القانون في الطب

تأليف

الشيخ الرئيس أبي عليّ الحسين بن عليّ بن سينا
المتوفّى سنة ٤٢٨هـ

وضع حواشيه

محمد أمين الضنّاوي

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2617-2



http://www.al-ilmiyah.com.lb/
e-mail : sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدّمة

«يا عباد الله تداووا فإن الله

لم يضع داء إلاّ وضع له دواء»[1].

مما لا شكّ فيه أن علم الطّبّ من أهم العلوم التي حظيت باهتمام العرب وعنايتهم، لأن هذا العلم علم دنيوي يحتاجه أبناء الأمّة جمعاء، فالإسلام حرص على بناء مجتمع سليم معافى على المستويين الجسدي والنفسي لكي يتمتّع أفراده بالعافية والقوة، وهذا ما حثّ عليه النبي ﷺ بقوله: «**المؤمن القوي خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف**»[2].

أمّا أهمّية هذا العلم فتتجسّد بإيجاد العلاج والدواء، وليس أدلّ على ذلك من قوله ﷺ: **«يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلاّ وضع له دواء»**[3].

قد كثرت المؤلّفات الطبية عند العرب بشكل لافت للأنظار، وكثرت في هذه المؤلّفات الألفاظ الغريبة التي لا يفهمها إلاّ ذوو الصنعة، وذلك لأسباب عدّة منها: إن أصول تلك الألفاظ إمّا هنديّة، أو فارسيّة، أو سريانية، أو يونانية، وربّما سميت باسم أوّل من أصيب بمرض من تلك الأمراض من البشر.

ومنها: ما هو من أصل عربي، لكنها أصبحت مصطلحات لها معانٍ خاصة بالأمراض وعلاجاتها.

هذا ما دعا المعاصرين إلى القول: إن الأطباء القدامى كانوا يستعملون ألفاظاً أعجميّة ويتعمّدون الغموض في لغة مؤلّفاتهم ليخفوا أسرار مهنتهم عن العامّة فيكتسبوا بذلك هيبة وعزّاً.

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (٥٣٥٤ طب). بمعناه، وأبو داود في السنن (٣٨٧٤)، والترمذي في السنن (٢٠٣٩).

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح (٢٦٦٤، قدر).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح (٥٣٥٤ طب). بمعناه، وأبو داود في السنن (٣٨٧٤)، والترمذي في السنن (٢٠٣٩).

يقول في ذلك الدكتور رمسيس جرجس في كلمته التي ألقاها في المؤتمر الخامس والعشرين لمجمع القاهرة، وكانت تلك الكلمة بعنوان: «مصطلحات ابن سينا»: «وسمّى حمّى الغِبّ بـ«الطاريطوس» الإغريقية أي الثلاثيّة (Tertin)، وترك الغِبّ إذ وجد الأولى أفخم وأعقد»[١]. مع العلم أنني خلال عملي هذا لم ترد لفظة « طاريطوس» وهي حمى الغِبّ إلاّ مرّة واحدة في كلّ كتاب **«القانون في الطبّ»** لابن سينا.

أما الحقيقة التي وقفت عليها خلال عملي في هذا الكتاب فهي غير ذلك تماماً، فقد بادر علماؤنا القدامى منذ وقت مبكّر إلى جمع الألفاظ الأساسية المستخدمة في علم الطبّ وشرحها وتحديد معانيها في كتب خاصة يمكن أن تُعدّ معجمات اصطلاحية متخصّصة بحقّ، ولعلّ كتاب **«القانون في الطب»** لابن سينا من أهم هذه الكتب.

ذلك وقد قمت بوضع التسميات الأجنبية للمصطلحات الطبية التي وردت في هذا الكتاب، كما وذيّلت صفحات الكتاب ببعض الشروحات لتلك المصطلحات ولما ورد فيه من نباتات وأعشاب ودهون ومراهم وعلل.

أخيراً أرجو أن أكون قد وُفّقت في عملي هذا إلى ما أصبو إليه من تعميم المعرفة ونشر العلم وتقديم النفع والفائدة لكلّ طالب معرفة.

محمد أمين الضناوي

---

(١) مجموعة بحوث المؤتمر (٢٥)، ص ١١٧.

ترجمة المؤلّف(١)

الشيخ الرئيس ابن سينا

(٣٧٠ ـ ٤٢٨ هـ/ ٩٨٠ ـ ١٠٣٧م)

حياته

هو الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا، أبو علي، شرف المُلك، الفيلسوف الرئيس من كبار فلاسفة العرب وأطبائهم.

امتدّت شهرته إلى المراكز العلمية في العصور الوسطى في ميادين الفسلفة والعلوم الطبيعية والطبّ.

قال فيه ابن أبي أصيبعة: «إنه أشهر من أن يذكر، وفضائله أظهر من أن تسطّر».

ولد ابن سينا في قرية أفشنة في بخارى(٢)، وروى سيرته الذاتية حتى الثلاثين من عمره وبقية سيرته رواها عنه أبو عبيد الجوزجاني.

كان والده من بلخ(٣)، ثم انتقل إلى بخارى حيث عمل فيها وتزوج وأنجب ولده حسيناً، وعلّمه القرآن والأدب حتى كان يُقضى منه العجب.

طاف ابن سينا البلاد، وناظر العلماء، واتّسعت شهرته، وتقلّد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارى، ثم صار إلى أصفهان، حيث صنّف فيها أكثر كتبه.

---

(١) للاستزادة: وفيات الأعيان (١ : ١٥٢)، تاريخ حكماء الإسلام (٢٧ ـ ٧٢). وابن العبري (٣٢٥). خزانة الأدب للبغدادي (٤ : ٤٦٦). دائرة المعارف الإسلامية (١ : ٢٠٣). آداب اللغة (٢ : ٣٣٦). لسان الميزان (٢ : ٢٩١). الفهرس التمهيدي (٤٥٣ ـ ٤٦٤ ـ ٤٩٧ ـ ٥١٦ ـ ٥٦٦). إغاثة اللهفان (٢ : ٢٦٦). الذريعة (٢ : ٤٨). الردّ على المنطقيين (١٤١ ـ ١٤٤).

(٢) بخارى: بالضم، من أكبر مدن ما وراء النهر (روسيا) وأجلّها، يُعْبَر إليها من آمُل الشطّ، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية، قال بطليموس في كتاب الملحمة: طولها سبع وثمانون درجة، وعرضها إحدى وأربعون درجة، وهي في الإقليم الخامس، إنها مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفواكه جيّدتها. [معجم البلدان، ج ١ ص ٤١٩، مادة: بخارى].

(٣) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، في كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس: بلخ طولها مائة وخمس عشرة درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي الإقليم الخامس، وهي من أجلّ مدن خُراسان وأَذْكَرها وأكثر خيراً وأوسعها غلّة، تحمل غلّتها إلى جميع خُراسان وإلى خوارزم، وقيل: إن أول من بناها لُهراسف الملك لما خرّب صاحبه بخت نصّر بيت المقدس، وقيل: بل الإسكندر بناها، وكانت تسمّى الإسكندرية قديماً. [معجم البلدان، ج ١ ص ٤١٩، مادة: بلخ].

عاد في أواخر أيامه إلى همذان، فمرض في الطريق، ومات بها. بعد أن قدّم للبشرية نتاجاً علمياً ضخماً، وقد قيل: «كان الطب معدوماً فأوجده بقراط، وكان ميتاً فأحياه جالينوس، وكان متفرقاً فجمعه الرازي، وكان ناقصاً فأكمله ابن سينا».

قال ابن قيم الجوزية: «كان ابن سينا ـ كما أخبرني عن نفسه ـ هو وأبوه من أهل دعوة الحاكم، من القرامطة الباطنيين».

قال ابن يتيمة: «تكلّم ابن سينا في أشياء من الإلهيات، والنبويات، والمعاد، والشرائع، ولم يتكلّم بها سلفه، ولا وصلت إليها عقولهم، ولا بلغتها علومهم، فإنّه استفاد من المسلمين، وإن كان إنّما يأخذ عن الملاحدة المنتسبين إلى المسلمين كالإسماعيلية، وكان أهل بيته من أهل دعوتهم، من أتباع الحاكم العبيدي الذي كان هو وأهل بيته معروفين عند المسلمين بالإلحاد».

وفاته

أصيب ابن سينا بمرض معوي مؤلم يتعذّر معه خروج الثفل والريح يسمى القولنج، فكان يعالج نفسه بالحقن، وقد اضطر يوماً لحقن نفسه ثمان مرات في يوم واحد، وذلك لمسيره مع علاء الدولة لمدة طويلة.

وقد أدّى ذلك إلى تزايد مرضه وإصابته بالتقسر أو السحج، حيث أصبح يداوي نفسه من حالتين فرضيتين من آن معاً.

سار ابن سينا مع علاء الدولة أثناء حملته إلى همذان فاشتد عليه المرض وعرف أنّه لا فائدة بعد ذلك من العلاج وأنه ميت حتماً فأهمل نفسه من العلاج، وتوفي ودفن تحت السور[١] من جانب القبة في همذان سنة (٤٢٨ هـ/ ١٠٣٧م). وكان عمره رحمه الله ثلاثاً وخمسين سنة.

مصنّفاته[٢]

صنف ابن سينا نحو مائة كتاب، بين مطوّل ومختصر، ونظم الشعر الفلسفي الجيد، درس اللغة مدّة طويلة حتى بارى كبار المنشئين.

---

(١) قيل: إنه نُقل إلى أصفهان ودُفن في موضع على باب كونكنبد.

(٢) لابن سنيا كتب ورسائل عدّة لم أثبتها. للاستزادة يراجع: عيون الأخبار، لابن أبي أصيبعة (ص٤٥٧) وما بعدها، طبعة بيروت سنة ١٩٦٥، دار ومكتبة الحياة. وللاستزادة في معرفة حياة ابن سينا يُراجع الكتاب نفسه السالف الذكر من الصفحة ٤٣٧ وحتى الصفحة ٤٥٩.

من أشهر كتبه

- **«القانون في الطب»** ويسمّيه علماء الفرنج (Canonmedicina). بقي هذا الكتاب معوّلاً عليه في علم الطب وعمله، ستة قرون، وترجمه الفرنج إلى لغتهم، وكانوا يتعلمونه في مدارسهم، وطبعوه بالعربية في روما سنة ١٤٧٦م، في أربعة مجلدات، بعد اختراع آلة الطباعة بنحو ثلاثين عاماً. وهم يسمون ابن سينا (Avicenne) وله عندهم مكانة رفيعة.

- **«المعاد»**، لم يزل مخطوطة.
- **«رسالة في الحكمة»** طبع.
- **«الشفاء»** طبع في ثمانية عشر مجلداً.
- **«أسرار الحكمة المشرقية»** طبع ثلاثة مجلّدات.
- **«أرجوزة في المنطق»** طبع.
- **«السياسة»** نُشر تباعاً في مجلة المشرق ج٩
- **«رسالة حي بن يقظان»** طبعت، وهي غير رسالة ابن طفيل والتي تحمل الاسم نفسه.
- **«أسباب حدوث الحروف»** طبع.
- **«الإشارات»** طبع.
- **«الطير»** وهي رسالة نشرت في مجلة المشرق (٤ : ٨٨٢).
- **«أسرار الصلاة»** وهو كتاب فلسفي في ماهية الصلاة وأحكامها الظاهرة وأسرارها الباطنة.
- **«لسان العرب»** كتاب في اللغة من عشرة مجلدات.
- **«الإنصاف»** مخطوطة، في الحكمة.
- **«النبات والحيوان»** مخطوطة، وهي رسالة.
- **«الهيئة»** مخطوطة، وهي رسالة.
- **«أسباب الرعد والبرق»** مخطوطة، وهي رسالة.
- **«العشق»** طبع، وهو رسالة في فلسفته.

[خطبة الكتاب]
المقدمـــة

الحمد لله حمداً يتسحقّه بعلوّ شأنه، وسبوغ إحسانه، والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه.

(وبعد) فقد التمس مني بعض خلص إخواني، ومن يلزمني إسعافه بما يسمح به وسعي أن أصنف في الطب كتاباً مشتملاً على قوانينه الكلّية والجزئيّة اشتمالاً يجمع إلى الشرح الاختصار وإلى إيفاء الأكثر حقّه من البيان الإيجاز فأسعفته بذلك. ورأيت أن أتكلم أوّلاً في الأمور العامة الكلية في كلا قسمي الطب، أعني القسم النظري، والقسم العملي. ثم بعد ذلك أتكلم في كليات أحكام قوى الأدوية المفردة. ثم في جرئياتها. ثم بعد ذلك في الأمراض الواقعة بعضو عضو، فأبتدئ أوّلاً بتشريح ذلك العضو ومنفعته، وأما تشريح الأعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب الأوّل الكلي وكذلك منافعها. ثم إذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدأت في أكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته. ثم دللت بالقول المطلق على كليات أمراضه وأسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي أيضاً فإذا فرغت من هذه الأمور الكلية أقبلت على الأمراض الجزئية، ودللت أوّلاً في أكثرها أيضاً على الحكم الكلي في حدّه وأسبابه ودلائله، ثم تخلصت إلى الأحكام الجزئية، ثم أعطيت القانون الكلي في المعالجة، ثم نزلت إلى المعالجات الجزئية بدواء، دواء بسيط أو مركّب. وما كان سلف ذكره من الأدوية المفردة ومنفعته في الأمراض في كتاب الأدوية المفردة في الجداول والأصباغ التي أرى استعمالها فيه، كما تقف أيها المتعلم عليه إذا وصلت إليه، لم أكرر إلا قليلاً منه. وما كان من الأدوية المركّبة أن ما الأحرى به أن يكون في الأقراباذين[1] الذي أرى أن أعمله أخّرت ذكر منافعه وكيفية خلطه إليه. ورأيت أن أفرغ عن هذا الكتاب إلى كتاب أيضاً في الأمور الجزئية، مختصّ بذكر الأمراض التي إذا وقعت لم تختص بعضو بعينه، ونورد هنالك أيضاً الكلام في الزينه[2]، وأن أسلك في هذا الكتاب أيضاً مسلكي في الكتاب الجزئيّ الذي قبله، فإذا تهيأ بتوفيق الله تعالى الفراغ من هذا الكتاب، جمعت بعده كتاب الأقراباذين. وهذا كتاب لا يسع من

---

(١) الأقراباذين: كلمة يونانية الأصل: «غرافيذيون» تعني الأدوية المركبة، أو تركيب الأدوية ـ كما يشرحها المصنف في نهاية هذه المقدمة ـ وهي تستعمل في مقابل المفردات أو الأدوية المفردة.

(٢) وهو موضوع الفن السابع من الكتاب الرابع، ويشتمل على أحوال الشعر والجلد وما يتعلق بالبدن والأطراف. انظره في موضعه.

يدّعي هذه الصناعة ويكتسب بها أن لا يكون جلّه معلوماً محفوظاً عنده، فإنه مشتمل على أقل ما لا بدّ منه للطبيب. وأما الزيادة عليه فأمر غير مضبوط. وإن أخر الله تعالى في الأجل وساعد القدر انتصبت لذلك انتصاباً ثانياً. وأما الآن فإني أجمع هذا الكتاب وأقسمه إلى كتب خمسة على هذا المثال:

الكتاب الأول: في الأمور الكلية في علم الطب.

الكتاب الثاني: في الأدوية المفردة.

الكتاب الثالث: في الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الإنسان عضو عضو من الفرق إلى القدم ظاهرها وباطنها.

الكتاب الرابع: في الأمراض الجزئية التي إذا وقعت لم تختص بعضو وفي الزينة.

الكتاب الخامس: في تركيب الأدوية وهو الأقراباذين.

الكتاب الأوّل
في الأمور الكلّية في علم الطبّ

يشتمل على أربعة فنون:

الفن الأوّل: في حدّ الطبّ وموضوعاته من الأمور الطبيعية.

الفن الثاني: في ذكر الأمراض والأسباب والأعراض الكلّية.

الفن الثالث: في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت.

الفن الرابع: في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الأمراض الكلّية.

الفن الأوّل
في حدّ الطبّ وموضوعاته من الأمور الطبيعية ويشتمل على ستة تعاليم

التعليم الأول
[وهو فصلان]

الفصل الأول

أقول: إن الطب علم يتعرّف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصحّ ويزول عن الصحة، ليحفظ الصحة حاصلة[1]، ويستردّها زائلة[2]. ولقائل أن يقول إن الطبّ ينقسم إلى نظر وعمل، وأنتم قد جعلتم كله نظراً، إذ قلتم إنه علم. وحينئذٍ نجيبه ونقول إنه يقال إن من الصناعات ما هو نظري وعملي، ومن الحكمة ما هو نظري وعملي، ويقال إن من الطبّ ما هو نظري وعملي. ويكون المراد في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيئاً آخر، ولا نحتاج الآن إلى بيان اختلاف المراد في ذلك إلا في الطب. فإذا قيل إن من الطب ما هو نظري، ومنه ما هو عملي، فلا يجب أن يظن أن مرادهم فيه هو أن أحد قسمي الطب هو تعليم العلم، والقسم الآخر هو المباشرة للعمل، كما يذهب إليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع، بل يحقّ عليك أن تعلم أن المراد من ذلك شيء آخر: وهو أنه ليس واحد من قسمي الطبّ إلا علماً، لكن أحدهما علم أصول الطبّ، والآخر علم كيفية مباشرته. ثم يخصّ الأوَّل منهما باسم العلم، أو باسم النظر، ويخصّ الآخر باسم العمل. فنعني بالنظر منه، ما يكون التعليم فيه مقيد الاعتقاد فقط، من غير أن يتعرّض لبيان كيفية عمل، مثل ما يقال في الطبّ: إن أصناف الحمّيات ثلاثة، وأن الأمزجة تسعة. ونعني بالعمل منه، لا العمل بالفعل، ولا مزاولة الحركات البدنية، بل القسم من علم الطبّ الذي يفيد التعليم فيه رأياً. ذلك الرأي متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطبّ، إن الأورام الحارة يجب أن يقرب إليها في الابتداء ما يردع ويبرّد ويكشف. ثم من بعد ذلك، تمزج الرادعات بالمرخّيات. ثم بعد الانتهاء إلى الانحطاط، يقتصر على المرخّيات المحلّلة، إلا في أورام تكون عن مواد تدفعها الأعضاء الرئيسة. فهذا التعليم يفيدك رأياً: هو بيان كيفية عمل، فإذا عملت هذين القسمين، فقد حصل لك علم علميّ، وعلم عمليّ، وإن لم تعمل قط.

---

(١) أي ما يسمى اليوم بالطب الوقائي.

(٢) أي ما يسمى اليوم بالطب العلاجي.

وليس لقائل أن يقول إن أحوال بدن الإنسان ثلاث: الصحة، والمرض، وحالة ثالثة لا صحة ولا مرض، وأنت اقتصرت على قسمين، فإن هذا القائل لعله إذا فكّر، لم يجد أحد الأمرين واجباً، لا هذا التثليث، ولا إخلالنا به. ثم إنه إن كان هذا التثليث واجباً، فإن قولنا: الزوال عن الصحة يتضمّن المرض، والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حدّ الصّحة، إذ الصحة ملكة أو حالة تصدر عنها الأفعال من الموضوع لها سليمة، ولا لها مقابل هذا الحد إلا أن يحدوا الصحة كما يشتهون ويشترطون فيه شروطاً ما بهم إليها حاجة. ثم لا مناقشة مع الأطباء في هذا، وما هم ممن يناقشون في مثله، ولا تؤدّي هذه المناقشة بهم أو بمن يناقشهم إلى فائدة في الطبّ. وأما معرفة الحق في ذلك فممّا يليق بأصول صناعة أخرى، نعني أصول صناعة المنطق، فليطلب من هناك.

الفصل الثاني: في موضوعات الطبّ

لما كان الطبّ ينظر في بدن الإنسان من جهة ما يصحّ ويزول عن الصحة، والعلم، بكل شيء، إنما يحصل ويتمّ، إذا كان له أسباب، يعلم أسبابه، فيجب أن يعرف، في الطب، أسباب الصحة والمرض والصحة والمرض. وأسبابهما قد يكونان ظاهرين، وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحسّ، بل بالاستدلال من العوارض، فيجب أيضاً أن تعرف، في الطبّ، العوارض التي تعرض في الصحة والمرض. وقد تبين، في العلوم الحقيقية، أن العلم بالشيء إنما يحصل من جهة العلم بأسبابه ومباديه، إن كانت له وإن لم تكن، فإنما يتمّم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية. لكن الأسباب أربعة أصناف: مادية، وفاعلية، وصورية، وتمامية[1].

والأسباب المادية: هي الأشياء الموضوعة التي فيها تتقوّم الصحة والمرض. أما الموضوع الأقرب، فعضو أو روح. وأما الموضوع الأبعد، فهي الأخلاط، وأبعد منه، هو الأركان. وهذان موضوعان بحسب التركيب وإن كان أيضاً مع الاستحالة وكل ما وضع كذلك، فإنه يساق في تركيبه واستحالته إلى وحدة ما، وتلك الوحدة في هذا الموضع التي تلحق تلك الكثرة: إما مزاج، وإما هيئة. أما المزاج، فبحسب الاستحالة، وأما الهيئة فبحسب التركيب.

وأما الأسباب الفاعلية: فهي الأسباب المغيّرة، أو الحافظة لحالات بدن الإنسان من الأهوية، وما يتّصل بها والمطاعم، والمياه، والمشارب، وما يتّصل بها، والاستفراغ، والاحتقان، والبلدان، والمساكن، وما يتصل بها، والحركات، والسكونات البدنية، والنفسانية، ومنها النوم، واليقظة، والاستحالة في الأسنان[2]، والاختلاف فيها، وفي الأجناس والصناعات والعادات والأشياء الواردة على البدن الإنساني مماسة له إما غير مخالفة للطبيعة وإما مخالفة للطبيعة.

وأمّا الأسباب الصورية: فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها، والتراكيب.

---

(١) هذة هي العلل الأربع التي تكلم عليها أرسطو.

(٢) الأسنان: الأعمار.

وأمّا الأسباب التمامية: فالأفعال، وفي معرفة الأفعال، معرفة القوى لا محالة، ومعرفة الأرواح الحاملة للقوى، كما سنبيّن، فهذه موضوعات صناعة الطبّ، من جهة أنها باحثة عن بدن الإنسان، أنه كيف يصحّ ويمرض.

وأما من جهة تمام هذا البحث، وهو أن تحفظ الصحة، وتزيل المرض، فيجب أن تكون لها أيضاً موضوعات أخر، بحسب أسباب هذين الحالين وآلاتهما، وأسباب ذلك التدبير بالمأكول، والمشروب، واختيار الهواء، وتقدير الحركة، والسكون، والعلاج بالدواء، والعلاج باليد، وكل ذلك عند الأطباء بحسب ثلاثة أصناف من الأصحاء والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر أنهم كيف يعدّون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما في الحقيقة.

وإذ قد فصلنا هذه البيانات، فقد اجتمع لنا أن الطبّ ينظر في الأركان، والمزاجات، والأخلاط، والأعضاء البسيطة، والمركّبة، والأرواح، وقواها الطبيعية، والحيوانية، والنفسانية، والأفعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتّوسط وأسبابها من المآكل والمشارب والأهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والأسنان والأجناس، والورادات على البدن من الأمور الغريبة، والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء، واختيار الحركات والسكونات والعلاج الأدوية وأعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض، فبعض هذه الأمور إنما يجب عليه من جهة ما هو طبيب أن يتصوّره بالماهية فقط تصوراً علمياً، ويصدق بِهَلِّيَتِهِ[1] تصديقاً على أنه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي، وبعضها يلزمه أن يبرهن عليه في صناعته، فما كان من هذه كالمبادئ فيلزمه أن يتلقّد هليتها، فإن مبادئ العلوم الجزئية مسلمة وتتبرهن وتتبيّن في علوم أخرى أقدم منها، وهكذا حتى ترتقي مبادئ العلوم كلها إلى الحكمة الأولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة. وإذا شرع بعض المتطببين وأخذ يتكلم في إثبات العناصر والمزاج وما يتلو ذلك مما هو موضوع العلم الطبيعي فإنه يغلط من حيث يورد في صناعة الطبّ ما ليس من صناعة الطبّ، ويغلط من حيث يظن أنه قد يبيّن شيئاً ولا يكون قد بيّنه ألبتّة فالذي يجب أن يتصوّره الطبيب بالماهية، ويتقلّد ما كان منه غير بيّن الوجود بالهلية، هو هذه الجملة الأركان أنها هل هي وكم هي، والمزاجات أنها هل هي وما هي وكم هي، والأخلاط أيضاً هل هي وما هي وكم هي، والقوى هل هي وكم هي، والأرواح هل هي وكم هي وأين هي. وأن لكل تغيّر حال وثباته سبباً، وأن الأسباب كم هي. وأما الأعضاء ومنافعها فيجب أن يصادفها بالحسّ والتشريح. والذي يجب أن يتصوّره ويبرهن عليه الأمراض وأسبابها الجزئية وعلاماتها وأنه كيف يزال المرض وتحفظ الصحة فإنه يلزمه أن يعطي البرهان على ما كان من هذا خفيّ الوجود بتفصيله وتقديره وتوفيته. و«جالينوس»[2] إذ حاول إقامة البرهان على القسم الأوّل فلا يجب أن يحاول

---

(١) الهلية (بفتح الهاء وتشديد اللام المكسورة): كلمة مشتقة من «هل» الاستفهامية.

(٢) طبيب يوناني عاش ما بين ١٣٠ و٢٠٠ للميلاد. له مؤلفات عدّة ذكر ابن أبي أصيبعة منها ١١٠ مؤلفات، عُرّب غالبيتها.

ذلك من جهة أنه طبيب، ولكن من جهة أنه يجب أن يكون فيلسوفاً يتكلم في العلم الطبيعي، كما أن الفقيه إذا حاول أن يثبت صحة وجوب متابعة الإجماع فليس ذلك له من جهة ما هو فقيه، ولكن من جهة ما هو متكلّم، ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه أن يبرهن على ذلك بتّه وإلاّ وقع الدور[١].

(١) الدَّوْر: يعني عند المناطقة توقف كل من الشيئين على الآخر.

التعليم الثاني
في الأركان[١]

وهو فصل واحد

الأركان هي أجسام ما بسيطة. هي أجزاء أولية لبدن الإنسان وغيره، وهي التي لا يمكن أن تنقسم إلى أجزاء مختلفة بالصورة، وهي التي تنقسم المركّبات إليها ويحدث بامتزاجها الأنواع المختلفة الصور من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي أنها أربعة لا غير. اثنان منها خفيفان، واثنان ثقيلان، فالخفيفان: النار والهواء، والثقيلان: الماء والأرض، والأرض جرم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكناً ويتحرّك إليه بالطبع إن كان مبايناً وذلك ثقله المطلق وهو بارد يابس في طبعه، أي طبعه طبع إذا خلى وما يوجبه ولم يغيّره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس. ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الأشكال والهيآت. وأما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي أن يكون شاملاً للأرض، مشمولاً للهواء، إذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو ثقله الإضافي. وهو بارد رطب أي طبعه طبع إذا خلى وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر فيه برد محسوس، وحالة هي رطوبة، وهي كونه في جبلته بحيث يجيب بأدنى سبب إلى أن يتفرّق ويتّحد ويقبل أي شكل كان، ثم لا يحفظه. ووجوده في الكائنات لتسلس الهيآت التي يراد في أجزائها التشكيل والتخطيط والتعديل، فإن الرطب وإن كان سهل الترك للهيآت الشكلية فهو سهل القبول لها، كما أن اليابس وإن كان عسر القبول للهيآت الشكلية فهو عسر الترك لها، ومهما تخمّر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولاً للتمديد والتشكيل سهلاً، واستفاد الرطب من اليابس حفظاً لما حدث فيه من التقويم والتعديل قوياً واجتمع اليابس بالرطب عن تشتّته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه. وأما الهواء فإنه جرم بسيط[٢] موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت النار وهذا خفته الإضافية، وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا، ووجوده في الكائنات لتتخلخل وتلطف وتخفّ وتستقل. وأما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الأجرام العنصرية كلها ومكانه الطبيعي هو السطح المقعّر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون والفساد وذلك خفته المطلقة، وطبعه حار يابس، ووجوده في الكائنات لينضج ويلطّف ويمتزج ويجري فيها بتنفيذه الجوهر الهوائي،

(١) الأركان: (Elementary Principles) (Elements) (Primordial essences) (Cosmic elements) (First principles).

(٢) الجرم (بكسرالجيم وسكون الراء): الجسم.

وليكسر من مُحُوضة[١] برد العنصرين الثقيلين الباردين فيرجعا عن العنصرية[٢] إلى المزاجية[٣]. والثقيلان أعون في كون الأعضاء وفي سكونها. والخفيفان أعون في كون الأرواح وفي تحرّكها وتحريك الأعضاء وإن كان المحرّك الأوّل هو النفس بإذن باريها فهذه هي الأركان.

(١) المحوضة: الخلوص والصفاء.

(٢) العنصرية: خاصية الأشياء المركبة من عنصر واحد.

(٣) المزاجية: خاصية الأشياء المركبة من أكثر من عنصر. وسيفسر ابن سينا المزاج في الصفحة التالية.

التعليم الثالث
في الأمزجة
وهو ثلاثة فصول

الفصل الأول: في المزاج (Temper)

أقول: **المزاج** كيفية حاصلة من تفاعل الكيفيات المتضادات إذا وقفت على حدّ ما. ووجودها في عناصر متصغّرة الأجزاء ليماس أكثر كل واحد منها أكثر الآخر. إذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي: المزاج والقوى الأولية في الأركان المذكورة أربع هي: الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة. وبين أن المزاجات في الأجسام الكائنة الفاسدة إنما تكون عنها، وذلك بحسب ما توجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف إلى شيء على وجهين.

وأحد الوجهين أن يكون المزاج معتدلاً على أن تكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة، ويكون المزاج كيفية متوسّطة بينها بالتحقيق.

والوجه الثاني أن لا يكون المزاج بيّناً لكيفيّات المتضادة وسطاً مطلقاً، ولكن يكون أميل إلى أحد الطرفين إما في إحدى المتضادتين اللتين بين البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة، وأما في كليهما. لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذلك، بل يجب أن يتسلّم الطبيب من الطبيعي.

إن المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز أن يوجد أصلاً، فضلاً عن أن يكون مزاج إنسان، أو عضو إنسان، وأن يعلم أن المعتدل الذي يستعمله الأطباء في مباحثهم هو مشتقّ، لا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية، بل من العدل في القسمة وهو أن يكون قد توفّر فيه على الممتزج بدناً كان بتمامه أو عضواً من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في المزاج الإنساني على أعدل قسمة ونسبة. لكنه قد يعرض أن تكون هذه القسمة التي تتوفر على الإنسان قريبة جداً من المعتدل الحقيقي الأوّل، وهذا الاعتدال المعتبر بحسب أبدان الناس أيضاً الذي هو بالقياس إلى غير مما ليس له ذلك الاعتدال، وليس له قرب الإنسان من الاعتدال المذكور في الوجه الأوّل يعرض له ثمانية أوجه من الاعتبارات.

فإنه إما أن يكون بحسب النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه.

وإما أن يكون بحسب النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو فيه.

وإما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي نوعه.

وإما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو فيه.

وإما أن يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي صنفه وفي نوعه.

وإما أن يكون بحسب الشخص مقيساً إلى ما يختلف من أحواله في نفسه.

وإما أن يكون بحسب العضو مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي بدنه.

وإما أن يكون بحسب العضو مقيساً إلى أحواله في نفسه.

والقسم الأوّل هو الاعتدال الذي للإنسان بالقياس إلى سائر الكائنات، وهو شيء له عرض وليس منحصراً في حدّ، وليس ذلك أيضاً كيف اتفق، بل له في الإفراط والتفريط حدّانِ، إذا خرج عنهما بطل المزاج عن أن يكون مزاج إنسان.

وأما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض، ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السنّ الذي يبلغ فيه النشوّ غاية النموّ، وهذا أيضاً وإن لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده، فإنه مما يعسر وجوده وهذا الإنسان أيضاً إنما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور، لا كيف اتفق، ولكن تتكافأ أعضاؤه الحارة كالقلب، والباردة كالدماغ، والرطبة كالكبد، واليابسة كالعظام، فإذا توازنت وتعادلت. قربت من الاعتدال الحقيقي، وأما باعتبار كل عضو في نفسه، إلا عضواً واحداً وهو الجلد على ما نصفه بعد. وإما بالقياس إلى الأرواح وإلى الأعضاء الرئيسة فليس يمكن أن يكون مقارباً لذلك الاعتدال الحقيقي، بل خارجاً عنه إلى الحرارة والرطوبة. فإن مبدأ الحياة هو القلب والروح، وهما حاران جداً مائلان إلى الإفراط. والحياة بالحرارة، والنشوء بالرطوبة، بل الحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذي بها. والأعضاء الرئيسة ثلاثة كما سنبيِّن بعد هذا، والبارد منها واحد وهو الدماغ. وبرده لا يبلغ أن يعدل حرّ القلب والكبد. واليابس منها أو القريب من اليبوسة واحد وهو القلب، ويبوسته لا تبلغ أن تعدل مزاج رطوبة الدماغ والكبد. وليس الدماغ أيضاً بذلك البارد، ولا القلب أيضاً بذلك اليابس، ولكن القلب بالقياس إلى الآخر يابس، والدماغ بالقياس إلى الآخرين بارد.

وأما القسم الثالث: فهو أضيق عرضاً من القسم الأوّل، أعني من الاعتدال النوعي إلا أن له عرضاً صالحاً وهو المزاج الصالح لأمةٍ من الأمم بحسب القياس إلى إقليم من الأقاليم، وهواء من الأهوية، فإن للهند مزاجاً يشمهلم يصحون به. وللصقالبة[1] مزاجاً آخر يخصون به ويصحون به. كل واحد منهما معتدل بالقياس إلى صنفه، وغير معتدل بالقياس إلى الآخر. فإن البدن الهندي إذا تكيّف بمزاج الصقلابي مرض أو هلك. وكذلك حال البدن الصقلابي إذا تكيّف

---

(١) الصقالبة: جمع صقلبي، ويعني به في عصر ابن سينا الرجل الأبيض، و المقصود به غالباً البلغاري والروسي.

بمزاج الهندي. فيكون إذن لكل واحد من أصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء إقليمه، وله عرض ولعرضه طرفا إفراط وتفريط.

وأما القسم الرابع: فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الإقليم، وهو أعدل أمزجة ذلك الصنف.

وأما القسم الخامس: فهو أضيق من القسم الأوّل والثالث، وهو المزاج الذي يجب أن يكون لشخص معيّن حتى يكون موجوداً حيًّا صحيحاً، وله أيضاً عرض يحدّه طرفا إفراط وتفريط. ويجب أن تعلم أن كل شخص يستحقُّ مزاجاً يخصّه يندر، أو لا يمكن أن يشاركه فيه الآخر.

وأما القسم السادس: فهو الواسطة بين هذين الحدّين أيضاً، وهو المزاج الذي إذا حصل للشخص كان على أفضل ما ينبغي له أن يكون عليه.

وأما القسم السابع: فهو المزاج الذي يجب أن يكون لنوع كل عضو من الأعضاء يخالف به غيره، فإن الاعتدال الذي للعظم هو أن يكون اليابس فيه أكثر، وللدماغ أن يكون الرطب فيه أكثر، وللقلب أن يكون الحار فيه أكثر، وللعصب أن يكون البارد فيه أكثر، ولهذا المزاج أيضاً عرض يحده طرفا إفراط وتفريط هو دون العروض المذكورة في الأمزجة المتقدمة.

وأما القسم الثامن: فهو الذي يخصّ كل عضو من الاعتدال حتى يكون العضو على أحسن ما يكون له في مزاجه، فهو الواسطة بين هذين الحدّين وهو المزاج الذي إذا حصل للعضو كان على أفضل ما ينبغي له أن يكون عليه. فإذا اعتبرت الأنواع كان أقربها من الاعتدال الحيقيقي هو الإنسان. وإذا اعتبرت الأصناف فقد صحّ عندنا أنه إذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الأسباب الأرضية أمر مضاد أعني من الجبال والبحار فيجب أن يكون سكانها أقرب الأصناف من الاعتدال الحقيقي. وصحّ أن الظن الذي يقع، أن هناك خروجاً عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظنّ فاسد، فإن مسامته الشمس هناك أقل نكاية وتغييراً للهواء من مقاربتها ههنا، أو أكثر عرضاً مما ههنا وإن لم تَسَامِتْ[1]. ثم سائر أحوالهم فاضلة متشابهة، ولا يتضاد عليهم الهواء تضاداً محسوساً، بل يشابه مزاجهم دائماً. وكنا قد عملنا في تصحيح هذا الرأي رسالة. ثم بعد هؤلاء فأعدل الأصناف سكان الإقليم الرابع، فإنهم لا محترقون بدوام مسامتة[2] الشمس رؤوسهم حيناً بعد حين بعد تباعدها عنهم كسكان أكثر الثاني والثالث، ولا فجون نيون بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان أكثر الخامس، وما هو أبعد منه عرضاً، وأما في الأشخاص فهو أعدل شخص من أعدل صنف من أعدل نوع. وأما في الأعضاء فقد ظهر أن الأعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب أن تعلم أن اللحم أقرب الأعضاء من ذلك الاعتدال، وأقرب منه الجلد، فإنه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوي، نصفه جمد ونصفه مغلي، ويكاد يتعادل فيه تسخين العروق والدم لتبريد العصب، وكذلك

---

(١) تسامت: تقابل، توازي، تواجه.

(٢) المسامتة: المقابلة والموازاة والمواجهة (انظر المعجم الوسيط: ص٤٤٧).

لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من أيبس الأجسام وأسيلها إذا كانا فيه بالسوية، وإنما يعرف أنه لا ينفعل منه لأنه لا يحسّ وإنما كان مثله لما كان لا ينفعل منه، لأنه لو كان مخالفاً له لأنفعل عنه، فإن الأشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض. وإنما لا ينفعل الشيء عن مشاركة في الكيفية إذا كان مشاركه في الكيفية شبيهة فيها. وأعدل الجلد جلد اليد، وأعدل جلد اليد جلد الكف، وأعدله جلد الراحة، أعدله ما كان على الأصابع، وأعدله ما كان على السبابة، وأعدله ما كان على الأنملة منها، فلذلك هي وأنامل الأصابع الأخرى تكاد تكون هي الحاكمة بالطمع في مقادير الملموسات. فإن الحاكم يجب أن يكون متساوي الميل إلى الطرفين جميعاً حتى يحسّ بخروج الطرف عن التوسّط والعدل. ويجب أن تعلم مع ما قد علمت أنا إذا قلنا للدواء إنه معتدل، فلسنا نعني بذلك أنه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن. ولا أيضاً أنه معتدل بالاعتدال الإنساني في مزاجه، وإلا لكان من جوهر الإنسان بعينه. ولكنا نعني أنه إذا انفعل عن الحار الغريزي في بدن الإنسان فتكيّف بكيفية، لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الإنسان إلى طرف من طرفي الخروج عن المساواة، فلا يؤثر فيه أثراً مائلاً عن الاعتدال؛ وكأنه معتدل بالقياس إلى فعله في بدن الإنسان. وكذلك إذا قلنا أنه حار أو بارد، فلسنا نعني أنه في جوهره بغاية الحرارة أو البرودة، ولا أنه في جوهره أحرّ من بدن الإنسان، أو أبرد، وإلا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الإنسان. ولكنا نعني به أنه يحدث منه في بدن الإنسان حرارة أو برودة فوق اللتين له. ولهذا قد يكون الدواء بارداً بالقياس إلى بدن الإنسان، حاراً بالقياس إلى بدن العقرب، وحاراً بالقياس إلى بدن الإنسان بارداً بالقياس إلى بدن الحيّة، بل قد يكون دواء واحد أيضاً حاراً بالقياس إلى بدن زيد، فوق كونه حاراً بالقياس إلى بدن عمرو. ولهذا يؤمر المعالجون بأن لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج إذا لم ينجع.

وإذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل، فلننتقل إلى غير المعتدل، فنقول: إن الأمزجة غير المعتدلة سواء أخذتها بالقياس إلى النوع، أو الصنف، أو الشخص، أو العضو، ثمانية بعد الاشتراك في أنها مقابلة للمعتدل. وتلك الثمانية تحدث على هذا الوجه، وهو أن الخارج عن الاعتدال إما أن يكون بسيطاً وإنما يكون خروجه في مضادة واحدة، وإما أن يكون مركّباً. وإنما يكون خروجه في المضادتين جميعاً. والبسيط الخارج في المضادة الواحدة إما في المضادة الفاعلة، وذلك على قسمين: لأنه، إما أن يكون أحرّ مما ينبغي، لكن ليس أرطب مما ينبغي، ولا أيبس مما ينبغي، أو يكون أبرد مما ينبغي، وليس أيبس مما ينبغي ولا أرطب مما ينبغي، وإما أن يكون في المضادة المنفعلة، وذلك على قسمين: لأنه، إما أن يكون أيبس مما ينبغي وليس أحرّ ولا أبرد مما ينبغي، وإما أن يكون أرطب مما ينبغي وليس أحرّ ولا أبرد مما ينبغي. لكن هذه الأربعة لا تستقرّ ولا تثبت زماناً له قدر، فإن الأحرّ مما ينبغي يجعل البدن أيبس مما ينبغي، والأبرد مما ينبغي يجعل البدن أرطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة، والأيبس مما ينبغي سريعاً ما يجعله أبرد مما ينبغي، والأرطب مما ينبغي إن كان بإفراط فإنه أسرع من الأيبس في تبريده، وإن كان ليس بإفراط فإنه يحفظه مدة أكثر، إلا أنه يجعله آخر الأمر أبرد مما ينبغي. وأنت تفهم من هذا أن الاعتدال أو الصحة أشدّ مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هي الأربع المفردة.

وأما المركّبة التي يكون الخروج فيها في المضادّتين جميعاً، فمثل أن يكون المزاج أحرّ وأرطب معاً مما ينبغي، أو أحر وأيبس معاً مما ينبغي، أو أبرد وأرطب ومعاً مما ينبغي، أو أبرد وأيبس معاً. ولا يمكن أن يكون أحر وأبرد معاً، ولا أرطب وأيبس معاً، وكل واحد من هذه الأمزجة الثمانية لا يخلو أما إن يكون بلا مادة، وهو أن يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها من غير أن يكون قد تكيّف البدن به لنفوذ خلط فيه متكيّف به، فيتغيّر البدن إليه، مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المصرود المثلوج وإما أن يكون مع مادة وهو أن يكون البدن إنما تكيّف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية، مثل تبرد الجسم الإنساني بسبب بلغم زجاجي، أو تسخنه بسبب صفراء كرّاثي[١]. وستجد في الكتاب الثالث والرابع مثالاً لواحد واحد من الأمزجة الستة عشر.

واعلم: أن المزاج مع المادة قد يكون على جهتين، وذلك لأن العضو قد يكون تارةً منتفعاً في المادّة متبلاً بها، وقد تكون تارةً المادة محتبسةً في مجاريه وبطونه، فربما كان احتباسها ومداخلتها يحدث توريماً، وربما لم يكن. فهذا هو القول في المزاج، فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس بيّناً له بنفسه.

الفصل الثاني: في أمزجة الأعضاء (Organs)

اعلم أنّ الخالق جلّ جلاله أعطى كلّ حيوان، وكلّ عضو من المزاج ما هو أليق به وأصلح لأفعاله وأحواله بحسب الإمكان له. وتحقيق ذلك إلى الفيلسوف دون الطبيب. وأعطى الإنسان أعدل مزاج يمكن أن يكون في هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل. وأعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه، فجعل بعض الأعضاء أحرّ، وبعضها أبرد، وبعضها أيبس، وبعضها أرطب.

فأما أحرّ ما في البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشؤه، ثم الدم، فإنه وإن كان متولّداً في الكبد، فإنه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد، ثم الكبد لأنها كدم جامد، ثم الرئة، ثم اللحم، وهو أقل منها بما يخالطه من ليف العصب البارد، ثم العضل، وهو أقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط، ثم الطحال لما فيه من عكر الدم، ثم الكِلى لأن الدم فيها ليس بالكثير، ثم طبقات العروق الضوارب لا بجواهرها العصبية، بل بما تقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها، ثم طبقات العروق السواكن لأجل الدم وحده، ثم جلدة الكف المعتدلة، وأبرد ما في البدن البلغم، ثم الشحم، ثم الشعر، ثم العظم، ثم الغضروف، ثم الرباط، ثم الوتر، ثم الغشاء، ثم العصب، ثم النخاع، ثم الدماغ، ثم الجلد.

وأما أرطب ما في البدن فالبلغم، ثم الدم، ثم السمين، ثم الشحم، ثم الدماغ، ثم النخاع، ثم لحم الثدي، والأنثيين، ثم الرئة، ثم الكبد، ثم الطحال، ثم الكليتان، ثم العضل، ثم الجلد. هذا هو الترتيب الذي رتبه «جالينوس». ولكن يجب أن تعلم أن الرئة، في جوهرها

---

(١) نسبة إلى الكرّاث النبات المعروف.

وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة، لأن كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذّى به، وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه. ثم الرئة تغتذي من أسخن الدم وأكثره مخالطة للصفراء. فعلمنا هذا «جالينوس» بعينه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعّد من بخارات البدن وما ينحدر إليها من النزلات. وإذا كان الأمر على هذا فالكبد أرطب من الرئة كثيراً في الرطوبة الغريزية. والرئة أشدّ ابتلالاً، وإن كان دوام الابتلال قد يجعلها أرطب في جوهرها أيضاً. وهكذا يجب أن تفهم من حال البلغم والدم من جهة، وهو أن ترطيب البلغم في أكثر الأمر هو على سبيل البل، وترطيب الدم هو على سبيل التقرير في الجوهر. على أن البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه أشدّ رطوبة. فإن الدم بما يستوفي حظه من النضج يتحلّل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال إليه. فستعلم بعد أن البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة.

وأما أيبس ما في البدن فالشّعر، لأنه من بخار دخاني تحلّل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة، ثم العظم لأنه أصلب الأعضاء، لكنه أصلب من الشعر، لأن كون العظم من الدم ووضعه وضع نَشَّاف[1] للرطوبات الغريزية متمكّن منها. ولذلك ما كان العظم يغذو[2] كثيراً من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئاً منها أو عسى أن يغذو نادراً من جملتها كما قد ظنّ من أن الخفافيش تهضمه وتسيغه. لكنا إذا أخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن، فقطرناهما في القرع[3] والإنبيق[4] سال من العظم ماء ودهن أكثر، وبقي له ثقل أقلّ. فالعظم إذاً أرطب من الشعر. وبعد العظم في اليبوسة الغضروف، ثم الرباط، ثم الوتر، ثم الغشاء، ثم الشرايين، ثم الأوردة، ثم عصب الحركة، ثم القلب، ثم عصب الحسّ. فإن عصب الحركة أبرد وأيبس معاً كثيراً من المعتدل. وعصب الحس أبرد وليسَ أيبس كثيراً من المعتدل، بل عسى أن يكون قريباً منه، وليس أيضاً كثير البعد منه في البرد ثم الجلد.

الفصل الثالث: في أمزجة الأسنان (Ages) والأجناس (Races)

الأسنان[5] أربعة في الجملة: **سن النّمو ويسمّى** سن الحداثة، وهو إلى قريب من ثلاثين سنة، ثم **سن الوقوف**: وهو سن الشباب، وهو إلى نحو خمس وثلاثين سنة أو أربعين سنة، **وسن الانحطاط مع بقاء من القوة**: وهو سن المكتهلين وهو إلى نحو ستين سنة، **وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة**: وهو سن الشيوخ إلى آخر العمر.

لكن سن الحداثة ينقسم إلى: **سن الطفولة**: وهو أن يكون المولود بعد غير مستعدّ

---

(١) نشاف: مجفّف.

(٢) يغذو: بمعنى يغذّي.

(٣) القرع: جمع قرعة، وهو إناء مستطيل على شكل القرعة النبتة المعروفة، يوضع فيه ما يراد تقطيره من الأدوية مع الماء على النار ثم يركب على فمه الإنبيق.

(٤) الإنبيق: جهاز لتقطير السوائل.

(٥) الأسنان: الأعمار

الأعضاء للحركات والنهوض، وإلى **سن الصبا**: وهو بعد النهوض وقبل الشدّة، وهو أن لا تكون الأسنان استوفت السقوط والنبات. ثم **سن الترعرع**: وهو بعد الشدّة ونبات الأسنان قبل المراهقة، ثم **سن الغلامية والرهاق**(١) إلى أن يبقل وجهه(٢). ثم **سن الفتى**: إلى أن يقفل النمو. والصبيان أعني من الطفولة إلى الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل، وفي الرطوبة كالزائد، ثم بين الأطباء الأقدمين اختلاف في حرارتي الصبي والشاب، فبعضهم يرى أن حرارة الصبي أشد، ولذلك ينمو أكثر، وتكون أفعاله الطبيعية من الشهوة والهضم كذلك أكثر وأدوم، ولأن الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني أجمع وأحدث.

وبعضهم يرى أن الحرارة الغريزية في الشبان أقوى بكثير لأن دمهم أكثر وأمتن، ولذلك يصيبهم الرُّعاف أكثر وأشدّ، ولأن مزاجهم إلى الصفراء أميل، ومزاج الصبيان إلى البلغم أميل، ولانهم أقوى حركات، والحركة بالحرارة، وهم أقوى استمراء وهضماً وذلك بالحرارة. وأما الشهوة فليست تكون بالحرارة، بل بالبرودة، ولهذا ما تحدث الشهوة الكلبية في أكثر الأمر من البرودة، والدليل على أن هؤلاء أشدّ، استمراء أنه لا يصيبهم من التهوّع(٣) والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم. والدليل على أن مزاجهم أميل إلى الصفراء، هو أن أمراضهم حارة كلها كحمّى الغبّ، وقَيْأهم صفراوي. وأمّا أكثر أمراض الصبيان فإنها رطبة باردة، وحمياتهم بلغمية، وأكثر ما يقذفونه بالقيء بلغم. وأما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم، ولكن لكثرة رطوبتهم. وأيضاً فإن كثرة شهوتهم تدلّ على نقصان حرارتهم. هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما.

وأمّا «جالينوس» فإنه يردّ على الطائفتين جميعاً، وذلك أنه يرى الحرارة فيهما متساوية في الأصل، لكن حرارة الصبيان أكثر كمّية وأقل كيفية، أي حدة. وحرارة الشبان أقلّ كمية وأكثر كيفية أي حدّة. وبيان هذا على ما يقوله فهو أن يتوهّم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار، أو جسماً لطيفاً حاراً واحداً في الكيف والكم فشا(٤) تارة في جوهر رطب كثير كالماء، وفشا أخرى في جوهر يابس قليل كالحجر، وإذا كان كذلك فإنا نجد حينئذ الماء الحار المائي أكثر كمية وألين كيفية، والحار الحجري أقل كمية وأحدّ كيفية. وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان والشبان، فإن الصبيان إنما يتولّدون من المني الكثير الحرارة، وتلك الحرارة لم يعرض لها من الأسباب ما يطفئها. فإن الصبي ممعن في التزيّد ومتدرّج في النمو ولم يقف بعد، فكيف يتراجع؟.

وأما الشاب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا أيضاً وقع له سبب يطفئها، بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة أقل كمية وكيفية معاً إلى أن يأخذ في الانحطاط. وليست قلة

---

(١) الرهاق: المراهقة.

(٢) يبقل وجهه: ينبت شعر لحيته.

(٣) التهوّع: القيء الإرادي.

(٤) أي انتشر وظهر.

هذه الرطوبة تعد قلةً بالقياس إلى استحفاظ الحرارة، ولكن بالقياس إلى النمو، فكأنّ الرطوبة تكون أوّلا بقدر يفي به كلا الأمرين، فيكون بقدر ما نحفظ الحرارة وتفضل أيضاً النمو ثم تصير بآخرة بقدر لا يفي بكلا الأمرين، ثم تصير بقدر لا يفي ولا بأحد الأمرين، فيجب أن يكون في الوسط بحيث يفي بأحد الأمرين دون الآخر. ومحال أن يقال إنها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية، فإنه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه أن يحفظ الأصل؟ فبقي أن يكون إنما يفي بحفظ الحرارة الغريزية ولا يفي بالنمو. ومعلوم أنّ هذا السن هو سن الشباب.

وأمّا قول الفريق الثاني: إن النمو في الصبيان إنّما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة، فقول باطل. وذلك لأن الرطوبة مادة للنمو، والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها، بل عند فعل القوة الفاعلة فيها، والقوة الفاعلة ههنا هي نفس أو طبيعة بإذن الله عز وجل، ولا تفعل إلاً بآلة هي الحرارة الغريزية.

وقولهم أيضاً: إن قوة الشهوة في الصبيان إنما هي لبرد المزاج قول باطل. فإن تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء[1] واغتذاء. والاستمراء في الصبيان في أكثر الأوقات على أحسن ما يكون، ولولا ذلك لما كانوا يوردون من البدل الذي هو الغذاء أكثر مما يتحلّل حتى ينمو، ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم وسوء تربيتهم لمطعومهم وتناولهم الأشياء الرديئة والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها، فلهذا تجتمع فيهم فضول أكثر، ويحتاجون إلى تنقية أكثر، وخصوصاً رئاتهم، ولذلك نبضهم أشدّ تواتراً وسرعة، وليس له عظم لأن قوّتهم لم تتم. فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب على حسب ما تكفّل «جالينوس» ببيانه وعبَّرنا عنه.

ثُمَّ يجب أن تعلم أنّ الحرارة بعد مدّة سنّ الوقوف تأخذ في الانتقاص لانتشاف[2] الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة، ومعاونة الحرارة الغريزية التي هي أيضاً من داخل، ومعاضدة الحركات البدنيّة والنفسانية الضروريّة في المعيشة لها، وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائماً، فإنّ جميع القوى الجسمانيّة متناهية. فقد تبيّن ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في الإيراد دائماً. فلو كانت هذه القوى أيضاً غير متناهية وكانت دائمة الإيراد، ليدلّ ما يتحلّل على السواء بمقدار واحد، ولكن كان التحلّل ليس بمقدار واحد، بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلّل، ولكن التحلّل يفني الرطوبة، فكيف والأمر أن كلاهما متظاهران أن على تهيئة النقصان والتراجع؟ وإذا كان كذلك فواجب ضرورة أن يفنى المادة، بل يطفئ الحرارة وخصوصاً إذا كان يعين انطفاءها بسبب عون المادة سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائماً لعدم بدل الغذاء الهضم، فيعين على انطفائها من وجهين أحدهما بالخنق والغمر، والآخر بمضادة الكيفية لأن تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة، وهذا هو الموت الطبيعي المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه الأوّل إلى حدّ تضمّنه قوّته في حفظ الرطوبة.

---

(١) استمرأ الطعام: وجده مريئاً.

(٢) الانتشاف: التجفيف.

ولكل منهم أجل مسمّى ولكل أجل كتاب وهو مختلف في الأشخاص لاختلاف الأمزجة، فهذه هي الآجال الطبيعية، وههنا آجال اخترامية[١] غيرها، وهي أخرى وكل بقدر، فالحاصل إذاً من هذا أن أبدان الصبيان والشبان حارة باعتدال، وأبدان الكهول والمشايخ باردة، ولكن أبدان الصبيان أرطب من المعتدل لأجل النمو ويدلّ عليه التجربة، وهي من لين عظامهم وأعصابهم. والقياس وهو من قرب عهدهم بالمني والروح البخاري.

وأما الكهول والمشايخ خصوصاً فإنهم مع أنهم أبرد فهم أيبس، يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم ونشف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري. ثم النارية متساوية في الصبيان والشبان والهوائية والمائية في الصبيان أكثر، والأرضية في الكهول والمشايخ أكثر منها فيهما، وهي في مشايخ أكثر. والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي، لكنه بالقياس إلى الصبي يابس المزاج، وبالقياس إلى الشيخ والكهل حار المزاج، والشيخ أيبس من الشاب، والكهل في مزاج أعضائه الأصلية وأرطب منهما بالرطوبة الغريبة البالةُ.

وأما الأجناس في اختلاف أمزجتها فإنَّ الإناث أبرد أمزجة من الذكور، ولذلك قصّرن عن الذكور في الخلق، وأرطب فلبرد مزاجهن تكثر فضولهن، ولقلّة رياضتهن جوهر لحومهن أسخف[٢]، وإن كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه أسخف، فإنه لكثافته أشدّ تبرّداً مما ينفذ فيه من العروق وليف العصب. وأهل البلاد الشمالية أرطب، وأهل الصناعة المائية أرطب. والذين يخالفونهم فعلى الخلاف، وأمّا علامات الأمزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات الكلّية والجزئية.

---

(١) يريد الآجال التي تحدث بوباء أو قتل أو ما أشبه.

(٢) أي أرق وأضعف، يقال: سَخُف الشيء سُخْفاً وسُخْفةً وسخافةً (المعجم الوسيط: ص ٤٢١).

التعليم الرابع
في الأخلاط (Humours)[1]
وهو فصلان

الفصل الأوّل: في ماهية الخلط وأقسامه

الخلط: جسم رطب سيّال يستحيل إليه الغذاء أولاً، فمنه خلط محمود وهو الذي من شأنه أن يصير جزءاً من جوهر المغتذي وحده أو مع غيره، ومتشبهاً به وحده أو مع غيره. وبالجملة سادًّا بدل شيء مما يتحلّل منه، ومنه فضل وخلط رديء وهو الذي ليس من شأنه ذلك أو يستحيل في النادر إلى الخلط المحمود، ويكون حقّه قبل ذلك أن يدفع عن البدن وينفض.

ونقول: إن رطوبات البدن منها أولى ومنها ثانية. **فالأولى**: هي الأخلاط الأربعة التي نذكرها.

والثانية: قسمان: إما فضول، وإما غير فضول. والفضول سنذكرها. والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الأعضاء، إلا أنها لم تصر جزء عضو من الأعضاء المفردة بالفعل التام وهي أصناف أربعة:

أحدها: الرطوبة المحصورة في تجاويف أطراف العروق الصغار المجاورة للأعضاء الأصلية الساقية لها.

والثانية: الرطوبة التي هي منبثّة في الأعضاء الأصلية بمنزلة الطلّ[2]، وهي مستعدّة لأن تستحيل غذاء إذا فقد البدن الغذاء ولأنْ تَبُلَّ الأعضاء إذا جفّفها سبب من حركة عنيفة أو غيرها.

والثالثة: الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد، فهي غذاء استحال إلى جوهر الأعضاء من طريق المزاج والتشبيه، ولم تستحل بعد من طريق القوام التام.

والرابعة: الرطوبة المداخلة للأعضاء الأصلية منذ ابتداء النُشُوّ[3] التي بها اتصال أجزائها ومبدؤها من النطفة ومبدأ النطفة من الأخلاط.

ونقول أيضاً: إن الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في أربعة أجناس: جنس الدم وهو أفضلها، وجنس البلغم، وجنس الصفراء، وجنس السوداء.

---

(١) أو Fluids of the body.

(٢) الطل: الندى الذي ترسله عروق الشجر إلى غصونها (المعجم الوسيط: ص ٥٦٤).

(٣) النشوّ: النشوء والنموّ.

والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان: طبيعي وغير طبيعي، **والطبيعي**: أحمر اللون لا نتن له، حلو جداً. **وغير الطبيعي**: قسمان فمنه ما قد تغيّر عن المزاج الصالح لا بشيء خالطه، ولكن بأن ساء مزاجه في نفسه فبرد مزاجه مثلاً أو سخن، ومنه ما إنما تغيّر بأن حصل خلط رديء فيه وذلك قسمان: فإنه إما أن يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فأفسده، وإما أن يكون الخلط تولّد فيه نفسه مثلاً بأن يكون عفن بعضه فاستحال الطبقة مُرَّة صفراء، وكثيفه مُرَّة سوداء، وبقيا أو أحدهما فيه، وهذا القسم بقسميه مختلف بحسب ما يخالطه. وأصنافه من أصناف البلغم وأصناف السوداء وأصناف الصفراء والمائية، فيصير تارة عكراً وتارة رقيقاً وتارة أسود شديد السواد وتارة أبيض، وكذلك يتغير في رائحته وفي طعمه فيصير مرًّا ومالحاً وإلى الحموضة.

وأما البلغم: فمنه طبيعي أيضاً ومنه غير طبيعي. **والطبيعي**: هو الذي يصلح أن يصير في وقت مّا دماً لأنه دم غير تام النضج، وهو ضرب من البلغم والحلو، وليس هو بشديد البرد بل هو بالقياس إلى البدن قليل البرد، بالقياس إلى الدم والصفراء بارد، وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي، وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره إذا اتفق أن خالطه دم طبيعي. وكثيراً ما يحسّ به في النوازل وفي النفث[1]. وأما الحلو الطبيعي فإن «جالينوس» زعم أن الطبيعة إنما لم تعد له عضواً كالمفرغة مخصوصاً مثل ما للمُرّتين، لأن هذا البلغم قريب الشبه من الدم وتحتاج إليه الأعضاء كلّها، فلذلك أُجري مجرى الدم ونحن نقول: إن تلك الحاجة هي لأمرين: أحدهما ضرورة، والآخر منفعة، أما الضرورة فلسببين:

أحدهما: ليكون قريباً من الأعضاء، فمتى فقدت الأعضاء الغذاء الوارد إليها صار دماً صالحاً لاحتباس مدده من المعدة والكبد، ولأسباب عارضة أقبلت عليه قواها بحرارته الغريزية فأنضجته وهضمته وتغذّت به، وكما أن الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دماً، فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده. وهذا القسم من الضرورة ليس للمُرَّتين، فإن المُرَّتين لا تشاركان البلغم في أن الحار الغريزي يصلحه دماً، وإن شاركناه في أن الحار العرضي يحيله عفناً فاسداً.

والثاني: ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الأعضاء البلغمية المزاج التي يجب أن يكون في دمها الغاذيها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ، وهذا موجود للمرّتين، وأما المنفعة فهي أن تبلّ المفاصل والأعضاء الكثيرة الحركة، فلا يعرض لها جفاف بسبب حركة العضو وبسبب الاحتكاك، وهذه منفعة واقعة في تخوم الضرورة. وأما البلغم غير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند الحسّ وهو المخاطي، ومنه مستوي القوام في الحسّ مختلفه في الحقيقة وهو الخام، ومنه الرقيق جدًّا وهو المائي منه، ومنه الغليظ جدًّا وهو الأبيض المسمّى بالجصي وهو الذي قد تحلّل لطبقة لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وهو أغلظ الجميع، ومن البلغم صنف

(١) النفث: النفخ.

مالح وهو أحرّ ما يكون من البلغم وأيبسه وأجفه، وسبب كل ملوحة تحدث أن تخالط رطوبة مائية قليلة الطعم أو عديمته أجزاء أرضية محترقة يابسة المزاج مرّة الطعم مخالطة باعتدال فإنها إن كثرت مررت. ومن هذا تتولّد الأملاح وتملح المياه. وقد يصنع الملح من الرماد والقلي[١] والنورة[٢] وغير ذلك بأن يطبخ في الماء ويصفّى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحاً، أو يترك بنفسه فينعقد، وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له، أو طعمه قليل غير غالب إذا خالطته مرّة يابسة بالطبع، محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته فهذا بلغم صفراوي.

وأما الحكيم الفاضل «جالينوس» فقد قال: إن هذا البلغم يملح لعفونته أو لمائية خالطته. ونحن نقول: إن العفونة تملّحه بما تحدث فيه من الاحتراق والرمادية فتخالط رطوبته. وأما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها إذا لم يقع السبب الثاني. ويشبه أن يكون بدل أو القاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاماً. ومن البلغم حامض. وكما أن الحلو كان على قسمين: حلو لأمر في ذاته، وحلو لأمر غريب مخالط، كذلك الحامض أيضاً تكون حموضته على قسمين: أحدهما بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء الحامض الذي سنذكره. والثاني بسبب أمر في نفسه وهو أن يعرض للبلغم الحلو المذكور أو ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان أولاً، ثم التحميض ثانياً، ومن البلغم أيضاً، عفص[٣] وحاله هذه الحال، فإنه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص، وربما كانت عفوصته بسبب تبرّده في نفسه تبرّداً شديداً فيستحيل طعمه إلى العفوصة لجمود مائيته واستحالته لليبس إلى الأرضية قليلاً، فلا تكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته ولا القوية أنضجته. ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله، وربما كان حامضاً، وربّما كان مسيخاً[٤] ويشبه أن يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام، أو يستحيل إلى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائياً في أوّل الأمر بارداً، فلم يعفن ولم يخالطه شيء، بل بقي مخنوقاً حتى غلظ وازداد برداً.

فقد تبيّن إذاً، أنّ أقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه أربعة: مالح وحامض وعفص ومسيخ. ومن جهة قوامه أربعة: مائي وزجاجي ومخاطي وجصّي. والخام في اعداد المخاطي.

وأما الصفراء، فمنها أيضاً طبيعي، ومنها فضل غير طبيعي، **والطبيعي منها**: هو رغوة الدم وهو أحمر اللون ناصعه خفيف حاد، وكلما كان أسخن فهو أشدّ حمرة فإذا تولّد في الكبد انقسم قمسين: فذهب قسم منه مع الدم، وتصفّى قسم منه إلى المرارة. والذاهب منه مع الدم يذهب معه لضرورة ومنفعة، اما الضرورة فلتخالط الدم في تغذية الأعضاء التي تستحق أن يكون في

---

(١) القلي: مواد كاوية تذوب في الماء فترفع نسبة أيونات الهيدروكسيد فيه فوق أيونات الهيدروجين، كالصودا الكاوية (المعجم الوسيط: ص ٧٥٧).

(٢) النورة (بضم النون): حجر الكلس.

(٣) العفص: شجر البلوط، وثمرتها، وهو دواء قابض مجفف، وربما اتخذوا منه حبراً أو صبغاً.

(٤) المسيخ: الشيء الذي لا طعم له.

مزاجها جزء صالح من الصفراء وبحسب ما يستحقه من القسمة مثل الرئة، وأما المنفعة فلأن تلطّف الدم وتنفذه في المسالك الضيّقة والمتصفى منه إلى المرارة يتوجّه أيضاً نحو ضرورة ومنفعة، أما الضرورة فإما بحسب البدن كله فهي تخليصه من الفضل، وإما بحسب عضو منه فهي لتغذية المرارة.

وأما المنفعة فمنفعتان: إحداهما غسلها المعي من الثفل والبلغم اللزج، والثانية لذعها المعي ولذعها عضل المقعدة لتحسّ بالحاجة وتحوج إلى النهوض للتبرز. ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر من المرارة إلى المعي.

وأما الصفراء غير الطبيعي: فمنها ما خروجه من الطبيعة بسبب غريب مخالط، ومنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب في نفسه بأنه في جوهره غير طبيعي. والقسم الأول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغماً وتولّده في أكثر الأمر في الكبد، ومنه ما هو أقل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالط له سوداء، والمعروف المشهور هو إما المرّة الصفراء، وإما المرّة المُحِيَّة[١]، وذلك لأن البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقاً فحدث منه الأولى، وربما كان غليظاً فحدثت منه الثانية، أي الصفراء الشبيهة بمحّ البيض. وأما الذي هو أقلّ شهرة فهو الذي يسمّى صفراء محترقة.

وحدوثه على وجهين: **أحدهما** أن تحترق الصفراء في نفسها فيحدث فيها رمادية، فلا يتميّز لَطِيفُها من رماديتها بل تحتبس الرمادية فيها وهذا شرّ، وهذا القسم يسمّى صفراء محترقة. **والثاني**: أن تكون السوداء وردت عليه من خارج فخالطته، وهذا أسلم. ولون هذا الصنف من الصفراء أحمر، لكنه غير ناصع ولا مشرق، بل أشبه بالدم، إلا أنه رقيق وقد يتغيّر عن لونه لأسباب. وأما الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما تولّد أكثر ما يتولّد منه في الكبد، ومنه ما تولّد أكثر ما يتولّد منه في المعدة، والذي تولّد أكثر ما يتولّد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم إذا احترق وبقي كثيفه سوداء، والذي تولّد أكثر ما يتولد منه مما هو في المعدة هو على قسمين: كرّاثي[٢]، وزنجاري[٣]، والكرّاثي يشبه أن يكون متولّداً من احتراق المحّي فإنه إذا احترق أحدث فيها الاحتراق سواداً وخالط الصفرة فتولّد فيما بين ذلك الخضرة. وأما الزنجاري فيشبه أن يكون متولداً من الكرّاثي إذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته وأخذ يضرب إلى البياض لتجفّفه، فإن الحرارة تحدث أوّلاً في الجسم الرطب سواداً، ثم يسلخ عنه السواد إذا جعلت تفني رطوبته وإذا أفرطت في ذلك بَيَّضَتْهُ. تأمل هذا في الحطب يتفحّم[٤] أوّلاً، ثم يترمّد[٥]، وذلك لأن الحرارة تفعل في الرطب سواداً، وفي ضدّه بياضاً. والبرودة تفعل في

---

(١) نسبة إلى محّ البيض.

(٢) الكراثي: نسبة إلى الكّراث.

(٣) الزنجاري: نسبة إلى الزّنجار، وهو صدأ النحاس.

(٤) يتفحم: يتحول إلى فحم.

(٥) يترمد: يتحول إلى رماد.

الرطب بياضاً، وفي ضدّه سواداً. وهذان الحكمان مني في الكرّاثي والزنجاري تخمين. وهذا النوع الزنجاري أسخن أنواع الصفراء وأردؤها وأقتلها. ويقال إنه من جوهر السموم، وأما السوداء فمنها ما هو طبيعي ومنها فضل غير طبيعي. والطبيعي دردي[١] الدم المحمود وثفله وعكره. وطعمه بين حلاوة وعفوصة.

وإذا تولّد في الكبد توزّع إلى قسمين: فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجّه نحو الطحال. والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة. أما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب في تغذية عضو من الأعضاء التي يجب أن يقع في مزاجها جزء صالح من السوداء مثل العظام. وأما المنفعة فهي أنه يشدّ الدم ويقوّيه ويكثّفه ويمنعه من التحلّل. والقسم النافذ منه إلى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ أيضاً لضرورة ومنفعة. أما الضرورة فإما بحسب البدن كله وهي التنقية عن الفضل، وأما بحسب عضو وهي تغذية الطحال. وأما المنفعة، فإنما تقع عند تحلّلها إلى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين: **أحدهما**: أنها تشدّ فم المعدة وتكثّفه وتقوّيه، **والثاني**: أنها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرّك الشهوة.

واعلم أن الصفراء المتحلّبة إلى المرارة هي ما يستغني عنه الدم. والمتحلّبة عن المرارة هي ما تستغني عنه المرارة. وكذلك السوداء المتحلّبة إلى الطحال هي ما يستغني عنه الدم. والمتحلّبة عن الطحال هي ما يستغني عنه الطحال. وكما أن تلك الصفراء الأخيرة تنبّه القوة الدافعة من أسفل كذلك هذه السوداء الأخيرة تنبّه القوة الجاذبة من فوق فتبارك الله أحسن الخالقين وأحكم الحاكمين.

وأما السوداء غير الطبيعية: فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثفلية، بل على سبيل الرمادية، والاحتراق، فإن الأشياء الرطبة المخالطة للأرضية تتميّز الأرضية منها على وجهين: إما على جهة الرسوب ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعي، وإما على جهة الاحتراق بأن يتحلّل اللطيف ويبقى الكثيف. ومثل هذا الدم والأخلاط هو السوداء الفضلية وتسمّى المرّة السوداء، وإنما لم يكن الرسوب إلا للدم لأن البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء كالثفل[٢]. والصفراء للطافتها وقلّة الأرضية فيها ولدوام حركتها، ولقلّة مقدار ما يتميّز منها عن الدم في البدن لا يرسب منها شيء يعتدّ به وإذا تميّز لم يلبث أن يعفن أو يندفع، وإذا عفن تحلّل لطيفه وبقي كثيفه سوداء احتراقية لا رسوبية.

والسوداء الفضلية: منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مرّ والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة هو أن تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد، وأما هذا فهو رماد متميّز بنفسه، تحلّل لطيفه، ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فإن كان البلغم لطيفاً جداً مائياً، فإن رماديته تكون إلى الملوحة وإلا كانت إلى حموضة أو عفوصة، ومنها ما هو رماد الدم وحراقته، وهذا مالح

---

(١) الدرديّ: ما رسب أسفل العسل والزيت ونحوهما من كل شيء مائع كالأشربة والأدهان. (انظر المعجم الوسيط: ص ٢٧٨). والمراد بدردي الدم هنا: ما يرسب بعد انفصال المصل.

(٢) قوله «كالثفل» في نسخة: «كالدهن» (انظر حاشية طبعة بولاق).

إلى حلاوة يسيرة، ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية، فإن كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديدة الحموضة كالخلّ يغلي على وجه الأرض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه، وإن كانت غليظة كانت أقل حموضة ومع شيء من العفوصة والمرارة، فأصناف السوداء الرديئة ثلاثة: الصفراء إذا احترقت وتحلل لطيفها، وهذان القسمان المذكوران بعدها.

وأما السوداء البلغمية: فأبطأ ضرراً وأقلّ رداءة. وتترتّب هذه الأخلاط الأربعة إذا احترقت في الرداءة. فالسوداء أشدّها وأشدّها غائلة. وأسرعها فساداً هو الصفراوية لكنها أقبلها للعلاج. وأما القسمان الآخران فإن الذي هو أشدّ حموضة أردأ، ولكنه إذا تدورك في ابتدائه كان أقبل للعلاج، وأما الثالث فهو أقلّ غلياناً على الأرض وتشبّثاً بالأعضاء وأبطأ مدّة في انتهائه إلى الإهلاك، ولكنه أعصى في التحلّل والنضج وقبول الدواء. فهذه هي أصناف الأخلاط الطبيعية والفضلية.

قال «جالينوس» ولم يصب من زعم أن الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الأخلاط فضول لا يحتاج إليها ألبتّة، وذلك لأن الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذو الأعضاء لتشابهت في الأمزجة والقوام، ولما كان العظم أصلب من اللحم إلا ودَمُهُ دَمٌ مازَجَهُ جوهر صلب سوداوي، ولما كان الدماغ ألين منه إلا وإن دمه دم مازجه جوهر ليّن بلغمي، والدم نفسه تجده مخالطاً لسائر الأخلاط فينفصل عنها عند إخراجه وتقريره في الإناء بين يدي الحسّ إلى جزء كالرغوة هو الصفراء، وجزء كبياض البيض هو البلغم، وجزء كالثفل والعكر هو والسوداء، وجزء مائي هو المائية التي يندفع فضلها في البول، والمائية ليست من الأخلاط، لأن المائية هي من المشروب الذي لا يغذو وإنما الحاجة إليها لترقّق الغذاء وتنفذه، وأما الخلط فهو من المأكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذٍ، أي هو بالقوّة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه بدن الإنسان هو جسم ممتزج لا بسيط، والماء هو بسيط، ومن الناس من يظنّ أن قوة البدن تابعة لكثرة الدم، وضعفه تابع لقلته، وليس كذلك، بل المعتبر حال رزء البدن منه أي حال صلاحه، ومن الناس من يظن أن الأخلاط إذا زادت أو نقصت بعد أن تكون على النسبة التي يقتضيها بدن الإنسان في مقادير بعضها عند بعض، فإن الصحة محفوظة وليس كذلك، بل يجب أن يكون لكل واحد من الأخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس إلى خلط آخر، بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي بالقياس إلى غيره. وقد بقي في أمور الأخلاط مباحث ليست تليق بالأطباء أن يبحثوا فيها، إذ ليست من صناعتهم، بل بالحكماء فأعرضنا عنها.

الفصل الثاني: في كيفية تولّد الأخلاط (Formation of the humours)

فاعلم أنّ الغذاء له انهضام إما بالمضغ، وذلك بسبب أنّ سطح الفم متصل بسطح المعدة، بل كأنّهما سطح واحد، وفيه منه قوة هاضمة، فإذا لاقى الممضوغ أحاله إحالة ما، ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية، ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل من إنضاج الدماميل والخراجات ما لا تفعله المدقوقة بالماء والمطبوخة فيه. قالوا: والدليل على أن الممضوغ قد بدا فيه شيء من النضج أنه لا يوجد فيه الطعم الأول، ولا رائحته الأولى، ثم

إذا ورد على المعدة، انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها، بل بحرارة ما يطيف بها أيضاً أما من ذات اليمين فالكبد، وأما من ذات اليسار فالطحال، فإن الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والأوردة الكثيرة التي فيه، وأما من قدام فبالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعاً بسبب الشحم المؤدّيها[١] إلى المعدة، وأما من فوق فالقلب يتوسّط تسخينه للحجاب، فإذا انهضم الغذاء أوّلاً صار بذاته في كثير من الحيوان، وبمعونة ما يخالطه من المشروب في أكثرها كيلوساً وهو جوهر سيّال شبيه بماء الكشك الثخين، أو ماء الشعير ملاسة وبياضاً، ثم إنه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة ومن الأمعاء أيضاً، فيندفع من طريق العروة المسماة ما ساريقا (Mesentery)، وهي عروق دقاق صلاب متّصلة بالأمعاء كلها[٢]، فإذا اندفع فيها صار إلى العرق المسمى باب الكبد[٣] ونفذ في الكبد في أجزاء وفروع للباب داخلة متصغّرة مضائلة كالشعر ملاقية لفوهات أجزاء أصول العرق الطالع من حدبة الكبد. وإن تنفذه في تلك المضايق فينا الأفضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج إليه للبدن، فإذا تفرّق في ليف هذه العروق صار كأنّ الكبد بكلّيّتها ملاقية لكلية هذا الكَيْلُوس (Chyle)، وكان لذلك فعلها فيه أشدّ وأسرع، وحينئذٍ ينطبخ وفي كل انطباخ لمثله شيء كالرغوة وشيء كالرسوب، وربما كان معهما إما شيء هو إلى الاحتراق إن أفرط الطبخ، أو شيء كالفجّ إن قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء، والرسوب هي السوداء، وهما طبيعيان. والمحترق لطيفه صفراء رديئة، وكثيفه سوداء رديئة، غير طبيعيين. والفجّ هو البلغم. وأما الشيء المتصفّي من هذه الجملة نضيجاً فهو الدم إلا أنه بعد ما دام في الكبد يكون أرقّ مما ينبغي لفضل المائية المحتاج إليها للعلة المذكورة، ولكن هذا الشيء الذي هو الدم إذا انفصل عن الكبد، فكما ينفصل عنه يتصفى أيضاً عن المائية الفضلية التي إنما احتيج إليها لسبب وقد ارتفع فتنجذب هي عنه في عرق نازل إلى الكليتين، ويحمل مع نفسه من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحاً لغذاء الكليتين، فيغذو الكليتين الدسومة والدموية من تلك المائية، ويندفع باقيها إلى المثانة وإلى الإحليل (Meatus).

وأما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق الطالع من حدبة الكبد ويسلك في الأوردة المتشعبة منه، ثم في جداول الأوردة، ثم في سواقي الجداول، ثم في رواضع السواقي، ثم في العروق الليفية الشعرية (Copillaries)، ثم يرشح من فوهاتها في الأعضاء بتقدير العزيز العليم. فسبب الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة، وسببه المادي هو المعتدل من الأغذية والأشربة الفاضلة، وسببه الصوري النضج الفاضل، وسببه التمامي تغذية البدن. والصفراء سببها الفاعلي، أما الطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة، وأما للمحترقة منها فالحرارة النارية المفرطة، وخصوصاً في الكبد، وسببها المادي هو اللطيف الحار والحلو الدسم. والحريف من الأغذية، وسببها الصوري مجاوزة النضج إلى الإفراط، وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان.

---

(١) أي الذي يؤدي بها.

(٢) The peritonial fold attaching the intestine to the posterior abdominal wall.

(٣) باب الكبد: هو العرق المسمى بالإنكليزية "Portal hepatis".

والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة، وسببه المادّي الغليظ الرطب اللزج البارد من الأغذية. وسببه الصوري قصور النضج، وسببه التمامي ضرورته ومنفعته المذكورتان. والسوداء سببها الفاعلي. أما الرسوبي منها فحرارة معتدلة. وأما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادّي الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الأغذية، والحار منها قويّ في ذلك وسببها الصوري الثفل المترسب على أحد الوجهين فلا يسيل أو لا يتحلّل، وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتان. والسوداء تكثر لحرارة الكبد أو لضعف الطحال، أو لشدّة برد مجمد، أو لدوام احتقان، أو لأمراض كثرت وطالت فرمدت الأخلاط. وإذا كثرت السوداء ووقفت بين المعدة والكبد قلّ معها تولد الدم والأخلاط الجيدة فقلّ الدم. ويجب أن[١] تعلم أن الحرارة والبرودة سببان لتولد الأخلاط مع سائر الأسباب، لكن الحرارة المعتدلة تولّد الدم، والمفرطة تولد الصفراء، والمفرطة جدًّا تولد السوداء بفرط الاحتراق، والبرودة تولد البلغم، والمفرطة جدًّا تولد السوداء بفرط الإجماد، ولكن يجب أن تراعى القوى المنفعلة بإزاء القوى الفاعلة، وليس يجب أن يقف الاعتقاد على أن كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضّد بالعرض، وإن لم يكن بالذات، فإن المزاج قد يتفق له كثيراً أن يولد الضد، فإن المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة، ولكن لضعف الهضم، ومثل هذا الإنسان يكون نحيفاً رخو المفاصل أذعر[٢] جباناً بارد اللمس ناعمه ضيق العروق. وشبيه بهذا ما تولد الشيخوخة البلغم على أن مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس. ويجب أن تعلم أن للدم وما يجري معه في العروق هضماً ثالثاً، وإذا توزع على الأعضاء فليصب كل عضو عنده هضم رابع، ففضل الهضم الأوّل وهو في المعدة يندفع من طريق الأمعاء. وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع أكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة، وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالأنف والصِّماخ (Auditorymeatus)[٣]، أو غير محسوس كالمسام، أو خارجة عن الطبع كالأورام المتفجرة، أو بما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر. واعلم أن من رقّت أخلاطه أضعفه استفراغها، وتأذى بسعة مسامه إن كانت واسعة تأذياً في قوّته لما يتبع التحلّل من الضعف، ولأن الأخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلّل وما سهل استفراغه وتحلّله سهل استصحابه للروح في تحلّله فيتحلّل معه. واعلم أنه كما أن لهذه الأخلاط أسباباً في تولدها، فكذلك لها أسباب في حركتها، فإن الحركة والأشياء الحارة تحرّك الدم والصفراء وربما حركت السوداء، وتقوّيها لكن الدعة تقوّي البلغم وصنوفاً من السوداء. والأوهام أنفسها تحرّك الأخلاط مثل أن الدم يحرّكه النظر إلى الأشياء الحمر، ولذلك ينهى المرعوف عن أن يبصر ماله بريق أحمر، فهذا ما نقوله في الأخلاط وتولّدها؛ وأما مخاصمات المخالفين في صوابها فإلى الحكماء دون الأطباء.

---

(١) يريد يجب ألاّ.

(٢) يريد من يتنابه الذعر عند كل حادث. ولم أجد هذا الاشتقاق في كتب اللغة، فيها ذاعر.

(٣) الصِّمَاخ: قناة الأذن التي تفضي إلى طبلته.

التعليم الخامس
فصل واحد وخمس جمل

الفصل: في ماهية العضو (Organ)[١] وأقسامه

فنقول الأعضاء أجسام متولّدة من أوّل مزاج الأخلاط المحمودة، كما أن الأخلاط أجسام متولدة من أول مزاج الأركان.

والأعضاء: منها ما هي مفردة، ومنها ما هي مركبة. والمفردة هي التي أي جزء محسوس أخذت منها كان مشاركاً للكل في الاسم والحدّ مثل اللحم وأجزائه والعظم وأجزائه، والعصب وأجزائه، وما أشبه ذلك تسمى متشابهة الأجزاء.

والمركّبة: هي التي إذا أخذت منها جزءاً أي جزء كان لم يكن مشاركاً للكل، لا في الاسم، ولا في الحد مثل اليد والوجه فإن جزء الوجه ليس بوجه، وجزء اليد ليس بيد، وتسمى أعضاء آلية لأنها هي آلات النفس في تمام الحركات والأفعال.

وأول الأعضاء المتشابهة الأجزاء **العظم**: وقد خلق صلباً لأنه أساس البدن ودعامة الحركات.

ثم **الغضروف** (Cartilage): وهو ألين من العظم فينعطف وأصلب من سائر الأعضاء، والمنفعة في خلقه أن يحسن به اتصال العظام بالأعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتأذى اللين بالصلب، وخصوصاً عند الضربة والضغطة، بل يكون التركيب مدرجاً مثل ما في العظم الكتفي والشراسيف (Epigastrium) في أضلاع الخلف، ومثل الغضروف الحنجري تحت القصّ[٢]، وأيضاً ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا ترضّ لصلابتها، وأيضاً، إذا كان بعض العضل يمتد إلى عضو غير ذي عظم يستند إليه ويَقوَى به مثل عضلات الأجفان، كان هناك دعاماً وعماداً لأوتارها، وأيضاً فإنه قد تمسّ الحاجة في مواضع كثيرة إلى اعتماد يتأتى على شيء قوى ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة.

ثم **العصب**: وهي أجسام دماغية أو نخاعية المنبت بيض لدنة ليّنة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للأعضاء الإحساس والحركة، ثم الأوتار وهي أجسام تنبت من أطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الأعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة

---

(١) أو "Member" أو "Limb".

(٢) القص: عظم الصدر المغروز فيه أطراف الأضلاع من الجانبين.

واجتماعها ورجوعها إلى ورائها، وتارة ترخّيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة إلى وضعها أو زائدة فيه على مقدارها في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن في بعض العضل، وهي مؤلفة في الأكثر من العصب النافذ في العضلة البارزة منها في الجهة الأخرى.

ومن الأجسام التي يتلو ذكرها ذكر الأوتار وهي التي نسمّيها **رباطات**[١]: وهي أيضاً عصبانية المرائي والملمس تأتي من الأعضاء إلى جهة العضل فتتشظّى هي والأوتار ليفاً، فما ولي العضلة منها احتشى لحماً، وما فارقها إلى المفصل والعضو المحرك اجتمع إلى ذاته وانفتل وتراً لها، ثم الرباطات التي ذكرنا وهي أيضاً أجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمّى رباطاً مطلقاً، وبعضها يخصّ باسم العقب، فما امتد إلى العضلة لم يسم إلا رباطاً، وما لم يمتد إليها، ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل أو بين أعضاء أخرى وأحكم شدّ شيء إلى شيء فإنه مع ما يسمّى رباط قد يخصّ باسم العقب، وليس لشيء من الروابط حس وذلك لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك. ومنفعة الرباط معلومة مما سلف.

ثم **الشريانات**: وهي أجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولاً عصبانية رباطية الجوهر، لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت لترويح القلب، ونفض البخار الدخاني (Fuliginous vapoutrs) عنه ولتوزيع الروح على أعضاء البدن بإذن الله.

ثم **الأوردة**: وهي شبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وساكنة، ولتوزع الدم على أعضاء البدن، ثم الأغشية وهي أجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشى سطوح أجسام أخر وتحتوي عليها لمنافع منها لتحفظ جملتها على شكلها وهيئتها، ومنا لتعلقها من أعضاء أخر وتربطها بها بواسطة العصب والرِّباط التي تشظّى إلى ليفها فانتسجت منه كالكلية من الصلب، ومنها ليكون للأعضاء العديمة الحس في جوهرها سطح حسّاس بالذات لما يلاقيه، وحسّاس لما يحدث فيه الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الأعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فإنها لا تحسّ بجواهرها ألبتّة، لكن إنما تحسّ الأمور المصادمة لها بما عليها من الأغشية وإذا حدث فيها ريح أو ورم أحس. أما الريح فيحسه الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث فيه، وأما الورم فيحسّه مبدأ الغشاء ومتعلقه بالعرض لا رجحنان[٢] العضو لثقل الورم.

ثم **اللحم**: وهو حشو خلل وضع هذه الأعضاء في البدن وقوتها التي تعدم به وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتمّ له أمر التغذي، وذلك هو جذب الغذاء وإمساكه وتشبيهه وإلصاقه ودفع الفضل، ثم بعد ذلك تختلف الأعضاء فبعضها له إلى هذه القوة قوة تصير منه إلى غيره، وبعضها ليس له ذلك. ومن وجه آخر فبعضها له إلى هذه القوة قوة تصير إليه من غيره، وبعضها ليس له تلك فإذا تركبت حدث عضو قابل[٣] معطٍ، وعضو معطٍ غير قابل، وعضو قابل غير

(١) في الأصل «تسميها» بالتاء.

(٢) الأرجحنان: الثقل والميلان.

(٣) قابل: متلقٍّ.

معط، وعضو لا قابل ولا معطٍ، أما العضو القابل المعطي فلم يشك أحد في وجوده، فإن الدماغ والكبد أجمعوا أن كل واحد منهما يقبل قوة الحياة والحرارة الغريزية والروح من القلب. وكل واحد منهما أيضاً مبدأ قوة يعطيها غيره.

أما الدماغ: فمبدأ الحس عند قوم مطلقاً وعند قوم لا مطلقاً.

وأما الكبد: فمبدأ التغذية عند قوم مطلقاً وعند قوم لا مطلقاً.

وأما العضو القابل غير المعطي فالشك في وجوده أبعد مثل اللحم القابل قوة الحس والحياة، وليس هو مبدأ لقوة يعطيها غيره بوجه. وأما القسمان الآخران فاختلف في أحدهما الأطباء مع الكثير من الحكماء. فقال الكثير من القدماء: إن هذا العضو هو القلب وهو الأصل لكل قوة وهو يعطي سائر الأعضاء كلّها القوى التي تغذو والتي تدرك وتحرك. وأما الأطباء وقوم من أوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الأعضاء ولم يقولوا بعضو معط غير قابل لقوة، وقول الكثير عند التحقيق والتدقيق أصحّ، وقول الأطباء في بادئ النظر أظهر.

ثم اختلف في القسم الآخر الأطباء فيما بينهم، والحكماء فيما بينهم، فذهبت طائفة إلى أن العظام واللحم غير الحساس وما أشبههما إنما يبقى بقوى فيها تخصّها لم تأتها من مبادٍ أخر، لكنها بتلك القوى إذا وصل إليها غذاؤها كفت أنفسها فلا هي تفيد شيئاً آخر قوة فيها، ولا أيضاً يفيدها عضو قوة أخرى. وذهبت طائفة إلى أن تلك القوى ليس تخصّها، لكنها فائضة إليها من الكبد، أو القلب في أوّل الكون، ثم استقرت فيه والطبيب ليس عليه أن يتتبع المخرج إلى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له إليه سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يضرّه في شيء من مباحثه وأعماله، ولكن يجب أن يعلم ويعتقد في الاختلاف الأوّل أنه لا عليه كان القلب مبدأ في الحس والحركة للدماغ وللقوة المغتذية للكبد، أو لم يكن فإن الدماغ إما بنفسه وإما بعد القلب مبدأ للأفاعيل النفسانية بالقياس إلى سائر الأعضاء. والكبد كذلك مبدأ للأفعال الطبيعية المغذية بالقياس إلى سائر الأعضاء.

ويجب أن يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني أنه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عند أوّل الحصول من الكبد، أو يستحقه بمزاجه نفسه، أو لم يكن ولا واحد منهما، ولكن الآن يجب أن يعتقد أن تلك القوة ليست فائضة إليه من الكبد بحيث لو انسدّ السبيل بينهما وكان عند العظم غذاء مغذٍ بطل فعله كما للحس والحركة إذا انسد العصب الجائي من الدماغ، بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه، فحينئذٍ ينشرح له حال القسمة ويفترض له أعضاء رئيسية، وأعضاء خادمة للرئيسة، وأعضاء مرؤوسة بلا خدمة، وأعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة. فالأعضاء الرئيسة هي الأعضاء التي هي مبادٍ للقوى الأولى في البدن المضطرّ إليها في بقاء الشخص أو النوع.

أما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلاث القلب وهو مبدأ قوة الحياة، والدماغ وهو مبدأ قوة الحسّ والحركة، والكبد هو مبدأ قوة التغذية. وأما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلاثة أيضاً، ورابع يخصّ النوع وهو الأنثيان اللذان يضطر إليهما لأمر وينتفع بهما لأمر أيضاً. أما الاضطرار فلأجل توليد المني الحافظ للنسل، وأما الانتفاع فلأجل إفادة تمام الهيئة والمزاج

الذكوري والأنوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان، لا من الأشياء الداخلة في نفس الحيوانية. وأما الأعضاء الخادمة فبعضها تخدم خدمة مهيئة وبعضها تخدم خدمة مؤدّية، والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدّية تسمّى خدمة على الإطلاق، والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس، والخدمة المؤدّية تتأخّر عن فعل الرئيس. أما القلب فخادمه المهيّئ هو مثل الرئة والمؤدّي مثل الشرايين. وأما الدماغ فخادمه المهيّئ هو مثل الكبد وسائر أعضاء الغذاء وحفظ الروح، والمؤدّي هو مثل العصب. وأما الكبد فخادمه المهيّئ هو مثل المعدة، والمؤدي هو مثل الأوردة. وأما الأنثيان فخادمهما المهيّئ مثل الأعضاء المولّدة للمني قبلها، وأما المؤدّي ففي الرجال الإحليل وعروق بينهما وبينه، وكذلك في النساء عروق يندفع فيها المني إلى المحبل، وللنساء زيادة الرحم تتمّ فيه منفعة المني.

وقال «جالينوس»: إن من الأعضاء ما له فعل فقط، ومنها ما له منفعة فقط، ومنها ما له فعل ومنفعة معاً. الأوّل كالقلب، والثاني كالرئة، والثالث كالكبد.

(وأقول): إنه يجب أن نعني بالفعل ما يتمّ بالشيء وحده من الأفعال الداخلة في حياة الشخص أو بقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح، وأن نعني بالمنفعة ما هي لقبول فعل عضو آخر حينئذٍ يصير الفعل تامًّا في إفادة حياة الشخص، أو بقاء النوع كإعداد الرئة للهواء، وأما الكبد فإنه يهضم أوّلاً هضمه الثاني ويعد للهضم الثالث والرابع فيما يهضم الهضم الأوّل تامًّا حتى يصلح ذلك الدم لتغذيته نفسه، ويكون قد فعل فعلاً وربما قد يفعل فعلاً عيناً لفعل منتظر يكون قد نفع.

(ونقول) أيضاً من رأس[١]: إن من الأعضاء ما يتكوّن عن المني وهي المتشابهة جزأ خلا اللحم والشحم، ومنها ما يتكوّن عن الدم كالشحم واللحم فإن ما خلاهما يتكوّن عن المنيين مني الذكر ومني الأنثى، إلا أنها على قول من تحقّق من الحكماء يتكوّن عن مني الذكر كما يتكوّن الجبن عن الإنفحة[٢]، ويتكوّن عن مني الأنثى كما يتكوّن الجبن من اللبن، وكما أن مبدأ العقد في الإنفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكر، وكما أن مبدأ الانعقاد في اللبن فكذلك مبدأ انعقاد الصورة أعني القوة المنفعلة هو في مني المرأة، وكما أن كل واحد من الإنفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنها كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين. وهذا القول يخالف قليلاً، بل كثيراً قول «جالينوس»، فإنه يرى في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد، ومع ذلك فلا يمتنع أن يقول: إن العاقدة في الذكوري أقوى والمنعقدة في الأنوثي أقوى، وأما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الأصلية. ثم إن الدم الذي كان ينفصل عن المرأة في الأقراء[٣] يصير غذاء، فمنه ما يستحيل إلى مشابهة جوهر المني والأعضاء الكائنة منه،

---

(١) يعني مباشرة ودون مقدمات.

(٢) الإنفحة: مادة خاصة تستخرج من الجزء الباطني من معدة الرضيع من العجول أو الجداء أو نحوهما، بها خميرة تجبّن اللبن، جمعها أنافح (المعجم الوسيط: ص ٩٣٨).

(٣) جمع قرء (بفتح القاف) وهو الحيض.

فيكون غذاء منمّياً له، ومنه ما لا يصير غذاء لذلك، ولكن يصلح لأن ينعقد في حشوه ويملأ الأمكنة من الأعضاء الأولى فيكون لحماً وشحماً، ومنه فضل لا يصلح لأحد الأمرين فيبقى إلى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلاً. وإذا ولد الجنين فإن الدم الذي يولّده كبده يسدّ مسدّ ذلك الدم، ويتولّد عنه ما كان يتولّد عن ذلك الدم، واللحم يتولّد عن متين الدم ويعقده الحرّ واليبس. وأما الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد، ولذلك يحلّه الحرّ وما كان من الأعضاء متخلّقاً من المنيين فإنه إذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقي إلا بعضه في قليل من الأحوال، وفي سنّ الصبا مثل العظام وشعب صغيرة من الأوردة دون الكبيرة ودون الشرايين، وإذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلّقاً من الدم فإنه ينبت بعد انثلامه[1] ويتصل بمثله كاللحم، وما كان متولّداً عن دم فيه قوة المني بعد فما دام العهد بالمني قريباً فذلك العضو إذا فات أمكن أن ينبت مرة أخرى مثل السنّ في سنّ الصبا، وأما إذا استولى على الدم مزاج آخر فإنه لا ينبت مرة أخرى.

(ونقول) أيضاً: إن الأعضاء الحسّاسة المتحرّكة قد تكون تارة مبدأ الحسّ والحركة لهما جميعاً عصبة واحدة، وقد يفترق تارة ذلك فيكون مبدأ لكل قوة عصبة.

(ونقول) أيضاً: إن جميع الأحشاء الملفوفة في الغشاء منبت غشائها من أحد غشاءي الصدر والبطن المستبطنين، أمّا ما في الصدر كالحجاب والأوردة والشريانات والرئة فمنبت أغشيتها من الغشاء المستبطن للأضلاع، وأما ما في الجوف من الأعضاء والعروق فمنبت أغشيتها من الصفاق (Peritoneun)[2] المستبطن لعضل البطن. وأيضاً فإن جميع الأعضاء اللحمية إما ليفية كاللحم في العضل وإما ليس فيها ليف كالكبد، ولا شيء من الحركات إلا بالليف. أما الإرادية فبسبب ليف العضل. وأما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركّبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض، والتوريب فللجذب المطاول، وللدفع الليف الذاهب عرضاً العاصر، وللإمساك الليف المورب.

وما كان من الأعضاء ذا طبقة واحدة مثل الأوردة فإن أصناف ليفه الثلاثة منتسج بعضها في بعض وما كان طبقتين فالليف الذاهب عرضاً يكون في طبقته الخارجة، والآخران في طبقته الداخلة، إلاّ أن الذاهب طولاً أميل إلى سطحه الباطن، وإنما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع مقابل ليف الجذب والإمساك هما أولى بأن يكونان معاً، إلا في الأمعاء فإن حاجتها لم تكن إلى الإمساك شديدة، بل إلى الجذب والدفع.

(ونقول) أيضاً: إن الأعضاء العصبانية المحيطة بأجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين وإنما خلق ما خلق منها ذا طبقتين لمنافع:

---

(١) الانثلام: الانقطاع والانكسار.

(٢) الصفاق (بكسر الصاد وتخفيف الفاء المفتوحة): الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر (المعجم الوسيط: ص ٥١٧).

أحدها: مسّ الحاجة إلى شدّة الاحتياط في وثاقة جسميتها لئلا تنشقّ لسبب قوة حركتها بما فيها كالشرايين.

والثاني مسّ الحاجة إلى شدّة الاحتياط في أمر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلّل أو يخرج.

أما استشعار التحلّل فبسبب سخافتها[١] إن كانت ذا طبقة واحدة، واما استشعار الخروج فبسبب إجابتها إلى الاِنشقاق لذلك أيضاً وهذا الجسم المخزون مثل الروح والدم المخزونين في الشريانين اللذين يجب أن يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما. أما الروح فبالتحلّل، وأما الدم فبالشقّ وفي ذلك خطر عظيم.

والثالث أنه إذا كان عضو يحتاج أن يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية أفرد له آلة بلا اختلاط وذلك كالمعدة والأمعاء.

والرابع: إنه إذا أريد أن تكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصّه وكان الفعلان يحدث أحدهما عن مزاج مخالف للآخر كان التفريق بينهما أصوب مثل المعدة، فإنه أريد فيها أن يكون لها الحسّ، وذلك إنما يكون بعضو عصباني وأن يكون لها الهضم، وذلك إنما يكون بعضو لحماني فأفردا لكل من الأمرين طبقة طبقة عصبية للحسّ، وطبقة لحمية للهضم، وجعلت الطبقة الباطنية عصبية والخارجة لحمانية لأن الهاضم يجوز أن يصل إلى المهضوم بالقوّة دون الملاقاة والحاس لا يجوز أن يلاقي المحسوس أعني في حسّ اللمس.

(وأقول) أيضاً: إن الأعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها إلى أن يتصرَّف في استحالات كثيرة مثل اللحم، فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة لم يغتذ به اللحم، ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل إليه.

ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم في أن يستحيل إليه إلى أن يستحيل أولاً استحالات متدرّجة إلى مشاكلة جوهره كالعظم، فلذلك جعل له في الخلقة إما تجويف واحد يحتوي غذاءه مدة يستحيل في مثلها إلى مجانسته مثل عظم الساق والساعد، أو تجويف متفرّق فيه مثل عظم الفك[٢] الأسفل، وما كان من الأعضاء هكذا فإنه يحتاج أن يمتاز من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله إلى مجانسته شيئاً بعد شيء.

والأَعضاء القوية تدفع فضولها إلى جاراتها الضعيفة كدفع القلب إلى الأبطين والدماغ إلى ما خلف الأذنين والكبد إلى الأُربيتين[٣].

---

(١) سخافتها: رقّتها.

(٢) وردت في الأصل: «الفلك» ولعل هذا خطأ، وهذا ظاهر فيما بعد في سياق النص.

(٣) مثنى أُربية (Inguen) (Groin) وهي أصل الفخذ.

الجملة الأولى: في العظام (Bones)
وهي ثلاثون فصلاً

الفصل الأوّل: كلام كلي في العظام والمفاصل

نقول: إن من العظام ما قياسه من البدن قياس الأساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فإنه أساس للبدن عليه يبنى كما تبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها أولاً، ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن[١] والوقاية كعظم اليافوخ (Fontonel)، ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام التي تدعى السناسن (Spines, Spinous Processes) وهي على فقار الظهر كالشوك، ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية (Sesamoid bones) التي بين السلاميات (Phalanges)، ومنها ما هو متعلّق للأجسام المحتاجة إلى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرهما. وجملة العظام دعامة وقوام للبدن، وما كان من هذه العظام إنما يحتاج إليها للدعامة فقط وللوقاية ولا يحتاج إليه لتحريك الأعضاء فإنه خلق مصمّتاً[٢]، وإن كانت فيه المسام والفرج[٣] التي لا بد منها وما كان يحتاج إليه منها لأجل الحركة أيضاً فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحداً ليكون جرمه غير محتاج إلى مواقف الغذاء المتفرّقة فيصير رخواً، بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخّ في حشوه. ففائدة زيادة التجويف أن يكون أخفّ، وفائدة توحيد التجويف أن يبقى جرمه أصلب، وفائدة صلابة جرمه أن لا ينكسر عند الحركات العنيفة، وفائدة المخّ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه دائماً فلا يتفتّت بتجفيف الحركة، وليكون وهو مجوّف كالمصمت. والتجويف يقلّ إذا كانت الحاجة إلى الوثاقة أكثر ويكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفة أكثر. والعظام الـ شاشية (Spongy banes) خلقت كذلك لأمر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب أن ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظم المصفاة ولفضول الدماغ المدفوعة فيها، والعظام كلها متجاورة متلاقية، وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة، بل في بعضها مسافة يسيرة تملؤها لواحق **غضروفية** أو شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة التي للغضاريف (Cartilages)، وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل (Joint, Articulation, Arthron) بينها بلا لاحقة كالفكّ الأسفل. والمجاورات التي بين العظام على أصناف: فمنها ما يتجاور مفصل سلس، ومنها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير موثوق، ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثّق (Synarthrosis, An immovable joint) مركوز أو مدروز أو ملزق.

والمفصل السلس (Diarthrosis, A Freely movable Joint) هو الذي لأحد عظميه أن يتحرّك حركاته سهلاً من غير أن يتحرّك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد.

---

(١) المِجَن: التُرس (لسان العرب، مادة مَجَنَ).
(٢) أي متمّماً.
(٣) جمع فرجة.

والمفصل العسر غير الموثّق (Amphiarthrosis, Alittle movable Joint) هو أن تكون حركة أحد العظمين وحده صعبة وقليلة المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط أو مفصل ما بين عظمين من عظام المشط.

وأما المفصل الموثّق فهو الذي ليس لأحد عظميه أن يتحرّك وحده ألبتة مثل مفصل عظام القصّ.

فأما المركوز فهو ما يوجد لأحد العظمين زيادة وللثاني نقرة ترتكز فيها تلك الزيادة ارتكازاً لا يتحرّك فيها مثل الأسنان في منابتها.

وأما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحازيز وأسنان كما للمنشار ويكون أسنان هذا العظم مهندمة في تحازيز ذلك العظم كما يركّب الصَّفَّارون[1] صفائح النحاس. وهذا الوصل يسمّى شأناً ودرزاً كالمفاصل وعظام القحف.

والملزق منه ما هو ملزق طولاً مثل مفصل بين عظمي الساعد، ومنه ما هو ملزق عرضاً مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فإن العليا منها مفاصل غير موثقة.

الفصل الثاني: في تشريح القحف (The skull, Scalpe, Carinum)

أمّا منفعة جملة عظم القحف فهي إنها جُنَّةٌ[2] للدماغ ساترة وواقية عن الآفات. وأمّا المنفعة في خلقها قبائل كثيرة وعظاماً فوق واحدة فتنقسم إلى جملتين: جملة معتبرة بالأمور التي بالقياس إلى العظم نفسه، وجملة معتبرة بالقياس إلى ما يحويه العظم.

أمّا الجملة الأولى فتنقسم إلى منفعتين: **إحداهما** أنه إن اتفق أن يعرض للقحف آفة في جزء من كسر أو عفونة، لم يجب أن يكون ذلك عاماً للقحف كلّه، كما يكون لو كان عظماً واحداً. **والثانية** أن لا يكون في عظم واحد اختلاف أجزاء في الصلابة واللين، والتخلخل والتكاثف، والرقة والغلظ، الاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور عن قريب.

وأمّا الجملة الثانية: فهي المنفعة التي تتمّ بالشؤون، فبعضها بالقياس إلى الدماغ نفسه، بان يكون لما يتحلّل من الأبخرة الممتنعة عن النفوذ في العظم نفسه، لغلظة طريق ومسلك ليفارقه فينقي الدماغ بالتحلّل. ومنفعة بالقياس إلى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذي ينبت في أعضاء الرأس ليكون لها طريق. ومنفعتان مشتركتان بين الدماغ وبين شيئين آخرين، أحدهما بالقياس إلى العروق والشرايين الداخلة إلى داخل الرأس، لكي يكون لها طريق ومنفعة بالقياس إلى الحجاب الغليظ الثقيل، فتتشبث أجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه. والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لأمرين ومنفعتين. أحدهما بالقياس إلى داخل وهو ان الشكل المستدير أعظم مساحة مما يحيط به غيره من الأشكال المستقيمة الخطوط اذ تساوت إحاطتها. والآخر بالقياس إلى خارج وهو أن الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل

(١) الصفارون: جمع صَفّار، وهو صانع النحاس الأصفر.
(٢) جُنّة (بضم الجيم): واقية.

عنه ذو الزوايا. وخلق إلى طول مع استدارة لأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة في الطول. وكذلك يجب لئلا ينضغط، وله نتوآن إلى قدام وإلى خلف ليقيا الأعصاب المنحدرة من الجنبين. ولمثل هذا الشكل دروز ثلاثة حقيقية (Sutura vera) ودرزان كاذبان (Sutura notha)، ومن الأولى درز مشترك مع الجبهة قوسي هكذا ∩ ويسمّى الإكليلي (Coronal suture)، ودرز منصف لطول الرأس مستقيم يقال له وحده سهمي (Sagittal suture). وإذا اعتبر من جهة اتصاله بالإكليلي قيل له سَفُودي (Skewerlike suture)، وشكله كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود هكذا← والدرز الثالث هو مشترك بين الرأس من خلف، وبين قاعدته، وهو على شكل زاوية يتّصل بنقطتها طرف السهمي، ويسمّى الدرز اللامي (Lamdoid suture) لأنه يشبه اللام في كتابة اليونانيين[1]، وإذا انضم إلى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا. وأمّا الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول الرأس على موازاة السهمي من الجانبين، وليسا بغائصين في العظم تمام الغوص، ولهذا يسميان قشريين (Sutura squamosa, Squamaus suture). وإذا اتصلا بالثلاثة الأولى الحقيقية صارت شكلها هكذا .

وأمّا أشكال الرأس غير الطبيعية فهي ثلاثة. أحدها: أن ينقص النتوء المقدم فيفقد له من الدرز الإكليلي. والثاني: أن ينقص النتوء المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي. والثالث: أن يفقد له النتوآن جميعاً ويصير الرأس كالكرة متساوي الطول والعرض. قال فاضل الأطباء «جالينوس»: إن هذا الشكل لما تساوى فيه الأبعاد وجب فيه العدل أن يتساوى فيه قسمة الدروز، وقد كان قسمة الدروز في الأوّل للطول درز وللعرض درزان، فيكون ههنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد، وأن يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الأذن إلى الأذن على هذه الصورة × . كما أن الدرز الطولي في وسط الطول. قال هذا الفاضل: ولا يمكن أن يكون للرأس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول أنقص من العرض إلا وينقص من بطون الدماغ أو جرمه شيء، وذلك مضادّ للحياة مانع عن صحة التركيب. وصوّب قول مقدّم الأطباء «بقراط»[2] اذ جعل أشكال الرأس أربعة فقط فاعلم ذلك.

الفصل الثالث: في تشريح ما دون القحف

وللرأس بعد هذا خمسة عظام، أربعة كالجدران، وواحد كالقاعدة، وجعلت هذه الجدران أصلب من اليافوخ، لأن السقطات والصدمات عليها أكثر، ولأن الحاجة إلى تخلخل القحف واليافوخ أَمَسُّ لأمرين: أحدهما لينفذ فيه البخار المتحلّل. والثاني لئلا يثقل على الدماغ. وجعل أصلب الجدران مؤخرها لأنه غائب عن حراسة الحواس، فالجدار الأوّل هو عظم الجبهة ويحدّه من فوق الدرز الإكليلي، ومن أسفل درز آخر يمتدّ من طرف الإكليلي ماراً على العين عند

---

(١) يعني حرف اللامذا اليوناني.

(٢) هو أبقراط المعروف بأبي الطب. ولد حوالي سنة ٤٦٠ ق.م. وتوفي حوالي سنة ٣٧٧ ق.م. (انظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ـ الباب الرابع).

الحاجب متصلاً آخره بالطرف الثاني من الإكليلي، والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الأذنان، ويسميان الحجرتين لصلابتهما ويحدّ كل واحد منها من فوق الدرز القشري، ومن أسفل درز يأتي من طرف الدرز اللامي، ويمرّ منتهياً إلى الإكليلي، ومن قدام جزء من الإكليلي، ومن خلف جزء من اللامي. وأمّا الجدار الرابع فيحدّه من فوق الدرز اللامي، ومن أسفل الدرز المشترك بين الرأس والوتدي ويصل بين طرفي اللامي. وأمّا قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل سائر العظام ويقال له: الوتدي (Sphenoid bone) وخلق صلباً لمنفعتين: إحداهما أن الصلابة تعين على الحمل. والثاني أن الصلب أقل قبولاً للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصبّ دائماً، فاحتيط في تصليبه، وفي كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان يستران العصبة المارة في الصدغ، وضعهما في طول الصدغ على الوِارب (Obliquity) يسمّيان الزوج.

الفصل الرابع: في تشريح عظام الفكين والأنف

أما عظام الفك والصدغ (Temple): فيتبين عددها مع تبييننا لدروز الفك فنقول: إن الفك الأعلى يحدّه من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مارّ تحت الحاجب من الصدغ إلى الصدغ، ويحدّه من تحت منابت الأسنان، ومن الجانبين درز يأتي من ناحية الأذن مشتركاً بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الأضراس، ثم الطرف الآخر هو منتهاه أعني أنه يميل نابياً إلى الأنسي يسيراً، فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره، وهو الذي يقطع أعلى الحنك طولاً. فهذه حدوده. وامّا دروزه الداخلة في حدوده، فمن ذلك درز يقطع أعلى الحنك طولاً ودرز آخر ببتدي ما بين الحاجبين إلى محاذاة ما بين الثنيتين (Front teeth)[1]، ودرز يبتدئ من عند مبتدأ هذا الدرز، ويميل عنه منحدراً إلى محاذاة ما بين الرَّباعية[2] والناب من اليمين، ودرز آخر مثله في الشمال، فيتحدّد إذاً بين هذه الدروز الثلاثة الوسطى والطرفين. وبين محاذاة منابت الأسنان، المذكورة عظمان مثلثان، لكنّ قاعدتا المثلثين ليستا عند منابت الأسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين، لأن الدروز الثلاثة تجاوز هذا القاطع إلى المواضع المذكورة، ويحصل دون المثلثين عظمان تحيط بهما جميعاً قاعدة المثلثين، ومنابت الأسنان، وقسمان من الدرزين الطرفيين يفصل أحد العظمين عن الآخر ما ينزل عنَ الدرز الأوسط، فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل، وحادّة عند النابين، ومنفرجة عند المنخرَين، ومن دروز الفكّ الأعلى درز ينزل من الدرز المشترك الأعلى آخذاً إلى ناحية العين، فكما يبلغ النقرة ينقسم إلى شعب ثلاثة: شعبة تمرّ تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتّصل بالحاجب، ودرز دونه يتّصل كذلك من غير أن يدخل النقرة، ودرز ثالث يتّصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو منها أسفل بالقياس إلى الدرز الذي تحت الحاجب، فهو أبعد من الموضع الذي يماسه الأعلى. ولكن العظم

(١) ثنايا الإنسان في فمه: الأربع التي في مقدم فيه، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل.

(٢) الرباعية: السن بين الثنية والناب، وهي أربع: رباعيتان في الفك الأعلى، ورباعيتان في الفك الأسفل.

الذي يفرزه الدرز الأوّل من الثلاثة أعظم، ثم الذي يفرزه الثاني.

وأمّا الأنف فمنافعه ظاهرة وهي ثلاثة: **أحدها**: أنه يعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء أكثر ويتعدل أيضاً قبل النفوذ إلى الدماغ، فإنّ الهواء المستنشق وإن كان ينفذ جملة إلى الرئة، فإنّ شطراً صالح المقدار ينفذ أيضاً إلى الدماغ، ويجمع أيضاً للاستنشاق الذي يطلب فيه التشمم هواء صالحاً في موضع واحد أمام آلة الشمّ، ليكون الإدراك أكثر وأوفق. فهذه ثلاث منافع في منفعة.

وأما الثانية: فإنه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل إخراجها في التقطيع، لئلا يزدحم الهواء كلّه عند المواضع التي يحاول فيها تقطيع الحروف بمقدار. فهاتان منفعتان في واحدة. ونظير ما يفعله الأنف في تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب مطلقاً إلى خلف المزمار فلا يتعرّض له بالسدّ.

وأما الثالثة: فليكون للفضول المندفعة من الرأس ستر ووقاية عن الأبصار، وأيضاً آلة معينة على نفضها بالنفخ.

وتركيب عظام الأنف من عظمين كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان يتماسّان عند زاوية ويتفارقان بزاويتين. والعظمان كلّ واحد منهما يركب أحد الدرزين الطرفيين المذكورين تحت درز عظام الوجه وعلى طرفيهما السافلين غضروفان ليّنان، وفيهما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف (Cartilage) جزؤه الأعلى أصلب من الأسفل وهو بالجملة أصلب من الغضروفين الآخرين. فمنفعة الغضروف الوسطاني أن يفصل الأنف إلى منخرين حتى إذا نزل من الدماغ فضلة نازلة مالت في الأكثر إلى أحدهما ولم يسدّ طريق جميع الاستنشاق المؤدّي إلى الدماغ هواء مروحاً لما فيه من الروح. ومنفعة الغضروفين الطرفيين أمور ثلاثة: المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على أطراف العظام وفرغنا منها.

والثانية: لكي ينفرج ويتوسّع إن احتيج إلى فضل استنشاق أو نفخ.

والثالثة: ليعين في نقض البخار باهتزازها عند النفخ وانتفاضها وارتعادها وخُلق عظما الأنف دقيقين خفيفين، لأن الحاجة ههنا إلى الخفة أكثر منها إلى الوثاقة، وخصوصاً لكونهما بريئين عن مواصلة أعضاء قابلة للآفات وموضوعين بمرصد من الحسّ. وأما الفك الأسفل فصورة عظامه ومنفعته معلومة، وهو أنه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الآخران ينتشر عند آخر كلّ واحد منهما ناشزة معقّفة تتركّب مع زائدة مهندمة لها ناتئة من العظم الذي ينتهي عنده، مربوطة بوقوع أحدهما على الآخر برباطات.

الفصل الخامس: في تشريح الأسنان (The teeth)

أما الأسنان فهي اثنان وثلاثون سناً، وربما عدمت النواجذ (Wisdom teeth)[1] منها في

(١) هي أضراس العقل، أو أسنان الحلم كما سيسميها بعد عدة أسطر.

بعض الناس، وهي الأربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سناً، فمن الأسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلها من أصل للقطع، ونابان من فوق، ونابان من تحت للكسر، وأضراس للطحن من كل جانب فوقاني وسفلاني أربعة أو خمسة، فجملة ذلك اثنان وثلاثون أو ثمانية وعشرون. والنواجذ تنبت في الأكثر في وسط زمان النموّ وهو بعد البلوغ إلى الوقوف، وذلك أن الوقوف قريب من ثلاثين سنة، ولذلك تسمّى أسنان الحلم. وللأسنان أصول ورؤوس محدّدة تركّز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين، وتنبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عُظَيْمَة تشتمل على السنّ وتشدّه. وهناك روابط قوية وما سوى الأضراس فإن لكلّ واحد منها رأساً واحداً. وأما الأضراس المركوزة في الفك الأسفل فأقلّ ما يكون لكلّ واحد منها من الرؤوس رأسان، وربما كان وخصوصاً للناجذين ثلاثة أرؤس. وأما المركوزة في الفكّ الأعلى فأقلّ ما يكون لكلّ واحد منها من الرؤوس ثلاثة أرؤس، وربما كان ـ وخصوصاً للناجذين ـ أربعة أرؤس وقد كثرت رؤوس الأضراس لكبرها ولزيادة عملها، وزيد للعليا لأنها معلقة، والنقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤوسها. وأما السفلى فثقلها لا يضادّ ركزها، وليس لشيء من العظام حسّ ألبتة إلاّ الأسنان. قال جالينوس: بل التجربة تشهد أن لها حسًّا أعينت به بقوة تأتيها من الدماغ لتميز أيضاً بين الحار والبارد.

الفصل السادس: في منفعة الصلب (Back bone)

الصلب مخلوق لمنافع أربع: أحدها: ليكون مسلكاً للنخاع المحتاج إليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح. وأما ههنا فنذكر من ذلك أمراً مجملاً وهو أن الأعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج أن يكون الرأس أعظم مما هو عليه بكثير، ولثقل على البدن حمله، وأيضاً لاحتاجت العصبة إلى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ أقاصي الأطراف، فكانت متعرّضة للآفات والانقطاع، وكان طولها يوهن قوتها في جذب الأعضاء الثقيلة إلى مباديها، فأنعم الخالق عزّ اسمه بإصدار جزء من الدماغ وهو النخاع إلى أسفل البدن كالجدول من العين، ليوزّع منه قسمة العصب في جنباته، وآخره بحسب موازاته ومصاقبته للأعضاء، ثم جعل الصلب مسلكاً حريزاً له والثانية: أن الصلب وقاية وجُنَّة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدامه، ولذلك خلق له شوك وسناسن (Spines). والثالثة: أن الصلب خلق ليكون مبني لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في نجر السفينة أوّلاً، ثم يركّز فيها ويربط بها سائر الخشب ثانياً، ولذلك خلق الصلب صلباً. والرابعة: ليكون لقوام الإنسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات إلى الجهات، ولذلك خلق الصلب فقرات منتظمة لا عظماً واحداً، ولا عظاماً كثيرة المقدار، وجعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسة توهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف.

الفصل السابع: في تشريح الفقرات (Vertebrae)

فنقول: الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع، والفقرة قد يكون لها أربع زوائد يمنة ويسرة، ومن جانبي الثقب، ويسمّى ما كان منها إلى فوق شاخصة إلى فوق وما كان منها إلى أسفل شاخصة إلى أسفل ومنتكسة، وربما كانت الزوائد ستًّا، أربعة من جانب واثنان من جانب.

وربما كانت ثمانية. والمنفعة في هذه الزوائد، هي أن ينتظم منها الاتصال بينها اتصالاً مفصلياً بنقر في بعضها ورؤوس لقمية في بعض والفقرات زوائد لا لأجل هذه المنفعة، ولكن للوقاية والجُنة والمقاومة لما يصاك، ولأن ينتسج عليها رباطات، وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات. فما كان من هذه موضوعاً إلى خلف يسمّى شوكاً وسناسن، وما كان منها موضوعاً يمنة ويسرة يسمّى أجنحة. وإنما وقايتها لما وضع أدخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل. ولبعض الأجنحة، وهي التي تلي الأضلاع خاصة منفعة، وهي أنها تتخلق فيها نقر ترتبط بها رؤوس الأضلاع محدبة بتهندم فيها. ولكل جناح منها نقرتان، ولكل ضلع زائدتان محدبتان. ومن الأجنحة ما هو ذو رأسين فيشبه الجناح المضاعف وهذا في خرزات (Vertebrae) العنق وسنذكر منفعته. وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب أخرى لسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق، فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها في جرم الفقرة الواحدة، وبعضها يحصل بتمامها في فقرتين بالشركة، ويكون موضعها الحدّ المشترك بينهما، وربما كان ذلك من جانبي فوق وأسفل معاً، وربما كان من جانب واحد، وربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف دائرة تامة، وربما كان في إحداهما أكبر منه، وفي الأخرى أصغر، وإنما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة ولم تجعل إلى خلف، لعدم الوقاية لما يخرج ويدخل هناك ولتعرّضه للمصادمات، ولم تجعل إلى قدام، وإلا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله الطبيعي وبحركاته الإراديّة أيضاً، وكانت تضعفها ولم يمكن أن تكون متقنة الربط والتعقيب، وكان الميل أيضاً على مخرج تلك الأعصاب يضغطها ويوهنها.

وهذه الزوائد التي للوقاية قد يحيط بها رباطات وعصب يجري عليها رطوبات وتملس[١] وتسلّس لئلا تؤذي اللحم بالمماسة. والزوائد المفصلية أيضاً شأنها هذا فإنها يوثق بعضها ببعض إيثاقاً شديداً بالتعقيب والربط من كل الجهات إلا أن تعقبها من قدام أوثق ومن خلف أسلس، لأن الحاجة إلى الانحناء والانثناء نحو القدام أمسّ من الانعطاف والانتكاس إلى خلف، ولما سلست الرباطات إلى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناك وإن قلّ برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة، استيثاقاً بالإفراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما سلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة.

الفصل الثامن: في منفعة العنق (Neck-Cervix) وتشريح عظامه

العنق مخلوق لأجل قصبة الرئة (Trachea)، وقصبة الرئة مخلوقة لما نذكر من منافع خلقها في موضعه. ولمّا كانت الفقرة العنقية ـ وبالجملة العالية ـ محمولة على ما تحتها من الصلب وجب أن تكون أصغر، فإن المحمول يجب أن يكون أخف من الحامل إذا أريد أن تكون الحركات على النظام الحكمي. ولما كان أوّل النخاع يجب أن يكون أغلظ وأعظم مثل أوّل النهر، لأن ما يخصّ الجزء الأعلى من مقاسم العصب أكثر مما يخص الأسفل، وجب أن تكون

---

(١) التسلّس: اللين والسهولة.

الثقب في فقار العنق أوسع. ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها[١]، وجب أن يكون هناك معنى من الوثاقة يتدارك به ما برهنه الأمران المذكوران، فوجب أن يخلق أصلب الفقرات. ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقاً خلقت سناسنها صغيرة، فإنها لو خلقت كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة الأشياء القوية لسنسنتها. ولما صغرت سنسنتها جعلت أجنحتها كباراً ذوات رأسين مضاعفة. ولما كانت حاجتها إلى الحركة أكثر من حاجتها إلى الثبات إذ ليس إقلالها للعظام الكثيرة إقلال ما تحتها، فلذلك أيضاً سلست مفاصل خرزتها بالقياس إلى مفاصل ما تحتها، ولأن ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة قد يرجع إليها مثله أو أكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيغني ذلك عن تأكيد الوثاقة في المفاصل. ولما قلّت الحاجة إلى شدّة توثيق المفاصل، وكفى المقدار المحتاج إليه بما فعل، لم تخلق زوائدها المفصلية الشاخصة إلى فوق وأسفل عظيمة كثيرة العرض كما للواتي تحت العنق، بل جعلت قواعدها أطول ورباطاتها أسلس، وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا إذ لم تحتمل كل فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقباً خاصة إلا التي نستثنيها منها ونبين حالها.

فنقول الآن: إن خرز العنق سبع بالعدد، فقد كان هذا المقدار معتدلاً في العدد والطول، ولكل واحدة منها ـ إلا الأولى ـ جميع الزوائد الإحدى عشرة المذكورة، سنسنة وجناحان وأربع زوائد مفصلية شاخصة إلى فوق، وأربع شاخصة إلى أسفل، وكل جناح ذو شعبتين. ودائرة مخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف، لكن للخرزة الأولى والثانية خواص ليست لغيرهما، ويجب أن تعلم أولاً أن حركة الرأس يمنة ويسرة تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الأولى، وحركتها من قدام ومن خلف بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية، فيجب أن نتكلم أوّلاً في المفصل الأوّل فنقول: إنه قد خلق على شاخصتي الفقرة الأولى من جانبيه إلى فوق نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الرأس، فإذا ارتفعت إحداهما وغارت الأخرى مال الرأس إلى الغائرة ولم يمكن أن يكون المفصل الثاني على هذه الفقرة، فجعل له فقرة أخرى على حدة وهي التالية، وأنبت من جانبها المتقدم الذي إلى الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الأولى قدام النخاع. والثقبة مشتركة بينهما وهي ـ أعني الثقبة من الخلف إلى القدام ـ أطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لأن فيما بين القدام والخلف نافذان يأخذان من المكان فوق مكان النافذ الواحد.

وأما تقدير العرض فهو بحسب أكبر نافذ واحد منهما، وهذه الزائدة تسمّى السنّ وقد حجب النخاع عنها برباطات قوية أنبتت لتفرز ناحية السنّ من ناحية النخاع، لئلا يشدخ السنّ النخاع بحركتها ولا يضغطه، ثم إن هذه الزائدة تطلع من الفقرة الأولى وتغوص في نقرة في عظم الرأس وتستدير عليها النقرة التي في عظم الرأس، وبها تكون حركة الرأس إلى قدام من خلف.

---

(١) الجرم: الجسد.

وهذه السنّ إنما أنبتت إلى قدام لمنفعتين: إحداهما لتكون أحرز لها، والثانية ليكون الجانب الأرق من الخرزة داخلاً لا خارجاً. وخاصية الفقرة الأولى أنها لا سنسنة لها لئلاّ تثقلها ولئلاّ تتعرض بسببها للآفات فإنّ الزائدة الدافعة عمّا هو أقوى هي بعينها الجالبة للكسر والآفات إلى ما هو أضعف وأيضاً لئلا يشدخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع أن الحاجة ههنا إلى شوك واقٍ قليلة، وذلك لأن هذه الفقرة كالغائصة المدفونة في وقايات نائية عن منال الآفاق. ولهذه المعاني عريت عن الأجنحة وخصوصاً إذا كانت العصب والعضل أكثرها موضوعاً بجنبها وضعاً ضيقاً لقربها من المبدأ، فلم يكن للأجنحة مكان.

ومن خواص هذه الفقرة أن العصبة تخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة، ولكن عن ثقبتين فيها تليان جانبي أعلاها إلى خلف، لأنه لو كان مخرج العصب حيث تلتقم[1] زائدتي الرأس وحيث تكون حركاتهما القوية لتضرر بذلك تضرّراً شديداً، وكذلك لو كان إلى ملتقم الثانية لزائدتيها اللتين تدخلان منها في نقرتي الثانية بمفصل سلس متحرّك إلى قدام وخلف، ولم تصلح أيضاً أن تكون من خلف ومن قدام للعلل المذكورة في بيان أمر سائر الخرز[2] ولا من الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب السنّ، فلم يكن بدّ من أن تكون دون مفصل الرأس بيسير وإلى خلف من الجانبين، أعني حيث تكون وسطاً بين الخلف والجانب، فوجب ضرورة أن تكون الثقبتان صغيرتين، فوجب ضرورة أن يكون العصب دقيقاً. وأما الخرزة الثانية فلمّا لم يمكن أن يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث أمكن لهذه إذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للأولى أن ينشدخ ويترضض بحركة الفقرة الأولى لتنكيس الرأس إلى قدام أو قلبه إلى خلف، ولا أمكن من قدام وخدف لذنك ولا أمكن من الجانبين، وإلا لكان ذلك شركة مع الأولى، ولكان النابت دقيقاً ضرورة لا يتلافى تقصير الأوّل، ويكون الحاصل أزواجاً ضعيفة مجتمعة معاً، ولكان أيضاً يكون بشركة مع الأولى واتضح عذر الأولى في فساد الحال لو تثقبت من الجانبين، فوجب أن يكون الثقب في الثانية في جانبي السنسنة حيث يحاذي ثقبتي الأولى، ويحتمل جرم الأولى المشاركة فيهما. والسنّ النابت من الثانية مشدود مع الأولى برباط قوي ومفصل الرأس مع الأولى ومفصل الرأس والأولى معاً مع الثانية أسلس من سائر مفاصل الفقار لشدّة الحاجة إلى الحركات التي تكون بهما وإلى كونها بالغة ظاهرة، وإذا تحرك الرأس مع مفصل إحدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر كالمتوجه، حتى إن تحرك الرأس إلى قدام وإلى خلف صار مع الفقرة الأولى كعظم واحد، وإن تحرك إلى الجانبين من غير تأريب[3] صارت الأولى والثانية كعظم واحد، فهذا ما حضرنا من أمر فقار العنق (Carvical vertebrae) وخواصها.

---

(١) تلتقم: تبتلع.
(٢) أي الفقرات.
(٣) التأريب: الميل إلى جانب دون آخر.

الفصل التاسع: في تشريح فقار الصدر (Spinal vertebrae)

فقار الصدر هي التي تتّصل بها الأضلاع، فتحوي أعضاء التنفس وهي إحدى عشرة فقرة ذات سناسن وأجنحة، وفقرة لا جناحان لها فذلك اثنتا عشرة فقرة، وسناسنها غير متساوية لأن ما يلي منها الأعضاء التي هي أشرف، هي أعظم وأقوى، وأجنحة خرز الصدر أصلب من غيرها لاتصال الأضلاع بها، والفقرات السبعة العالية منها سناسنها كبار وأجنحتها غلاظ لتقي القلب وقاية بالغة، فلما ذهبت جسومها في ذلك جعلت زوائدها المفصلية الشاخصة قصاراً عراضاً، وما فوق ذلك دون العاشرة فإن زوائدها المفصلية الشاخصة إلى فوق، هي التي فيها نقر الالتقام والشاخصة إلى أسفل يشخص منها الحدبات التي تتهندم في النقر وسناسنها تنجذب إلى أسفل.

وأما العاشرة، فإنّ سناسنها منتصبة مقببة ولزوائدها المفصلية من كلا الجانبين نقر بلا لقم، فإنها تلتقم من فوق ومن تحت معاً، ثم ما تحت العاشرة فإن لقمها إلى فوق ونقرها إلى أسفل وسناسنها تتحدب إلى فوق.

وسنذكر منافع جميع هذا بعد وليس للفقرة الثانية عشرة أجنحة، إذ شدّة الحاجة بسبب الأضلاع ناقصة. وأما الوقاية فقد دبر لها وجه آخر يجمع الوقاية مع منفعة أخرى.

وبيان ذلك:

إنّ خرزات القَطَن (Lumbar vertebrae) احتيج فيها إلى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل لإقلالها ما فوقها، واحتيج إلى أن تجعل النقر واللقم في المفاصل أكثر عدداً، وضوعف زوائد مفاصلها واحتيج إلى أن تجعل الجهة التي تليها من الثانية عشرة متشبهة بها، فضوعف زوائدها المفصلية فذهب الشيء الذي كان يصلح لأن يصرف إلى الجناح في تلك الزوائد، ثم عرضت فضل تعريض وكان يشبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معاً في هذه الخلقة. وهذه الثانية عشرة هي التي يتصل بها طرف الحجاب، فأمّا ما فوق هذه الخرزة فكان عرضها يغني عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوائد المفصلية، بل عظم ما ينبت منها من السناسن والأجنحة فشغل جرمها عن ذلك، ولما كان خرز الصدر أعظم من خرز العنق، لم تجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء، بل درج يسيراً يسيراً بأن زيد في العالية ونقص من السافلة حتى بقيت الثقب بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في الخرزة العاشرة. وأما باقي خرز الظهر وخرز القطن فاحتمل جرمها لأن تتضمن الثقب تمامها وكان في خرز القطن ثقبة يمنة، وثقبة يسرة لخروج العصبة.

الفصل العاشر: في تشريح فقرات القطن (Lumbar vertebrae)[١]

وعلى فقر القطن سناسن وأجنحة عراض وزوائدها المفصلية السافلة تستعرض فتتشبه بالأجنحة الواقية وهي خمس فقرات. والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله، وهو دعامة وحامل لعظم العانة (Pelois-Pubis) ومنبت الأعصاب للرِّجل.

---

(١) القطن (بالتحريك): أسفل الظهر من الإنسان.

الفصل الحادي عشر: في تشريح العَجُز (Buttack-Sacrum)

عظام العجز ثلاثة، وهي أشدّ الفقرات تهندماً ووثاقة مفصل وأعرضها أجنحة والعصب إنما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلاّ يزحمها مفصل الورك، بل أزول منها كثيراً وأدخل إلى قدام وخلف، وعظام العجز شبيهة بعظام القطن.

الفصل الثاني عشر: في تشريح العُصْعُص (Coccyx)

العصعص مؤلف من فقرات ثلاث غضروفية لا زوائد لها، ينبت العصب منها عن ثقب مشتركة كما للرقبة لصغرها، وأما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد.

الفصل الثالث عشر: كلام كالخاتمة في جملة منفعة الصلب

قد قلنا في عظام الصلب كلاماً معتدلاً، فلنقل في جملة الصلب قولاً جامعاً فنقول: إن جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال وهو المستدير، إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول آفات المصادمات، فلذلك تعقّفت رؤوس العالية إلى أسفل والسافلة إلى أعلى واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة، ولم تتعقّف هذه إلى إحدى الجهتين لتتهندم عليها العقفتان معاً. والعاشرة واسطة السناسن لا في العدد، بل في الطول، ولما كان الصلب قد يحتاج إلى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين، وذلك يكون بأن تزول الواسطة إلى ضدّ الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة، وكان طرفا الصلب يميلان إلى الالتقاء لم يخلق لها لقم (Condyles)، بل نقر، ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة إليها أما حافتها الفوقانية فنازلة، وأما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضدّ جهة الميل، ويكون للفوقانية أن تنجذب إلى أسفل وللسفلانية أن تنجذب إلى فوق.

الفصل الرابع عشر: في تشريح الأضلاع (Ribs)

الأضلاع وقاية لما تحيط به من آلات التنفس وأعالي آلات الغذاء، ولم تجعل عظماً واحداً لئلاّ تثقل، ولئلاّ تعم آفة إن عرضت، وليسهّل الانبساط إذا زادت الحاجة على ما في الطبع أو امتلأت الأحشاء من الغذاء والنفخ، فاحتيج إلى ما كان أوسع للهواء المجتذب وليتخلّلها عضل الصدر المعينة في أفعال التنفس وما يتصل به. ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وما معهما من الأعضاء، وجب أن يحتاط في وقايتهما أشدّ الاحتياط، فإن تأثير الآفات العارضة لها أعظم، ومع ذلك فإن تحصينها من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا يضرّها، فخلقت الأضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها ملتقية عند القصّ[1] محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب. وأمّا ما يلي آلات الغذاء، فخلقت كالمخرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر ولم يتّصل من قدام، بل درجت يسيراً يسيراً في الانقطاع فكان أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة وأسفلها أبعد مسافة، وذلك ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعاً

(١) القصّ: عظم الصدر المغروز فيه أطراف الأضلاع من الجانبين.

لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الأغذية ومن النفخ، فالأضلاع السبعة العلى تسمّى أضلاع الصدر، وهي من كل جانب سبعة، والوسطيان منها أكبر وأطول والأطراف أقصر، فإن هذا الشكل أحوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه، وهذه الأضلاع تميل أولاً على احديدابها إلى أسفل، ثم تكرّ كالمتراجعة إلى فوق فتتّصل بالقصّ، على ما نَصِفُهُ بَعْدُ، حتى يكون اشتمالها أوسع مكاناً، ويدخل في كل واحد منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف، وكذلك السبعة العلى مع عظام القصّ.

وأما الخمسة المتقاصرة الباقية فإنها عظام الخلف وأضلاع الزّوْر[١]، وخلقت رؤوسها متّصلة بغضاريف لتأمن من الانكسار عند المصادمات، ولئلاّ تلاقي الأعضاء اللينة والحجاب بصلابتها، بل تلاقيها بجرم متوسط بينها وبين الأعضاء الليّنة في الصلابة واللين.

الفصل الخامس عشر: في تشريح القصّ (Sternum)[٢]

القصّ مؤلف من عظام سبعة، ولم يخلق عظماً واحداً لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة، وليكون أسلس في مساعدة ما يطيف بها من أعضاء التنفس في الانبساط، ولذلك خلقت هشّة موصولة بغضاريف تعين في الحركة الخفية التي لها، وإن كانت مفاصلها موثوقة، وقد خلقت سبعة بعدد الأضلاع الملتصقة بها. ويتّصل بأسفل القصّ عظم غضروفي عريض طرفه الأسفل إلى الاستدارة يسمّى الخنجري (Xiphoid bone) لمشابهته الخنجر، وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القصّ والأعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مراراً.

الفصل السادس عشر: وفي تشريح الترقوة (Clavicle - Collar-bone)

الترقوة عظم موضوع على كلّ واحد من جانبي أعلى القصّ يتخلّى عند النحر بتحدبه فرجة تنفذ فيها العروق الصاعدة إلى الدماغ، والعصب النازل منه بتقعير، ثم يميل إلى الجانب الوحشي ويتصل برأس الكتف فيرتبط به الكتف وبهما جميعاً العضد.

الفصل السابع عشر: في تشريح الكتف (Scapula-Sgoulder)

الكتف خُلِقَ لمنفعتين: **إحداهما**: لأن يعلق به العضد واليد، فلا يكون العضد ملتصقاً بالصدر فتنعقد سلاسة حركة كلّ واحدة من اليدين إلى الأخرى وتضيق، بل خلق برّياً من الأضلاع ووسّع له جهات الحركات.

والثانية: ليكون وقاية حريزة للأعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات وأجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات، ولا حواس تشعر بها.

والكتف يستدقّ من الجانب الوحشي ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدوّر.

---

(١) الزور: ما ارتفع من الصدر إلى الكتفين.

(٢) انظر الحاشية (١) في الصفحة السابقة.

ولها زائدتان: **إحداهما** إلى فوق وخلف وتسمّى الأخرم (Acromion process) ومنقار الغراب (Beak of acrow)، وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن انخلاع العضد إلى فوق.

والأخرى من داخل وإلى أسفل تمنع أيضاً رأس العضد عن الانخلاع، ثم لا تزال تستعرض كلما أمعنت في الجهة الإنسيّة[1] ليكون اشتمالها الواقي أكثر، وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدته إلى الجانب الوحشي وزاويته إلى الإنسي حتى لا يختل تسطح الظهر، إذ لو كانت القاعدة إلا الإنسي لشالت الجلد، وآلمت عند المصادمات. وهذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية، وتسمّى عير الكتف. ونهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف، واتصاله بها للعلّة المذكورة في سائر الغضاريف.

الفصل الثامن عشر: في تشريح العَضُدِ (Arm-Brachium)

عَظْمُ العَضُدِ خُلِقَ مستديراً ليكون أبعد عن قبول الآفات، وطرفه الأعلى محدّب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو، غير وثيق جداً، وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيراً. والمنفعة في هذه الرخاوة أمران: حاجة، وأمان. أما الحاجة، فسلاسة الحركة في الجهات كلها، وأما الأمان، فلأن العضد ـ وإن كان محتاجاً إلى التمكّن من حركات شتى إلى جهات شتّى ـ فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك أربطته، وتخلعها، بل العضد في أكثر الأحوال ساكن، وسائر اليد متحرّك، ولذلك أوثقت سائر مفاصلها أشدّ من إيثاق العضد.

ومفصل العضد تضمنه أربعة أربطة: **أحدها**: مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل، **ورباطان نازلان** من الأخرم: أحدهما مستعرض الطرف يشتمل عل طرف العضد، والثاني أعظم وأصلب ينزل مع **رابع** ينزل أيضاً من الزائدة المتقاربة في حزّ معدٍّ لهما، وشكلهما إلى العرض ما هو، خصوصاً عند مماسة العضد، ومن شأنهما أن يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المنضودة على باطنه.

والعضد مقعّر إلى الإنسي محدَّب إلى الوحشي، ليكن بذلك ما ينتضد عليه من العضل والعصب والعروق وليجود تأبط ما يتأبطه الإنسان وليجود إقبال إحدى اليدين على الأخرى. وأما طرف العضد السافل فإنه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان والتي تلي الباطن منهما أطول وأدقّ ولا مفصل لها مع شيء، بل هي وقاية لعصب وعروق وأما التي تلي الظاهر، فيتم بها مفصل المرفق بلقمة فيها على الصفة التي نذكرها، وبينهما لا محالة حز في طرفي ذلك الحز نقرتان من فوق إلى قدام، ومن تحت إلى خلف.

والنقرة الإنسية الفوقانية منهما مسواة مملسة لا حاجز عليها. **والنقرة الوحشية** هي الكبرى منهما، وما يلي منها النقرة الإنسية غير مملّس ولا مستدير الحفر، بل كالجدار المستقيم حتى إذا

---

(١) الجهة الإنسية: هي الجهة اليسرى من كل شيء؛ وهي هنا جانب العضو من ناحية الجسم. والجهة الوحشية: هي الجهة اليمنى من كل شيء: ومن اليد والرجل والقدم: ما لم يُقبل على صاحبها منها.

تحرّك فيه زائدة الساعد إلى الجانب الوحشي ووصلت إليه وقفت.

وسنورد بيان الحاجة إليها عن قريب «وأبقراط» يسمّي هاتين النقرتين عينين.

الفصل التاسع عشر: في تشريح الساعد (Forearm)

الساعد مؤلّف من عظمين متلاصقين طولاً ويسميان الزندين. والفوقاني الذي يلي الإبهام منهما أدقّ ويسمى الزند الأعلى (Radius). والسفلاني الذي يلي الخنصر أغلظ لأنه حامل ويسمى الزند الأسفل (Ulna). ومنفعة الزند الأعلى أن تكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح. ومنفعة الزند الأسفل أن تكون به حركة الساعد إلى الانقباض والانبساط. ودقّق الوسط من كلّ واحد منهما لاستغنائه بما يحفه[١] من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل، وغلظ طرفاهما لحاجتهما إلى كثرة ثبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات[٢] والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل. والزند الأعلى معوّج كأنه يأخذ من الجهة الإنسية وينحرف يسيراً إلى الوحشية ملتوياً. والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء. والزند الأسفل مستقيم إذ كان ذلك أصلح للانبساط والانقباض.

الفصل العشرون: في تشريح مفصل المرفق

وأما مفصل المرفق فإنه يلتئم من مفصل الزند الأعلى ومفصل الزند الأسفل مع العضد، والزند الأعلى في طرفه نقر مهندمة فيها لقمة من الطرف الوحشي من العضد، وترتبط فيها. وبدورانها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية. وأما الزند الأسفل فله زائدتان بينهما حزّ شبيه بكتابة السين في اليونانية وهي هكذاC وهذا الحزّ محدَّب السطح الذي تقعيره ليتهندم في الحزّ الذي على طرف العضد الذي هو مقعّر، إلا أن شكل قعره شبيه بحدبة دائرة فَمِنْ تَهندم الحزّ الذي بين زائدتي الزند الأسفل في ذلك الحزّ يلتئم مفصل المرفق، فإذا تحرّك الحزّ بين زائدتي الزند الأسفل في ذلك الحزّ يلتئم مفصل المرفق، فإذا تحرّك الحزّ إلى خلف وتحت انبسطت اليد، فإذا اعترض الحزّ الجداري من النقرة الحابسة للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة، وإذا تحرّك أحد الحزّين على الآخر إلى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الإنسي والقدامي. وطرفا الزندين من أسفل يجتمعان معاً كشيء واحد وتحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة أكثرها في الزند الأسفل وما يفضل عن الانتقار يبقى محدباً مملساً. ليبعد عن منال الآفات ويثبت خلف النقرة من الزند الأسفل زائدة إلى الطول ما هي، وسنتكلم في منفعتها.

الفصل الحادي والعشرون: في تشريح الرسغ (Carpus-Tarsus)

الرسغ مؤلّف من عظام كثيرة لئلاً تعمّه آفة إنْ وقعت. وعظام الرسغ، سبعة وواحد زائد.

---

(١) يحفّه: يحيط به.

(٢) المصاكات: الصدمات والضربات.

أما السبعة الأصلية فهي في صفّين: صفّ يلي الساعد وعظامه ثلاثة، لأنه يلي الساعد فكان يجب أن يكون أدقّ. وعظام الصف الثاني أربعة لأنه يلي المشط والأصابع، فكان يجب أن يكون أعرض وقد درجت العظام الثلاثة فرؤوسها التي تلي الساعد أرقّ وأشدّ تهندماً واتصالاً. ورؤوسها التي تلي الصف الآخر أعرض وأقل تهندماً واتصالاً. وأما العظم الثامن فليس مما يقوّم صفي الرسغ بل خلق لوقاية عصب يلي الكف. والصف الثلاثي يحصل له طرف من اجتماع رؤوس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض. والزائدة المذكورة في الزند الأسفل تدخل في نقرة في عظام الرسغ تليها فيكون به مفصل الالتواء والانبطاح.

الفصل الثاني والعشرون: في تشريح مشط الكف (Metacarpus)

ومشط الكف أيضاً مؤلف من عظام لئلاّ تعمه آفة إن وقعت، وليمكن بها تقعير الكف عند القبض على أحجام المستديرات، وليمكن ضبط السيالات. وهذه العظام موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا تتشتت فيضعف الكف لما يحويه، ويحبسه حتى لو كُشطت[1] جلدة الكف لوجدت هذه العظام متصلة تبعد فصولها عن الحسّ، ومع ذلك فإن الربط يشدّ بعضها إلى بعض شدًّا وثيقاً، إلا أن فيها مطاوعة ليسير انقباض يؤدّي إلى تقعير باطن الكفّ. وعظام المشط أربعة لأنها تتصل بأصابع أربعة، وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالملتصقة المتصلة وتتفرج يسيراً في جهة الأصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة، وقد قعرت من باطن لما عرفته. ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في أطراف عظام الرسغ، يدخلها لقم من عظام المشط قد ألبست غضاريف.

الفصل الثالث والعشرين: في تشريح الأصابع (Fingers)

الأصابع آلات تعين في القبض على الأشياء. ولم تخلق لخميّة خالية من العظام، وإن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما لكثير من الدود والسمك إمكاناً واهياً، وذلك لئلاّ تكون أفعالها واهية وأضعف مما يكون للمرتعشين. ولم تخلق من عظم واحد لئلا تكون أفعالها متعسّرة كما يعرض للمكزوزين[2]. واقتصر على عظام ثلاثة لأنه إن زيد في عددها وأفاد ذلك زيادة عدد حركات لها أورث لا محالة وَهْناً وضعفاً في ضبط ما يحتاج في ضبطه إلى زيادة وَثاقة، وكذلك لو خلقت من أقل من ثلاثة، مثل أن تخلق من عظمين، كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية، وكانت الحاجة فيها إلى التصرّف المتعين بالحركات المختلفة أمسّ منها إلى الوثاقة المجاوزة للحدّ. وخلقت من عظام قواعدها أعرض ورؤوسها أدق، والسفلانية منها أعظم على التدريج حتى إن أدقّ ما فيها أطراف الأنامل، وذلك لتحسن نسبة ما بين الحامل إلى المحمول. وخلق عظامها مستديرة لتوقي الآفات. وصلبت وأعدمت التجويف

---

(١) كشطت: سلخت.

(٢) المكزوزون: المصابون بداء الكزاز (Tatanus-Lock jaw).

والمخ لتكون أقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجرّ. وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه ودلكها وغمزها لما تدركه وتغمزه. ولم يجعل لبعضها عند بعض تقعير أو تحديب ليحسن اتصالها كالشيء الواحد إذا احتيج إلى أن يحصل منها منفعة عظم واحد، ولكن لأطراف الخارجة منها كالإبهام والخنصر تحديب في الجنبة التي لا تلقاها منها أصبع ليكون لجملتها عند الانضمام شبيه هيئة الاستدارة التي تقي الآفات. وجعل باطنها لحمياً ليدعهما وتتطامن[١] تحت الملاقيات بالقبض ولم تجعل كذلك من خارج لئلا تثقل، ويكون الجميع سلاحاً موجعاً. ووفرت لحوم الأنامل لتتهندم جيداً عند الالتقاء كالملاصق. وجعلت الوسطى أطول مفاصل، ثم البنصر، ثم السبابة، ثم الخنصر، حتى تستوي أطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة، مع ذلك لتتقعّر الأصابع الأربعة والراحة على المقبوض عليه المستدير والإبهام عدل لجميع الأصابع الأربعة ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته، وذلك لأنه لو وضع في باطن الراحة عدمنا أكثر الأفعال التي لنا بالراحة ولو وضع إلى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الأخرى فيما يجتمعان على القبض عليه، وأبعد من هذا أن لو وضع من خلف ولم يربط الإبهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينها وبين سائر الأصابع، فإذا اشتملت الأربع من جهة على شيء وقاومها الإبهام من جانب آخر أمكن أن يشتمل الكف على شيء عظيم. والإبهام من وجه آخر كالصمّام على ما يقبض عليه الكف ويخفيه. والخنصر (Little Finger) والبنصر (Ring Finger) كالغطاء من تحت. ووصلت سلاميات الأصابع (Phalanges) كلها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة، ويشتمل على مفاصلها أربطة قوية وتتلاقى بأغشية غضروفية، ويحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمّى سمسمانية (Sesamoid bones).

الفصل الرابع والعشرون: في منفعة الظفر

الظفر خلق لمنافع أربع: ليكون سنداً للأنملة فلا تهن[٢] عند الشدّ على الشيء، **والثاني**: ليتمكن بها الأصبع من لقط الأشياء الصغيرة، **والثالثة**: ليتمكن بها من التنقية والحك، **والرابعة**: ليكون سلاحاً في بعض الأوقات. والثلاثة الأولى أولى بنوع الناس، والرابعة بالحيونات الأخرى. وخلق الظفر مستدير الطرف لما يعرف. وخلقت من عظام لينة لتتطامن تحت ما يصاكها فلا تنصدع. وخلقت دائمة النشوء[٣] إذ كانت تعرض للانحكاك والانجراد.

الفصل الخامس والعشرون: في تشريح عظام العانة (Pelvis-Pubis)

إنّ عند العجز عظمين، يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق، وهما كالأساس لجميع العظام الفوقانيّة والحامل الناقل للسفلانيّة، وكلّ واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء: فالتي تلي الجانب الوحشيّ تسمّى الحرقفة (Ilium)، وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمّى

(١) أي تنخفض.

(٢) أي تلين وتضعف.

(٣) النشو النموّ.

عظم العانة، والذي يلي الخلف يسمّى عظم الورك (Ischium)، والذي يلي الأسفل الإنسيّ يسمّى حقّ الفخذ (Jar-Acetabulum)، لأنّ فيه التقعير الذي دخل فيه رأس الفخذ المحدّب، وقد وضع على هذا العظم أعضاء شريفة مثل المثانة والرحم وأوعية المني من الذكران والمقعدة (Anus) والسُّرْم[(١)].

الفصل السادس والعشرون: كلام مجمل في منفعة الرجل

جملة الكلام في منفعة الرجل، إنّ منفعتها في شيئين: أحدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم، والثاني الانتقال مستوياً وصاعداً ونازلاً، وذلك بالفخذ والساق، وإذا أصاب القدم آفة عسر القوام والثبات دون الانتقال إلاّ بمقدار ما يحتاج إليه الانتقال من فضل ثبات، يكون لإحدى الرجلين، وإذا أصاب عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال.

الفصل السابع والعشرون: في تشريح عظم الفخذ (Femur)

وأول عظام الرجل الفخذ، وهو أعظم عظم في البدن لأنّه حامل لما فوقه ناقل لما تحته، وقبب طرفه العالي ليتهندم في حقّ الورك، وهو محدّب إلى الوحشي مقصّع مقعّر إلى الإنسيّ، وخلف، فإنَّه لو وضع على الاستقامة وموازاة للحقّ لحدث نوع من الفحج[(٢)]، كما يعرض لمن خلقته تلك ولم تحسن وقايته للعضل الكبار والعصب والعروق، ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم، ولم تحسن هيئة الجلوس، ثم لو لم يردّ ثانياً إلى الجهة الإنسية، لعرض فحج من نوع آخر، ولم يكن للقوام وبسطه إليها وعنها الميل، فلم يعتدل، وفي طرفه الأسفل زائدتان لأجل مفصل الركبة فلنتكلم أولاً على الساق ثم على المفصل.

الفصل الثامن والعشرون: في تشريح عظم الساق (Shank)

الساق كالساعد مؤلف من عظمين: **أحدهما** أكبر وأطول وهو الإنسي، ويسمّى القصبة الكبرى(Tibia)، والثاني أصغر وأقصر لايلاقي الفخذ، بل يقصر دونه، إلاّ أنه من أسفل ينتهي إلى حيث ينتهي إليه الأكبر ويسمّى القصبة الصغرى (Fibula). وللساق أيضاً تحدّب إلى الوحشي، ثم عند الطرف الأسفل تحدّب آخر إلى الإنسيّ، ليحسن به القوام ويعتدل. والقصبة الكبرى وهو الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ، وذلك لأنه لما اجتمع لها موجباً الزيادة في الكبر - وهو الثبات وحمل ما فوقه - والزيادة في الصغر - وهو الخفة للحركة - وكان الموجب الثاني أولى بالغرض المقصود في الساق خلق أصغر، والموجب الأوّل أولى بالغرض المقصود في الفخذ، فخلق أعظم، وأعطى الساق قدراً معتدلاً حتى لو زيد عظماً عرض من عسر الحركة كما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي (Varices)، ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه كما يعرض لدقاق السوق في الخلقة، ومع هذا كله فقد دعم وقوي

---

(١) السرم: طرف المعي المستقيم.

(٢) الفحج: تباعد ما بين أوساط الساقين في الإنسان والحيوان (لسان العرب، مادة: فحج).

بالقصبة الصغرى، وللقصبة الصغرى منافع أخرى، مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الصغرى بالكبرى في مفصل القدم ليتأكد مفصل الانبساط والانثناء.

الفصل التاسع والعشرون: في تشريح مفصل الركبة

ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ، وقد وثقا برباط ملتفّ ورباط شاد في الغور ورباطين من الجانبين قويين، وتهندم مقدمهما بالرصفة، وهي عين الركبة، وهو عظم إلى الاستدارة ما هو. ومنفعته مقاومة ما يتوقّى عند الجثوّ[١] وجلسة التعلّق من الانهتاك والانخلاع، ودعم المفصل الممنو[٢] بنقل البدن بحركته، وجعل موضعه إلى قدام لأن أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدام، إذ ليس له إلى خلف انعطاف عنيف، وأما إلى الجانبين فانعطافه شيء يسير، بل جعل انعطافه إلى قدام، وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثوّ وما أشبه ذلك.

الفصل الثلاثون: في تشريح القدم

أما القدم فقد خلق آلة للثبات، وجعل شكله مطاولاً إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه، وخلق له أخمص تلي الجانب الإنسيّ ليكون ميل القدم إلى الانتصاب، وخصوصاً لدى المشي، هو إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة[٣] ليقاوم ما يجب أن يشتدّ من الاعتماد على جهة استقلال الرجل المشيلة، فيعتدل القوام، وأيضاً ليكون الوطء على الأشياء النابتة متأتياً من غير إيلام شديد وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد. وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة المنافع: منها حسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الأرض إذا احتيج إليه، فإن القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض، وإذا كان المستمسك يتهيأ أن يتحرّك بأزائه إلى هيئة يجود بها الاستمساك، كان أحسن من أن يكون قطعة واحدة لا يتشكّل بشكل بعد شكل، ومنها المنفعة المشتركة لكلّ ما كثر عظامه. وعظام القدم ستة وعشرون: كعب (Asragalus) به يكمل المفصل مع الساق، وعقب (Heel bone) به عمدة الثبات، وزورقي (Navicular bone) به الأخمص. وأربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط، وواحد منها عظم نردي (Cuboid bone) كالمسدس موضوع إلى الجانب الوحشيّ، وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض، وخمسة عظام للمشط، وأما الكعب، فإن الإنساني منه أشدّ تكعيباً من كعوب سائر الحيوان وكأنه أشرف عظام القدم النافعة في الحركة، كما أن العقب أشرف عظام الرجل النافعة في الثبات، والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه، أعني من أعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والإنسي، ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز.

---

(١) الجثوّ: الجلوس على الركبتين.

(٢) الممنو: الملزم والمسؤول.

(٣) المشيلة: المرفوعة.

والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب، وهو موضوع في الوسط بالحقيقة، وإن كان قد يظن بسبب الأخمص أنه منحرف إلى الوحشي. والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطاً مفصلياً.

وهذا الزورقي متّصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ (Tarsal banes)، ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي إن شئت اعتددت به عظماً مفرداً، وإن شئت جعلته رابع عظام الرسغ. وأما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير إلى خلف ليقاوم المصاكات[1] والآفات مملس الأسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقداره إلى العظم ليستقل بحمل البدن، وخلق مثلثاً إلى الاستطالة يدقّ يسيراً يسيراً حتى ينتهي فيضمحلّ عند الأخمص إلى الوحشيّ ليكون تقعير الأخمص متدرّجاً من خلف إلى متوسطه. وأما الرسغ فيخالف رسغ الكفّ بأنه صف واحد، وذاك صنفان، ولأن عظامه أقل عدداً بكثير. والمنفعة في ذلك أن الحاجة في الكفّ إلى الحركة والاشتمال أكثر منها في القدم، إذ أكثر المنفعة في القدم هي الثبات، ولأن كثرة الأجزاء والمفاصل تضرّ في الاستمساك والاشتمال على المقوم عليه بما يحصل لها من الاسترخاء والانفراج المفرط، كما أن عدم الخلخلة أصلاً يضرّ في ذلك بما يفوت به من الانبساط المعتدل الملائم، فقد علم أن الاستمساك بما هو أكثر عدداً وأصغر مقداراً أوفق، والاستقلال بما هو أقل عدداً وأعظم مقداراً أوفق. وأما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل واحد منها واحد من الأصابع، إذ كانت خمسة منضدةً في صف واحد، إذ كانت الحاجة فيها إلى الوثاقة أشدّ منها إلى القبض والاشتمال المقصودين في أصابع الكف وكل أصبع سوى الإبهام فهو من ثلاث سلاميات، وأما الإبهام فمن سلاميتين فقد قلنا إذن في العظام ما فيه كفاية، فجميع هذه العظام إذا عدت تكون مائتين وثمانية وأربعين سوى السمسمانيات والعظم الشبيه باللام في كتابة اليونانيين.[2]

الجملة الثانية: في العضل (Muscles)
وهي ثلاثون فصلاً

الفصل الأوّل: كلام كلي في العصب (Nerve) والعضل والوتر (Tendon) والرباط (Legament)

فنقول لما كانت الحركة الإرادية إنما تتم للأعضاء بقوة تفيض إليها من الدماغ بواسطة العصب، وكان العصب لا يحسن اتصالها بالعظام التي هي بالحقيقة أصول للأعضاء المتحرّكة في الحركة بالقصد الأوّل، إذا كانت العظام صلبة والعصبة لطيفة، تلطّف الخالق تعالى فأنبت من العظام شيئاً شبيهاً بالعصب يسمّى عقباً ورباطاً، فجمعه مع العصب وشبكه به كشيءٍ واحدٍ ولما كان الجرم الملتئم من العصب، والرباط على كل حال دقيقاً، إذ كان العصب لا يبلغ زيادة

---

(١) المصاكات: الصدمات.

(٢) يعني حرف اللامذا اليوناني، بهذا الشكل (٨).

حجمه واصلاً إلى الأعضاء على حجمه وغلظه في منبته مبلغاً يعتدّ به، وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمله جوهر الدماغ والنخاع، وحجم الرأس ومخارج العصب، فلو أسند إلى العصب تحريك الأعضاء وهو على حجمه المتمكّن وخصوصاً عندما يتوزّع وينقسم ويتشعب في الأعضاء وتصير حصة العظم الواحد أدقّ كثيراً من الأصل، وعندما يتباعد عن مبدئه ومنبته لكان في ذلك فساد طاهر، فدبّر الخالق تعالى بحكمته أن أفاده غلظاً بتنفيش الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفاً، وملأ خلله لحماً وتغشيته غشاء وتوسيطه عموداً كالمحور من جوهر العصب، يكون جملة ذلك عضواً مؤلفاً من العصب والعقب وليفهما واللحم الحاشي والغشاء المجلّل، وهذا العضو هو العضلة وهي التي إذا تقلّصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها إلى جانب العضو، فتشنّج فجذب العضو وإذا انبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو.

الفصل الثاني: في تشريح عضل الوجه (The muscles of the face)

من المعلوم أن عضل الوجه هي على عدد الأعضاء المتحركّة في الوجه. والأعضاء المتحرّكة في الوجه هي الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان والخدّ بشركة من الشفتين. والشفتان وحدهما وطرفا الأرنبتين والفكّ الأسفل.

الفصل الثالث: في تشريح عضل الجبهة (The muscles of the forhead)

أما الجبهة فتتحرك بعضلةٍ دقيقةٍ مستعرضةٍ غشائيةٍ تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به جداً حتى يكاد أن يكون جزءاً من قوام الجلد، فيمتنع كشطه عنها وتلاقي العضو المتحرّك عنها بلا وتر إذ كان المتحرّك عنها جلداً عريضاً خفيفاً، ولا يحسن تحريك مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان وقد تعين العين في التغميض باسترخائها.

الفصل الرابع: في تشريح عضل المقلة (The muscles of the eye-ball)

وأما العضل المحرّكة للمقلة فهي عضل ست: أربع منها في جوانبها الأربع فوق وأسفل والمأقيين كل واحد منهما يحرّك العين إلى جهته، وعضلتان إلى التوريب ما هما يحركان إلى الاستدارة، ووراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التي يذكر شأنها بعد لتشبثها بها وما معها فيثقلها ويمنعها الاسترخاء المجحظ ويضبطها عند التحديق. وهذه العضلة قد عرض لأغشيتها الرباطية من التشعّب ما شكك في أمرها فهي عند بعض المشرّحين عضلةٌ واحدةٌ، وعند بعضهم عضلتان، وعند بعضهم ثلاث، وعلى كل حال فرأسها رأس واحد.

الفصل الخامس: في تشريح عضل الجفن (The muscles of the eyelids)

وأما الجفن فلما كان الأسفل منه غير محتاج إلى الحركة إذ الغرض يتأتّى ويتم بحركة الأعلى وحده، فيكمل به التغيمض والتحديق، وعناية الله تعالى مصروفة إلى تقليل الآلات ما أمكن، إذا لم يخل إن في التكثير من الآفات ما يعرف، وإنه وإن كان قد يمكن أن يكون الجفن الأعلى ساكناً، والأسفل متحركاً لكن عناية الصانع مصروفة إلى تقريب الأفعال من مباديها، وإلى توجيه الأسباب إلى غاياتها على أعدل طريق وأقوم منهاج، والجفن الأعلى أقرب إلى منبت

الأعصاب، والعصب إذا سلك إليه لم يحتج إلى انعطاف وانقلاب. ولما كان الجفن الأعلى يحتاج إلى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض، وكان التغميض يحتاج إلى عضلةٍ جاذبة إلى أسفل، لم يكن بدّ من أن يأتيها العصب منحرفاً إلى أسفل ومرتفعاً إلى فوق فكان حينئذٍ لا يخلو أن كانت واحدة من أن تتصل: إمّا بطرف الجفن، وإمّا بوسط الجفن، ولو اتصلت بوسط الجفن لغطّت الحدقة صاعدةً إليه، ولو اتصلت بالطرف لم تتصل إلا بطرف واحد، فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال، بل كان يتورّب، فيشتدّ التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر أولاً، ويضعف في الجهة الأخرى، فلم يكن يستوي الانطباق بل، كان يشاكِل انطباق جفن الملقو[١] فلم يخلق عضلة واحدة، بل عضلتان نابتان من جهة الموقين[٢] يجذبان الجفن إلى أسفل جذباً متشابهاً. وأما فتح الجفن فقد كان تكفيه عضلة تأتي وسط الجفن فينبسط طرف وترها على حرف الجفن فإذا تشنّجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الغشاءين فتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب.

الفصل السادس: في تشريح عضل الخدّ (The muscles of the cheek)

الخدُّ له حركتان: إحداهما تابعة لحركة الفكّ الأسفل، والثانية بشركة الشفة، والحركة التي له تابعة لحركة عضو آخر، فسببها عضل ذلك العضو، والحركة التي له بشركة عضو وآخر فسببها عضل هي له، ولذلك العضو بالشركة، وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم يعرف. وكل واحدة منهما مركّبة من أربعة أجزاء، إذ كان الليف يأتيها من أربعة مواضع: **أحدها**: منشؤه من الترقوة (Clavicle) تتصل نهاياتها بطرفي الشفتين إلى أسفل وتجذب الفم إلى أسفل جذباً مورباً.

والثاني: منشؤه من القصّ والترقوة من الجانبين ويستمر لفها على الوراب، فالناشئ من اليمين يقاطع الناشئ من الشمال وينفذ، فيتصل الناشئ من اليمين بأسفل طرف الشفة الأيسر، والناشئ من الشمال بالضدّ. وإذا تشنّج هذا الليف ضيّق الفم فأبرزه إلى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة[٣].

والثالث: منشؤه من عند الأخرم في الكتف ويتصل فوق متصل بتلك العضل ويميل الشفة إلى الجانبين إمالة متشابهة.

والرابع: من سناسن الرقبة ويجتاز بحذاء الأذنين ويتصل بأجزاء الخد، ويحرّك الخد حركةً ظاهرةً تتبعها الشفة، وربما قربت جداً من مغرز الأذن في بعض الناس واتصلت به فحرّكت أذنه.

الفصل السابع: في تشريح عضل الشفة (The muscles of the lip)

أما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا أنه مشترك لها وللخدّ، ومن عضلها ما يخصّها، وهي

---

(١) الملقوّ: المصاب بداء اللقوة (Facial Paralysis).

(٢) مثنى موق (Canthus-Angulus oculi-Corner of eye) وهو من العين مؤخرها.

(٣) الخريطة: هنة مثل الكيس تكون من الخرق والأدم تخاط على ما فيها.

عضل أربع: **زوج منها**: يأتيها من فوق سمت الوجنتين ويتّصل بقرب طرفها، **واثنان**: من أسفل، وفي هذه الأربع كفاية في تحريك الشفة وحدها، لأن كلّ واحدة منها إذا تحرّكت وحدها حركته إلى ذلك الشقّ، وإذا تحرك اثنان من جهتين انبسطت إلى جانبيها فيتم لها حركاتها إلى الجهات الأربع، ولا حركة لها غير تلك، فهذه الأربع كفاية، وهذه الأربع وأطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحسّ على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة، إذ كانت الشفة عضواً ليناً لحمياً لا عَظْمَ فيه.

الفصل الثامن: في تشريح عضل المنخر (The muscles of the nostril)

أما طرفا الأرنبة، فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان.

أمّا الصغر فلكي لا تضيق على سائر العضل التي الحاجة إليها أكثر، لأن حركات أعضاء الخد والشفة أكثر عدداً وأكثر تكرراً ودواماً، والحاجة إليها أمسّ من الحاجة إلى حركة طرفي الأرنبة. وخلقتا قويتين ليتداركا بقوتهما ما يفوتهما بفوات العظم، وموردهما من ناحية الوجنة ويخالطان ليف الوجنة أوّلاً، وإنما وردتا من ناحيتي الوجنتين لأن تحريكهما إليهما فاعلم ذلك.

الفصل التاسع: في تشريح عضل الفك الأسفل (The muscles of the lower jaw-mandible)

قد خصّ الفكّ الأسفل بالحركة دون الفك الأعلى (Upper Jaw-maxilla) لمنافع منها: أن تحريك الأخف أحسن، ومنها أن تحريك الأخلى من الاشتمال على أعضاء شريفة تنكى فيها الحركة أولى وأسلم، ومنها أن الفكّ الأعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الرأس محتاطاً فيه بالإيثاق، ثم حركات الفكّ الأسفل لم يحتج فيها إلى أن تكون فوق ثلاثة، حركة فتح الفم والفغر وحركة الانطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسهل الفك وتنزله، والمطبقة تشيله، والساحقة تديره، وتميله إلى الجانبين، فبين أن حركة الإطباق يجب أن تكون بعضل نازلة من علو تشنّج إلى فوق، والفاغرة بالضدّ، والساحقة بالتوريب، فخلق للإطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ، وتسمّيان ملتفتين، وقد صغر مقدارهما في الإنسان، إذ العضو المتحرّك بهما في الإنسان صغير القدر، مشاشيّ خفيف الوزن، وإذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين أخفّ، وأما في سائر الحيوان الفكّ الأسفل أعظم وأثقل مما للإنسان، والتحريك بهما في أصناف النهش والقطع والكدم[1] والقطع أعنف. وهاتان العضلتان ليّنتان لقربهما من المبدا الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين، وليس بينهما وبين الدماغ الأعظم واحد، فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ إياهما في الآفات إن غشى عرضت والأوجاع إن اتفقت ما يفضي بالمعروض له إلى السرسام[2]، وما يشبهه من الأسقام

---

(١) الكدم: العض بأدنى الفم.

(٢) •فارسية الأصل، ولها عدة أسماء باللاتينية واليونانية والإنكليزية: (Sarsam-Cerebritis-Menengitis-Encephalitis)

دفنها الخالق سبحانه عند منشئها ومنبعها من الدماغ في عظمي الزوج، ونفذها في كنّ[١] شبيه بالأزج[٢] ملتئم من عظمي الزوج ومن تفاريج ثقب المنفذ المار معها، الملبس حافاته عليها مسافة صالحة إلى محاورة الزوج ليتصلب جوهرها يسيراً يسيراً، ويبعد عن منبتها الأول قليلاً قليلاً، وكل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفكّ الأسفل، فإذا تشنّج أشاله وهاتان العضلتان قد أعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين إلى الفكّ الأسفل في مقازتين، إذ كان إصعاد الثقيل مما يوجب التدبير الاستظهار فيه بفضل قوّة. والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشأ من وسطهما لا من طرفهما للوثاقة.

وأما عضل الفغر وإنزال الفك فقد ينشأ ليفها من الزوائد الإبرية التي خلف الأذن فتتحد عضلة واحدة، ثم تتخلص وتراً لتزداد وثاقة ثم تنتفش كرة أخرى، فتحتشي لحماً وتصير عضلة وتسمى عضلة مكررة لئلا تعرض بالامتداد لمنال الآفات، ثم تلاقي معطف الفك إلى الذقن فإذا انقلصت جذبت اللحى إلى خلف، فيتسفل لا محالة، ولما كان الثقل الطبيعي معيناً على التسفّل كفى اثنتان، ولم يحتج إلى معين، وأما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة إذا جعل رأسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتد لها ساقان: أحدهما ينحدر إلى الفكّ الأسفل والآخر يرتقي إلى ناحية الزوج، واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتشبثت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنّج، فلا تستوي حركتها، بل يكون لها أن تميل ميولاً مقنّنه يلتئم فيما بينها السحق والمضغ.

الفصل العاشر: في تشريح عضل الرأس (The muscles of the scalp)

إن للرأس حركات خاصية، وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق تكون بها حركة منتظمة من ميل الرأس وميل الرقبة معاً، وكل واحدة من الحركتين ـ أعني الخاصية والمشتركة ـ إمَّا أن تكون متنكسة[٣]، وإما أن تكون منعطفة إلى خلف، وإما أن تكون مائلة إلى اليمين، وإما أن تكون مائلة إلى اليسار. وقد يتولّد مما بينهما حركة الإلتفات على هيئة الاستدارة.

أما العضل المنكسة للرأس خاصة، فهي عضلتان تردان من ناحتين لأنهما يتشبثان بليفهما من خلف الأذنين فوق، ومن عظام القس[٤] تحت، ويرتقيان كالمتصلتين، ربما ظنّ أنهما عضلة واحدة، وربما ظنّ أنهما عضلتان، وربما ظنّ أنهما ثلاث عضل لأن طرف أحدهما يتشعّب فيصير رأسين، فإذا تحرّك أحدهما تنكس الرأس مائلاً إلى شقه، وإن تحركا جميعاً تنكس الرأس تنكساً إلى قدام معتدلاً، وأما العضل المنكسة للرأس والرقبة معاً إلى قدام، فهو زوج موضوع تحت المريء يخلص إلى ناحية الفقرة الأولى والثانية فيلتحم بهما، فإن تشنّج بجزء منه الذي يلي

(١) الكن: كل شيء يستر ويصون ويخفي.
(٢) الأزج: بيت يبنى طولاً.
(٣) متنكسة: مقلوبة رأساً على عقب.
(٤) القس: كذا في الأصل والصواب «القصّ» بالصاد، وهو عظم الصدر المغروز فيه أطراف الأضلاع من الجانبين.

المريء نكس الرأس وحده، وإن استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة. وأما العضل الملقية للرأس وحده إلى خلف فأربعة أزواج مدسوسة تحت الأزواج التي ذكرناها. ومنبت هذه الأزواج هو فوق المفصل: فمنها ما يأتي السناسن، ومنبته أبعد من وسط الخلف ومنها ما يأتي الأجنحة ومنبتها إلى الوسط فمن ذلك زوج يأتي جناحي الفقرة الأولى فوق. وزوج يأتي سنسنة الثانية، وزوج ينبعث ليفه من جناح الأولى إلى سنسنة الثانية، وخاصيته أن يقيم ميل الرأس عند الانقلاب إلى الحال الطبيعية لتوريبه. ومن ذلك، زوج رابع يبتدئ من فوق، وينفذ تحت الثالث بالوراب إلى الوحشي، فيلزم جناح الفقرة الأولى. والزوجان الأولان يقلبان الرأس إلى خلف بلا ميل، أو مع ميل يسير جداً. والثالث يقوم أود الميل، والرابع يقلب إلى خلف مع توريب ظاهر. والثالث والرابع أيهما مال وحده ميل الرأس إلى جهته، وإذا تشنّجا جميعاً تحرّك الرأس إلى خلف منقلباً من غير ميل. وأما العضل المقلبة للرأس مع العنق فثلاثة أزواج غائرة، وزوج مجلّل، كل فرد منه مثلث، قاعدته عظم مؤخر الدماغ وينزل باقيه إلى الرقبة. وأما الثلاثة الأزواج المنبسطة تحته، فزوج ينحدر على جانبي الفقار، وزوج يميل إلى أجنحة جداً، وزوج يتوسّط ما بين جانبي الفقار وأطراف الأجنحة.

وأما العضل المميلة للرأس إلى الجانبين فهي زوجان يلزمان مفصل الرأس، الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي يصل بين الرأس والفقارة الثانية، فرد منه يميناً وفرد منه يساراً، والزوج الثاني موضعه الخلف، ويجمع بين الفقرة الأولى والرأس، فرد منه يمنة وفرد منه يسرة، فأيّ هذه الأربعة إذا تشنّج مال الرأس إلى جهته مع توريب، وأي اثنين في جهة واحدة تشنّجا مال الرأس إليهما ميلاً غير مورب وإن تحركت القداميتان، أعانتا في التنكيس، أو الخلفيتان قلبتا الرأس إلى خلف، وإذا تحرّكت الأربع معاً انتصب الرأس مستوياً. وهذه العضل الأربع هي أصغر العضل، لكنها تتدارك بجودة موضعها وبانحرازها تحت العضل الأخرى ما تناله الأخرى بالكبر، وقد كان مفصل الرأس محتاجاً إلى أمرين يحتاجان إلى معنيين متضادين: أحدهما: الوثاقة، وذلك متعلّق بإيثاق المفصل وقلة مطاوعته للحركات، والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق بإسلاس المفصل والإرخاء، فجود إرخاء المفاصل استقامة إلى الوثاقة التي تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة به، فحصل الغرضان تبارك الله أحسن الخالقين ورب العالمين.

الفصل الحادي عشر: في تشريح عضل الحنجرة (The muscles of the Larynx)

الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة للصوت، وهو مؤلف من غضاريف ثلاثة: أحدها الغضروف الذي يناله الجسّ والحسّ قدام الحلق تحت الذقن ويسمّى الدرقي والترسي (Thyroid Cartilage)، إذ كان مقعر الباطن محدب الظهر يشبه الدرقة وبعض الترسة. والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط، به يعرف بأنه الذي لا اسم له (Innomination). وثالث مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال، وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه تهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما بروابط

ويسمّى المكبي، والطرجهاري (Arytenoid cartilage)، وبانضمام الدرقي إلى الذي لا اسم له، وبتباعد أحدهما عن الآخر يكون توسع الحنجرة وضيقها، وبانكباب الطرجهاري على الدرقي ولزومه إياه وبتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها، وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيهاً بكتابة اللام[١] في حروف اليونانيين إذ شكله هكذا Λ.

والمنفعة في خلقة هذا العظم أن يكون متشبثاً وسنداً ينشأ منه ليف عضل الحنجرة. والحنجرة محتاجة إلى عضل تضم الدرقي إلى الذي لا اسم له، وعضل تضم الطرجهاري وتطبقه، وعضل تبعد الطرجهاري عن الأخريين، فتفتح الحنجرة والعضل المنفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي (Hyoid bone)، فيأتي مقدم الدرقي، ويلتحم منبسطاً عليه.

فإذا تشنّج أبرز الطرجهاري إلى قدام وفوق، فاتسعت الحنجرة وزوج يعد في عضل الحلقوم الجاذبة إلى أسفل ونحن نرى أن نعده في المشتركات بينهما. ومنشؤهما من باطن القس إلى الدرقي. وفي كثير من الحيوان يصحبها زوج آخر وزوجان: أحدهما عضلتاه تأتيان الطرجهاري من خلف ويلتحمان به إذا تشنجتا رفعتا الطرجهاري وجذبتاه إلى خلف فتبرأ من مضامة الدرقي فتوسعت الحنجرة.

وزوج تأتي عضلتاه حافتي الطرجهاري، فإذا تشنجتا فصلتاه عن الدرقي ومدتاه عرضاً فأعان في انبساط الحنجرة، وأما العضل المضيقة للحنجرة، فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي ويتصّل بالدرقي، ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفا فرديه وراء الذي لا اسم له فإذا تشنّج ضيّق. ومنها أربع عضل ربما ظن أنهما عضلتان مضاعفتان يصل ما بين طرفي الدرقي والذي لا اسم له، فإذا تشنّج ضيّق أسفل الحنجرة، وقد يظن أن زوجاً منهما مستبطن وزوجاً ظاهر. وأما العضل المطبقة فقد كان أحسن أوضاعها أن تخلف داخل الحنجرة حتى إذا تقصلت جذبت الطرجهاري إلى أسفل، فأطبقته، فخلقت كذلك زوجاً ينشأ من أصل الدرقي، فيصعد من داخل إلى حافتي الطرجهاري. وأصل الذي لا اسم له يمنة ويسرة فإذا تقلّصت شدّت المفصل وأطبقت الجنجرة إطباقاً يقاوم عضل الصدر والحجاب في حصر النفس، وخلقتا صغيرتين لئلا يضيقا داخل الحنجرة، قويتين ليتداركا بقوتهما في تكلفهما إطباق الحنجرة، وحصر النفس بشدّة ما أورثه الصغر من التقصير ومسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يتأتّى به الوصل بين الدرقي والذي لا اسم له، وقد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهاري يعينان الزوج المذكور.

الفصل الثاني عشر: في تشريح عضل الحلقوم (The muscles of the pharynx)

وأما الحلقوم جملة، فله زوجان يجذبانه إلى أسفل: أحدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة، والآخر زوج نابت أيضاً من القسّ[٢] يرتقي فيتّصل باللامي (Hyoid bone)، ثم

---

(١) يعني اللامذا.

(٢) كذا في الأصل، والصواب «القصّ» بالصاد، وهو عظم الصدر المغروز فيه أطراف الأضلاع من الجانبين.

بالحلقوم، فيجذبه إلى أسفل. وأما الحلق فعضلته هي النغنغتان، وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد فاعلم ذلك.

الفصل الثالث عشر: في تشريح عضل العظم اللامي (Muscles of the hyoid bone)

وأما العظم اللامي، فله عضل يخصّه، وعضل يشركه فيه عضو آخر. فأما الذي يخصّ اللامي فهي أزواج ثلاثة: زوج منها يأتي من جانبي اللحى ويتّصل بالخط المستقيم الذي على هذا العظم، وهو الذي يجذبه إلى اللّحى (Jaw-maxilla)(١)، وزوج ينشأ من تحت الذقن ثم يمرّ تحت اللسان إلى الطرف الأعلى من هذا العظم، وهذا أيضاً يجذب هذا العظم إلى جانبي اللحي، وزوج منشؤه من الزوائد السهمية التي عند الآذان، ويتصل بالطرف الأسفل من الخط المستقيم الذي على هذا العظم، وأما الذي يشركه غيره فقد ذكر ويذكر.

الفصل الرابع عشر: في تشريح عضل اللسان (Muscles of the tongue)

أما العضل المحرّكة للسان، فهي عضل تسع: اثنتان معرضتان يأتيان من الزوائد السهمية ويتّصلان بجانبيه، واثنتان مطولتان، منشؤهما من أعالي العظم اللامي، ويتصلان بأصل اللسان، واثنتان يحرّكان على الوراب، منشؤهما من الضلع المنخفض من أضلاع العظم اللامي، وينفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة، واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحته عرضاً، ويتّصلان بجميع عظم الفك، وقد نذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي وتجذب أحدهما إلى الآخر، ولا يبعد أن تكون العضلة المحرّكة للسان طولاً إلى بارز، تحرّكه كذلك لأن لها أن تتحرّك في نفسها بالامتداد كما لها أن تتحرّك في نفسها بالتقاصر والتشنّج.

الفصل الخامس عشر: في تشريح عضل العنق والرقبة (The muscles of the neck)

العضل المحرّكة للرقبة وحدها زوجان: زوج يمنة، وزوج يسرة، فأيتهما تشنّج وحده، انجذبت الرقبة إلى جهته بالوراب، وأي اثنتين من جهة واحدة تشنّجتا معاً، مالت الرقبة إلى تلك الجهة بغير توريب، بل باستقامة، وإذا كان الفعل لأربعتها معاً انتصبت الرقبة من غير ميل.

الفصل السادس عشر: في تشريح عضل الصدر (Muscles of the chest-Thoracic muscles)

العضل المحرّكة للصدر، منها ما يبسطه فقط ولا يقبضه، فمن ذلك الحجاب الحاجز (Midriff diaphragm) بين أعضاء التنفس وأعضاء الغذاء التي سنصفه بعد، وزوج موضوع تحت الترقوة، منشؤه من جزء ممتدّ إلى رأس الكتف نصفه بعد، وهو متّصل بالضلع الأول يمنة ويسرة، وزوج كل فرد مضاعف له جزآن، أعلاهما يتّصل بالرقبة ويحرّكها، وأسفلهما يحرّك

---

(١) اللحي: العظمان اللذان فيهما الأسنان من كل ذي لحي. واللحي: منبت اللحية من الإنسان وغيره.

الصدر ويخالطه عضلة سنذكرها، وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس، وزوج مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتّصل به زوج ينزل من الفقار إلى الكتف ويصيران كعضلة واحدة وتتّصل بأضلاع الخلف، وزوج ثالث منشؤه من الفقرة السابعة من فقرات العنق ومن الفقرة الأولى والثانية من فقرات الصدر ويتّصل بأضلاع القصّ، فهذه هي العضلات الباسطة (Extensor muscles). وأما العضل القابضة للصدر (Flexor muscles)، فمن ذلك: ما يقبض بالعرض، وهو الحجاب إذا سكن، ومنها ما يقبض بالذات، فمن ذلك زوج ممدود تحت أصول الأضلاع العلى وفعله الشدّ والجمع، ومن ذلك زوج عند أطرافها يلاصق القصّ ما بين الخنجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن، وزوجان آخران يعينانه، وأما العضل التي تقبض وتبسط معاً، فهي العضل التي بين الأضلاع، لكن الاستقصاء في التأمّل يوجب أن تكون القابضة منها غير الباسطة، وذلك أن بين كل ضلعين بالحقيقة أربع عضلات، وإن ظنت عضلة واحدة، وإن هذه المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب، منه ما يستبطن، ومنه ما يجلّل، والمجلّل منه ما يلي الطرف الغضروفي من الضلع، ومنه ما يلي الطرف الآخر القوي. والمستبطن كله مخالف في الوضع المجلّل. والذي على طرف الضلع الغضروفي مخالف كله في الوضع للذين على الطرف الآخر. وإذا كانت هيآت الليف أربعاً بالعدد، فبالحري أن تكون العضل أربعاً بالعدد، فما كان منها موضوعاً فوق فهو باسط، وما كان منها موضوعاً تحت فهو قابض، وتبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمانياً وثمانين، وقد يعيّن عضل الصدر عضلتان يأتيان من الترقوة إلى رأس الكتف، فتتصل بالضلع الأول منه وتشيله إلى فوق فتعين على انبساط الصدر.

الفصل السابع عشر: في تشريح عضل حركة العضد (The muscles moving the shoulder)

عضل العضد، وهي المحركة لمفصل الكتف، منها ثلاث عضلات تأتيها من الصدر وتجذبها إلى أسفل: فمن ذلك عضلة منشؤها من تحت الثدي وتتّصل بمقدم العضد عند مقدم زيق الترقوة (Collar-bone)[١]، وهي مقرّبة للعضد إلى الصدر مع استنزال يستتبع الكتف، وعضلة منشؤها من أعلى القصّ وتطيف إنسيّ رأس العضد وهي مقرّبة إلى الصدر مع استرفاع يسير، وعضلة مضاعفة عظيمة منشؤها من جميع القصّ تتّصل بأسفل مقدم العضد إذا فعلت بالليف الذي لجزئه الفوقاني أقبلت بالعضد إلى الصدر شائلة[٢] به، أو بالجزء الآخر، أقبلت به إليه خافضة، أو بهما جميعاً، فتقبل به على الاستقامة وعضلتان تأتيان من ناحية الخاصرة يتّصلان أدخل من اتصال العضلة العظيمة الصاعدة من القصّ، وإحداهما عظيمة تأتي من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف، وتجذب العضد إلى ضلوع الخلف بالاستقامة، والثانية دقيقة تأتي من جلد

---

(١) زيق الترقوة: ما يحيط بعظم الترقوة.

(٢) شائلة: رافعة.

الخاصة لا من عظمها أميل إلى الوسط من تلك، وتتّصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدي غائرة، وهذه تفعل فعل الأولى على سبيل المعاونة، إلاً أنها تميل إلى خلف قليلاً. وخمس عضل منشؤها من عظم الكتف، عضلة منها منشؤها من عظم الكتف، وتشغل ما بين الحاجز والضلع الأعلى للكتف، وتنفذ إلى الجزء الأعلى من رأس العضد الوحشيّ مائلة يسيراً إلى الإنسيّ، وهي تبعد مع ميل إلى الإنسي. وعضلتان من هذه الخمسة، منشؤهما الضلع الأعلى من الكتف: **إحداهما**: عظيمة ترسل ليفها إلى الأجزاء السفلية من الحاجز، وتشغل ما بين الحاجز والضلع الأسفل وتتّصل برأس العضد من الجانب الوحشيّ جداً فتبعد مع ميل إلى الوحشيّ. **والأخرى**: متّصلة بهذه الأولى حتى كأنها جزء منها وتنفذ معها وتفعل فعلها، لكن هذه لا تتعلق بأعلى الكتف تعلقاً كثيراً، واتّصالها على التوريب بظاهر العضد وتميلها إلى الوحشيّ. **والرابعة**: عضلة تشغل الموضع المقعّر من عظم الكتف، ويتصل وترها بالأجزاء الداخلة من الجانب الإنسيّ من رأس عظم العضد، وفعلها إدارة العضد إلى خلف. وعضلة أخرى، منشؤها من الطرف الأسفل من الضلع الأسفل للكتف، ووترها يتّصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة، وفعلها جذب أعلى رأس العضد إلى فوق. وللعضد عضلة أخرى ذات رأسين (Biceps muscles) تفعل فعلين وفعلاً مشتركاً فيه، وهي تأتي من أسفل الترقوة ومن العنق وتلتقم[١] رأس العضد، وتقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر، وقد قيل إن أحد رأسيها من داخل، ويميل إلى داخل مع توريب يسير. والرأس الآخر من خارج على ظهر الكتف عند أسفله، ويميل إلى خارج بتوريب يسير. وإذا فعل بالجزءين أشال على الاستقامة. ومن الناس من زاد عضلتين: عضلة صغيرة تأتي من الثدي، وأخرى مدفونة في مفصل الكتف، وربما جعل لعضل المرفق معها شركة.

الفصل الثامن عشر: في تشريح عضل حركة الساعد (The muscles moving the upper arm)

العضل المحرّكة للساعد، منها ما يقبضه، وهذه موضوعة على العضد، ومنها ما يكبّه[٢] ومنها ما يبطحه وليست على العضد، فالباسطة زوج أحد فرديه يبسط مع ميل إلى داخل، لأن منشأه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الأسفل ومن الكتف، ويتّصل بالمرفق حيث أجزاؤه الداخلة. والفرد الثاني يبسط مع ميل إلى الخارج لأنه يأتي من فقار العضد ويتّصل بالأجزاء الخارجة من المرفق، وإذا اجتمعا جميعاً على فعليهما، بسطا على الاستقامة لا محال. والقابضة زوج أحد فرديه، هو الأعظم يقبض مع ميل إلى داخل، وذلك لأن منشأه من الزند الأسفل من الكتف ومن المنقار، يخصّ كل منشأ رأس، ويميل إلى باطن العضد ويتّصل وتر له عصباني بمقدم الزند الأعلى، والفرد الثاني يقبض مع ميل إلى الخارج لأن منشأه من ظاهر العضد من خلف، وهو عضلة لها رأسان لحميان أحدهما من وراء العضد، والآخر قدامه، وتستبطن في

---

(١) تلتقم: تبتلع. (٢) يكبّه: يقلبه.

ممرها قليلاً إلى أن تخلص إلى مقدم الزند الأسفل. وقد وصل ما يميل قابضاً إلى الخارج بالأسفل، وما يميل إلى الداخل بالأعلى، ليكون الجذب أحكم، وإذا اجتمع هاتان العضلتان على فعليهما والأشْبه أن تكون جزءاً من العضلة القابضة الأخيرة. وأما الباطحة (Supinator muscles) للساعد فزوج أحد فرديه موضوع من خارج بين الزندين، وتلاقي الزند الأعلى بلا وتر، والآخر رقيق متطاول منشؤه من الجزء الأعلى من رأس العضد مما يكي ظاهره، وجلّه يمرّ في الساعد ويتفذ حتى مفصل الرسغ فيأتي الجزء الباطن من طرف الزند الأعلى ويتصل به بوتر غشائي. وأما المكبّة (Pronator muscles) فزوج موضوع من خارج، أحد فرديه يبتدئ من أعلى الإنسي من رأس العضد، ويتّصل بالزند الأعلى دون مفصل الرسغ، والآخر أقصر منه وليفه إلى الاستعراض وطرفه أشدّ عصبانية، ويبتدئ من نفس الزند الأسفل، ويتّصل بطرف الأعلى عند مفصل الرسغ.

الفصل التاسع عشر: في تشريح عضل حركة الرسغ (The muscles moving the carpus)

وأما عضل تحريك مفصل الرسغ، فمنها قابضة، ومنها باسطة، ومنها مكبّة، ومنها باطحة على القفا. والعضل الباسطة، فمنها عضلة متّصلة بأخرى كأنهما عضلة واحدة، إلا أن هذه منشؤها من وسط الزند الأسفل، ويتّصل وترها بالإبهام وبها يتباعد عن السبابة. والأخرى منشؤها من الزند الأعلى، ويتّصل وترها بالعظم الأول من عظام الرسغ، أعني الموضوع بحذاء الإبهام، فإذا تحرّكت هاتان معاً، بسطتا الرسغ بسطاً مع قليل كبّ، وإن تحرّكت الثانية وحدها بطحته، وإن تحرّكت الأولى وحدها باعدت بين الإبهام والسبابة. وعضلة ملقاة على الزند الأعلى من الجانب الوحشيّ، منشؤها أسافل رأس العضد، ترسل وتراً ذا رأسين يتّصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة، ورأس وترها متكئ على الزند الأعلى عند الرسغ، ويبسط الرسغ بسطاً مع كبّ. وأما العضل القابضة، فزوج على الجانب الوحشيّ من الساعد، والأسفل منهما يبتدئ من الرأس الداخل من رأسي العضد، وينتهي إلى المشط قدّام الخنصر، والأعلى منهما يبتدئ أعلى من ذلك، وينتهي هناك. وعضلة معها تبتدئ من الأجزاء السفلية من العضد تتوسط موضع المذكورتين، ولها طرفان يتقاطعان تقاطعاً صليبياً، ثم يتّصلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطى. وإذا تحرّكتا معا قلّصتا. فهذه القوابض والبواسط، هي بعينها تفعل الكبّ والبطح إذا تحرّك منها متقابلتان على الوراب، بل العضلة المتّصلة بالمشط قدّام الخنصر إذا تحرّكت وحدها قلبت الكف، وإن أعانها عضلة الإبهام (The musclr of the thumb) التي نذكرها بعد تممت قلب الكف باطحة، والمتّصلة بالرسغ قدّام الإبهام إذا تحرّكت وحدها، كبّته قليلاً، أو مع الخنصرية التي نذكرها كبّته كبًّا تاماً؛ فاعلم ذلك.

الفصل العشرون: في تشريح عضل حركة الأصابع (The muscles moving the digits)

العضل المحرّكة للأصابع، منها ما هي في الكفّ، ومنها ما هي في الساعد، ولو جمعت كلّها على الكفّ لثقل بكثرة اللحم، ولما بعدت الرسغيات منها عن الأصابع، طالت أوتارها

ضرورة، فحصّنت بأغشية تأتيها من جميع النواحي، وخلقت أوتارها مستديرة قوية لا تستعرض إلاّ أن توافي العضو، فهناك تستعرض ليجود اشتمالها على العضو المحرّك. وجميع العضل الباسطة للأصابع موضوعة على الساعد، وكذلك المحرّكة إياها إلى أسفل. فمن الباسطة عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرّف من رأس العضد الأسفل وترسل إلى الأصابع الأربع أوتاراً تبسطها. وأما المميلة إلى أسفل فثلاث: منها متّصل بعضها ببعض في جانب هذه، فواحدة تنبت من الجزء الأوسط من رأس العضد الوحشيّ ما بين زائدتيه وترسل وترين إلى الخنصر والبنصر، وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين، هما اثنتان من هذه الثلاثة، منشؤهما من أسفل زائدتي العضد إلى داخل، ومن حافة الزند الأسفل، وترسل وترين إلى الوسطى والسبابة. وثانيتهما، وهي الثالثة، منشؤها من أعلى الزند الأعلى وترسل وتراً إلى الإبهام، وعند هذه العضلة عضلة هي إحدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشؤها من الموضع الوسط من الزند الأسفل، ووترها يبعد الإبهام عن السبابة. وأما القابضة، فمنها ما على الساعد، ومنها ما في باطن الكف، والتي على الساعد ثلاث عضلات، بعضها منضودة فوق بعض موضوعة في الوسط. وأشرفها وهو الأسفل مدفون من تحت، متّصلاً بعظم الزند الأسفل، لأن فعلها أشرف، فيجب أن يكون موضعها أحرز، وابتداؤها من وسط الرأس الوحشيّ من العضد إلى داخل، ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم إلى أوتار خمسة يأتي كل وتر باطن أصبع. فأما اللواتي تأتي الأربع، فإن كل واحدة منها تقبض المفصل الأول والثالث منه، أما الأول فلأنه مربوط هناك برابطة ملتفّة عليه. وأما الثالث فلأن رأسه ينتهي إليه ويتّصل به. وأما النافذة إلى الإبهام، فإنها تقبض مفصله الثاني والثالث، لأنها إنما تتّصل بهما. والعضلة الثانية التي فوق هذه، هي أصغر منها، وتبتدئ من الرأس الداخل من رأسي العضد، وتتّصل بالزند الأسفل قليلاً، وتستمر على الحدّ المشترك بين الجانب الوحشيّ والإنسيّ، وهو السطح الفوقاني من الزند الأعلى، فإذا وافت ناحية الإبهام مالت إلى داخل وأرسلت أوتاراً إلى المفاصل الوسطى مع الأربع لتقبضها، ولا تأتي الإبهام إلا شعبة ليست من عند وترها، ولكن من موضع آخر ومنشأ الأولى بعد الابتداء المذكور هو من رأس الزند الأسفل والأعلى. ومنشأ الثانية من رأس الزند الأسفل، وقد جعل الإبهام مقتصراً في الانقباض على عضلة واحدة. والأربع تنقبض بعضلتين، لأن أشرف فعل الأربع هو الانقباض، وأشرف فعل الإبهام هو الانبساط والتباعد من السبابة. وأما العضلة الثالثة، فليست للقبض، ولكنها تنفذ بوترها إلى باطن الكف وتنفرش عليه مستعرضة لتفيده الحسّ ولتمنع نبات الشعر عليه ولتدعم البطن من الكف وتقوّيه لمعالجته ما يعالج به، فهذه هي التي على الرسغ. وأما العضل التي في الكف نفسها فهي ثمان عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين: صفّ أسفل داخل، وصفّ أعلى خارج إلى الجلد، فالتي في الصفّ الأسفل عددها سبع: خمس منها تميل الأصابع إلى فوق، والإبهامية منها تنبت من أول عظام الرسغ. والسادسة قصيرة عريضة ليفها ليف مورب ورأسها متعلّق بمشط الكف حيث تحاذي الوسطى، ووترها متّصل بالإبهام تميله إلى أسفل والسابعة عند الخنصر تبتدئ من العظم الذي يليها من المشط فيميلها إلى أسفل، وليس شيء من هذه السبعة للقبض، بل خمس

للإشالة[١] واثنتان للخفض. وأما التي في الصف الأعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة، وهي التي عرفها «جالينوس» وحده، فهي إحدى عشرة عضلة: ثمان منها، كل اثنتين منها تتّصل بالمفصل الأول من مفاصل الأصابع الأربع، واحدة فوق أخرى لتقبض هذا المفصل، أما السفلى منها فقبضها مع حطّ وخفض، وأما العليا فقبضها مع يسير رفع وإشالة وإذا اجتمعا فبالاستقالة وثلاث منها خاصة بالإبهام، واحدة لقبض المفصل الأول واثنتان للثاني كما عرفت، فتواسط الخمس خمس، والحافظات لما سوى الإبهام والخنصر، لكلّ واحدة واحدة وللإبهام والخنصر اثنتان، والقوابض لكل إصبع أربع والمميلات إلى فوق لكلّ إصبع واحدة فاعلم ذلك.

الفصل الحادي والعشرون: في تشريح عضل حركة الصلب (The muscles moving the back)

عضل الصلب، منها ما يثنيه إلى خلف، ومنها ما يحنيه إلى قدام، وعن هذه يتفرع سائر الحركات. فالثانية إلى خلف، هي المخصوصة بأن تسمّى عضل الصلب، وهما عضلتان يُحدس[٢] أن كل واحدة منهما مؤلفة من ثلاث وعشرين عضلة، كل واحدة منها ثانيها من كل فقرة عضلة، إذ يأتيها من كل فقرة ليف مورب، إلا الفقرة الأولى. وهذه العضل، إذا تمدّدت بالاعتدال، نصبت الصلب، فإن أفرطت في التمدّد، ثنته إلى خلف، وإذا تحرّكت التي في جانب واحد، مالت بالصلب إليه. وأما العضل الحانية (Flexor muscles)، فهي زوجان: زوج موضوع من فوق، وهي من العضل المحرّكة للرأس والعنق النافذة من جنبتيّ المريء. وطرفها الأسفل يتّصل بخمس من الفقار الصدرية العليا في بعض الناس، وبأربع في أكثر الناس. وطرفها الأعلى يأتي الرأس والرقبة. وزوج موضوع تحت هذا، ويسمّيان المتنين، وهما يبتدئان من العاشرة والحادية عشرة من الصدر، وينحدران إلى أسفل، فيحنيان حنياً خافضاً، والوسط يكفيه في حركاته وجود هذه العضل لأنه يتبع في الانحناء والانثناء والانعطاف حركة الطرفين.

الفصل الثاني والعشرون: في تشريح عضل البطن (The abdominal muscles)

أمّا البطن، فعضله ثمان، وتشترك في منافع: منها المعونة على عصر ما في الأحشاء من البراز والبول والأجنّة[٣] في الأرحام.

ومنها أنها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخة لدى الانقباض.

ومنها أنها تسخّن المعدة والأمعاء بإدفائها. فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري (Xiphoid cartilage) ويمتدّ ليفه طولاً إلى العانّة، وينبسط طرفه فيما يليها. وجوهر هذا الزوج من أوّله إلى آخره لحمي، وعضلتان تقاطعان هاتين عرضاً

---

(١) الإشالة: الرفع. (٢) يُحدس: يُظِنّ.
(٣) جمع جنين.

موضعهما فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين. والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف الأوليين، هو تقاطع على زوايا قائمة. وزوجان موربان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة، وكل زوج منها فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعاً صليبياً من الشُرْسُوف (Epigastrium)[1] إلى العانة، ومن الخاصرة إلى الخنجريّ، فيلتقي طرف اثنتين من اليمين واليسار عند العانة، وطرف اثنتين أخريين عند الخنجري، وهما موضوعان في كل جانب على الأجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين، وهذان الزوجان لا يزالان لحميّين حتى يماسا العضل المستقيمة بأوتار عراض كأنها أغشية، وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين فوق العرضيين.

الفصل الثالث والعشرون: في تشريح عضل الأنثيين (Cremaster muscles)

أمّا للرجال فعضل الخصي أربع، جعلت لتحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا تسترخيا ويكون كل خصية يلزمها زوج. وأما للنساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد إذ لم تكن خصاهن مدلاة بارزة كتدلي خصي الرجال.

الفصل الرابع والعشرون: في تشريح عضل المثانة (The muscles of bladcler)

وأعلم أنّ في فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف على فمها. ومنفعتها حبس البول إلى وقت الإرادة، فإذا أريدت الإراقة[2] استرخت عن تقبّضها، فضغط عضل البطن المثانة فانزرق[3] البول بمعونة من الدافعة.

الفصل الخامس والعشرون: في تشريح عضل الذَّكَر (The muscles of the penis-Ischiocavernosus)

العضل المحرّكة للذكر زوجان: زوج تمتدّ عضلتاه عن جانبي الذكر، فإذا تمدّدتا وسّعتا المجرى وبسطتاه، فاستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة، وزوج ينبت من عظم العانة ويتّصل بأصل الذكر على الوراب، فإذا اعتدل تمدده انتصبت الآلة مستقيمة، وإن اشتدّ أمالها إلى خلف وإن عرض الامتداد لأحدهما مال إلى جهته.

الفصل السادس والعشرون: في تشريح عضل المقعدة (Muscles of the anus)

عضل المقعدة أربع، منها عضلة تلزم فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة شبه مخالطة عضل الشفة (The muscles of the lip)، وهي تقبض الشرج (Anal ring) وتشدّه وتنفض بالعصر بقايا البراز عنه. وعضلة موضوعة أدخل من هذه وفوقها بالقياس إلى رأس الإنسان، ويظن أنها

---

(١) الشرسوف: الطرف اللين من الضلع مما يلي البطن.

(٢) الإراقة: الانصباب.

(٣) انزرق: سال.

ذات طرفين ويتّصل طرفاها بأصل القضيب بالحقيقة. وزوج مورب فوق الجميع ومنفعتها إشالة المقعدة إلى فوق، وإنما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها.

الفصل السابع والعشرون: في تشريح عضل حركة الفخذ (The muscles moving the thigh)

أعظم عضل الفخذ، هي التي تبسطه، ثم التي تقبضه، لأن أشرف أفعالها هاتان الحركتان.

والبسط أفضل من القبض، إذ القيام إنّما يتأتّى بالبسط، ثم العضل المبعدة (Abductor muscles) ثم المقربة (Adductor muscles) ثم المديرة (Rotator muscles). والعضل الباسطة (Extensor muscles) لمفصل الفخذ، منها عضلة هي أعظم جميع عضل البدن، وهي عضلة تجلّل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي إلى الركبة، ولليفها مبادٍ مختلفة، ولذلك تتنوع أفعالها صنوفاً مختلفة، فلأن بعض ليفها منشؤه من أسفل عظم العانة، فيبسط مائلاً إلى الإنسيّ.

ولأن بعض ليفها منشؤه أرفع من هذا يسيراً فهو يشمل الفخذ إلى فوق فقط. ولأن منشأ بعضها أرفع من ذلك كثيراً فهو يشيل الفخذ إلى فوق مميلاً إلى الإنسيّ. ولأن بعض ليفها منشؤه من عظم اللورك فهو يبسط الفخذ بسطاً على الاستقامة صالحاً. ومنها عضلة تجلّل مفصل الورك كله من خلف، ولها ثلاثة رؤوس وطرفان. وهذه الأرؤس[1] منشؤها من الخاصرة والورك (Hip) والعُصْعُص (Coccyc)، اثنان منها لحميان وواحد غشائي.

وأما الطرفان، فيتّصلان بالجزء المؤخر من رأس الفخذ فإن جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل إليه، وإن جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة. ومنها عضلة منشؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتّصل بأعلى الزائدة الكبرى التي تسمّى طروخابطير[2] الأعظم (Great trochanter)، ويمتدّ قليلاً إلى قدام ويبسط مع ميل إلى الإنسيّ، وأخرى مثلها وتتّصل أولاً بأسفل الزائدة الصغرى (Lesser process). ثم تنحدر وتفعل فعلها. إلا أن بسطها يسير، وإما أنها كثيرة، ومنشؤها من أسفل ظاهر عظم الخاصرة.

ومنها عضلة تنبت من أسفل عظم الورك مائلة إلى خلف وتبسط مميلة يسيراً إلى خلف ومميلة إمالة صالحة إلى الإنسي. وأما العضل القابضة لمفصل الفخذ، فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير إلى الإنسيّ، وهي عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين: أحدهما يتّصل بآخر المتن، والآخر من عظم الخاصرة، وهي تتّصل بالزائدة الصغرى الإنسية.

وعضلة من عظم العانة وتتّصل بأسفل الزائدة الصغرى. وعضلة ممتدّة إلى جانبها على الوراب وكأنها جزء من الكبرى.

ورابعة تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة، وهي تجذب الساق أيضاً مع

---

(١) جمع رأس.

(٢) كذا في الأصل، والصواب "طروخانطير" بالنون: Trochanter.

قبض الفخذ. وأما العضل المميلة إلى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض، ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جداً حتى تبلغ الركبة. وأما المميلة إلى خارج فعضلتان: **إحداهما** تأتي من العظم العريض.

وأما المديرتان فعضلتان: **إحداهما** مخرجها من وحشيّ عظم العانة، **والأخرى**: مخرجها من إنسيه ويتوربان ملتقيين ويلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى (Great process). وأيتهما جذبت وحدها لوت الفخذ إلى جهته مع قليل بسط فاعلم ذلك.

الفصل الثامن والعشرون: في تشريح عضل حركة الساق والركبة (The muscles moving the shank and the knee)

أمّا العضل المحرّكة لمفصل الركبة، فمنها ثلاث موضوعة قدام الفخذ، وهي أكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها، وفعلها البسط. وواحدة من هذه الثلاث كالمضاعفة، ولها رأسان يبتدئ أحدهما من الزائدة الكبرى، والآخر من مقدم الفخذ، وله طرفان: **أحدهما** لحميّ يتّصل بالرضفة قبل أن يصير وتراً، **والآخر**: غشائيّ يتّصل بالطرف الإنسيّ من طرفي الفخذ.

وأما الاثنان الآخران: فأحدهما هو الذي ذكرناه في قوابض الفخذ، أعني النابت من الحاجز الذي في عظم الخاصرة، والأخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التي في الفخذ، وهاتان تتّصلان وتتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة (Patella) ويوثقها بما تحتها إيثاقاً محكماً، ثم يتّصل بأول الساق ويبسط الركبة بمد الساق.

وللبسط عضلة منشؤها ملتقى عظم العانة وتنحدر مارة في الجانب الإنسيّ من الفخذ على الوراب، ثم تلتحم بالجزء المعرق من على الساق، وتبسط الساق مميلة إلى الإنسيّ. وعضلة أخرى في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشيّ مبدؤها من عظم الورك تتورب في الجانب الوحشيّ حتى تأتي الموضع المعرق ولا عضلة أشد توريباً منها، وتبسط مع إمالة إلى الوحشيّ، وإذا بسط كلاهما، كان بسطاً مستقيماً. وأما القوابض للساق، فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة والعانة تقرب من منشأ الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة، ثم تنفذ بالتوريب إلى داخل طرفي الركبة، ثم تبرز وتنتهي إلى النتو الذي في الموضع المعرق من الركبة وتلتصق به، وبه انجذاب الساق إلى فوق مائلاً بالقدم إلى ناحية الأربية (Groin-Inguen). وثلاث عضل إنسية وحشية ووسطى، الوحشيّة والوسطى تقبضان مع ميل إلى الوحشيّ. والإنسيّة تقبض مع ميل إلى الإنسيّ. والإنسيّة منشؤها من قاعدة عظم الورك، ثم تمرّ متورّبة خلف الفخذ إلى أن توافي الموضع المعرق من الساق في الجانب الإنسيّ فتلتصق به ولونها إلى الخضرة. ومنشأ الأخريين أيضاً من قاعدة عظم الورك، إلا أنهما تميلان إلى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشيّ. وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى، وقد يظن أنّ الجزء الناشئ من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض، وإنه قد ينبعث من متصلهما وتر يضبط حق الورك ويصله بما يليه.

الفصل التاسع والعشرون: في تشريح عضل مفصل القدم

وأمّا العضل المحرِّكة لمفصل القدم، فمنها ما تشيل القدم، ومنها ما تخفضه. أمّا المشيلة، فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدّام القصبة الإنسية، ومبدؤها الجزء الوحشيّ من رأس القصبة الإنسيّة، فإذا برزت مالت على الساق مارة إلى جهة الإبهام، فتتصل بما يقارب أصل الإبهام وتشيل القدم إلى فوق. وأخرى تثبت من رأس الوحشيّة وينبت منها وتر يتّصل بما يقارب أصل الخنصر ويشيل القدم إلى فوق، وخصوصاً إذا طابقها العضلة الأولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة.

وأما الخافضة فزوج منها منشؤه من رأس الفخذ، ثم ينحدران فيملآن باطن مؤخر الساق لحماً وينبت منهما وتر من أعظم الأوتار، وهو وتر العقب المتّصل بعظم العقب، ويجذبه إلى خلف موربأ إلى الوحشيّ، فيكون ذلك سبباً لثبات القدم على الأرض، ويعينها عضلة تنشأ من رأس الوحشيّة باذنجانية اللون، وتنحدر حتى تتّصل بنفسها من غير وتر ترسله، بل تبقى لحمية فتلتصق بمؤخر العقب فوق التصاق التي قبلها.

وإذا أصاب هاتين العضلتين أو وترهما آفة زمنت القدم. وعضلة يتشعّب منها وتران، واحد منهما يقبض القدم، والثاني يبسط الإبهام، وذلك أن هذه العضلة منشؤها من رأس القصبة الإنسيّة حيث تلاقي الوحشية وتنحدر بينهما فتتشعّب إلى وترين:

أحدهما يتّصل من أسفل بالرسغ قدام الإبهام، وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم.

والوتر الآخر يحدث من جزء من هذه العضلة يجاوز منشأ الوتر الأول، وترسل وتراً إلى المفصل الأول من الإبهام فتبسطه بتوريب إلى الإنسيّ.

وقد ينشأ من الرأس الوحشي من الفخذ عضلة وتتّصل بإحدى العضلتين العقيبتين، ثم تنفصل عنها إذا حازت باطن الساق وتنبت وتراً يستبطن أسفل القدم وينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ولمثل منفعتها.

الفصل الثلاثون: في تشريح عضل أصابع الرجل

وأمّا العضل المحرِّكة للأصابع فالقوابض منها، عضل كثيرة:

فمنها عضلة منشؤها من رأس القصبة الوحشية وتنحدر ممتدة عليها وترسل وتراً ينقسم إلى وترين لقبض الوسطى، والبنصر.

وأخرى أصغر من هذه، ومنشؤها هو من خلف الساق، فإذا أرسلت الوتر انقسم وترها إلى وترين يقبضان الخنصر والسبابة، ثم يتشعّب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعّب من الآخر ويصير وتراً واحداً يمتد إلى الإبهام فيقبضه.

وعضلة ثالثة قد ذكرناها تنشأ من وحشيّ طرفيّ القصبة الإنسية وتنحدر بين القصبتين وترسل جزءاً منها لقبض القدم وجزءاً إلى المفصل الأول من الإبهام. فهذه هي العضل المحرّكة للأصابع التي وضعها على الساق ومن خلفه.

وأما اللواتي وضعها في كف الرجل، فمنها عضل عشر قد فاتت المشرّحين وأوّل من

عرّفها «جالينوس» وهي تتّصل بالأصابع الخمس، لكلّ إصبع عضلتان يمنة ويسرة، وتحرّك إلى القبض، إما على الاستقامة إن حرّكتا معاً، أو الميل إن حرّكت واحدة، ومنها أربع على الرسغ لكلّ إصبع واحدة، وعضتان خاصتان بالإبهام والخنصر للقبض، وهذه العضل متمازجة جداً حتى إذا أصاب بعضها آفة حدث من ذلك ضعف فعل البواقي فيما يخصّها وفي أن تنوب عن هذه بعض النيابة فيما يخصّ هذه. ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض أصابع القدم خاصة دون بعض.

ومن عضل الأصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شأنها أن تميل إلى الوحشيّ وخمس موضوعة تحتها يصل كل واحدة منها إصبعاً بالذي يليه من الشقّ الإنسيّ فتميله بالحركة إلى الجانب الإنسيّ، وهذه الخمس مع اللتين يخصّان الإبهام والخنصر هي على قياس السبع التي للراحة. وكذلك العشر الأولى؛ فتكون جميع عضل البدن خمسمائة وتسعاً وعشرين عضلة.

الجملة الثالثة: في العصب (Nerve)
وهي ستّة فصول

الفصل الأوّل: كلام في العصب خاص

منفعة العصب: منها ما هو خاص بالذات، ومنها ما هو بالعرض، والذي بالذات إفادة الدماغ (Encephalon-Brain) بتوسطها لسائر الأعضاء حسًّا وحركة. والذي بالعرض، فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن، ومن ذلك الإشعار بما يعرض من الآفات للأعضاء عديمة الحسّ، مثل الكبد والطحال والرئة، فإنّ هذه الأعضاء وإن فقدت الحسّ، فقد أجري عليها لفافة عصبيّة وغشيت بغشاء عصبيّ فإذا ورمت أو تمدّدت بريح بادي، ثقل الورم، أو تفريق الريح إلى اللفافة وإلى أصلها فعرض لها من الثقل انجذاب ومن الريح تمدّد فأحسّ به.

والأعصاب مبداها على الوجه المعلوم هو الدماغ. ومنتهى تفرّقها هو الجلد، فإنّ الجلد يخالطه ليف رقيق منبث فيه أعصاب من الأعضاء المجاورة له، والدماغ مبدأ العصب على وجهين، فإنه مبدأ لبعض العصب بذاته، ومبدأ لبعضه بوساطة النخاع السائل منه.

والأعصاب المنبعثة من الدماغ نفسه لا يستفيد منها الحسّ والحركة، إلاّ أعضاء الرأس والوجه والأحشاء (Viscera) الباطنة، وأما سائر الأعضاء فإنما تستفيدهما من أعصاب النخاع وقد دلّ «جالينوس» على عناية عظيمة تختصّ بما ينزل من الدماغ إلى الأحشاء من العصب، فإن الصانع جل ذكره احتاط في وقايتها احتياطاً لم يوجبه في سائر العصب، وذلك لأنها لما بعدت من المبدأ وجب أن ترفد بفضل توثيق، فغشاها بجرم متوسّط بين العصب والغضروف في قوامه مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء، وذلك من مواضع ثلاثة: أحدها عند الحنجرة، والثاني إذا صار إلى أصول الأضلاع، والثالث إذا جاوز موضع الصدر والأعصاب الدماغية الأخرى، فما كان المنفعة فيه إفادة الحسّ أنفذ من مبعثه على الاستقامة إلى العضو المقصود، إذ كانت الاستقامة مؤدية إلى المقصود من أقرب الطرق، وهناك يكون التأثير الفائض من المبدأ أقوى، إذ كانت الأعصاب الحسية لا يراد فيها من التصليب المحوج إلى التبعيد عن

جوهر الدماغ بالتعريج ليبعد عن مشابهته في اللين بالتدريج ما يراد في أعصاب الحركة، بل كلما كانت ألين كانت لقوة الحسّ أشدّ تأدية.

وأما الحركية فقد وجهت إلى المقصد بعد تعاريج تسلكها لتبعد عن المبدأ وتندرج في التصليب. وقد أعان كل واحد من الصنفين على الواجب منه من التصلّب والتليين جوهر منبته إذ كان جلّ ما يفيد الحسّ منبعثاً من مقدم الدماغ. والجزء الذي هو مقدم الدماغ ألين قواماً، وجلّ ما يفيد الحركة منبعثاً من مؤخر الدماغ، والجزء الذي هو مؤخر الدماغ أثخن قواماً.

الفصل الثاني: في تشريح العصب الدماغي (Cranialnerve) ومسالكه

قد تنبت من الدماغ أزواج من العصب سبعة:

فالزوج الأوّل مبدؤه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جواز الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشمّ، وهو عظيم مجوّف يتيامن النابت منهما يساراً ويتياسر النابت منهما يميناً، ثم يلتقيان على تقاطع صليبي، ثم ينفذ النابت يميناً إلى الحدقة اليمنى، والنابت يساراً إلى الحدقة اليسرى، وتتسع فوهاتهما حتى تشتمل على الرطوبة التي تسمّى زجاجية (Vitereaus humour).

وقد ذكر غير «جالينوس» أنهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف؛ وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلاث: **إحداها**: ليكون الروح السائلة إلى إحدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان إلى الأخرى إذا عرضت لها آفة، ولذلك تصير كل واحدة من الحدقتين أقوى إبصاراً إذا غمضت الأخرى، وأصفى منها لو لحظت، والأخرى لا تلحظ، ولهذا ما تزيد النقبة العنبية اتساعاً إذا غمضت الأخرى، وذلك لقوة اندفاع الروح الباصر إليها.

والثانية: أن يكون للعنين مؤدّى واحد يؤديان إليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الإبصار بالعينين إبصاراً واحداً ليمثل الشبح في الحدّ المشترك، ولذلك يعرض للحول أن يروا الشيء الواحد شيئين عندما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق، أو إلى أسفل، فيبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع، ويعرض قبل الحدّ المشترك حدّ لإنكار العصبية.

والثالثة: لكي تستدعم كل عصبة بالأخرى وتستند إليها وتصير كأنها تنبت من قرب الحدقة. والزوج الثاني من أزواج العصب الدماغي منشؤه خلف منشأ الزوج الأول ومائلاً عنه إلى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة على المقلة فينقسم في عضل المقلة (The muscles of the eye-ball). وهذا الزوج غليظ جداً ليقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك وخصوصاً إذ لا معين له، إذ الثالث مصروف إلى تحريك عضو كبير هو الفكّ الأسفل فلا يفضل عنه فضلة، بل يحتاج إلى معين غيره كما نذكره.

وأما الزوج الثالث: فمنشؤه الحدّ المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط أولاً الزوج الرابع قليلاً يفارقه ويتشعب أربع شعب: شعبة تخرج من مدخل العرق السباتي الذي نذكره بعد وتأخذ منحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب، فتتوزّع في الأحشاء التي دون الحجاب. **والجزء الثاني** مخرجه من ثقب في عظم الصدغ، وإذا انفصل اتّصل

بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكر حاله، وشعبة تطلع من الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني إذ كان مقصده الأعضاء الموضوعة قدام الوجه، ولم يحسن أن ينفذ في منفذ الزوج الأول المجوّف فيزاحم أشرف العصب ويضغطه، فينطبق التجويف. وهذا الجزء إذا انفصل انقسم ثلاثة أقسام.

قسم يميل إلى ناحية الماق[١] ويتخلّص إلى عضل الصدغين والماضغين والحاجب والجبهة والجفن. **والقسم الثاني** ينفذ في الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يخلص إلى باطن الأنف فيتفرّق في الطبقة المستبطنة للأنف.

والقسم الثالث: وهو قسم غير صغير ينحدر في التجويف البريخي المهيأ في عظم الوجنة فيتفرّع إلى فرعين: فرع منه يأخذ إلى داخل تجويف الفم فيتوزّع في الأسنان. أما حصة الأضراس منها فظاهرة، وأما حصة سائرها فكل يخفى عن البصر ويتوزع أيضاً في اللثة العليا. والفرع الآخر ينبت في ظاهر الأعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الأنف والشفة العليا. فهذه أقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث.

وأما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث، فتتخلّص نافذة في ثقبة في الفك الأعلى إلى اللسان فتتفرّق في طبقته الظاهرة وتفيده الحسّ الخاص به، وهو الذوق (The taste)، وما يفضل من ذلك يتفرّق في غمور الأسنان السفلى ولثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي يأتي اللسان أدقّ من عصب العين لأن صلابة هذا ولين ذلك يعادل غلظ ذلك ودقة هذا.

وأما الزوج الرابع: فمنشؤه خلف الثالث، وأميل إلى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويخلص إلى الحنك فيؤتيه الحسّ، وهو زوج صغير، إلا أنه أصلب من الثالث، لأنّ الحنك وصفاق (Peritonium)[٢] الحنك أصلب من صفاق اللسان.

وأما الزوج الخامس: فكل فرد منه ينشقّ بنصفين على هيئة المضاعف، بل عند أكثرهم كل فرد منه زوج، ومنبته من جانبي الدماغ.

والقسم الأول من كل زوج منه يعمد إلى الغشاء المتبطن للصماخ (Auditory meatus) فيتفرّق فيه كلّه. وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ، وبه حسّ السمع.

وأما القسم الثاني، وهو أصغر من الأول، فإنه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري، وهو الذي يسمّى الأعور (Caecum) والأعمى لشدّة التوائه وتعريج مسلكه إرادة لتطويل المسافة وتبيعد آخرها عن المبدأ ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعد أمن المبدأ لتتبعه صلابة، فإذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار أكثرهما إلى ناحية الخدّ والعضلة العريضة وصار الباقي منهما إلى عضل الصدغين، وإنما خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في الخامسة، لأن آلة السمع احتاجت إلى أن تكون مكشوفة غير مسدود إليها سبيل الهواء، وآلة الذوق وجب

---

(١) الماق: مؤخر العين.

(٢) الصفاق: الجلد الداخلي الرقيق.

أن تكون محرزة، فوجب من ذلك أن يكون السمع أصلب، فكان منبته من مؤخر الدماغ أقرب وإنما اقتصر في عضل العين على عصب واحد وكثر أعصاب عضل الصدغين لأن ثقبة العين احتاجت إلى فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوّة البصر إلى فضل غلظ لاحتياجها إلى التجويف، فلم يحتمل العظم المستقر لضبط المقلة ثقوباً كثيرة، وأما عصب الصدغين فاحتاجت إلى فضل صلابة فلم تحتج إلى فضل غلظ، بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة، وأيضاً المخرج الذي لها في عظم حجري صلب يحتمل ثقوباً عديدة.

وأما الزوج السادس فإنه ينبت من مؤخر الدماغ متّصلاً بالخامس مشدوداً معه بأغشية وأربطة كأنهما عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي (Lamdoid suture) وقد انقسم قبل الخروج ثلاثة أجزاء، ثلاثتها تخرج من ذلك الثقب معاً، **فقسم منه** يأخذ طريقه إلى عضل الحلق وأصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها.

والقسم الثاني ينحدر إلى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرّق أكثره في العضلة العريضة التي على الكتف، وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقاً إلى أن يصل مقصده.

وأما القسم الثالث، وهو أعظم الأقسام الثلاثة، فإنه ينحدر إلى الأحشاء في مصعد العرق السباتي ويكون مشدوداً إليه مربوطاً به فإذا حاذى الحنجرة تفرّعت منه شعب وأتت العضل الحنجرية التي رؤوسها إلى فوق التي تشيل الحنجرة وغضاريفها، فإذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب تأتي العضل المتنكسة التي رؤوسها إلى أسفل، وهي التي لا بد منها في إطباق الطِرْجهاري (Arytaenoideus)[١] وفتحه، إذ لا بدّ من جذب إلى أسفل، ولهذا يسمّى العصب الراجع (Reccurent nerve)[٢]. وإنما أنزل هذا من الدماغ لأن النخاعية لو أصعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبدئها فلم يتهيأ الجذب بها إلى أسفل على الإحكام، وإنما خلقت من السادس لأن ما فيه من الأعصاب اللينة والمائلة إلى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزّع في عضل الوجه والرأس، وما فيهما، والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس، بل يلزمه تورّب لا محالة.

ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع إلى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد متأيّداً به وأن يكون مستقيماً وضعه صلباً قوياً أملس موضوعاً بالقرب، فلم يكن كالشريان العظيم، والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة إلى توثيق كثير.

وأما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره هذا الشريان على صفته الأولى، بل يجاوره وقد عرضت له دقة لتشعّب ما تشعّب منه وفاتته الاستقامة في الوضع إذا تورّب مائلاً إلى الإبط فلم يكن بدّ من توثيقه بما يستند عليه بأربطة تشدّ الشعب به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في الوضع.

(١) هو العضل الطرجهالي، كما سبق باللام والياء في آخره.

(٢) ويسمى أيضاً: (Pneumogstric nerve) و(Vagus nerve).

والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة، هي أن تقارب مثل هذا المتعلّق وأن تستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة وأقوى العصب الراجع هو الذي يتفرّق في الطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة، ثم سائر هذا العصب ينحدر فيتشعّب منه شعب تفرّق في أغشية الحجاب والصدر وعضلاتها وفي القلب والرئة والأوردة (Veins) والشرايين (Arteries) التي هناك، وباقيه ينفذ في الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث ويتفرقان في أغشية الأحشاء وتنتهي إلى العظم العريض.

وأما الزوج السابع فمنشؤه من الحدّ المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب أكثره متفرقاً في العضل المحرّكة للسان والعضل المشتركة بين الدرقي والعظم اللامي وسائره قد يتفق أن يتفرّق في عضل أخرى مجاورة لهذه العضل، ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الأعصاب الأخرى منصرفة إلى واجبات أخرى، ولم يكن يحسن أن تكثر الثقب فيما يتقدّم ولا من تحت كان الأولى أن تأتي حركة اللسان عصب من هذا الموضع إذ قد أتى حسّه من موضع آخر.

الفصل الثالث: في تشريح عصب نخاع العنق (Cervical nerve) ومسالكه

العصب النابت من النخاع السالك من فقار الرقبة ثمانية أزواج: **زوج** مخرجه من ثقبتي الفقرة الأولى، ويتفرّق في عضل الرأس وحدها، وهو صغير دقيق إذ كان الأحوط في مخرجه أن يكون ضيّقاً على ما قلنا في باب العظام.

والزوج الثاني: مخرجه ما بين الثقبة الأولى والثانية أعني الثقبة المذكورة في باب العظام، ويوصل أكثره إلى الرأس حسّ اللمس بأن يصعد مورباً إلى أعلى الفقار وينعطف إلى قدام وينبت على الطبقة الخارجة من الأذنيين، فيتدارك تقصير الزوج الأوّل لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط في النواحي التي تليه بالتمام، وباقي هذا الزوج يأتي العضل التي خلف العنق والعضلة العريضة فيؤتيها الحركة.

والزوج الثالث: منشؤه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة، ويتفرّع كل واحد فرعين فرع يتفرّق في عمق العضل التي هناك منه شعب وخصوصاً المقلبة للرأس مع العنق، ثم يصعد إلى شوك الفقار، فإذا حاذاها تشبَّث بأصولها، ثم ارتفع إلى رؤوسها وخالطه أربطة غشائية تنبت من تلك السناسن (Spines)، ثم ينفذان منعطفين إلى جهة الأذنين، وفي غير الإنسان ينتهي إلى الأذنين فيحرّك عضل الأذنين والفرع الثاني يأخذ إلى قدّام حتى يأتي العضلة العريضة، وأوّل ما يصعد يلتفّ به عروق وعضل تكتنفه ليكون أقوى في نفسه وقد يخالط أيضاً عضل الصدغين وعضل الأذنين في البهائم، وأكثر تفرقه إنما هو في عضل الخدّين.

وأما الزوج الرابع: فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة، وينقسم كالذي قبله إلى جزء مقدّم، وجزء مؤخر. والجزء المقدّم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقيل: إنه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدّة على العرق السباتي إلى أن يأتي الحجاب الحاجز (Diaphram) ماراً على شقّي الحجاب المنصّف (Mediastinum) للصدر. والجزء الأكبر مه ينعطف إلى خلف

فيغور في عمق العضل حتى يخلص إلى السناسن، ويرسل شُعَباً إلى العضل المشترك بين الرأس والرقبة يأخذ طريقه منعطفاً إلى قدام، فيتّصل بعضل الخدّ والأذنين في البهائم، وقد قيل: إنه ينحدر منه إلى الصلب.

وأما الزوج الخامس: فمخرجه من الثقبة التي بين الرابع والخامس، ويتفرّع أيضاً فرعين: وأحد الفرعين وهو المقدّم، هو أصغرهما يأتي عضل الخدين وعضل تنكيس الرأس وسائر العضل المشتركة للرأس والرقبة. والفرغ الثاني ينقسم إلى شعبتين: **شعبة** هي المتوسّطة بين الفرع الأوّل وبين الشعبة الثانية يأتي أعالي الكتف ويخالطه شيء من السادس والسابع، **والشعبة الثانية** تخالط شعباً من الخامس والسادس والسابع، وتنفذ إلى وسط الحجاب.

وأمّا الزوج السادس والسابع والثامن: فإنها تخرج من سائر الثقب على الولاء، والثامن مخرجه في الثقبة المشتركة بين آخر فقار الرقبة وأوّل فقار الصلب، وتختلط شعبها اختلاطاً شديداً، لكن أكثر السادس يأتي السطح من الكتف، وبعض منه أكثر البعض الذي من الرابع وأقل من البعض الذي للخامس يأتي الحجاب، والسابع أكثره يأتي العضد، وإن كان من شعبه ما تأتي عضل الرأس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس، وتأتي الحجاب، وأما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة يأتي جلد الساعد والذراع وليس منه ما يأتي الحجاب، لكن الصائر من السادس إلى ناحية اليد لا يجاوز الكتف، ومن السابع لا يجاوز العضد، وأما الذي يجيء للساعد من الكتف، فهو من الثامن مخلوطاً بأوّل النوابت من فقار الصدر، وإنما قسم للحجاب من هذه الأعصاب دون أعصاب النخاع التي تحت هذه ليكون الوارد عليه منحدراً من مشرف فيحسن انقسامه فيه وخصوصاً إن كان أوّل مقصده هو الغشاء المنصف للصدر ولم يمكن أن يأتيه عصب النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية، ولو كان جميع العصب المنحدر إلى الحجاب نازلاً من الدماغ لكان يطول مسلكه، وإنما جعل متّصل هذه الأعصاب من الحجاب وسطه لأنه لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتّصلت بطرف دون الوسط، أو كانت تتّصل بجميع المحيط وكان ذلك ناكساً لمجرى الواجب، إذ كانت العضل إنما تفعل التحريك بأطرافها، ثم المحيط هو المتحرّك من الحجاب، فوجب أن يكون انتهاء العصب إليه لا ابتداؤه. ولما وجب أن تأتي الوسط وجب تعلقها ضرورة، فوجب أن تحمى وتغشى وقاية فغشيت وقاية حامية بصحبة من الغشاء المنصف للصدر وترك متكئاً عليه. ولما كان فعل هذا العضو فعلاً كريماً جعل لعصبه مبادٍ كثيرة لئلاّ يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد.

الفصل الرابع في تشريح عصب فقار الصدر (Thoracic nerve)

الأوّل من أزواجه، مخرجه بين الأولى والثانية من فقار الصدر وينقسم إلى جزأين، أعظمهما يتفرّق في عضل الأضلاع وعضل الصلب، وثانيهما يأتي ممتدًا على الأضلاع الأول فيرافق ثامن عصب العنق ويمتدّان معاً إلى اليدين حتى يوافيا الساعد والكف. **والزوج الثاني** يخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه إلى ظاهر العضد ويفيده الحسّ وباقيه مع سائر الأزواج الباقية يجتمع فينحو نحو عضل الكتف الموضوعة عليه المحرّكة لمفصله

وعضل الصلب، فما كان من هذا العصب نابتاً من فقار الصدر، فالشعب التي لا تأتي الكتف منه تأتي عضل الصلب، والعضل التي فيما بين الأضلاع الخلص والموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من فقار أضلاع الزور، فإنما يأتي العضل التي فيما بين الأضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الأعصاب عروق ضاربة وساكنة وتدخل في مخارجها إلى النخاع.

الفصل الخامس: في تشريح عصب القَطَن (Lumber nerve)

عصب القطن[١]، تشترك في أنها جزء منها يأتي عضل الصلب، وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب، لكن الثلاثة العلا[٢] تخالط العصب النازلة من الدماغ دون باقيها، والزوجان السافلان يرسلان شعباً كباراً إلى ناحية الساقين ويخالطهما شعبة من الزوج الثالث وشعبة من أوّل أعصاب العجز، إلا أن هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك، بل يتفرقان في عضله، وتلك تجاوزها إلى الساقين وتفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في أنها لا تجتمع كلها فتميل غائرة إلى الباطن، إذ ليست هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت أعصابه كاتصال ذلك بمنبت أعصابه، فهذه العصب تتوجه إلى ناحية الساق توجهاً مختاماً[٣]، منه ما يستبطن، ومنه ما يستظهر، ومنه ما يغوص مستتراً تحت العضل.

ولما لم يكن للعضل التي تنبت من ناحية عظم العانة طريق إلى الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق، أجري جزء من العصب الخاص بالعضل التي في الرجلين، فأنفذ في المجرى المنحدر إلى الخصيتين حتى يتوجّه إلى عضل العانة، ثم ينحدر إلى عضل الركبة.

الفصل السادس: في تشريح العصب العجزي (Sacral nerve) والعصعصي (Coccygeal nerve)

الزوج الأوّل من العجزي: يخالط القَطَنِيَّة على ما قيل وباقي الأزواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرّق في عضل المقعدة والقضيب نفسه، وعضلة المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي الأجزاء الإنسية الداخلة من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز.

الجملة الرابعة: في الشرايين (Arteries)
وهي خمسة فصول

الفصل الأوّل: في صفة الشرايين

العروق الضوارب، وهي الشرايين خلقت إلا واحدة منها، ذات صفاقين[٤]، وأصلبهما

(١) القطن (بالتحريك): أسفل الظهر من الإنسان.

(٢) العلا: العليا.

(٣) مختام: نهائي.

(٤) الصفاق: الغشاء الداخلي (Peritoneum).

المستبطن إذ هو الملاقي للضربان. وحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانة جوهره وإحرازه وتقوية وعائه ومنبت الشرايين هو من التجويف الأيسر من تجويفي القلب، لأن الأيمن منه أقرب من الكبد، فوجب أن يجعل مشغولاً بجذب الغذاء واستعماله.

الفصل الثاني: في تشريح الشريان الوريدي (Pulmonery veinenous artery)

وأوّل ما ينبت من التجويف الأيسر شريانان: **أحدهما** يأتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وإيصال الدم الذي يغذو الرئة إلى الرئة من القلب، فإن ممرّ غذاء الرئة هو القلب، ومن القلب يصل إلى الرئة، ومنبت هذا القسم هو من أرق أجزاء القلب، وحيث تنفذ فيه الأوردة إليه، وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين، ولهذا يسمّى الشريان الوريدي، وإنما خلق من طبقة واحدة ليكون ألين وأسلس وأطوع للانبساط والانقباض وليكون أطوع لترشّح ما يترشح منه إلى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملائم لجوهر الرئة الذي قد قارب كمال النضج في القلب. وليس يحتاج إلى فضل نضج كحاجة الدم الجاري في الوريد الأجوف (Vena cava) الذي نورده، وخصوصاً إذ مكانه من القلب قريب فتتأدّى إليه قوته الحارة المنضجة بسهولة، وأيضاً فإن العضو الذي ينبض فيه عضو سخيف[1] لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبض أن تؤثر فيه صلابته، فاستغنى لذلك عن تثخين لجرمه ما لا يستغنى عنه في كل ما يجاور من الشرايين سائر الأعضاء الصلبة.

وأما الوريد الشرياني الذي نذكره فإنه وإن كان مجاوراً للرئة فإنما يجاور منه مؤخره مما يلي الصلب وهذا الشريان الوريدي إنما يتفرّق في مقدم الرئة ويغوص فيها وقد صار أجزاء وشعباً، بل إذا قيس بين حاجتي هذا الشريان إلى الوثاقة وإلى السلاسة المسهّلة عليه الانبساط والانقباض، ورشح ما يرشح منه وجدت الحاجة إلى التسليس أمسّ منها إلى التوثيق والتثخين. وأما الشريان الآخر وهو الأكبر ويسمّيه «أرسطوطالس»[2] أورطي (Aorta) فأول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين، أكبرهما تستدير حول القلب وتتفرّق في أجزائه، والأصغر يستدير ويتفرّق في التجويف الأيمن، وما يبقى بعد الشعبتين، فإنه إذا انفصل انقسم قسمين: قسم أعظم مرشّح للانحدار، وقسم أصغر مرشّح للإصعاد. وإنما خلق المرشّح للانحدار زائداً في مقداره على الآخر لأنه يؤم أعضاء هي أكثر عدداً وأعظم مقادير وهي الأعضاء الموضوعة دون القلب. وعلى مخرج أورطي أغشية ثلاثة صلبة هي من داخل إلى خارج. فلو كانت واحدة أو اثنتين لما كانت تبلغ المنفعة المقصودة فيها إلا بتعظيم مقداره أو مقدارها، فكانت الحركة تثقل بهما ولو كانت أربعة لصغرت جداً وبطلت منفعتها وإن عظمت في مقاديرها ضيّقت المسلك. وأما الشريان الوريدي فله غشاءان موليان إلى داخل وإنما اقتصر على اثنين إذ ليس هناك من الحاجة إلى إحكام السكن ما ههنا، بل الحاجة هناك إلى السلاسة أكثر ليسهل اندفاع البخار الدخاني والدم الصائر إلى الرئة.

---

(١) سخيف: دقيق.

(٢) فيلسوف يوناني معروف. نسبت له عدة كتب طبية (انظر عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، الباب الرابع).

الفصل الثالث: في تشريح الشريان الصاعد (Ascending aorta)

أما الجزء الصاعد من جزأي أورطي، فإنه ينقسم إلى قسمين أكبرهما يأخذ مصعداً نحو اللثة، ثم يتورّب إلى الجانب الأيمن حتى إذا بلغ اللحم الرخو التوثي[١] الذي هناك انقسم ثلاثة أقسام: **اثنان منها** هما الشريانان المسمَّيان بالسَّباتيين (Carotid artery) ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين اللذين نذكرهما بعد ويرافقانهما في الانقسام على ما نذكره بعد. **وأمّا القسم الثالث** فيتفرّق في القصّ، وفي الأضلاع الأوّل الخلص والفقارات الستّ العلا من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ رأس الكتف ثم يجاوزه إلى أعضاء اليدين. وأما القسم الأصغر من قسمي أورطي الصاعد فإنه يأخذ إلى ناحية الإبط وينقسم انقسام الثالث من القسم الأكبر.

الفصل الرابع: في تشريح الشريانين السباتيين[٢] (Internal carotid arteryand external carotid artery)

وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه إلى الرقبة إلى قسمين: قسم مقدم وواحد مؤخر، والمقدم ينقسم قسمين: قسم يستبطن فيأخذ إلى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الأسفل، وقسم يستظهر ويرتقي إلى ما يلي قدّام الأذنين إلى عضل الصدغين ويجاوزها بعد أن يخلف فيها شعباً كثيرة إلى قُلّة الرأس[٣]، وتتلاقى أطراف اليمنى مع أطراف اليسرى منها. وأما الجزء المؤخر فيجتزأ جزأين، والأصغر منهما يرتقي أكثره إلى خلف ويتفرّق في العضل المحيطة بمفصل الرأس، وبعضه يتوجّه إلى قاعدة مؤخر الدماغ داخلاً في ثقب عظيم عند الدرز اللامي.

وأما الأكبر فيدخل قدام هذا الثقب في الثقب الذي في العظم الحجري إلى الشبكة، بل وتنتسج عنه الشبكة عروقاً في عروق وطبقات على طبقات من غضون على غضون من غير أن يمكن أخذ كل واحد منها بانفراده إلا ملتصقاً بآخر مربوطاً به كالشبكة، ويتفرق قداماً وخلفاً ويمنةً ويسرةً وينتشر في الشبكة، ثم يجتمع منها زوج كما كان أولاً وينثقب له الغشاء ويرتقي إلى الدماغ ويتفرّق منه فيه الغشاء الرقيق، ثم في جرم الدماغ إلى بطونه وصفاق بطونه ويلاقي فوهات شعبها التي قد صعدت، ثم فوهات شعب العروق الوريدية النازلة وإنما أصعدت هذه وأنزلت تلك لأن تلك ساقية صابّة للدم الذي أحسن أوضاع أوعيته الساقية أن تكون منتكسة الأطراف. وأما هذه فإنها تنفذ الروح بالروح لطيف متحرّك صاعد لا يحتاج إلى تنكيس وعائه حتى ينصبّ، بل إن فعل ذلك أدّى إلى إفراط استفراغ الدم الذي يصحبه وإلى عسر حركة الروح فيه لأن حركته إلى فوق أسهل. وبما في الروح من الحركة واللطافة كفاية في أن ينبث منه في الدماغ ما يحتاج إليه ويسخنه ولهذا فرشت الشبكة تحت الدماغ فيتردّد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبّه بالمزاج

---

(١) نسبة إلى ثمرة التوت (بالتاء وبالثاء).

(٢) هما الشريان السباتي الغائر والشريان السباتي الظاهر.

(٣) قلة الرأس: أعلاه.

الدماغ بعد النضج، ثم يتخلّص إلى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب.

الفصل الخامس: في تشريح الشريان النازل (Descending aorha)

وأمّا القسم النازل، فإنه يمضي أولاً على الاستقامة إلى أن يتدلّى على الفقرة الخامسة إذ وضعها بحذاء وضع رأس القلب وهناك التوثة[١] كالمسند والدعامة له ليحول بينه وبين عظام الصلب والمريء، إذا بلغ ذلك الموضع تنحّى عنه يمنة ولم يجاوزه، ثم استقل متعلّقاً بأغشية عند موافاته الحجاب لئلا يضايقه.

وهذا الشريان النازل إذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر إلى أسفل ممتدّاً على الصلب إلى أن يبلغ عظم العجز، ولما يحاذي الصدر ويمرّ به يخلف شعباً منها شعبة صغيرة دقيقة تتفرّق في وعاء الرئة من الصدر، وتأتي أطرافه قصبة الرئة ولا يزال يخلف عند كل فقرة يمرّ بها شعبة حتى يصير إلى ما بين الأضلاع والنخاع، فإذا تجاوز الصدر تفرغ منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة ويسرة.

وبعد ذلك يخلف شرياناً تتفرّق شعبه في المعدة والكبد والطحال ويتخلّص من الكبد شعبة إلى المثانة وينبت بعد ذلك شريان يأتي الجداول التي حول الأمعاء الدقاق وقولون.

ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلاثة شرايين: الأصغر منها يخصّ الكلية اليسرى ويتفرّق في لفاتها وما يحيط بها من الأجسام ويفيدها الحياة، والآخران يصيران إلى الكليتين لتجتذب الكلية منهما مائية الدم فإنهما كثيراً ما يجتذبان من المعدة والأمعاء دماً غير نقي، ثم ينفصل شريانان يأتيان الأنثيين، فالآتي إلى اليسرى منهما يستصحب دائماً قطعة من الآتي إلى الكلية اليسرى، بل ربما كان منشأ ما يأتي الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط، والذي يأتي اليمنى يكون منشؤه دائماً من الشريان الأعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئاً مما يأتي الكلية اليمنى، ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين تتفرّق في جداول العروق التي حول المعي المستقيم (Rectum) وشعب تتفرّق في النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعروق تصير إلى الخاصرتين، وأخرى تأتي الأنثيين. ومن جملة هذا زوج صغير ينتهي إلى القُبُل غير الذي نذكره بعد ذلك في الرجال والنساء ويخالط الأوردة، ثم إن هذا الشريان الكبير إذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام في كتابة اليونانيين[٢] هكذا Λ. قسم يتيامن وقسم يتياسر[٣] وكلّ واحد منهما يمتطي[٤] عظم العجز آخذاً إلى الفخذين، وقبل موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقاً يأخذ إلى المثانة وإلى السرّة ويلتقيان عند السرّة ويظهران في الأجنة ظهوراً بيّناً.

---

(١) هي الغدّة التيموسية، سميت «التوثة» لأنها على شكل ثمرة التوت.

(٢) يعني حرف اللامذا اليوناني، كما سبق في أكثر من موضع.

(٣) يتيامن: يأخذ إلى جهة اليمين. ويتياسر: يأخذ إلى جهة اليسار.

(٤) يمتطي: يركب.

وأمّا في المستكملين فيكون قد جفّت أطرافهما وبقي أصلاهما فيتفرّع منهما فروع تتفرّق في العضل الموضوعة على عظم العجز. والتي تأتي منها المثانة تنقسم فيه وتأتي أطرافه القضيب، وباقيه يأتي الرحم من النساء، وهو زوج صغير. وأمّا النازلان إلى الرجلين فإنهما يتشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشياً وإنسياً. والوحشي فيه أيضاً ميل إلى الإنسيّ ويخلف شعباً في العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر ويميل منها إلى قدّام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة، وتستبطن باقيه وهي في أكبر أجزاء الرجل تنفذ ممتدّة تحت الشعب الوريدية التي نذكرها بعد. فمن هذه الضوارب ما يوافق الأوردة كالآتيان من الكبد إلى السرّة في أبدان الأجنّة وشعب الضارب الوريدي والضارب النافذ إلى الفقرة الخامسة والصاعد إلى اللّبة[1] والمائل إلى الإبط والسباتيين حيث يتفرّقان في الشبكة والمشيمة والتي تأتي الحجاب والنافذ إلى الكتف مع شعبة والتي تأتي المعدة والكبد والطحال والأمعاء والذي ينحدر من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز وحده. وإذا رافق الشريان العضل الموضوعة على الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون أخسّهما حاملاً للأشرف.

وأما في الأعضاء الظاهرة فإن الشريان يغور تحت الوريد ليكون أستر وأكنّ له ويكون الوريد له كالجنة وإنما استصحب الشرايين والأوردة لشيئين: أحدهما لترتبط الأوردة بالأغشية المجلّلة للشرايين، وتستقي مما بينهما من الأعضاء، والآخر ليستقي كل واحد منهما من الآخر فاعلم ذلك.

الجملة الخامسة: في الأوردة (Veins)

وهي خمسة فصول

الفصل الأوّل: في صفة الأوردة

امّا العروق الساكنة (Veins still-nonpulsatimg)، فإن منبت جميعها من الكبد وأول ما ينبت من الكبد عرقان: أحدهما من الجانب المقعّر، وأكثر منفعته في جذب الغذاء إلى الكبد ويسمّى الباب، والآخر من الجانب المحدّب ومنفعته إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء ويسمّى الأجوف.

الفصل الثاني: في تشريح الوريد المسمّى بالباب (Porta repatis-Portal vein)

ولنبدأ بتشريح العرق المسمّى بالباب[2] فنقول: إنّ الباب أوّلاً ينقسم طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة أقسام ويتشعّب حتى يأتي أطراف الكبد المحدّبة، ويذهب منها وريد إلى المرارة. وهذه الشعب هي مثل أصول الشجرة النابتة تأخذ إلى غور منبتها. وأما الطرف الذي يلي تقعيره فإنه كما ينفصل من الكبد ينقسم أقساماً ثمانية: قسمان منها صغيران وستة هي أعظم.

(١) اللبة: موضع القلادة من العنق.

(٢) أي باب الكبد.

فأحد القسمين الصغيرين يتّصل بنفس المعي المسمّى اثني عشري (Duodenun) ليجذب منه الغذاء وقد يتشعّب منه شعب تتفرّق في الجرم المسمّى بانقراس (Pancreas)[١].

والقسم الثاني: يتفرّق في أسافل المعدة وعند البوّاب الذي هو فم المعدة السافل ليأخذ الغذاء.

وأما الستة الباقية فواحدة منها تصير إلى الجانب المسطّح من المعدة لتغذو ظاهرها، إذ باطن المعدة يلاقي الغذاء الأوّل الذي فيه فيغتذي منه بالملاقاة. والقسم الثاني يأتي ناحية الطحال ليغذو الطحال ويتشعّب منه قبل وصوله إلى الطحال شعب تغذو الجرم المسمّى بانقراس من أصفى ما ينفذ فيه إلى الطحال، ثم يتّصل بالطحال ومع اتصاله به ترجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الأيسر من المعدة لتغذوه. وإذا نفذ النافذ منه في الطحال وتوسّطه صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرّق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الآخر يبرز حتى يوافي حدبة المعدة ثم يتجزأ جزأين: جزء يتفرّق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه، وجزء يغوص إلى فم المعدة لتدفع إليه الفضل العَفِص (Acrid-Astringeur)[٢] الحامض من السوداء ليخرج في الفضول ويدغدغ فم المعدة الدغدغة المنبهة للشهوة. وقد ذكرناها قبل.

وأما الجزء النازل منه فإنه يتجزأ أيضاً جزأين: جزء منه يتفرّق شعبة في النصف الأسفل من الطحال ليغذو ويبرز الجزء الثاني إلى الثرب فيتفرّق فيه ليغذوه، والجزء الثالث من الستة الأوّل يأخذ إلى الجانب الأيسر ويتفرّق في جداول العروق التي حول المعي المستقيم ليمتصّ ما في الثقل من حاصل الغذاء، والجزء الرابع من الستة يتفرّق كالشعر فبعضه يتوزّع في ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلاً للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال وبعضها يتوجّه إلى يمين الثرب ويتفرّق فيه مقابلاً للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالي. وأما الخامس من الستة فيتفرّق في الجداول التي حول معي قولون (Colon-Large instestine) ليأخذ الغذاء. والسادس كذلك أكثره يتفرّق حول الصائم وباقية حول اللفائف الدقيقة المتّصلة بالأعور فيجذب الغذاء فاعلم ذلك.

الفصل الثالث: في تشريح الأجوف (Vena cava) وما يصعد منه

وأمّا الأجوف، فإنّ أصله أوّلاً يتفرّق في الكبد نفسه إلى أجزاء، كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعّبة أيضاً كالشعر، أمّا شُعَب الأجوف فواردة من حدبة الكبد إلى جوفه، وأمّا شعب الباب فواردة من تقعير الكبد إلى جوفه، ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم إلى قسمين: قسم صاعد، وقسم هابط، فأما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين يتفرّقان فيه ويؤتيانه الغذاء، ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل إليه شعباً كبيرة تتفرّع كالشعر وتغذوه، ثم ينقسم قسمين:

(١) أي غدة البنكرياس المسؤولة عن إنتاج مادة الأنسولين.

(٢) عفص: فية مرارة وتقبّض.

قسم منه عظيم يأتي القلب فينفذ فيه عند أذن القلب الأيمن، وهذا العرق أعظم عروق القلب. وإنما كان هذا العرق أعظم من سائر العروق لأنّ سائر العروق هي لاستنشاق النسيم. وهذا هو للغذاء والغذاء أغلظ من النسيم فيحتاج أن يكون منفذه أوسع، ووعاؤه أعظم، وهذا كما يدخل القلب يتخلّف له أغشية ثلاثة مسقفها من داخل إلى خارج ومن خارج إلى داخل ليجتذب القلب عند تمدّده منها الغذاء، ثم لا يعود عند الانبساط وأغشيته أصلب الأغشية. وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقاً ثلاثة تصير منه إلى الرئة ناتئاً عند منبت الشرايين بقرب الأيسر منعطفاً في التجويف الأيمن إلى الرئة. وقد خلق ذا غشاءين كالشريانات. فلهذا يسمّى الوريد الشرياني (Arterial vein-Pulmonary artery).

والمنفعة الأولى في ذلك أن يكون ما يرشح منه دماً في غاية الرقة مشاكلاً لجوهر الرئة، إذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصبّ في الشريان الوريدي.

والمنفعة الثانية أن ينضج فيه الدم فضل نضج.

وأما القسم الثاني من هذه الأقسام الثلاثة فيستدير حول القلب ثم ينبثُّ[1] في داخله ليغذو، وذلك عندما يكاد الوريد الأجوف أن يغوص في الأذن الأيمن داخلاً في القلب.

وأما القسم الثالث فإنّه يميل من النّاس خاصة إلى الجانب الأيسر، ثم ينحو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ عليها ويتفرّق في الأضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الأجرام، وأما النافذ من الأجوف بعد الأجزاء الثلاثة إذا جاوزنا حيّة القلب صعوداً تفرّق منه في أعالي الأغشية المنصفة للصدر وأعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمّى بثوثة[2] شعب شعرية، ثم عند القرب من الترقوة يتشعّب منه شعبتان يتوجّهان إلى ناحية الترقوة متوربتين كلما أمعنتا تباعدتا، فتصير كل شعبة منهما شعبتين واحدة منهما من كل جانب تنحدر على طرف القصّ يمنة ويسرة حتى تنتهي إلى الحنجري، ويخلف في ممرّها شعباً تتفرّق في العضل التي بين الأضلاع، وتلاقي أفواهها أفواه العروق المنبثّة فيها ويبرز منها طائفة إلى العضل الخارجة من الصدر، فإذا وافت الحنجري برزت طائفة منها إلى المتراكمة المحرّكة للكتف وتتفرّق فيها، وطائفة تنزل تحت العضل المستقيم وتتفرّق فيها منها شعب وأواخرها تَتَّصِل بالأجزاء الصاعدة من الوريد العجزي (Sacra vein) الذي سنذكره. وأما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج فإن كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب:

شعبة تتفرّق في الصدر وتغذو الأضلاع الأربعة العليا، **وشعبة** تغذو موضع الكتفين، **وشعبة** تأخذ نحو العضل الغائرة في العنق لتغذوها، **وشعبة** تنفذ في ثقب الفقرات الستّ العليا في الرقبة وتجاوزها إلى الرأس، **وشعبة** عظيمة هي أعظمها تصير إلى الإبط من كل جانب وتتفرّع فروعاً أربعة:

أوّلها: يتفرّق في العضل التي على القصّ، وهي من التي تحرّك مفصل الكتف، **وثانيها**

---

(١) ينبثّ: ينتشر.

(٢) في نسخة: «بوثة».

في اللحم الرخو والصفاقات التي في الإبط، **وثالثها** يهبط ماراً على جانب الصدر إلى المراق (The soft of the belly)، **ورابعها** أعظمها وينقسم ثلاثة أجزاء: جزء يتفرّق في العضل التي في تقعير الكتف، وجزء في العضلة الكبيرة التي في الإبط، والثالث أعظمها يمرّ على العضد إلى اليد وهو المسمّى بالإبطي، والذي يبقى من الانشعاب الأول الذي انشعب أحد فرعيه هذه الأقسام الكثيرة فإنّه يصعد نحو العنق، وقبل أن يمعن في ذلك ينقسم قسمين: **أحدهما**: الوداج الظاهر (External jngular vein)، **والثاني**: الوداج الغائر (Internal jungular vein).

والوداج الظاهر، ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين: **أحدهما** كما ينفصل يأخذ إلى قدام وإلى جانب، **والثاني** يأخذ أولاً إلى قدّام ويتسافل[1]، ثم يصعد ويعلو مستظهراً ثانياً من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهراً الرقبة حتى يلحق بالقسم الأوّل فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف.

وقبل أن يختلط به ينفصل عنه جزآن: أحدهما يأخذ عرضاً ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر، والثاني يتورّب مستظهراً العنق ولا يتلاقى فرداه بعد ذلك ويتفرّع من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحسّ، ولكنه قد يتفرّع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه أوردة ثلاثة محسوسة لها قدر؛ وسائرها غير محسوسة. وأحد هذه الأوردة يمتدّ على الكتف وهو المسمّى الكتفي، ومنه القِيفَال (Caphalic vein) واثنان عن جنبتي هذا يلزمانه إلى رأس الكتف معاً، لكن أحدهما يحتبس هناك ولا يجاوزه بل يتفرّق فيه. وأما المتقدّم منهما فيجاوزه إلى رأس العضد ويتفرّق هناك. وأما الكتفي فيجاوزهما جميعاً إلى آخر اليد هنا.

وأما الوداج الظاهر بعد اختلاف طرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه ويفرّع شعباً صغاراً تتفرّق في الفكّ الأعلى وشعباً أعظم منها بكثير تتفرّق في الفكّ الأسفل، وأجزاء من كلا صنفي الشعب تتفرّق حول اللسان وفي الظاهر من أجزاء العضل الموضوعة هناك. والجزء الآخر يستظهر فيتفرّق في المواضع التي تلي الرأس والأذنين.

وأما الوداج الغائر فإنه يلزم المريء ويصعد معه مستقيماً ويخلف في مسلكه شعباً تخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر وتنقسم جميعها في المريء والحنجرة وجميع أجزاء العضل الغائرة، وينفذ آخره إلى منتهى الدرز اللامي (Lamdoid suture) ، ويتفرّع هناك منه فروع تتفرّق في الأعضاء التي بين الفقارة الأولى والثانية، ويأخذ منه عرق شعري إلى عند مفصل الرأس والرقبة ويتفرّع منه فروع تأتي الغشاء المجلّل للقحف (The scull-Scalp-Carinum) وتأتي ملتقى جمجمتي القحف وتغوص هناك في القحف. والباقي بعد إرسال هذه الفروع ينفذ إلى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي، ويتفرّق منه شعب في غشائي الدماغ ليغذوهما وليربط الغشاء الصلب بما حوله وفوقه، ثم يبرز فيغذو الحجاب المجلّل للقحف. ثم ينزل من الغشاء الرقيق إلى الدماغ ويتفرق فيه تفرق الضوارب ويشملها كلها طي الصفاق الثخين

(١) يتسافل: ينحدر إلى أسفل.

ويؤدّيها إلى الوضع الواسع، وهو الفضاء الذي ينصبّ إليه الدم ويجتمع فيه. ثم يتفرّق عنه فيما بين الطاقين ويسمّى معصرة فإذا قاربت هذه الشعب البطن الأوسط من الدماغ احتاجت إلى أن تصير عروقاً كباراً تمتصّ من المعصرة ومجاريها التي تتشعّب منها، ثم تمتدّ من البطن الأوسط إلى البطنين المقدمين وتلاقي الضوارب الصاعدة هناك وتنسج الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية (Choroid plexus).

الفصل الرابع: في تشريح أوردة اليدين

أمّا الكَتِفِيّ وهو القيفال (Cophalic vein)، فأول ما يتفرّع منه إذا حاذى العضد شعب تتفرّق في الجلد وفي الأجزاء الظاهرة من العضد، ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلاثة أقسام:

أحدها: حبل الذراع وهو يمتدّ على ظاهر الزند الأعلى ثم يمتدّ إلى الوحشيّ مائلاً إلى حدبة الزند الأسفل ويتفرّق في أسافل الأجزاء الوحشية من الرسغ.

والثاني: يتوجّه إلى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الإبطي فيكون منهما الأكحل (Medion cutaneous vein).

والثالث: يتعمّق ويخالط في العمق شعبة أيضاً من الإبطي.

وأما الإبطي فإنه أوّل ما يفرّع يفرّع شعباً تتعمّق في العضل وتتفرّق في العضل التي هناك وتفنى فيه إلاّ شعبة منها تبلغ الساعد، وإذا بلغ الإبطي قرب مفصل المرفق انقسم اثنين: **أحدهما**: يتعمّق ويتّصل بالشعبة المتعمّقة من القيفال وتجاوره يسيراً، ثم ينفصلان فينخفض أحدهما إلى الإنسيّ حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى، ويرتفع جزء ينقسم في أجزاء اليد الخارجية التي تماس العظم.

والقسم الثاني من قسمي الإبطي فإنه يتفرّع عند الساعد فروعاً أربعةً: **واحد منها** ينقسم في أسافل الساعد إلى الرسغ، **والثاني** ينقسم فوق انقسام الأوّل مثل انقسامه، **والثالث** ينقسم كذلك في وسط الساعد، **والرابع** أعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فروعاً تضام شعبة من القيفال فيصير منها الأكحل، وباقيه هو الباسليق (Basilic-Vena basilica)، وهو أيضاً يغور ويعمق مرة أخرى. والأكحل يبتدي من الإنسيّ ويعلو الزند الأعلى ثم يقبل على الوحشيّ ويتفرّع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية Λ فيصير أعلى جزئه إلى طرف الزند الأعلى، ويأخذ نحو الرسغ ويتفرّق خلف الإبهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الأسفل منه يصير إلى طرف الزند الأسفل ويتفرّع إلى فروع ثلاثة: فرع منه يتوجّه إلى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتّصل بشعبة من العرق الذي يأتي السبابة من الجزء الأعلى ويتّحد به عرقاً واحداً، ويذهب فرع ثان منه وهو الأسَيْلم (Salvatella)[١] فيتفرّق فيما بين الوسطى والبنصر، ويمتدّ الثالث إلى البنصر والخنصر وجميع هذه تنقسم في الأصابع.

---

(١) وردت في الأصل: «الأسليم» ولعل هذا خطأ.

الفصل الخامس: في تشريح الأجوف النازل (Inferior vena cava)

قد ختمنا الكلام في الجزء الصاعد من الأجوف، وهو أصغر جزأيه، فلنبدأ في ذكر الأجوف النازل فنقول: الجزء النازل أوّل ما يتفرّع منه كما يطلع من الكبد، وقبل أن يتوكأ على الصلب هو شعب شعرية تصير إلى لفائف الكِلية اليمنى ويتفرّق فيها وفيما يقاربها من الأجسام ليغذوها، ثم من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم في الكلية اليسرى ويتفرّع أيضاً إلى عروق كالشعر يتفرّق في لفافة الكلية اليسرى وفي الأجسام القريبة منها لتغذوها ثم يتفرّق منه عرقان عظيمان يسمّيان الطالعين (Renal veins) يتوجّهان إلى الكِلْيتين لتصفية مائية الدم، إذ الكلية إنما تجتذب منهما غذاءها وهو مائية الدم وقد يتشعّب من أيسر الطالعين عرق يأتي البيضة اليسرى من الذكران والإناث. وعلى النحو الذي بينّاه في الشرايين لا يغادره في هذا، وفي أنه يتفرّع بعد هذين عرقان يتوجّهان إلى الأنثيين، فالذي يأتي اليسرى يأخذ دائماً شعبة من أيسر هذين الطالعين وربما كان في بعضهم كلاّ منشئه منه والذي يأتي اليمنى فقد يتفق له أن يأخذ في الندرة شعبة من أيمن هذين الطالعين، ولكن أكثر أحواله أن لا يخالطه وما يأتي الأنثيين من الكلية، وفيه المجرى الذي ينضج فيه المني (Sperm) فيبيضّ بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه واستدارتها وما يأتيها أيضاً من الصلب، وأكثر هذا العرق يغيب في القضيب وعنق الرحم (Cervix uteri) وعلى ما بيّناه من أمر الضوارب وبعد نبات الطالعين. وشعبة تتوكأ الأجوف عن قريب على الصلب وتأخذ في الانحدار، ويتفرّع منه عند كل فقرة شعب، ويدخلها، ويتفرّق في العضل الموضوعة عندها فتتفرّع عروق تأتي الخاصرتين وتنتهي إلى عضل البطن (The abdominal muscles)، ثم عروق تدخل ثقب الفقار إلى النخاع. فإذا انتهى إلى آخر الفقار انقسم قسمين: يتنحى أحدهما عن الآخر يمنة ويسرة، كل واحد منهما يأخذ تلقاء فخذ، ويتشعّب من كل واحد منهما قبل موافاة الكبد طبقات عشر:

واحدة: منها تقصد المتنين.

والثانية: دقيقة الشعب شعريتها تقصد بعض أسافل أجزاء الصفاق[١].

والثالثة: تتفرق في العضل التي على عظم العجز.

والرابعة: تتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز.

والخامسة: تتوجه إلى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه وفيما يتصل به وإلى المثانة، ثم ينقسم القاصد إلى المثانة قسمين: قسم يتفرّق في المثانة، وقسم يقصد عنقها، وهذا القسم في الرجال كثير جداً لمكان القضيب (Penis)، وللنساء قليل. والعروق التي تأتي الرحم من الجوانب تتفرّع منها عروق صاعدة إلى الثدي ليشاكل بها الرحم الثدي.

والسادسة: تتوجّه إلى العضل الموضوع على عظم العانة.

والسابعة: تصعد إلى العضل الذاهب في استقامة البدن على البطن، وهذه العروق تتصل

(١) الصفاق: الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر (Peritoneum).

بأطراف العروق التي قلنا إنها تنحدر في الصدر إلى مراق البطن، ويخرج من أصل هذه العروق في الإناث عروق تأتي الرحم (Uterus). والعروق التي تأتي الرحم من الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة إلى الثدي ليشارك بها الرحم الثدي.

والثامنة: تأتي القُبُل من الرجال والنساء جميعاً.

والتاسعة: تأتي عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها.

والعاشرة: تأخذ من ناحية الحالب (Ureter) مستظهرة إلى الخاصرتين وتتصل بأطراف عروق منحدرة لا سيّما المنحدرة من ناحية الثديين، ويصير من جملتها جزء عظيم إلى عضل الأنثيين (Oremaster mucles). وما يبقى من هذه يأتي الفخذ فيتفرّع فيه فروع وشعب: **واحد** منها ينقسم في العضل التي على مقدّم الفخذ، **وآخر** في عضل أسفل الفخذ وإنسيّه متعمقاً. **وشعب أخرى** كثيرة تتفرّق في عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتحلّل مفصل الركبة قليلاً إلى شعب ثلاث: فالوحشيّ منها يمتدّ على القصبة الصغرى إلى مفصل الكعب، والأوسط يمتدّ في منثنى الركبة منحدراً، ويترك شعباً في عضل باطن الساق، ويتشعب شعبتين تغيب إحداهما فيما دخل من أجزاء الساق. والثانية تأتي إلى ما بين القصبتين ممتدة إلى مقدّم الرجل وتختلط بشعبة من الوحشي المذكور. والثالث وهو الإنسيّ فيميل إلى الموضع المعرق من الساق، ثم يمتد إلى الكعب، وإلى الطرف المحدّب من القصبة العظمى، وينزل إلى الإنسي المقدّم وهو الصافن (Vena saphena) وقد صارت هذه الثلاثة أربعة: اثنان وحشيان يأخذان إلى القدم من ناحية القصبة الصغرى، واثنان إنسيان: أحدهما يعلو القدم ويتفرّق في أعالي ناحية الخنصر، والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم الإنسي المذكور ويتفرقان في الأجزاء السفلية. فهذه هي عدد الأوردة وقد أتينا على تشريح الأعضاء المتشابهة الأجزاء. فأما الآلية فسنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة المشتملة على أحواله ومعالجاته. ونحن الآن نبتدئ بعون الله ونتكلم في أمر القوى.

التعليم السادس
في القوى والأفعال

وهو جملة وفصل
الجملـــة: في القوى[١]
وهي ستّة فصول

الفصل الأوّل: في أجناس القوى بقول كلّي

فاعلم أن القوى والأفعال، يعرف بعضها من بعض، إذ كان كل قوة مبدأ فعل ما، وكل فعل إنما يصدر عن قوة، فلذلك جمعناهما في تعليم واحد. فأجناس القوى وأجناس الأفعال الصادرة عنها عند الأطباء ثلاثة: جنس القوى النفسانية (Psychic faculty-Vis psychikon)، وجنس القوى الطبيعية (Physical power-Facultos naturalis-Facultos phisicos-Vis physikon)، وجنس القوى الحيوانية (Vital power-Vital force-Vis zotikan).

وكثير من الحكماء وعامة الأطباء وخصوصاً «جالينوس» يرى أن لكلّ واحدة من القوى عضواً رئيسياً هو معدنها، وعنه يصدر أفعالها، ويرون أن القوة النفسانية مسكنها ومصدر أفعالها الدماغ، وأن القوة الطبيعية لها نوعان: نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره، وهو المتصرّف في أمر الغذاء ليغذو البدن مدة بقائه وينمّيه إلى نهاية نشوّه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع والمتصرّف في أمر التناسل ليفصل من أمشاج[٢] البدن (Humours of the body) جوهر المني ثم يصوّر، بإذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر أفعاله هو الأنثيان، والقوة الحيوانية، وهي التي تدبّر أمر الروح الذي هو مركّب الحسّ والحركة وتهيئه لقبوله إياهما إذا حصل في الدماغ، وتجعله بحيث يعطي ما يفشو[٣] فيه الحياة ومسكن هذه القوى ومصدر فعلها هو القلب.

---

(١) جمع قوّة: .(Faculty) (Energy) (Force) (Power) (Strength)

(٢) الأمشاج: جمع مَشِج ومَشِيج، كل شيئين مختلطين أو كل لونين اختلطا. والأمشاج، الأوساخ التي تجتمع في السرّة. وفي علم الأحياء تطلق الأمشاج على الخلايا الذكرية كالحيوان المنوي والخلايا الأنثوية كالبيضة قبل أن يندمجا لتكوين اللاقحة (انظر المعجم الوسيط: ص ٨٧٠). والمراد بالأمشاج هنا المعنى الأول.

(٣) يفشو: ينتشر.

أما الحكيم الفاضل «أرسطوطاليس» فيرى أن مبدأ جميع هذه القوى هو القلب، إلا أن لظهور أفعالها الأوّليّة هذه المبادئ المذكورة، كما أن مبدأ الحسّ عند الأطباء هو الدماغ، ثم لكلِّ حاسةٍ عضو مفرد منه يظهر فعله، ثم إذا فتش عن الواجب وحقق وجد الأمر على ما رآه «أرسطوطالس» دونهم. وتوجد أقاويلهم منتزعة من مقدِّمات مقنعة غير ضرورية، إنما يتبعون فيها ظاهر الأمور.

لكنّ الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب أن يتعرّف الحق من هذين الأمرين، بل ذلك على الفيلسوف أو على الطبيعي. والطبيب إذا سلم له أن هذه الأعضاء المذكورة مبادٍ ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من أمر الطب، كانت هذه مستفادة عن مبدأ قبلها، أو لم تكن، لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف.

الفصل الثاني: في القوى الطبيعية المخدومة (Ordinative power)

وأما القوى الطبيعية، فمنها خادمة، ومنها مخدومة، والمخدومة جنسان: جنس يتصرّف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم إلى نوعين: إلى الغاذية (Nutritive power) والنامية (Growing power).

وجنس يتصرّف في الغذاء لبقاء النوع وينقسم إلى نوعين: إلى المولّدة (Generative power) والمصوِّرة (Moulding power)، فأما القوّة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء إلى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلّل. وأما النامية فهي الزائدة في أقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشء بما يدخل فيه من الغذاء، والغاذية تخدم النامية، والغاذية تورد الغذاء تارة مساوياً لما يتحلّل، وتارةً أنقص، وتارةً أزيد، والنموّ أزيد، والنموّ لا يكون إلا بأن يكون الوارد أزيد من المتحلّل، إلا أنه ليس كل ما كان كذلك كان نموًّا، فإن السمن بعد الهزال في سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو بنموّ، وإنما النموّ ما كان على تناسب طبيعي في جميع الأقطار ليبلغ به تمام النشء، ثم بعد ذلك لا نموّ ألبتة. وإن كان سمن كما أنه لا يكون قبل الوقوف ذبول وإن كان هزال على أن ذلك أبعد وعن الواجب أخرج.

والغاذية يتمّ فعلها بأفعال جزئية ثلاثة: **أحدها**: تحصيل جوهر البدن وهو الدم والخلط الذي هو بالقوّة القريبة من الفعل شبيه بالعضو، وقد تخلّ به كما يقع في علّة تسمى «أطروفيا»[(١)] (Atrophy). وهو عدم الغذاء. **والثاني** الإلزاق (Agglutination) وهو أن يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام، أي صائراً جزء عضو، وقد يخلّ به كما في الاستسقاء اللحمي (General dropsy-Anasarca). **والثالث** التشبيه (Similify-Assimilation) وهو أن يجعل هذا الحاصل عندما صار جزءاً من العضو شبيهاً به من كل جهة حتى في قوامه ولونه، وقد يخلّ به كما في البرص والبهق، فإنّ البدل والإلزاق موجودان فيهما، والتشبيه غير موجود، وهذا الفعل للقوّة المغيرة من القوى الغاذية وهي واحدة في الإنسان بالجنس، أو المبدأ الأول، وتختلف

---

(١) أطروفيا: هو هزال عضو أو نسيج في البدن.

بالنوع في الأعضاء المتشابهة، إذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغيّر الغذاء إلى تشبيه مخالف لتشبيه القوّة الأخرى، لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلاً مشتركاً بجميع البدن.

وأما القوّة المولّدة فهي نوعان: نوع يولّد المني في الذكور والإناث، ونوع يفصل القوة التي في المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجاً خاصاً وللعظم مزاجاً خاصاً وللشريانات مزاجاً خاصاً، وذلك من مني متشابهة الأجزاء أو متشابهة الامتزاج، وهذه القوة تسميها الأطباء القوة المغيِّرة (Transformative faculty-Metabolic power-Power of change). وأما المصوِّرة الطابعة فهي التي يصدر عنها بإذن خالقها تخطيط الأعضاء وتشكيلاتها وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها وأوضاعها ومشاركاتها. وبالجملة الأفعال المتعلقة بنهايات مقاديرها. والخادم لهذه القوّة المتصرّفة في الغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة الغاذية والنامية.

الفصل الثالث: في القوة الطبيعية الخادمة (Subservingpower-Subordinarepower)

وأما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى أربع: الجاذبة والماسكة (Retentive power) والهاضمة (Digestive power) والدافعة ((Expulsive power).

والجاذبة (Attractive power): خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلك بليف العضو الذي هي فيه الذاهب على الاستطالة.

والماسكة: خلقت لتمسك النافع ريثما تتصرّف فيه القوة المغيّرة له الممتازة منه ويفعل ذلك بليف مورب بهما ربما أعانه المستعرض.

وأمّا الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته القوة الجاذبة وأمسكته الماسكة إلى قوام مهيأ لفعل القوة المغيّرة فيه وإلى مزاج صالح للاستحالة إلى الغذائية بالفعل. هذا فعلها في النافع ويسمى هضماً (Digestion). وأما فعلها في الفضول فإن تحيلها إن أمكن إلى هذه الهيئة ويسمّى أبداً هضماً، أو يسهل سبيلها إلى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها إن كان المانع الغلظ، أو تغليظه إن كان المانع الرقة، أو تقطيعه إن كان المانع اللزوجة. وهذا الفعل يسمّى الإنضاج (Ripen-Naturate)، وقد يقال الهضم والإنضاج على سبيل الترادف.

وأما الدافعة: فإنها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء أو يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء أو يستغني عنه أو يستفرغ عن استعماله في الجهة المرادة مثل البول. وهذه القوة تدفع هذه الفضول من جهات ومنافذ معدّة لها. وأما إن لم تكن هناك منافذ معدة فإنها تدفع من العضو الأشرف إلى العضو الأخسّ ومن الأصلب إلى الأرخى. وإذا كانت جهة الدفع هي جهة ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما أمكن.

وهذه القوى الطبيعية الأربع تخدمها الكيفيات الأربع الأولى أعني الحرارة (Heat-Warmth) والبرودة (Coldenss) والرطوبة (Moisture-Humidity-Humour-Fluid) واليبوسة (Dryness). أما الحرارة فخدمتها بالحقيقة مشتركة للأربع، وأما البرودة فقد يخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات، فإن الأمر الذي بالذات للبرودة أن يكون مضاداً لجميع القوى، لأنّ أفعال جميع القوى

هي بالحركات. أما في الجذب والدفع فذلك ظاهر. وأما في الهضم فلأنَّ الهضم يستكمل بتفريق أجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع ما رقّ ولطف. وهذه بحركات تفريقية وتمزيجية. وأما الماسكة فهي تفعل بتحريك الليف المورب إلى هيئة من الاشتمال متقنه.

والبرودة مميتة محدرة مالعة[١] عن جميع هذه الأفعال إلا أنها تنفع في الإمساك بالعرض بأن يحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح، فتكون غير داخلة في فعل القوى الدافعة، بل مهيئة للآلة تهيئة تحفظ بها فعلها. وأما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما يمنع من تحليل الريح المعينة للدفع، وبما يعين في تغليظه، وبما يجمع الليف العريض العاصر ويكنفه. وهذا أيضاً تهيئة للآلة لا معونة في نفس الفعل. فالبرد إنما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لأضرّ ولأخمد الحركة.

وأما اليوبسة فالحاجة إليها في أفعال قوى ثلاث: الناقلتان والماسكة. أما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة، فلِما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد الذي لا بدّ منه في الحركة أعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوي تمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي (Humid Relaxation) إذا كان في جوهر الروح أو في جوهر الآلة. وأما الماسكة فللقبض. وأما الهاضمة فحاجتها إلى الرطوبة أمسّ ثم إذا قايست بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى إليها صادفت الماسكة حاجتها إلى اليبس أكثر من حاجتها إلى الحرارة، لأن مدة تسكين الماسكة أكثر من مدّة تحريكها الليف المستعرض إلى القبض، لأن مدة تحريكها وهي المحتاج فيها إلى الحرارة قصيرة، وسائر زمان فعلها مصروف إلى الإمساك والتسكين. ولما كان مزاج الصبيان أميل كثيراً إلى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة. وأما الجاذبة فإن حاجتها إلى الحرارة أشدّ من حاجتها إلى اليبس لأنّ الحرارة قد تعين في الجذب، بل لأنّ أكثر مدّة فعلها هو التحريك وحاجتها إلى التحريك أمسّ من حاجتها إلى تسكين أجزاء آلتها وتقبيضها باليبوسة، ولأنّ هذه القوة ليست تحتاج إلى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج إلى حركة قوية. والاجتذاب يتمّ إما بفعل القوة الجاذبة، كما في المغناطيس التي بها يجذب الحديد، وأما باضطرار الخلاء كانجذاب الماء في الزراقات (Syringer-Injectors)[٢]. وأما الحرارة كاجتذاب لهب السراج الدهن؛ وإن كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع إلى اضطرار الخلاء، بل هو هو بعينه، فإذاً متى كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة، كان الجذب أقوى. وأما الدافعة فإن حاجتها إلى اليبس أقلّ من حاجتهما أعني الجاذبة والماسكة، لأنها لا تحتاج إلى قبض الماسكة ولا لزم الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب بإمساك جزء من الآلة ليلحق به جذب الجزء الآخر.

وبالجملة لا حاجة بالدافعة إلى التسكين ألبتة، بل إلى التحريك وإلى قليل تكثيف يعين العصر والدفع لا مقدار ما تبقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العضو أو القبض، كما في الماسكة زماناً طويلاً وفي الجاذبة زماناً يسيراً ريث تلاحق جذب الأجزاء. فلهذا حاجتها إلى اليبس قليلة

(١) مالعة: مسلوخة. يقال: ملع الشاة: سلخها من قبل عنقها (انظر المعجم الوسيط: ص٨٨٥).

(٢) الزَرَّاقة: أنبوبة من الزجاج ونحوه، أحد طرفيها واسع والآخر ضيق، في جوفها عود يجذب السائل ثم يدفعة.

وأحوجها كلها إلى الحرارة هي الهاضمة، ولا حاجة بها إلى اليبوسة، بل إنما يحتاج إلى الرطوبة لتسهيل الغذاء وتهيئته للنفوذ في المجاري والقبول للأشكال. وليس لقائل أن يقول: إن الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الأشياء الصلبة، فإن الصبيان ليسوا يعجزون عن هضم ذلك، والشبان يقدرن عليه لهذا السبب بل لسبب المجانسة (Likeness-Similarity). والبعد عن المجانسة، فما كان من الأشياء صلباً لم يجانس مزاج الصبيان، فلم تقبل عليها قواهم الهاضمة ولم تقبلها قواهم الماسكة، ودفعها بسرعة قواهم الدافعة. وأما الشبّان، فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم، فيجتمع من هذه أن الماسكة تحتاج إلى قبض وإلى إثبات هيئة قبض زماناً طويلاً وإلى معونة يسيرة في الحركة. والجاذبة إلى قبض وثبات قبض زماناً يسيراً جداً ومعونةً كثيرةً في الحركة. والدافعة إلى قبض فقط من غير ثبات يعتدُ به وإلى معونة على الحركة. والهاضمة إلى إذابة وتمزيج فلذلك تتفاوت هذه القوى في استعمالها للكيفيات الأربع واحتياجها إليها.

الفصل الرابع: في القوى الحيوانية (Vital power-Vital force-Vis zotizan)

وأما القوة الحيوانيّة، فيعنون بها، القوة التي إذا حصلت في الأعضاء، هيأتها لقبول قوة الحسّ والحركة وأفعال الحياة. ويضيفون إليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الإنبساط والإنقباض العارض للروح المنسوب إلى هذه القوة. ولنفصّل هذه الجملة فنقول:

إنه كما قد يتولّد عن كثافة الأخلط بحسب مزاج مّا جوهر كثيف، هو العضو، أو جزء من العضو فقد يتولّد من بخارية الأخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما هو جوهر لطيف هو الروح[١]، وكما أن الكبد عند الأطباء معدن التولّد الأول، كذلك القلب معدن التولّد الثاني. وهذا الروح إذا حدث على مزاجه الذي ينبغي أن يكون له استعدّ لقوّة تلك القوة بعد الأعضاء كلها لقبول القوى الأخرى النفسانية وغيرها.

والقوى النفسانية لا تحدث في الروح والأعضاء إلاّ بعد حدوث هذه القوة، وإنّ تعطّل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة، فهو حي، ألا ترى أن العضو الخدر، والعضو المفلوج، فاقد في الحال لقوة الحسّ والحركة لمزاج يمنعه عن قبوله أو سدّة عارضة بين الدماغ وبينه وفي الأعصاب المنبثّة إليه، وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت، فاقد الحسّ والحركة ويعرض له أن يعفن ويفسد. فإذن في العضو المفلوج قوة تحفظ حياته حتى إذا زال العائق فاض إليه قوة الحسّ والحركة، وكان مستعدًا لقبولها بسبب صحة القوة الحيوانية فيه، وإنما المانع هو الذي يمنع عن قبوله بالفعل. ولا كذلك العضو الميت وليس هذا المعدّ هو قوة التغذية وغيره، حتى إذا كانت قوة التغذية باقية كان حيًا، وإذا بطلت كان ميتاً. فإن هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة التغذية، فربما بطل فعلها في بعض الأعضاء وبقي حيًا وربما بقي فعلها والعضو إلى الموت.

---

(١) الروح: (Spirit) (Breath-Gruner) (Soul) (Pneuma).

ولو كانت القوة المغذية بما هي قوة مغذية تعدّ للحسّ والحركة، لكان النبات قد يستعد لقبول الحسّ والحركة فيبقى أن يكون المعد أمراً آخر يتبع مزاجاً خاصاً، ويسمّى قوة حيوانية، وهو أول قوة تحدث في الروح إذا حدث الروح من لطافة الأمشاج[1].

ثم إن الروح تقبل بها ـ عند الحكيم «أرسطوطاليس» ـ المبدأ الأوّل والنفس الأولى التي ينبعث عنها سائر القوى، إلا أن أفعال تلك القوى لا تصدر عن الروح في أوّل الأمر، كما أن أيضاً لا يصدر الإحساس عند الأطباء عن الروح النفساني (Pneuma psychikon) الذي في الدماغ ما لم ينفذ إلى الجليدية، أو إلى اللسان، أو غير ذلك، فإذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجاً وصلح لأن يصدر به عند أفعال القوة الموجودة فيه بدناً. وكذلك في الكبد وفي الأنثيين. وعند الأطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ إلى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدأ الحركة والحسّ، وكذلك في الكبد. وإن كان الامتزاج الأوّل قد أفاد قبول القوة الأولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الأفعال عندهم نفس أخرى. وليست النفس واحدة يفيض عنها القوى، أو كانت النفس مجموع هذه الجملة فإنه وإن كان الإمتزاج الأوّل، فقد أفاد قبول القوة الأولى الحيوانية، حيث حدث روح وقوة هي كماله، لكن هذه القوة وحدها لا تكفي عندهم لقبول الروح بها سائر القوى الأخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص. قالوا: وهذه القوة مع أنها مهيئة للحياة، فهي أيضاً مبدأ حركة الجوهر الروحي اللطيف إلى الأعضاء ومبدأ قبضه وبسطه للتنسّم والتنقّي على ما قيل كأنها بالقياس إلى الحياة تقبل انفعالاً، وبالقياس إلى أفعال النفس والنبض تفيد فعلاً. وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لعدمها الإرادة فيما يصدر عنها، وتشبه القوى النفسانية لتعين أفعالها لأنها تقبض وتبسط معاً وتحرّك حركتين متضادّتين. إلا أن القدماء إذا قالوا نفس للنفس الأرضية عنوا كمال جسم طبيعي آلي وأرادوا مبدأ كل قوة تصدر عنها بعينها حركات وأفاعيل متخالفة، فتكون هذه القوة على مذهب القدماء قوة نفسانية (Psychic faculty). كما أن القوى الطبيعية التي ذكرناها تسمّى عندهم قوة نفسانية.

وأمّا إذا لم يرد بالنفس هذا المعنى، بل عنى به قوّة هي مبدأ إدراك وتحريك تصدر عن إدراك ما، بإرادة ما، وأريد بالطبيعة كلّ قوّة يصدر عنها فعل في جسمها على خلاف هذه الصورة، لم تكن هذه القوة نفسانية، بل كانت طبيعية. وأعلى درجة من القوة التي يسمّيها الأطباء طبيعية. وأما إن سمّي بالطبيعية ما يتصرّف في أمر الغذاء وحالته، سواء كان لبقاء شخص، أو بقاء نوع، لم تكن هذه طبيعية وكانت جنساً ثالثاً. ولأن الغضب والخوف وما أشبههما انفعال لهذه القوة. وإن كان مبدؤها الحسّ والوهم والقوى الدّاركة كانت منسوبة إلى هذه القوى. وتحقيق بيان هذه القوى وأنها واحدة أو فوق واحدة هو إلى العلم الطبيعي (Natural science) الذي هو جزء من الحكمة.

الفصل الخامس: في القوى النفسانيّة المدركة

والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما: إحداهما قُوَّةٌ مُدْرِكَةٌ (Perceptive

---

(١) انظر الحاشية ٢ ص ٩٤.

power)، والأخرى قُوَّةٌ مُحَرِّكَةٌ (Motive power-Vis motoria). والقوّة المدركة كالجنس لقوّتين: قوّة مدركة في الظاهر وقوّة مدركة في الباطن. والقوّة المدركة في الظاهر هي الحسيّة، وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم، وثمان عند قوم. وإذا أخذت خمسة كانت قوة الإبصار وقوة السمع وقوة الشمّ وقوّة الذوق وقوّة اللمس. وأما إذا أخذت ثمانية، فالسبب في ذلك، أن أكثر المحصلين يرون أن اللمس قوى كثيرة، بل هو قوى أربع. ويخصون كل جنس من الملموسات الأربع بقوة على حدة، إلا أنها مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس في اللسان والإبصار واللمس في العين وتحقيق هذا إلى الفيلسوف. والقوة المدركة في الباطن أعني الحيوانية هي كالجنس لقوى خمس:

إحداها: القوة التي تسمّى الحسّ المشترك والخيال[1]: وهي عند الأطباء قوّة واحدة، وعند المحصلين من الحكماء قوّتان. فالحسّ المشترك هو الذي يتأدّى إليه المحسوسات كلها، وينفعل عن صورها ويجتمع فيه. والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحسّ والقوّة القابلة منهما غير الحافظة. وتحقيق الحق في هذا هو أيضاً على الفيلسوف. وكيف كان فإن مسكنهما ومبدأ فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ.

والثانية: القوّة التي تسمّيها الأطباء مفكرة (Reasoningg power-Considering power-Del): والمحققون تارة يسمّونها متخيّلة؛ وتارة مفكرة فإن استعملتها القوّة الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعد أو نهضت هي بنفسها لفعلها سمّوها متخيّلة (Imaginative power)، وإن أقبلت عليها القوة النطقية (Intellectual power-Rational power) وصرفتها على ما ينتفع بها سنها سميت مفكرة. والفرق بين هذه القوة وبين الأولى كيف ما كانت أن الأولى قابلة أو حافظة لما يتأدّى إليها من الصور المحسوسة. وأما هذه فإنها تتصرف على المستودعات في الخيال تصرفاتها من تركيب وتفصيل فتستحضر صوراً على نحو ما تأدّى من الحسّ وصوراً مخالفة لها، كإنسان يطير وجبل من زمرد. وأما الخيال فلا يحضره إلا للقبول من الحسّ. ومسكن هذه القوة هو البطن الأوسط من الدماغ. وهذه القوة هي آلة لقوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهي الوهم (Instinctive power)، وهو القوة التي تحكم في الحيوان بأن الذئب عدوّ، والولد حبيب، وأن المتعهّد بالعلف صديق، لا ينفر عنه على سبيل غير نطقي. والعداوة والمحبة غير محسوسين ليس يدركهما الحسّ من الحيوان، فإذن إنما يحكم بهما ويدركهما قوة أخرى، وإن كان ليس بالإدراك النطقي، إلا أنه لا محالة إدراك ما غير النطقي. والإنسان أيضاً قد يستعمل هذه القوة في كثير من الأحكام ويجري في ذلك مجرى الحيوان غير الناطق. وهذه القوة تفارق الخيال، لأن الخيال يستثبت المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة وتفارق التي تسمّى مفكرة ومتخيلة بأن أفعال تلك لا يتبعها حكم ما، وأفعال هذه يتبعها حكم ما بل هي أحكام ما وأفعال تلك تركبّت في المحسوسات، وفعل هذه هو حكم في المحسوس (Percept-Perceptible-Perceivable) من معنى خارج عن المحسوس. وكما أن الحسّ في الحيوان حاكم

---

(١) الحس المشترك أو الخيال أو بنطاسيا أوفنطاسيا: (Common sense) (Composite sense) (Panesthesia).

على صور المحسوسات كذلك الوهم فيها حاكم على معاني تلك الصور التي تتأدّى إلى الوهم ولا تتأدى إلى الحسّ ومن الناس من يتجوز ويسمّي هذه القوة تخيّلاً، وله ذلك إذ لا منازعة في الأسماء، بل يجب أن يفهم المعاني والفروق وهذه القوة لا يتعرّض الطبيب لتعرّفها؛ وذلك أن مضار أفعالها تابعة لمضار أفعال قوى أخرى قبلها مثل الخيال والتخيّل والذكر الذي سنقوله بعد. والطبيب إنما ينتظر في القوى التي إذا لحقها مضرّة في أفعالها كان ذلك مرضاً فإن كانت المضرّة تلحق فعل قوة بسبب مضرّة لحقت فعل قبلها وكانت تلك المضرّة تتبع سوء مزاج أو فساد تركيب في عضو ما فيكفيه أن يعرف لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو أو فساده حتى يتداركه بالعلاج أو يتحفظ عنه. ولا عليه أن يعرف حال القوة التي إنما يلحقها ما يلحقها كما أن الخيال خزانة لما يتأدّى إلى الحس من الصورة المحسوسة بواسطة إذ كان قد عرف حال التي يلحقها بغير واسطة.

والثالثة مما يذكر الأطباء ـ وهي الخامسة أو الرابعة عند التحقيق، وهي القوة الحافظة والمذكرة وهي خزانة لما يتأدى إلى الوهم من معان في المحسوسات غير صورها المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا موضع نظر حكمي في أنه هل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة أم قوتان؟ ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب إذا كانت الآفات التي تعرض لأيهما كان هي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ إما من جنس المزاج وإما من جنس التركيب.

وأما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الإنسانية الناطقة. ولما سقط نظر الأطباء عن القوة الوهمية لما شرحناه من العلة، فهو أسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على أفعال القوى الثلاث لا غير.

الفصل السادس: في القوى النفسانيّة المحرِّكة

وأمّا القوّة المحرِّكة فهي التي تشنّج الأوتار وترخّيها فتحرّك بها الأعضاء والمفاصل تبسطها وتثنيها وتنفذها في العصب المتّصل بالعضل. وهي جنس يتنوّع بحسب تنوّع مبادي الحركات، فتكون في كلِّ عضلة طبيعة أخرى، وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للإجماع.

الفصل الأخير: في الأفعال (Actions-Functions)

نقول: إن من الأفاعيل المفردة ما يتمّ بقوّة واحدة مثل الهضم، ومنها ما يتمّ بقوّتين مثل شهوة الطعام، فإنّها تتمّ بقوّة جاذبة طبيعية، وبقوة حساسة في فم المعدة.

أما الجاذبة فبتحريكها الليف المطاول متقاضية ما يجذبه وامتصاصها ما يحضر من الرطوبات.

وأما الحساسة فبإحساسها بهذا الانفعال وبلذع السوداء (Atrabile-Melancholia) المنبّهة للشهوة المذكورة قصتها. وإنما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين، لأن الحساسة إذا عرض لها آفة بطل المعنى الذي يسمّى جوعاً وشهوة، فلم يشته الطعام وإن كان للبدن إليه حاجة. وكذلك الازدراد يتمّ بقوتين: إحداهما الجاذبة الطبيعية، والأخرى الجاذبة الإرادية. والأولى يتمّ فعلها

بالليف المطاول الذي في فم المعدة والمريء. والثانية يتمّ فعلها بليف عضل الازدراد. وإذا بطلت إحدى القوتين عسر الازدراد بل إذا لم تكن بطلت إلا أنها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد. أوَترى أنه إذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا تشتهيه؟ بل إذا كنا نعاف شيئاً، ثم أردنا ابتلاعه فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الإرادية ابتلاعه. وعبور الغذاء أيضاً يتمّ بقوة دافعة من العضو المنفصل عنه، وجاذبة من العضو المتوجّه إليه. وكذلك إخراج الثفل من السبيلين؛ وربما كان الفعل مبدؤه قوتان نفسانية وطبيعية، وربما كان سببه قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد، فإنه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصبّ إلى العضو ومنعه ودفعه في وجهه، والكيفية الباردة تمنع بشيئين بالذات، أي بتغليظ جوهر ما ينصبّ وتضييق المسام، وبشيء ثالث هو مما بالعرض، وهو إطفاء الحرارة الجاذبة. والكيفية الجاذبة تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة، واضطرار الخلاء إنما يجذب، أولاً ما لطف، ثم ما كثف، وأما القوة الجاذبة الطبيعية فإنما تجذب الأوفق، أو الذي يخصّها في طبيعتها جذبة، وربما كان الأكثف هو الأوفق والأخصّ.

الفن الثاني
في ذكر الأمراض والأسباب والأعراض الكليّة
وهو ثلاثة[١] تعاليم
التعليم الأوّل: في الأمراض
وهو ثمانية فصول

الفصل الأول: في تعليم السبب[٢] والمرض[٣] والعرض[٤]

نقول: إنَّ السبب في الطبِّ هو ما يكون أولاً، فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الإنسان أو ثباتها. والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الإنسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوباً أولياً وذلك، إمّا مزاج غير طبيعي، وإمّا تركيب غير طبيعي. والعرض هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة، وهو غير طبيعي سواء كان مضاداً للطبيعي مثل الوجع في القولنج (Colic) أو غير مضاد مثل إفراد حمرة الخدّ في ذات الرئة (Pneumonia)، مثال السبب العفونة، مثال المرض الحمّى، مثال العرض العطش والصداع. وأيضاً مثال السبب امتلاء في الأوعية المنحدرة إلى العين، مثال المرض السدّة في العنبية (Iris)، وهو مرض آلي تركيبي. مثال العرض فقدان الإبصار، وأيضاً مثال السبب نزلة حادة، مثال المرض قرحة في الرئة، مثال العرض حمرة الوجنتين وانجذاب الأظفار. والعرض يسمّى عرضاً باعتبار ذاته أو بقياسه إلى المعروض له ويسمّى دليلاً باعتبار مطالعة الطبيب إياه وسلوكه منه إلى معرفة ماهية المرض. وقد يصير المرض سبباً لمرض آخر كالقولنج للغشي (Syncos-Faint) أو للفالج (Paralysis-Palsy) أو الصَّرْع (Epilepsy)، بل قد يصير العرض سبباً للمرض، كالوجع الشديد يصير سبباً للورم لانصباب المواد إلى موضع الوجع. وقد يصير العرض بنفسه مرضاً، كالصداع العارض عن الحمّى فإنه ربّما استقر واستحكم حتى يصير مرضاً. وقد يكون الشيء بالقياس إلى نفسه وإلى شيء قبله وإلى شيء بعده مرضاً وعرضاً وسبباً، مثل الحمّى السُّلِّية (Cons umptive fever-Tubercular fever) فإنّها عرض لقرحة الرئة، ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلاً. ومثل الصداع الحادث عن الحمّى إذا استحكم فإنَّه عرض للحمّى ومرض في نفسه وربّما

---

(١) في الأصل: «ثلاث». (٢) سبب: .(Cause)

(٣) مرض: (Malady) (Disorder) (Disease) (Morbus) (Sickness).

(٤) عرض: (Transient) (Accident) (Incident) (Temporary) (Symptom).

جلب البَرْسام (Diaphragmitis-Daraphrenitis-Pleurodynia) أو السرسام (Sarsam-cerebritis-Menengitis-Encephalitis) فصار ذلك سبباً للمرضين المذكورين.

الفصل الثاني: في أقسام أحوال البدن وأجناس المرض

أحوال بدن الإنسان عند «جالينوس» ثلاث: الصحة وهي هيئة يكون بها بدن الإنسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الأفعال كلها صحيحة سليمة. والمرض هيئة في بدن الإنسان مضادة لهذه وحالة عنده ليست بصحة ولا مرض، إما لعدم الصحة في الغاية والمرض في الغاية، كأبدان الشيوخ والناقهين والأطفال، أو لاجتماع الأمرين في وقت واحد، إما في عضوين وإما في عضو ولكن في جنسين متباعدين، مثل أن يكون صحيح المزاج مريض التركيب؛ أو في عضو وفي جنسين متقاربين مثل أن يكون صحيحاً في الشكل ليس صحيحاً في المقدار والوضع؛ أو صحيحاً في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحاً في الفاعلتين؛ أو لتعاقب من الأمرين في وقتين مثل من يصحّ شتاء ويمرض صيفاً.

والأمراض منها مفردة (Simple diseases)[١]، ومنها مركّبة (Composite diseases). **والمفردة** هي التي تكون نوعاً واحداً من أنواع مرض المزاج أو نوعاً واحداً من أنواع مرض التركيب الذي نذكره بعد. **والمركّبة** هي التي يجتمع منها نوعان فصاعداً يتحد منها مرض واحد. فلنبدأ أولاً بالأمراض المفردة فنقول:

إنّ أجناس الأمراض المفردة ثلاثة:

الأوّل: جنس الأمراض المنسوبة إلى الأعضاء المتشابهة الأجزاء وهي أمراض سوء المزاج (Diseases of dyscrasia)، وإنما نسبت إلى الأعضاء المتشابهة الأجزاء لأنّها أولاً وبالذات تعرض للمتشابهة الأجزاء، ومن أجلها تعرض للأعضاء المركّبة حتى إنها يمكن أن تتصوّر حاصلة موجودة في أي عضو من الأعضاء المتشابهة الأجزاء شئت؛ والمركّبة لا يمكن فيها.

والثاني: جنس أمراض الأعضاء الآلية (Organic diseases)، وهي أمراض التركيب الواقع في أعضاء مؤلفة من الأعضاء المتشابهة الأجزاء هي آلات الأفعال.

والثالث: جنس الأمراض المشتركة (Sympathetic diseases) التي تعرض للمتشابهة الأجزاء، وتعرض للآلية بما هي آلية من غير أن يتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الأجزاء، وهو الذي يسمُّونه تفرّق والاتصال (Resdution of continuity) وانحلال الفرد (Solution of unity)، فإن تفرّق الاتصال قد يعرض للمفصل من غير أن تعرض للمتشابهة الأجزاء التي ركّب منها المفصل البتة. وقد يعرض لمثل العصب والعظم والعروق وحدها.

وبالجملة الأمراض ثلاثة أجناس: أمراض تتبع سوء المزاج، وأمراض تتبع سوء هيئة التركيب، **وأمراض تتبع تفرّق الاتصال**. وكل مرض يتبع واحداً من هذه ويكون عنه تنسب إليه **وأمراض سوء المزاج معروفة**، وهي ستة عشرة قد ذكرناها.

---

(١) يعني بسيطة التركيب.

الفصل الثالث : في أمراض التركيب (Structural diseaaea)

وأمراض التركيب أيضاً تنحصر في أربعة أجناس : أمراض الخلقة (Constitutional diseases)، وأمراض المقدار (Diseases of quantity)، وأمراض العدد، وأمراض الوضع (Diseases of position).

وأمراض الخلقة: تنحصر في أجناس أربعة :

أمراض الشكل (Diseases of the figure)، وهو أن يتغيّر الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث تغيره آفة في الفعل؛ كاعوجاج المستقيم، واستقامة المعوجّ، وتربّع المستدير، واستدارة المربّع، ومن هذا الباب سفيط الرأس (Megalocephalia) إذا عرض منه ضرر، وشدّة استدارة المعدة، وعدم القرحة في الحدقة.

والثاني أمراض المجاري (Diseases of the channels)، وهي ثلاثة أصناف لأنّها، إمّا أن تتسع كانتشار العين وكالسَّبَل (Vascular keratitis) وكالدوالي (Varices)، أو تضيق كضيق ثقب العين ومنافذ النفس والمريء، أو تنسدّ كانسداد الثقبة العنبيّة (Pupil) وعروق الكبد وغيرها.

والثالث أمراض الأوعية والتجاويف وهي على أصناف أربعة : فإنها إمّا أن تكبر وتتسع كاتساع كيس الأنثيين (Scrotum). أو تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع. أو تنسدُّ وتمتلئ كانسداد بطون الدماغ عند السكتة. أو تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة وشدّة اللذة المهلكة.

والرابع أمراض صفائح الأعضاء، إما بأن يتملس ما يجب أن يخشن كالمعدة والمعي إذا تملست، أو يخشن ما يجب أن يتلمس كقصبة الرئة إذا خشنت.

هذا وأما أمراض المقدار: فهي صنفان : فإنّها إمّا أن تكون من جنس الزيادة كداء الفيل، وتعظم القضيب وهي علّة تسمّى فريسميوس (Priapism)[١]، وكما عرض لرجل يسمى «نيقوماخس» أن عظمت أعضاؤه كلّها حتى عجز عن الحركة. وإمّا أن تكون من جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة وكالذبول.

وأما أمراض العدد: فإما أن تكون من جنس الزيادة وتلك، إما طبيعية كالسن الشاغبة (Additional tooth) والإصبع الزائدة، أو غير طبيعية كالسلعة (Tumour) والحصاة (Calculus)، وإما من جنس النقصان سواء كان نقصاناً في الطبع كمن لم يخلق له أصبع، أو نقصاناً لا في الطبع كمن قطعت أصبعه.

وأما أمراض الوضع: فإن الوضع عند «جالينوس» يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة. فأمراض الوضع أربعة : انخلاع العضو عن مفصله، أو زواله عن وضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب إلى الأمعاء، أو حركته فيه لا على المجرى الطبيعي أو الإرادي كالرعشة (Tremor-Trembling)، أو لزومه موضعه فلا يتحرّك عنه كما يعرض عند تحجّر المفاصل في

(١) وتعظم القضيب في هذا المرض لا يلازمه زيادة في الرغبة الجنسية.

مرض النِّقْرِس (Gout podagra). وأمراض المشاركة وهي تشتمل على كلِّ حالة تكون للعضو بالقياس إلى عضو يجاوره من مقاربته أو مباعدته لا على المجرى الطبيعي؛ وهو صفنان: أحدهما أن يعرض له امتناع حركته إليه، أو تعسّرها بعد أن كان ذلك ممكناً له مثل الإصبع إذا امتنع تحرّكها إلى ملاصقة جارتها، أو يعرض لها امتناع تحركها عنها ومفارقتها إيّاها بعد أنْ كان ذلك ممكناً. أو تعسّر تباعدها، وذلك مثل استرخاء الجفن (Ptosis) واسترخاء المفاصل (Flaccidity of the jionts) في الفالج (Paralysis-Palsy)، أو تعسّر بسط الكف وفتح الجفن.

الفصل الرابع: في أمراض تفرّق الاتصال (Diseases of solution of unity-dyriasis)

وأمّا أمراض تفرّق الاتصال، فقد تقع في الجلد وتسمّى خدشاً وسحجاً (Excoriation)[١]، وقد تقع في اللحم والقريب منه الذي لم يقيح وتسمّى جراحة (Wound) والذي قيح تسمّى قرحة (Ulcer)؛ ويحدث فيه القيح لاندفاع الفضول إليه لضعفه وعجزه عن استعمال غذائه وهضمه، فيستحيل أيضاً فضل فيه. وربما قبلت الجراحة والقرحة لتفرّق اتصال يعرض في غير اللحم. وقد يقع في العظم، إما مكسر إلى جزأين أو أجزاء كبار، وإما مفتتاً أو واقعاً في طوله صادعاً، وإما أن يقع في الغضاريف على الأقسام الثلاثة، أو يقع في العصب. فإن وقع عرضاً سمّي بتراً (Amputation)، وإن وقع طولاً ولم يكن غوّر كبيراً سمّي شقًّا (Incise)، وإن كان غوّر كبيراً سمّي شدخاً (Break-Grack-Split). وقد يقع في أجزاء العضلة، فإن وقع على طرف العضلة سمّي هتكاً (To tear) سواء كان في عصبة أو وتر، وإن وقع في عرض العضلة سمّي جزًّا (Cutting-Reaping-Shearing-Clipping)، وإن وقع في الطول وقل عدده وكبر غوره سمي فدغاً (To break)، وإن كثر أجزاؤه وفشا وغار سمّي رضًّا (Contusion-Bruise) وفسخاً (To tear)، وربّما قيل الفسخ والرضّ والفدغ لكلّ ما يتفق في وسط العضلة كيف كان.

فإنْ وقع في الشرايين أو الأوردة سمّي انفجاراً (Rupture)، ثم إمَّا أن يعترضها فيسمّى قطعاً أو فصلاً (Tocut-Section)، أو ينفذ في طولها فيسمّى صدعاً (Fission-Laceration)، أو يكون ذلك على سبيل تفتّح فُوَّهاتها فيسمّى بثقاً[٢]. وإن كان في الشريان فلم يلتحم، وكان الدم يسيل منه إلى الفضاء الذي يحويه حتى يمتلئ ذلك الفضاء، وإذا عصرت عاد إلى العرق سمّي أم الدم (Aneurism)، وقوم يقولون: أم الدم لكلّ انفجار شرياني.

واعلم أنه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد، فإن القلب لا يحتمله ويكون معه الموت.

وإما أن يقع في الأغشية والحجب فيسمّى فتقاً (Rupture)، وإما أن يقع بين جزأين من عضو مركّب فيفصل أحدهما من الآخر من غير أن ينال العضو المتشابه الأجزاء تفرّق اتصال، فيسمّى انفصالاً (Dislocation-Separation) وخلعاً (Dislocation-Displacement-Luxation). وإذا

(١) السحج: تقشّر الجلد.

(٢) لم أهتد إلى معناها بالإنكليزية أو باللاتينية.

كان ذلك في عصب زال عن موضعه سمّي فكاً (To dislolate). وقد يكون تفرّق الاتصال في المجاري فيوسّع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن وزوال الاتصال والتقرّح ونحوه إذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وإن وقع في عضو رديء المزاج استعصى حيناً ولا سيما في أبدان مثل أبدان الذين بهم الاستسقاء (Dropsy) أو سوء القنية (Anemia)(١) أو الجذام (Leprosy). واعلم ان القروح الصيفية إذا تطاولت وقعت الآكلة (Cancrum-Phagadena-Corroding ulcer-Redent ulcer) وأنت ستجد في كتب التفصيل استقصاء لأمر تفرّق الاتصال مؤخراً إليه فاعلم ذلك.

الفصل الخامس: في الأمراض المركّبة (Composite diseases)

وأما الأمراض المركّبة فليقل فيها أيضاً قولاً كلّياً فنقول: إنّا لسنا نعني بالأمراض المركّبة أي أمراض اتفقت متجمّعة، بل الأمراض التي إذا اجتمعت حدث من جملتها شيء هو مرض واحد، وهذا مثل الورم، والبثور من جنس الورم، فإنَّ البثور أورام صغار كما أنّ الأورام بثور كبار. والورم يوجد فيه أجناس الأمراض كلّها، فيوجد فيه مرض مزاج لآفة، لأنه لا ورم إلاّ ويحدث من سوء مزاج مع مادة، ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب، فإنه لا ورم إلا وهناك آفة في الشكل والمقدار، وربما كان معه أمراض الوضع. ويوجد فيه المرض المشترك، وهو تفرّق الإتصال فإنه لا ورم إلاّ وهنا تفرّق اتصال، فإنه لا شك ان تفرّق الاتصال لما انصبّت المواد الفضلية إلى العضو الوَرِم وسكنت بين أجزائه مفرّقة بعضها عن بعض حتى تأخذ لأنفسها أمكنة.

والورم يعرض للأعضاء اللينة، وقد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام يغلظ له حجمها وتزداد رطوبتها، ولا يغرب أن يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفعل إذا أنفذ فيه، أو حدث فيه، وكل ورم ليس له سبب بادٍ، وسببه البدني يتضمّن انتقال مادّة من عضو إلى ما تحته فيسمّى نزلة. وربما كان السبب المادي الذي تتولّد منه الأورام والبثور مغموراً في أخلاط أخرى (Fluids of the body) غير مؤذية في كيفيتها، فإذا استفرغت الأخلاط الجيّدة في وجوه من الاستفراغ: إما الطبيعي، كما يعرض للنفساء في الإرضاع، وإما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة تسيل دماً محموداً، بقيت تلك الأخلاط الرديئة خالصة مفردة فتأذّى بها الطبع فدفعها. وربما كان وجه دفعها إلى الجلد، فحدثت أورام وبثور. فالأورام قد تنفصل بفصول مختلفة، إلا أن أولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن أسبابها، وهي المواد التي تكون عنها الأورام والمراد التي تكون عنها الأورام ستة: الأخلاط الاربعة والمائية والريح.

فالورم إما أن يكون حارّاً، وإما أن لا يكون، ولا ينبغي أن يظن أن الورم الحار (Hot swelling) هو الكائن عن دم أو مرّة (Bile) فقط، بل عن كل مادّة كانت حارة بجوهرها، أو عرضت لها الحرارة بالعفونة، وإن كانت هذه الأجناس أيضاً قد تنقسم بحسب انقسام أنواع كل مادّة، وذلك بالقول النوعي في الأورام أولى. وعادتهم أن يسمّوا الدموي المحض فلغمونيا

(١) أو فقر الدم.

(Phlegmon)، والصفراوي المحض جمرة، والمركّب منها باسم مركّب منهما، ويقدّمون الأغلب فيقولون مَرّة فلغموني جمرة، وَمَرّة جمرة فلغمونيّة، وإذا جمع سمّي خرّاجاً (Abscess)، واذا وقع الخرّاج في اللحوم الرخوة والمغابن[١] وخلف الأذنين والأرنبة وكان من جنس فاسد ـ وسنذكره في موضعه الجزئي ـ سمّي طاعوناً (Plague-Pestis).

وللأورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم يزيد ويزيد معه الحجم ويتمدّد ثم يقف عند غاية الحجم ثم يأخذ في الانحطاط فينضج بتحلّل أو قيح ومآل أمره، إما تحلّل وإما جمع مدّة، وإما استحالة إلى الصلابة.

وأما الأورام الغير الحارة فإما أن تكون من مادّة سوداوية أو بلغمية أو مائية أو ريحية. والكائنة عن مادّة سوداوية ثلاثة أجناس: الصلابة، والسرطان، وأكثرهما حريفية. وأجناس الغدد التي منها الخنازير (Scrofula) والسلع (Tumours). والفرق بين أجناس الغدد وبين الجنسين الآخرين، أن أجناس الغدد تكون مبتدئة عما يحويها مثل الغدد المحضة، أو متشبثة بظاهرها فقط مثل الخنازير. وأما تلك الأخر فتكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو التي هي فيه. والفرق بين السرطان (Cancer-Carnicoma-Sarcoma) والصلابة (Hardness-Solidity-Sclerosis)، أن الصلابة ورم ساكن هادٍ مبطل للحسّ، أو آيف[٢] فيه لا وجع معه. والسرطان متحرّك متزيّد مؤذٍ له أصول ناشئة في الأعضاء ليس يجب أن يبطل معه الحسّ إلا أن تطول مدته فيميت العضو، ويبطل حسّه، وليس يبعد أن يكون الفصل بين الصلابة والسرطان بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية. والأورام الصلبة السوداوية تبتدئ في أول كونها صلبة، وقد تنتقل إلى الصلابة وخصوصاً الدموية وقد يعرض ذلك أيضاً في البلغمية أحياناً وتفارق الغدد والسلع وما أشبههما من تعقّد العصب بأن التعقّد ألزم لموضعه وملمسه عصبيّ، وإذا مدّد بالغمز[٣] عاد، وإذا تبدّد بدواء قوي غير الغمز لم يعد. وأكثرها تحدث عن التعب وتبطل بالمثقلات من الأُسْرُب[٤] ونحوه. وأما جنس الأورام البلغمية فينقسم إلى نوعين: الورم الرخو والسلع الليّنة، ويتفاصلان بأن السلع متميّزة في غلف، والورم الرخو مخالط غير متميّز، وأكثر أورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها تكون بيض الألوان.

واعلم أن الأورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم (Phlegm-Mucus) ورخاوته ورقّته حتى تشبه تارة السوداوية وتارة الريحية، وكثيراً ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل ليف الأعصاب حتى يبلغ إلى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها.

وأما الأورام المائية فهي كالاستسقاء (Dropsy) والقيلة المائية (Hgdrocele) والورم الذي يعرض في القحف من المائية وما يشبه ذلك. وأما الأورام الريحية فهي أيضاً تتنوع إلى نوعين: أحدهما التهيّج، والآخر النفخة. والفرق بين التهيّج والنفخة من وجهين: أحدهما القوام والثاني

(١) المغابن: جمع مَغْبِن، وهو الإبط.
(٢) آيف: مصاب بآفة. (٣) الغمز: الضغط.
(٤) الأسرب: الرصاص الأبيض.

المخالطة. وبيان هذا أن الريح في التهيّج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة متمددة غير مخالطة للعضو، وأن التهيّج يستلينه الحسّ، والنفخة تقاوم المدافع مقاومة كثيرة أو قليلة. والبثور أيضاً على عدد الأورام، فمنها دموية كالجدري (Varila)، وصفراوية محضة كالشّرى الصفراوي والجاورسية (Mellary)، ومختلطة كالحصبة والنملة (Herpes) والمسامير (Calvi) والجرب (Scabies) والثآليل (Warts) وغير ذلك. وقد تكون مائية كالنفّاطات (Blisters) وريحيّة كالنفّاخات (Bubbles)، وأنت تجد ذلك في الكتاب الرابع تفصيلاً لأحوال الأورام والبثور ويليق بذلك الموضع.

الفصل السادس: في أمور تُعدّ مع الأمراض.

وههنا أمور خارجة عن الأمراض وتعدّ فيها، وهي الأمور الداخلة في الزينة، أحدها في الشعر، والثاني في اللون، والثالث في الرائحة، والرابع في السحنة بعد اللون. وأجناس أمراض الشعر التناثر والتمرّط والقصر والفلة والشقاق والدقة والغلظ وإفراط الجعودة وإفراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان. وآفات اللون تدخل في أربعة أجناس: جنس استحالته عن سوء مزاج بمادّة كاليرقان، أو بغير مادّة كالحصبة العارضة للون عن مزاج بارد مفرد، والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد، وجنس استحالته عن أسباب بادية كما تسفع الشمس والبرد والريح اللون، وجنس انبساط أجسام غريبة اللون على الجلد الحامل اللون كالبهق الأسود، والتقاطها فيه كالخيلان والنمش. وجنس الآثار العارضة من التئام تفرّق إتصال عرض كآثار الجدري وأنداب القروح وآفات الرائحة كالصّأن وغيره من الروائح الكريهة التي تفوح من الأبدان، وآفات السحنة بعد اللون، إما الهزال المفرط وإما السمن المفرط.

الفصل السابع: في أوقات الأمراض.

واعلم أن لأكثر الأمراض أربعة أوقات: وقت الابتداء، ووقت التزايد، ووقت منتهى، ووقت الانحطاط. وما خرج من هذه فهي من أوقات الصحة. وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا يستبان فيهما حال المرض، بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص.

ووقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في أحواله لا يستبان فيه تزايده.

والتزايد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت.

ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع أجزائه على حالة واحدة.

والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه. وكلما أمعن كان الانتقاص أظهر. وهذه الأوقات قد تكون بحسب المرض من أوله إلى آخره في نوائبه وتسمّى أوقاتاً كلية، وقد تكون بحسب نوبة نوبة وتسمّى أوقاتاً جزئية.

الفصل الثامن: في تمام القول في الأمراض

إنّ الأمراض قد تلحقها التسمية من وجوه. إمّا من الأعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة، وإمّا من أعراضها كالصرع، وإما من أسبابها كقولنا مرض سوداوي، وإما من التشبيه كقولنا داء الأسد، وداء الفيل، وإما منسوباً إلى أول من يذكر أنه عرض له ذلك كقولهم قرحة طيلانية منسوبة إلى رجل يسمّى «طيلانس» وإما منسوباً إلى بلدة يكثر حدوثه فيها كقولهم القروح البلخية، وإما منسوباً إلى من كان مشهوراً بالإنجاح في معالجاتها كالقرحة السيروتية، وإما من جواهرها وذواتها كالحمّى والورم.

قال «جالينوس»: إنَّ الأمراض إمّا ظاهرة فتعرف حسّاً، وإمّا باطنة سهلة الوقوف عليها كأوجاع المعدة والرئة، أو عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد ومجاري الرئة، وإما غير مدركة إلا بالتخمين كالآفات العارضة لمجاري البول. والأمراض قد تكون خاصة، وقد تكون بالشركة، والعضو يشارك عضواً في مرضه، إما لأنهما متواصلان بالطبع يتّصل بينهما آلات كالدماغ والمعدة يوصل بينهما العصب والرحم والثدي يوصل الأوردة بينهما، وإما لأن أحدهما طريق إلى الثاني كالأربيتين لورم الساق، وإما لأنهما متجاوران كالرئة والدماغ فكل يشرك الآخر، وخصوصاً إذا كان أحدهما حارّاً ضعيفاً فيقبل الفضل من صاحبه كالإبط للقلب، وإما لأن أحدهما مبدأ فاضل لفعل الثاني كالحجاب للرئة في التنفس، وإما لأن أحدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ، وإما لأنهما يشاركان عضواً ثالثاً مثل الدماغ تشارك الكلية بسبب أن كل واحد منهما يشارك الكبد. وربما عادت الشركة. وبالأمثل أن الدماغ إذا لم تشاركه المعدة فضعف هضمها فأوصلت إليه أبخرة رديئة وغذاء غير منهضم، فزادت في ألم الدماغ نفسه. والمشاركة تجري على أحكام الأصل في الدوام وفي الدور.

ومراتب الأبدان من الصحة والمرض ست على ما نحن نصنفه: بدن في غاية الصحة، وبدن في الصحة دون الغاية، وبدن لا صحّي ولا مرضيّ، كما قيل، ثم البدن المستقام القابل لصحة سريعاً، ثم البدن المريض مرضاً يسيراً، ثم البدن المريض في الغاية، وكل مرض إما مسلم، وإما غير مسلم. والمسلم هو المرض الذي لا عائق عن معالجته كما ينبغي. وغير المسلم هو الذي يقترن به عائق لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع إذا قارنته النزلة.

واعلم أن المرض المناسب للمزاج والسن والفصل أقل خطراً من الذي لا يناسبه. فإن الذي لا يناسبه ولا يحدث إلا عن عظم سببه. واعلم أن أمراض كل فصل يرجى أن ينحل في صدره من الفضول. واعلم أن من الأمراض أمراضاً تنتقل إلى أمراض أخرى وتقلع هي ويكون فيها خيرة، فيكون مرض واحد شفاء من أمراض أخرى مثل الربع، فإنه كثيراً ما يشفي من الصرع والنقرس والدوالي وأوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن التشنّج. وكذلك الذرب من الرمد ومن زلق الأمعاء ومن ذات الجنب وكذلك انفتاح عروق المقعدة وينفع من كل مرض سوداوي ومن وجع الورك ومن أوجاع الكِلى والأرحام. وقد ينتقل بعض الأمراض إلى أمراض أخرى فيصير الحال لذلك أشدّ رداءة مثل انتقال ذات الجنب إلى ذات الرئة، وانتقال العلّة المعروفة بقرانيطس إلى ليثرغس.

ومن الأمراض أمراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري والحمّى الوبائية والقروح العفنة وخصوصاً إذا ضاقت المساكن، وكذلك إذا كان المجاور في أسفل الريح، ومثل الرمد وخصوصاً إلى متأمله بعينه، ومثل الضَرَس حتى إنَّ تخيّل الحامض يفعله ومثل السبل ومثل البرص. ومن الأمراض أمراض تتوارث في النسل مثل القرع الطبيعي والبرص والنقرس والسبل والجذام. ومن الأمراض أمراض جنسية تختص بقبيلة أو بسكان ناحية أو يكثر فيهم. واعلم أن ضعف الأعضاء تابع لسوء المزاج أو تحلّل البنية.

التعليم الثاني: في الأسباب وهو جملتان

الجملة الأولى: في الأشياء التي تحدث عن سبب من الأسباب العامة وهي تسعة عشر فصلاً

الفصل الأوّل: قول كلّي في الأسباب (Couses-Agents-Factors)

أسباب أحوال البدن وقد قدمناها، أعني الصحة والمرض، والحال المتوسطة بينهما ثلاثة: السابقة (Antecedent causes) والبادية والواصلة. وتشترك السابقة والواصلة في أنهما أمور بدنية، أعني خلطية، أو مزاجية، أو تركيبية. والأسباب البادية هي من أمور خارجة عن جوهر البدن، إما من جهة أجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار أو البارد الواردين على البدن، وإما من جهة النفس؛ فإن النفس شيء آخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما.

والأسباب السابقة والبادية تشترك في أنه قد يكون بينهما وبين هذه الأحوال واسطة ما.

والأسباب البادية والأسباب الواصلة تشترك في أنه قد لا يكون بينهما وبين الحالة المذكورة واسطة، لكن الأسباب السابقة تنفصل عن الأسباب الواصلة بأن الأسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينهما أسباب أخرى أقرب إلى الحالة من السابقة.

والأسباب السابقة تنفصل من البادية بأنها بدنية، وأيضاً فإن الأسباب السابقة يكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة، والأسباب البادية ليس يجب فيها ذلك.

والأسباب الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة ألبتة. والأسباب البادية ليس يجب فيها ذلك، بل الأمران فيها ممكنان فالأسباب السابقة هي أسباب بدنية أعني خلطية، أو مزاجية، أو تركيبية، هي الموجبة للحالة إيجاباً غير أوّليّ أعني توجبها بواسطة. والأسباب الواصلة أسباب بدنية توجب أحوالاً بدنية إيجاباً أولياً أي بغير واسطة. والأسباب البادية أسباب غير بدنية توجب أحوالاً بدنيّة إيجاباً أولياً وغير أولي مثال الأسباب السابقة الاقتلاء للحمّى، وامتلاء أوعية العين (Vessels descending in to the eye) لنزول الماء فيها. ومثال الأسباب الواصلة العفونة للحمّى، والرطوبة السائلة إلى النفث (Expectoration sputum-spittle) للسدّة (Obstruction) والسدّة للحمّى. ومثال الأسباب البادية حرارة الشمس وشدّة الحرارة، أو الغمّ أو السهر أو تناول شيء مسخن

كالثوم. كل ذلك للحمّى، أو الضربة للانتشار (Disipation) ونزول الماء في العين. وكل سبب إما سبب بالذات، كالفلفل يسخّن والأفيون يبرّد، وإما بالعرض كالماء البارد إذا سخّن بالتكثيف وتحقن الحرارة، والماء الحار إذا برد بالتحليل، والسقمونيا[١] إذا برد باستفراغ الخلط المسخّن (Calorifacient humour). وليس كل سبب يصل إلى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك إلى أمور ثلاثة: إلى قوّة من قوّته الفاعلة، وقوّة من قوّة البدن الاستعدادية، وتمكن من ملاقاة أحدهما الآخر زماناً في مثله يصدر ذلك الفعل عنه.

وقد تختلف أحوال الأسباب عند موجباتها، فربما كان السبب واحداً واقتضى في أبدان شتّى أمراضاً شتّى، أو في أوقات شتّى أمراضاً شتّى، وقد يختلف فعله في الضعيف والقوي وفي شديد الحسّ وضعيف الحسّ.

ومن الأسباب ما هو مخلِف (Surviving causes) ومنها ما هو غير مخلِف؛ والمخلِف هو الذي إذا فارق يبقى تأثيره، وغير المخلِف (Nonsurviving causes) هو الذي يكون البرء مع مفارقته.

ونقول: إن الأسباب المغيّرة لأحوال الأبدان والحافظة لها، إما ضرورية لا يتأتّى للإنسان التفصّي[٢] عنها في حياته، وإما غير ضرورية. والضرورية ستة أجناس: جنس الهواء المحيط، وجنس ما يؤكل ويشرب، وجنس الحركة والسكون البدنيين، وجنس الحركات النفسانية، وجنس النوم واليقظة، وجنس الاستفراغ والاحتقان. فلنشرع أولاً في جنس الهواء.

الفصل الثاني: في تأثير الهواء المحيط بالأبدان.

الهواء عنصر لأبداننا وأرواحنا، ومع أنه عنصر لأبداننا وأرواحنا فهو مددة يصل إلى أرواحنا، ويكون علّة إصلاحها لا كالعنصر (Element) فقط، لكن كالفاعل (Actor-Factor-Agent) أعني المعدل وقد بيّنا ما نعني بالروح فيما سلف، ولسنا نعني به ما تسمّيه الحكماء النفس. وهذا التعديل الذي يصدر عن الهواء في أرواحنا يتعلّق بفعلين هما الترويح (Ventilation) والتنقية (Deputation).

والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار إذا أفرط بالاحتقان في الأكثر وتغيّره - وأعني بالتعديل، التعديل الإضافي الذي علمته، وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرئة. ومن منافس النبض المتّصلة بالشرايين والهواء الذي يحيط بأبداننا بارد جداً بالقياس إلى مزاج الروح الغريزي (Innate spirit) فضلاً عن المزاج الحادث بالاحتقان (Congestion)، فإذا وصل إليه صدمه الهواء وخالطه ومنعه عن الاستحالة إلى النارية والاحتقانية المؤدية إلى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد لقبول التأثير النفساني فيه الذي هو سبب الحياة وإلى تحلّل نفس جوهره البخاري الرطب.

وأما التنقية فهي باستصحابه عند ردّ النفس ما تسلّمه إليه القوّة المميّزة من البخار الدخاني

(١) السقمونيا: اسم نبات، وسيأتي في كتاب الأدوية المفردة في حرف السين.

(٢) التفصّي: التخلّص.

الذي نسبته إلى الروح نسبة الخلط الفضلي إلى البدن. والتعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق، والتنقية بصدوره عنه عند ردّ النفس، وذلك لأن الهواء المستنشق إنما يحتاج إليه في تعديله أول وروده أن يكون بارداً بالفعل، فإذا إستحال إلى كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت فائدته فاستغني عنه واحتيج إلى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة إلى إخراجه لإخلاء المكان لمعاقبه ولتندفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلاً وصافياً ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح، فهو فاعل للصحة وحافظ لها، فإذا تغيّر فعل ضدّ فعله. والهواء يعرض له تغيّرات طبيعية وتغيّرات غير طبيعية وتغيّرات خارجة عن المجرى الطبيعي (Prewternatural changes) مضادّة له. والتغيرات الطبيعية هي التغيّرات الفضلية (Excremental changes) فإنه يستحيل عند كل فصل إلى مزاج آخر.

الفصل الثالث: في طباع الفصول

إعلم أنّ هذه الفصول عند الأطباء غيرها عند المنجّمين، فإنّ الفصول الأربعة عند المنجّمين هي أزمنة انتقالات الشمس في ربع ربع، من فلك البروج مبتدئة من النقطة الربيعية. وأما عند الأطباء فإنّ الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة إلى إدفاء يعتدّ به من البرد، أو ترويح يعتدّ به من الحرّ ويكون فيه ابتداء نشوء الأشجار، ويكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي أو قبله أو بعده بقليل إلى حصول الشمس في نصف من الثور.

ويكون الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا. ويجوز في بلاد أخرى أن يتقدم الربيع ويتأخر الخريف.

والصيف هو جميع الزمان الحارّ والشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الأطباء أقصر من كل واحد من الصيف والشتاء.

وزمان الشتاء مقابل للصيف أ ـ أقل أو أكثر منه بحسب البلاد.

فيشبه أن يكون الربيع زمان الأزهار وإبتداء الأثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه، وما سواهما شتاء وصيف. فنقول إن مزاج الربيع هو المزاج المعتدل، وليس على ما يظن أنه حار رطب. وتحقيق ذلك بكنهه هو إلى الجزء الطبيعي من الحكمة بل ليسلم أن الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤوس وقوة الشعاع الفائض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف، إما على زوايا حادة جداً، وإما ناكصاً[1] على أعقابه في الخطوط التي نفذ فيها فيكثف عندها الشعاع.

وسبب ذلك في الحقيقة هو أن مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مخروط السهم (Axial) من الأسطوانة (Cylinder)، والمخروط (Axis-Conus) كأنه ينفذ من مركز جرم الشمس إلى ما هو محاذيه. ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط أو المقارب للمحيط وأن قوته عند سهمه أقوى إذ التأثير يتوجه إليه من الأطراف كلها، وأما ما يلي الأطراف فهو أضعف ونحن في الصيف

(١) ناكصاً: راجعاً.

واقعون في السهم أو بقرب منه ويدوم ذلك علينا، سكان العروض الشمالية. وفي الشتاء بحيث يقرب من المحيط، ولذلك ما يكون الضوء في الصيف أنور مع أن المسافة من مقامنا إلى مقام الشمس في قرب أوجها أبعد. أما نسبة هذا القرب والبعد فتبيّن في الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الحكمة. وأما تحقيق اشتداد الحرّ لاشتداد الضوء، فهو يتبين في الجزء الطبيعي من الحكمة.

والصيف مع أنه حار فهو أيضاً يابس لتحلّل الرطوبات فيه من شدّة الحرارة ولتخلخل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية (Igneous nature) ولقلة ما يقع فيه من الأنداء والأمطار.

والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل.

وأما الخريف فإن الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لا يستحكم بعد، وكأنّا قد حصلنا في الوسط من التبعد بين السهم المذكور وبين المحيط. فإذن هو قريب من الاعتدال في الحرّ والبرد إلا أنه غير معتدل في الرطوبة (Humidity) واليبوسة (Dyness) وكيف والشمس قد جففت الهواء، ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لأن الاستحالة إلى البرودة تكون بسهولة، والاستحالة إلى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة. وأيضاً ليست الاستحالة إلى الرطوبة بالبرد كالاستحالة إلى الجفاف بالحر لأن الاستحالة إلى الجفاف بالحر تكون بسهولة فإن أدنى الحر يجفف.

وليس أدنى البرد يرطب، بل ربما كان أدنى الحرّ أقوى في الترطيب إذا وجد المادة من أدنى البرد فيه، لأنّ أدنى الحر يبخر ولا يحلّل. وليس أدنى البرد يكثف ويحقن ويجمع. ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف، فإن رطوبة الربيع تعتدل بالحرّ في زمان لا تعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد، ويشبه أن يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيهاً بفعل ملكة وعدم، لا بفعل ضدّين، لأن التجفيف في هذا الموضع ليس هو إلا إفقاد الجوهر الرطب.

والترطيب ليس هو إفقاد الجوهر اليابس، بل تحصيل الجوهر الرطب لأنا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب وهواء يابس، ونذهب فيه إلى صورته أو كيفيته الطبيعية، بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع، أو نتعرض تعرّضاً يسيراً. وإنما نعني بقولنا هواء رطب أي هواء خالطته أبخرة كثيفة مائية، أو هواء استحال بتكثفه إلى مشاكلة[1] البخار المائي، ونقول هواء يابس أي هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية، أو استحال إلى مشاكلة جوهر النار بالتخلخل، أو خالطته أدخنة أرضية تشاكل الأرض في تنشفها.

فالربيع ينتفض عنه فضل الرطوبة الشتوية مع أدنى حرّ يحدث فيه لمقارنة الشمس السمت.

والخريف ليس بأدنى برد يحدث فيه بترطب جوه. وإذا شئت أن تعرف هذا فتأمل هل تندى الأشياء اليابسة في الجو البارد كتجفف الأشياء الرطبة في الجو الحار على أن يجعل البارد

(١) مشاكلة: مجانسة ومماثلة.

في برده كالحار في حره تقريباً، فإنك إذا تأملت هذا وجدت الأمر فيهما مختلفاً على أن ههنا سبباً آخر أعظم من هذا، وهو أن الرطوبات لا تثبت في الجو البارد والحار جميعاً إلاّ بدوام لحوق المدد[1]. والجفاف ليس يحتاج إلى مدد البتة، وإنما صارت الرطوبة في الأجساد المكشوفة للهواء أو في نفس الهواء لا تثبت إلا بمدد، لأن الهواء إنما يقال له إنه شديد البرد بالقياس إلى أبداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة قبلنا إلى أن لا يحلّل البتة، بل هو في الأحوال كلها محلّل لما فيه من قوة الشمس والكواكب، فمتى انقطع المدد واستمر التحلّل أسرع الجفاف.

وفي الربيع يكون ما يتحلّل أكثر مما يتبخر، والسبب في ذلك أن التبخر يفعله أمران: حرارة ورطوبة لطيفة قليلة في ظاهر الجو، وحرّ كامن في الأرض قوي يتأدّى منه شيء لطيف إلى ما يقرب من ظاهر الأرض.

وفي الشتاء يكون باطن الأرض حارًا شديد الحرارة، كما قد تبين في العلوم الطبيعية الأصلية وتكون حرارة الجو قليلة، فيجتمع إذن السببان للترطيب وهو التصعيد (Sublimation-Evaporation-Distillation) ثم التغليظ (To thicken-To inspissate-To condense) ولا سيما والبرد أيضاً يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفاً (Condensation) واستحال إلى البخارية.

وأما في الربيع، فإن الهواء يكون تحليله أقوى من تبخيره، والحرارة الباطنة الكامنة تنقص جداً ويظهر منها ما يميل إلى بارز الأرض دفعه شيء، هو أقوى من المبخر أو شيء هو لطيف التبخير لشدّة استيلائه على المادة فيلطفها. ويصادف تبخيره اللطيف زيادة حرّ الجو فيتمّ به التحليل. هذا بحسب الأكثر وبحسب انفراد هذه الأسباب دون أسباب أخرى توجب أشياء غير ما ذكرناه. ثم لا تكون هناك مادة كثيرة تلحق ما يصعد ويلطف، فلهذا يجب أن يكون طباع الربيع إلى الاعتدال في الرطوبة واليبس، كما هو معتدل في الحرارة والبرودة؛ على أنًا لا نمنع أن تكون أوائل الربيع إلى الرطوبة ما هي إلا أن بعد ذلك عن الأعتدال ليس كبعد مزاج الخريف من اليبوسة عن الاعتدال. ثم إن الخريف من لم يحكم عليه بشدة الإعتدال في الحرّ والبرد لم يبعد عن الصواب، فإن ظهائره صيفية لأن الهواء الخريفي شديد اليبس مستعد جداً لقبول التسخين والاستحالة إلى مشاكلة النارية بتهيئة الصيف إياه. لذلك، ولياليه وغدواته باردة لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤوس ولشدّة قبول اللطيف المتخلخل لتأثير ما يبرد. وأما الربيع فهو أقرب إلى الاعتدال في الكيفيتين لأن جوّه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين والتبريد فلا يبعد ليله كثيراً عن نهاره. فإن قال قائل: ما بال الخريف يكون ليله أبرد من ليل الربيع وكان يجب أن يكون هواؤه أسخن لأنه ألطف؟ فنجيبه ونقول: إن الهواء الشديد التخلخل يقبل الحرّ والبرد أسرع، وكذلك الماء الشديد التخلخل، ولهذا إذا سخنت الماء وعرضته للإجماد كان أسرع جموداً من البارد لنفوذ التبريد فيه لتخلخله، على أن الأبدان لا تحسّ من برد الربيع ما تحسّ من برد الخريف لأن الأبدان في

(١) جمع مدّة.

الربيع منتقلة من البرد إلى الحرّ متعوّدة للبرد وفي الخريف بالضدّ، وعلى أن الخريف متوجّه إلى الشتاء والربيع مسافر عنه.

واعلم أن اختلاف الفصول قد يثير في كل إقليم ضرباً من الأمراض ويجب على الطبيب أن يتعرّف ذلك في كل إقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير مبنيًّا عليه، وقد يشبه اليوم الواحد أيضاً بعض الفصول دون بعض فمن الأيام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد.

الفصل الرابع: في أحكام الفصول وتعابيرها

كل فصل يوافق من به مزاج صحّي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج غير مناسب له، إلا إذا عرض خروج عن الاعتدال جداً فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوة. وأيضاً فإن كل فصل يوافق المزاج العرضي المضاد له، وإذا خرج فصلان عن طبعهما وكان مع ذلك خروجهما متضاداً ثم لم يقع إفراط متماد، مثل أن يكون الشتاء كان جنوبياً فورد عليه ربيع شمالي، كان لحوق الثاني بالأول موافقاً للأبدان معدلاً لها، فإن الربيع يتدارك جناية الشتاء. وكذلك إن كان الشتاء يابساً جداً والربيع رطباً جداً فإن الربيع يعدل بيبس الشتاء. وما لم تُفرِط[1] الرطوبة ولم يطل الزمان لم يتغيّر فعله عن الإعتدال إلى الترطيب الضار. تغيّر الزمان في فصل واحد أقل جلباً للوباء (Epidemic) من تغيّره في فصول كثيرة تغيّراً جالباً للوباء ليس تغيّر امتداد كالماء يجنيه التغيّر الأول على ما وصفنا. وأولى أمزجة الهواء بأن يستحيل إلى العفونة هو مزاج الهواء الحارّ الرطب، وأكثر ما تعرض تغيّرات الهواء إنما هو في الأمكان المختلفة الأوضاع والغائرة، ويقلّ في المستوية والعالية خصوصاً. ويجب أن تكون الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حاراً والشتاء بارداً، وكذلك كل فصل؛ فإن انخرق ذلك فكثيراً ما يكون سبباً لأمراض رديئة. والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة، سنة رديئة مثل أن يكون جميع السنة رطباً أو يابساً أو حاراً أو بارداً، فإن مثل هذه السنة تكون كثيرة الأمراض المناسبة لكيفيتها، ثم تطول مددها، فإن الفصل الواحد يثير المرض اللائق به، فكيف السنة؟ مثل أن الفصل البارد إذا وجد بدناً بلغمياً حرّك الصَّرْع (Epilepsy) والفالج (Paralysis-Palsy) والسكتة (Apoplexy) واللقوة (Facial paralysis) والتشنُّج (Convulsion-Spusm) وما يشبه ذلك. والفصل الحار إذا وجد بدناً صفراوياً أثار الجنون (Mania-Insanity) والحمّيات (Fevers) الحادة والأورام الحارة (Inflammatory Swelling)، فكيف إذا استمرت السنة على طبع الفصل. وإذا استعجل الشتاء استعجلت الأمراض الشتوية، وإن استعجل الصيف استعجلت الأمراض الصيفية، وتغيّرت الأمراض التي كانت قبلها بحكم الفصل. وإذا طال فصل كثرت أمراضه وخصوصاً الصيف والخريف. واعلم أن لانقلاب الفصول تأثيراً ليس هو بسبب الزمان لأنه زمان، بل لما يتغيّر معه من الكيفية هو تأثير عظيم في تغيّر الأحوال وكذلك لو تغيّر الهواء في يوم واحد من الحر إلى برد

(١) تفرط: تزيد عن حدّها.

لتغيّر مقتضاهما في الأبدان. وأصحّ الزمان هو أن يكون الخريف مطيراً[١] والشتاء معتدلاً ليس عادماً للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس إلى البلد. وإن جاء الربيع مطيراً ولم يخل الصيف من مطر فهو أصحّ ما يكون.

الفصل الخامس: في الهواء الجيّد

الهواء الجيّد في الجوهر، هو الهواء الذي ليس يخالطه من الأبخرة والأدخنة شيء غريب، وهو مكشوف للسماء غير محقون للجدران والسقوف، اللهم إلا في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف أقبل له من المغموم والمحجوب، وفي غير ذلك فإن المكشوف أفضل. فهذا الهواء الفاضل نقي صافٍ لا يخالطه بخار بطائح[٢] وآجام[٣] وخنادق وأرضين نُزّه[٤] ومباقل[٥]، وخصوصاً ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير، وأشجار خبيثة الجوهر مثل الجوز والشوحط[٦] والتين وأرياح عفنة، ومع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة، لأنّ مَهابُها[٧] أرض عالية ومستوية فليس ذلك الهواء هواء محتبساً في وهدة[٨]. يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة، ولا أيضاً محقوناً في جدران حديثة العهد بالصهاريج[٩] ونحوها لم تجف بعد تمام جفافها، ولا عاصياً على النفس كأنما يقبض على الحلق. وقد علمت أن تغيّرات الهواء منها طبيعية، ومنها مضادة للطبيعة، ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه. واعلم أن تغيّرات الهواء التي ليست عن الطبيعة كانت مضادة أو غير مضادة قد تكون بأدوار، وقد تكون غير حافظة للأدوار، وأصحّ أحوال الفصول أن تكون على طبائعها فإن تغيّرها يجلب أمراضاً.

الفصل السادس: في فعل كيفيات الأهوية ومقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلّل ويرخي، فإن اعتدل حمّر اللون بجذب الدم إلى خارج، وإن أفرط صفّره بتحليله لما يجذب، وهو يكثر العرق ويقلّل البول ويضعف الهضم ويعطش. والهواء البارد يشدّ ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحلّلها بالعرق ونحوه،

---

(١) أي كثير المطر.
(٢) البطائح: جمع أبطح، وهو المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار.
(٣) الآجام: جمع أجمة (بالتحريك)، وهو الشجر الكثير الملتف.
(٤) يقال: نَزِهَ المكان نزاهة ونزاهية: بعد عن الريف وفساد الهواء، ونَزِهَت الأرض: تزينت بالنبات (المعجم الوسيط: ص ٩١٥).
(٥) المباقل: الأرض التي تُنبت البقل.
(٦) الشوحط: ضرب من شجر جبال السراة تتخذ منة القسيّ، ونباته قضبان تنمو كثيرة من أصل واحد، ورقه رقاق طوال، وله ثمرة مثل العنبة الطويلة إلاّ أن طرفها دقيق، وهي لينة تؤكل. واحدته: شَوحَطة.
(٧) أي من حيث تهبّ منه.
(٨) الوهدة: الأرض المنخفضة.
(٩) الصهاريج: حياض كبيرة للماء. واحدتها: صِهْريج.

ويقلّل الثفل لانعصار عضل المقعدة (Muscles of the anus) ومساعدة المعي المستقيم (Rectum) لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى، فيبقى كثيراً وتحلّل مائيته إلى البول. والهواء الرطب يليّن الجلد ويرطّب البدن. واليابس يفحل البدن ويجفّف الجلد. والهواء الكدر يوحش النفس ويثير الأخلاط. والهواء الكدر غير الهواء الغليظ، فإن الهواء الغليظ هو المتشابه في خثورة[١] جوهره، والكدر هو المخالط لأجسام غليظة. ويدلّ على الأمرين قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش. وسببهما كثرة الأبخرة والأدخنة وقلة الرياح الفاضلة. وسيعود لك الكلام في هذا المعنى ويتمّ إذا شرعنا في تغييرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعي. وكل فصل يرد على واجبه أحكام خاصة ويشترك آخر كل فصل وأول الفصل الذي يتلوه في أحكام الفصلين وأمراضهما.

والربيع إذا كان على مزاجه فهو أفضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم، وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب إلى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية، وهو يحمّر اللون لأنه يجذب الدم باعتدال، ولم يبلغ أن يحلّله تحليل الصيف الصائف. والربيع تهيج فيه الأمراض المزمنة لأنه يجري الأخلاط الراكدة (Stagnant humours) ويسيّلها، ولذلك السبب تهيج فيه ماليخوليا (Melancholy) أصحاب الماليخوليا ومن كثرت أخلاطه في الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعدّ في الربيع للأمراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها، وإذا طال الربيع واعتداله قلّت الأمراض الصيفية. وأمراض الربيع اختلاف الدم (Haemorrhagic diarrhoea) والرعاف (Haemorrhinia) وتهيج الماليخوليا التي في طبع المرة (Bile) والأورام (Swelling) والدماميل (Furunculus) والخوانيق (Suffocating affections) وتكون قتالة وسائر الخراجات (Abscesses)، ويكثر فيه انصداع العروق (Rupture of vessels) ونفث الدم (Haemoptysis) والسعال، وخصوصاً في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء؛ ويسوء أحوال من بهم هذه الأمراض، وخصوصاً السدّ، ولتحريكه في المبلغمين موادّ البلغم تحدث فيه السكتة والفالج وأوجاع المفاصل وما يوقع فيها حركة من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة، وتناول المسخّنات أيضاً، فإنهما يعينان طبيعة الهواء ولا يُخَلِّص من أمراض الربيع شيء، كالفصد (Venesection-Phlebotomy) والإستفراغ (Evacnation) والتقليل من الطعام والتكثير من الشراب والكسر من قوّة الشراب المسكر بمزجه. والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم.

وأما الشتاء فهو أجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي، فيقوّي ولا يتحلّل ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الأغذية الخفيفة وقلّة حركاتهم فيه على الإمتلاء، ولإيوائهم إلى المدافئ، وهو أكثر الفصول للمرّة السوداء لبرده وقصر نهاره مع طول ليله. وأكثرها حقناً للمواد وأشدّها إحواجاً إلى تناول المقطعات (Dilutings) والملطفات (Attenuants). والأمراض الشتوية أكثرها بلغميّة، ويكثر فيه البلغم حتى إن أكثر القيء فيه البلغم ولون الأورام يكون فيه إلى البياض على أكثر الأمر. ويكثر فيه أمراض الزكام (Nasal catarrh-Coryza) ويبتدئ الزكام مع اختلاف

(١) الخثورة: الغلظ.

الهواء الخريفي، ثم يتبعه ذات الجنب (Pleurisy) وذات الرئة (Pneu) والبحوحة (Hoarseness) وأوجاع الحلق، ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وآفات العصب والصداع المزمن، بل السكتة والصرع؛ كل ذلك لاحتقان المواد البلغميّة وتكثرها. والمشايخ يتأذّون بالشتاء، وكذلك من يشبههم؛ والمتوسطون ينتفعون به. ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس إلى الصيف، ومقداره أيضاً يكون أكثر.

وأما الصيف فإنَّه يحلّل الأخلاط ويضعف القوّة والأفعال الطبيعية لسبب إفراط التحليل، ويقلّ الدم فيه والبلغم، ويكثر المرار الأصفر، ثم في آخره المرار الأسود بسبب تحلّل الرقيق (Thin blood) واحتباس الغليظ (Thick blood) واحتقانه. وتجد المشايخ ومن يشبههم أقوياء في الصيف. ويصفرّ اللون بما يحلّل من الدم الذي يجذبه وتقصر فيه مدد الأمراض لأن القوة إن كانت قوية وجدت من الهواء معيناً على التحليل، فأنضجت مادة العلّة ودفعتها، وإن كانت ضعيفة زادها الحرّ الهوائي ضعفاً بالإرخاء فسقت ومات صاحبها. والصيف الحارّ اليابس سريعاً ما يفصل الأمراض والرطب مضاغ طويل مدد الأمراض، ولذلك يؤول فيه أكثر القروح إلى الآكلة (Camcrum-Phagedena-Corroding ulcer)، ويعرض فيه الاستسقاء (Dropsy) وزلق الأمعاء (Lienteric diarrhoea) وتليين الطبع. ويعين في جميع ذلك كله كثرة إنحدار الرطوبات من فوق إلى أسفل، وخصوصاً من الرأس. وأما الأمراض القيظية فمثل حمّى الغبّ (Tertain fever) والمطبقة (Incessant fever) والمحرقة (Burning fever-Hyperpyrexia) وضمور البدن (Lienteric diarrhoea Atroph of the body).

ومن الأوجاع أوجاع الأذن والرمد (Ophtalmia) ويكثر فيه خاصة، إذا كان عديم الريح، الحمرة والبثور التي تناسبها. وإذا كان الصيف ربيعياً كانت الحمّيات حسنة الحال غير ذات خشونة وحدّة يابسة وكثر فيه العرق، وكان متوقعاً في البحارين لمناسبة الحارّ الرطب، لذلك فإن الحارّ يحلّل والرطب يرخّي ويوسّع المسام. وإن كان الصيف جنوبياً كثرت فيه الأوبئة وأمراض الجدري والحصبة.

وأما الصيف الشمالي فإنه منضج، لكنه يكثر فيه أمراض العصر. وأمراض العصر أمراض تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة أو الظاهرة إذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الأمراض كلها كالنوازل وما معها، وإذا كان الصيف الشمالي يابساً انتفع به البلغميون والنساء وعرض لأصحاب الصفراء رمد يابس وحميّات حارة مزمنة، وعرض من احتراق الصفراء للاحتقان غلبة سوداء.

وأما الخريف فإنه كثير الأمراض لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة ثم رواحهم إلى برد، ولكثرة الفواكه وفساد الأخلاط بها ولانحلال القوة في الصيف. والأخلاط تفسد في الخريف بسبب المأكولات الرديئة وبسبب تحلّل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه. وكلما أثار فيها خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل ردّه البرد إلى الحقن، ويقلّ الدم في الخريف جداً، بل هو مضاد للدم في مزاجه فلا يعين على توليده، وقد تقدّم تحليل الصيف الدم وتقليله منه. ويكثر فيه من الأخلاط المرار الأصفر بقية عن الصيف والأسود لترمّد الأخلاط في الصيف، فلذلك تكثر

فيه السوداء لأن الصيف يرمّد والخريف يبرّد. وأوّل الخريف موافق للمشايخ موافقة ما وآخره يضرّهم مضرّة شديدة.

وأمراض الخريف هي الجرب المتقشر (Excoriating scabies) والقوابي والسرطانات وأوجاع المفاصل والحيّات المختلطة وحميّات الربع (Titrataus) لكثرة السوداء لما أوضحناه من علّة، ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في الحرّ والبرد، ويعرض أيضاً عسر البول وهو أكثر عروضاً من تقطير البول، ويعرض فيه زلق الأمعاء وذلك لدفع البرد فيه ما رقّ من الأخلاط إلى باطن البدن، ويعرض فيه عرق النسا أيضاً، وتكون فيه الذبحة لذّاعة مراريّة، وفي الربيع بلغميّة لأنَّ مبدأ كلٍّ منهما من الخلط الذي يثيره الفصل الذي قبله، ويكثر فيه إيلاوس (Ileus-Iliac passion)[١] اليابس. وقد يقع فيه السكتة وأمراض السكتة وأمراض الرئة وأوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفصول في الصيف، ثم انحصارها فيه. ويكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصاً في اليابس منه الجدري، وخصوصاً إذا سبقه صيف حارّ، ويكثر فيه الجنون أيضاً لرداءة الأخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها. والخريف أضرّ الفصول بأصحاب قروح الرئة الذين هم أصحاب السلّ (Consumption-Pthisis)، وهو يكشف المشكل في حاله إذا كان ابتدأ ولم يستبن آياته، وهو من أضرّ الفصول بأصحاب الدقّ (Hecticus) المفرد أيضاً بسبب تجفيفه. والخريف كالكافل عن الصيف بقايا أمراضه. وأجود الخريف أرطبه والمطير منه واليابس منه أردؤه.

الفصل السابع: في أحكام تركيب السنة

إذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومدّ، وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد إلى الصيف، كثر الموتان[٢] في الخريف في الغلمان وكثر السَّحْج (Excoriation-Attrition-Abrasion-Intertrigo) وقروح الأمعاء (Intestival ulcers) والغِبّ (Tertian fever) غير الخالصة الطويلة. فإن كان الشتاء شديد الرطوبة أسقطت اللواتي تتربصن وضعهن ربيعاً بأدنى سبب. وإن ولدن أضعفن وأمتن أو أسقمن. ويكثر بالناس الرمد (Ophthalnia-Conjunctivitis) واختلاف الدم (Haemorrhagic diarrhoea)، والنوازل تكثر حينئذٍ، وخصوصاً بالشيوخ، وينزل في أعصابهم فربما ماتوا منها فجأة لهجومها على مسالك الروح دفعة مع كثرة. فإن كان الربيع مطيراً جنوبياً، وقد ورد على شتاء شمالي كثر في الصيف الحميّات الحارة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم، وأكثر ذلك كله من النوازل واندفاع البلغم المجتمع شتاء إلى التجاويف الباطنة لما حرّكه الحر، وخصوصاً لأصحاب الأمزجة الرطبة مثل النساء؛ ويكثر العفن وحميّاته، فإن حدث في صيفهم - وقت طلوع الشعرى (Dogstar-Sirius) - مطر وهبت شمال، رجي خير وتحلّلت الأمراض.

وأضرّ ما يكون هذا الفصل إنما هو بالنساء والصبيان، ومن ينجو منهم يقع إلى الربع

---

(١) إيلاوس: مرض يسبب وجعاً في القسم السفلي من الأمعاء الصغار المسمى Ileum.

(٢) الموتان: الموت.

لاحتراق الأخلاط وترمّدها وإلى الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع وأوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك، ويقلّ ضرره في المشايخ وبدن من يخاف عليه التبريد.

وإذا ورد على صيف يابس شمالي خريف مطير[١] جنوبيّ استعدت الأبدان لأن تصدع في الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل لأنها يعرض لها كثيراً أن تزكم، ولذلك إذا ورد على صيف يابس جنوبي خريف مطير شماليّ، كثر أيضاً في الشتاء الصداع، ثم النزلة والسعال والبحوحة. وإن ورد على صيف جنوبي خريف شمالي، كثرت فيه أمراض العصر والحقن وقد علمتها.

وإذا تطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين، كثرت الرطوبات. فإذا جاء الشتاء جاءت أمراض العصر المذكورة. ولا يبعد أن يؤدّي الاحتقان وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافس إلى أمراض عفنية (Deseasis of sepsis). ولم يخل الشتاء عن أن يكون ممرضاً لمصادفته موادّ رديئة محتقنة كثيرة.

وإذا كانا معاً يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنَّسا (Sciatica). وغيرهم يعرض له رمد يابس ونزلة مزمنة وحميّات حارة وماليخوليا.

ثم اعلم أن الشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول (Gonorrhoea) وإذا اشتدّت حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق قتالة وغير قتالة (Non-fatal suffocating aggections) ومنفجرة وغير منفجرة. والمنفجرة تكون داخلاً وخارجاً وحدث عسر بول وحصبة وحميقا وجدري سليمات ورمد وفساد دم وكرب واحتباس طمث ونفث. والشتاء اليابس ـ إذا كان ربيعه يابساً ـ فهو رديء. والوباء يفسد الأشجار والنبات فتفسد معتلفاتها من الماشية فتفسد آكليها من الناس.

الفصل الثامن: في تأثير التغيّرات الهوائية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي جداً

ويجب أن نستكمل الآن القول في سائر التغييرات الغير الطبيعية للهواء، ولا المضادة للطبيعية التي نعرض بحسب أمور سماوية وأمور أرضية، فقد أومأنا إلى كثير منها في ذكر الفصول. فأما التابعة للأمور السماوية، فمثل ما يعرض بسبب الكواكب، فإنها تارة يجتمع كثير من الدراري (Luminous stars)[٢]، منها في حيز واحد، ويجتمع مع الشمس، فيوجب ذلك إفراط التسخين فيما يسامته من الرؤوس أو يقرب منه، وتارة يتباعد عن سمت الرؤوس بعداً كثيراً، فينقص من التسخين؛ وليس تأثير المسامتة في التسخين كتأثير دوام المسامتة أو المقاربة. وأما الأمور الأرضية، فبعضها بسبب عروض البلاد، وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها، وبعضها بسبب الجبال، وبعضها بسبب البحار، وبعضها بسبب الرياح، وبعضها بسبب التربة. وأما الكائن بسبب العروض، فإن كل بلد يقارب مدار رأس السرطان في الشمال،

(١) مطير: كثير الأمطار.
(٢) الدراري: جمع درّي، وهو الكوكب المضيء.

أو مدار رأس الجدي في الجنوب، فهو أسخن صيفاً من الذي يبعد عنه إلى خط الاستواء وإلى الشمال. ويجب أن يصدق قول من يرى أن البقعة التي تحت دائرة معدل النهار قريبة إلى الاعتدال؛ وذلك أن السبب السماوي المسخّن هناك هو سبب واحد، هو مسامتة الشمس للرأس، وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثير أثر، بل إنما تؤثر مداومة المسامتة. ولهذا ما يكون الحرّ بعد الصلاة الوسطى أشدّ منه في وقت استواء النهار. ولهذا ما يكون الحرّ والشمس في آخر السرطان وأوائل الأسد أشدّ منه إذا كانت الشمس في غاية الميل. ولهذا تكون الشمس إذا انصرفت عن رأس السرطان إلى حدّ ما هو دونه في الميل[١] أشدّ تسخيناً منها إذا كانت في مثل ذلك الحدّ من الميل، ولم يبلغ بعد رأس السرطان والبقعة المسامتة لخط الاستواء، إنما تسامت فيها الشمس الرأس أياماً قليلة، ثم تتباعد بسرعة، لأن تزايد أجزاء الميل عند العقدتين، أعظم كثيراً من تزايدها عند المنقلبين، بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة أيام ثلاثة وأربعة، وأكثر أثراً محسوساً، ثم إن الشمس تبقى هناك في حين واحد متقارب مدّة مديدة، فيمعن في الإسخان، فيجب أن يعتقد من هذا أن البلاد التي عروضها متقاربة للميل كله هي أسخن البلاد، وبعدها ما يكون بعده عنه في الجانبين القطبيين مقارباً لخمس عشرة درجة، ولا يكون الحرّ في خط الاستواء بذلك المفرط الذي يوجبه المسامتة في قرب مدارس رأس السرطان في المعمورة، لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار إلى الشمالي أكثر. فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على أنها في سائر الأحوال متشابهة.

وأما الكائن بحسب وضع البلد في نجد من الأرض أو غور[٢]، فإنّ الموضوع في الغور أسخن أبداً، والمرتفع العالي مكانه أبرد أبداً، فإنّ ما يقرب من الأرض من الجو الذي نحن فيه أسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب الأرض، وما يبعد منه إلى حدّ هو أبرد. والسبب فيه في الجزء الطبيعي من الحكمة، وإذا كان الغور مع ذلك كالهوة، كان أشدّ حصراً للشعاع وأسخن. وأما الكائن بسبب الجبال، فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر، فهو داخل في القسم الذي بيّناه؛ وما كان الجبل فيه بمعنى المجاورة، فهو الذي نريد أن نتكلم الآن فيه، فنقول: إن الجبل يؤثر في الجو على وجهين: أحدهما من جهة ردّه على البلد شعاع الشمس أو ستره إياه دونه، والآخر من جهة منعه الريح أو معاونته لهبوبها، أما الأوّل فمثل أن يكون في البلاد حتى في الشماليات منها جبل مما يلي الشمال من البلد، فتشرق عليه الشمس في مدارها، وينعكس تسخينه إلى البلد فيسخنه. وإن كان شمالياً، وكذلك إن كانت الجبال من جهة المغرب فانكشف المشرق. وإن كان من جهة المشرق، كان دون ذلك في هذا المعنى، لأنّ الشمس إذا زالت فأشرقت على ذلك الجبل، فإنها كل ساعة تتباعد عنه، فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه، ولا كذلك إذا كان الجبل مغربياً والشمس تقرب منه كل ساعة. وأما من جهة منع الريح، فأن يكون الجبل يصدّ عن البلد مهبّ الشمال المبرد، أو يكبس إليه مهبّ الجنوبي المسخّن، أو يكون البلد موضوعاً

(١) الميل: زيغان الشمس عن كبد السماء.

(٢) النجد: ما ارتفع من الأرض وصلب، جمعه نجود ونجاد وأنجد. والغور: كل منخفض من الأرض.

بين صدفي[١] جبلين منكشفاً لوجه ريح، فيكون هبوب تلك الريح هناك أشدّ منه في بلد مصحر[٢]، لأن الهواء من شأنه إذا انجذب في مسلك ضيق أن يستمر به الانجذاب فلا يهدأ، وكذلك الماء وغيره، وعلّته معروفة في الطبيعيات. وأعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها، أن تكون مكشوفة للمشرق والشمال، مستورة نحو المغرب والجنوب. وأما البحار، فإنها توجب زيادة ترطيب للبلاد المجاورة لها جملة. فإن كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال، كان ذلك معيناً على تبريدها بترقرق ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد. وإن كان مما يلي الجنوب، أوجب زيادة في غلظ الجنوب، وخصوصاً إن لم تجد منفذاً لقيام جبل في الوجه. وإذا كان في ناحية المشرق، كان ترطيبه للجو أكثر منه إذا كان في ناحية المغرب، إذ الشمس تلحّ عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس، ولا تلحّ على المغربية. وبالجملة، فإن مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء، ثم إن كثرت الرياح وتسرّبت ولم تعارض بالجبال، كان الهواء أسلم من العفونة. فإن كانت الرياح لا تتمكّن من الهبوب، كانت مستعدّة للتعفّن وتعفين الأخلاط. وأوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية، ثم المشرقية، والمغربية؛ وأضرّها الجنوبية.

وأما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين: قول كلّي مطلق، وقول بحسب بلد بلد وما يخصه. فأما القول الكلي، فإن الجنوبية في أكثر البلاد حارة رطبة. أما الحرارة فلأنها تأتينا من الجهة المتسخّنة بمقاربة الشمس، وأما الرطوبة فلأن البحار أكثرها جنوبية عنا. ومع أنها جنوبية، فإن الشمس تفعل فيها بقوّة وتبخر عنها أبخرة تخالط الرياح، فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخيّة. وأما الشمالية، فإنها باردة لأنها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج، ويابسة لأنها لا يصحبها أبخرة كثيرة لأن التحلّل في جهة الشمال أقلّ، ولا تجتاز على مياه سائلة بحرية، بل إما أن تجتاز في الأكثر على مياه جوامد، أو على البراري. والمشرقية معتدلة في الحرّ والبرد، لكنها أيبس من المغربية، إذ شمال المشرق أقلّ بخاراً من شمال المغرب. ونحن شماليون لا محالة، والمغربية أرطب يسيراً لأنها تجتاز على بحار، ولأن الشمس تخالفها بحركتها، فإن كل واحد من الشمس، ومنها كالمضاد للآخر في حركته، فلا تحلّلها الشمس تحليلها للرياح المشرقية، وخصوصاً وأكثر مهبّ الرياح المشرقيات عند ابتداء النهار، وأكثر مهب المغربيات عند آخر النهار. ولذلك كانت المغربيات أقلّ حرارة من المشرقيات وأميل إلى البرد، والمشرقيات أكثر حراً، وإن كانا كلاهما بالقياس إلى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين. وقد تتغيّر أحكام الرياح في البلاد بحسب أسباب أخرى، فقد يتفق في بعض البلاد أن تكون الرياح الجنوبية فيها أبرد إذا كان بقربها جبال ثالجة جنوبية، فتستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها إلى البرد، وربما كانت الشمالية أسخن من الجنوبية إذا كان مجتازها ببراري محترقة. وأما النسائم، فهي إما رياح مجتازة ببراري حارة جداً، وإما رياح من جنس الأدخنة التي تفعل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار، فإنها إن كانت ثقيلة يعرض لها هناك اشتعال أو التهاب،

(١) الصدف: منقطع الجبل. (٢) مصحر: متسع.

ففارقها اللطيف نزل الثقيل وبه بقية التهاب ونارية، فإن جميع الرياح القوية على ما يراه علماء القدماء إنما يبتدئ من فوق، وإن كان مبدأ موادّها من أسفل، لكن مبدأ حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق. وهذا، إما أن يكون حكماً عاماً، أو أكثرياً. وتحقيق هذا إلى الطبيعي من الفلسفة. ونحن نذكر في المساكن فضلاً في هذا. وأما اختلاف البلاد بالتربة، فلأن بعضها طينة حرة، وبعضها صخري، وبعضها رمليّ، وبعضها حمئيّ[١]، أو سنجي[٢]، ومنها ما يغلب على تربته قوّة مدنية يؤثر جميع ذلك في هوائه ومائه.

الفصل التاسع : في تأثير التغيّرات الهوائيّة الرديئة المضادّة للمجرى الطبيعي

وأما التغيّرات الخارجة عن الطبيعة، فإما لاستحالة في جوهر الهواء، وإما لاستحالة في كيفياته. أما الذي في جوهره، فهو أن يستحيل جوهره إلى الرداءة لأن كيفية منه أفرطت في الاشتداد أو النقص، وهذا هو الوباء (Epidenic) وهو بعض تعفّن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن. فإنا لسنا نعني بالهواء البسيط المجرّد فإن ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا، فإن كان موجوداً صرفاً، نعني أن يكون غيره. وكل واحد من البسائط المجرّدة (Absolute simples) فإنه لا يعفن، بل إما أن يستحيل في كيفيته، وإما أن يستحيل في جوهره إلى البسيط الآخر بأن يستحيل مثل الماء هواء، بل إنما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو، وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الأجزاء المائية البخارية ومن الأجزاء الأرضية المتصعّدة في الدخان والغبار، ومن أجزاء نارية. وإنما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح[٣] ماء. وإن لم يكن ماء صرفاً بسيطاً بل كان ممتزجاً من هواء وأرض ونار، لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره إلى الرداءة، كما أن مثل ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره إليها، وأكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو آخر الصيف والخريف، وسنذكر العوارض العارضة من الوباء في موضع آخر.

وأما الذي في كيفياته فهو أن يخرج في الحرّ أو البرد إلى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الزرع والنسل، وذلك إما باستحالة مجانسة كمعمعة القيظ[٤] إذا فسد، أو استحالة مضادة كزمهرة البرد في الصيف لعرض عارض. والهواء إذا تغيّر عرضت منه عوارض في الأبدان فإنه إذا تعفّن عفن الأخلاط وابتدأ بتعفين الخلط المحصور في القلب لأنه أقرب إليه وصولاً منه إلى غيره. وإن سخن شديداً أرخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح، فأسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة للطبيعة؛ وصفر اللون بتحليله الأخلاط الدموية المحمرة اللون وتغليبه المرة على سائر الأخلاط، وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الأخلاط وعفنها وميلها إلى التجاويف وإلى الأعضاء الضعيفة وليس بصالح للأبدان

(١) حمئيّ : طينيّ أسود، نسبة إلى الحمأة.

(٢) الأرض السبغة هي التي تحرث ولم تعمر لملوحتها.

(٣) البطائح : جمع أبطح، وهو المكان المتسع يمر به السيل فيترك فية الرمل والحصى الصغار.

(٤) معمعة القيظ : شدة الحر.

المحمودة، بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين وأصحاب الكزاز البارد والنزلة الباردة والتشنج الرطب واللقوة الرطبة.

وأمّا الهواء البارد، فإنه يحصر الحار الغريزي داخلاً ما لم يفرط إفراطاً يتوغّل به إلى الباطن، فإنّ ذلك مميت والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها، لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرئة (Trachea) ضرراً شديداً، وإذا لم يفرط شديداً قوى الهضم وقوّى الأفعال الباطنة كلها وأثار الشهوة، وبالجملة فإنه أوفق للأصحاء من الهواء المفرط الحرّ. ومضاره هي من جهة الأفعال المتعلقة بالعصب وبسدّه المسام وبعصره حشو وخلل العظام. والهواء الرطب صالح موافق للأمزجة أكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام منفتحة إلا أنه يهيىء للعفونة واليابس بالضدّ.

الفصل العاشر: في موجبات الرياح

قد ذكرنا أحوال الرياح في باب تغيّرات الهواء ذكراً ما، إلا أنا نريد أن نورد فيها قولاً جامعاً على ترتيب آخر ونبدأ بالشمال.

● **في الرياح الشمالية**: الشمال تقوّي وتشدّ وتمنع السيلانات الظاهرة (External secretion) وتسدّ المسام (Pores) وتقوي الهضم وتعقل البطن وتدرّ البول وتصحّح الهواء العفن الوبائي، وإذا تقدّم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب إسالة، ومن الشمال عصر إلى الباطن وربما أدّى إلى انفتاح إلى خارج، ولذلك يكثر حينئذٍ سيلان المواد من الرأس وعلل الصدر والأمراض الشمالية وأوجاع العصب، ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال وأوجاع الأضلاع والجنب والصدر والاقشعرار (Horripilation).

● **في الرياح الجنوبية**: الجنوب مرخيّة للقوّة مفتحة للمسام مثوّرة للاخلاط محرّكة لها إلى خارج مثقلة للحواس، وهي مما يفسد القروح وينكس الأمراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكاً ويهيج الصداع. ويجلب النوم ويورث الحميّات العفنة لكنها لا تخشن الحلق.

● **في الرياح المشرقية**: هذه الرياح إن جاءت في آخر الليل وأول النهار، تأتي من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلّت رطوبته فهي أيبس وألطف، وإن جاءت في آخر النهار وأوّل الليل فالأمر بالخلاف. والمشرقية بالجملة خير من المغربية.

● **في الرياح المغربية**: هذه الرياح إن جاءت في آخر الليل وأوّل النهار من هواء لم تعمل فيه الشمس فهي أكثف وأغلظ، وإن جاءت في آخر النهار وأوّل الليل فالأمر بالخلاف.

الفصل الحادي عشر: القول في موجبات المساكن

قد ذكرنا في باب تغيّرات الهواء أحوالاً للمساكن، ونحن نريد أن نورد أيضاً فيها كلاماً مختصراً على ترتيب آخر ولا نبالي أن نكرّر بعض ما سلف.

● **في أحكام المساكن**: قد علمت أن المساكن تختلف أحوالها في الأبدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في أنفسها ولحال ما يجاورها من ذلك، ومن الجبال، ولحال تربتها هل هي طيّنَة أو

نزة[١] أو حَمِئَة أو بها قوّة معدن، ولحال كثرة المياه وقلتها، ولحال ما يجاورها من مثل الأشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها. وقد علمت كيف يتعرّف أمزجة الأهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة البحار والجبال لها ومن رياحها ونقول بالجملة: إن كل هواء يسرع إلى التبرّد إذا غابت الشمس ويسخن إذا طلعت فهو لطيف وما يضاده بالخلاف. ثم شرّ الأهوية ما كان يقبض الفؤاد ويضيّق النفس ثم لنفصل الآن حال مسكن مسكن.

● **في المساكن الحارة**: المساكن الحارة مسوّدة مفلفلة للشعور مضعفة للهضم، وإذا كثر فيها التحليل جداً وقلت الرطوبات أسرع الهرم إلى أهلها، كما في الحبشة فإن أهلها يهرمون من بلادهم في ثلاثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلّل الروح جداً. والمساكن الحارة أهلها ألين أبداناً.

● **في المساكن الباردة**: المساكن الباردة أهلها أقوى وأشجع وأحسن هضماً كما علمت فإن كانت رطبة، كان أهلها لحيمين شحيمين[٢] غائري العروق جافي المفاصل غضّين بضّين.

● **في المساكن الرطبة**: المساكن الرطبة أهلها حسنو السحنات لينو الجلود يسرع إليهم الاسترخاء في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديداً ولا يبرد شتاؤهم شديداً، وتكثر فيهم الحميّات المزمنة والإسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير، وتكثر البواسير وتكثر القروح والعفن والقُلاع (Thrush-Aphtha- Stomatitis) ويكثر فيهم الصرع.

● **في المساكن اليابسة**: المساكن اليابسة يعرض لأصحابها أن تيبس أمزجتهم وتقحل[٣] جلودهم وتتشقق ويسبق إلى أدمغتهم اليبس، ويكون صيفهم حاراً وشتاؤهم بارد الضد ما أوضحناه.

● **في المساكن العالية**: سكان المساكن العالية أصحاء أقوياء أجلاد طويلو الأعمار.

● **في المساكن الغائرة**: سكان الأغوار يكونون دائماً في ومد وكمد[٤] ومياه غير باردة خصوصاً إن كانت راكدة، أو مياهاً بطيحية[٥] أو سبخية وعلى أن مياهها بسبب هوائها رديئة.

● **في المساكن الحجرية المكشوفة**: هؤلاء يكون هواؤهم حاراً شديداً في الصيف بارداً في الشتاء وتكون أبدانهم صلبة مدمجة كثيرة الشعر قوية بنية المفاصل تغلب عليهم اليبوسة، ويسهرون وهم سيئو الأخلاق، مستكبرون مستبدون، ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة.

● **في المساكن الجبلية الثلجي**: سكان المساكن الجبلية الثلجية، حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة، وتكون بلادهم بلاداً أريحية، و[ما دامت الثلوج] باقياً تولّد منها رياح طيبة،

---

(١) نزّة: ذات نزّ، والنزّ، ما يتحلب من الأرض من الماء.

(٢) لحمون شحمون: كثيرو اللحم والشحم.

(٣) تقحل: تيبس على العظم.

(٤) الومد: الغضب والحميّة. والكمد: الهم والحزن.

(٥) بطيحية: البطحاء والبطحية مسيل واسع فية دُقاق الحصى.

فإذا ذابت وكانت الجبال بحيث تمنع الرياح عادت وَمِدَة[١].

• **في المساكن البحرية**: هذه البلاد يعتدل حرّها وبردها لاستعصاء رطوبتها على الانفعال وقبول ما ينفذ فيها، وأما في الرطوبة واليبوسة فيميل إلى الرطوبة لا محالة، فإن كانت شمالية كان قرب البحر وغور المسكن أعدل لها، وإن كانت جنوبية حارة فبالضدّ من ذلك.

• **في المساكن الشمالية**: هذه المساكن في أحكام البلاد والفصول الباردة التي تكثر فيها أمراض الحقن والعصر وتكثر الأخلاط فيها مجتمعة في الباطن. ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف[٢] لكثرة الامتلاء وقلّة التحلّل، فتتفجّر العروق.

وأما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية، فإن عرض كان قوياً لأنه لن يعرض إلا لسبب قوي. ويسرع برء القروح في أبدانهم لقوتهم وجودة دمائهم، ولأنه ليس من خارج سبب يرخّيها ويليّنها ولشدّة حرارة قلوبهم تكون فيهم أخلاق سبعية. ويعرض لنسائهم أن لا يستنقين فضل استنقاء بالطمث فإن طمثهن لا يسيل سيلاناً كافياً لتقبض المسالك وعدم ما يسيّل ويرخّي، فلذلك يكنّ فيما قالوا عواقر لأن الأرحام فيهن غير نقية. وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك؛ بل أقول: إن اشتداد حرارتهن الغريزية يقاوم ما ينقص من فعل الأسباب المسيّلة والمرخيّة من خارج. قالوا: وقلما يعرض لهن الإسقاط، وذلك دليل صحيح على أن القوى في سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولادهن لأن أعضاء ولادتهن منضمّة منسدّة وأكثر ما يسقطن للبرد، وتقل ألبانهن وتغلظ للبرد الحابس من النفوذ والسيلان. وقد يعرض في هذه البلدة وخصوصاً لضعاف القوى مثل النساء كُزاز (Tatanus) وسِلّ (Consumption-Pthisis)، وخصوصاً للواتي تضعن فإنه يعرض لهن السلُّ والكزاز كثير الشدّة تزحرهن[٣] لعسر الولادة، فتنصدع العروق التي في نواحي الصدر أو أجزاء من العصب والليف فيعرض من الأوّل سلّ ومن الثاني كزاز، ويكون مراق البطن[٤] منهن عرضة للانصداع عند شدّة العسر. ويعرض للصبيان أُدْرة الماء (Hydrocele) ويزول مع الكبر. ويعرض للجواري ماء البطن والأرحام، ويزول مع الكبر. والرمد يعرض لهم في النادر وإذا عرض كان شديداً.

• **في المساكن الجنوبية**: المساكن الجنوبيّة، أحكامها أحكام البلاد والفصول الحارة، وأكثر مياهها يكون ملحاً كبريتياً. ورؤوس سكانها تكون ممتلئة مواد رطبة لأن الجنوب يفعل ذلك. وبطونهم دائمة الاختلاف مما لا بد أن يسيل إلى معدهم من رؤوسهم، ويكونون مسترخي الأعضاء ضعافها، وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة أيضاً. ويعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤوسهم ومِعَدهم، ويعسر برء قروحهم وتترهّل وتكثر بها في

---

(١) الوَمَدُ: شدة حرّ اليوم والليل. والوَمَد أيضاً: ندًى يجيء في صميم الحرّ من قِبَل البحر مع سكون الريح، وهو ما يعبّر عنه اليوم بالرطوبه.

(٢) الرعاف (Rhinorrhagia-Epistaxis-Haemorrhinia) نزيف الأنف.

(٣) يقال: زَحَرَت بالولد: ولدته. وزحر زحيراً وزُحاراً وزُحارةً أخرج صوته أو نَفَسَه بأنين من عمل أو شدة.

(٤) مراقُ البطن: ما رقّ منه ولان في أسافله ونحوها.

النساء نزف الحيض ولا يحبلن إلا بعسر ويسقطن في الأكثر لكثرة أمراضهن لا لسبب آخر، ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب (Humid Conjunctioitis) السريع التحلّل. وأما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم لسبب امتلاء الرؤوس الربو والتمدّد والصرع، ويصيبهم حميّات يجتمع فيها حرّ وبرد والحميّات الطويلة الشتوية والليلية، وتقل فيهم الحميّات الحارة لكثرة استطلاقاتهم[١] وتحلّل اللطيف من أخلاطهم.

● **في المساكن المشرقيّة**: المدينة المفتوحة إلى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم الشمس في أول النهار ويصفو هواؤهم، ثم ينصرف عنهم وقد صفى. وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها إليهم الشمس وتتبعها بنفسها وتتفق حركاتها.

● **في المساكن المغربيّة**: المدينة المكشوفة إلى المغرب المستورة عن المشرق لا توافيها الشمس إلى حين، وكما توافيها تأخذ في البعد عنها لا في القرب إليها فلا تلطّف هواءها ولا تجففه، بل تتركه رطباً غليظاً. وإن أرسلت إلى المدينة رياحاً أرسلتها مغربية وليلاً، فتكون أحكامها أحكام البلاد الرطبة المزاج المعتدلة الحرارة الغليظة. ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طباع الربيع، لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية قُصُوراً كثيراً، فلا يجب أن يلتفت إلى قوله من جزم أن قوّة هذه البلاد قوّة الربيع قولاً مطلقاً، بل إنها بالقياس إلى بلاد أخرى جيدة جداً. ومن المعنى المذموم فيها أن الشمس لا توافيهم إلا وهي مستولية على تسخين الإقليم لعلوها تطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل. ولرطوبة أمزجة هوائهم تكون أصواتهم باحة[٢] وخصوصاً في الخريف لنوازلهم.

● **في اختيار المساكن وتهيئتها**: ينبغي لمن يختار المساكن أن يعرف تربة الأرض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار وماءها وجوهر مائها وحاله في البروز والانكشاف أو في الارتفاع والانخفاض، وهل هي معرّضة للرياح أو غائراً في الأرض. ويعرف رياحهم، هل هي الصحيحة الباردة وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن. ويتعرّف حال أهل البلد في الصحة والأمراض، وأيّ الأمراض يعتاد بهم. ويتعرّف قوّتهم وهضمهم وجنس أغذيتهم، ويتعرّف حال مائها وهل هو واسع منفتح أو ضيّق المداخل مخنوق المنافس. ثم يجب أن يجعل الكُوى[٣] والأبواب شرقية شمالية، ويكون العمدة[٤] على تمكين الرياح المشرقية من مداخلة الأبنية وتمكين الشمس من الوصول إلى كل موضع فيها، فإنها هي المُصْلحة للهواء. ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخّن صيفاً خلاف الكامنة أمر جيّد منتفع به. فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاماً مشروحاً، وخليق بنا أن نتكلم فيما يتلوها من الأسباب المعدودة معها.

---

(١) الاستطلاقات: الإسهالات. (٢) باحة: مبحوحة.

(٣) الكوى(بضم الكاف): جمع كَوّة (بفتح الكاف)، وهي الخرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء.

(٤) العُمدة: ما يُعتمد عليه.

الفصل الثاني عشر: في موجبات الحركة والسكون (Motion and pause)

الحركة يختلف فعلها في بدن الإنسان بما يشتدّ ويضعف وبما يقلّ ويكثر وبما يخالطها من السكون، وهذا عند الحكماء قسم برأسه. وبما يتعاطاه من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة المخالطة للسكون يشترك في تهييج الحرارة، إلا أن الشديدة الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون بأنها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلّل إن حلّلت أقل.

وأما الكثيرة فإنها تحلّل بالرفق فوق ما يسخن. وإذا أفرد كل واحد منهما برد لفرط تحليله الحار الغريزي وجفّف أيضاً. وأما إذا كانت متعاطاة لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها، وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها؛ مثلاً إن كانت الحركة حركة صناعة القِصَارة[1] فإنها يعرض لها أن تفيد برد أو رطوبات، وإن كانت حركة صناعة الحدادة عَرَض لها أن تفيد فضل سخونة وجفاف. وأما السكون فهو مبرّد دائماً لفقدان انتعاش الحرارة الغريزية والاحتقان الخانق ومرطب لفقد التحلّل من الفضول.

الفصل الثالث عشر: في موجبات النوم واليقظة

النوم شديد الشبه بالسكون، واليقظة شديدة الشبه بالحركة، لكن لهما بعد ذلك خواص يجب أن تُعتبر فنقول: إن النوم يقوّي القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخّي القوى النفسانية بترطيبه مسالك الروح النفساني وإرخائه إياها وتكديرها جوهر الروح ويمنع ما يتحلّل؛ ولكنه يزيل أصناف الإعياء ويحبس المستفرغات المفرطة لأن الحركة تزيد المستعدات للسيلان إسالة، إلا ما كان من المواد في ناحية الجلد فربما أعان النوم على دفعه لحصره الحرارة داخلاً وتوزيعه الغذاء في البدن واندفاع ما قرب من الجلد بحقن ما بعد، ولكن اليقظة في هذا أبلغ. على أن النوم أكثر تعريقاً من اليقظة؛ وذلك لأن تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل التحليل الرقيق المتّصل. ومن عرق كثيراً في نومه ولا سبب له من أسباب أخرى فإنه يمتلئ من الغذاء بما لا يحتمله، فإن صادف النوم مادّة مستعدّة للهضم أو النضج أحالها إلى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار في البدن فسخن البدن سخونة غريزية (Innate heat)، وإن صادف أخلاطاً حارة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة (Extraneous heat)، وإن صادف خلاء تبرّد بما يحلّل أو خلطاً عاصياً على القوة الهائمة برد بما ينشر منه، واليقظة تفعل أضداد جميع ذلك لكنها إذا أفرطت أفسدت مزاج الدماغ إلى ضرب من اليبوسة، وأضعفته فخلطت العقل وأحرقت الأخلاط فأحدثت أمراضاً حادّة.

والنوم المفرط يحدث ضدّ ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والأمراض الباردة وذلك بما يمنع من التحلّل، والسهر يزيد في الشهوة ويجوّع بما يحلّل من المادة وينقص من الهضم بما يحلّل من القوّة والتحليل بين سهر ونوم رديء الأحوال كلها. والغالب من حال

---

(١) القصارة (بكسر القاف): حرفة القصّار، وهو الذي يدقّ الثوب ويبيّضه.

النوم أن الحرّ فيه يبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاجون من الدثار[١] لأعضائهم كلها إلى ما لا يحتاج إليه اليقظان. وستجد من أحكام النوم وما يتعرّف منه ومن أحواله كلاماً كثيراً في الكتب المستقبلة.

الفصل الرابع عشر: في موجبات الحركات النفسانية (Psychic motion)

جميع العوارض النفسانية يتبعها أو يصحبها حركات الروح، إما إلى خارج وإما إلى داخل، وذلك إما دفعة، وإما قليلاً قليلاً. ويتبع حركتها إلى خارج برد الباطن، وربما أفرط ذلك فيتحلّل دفعة فيبرد الباطن والظاهر ويتبعه غشي أو موت ويتبع حركتها إلى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن. وربما اختنقت من شدّة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي عظيم أو موت.

والحركة إلى خارج إما دفعة، كما عند الغضب وإما أولاً. فأولاً، كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل. والحركة إلى داخل إما دفعة كما عند الفزع، وإما أولاً، فأولاً كما عند الحزن. والاختناق والتحلّل المذكوران إنما يتبعان دائماً ما يكون دفعة. وأما النقصان وذبول الغريزية فيتبع دائماً ما يكون قليلاً قليلاً، أعني بالنقصان الاختفاق بالتدريج ـ وفي جزء جزء لا دفعة. وقد يتفق أن يتحرّك إلى جهتين في وقت واحد إذا كان العارض يلزمه عارضان، مثل الهم: فإنه قد يعرض معه غضب وحزن فتختلف الحركتان، ومثل الخجل: فإنه قد يقبض أولاً إلى الباطن ثم يعود العقل والرأي فيبسط المنقبض فيثور إلى خارج فيحمرّ اللون.

وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التي ذكرناها، مثل التصورات النفسانية فإنها تثير أموراً طبيعية كما قد يعرض أن يكون المولود مشابهاً لمن يتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الإنزال. وهذه أحوال ربما اشمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على أحوال غامضة من أحوال الوجود. وأما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها إنكار ما لا يجوز وجوده. ومن هذه القبيل اتّباع حركة الدم من المستعدّ لها إذا كثر تأمّله ونظره في الأشياء الحمر، ومن هذا الباب تضرُّس الإنسان لأكل غيره من الحموضة وإصابته الألم في عضو يؤلم مثله غيره إذا راعه. ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصوّر ما يُخاف أو يُفرح به.

الفصل الخامس عشر: في موجبات ما يؤكل ويشرب

ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الإنسان من وجوه ثلاثة: فإنه يفعل فعلاً بكيفيته فقط، وفعلاً بعنصره، وفعلاً بجملة جوهره. وربما تقاربت مفهومات هذه الألفاظ بحسب التعارف اللغوي، إلا أنّا نصطلح في استعمالها على معان نشير إليها.

فأما الفاعل بكيفيته فهو أن يكون من شأنه أن يتسخّن إذا حصل في بدن الإنسان أو يتبرّد فيسخن بسخونته ويبرد ببرده من غير أن يتشبّه به.

(١) الدثار: الثوب الذي يُستدفأ به من فوق الشعار.

وأما بعنصره فأن يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من أعضاء الإنسان، إلا أن عنصره مع قبوله صورته قد يتفق أن يبقى فيه من أول الأمر إلى أن يتمّ الانعقاد. والتشبه بقية من كيفياته التي كانت له ما هو أشدّ في بابها من الكيفيات لبدن الإنسان مثل الدم المتولّد من الخس، فإنه يصحبه من البرودة ما هو أبرد من مزاج الإنسان، وإن كان قد صار دماً وصلح أن يكون جزء عضو إنسان. والدم المتولّد من النوم بالضدّ.

وأما الفاعل بجوهره، فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبّه بالبدن أو مع تشبّه بالبدن، وأعني بالكيفية إحدى هذه الكيفيات الأربع، فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادّته في الفعل، والفاعل بالعنصر هو الذي إذا استحال عنصره عن جوهره استحالة يوجبها قوة في البدن قام بدل ما يتحلّل أولاً، وذكّى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانياً، وربما فعل أيضاً بالكيفية الباقية فيه ثالثاً. والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذي إذا امتزجت بسائطه وحدث منها شيء واحد استعد لقبول نوع وصورة زائدة على بسائط تلك الصورة ليست الكيفيّات الأول التي للعنصر ولا المزاج الكائن عنها، بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في مغناطيس، ومثل طبيعة كل نوع من أنواع الحيوان والنبات المستفادة بعد المزاج بإعداد المزاج، وليست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج، إذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة ولا ممزوجة، بل هي مثل لون أو رائحة أو نفس أو صورة أخرى ليست من المحسوسات.

وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج، قد يتفق أن يكون كمالها الانفعال من الغير إذ كانت هذه الصورة قوة انفعالية، وقد يتفق أن يكون كمالها فعلاً في الغير إذا كانت هذه الصورة قوية على فعل في الغير. وإذا كانت فعّالة في الغير قد يتفق أن يكون فعلها في بدن الإنسان، وقد يتفق أن لا يكون. وإن كانت قوة تفعل في بدن الإنسان، فقد يتفق أن تفعل فعلاً ملائماً، وقد يتفق أن تفعل فعلاً غير ملائم. وتكون جملة الفعل فعلاً ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج؛ فلهذا يسمّى هذا فعلاً بجملة الجواهر، أي بصورة النوع لا بالكيفية، أي لا بالكيفيات الأربع وما هو مزاج عنها.

أما الملائم فمثل فعل «فاوانيا» في إبطاله الصرع.

وأما المنافي فمثل قوّة البيش المفسدة لجوهر الإنسان. ونرجع الآن فنقول: إنّا إذا قلنا للشيء المتناول أو الملطلوخ أنه حار أو بارد، فإنما نعني أنه كذلك بالقوة لا بالفعل، ونعني أنه بالقوة آحرّ من أبداننا وأبرد من أبداننا، ونعني بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة بدننا فيها بأن يكون إذا انفعل حاملها عن الحار الغريزي الذي لنا حدث حينئذ فيها ذلك بالفعل. وربما عنينا بهذه القوة شيئاً آخر، وهو أن تكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا: إن الكبريت حار بالقوة، وربما اكتفينا بقولنا: إن الشيء حار أو بارد إلى الأغلب في مزاجه من الأركان الأولى غير ملتفتين إلى جانب فعل بدننا فيه. وقد نقول للدواء: إنه بالقوة كذا إذا كانت القوة بمعنى المَلَكَةِ، كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة، مثل قولنا: إن البيش بالقوة مفسد. والفرق بين هذا وبين الأول أن الأول ما لم يُحِلْهُ البدن إحالَةً ظاهرة لم يخرج إلى الفعل، وهذا، إما أن يفعل

بنفس الملاقاة كسم الأفاعي، أو بأدنى استحالة في كيفيته كالبيش. وبين القوة الأولى والقوة التي ذكرناها قوة متوسّطة هي مثل قوة الأدوية السمّية. ثم نقول إن مراتب الأدوية قد جعلت أربعة:

المرتبة الأولى منها: أن يكون فعل المتناول في البدن بكيفيته فعلاً غير محسوس مثل أن يسخّن أو يبرّد تسخيناً أو تبريداً ليس يفطن له ولا يحس به إلا أن يتكرّر أو يكثر.

والمرتبة الثانية: أن يكون الفعل أقوى من ذلك؛ ولكن لا يبلغ أن يضرّ بالأفعال ضرراً بيّناً ولا يغير مجراها الطبيعي إلا بالعرض، أو إلا أن يتكرر ويكثر.

والمرتبة الثالثة: أن يكون فعلها يوجب بالذات ضرراً بيّناً، ولكن لا يبلغ أن يهلك ويفسد.

والمرتبة الرابعة: أن يكون بحيث يبلغ أن يهلك ويفسد. وهذه خاصية الأدوية السميّة فهذا ما يكون بالكيفية. وأما المهلك بجملة جوهره فهو السم.

ونقول من رأس: إن جميع ما يرد على البدن مما يجري بينهما فعل وانفعال، إما أن يتغيّر عن البدن ولا يغيّره، وإما أن يتغيّر عن البدن ويغيّره، وإما أن لا يتغيّر عن البدن ويغيّره.

فأما الذي يتغيّر عن البدن ولا يغيّره تغييراً معتدًا به، فإما أن يتشبّه بالبدن، وإما أن لا يتشبّه؛ والذي يتشبّه به هو الغذاء على الإطلاق. وأما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل.

وأما الذي يتغيّر عن البدن ويغيّره فلا يخلو إما أن يكون كما يتغيّر عن البدن يغيّر البدن، ثم إنه يتغيّر عن البدن آخر الأمر فيبطل بغيره، وإما أن لا يكون كذلك بل يكون هو الذي يغيّر البدن آخر الأمر ويفسده. والقسم الأول، إما أن يكون بحيث يتشبّه بالبدن، أو لا يكون بحيث يتشبّه به، فإن تشبّه به فهو الغذاء الدوائي، وإن لم يتشبّه فهو الدواء المطلق. والقسم الثاني فهو الدواء السمّي.

وأما الذي لا يتغيّر عن البدن البتة ويغيّره فهو السم المطلق. ولسنا نعني بقولنا إنه لا يتغيّر عن البدن أنه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه، بل أكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه؛ بل نعني أنه لا يتغيّر في صورته الطبيعية، بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن، وقد تكون طبيعة هذا حارة فتعين طبيعته خاصيته في تحليل الروح كسمّ الأفعى والبيش. وقد تكون باردة فتعين طبيعته خاصيته في إخماد الروح وإيهانه كسمّ العقرب والشوكران وجميع ما يبرّد. وقد يغيّر البدن آخر الأمر تغييراً طبيعياً وهو التسخين؛ فإنه إذا استحال إلى الدم زاد لا محالة في التسخين، حتى إن الخسّ والقرع يسخن هذا التسخين. إلا أنا لسنا نقصد بالتغيير هذا التسخين، بل ما كان صادراً عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق. والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته، لكنه يستحيل أولاً في كيفيته، فمنه ما يستحيل أولاً إلى حرارة فيسخن كالثوم، ومنه ما يستحيل أولاً إلى برودة فيبرّد كالخسّ. وإذا استتمت الاستحالة إلى الدم كان أكثر فعله التسخين بتوفير الدم، وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة وخلعت برودتها. لكنه قد يصحب أيضاً كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شيء بعد الاستحالة في الجوهر، فيبقى في الدم الحادث من الخسّ تبريد ما، ومن الدم الحادث من الثوم تسخين ما ولكن إلى حين.

والأدوية الغذائية فمنها ما هو أقرب إلى الدوائية ومنها ما هو أقرب إلى الغذائية، كما أن الأغذية نفسها منها ما هو قريب الطباع إلى جوهر الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم، ومنها ما هو أبعد منه يسيراً مثل الخبز واللحم، ومنها ما هو أبعد جداً كالأغذية الدوائية. ونقول: إن الغذاء يغيّر حال البدن بكيفيته وكميته. أما بكيفيته فقد عرف ذلك، وأما بكميته فذلك إما بأن يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة، وإما بأن ينقص فيورث الذبول. والزيادة في كمية الغذاء مبرّدة دائماً، اللهم إلا أن يعرض منها عفونة فتسخن، فإن العفونة كما أنها إنما تحدث عن حرارة غريبة، كذلك تحدث عنها أيضاً حرارة غريبة.

ونقول أيضاً: إن الغذاء منه لطيف، ومنه كثيف، ومنه معتدل. واللطيف هو الذي يتولّد منه دم رقيق، والكثيف هو الذي يتولّد منه دم ثخين، وكل واحد من الأقسام، فإما أن يكون كثير التغذية: وإما أن يكون يسير التغذية. مثال اللطيف الكثير الغذاء: الشراب وماء اللحم ومحّ البيض المسخّن، أو النيمبرشت[1]، فإنه كثير الغذاء لأن أكثر جوهره يستحيل إلى الغذاء.

ومثال الكثيف القليل الغذاء: الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها، فإن الشيء المستحيل منها إلى الدم قليل.

ومثال الكثيف الكثير الغذاء: البيض المسلوق ولحم البقر.

ومثال اللطيف القليل الغذاء: الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية. ومن الثمار التفاح والرّمان وما يشبهه فإن كل واحد من هذه الأقسام قد يكون رديء الكيموس، وقد يكون محمود الكيموس (Chymos). مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس: صفرة البيض والشراب وماء اللحم.

ومثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس: الخسّ والتفاح والرمّان.

ومثال اللطيف القليل الغذاء الرديء الكيموس: الفجل والخردل وأكثر البقول.

ومثال اللطيف الكثير الغذاء الرديء الكيموس: الرئة ولحم النواهض.

ومثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس: البيض المسلوق ولحم الحولي[2] من الضأن.

ومثال الكثيف الكثير الغذاء الرديء الكيموس: لحم البقر ولحم البط ولحم الفرس.

ومثال الكثيف القليل الغذاء الرديء الكيموس: القديد. وأنت تجد في هذه الجملة المعتدل.

الفصل السادس عشر: في أحوال المياه

إنَّ الماء ركن من الأركان، ومخصوص من جملة الأركان بأنه وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول، لا لأنه يغذو، بل لأنه ينفذ الغذاء ويصلح قوامه. وإنما قلنا إن الماء لا يغذو لأنَّ الغاذي هو الذي بالقوة دم وبقوة أبعد من ذلك جزء عضو الإنسان. والجسم البسيط

---

(١) النيمبرشت: كلمة فارسية مركبة من «نيم» بمعنى نصف، و«برشتن» بمعنى مشويّ أو مطبوخ أو مسلوق، والمعنى: نصف مطبوخ.

(٢) الحولي: الذي أتى عليه حَوْل

(Simple body) لا يستحيل إلى قبول صورة الدموية وإلى قبول صورة عضو الإنسان، ما لم يتركّب، لكن الماء جوهر يعين في تسييل الغذاء وترقيقه وبذرقته نافذاً إلى العروق ونافذاً إلى المخارج لا يستغني عن معونته هذه في تمام أمر الغذاء. ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها. فأفضل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرّة الأرض التي لا يغلب على تربتها شيء من الأحوال والكيفيات الغريبة، أو تكون حجرية فتكون أولى بأن لا تعفن العفونة الأرضية، ولكن التي من طينة حرّة خير من الحجرية، ولا كل عين حرّة بل التي هي مع ذلك جارية، ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح، فإن هذا مما تكتسب به الجارية فضيلة. وأما الراكدة فربما اكتسبت رداءة بالكشف لا تكتسبها بالغور والستر.

واعلم أنَّ المياه التي تكون طينية المسيل خير من التي تجري على الأحجار، فإنَّ الطين ينقّي الماء ويأخذ منه الممزوجات الغريبة ويروقه، والحجارة لا تفعل ذلك، لكنه يجب أن يكون طين مسيلها حرًّا لا حمأة، ولا سبخة ولا غير ذلك. فإن اتفق أن كان هذا الماء غمراً شديد الجرية تحيل كثرته ما يخالطه إلى طبيعته يأخذ إلى الشمس في جريانه، فيجري إلى المشرق خصوصاً إلى الصيفي منه، فهو أفضل لا سيما إذا بعد جداً من مبدئه، ثم ما يتوجّه إلى الشمال. والمتوجّه إلى المغرب والجنوب رديء، وخصوصاً عند هبوب الجنوب. والذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل أفضل. وما كان بهذه الصفة، كان عذباً يخيّل أنه حلو، ولا يحتمل الخمر (Yeast) إذا مزج به منه إلا قليلاً، وكان خفيف الوزن سريع التبرّد والتسخّن لتخلخله، بارداً في الشتاء حاراً في الصيف، لا يغلب عليه طعم ألبتة ولا رائحة، ويكون سريع الإنحدار من الشراسيف (Epigastrium)[١] سريع نهرّي ما يهرى فيه ونطبخ ما يطبخ فيه.

واعلم أن الوزن من الدستورات المنجحة (Successfal constitution) في تعرّف حال الماء، فإن الأخف في أكثر الأحوال أفضل وقد يعرف الوزن بالمكيال (Measure-Measuring instrument)، وقد يعرف بأن تبل خرقتان بماءين مختلفين، أو قطنتان متساويتان في الوزن، ثم يجففان تجفيفاً بالغاً ثم يوزنان، فالماء الذي قطنته أخف، فهو أفضل. والتصعيد (Sublimation) والتقطير (Filtration) ما يصلح المياه الرديئة، فإن لم يمكن ذلك فالطبخ فإن المطبوخ على ما شهد به العلماء أقل نفخاً وأسرع انحداراً. والجهال من الأطباء يظنون الماء المطبوخ يتصعّد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ إذ يزيد الماء تكثيفاً، ولكن يجب أن تعلم أن الماء في حدّ مائيته متشابه الأجزاء في اللطافة (Tenuity) والكثافة (Density) لأنه بسيط غير مركّب، لكن الماء يكثف إما باشتداد كيفية البرد عليه، وإما بمخالطة شديدة من الأجزاء الأرضية التي أفرط صغرها ليس يمكنها أن تنفصل عنه وترسب فيه لأنها ليست بمقدار ما يقدر أن يشقّ اتصال الماء فيرسب فيه صغراً فيضطرها ذلك إلى أن يحدث لها بجوهر الماء امتزاج، ثم الطبخ يزيل التكثيف (Condensation) الحادث عن البرد أولاً ثم يخلخل أجزاء الماء خلخلة (Porosity) شديدة حتى

(١) الشراسيف: الغضاريف وهي كلّ ما يتعلّق بكل ضلع وهو الطرف المشرف على البطن.

يصير أدق قواماً، فيمكن أن تنفصل عنه الأجزاء الثقيلة الأرضية المحبوسة في كثافته وتخرقه راسبة وتباينه بالرسوب، ويبقى ماء محضاً قريباً من البسيط ويكون الذي انفصل بالتبخير (Evapouration) مجانساً للباقي غير بعيد منه، لأن الماء إذا تخلّص من الخلط (Fluid) تشابهت أجزاؤه في اللطافة فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها. فالطبخ إنما يلطف الماء بإزالة تكثيف البرد وبترسيب ((Precipitate) الخلط المخالط له. والدليل على هذا أنك إذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شيء يعتدّ به، وإذا طبختها رسب في الوقت شيء كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافياً، وكان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ. ألا ترى أن مياه الأودية الكبار مثل نهر جيحون ـ وخصوصاً ما كان منها مغترفاً من آخره ـ يكون عند الاغتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان قصير كرة واحدة بحيث إذا استصفيتها مرة أخرى لم يرسب شيء يعتدّ به ألبتة. وقوم يفرطون في مدح ماء النيل إفراطاً شديداً ويجمعون محامده في أربع، بعد منبعه وطيب مسلكه وأخذه إلى الشمال عن الجنوب ملطف لما يجري فيه من المياه. وأما غمورته فيشاركه فيها غيره. والمياه الرديئة لو استصفيتها كل يوم من إناء إلى إناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الرأس، ومع ذلك فإنه لا يرسب عنها ما من شأنه أن يرسب إلاّ بأناة من غير إسراع، ومع ذلك فلا يتصفّى تصفياً بالغاً، والعلّة فيه أن المخالطات الأرضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة. ثم الطبخ يفيد رقة الجوهر وبعد الطبخ المخض[1].

ومن المياه الفاضلة ماء المطر وخصوصاً ما كان صيفياً ومن سحاب راعد. وأما الذي يكون من سحاب ذي رياح عاصفة، فيكون كدر البخار الذي يتولّد منه وكدر السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه، إلا أن العفونة تبادر إلى ماء المطر وإن كان أفضل ما يكون، لأنه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الأرضي والهوائي بسرعة، وتصير عفونته سبباً لتعفن الأخلاط ويضرّ بالصدر والصوت.

قال قوم: والسبب في ذلك أنه متولّد عن بخار يصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموماً غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدّة لطافة جوهره فإن كل لطيف الجوهر، قوامه قابل للانفعال (Reaction)، وإذا بودر إلى ماء المطر وأغلي قلّ قبوله للعفونة. والحموضات إذا تنوولت مع وقوع الضرورة إلى شرب ماء مطر قابل للعفونة أمن ضرره.

وأما مياه الآبار والقنى بالقياس إلى مياه العيون فرديئة، وذلك لأنها مياه محتقنة مخالطة للأرضيات مدة طويلة لا تخلو عن تعفين مّا وقد استخرجت وحرّكت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة إلى الظهور والاندفاع، بل بالحيلة (Mechanism) والصناعة بأن قرب لها السبيل إلى الرشوح. وأردؤها ما جعل لها مسالك في الرصاص فتأخذ من قوته وتوقع كثيراً في قروح **الأمعاء. وماء النّزّ أردأ من ماء البئر،** لأن ماء البئر يستجدّ نبوعه بالنزح فتدوم حركته ولا يلبث **اللبث الكثير في المحقن ولا يريث في** المنافس ريثاً طويلاً. وأما ماء النزّ فماء يطول تردده في

---

(١) **المخض**: مَخَضَ: حَرَّك، **والمخض**: التحريك.

منافس الأرض العفنة ويتحرّك إلى النبوع والبروز. وحركته بطيئة لا تصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا تكون إلا في أرض فاسدة عفنة.

وأما المياه الجليدية والثلجية فغليظة، والمياه الراكدة الأجمية[١] خصوصاً المكشوفة فرديئة ثقيلة وإنما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج وتولّد البلغم (Phlegm-Mucus) وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فتولّد المرارة ولكثافتها واختلاط الأرضية بها وتحلُّل (Desolution) اللطيف منها، تولّد في شاربيها أطحلة، وترقّ مراقهم وتحبس أحشاءهم وتقضف (To Emaciate)[٢] منهم الأطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة الأكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيؤهم، وربما وقعوا في الاستسقاء (Dropsy) لاحتباس المائية فيهم، وربما وقعوا في ذات الرئة وزلق الأمعاء والطحال. وتضمر أرجلهم وتضعف أكبادهم وتقل من غذائهم بسبب الطحال، ويتولّد فيهم الجنون والبواسير والدوالي والأورام الرخوة خصوصاً في الشتاء، ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعاً، وتلدن أجنّة متورمين ويكثر فيهن الرجاء والحبل الكاذب ويكثر لصبيانهم الأدر (Hydrocde)[٣]

، وبكبارهم الدوالي (Varices) وقروح الساق (Leg ulcer)، ولا تبرأ قروحهم وتكثر شهوتهم ويعسر إسهالهم ويكون مع أذى وتقريح الأحشاء، ويكثر فيهم الربع وفي مشايخهم المحرقة ليبس طبائعهم وبطونهم.

والمياه الراكدة كيفما كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بأن بقاءه في موضع واحد غير طويل، وما لم يجر فإن فيه ثقلاً ما لا محالة، وربما كان في كثير منه قبض وهو سريع الاستحالة إلى التسخّن في الباطن، فلا يوافق أصحاب الحميّات والذين غلب عليهم المرار بل هو أوفق في العلل المحتاجة إلى حبس أو إلى إنضاج. والمياه التي يخالطها جوهر معدني أو ما يجري مجراه، والمياه العلقية، فكلها أردأ، لكن في بعضها منافع وفي الذي تغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الأحشاء ومنه الذرب (Sprue)[٤] وإنهاض القوى الشهوانية كلها. وسنذكر حالها وحال ما يجري مجراها فيما بعد.

والجمد والثلج إذا كان نقياً غير مخالط لقوة رديئة فسواء حلّل ماء، أو برد به الماء من خارج، أو ألقي في الماء فهو صالح. وليس تختلف أحوال أقسامه اختلافاً كثيراً فاحشاً، إلا أنه أكثف من سائر المياه ويتضرّر به صاحب وجع العصب، وإذا طبخ عاد إلى الصلاح. وأما إذا كان الجمد (Snow) من مياه رديئة، أو الثلج مكتسباً قوة غريبة من مساقطه فالأولى أن يبرد به الماء محجوباً عن مخالطته.

والماء البارد المعتدل المقدار أوفق المياه للأصحّاء وإن كان قد يضرّ العصب ويضر أصحاب أورام الأحشاء وهو مما ينبّه الشهوة ويشدّ المعدة (To bandage the stomach) والماء

---

(١) الأجمية: المتغيرة. (٢) تقضف: تصبح قليلة اللحم.

(٣) الأدر: الفتق الذي يصيب الخُصية أو الصَّفَن.

(٤) الذرب: داء يصيب المعدة فيفسد الطعام فيها مما يجعلها لا تهضمه ولا تمسكه.

الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام، ولا يسكن العطش في الحال، وربما أدى إلى الاستسقاء والدقّ، ويذبل البدن.

فأما السخن فإن كان فاتراً غثّى، وإن كان أسخن من ذلك فتجرّع على الريق، فكثيراً ما يغسل المعدة ويطلق الطبيعة، لكن الاستكثار منه رديء يوهن قوة المعدة. والشديد السخونة ربما حلّل القولنج (Colic) وكسر الرياح. والذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة أصحاب الصرع وأصحاب الماليخوليا وأصحاب الصداع البارد وأصحاب الرمد. والذين بهم بثور (Pustules-Pustulae-Pimples) في الحلق والعمور وأورام خلف الأذن وأصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب وانحلال الفؤاد في نواحي الصدر، ويدرُّ الطمث (Menstruation) والبول ويسكن الأوجاع.

وأمّا الماء المالح فإنه يهزل وينشف ويسهل، أولاً بالجلاء الذي فيه، ثم يعقل آخر الأمر بالتجفيف الذي في طبعه، ويفسد الدم فيولّد الحكة (Itch-Prurgio) والجرب (Itch-scabies). والماء الكدر يولّد الحصى والسدد فليتناول بعده ما يدر. على أن المبطون كثيراً ما ينتفع به وبسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطء انحدارها ومن ترياقاته الدسم والحلاوات (Sweet meat-Sweet things) والنوشادرية[١] يطلق الطبيعة، شرب منها أو جلس فيها، أو احتقن والشبّية تنفع من سيلان فضول الطمث، ومن نفث الدم (Haemo ptysis) وسيلان البواسير (Flow of piles). غير أنها شديدة الإثارة للحمّى في الأبدان المستعدّة لها. والحديدي يزبل الطحال (Spleen) ويعين على الباه. والنحاسي صالح لفساد المزاج، وإذا اختلطت مياه مختلفة جيّدة ورديئة غلب أقواها. ونحن قد بيّنا تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين. ونذكر باقي أحكام الماء وصفاته وقوى أصنافه في باب الماء في الأدوية المفردة فاطلب ما قلناه من هنالك.

الفصل السابع عشر: في موجبات الاحتباس والاستفراغ

احتباس ما يجب أن يستفرغ بالطبع يكون، إما لضعف الدافعة، أو لشدّة القوة الماسكة، فتشبّث به، أو لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء تلبثاً من القوى الطبيعية إياه إلى استيفاء الهضم، أو لضيق المجاري والسدد فيها، أو لغلظ المادة أو لزوجتها، أو لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة، أو لفقدان الإحساس بالحاجة إلى دفعها إذ كان قد تعيّن في الاستفراغ قوة إرادية كما يعرض في القولنج اليرقاني، أو لانصراف من قوة الطبيعة إلى جهة أخرى كما يعرض في البحارين من شدّة احتباس البول أو احتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة أخرى، وإذا وقع احتباس ما يجب أن يستفرغ [وإلاّ][٢] عرض من ذلك أمراض.

أما من باب أمراض التركيب، فالسدّة والاسترخاء والتشنّج الرطب وما يشبه ذلك، وأما من أمراض المزاج فالعفونة، وأيضاً الحار الغريزي واستحالته إلى النارية، وأيضاً انطفاء الحرارة

---

(١) النوشادرية: المواد التي تحتوي على ملح الأمونياك.

(٢) زيادة اثبتناها لسلامة المعنى واتّساق الكلام.

الغريزية من طول الاحتقان أو شدّته فيعقبه البرد، وأيضاً غلبة الرطوبة على البدن. وأما من الأمراض المشتركة فانصداع الأوعية وانفجارها. والتخمة من أردأ أسباب الأمراض وخصوصاً إذا وافت بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع من الشبع المفرط في الخطب عقيب جوع مفرط في الجدب. وأما من الأمراض المركّبة (Composite olyseases) فالأورام والبثور. واستفراغ ما يجب أن يحتبس يكون إما لقوة الدافعة أو لضعف الماسكة أو لإيذاء المادة بالثقل (Residues) لكثرته أو بالتمديد لريحته أو باللذع لحدته وحرافته أو لرقة المادّة، فيكون كأنها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها وقد يعينها سعة المجاري كما يعرض لسيلان (Semen-Sperm) المني أو من إنشافها طولاً أو انقطاعها عرضاً أو انفتاحها عن فوهاتها كما في الرعاف (Haemorrhinia) وقد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج أو من داخل وإذا وقع استفراغ ما يجب أن يحتبس، عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة المشعلة التي يغتذي منها الحار الغريزي، وربما عرض منه حرارة مزاج إذا كان ما يستفرغ بارد المزاج، مثل البلغم، أو قريباً من اعتدال المزاج، مثل الدم فيستولي الحار المفرط كالصفراء (Bile) فيسخن، قد يعرض من ذلك اليبس دائماً وبالذات، وربما عرضت منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف أو يعجز من الحرارة الغريزية (Innate heat-Natural heat) عن هضم الغذاء هضماً تاماً فيكثر البلغم، لكن هذه الرطوبة لا تنفع في المزاج الغريزي (Inate temper) ولا تكون غريزية، كما أن تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جوهر الأعضاء وغريزتها وإن لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة. وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الأمراض لأولي السدّة أيضاً لفرط يبس العروق (Vessels-Root) وانسدادها، ويتبعه التشنّج (Convision-Spasm) والكزاز (Tatanus-Lock jaw). وأما الاحتباس (Restraint-Retention) والاستفراغ (Evacution) المعتدلان المصادفان لوقت الحاجة إليها، فهما نافعان حافظان للحالة الصحية. فقد تكلمنا في الأسباب الضرورية بجنسيتها، وإن كانت قد لا يكون أكثر أنواعها ضرورية فلنأخذ في الأسباب الأخرى.

الفصل الثامن عشر: في أسباب تتّفق للبدن غير ضروريّة ولا ضارة

ولنتكلم الآن في الأسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي التي ليست بجنسيتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع، وهذه هي الأشياء الملاقية للبدن غير الهواء، فإنه ضروري بل مثل الاستحمامات وأنواع الدلك وغيرها، ولنبدأ بقول كلي في هذه الأسباب فنقول: إن الأشياء الفاعلة في بدن الإنسان من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين: فإنها تفعل فيه إما بنفوذ ما لطف منها في المسام (Pores) لقوة فيها غوّاصة نافذة، أو لجذب الأعضاء إياها من مسامها، أو بتعاون من الأمرين. وإما أن تفعل لا بمخالطة ألبتة، بل بكيفية صرفه محيلة للبدن وذلك إما لأن هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرّد بالفعل فيبرد، أو الطلاء المسخّن بالفعل فيسخن، أو الكماد المسخّن بالفعل فيسخن، وإما لأن لها هذه الكيفية بالقوة، لكن الحار الغريزي (Innate hot) منها يهيج فيها قوة فعالة ويخرجها إلى الفعل. وإما بالخاصية. ومن الأشياء ما يغيّر بالملاقاة ولا يغيّر بالتناول مثل البصل، فإنه إذا ضمّد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل، ومن الأشياء ما هو

بالعكس مثل الاسفيداج[١] فإنه إن شرب غيّر تغييراً عظيماً، وإن طلي لم يفعل من ذلك شيئاً. ومنها ما يفعل من الوجهين جميعاً والسبب في القسم الأول أحد أسباب ستة:

أحدها: أن مثل البصل إذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة (The digestive power) فكسرته وغيّرت مزاجه فلم تتركه بسلامته مدة في مثلها يمكنه أن يفعل فعله ويقرح في الباطن.

والثاني: أنه في أكثر الأمر يتناول مخلوطاً بغيره.

والثالث: أنه يختلط أيضاً في أوعية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته.

والرابع: أنه إنما يلزم من خارج موضعاً واحداً، وأما من داخل فلا يزال ينتقل.

والخامس: أنه إما من خارج فيلتصق إلصاقاً موثقاً، وأما من داخل فإنما يماس مماسة غير ملتصقة.

والسادس: أنه إذا حصل في الباطن تولّت تدبيره القوة الطبيعية، فلم يلبث الفضل منه أن يندفع والجيد أن يستحيل دماً وأما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه أنه غليظ الأجزاء، فلا ينفذ في المسام من خارج وإن نفذ لم يمعن إلى منافس الروح وإلى الأعضاء الرئيسية، وأما إذا تنوول كان الأمر بالعكس، وأيضاً فإن الطبيعة السميّة التي فيها لا تثور إلا بفرط تأثير الحار الغريزي (Inate hot Natural hot) الذي فينا فيه، وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجاً، وربما عاد عليك في كتاب الأدوية المفردة كلام من هذا القبيل.

الفصل التاسع عشر: في موجبات الاستحمام والتضحّي بالشمس والاندفان في الرمل والتمرّغ فيه والاستنقاع في الأدهان ورشّ الماء على الوجه

قال بعض المتحذلقين: خيرُ الحَمَّام ما قَدُمَ بناؤه واتسع هواؤه وعذب ماؤه وزاد آخر وقدر الأتون توقد بقدر مزاج من أراد وروده. واعلم أن الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه أو الترطيب بمائه. والبيت الأول مبرد مرطب. والثاني مسخّن مرطّب. والثالث مسخّن مجفّف. ولا يلتفت إلى قول من يقول: إن الماء لا يرطب الأعضاء الأصلية تشرّباً ولا لَفًّا لأنه قد يعرض من الحمام بعدما وصفناه من تأثيراته وتغييراته تغييرات أخرى، بعضها بالعرض، وبعضها بالذات، فإن الحمام قد يعرض له أن يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي، وأن يجفّف أيضاً جوهر الأعضاء التحليلية لكثير الرطوبات الغريزية، وإن أفاد رطوبات غريبة. وإذا كان ماؤه شديد السخونة يتقشعر منه الجلد فيستحصف (Miliaria rubra-Prickly heat)[٢] مسامه، لم يتأدّ من رطوبته إلى البدن شيء ولا أجاد تحليله. وماؤه قد يسخن ويبرد أما تسخينه، فبحماه إن كان حاراً إلى السخونة ما هو دون الفاتر فإنه يبرّد ويرطب، وبالحقن إذا كان بارداً فإنه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الأحشاء (Viscera-Viscus) إذا أورد بارداً على البدن، وأما

---

(١) الإسفيداج: طين يجلب من أصفهان في بلاد فارس يكتب به الصغار. ويقال له: رماد الرصاص.

(٢) حصف: بثر صغيرة تتقيح Miliaria rabra.

تبريده، فذلك إذا كثر فيه الاستنقاع (Immersion) فيبرد من وجهين: أحدهما لأنّ الماء بالطبع بارد فيبرد آخر الأمر، وإن سخن بحرارة عرضية لا يثبت، بل يزول ويبقى الفعل الطبيعي لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد، وأيضاً فإن الماء وإن كان حاراً أو بارداً فهو أرطب، وإذا أفرط في الترطيب حقن الحار الغريزي من كثرة الرطوبة فيطفئها فيبرد. والحمام قد يسخن بالتحليل أيضاً إذا وجد غذاء لم ينهضم وخلطاً بارداً لم ينضج فيهضم ذلك.

والحمام قد يستعمل يابساً فيجفّف وينفع أصحاب الاستسقاء أو الترهّل (Soft swelling)، وقد يستعمل رطباً فيرطّب وقد يقعد فيه كثيراً فيجفّف بالتحليل والتعريق (Diaphoresis-Sweating-Sudation) وقد يقعد فيه قليلاً فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعرّق. والحمام قد يستعمل على الريق والخواء فيجفّف شديداً ويهزل ويضعف، وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب إلى ظاهر البدن من المادّة إلا أنه يحدث السدد بما ينجذب بسببه إلى الأعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضج، وقد يستعمل عند آخر الهضم الأول قبل الإخلاء فينفع ويسمن باعتدال. ومن استعمل الحمّام للترطيب كما يستعمله أصحاب الدقّ (Hectic fever)، فيجب عليهم أن يستنقعوا في الماء، ما لم تضعف قواهم ثم يتمرّخوا بالدهن ليزيد في الترطيب وليحبس المائية النافذة في المسام ويحقنها داخل الجلد، وأن لا يبطئوا المقام، وأن يختاروا موضعاً معتدلاً، وأن يكثروا صبّ الماء على أرض الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء، وأن ينقلوا من الحمام من غير عناء ومشقة يلزمهم بل على محفة تتّخذ لهم، وأن يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وأن يتركوا في [المسلخ] ساعة إلى أن يعود إليهم النفس المعتدل، وأن يسقوا من المرطبات شيئاً مثل ماء الشعير ومثل لبن الأتان[1]. ومن أطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي بإسخانه القلب. ويثور به أولاً الغثي (Nausea).

وللحمام مع كثرة منافعه مضار فإنه يسهل انصباب الفضول إلى الأعضاء التي بها ضعف، ويرخي الجسد ويضرّ بالعصب، ويحلّل الحرارة الغريزية، ويسقط الشهوة للطعام، ويضعف قوة الباه[2]. وللحمام فضول من جهة المياه التي تكون فيه، فإنها إن كانت نطرونية[3] كبريتية أو

---

(١) حليب الأتن: وهو حليب الحمير، لقد أثبتت الدراسات العلمية أنه ذو فائدة عظيمة للإنسان، كما أظهرت التحاليل العلمية أن حليب الحمير أقرب أنواع الحليب الحيواني من حيث مواصفاته وخصائصه إلى حليب المرأة، يستعمل الأوروبيون حليب الحمير، فهم يعرفون قربه من حليب المرأة، فهو يحتوي على قشدة أقل وجبن أكثر، مما يجعله أكثر تجمداً. وقد قام اختصاصيون بأمراض الأطفال بدراسات عديدة على حليب الحمير، فكانت النتائج أن حليب الحمير يفيد الأطفال هزيلي الأجسام كثيراً. ونذكر أن الملك فرنسوا شفي من مرض مجهول كان يستولي على عقله استيلاء تاماً ـ على حد قولهم في عصره ـ بفضل علاج مكوّن من حليب الحمير. حليب الحمير لذيذ الطعم، سهل الهضم، لكن يجب التأكد من خلوه من الجراثيم. غذاؤنا خصائص اللحوم والأسماك والحليب والبيض، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

(٢) الباه: هو النكاح، وقيل هو الحظ من النكاح.

(٣) النطرون: هو البورق الأرمني.

بحرية أو رمادية أو مالحة طبعاً أو بصنعة بأن يطبخ فيها شيء من ذلك، أو يطبخ فيها مثل الميوزج(١) ومثل حبّ الغار، ومثل الكبريت وغير ذلك، فإنها تحلّل وتلطف وتزيل الترهّل(٢) والتربّل (Soft swelling-Oedema-Flabbiness) ويمنع انصباب المواد (Infiltration of matters) إلى القروح وينفع أصحاب العرق المديني (Guineaworm-Filaria medinensis). والمياه النحاسية والحديدية والمالحة أيضاً تنفع من أمراض البرد والرطوبة ومن أوجاع المفاصل والنقرس والإسترخاء والربو وأمراض الكلى، وتقوي جبر الكسر وتنفع من الدماميل والقروح. والنحاسية تنفع الفم واللهاة(٣) (Uvula) والعين المسترخية ورطوبات الأذن. والحديدية نافعة للمعدة والطحال. والبورقية (Boraceous) المالحة تنفع الرؤوس القابلة للمواد والصدر (Chest-Breast-Thorax) الذي بتلك الحال وتنفع المعدة الرطبة وأصحاب الاستسقاء والنفخ. وأما المياه الشبية والزاجية(٤) فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلّب المعدة ومن الإسقاط بغير سبب ومن التهيّج وفرط العرق. وأما المياه الكبريتية فإنها تنقي الأعصاب وتسكن أوجاع التمدّد والتشنّج وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الرديئة المزمنة والآثار السمجة والكلف (Kalaf-Freckles) والبرص (Leu koderma) والبهق، ويحلّل الفضول المنصبة إلى المفاصل (Joint-Articulation-Arthron) وإلى الطحال والكبد (Liver-Hepar) وتنفع من صلابة الرحم (Uterus-Wamb)، لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة. وأما المياه القفرية (Deserts water) فإن الاستحمام فيها يملأ الرأس، ولذلك يجب أن لا يغمس المستحم بها رأسه فيها، وفيها تسخين في مدة متراخية وخصوصاً للرحم والمثانة (Blader-Vesica) والقولون (Colon) ولكنها رديئة للنساء. ومن أراد أن يستحم في الحمامات فيجب أن يستحم فيها بهدوء وسكون ورفق وتدريج غير بغتة، وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة من أمر الحمام ما يجب أن يضيف النظر فيه إلى النظر إلى ما قيل. وكذلك القول في استعمال الماء البارد. وأما التضحّي إلى الشمس الحارة وخصوصاً متحركاً لا سيما متحرّكاً حركة شديدة، كالسعي والعدو مما يحلّل الفضول (Exess-superfluence) بقوة، ويعرّق (Perspiration-Sweating) النفخ ويحلّل أورام التربل والاستسقاء، وينفع من الربو (Asthma) ونفس الانتصاب (Orthopnoea)، ويحلّل الصداع البارد المزمن (Cold chronic headache) ويقوي الدماغ (Brain-Encephalon) الذي مزاجه بارد، وإذا لم يبتل من تحته بل كان مجلسه يابساً نفع أوجاع الورك (Ischium-Hip) والكي (To cauterize) وأوجاع الجذام (Leprosy) واختناق الدم ونقى الرحم. فإن تعرّض للشمس كثف البدن وقشفه وحممه وصار كالكي على فوهات المسام ومنع التحلّل. والسكون في الشمس في موضع واحد أشدّ في إحراق الجلد من التنقل فيها، وهو أمنع للتحلّل. وأقوى الرمال في نشف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار، وقد يجلس عليها وهي حارة وقد يندفن فيها وقد ينثر على البدن قليلاً قليلاً فيحلّل الأوجاع والأمراض المذكورة في باب الشمس. وبالجملة يجفف البدن تجفيفاً

---

(١) الميوزج: الزبيب الجبلي.

(٢) التربل: الترهل أيضاً.

(٣) اللهاة: وهي اللَّثة.

(٤) الزاجية: المعدنية بالفارسية.

شديداً. وأما الاستنقاع (Immersion) في مثل الزيت (Oil) فقد ينفع أصحاب الإعياء وأصحاب الحميّات الطويلة الباردة والذين بهم حمياتهم مع أوجاع عصب مفاصل، وأصحاب التشنّج والكزاز واحتباس البول (Retention of urine). ويجب أن يكون الزيت مسخّناً من خارج الحمام. وأما إن انطبخ فيه ثعلب أو ضبع على ما نصفه فهو أفضل علاج لأصحاب أوجاع المفاصل والنقرس (Gout-Podagra). وأما بلّ الوجه ورش الماء عليه فإنه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب الحمّيات وعند الغشي وخصوصاً مع ماء ورد (Rose water) وخل (Vinegar)، وربما صحح الشهوة وأثارها ويضرّ أصحاب النوازل والصداع.

الجملة الثانية: في تعديد سبب لكلّ واحد من العوارض البدنيّة وهي تسعة وعشرون فصلاً

الفصل الأول: في المسخّنات (Heat producing-Warming-Calorific)

المسخّنات أصناف مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة، ويدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز[1] المعتدل (To press pressuure compression) ووضع المحاجم (Cupping glasses) بغير شرط، فإن الذي يكون مع شرط يبرّد بالاستفراغ، وأيضاً الحركة التي هي إلى الشدّة والكثرة قليلاً ليس بالمفرط، والغذاء الحار والدواء الحار (Hot drug-Calefacient drug) والحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بهوائه، والصناعة المسخّنة وملاقاة المسخّنات غير المفرطة، كالأهوية والأضمدة (Plasters-Pastes) والسهر المعتدل، والنوم المعتدل على الشرط المذكور، والغضب على كل حال والهم إذا لم يفرط، فأما إذا أفرط فيبرّد الفرح المعتدل، وأيضاً العفونة، وخاصيتها إحداث حرارة غريبة لا غير وفعلها هو التسخين المطلق وهو غير الإحراق، لأن التسخين دون الإحراق لا محالة، ويقع كثيراً ولا يعفن، وقد يحدث قبل التعفّن فلأن التعفّن كثيراً ما يكون بأن يبقى بعد مفارقة السبب المسخّن الخارجي سخونة خارجية فيشتعل في المادّة الرطبة فيغيّر رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذي هي فيه من غير ردّ إياها بعد إلى مزاج آخر من الأمزجة النوعية الطبيعية، فإنه قد يغيّر الحرارة الرطبة إلى صلوحها من مزاج إلى مزاج آخر من الأمزجة النوعية، ولا يكون ذلك تعفيناً بل هضماً. وأما الإحراق فهو أن يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس (Drysubstance) تصعيداً لذلك وترسيباً لهذا. وأما التسخين الساذج (Simple Exploiting) فهو أن تبقى الرطوبات كلها على طبائعها النوعية، إلا أنها تصير أسخن. ومن المسخّنات التكاثف في ظاهر البدن، فإنه يسخن بحقن البخار. والتخلخل (Expansion-Rare faction-Porosity) داخل البدن فإنه بسخن يبسط البخار. ومن عادة «جالينوس» أن يحصر جميع هذه الأسباب في خمسة أجناس، الحركة غير المفرطة

---

(١) الغمز: الوخز

(Unexcessive motion)، وملاقاة ما يسخن لا بإفراط، والمادة الحارة (Hot matter)، مما يتناول والتكاثف (Condeusation)، والعفونة (Putrefaction sepsis).

الفصل الثاني: في المبرّدات (Cooling-Refrigerant)

أما المبرّدات فهي أيضاً أصناف: الحركة المفرطة لفرط تحليلها الحار الغريزي، والسكون المفرط لخنقه الحار الغريزي، وكثرة الغذاء المفرط مأكولاً ومشروباً، وقلّته المفرطة والغذاء البارد، والدواء البارد، وملاقاة ما يسخن بإفراط من الأهوية، والأضمدة ومن مياه الحمامات وشدّة تخلخل البدن فينفش عنه الحار الغريزي وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدّة التكاثف فيحقن الحار الغريزي وملاقاة ما يبرّد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة، وإن كان حاراً في حاضر الوقت والإفراط في الاحتباس (Restraint-Retention) لأنه يحقن الحرارة الغريزة، والإفراط في الاستفراغ لأنه يفقد مادة الحرارة بما فيه من استتباع الروح والسدد من الفضول، ومنها شدّة شدّ الأعضاء وإدامتها فإنها تبرّد أيضاً بسدّ طريق الحرارة، وكذلك الهمّ المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والهوة (Abyss-Pit-Bottomless) والفجاجة (Rawness) المقابلة للعفونة. ومن عادة الحكيم الفاضل «جالينوس» أن يحصرها في أجناس ستة: الحركة المفرطة (Excessive motion)، والسكون المفرط (Excessive Pause)، وملاقاة ما يبرّد أو ما يسخّن جداً حتى يحلّل، والمادة المبرّدة، وقلّة الغذاء بالإفراط، وكثرة الغذاء بالإفراط.

الفصل الثالث: في المرطّبات (Humective-Humectant-Moistening)

أسباب الترطيب كثيرة، منها السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطّب والدواء المرطّب وملاقاة المرطّبات، لا سيما الحمام وخصوصاً على الطعام وملاقاة ما يبرّد فيحقن الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخيناً لطيفاً فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل.

الفصل الرابع: في المجفّفات (Disiccative-Desiccant-Siccative)

أسباب المجفّفات أيضاً كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ، ومنها الجماع وقلّة الأغذية وكونها يابسة والأدوية المجفّفة، وأنواع الحركات النفسانية المفرطة، وتواتر الحركات النفسانية وملاقاة المجفّفات، ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة، ومن ذلك البرد المجمّد بما يحبس العضو من جذب (Attraction drawing) الغذاء إلى نفسه وبما يقبض فيحدث عنه سدد تمنع من نفوذ الغذاء، ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى أن من ذلك كثرة الاستحمام.

الفصل الخامس: في مفسدات الشكل (Disfiguring agents)

من أسباب فساد الشكل أسباب وقعت في الخلقة الأولى فقصّرت القوّة المصوّرة، أو المغيّرة التي في المني (Sperm-Semen) بسببها عن تتميم فعلها، وأسباب تقع عند الانفصال من الرحم، وأسباب تقع عند قمط الطفل وإمساكه، وأسباب بادية تقع من خارج كسقطة أو ضربة، وأسباب

تتعلّق بالمبادرة إلى الحركة قبل تصلّب الأعضاء واستيكاعها، وأيضاً أسباب مرضية كالجذام (Leprosy) والسلّ (Consumption-Pthisis) والتشنّج (Convulsion-Spasm) والاسترخاء (Rdaxation) والتمدّد (Tension-Spasm)، وقد يقع بسبب السمن المفرط (Obesity-Undue fatness)، وقد يكون بسبب الهزال (Atrophy-Emaciation) المفرط، وقد يكون بسبب الأورام، وقد يكون بسبب أمراض الوضع (Posture)، وقد يكون بسبب سوء اندمال (Union-Healing) القروح وغير ذلك.

الفصل السادس: في أسباب السدّة (Embolus-obstruction) وضيق المجاري (Narrowing of the channels)

إن السدّة تحدث، إما لوقوع شيء غريب في المجرى (Vessel-Channel-Canal) وذلك، إما غريب في جنسه كالحصاة (Calculus)، أو غريب في مقداره كالثفل الكثير، أو غريب في الكيفية وذلك، إما لغلظه، وإما للزوجته، وإما لجموده كالعلقة الجامدة. فهذه أقسام السادّ لوقوعه في المجرى هذا. ومن جملته ما هو لازم لمكانه في المجرى، ومنه ما هو قلق فيه متردّد، وقد تعرض السدّة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه ولنبات شيء زائد كنبات لحم ثؤلولي (Warty) سادّ، أو لانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط أو لتقبض برد شديد، أو لشدّة يبس حادث من المقبضات (Handle-Hilt-Haft)، أو لشدّة قوّة من القوة الماسكة (Retentive power)، أو لعصب عصابة شديدة الشدّ، والشتاء يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول ولقبض البرد.

الفصل السابع: في أسباب اتساع المجاري (Canses of Dilatation of ducts)

إنَّ المجاري تتّسع، إما لضعف الماسكة (Retentive)، أو لحركة قوية من الدافعة. ومن هذا الباب فعل حصر النفس، أو لأدوية مفتّحة (Deobstruent drugs) أو لأدوية مرخيّة (Relaxing drugs) حارة رطبة، والمجاري تضيق لأضداد ذلك وللسدّ.

الفصل الثامن: في أسباب الخشونة (Causes of Harshness-Causes of Roughness)

الخشونة تحدث، إما لسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخلّ والفضول الحامضة (Sonr Excess)، أو تحليله كزبد البحر والفضول الحادّة، أو لسبب قابض يخشن بيبوسته كالأشياء العفصة (Acrid)، أو بارد فيخشن بتكثيفه، أو لركود أجزاء أرضيّة على العضو كالغبار (Dust).

الفصل التاسع: في أسباب الملاسة (Smoothness)

سبب الملاسة إمّا مغزّ بلزوجته وإمّا محلّل لطيف التحليل يرقّق المادة فيسيلها أو يزيل التكاثف عن صفحة العضو.

الفصل العاشر: في أسباب الخلع ومفارقة الوضع (Causes of dislocation and displacement)

زوال الوضع إما بسبب تمدّد كمن يجذب عضو منه ويمدّد حتى ينخلع، أو حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن تنقلب رجله، أو سبب مرخّ مرطّب كما يعرض في

القيلة[1]، أو سبب مفسد لجوهر الرباط بتأكيله أو تعفينه كما يعرض في الجذام وعرق النسا (Sciatica).

الفصل الحادي عشر: في أسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة (Causes of malvicinity preventing adduction)

سببه، إما غلظ وإما أثر قرحة، وإما تشنّج، وإما استرخاء، وإما جفاف الخلط في المفصل وتحجّره، وإما ولادي.

الفصل الثاني عشر: في أسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة (Departure of one from another)

سببه إما غلظ وإما التحام أثر قرحة وإما تشنّج وإما ولادي.

الفصل الثالث عشر: في أسباب الحركات غير الطبيعية

سببها إما يبس مضعف، كالرعشة (Tremor-Trembling) اليابسة، أو يبس مشنّج كالفواق (Hiccough) اليابس، أو التشنّج (Convuision-Spasm) اليابس، أو فضول مشنّجة، أو فضول، وأسباب سادة طريق القوّة مانعة عن نفوذها إلى العضو بالسدد أو فضول مؤذية ببردها كما في النافض، أو بلذعها كما في القشعريرة، أو الغور من الحرارة الغريزية وقلتها، فتستظهر الفضل برداً وتحدث ريحاً يطلب التحلّل والتخلّص كما في الاختلاج. ونقول: إن هذه المادة المؤذية، إما بخارية يسيرة، فتحدث التمطيّ، أو أقوى منها فتحدث الإعياء (Fatigue) المعيي إن كان ساكناً، وتحدث أنواعاً من الإعياء الآخر التي سنذكرها إن كان متحرّكاً، وإن كان أقوى، أحدث القشعريرة، وإن كان أقوى أحدث النافض. والمادة الريحية إذا احتبست في العضلة أحدثت الاختلاج فاعلم ذلك.

الفصل الرابع عشر: في أسباب زيادة العظم (Bones) والغدد (Gland)

هي كثرة المادة، وشدّة القوى الجاذبة في نفسها، وشدّة القوى الجاذبة لمعونة الدلك والتسخين بالأضمدة مثل ضماد الزفت، وما يشبه ذلك وهذا يخصّ العظم دون الغدد.

الفصل الخامس عشر: في أسباب النقصان (Causes of deficiency)

هذه إمّا واقعة في أصل الخلقة لنقصان المادة، أو خطأ القوّة الحائلة وضعفها، وإما آفات واقعة تارة من خارج، كالقطع والضرب وإفساد البرد، وتارة من داخل كالتآكل والعفونة.

الفصل السادس عشر: في أسباب تفرّق الاتصال (Resolution of continuity)

هذه، إما من داخل، وإما من خارج. والتي من داخل فمثل خلط أكّال أو محرق أو

(١) القليه: وهو انتفاخ الخصية.

مرطّب مرخٍ وميبّس صادع، أو مثل امتلاء ريحي ممدّد أو ريحي غارز، أو خلطي ممدّد بحركة الخلط أو منتقص أو نافذ في البدن لتميّزه حركة قوية أو خلطي غارز. وجميع ذلك إما لشدّة الحركة، أو لكثرة المادة مثل شدّة حركة من الدافعة، لا على المجرى الطبيعي، ومثل حركة على الامتلاء. ومما يشبهها الصياح الشديد والوثبة، ومثل انفجار الأورام. وأما الأسباب التي من خارج فمثل جسم يمدّد كالحبل وكالأثقال، أو يقطع كالسيف، أو يحرق كالنار، أو يرضّ كالحجر. فإن مثل هذا إن وجد خلاء شَدَخ[1] أو امتلاء صَدَّعَ الأوعية، ومثل جسم يثقب كالسهم أو ينهش ويعض كالكلب الكَلِبِ والأفعى والإنسان.

الفصل السابع عشر: في أسباب القرحة (Causes of ulcer)

هي، إما ورم ينفجر وإما جراحة تنفتح، وإما بثور تتأكل.

الفصل الثامن عشر: في أسباب الورم (Causes of swelling)

هذه الأسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو، أما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الأشياء الستّ المذكورة، وأما الكائنة من جهة هيئات الأعضاء فقوّة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيؤه لقبول الفضل، إما لطبع جوهره وأنه خلق لذلك كالجلد، أو لسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف الثلاثة خلف الأذن من العنق والإبط والأرنبة، أو لاتساع الطرف إليه وضيق الطرف عنه، أو لوضعه من تحت أو لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء، وإما لضعفه عن هضم غذائه لآفة فيه، وإما لضربة تحقن فيه المادة وإما لفقدانه تحلّل ما يتحلّل عنه بالرياضة، وإما لحرارة مفرطة فيه فيجذب. وتلك الحرارة، إما طبيعية كما للّحم، أو مستفادة أحدثها وجع، أو حركة عنيفة أو شيء من المسخّنات. والكسر يحدث الورم لشيء من هذه الأسباب المذكورة مثل الرضّ وضغط العضو والتمديد الذي به يجبر والعظم نفسه، بل السن قد يرم لأنه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم.

الفصل التاسع عشر: في أسباب الوجع على الإطلاق

ولأن الوجع (The pain) هو أحد الأحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في أسبابه كلاماً كلياً ونقول: إن الوجع هو الإحساس بالمنافي. وجملة أسباب الوجع منحصرة في جنسين: جنس يغيّر المزاج دفعة، وهو سوء المزاج المختلف، وجنس يفرّق الاتصال وأعني بسوء المزاج المختلف أن يكون للأعضاء في جواهرها مزاج متمكّن (Compact temperament)، ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى تكون أسخن من ذلك أو أبرد، فتحسّ القوة الحاسة بورود المنافي فيتألم. فإن الألم أن يحسّ المؤثر المنافي منافياً. وأما سوء المزاج المتفق فهو لا يؤلم البتة، ولا يحسّ به مثل أن يكون المزاج الرديء قد تمكّن من جوهر الأعضاء وأبطل المزاج الأصلي وصار كأنه المزاج الأصلي، وهذا لا يوجع لأنه لايحسّ، لأن الحاس يجب أن

---

(١) شَدَخَ: كَسَرَ.

ينفعل من المحسوس، والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكّنة التي لا تغيّره في حالة فيه، بل إنما ينفعل عن الضدّ الوارد المغيّر إياه إلى غير ما هو عليه. ولهذا ما يحسّ صاحب حمّى الدقّ من الالتهاب (Inflammation) ما يحسّ به صاحب حمّى اليوم، أو صاحب حمّى الغب، مع أن حرارة الدقّ (Hectic fever) أشدّ كثيراً من حرارة صاحب الغبّ (Tertain)، لأن حرارة الدقّ مستحكمة مستقرّة في جوهر الأعضاء الأصلية، وحرارة الغبّ واردة من مجاورة خلط على أعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث إذا تنحّى عنها الخلط، بقي العضو منها على مزاجه، ولم يثبت فيه الحرارة، إلا أن تكون قد تشبّثت وانتقلت العلّة إلى الدقّ.

وسوء المزاج المتفق إنما يتمكّن من العضو بتدريج وقد يوجد في حال الصحة مثال يقرب هذا إلى الفهم، وهو أن المعافص بالاستحمام شتاء إذا استحم بالماء الحار، بل بالفاتر، عرض له منه اشمئزاز وتأذ، لأنّ كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة إياه، ثم يألفه فيستلذه كما يتدرّج إلى الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه، ثم إذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق أن يصير بدنه أسخن من ذلك الماء، فإذا عوفص بصبّ الماء الأوّل بعينه عليه اقشعر منه على أنه يستبرده، فإذا علمت هذا فنقول: إنه وإن كان أحد جنسي أسباب الألم هو سوء المزاج المختلف، فليس كل سوء مزاج مختلفاً، بل الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يؤلم البتة، لأن الحار والبارد كيفيتان فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان انفعاليتان قوامهما ليس بأن يؤثر بهما جسم في جسم، بل بأن يتأثر جسم من جسم.

وأما اليابس فإنما يؤلم بالعرض لأنه قد يتبعه سبب من الجنس الآخر وهو تفرّق الاتصال، لأن اليابس لشدّة التقبيض ربما كان سبباً لتفرّق الاتصال لا غير.

أما «جالينوس»، فإنه إذا حقق مذهبه رجع إلى أنّ السبب الذاتي للوجع هو تفرّق الإتصال لا غير، وأن الحار إنما يوجع لأنه يفرّق الاتصال، وأن البارد إنما يوجع أيضاً لأنه يلزمه تفرّق الاتصال (Resolution of continuity)، وذلك لأنه لشدّة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة أن تنجذب الأجزاء إلى حيث يتكاثف عنده فيتفرّق من جانب ما ينجذب عنه. وقد تمادى هو في هذا الباب حتى أوهم في بعض كتبه أن جميع المحسوسات تؤذي مثل ذلك، أعني تؤذي بتفريق أو جمع يلزمه تفريق. فالأسود في المبصرات يؤلم لشدّة جمعه، والأبيض لشدّة تفريقه، والمرّ (Bile) والمالح (Salty) والحامض (Acidic) يؤلم في المذوقات بفرط تفريقه، والعفص (Acrid-Astringent) بفرط تقبيضه، فيتبعه التفريق لا محالة، وكذلك في الشمّ، وكذلك الأصوات القوية تؤلم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ. وأما القول الحقّ في هذا الباب فهو أن يجعل تغيّر المزاج جنساً موجباً بذاته الوجع، وإن كان قد يعرض معه تفريق اتصال. والبيان المحقق في هذا ليس في الطبّ، بل في الجزء الطبيعي من الحكمة إلا أنا قد نشير إلى طرف يسير منه فنقول: إن الوجع قد يكون متشابه الأجزاء في العضو الوجع، وتفرّق الاتصال لا يكون متشابه الأجزاء البتة، فإذن وجود الوجع في الأجزاء الخالية عن تفرّق الاتصال لا يكون عن تفرّق الاتصال، بل يكون عن [سوء] المزاج وأيضاً، فإن البرد يوجع حيث يقبض ويجمع وحيث يبرد بالجملة، وتفرّق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في أطراف الموضع المتبرّد، وأيضاً

فإن الوجع لا محال هو إحساس بمؤثر مناف بغتة من حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافي بغتة والحدّ ينعكس وكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع. أرأيت إذا أحس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلاً لا يحدث عنه تفريق الاتصال هل كان يكون ذلك إحساساً بمناف فهل كان يكون وجعاً. فمن هذا يعرف أن تغيّر المزاج دفعة سبب الوجع كتفرّق الاتصال. والوجع يثير الحرارة فيثير الوجع بعد الوجع، وقد يبقى بعد الوجع شيء له حسّ الوجع وليس بوجع حقيقي، بل هو من جملة ما يتحلّل بذاته الجاهل يشتغل بعلاجه فيضربه.

الفصل العشرون: في أسباب وجع وجع (Causes of pain)

أصناف الوجع التي لها أسماء، هي هذه الجملة الحكّاك، الخشن، الناخس، الضاغط، الممدد، المفسخ، المكسر الرخو، الثاقب، المسلّي، الخدر، الضرباني، الثقيل، الإعيائي، اللاذع، فهذه هي خمسة عشر جنساً.

سبب الوجع الحكّاك (The itching pain): خلط حريف (Pungent) أو مالح[١].

وسبب الوجع الخشن (The rough pain): خلط خشن.

وسبب الوجع الناخس (The priking pain): سبب ممدّد للغشاء عرضاً كالمفرّق لاتصاله، وقد يكون متساوياً في الحسّ، وقد لا يكون متساوياً. وغير المتساوي في الحسّ، إما لأن ما يتمدّد عليه الغشاء ويلامسه غير متشابه الأجزاء في الصلابة واللين كالترقوة (Clavicle-Collar-bone)[٢] للغشاء المستبطن للأضلاع إذا كان الورم في ذات الجنب جاذباً إلى أعلاه، أو يكون غير متشابه الأجزاء في حركته كالحجاب لذلك الغشاء، ولأن حسّ العضو غيره متشابه، إما بالطبع، وإما لأن آفة عرضت لبعض أجزائه دون بعض.

وسبب الوجع الممدّد (The tensive pain): ريح (Wind-Gas)، أو خلط يمدّد العصب (The nerve) والعضل (The Muscles) كأنه يجذبه إلى طرفيه.

والوجع الضاغط (Pressing pain): سببه مادة تضيق على العضو المكان أو ريح تكتنفه فيكون كأنه مقبوض عليه فيضغط.

وسبب الوجع المفسّخ (Tearing pain): هو مادة ما يتحلّل من العضلة وغشائها فيمدّد الغشاء ويفرّق اتصال الغشاء، بل العضلة.

وسبب الوجع المكسّر (The breaking pain): مادة أو ريح يتوسّط ما بين العظم والغشاء المجلّل له أو برد فيقبض ذلك الغشاء بقوّة.

وسبب الوجع الرخو (The loose pain): مادة تمدّد لحم العضلة دون وترها، وإنما سمي رخواً لأن اللحم أرخى من العصب والوتر والغشاء.

---

(١) حريف أو مالح: أي له طعم لاذع كالفلفل الأحمر، ومالح له طعم الملح.

(٢) الترقوة: عظم يقع عند الكتف ويصل النحر بالعاتق.

وسبب الوجع الثاقب (The boring pain): هو مادة غليظة أو ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كجرم معي قولون ولا يزال يمزّقه وينفذ فيه فيحسّ كأنه يثقب بمثقب.

وسبب الوجع المسلّي (The piercing pain): تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو، إلا أنها محتبسة وقت تمزيقها.

وسبب الوجع الخدر (The dull pain): إما مزاج شديد البرد، وإما انسداد مسام منافذ الروح الحسّاس الجاري إلى العضو بعصب، أو امتلاء أوعية.

وسبب الوجع الضرباني (The throbbing pain)[1]: ورم حار (Hot swelling) غير بارد، إذ البارد كيف كان صلباً أو ليّناً فإنه لا يوجع إلا أن يستحيل إلى الحار وإنما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة إذا حدث ورم حار وكان العضو المجاور له حسّاساً وكان بقربه شريانات تضرب دائماً، لكنه لما كان ذلك العضو سليماً يحسّ بحركة الشريان في غور، فإذا ألم وورم صار ضربانه[2] موجعاً.

وسبب الوجع الثقيل (The heavy): ورم في عضو غير حساس كالرئة والكلية والطحال، فإن ذلك الورم لثقله ينجذب إلى أسفل فيجذب العضو باللفافة والغلافة بانجذابه إلى أسفل أو ورم في عضو حسّاس إلا أن نفس الألم قد أبطل حسّ العضو مثل السرطان (The cancer) في فم المعدة فإنه يحسّ بثقله ولا يوجع لإبطاله الحسّ.

وسبب الوجع الإعيائي (The fatigue): إما تعب فيسمى ذلك الوجع إعياء تعبيًا، وإما خلط ممدّد ويسمّى ما يحدث عنه الإعياء التمدّدي (The tension fatigue)، وإما ريح ويسمّى ما يحدث عنه الإعياء النافخ (The inflative fatigue)، وإما خلط لاذع ويسمّى ما يحدث عنه الإعياء القروحي (The Ulcerons fatigue) ويتركّب منها تراكيب كما نبيّنها في الموضع الأخصّ بها. ومن جملة المركّبات الإعياء المعروف بالبورقي (The boric-Alkaline) وهو مركّب من تمددي ومن قروحي (Ulcerative).

والوجع اللاذع (The irritative pain): هو من خلط له كيفية حادة.

الفصل الحادي والعشرون: في أسباب سكون الوجع.

سبب سكون الوجع: إما ما يقطع السبب الموجب إياه ويستفرغه كالشبت[3] وبزر

---

(١) الوجع الضرباني: وهو وجع ناتج من نبض الشرايين.

(٢) ضربانه: نبضه.

(٣) الشبت: أو السنّوت وتسمّى في الشام «شَبَت» تغسل العيون المتقيحة بمغلي الحبوب، وتعالج الأورام في الأعضاء التناسلية بتكميدها بمغلي الحبوب بزيت الزيتون، ويستعمل المغلي للتكميد وهو ساخن، ويستعمل مغلي الحبوب أيضاً لتسكين مغص المعدة والأمعاء، وكذلك لتسكين آلام العادة الشهرية عند النساء. التداوي بالأعشاب والنباتات قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الكتّان[1] إذا ضمد به الموضع الألِمُ، وإما ما يرطّب وينوّم فتغور القوة الحسية ويترك فعلها كالمسكّرات، وإما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الأول.

الفصل الثاني والعشرون: فيما يوجبه الوجع.

الوجع يحلّ القوّة ويمنع الأعضاء عن خواص أفعالها حتى يمنع المتنفس عن التنفس، أو يشوّش عليه فعله، أو يجعله متقطعاً أو متواتراً وبالجملة على مجرى غير الطبيعي، وقد يسخن العضو أوّلاً ثم يبرّده أخيراً بما يحلّل وبما يهزم من الروح والحياة.

الفصل الثالث والعشرون: في أسباب اللذة (The causes of pleasure)

هذه أيضاً محصورة في جنسين:

أحدهما: جنس ما يغيّر المزاج الطبيعي دفعة ليقع به الإحساس.

والثاني: جنس ما يردّ الاتصال الطبيعي دفعة، وكل ما لا يقع دفعه فإنه لا يحسّ فلا يلذ. واللذة حسّ بالملائم، وكلّ حسّ فهو بالقوة الحساسة ويكون الإحساس بانفعالها، فإذا كان بملائم أو بمناف كان لذة أو ألماً بحسب ما يتأثر. ولما كان اللمس أكثف الحواس وأشدّها استحفاظاً لما يقبله من تأثير مناف أو ملائم كان إحساسه الملائم عند ذوي الطبيعة الكثيفة أشد إلذاذاً، وإحساسه المنافي أشدّ إيلاماً من الذي يخصّ قوى آخر.

الفصل الرابع والعشرون: في كيفية إيلام الحركة (To cause pain of motion)

الحركة توجع لما يحدث معها من تمديد أو رضّ أو فسخ.

الفصل الخامس والعشرون: في كيفية إيلام الأخلاط الرديئة (The corrupteal humours)

الأخلاط الرديئة توجع إما بكيفيتها كما تلذع أو بكثرتها كما تمدّد أو باجتماع الأمرين جميعاً.

الفصل السادس والعشرون: في كيفية إيلام الرياح (To cause pain of winds)

الريح تؤلم بالتمديد. والريح الممدّدة، إما أن تكون في تجاويف الأعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة، أو في طبقات الأعضاء. وليفها كما في القولنج الريحي أو في طبقات العضل، أو تحت الأغشية وفوق العظام أو حول العضل بينها وبين اللحم والجلد، أو مستبطناً العضو كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انفشاشه أو طول [لينه] وهو بحسب كثرة مادته وقلتها وغلظ مادته ورقتها واستحصاف للعضو وتخلخله فحسب.

---

(١) الكتان: نبات زراعي من الفصيلة الكتانية، حولي، الجزء المستعمل طبياً من الكتان هو بذوره بعد نضجها وتجفيفها. التداوي بالأعشاب والنباتات قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الفصل السابع والعشرون: في أسباب ما يحبس ويستفرغ

الاحتباس (The restraint) والاستفراغ (The evacuation) يسهّل الوقوف عليهما من تأمل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليطلب من هناك.

الفصل الثامن والعشرون: في أسباب التخمة (Causes of the dyspepsia and the repletion) والامتلاء.

هذه، إما من خارج ومن البادية، فمثل استعمال ما يشتدّ ترطيبه فلا يفتقر البدن إلى ترطيب المأكول والمشروب، فإذا اجتمعا معاً كثرت المادة في البدن وفسد بصرف الطبع فيها، مثل الاستكثار من الحمام وخصوصاً بعد الطعام وموانع التحليل، مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والترفه في المأكول والمشروب وسوء التدبير، وإما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهائمة فلا يهضم أو ضعف الدافعة أو قوة الماسكة (The retentive power) فتنحصر الأخلاط ولا تندفع، أو ضيق المجاري.

الفصل التاسع والعشرون: في أسباب ضعف الأعضاء (Causes of the asthenia)

إما أن يكون سبب الضعف وارداً على جرم (Body) العضو، أو على الروح الحامل للقوة المتصرّفة (The modifying faculty) في العضو، أو على نفس القوة. والذي يكون السبب فيه خاصاً بالعضو، فإما سوء مزاج مستحكم وخصوصاً البارد على أن الحار قد يفعل بما يضعف فعل البارد في الإخدار لإفساده مزاج الروح كما يعرض لمن أطال المقام في الحمام، بل لمن غشي عليه. واليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه، والرطب بإرخائه وسدّه.

وإما مرض من أمراض التركيب والأخصّ منه بما يكون الإنسان معه غير ظاهر الأذى والمرض. والألم هو تهلهل (Torelax)[1] تشنج ذلك العضو في عصبه إذا كانت الأفعال الطبيعية كلها والإرادية تتمّ بالليف وتأليفه. والهضم أيضاً مفتقر إلى الإمساك الجيّد على هيئة جيّدة وذلك بالليف (The Fibre). والذي يكون السبب فيه خاصاً بالروح فهو، إما سوء مزاج، وإما تحلّل باستفراغ يخصّه أو يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره. والذي يختصّ بالقوة فكثرة الأفعال وتكرّرها فإنها توهن القوة وإن كان قد يصحب ذلك تحلّل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب فإذا أعددنا الأسباب على جهة أخرى وأوردنا فيها الأسباب البعيدة التي هي أسباب للأسباب الملاصقة فيحدث منها أسباب سوء المزاج، ومنها فساد الهواء والماء والمأكل، ومنها ما يفزع الروح أولاً مثل النتن (The stink) وأسن الماء (Putrefaction of water) وانتشار القوى السمّية في الهواء أو في البدن.

ومن جملة أسباب الضعف ما يتعلّق بالاستفراغ، مثل نزف الدم (Hemorrhage) والإسهال

---

(١) تهلهل: ترقق.

(Diarrhoea) خصوصاً في رقيق الأخلاط، وبزل مائية الاستسقاء إذا أرسل منها شيء كثير دفعه، وربط الدبيلة (Cold of abscess)[١] الكثيرة إذا سال منها مدّة كثيرة دفعة، وكذلك إذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير، والرياضة المفرطة والأوجاع أيضاً فإنها تحلّل الروح وإن كان قد تغيّر المزاج. ومن جملة هذه الأوجاع ما هو أكثر تأثيراً مثل وجع فم المعدة كان ممدّداً أو لاذعاً أو جزء عضو. وكل وجع يقرب من نواحي القلب والحمّيات مما يضعف بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح، وتبديل المزاج وسعة المسام (Widening of the pores) من المعاون على حدوث الضعف التحلّلي. والجوع الكثير من هذا القبيل.

وربما كان ضعف البدن كله تابعاً لضعف عضو آخر، مثل ضعف البدن بأذى يصيب فم المعدة حتى تنحلّ قوته، وحين يكون قلبه ودماغه شديد الإنفعال من المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الإنسان سريع الانحلال والضجر من أدنى شيء. وربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الأمراض وقد يكون بعض الأعضاء في الخلقة أضعف من بعض أو أضعف من غيره كالرئة والدماغ فيكون قبولاً لما يدفعه القويّ في الخلقة عن نفسه ولو لم يخصّ الدماغ بارتفاع موضعه، لكان يمنى من هذه الأسباب بما لا يطيق ولا يبقى معه قوة فاعلم جميع ذلك.

(١) الدُبَيْلَة: خُراج أو دُمَّل يظهر في الجوف.

التعليم الثالث: في الأعراض والدلائل وهو أحد عشر فصلاً وجملتان

الفصل الأول: كلام كلي في الأعراض والدلائل

الأعراض والعلامات التي تدلّ على إحدى الحالات الثلاث المذكورة إحدى ثلاث دلالات:

إما على أمر حاضر، قال «جالينوس»: وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي أن يفعل.

وإما على أمر ماض، قال «جالينوس»: «وينتفع به الطبيب وحده إذ قد يستدلّ بذلك على تقدّمه في صناعته فتزداد الثقة بمشورته».

وإما على أمر مستقبل قال: «وينتفعان به جميعاً». أما الطبيب فيستدلّ به على تقدّمه في المعرفة، وأما المريض فيقف منه على واجب تدبيره.

والعلامات الصحيّة: منها ما يدلّ على اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه، ومنها ما يدلّ على استواء التركيب، فمنها **جوهرية** (Essential-Sustantial) وهي مثل أن تكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه الأقوال، ومنها **عرضية** (Accidental-Transient) بمنزلة الحسّ والجمال، ومنها **تمامية** وهي من تمام الأفعال واستمرارها على الكمال وكل عضو تمّ فعله فهو صحيح. ووجه الاستدلال من الأفعال على الأعضاء الرئيسة، أما على الدماغ فبأحوال الأفعال الإرادية وأفعال الحسّ، وأفعال التوهّم، وأما على القلب فبالنبض والنفس، وأما على الكبد فبالبراز (Feces) والبول (Urine)، فإن ضعفها يتبعها براز وبول شبيهان بغسالة اللحم الطري (The fresh meat).

والأعراض الدالة على الأمراض: منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض (The pulse-Pulsus) في السرعة في الحمّى فإنه يدلّ على نفس الحمّى (Fever)، ومنها دالة على مرض الموضع كالنبض المنشاري إذا كان الوجع في نواحي الصدر فإنه يدلّ على أن الورم في الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي في مثله، فإنه يدلّ على أن الورم (Swelling) في جرم الرئة (The lung)، ومنها دالة على سبب المرض كعلامات الامتلاء باختلاف أحوالها الدال كل فن منها على فن من الامتلاء.

الأعراض (Symphoms and sigers)

منها ما هي مؤقتة يبتدئ وينقطع مع المرض، كالحمّى الحادة (Stnenic fever) والوجع الناخس (The pricking pain) وضيق النفس (Dysponea) والسعال (Congh-Tussis) والنبض

المنشاري (Harsh pulse-Serrate) مع ذات الجنب (Pleurisy)، ومنها ما ليس له وقت معلوم، فتارة يتبع المرض، وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمّى، ومنها ما يأتي آخر الأمر فمن ذلك علامات البحران (The crises)[١]، ومن ذلك علامات النضج، ومن ذلك علامات العطب وهذه أكثرها في الأمراض الحادة.

العلامات (The symproms and the signs)

منها ما يدلّ في ظاهر الأعضاء، وهي مأخوذة، إما عن المحسوسات الخاصة(The specail precepts) مثل أحوال اللون وأحوال اللمس في الصلابة واللين والحرّ والبرد وغير ذلك، وإما عن المحسوسات المشتركة (The comman precepрs)، وهي المأخوذة من خلق الأعضاء وأوضاعها وحركاتها وسكوناتها، وربما دلّ ذلك منها على الأحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة (Tremor of the lip) على القيء (The vomit) ومقاديرها، هل زادت أو نقصت وأعدادها وربما دلّ ذلك منها على أحوال أعضاء باطنة مثل قصر الأصابع (The fingers) على صغر الكبد (The liver of The Hepar).

والاستدلال من البراز، هل هو أسود أو هو أبيض أو أصفر على ماذا يدلّ؟ بَصَرِيٌّ.

ومن القراقر[٢] على النفخ وسوء الهضم، سَمْعِيٌّ. ومن هذا القبيل الاستدلال من الروائح ومن طعوم الفم وغير ذلك، والاستدلال من تحدّب الظفر على السلّ (The consumpttion-pthisis). والدقّ بصري ولكن من باب المحسوسات المشتركة.

وقد يدلّ المحسوس الظاهر منها على أمر باطن كما تدلّ حمرة الوجنة على ذات الرئة، وتحدّب الظفر على قرحة الرئة. والاستدلال من الحركات والسكونات مما يقتضي فضل بسط نبسطه. فالأعراض المأخوذة من باب السكون هي مثل السكتة (Applexy) والصرع والغشي والفالج. والمأخوذة من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق (The hiccough) والعطاس (The sneeze) والتثاؤب (The yawning) والتمطّي (The pamdicalation) والسعال والاختلاج والتشنّج عندما يبتدئ بتشنّج، فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الأصلية كالفواق، ومن ذلك ما هو عن فعل طبيعة عارضة كالتشنّج والرعشة (The tremor). ومنها ما هي إرادية صرفة كالقلق (The disturbance) والململة، ومنها ما هي مركبة من طبيعية وإرادية مثل السعال والبول، فمن ذلك ما يسبق فيه الإرادة الطبيعة مثل السعال، ومنها ما يسبق فيه الطبيعة الإرادة إذا لم تبادر إليها الإرادة مثل البول والبراز والعارض عن الطبيعة دون إرادة. ومنها ما يكون المنبه عليه الحسّ كالقشعريرة، ومنها ما لا ينبه عليه الحسّ لأنه لا يحسّ كالاختلاج.

وهذه الحركات تختلف إما باختلاف ذواتها، فإن السعال (The cough-The tussis) أقوى في نفسه من الاختلاج، وإما باختلاف عدد المحرّكات فإن العطاس أكثر عدد محرّكات من السعال،

---

(١) البحران: ما تُحدثه الأمراض الحادة من تغيير يتأثر به المريض.

(٢) القرقرة: صوت البطن من جرّاء تحرك الريح والغازات في الأمعاء.

لأن السعال يتمّ بتحريك أعضاء الصدر (The cheast)، وأما العطاس فيتمّ باجتماع تحريك أعضاء الصدر والرأس (The head) جميعاً.

وإما بمقدار الخطر فيها فإن حركة الفواق اليابس أعظم خطراً من حركة السعال وإن كان السعال أقوى.

وإما بما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بآلة ذاتية أصلية كما تستعين في إخراج الثفل (The residues) بعضل البطن (The absominal muscles)، وقد تستعين بآلة غريبة كما تستعين في السعال بالهواء، وإما باختلاف المبادئ لها من الأعضاء مثل السعال والتهوّع (The nauses-The retching)، وإما باختلاف القوى الفعالة فإن الاختلاج مبدؤه طبيعي، والسعال نفساني. وإما باختلاف المادة فإن السعال عن نفث، والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدلّ من ظاهر الأعضاء. وأكثر دلالتها على أحوال ظاهرة وقد تدل على الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرئة.

ومن العلامات علامات يستدلّ بها على الأمراض الباطنة وينبغي أن يكون المستدلّ على الأمراض الباطنة قد تقدّم له العلم بالتشريح حتى يحصل منه معرفة جوهر كل عضو أنه هل هو لحمي أو غير لحمي، وكيف خلقته ليعرف مثلاً أنه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه أو في غيره من جهة أنه هل هو مناسب لشكله أو غير مناسب. ويتعرّف أنه هل يجوز أن يحتبس فيه شيء أو لا يجوز، إذ هو مزلق لما يحصل فيه كالصائم، وإن كان يجوز أن يحتبس فيه شيء أو يزلق عنه شيء، فما الشيء الذي يجوز أن يحتبس فيه أو يزلق عنه، وحتى يعرف موضعه فيقضي بذلك على ما يحسّ من وجع (Pain) أو ورم (Swelling) هل هو عليه أو على بعد منه، وحتى يعرف مشاركته حتى يقضي على أن الوجع له من نفسه أو بالمشاركة، وأن المادة انبعثت منه نفسه أو وردت عليه من شريكه، وأن ما انفصل منه هو من جوهره أو هو ممرّ ينفذ فيه المنفصل من غيره، وحتى يعرف أن على ماذا يحتوي فيعرف أنه هل يجوز أن يكون مثل المستفرغ مستفرغاً عنه وأن يعرف فعل العضو حتى يستدلّ على مرضه من حصول الآفة في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم أنه لا بد للطبيب المحاول تدبير أمراض الأعضاء الباطنة من التشريح، فإذا حصل له علم التشريح، فيجب أن يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الأمراض الباطنة قوانين ستة:

أوّلها: من مضار الأفعال، وقد علمت الأفعال بكيفيتها وكمّيتها ودلالتها دلالة أوّلية دائمة. **والثاني**: مما يستفرغ ودلالتها دائمة وليست بأولية، أما دائمة فلأنها توقع التصديق دائماً، وأما غير أولية فلأنها تدلّ بتوسّط النضج وعدم النضج. **والثالث**: من الوجع. **والرابع**: من الورم. **والخامس**: من الوضع (The posture). **والسادس**: من الأعراض الظاهرة المناسبة. ودلالتها ليست بأولية ولا دائمة ولنفصل القول في واحد واحد منها.

أما الاستدلال من الأفعال فهو أنه إذا لم يجر فعل العضو على المجرى الطبيعي الذي له، دلّ على أن القوة أصابتها آفة. وآفة القوة تتبع مرضاً في العضو الذي القوة فيه. ومضار الأفعال على وجوه ثلاثة فإن الأفعال، إما أن تنقص كالبصر تضعف رؤيته، فيرى الشيء أقل اكتناهاً[1] ومن أقرب مسافة والمعدة تهضم أعسر وأبطأ وأقل مقداراً، وإما أن تتغيّر كالبصر يرى ما ليس،

أو يرى الشيء رؤية على غير ما هو عليه، وكالمعدة تفسد الطعام وتسيء هضمه. وإما أن تبطل كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم ألبتة.

وأما دلائل ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه، إما أن يدلّ من طريق احتباس (Restraint) غير طبيعي مثل احتباس شيء من شأنه أن يستفرغ لمن يحتبس بوله أو برازه، أو يدلّ من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك: إما لأنه من جوهر الأعضاء، وإما لا. كذلك والذي يكون من جوهر الأعضاء فيدلّ بوجوه ثلاثة لأنه: إما أن يدلّ بنفس جوهره كالحلق المنفوثة تدل على تَأكُّلٍ في قصبة الرئة، وإما أن يدلّ بمقداره كالقشرة البارزة في السحج فإنها إن كانت غليظة دلّت على أن القرحة في الأمعاء الغلاظ (The large intestines). أو رقيقة دلّت على أنها في الرقاق. وإما أن يدلّ بلونه كالرسوب القشري (The squamous) الأحمر فإنه يدلّ على أنه من الأعضاء اللحمية، كالكلية والأبيض. فإنه يدلّ على أنه من الأعضاء العصبية كالمثانة (The bladder vesica). والذي يدلّ على أنه لا من جوهر الأعضاء فيدلّ إما لأنه غير طبيعي الخروج، كالأخلاط السليمة (The benign humours) والدم إذا خرج وإما لأنه غير طبيعي الكيفية، كالدم الفاسد (The Decomposeal blood) كان معتاد الخروج أو لم يكن وإما لأنه غير طبيعي الجوهر على الإطلاق مثل الحصاة (The calcui). وإما لأنه غير طبيعي المقدار وإن كان طبيعي الخروج، وذلك إما بأن يقلّ أو يكثر كالثفل والبول (The urine) القليلين والكثيرين، وإما لأنه غير طبيعي الكيفية وإن كان معتاد الخروج كالبراز (The feces) والبول الأسودين وإما لأنه غير طبيعي جهة الخروج، وإن كان معتاد الخروج مثل البراز إذا خرج في علّة إيلاوس من فوق.

وأما دلائل الوجع فهي تنحصر في جنسين: وذلك أن الوجع، إما أن يدلّ بموضعه فإنه مثلاً إن كان عن اليمين فهو في الكبد (The liver-The hepar)، وإن كان في اليسار فهو في الطحال (The spleen).

وقد يدلّ بنوعه على سببه على ما فصلناه في تعليم الأسباب مثلاً، إن كان ثقيلاً دلّ على ورم في عضو غير حساس أو باطل حسّه، والممدّد يدلّ على مادة كثيرة واللذّاع على مادة حادة.

وأما دلائل الورم (The swelling) فمن ثلاثة أوجه: إما من جوهره كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء، وإما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدلّ مثلاً على أنه عند الكبد، أو في اليسار فيدلّ على أنه في ناحية الطحال، وإما بشكله فإنه إن كان عند اليمين وكان هلالياً دلّ على أنه في نفس الكبد، وإن كان مطاولاً دل على أنه في العضلة التي فوقها.

وأما دلائل الوضع (The posture)، فإما من المواضع، وإما من المشاركات. أما من المواضع فظاهر. وأما من المشاركات فكما يستدلّ على ألم في الأصبع (The finger) من سبب سابق أنه لآفة (Putrid-Stagrant) عارضة في الزوج السادس من أزواج العصب الذي للعنق.

الفصل الثاني: في علامات الفرق بين الأمراض الخاصية (The local diseases) والمشارك (The secondary diseases) فيها

ولما كانت الأمراض قد تعرض بَدءاً في عضو، وقد تعرض بالمشاركة كما يشارك الرأس

المعدة في أمراضهما، فواجب أن نحدّ الفرق بين الأمرين بعلامة فاصلة فنقول: إنه يجب أن يتأمل أيهما عرض أولاً فيحدس أنه الأصلي، والآخر مشارك ويتأمل أيهما يبقى بعد فناء الثاني فنحدس الأصلي، والآخر مشارك، وبالضدّ فإن المشارك يحدس من أمره أنه هو الذي يعرض أخيراً، وأنه يسكن مع سكون الأول. لكن قد يعرض من هذا غلط وهو أنه ربما كانت العلّة الأصلية غير محسوسة وغير مؤلمة في ابتدائها، ثم يحسّ ضررها بعد ظهور المرض الشركي (The secondary diseas). وهو بالحقيقة عارض بعدها تالٍ لها فيظن بالمشارك والعارض أنه والمرض الأصلي، أو ربما لم يفطن إلا بالعارض وحده، وغفل عن الأصلي أصلاً وسبيل التحرّز من هذا الغلط أن يكون الطبيب عالم مشارك الأعضاء، وذلك من علمه بالتشريح (The Anatomy)، وعارفاً بالآفات الواقعة بعضو عضو، وما كان منها محسوساً أو غير محسوس فيتوقّف في المرض ولا يحكم فيه أنه أصلي إلا بعد تأمّله لما يمكن أن يكون عروضه تبعاً له، فيسائل المريض عن علامات الأمراض التي يمكن أن تكون في الأعضاء المشاركة للعضو العليل، أو تكون غير محسوسة ولا مؤلمة ألماً ظاهراً ولا مثيرة عرضاً قريباً منها، لكنها إنما يتبعها أمور بعيدة عنها محسوسة. ويجعل المريض أنها عوارض لمثل ذلك الأصل البعيد، بل إنما يهدي إلى ذلك معرفة الطبيب. وأكثر ما يهتدي منه تأمله لمضار الأفعال، وإذا وجدها سابقة حكم بأن المرض مشارك فيه.

على أن من الأعضاء أعضاء أكثر أحوالها أن تكون أمراضها متأخرة عن أمراض أعضاء أخرى، فإن الرأس في أكثر الأحوال تكون أمراضه بمشاركة المعدة (The stomach)، وأما عكس ذلك فأقلّ. ونحن نضع بين يديك علامات الأمزجة الأصلية والعارضة بوجه عام. فأما التي يخصّ منها عضواً عضواً فسيقال في بابه. وأما علامات أمراض التركيب (The structura diseases)، فإنَّ ما كان منها ظاهراً، فإنَّ الحسّ يعرفه، وما كان من باطن، فإن ما سوى الامتلاء والسدّة والأورام وتفرّق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي، وكذلك ما يخصّ من الامتلاء والسدّة والورم والتفرّق عضواً عضواً، فالأولى لجميع ذلك أن يؤخَّر إلى الأقاويل الجزئية.

الفصل الثالث: في علامات الأمزجة

أجناس الدلائل التي منها يتعرّف أحوال الأمزجة عشرة.

أحدها: الملمس (The touch-The palpation)، ووجه التعرّف منه أن يتأمل أنه هل هو مساوٍ للّمس الصحيح في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل، فإن ساواه دلّ على الاعتدال، وإن انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد أو سخن، أو استلانه استلانة فوق الطبيعي أو استصلبه واستخشنه فوق الطبيعي، وليس هناك سبب من هواء أو استحمام بماء وغير ذلك مما يزيده ليناً أو خشونة فهو غير معتدل المزاج، وقد يمكن أن يتعرّف من حال أظفار اليدين في لينها وخشونتها ويبسها حال مزاج البدن، إن لم يكن ذلك لسبب غريب. على أن الحكم من اللين والصلابة متوقّف على تقدم صحة دلالة الاعتدال في الحرارة والبرودة، فإنه إن لم يكن كذلك أمكن أن يليّن الحارة الملمس الصلب والخشن فضلاً عن المعتدل بتحليله، فيتوهّم أنه ليّن بالطبع

ورطب، وأن يصلب البارد الملمس الليّن فضلاً عن المعتدل بفضل إجماده وتكثيفه فيتوهّم يابساً مثل الثلج والسمين. أما الثلج فلانعقاده جامداً، وأما السمين فلغلظه وأكثر من هو بارد المزاج ليّن البدن، وإن كان نحيفاً لأن الفجاجة تكثر فيه.

والثاني: جنس الدلائل المأخوذة من اللحم (The flesh meat) والشحم (The fat-suet-pulp)، فإن اللحم الأحمر إذا كان كثيراً دلّ على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزّز.

وإن كان يسيراً وليس هناك شحم كثير دلّ على اليبس والحرارة.

وأما السمين (The liquid fat) والشحم فيدلان دائماً على البرودة ويكون هناك ترهّل، فإن كان مع ذلك ضيق من العروق وقلّة من الدم وكان صاحبه يضعف على الجوع لعقدة الدم الغريزي المهيئ لحاجة الأعضاء إلى التغذية به، دلّ على أن هذا المزاج جبلي طبيعي، وإن لم تكن هذه العلامات الأخرى دلّ على أنه مزاج مكتسب. وقلة السمين والشحم تدلّ على الحرارة، فإن السمين والشحم، مادته دسومة الدم وفاعله البرد، ولذلك يقلّ على الكبد ويكثر على الأمعاء، وإنما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد (The liver-The hepar) للمادة لا للمزاج والصورة ولعناية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم، فإن جمودهما على البدن يقلّ ويكثر بحسب قلة الحرارة وكثرتها.

والبدن اللحيم (The fleshy-The muscular) بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب وإن كان كثير اللحم الأحمر، ومع سمين وشحم قليل، دلّ على الإفراط في الرطوبة، وإن أفرطا دلّ على الإفراط في البرد والرطوبة وأن البدن بارد رطب.

وأقصف [١] الأبدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في الحرّ والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس.

والثالث: جنس الدلائل المأخوذة من الشعر (The hair)، وإنما يؤخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطؤه وكثرته وقلّته ورقّته وغلظه وسبوطته وجعودته. ولونه أحد الأصول في ذلك. وأما الاستدلال من سرعة نباته وبطئه أو عدم نباته، فهو أن البطيء النبات أو فاقد النبات إذا لم يكن هناك علامات دالة على أن البدن عادم للدم أصلاً يدلّ على أن المزاج رطب جداً، فإن أسرع فليس البدن بذلك الرطب، بل هو إلى اليبوسة، ولكن يستدلّ على حرارته وبرودته من دلائل أخرى مما ذكرناه. لكنه إذا اجتمعت الحرارة واليبوسة، أسرع نبات الشعر جداً وكثر وغلظ، وذلك لأن الكثرة تدلّ على الحرارة، والغلظ يدلّ على كثرة الدخانية كما في الشبان دون ما في الصبيان، فإن الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية، وضدهما يتبع ضدهما.

وأما من جهة الشكل فإن الجعودة (The curliness) تدلّ على الحرارة وعلى اليبس (The Dryness) وقد تدلّ على التواء الثقب (The curature of forameus) والمسام (The pores)، وهذا لا يستحيل بتغيّر المزاج. والسببان الأوّلان يتغيّران. والسبوطة (The lightness hair) تدلّ على

---

(١) أقصف: جعلها ضعيفة.

أضداد ذلك. وأما من جهة اللون فالسواد يدلّ على الحرارة، والصهوبة[١] تدلُّ على البرودة، والشقرة والحمرة تدلان على الاعتدال، والبياض يدلّ، إما على رطوبة وبرودة كما في الشيب، وإما على يبس شديد كما يعرض لنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة إلى البياض. وهذا إنما يعرض في الناس في أعقاب الأمراض المجفّفة. وسبب الشيب (The hoariness) عند «أرسطوطاليس»، هو الاستحالة إلى لون البلغم، وعند «جالينوس» هو التكرّج[٢] الذي يلزم الغذاء الصائر إلى الشعر إذا كان بارداً وكان بطيء الحركة مدة نفوذه في المسام. وإذا تأملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين، فإن العلّة في بياض اللون البلغم. والعلّة في ابيضاض المتكرّج واحد وهو إلى الطبيعي، وبعد هذا فإن للبلدان والأهوية تأثيراً في الشعر ينبغي أن يراعى، فلا يتوقع من الزنجي شقرة شعر ليستدلّ به على اعتدال مزاجه الذي له، ولا في الصقلبي سواد شعر حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذي بحسبه. وللأسنان[٣] أيضاً تأثير في أمر الشعر فإن الشبان كالجنوبيين، والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين، وكثرة الشعر في الصبي تدلّ على استحالة مزاجه إلى السوداوية إذا كبر، وفي الشيخ على أنه سوداوي في الحال.

وأما الرابع: فهو جنس الدلائل المأخوذة من لون البدن (The color of the bady)، فإن البياض دليل عدم الدم وقلّته مع برودة، فإنه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفرّ والأحمر دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة. والصفرة والشقرة يدلان على الحرارة الكثيرة، لكن الصفرة أدلّ على المرار (The biles)[٤]، والشقرة على الدم أو الدم المراري، وقد تدلّ الصفرة على عدم الدم وإن لم يوجد المرار كما تكون في أبدان الناقهين (The convalessent). والكمودة (The Duskiness) دليل على شدّة البرد فيقلّ له الدم ويجمّد ذلك القليل ويستحيل إلى السواد. وتغيّر لون الجلد والأدم دليل على الحرارة. والباذنجاني دليل على البرد، واليبس، لأنه لون يتبع صرف السوداء. والجصّي (The limelike) يدل على صرف البرد والبلغمية. والرصاصي (The leaden) دليل للبرودة والرطوبة مع سوداوية ما لأنه بياض مع أدنى خضرة، فيكون البياض تابعاً للون البلغم أو المزاج الرطوبة. والخضرة تابعة لدم جامد إلى السواد ما هو قد خالط البلغم فخضّره. والعاجي (The ivory) يدل على برد بلغمي مع مرار قليل. وفي أكثر الأمر فإن اللون يتغيّر بسبب الكبد إلى صفرة وبياض، وبسبب الطحال إلى صفرة وسواد، وفي علل البواسير (The piles-The Hemorrhoids) إلى صفرة وخضرة، وليس هذا بالدائم بل قد يختلف.

والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة والضاربة في البدن قوي. والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي، وربما عرض في مرض واحد اختلاف لوني عضوين مثل أن اللسان (The Tongue-Lingua) قد يبيض، وبشرة الوجه تسوّد، في مرض واحد مثل اليرقان (Icterus-Jaundice) العارض لشدّة الحرقة من المرار.

---

(١) الأصهب: الأشقر والصهوبة: الشُقرة.

(٢) التكرُّج: وهو الفساد To must, To mould.

(٣) الأسنان: كبار السن (العمر). (٤) المرار: القوة وشدة العقل.

وأما الخامس: **فهو جنس الدلائل المأخوذة من هيئة الأعضاء** (The srate of theorgans)، فإن المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الأطراف وتمامها في قدورها من غير ضيق، وقصر وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل، لأن جميع الأفاعيل النسبية والهيئات التركيبية يتم بالحرارة. والبرودة يتبعها أضداد هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم أفعال الإنشاء والتخليق (The creating). والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل (Joints) وظهور الغضاريف (Cartilage) في الحنجرة (Larynt) والأنف وكون الأنف مستوياً.

وأما السادس: **فهو جنس الدلائل المأخوذة من سرعة انفعال الأعضاء** (The reactionl of the rgans)، فإنه إن كان العضو يسخن سريعاً بلا معاسرة فهو حار المزاج إذ الاستحالة في الجنس المناسب تكون أسهل من الاستحالة إلى المضادة وإن كان يبرد سريعاً فالأمر بالضد لذلك بعينه، فإن قال قائل: إن الأمر يجب أن يكون بالضد فإنا نعرف يقيناً أن الشيء إنما ينفعل عن ضده لا عن شبهه، وهذا الكلام الذي قدمته يوجب أن يكون الانفعال من الشبه أولى. والجواب عن هذا أن الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة في النوع والطبيعة. والأسخن ليس شبيهاً بالأبرد، بل السخينان واحدهما أسخن، يختلفان، فيكون الذي ليس بأسخن هو بالقياس إلى الأسخن بارداً، فينفعل من حيث هو بارد بالقياس إليه لا حار، وينفعل أيضاً عن الأبرد منه وعن البارد، إلا أن أحدهما ينمّي كيفيته ويعيّن أقوى ما فيه والآخر ينقص كيفيته فيكون استحالته إلى ما ينمّي كيفيته ويعين أقوى ما فيه أسهل. على أن ههنا شيئاً آخر يختصّ ببعض ما يشاركه في الكيفية وهو ناقص فيها مثل أن الحار المزاج في طبعه إنما يسرع قبوله لتأثير الحار فيه لما يبطل الحار من تأثير الضدّ الذي هو البرد المعاوق لما ينحوه المزاج الحار من زيادة تسخين، فإذا التقيا وبطل المانع تعاونا على التسخين، فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين. وأما إذا حاول الحار الخارجي (The externally hot) أن يبطل الاعتدال فإن الحار الغريزي (The innate hot) الداخل أشدّ الأشياء مقاومة له، حتى أن السموم الحارة لا يقاومها ولا يدفعها ولا يفسد جوهرها إلا الحرارة الغريزية. فإن الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح إلى دفعه وتنحية بخاره وتحليله وإحراق مادته، وتدفع أيضاً ضرر البارد الوارد بالمضادة. وليست هذه الخاصية للبرودة فإنها إنما تنازع وتعاوق[1] الوارد الحار بالمضادة فقط ولا تنازع الوارد البارد. والحرارة الغريزية هي التي تحمّي الرطوبات الغريزية عن أن تستولي عليها الحرارة الغريبة، فإن الحرارة الغريزية (The innate humour) إذا كانت قوية تمكّنت الطبيعة بتوسّطها من التصرّف في الرطوبات على سبيل النضج (The maturation) والهضم (The digestion) وحفظها على الصحة فتحرّكت الرطوبات على نهج تصريفها وامتنعت عن التحرك على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم يعفن.

أما إن كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها

(١) تعاوق: تؤخّر.

وبين الرطوبات، فوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكّنت منها واستولت عليها وحرّكتها حركة غريبة فحدثت العفونة، فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها، والبرودة منافية لها لا تنفع إلا بالعرض، فلهذا يقال حرارة غريزية (Innate coldness)، ولا يقال برودة غريزية، ولا ينسب إلى البرودة من كدخدائية البدن ما ينسب إلى الحرارة.

وأما السابع: فحال النوم واليقظة (Sleapy and wakefulness)، فإن اعتدالهما يدلّ على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ، وزيادة النوم بالرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة لليبس والحرارة خاصة في الدماغ.

وأما الثامن: فهو الجنس المأخوذ من دلائل الأفعال، فإن الأفعال إذا كانت مستمرة على المجرى الطبيعي تامة كاملة، دلّت على اعتدال المزاج، وإن تغيّرت عن جهتها إلى حركات مفرطة دلّت على حرارة المزاج، وكذلك إذا أسرعت فإنها تدلّ على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الأسنان (The dentation)، وإن تبلّدت أو ضعفت وتكاسلت وأبطأت، دلت على برودة المزاج. على أنه قد يكون ضعفها وتبلّدها وفتورها واقعاً بسبب مزاج حار، إلا أنه لا يخلو مع ذلك عن تغيير عن المجرى الطبيعي مع الضعف، وقد يفوت بسبب الحرارة أيضاً كثيراً من الأفعال الطبيعية وينقص مثل النوم، فربما بطل بسبب المزاج الحار أو نقص، ولذلك قد يزداد بعض الأحوال الطبيعية للبرد مثل النوم، إلا أنها لا تكون من جملة الأحوال الطبيعية مطلقاً بل بشرط وبسبب فإن النوم ليس محتاجاً إليه في الحياة. والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخلّ من الروح عن الشواغل لما عرض له من التعب (The fatigue)، أو لما يحتاج إليه من الإكباب على هضم (The digestion) الغذاء لعجزه عن الوفاء بالأمرين.

فإذن: النوم إنما يحتاج إليه من جهة عجز ما، وهو خروج عن الواجب الطبيعي. وإن كان ذلك الخروج طبيعياً من حيث هو ضروري، فإن الطبيعي يقال على الضرورة باشتراك الاسم. وهذا القسم أصحّ دلائله إنما هو على المزاج المعتدل، وذلك بأن تعتدل الأفعال وتتم. وأما دلالته على الحرّ والبرد واليبوسة والرطوبة فدلالة تخمينية. ومن جنس الأفعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله والغضب وسرعة الحركات والطرف وإن كان قد تقع هذه لا بسبب عام، بل بسبب خاص بعضو الفعل.

والجنس التاسع: جنس دفع البدن للفضول (Expulsion of effete matter) وكيفية ما يدفع، فإن الدفع إذا استمرّ وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاراً له رائحة قوية وصبغ لما له: من صبغ وانشواء وانطباخ لما له انشواء وانطباخ فهو حار، وما يخالفه فهو بارد.

والجنس العاشر: مأخوذ من أحوال قوى النفس في أفعالها وانفعالاتها مثل أن الحرد القوي والضجر والفطنة والفهم والإقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة والنشاط ورجولية الأخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شيء، يدلّ على الحرارة وأضدادها على البرودة. وثبات الحرد والرضا والمتخيّل والمحفوظ وغير ذلك يدلّ على اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة يدلّ على الرطوبة. ومن هذا القبيل الأحلام والمنامات، فإن من غلب على مزاجه حرارة يرى كأنه يصطلي نيراناً أو يشمس ومن غلب على مزاجه برد فيرى كأنه يثلج، أو

هو منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال. وهذا الذي ذكرناه كله أو أكثره إنما هو من باب علامات الأمزجة الواقعة في أصل البنية (The Constitution).

وأما الأمزجة الغريبة العرضية: فالحار منها يدلّ على اشتعال للبدن مؤذ، وتأذ بالحميّات وسقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض إلى الضعف والسرعة الشديدة والتواتر وتأذ بما يتناوله من المسخّنات وتشف بالمبرّدات ورداءة حال في الصيف.

وأما دلائل المزاج البارد غير الطبيعي، فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميّات بلغمية وتأذ بالنزلات. وبتناول المبرّدات وتشف بتناول ما يسخن ورداءة حال في الشتاء.

وأما دلائل الرطب غير الطبيعي فمناسبة لدلائل البرودة وتكون مع ترهّل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتأذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيّج أجفان.

وأما دلائل اليبس (The Dryness) غير الطبيعي فتقشّف وسهر ونحول عارض وتأذ بتناول ما فيه من يبس وسوء حال في الخريف وتشف بما يرطّب وانتشاف في الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدّة قبول لهما فاعلم هذه الجملة.

الفصل الرابع: في حاصل علامات المعتدل المزاج (The equable temparament)

علاماته المجموعة الملتقطة مما قلنا هي: اعتدال الملمس في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة واللين والصلابة، واعتدال اللون في البياض والحمرة، واعتدال السحنة (The physique) في السمن والقصافة، وميل إلى السمن وعروقه بين الغائرة وبين الراكبة على اللحم المتبرية عنه بارزاً، واعتدال الشعر في الزبب (The polytrichia)[١] والزعر (The thim haired)[٢] والجعودة (The curliness) والسبوطة (The lightness hair)، إلى الشقرة ما هو في سن الصبا، وإلى السواد ما هو في سن الشباب، واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة الأعضاء في حركاتها وسلاسة وقوة من التخيّل والتفكّر والتذكّر وتوسّط من الأخلاق بين الإفراط والتفريط، أعني التوسّط بين التهوّر والجبن والغضب والخمول والدقة والقساوة والطيش والتيه وسقوط النفس وتمام الأفعال كلها وصحة وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف. وتكون أحلامه لذيذة مؤنسة من الروائح الطيبة والأصوات اللذيذة والمجالس البهيجة، ويكون صاحبه محبّباً طلق الوجه هشاً معتدل شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق (The vessels) والنسبة في جميع البدن معتدل الحال في انتقاض الفضول منه من المجاري المعتادة.

---

(١) الزبب: غزارة الشعر.

(٢) الزعر: ويقال أزعر: قليل الشعر.

الفصل الخامس: في علامات من ليس بجيِّد الحال في خلقته

هذا هو الذي لا يتشابه مزاج أعضائه، بل ربما تعاندت أعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال، فخرج عضو منها إلى مزاج، والآخر إلى ضدّه فإذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديئاً حتى في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن (The abdomen) القصير الأصابع المستدير الوجه والهامة (The head) العظيم الهامة أو الصغير الهامة لحيم (Fleshy) الجبهة (The forehead) والوجه (The face) والعنق (The neck) والرجلين وكأنما وجهه نصف دائرة، فإن كان فكاه كبيرين فهو مختلف جداً، وكذلك إن كان مستدير الرأس والجبهة، لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ في عينيه بلادة حركة فهو أيضاً من أبعد الناس عن الخير.

الفصل السادس: في العلامات الدالة على الامتلاء (The comgestion)

الامتلاء على وجهين: امتلاء بحسب الأوعية (The vessels)، وامتلاء بحسب القوة (The Power). والامتلاء بحسب الأوعية هو أن تكون الأخلاط والأرواح وإن كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الأوعية ومدّدتها. وصاحبه يكون على خطر من الحركة فإنه ربما صدع الامتلاء للعروق وسالت إلى المخانق، فحدث خناق وصرع وسكتة. وعلاجه هو المبادرة إلى الفصد (The venesection).

وأما الامتلاء بحسب القوة فهو أن لا يكون الأذى من الأخلاط (The fluids) لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من أمراض العفونة.

أما علامات الامتلاء جملة: فهي ثقل الأعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق (Swellivg of the vessels) وتمدّد الجلد (Tightness of the skin) وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة (Lack of appetite) وكلال البصر، والأحلام التي تدلّ على الثقل مثل من يرى أنه ليس به حراك أو ليس به استقلال للنهوض أو يحمل حملاً ثقيلاً، أو ليس يقدر على الكلام، كما أن رؤيا الطيران وسرعة الحركات تدل على أن الأخلاط رقيقة وبقدر معتدل، وعلامات الامتلاء بحسب القوة. أما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الأول ولكن إذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجاً لم تكن العروق شديدة الانتفاخ، ولا الجلد شديد التمدّد، ولا النبض شديد الامتلاء بحسب القوة ساذجاً لم تكن العروق شديدة الانتفاخ، ولا الجلد شديد التمدّد، ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير الثخن، ولا اللون شديد الحمرة، ويكون الانكسار والإعياء إنما يهيج فيه بعد الحركة والتصرّف وتكون أحلامه تريه حكة ولذعاً وإحراقاً وروائح منتنة (Fetid odours). ويدلّ أيضاً على الخلط الغالب بدلائله التي سنذكرها. وفي أكثر الأمر فإن الامتلاء بحسب القوة يولّد المرض قبل استحكام دلائله.

الفصل السابع: في علامات غلبة خلط خلط (Dominance fluid)

أما الدم إذا غلب، فعلاماته: مقارنة لعلامات الامتلاء بحسب الأوعية (The vessels)، ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن في أصل العينين خاصة والرأس والصدغين

(The temples) وتمط وتثاؤب وغشيان نعاس لازب، وتكدّر الحواس وبلادة في الفكر وإعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة وحمرة في اللسان، وربما ظهر في البدن دماميل، وفي الفم بثور (Aphthae) ويعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع، كالمنخر والمقعدة واللثة (The gum).

وقد يدلّ عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد العهد بالفصد، والأحلام الدالة عليه مثل الأشياء الحمر يراها في النوم، ومثل سيلان الدم (The blod flowind) الكثير عنه ومثل الثخانة في الدم وما أشبه ما ذكرنا.

وأما علامات غلبة البلغم (Dominane of the phlegm): فبياض زائد في اللون وترهّل ولين ملمس وبرودة وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش، إلا أن يكون مالحاً وخصوصاً في الشيخوخة وضعف الهضم والجشاء الحامض (The sour eruchation) وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الأعصاب (The relaxation of the nerves) والبلادة (The dulness) ولين نبض إلى البطء والتفاوت، ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والأحلام التي يرى فيها مياه وأنهار وثلوج وأمطار وبرد برعدة.

وأما علامات غلبة الصفراء (Dominance of yellow bile): فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدّة العطش وسرعة النفس وضعف شهوة (Appetite for food) الطعام والغثيان والقيء الصفراوي الأصفر والأخضر والاختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الإبر، ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والأحلام التي يرى فيها النيران والرايات الصفر، ويرى الأشياء التي لا صفرة لها مصفرّة ويرى التهاباً وحرارة حمام أو شمس وما يشبه ذلك.

وأما علامات غلبة السوداء: فقحل اللون وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد وأسود وأحمر غليظ، وكون البدن أسود أزب، فقلما تتولّد السوداء في الأبدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الأسود (The Vitiligo nigra) والقروح الرديئة وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والأحلام الهائلة من الظلم والهوّات والأشياء السود والمخاوف.

الفصل الثامن: في العلامات الدالة على السدد (The embolus)

إنه إذا احتقنت مواد ودلت الدلائل عليها وأحسّ بتمدّد ولم يحس بدلائل الامتلاء في البدن كله، فهناك سدد لا محالة، وأما الثقل فيحسّ في السدد إذا كانت السدد في مجار لا بد من أن يجري فيها مواد كثيرة، مثل ما يعرض من السدد في الكبد (The hepatic obstruction)، فإن ما يصير من الغذاء إلى الكبد إذا عاقته السدد عن النفوذ، اجتمع شيء كثير واحتبس وأثقل ثقلاً كثيراً فوق ثقل الورم ويميّز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمّى. وأما إذا كانت السدّة في غير هذه المجاري لم يحس بثقل وأحس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدّد وأكثر من به سدد في العروق (The obstruction of vessels) يكون لونه أصفر لأن الدم لا ينبعث في مجاريه إلى ظاهر البدن.

الفصل التاسع: في العلامات الدالة على الرياح (The winds)

الرياح قد يستدلّ عليها بما يحدث في الأعضاء الحساسة من الأوجاع، وذلك تابع لما يفعله من تفرّق الاتصال، ويستدلّ عليها من حركات تعرُض للأعضاء، ويستدلّ عليها من الأصوات ويستدلّ عليها باللمس.

وأما الأوجاع الممدّدة (The tensive pains)، تدلّ على الرياح لا سيما إذا كانت مع خفّة، فإن كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة، وهذا إنما يكون إذا كان تفرّق الاتصال في الأعضاء الحساسة. وأما مثل العظم واللحم الغددي فلا يبين ذلك فيها بالوجع، فقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسراً ويرضّها (To contusion) رضًا ولا يكون له وجع إلا تابعاً لحسّ المنكسر بما يليه.

وأما الاستدلال على الرياح من حركات الأعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات (The tremors) على رياح تتكون وتتحرك على الإقلال والتحلّل.

وأما الاستدلال عليها من الأصوات فإما أن تكون الأصوات منها أنفسها كالقراقر ونحوها وكما يحسّ في الطحال إذا كان وجعه من ريح بغمز وإما أن يكون الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميّز بين الاستسقاء الزقيّ[١] (The ascites) والطبلي (The tympanites) بالضرب.

وأما الاستدلال عليها من طريق المسّ فمثل أن المسّ يميّز بين النفخة والسلعة بما يكون هناك من تمدّد مع انغماز في غير رطوبة سيّالة مترجرجة أو خلط لزج، فإن الحسّ اللمسي يميّز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في هيئة الحركة والركود والانزعاج.

الفصل العاشر: في العلامات الدالة على الأورام (The swellings)

أما الظاهر: فيدلّ عليها الحسّ والمشاهدة، **وأما الباطنة**، فالحار منها يدلّ عليه الحمّى اللازمة والثقل إن كان لا حسّ للعضو الذي هو فيه، أو الثقل مع الوجع الناخس إن كان للعضو الوارم حسّ. ومما يدلّ أيضاً أو يعين في الدلالة الآفة الداخلة في أفعال ذلك العضو ومما يوكّد الدلالة، إحساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو كان للحسّ إليه سبيل. وأما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع، وتعسّر الإشارة إلى علاماته الكلية وإن سهل أحوج إلى كلام مملّ، والأولى أن نؤخر الكلام فيه إلى الأقاويل الجزئية في عضو(Organ) عضو. والذي يقال ههنا إنه إذا أحس بثقل ولم يحسّ بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم، فليحدس أنه بلغمي (Phlegmy).

وإن كان معه دلائل غلبة السوداء (The atrabile) فهو سوداوي ﷲثمشةخفهؤ، وخصوصاً إذا لمس وكان صلباً. والصلابة (The hardness) من أفضل الدلائل عليها. وإذا كانت الأورام الحارة (The hot swellings) في الأعصاب (The nerves)، كان الوجع شديداً والحمّيات قوية وسارعت إلى الإيقاع في التمدّد وفي اختلاط العقل (The mental confusion)، وأحدثت في حركات القبض (To contract) والبسط آفة.

---

(١) الاستسقاء الزقي: وهو الذي يصدر صوتاً شبيهاً بصوت الزقّ المملؤ ماء، Abdominal dropsy.

وجميع أورام الأحشاء (The visceral inflammatory swelling) يحدث رقّة نحولاً في المراق وإذا أجمعت أورام الأحشاء وأخذت في طريق الخراجية اشتدّ الوجع جداً، والحمّى وخشن اللسان خشونة شديدة، واشتدّ السهر وعظمت الأعراض وعظم الثقل، وربما أحسّ الصلابة والتركّز وربما ظهر في البدن نحافة عاجلة، وفي العينين غور (Enopthalmos of the eye) مغافص[1]، فإذا تقيّح الجمع سكنت ثورة الحمى والوجع والضربان (The pulsation) وحصل بدل الوجع شيء كالحكة (The itch)، وإن كانت حمرة وصلابة خفّت الحمرة ولان المغمز وسكّنت الأعراض المؤلمة كلها وبلغ الثقل غايته، فإذا انفجر عرض أولاً نافض للذع المدة، ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة، واستعرض النبض للاستفراغ واختلف وأخذ طريق الضعف والصغر والإبطاء والتفاوت، وظهر في الشهوة سقوط. وكثيراً ما تسخن له الأطراف. وأما المادة فتندفع بحسب جهتها، إما في طريق النفث (The expectaration) أو في طريق البول (The urine) أو في طريق البراز (The Feces). والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة التنفّس، وانتعاش القوة وسرعة اندفاع المادّة في جهتها، وربما انتقلت المادة في الأورام الباطنة من عضو إلى عضو، وذلك الانتقال قد يكون جيداً وقد يكون رديئاً والجيد أن ينتقل من عضو شريف (Noble organ) إلى عضو خسيس (Mean organ)، مثل ما ينتقل في أورام الدماغ إلى ما خلف الأذنين وفي أورام الكبد إلى الأربيتين (The groins). والرديء أن ينتقل من عضو إلى عضو أشرف منه أو أقلّ صبراً على ما يعرض به مثل أن ينتقل من ذات الجنب إلى ناحية القلب أو إلى ذات الرئة. ولانتقال الأورام الباطنة وميلان الخراجات الباطنة التي تحت وإلى فوق علامات، فإنها إذا مالت في انتقالها إلى ما تحت ظهر في الشراسيف (The Epigastrium) تمدّد وثقل، وإذا مالت في انتقالها إلى ما فوق دلّ عليه سوء حال النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب يبتدئ من تحت إلى فوق وثقل في ناحية الترقوة (The clavicle) وصداع (The headache)، وربما ظهر أثره في الترقوة والساعد (Forearm). والمائل إلى فوق إن تمكّن من الدماغ (The Haemorrhinia) كان رديئاً فيه خطر، وإن مال إلى اللحم الرخو الذي خلف الأذنين كان فيه رجاء خلاص. والرعاف في مثل هذا دليل جيد وفي جميع أورام الأحشاء. وانتظر في استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام في الأورام، وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة.

الفصل الحادي عشر: في علامات تفرّق الاتصال (The Resolution of continuity)

تفرّق الاتصال إن عرض في الأعضاء الظاهرة وقف عليه الحسّ، وإن وقع في الأعضاء الباطنة دلّ عليه الوجع الثاقب (The piercing) والناخس (The pricking) والأكّال (The erosive)، ولا سيما إن لم يكن معه حمى (Fever-Febris-pyrexia). وكثيراً ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم وانصبابه إلى فضاء الصدر وخروج مدّة وقيح، إن كان بعد علامات الأورام ونضجها. والذي

---

(١) غور مغافص: غور مفاجئ.

يكون عقيب الأورام فربما كان دالاً على انفجار عن نضج وربما لم يكن. فإن كان عن نضج سكّن الحمّى مع الانفجار واستفراغ القيح (Evacuation of the pus) وسكّن الثقل وخفّ. وإن لم يكن كذلك اشتدّ الوجع وزاد. وقد يستدلّ على تفرّق الاتصال (Resolution of continuity) بانخلاع الأعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه، وإن لم ينخلع كالفتق. وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجاري فإنها ربما انصبت إلى فضاء يؤدي إليه تفرّق الاتصال، ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق أمعاؤه أن يحتبس برازه وربما خفي تفرّق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه إلى الأقوال الجزئية بحسب عضو عضو، وذلك بأن يكون العضو لا حسّ له، أو لا يحتوي على رطوبة فيسيل ما فيه، أو لا مجال له فيزول عن موضعه، أو ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه. واعلم أن أصعب الأورام أعراضاً وأصعب تفرّق الاتصال أعراضاً ما كان في الأعضاء العصبية الشديدة الحسّ فإنها ربما كانت مهلكة وأما الغشي (The syncope) والتشنّج (The convulsion) فيلحقها دائماً. أما الغشي فلشدّة الوجع. وأما التشنّج فلعصبية العضو ثم اللاتي تكون على المفاصل فإنها يبطؤ قبولها للعلاج لكثرة حركة المفصل وللفضاء الذي يكون عند المفصل المستعدّ لانصباب المواد إليه، ولأن النبض (The pulse) والبول (The urine) من العلامات الكلية لأحوال البدن فلنقل فيهما.

الجملة الأولى في النبض (The pulse)
وهي تسعة عشر فصلاً

الفصل الأول: كلام كلي في النبض (The pulse)

فنقول: النبض حركة من أوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتبريد الروح بالنسيم. والنظر في النبض، إمّا كليّ، وإما جزئيّ بحسب مرض مرض (Disease). ونحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر الجزئية إلى الكلام في الأمراض الجزئية فنقول: إن كل نبضة فهي مركّبة من حركتين وسكونين لأنّ كل نبض مركّب من انبساط (Expansion) وانقباض (Contraction) ثم لا بدّ من تخلّل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة بحركة أخرى بعد أن يحصل لمسافتها نهاية وطرف بالفعل وهذا مما يبيّن في العلم الطبيعي، وإذا كان كذلك لم يكن بدّ من أن يكون لكل نبضة إلى أن تلحق الأخرى أجزاء أربعة: حركتان وسكونان، حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض، وحركة انقباض وسكون بينه وبين الانبساط.

وحركة الانقباض عند كثير من الأطباء غير محسوسة أصلاً، وعند بعضهم أن الانقباض قد يحسّ، إما في النبض القوي فلقوّته، وإما في العظيم فلإشرافه، وإما في الصلب فلشدة مقاومته، وإما في البطن فلطول مدة حركته.

وقال «جالينوس»: إني لم أزل أغفل عن الانقباض مدة ثم لم أزل أتعاهد الجسّ حتى فطنت لشيء منه، ثم بعد حين أحكمت ثم انفتح علي أبواب من النبض ومن تعهّد ذلك تعهدي

أدرك إدراكي وأنه ـ وإن كان الأمر على ما يقولون ـ فالانقباض في أكثر الأحوال غير محسوس، والسبب في وقوع الاختيار على جسّ عرق الساعد أمور ثلاثة:

ـ سهولة متناوله.

ـ وقلة المحاشاة عن كشفه.

واستقامة وضعه بحذاء القلب وقربه منه.

وينبغي أن يكون الجسّ (The tonchness) واليد على جنب، فإن اليد المتكئة تزيد في العرض والإشراف، وتنقص من الطول خصوصاً في المهازيل (The emaciatal)[١] والمستلقية تزيد في الإشراف والطول وتنقص من العرض.

ويجب أن يكون الجسّ في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات، وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداث العادات، ويجب أن يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقايس به غيره.

ثم نقول إن الأجناس التي منها تتعرّف الأطباء حال النبض هي على حسب ما يصفه الأطباء عشرة، وإن كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة: **فالأول منها**: الجنس المأخوذ من مقدار الانبساط. **والجنس الثاني**: المأخوذ من كيفية قرع الحركة الأصابع. **والجنس الثالث**: المأخوذ من زمان كل حركة. **والجنس الرابع**: المأخوذ من قوام الآلة (Texture of the instrument). **والجنس الخامس**: المأخوذ من خلائه وامتلائه. **والجنس السادس**: المأخوذ من حرّ ملمسه وبرده. **والجنس السابع**: المأخوذ من زمان السكون (Duration of pause). **والجنس الثامن**: المأخوذ من استواء النبض (Uniformity of pulse) واختلافه. **والجنس التاسع**: المأخوذ من نظامه في الاختلاف أو تركه للنظام. **والجنس العاشر**: المأخوذ من الوزن (The weighing). أما من جنس مقدار النبض فيدلّ من مقدار أقطاره الثلاثة التي هي طوله وعرضه وعمقه، فتكون أحوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركّبات. فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل.

فالطويل هو الذي تحسّ أجزاؤه في طوله أكثر من المحسوس الطبيعي على الإطلاق، وهو المزاج المعتدل الحق أو من الطبيعي الخاص بذلك الشخص، وهو المعتدل الذي يخصّه وقد عرفت الفرق بينهما قبل. والقصير ضده وبينهما المعتدل. وعلى هذا القياس، فاحكم في الستة الباقية. وأما المركّبات من هذه البسيطة، فبعضها له اسم، وبعضها ليس له اسم، فإن الزائد طولاً وعرضاً وعمقاً، يسمّى العظيم، والناقص في ثلاثتها يسمّى الصغير، وبينهما المعتدل، والزائد عرضاً وشهوقاً يسمى الغليظ، والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل.

وأما الجنس المأخوذ من كيفية قرع الحركة للأصابع (The fingers) فأنواعه ثلاثة: القوي وهو الذي يقاوم الجسّ عند الانبساط، والضعيف يقابله، والمعتدل بينهما.

---

(١) المهازيل: الضعفاء البنية، مفردها: هزيل.

وأما الجنس المأخوذ من زمان كل حركة فأنواعه ثلاثة: السريع وهو الذي يتمّم الحركة في مدة قصيرة، البطيء ضدّه، ثم المعتدل بينهما.

وأما الجنس المأخوذ من قوام الآلة (Texture of the instrument) فأصنافه ثلاثة: الليّن وهو القابل للاندفاع إلى داخل عن الغامر بسهولة، والصلب ضدّه ثم المعتدل.

وأما الجنس المأخوذ من حال ما يحتوي عليه فأصنافه ثلاثة: الممتلئ (The full) وهو الذي يحسّ أن في تجويفه رطوبة مائلة يعتدّ بها لإفراغ صرف، والخالي ضدّه، ثم المعتدل.

وأما الجنس المأخوذ من ملمسه فأصنافه ثلاثة: الحار والبارد والمعتدل بينهما.

وأما الجنس المأخوذ من زمان السكون (Duration of pause)، فأصنافه ثلاثة: المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين القَرْعتين[1]، ويقال له أيضاً المتدارك والمتكاثف، والمتفاوت ضده، ويقال له أيضاً المتراخي والمتخلخل، وبينهما المعتدل.

ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من الانقباض (The contration)، فإن لم يدرك الانقباض أصلاً، كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وإن أدرك كان باعتبار زمان الطرفين.

وأما الجنس المأخوذ من الاستواء والاختلاف فهو، إمّا مستو، وإما مختلف غير مستو، وذلك باعتبار تشابه نبضات أو أجزاء نبضة أو جزء واحد من النبضة في أمور خمسة: العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين، حتى إن النبض الواحد يكون أجزاء انبساطه أسرع لشدة الحرارة، أو أضعف للضعف. وإن شئت بسطت القول فاعتبرت في الاستواء والاختلاف في الأقسام المذكورة الثلاثة سائر الأقسام الأُخَر. لكن ملاك الاعتبار مصروف إلى هذه، والنبض (The pulse) المستوي على الإطلاق هو النبض المستوي في جميع هذه، وإن استوى في شيء منها وحده فهو مستوفيه وحده كأنك قلت مستوفي القوة أو مستوفي السرعة.

وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستوٍ فهو، إما على الإطلاق، وإما فيما ليس فيه بمستو.

وأما الجنس المأخوذ من النظام (The regulation) وغير النظام (Unregulation) فهو ذو نوعين، مختلف منتظم ومختلف غير منتظم، والمنتظم هو الذي لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه وهو على وجهين: إما منتظم على الإطلاق وهو أن يكون للمتكرّر منه خلاف واحد فقط وإما منتظم يدور، وهو أن يكون له دوراً اختلافين فصاعداً مثل أن يكون هناك دور ودور آخر مخالف له إلا أنهما يعودان معاً على ولائهما كدور واحد، وغير المنتظم ضدّه وإذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن وداخلاً تحت غير المستوي.

وينبغي أن يُعلَم أن في النبض طبيعة موسيقاوية موجودة فكما أن صناعة الموسيقى تتمّ بتأليف النغم على نسبة بينها في الحدّة والثقل وبأدوار إيقاع مقدار الأزمنة التي تتخلّل نقرتها

(١) القرعتين: من قَرَعَ أي ضرب والمقصود هنا النبض.

كذلك حال التبض فإن نسبة أزمنتها في السرعة والتواتر نسبة إيقاعية ونسبة أحوالها في القوة والضعف وفي المقدار نسبة كالتأليفية، وكما أن أزمنة الإيقاع ومقادير النغم قد تكون متّفقة وقد تكون غير متّفقة، كذلك الاختلافات قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة، وأيضاً نسب أحوال النبض في القوة والضعف والمقدار قد تكون متفقة وقد تكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس اعتبار النظام.

و«جالينوس» يرى أن القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على إحدى هذه النسب الموسيقاوية المذكورة، إما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلاثة أضعاف، إذ هو الضعف مؤلفة بنسبة الزائد نصفاً وهو الذي يقال له نسبة الذي بالخمسة، وهو الزائد نصفاً وعلى نسبة الذي بالكل وهو الضعف، وعلى نسبة الذي بالخمسة، وهو الزائد نصفاً وعلى نسبة الذي بالأربعة، وهو الزائد ثلثاً وعلى نسبة الزائد ربعاً، ثم لا يحسّ وأنا أستعظم ضبط هذه النسب بالجسّ (The touchness)، وأسهله على من اعتاد درج الإيقاع وتناسب النغم بالصناعة، ثم كان له قدرة على أن يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم. فهذا الإنسان إذا صرف تأمله إلى النبض أمكن أن يفهم هذه النسب بالجسّ. وأقول إن أفراد جنس المنتظم وغير المنتظم على أنه أحد العشرة ـ وإن كان نافعاً ـ فليس بصواب في التقسيم لأن هذا الجنس داخل تحت المختلف فكأنه نوع منه. وأما الجنس المأخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير نسب الأزمنة الأربعة التي للحركتين والوقوفين، وإن قصر الجسّ عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير نسب أزمنة الانبساط إلى الزمان الذي بين انبساطين. وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة إلى الزمان الذي فيه السكون. والذين يدخلون في هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون، فهم يدخلون باباً في باب على أن ذلك الإدخال جائز أيضاً غير محال، إلا أنه غير جيّد.

والوزن هو الذي تقع فيه النسب الموسيقاوية (The musical nature). ونقول إن النبض إما أن يكون جيّد الوزن، وإما أن يكون رديء الوزن. ورديء الوزن أنواعه ثلاثة:

أحدها: المتغيّر الوزن مجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه، كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان.

والثاني: مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشيوخ.

والثالث: الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضاً من نبض الأسنان[١].

وخروج النبض عن الوزن كثيراً يدلّ على تغيّر حال عظيم.

الفصل الثاني: في شرح خاص النبض المستوي والمختلف

يقولون: إن النبض المختلف، إما أن يكون اختلافه في نبضات كثيرة، أو في نبضة واحدة. والمختلف في نبضة واحدة، إما أن يختلف في أجزاء كثيرة، أي مواقع للأصابع متباينة أو في جزء واحد أي في موقع أصبع واحد. والمختلف في نبضات كثيرة، منه المختلف

---

(١) الأسنان: كبار السن(العمر).

المتدرّج الجاري في الاستواء وهو أن يأخذ من نبضة وينتقل إلى أزيد منها أو أنقص ويستمرّ على هذا النهج (The router the way) حتى يوافي غاية في النقصان، أو غاية في الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائداً إلى العظم الأول أو متراجعاً من صغره تراجعاً متشابهاً في الحالين جميعاً للمأخذ الأول، أو مخالفاً بعد أن يكون متوجهاً من ابتداء بهذه الصفة إلى انتهاء بهذه الصفة. وربما وصل إلى الغاية وربما انقطع دونه وربما جاوزه. وحين ينقطع فربما ينقطع في وسطه بفترة، وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو أن يقع في وسطه. وذو الفترة من النبض هو المختلف الذي يتوقّع فيه حركة فيكون سكون والواقع في الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقّع فيه سكون فيكون حركة.

وأما اختلاف النبض (The pulse) في أجزاء كثيرة من نبضة واحدة فإما في وضع أجزائها أو في حركة أجزائها. أما الإختلاف الذي في وضع الأجزاء فهو اختلاف نسبة أجزاء العرق إلى الجهات ولأن الجهات ست فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف.

وأما الاختلاف في الحركة، فإما في السرعة والإبطاء، وإما في التأخر والتقدّم، أعني أن يتحرّك جزء قبل وقت حركته، أو بعد وقته، وإما في القوة والضعف، وإما في العظم والصغر، وذلك كله إما جار على ترتيب مستو، أو ترتيب مختلف بالتزيّد والتنقص، وذلك إما في جزأين أو ثلاثة أو أربعة أعني مواقع الأصابع وعليك التركيب والتأليف.

وأما اختلاف النبض في جزء واحد، فمنه المنقطع (The intermittent pulse) ومنه العائد، ومنه المتّصل (the continous pullse). والمنقطع هو الذي ينفصل في جزء واحد بفترة حقيقية والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطء والتشابه. وأما العائد (The recurrent pluse) فإن يكون نبض عظيم رجع صغيراً في جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة. ومن هذا النوع النبض المتداخل (Inserted pluse) وهو أن يكون نبض كنبضتين بسبب الاختلاف، أو بنقصان كنبض لتداخلهما وعلى حسب رأي المختلفين في ذلك. وأما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرّجاً على اتصاله غير محسوس الفصل فيما يتغيّر إليه من سرعة إلى بطء، أو بالعكس أو إلى الاعتدال أو من اعتدال فيهما أو من عظم أو صغر أو اعتدال فيهما إلى شيء مما ينتقل إليه. وهذا قد يستمرّ على التشابه، وقد يتفق أن يكون مع اتصاله في بعض الأجزاء أشدّ اختلافاً وفي بعضها أقل.

الفصل الثالث: في أصناف النبض (The pulse) المركّب المخصوص بأسماء على حدة

فمنه الغزالي (Jerking pulse)، وهو المختلف في جزء واحد إذا كان بطيئاً، ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي (The bounding pulse)، وهو المختلف في عظم أجزاء العروق (The vessels) وصغرها أو شهوقها، وفي العرض وفي التقدّم والتأخّر في مبتدأ حركة النبض مع لين فيه، وليس بصغير جداً وله عرض ما، وكأنه أمواج يتلو بعضها بعضاً على الاستقامة مع اختلاف بينها في الشهوق (The elevation)[1] والانخفاض (The descend) والسرعة والبطء. ومنه

(١) الشهوق: الارتفاع.

الدودي (The vermicular pluse) وهو شبيه به إلا أنه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع. والنملي (The formicant pluse) أصغر جداً أو أشدّ تواتراً، والدودي والنملي اختلافهما في الشهوق، وفي التقدّم والتأخّر أشدّ ظهوراً في الجسّ من اختلافهما في العرض، بل عسى ذلك أن لا يظهر. ومنه المنشاري (The harsh pulse) وهو شبيه بالموجي في اختلاف الأجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدّم والتأخّر، إلا أنه صلب ومع صلابته مختلف الأجزاء في صلابته، فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الأجزاء في عظم الانبساط والصلابة (The hardness) واللين (The softness). ومنه ذنب الفأر (Decurtate pluse) وهو الذي يتدرّج في اختلاف أجزاء من نقصان إلى زيادة ومن زيادة إلى نقصان، وذنب الفأر قد يكون في نبضات كثيرة، وقد يكون في نبضة واحدة في أجزاء كثيرة أو في جزء واحد. واختلافه الأخصّ هو الذي يتعلق بالعظم، وقد يكون باعتبار البطء والسرعة والقوة والضعف. ومنه المسلّي (The flickering pluse) وهو الذي يأخذ من نقصان إلى حدّ في الزيادة، ثم يتناكس على الولاء إلى أن يبلغ الحد الأول في النقصان فيكون كذنبي فار يتصلان عند الطرف الأعظم ومنه ذو القرعتين. والأطباء مختلفون فيه، فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدّم والتأخّر، ومنهم من يقول إنهما نبضتان متلاحقتان. وبالجملة ليس الزمان بينهما بحيث يتّسع لانقباض ثم انبساط، وليس كل ما يحسّ منه قرعتان يجب أن يكون نبضتين وإلا لكان المنقطع الانبساط العائد نبضتين. وإنما يجب أن يعد نبضتين إذا ابتدأ فانبسط ثم عاد إلى العمق منقبضاً ثم صار مرة أخرى منبسطاً.

ومنه ذو الفترة (Inremitren pules) والواقع في الوسط (The super numerary pluse) المذكوران، والفرق بين الواقع في الوسط وبين الغزالي، أن الغزالي تلحق فيه الثانية قبل انقضاء الأولى، وأما الواقع في الوسط فتكون النبضة الطارئة فيه في زمان السكون (Duration of pause) وانقضاء القرعة الأولى. ومن هذه الأبواب النبض المتشنّج (The spasmodic pulse) والمرتعش (The thrilling pluse) والملتوي (The wiry pluse)الذي كأنه خيط يلتوي وينفتل، وهي من باب الاختلاف في التقدم والتأخر والوضع والعرض.

والمتوتّر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعد (The thrilling pluse)، إلا أن الانبساط في المتواتر أخفى، وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق في المتواتر أخفى، وأما التمدّد فهو في المتواتر واضح وربما كان الميل منه إلى جانب واحد فقط. وأكثر ما تعرّض أمثال المتواتر والملتوي والمائل إلى جانب، إنما يعرض في الأمراض اليابسة. ومن مركّبات النبض أصناف تكاد لا تتناهى ولا أسماء لها.

الفصل الرابع: في الطبيعي من أصناف النبض (Types of pluse)

كل واحد من الأجناس المذكورة التي تقتضي تفاوتاً في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل إلا القوي منها فإن الطبيعي فيه هو الزائد وإن كان شيء من الأصناف الأُخَر إنما زاد تابعاً للزيادة في القوة فصار أعظم مثلاً، فهو طبيعي لأجل القوى. وأما الأجناس التي لا تحتمل الأزيد والأنقص، فإن الطبيعي منها هو المستوي (The equal pulse) والمنتظم (The variable regular pluse) وجيّد الوزن (Enrhyumic pluse).

الفصل الخامس: في أسباب أنواع النبض المذكورة

أسباب النبض: منها أسباب عامة ضرورية ذاتية داخلة في تقويم النبض وتسمّى الماسكة، ومنها أسباب غير داخلة في تقويم النبض، وهذه منها لازمة مغيّرة بتغيّرها لأحكام النبض وتسمّى الأسباب اللازمة (The obligatory causes)، ومنها غير لازمة (Non-obligatory causes)، وتسمّى المغيّرة (The transforming) على الإطلاق.

والأسباب الماسكة (The retentive causes) ثلاثة: القوة الحيوانية (The vital power) المحرّكة للنبض التي في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية. والثاني الآلة (The organ-the instroment): وهي العرق النابض (The pulsating vessel) وقد عرفته في ذكر الأعضاء. والثالث الحاجة إلى التطفئة (The requirment of extinction) وهو المستدعي لمقدار معلوم من التطفئة ويتجدّد بإزاء حدّ الحرارة في اشتعالها أو انطفائها أو اعتدالها. وهذه الأسباب الماسكة تتغيّر أفعالها بحسب ما يقترن بها من الأسباب اللازمة والمغيّرة على الإطلاق.

الفصل السادس: في موجبات الأسباب الماسكة (The retentive causes) وحدها

إذا كانت الآلة مطاوعة للينها والقوة قوية والحاجة شديدة إلى التطفئة، كان النبض عظيماً. والحاجة أعون الثلاثة على ذلك، فإن كانت القوة ضعيفة تبعها صغر النبض (Smallness of pluse) لا محالة، فإن كانت الآلة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة، كان أصغر.

والصلابة (The handness) قد تفعل الصغر أيضاً، إلا أنّ الصغر الذي سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذي سببه الضعف، بأنه يكون صلباً ولا يكون ضعيفاً ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطاً، كما يكون عند ضعف القوة.

وقلة الحاجة أيضاً تفعل الصغر، ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شيء في هذه الثلاثة يوجب الصغر بمبلغ إيجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة أزيد من صغر عدم الحاجة مع القوة، لأن القوة مع عدم الحاجة لا تنقص من المعتدل شيئاً كثيراً إذ لا مانع له عن البسط وإنما يميل إلى ترك زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة إليها، فإن كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والآلة غير مطاوعة لصلابتها للعظم، فلا بدّ من أن يصير سريعاً ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالعظم وإن كانت القوة ضعيفة فلم يتأت، لا تعظيم النبض، ولا إحداث السرعة فيه، فلا بدّ من أن يصير متواتراً ليتدارك بالتواتر ما فات بالعظم والسرعة، فتقوم المرار (The biles) الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة، أو مرتين سريعتين وقد يشبه هذا حال المحتاج إلى حمل شيء ثقيل، فإنه إن كان يقوى على حمله جملة فعل وإلا قسمه بنصفين واستعجل، وإلاّ قَسَمَهُ أقساماً كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة أو عجلة ثم لا يريث[1] بين كل نقلتين وإن كان بطيئاً فيهما، اللهم إلا أن يكون في غاية الضعف فيريث وينقل بكدّ ويعود ببطء، فإن كانت القوة قوية

(١) يريث: يتريّث، يتمهّل.

والآلة مطاوعة لكن الحاجة شديدة أكثر من الشدّة المعتدلة، فإن القوة تزيد مع العظم سرعة، وإن كانت الحاجة أشدّ فعلت مع العظم والسرعة التواتر.

والطول يفعله إما بالحقيقة فأسباب العظم إذا منع مانع عن الاستعراض والشهوق (The elevation) كصلابة الآلة مثلاً المانعة عن الاستعراض وكثافة (Density) اللحم والجلد المانعة عن الشهوق، وإما بالعرض فقد يعين عليه الهزال.

والعرض يفعله، إما خلاء العروق (Space of the vessels) فيميل الطبقة العالية على السافلة فيستعرض، أو شدّة لين الآلة. والتواتر (The recu) سببه ضعف أو كثرة حاجة لحرارة. والتفاوت (The difference) سببه قوة قد بلغت الحاجة في العظم أو برد شديد قلّل من الحاجة أو غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك.

وأسباب ضعف النبض (Weakness of the pulse) من المغيّرات الهمّ والأرق والاستفراغ والتحوّل والخلط الرديء والرياضة المفرطة وحركات الأخلاط وملاقاتها لأعضاء شديدة الحسّ ومجاورة للقلب وجميع ما يحلّل.

وأسباب صلابة النبض (Hardness of the pulse) يبس جرم العرق أو شدّة تمدّده أو شدّة برد مجمّد وقد يصلب النبض في النجارين لشدّة المجاهدة وتمدّد الأعضاء لها نحو جهة دفع الطبيعة.

وأسباب لينه الأسباب المرطّبة الطبيعية كالغذاء أو المرطّبة المرضيّة كالاستسقاء (The dropsy) وليثيارغوس (Lethargus)[1]، أو التي ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام. وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام أو خلط ومع ضعف القوة مجاهدة العلة والمرض.

ومن أسباب الاختلاف امتلاء العروق (Repletion of the vessels) من الدم. ومثل هذا يزيله الفصد وأشدّ ما يوجب الاختلاف أن يكون الدم لزجاً خانقاً للروح المتحرّك في الشرايين، وخصوصاً إذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن أسبابه التي توجبه في مدّة قصيرة امتلاء المعدة والفم والفكر في شيء، وإذا كان في المعدة خلط رديء لا يزال دام الاختلاف، وربما أدى إلى الخفقان (The palpitation of the heart) فصار النبض خفقانياً.

وسبب المنشاري اختلاف المصبوب في جرم العرق في عفنه وفجاجته ونضجه واختلاف أحوال العرق في صلابته ولينه وورم في الأعضاء العصبانية (The nervous organs).

وذو القرعتين (Dicrotic) سببه شدّة القوة والحاجة وصلابة الآلة فلا تطاوع لما تكلفها القوّة من الانبساط دفعة واحدة كمن يريد أن يقطع شيئاً بضربة واحدة فلا يطاوعه فيلحقها أخرى، وخصوصاً إذا تزايدت الحاجة دفعة وسبب النبض الفأري (Cause of decurtaty pulse) أن تكون القوة

---

(١) ليثيارغوس: أو ليثَرغس وهو آفة تصيب الإنسان بوهن في النشاط أو النسيان ولعلها لفظة إغريقية الأصل ولها تسميات أجنبية عدة منها: African Lethargia, Letnargia sleeping sieviness.

ضعيفة فتأخذ عن اجتهاد إلى استراحة ويتدرّج ومن استراحة إلى اجتهاد والثابت على حالة واحدة أدلّ على ضعف القوة، فذنب الفأر وما يشبهه أدلّ على قوّة ما، وعلى أن الضعف ليس في الغاية وأردؤه الذنب المنقضي (The terminal mousetail pluse)، ثم الثابت (The continuous mousetait pules)، ثم الذنب الراجع (the recurrent mouse tail pluse). وسبب ذات الفترة (Intermittent pulse) إعياء القوة واستراحتها أو عارض مغافص يتصرّف إليه فيها النفس والطبيعة دفعة.

وسبب النبض المتشنّج (The spasmolic pulse) حركات غير طبيعية في القوّة ورداءة في قوام الآلة.

والنبض المرتعد (The thrilling pulse) ينبعث من قوة ومن آلة صلبة وحاجة شديدة، ومن دون ذلك لا يجب ارتعاده. والموجي (The bounding pulse) قد يكون سببه ضعف القوة في الأكثر فلا يتمكن أن يبسط الأشياء بعد شيء، ولين الآلة قد يكون سبباً له، وإن لم تكن القوة شديدة الضعف، لأن الآلة الرطبة اللينة لا تقبل الهزّ والتحريك النافذ في جزء حرّ قبول اليابس الصلب فإن اليبوسة تهيئ للهز (The Single shake) والإرعاد، والصلب اليابس يتحرك آخره من تحريك أوّله. وأما الرطب الليّن فقد يجوز أن يتحرّك منه جزء ولا ينفعل عن حركته جزء آخر لسرعة قبوله للانفصال والانثناء والخلاف في الهيئة. وسبب النبض الدودي (The vermicular pulse) والنملي (The formicent pulse) شدّة الضعف حتى يجتمع إبطاء وتواتر واختلاف في أجزاء النبض، لأن القوة لا تستطيع بسط الآلة دفعة واحدة بل شيئاً بعد شيء. وسبب النبض الرديء الوزن، أما إن كان النقص في أحوال زمان السكون (Duration of pause) فهو زيادة الحاجة، وأما إن كان في أحوال زمان الحركة (Duration of nation) فهو زيادة الضعف أو عدم الحاجة، وأما نقص زمان الحركة بسبب سرعة الانبساط، فهو غير هذا. وسبب الممتلئ والخالي والحار والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر.

الفصل السابع: في نبض الذكور والإناث ونبض الأسنان[١]

نبض الذكور لشدّة قوتهم وحاجتهم أعظم وأقوى كثيراً، ولأن حاجتهم تتمّ بالعظم فنبضهم أبطأ من نبض النساء تفاوتاً في الأمر الأكثر، وكل نبض تثبت فيه القوة وتتواتر فيجب أن يسرع لا محالة، لأن السرعة قبل التواتر (The recur) فلذلك كما أن نبض الرجال أبطأ فكذلك هو أشدّ تفاوتاً.

ونبض الصبيان ألين للرطوبة وأضعف وأشدّ تواتراً لأن الحرارة قوية والقوة ليست بقوية فإنهم غير مستكملين بعد. ونبض الصبيان على قياس مقادير أجسادهم عظيم، لأن آلتهم شديدة اللين وحاجتهم شديدة، وليست قوتهم بالنسبة إلى مقادير أبدانهم ضعيفة، لأن أبدانهم صغيرة المقدار إلا أن نبضهم بالقياس إلى نبض المستكملين ليس بعظيم، ولكنه أسرع وأشدّ تواتراً للحاجة، فإن الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم وتواتره فيهم، ويكثر لذلك حاجتهم إلى إخراجه وإلى ترويح حارهم الغريزي.

(١) الأسنان: كبار السن (العمر).

وأما نبض الشبان فزائد في العظم وليس زائداً في السرعة بل هو ناقص فيها جداً، وفي التواتر وذاهب إلى التفاوت (The difference)، لكن نبض الذين هم في أوّل الشباب أعظم، ونبض الذين هم في أواسط الشباب أقوى، وقد كنا بينا أن الحرارة في الصبيان والشبان قريبة من التشابه فتكون الحاجة فيهما متقاربة، لكن القوة في الشبان زائدة فتبلغ بالعظم ما يغني عن السرعة والتواتر وملاك الأمر في إيجاب العظم هو القوة، وأما الحاجة فداعية، وأما الآلة فمعينة. ونبض الكهول أصغر وذلك للضعف وأقل سرعة لذلك أيضاً ولعدم الحاجة وهو لذلك أشدّ تفاوتاً ونبض الشيوخ الممعنين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان ليناً بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية.

الفصل الثامن: في نبض الأمزجة (Pulse of the tempers)

المزاج الحار (The hot temper) أشدّ حاجة، فإن ساعدت القوة والآلة كان النبض عظيماً، وإن خالف أحدهما كان على ما فصل فيما سلف، وإن كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعياً كان المزاج قوياً صحيحاً والقوة قوية جداً، ولا تظنّن أن الحرارة الغريزية (The Innate heat) يوجب تزايدها نقصاناً في القوة بالغة ما بلغت بل توجب القوة في الجوهر الروحي والشهامة في النفس والحرارة التابعة لسوء المزاج، كلما ازدادت شدّة ازدادت القوة ضعفاً.

وأما المزاج البارد (The cold temper) فيميل النبض إلى جهات النقصان مثل الصغر خصوصاً والبطء والتفاوت فإن كانت الآلة لينة، كان عرضها زائداً، وكذلك بطؤها وتفاوتها وإن كانت صلبة، كانت دون ذلك. والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد أكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار لأن الحار أشدّ موافقة للغريزية. وأما المزاج الرطب فتتبعه الموجية والاستعراض[1]، واليابس يتبعه الضيق والصلابة، ثم إن كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين (Dicrotica) والمتشنّج (The convulsed) والمرتعش (The trembling) ثم إليك أن تركّب على حفظ منك للأصول.

وقد يعرض لإنسان واحد أن يختلف مزاج شقّيه فيكون أحد شقّيه بارداً والآخر حاراً فيعرض له أن يكون نبضاً شقّيه مختلفي الاختلاف الذي توجبه الحرارة والبرودة، فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار، والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد، ومن هذا يعلم أن النبض في انبساطه وانقباضه ليس على سبيل مدّ وجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه.

الفصل التاسع: في نبض الفصول

أما الربيع فيكون النبض فيه معتدلاً في كل شيء، وزائداً في القوة، وفي الصيف يكون سريعاً متواتراً للحاجة صغيراً ضعيفاً لانحلال القوة بتحلّل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة.

وأما في الشتاء فيكون أشدّ تفاوتاً وإبطاءً وضعفاً مع أنه صغير لأن القوة تضعف. وفي بعض

(١) تتبعه بالاضطراب وعدم الاكتراث.

الأبدان يتفق أن تحقن الحرارة في الغور (The sinting) وتجتمع وتقوّي القوّة، وذلك إذا كان المزاج الحار غالباً مقاوماً للبرد لا ينفعل عنه فلا يعمق البرد. وأما في الخريف فيكون النبض مختلفاً وإلى الضعف ما هو. أما اختلافه، فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة إلى حرّ وتارة إلى برد. وأما ضعفه فلذلك أيضاً فإن المزاج المختلف في كل وقت أشدّ نكاية من المتشابه المستوي وإن كان رديئاً، ولأن الخريف زمان مناقض لطبيعة الحياة لأن الحر فيه يضعف واليبس يشتدّ، وأما نبض الفصول التي بين الفصول فإنه يناسب الفصول التي تكتنفها.

الفصل العاشر: في نبض البلدان

من البلدان معتدلة ربيعية، ومنها حارة صيفية، ومنها باردة شتوية، ومنها يابسة خريفية، فتكون أحكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول.

الفصل الحادي عشر في النبض الذي توجبه المتناولات

المتناول يغيّر حال النبض بكيفيته وكميته.

أما بكيفيته فبأن يميل إلى التسخين أو التبريد فيتغيّر بمقتضى ذلك.

وأما في كميته فإن كان معتدلاً صار النبض زائداً في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة، ويثبت هذا التأثير مدة. وإن كان كثير المقدار جداً صار النبض مختلفاً بلا نظام لثقل الطعام على القوة، وكل ثقل يوجب اختلاف النبض.

وزعم «أركاغانيس» أن سرعته حينئذٍ تكون أشدّ من تواتره وهذا التغيّر لابث لأن السبب ثابت، وإن كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظماً، وإن كان قليل المقدار كان النبض أقلّ اختلافاً وعظماً وسرعة ولا يثبت تغيّره كثيراً لأن المادة قليلة فينهضم سريعاً، ثم إن خارت القوة وضعفت من الإكثار والإقلال أيهما كان تضاهي النبضان في الصغر والتفاوت آخر الأمر، وإن قويت الطبيعة على الهضم والإحالة عاد النبض معتدلاً.

وللشراب خصوصية، وهو أن الكثير منه وإن كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدراً يعتدّ به وقدراً يقتضي إيجابه نظيره من الأغذية، وذلك لتخلخل جوهره ولطافته ورقّته وخفّته، وأما إذا كان الشراب بارداً بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات من التصغير وإيجاب التفاوت (The difference) والبطء إيجاباً بسرعة لسرعة نفوذه ثم إذا سخن في البدن أوشك أن يزول ما يوجبه، والشراب إذا نفذ في البدن وهو حار لم يكن بعيداً جدًا عن الغريزة وكان يعرض تحلّل سريع وإن نفذ بارداً بلغ في النكاية (The injury) ما لا يبلغه غيره من الباردات لأنها تتأخر إلى أن تسخن ولا تنفذ بسرعة نفوذه وهذا يبادر إلى النفوذ قبل أن يستوي تسخّنه وضرر ذلك عظيم، وخصوصاً بالأبدان المستعدة للتضرّر به وليس كضرر تسخينه إذا نفذ سخيناً، فإنه لا يبلغ تسخينه في أوّل الملاقاة أن ينكي[1] نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتحليل والتفريق.

---

(١) النكاية: الإصابة The injury, The vanguish ينكي: يصيب.

وأما البارد فربما أقعد الطبيعة وخمّد قوتها قبل أن ينهض للتوزيع والتفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة والبرودة وأما إذا اعتبر من جهة تقويته، فله أحكام أخرى لأنه بذاته مقوٍ للأصحاء ناعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح (Rarefied substance of pneuma) بالسرعة.

وأما التبريد والتسخين الكائن منه ـ وإن كان ضاراً بالقياس إلى أكثر الأبدان ـ فكل واحد منهما قد يوافق مزاجاً وقد لا يوافقه، فإن الأشياء الباردة قد تقوي الذين بهم سوء مزاج كما ذكر «جالينوس» أن ماء الرمان يقوّي المحرورين (The persons of hot temperament) دائماً، وماء العسل يقوّي المبرودين (The cooleds) دائماً فالشراب من طريق ما هو حار الطبع أو بارد الطبع قد يقوّي طائفة ويضعف أخرى.

وليس كلامنا في هذا الآن بل في قوته التي بها يستحيل سريعاً إلى الروح فإن ذلك بذاته مقوٍ دائماً فإن أعانه أحدهما في بدن ازدادت تقويته، وإن خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغييره النبض بحسب ذلك إن قوي زاد النبض قوة، وإن سخن زاد في الحاجة، وإن برد نقص من الحاجة وفي أكثر الأمر يزيد في الحاجة حتى يزيد في السرعة.

وأما الماء فهو بما ينفذ الغذاء يقوّي ويفعل شبيهاً بفعل الخمر ولأنه لا يسخّن بل يبرّد فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة فاعلم ذلك.

الفصل الثاني عشر: في موجبات النوم واليقظة في النبض (Causes of sleep and wakefulness)

أما النبض في النوم، فتختلف أحكامه بحسب الوقت من النوم، وبحسب حال الهضم. والنبض في أول النوم صغير ضعيف لأن الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت إلى الانقباض (The contraction) والغور (The sinking)، لا إلى الانبساط (The expansion) والظهور (The appearance) لأنها في ذلك الوقت تتوجه بكليتها بتحريك النفس لها إلى الباطن لهضم الغذاء وإنضاج الفضول (Ripen of the superfluence)، وتكون كالمقهورة المحصورة لا محالة وتكون أيضاً أشدّ بطأً وتفاوتاً، فإن الحرارة وإن حدث فيها تزايد بحسب الاحتقان (The hyperemia) والاجتماع فقد عدمت التزايد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة.

والحركة أشدّ إلهاباً وإمالة إلى جهة سوء المزاج. والاجتماع والاحتقان المعتدلان أقل إلهاباً وأقل إخراجاً للحرارة إلى القلق. وأنت تعرف هذا من أن نفس المتعب وقلقه أكثر كثيراً من نفس المحتقن حرارة وقلقه بسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس في ماء معتدل البرد وهو يقظان، فإنه إذا احتقنت حرارته وتقوّت من ذلك لم تبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه وإذا تأملت لم تجد شيئاً أشدّ للحرارة من الحركة.

وليست اليقظة (The wakefuluess) توجب التسخين لحركة البدن حتى إذا سكن البدن لم يجب ذلك، بل إنما توجّب التسخين بانبعاث الروح إلى خارج وحركته إليه على اتصال من تولده هذا، فإذا استمرّ الطعام في النوم عاد النبض فقوي لتزيد القوة بالغذاء وانصراف ما كان اتجه إلى

الفور لتدبير الغذاء إلى خارج وإلى مبدئه، ولذلك يعظم النبض حينئذٍ أيضاً، ولأن المزاج يزداد بالغذاء تسخيناً كما قلناه والآلة أيضاً تزداد بما ينفذ إليها من الغذاء ليناً ولكن لا تزداد كبير سرعة وتواتر، إذ ليس ذلك مما يزيد في الحاجة، ولا أيضاً يكون هناك عن استيفاء المحتاج إليه بالعظم وحده مانع، ثم إذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفاً لاحتقان الحرارة الغريزية (The innate heat) وانضغاط القوة تحت الفضول التي من حقها أن تستفرغ بأنواع الاستفراغ الذي يكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات التي لا تحسّ هذا.

وأما إذا صادف النوم من أول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه، فإنه يميل بالمزاج إلى جنبه البرد فيدوم الصغر والبطء والتفاوت في النبض ولا يزال يزداد.

ولليقظة أيضاً أحكام متفاوتة فإنه إذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض إلى العظم والسرعة ميلاً متدرّجاً ورجع إلى حاله الطبيعي. وأما المستيقظ دفعة بسبب مفاجئ فإنه يعرض له أن يفتر منه النبض كما يتحرّك عن منامه لانهزام القوة عن وجه المفاجئ، ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف إلى الارتعاش (The trembling) لأن هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلهب أيضاً، ولأن القوة تتحرّك بغتة إلى دفع ما عرض طبعاً وتحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض، لكنه لا يبقى على ذلك زماناً طويلاً، بل يسرع إلى الاعتدال، لأن سببه ـ وإن كان كالقوي ـ فثباته قليل والشعور ببطلانه سريع.

الفصل الثالث عشر: في أحكام نبض الرياضة (The exercise pulse)

أما في ابتداء الرياضة (The exercise) وما دامت معتدلة فإن النبض يعظم ويقوى وذلك لتزايد الحار الغريزي وتقوّيه، وأيضاً يسرع ويتواتر جداً لإفراط الحاجة التي أوجبتها الحركة، فإن دامت وطالت أو كانت شديدة، وإن قصرت جداً بطل ما توجبه القوة فضعف النبض وصغر لانحلال الحار الغريزي، لكنه يسرع ويتواتر لأمرين: **أحدهما**: استبداد الحاجة، **والثاني**: قصور القوة عن أن تفي بالتعظيم، ثم لا تزال السرعة تنتقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة، ثم آخر الأمر إن دامت الرياضة وأنهكت، عاد النبض نملياً (The formicant pulse) للضعف ولشدّة التواتر فإن أفرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما تفعله الانحلالات (The dissolutions) فتصير النبض إلى الدودية (The vermicular pulse)، ثم تميله إلى التفاوت (The difference) والبطء مع الضعف والصغر.

الفصل الرابع عشر: في أحكام نبض المستحمين (The pule of one who takes bath)

الاستحمام (The bathing) إما أن يكون بالماء الحار، وإما أن يكون بالماء البارد، والكائن بالماء الحار فإنه في أوله يوجب أحكام القوة، والحاجة، فإذا حلّل بإفراط أضعف النبض. قال «جالينوس»: فيكون حينئذٍ صغيراً بطيئاً متفاوتاً فنقول: أما التضعيف وتصغير النبض فما يكون لا محالة، لكن الماء الحار إذا فعل في باطن البدن تسخيناً لحرارته العرضية، فربما لم يلبث بل يغلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبّث، فإن غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعاً متواتراً، وإن غلب بمقتضى الطبيعة صار بطيئاً متفاوتاً، فإذا بلغ التسخين العرضي منه

فرط تحليل من القوة حتى تقارب الغشي صار النبض أيضاً بطيئاً متفاوتاً. وأما الاستحمام الكائن بالماء البارد فإن غاص برده ضعف النبض وصغره وأحدث تفاوتاً وإبطاء، وإن لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيراً ونقصت السرعة والتواتر. وأما المياه التي تكون في الحمامات فالمجفّفات (The desicrative) منها تزيد النبض صلابة وتنقص من عظمه، والمسخّنات (The heat producing) تزيد النبض سرعة إلا أن تحلّل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره.

الفصل الخامس عشر: في النبض الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى (Pulse of the pregnants)

أما الحاجة فيهن فتشتدّ بسبب مشاركة الولد في النسيم المستنشق، فكأنّ الحبلى تستنشق لحاجتين ولنفسين، فأما القوة فلا تزداد لا محالة ولا تنتقص أيضاً كبير انتقاص إلا بمقدار ما يوجبه يسير إعياء لحمل الثقل، فلذلك تغلب أحكام القوة المتوسّطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر.

الفصل السادس عشر: في نبض الأوجاع (Pulse of swellings)

الوجع بغير النبض، إما لشدّته، وإما لكونه في عضو رئيس، وإما لطول مدّته. والوجع إذا كان في أوله هيّج القوة وحرّكها إلى المقاومة والدفاع وألهب الحرارة فيكون النبض عظيماً سريعاً وأشدّ تفاوتاً، لأن الوطر[1] يفضي بالعظم والسرعة. فإذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما ذكرناه من الوجوه أخذ يتناكس[2] ويتناكص[3] حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما، أولاً شدّة التواتر ثم الصغر والدودية والنملية، فإن زاد أدّى إلى التفاوت (The difference) وإلى الهلاك بعد ذلك.

الفصل السابع عشر: في نبض الأورام (Pulse of swellings).

الأورام (The swellings) منها محدثة للحمّى (The fever)، وذلك لعظمها أو لشرف عضوها فهي تغيّر النبض في البدن كله أعني التغيّر الذي يخصّ الحمّى (The fever). وسنوضحه في موضعه، ومنها ما لا يحدث الحمّى فيغيّر النبض الخاص في العضو الذي هو فيه بالذات، وربما غيره من سائر البدن بالعرض أي لا بما هو ورم بل بما يوجع. والورم المغيّر للنبض، إما أن يغيّره بنوعه، وإما أن يغيّره بوقته، وإما أن يغيّرخ بمقداره، وإما أن يغيّره للعضو الذي هو فيه، وإما أن يغيّره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه.

أما تغيّره بنوعه فمثل الورم الحار فإنه يوجب بنوعه تغيّر النبض إلى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر، إن لم يعارضه سبب مرطّب، فتبطل المنشارية ويخلفها إذن الموجبة. وأما الارتعاد والسرعة والتواتر فلازم له دائماً وكما أن من الأسباب ما يمنع منشاريته، كذلك منها ما يزيد منشاريته، ويظهرها.

---

(١) الوطر: الحاجة.
(٢) يتناكس: يَصْغُر، يصبح ضئيلاً.
(٣) يتناكص: يُقهر، يهزم، يتراجع.

والورم اللين يجعل النبض موجباً، وإن كان بارداً جداً جعله بطيئاً متفاوتاً، والصلب يزيد في منشاريته. وأما الخراج (The abscess) إذا جمع فإنه يصرف النبض من المنشارية إلى الموجية للترطيب (The moistening) والتليين (The laxation) الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف لثقله.

وأما السرعة والتواتر فكثيراً ما تخفّ بسكون الحرارة العرضية بسبب النضج.

وأما تغيّره بحسب أوقاته فإنه ما دام الورم الحار في التزيد كانت المنشارية وسائر ما ذكرنا إلى التزيد، ويزداد دائماً في الصلابة للتمدّد الزائد وفي الإرتعاد للوجع. وإذا قارب المنتهى ازدادت الأعراض كلها إلا ما يتبع القوة فإنه يضعف في النبض فيزداد التواتر (The recur) والسرعة فيه. ثم إن طال بطلت السرعة وعاد نملياً، فإذا انحط فتحلل أو انفجر قوي النبض بما وضع عن القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع المدد (The tensive pain).

وأما من جهة مقداره فإن العظيم يوجب أن تكون هذه الأحوال أعظم وأزيد، والصغير يوجب أن يكون أقل وأصغر.

وأما من جهة عضوه، فإن الأعضاء العصبانية (The nervous organs) توجب زيادة في صلابة النبض ومنشاريته، والعرقية توجب زيادة عظم وشدّة اختلاف، لا سيما إن كان الغالب فيها هو الشريانات (The Arteries) كما في الطحال والرئة، ولا يثبت هذا العظم إلا ما يثبت القوة والأعضاء الرطبة اللينة تجعله موجباً كالدماغ والرئة. وأما تغيير الورم النبض بواسطة فمثل أن ورم الرئة يجعل النبض خناقياً وورم الكبد ذبولياً وورم الكلية حصرياً، وورم العضو القوي الحسّ كفم المعدة والحجاب يشنّج تشنّجاً غشياً.

الفصل الثامن عشر: في أحكام نبض العوارض النفسانية (Pulse of the psychical properties)

أما الغضب (The anger) فإنه بما يثير من القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيماً شاهقاً جداً سريعاً متواتراً، ولا يجب أن يقع فيه اختلاف لأن الانفعال متشابه، إلا أن يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك وتارة هذا، وكذلك إن خالطه خجل أو منازعة من العقل وتكلّف الإمساك عن تهييجه وتحريكه إلى الإيقاع بالمغضوب عليه. وأما اللذة فلأنها تحرّك إلى خارج برفق فليس تبلغ مبلغ الغضب في إيجابه السرعة ولا في إيجابه التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة، فكان بطيئاً متفاوتاً، وكذلك نبض السرور فإنه قد يعظم في الأكثر مع لين ويكون إلى إبطاء وتفاوت.

وأما الغمّ فلأن الحرارة تختنق فيه وتغور، والقوة تضعف ويجب أن يصير النبض صغيراً ضعيفاً متفاوتاً بطيئاً. وأما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعاً مرتعداً مختلفاً غير منتظم والممتدّ منه والمتدرّج يغيّر النبض تغيير الهم فاعلم ذلك.

الفصل التاسع عشر: في جملة تغيير الأمور المضادة للطبيعة هيئة النبض

تغييرها إما بما يحدث منها من سوء مزاج، وقد عرف نبض كل مزاج، وإما بأن يضغط القوة فيصير النبض مختلفاً، وإن كان الضغط شديداً جداً، كان بلا نظام ولا وزن. والضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورماً أو غير ورم، وإما بأن يحلّ القوة فيصير النبض ضعيفاً. وهذا كالوجع الشديد والآلام النفسانية القوية التحليل فاعلم ذلك.

الجملة الثانية: في البول والبراز
وهي ثلاثة عشر فصلاً

الفصل الأول: في دلائل البول (The urine) بقول كلي

لا ينبغي أن يوثق بطرق الاستدلال من أحوال البول إلا بعد مراعاة شرائط يجب أن يكون البول أول بول أصبح عليه، ولم يدافع به إلى زمان طويل ويثبت من الليل، ولم يكن صاحبه شرب ماء أو أكل طعاماً، ولم يكن تناول صابغاً من مأكول أو مشروب كالزعفران[١] (Sufron-Safron officinal-Crocus officinalis) والرمان[٢] (Pome-Granate-Grenadier-Puncia granatum) والخيار شنبر[٣] (Cassia-Palp-Casse afficinale-Cassia fistula)، فإن ذلك يصبغ البول إلى الصفرة والحمرة، وكالبقول فإنها تصبغ إلى الحمرة والزرقة، والمري فإنه يصبغ إلى السواد، والشراب المسكر يغيّر البول إلى لونه، ولا لاقت شرته صابغاً كالحناء، فإن المختضب به ربما انصبغ بوله منه، ولا يكون تناول ما يدرّ خلطاً، كما يدرّ الصفراء أو البلغم، ولم يكن تعاطي من الحركات والأعمال. ومن الأحوال الخارجة عن الدجرى الطبيعي ما يغيّر الماء لوناً، مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب، فإن هذه كلها تصبغ الماء إلى الصفرة والحمرة. والجماع يدسم الماء تدسيماً شديداً، ومثل القيء والاستفراغ فإنهما أيضاً يبدلان الواجب من لون الماء وقوامه، وكذلك إتيان ساعات عليه ولذلك قيل يجب أن لا ينظر في البول بعد ست ساعات، لأن دلائله

---

(١) الزعفران: نبات بصلي من الفصيلة السوسنية، وهو من الأنواع المعمّرة، تقطف من الزغفران مياسمه، وهي الأجزاء العليا من مدقة الزهرة، يستعمل المسحوق الجاف لمياسم الأزهار أو مستخلصه المائي أو الكحولي في الصناعات الغذائية كمادة مكسبة للون والطعم. وقديماً استعملت الأزهار والمياسم الجافة في الطب الشعبي بعد نقعها في الماء بمعدّل غرام لكل ليتر ماء، والمستخلص المائي بعد تناوله يفيد في نزلات البرد والكحّة والسعال الديكي. ثبت حديثاً أن المستخلص المائي لأزهار الزعفران يفيد في طرد الديدان المعدية والمعوية، ويعمل على تهدئة الجسم في بعض الحالات العصبية، مع كثرة الإدرار البولي وإفراز العرق. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) الرمان: شجر مثمر من الفصيلة الآسية، ثمرة الرمان مستديرة صلبة القشرة، في داخلها جيوب ذات بذور كثيرة. عرف الرمان منذ العصور القديمة، كما ذكر في كتب كثير من القدماء، وصُوِّر في كثير من نقوشهم على جدارن المعابد، قيل إن أصله من قرطاجة، وزرع في بلاد فارس قديماً، وذكروه في آثارهم المكتوبة. يحتوي الرمان على ٦٦ وحدة حرارية في كل مائة غرام، مقوّ للقلب، طارد للديدان، قابض، مهضّم، مفيد للوهن العصبي، ينظف مجاري التنفس والصدر، يطهّر الدم، يشفي من عسر الهضم. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) الخيار شنبر: يسمى «البكتر الهندي» وهو شجر بحجم الخرنوب الشامي لوناً وورقاً، ويركب فيه لكنه لا ينجب إلا في البلاد الحارة، له زهر أصفر إلى بياض، ويزداد بياضة عند سقوطة. يستخلص اللب من ثمارة بسحقها وخلطها بالماء وتصفية السائل وتبخيره، تأثيره مسّهل. التداوي بالأعشاب والنباتات قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

تضعف ولونه يتغيّر وثقله يذوب ويتغيّر أو يكثف أشدّ. على أني أقول: ولا بعد ساعة.

وينبغي أن يؤخذ البول بتمامه في قارورة واسعة لا يصبّ منه شيء ويعتبر حاله لا كما يبال، بل بعد أن يهدأ في القارورة بحيث لا تصيبه شمس ولا ريح فتثوره أو تجمده، حتى يتميّز الرسوب ويتمّ الاستدلال، فليس كما يبال يرسب، ولا في تام النضج جداً، ولا يبال في قارورة لم تغسل بعد البول الأول.

وأبوال الصبيان قليلة الدلائل، وخصوصاً أبوال الأطفال للبنيتها، ولأن المادّة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة. وفي طبائعهم من الضعف ومن استعمال النوم الكثير ما يميت دلائل النضج. وآلة أخذ البول هي الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور.

واعلم أن البول كلما قرّبته منك ازداد غلظاً وكلما بعدته ازداد صفاءً، وبهذا يفارق سائر الغش مما يعرض على الأطباء للامتحان. وإذا أخذ البول في قارورة فيجب أن يصان عن تغيير البرد والشمس والريح إياه، وأن ينظر إليه في الضوء من غير أن يقع عليه الشعاع بل يستتر عن الشعاع فحينئذٍ يحكم عليه من الأعراض التي ترى فيه.

وليعلم أن الدلالة الأولية للبول هي على حال الكبد (The liver the hepar) ومسالك المائية (The water channels)، وعلى أحوال العروق وبتوسّطها يدلّ على أمراض أخرى، أصح دلائلها ما يدلّ به على الكبد، وخصوصاً على أحوال خدمته. والدلائل المأخوذة من البول منتزعة من أجناس سبعة: جنس اللون، وجنس القوام، وجنس الصفاء والكدورة (The turbidity)، وجنس الرسوب، وجنس المقدار في القلة والكثرة، وجنس الرائحة، وجنس الزبد. ومن الناس من يدخل في هذه الأجناس جنس اللمس، وجنس الطعم، ونحن أسقطناهما تفرّداً وتنفّراً من ذلك. ونعني بقولنا جنس اللون ما يحسّه البصر فيه من الألوان، أعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام، حاله في الغلظ والرقّة ونعني بجنس الصفاء والكدورة، حاله في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره. والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام أنه قد يكون غليظ القوام صافياً معاً مثل بياض البيض ومثل غذاء السمك المذاب ومثل الزيت، وقد يكون رقيق القوام كدراً كالماء الكدر فإنه أرق كثيراً من بياض البيض. وسبب الكدورة مخالطة أجزاء غريبة اللون دكن أو ملونة بلون آخر غير محسوسة التمييز تمنع الإسفاف ولا تحسّ هي بانفرادها وتفارق الرسوب، لأن الرسوب قد يميزه الحسّ (the sensation) ولا يفارق اللون، فإن اللون فاش في جوهر الرطوبة وأشدّ مخالطة منه.

الفصل الثاني: في دلائل ألوان البول (Colours of the urine)

من ألوان البول طبقات الصفرة، كالتبني ثم الأترجي[١] (The orange colour)، ثم الأشقر، ثم الأصفر النارنجي (The orange yellow)[٢]، ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران

---

(١) الأترجي: البرتقالي.

(٢) الأصفر النارنجي: الأصفر الموشّى بحمرة، أو المائل إلى الحمرة. بحيث يصبح اللون قريباً من البرتقالي.

وهو الأصفر المشبع، ثم الزعفراني الذي يشبه شقرة وهذا هو الذي يقال له الأحمر الناصع، وما بعد الأترجي فكله يدلّ على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها، وقد توجبها الحركات الشديدة والأوجاع (The pains) والجوع وانقطاع مادّة الماء المشروب. وبعده الطبقات المذكورة طبقات الحمرة، كالأصهب والوردي والأحمر القاني والأحمر الأقتم، وكلها تدلّ على غلبة الدم وكلما ضربت إلى الزعفرانية فالأغلب هو المرّة. وكلما ضربت إلى القتمة فالدم أغلب والناري أدلّ على الحرارة من الأحمر، والأقتم، كما أن المرّة في نفسها أسخن من الدم ويكون لون الماء في الأمراض الحادة المحرقة ضارباً إلى الزعفرانية والنارية، فإن كانت هناك رقّة دلّ على حال من النضج وأنه ابتدأ ولم يظهر في القوام، فإذا اشتدّت الصفرة إلى حدّ الناريّة وإلى النهاية فيها، فالحرارة قد أمعنت في الازدياد، وذلك هو الشقرة الناصعة فإن ازدادت صفاء، فالحرارة في النقصان، وقد ينال في الأمراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير أن يكون هناك انفتاح عرق فيدلّ على امتلاء دموي مفرط، وإذا بيل قليلاً قليلاً وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم إلى المخانق. وأردؤه أرقّه على لونه وحاله وهيئته وإذا بيل غزيراً فربما كان دليل خير في الحمّيات الحادة والمختلطة لأنه كثيراً ما يكون دليل بحران وإفراق، إلا أن يرق في الأول دفعة قبل وقت البحران، فيكون حينئذٍ دليل نكس. وكذلك إذا لم يتدرّج إلى الرقة بعد البحران (The crises).

وأما في اليرقان (The incterus-Jaundice) فكلما كان البول أشدّ حمرة حتى يضرب إلى السواد ويصبغ الثوب صبغاً غير منسلخ، وكلما كان كثيراً فهو أسلم، فإنه إذا كان البول فيه أبيض أو كان أحمر قليل الحمرة واليرقان بحاله، خيف الاستسقاء والجوع مما يكثر صبغ البول ويحدّه جداً. ثم طبقات الخضرة مثل البول الذي يضرب إلى الفستقية، ثم الزنجاري (The colour of verdigris)، والإسمانجوني[١]، والبتلنجي[٢]، ثم الكرّاثي[٣]. وأما الفستقي (The pistachions urine) فإنه يدلّ على برد، وكذلك ما فيه خضرة إلا الزنجاري والكرّاثي، فإنهما يدلان على احتراق شديد. والكرّاثي أسلم من الزنجاري، والزنجاري بعد التعب يدلّ على تشنّج.

والصبيان يدلّ البول الأخضر منهم على تشنّج، وأما الإسمانجوني، فإنه يدلّ على البرد الشديد في أكثر الأمر ويتقدّمه بول أخضر. وقد قيل: إنه يدلّ على شرب السم فإن كان معه رسوب، رجي أن يعيش، وإلاّ خيف على صاحبه. والزنجاري شديد الدلالة على العطب (The destraction).

وأما طبقات اللون الأسود، فمنه أسود سالك إلى السواد طريق الزعفرانية كما في اليرقان (The icterus-Jaundice)، ويدلّ على تكاثف الصفراء واحتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء (The yellow bile) وعلى اليرقان، ومنه أسود آخذ من القتمة، ويدلّ على السوداء

(١) الإسمانجوني: كلمة فارسية معناها لون السماء.
(٢) البتلنجي: لون يتراوح بين الأخضر والأسود.
(٣) الكراثي: نسبة إلى الكراث النبات المعروف.

الدموية، وأسود آخذ من الخضرة والبتلنجية، ويدلّ على السوداء الصرف. والبول الأسود في الجملة يدلّ، إما على شدّة احتراق، وإما على شدّة برد، وإما على موت من الحرارة الغريزية (The innate heat) وانهزام، وإما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية. ويستدلّ على الكائن من الاحتراق بأن يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدّمه بول أصفر وأحمر ويكون الثفل فيه متشبّثاً قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز، ولا يكون شديد السواد بل يضرب إلى زعفرانية وصفرة أو قتمة، فإن كان يضرب إلى الصفرة دلّ كثيراً على اليرقان. ويستدلّ أيضاً على الكائن من البرد بأن يكون قد تقدّمه بول إلى الخضرة والكمدة، ويكون الثفل قليلاً مجتمعاً كأنه جاف، ويكون السواد فيه أخلص، وقد يفرّق بين المزاجين بأنه إذا كان مع البول الأسود شدّة قوة من الرائحة، كان دالاً على الحرارة وإذا كان معه عدم الرائحة أو ضعف من قوتها، كان دالاً على البرودة، فإنه إذا انهزمت الطبيعة جداً لم تكن له رائحة. ويستدلّ على الحادث لسقوط القوة (Loss of vitality-Collapse) الغريزية بما يعقبه من سقوط القوة وانحلالها (Waning of the vitality)، ويستدلّ على الحادث على سبيل التنقية والبحران كما يكون في أواخر الربيع وانحلال علل الطحال (The spleen) وأوجاع الظهر (Backaches) والرحم (Uteralgia) والحميّات السوداوية النهارية والليلية والآفات العارضة من احتباس الطمث واحتباس المعتاد سيلانه من المقعدة، وخصوصاً إذا أعانت الطبيعة أو الصناعة بالإدرار كما يصيب النساء اللواتي قد احتبس طمثهن، فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بأن يكون قد تقدّمه بول غير نضيج مائي. ويصادف البدن عقيبه خفاً ويكون كثير المقدار غزيراً.

وأما إن لم يكن هكذا فإن البول الأسود علامة رديئة وخصوصاً في الأمراض الحادة ولا سيما إذا كان مقداره قليلاً، فيعلم من قلته أن الرطوبة قد أفناها الاحتراق، وكلما كان أغلظ كان أردأ، وكلما كان أرقّ فهو أقل رداءة. وقد يعرض أن يبال بول أسود وأحمر قانٍ بسبب شرب شراب بهذه الصفة تعمل فيه الطبيعة أصلاً فيخرج بحاله، وهذا الأخطر فيه وربما، كان دليل بحران صالح في الأمراض الحادة أيضاً، مثل البول الذي يبوله المريض رقيقاً، وفيه تعلّق في نواح مختلفة، فإنه كثيراً ما يدلّ على صداع (Headache) وسهر (Insomnia) وصمم (Deafness) واختلاط عقل (Mental confusion)، لا سيما إذا بيل قليلاً قليلاً في زمان طويل، وكان حاد الرائحة وكان في الحميّات، فإنه حينئذ شديد الدلالة على الصداع والاختلاط في العقل، وإذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دلّ على رعاف (Haemorrhinia) يكون ويمكن أن يكون سبباً للحصاة (The calculus) في كليته.

قال «روفس»: البول الأسود يستحبّ في علل الكلى (Causes of general rules) والعلل الهائجة (The eciting diseases) من الأخلاط الغليظة (The tnick Fluids)، وهو دليل مهلك في الأمراض الحادة.

ونقول: قد يكون البول الأسود أيضاً رديئاً في علل الكلى والمثانة إذا كان هناك احتراق شديد، فتأمل سائر العلامات والبول الأسود في المشايخ، وليس لصلاح لهم مما يعلم ولا هو واقع إلا لفساد عظيم وكذلك في النساء. والبول الأسود بعد التعب يدل على تشنّج. وبالجملة

البول الأسود في ابتداء الحميّات قتّال، وكذلك الذي في انتهائها إذا لم يصحبه خف ولم يكن دليلاً على بحران.

وأما البول الأبيض (The white urine) فقد يفهم منه معنيان: **أحدهما** أن يكون رقيقاً مشفًا، فإن الناس قد يسمُّون المشفّ أبيض، كما يسمّون الزجاج الصافي والبلور الصافي أبيض. والقاني الأبيض بالحقيقة هو الذي له لون مفرّق للبصر مثل اللبن، والكاغد[١]، وهذا لا يكون مشفًا ينفذ فيه البصر لأن الإشفاف بالحقيقة هو عدم الألوان كلها. فالأبيض بمعنى المشفّ دليل على البرد جملة ومونس عن النضج وإن كان مع غلظ دلّ على البلغم. وأما الأبيض الحقيقي فلا يكون إلا مع غلظ، فمن ذلك ما يكون بياضه بياضاً مخاطباً ويدلّ على كثرة بلغم وخام، ومنه ما بياضه بياض دسمي ويدلّ على ذوبان الشحوم، ومنه ما بياضه بياض إهالي[٢] ويدلّ على بلغم (Phlegm) وعلى ذرب (Sprue) واقع أو سيقع، ومنه ما بياضه بياض فقاعي مع رقة ومدة يدلّ على قروح (Ulcers-Sores) متقيّحة في آلات البول، فإن لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخامية الفجّة، وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني، فربما كان بحراناً لأورام بلغمية ورهل في الأحشاء (The viscus) وأمراض تعرض من البلغم الزجاجي (The vitreaus phlegm).

وأما إذا كان البول (The urine) شبيهاً بالمني (The sperm) ليس على سبيل البحران (the crisis) ولا لأورام بلغمية، بل إنما وقع ابتداء، فإنه إنما ينذر بسكتة أو فالج، وإذا كان البول أبيض في جميع أوقات الحمّى أوشك أن تنتقل إلى الربع. والبول الرصاصي بلا رسوب رديء جداً. والبول اللبني أيضاً في الحادة مهلك، وبياض البول في الحميّات الحادة كيف كان البياض بعد أن يعدم الصبغ يدلّ على أن الصفراء مالت إلى عضو يتورّم، أو إلى إسهال والأكثر أن يدلّ على أنها مالت إلى ناحية الرأس، وكذلك إذا كان البول رقيقاً في الحميّات، ثم أبيض دفعة دلّ على اختلاط عقل يكون. وإذا دام البول في حال الصحة على لون البياض دلّ على عدم النضج. والإهالي الشبيه بالزيت في الحميّات الحادة ينذر بموت أو بدقّ.

واعلم أنه قد يكون بول أبيض والمزاج حار صفراوي وبول أحمر والمزاج بارد بلغمي، فإن الصفراء إذا مالت عن مسلك البول ولم تختلط بالبول، بقي البول أبيض فيجب أن يتأمل البول الأبيض (The white urine)، فإن كان لونه مشرقاً وثفله غزيراً غليظاً وقوامه مع هذا إلى الغلظ، فاعلم أن البياض من برد بلغم (Phlegm). وأما إن كان اللون ليس بالمشرق ولا الثفل (The gravity) بالغزير ولا بالمفصول ولا البياض إلى كمودة، فاعلم أنه لكمون الصفراء، وإذا كان البول في المرض الحاد أبيض وكان هناك دلائل السلامة لا يخاف معها السرسام ونحوه، فاعلم أن المادة الحادة مالت إلى المجرى الآخر فالأمعاء تعرض للإسحاج (The abrade).

وأما العلّة في كون البول في الأمراض الباردة أحمر اللون فسببه أحد أمور، إما شدّة الوجع وتحليله الصفراء مثل ما يعرض في القولنج البارد (The cold colic)، وإما شدّة وقعت من غلبة البلغم

(١) الكاغد: ورق الكتابة.
(٢) إهالي: شحمي.

في المجرى الذي بين المرار والأمعاء فلم ينصبّ المرار إلى الأمعاء الانصباب الطبيعي المعتاد، بل يضطر إلى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض أيضاً في القولنج البارد (The cold colic)، وأما ضعف الكبد وقصور قوّته عن التمييز بين المائية والدم، كما يكون في الاستسقاء البارد وفي أمراض ضعف الكبد في الأكثر، فيكون البول شبيهاً بغسالة اللحم الطري (The fresh meat).

وأما الاحتقان (The hyperemia) الذي توجبه السدد (The embolus) فبتغيّر لون البلغم في العروق لعفونة ما تلحقه، وعلامته أن تكون مائية البول وثفله على الوجه المذكور، ثم يكون صبغه صبغاً ضعيفاً غير مشرق، فإن الصفراوي يكون صبغه مشرقاً، وكثيراً ما يكون البول في أوّل الأمر أبيض ثم يسودّ وينتن كما يعرض في اليرقان. والبول بعد الطعام يبيضّ ولا يزال كذلك حتى يأخذ في الهضم فيأخذ في الصبغ، ولذلك ما يكن بول أصحاب السهر أبيض ويعين عليه تحلّل الحار الغريزي (The innate hot)، لكنه يكون غير مشرق، بل إلى كدورة (Turbidity) لعدم النضج. والصبغ الأحمر في الأمراض الحادّة أفضل من المائي، والأبيض لقوامه أيضاً خير من المائي، والأحمر الدموي أكثر أماناً من الأحمر الصفراوي، والأحمر الصفراوي أيضاً ليس بذلك المخوّف إن كان الصفراء ساكناً ومخوّف إن كان متحرّكاً. والبول الأحمر القاني في أمراض الكلية رديء، فإنه يدلّ في الأكثر على ورم حار، وفي أوجاع الرأس ينذر باختلاط.

وإذا ابتدأ البول في الأمراض الحادة بالأحمر وبقي كذلك ولم يرسب، خيف منه الهلاك ودل على ورم الكلى، فإن كان كدراً مع الحمرة وبقي كذلك، دلّ على ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي (The innate hot) ومن ألوان البول ألوان مركّبة، من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطري ويشبه دماً ديف[1] في الماء، وقد يكون من ضعف الكبد (The Liver-The hepar)، وقد يكون من كثرة الدم، وأكثره من ضعف الكبد من أي سوء مزاج غلب، ويدلّ عليه ضعف الهضم وانحلال القوى، فإن كانت القوة قوية فليس إلا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي يفي القوة المميزة بتمييزه بكماله. ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفرة يخالطها سلقية ويشبه الزيت للزوجة فيه وإشفاف[2] مع بريق دسمي وقوام مع الشفّ إلى الغلظ ما هو، وفي أكثر الأحوال يدلّ على الشرّ ولا يدلّ على الخير والنضج والصلاح، وربما دلّ في النادر على استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران وهذه إنما تكون إذا تعقبه راحة. والمهلك منه ما كانت دسومته منتنة، وخصوصاً البول منه قليلاً قليلاً، وإذا خالطه شيء كغسالة اللحم الطري فهو أردأ، وهذا أكثره في الاستسقاء والسلّ والقولنج الرديء، وربما يعقب الزيتي بولاً أسود متقدّماً، وكان علامة صلاح، وكثيراً ما دلّ البول الزيتي في الرابع على أن المريض سيموت في السابع أعني في الأمراض الحادة. وبالجملة فإن البول الزيتي ثلاثة أصناف فإنه: إما أن يكون كله دسماً، أو يكون أسفله فقط أو يكون أعلاه دسماً، وأيضاً فإنه إما أن يكون زيتياً في لونه فقط كما في السلّ، وخصوصاً في أوّله أو في قوامه فقط أو فيهما جميعاً كما في علل الكلى وفي كمال السلّ وآخره، ومن ذلك الأرجواني وهو رديء قتّال لأنه يدلّ على احتراق المرتين، وقد يكون لون أحمر يجري فيه

---

(١) ديف: مزج.

(٢) إشفاف: شفاف Transparent.

سواد، فيدلّ على الحميّات المركّبة والحمّيات التي من الأخلاط الغليظة (The thick fluids)، فإن كان أصفى وكان السواد أميل إلى رأسه دلّ على ذات الجنب (Pleurisy-Pleuritis).

الفصل الثالث: في قوام البول وصفائه وكدورته.

قوام البول، إما أن يكون رقيقاً (The thin urine)، وإما أن يكون غليظاً (Thick urine)، وإما أن يكون معتدلاً.

والرقيق جداً: يدلّ على عدم النضج في كل حال، أو على السدد في العروق، أو على ضعف الكلية ومجاري البول، فلا يجذب إلا الرقيق، أو يجذب ولا يدفع إلا الرقيق المطيع للدفع، أو على كثرة شرب الماء، أو على المزاج الشديد البرد مع يبس. ويدلّ في الأمراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دلّ على ضعف سائر القوى حتى لا ينصرف في الماء البتة، بل يزلق كما يدخل والبول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان أردأ منه في الشبان، لأن الصبيان بولهم الطبيعي أغلظ من بول الشبان، لأنهم أرطب ولأن أبدانهم للرطوبات أجذب، لأنها تحتاج إلى فضل مادة بسبب الاستنماء، فإذا رقّ بولهم في الحميّات الحادة جداً، كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جداً. واستمرار ذلك بهم يدلّ على العطب فإنه إذا دام دلّ على الهلاك، إلا أن يوافقه علامات صالحة وثبات قوة، فحينئذ يدلّ على خراج (Abscess) يحدث، وخصوصاً تحت ناحية الكبد، وكذلك إذا دام هذا بالأصحاء لا يستحيل فيهم، فإنه يدلّ على ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع. وفي الأكثر يعرض لهم أن يحسّوا مع ذلك بوجع في القطن (The lion) في الكلى، فيدلّ على استعداد لورم، فإن لم يخصّ ذلك الوجع والثقل ناحية، بل عمّ، يدلّ على بثور وجدري وأورام تعمّ البدن. ورقّة البول عند البحران (The crisis) بلا تدريج تنذر بالنكس[١].

وأما البول الغليظ (The thick urine) جداً، فإنه يدلّ في أكثر الأحوال على عدم النضج، وفي أقلّها على نضج أخلاط غليظة القوام، ويكون في منتهى حميّات خلطية أو انفجار أورام (The rupture of the swelling). وأكثر دلائله في الأمراض الحادة هو على الشرّ[٢]، لكن دوام الرقّة على الشر أدلّ، فإن الغليظ يدلّ على هضم ما هو الذي يفيد القوام فيما يدلّ على هضم واستقلال من القوة بالدفع يرجى، وربما يدلّ على فساد المادة. وكثرتها وامتناعها عن النضج المميّز المرسب يدلّ على الشرّ، ويستدلّ على الغالب من الأمرين بما يعقبه من الراحة أو يعقبه من زيادة الضعف. والأسلم من البول الغليظ في الحميّات (Fevers) ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة، وأما الذي يستفرغ قليلاً قليلاً فهو دليل على كثرة أخلاط أو ضعف قوة والنافع منه يعقبه بول معتدل مقارن للراحة، وإذا استحال الرقيق إلى الغلظ في الأمراض الحادة ولم يعقب راحة دلّ على الذوبان. والصحيح إذا دام به البول الغليظ وكان يحسّ بوجع في نواحي الرأس

(١) النكس: الإصابة بالمرض من جديد، أو معاودة المرض ثانية.

(٢) الشر: لعلها هنا الحمى.

وانكسار، فهو منذر له بالحمّى، وربما كان ذلك به من فضل اندفاع أو انفجار أو قروح بنواحي مسالك البول (The tracts of the urine)، وإنما كانت الرقّة والغلظ جميعاً يدلان على عدم النضج، لأن النضج يتبعه اعتدال القوام. فالغليظ نضجه أن ينهضم إلى الرقّة، والرقيق نضجه أن ينطبخ إلى السخونة (The heat).

والبول الغليظ كما قلنا فيما سلف قد يكون صافياً مشفًّا (Transparent)، وقد يكون كدراً، والفرق بين الغليظ المشفّ وبين الرقيق، أن الغليظ المشفّ إذا مُوِّج بالتحريك، لم تصغر أجزاؤه المتموّجة، بل حدثت فيه أمواج كبار وكانت حركتها بطيئة، وإذا أزبد كان زبده كثير النفّاخات بطيء الانفقاء وتولّد مثل هذا هو عن بلغم جيد الانهضام (The digest)، أو صفراء مخيّ إن كان له صبغ إلى الصفرة، وإذا لم يكن صبغ دلّ على إنحلال بلغم زجاجي (Dissolution of vitreous phlegm)، وهذا كثيراً ما يكون في أبوال المصروعين (The epileptics).

والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ يعلم أن صبغه ليس عن نضج وإلا لفعل النضج فيه القوام أولاً، لكنه من اختلاط المرّة به فإن أول فعل الإنضاج التقويم، ثم الصبغ. والنضج في القوام أصلح منه في اللون، فلذلك البول الرقيق الأصفر (The thin urine yellow) إذا دام في مدة المرض الحادّ دلّ على شرّ وعلى فتور القوة الهاضمة، وإذا رأيت بولاً رقيقاً وهناك اختلاف أجزاء من الحمرة والصفرة فاحدس تعباً ملهباً وإن كان رقيقاً فيه أشياء كالنخالة من غير علة في المثانة فذلك لاحتراق البلغم.

والبول الغليظ في الأمراض الحادة يدلّ بالجملة على كثرة الأخلاط وربما دلّ على الذوبان وهو الذي إذا بقي ساعة جمد فغلظ. وبالجملة كدورة البول الأرضية مع ريح (Wind) تخالطه المائية، فإذا اختلطت هذه كانت كدورة وفي انفصال بعضها من بعض يتمّ الصفاء، ثم يجب أن ينظر إلى أحوال ثلاث لأنه، إما أن يبال رقيقاً ثم يغلظ فيدل على أن الطبيعة مجاهدة هو ذا ينضج، لكن المادة بعد لم تطع من كل وجه وهي متأثرة، وربما دلّ على ذوبان الأعضاء. وإما أن يبال غليظاً ثم يصفو ويتميّز منه الغليظ راسباً، فيدلّ على أن الطبيعة قد قهرت المادة وأنضجتها. وكلما كان الصفاء أكثر والرسوب أوفر وأسرع فهو على النضج أدلّ. والحالة المتوسّطة بين الأول والآخر إن دامت وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس أنه سيبلغ منه الإنضاج التام، وإن لم تكن القوة ثابتة خيف أن يسبق الهلاك النضج، وإذا طال ولم تكن علامة مخيفة أنذر بصداع لأنه يدلّ على ثوران وعلى رياح بخارية والذي يأخذ من الرقة إلى الخثورة[١] ويستمرّ خير من الواقف على الخثورة في كثير من الأوقات، وكثيراً ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوّة، لا لدفع الطبيعة.

وأما البول (The urine) الذي يبال مائياً ويبقى مائياً فهو دليل عدم النضج ألبتة، والبول الغليظ أحمده ما كان سهل الخروج كثير الانفصال معاً ومثل هذا يبري الفالج (The paralysis) وما

(١) تخثّر: غلظ، والخثورة: الغلظة.

يجري مجراه، وإذا كانت أبوال غليظة ثم أخذت ترقّ على التدريج مع غزارة فذلك محمود وربما كان يعقب الغليظ الكدر القليل الكثير، فيكون دليل خير وذلك إذا انفجر الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلاً قليلاً ودفعة واحدة بول بولاً كثيراً بسهولة، فإن هذا كثيراً ما تنحلّ به العلّة سواء كانت العلة شيئاً من الحميّات الحادّة أو غيرها من الأمراض الامتلائية، وكان امتلاء لم يعرض بعد منه مرض ظاهر، وهذا ضرب من البول نادر. والبول الطبيعي اللون إذا أفرط في الغلظ دلّ أحياناً على جودة نقص المواد كثيراً ونضجه بسهولة الخروج، وقد يدلّ أحياناً على التلف لدلالته على كثرة الأخلاط وضعف القوة ويدلّ (Weakness of the tone) عليه عسر الخروج (Difficulty in excretiom) وقلة ما يخرج.

والبول الغليظ (The thick urine) الجيد الذي هو بحران لأمراض الطحال (The sleen) والحميّات المختلطة لا يتوقّع فيه الاستواء، فإن الطبيعة تعمل في الدفع. والبول الميثور في الجملة يدلّ على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وبإنضاجها. والبول الغليظ الذي له ثفل زيتي يدلّ على حصاة. والبول الغليظ الدال على انفجار الأورام (Rupture of the swelling) يستدلّ عليه بما يخالطه وبما قد سبقه. أما ما يخالطه فكالمدة، ويدلّ عليها الرائحة المنتنة والجرادات المنفصلة معه كصفائح بيض أو حمر أو كنخالة أو غير ذلك مما يستدلّ عليه بعد، وأما ما سبقه فإن يكون قد كان فيما سلف علامة لورم أو قرحة بالمثانة أو الكلية والكبد أو نواحي الصدر فيدلّ ذلك على الإنفجار من الورم، وإن كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطري (Blood-Stained water)، فهو من حدبة الكبد (Kyphosis of the liver) أو براز، كذلك فالورم في تقعيره وإن كان قد سبقه ضيق نفس (Dysponea) وسعال (Cough) يابس ووجع في أعضاء الصدر ناخس، فهو ذات الجنب (Pleurisy) انفجر واندفع من ناحية الشريان العظيم. وإذا كان في ذلك الذي هو المدة نضج كان محموداً وإن كان ذلك البول مع الغلظ إلى السواد، وكان معه وجع في ناحية اليسار، فهو من ناحية الطحال، وعلى هذا القياس إن كان فوق السرّة (An umbilicus) وأعلى البطن (The abdomen)، فهو من ناحية المعدة (The stomach). وأكثر ذلك يكون من الكبد ومجاري البول.

وربما بال الصحيح المتدع التارك الرياضة بولاً كالمدة والصديد فيتنقى بدنه ويزول ترهّله الذي له بترك الرياضة وإن كان أيضاً في الكبد وما يليه سدد، فربما كان غلظ البول تابعاً لانفتاحها واندفاع مادتها، ولا يكون هذا الغلظ قيحيًا والذي يكون عن الانفجار يكون قيحيًا. والبول الكدر كثيراً ما يدلّ على سقوط القوة، وإذا سقطت القوة استولى البرد، وكان كالبرد الخارج والبول الكدر الشبيه بلون الشراب الرديء، أو ماء الحمص يكون للحبالى وأصحاب أورام حارة مزمنة في الأحشاء. والبول الذي يشبه بول الحمير وأبوال الدواب وكأنه ملخلخ لشدّة بثوره، يدلّ على فساد أخلاط البدن (Humours of the body). وأكثره على خام عملت فيه حرارة ما، فيورث ريحاً غليظة، وكذلك قد يدلّ على الصداع الكائن أو المطلّ، وقد يدلّ إذا دام على الترعش (The tremor)[1].

(١) الترعش: الرعشة.

والبول الذي يشبه لون عضو ما فإن دوامه يدلّ على علة بذلك العضو قال بعضهم: إنه إذا كان في أسفل البول شبيه بغيم، أو دخان، طال المرض، وإن كان في جميع المرض أنذر بموت. والخام (TheRaw) يفارق المدّة بالنتن. والبول المختلف الأجزاء كلما كانت الأجزاء الكبار فيه أكثر، دلّ على أن عمل الطبيعة فيه أنفذ والطبيعة أقدر والمسام (The Pores) أشدّ انفتاحاً. والبول الذي يرى فيه كالخيوط مختلط بعضها ببعض، يدلّ على أنه بيل إثر الجماع (The Cointus) وأنت تعلم ذلك بالامتحان.

الفصل الرابع: في دلائل رائحة البول (Odour of urine)

قالوا: لم ير بول مريض قط توافق رائحته رائحة بول الأصحاء. ونقول: إن كان البول لا رائحة له البتة دلّ على برد مزاج وفجاجة مفرطة، وربما دلّ على الأمراض الحادة على موت الغريزة، فإن كانت له رائحة منتنة ـ فإن كان هناك دلائل النضج ـ كان سببه جرباً وقروحاً في آلات البول، ويستدلّ عليه بعلامات ذلك وإن لم يكن نضج جاز أن يكون من ذلك، وجاز أن يكون للعفونة وإذا كان ذلك في الحميّات الحادة، ولم يكن بسبب أعضاء البول فهو دليل رديء، وإن كان إلى الحموضة دل على أن العفونة (The Putrefaction) هي في أخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة (Abnormal heat). وأما إن كانت العلة حادة، فهو دليل الموت لأنه يدل على موت الحرارة الغريزية (The innate heat) واستيلاء برد في الطبع مع حرّ غريب، والرائحة الضاربة إلى الحلاوة (The sweetness) تدل على غلبة الدم (Dominance of the blood)، والمنتنة (The Stinking) شديداً صفراوية، والمنتنة إلى الحموضة سوداوية، والبول المنتن الرائحة إذا دام بالأصحاء دلّ على حميّات تحدث من العفن أو على انتقاض عفونة محتبسة فيهم ويدلّ عليه وجود الخفة إثره، وفي الأمراض الحادة إذا فارق البول من كان يلزمه فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة، ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى (Loss of vitality).

الفصل الخامس: في الدلائل المأخوذة من الزبد (The foam)

الزبد يحدث في الرطوبة من الريح المنزرقة[1] في الماء، ومع زرق البول والريح الخارجة مع البول في جوهر البول معونة لا محال، وخصوصاً إذا كانت الريح غالبة في الماء كما يعرض في بول أصحاب التمدّد من النفّاخات الكثيرة. والزبد قد يدل بلونه كما يدلّ بسواده وشقرته على اليرقان (The icterus-jaundice) وقد يدل بصغره وكبره، فإن كبره يدل على اللزوجة، وإما بقلته وكثرته، فإن كثرته تدل على لزوجة وريح كثيرة، وإما ببقائه طويلاً أو ببقائه سريعاً فإن بقاءه بطيئاً يدلّ على اللزوجة والعبب الباقية في علل الكلى، ويدل على طول المرض لدلالته على الرياح (The winds) واللزوجة (The viscidity). وبالجملة فإن الخلط اللزج (The viscid humour) في علل الكلى رديء، ويدل على أخلاط رديئة وبرد.

(١) المنزرقة: المستلقية.

الفصل السادس في دلائل أنواع الرسوب (Species of sediments)

نقول: أولاً إن اصطلاح الأطباء في استعمال لفظة الرسوب (The sediments) والثفل (The Residues) قد زال عن المجرى المتعارف، وذلك لأنهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط، بل لكل جوهر أغلظ قواماً من المائية متميّز عنها، وإن تعلق وطفا فنقول: إن الرسوب قد يستدلّ منه من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع أجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية مخالطته. أما دلالته من جوهره فهو أنه، إما أن يكون رسوباً طبيعياً محموداً دالاً على الهضم والنضج الطبيعيين، وهو أبيض راسب متّصل الأجزاء متشابهها مستويها، ويجب أن يكون مستدير الشكل أملس مستوياً لطيفاً شبيهاً برسوب ماء الورد. ونسبة دلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة المدة للبيضاء الملساء المشابهة القوام على نضج الورم (Maturation of the swelling)، لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة. والرسوب والثفل دليل جيّد وإن فات الصبغ والاستواء أدلّ عند الأقدمين من النضج، فإن المستوى الذي ليس بذلك الأبيض، بل هو أحمر أصلح من الأبيض الخشن. وأكثر الرسوب على لون البول وأجود ما خالف الأبيض فهو الأحمر ثم الأصفر ثم الزرنيخي، ويبتدئ الشرّ من العدسي ولا يلتفت إلى ما يقوله الآخرون، فإن البياض قد يكون لا للنضج، والاستواء ليس إلا للنضج. ومن البياض ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة.

وأما الرسوب (The sediments) الرديء المذموم فتشتّنه[1] خير من استوائه، والرسوب الرديء هو الذي تعرفه عن قريب، وأما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد يشبه المدة والخام الرقيقين، ولكن المدة تخالفه بالنتن، والخام يخالفه باندماج أجزائه، وهو يخالف كليهما باللطافة والخفة، وهذا الرسوب إنما يطلب في الأمراض ولا يطلب في حال الصحة، وذلك لأن المريض لا يشك في احتباس مواد رديئة في بدنه في عروقه، فإذا لم ينضج دلّ على الفساد. وأما الصحيح فليس يجب دائماً أن يكون في عرقه خلط ينتقض، بل الأولى أن يدلّ ذلك منهم على فضول تفضل فيهم عن الغذاء عديمة الهضم، ثم يفضل فضل يرسب في البول نضيجاً أو غير نضيج.

والقضاف (The emaciated)[2] يقل فيهم الثفل (The residnes) الراسب في حال الصحة، وخصوصاً المزاولين للرياضات وأصحاب الصنائع المتعبة، وإنما يكثر هذا الرسوب في أبوال السمان المتدعين، وكذلك أيضاً لا يجب أن يتوقع في أبوال المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع في أبدان المرضى السمان، فإن أولئك كثيراً ما تقلع أمراضهم ولم يرسبوا شيئاً، وكثيراً ما لا يبلغ الرسوب في أبوالهم إلى أن يتسفل، بل ربما كان منه شيء يسير طاف، أو يتعلق، وليس كما يقال: كل بول فإنه يرسب إلا البول النضيج (The matured urine) جداً، بل يجب أن يصبر عليه قليلاً هذا وأكثر ألوان الرسوب في أكثر الأمر يكون على لون البول، وأجود ما خالف الأبيض هو الأحمر، ثم الأصفر.

وأما الرسوب غير الطبيعي فمنه خراطي نخالي أو كرسنيّ أو دشيشي شبيه بالزرنيخ

---

(١) االتَّشَتُّن: الليونة. (٢) القضيف: النحيف، جمعها: قضاف.

الأحمر، والمشبع صفرة ومنه لحمي (The fleshy)، ومنه دسمي (Greasy)، ومنه مدّي، ومنه مخاطي، ومنه شبيه بقطع الخمير المنقوع، ومنه دموي علقي، ومنه شعري، ومنه رملي حصوي، ومنه رمادي. والخراطي[١] القشوري (The flakes) منه صفائحي (Surfacy) كبار الأزاء بيض وحمر يدل في أكثر الأمر على انفصالها من أعضاء قريبة من مفصل البول، وهي أعضاء البول. والأبيض يدلّ على أنه من المثانة لقروح فيها أو جرب أو تأكل. والأحمر اللحمي على أنه من الكلية، وقد يكون من الصفائحيّ ما هو كمد اللون أدكن أو شبيه بفلوس[٢] السمك، وهذا أردأ جداً من جميع أصناف الرسوب الذي نذكره ويدلّ على انجراد (Scraping) صفائح الأعضاء الأصلية. وأما الجنسان الأولان، فكثيراً ما يضرّان البتة، بل ربما نقيّا المثانة.

وقد حكى بعضهم أن رجلاً سُقِي الذراريح (The cantharides)[٣] فبال قشوراً بيضاً كالفرقئ، وكانت إذا حُلّت في المائية انحلت وصبغت صبغاً أحمر فبرأ وعاش.

ومن الخراطي ما يكون أقل عرضاً من المذكورين وأثخن قواماً، فإن كان أحمر سمّي كرسنياً[٤]، وإن لم يكن أحمر سمي نخالياً، والكرسنّي إن كان أحمر فقد يكون أجزاءً من الكبد (The liver) محترقة، وقد يكون دماً محترقاً فيها، وقد يكون من الكلية، لكن الكائن من الكلية أشد اتصالاً لحمياً، والآخر إن أشبه بما ليس بلحمي وأقبل للتفتيت (To crumble)، وإن كان شديد الضرب إلى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة، فإن الذي عن الكبد يضرب إلى القتمة، وقد يشاركه في هذا أحياناً الذي عن الكلية. وأما النخالي فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الأعضاء والفرق بينهما أنه إن كان هناك حكّة في أصل القضيب ونتن فهو من المثانة وخصوصاً إذا سبقه بول مدّة، وخصوصاً إذا دلّ سائر الدلائل على نضج البول، فتكون العروق العالية صحيحة المزاج لا علة بها، بل بالمثانة، وأما إن كان مع إلهاب وضعف قوة وسلامة أعضاء البول وكان اللون إلى الكمودة، فهو من ذوبان خلط. وأما السويقي والدشيشي فأكثره من احتراق الدم، وهو إلى الحمرة وقد يكون كثيراً من ذوبان الأعضاء وانجرادها إن كان إلى البياض، وقد يكون أيضاً من المثانة الجربة في الأثل، وأنت يمكنك أن تتعرّف وجه الفرق بينهما بما قد علمت.

وأما إن كان إلى السواد فهو من احتراق الدم (Oxidation of blood) وخصوصاً في الطحال (The spleen)، وجميع الرسوب الصفائحي الذي لا يكون عن سبب في المثانة (The general rules) والكلية ومجاري البول (urethra)، فإنه في الأمراض الحادة رديء مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي (The fleshy) وأن أكثره يكون من الكلية وأنه متى لا يكون عن الكلية، فإنما يكون إذا كان اللحم صحيح اللحمية، ولا ذوبان في البدن. والبول النضيج (The matured urine) يدلّ على صحة الأوردة، فإن عِلَلَ الكِلْية لا تمنع نضج البول لأن ذلك فوقها.

---

(١) خراطي: شحمة تنتزع عن أصل البردي.

(٢) فلوس: قشر.

(٣) الدراريح: جنس من الحشرات.

(٤) الكرسني: نبات معروف.

وأما الرسوب الدسمي فيدل على ذوبان الشحم (The fat) والسمن (The butter) واللحم (The fresh meat) أيضاً. وأبلغه الشبيه بماء الذهب، ويستدلّ على مبدئه من القلة والكثرة ومن المخالطة والمفارقة، فإنه إذا كان كثيراً متميّزاً فاحدس أنه من ناحية الكلية لذوبان شحمها، وإن كان أقل وشديد المخالطة فهو من مكان أبعد، وإذا رأيت في البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية.

وأما المرّي (The oesophagus) فيدل على قرحة منفجرة وخصوصاً في أعضاء البول، ولا سيما إذا كان هناك ثفل محمود راسب. والمخاطي يدل على غليظ خام، إما كثير في البدن أو مدفوع عن آلات البول وبحران (Crisis) عرق النسا (Sciatica) ووجع المفاصل (Rheumatism). ويستدلّ عليه بالخفة عقبه، وربما لطف ورقّ فظن رسوباً محموداً، فلذلك يجب أن لا يغتر في الأمراض بما يرى في هيئة الرسوب المحمود إذ لم يكن وقت النضج ولا دلائله حاضرة، وقد يدلّ على شدّة برد من مزاج الكِلْية، والفرق بين المدّي والخام، أن المدّي يكون مع نتن، وتقدم دليل ورم (Swelling) ويسهّل اجتماع أجزائه وتفرّقها ويكون منه ما يخالط المائية جداً، ومنه ما يتميّز، وأما الخام (The raw) فإنه كدر (Turbid) غليظ لا يجتمع بسهولة ولا يتشتّت بسهولة. والبول (The urine) الذي فيه رسوب مخاطي (Mucoid) كثير إذا كان غزيراً وكان في آخر النقرس (The gont) وأوجاع المفاصل دلّ على خير.

وأما الرسوب الشعري (Pilose) فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها، وربما كان أبيض، وربما كان أحمر ويكون انعقاده في الكلية وقيل: إنه ربما كان أشباراً في طوله.

وأما الشبيه بقطع الخمير المنقوع فيدل على ضعف المعدة والأمعاء وسوء الهضم فيهما، وربما كان سببه تناول اللبن والجبن.

وأما الرملي (The gravelly) فيدلّ دائماً على حصاة منعقدة أو في الانعقاد أو في الانحلال، والأحمر منه من الكلية، والذي ليس بأحمر هو من المثانة.

وأما الرمادي (The cineritious) فأكثر دلالته على بلغم أو مَدَّة عرض لها اللبث تغير لون وتقطّع أجزاء، وقد يكون لاحتراق عارض لها.

وأما الرسوب العلقي (The clotty) فإن كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد (The liver)، أو دون ذلك دل على جراحة في مجاري البول وتفرّق اتصال فيها، وإن كان متميزاً فأكثره دلالة من المثانة (The bladder) والقضيب (The stick) وسنستقصي هذا في الأمراض الجزئية في باب بول الدم.

وإذا كان في البول مثل علق أحمر والمريض مطحول (Splenetic) ذبل طحاله. واعلم أنه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لأن عروقها مخالطة مندسّة في جرمها ضيقة قليلة. وأما دلالة الرسوب من كميته، فإما من كثرته وقلّته، ويدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته، وإما من مقداره في صغره وكبره كما ذكرناه في الرسوب الخراطي. وأما دلالته من كيفيته، فإما من لونه فإن الأسود منه دليل رديء على الأقسام التي ذكرناها، وأسلمه ما كان الرسوب أسود والمائية ليست بسوداء، والأحمر يدل على الدموية وعلى التخم، والأصفر على شدة الحرارة وخبث

العلّة، والأبيض منه محمود على ما قلنا، ومنه مذموم مخاطي، ومدّي أو رغوي مضادّ للنضج والأخضر أيضاً طريق إلى الأسود. وأما من رائحته فعلى ما سلف، وأما من وضعه فمن ملاسته وتشتّته، فإن الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود أحمد، وفي المذموم أردأ. والتشتّت (The scatter) يدل على رياح وضعف هضم. وأما دلالته من مكانه فهو، إما أن يكون طافياً ويسمّى غماماً، وإما متعلقاً وهو الواقف في الوسط وهو أكثر نضجاً من الأول وخير المتعلق ما مال خمله وهدبه إلى أسفل، وإما راسباً في الأسفل وهو أحسن نضجاً، هذا في الرسوب المحمود. وأما المذموم فاخفّه أصلحه مثل الأسود، وذلك في الحميّات (The fevers) الحادة وكذلك إذا كان الخلط بلغمياً أو سوداوياً، فالسحابي خير من الراسب، فإنه يدل على تلطيفه إلا أن يكون سبب الطفو الريح الكثيرة جداً، وإذا لم يكن ذلك فإن الطافي منه أسلم ثم المتعلق وشرّه الراسب وسبب الطفو حرارة مصعدة أو ريح.

والرسوب المتميز يطفو في الغليظ وخصوصاً إذا خفّ ويرسب في الرقيق خصوصاً إذا ثقل، وإذا ظهر المتعلق والطافي في أول المرض، ثم دام دل على أن البحران (The crises) يكون بالخراج (The Abscess)، لكن النحفاء قد ينقضي مرضهم برسوب محمود طاف أو متعلّق، كما ذكرنا فيما سلف. والطافي والمتعلق الدسومي إذا كان شبيهاً بنسج العنكبوت أو تراكم الزلال فهو علامة رديئة.

وكثيراً ما يظهر ثفل (Residues) طاف غير جيد فيخاف منه، لكنه يكون ذلك ابتداء النضج (The maturation)، ويحول إلى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلاً غير رديء. وأما إذا تعقبته رسوبات رديئة فالخوف الذي وقع منه في أول الأمر واجب، وأما دلالة الرسوب من زمانه فإنه إذا بيل فأسرع الرسوب، فهو علامة جيدة في النضج، فإذا أبطأ أو لم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله، وأما الدلالة من هيئة مخالطته، فكما قلنا في ذكر بول الدم والدسم، وأنت تعلم جميع ذلك.

الفصل السابع: في دلائل كثرة البول (Polyria) وقلّته

البول القليل المقدار يدلّ على ضعف القوى، والذي يقلّ عن المشروب يدل على تحلّل كثير أو استطلاق بطن واستعداد للاستسقاء (The Dropsy). وكثير المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ (Evacution) فضول ذائبة في البدن، ويستدلّ على إصابة الفرق بينهما بحال القوة.

والبول الرديء اللون الدال على الشرّ كلما كان أغزر كان أسلم وإذا كان متقطعاً دلّ على الشر أكثر كالأسود والغليظ.

والبول المختلف الأحوال الذي تارة يبال كثيراً وتارة يبال قليلاً وتارة يحتبس، هو دليل جهاد متعب من الغريزة، وهو دليل رديء.

والبول الغزير (The copions) في الأمراض الحادة إذا لم يعقب راحة، فهو من دليل دقّ أو تشنّج من التهاب (The inflamation) وكذلك العرق (The sweat) والبول (The urine) الذي يقطر في الأمراض الحادة قطرة قطرة من غير إدرار يدل على آفة في الدماغ تأدّت إلى العصب والعضل فإن

كانت الحمّى ساكنة، وهناك دلائل السلامة أنذر برعاف (Haemorrhinia). والأدل على اختلاط العقل (The mental confusion) وفساد الذهن (Impairment of deliberation).

وإذا قلّ بول الصحيح ورقّ ودام ذلك وأحسّ بثقل ووجع في القطن دلّ على ورم صلب بنواحي الكلية، وإذا غزر البول في علة القولنج (The colic) فربما يبشر بإقبال خاصة إذا كان أبيض سهل الخروج.

الفصل الثامن: في البول النضيج الصحي الفاضل (The maturead urine)

هو معتدل القوام لطيف الصبغ إلى الأترجية محمود الرسوب، إن كان فيه على الصفة المذكورة من البياض والخفة والملاسة والاستواء واستدارة الشكل، وتكون الرائحة معتدلة لا منتنة ولا خامدة، ومثل هذا البول إذا رؤي في مرض في غاية الحدّة دفعة دلّ على إفراق يكون في اليوم الثاني وأنت تعرف ذلك.

الفصل التاسع: في أبوال الأسنان[1]

الأطفال أبوالهم تضرب إلى اللبنيّة من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم، ويكون أميل إلى البياض. **والصبيان** بولهم أغلظ وأثخن من بول الشبان وأكثر بثوراً، وقد ذكرنا هذا من قبل. **وبول الشبان** إلى الناريّة واعتدال القوام. **وبول الكهول** إلى البياض والرقّة، وربما كان غليظاً بحسب فضول فيهم يكثر استفراغها. **وبول المشايخ** أشدّ رقة وبياضاً ويعرض لهم الغلظ المذكور ندرة. وإذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا بعرض حدوث الحصاة فيهم.

الفصل العاشر: في أبوال النساء والرجال

بول النساء على كل حال أغلظ وأشدّ بياضاً وأقل رونقاً من بول الرجال، وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة منافذ ما يندفع عنهن، ولما يتحلّل إلى آلات أبوالهن من أرحامهن. ثم اعلم أن بول الرجال إذا حركته فكدر، مالت كدرته إلى فوق، وهو في الأكثر يكدر. وبول النساء لا يكدره التحريك لقلة تميزه، ويكون في الأكثر على رأسه زبد مستدير وإن تكدر كان قليل الكدر.

وبول الرجل على أثر جماعه فيه خيوط منتسج بعضها في بعض.

وبول الحبالى صاف عليه ضباب في رأسه، وربما كان على لون ماء الحمّص وماء الأكارع أصفر فيه زرقة، وعلى رأسه ضباب، وكيف كان فيرى في وسطه كقطن منفوش، وكثيراً ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد. وإن كانت الزرقة شديدة الظهور فهو أول الحمل وإن كان بدلها حمرة فهو آخره، وخصوصاً إذا كان يتكدّر بالتحريك. وبول النفساء في الأكثر يكون أسود فيه كالمداد والسخام.

الفصل الحادي عشر: في أبوال الحيوانات للامتحان وبيان مخالفتها لأبوال الناس

فنقول: ربما انتفع الطبيب عند وقوفه على أبوال الحيوانات فيما يجرّب به، إذا اتفق أن

---

(١) الأسنان: كبار السن (العمر).

أصاب، وذلك عسر، قالوا: إن **بول الجمال** يكون في القارورة كالسمن الذائب مع كدورة وغلظ من خارج، **وبول الدواب** يشبهه، لكنه أصفى، ويخيل أن نصف قارورته الأعلى صاف ونصفه الأسفل كدر. **وبول الغنم** أبيض في صفرة قريب من بول الناس، ولكن ليس له قوام، وثفله كالدهن، أو كثفل الدهن، وكلما كان غذاؤه أجود فهو أصفى. **وبول الظبي** يشبه بول الغنم والناس، ولكن ليس له قوام ولا ثفل له، وهو أصفى من بول الغنم.

الفصل الثاني عشر: في أشياء سيّالة تشبه الأبوال والتفرقة بينها وبين الأبوال

اعلم أن السكنجبين وجميع السيّالات من ماء العسل[١] وماء التين[٢]، وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما قربت منه ازدادت صفاء. والبول بالخلاف. وماء العسل أصفر الزبد، وماء التين يرسب ثفله من جانب لا في الوسط ولا بالهندام ولا حركة له. فليكن هذا المبلغ كافياً في ذكر أحوال البول. وسيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول.

الفصل الثالث عشر: في دلائل البراز (The Feces)

البراز قد يستدلّ من كميته بأن ينظر أنه أقل من المطعوم، أو أكثر، أو مساو، ومن المعلوم أن زيادته بسبب أخلاط كثيرة، وقلّته لقلّتها أو لاحتباس كثير منه في الأعور (The caecum) والقولون (The colon)، أو اللفائف (The facia) وذلك من مقدمات القولنج (The colic)، ويدلّ على ضعف القوّة الدافعة (The expulsive power)، وقد يستدلّ من قوامه:

فيدلّ الرطب منه إما على سدد، وإما على سوء هضم، وقد يدلّ على ضعف من الجداول فلا تمتص الرطوبة، وقد يكون لنزلات من الرأس أو لتناول شيء مرطب للبراز.

وأما اللزوجة (The viscidity) من الرطب فقد تدلّ على الذوبان وذلك يكون مع نتن، وقد تدلّ على كثرة أخلاط رديئة لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد تدلّ على أغذية لزجة تنوولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج لم يجد بينهما الهضم.

أما الزبدي منه فإنه يدلّ على غليان من شدة حرارة أو على مخالطة من رياح كثيرة.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧. الفصل الثالث (٢٤١_٢٤٥)، حيث ذكرت مزاياه وفوائده.

(٢) التين: شجر مثمر من الفصيلة التوتية، عرفه الفنيقيون واستعملوه غذاء ودواء، فصنعوا منه لزقات تشفي البثور، وعرفه الفراعنة واستعملوه علاجاً لآلام المعدة. زُرع منذ أكثر من أربعة آلاف سنة في المناطق الحارة من آسيا، وذكره الفيلسوف اليوناني سقراط في كتابه «دراسة في النباتات». يحتوي على ٧٠ وحدة حرارية في كل مائة غرام. غني جداً بالفيتامين ب، لذلك يعتبر من أكثر الفواكه فائدة وغذاء. يفيد في علاج علل البلعوم، والفم، والدمامل، والخراج، والجراحة النتنة، وهو مليّن للمعدة، يقوي الكبد، وينفع في حالات عسر البول، وهزال الكلى، والخفقان. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

وأما اليابس من البراز (The feces) فيدلّ على تعب وتحلّل أو على كثرة درور بول أو على حرارة نارية أو يبس أغذية أو طول لبث في المعي على ما سنصفه في بابه وإذا خالط اليابس الصلب رطوبة دلّ على أن يبسه لطول احتباسه في رطوبات مانعة له من البروز، وعدم مرار لاذع معجل، وإذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامات رطوبة في الأمعاء، فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لاذع انصب من الكبد مما يليه ولم يمهل بلذعه ريث أن يختلط.

وقد يستدلّ من لون البراز: ولونه الطبيعي ناري خفيف النارية، **فإن اشتد** دلّ على كثرة المرار، **وإن نقص** دلّ على الفجاجة وعدم النضج، **وإن أبيضّ** فربما كان بياضه بسبب سدّة من مجرى المرار، فيدلّ ذلك على يرقان، **وإن كان مع البياض قيح** له ريح المَدَّة فإنه يدلّ على انفجار دبيلة. وكثيراً ما يجلس الصحيح المتدع التارك للرياضة صديدياً ومدياً، فيكون ذلك استنقاء واستفراغاً محموداً يزول به ترهّله الحادث له لعدم الرياضة، وكما قلنا في البول.

واعلم أن **اللون الناري المفرط جداً** من البراز كثيراً ما يدل في وقت منتهى الأمراض على النضج، وكثيراً ما يدلّ على رداءة الحال والأسود يدلّ على مثل دلائل البول الأسود، فإنه يدلّ على احتراق شديد، أو على نضج مرض سوداوي أو على تناول صابغ، أو على شرب شراب مستفرغ للسوداء. والأول هو الرديء، والكائن عن السوداء الصرف ليس يكفي أن يستدلّ عليه من لونه، بل من حموضته وعفوصته وغليان الأرض منه وهو رديء برازاً أو قياً. ومن خواصه أن له بريقاً. وبالجملة فإن الخلط السوداوي الصرف قاتل في أكثر الامر لخروجه، أي دليل على الهلاك. **وأما الكيموس الأسود** (The black chymos) فكثيراً ما يقع خروجه، وذلك لأنّ خروج السوداء الاصليّة يدلّ على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته. **وأما البراز الأخضر** فإنه يدلّ على انطفاء الغريزة والكمد كذلك، وقد يستدلّ من هيئة البراز أيضاً في الضمود والانتفاخ فإن المنتفخ كزبل البقر يدلّ على ريح وقد يستدلّ من وقته، فإن البراز إذا أسرع خروجه وتقدم العادة، فهو دليل رديء يدلّ على كثرة مرارة وضعف قوّة ماسكة (Retentive power)، وإن أبطأ خروجه دلّ على ضعف الهاضمة وبرد الأمعاء وكثرة الرطوبة. والصوت يدل على رياح نافخة والألوان المنكرة والمختلفة رديئة وسنذكرها في الكتاب الجزئي. وأفضل البراز المجتمع المتشابه الأجزاء الشديد اختلاط المائية باليبوسة الذي ثخنه كثخن العسل، وهو سهل الخروج لا يلذع ولونه إلى الصفرة غير شديد النتن ولا دعامة غير ذي بقابق وقراقر (Borborygmus) وغير ذي زبدية، وهو الذي خروجه في الوقت المعتاد بمقدار تقارب المأكول في الكمية.

واعلم أنه ليس كلّ استواء براز محمود ولا كل ملاسة فإنهما ربما كانا للنضج البالغ المتشابه في كل جزء، وربما كانا لاحتراق وذوبان متشابه، وهما حينئذ من شرّ العلامات. واعلم أن البراز المعتدل القوام الذي هو إلى الرقة إنما يكون محموداً إذا لم يكن مع قراقر ورياح، ولا كان منقطع الخروج قليلاً قليلاً، وإلا فيجوز أن يكون اندفاعه لصديد يخالطه مزعج فلا يذره يجتمع هذا، وقد يراعي علامات تظهر في العروق وفي أشياء أخر، إلا أن الكلام فيها أخص بالكلام الجزئي وكذلك نجد في الكلام الجزئي فضل شرح لأمر البراز والبول وغير ذلك فافهم جميع ما بيّنّا.

الفن الثالث
يشتمل على فصل واحد وخمسة تعاليم

الفصل المفرد في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

إعلم أنّ الطبّ ينقسم بالقسمة الأولى إلى جزأين: جزء نظري وجزء عملي، وكلاهما علم ونظر، لكنّ المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم آراء فقط من غير أن يفيد علم عمل البتّة، مثل الجزء الذي يعلم فيه أمر الأمزاج والأخلاط والقوى وأصناف الأمراض والأعراض والأسباب. والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير (The regimen)، مثل الجزء الذي يعلمك أنك كيف تحفظ صحّة بدن بحال كذا، أو كيف تعالج بدناً به مرض كذا ولا تظنن أن الجزء العملي هو المباشرة والعمل، بل الجزء الذي يتعلّم فيه علم المباشرة والعمل وكنا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا في الفن الأول من الجزء النظري الكلي من الطب. ونحن نصرف ذكرنا في الباقيين إلى الجزء العملي منه على نحو كلي.

والجزء العملي منه ينقسم قسمين: **أحدهما**: علم تدبير الأبدان الصحيحة أنه كيف يحفظ عليها صحتها، وذلك يسمى علم حفظ الصحّة.

والقسم الثاني: علم تدبير البدن المريض أنه كيف يرد إلى حال الصحة، ويسمى علم العلاج.

ونحن نبدأ ونكتب في هذا الفن موجزاً من الكلام في حفظ الصحة فنقول: إنه لما كان المبدأ الأول لتكوّن أبداننا شيئين: **أحدهما**: المني من الرجل والأصحّ من أمره أنه قائم مقام الفاعل. **والثاني**: مني المرأة ودم الطمث، والأصح من أمره أنه قائم مقام المادة. وهذان الجوهران مشتركان في أن كل واحد منهما سيّال رطب وإن اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والأرضية في الدم، ومني المرأة أكثر. والهوائية والنارية في مني الرجل أغلب، وجب أن يكون أول انعقاد هذين انعقاداً رطباً، وإن كانت الأرضية والنارية موجودتين أيضاً فيما تكون منهما، وكانت الأرضية بما فيها من الصلابة، والنارية بما فيها من الإنضاج، قد تعاونا فصلبتا المنعقد وعقدتاه فضل تصليب (Harden) وتعقيد (To knot)، لكنه ليس يبلغ ذلك حدّ انعقاد الأجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلّل منهما شيء أو يكون يتحلّل شيء غير محسوس فيكون في أمن من الآفات العارضة لسبب التحلّل دائم، أو طويل الزمان جداً. وليس الأمر هكذا، ولذلك فإن أبداننا معرضة لنوعين من الآفات وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج. وأحد نوعي الآفة، هو تحلّل الرطوبة التي منها خلقنا وذا واقع بالتدريج. والثاني تعفّن الرطوبة وفسادها وتغيّرها عن الصلوح لإمداد الحياة، وهذا غير الوجه

الأول وإن كان يؤذي تأذية ذلك إلى الجفاف بأن يفسد أولاً الرطوبة (Putre faction of the humour)، ويخالف هيئة صلوحيتها لأبداننا، ثم آخر الأمر يتحلّل عن التعفّن، فإن العفونة تفيد أولاً الرطوبة، ثم تحلّلها وتذر الشيء اليابس الرمادي. وهاتان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من أسباب أخرى كالبرد المجمد والسموم وأنواع تفرّق الاتصال (Resolution of continuity) المهلك وسائر الأمراض. ولكنّ النوعين المذكورين أخصّ تسخيناً، هذا وأحرى أن نعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع من أسباب خارجة ومن أسباب باطنة.

أما الأسباب الخارجة: فمثل الهواء المحلّل والمعفّن.

وأما الأسباب الباطنة: فمثل الحرارة الغريزية (The innate heat) التي فينا المحلّلة لرطوباتنا والحرارة الغريبة (The abnoramal heat) المتولّدة فينا عن أغذيتنا وغيرها المتعفنة.

وهذه الأسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بل أول استكمالنا وبلوغنا وتمكّننا من أفاعيلنا يكون بجفاف كثير يعرض لنا، ثم يستمرّ الجفاف إلى أن يتمّ، وهذا الجفاف الذي يعرض لنا أمر ضروري لا بدّ منه، فإنا من أول الأمر ما نكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة أن تكون حرارتنا مستولية عليها، وإلا احتقنت فيها، فهي تفعل فيها لا محالة دائمة وتجففها دائماً، ويكون أول ما يظهر من تجفيفها هو إلى الاعتدال ثم إذا بلغت أبداننا إلى الحدّ المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها، لا يكون التجفيف بقدر التجفيف الأول بل أقوى، لأن المادة أقل فهي أقبل فيؤدي لا محالة إلى أن يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة إلى أن تفنى الرطوبات، فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سبباً لإطفاء نفسها إذ صارت سبباً لإفناء مادتها كالسراج الذي يطفأ إذا أفنيت مادته وكلما أخذ التجفيف في الزيادة أخذت الحرارة في النقصان، فعرض دائماً عجز مستمر إلى الإمعان، وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلّل متزايداً دائماً، فيزداد التجفيف من وجهين: **أحدهما**: لتناقص لحوق المادة، **والآخر** لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الأعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية (The innate humour) التي هي كالمادة وكالدهن للسراج لأن السراج له رطوبتان ماء ودهن يقوم بأحدهما وينطفئ بالآخر، كذلك الحرارة الغريزية (The innate heat) تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق بالغريبة (The foreign humour)، وازدياد الرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف الهضم (Weakness of the digest) التي هي كالرطوبة المائية للسراج، فإذا تمّ الجفاف طفئت الحرارة وكان الموت الطبيعي. وإنما بقي البدن مدة بقائه لا لأن الرطوبة الطبيعية الأولية قاومت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه في غريزته، وما يحدث من حركاته هذه المقاومة المديدة، فإنها أضعف مقاومة من ذلك، لكن إنما أقامها الاستبدال بدل ما يتحلّل منها، وهو الغذاء. ثم قد بينا أن الغذاء إنما تتصرّف فيه القوة وتستعمله إلى حدّ، وصناعة حفظ الصحّة ليست صناعة تضمن الأمان عن الموت ولا تخلص البدن عن الآفات الخارجة، ولا أن تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي يحب الإنسان مطلقاً، بل إنما تضمن أمرين: منع العفونة أصلاً وحماية الرطوبة كي لا يسرع إليها التحلّل وفي قوتها أن تبقى إلى مدة تقتضيها بحسب مزاجها الأول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في استبدال البدن بدل ما يتحلّل مقدار الممكن.

والتدبير المانع من استيلاء أسباب معجلة للتجفيف دون الأسباب الواجبة للتجفيف، وبالتدبير المحرز عن تولّد العفونة (The putrefaction) لحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة (Abnormal heat) خارجاً أو داخلاً، إذ ليست الأبدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الأصلية والحرارة الأصلية، بل الأبدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حدّ في مقاومة الجفاف الواجب، يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية (Innate heat). ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه، ولكن قد يسبق بوقوع أسباب معينة على التجفيف (The exsication) أو مهلكة بوجه آخر، وكثير من الناس يقول: إن الآجال الطبيعية (The natural deatus) هي هذه، وإن الآجال العرضية هي الأخرى، وكأنّ صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الإنسان هذا السنّ الذي يسمّى أجلاً طبيعياً على حفظ للملائمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان يخدمهما الطبيب:

إحداهما طبيعية: وهي الغاذية (The Nutritive power) فتخلف بدل ما يتحلّل من البدن الذي جوهره إلى الأرضية والمائية.

والثانية حيوانية: وهي القوة النابضة (The pulsating power) لتخلّف بدل ما يتحلّل من الروح الذي جوهره هوائي ناري.

ولما لم يكن الغذاء شبيهاً بالمغتذي بالفعل، خلقت القوة المغيرة (The transformative faculty) لتغير الأغذية إلى مشابهة المغتذيات بل إلى كونها غذاء بالفعل وبالحقيقة، وخلق لذلك آلات (The instruments-The organs) ومجار (Vesells) هي للجذب والدفع والإمساك والهضم.

فنقول: إن ملاك الأمر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الأسباب العامة اللازمة المذكورة. وأكثر العناية بها هو في تعديل أمور سبعة: تعديل المزاج، واختيار ما يتناول، وتنقية الفضول، وحفظ التركيب، وإصلاح المستنشق، وإصلاح الملبوس، وتعديل الحركات البدنية والنفسانية. ويدخل فيها بوجه مّا النوم، واليقظة. وأنت تعرف مما سلف بيانه أنه لا الاعتدال حدّ واحد، ولا الصحة ولا أيضاً كل واحد من المزاج داخل في أن يكون صحة مّا، واعتدالاً مّا في وقت مّا، بل الأمر بين الأمرين. فلنبدأ أولاً بتدبير المولود المعتدل المزاج في الغاية.

التعليم الأول
في التربية ـ وهو أربعة فصول

الفصل الأول: في تدبير المولود كما يولد إلى أن ينهض

أمّا تدبير الحوامل (The pregnants) واللواتي يقاربن الولادة فسنكتبه في الأقاويل الجزئية، وأما المولود المعتدل المزاج إذا ولد، فقد قال جماعة من الفضلاء: إنه يجب أن يبدأ أول شيء بقطع سرّته فوق أربع أصابع، وتربط بصوف نقي فتل فتلاً لطيفاً كي لا يؤلم وتوضع عليه خرقة مغموسة في الزيت. ومما أمر به في قطع السرّة أن يؤخذ العروق الصفر ودم الأخوين والأنزروت[1] والكمون[2] والأشنة والمرّ أجزاء سواء تسحق وتذرّ على سرّته، ويبادر إلى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق لتصلب بشرته وتقوى جلدته. وأصلح الأملاح ما خالطه شيء من شادنج[3] وقسط[4] وسمّاق[5] وحلبة[6]

---

(١) الأنزروت: صمغ يستخرج من بعض أنواع الشجر.

(٢) الكمون: نبات زراعي، سنوي من الفصيلة الخيمية، بزوره من التوابل، عُرف وزُرع في الشرق منذ القدم. يحتوي على ٣٦٤ وحدة حرارية في كل مائة غرام. مفيد جداً في علاج بعض أمراض العيون إذ يستعمل لغسل العيون المتقيحة بمغلي حبوبه. يستعمل كذلك في علاج أورام الأعضاء التناسلية، ولتسكين مغص المعدة والأمعاء وطرد الغازات منها. ويستعمل لتسكين آلام العادة الشهرية عند النساء، وإدرار الحليب عند المرضع، وذلك بشرب فنجان أو فنجانين في اليوم من مغلي الكمون. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) شادنج: أو الشاذنج يمكن مراجعته في كتاب الأدوية المفردة.

(٤) القسط: ويسمى «الكست» أيضاً وهو ثلاثة أنواع: أبيض خفيف طيب الرائحة وهو الهندي، وأسود خفيف وهو الصيني، وأحمر رزين. وكله قطع خشبية تجلب من الهند. هو من العقاقير الهامة فهو يقطع الصداع المزمن شرباً وسعوطاً ودهاناً بالسمن، وأوجاع الأذن إذا طبخ في الزيت وقطر، والزكام بخوراً، ويعالج ضيق النفس، والربو، والسعال المزمن وأوجاع المعدة، والكبد، والطحال، واليرقان، والاستسقاء والتشنج، ويفيد في علاج عرق النسا. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٥) سماق: شجر صغيره من الفصيلة البطمية، أوراقه قابضة القليل منه منبه للهضم، الكثير منه سام، المضمضة بمنقوعه تفيد من تقرح اللّثة. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعروفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٦) الحلبة: هي عشبة من الفصيلة البقولية، غزيرة التفريع القاعدي، الموطن الأصلي لهذه النبتة هو الجزء الشمالي للقارة الأفريقية. مفيدة جداً لمعالجة الدمامل لبخاً ببذورها، وخراجات الثدي، تعيد للجلد المتشقق نعومته وطراوته. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

وصعتر[١] ولا يملح أنفه ولا فمه. والسبب في إيثارنا تصليب بدنه، أنه في أول الأمر يتأذّى من كل ملاق يستخشنه ويستبرده، وذلك لرقّة بشرته وحرارته فكل شيء عنده بارد وصلب وخشن، وإن احتجنا أن نكرر تمليحه، وذلك إذا كان كثير الوسخ، والرطوبة (The humur) فعلنا ثم نغسله بماء فاتر ونتقي منخريه دائماً بأصابع مقلمة الأظفار، ونقطر في عينيه شيئاً من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح، ويتوقّى أن يصيبه برد، وإذا سقطت سرّته وذلك بعد ثلاثة أيام أو أربعة، فالأصوب أن يذرّ عليه رماد الصدف، أو رماد عرقوب العجل أو الرصاص المحرق مسحوقاً أيها كان بالشراب.

وإذا أردنا أن نقمطه فيجب أن تبدأ القابلة وتمسّ أعضاءه بالرفق، فتعرض ما يستعرض، وتدقّ ما يستدقّ وتشكّل كل عضو على أحسن شكله كل ذلك بغمز لطيف بأطراف الأصابع. ويتوالى في ذلك معاودات متوالية وتديم مسح عينيه بشيء كالحرير، وغمز مثانته ليسهل انفصال البول (Dislocation of the urine) عنها ثم نفرش يديه، وتلصق ذراعيه بركبتيه وتعمّمه أو تقلنسه بقلنسوة مهندمة على رأسه، وتنوّمه في بيت معتدل الهواء ليس ببارد ولا حار، ويجب أن يكون البيت إلى الظلّ والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب.

ويجب أن يكون رأسه في مرقده أعلى من سائر جسده، ويحذر أن يلوي مرقده شيئاً من عنقه وأطرافه وصلبه.

ويجب أن يكون إحمامه بالماء المعتدل صيفاً وبالمائل إلى الحرارة الغير اللاذعة شتاء وأصلح وقت يغسل ويستحم به هو بعد نومه الأطول، وقد يجوز أن يغسل في اليوم مرتين أو ثلاثة وأن ينقل بالتدريج إلى ما هو أضرب إلى الفتور إن كان الوقت صيفاً. وأما في الشتاء فلا يفارقن به الماء المعتدل الحرارة، وإنما يحمّم مقدار ما يسخن بدنه ويحمّ ثم يخرج ويصان سماخه[٢] عن سبوق الماء إليه.

ويجب أن يكون أخذه وقت الغسل على هذه الصفة وهو أن يؤخذ باليد اليمنى على الذراع الأيسر معتمداً على صدره دون بطنه، ويجتهد في وقت الغسل أن تمس راحتاه ظهره وقدمه رأسه بلطف وبرفق، ثم تنشفه بخرقة ناعمة وتمسحه بالرفق وتضجعه أولاً على بطنه، ثم على ظهره ولا يزال مع ذلك يمسح ويغمز ويشكل، ثم يرد فيعصب في خرقة ويقطر في أنفه الزيت العذب، فإنه يغسل عينيه وطبقاتهما.

الفصل الثاني: في تدبير الإرضاع (The suckling) والنقل

أما كيفية إرضاعه وتغذيته، فيجب أن يرضع ما أمكن بلبن أمه، فإنه أشبه الأغذية بجوهر

---

(١) الصعتر: أو الزعتر، نبات من الفصيلة الشفوية، له رائحة عطرة قوية وطعم حاد. يحتوي الصعتر على ٨٦ وحدة حرارية في كل مائة غرام. عرف الصعتر منذ القدم عند الأطباء العرب وأطالوا ذكر خواصه. منقّ للمعدة والأمعاء من البلغم الغليظ، ملطف للأغذية الغليظة، طارد للرياح، هاضم للطعام الغليظ، يدر البول والحيض، ويقوي البصر الضعيف من الرطوبة. ينفع من برد المعدة والكبد، ويطهر الفم، وينبّه الأغشية ويقويها. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) يصان سماخه: أي يحرص على أن لا يصل الماء إلى أذنه الباطن.

ما سلف من غذائه، وهو في الرحم أعني طمث أمه، فإنه بعينه هو المستحيل لبناً وهو أقبل لذلك وآلف له حتى إنه قد صحّ بالتجربة أن لقامه حلمة (Nipple) أمه عظيم النفع جداً في دفع ما يؤذيه، ويجب أن يُكتفى بإرضاعه في اليوم مرتين أو ثلاثاً، ولا يبدأ في أوّل الأمر في إرضاعه بإرضاع كثير، على أنه يستحبّ أن تكون من ترضعه في أول الأمر غير أمه حتى يعتدل مزاج أمه، والأجود أن يلعق عسلاً ثم يرضع. ويجب أن يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي في أول النهار حلبتان أو ثلاثاً ثم يلقم الحلمة، وخصوصاً إذا كان باللبن عيب، والأولى باللبن الرديء والحريف أن لا ترضعها المرضعة وهي على الريق، ومع ذلك فإنه من الواجب أن يلزم الطفل شيئين نافعين أيضاً لتقوية مزاجه: **أحدهما**: التحريك اللطيف، **والآخر**: الموسيقى والتلحين الذي جرت به العادة لتنويم الأطفال. وبمقدار قبوله لذلك يوقف على تهيئة للرياضة، والموسيقى: أحدهما ببدنه والآخر بنفسه، فإن مَنَعَ عن إرضاعه لبن والدته مانِعٌ من ضعف وفساد لبنها أو ميله إلى الرّقة، فينبغي أن يختار له مرضعة على الشرائط التي نصفها، بعضها في سنّها، وبعضها في سحنتها، وبعضها في أخلاقها. وبعضها في هيئة ثديها، وبعضها في كيفية لبنها، وبعضها في مقدار مدّة ما بينها وبين وضعها، وبعضها من جنس مولودها، وإذا أصابت شرائطها فيجب أن يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة والخندريس ولحوم الخرفان والجداء والسمك الذي ليس بعفن اللحم ولا صلبه. والخسّ[١] غذاء محمود واللوز[٢] أيضاً والبندق[٣].

---

(١) الخس: نبات عشبي من الفصيلة المركّبة، قديم جداً بأصله، وجد المنقبون بزورة في آثار فرعونية، كما وجدت له نقوش كثيرة منها نقش صورة إله الخصب والتناسل المعروف في مدينة الأقصر، وقد تكدّست تحت قدمية أكوام من الخس. ذكره إيبرس في ورقته الطبية. الخس مرطب، منق، مشة (إذا أُكل أولاً)، يثير عمل الغدد الهضمية، مهدئ ومخدّر، منوم للسعال، خافض لكمية السكر، مليّن، يساعد في علاج الوهن النفسي، والخفقان، الأرق، آلام الحيض، اليرقان، الربو، التهاب المفاصل، علل المرارة، التهاب الكلى، الاحتقان الكبدي. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) اللوز: شجر مثمر من الفصيله الوردية، أنواعه عديدة لا تحصى، يحتوي اللوز الأخضر على ٣٥٠ وحدة حرارية في كل مائة غرام. والجاف يحتوي على ٦٢٠ وحدة حرارية في كل مائة غرام. اللوز ينقّي الصدر، وهو مغذّ جداً، مطهّر للأمعاء، مسهّل للهضم، أكله يسمن، مقو للجسم، يُصلح الكلى، ويزيل حرقة البول، يحتفظ جوهر الدماغ، يستعمل للحوامل والمرضعات والرياضيين، يفيد في تقوية الدماغ، والنخاع الشوكي. ماذا نأكل؟خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) البندق: من الفصيله البتولية عند بعض علماء النباتات، يحتوي على ٦٥٦ وحدة حرارية في كل مائة غرام. عرف منذ القدم. يقول أبقراط: إنه يزيد في الدماغ وينشطه. من مميزات البندق التي اكتشفها العلم الحديث مايؤكد قول أبقراط فهو يفيد الدماغ جداً لما فيه من الفوسفور والكالسيوم. فهو مغذّ جداً، طاقي، سريع الهضم، مذيب لبعض أنواع الحصى في الكلى، طارد للديدان، يستعمل في علاج الترهّل، مدر للبول، منق للدم، ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

وشرّ البقول لها الجرجير[١] والخردل[٢] والباذروج[٣] فإنه يفسد اللبن وفي النعناع[٤] قوة من ذلك.

وأما شرائط المرضع فسنذكرها: ونبدأ بشريطة سنها فنقول: إنَّ الأحسن أن يكون ما بين خمس وعشرين سنة إلى خمس وثلاثين سنة، فإن هذا هو سن الشباب وسن الصحة والكمال.

وأما في شريطة سحنتها وتركيبها، فيجب أن تكون حسنة اللون، قوية العنق (The neck) والصدر (The cheast) واسعته، عضلانية (Muscular) صلبة اللحم، متوسّطة في السمن والهزال لحمانية لا شحمانية.

وأما في أخلاقها فأن تكون حسنة الأخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الرديئة من الغضب والغم والجبن وغير ذلك، فإن جميع ذلك يفسد المزاج وربما أعدى بالرضاع ولهذا نهى رسول الله ﷺ عن استظئار المجنونة[٥]، على أن سوء خلقها أيضاً مما يسلك بها سوء العناية بتعهّد الصبي وإقلال مداراته.

وأما في هيئة ثديها فأن يكون ثديها مكتنزاً عظيماً وليس مع عظمه بمسترخ ولا ينبغي أيضاً أن يكون فاحش العظم، ويجب أن يكون معتدلاً في الصلابة واللين.

---

(١) الجرجير: هو نوعان بري، وبستاني، يحتوي على فيتامينات عدة، الجرجير عصيراً وأكل بذوره يقوي جنسياً، وهو مضاد لحفر الأسنان ومدر للبول، هاضم للطعام، ملين للبطن، ماؤه يزيل النمش، تؤكد أحدث الدراسات في أميركا وفرنسا أن أفضل علاج لإنبات الشعر بعد أن يكون سقط من الرأس كلّياً هو استخدام عصير الجرجير. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) الخردل: من النباتات العشبية السنوية من فصيلة الصليبيات، وهو نوعان: أبيض وأسود، تدخل بذوره بنوعيه في العلاجات الطبية، استعمال الخردل في الطعام يحسن الشهية، ويساعد على الهضم، ويلين البطن، ويطرد الغازات من الأمعاء. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت. ١٩٩٧.

(٣) الباذروج أو البادروج: صنف من البقول، عريض الأوراق، مربع الساق، حريف غير شديد الحرافة، زكي الرائحة. قوي التحليل والتجفيف، يحلّ ورم العين في وقته، يمنع النزلات والحمرة والدمعة والزكام طلاء، يحل عسر النفس، ينفع من أوجاع الصدر، والطحال، وضعف الكبد، يفتفت الحصى، يمنع السموم مطلقاً، يقطع الرعاف خصوصاً الخل والكافور. قال الملك المظفر في «المعتمد»: إذا أكثر من أكله أظلم البصر، ولين البطن، التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٤) النعناع: نبات معمّر من الفصيلة الشفوية، عُرف منذ القدم، والصينيون كانوا في طليعة عارفية على الأرجح، وقد أطلقوا عليه اسم «بو ـ هو» عالجوا به أمراض المعدة والصداع. ورد ذكر النعنع في أساطير اليونان، وذكره العالم الروماني بلين وأشاد به بخواصه وفوائده، وكذلك عرفه العرب وورد ذكره في كتبهم، وعرفوا فوائده، مسكن، مهدئ، مقو، هاضم، مانع للقيء، مزيل للتشنجات، مرطب، منعش. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٥) استظئار المجنون: استحرام العاطفة على ولد غيرها.

وأما في كيفية لبنها فأن يكون قوامه معتدلاً ومقداره معتدلاً ولونه إلى البياض، لا كمد ولا أخضر ولا أصفر ولا أحمر، ورائحته طيّبة لا ونة[1] فيها ولا عفونة. وطعمه إلى الحلاوة لا مرارة فيه ولا ملوحة ولا حموضة وإلى الكثرة ما هو وأجزاؤه متشابهة، فحينئذ لا يكون رقيقاً سيالاً ولا غليظاً جداً جبنياً، ولا مختلف الأجزاء، ولا كثير الرغوة وقد يجرّب قوامه بالتقطير على الظفر فإن سال فهو رقيق، وإن وقف عن الإسالة من الظفر فهو ثخين. ويجرّب أيضاً في زجاجة بأن يلقى عليه شيء من المرّ ويحرّك بالأصبع فيعرف مقدار جبنيته ومائيته، فإن اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية والمائية، فإن اضطر إلى من لبنها ليس بهذه الصفة دبر فيه، من وجه السقي، ومن علاج المرضعة.

أما من وجه السقي فما كان من الألبان غليظاً كريه الرائحة، فالأصوب أن يسقى بعد حلب ويعرض للهواء، وما كان شديد الحرارة، فالأصوب أن لا يسقى على الريق البتة.

وأما علاج المرضع، فإنها إن كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين[2] البزوري المطبوخ بالملطفات مثل الفودنج والزوفا[3] والحاشا[4] والصعتر الجبلي تطعمه والطرنج[5] ونحوه، ويجعل في طعامها شيء من الفجل يسير وتؤمر أن تتقيأ بسكنجبين حار وأن تتعاطى رياضة معتدلة، وإن كان مزاجها حار أسقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق مجموعين ومفردين، وإن كان لبنها إلى الرقّة رفهت ومنعت الرياضة وغذيت بما يولّد دماً غليظاً (Thick blood)، وربما سقوها ـ إن لم يكن هناك مانع ـ شراباً حلواً أو عقيد العنب، وتؤمر بزيادة النوم فإن كان لبنها قليلاً تؤمّل السبب فيه هل هو سوء مزاج حار في بدنها كله أو في ثديها، ويتعرّف ذلك من العلامات المذكورة في الأبواب الماضية ويلمس الثدي (The mamma)، فإن دلّ الدليل على أن

---

(١) ونة: ضعف.

(٢) السكنجبين: شراب من خل وعسل، وهذه اللفظة فارسية.

(٣) الزوفا: نبات بري طبي من الفصيلة الشفويه وهو عشبة يبلغ ارتفاعها حوالي ٥٠ سم. كثير الفروع، عطري الرائحة، أوراقة حرابية الشكل. يستعمل مستحلب الزوفا لتكميد الجروح والقروح، وللمضمضة، والغرغرة لمعالجة التهاب اللوزتين والفم واللثّة. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة ، بيروت، ١٩٩٧.

(٤) الحاشا: باليونانية «تومس» ويسميه المغاربة «صعتر الحمار» و يقال له: «المأمون» لعدم غائلته هو نبات ربيعي يكون بالجبال والأودية. مدر للبول والطمث، طارد للديدان، إذا طبخ مع العسل أفاد في نوبات الربو وعسر التنفس. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٥) الطرنج: أوالأترج، شجر يعلو ناعم الأغصان و الورق و الثمار، ثمره كالليمون الكبار وهو ذهبي اللون زكي الرائحة حامض الماء. أطال الأطباء قديماً الحديث عن فوائده، ومما قالوه: في الأترج منافع كثيرة، وهو مركبٌ من أربعة أشياء: قشر، ولحم، وحمض، وبزر. ووصف في الطب الحديث بأنه طارد للأرياح، هاضم، لأن قشره يحتوي على زيت طيار. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير والإسفاناخ[١] وما أشبهه، وإن دلّ الدليل على أنّ بها برد مزاج أو سدد أو ضعف من القوة الجاذبة (The attractive power) زيد في غذائها اللطيف المائل إلى الحرارة وعلق عليها المحاجم (The cupping glasses) تحت الثديين بلا تعنيف، وينفع من ذلك بزر الجزر. وللجزر نفسه منفعة شديدة وإن كان السبب فيه استقلالها من الغذاء غذيت بالأحساء المتّخذة من الشعير[٢] والنخالة والحبوب. ويجب أن يجعل في أحسائها وأغذيتها أصل الرازيانج[٣] وبزره والشبث[٤] والشونيز[٥] وقد قيل: إن أكل ضروع الضأن والمعز بما فيه من اللبن نافع جداً لهذا الشأن لما فيه من المشاكلة أو لخاصية فيه، وقد جرّب أن يؤخذ وزن درهم من الأرضة أو من الخراطين المجفّفة في ماء الشعير أياماً متوالية ووجد ذلك غاية، وكذلك سلاقة رؤوس السمك المالح في ماء الشبث، ومما يغزر اللبن أن تؤخذ أوقية من سمن البقر فيصبّ فيه شيء من شراب صرف ويشرب أو يؤخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب ويصفّى

(١) الإسفاناخ: أو السبانخ، اسمها فارسي الأصل معرّب «إسباناخ» هو بقل معروف من فصيلة السرمقيات، يستنبت وينبت بنفسه، أجود أنواعه الضارب إلى السواد لشدة خضرته المقطوف ليومه. هذه النبتة معروفة منذ القدم، لكن الغرب هم من اكتشفوا خصائصها العلاجية. ينفع لأمراض الصدر والرئة، ذو قيمة فائقة، مضاد لفقر الدم، مقو للقلب، مثير لعمل البنكرياس، مضاد للسرطان منظف للجهاز الهضمي. ماذ انأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفه، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) الشعير: جنس نباتات زراعية عشبية، سنوية. نسب القدماء إلى الشعير خاصية حفظ الأشياء من التعفن والتغير، قال ابن الوحشية: «لو تركت في الشعير عنباً بعناقيده لم يتغير، وأكلت في كل يوم عنباً طرياً كأنه قطف من كرمه». وقال ابن سينا: «الشعير يستعمل ضد الكلف طلاء، ويطبخ بالخل الحامض جداً، أو السفرجل، ويضمد به النقرس والجرب المتقرح، وهو جلاء، وغذاؤه أقل من غذاء الحنطة، وماؤه أغذى من دقيقه، يرطب الحميات، وهو نافخ». التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٣) الرازيانج: البقدونس البري.

(٤) الشبث: وهو السنوت، عشبة يبلغ ارتفاعها بين ٥-١٢ سم، ساقها مبرومة ومضلعة، أثمارها بعد النضج حبوب كالعدس المجنح تمتد عليها خطوط سمراء. تغسل العيون المتقيحة بمغلي الحبوب، تعالج الأورام في الأعضاء التناسلية بتكميدها بمغلي الحبوب، بزيت الزيتون، ويستعمل المغلي للتكميد وهو ساخن، وكذلك لتسكين آلام العادة الشهرية عند النساء، وإدرار الحليب عند المرضع، وذلك بشرب مقدار فنجان أو فنجانين من المغلي في اليوم. لا يجوز للمصابين بأمراض الكلى استعمال السنوت بأي شكل كان. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٥) الشونيز: وهو حبة البركة (الحبة السوداء)، نبتة عشبية من الفصيلة الحوذانية، وهي تشتمل على أنواع عدّة. حبة البركة تشفي من كل الأمراض، وقد ورد على لسان النبي ﷺ: **«عليكم بهذه الحبة السوداء، فإنها شفاء من كل داء إلاّ السام»** والسام: الموت. تفتح الشهية، تعطي الطعام طعماً ورائحة زكية، تضاف إلى المخللات، وبعض المنتجات الغذائية كالخبز، كما تضاف إلى بذور البن لإكسابها رائحة وطعماً مميزاً. تناول بذورها مدر للبول، يساعد في علاج السعال والأزمات الصدرية خاصة الربو، وإزالة المغص المعوي، وتسكين آلام المعدة. التداوي بالأعشاب والنباتات قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

ويسقى ويضمد الثديان بثفل الناردين مع زيت ولبن أتان[١]، أو تؤخذ أوقية من جوف الباذنجان[٢] المسلوق، ويمرس بالشراب مرساً ويسقى وتغلى النخالة والفجل في الشراب ويسقى أو يؤخذ من بزر الشبث ثلاث أواق، وبزر الحندقوقي[٣] وبزر الكرّاث من كل واحد أوقية، وبزر الرطبة والحلبة من كل واحد أوقيتان يخلط بعصارة الرازيانج والعسل والسمن ويشرب منه. وإذا كان اللبن بحيث يؤذي ويفسد من الكثرة لاحتقانه وتكاثفه فينقص بتقليل الغذاء وتناول ما يقل غذاؤه وبتضميد الصدر والبدن بكمّون وخلّ، أو بطين حرّ وخلّ، أو بعدس[٤] مطبوخ بخلّ ويشرب الماء المالح عليه. وكذلك استعمال النعناع الكثير والاستكثار من ذلك للثدي يغزر اللبن، فأما اللبن الكريه الرائحة فيعالج بسقي الشراب الريحاني ومناولة الأغذية الطيبة الرائحة، وأما التدبير المأخوذ من مدة وضع المرضع فيجب أن تكون ولادتها قريبة لا ذلك القرب جداً، بل ما بينها وبينه شهر ونصف أو شهران، وأن تكون ولادتها لذكر وأن يكون وضعها لمدة طبيعية، وأن لا تكون أسقطت ولا كانت معتادة الإسقاط (Abortion).

ويجب أن تؤمر المرضع برياضة معتدلة وتغذّى بأغذية حسنة الكيموس (The chyme) ولا تجامع البتة، فإن ذلك يحرّك منها دم الطمث (The menstruation blood) فيفسد رائحة اللبن، ويقلّ مقداره بل ربما حبلت وكان من ذلك ضرر عظيم على الولدين جميعاً، أما المرتضع فلانصراف اللطيف من اللبن إلى غذاء الجنين، وأما الجنين فلقلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج

---

(١) لبن الأتان: فوائد لبن الأتان عديدة يستفيد منها الجسم البشري، من هذه الفوائد أنه يساعد الأطفال الذين يشكون من هزال في جسومهم، وقد وصف قديماً لصلاح ضعف الرئتين، والمعدة، والسّعال الديكي. يعتبر حليب الحمير شاذاً، ولا سيما في أيامنا الحاضرة، ولكن إذا علمنا أنه يؤدي خدمات عظيمة للإنسان في حالات شاذة زال العجب. غذاؤنا، خصائص اللحوم والأسماك والحليب والبيض، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

(٢) الباذنجان: ثمر نبات معروف من فصيلة تنسب إليه، لفظة باذنجان قيل إنها فارسية الأصل وهي «إبْذنْج» ومعناه «مناقير الجن» وقيل إن أصل الاسم سرياني ومعناه «ابن الجنينة» أصل الباذنجان من الهند وبرمانيا. يحتوي الباذنجان على ٢٩ وحدة حرارية في كل مائة غرام. ويرى العلماء أنه قليل الفائدة الغذائية. يساعد على تخفيف فقر الدم، ملين للمعدة، مدر للبول، مقو للكبد، والبنكرياس، مهدئ للأعصاب. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) الحندقوقي: نوع من النباتات.

(٤) العدس: عشب سنوي دقيق الساق من الفصيلة القرنية، أوراقة مركبة ريشية ذات أذينات دقيقة، ذكر العدس في القرآن الكريم، وفي الإصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين من التوراة، كما ورد في مواضع أخرى من العهد القديم وفيها إشارات عدة إلى أنه أحد أغذية البشر القديمة. وأنه طعام أيام القحط والمجاعة والحزن والآلام. يحتوي العدس على ٣٧٠ وحدة حرارية في كل مائة غرام. العدس مغذ جداً، سهل الهضم، مدر للحليب عند المرضع، مدر للبول، يفيد في علاج فقر الدم، يحفظ الأسنان من النخر. مضّر للمصابين في مِعَدهم لأنه يسبب لهم غازات ونفخة، لذا ينصحون بالإقلال من أكله. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الآخر إلى اللبن. ويجب في كل إرضاعة وخصوصاً في الإرضاع الأوّل أن يحلب شيء من اللبن ويسيل، وأن يعان بالغمز لئلا تضطره شدة المصّ إلى إيلام آلات الحلق والمريء فيحجف به. وإن أُلعِق قبل الإرضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع، وإن مزج بقليل شراب كان صواباً ولا ينبغي أن يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة، بل الأصوب أن يرضع قليلاً قليلاً متوالياً، فإن إرضاعه الشبع دفعة واحدة ربما ولد تمدّداً ونفخة وكثرة رياح وبياض بول، فإن عرض ذلك فيجب أن لا يرضع ويجوّع شديداً أو يشتغل بنومه إلى أن ينهضم ذلك وأكثر ما يرضع في الأيام الأول هو في اليوم ثلاث مرات وإن أرضعته في اليوم الأول غير أمه على ما قد ذكرنا كان أصوب، وكذلك إذا عرض للمرضعة مزاج رديء أو علّة مؤلمة أو إسهال (Diarrhoea) كثير أو احتباس (Restraint) مؤذ، فالأولى أن يتولّى إرضاعه غيرها إلى أن تستقل وكذلك إذا أحوجت الضرورة إلى سقيها دواء له قوة وكيفية غالبة، وإذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد يخضخض اللبن في معدته، بل يرجح برفق. والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان. وإذا اشتهى الطفل غير اللبن أعطي بتدريج، ولم يشدد عليه، ثم إذا جعلت ثناياه تظهر إلى الغذاء الذي هو أقوى بالتدريج من غير أن يعطى شيئاً صلب الممضغ. وأول ذلك خبز تمضغه المرضع ثم خبز بماء وعسل، أو بشراب أو بلبن ويسقى عند ذلك قليل ماء، وفي الأحيان مع يسير شراب ممزوج به، ولا تدعه يتملأ فإن عرض له كظة (surfert) وانتفاخ (Fatulence) بطن وبياض بول (White urine)، منعته كل شيء. وأجود تغذيته أن يؤخر إلى أن يمرخ (To anoint) ويحمم، ثم إذا أفطم نقل إلى ما هو من جنس الأحساء واللحوم الخفيفة. ويجب أن يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة ويشغل ببلاليط (Acorns-Oaks) متخذة من خبز وسكر، فإن ألحّ على الثدي (The mamma) واسترضع وبكى فيجب أن يؤخذ من المرّ والفوتنج[١] من كل واحد درهم يسحق ويطلى منه على الثدي. ونقول بالجملة: إن تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك ولحاجته إليه في تغذيته ونموّه والرياضة المعتدلة الكثيرة. وهذا كالطبيعي لهم فكأن الطبيعة تتقاضاهم به ولا سيما إذا جاوزوا الطفولية إلى الصبا، فإذا أخذ ينهض ويتحرّك فلا ينبغي أن يمكن من الحركات العنيفة، ولا يجور أن يحمل على المشي أو القعود قبل انبعاثه إليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة (Affections)، والواجب في أوّل ما يقعد ويزحف على الأرض أن يجعل مقعده على نطع أملس لئلا تخدشه خشونة الأرض، وينحى عن وجهه الخشب والسكاكين وما أشبه ذلك ما ينخس (To prick) أو يقطع، ويحمى عن التزلق من مكان عال وإذا جعلت الأنياب (Canine tooth) تفطر منعوا كل صلب الممضغ لئلا تتحلّل المادة

---

(١) الفوتنج: نبات عطري معروف مثل النعنع، له رائحة قوية، منه بري و بستاني و جبلي، وقد يسمى «حبق التمساح». وصف بأنه منبه للأعصاب، مدر للطمث يستخرج منه ماء الفلية، وهو مسكن للمغص، والفلية إذا صنعت كالشاي وشربت بدون سكر فهي منفثة للبلغم، ومفيدة جداً في الأزمات الصدرية والتهاب الشعب والهستيريا وآلام الطمث والمغص. التداوي بألاعشاب والنباتات قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

التي منها تتخلّق الأنياب بالمضغ الذي يولع به، وحينئذٍ تمرخ غمورهم بدماغ الأرنب (Brain of the rabbit) وشحم الدجاج (Hen's fart)، فإن ذلك يسهل فطورها، فإذا انغلق (Closed) عنها الغمور مرخت رؤوسهم وأعناقهم حينئذ بالزيت المغسول مضروباً بماء حار وقطر من الزيت في آذانهم، فإذا صارت بحيث يمكنه أن يعض بها فإنه يُغْرَى بأصابعه وعضها، فيجب أن يعطى قطعة من أصل السوس الذي لم يجف بعد كثيراً أو رُبّه، فإن ذلك ينفع في ذلك الوقت وينفع من القروح (The ulcer) والأوجاع في اللثة (The gum)، وكذلك يجب أن يدلك فمه بملح وعسل لئلا تصيبه هذه الأوجاع (The pains)، ثم إذا استحكم نباتها أيضاً أعطوا شيئاً من رُبّ السوس، أو من أصله الذي ليس بشديد الجفاف يمسكونه في الفم ويوافقهم تمريخ أعناقهم في وقت نبات الأنياب بزيت عذب أو دهن عذب، وإذا أخذوا ينطقون تعهدوا بإدامة ذلك أصول أسنانهم (The teeth).

الفصل الثالث: في الأمراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها

الغرض المقدّم في معالجة الصبيان هو تدبير المرضع، حتى إن حدس أنَّ بها امتلاء من دم فصدت أو حجمت، أو امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط، أو احتيج إلى حبس الطبيعة، أو إطلاقها أو منع بخار من الرأس، أو إصلاح لأعضاء التنفس، أو تبديل لسوء مزاج، عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك. وإذا عولجت بإسهال (Diarrhoea) أو وقع طبعاً بإفراط، أو عولجت بقيء أو وقع طبعاً وقوعاً قوياً، فالأولى أن يرضع ذلك اليوم غيرها. فلنذكر أمراضاً جزئية تعرض للصبيان، فمن ذلك أورام تعرض لهم في اللثة (The gum) عند نبات الأسنان (The teeth)، وأورام (Swellimg) تعرض لهم عند أوتار في ناحية اللحيين[١] وتشنّج فيها، وإذا عرض ذلك فيجب أن يغمز عليها الأصبع بالرفق وتمرخ بالدهنيات المذكورة في باب نبات الأسنان. وزعم بعضهم أنه يمضمض بالعسل مضروباً بدهن البابونج[٢] أو العسل مع علك الأنباط[٣]، ويستعمل على الرأس نطول (Donche) بماء قد طبخ فيه البابونج والشبث. ومما يعرض للصبيان استطلاق البطن وخصوصاً عند نبات الأسنان. زعم بعضهم أنه يعرض لأنه يمصّ فضلاً مالحاً قيحياً من لثته مع اللبن، ويجوز أن لا يكون لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن إجادة الهضم، ولعروض الوجع، وهو مما يمنع الهضم في الأبدان الضعيفة. والقليل منه لا يجب أن يشتغل به، فإن خيف من

---

(١) اللحيين: عظم الحنك.

(٢) البابونج: فارسي الأصل معرّب «بابونك». عرف استخدام هذا النبات في الطب منذ القدم، فهو يفتح السدد، يزيل الصداع، والأرماد، والحميات، يقوي الباه، والكبد، ويفتت الحصى، يدر الفضلات، ينقي الصدر من الربو، يقلع البثور، يذهب الإعياء، والتعب، والنزلات، وفساد الأرحام المعقدة ينفع من السموم. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) علك الأنباط: صمغ شجر البطم.

ذلك إفراط تُدُورِكَ بتكميد بطنه ببزر الورد[١] أو بزر الكرفس[٢] أو الأنيسون[٣] أو الكمّون، أو يضمّد بطنه بكمّون وورد مبلولين بخلّ أو بجاورس[٤] مطبوخ مع قليل خلّ. وإن لم ينجع سقوا من أنفحة الجدي دانقاً بماء بارد ويحذر حينئذٍ من تجبن اللبن في معدته بأن يغذى ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل النيمرشت من صفرة البيض[٥]، ولباب الخبز مطبوخاً في ماء، أو سويق مطبوخاً في ماء.

وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشيّفون بزبل الفأر أو شيافة من عسل معقود وحده، أو مع فودنج أو أصل السوسن الأسمانجوني[٦] كما هو، أو محرقاً أو يطعم قليل عسل أو مقدار حمصة من علك البطم، ويمرخ بطنه بالزيت تمريخاً (Conulsion) لطيفاً أو تلطخ سرّته بمرارة البقر وبخور مريم، وربما عرض بلثته لذع فيكمّد بدهن وشمع. واللحم المالح العفن ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الأسنان (Dentation) تشنّج (Convulsion)، وأكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدّة ضعف العصب، خصوصاً فيمن بدنه عبل رطب، فيعالج بدهن

---

(١) الورد: شجرة صغيرة من جنس الفصيلة الوردية، تزرع لزهرها وللزينة، ويستخلص منها زيت الورد. كل ٣٠٠ كلغ من الورد الدمشقي تعطي كيلو غراماً واحداً من زيت الورد. يستخدم زيت الورد في صناعة أغلى العطور، وفي الأدوية المهدئة للأعصاب، يستعمل ماء الورد كماء عطري. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) الكرفس: بقلة ثنائية حولية معمرة من فصيلة الخيميات. تحدث الأطباء والعلماء من عرب وغيرهم مطّولاً عنه وعن فوائده. قال ابن القيم: «ورقه رطب ينفع المعدة والكبد البارد، ويدر الطمث، ويفتت الحصاة، وحبه أقوى من ذلك، ويهيج الباه، وينفع من البخر». يصلح الكرفس لكل الأشخاص ذوي الصحة الجيدة، يؤكل نيئاً مفروماً ناعماً، أو يعلك بالأسنان، ويمنع عن ذوي الأمعاء الضعيفة، والمصابين بعسر الهضم. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٣) الأنيسون: عشبة من فصيلة الخيميّات، يسمى في بلاد الشام «يَنْسون» وهي لفظة عامية. يستعمل من الأنيسون بذره الذي يُغلى ويشرب لتسكين المغص، وينشط الهضم، ويدر البول، ويزيل انتفاخ البطن، يسكن السعال، يقوي المبايض عند النساء وخاصة في سن اليأس، يدر الطمث، يقوي الطلق عند الولادة ويسهلها يزيد في إدرار الحليب عند المرضع. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٤) الجاورس: وهو الدخن وفي المحكم: حب الجاورس، واحدته دُخنة. لسان العرب، مادة: دخن.

(٥) صفرة البيض: وهو المح ويحتوي على أكثر الأنواع المهمة من الفيتامينات، كالفيتامين أ، والفيتامين ب ب، والفيتامين ج، والفيتامين د، والفيتامين هـ. غذاؤنا، خصائص اللحوم والأسماك والحليب والبيض، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

(٦) السوسن: جنس زهر مشهور من فصيلة السوسنيات، كثير التنوّع ومنتشر في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، غالباً ما تكون أزهاره كبيرة ولامعة اللون، وهي حسب الأنواع بنفسجية وبيضاء وصفراء، يزرع كثير من هذا الجنس في الحدائق، ومنه أيضاً أصناف بريّة عديدة. [القاموس المحيط، مادة: السوسن].

إيرسا[١]، أو دهن السوسن، أو دهن الحناء[٢]، أو دهن الخيري[٣]. وربما عرض كزاز (Tatanus) فيعالج بماء قد طبخ فيه قثاء الحمار، أو بدهن البنفسج[٤] مع دهن قثاء الحمار، فإن حدس أن التشنّج العارض به من يبس لوقوعه عقيب الحميّات (The fevers) والإسهال (Diarrhoea) العنيف، ولحدوثه قليلاً قليلاً، عرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده أو مضروباً بشيء من الشمع المصفّى وصبّ على دماغهم زيت ودهن بنفسج وغير ذلك صبًّا كثيراً وكذلك إن عرض لهم كزاز يابس. وقد يعرض لهم سعال (Cough) وزكام (Nasal catarrh) وقد أمر في ذلك بماء حار كثير يصبّ على رأس من أصيب بذلك منهم ويلطّخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على أصل لسانه بالأصبع ليتقيأ بلغماً كثيراً فيعافى، أو يؤخذ صمغ عربي وكثيراء[٥] وحبّ

---

(١) إيرسا: يوناني معناه «قوس قزح» لاختلاف ألوانه في الزهر، وهو أصل السوسن الآسمانجوني. كثير الفروع، طيب الرائحة، ورقه عريض. ينفع لضيق التنفس والربو والإعياء وأوجاع الصدر ينفع الكبد، والطحال، والاستسقاء، واليرقان، والبواسير، وعرق النسا، والقروح، ويخرج الديدان، ويسقط الأجنة، ويدر الحيض، ويبرئ أمراض الرحم. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) الحناء: نبات شجري مستديم الخضرة غزير التفرع، أوراق الحناء تحتوي على مواد غليكوسيدية مختلفة، أهمها المادة الرئيسية المعروفة باسم اللاوسون، وهي المادة المسؤولة عن التأثير البيولوجي طبياً، وكذلك مسؤولة عن الصبغة واللون البني المسود. منذ آلاف السنين استعملت أوراق الحناء في الزينة كمستحضر للتجميل، وذلك بصبغ اليدين والرجلين والشعر عند المرأة لنقشها باللون الأحمر المسود أو البني المسود. وحديثاً ثبتت فعالية أوراق الحناء ضد بعض أنواع السرطان منها مرض الساكروما، وتستخدم ضد التقلصات المعدية والعمل على إزالتها. تعمل على تخفيض الدم المرتفع، وتؤدي إلى تقوية القلب وتنشيطه. كما أن لها فعالية مرتفعة في علاج ضيق الشرايين والعمل على توسيعها. وتفيد في علاج القولون. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٣) الخيري: نبات له زهر مختلف الألوان، والذي يستعمل لأغراض طيبه هو الذي زهره أصفر. تستعمل أزهاره مسكنة للأمراض والآلام العصبية والصداع، ومقوية للقلب. كما تستعمل في حالات التشنج، وهي مدرة للبول، وتفيد في حالات الإجهاض، التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٤) البنفسج: نبات زهري من جنس «فيولا» من الفصيلة البنفسجية يزرع للزينة، ولاستنشاق رائحته الزكية، ولاستخراج عطره الثمين، وللاستفادة الطبية من زهوره وزيتها. كثر الحديث عنه وعن فوائده قديماً وحديثاً، ومما قاله القدماء ومنهم ابن سينا: «إنه يولد دماً معتدلاً، ويسكن الأورام الحارة ضماداً مع دقيق الشعير وكذلك ورقه. ودهن البنفسج طلاء جيد للجرب، وهو يسكن الصداع شماً وطلاء، وينفع من الرمد الحار والسعال، ويلين الصدر خصوصاً مع السكر. وشرابه ينفع من ذات الجنب والرئة والتهاب المعدة ووجع الكلى». التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٥) الكثيراء: صمغ شجر لا ينبت إلاّ في جبال لبنان وبيروت.

السفرجل[١] وربّ السوس وفانيد[٢] يسقى منه كل يوم شيئاً بلبن حليب.

وقد يعرض للطفل سوء تنفّس، فيجب حينئذ أن تدهن أصول أذنيه وأصل لسانه بالزيت ويقياً، وكذلك يكبس لسانه فهو نافع جداً، ويقطر الماء الحار (Hot water) في أفواههم ويلعقوا شيئاً من بزر الكتان[٣] بالعسل. وقد يعرض لهم القلاع كثيراً فإن غشاء أفواههم وألسنتهم لين جداً لا يحتمل اللمس ليناً، فكيف جلاء مائية اللبن، فإن ذلك يؤذيهم ويورثهم القلاع (The thrush). وأردأ القلاع الفحمي الأسود (Apthae adultorum) وهو قاتل. وأسلمه الأبيض والأحمر، فينبغي أن يعالجوا بما خفّ من أدوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي، وربما كفاه البنفسج المسحوق وحده أو مخلوط بورد وقليل زعفران أو الخرنوب[٤] وحده، وربما كفاه مثل عصارة الخسّ وعنب الثعلب والعرفج، فإن كان أقوى من ذلك فأصل السوس المسحوق، وربما نفع بثور لثته وقلاعه المرّ والعفص وقشور الكندر[٥] مسحوقة جداً مخلوطة بالعسل، وربما كفاه رُبّ التوت[٦] وحده الحامض ورُبّ الحصرم[٧]، وقد ينفع من ذلك غسله بشراب العسل، أو ماء العسل، ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من المجفّفات، فإن احتيج إلى ما هو أقوى، فليؤخذ عروق

---

(١) السفرجل: شجر مثمر من الفصيلة الوردية، موطنه. الأصلي غرب آسيا حيث ينمو برياً. كان الرومان يقدرون السفرجل تقديراً عظيماً، كذلك الإغريق والفراعنة. عرف العرب السفرجل منذ القدم، وتحدثت عنه كتبهم القديمة. السفرجل قابض، مشة، مقو، مسكن، معالج للمعدة، والكبد، يشفي الإسهال المزمن. يقوي الكبد، يفيد المصابين بسل الأمعاء والصدر، والنزيف المعوي والمعدي، ويمنع القيء، يشفي من سيلان اللعاب، والزكام الشديد، ومن سيلان المهبل. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) فانيد: عصير قصب السكر.

(٣) بزر الكتان: نبات زراعي من الفصيلة الكتانية، حولي. الجزء المستعمل منه طبياً من الكتان هو بذوره بعد نضجها وتجفيفها. يفيد في علاج النزلات الصدرية، والبرد. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس االدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٤) الخرنوب: شجر مثمر من الفصيلة القرنية، ثمرته قرن يؤكل ويستخرج منه الدبس، وقد يطحن ويستعمل في صناعة الخبز في بعض البلدان. مضاد للإسهال، مُطرّ، ينفع في الفتق إذا أكل ببزه، مدر للبول، تدلك به الثآليل فيقطعها، يفتح الشهية، يسمن، يزيل السعال المزمن. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٥) الكندر: هو اللبان الذكر، صمغ شجره نحو الذراعين، شائكة، ورقها كالآس. قال داود الأنطاكي في تذكرته: «لا يكون إلاّ بالشحر وجبال اليمن» ينفع في حالات السعال، ومضغه يشد الأسنان واللّثة ويصلحها. التداوي بالأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١.

(٦) التوت: نبات من الفصيله القراصية، والقبيله التوتية، يحتوي على ٥٧ وحدة حرارية في كل مائة غرام. مقو، مرطب، مطهر، ملين، مشة، منق، مدر للبول. يساعد في علاج الأمراض المعوية، وعسر الهضم. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت. ١٩٩٧.

(٧) الحصرم: هو العنب قبل نضجه.

(Vessls) وقشور الرمان والجلّنار[١] والسماق من كل واحد ستة دراهم، ومن العفص أربعة دراهم، ومن الشبث درهمان يدقّ وينخل ويذرّ.

وقد يعرض في آذانهم (Ears) سيلان الرطوبة، فإن أبدانهم وخصوصاً أدمغتهم (Brains) رطبة جداً، فيجب أن تغمس لهم صوفة في عسل وخمر مخلوط به شيء يسير من شبّ أو زعفران أو شمّة من نطرون ويجعل في آذانهم، وربما كفى أن يغمس صوف في شراب عفص (Acrid)، ويستعمل مع شيء من الزعفران ويجعل في ذلك الشراب. وقد يعرض للصبيان كثيراً وجع الأذن (Earache) من ريح (Wind) أو رطوبة فيعالج بالحضض[٢] والصعتر والملح الطبرزد[٣] والعدس والمرّ وحبّ الحنظل[٤] والأبهل[٥] يغلي أيها كان في دهن ويقطر. وربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار (Hot swelling) يسمّى العطاس (The sneeze)، وقد يصل وجعه كثيراً إلى العين والحلق (The pharynx) ويصفرّ له الوجه، فيجب حينئذ أن يبرّد دماغه ويرطّب بقشور القرع[٦] والخيار[٧] وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء[٨] خاصة ودهن الورد مع قليل خلّ وصفرة البيض مع دهن الورد ويبدل أيها كان دائماً.

---

(١) الجلنار: معرب من الفارسية، ومعناه ورد الرمان، وأجوده الشديد الحمرة المأخوذ قرب الانعقاد عند السقوط. يحبس الإسهال والدم، ينفع من الجرب والحكة وزلق الأمعاء وقروحها إذا دلّك به البطن طيّب الرائحة وشد الأعضاء المسترخية. ومع الخل يشدّ الأسنان واللّثة ويذهب قروح الفم. التداوي بالأعشاب والنباتات قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) الحضض: نوع من الكحل، أو هو كحل خولان.

(٣) الطبرزد: السكر الأبيض.

(٤) الحنظل: نبات حولي من الفصيلة القرعية، زاحف مفترش كثير التفريع. يستعمل لب الثمار كمطهر ومسهل قوي في حالات الإمساك المزمن، وذلك لاحتوائه على المادة الفليكوسيدية المعروفة باسم كولوسنث. يفيد المنقوع المائي لثمار ولب الحنظل في علاج بعض الأمراض الروماتيزمية وعلاج الصفراء وآلام الكبد وكسله، وعلاج أمراض العيون بقتل البكتيريا والفطريات العالقة بها. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٥) الأبهل: أو شجر العرعر وهو جنس من فصيلة الصنوبريات أزهارها صفراء، ثمارها عنبية خضراء. يستعمل بخوراً طارداً للرائحة الكريهة في غرف المرضى، يستخرج من خشبه زيت يسمى «زيت الكاد» يستعمل كثيراً في الطب في مركبات علاج الأمراض الجلدية وفي علاج الجرب عند المواشي. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٦) القرع: يسمى في لبنان اللقطين وهو محرّف من لفظة اليقطين ذات الأصل الآرامي أو العبراني. ينفع المحرورين ولا ينفع المبرودين، وذوي البلغم، ماؤه يقطع العطش، يُذهب الصداع إذا شُرب أو غسل الرأس به، مليّن للمعدة كيفما استعمل. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

(٧) الخيار: نبات عشبي من الفصيلة القرعية، يغلب على لونه اللون الأخضر وهو أنواع عدّة. استعمله الناس في القرون الوسطى لامتصاص حرارة الحمى من أجسام الأطفال بوضعه في فراشهم. مُطَرّ، مرطب، منق للدم، زيت بذوره طارد للديدان، يقضي على العطش الشديد، والظمأ الحاد، يجلب النعاس. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٨) البقلة الحمقاء: بقلة سنوية عشبية من فصيلة الرجليات، كثيرة التويجات، تعتبر منذ القدم بأنها أفضل =

وقد يعرض للصبي ماء في رأسه. وقد ذكرنا علاجه في علل الرأس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج وماء الباذروج، وربما أحدثت كثرة البكاء بياضاً في حدقتهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب. وقد يعرض لجفن الصبي سلاق (Blepharitis)[١] من البكاء وذلك علاجه أيضاً عصارة عنب الثعلب. وقد يصيبهم حميّات (Fevers)، والأولى فيها أن تدثّر المرضعة ويسقى هو أيضاً مثل ماء الرمان مع سكنجبين وعسل، ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور[٢] وسكر، ثم يعرقون بأن يعتصر القصب الرطب وتجعل عصارته على الهامة (The head) والرجل ويدثّروا، فإن هذا يعرّقهم. وربما عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون، فيجب أن يكمّد البطن بالماء الحار والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير. وقد يعرض لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم (Swelling) في نواحي الدماغ (The Brain)، فإن كان كذلك عولج الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ (To anoint) بالمبرّدات من العصارات والأدهان، وإن لم يكن من ورم عرض لهم، فيجب أن ينفخ الباذروج المسحوق في مناخرهم.

وقد يعرض لهم بثور (Pustules) في البدن فما كان قرحياً أسود فهو قتّال، وأما الأبيض فأسلم منه، وكذلك الأحمر. ولو كان قلاعاً (Thrush) فقط لكان قتالاً، فكيف إذا بثر، وربما كانت في خروجها منافع كثيرة. وعلى كل حال فيعالجون بالمجفّفات اللطيفة مجعولة في مائه الذي يغسل به مطبوخة فيه كالورد والآس[٣] وورق شجرة المصطكى[٤]

= النباتات الطبية، ومما قيل عنها: إنها تمنع الصداع، والرمد، والحكة، والجرب. بذر هذا النبات يُغلى في الماء فيطرد الدودة الوحيده. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(١) سلاّق: بثر تخرج على أصل اللسان.

(٢) الكافور: ورد ذكره في القرآن الكريم في معرض بيان نعيم أهل الجنة. وهو عبارة عن شجر كبير مستديم الخضرة، من الفصيلة الغارية تمتاز بقلفها الأبيض المزرقّ، ولون الأوراق الصغيرة أيضاً مزرقّ. تستخدم أوراق الكافور كسجائر لحالات الربو، ومنقوع الكافور يساعد على إزالة عسر الهضم، أما زيته فيستخدم في الأدوية لخواصه المطهرة، وهو مطهر مفيد في حالات الزكام، يستخدم كدهان لآلام الروماتيزم، ومنشط للدورة الدموية. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٣) الآس: شجر دائم الخضرة، بيضي الورق، أبيض الزهر أو ورديُّهُ، عطري، ثماره لبّيّة سود تؤكل غضة وتجفف فتكون من التوابل. أكثر القدماء من استعماله في العلاجات الطبية، فاستعمل في حبس الإسهال والعرق والنزف والسيلان. في الطب الحديث يستخرج من ورق الأس وثمره عطر منعش، وخلاصة قابضة يستفاد منها في التهاب المثانة وسيلان المهبل والنزلة الصدرية وتخفيف شدة الصرع. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٤) المصطكى: شجر من البطميات، ينبت برياً في سواحل الشام، يستخرج منه علك معروف، دائم الاخضرار، يستفاد من المصطكى في معالجة الصداع، والنزلات الصدرية، وتسهيل البلغم، مهضمة، طاردة للرياح الغليظة، تفيد في علاج الكبد والطحال. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨ .

والطرفاء[١]. وأدهان هذه الأشياء أيضاً. والبثور (The pustules) السليمة تترك حتى تنضج ثم تعالج، وإن تقرّحت استعمل مرهم منهم الإسفيداج، وربما احتيج إلى أن يغسل بماء الغسل مع قليل نطرون، وكذلك القلاع فإذا كثفت احتيج إلى ما هو أقوى فيغسل حينئذ بماء البورق (The Borax) نفسه ممزوجاً بلبن ليحتمله، فإن تنقّطت بشرتهم حُمّوا بماء طبيخ الآس والورد والإذخر[٢] وورق شجرة المصطكى، وأولى هذا كله إصلاح غذاء المرضع.

وربما أحدث كثرة البكاء فيهم نتوءاً في السرّة (The umbilicus)، أو أحدث سبباً من أسباب الفتق (The rupture) وقد أمر في ذلك بأن يسقى النانخواه[٣] ويعجن ببياض البيض[٤] ويلطخ عليه ويُعلى بخرقة كتان رقيقة، أو تبلّ حراقة الترمس[٥] المرّ بنبيذ وتشدّ عليه. وأقوى منه القوابض الحارة (The hot astringent) مثل المرّ وقشور السرو[٦] وجوزه والأقاقيا[٧] والصبر وما يقال في باب الفتق. وربما عرض للصبيان وخصوصاً عند قِطع السرّة ورم فحينئذ يجب أن يؤخذ الشنكال[٨]، وهو الفنجيوس وعلك البطم ويذابان في دهن الشيرج، ويسقى منه الصبي وتطلى به

---

(١) الطرفاء: نبت كثير الوجود خصوصاً بالجبال المائية، أحمر القشر دقيق الورق سبط، بَرِيَّهُ لا ثمر له، بستانيُّهُ له ثمر كالعفص. من استعمالاته الطبية ماذكره داود الأنطاكي في تذكرته: «طبيخه يجفف الرطوبات مطلقاً، يسكّن وجع الأسنان مضمضة، وأمراض من الرئة والصدر شرباً بالعسل، ورماده يحبس الدم حيث كان، ويجفف القروح، وينقي الأرحام». التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) الإذخر: يسمى الخلال المأموني أو طيب العرب، هو نبات غليظ الأصل، كثير الفروع، دقيق الورق إلى حمرة وصفرة وحدة، ثقيل الرائحة عطري. يحلل الأورام مطلقاً، يسكن الأوجاع من الأسنان وغيرها مضمضة وطلاء، يقام السموم، يدر العضلات، يفتت الحصى، يمنع نفث الدم، ينقي الصدر والمعدة. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٣) النانخواه: هو اسم فارسي، معناه طالب الخبز، كأنّه يشهي الطعام إذا ألقي على الأرغفة قبل اختبازها، أكثر ما يستعمل من هذا النبات بزره. قوته مسخنة مجففة، طعمه فيه مرارة وحرافة، يدر البول، والطمث: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٤) بياض البيض: يحتوي البيض على مادة اللفيتين، ومادة الليستين، ومادة الفيتالين، والكوليسترو وجميع مركبات الفوسفور والحديد، كل هذه المواد موجودة في الآح (بياض البيض). غذاؤنا خصائص اللحوم والأسماك والحليب والبيض، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

(٥) الترمس: نبات زراعي من الفصيلة القرنية والقبيلة الفراشية يزرع لأجل حبوبه التي تؤكل كنُقول، الترمس مقو جداً للقلب والأعصاب، يخرج الأخلاط اللزجة من الجسم، يقتل القمل والديدان باطناً وظاهراً كيفما استعمل، من يتناوله مطبوخاً يحدّ بصره، ويجلو البخر، ويقطع الصداع. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٦) السرو: جنس شجر حرجي من فصيلة الصنوبريات، ثماره قابضة معرقة، مدر للبول. صمغه يلحم الجراح ويحبس الدم، والغرغرة بمغليه تسكن أوجاع الأسنان وقروح اللثّة. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٧) الأقاقيا: وهو الصمغ العربي. (٨) الشنكال: و هو الفنجيوس.

سرّته. وقد يعرض للصبي أن لا ينام ولا يزال يبكي ويدمدم دمدمة ويضطر ضرورة إلى إرقاده، فإن أمكن أن ينوّم بقشور الخشخاش[(١)] وبزره وبدهن الخسّ ودهن الخشخاش وضع على صدغه (Temple) وهامته (Head) فذلك، وإن احتيج إلى أقوى من ذلك فهذا الدواء، (ونسخته).

يؤخذ حب السمنة وجوز كندم[(٢)] وخشخاش أبيض وخشخاش أصفر وبزر الكتان والحب الخوري وبزر العرفج وبزر لسان الحمل[(٣)] وبزر الخسّ وبزر الرازيانج وأنيسون وكمّون، يغلى الجميع قليلاً قليلاً ويدقّ ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلواً غير مدقوق، ويخلط الجميع بمثله سكراً، ويسقى الصبي منه قدر درهمين، فإن أريد أن يكون أقوى من هذا جعل فيه شيء من الأفيون قدر ثلث جزء أو أقل.

وقد يعرض للصبي فواق[(٤)] (Hiccough) فيجب أن يسقى جوز الهند[(٥)] مع السكر.

وقد يعرض للصبي قيء (Vomit) مبرح فربما نفع منه أن يسقى نصف دانق من القرنفل[(٦)]، وربما نفع منه تضميد المعدة بشيء من حوابس القيء الضعيفة. وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فيجب أن تلطخ معدته بميسوس[(٧)] بماء الورد أو ماء الآس، ويسقى ماء السفرجل بشيء من القرنفل والسكّ[(٨)] أو قيراط من السكّ في شيء يسير من الميبة[(٩)].

---

(١) الخشخاش: ينبت برياً في الحقول في الربيع وأوائل الصيف ويسمى في الشام البرقوق والشقيق. يستعمل شراب الأوراق لمعالجة السعال الحاد والأورق عند الأطفال، يمكن تجربته عند الشيوخ أيضاً. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) جوز الكندم: نبات معروف اسمه باللاتينية: Carcinia mangostana.

(٣) لسان الحمل: عشبة من فصيلة الحمليات يبلغ ارتفاعها نحو نصف متر. يستعمل مستحلب أو الشراب مع العصير أو العسل أو الملبس لمعالجة الأمراض الصدرية وعلى الأخص السل منها، والسعال الديكي، والربو، ولمعالجة سوء الهضم من اضطرابات المعدة أو الكبد، والإسهال، ولطرد الديدان المعوية، ولمعالجة التهابات المثانة والتبويل الليلي أثناء النوم في الفراش، ولتقوية البنية والدم عند الضعفاء من الأطفال والأحداث. يعتبر استعمال العصير من الداخل من أنجع الوسائل للوقاية من جلطة الدم. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٤) الفواق: ترجيع الشهقة العالية، التي تسمّيها العامة «الحازوقة». المنجد في اللغة والأعلام، مادة: فوق.

(٥) جوز الهند: شجر من الفصيلة النخلية التي تضم نحو مائتي جنس وألف وخمسمائة نوع. يحتوي جوز الهند على ٤٠٠ وحدة حرارية في كل مائة غرام. ينفع من أنواع عديدة من الأوجاع، منها أوجاع الظهر، والوركين، ثقيل على المعدة بالرغم من فوائده، جيد للغذاء، يزيد الباه فهو بذلك مقو جنسي، ويوصف لعلاج البلغم، يجلو الأسنان، والكلف، والنمش. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٦) القرنفل: جنس أزهار مشهورة من الفصيلة القرنفلية، تنمو في البلاد الحارة. وصف الأطباء القدماء زهر القرنفل بأنه يقوي القلب، والمعدة، والكبد، وسائر الأعضاء الباطنة، يقوي اللثّة، ينفع من الاستسقاء منفعة بالغة. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٧) بميسوس: أي بماء السوس، أو شراب السوس.

(٨) السك: مزيج من البلح والعفص. (٩) الميبة: مزيج من خمر ورُبّ السفرجل.

وقد يعرض للصبي أحلام تفزعه في نومه، وأكثره من امتلائه لشدّة نهمته، فإذا فسد الطعام وأحسّت المعدة به تأذّى ذلك الأذى من القوة الحاسة (The power of sensation) إلى القوّة المصوّرة (The moulding power) والمخيّلة (The reasoning power) فمثلت أحلاماً رديئة هائلة، فيجب أن لا ينوّم على كظة[١] وأن يلعق العسل ليهضم ما في معدته ويحدره.

وقد يعرض للصبي ورم الحلق (Pharyngitis) بين الفم والمريء (The oesophagus) وربما امتدّ ذلك إلى العضل (The muscles) وإلى خرز القفا (cervical vertebra)، فيجب أن تلين الطبيعة بالشيافة (The suppository) ثم يعالج بمثل رُبّ التوت ونحوه.

وقد يعرض له خرخرة عظيمة (Loud snorting) في نومه، فيجب أن يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل أو من الكمّون المدقوق المعجون بالعسل.

وقد يعرض للصبي ريح الصبيان (Infantile convulsions) وقد ذكرنا علاجه في باب أمراض الرأس لكنا نذكر شيئاً قد ينجع فيهم كثيراً، وهو أن يأخذ من الصعتر والجندبيدستر[٢] والكمّون أجزاء سواء، فتجمع سحقاً ويسقى، والشربة ثلاث حبات.

وقد يعرض للصبي خروج المقعدة (Prolapsus ani) فيجب أن تؤخذ قشور الرمان والآس الرطب وجفت البلوط[٣] وورد يابس وقرن محرق والشبّ اليماني[٤] وظلف المعز وجلّنار وعفص أجزاء سواء من كل واحد درهم يطبخ في الماء طبخاً شديداً حتى يستخرج قوته، ثم يقعد في طبيخه فاتراً. وقد يعرض للصبيان زحير (Dysentery)[٥] من برد يصيبهم فينفعهم أن يؤخذ حرف[٦] وكمّون من كل واحد ثلاثة دراهم يدقّ وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد.

وقد يتولّد في بطن الصبيان دود صغار (Small worms) يؤذيهم وأكثره في نواحي المقعدة ويتولّد فيهم منه الطوال أيضاً. وأما العراض فقلما تتولّد فالطوال تعالج بماء الشيح[٧] يسقون منه

---

(١) كظة: امتلاء المعدة.

(٢) الجندبيدستر: مادة تستخرج من كيس وراء خصية القندس.

(٣) البلوط: من أهم شجر الأحراج، من الفصيلة البلوطية، عوده صلب، لحاؤه صلب ومتشقق ويمكن نزعه عن الخشب. الجزء الطبي منه هو لحاؤه الفتية طيلة السنة وعلى الأخص في الشتاء، وكذلك الأثمار المجففة جيداً في الشمس بعد نضجها. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٤) الشب اليماني: دواء معروف، وقيل الشب شيء يشبه الزاج وهو من الأدوية أيضاً، وهو من الأخلاط الجِبْر، فارسي مُعَرَّب. [لسان العرب، مادة: شبب، زوج].

(٥) الزحير: استطلاق البطن مع خروج دم يسير.

(٦) حرف: طعمها لاذع يرجع سببه إلى المركب القلويدي المعروف باسم الكابساسين.

(٧) الشيح: نبت سهلي شجيري معمر من الفصيلة المركبة لأوراقه رائحة عطرية. قال داود الأنطاكي في تذكرته: يقطع البلغم، ويفتح السدد ويخرج الديدان، والأخلاط الفاسدة، ويذهب الفواق، والمغص، والخلط اللزج، وأوجاع الظهر، والورك شرباً ودهناً بدهنه، ويستعمل بخوراً ويحرق في المنازل لتطهيرها، ويعلّق في أكياس لطرد الثعابين. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١ .

في اللبن شيئاً يسيراً بمقدار قوّتهم، وربما احتيج إلى أن تضمّد بطونهم بالأفسنتين[١] والبرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل. وأما الصغار التي تكون منهم في المقعدة فيجب أن يؤخذ الراسن والعروق الصفر من كل واحد جزء سكر مثل الجميع فيسقى في الماء. وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ (Abrasion of thigh)، فيجب أن يذرّ عليه الآس المسحوق وأصل السوسن المسحوق أو الورد المسحوق أو السعد أو دقيق الشعير أو دقيق العدس.

الفصل الرابع: في تدبير الأطفال إذا انتقلوا إلى سنّ الصبا (Childhood)

يجب أن يكون وكد العناية مصروفاً إلى مراعاة أخلاق الصبيّ فيعدل، وذلك بأن يحفظ كيلا يعرض له غضب شديد أو خوف شديد أو غمّ أو سهر، وذلك بأن يتأمل كلّ وقت ما الذي يشتهيه ويحنّ إليه فيقرّب إليه، وما الذي يكرهه فينحى عن وجهه، وفي ذلك منفعتان: إحداهما في نفسه بأن ينشأ من الطفولة حسن الأخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة. والثانية لبدنه فإنه كما أن الأخلاق الرديئة تابعة لأنواع سوء المزاج، فكذلك إذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها، فإن الغضب يسخن جداً، والغمّ يجفف جداً، والتبليد يرخي القوة النفسانية (Psychic faculty) وتميل بالمزاج إلى البلغمية، ففي تعديل الأخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن جميعاً معاً، وإذا انتبه الصبي من نومه فالأحرى أن يستحمّ ثم يخلّى بينه وبين اللعب ساعة، ثم يطعم شيئاً يسيراً ثم يطلق له اللعب الأطول، ثم يستحمّ، ثم يغذّى، ويجنبون ما أمكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذه فيهم نيئاً قبل الهضم.

وإذا أتى عليه من أحواله ست سنين فيجب أن يقدّم إلى المؤدّب والمعلم ويدرّج أيضاً في ذلك ولا يحكم عليه بملازمة الكتاب كرة واحدة، وإذا بلغ سنهم هذا السن نقص من إجمامهم وزيد في تعبهم قبل الطعام، وجنبوا النبيذ خصوصاً إن كان أحدهم حار المزاج (Hot temper) مرطوبه لأن المضرّة التي تبقى من النبيذ، وهي توليد المرار (The biles) في شاربيه، تسرع إليهم بسهولة، والمنفعة المتوقّعة من سقيه، وهي إدرار المرار منهم أو ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم، لأن مرارهم لا تكثر حتى تستدرّ بالبول ولأن مفاصلهم مستغنية عن الترطيب، وليطلق لهم من الماء البارد العذب النقي شهوتهم، ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم إلى أن يوافوا الرابع عشر من سنيهم مع الإحاطة بما هو ذاتي لهم كل يوم من تنقص الرطوبات والتجفّف والتصلّب، فيدرجون في تقليل الرياضة وهجر المعنفة منها ما بين سن الصبا إلى سن الترعرع ويلزمون المعتدل. وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الإنماء وحفظ صحة أبدانهم. فلننتقل إليه ولنقدم القول في الأشياء التي فيها ملاك الأمر في تدبير الأصحاء البالغين ولنبدأه بالرياضة.

---

(١) الأفسنتين: عشبة يبلغ ارتفاعها متر وربع المتر، رائحتها عطرية أوراقها مجنحة، سطحها الأعلى مكسو بشعيرات حريرية. قال داود الأنطاكي: «أجوده الطرطوسي فالسوري، وباقيه رديء، لكن المصري الأصفر الزهر المعروف بالدمسية لا بأس به وأجوده الحديث المجتنى بتموز». التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

التعليم الثاني: في التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة عشر فصلاً

الفصل الأول: جملة القول في الرياضة (The exercise)

لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو أن يرتاض، ثم تدبير الغذاء، ثم تدبير النوم، وجب أن نبدأ بالكلام في الرياضة، فنقول: الرياضة هي حركة إرادية تضطر إلى التنفس العظيم المتواتر، والموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها في وقتها به غناء عن كل علاج تقتضيه الأمراض المادّية، والأمراض المزاجية التي تتبعها، وتحدث عنها، وذلك إذا كان سائر تدبيره موافقاً صواباً.

وبيان هذا هو أنا كما علمت مضطرون إلى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا المعتدل في كميته وكيفيته وليس شيء من الأغذية بالقوة يستحيل بكليته إلى الغذاء بالفعل، بل يفضل عنه في كل هضم فضل، والطبيعة تجتهد في استفراغه، ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغاً مستوفى، بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم لطخة وأثر، فإذا تواتر ذلك وتكرر، اجتمع منها شيء له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه. أحدها: أنها إن عفنت أحدثت أمراض العفونة، وإن اشتدت كيفياتها أحدثت سوء المزاج، وإن كثرت كمياتها أورثت أمراض الامتلاء المذكورة، وإن انصبت إلى عضو أورثت الأورام. وبخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح، فيضطر لا محالة إلى استفراغها. واستفراغها في أكثر الأمر إنما يتم ويجود إذا كان بأدوية سمية، ولا شك أنها تنهك الغريزة، ولو لم تكن سمية أيضاً لكان لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة، كما قال «أبقراط»: إن الدواء ينقي وينكي، ومع ذلك فإنها تستفرغ من الخلط الفاضل (The super fluous humour)، والرطوبات الغريزية (The innate humour)، والروح الذي هو جوهر الحياة شيئاً صالحاً. وهذا كله مما يضعف قوة الأعضاء الرئيسة والخادمة. فهذه وغيرها مضار الامتلاء ترك على حاله، أو استفرغ. ثم الرياضة أمنع سبب لاجتماع مبادئ الامتلاء إذا أصبت في سائر التدبير معها مع إنعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها البدن الخفة، وذلك لأنها تثير حرارة لطيفة فتحلّل ما اجتمع من فضل كل يوم، وتكون الحركة معينة في إزلاقها وتوجيهها إلى مخارجها فلا يجتمع على مرورة الأيام فضل يعتدّ به، ومع ذلك فإنها كما قلنا تنمّي الحرارة الغريزية (The innate heat) وتصلّب المفاصل والأوتار، فيقوى على الأفعال فيأمن الإنفعال، وتعتدّ الأعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل، فتتحرّك القوة الجاذبة وتحلّ العقد عن الأعضاء فتلين الأعضاء

وترقّ الرطوبات وتتّسع المسام، وكثيراً ما يقع تارك الرياضة في الدقّ لأن الأعضاء تضعف قواها لتركها الحركة الجالبة إليها الروح الغريزية التي هي آلة حياة كل عضو.

الفصل الثاني: في أنواع الرياضة

الرياضة (The exercise) منها ما هي رياضة يدعو إليها الاشتغال بعمل من الأعمال الإنسانية، ومنها رياضة خالصة وهي التي تقصد، لأنها رياضة فقط وتتحرّى منها منافع الرياضة ولها فصول: فإن من هذه الرياضة ما هو قليل، ومنها ما هو كثير، ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد، ومنها ما هو ضعيف، ومنها ما هو سريع، ومنها ما هو بطيء، ومنها ما هو حثيث أي مركّب من الشدّة والسرعة، ومنها ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود.

وأما أنواع الرياضة، فالمنازعة، والمباطشة، والملاكزة، والإحضار، وسرعة المشي، والرمي عن القوس، والزفن[١]، والقفز إلى شيء ليتعلق به، والحجل على إحدى الرجلين، والمثاقفة بالسيف والرمح، وركوب الخيل، والخفق باليدين، وهو أن يقف الإنسان على أطراف قدميه ويمدّ يديه قداماً وخلفاً ويحرّكهما بالسرعة، وهي من الرياضة السريعة.

ومن أصناف الرياضة اللطيفة اللينة الترجيح في الأراجيح، والمهود قائماً وقاعداً ومضطجعاً، وركوب الزواريق والسماريات[٢]. وأقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعُمَّارِيات، وركوب العجل.

ومن الرياضات القوية الميدانية، وهو أن يشدّ الإنسان عدوه في ميدان ما إلى غاية، ثم ينكص راجعاً مقهقراً فلا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى يقف آخره على الوسط، ومنها مجاهدة الظل، والتصفيق بالكفين، والطفر، والزجّ، واللعب بالكرة الكبيرة والصغيرة، واللعب بالصولجان، واللعب بالطبطاب، والمصارعة، وإشالة الحجر، وركض الخيل، واستقطافها، والمباطشة أنواع: فمن ذلك أن يشبك كل واحد من الرجلين يده على وسط صاحبه ويلزمه، ويتكلّف كل واحد منهما أن يتخلص من صاحبه وهو يُمسكه، وأيضاً أن يلتوي بيديه على صاحبه، يدخل اليمين إلى يمين صاحبه واليسار إلى يساره ووجهه إليه ثم يشيله ويقلبه، ولا سيما وهو ينحني تارة وينبسط أخرى، ومن ذلك المدافعة بالصدرين، ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه إلى أسفل، ومن ذلك ملاواة الرجلين والشغزبية وفحج رجلي صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيئات التي يستعملها المصارعون. ومن الرياضات السريعة مبادلة رفيقين مكانيهما بالسرعة، ومواترة طفرات[٣] إلى خلف يتخللها طفرات إلى قدّام بنظام وغير نظام. ومن ذلك رياضة المسلّتين، وهو أن يقف إنسان موقفاً ثم يغرز عن جانبيه مسلّتين في الأرض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلاً المتيامنة منهما إلى المغرز الأيسر والمتياسرة إلى المغرز الأيمن ويتحرّى أن يكون ذلك أعجل ما يمكن.

---

(١) الزفن: الرقص.

(٢) السماريات: نوع من السفن الصغيرة.

(٣) طفرات: قفزات في ارتفاع.

والرياضات الشديدة والسريعة تستعمل مخلوطة بفترات أو برياضات فاترة. ويجب أن يتفنن في استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحدة ولكل عضو رياضة تخصّه. أما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها، وأما الصدر وأعضاء التنفس، فتارة يراض بالصوت الثقيل العظيم، وتارة بالحاد ومخلوطاً بينهما، فيكون ذلك أيضاً رياضة للفم واللهاة واللسان والعين أيضاً، ويحسن اللون وينقّي الصدر ويراض بالنفخ مع حصر النفس، فيكون ذلك رياضة مّا للبدن كله ويوسع مجاريه، وإعظام الصوت زماناً طويلاً جداً مخاطرة وإدامة شديدة تحوج إلى جذب هواء كثير وفيه خطر. وتطويله محوج إلى إخراج هواء كثير وفيه خطر. ويجب أن يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج، ثم إذا شدد الصوت وأعظم وطول، جعل زمان ذلك معتدلاً فحينئذ ينفع نفعاً بيناً عظيماً، فإن أطيل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين.

ولكل إنسان بحسبه رياضة، وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجيح فهو موافق لمن أضعفته الحميّات (The fevers) وأعجزته عن الحركة والقود والناقهين، ولمن أضعفه شرب الخربق[١] ونحوه، ولمن به مرض في الحجاب، وإذا رفق به نوم وحلّل الرياح ونفع من بقايا أمراض الرأس مثل الغفلة (The stupor) والنسيان (The amnesia) وحرّك الشهوات (The appetites) ونبّه الغريزة (The innate)، وإذا رجح على السرير كان أوفق لمن به مثل شطر الغبّ (The tertian) والحميّات (The fevers) المركّبة والبلغمية ولصاحب الحبن[٢] وصاحب أوجاع النقرس وأمراض الكلى، فإن هذا الترجيح يهيئ المواد إلى الانقلاع (To be eradicated) واللين لما هو ألين والقوي لما هو أقوى.

وأما ركوب العجل فقد يفعل هذه الأفعال لكنه أشدّ إثارة من هذا، وقد يركب العجل والوجه إلى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر (Weakness of the sight) وظلمته نفعاً شديداً.

وأما ركوب الزواريق والسفن فينفع من الجذام (The leprosy) والاستسقاء (The dropsy) والسكتة (Apoplexy) وبرد المعدة ونفختها وذلك إذا كان بقرب الشطوط، وإذا هاج من غشيان (Nausea) ثم سكن كان نافعاً للمعدة.

وأما الركوب في السفن مع التلحيج في البحر فذلك أقوى في قلع الأمراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وحزن.

وأما أعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة سائر البدن.

والبصر (The sigent) يراض بتأمّل الأشياء الدقيقة والتدريج أحياناً في النظر إلى المشرّفات برفق.

والسمع (The hearing) يراض بتسمّع الأصوات الخفية وفي الندرة بسماع الأصوات العظيمة

---

(١) الخربق: نبات ورقه كلسان الحمل، أبيض أسود وكلاهما يجلو ويسخن وينفع الصرع والجنون والمفاصل والبهق والفالج ويسهل الفضول اللزجة، وربما أورث تشنجاً وإفراطه مهلك، وهو سم للكلاب والخنازير، وإن نبت بجنب كرمة أسهلت خمرة عنبها. [القاموس المحيط، مادة: الخربق].

(٢) الحبن: عِظَم البطن وورمه إثر داء يلم به.

ولكل عضو رياضة خاصة به. ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو، وذلك إذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي وينبغي أن يحذر المرتاض وصول حمية الرياضة إلى ما هو ضعيف من أعضائه، إلا على سبيل التبع مثلاً من يعتريه الدوالي فالواجب له من الرياضة التي يستعملها أن لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويحمل برياضته على أعالي بدنه من عنقه ورأسه وبدنه، بحيث يصل تأثير الرياضة إلى رجليه من فوق. والبدن الضعيف رياضته ضعيفة. والبدن القوي رياضته قوية.

واعلم أن لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كما للعين في تبصر (To introduce) الدقيق، وللحلق في إجهار الصوت بعد أن يكون بتدريج، وللسن (The tooth) والأذن (The ear) كذلك وكل في بابه.

الفصل الثالث: في وقت ابتداء الرياضة وقطعها

وقت الشروع في الرياضة يجب أن يكون البدن نقياً، وليس في نواحي الأحشاء (The viscus) والعروق كيموسات (Chymes) خامة رديئة تنشرها الرياضة في البدن، ويكون الطعام الأمسي قد انهضم في المعدة (The stomach) والكبد (The liver) والعروق (The vessels) وحضر وقت غذاء آخر. ويدل على ذلك نضج البول (Maturation of the urine) بالقوام واللون، ويكون ذلك أول وقت هذا الانهضام (The digest) فإن الغذاء إذا بعد العهد به وخلت الغريزة (The innate) مدة عن التصرف في الغذاء، واشتعلت النارية في البول، وجاوزت حد الصفرة الطبيعية (The natural Bile) فإن الرياضة ضارة لأنها لم تنهك القوة. ولهذا قيل إن الحال إذا أوجبت رياضة شديدة فبالحري أن لا تكون المعدة خالية جداً، بل يكون فيها غذاء قليل، أما في الشتاء فغليظ، وأما في الصيف فلطيف، ثم أن يرتاض ممتلئاً خير من أن يرتاض خاوياً، وأن يرتاض حاراً أو رطباً خير من أن يرتاض والبدن بارد أو جاف. وأصوب أوقاته الاعتدال، وربما أوقعت الرياضة حار المزاج (Hot temper) يابسه في أمراض، فإذا تركها صح.

ويجب على من يرتاض أن يبدأ فينقص الفضول (The superfluence) من الأمعاء (The intestine) ومن المثانة (The bladder) ثم يشتغل بالرياضة ويتدلك أولاً للاستعداد دَلْكاً ينعش الغريزة، ويوسع المسام (The pores)، وأن يكون التدلك بشيء خشن، ثم يتمرخ بدهن عذب، ثم يدرج التمريخ (To aoint) إلى أن يضغط العضو به ضغطاً غير شديد الوغول، ويكون ذلك بأيد كثيرة ومختلفة أوضاع الملاقاة ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل (Muscular fibres)، ثم يترك، ثم يأخذ المدلوك في الرياضة. أما في زمان الربيع فأوفق أوقاتها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل، ويقدم في الصيف. وأما في الشتاء فكان القياس أن يؤخر إلى وقت المساء، لكن الموانع الأخرى تمنع منه فيجب أن يدفأ في الشتاء المكان ويسخن ليعتدل. وتستعمل الرياضة في الوقت الأصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام الغذاء ونقص الفضل. وأما مقدار الرياضة فيجب أن يراعى فيه ثلاثة أشياء: **أحدها**: اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت، **والثاني**: الحركات فإنها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت، **والثالث**: حال الأعضاء وانتفاخها، فما دامت تزداد انتفاخاً فهو بعد وقت. وأما إذا أخذت هذه الأحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري

(The vaporous perspiration) رشحاً سائلاً فيجب أن تقطع، وإذا قطعها أقبل عليه بالدهن المعرق ولا سيما وقد حصر نفسه، فإذا وقعت في اليوم الأول على حد رياضته وغذوته فعرفت المقدار الذي احتمله من الغذاء فلا تغير في اليوم الثاني شيئاً، بل قدر غذاءه ورياضته في اليوم الثاني على حده في اليوم الأول.

الفصل الرابع: في الدلك (The massage)

الدلك (The massage) منه صلب فيشدد، ومنه لين فيرخي، ومنه كثير فيهزل، ومنه معتدل فيخصب، وإذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع. وأيضاً من الدلك ما هو خشن أي بخرقٍ خشنة فيجذب الدم إلى الظاهر سريعاً، ومنه أملس أي بالكف أو بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو، والغرض في الدلك تكثيف الأبدان المتخلخلة، وتصليب اللينة وخلخلة الكثيفة، وتليين الصلبة.

ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة، يبتدئ ليناً، ثم إذا كاد يقوم إلى الرياضة شدد.

ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة، ويسمّى الدلك المسكن أيضاً، والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة في العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لينعش فلا يحدث الإعياء.

وهذا الدلك يجب أن يكون رقيقاً معتدلاً، وأحسنه ما كان بالدهن، ولا يجب أن يحتمه على جساوة وصلابة وخشونة، فتجسو به الأعضاء، ويمنع في الصبيان عن النشوّ، وضرره في البالغين أقل، ولأن يقع في الدلك خطأ مائل إلى الصلابة فهو أسلم من الخطأ المائل إلى اللين، لأن التحليل الشديد أسهل تلافياً من إعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفساد. على أنّ الدلك الصلب والخشن إذا أفرط فيه في الصبيان منعهم النشوّ. وستجد ذلك من بعد وقت الدلك وشرائطه، لكنا نريد في هذا الوقت لذلك الاسترداد بياناً فنقول: إنه بالحقيقة كأنه جزء آخر من الرياضة.

ويجب فيه أن يبدأ أولاً بالدهن وبالقوة، ثم يمال به إلى الاعتدال ولا يقطع على عنفه، والأحسن أن تجتمع عليه أيد كثيرة، ويجب أن يوتر المدلوك أعضاءه المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول فيؤخذ قماط ويمرّ على نواحي الأعضاء كلها، وهي موترة ويحصر النفس حينئذ ما أمكن لا سيما مع إرخاء عضل البطن وتوتير عضل الصدر إن سهل، ثم يوتر آخر الأمر عضل البطن أيضاً يسيراً ليصيب الأحشاء بذلك استرداد مّا، وفيما بين ذلك يمشي ويستلقي ويشابك برجليه رجلي صاحبه والمبرّزون من أهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضاتهم، وربما أدخلوا ذلك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها إن أرادوا تطويل الرياضة، ولا حاجة إلى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد، وهو ممن لا يشكو شيئاً من حاله ولا يريد المعاودة بل إن وجد إعياء تمرّخ تمريخاً ليناً بالدهن على ما نَصِفُ، فإن وجد يبساً زاد في الدلك حتى توافي به الأعضاء الاعتدال.

وقد ينتفع بالدلك والغمز الشديد (The hard pressure) عند النوم، فإنه يجفف البدن ويمنع الرطوبة (The humour) عن السيلان (The flowing) إلى المفاصل (The joints) فاعلم ذلك.

الفصل الخامس: في الاستحمام وذكر الحمامات

أما هذا الإنسان الذي كلامنا في تدبيره، فلا حاجة به إلى الاستحمام المحلل لأن بدنه نقي، وإنما يحتاج إلى الحمام من يحتاج إليه ليستفيد منه حرارة لطيفة وترطيباً معتدلاً، فلذلك يجب على هؤلاء أن لا يطيلوا اللبث فيه بل إن استعملوا الأبزن[١]، استعملوه ريثما تحمرّ فيه بشرتهم وتربو، ويفارقونه عندما يبتدئ يتحلّل. ويجب أن يندوا الهواء بصبّ الماء العذب حواليهم ويغتسلوا سريعاً ويخرجوا، ويجب أن لا يبادر المرتاض[٢] إلى الحمام حتى يستريح بالتمام.

وأما أحوال الحمّامات وشرائطها فقد شرحت وقيلت في غير هذا الموضع، والذي ينبغي أن نقول ههنا: هو أنّ جميع المستحمّين يجب أن يتدرّجوا في دخول بيوت الحمّام ولا يقيموا في البيت الحار إلاّ مقدار ما لا يُكرب[٣]، فيربح بتحليل الفضول وإعداد البدن للغذاء مع التحرّز عن الضعف وعن سبب قويّ من أسباب حمات العفونة.

ومن طلب السمن (The butter) فليكن دخوله الحمام بعد الطعام إن أمِن حدوث السدد (The Emlolus)، فإن أراد الاستظهار وكان حار المزاج (Hot temper) استعمل السكنجبين ليمنع السدد، أو كان بارد المزاج (The temper) استعمل الفوذنجي والفلافلي.

وأما من أراد التحليل والتهزيل (The emaciation) فيجب أن يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه. وأما الذي يريد حفظ الصحة فقط، فيجب أن يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة (The stomach) والكبد (The liver)، وإن كان يخشى ثوران مرار (Outbreak of biles) إن فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئاً لطيفاً يتناوله.

والحار المزاج (The hot temper) صاحب المرار قد لا يجد بدًا من ذلك، ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار. وأفضل ما يجب أن يتلقّى به هؤلاء خبز منقوع في ماء الفاكهة أو ماء الورد وليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام أو في الحمام، فإن المسام (The pores) تكون منفتحة فلا يلبث أن يندفع البرد إلى جوهر الأعضاء الرئيسة فيفسد قواها، وليتوق أيضاً كل شيء شديد الحرارة وخصوصاً الماء، فإنه إن تناوله خيف أن يسرّع نفوذه إلى الأعضاء الرئيسة، فيحدث السل والدق وليتوق معافصة الخروج عن الحمام وكشف الرأس بعده وتعريض البدن للبرد، بل يجب أن يخرج من الحمام إن كان الزمان شاتياً وهو متدثّر[٤] في ثيابه. وينبغي أن يحذر الحمام من كان محموماً في حمّاه أو من به تفرّق اتصال (Resolution of continuty) أو ورم (Swelling).

وقد علمت فيما سلف أن الحمام مسخّن مبرّد مرطّب ميبس نافع ضار. ومنافعه التنويم (To put to sleep) والتفتيح (To open) والجلاء (The abstergent) والإنضاج (The ripen) والتحليل

---

(١) الأبزن: المغطس.

(٢) المرتاض: الذي يمارس الرياضة.

(٣) يكرب: يحزن، يغمّ.

(٤) متدثر: ملتف.

(To dissolve) وجذب الغذاء (Attraction of nutriment) إلى ظاهر البدن، ومعونته إنما هي في تحليل ما يراد أن يتحلّل ونفض ما يراد أن ينفض في جهته الطبيعية وحبس الإسهال وإزالة الإعياء. ومضاره تضعيف القلب إن أفرط منه وإيراث الغشي والغثيان وتحريك المواد الساكنة وتهيئتها للعفونة (The putre fation) وإمالتها إلى الأفضية وإلى الأعضاء الضعيفة فيحدث عنها أورام (Swellings) في ظاهر الأعضاء وباطنها.

الفصل السادس: في الاغتسال بالماء البارد

إنما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كلّ الوجوه مستقصى، وكان سنّه وقوّته وسحنته وفصله موافقاً ولم يكن به تخمة ولا قيء ولا إسهال ولا سهر ولا نوازل ولا هو صبي ولا شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطاً والحركات مواتية. وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة الغريزية (The innate heat) فإن أريد ذلك فيجب أن يكون ذلك الماء غير شديد البرد، بل معتدلاً وقد يستعمل بعد الرياضة فيجب أن يكون الدلك (The massage) قبله أشدّ من المعتاد.

وأما تمريخ (To anoint) الدهن فيكون على العادة وتكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة وأسرع من المعتاد قليلاً قليلاً، ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب أعضاءه معاً، ثم يلبث فيه مقدار النشاط والإحتمال وقبل أن يصيبه قشعريرة، ثم إذا خرج ذلك بما نذكره وزيد في غذائه ونقص من شرابه ونظر في مدّة عود لونه وحرارته إليه، إن كان سريعاً علم أن اللبث فيه قد كان معتدلاً، وإن كان بطيئاً علم أنّ اللبث فيه قد كان أزيد من الواجب، فيقدر في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من ذلك. وربما ثنى دخول الماء العذب بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة. ومن أراد أن يستعمل ذلك فليتدرّج فيه وليبدأ أوّل مرة من أسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة وليتحرز أن لا يكون فيه ريح، ولا يستعمله عقيب الجماع (The cointus)، ولا عقيب الطعام، ولا والطعام لم ينهضم، ولا يستعمله عقيب القيء (The vomit) والاستفراغ (The evacuation) والهيضة (The cholera) والسهر (The insomnia)، ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة، ولا عقيب الرياضة، إلاّ لمن هو قوي جداً فيستعمل على الحدّ الذي قلناه. واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الأنحاء المذكورة يهزم الحار الغريزي (The hot innate) إلى داخل دفعة، ثم يقوّيه على الاستظهار والبروز أضعافاً لما كان.

الفصل السابع: في تدبير المأكول

يجب أن يجتهد حافظ الصحة في أن لا يكون جوهر غذائه شيئاً من الأغذية الدوائية، مثل البقول (The vegetables) والفواكه (The fruits) وغير ذلك، فإن الملطفة محرقة للدم، والغليظة مبلغمة مثقلة للبدن، بل يجب أن يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصاً لحم الجدي والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم يصبه آفة (Disorders)، والشيء الحلو الملائم للمزاج والشراب الطيب الريحاني، ولا يلتفت إلى ما سوى ذلك إلا على سبيل التعالج والتقدم بالحفظ. وأشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب الصحيح النضيج

الحلو جداً، والتمر[١] في البلاد والأراضي المعتاد فيها ذلك. فإن استعمل هذه وحدث منها فضل بادر إلى استفراغ ذلك الفضل، ويجب أن لا يأكل إلا على شهوة، ولا يدافع الشهوة إذا هاجت، ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى ومن به تخمة، فإن الصبر على الجوع يملأ المعدة أخلاطاً صديدية رديئة، ويجب أن يؤكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل، وفي الصيف البارد أو القليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد إلى ما لا يطاق. واعلم أنه لا شيء أردأ من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجذب وبالعكس. والعكس أردأ وقد رأينا خلقاً ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع الطعام امتلأوا وماتوا.

على أنّ الامتلاء الشديد في كلّ حال قتال، كان من طعام أو شراب، فكم من رجل امتلأ بإفراط فاختنق ومات.

وإذا وقع الخطأ فتنوول شيء من الأغذية الدوائية، فيجب أن يدبر في هضمه وإنضاجه وليحترز من سوء المزاج المتوقّع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم، فإن كان بارداً مثل القثاء والخيار والقرع عدل بما يضاده مثل الثوم[٢] والكراث، وإن كان حاراً عدل بما يضاده أيضاً من مثل القثاء[٣] وبقلة الحمقاء، وإن كان سددياً استعمل ما يفتح ويستفرغ، ثم يجوع بعده جوعاً صالحاً فلا يتناول شيئاً هو وكل مستصح البتة ما لم تصدق الشهوة وتخلو المعدة والأمعاء العلى عن الغذاء الأول. فأضر شيء بالبدن إدخال غذاء على غذاء لم ينضج وينهضم ولا شر من التخمة (Dyspepsia) وخصوصاً ما كان تخمة من أغذية رديئة، فإن التخمة إذا عرضت من الأغذية

---

(١) التمر: هو النخيل، يسمّى بُسراً حين يكون طرياً، ويسمّى بلحاً وهو أخضر، ورُطَباً حين ينضج، أما التمر فهو اسم له من حين الانعقاد وحتى النضوج. يعود تاريخ هذه النبتة إلى زمن بعيد فقد شوهدت صور البلح منقوشة على جدران معابد الفراعنة، وقد عرف الأطباء الفراعنة فوائد البلح. التمر مغذ جداً، مقو للعضلات والأعصاب، واقٍ من الشيخوخة، والسرطان، يزيد من وزن الأطفال، يحفظ رطوبة العين وبريقها ويمنع جحوظها. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) الثوم: نبات معمّر من فصيلة الزنبقيات. عُرف منذ القدم، واستفاد من خصائصه البشر منذ القرن الخامس قبل الميلاد، والنقوش المحفورة على هرم الجيزة الذي بني منذ ٤٥٠٠ سنة تذكر أن فصوص الثوم كانت توزع على العمال الذين عملوا في بناء الأهرامات ليأكلوها قبل البَدء بالعمل، فتعطيهم القوة وتحفظهم من الأمراض. كذلك كان اليونان يقدسون الثوم ويقدمونه قرباناً إلى مذبح هيكات لطرد الأرواح الشريرة منه الثوم منبّه، خافض للحرارة، مطهر للأمعاء، يوقف الإسهال الميكروبي في كثير من الحالات، مدر للبول والطمث، مخرج للغازات، مفيد للأعصاب والقوة الجنسية. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) القثاء: أو المِقْتَى، وهو نبات من الفصيلة القرعية، قريب من الخيار، لكنه أطول. عرفه قدماء المصريين واستعملوه لإدرار الحليب، والبول، ولزيادة القوة الجنسية. القثاء مرطب، منظف للدم، مذيب للحامض البولي، مدر للبول، منوم، مخفض للحرارة، مضاد للتسمم، ولمغص الأمعاء، وضد زيادة الصفراء، ونزيف الدم، والصرع، ولداء المفاصل، والحصى. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الغليظة أورثت وجع المفاصل والكلى (The general rules) والربو (The Asthma) وضيق النفس (Dysponea) والنقرس (The gout) وجساوة الطحال (The spleen) والكبد (The liver) والأمراض البلغمية والسوداوية. وأما إذا عرضت من أغذية لطيفة فيعرض منها حميات حادة خبيثة وأورام حادة رديئة، وربما احتيج إلى إدخال طعام ما أو شيء يشبه الطعام على طعام يكون كأنه دواء له مثل الذين يتناولون أغذية حريفة ومالحة، فإذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيه الهضم بالمرطبات من الأغذية التفهة، صلح بذلك كيموس (Cyme) ما اغتذوا به. وهؤلاء يغنيهم هذا التدبير ولا حاجة بهم إلى الرياضة، وبضد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف والحركة الخفيفة على الطعام بقدره في المعدة (The stomach)، وخصوصاً لمن أراد النوم عليه. والأعراض النفسانية الفادحة، والحركات البدنية الفادحة يمنعان الهضم ويجب أن لا يؤكل في الشتاء الأغذية القليلة الغذاء كالبقول (The vegetables)، بل يؤكل ما هو أغذى من الحبوب وأشد اكتنازاً، وفي الصيف بالضد، ثم يجب أن لا يمتلئ منه حتى لا مكان لفضله بل يجب أن يمسك عنه وفي النفس بعض من بقية الشهوة (The appetite)، فإن تلك البقية من تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة. ويجب أن يحفظ مجرى العادة في ذلك فإن شر الأكل ما أثقل المعدة وشر الشراب ما جاوز الاعتدال وطفا في المعدة، فإن أفرط يوماً جاع في الثاني وأطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد، وإذا لم يساعده النوم مشى مشياً كثيراً ليناً متصلاً لا فترة فيه ولا استراحة ويشرب شراباً قليلاً صرفاً.

قال «روفس»: أنا أحمد هذا المشي وخصوصاً بعد الغذاء فإنه يهيئ لجودة موقع العشاء.

ويجب أن يكون النوم على اليمين أو زماناً يسيراً ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين.

واعلم أن الدثار (The blanker) ورفع الوساد معين على الهضم وبالجملة أن يكون وضع الأعضاء مائلاً إلى تحت ليس إلى فوق، وتقدير الطعام هو بحسب العادة والقوة، وأن يكون مقداره في الصحيح القوة (The power)، والمقدار الذي إذا تناوله لم يثقل، ولم يمدد الشراسيف، ولم ينفخ، ولم يقرقر، ولم يطفُ، ولم يعرض غثى (Nausea) ولا شهوة كلبية[1]، ولا سقوط، ولا بلادة ذهن (Dunless of mind)، ولا أرق، ولم يجد طعمه في الجشاء بعد زمان، وكل ما وجد طعمه بعد مدة أطول فهو أردأ. وقد يدل على أن الطعام معتدل أن لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس فإنه إنما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر، وتزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النبض ويزداد ضعف القوة ومن له على طعامه حرارة وسخونة فلا يأكلن دفعة، بل قليلاً قليلاً لئلا يعرض من الامتلاء عرض حالة كالنافض، ثم يتبعه حرارة كحمى يومية (Ephemeral fever) حين يسخن الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية كثر عدد اغتذائه وقلل مقداره. والسوداوي يحتاج إلى غذاء مرطب كثيراً مسخن قليلاً. والصفراوي إلى ما يرطب ويبرد. ومن كان الدم (The blood) الذي يتولد فيه حاراً، فيحتاج إلى أغذية باردة قليلة الغذاء، ومن كان ما يتولد فيه من الدم بلغمياً، فيحتاج إلى أغذية قليلة الغذاء، فيها سخونة (Heat) وتلطيف (Attenuation).

---

(١) الشهوة الكلبية: دوام جوع الإنسان، ثم يأكل بعد ذلك بكثرة فيثقل عليه الأكل فيتقيّأ.

وللأغذية في استعمالها ترتيب يجب أن يراعيه الحافظ لصحته فليحذر أن يتناول ما هو رقيق سريع الهضم (The digest) على غذاء قوي أصلب منه، فينهضم قبله وهو طاف عليه ولا سبيل له إلى النفوذ فيعفن ويفسد فيفسد ما يخالطه إلا على سبيل صفة سنذكرها. وأيضاً لا يجوز أن يتناول مثل هذا الطعام المزلق، وليتناول في إثره طعاماً قوياً صلباً فإنه ينزلق معه عند نفوذه إلى الامعاء ولما يستوف الحظ من الهضم، مثل السمك (The fish) وما يجري مجراه لا يجب أن يتناول عقيب رياضة متعبة، فيفسد ويفسد الأخلاط (Humours). ومن الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام، وهو صاحب رخاوة المعدة (Flabbines of the stomach) الذي يستعجل نزول طعامه، فلا يريث ريث الانهضام (The digest).

ويجب أن يتأمل دائماً حال المعدة ومزاجها، فمن الناس من يفسد في معدته الغذاء اللطيف السريع الهضم وينهضم فيها القوي البطيء الهضم وهذا هو الإنسان الناري المعدة (The fiery stomach) ومنهم من هو بالضد، وكل يدبر على مقتضى عادته.

وللبلدان خواص من الطبائع والأمزجة أمور خارجة من القياس، فليحفظ ذلك وليغلب التجربة فيه على القياس، فرب غذاء مألوف فيه مضرة ما هو أوفق من الفاضل غير المألوف. ولكل سحنة (Physique) ومزاج (Temper) غذاء موافق مشاكل فإن أريد تغييرها فإنما يتأتى بالضد.

ومن الناس من يضره بعض الأطعمة الجيدة المحمودة، فليهجره. ومن استمرأ الأغذية الرديئة فلا يغتر بذلك فإنه سيتولد منه على الأيام أخلاط رديئة ممرضة قتالة.

وكثيراً ما يرخص لمن في بدنه أخلاط رديئة أن يتوسع في الأكل المحمود وخصوصاً إذا لم يحتمل الإسهال (Diarrhoea) لضعفه.

ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب أن يغتذي بالرطب السريع الانهضام (The digest)، على أن الأبدان المتخلخلة أشد احتمالاً للأطعمة الغليظة والمختلفة، وأبعد من أن يضرها الأسباب الداخلة، وأقبل للضرر من الأسباب الخارجة.

ومن كان متكثراً من اللحوم مترفهاً فليتعهد الفصد فإن كان يميل إلى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات، والإطريفلات، وما من شأنه أن ينقي المعدة والأمعاء والجداول القريبة منها. وشر الأشياء جمع أغذية مختلفة معاً وبعد تطويل الأكل مدة الأكل، فيلحق الغذاء الآخر وقد أخذ الأول في الانهضام (The digest)، فلا تتشابه أجزاء الغذاء في الانهضام (The digest). ويجب أن تعلم أنّ أوفق الغذاء ألذه لشدة اشتمال المعدة (The stomach) والقوة القابضة (The retentive power) عليه إذا كان صالح الجوهر وكانت الأعضاء الرئيسية كلها متصادقة سالمة فهذا هو الشرط، فإن لم تصح الأمزجة أو تخالفت الأعضاء في أمزجتها وكانت الكبد (The liver) مخالفة للمعدة مخالفة فوق الطبيعي، لم يلتفت إلى ذلك.

ومن مضار الطعام اللذيذ جداً أنه يمكن الاستكثار منه، وإن أوفق المرات للأكل المشبع أن يأكل يوماً وجبة ويوماً مرتين بكرة وعشية. ويجب أن تراعى العادة في ذلك مراعاة شديدة فإن من اعتاد مرتين وجب ضعف ووهنت قوته، بل يجب ـ إن كان به ضعف هضم ـ أن يتناول مرتين ويقلّل الأكل كل مرة، ومن اعتاد الوجبة فثنى، عرض له ضعف وكسل واسترخاء

(Relaxation). فإن وقف الغذاء عليه ضعف في مبيته وإن تغشى لم يستمر وعرض جشاء حامض (Sour eructation)، وخبث نفس، وغثيان (Nausea)، ومرارة فم، ولين بطن، لإيراده على المعدة ما لم تألفه وعرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه من العوارض. ومما يعرض له جبن وجزع ووجع في فم المعدة ولذع، ويظن أنّ أمعاءه وأحشاءه معلقة لخلو المعدة وانقباضها إلى نفسها وتقلّصها، ويبول بولاً محرقاً ويبرز إبرازاً محترقاً، وربما عرض له برد الأطراف بانصباب المرارة (Gall-bladder) إلى المعدة (The stomach). وهذا في مراري الأمزجة أكثر، وكذلك في مراري المعدة دون البدن، ويفسد نومه ويكون متململاً. والأبدان التي تجتمع في معدها مرار كثيرة تحتاج إلى تناول مفرق وإلى سرعة تَغذٍ وإلى تقديمه قبل الاستحمام.

وأما غيرهم فيجب أن يرتاضوا ويستحموا ثم يأكلوا، ولا يقدموا الأكل على الاستحمام. ومن احتاج إلى أكل مقدم على الرياضة، فليأكل من الخبز وحده قدراً يأخذ منه الهضم (The digest) قبل شروعه في حركته. وكما أن الحركة قبل الطعام يجب أن لا تكون ضعيفة كذلك الحركة بعده يجب أن لا تكون إلا رقيقة لينة. ولامصلح للشهوة الفاسدة (Morbid appetite) المائلة إلى الحريفة العائفة للحلو والدسم من القيء بمثل السكنجبين والفجل[١] على السمك[٢].

ويجب أن لا يأكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل يصبر وينام نومة خفيفة، والأصلح لهم الوجبة، ولا ينبغي أن ينام على طعام طاف، وليحترز كلّ التحرّز عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم، أو ينزلق بلا هضم، أو يفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء كثيراً يفرق بينه وبين المعدة ويطفئه، بل يتربص بالشرب مدة نزوله عن المعدة، وليستدلّ عليه بخفة أعالي البطن، فإن أحوج العطش فليمص شيئاً يسيراً من الماء البارد مصاً. وكلما كان أبرد أقنع اليسير منه أكثر، وهذا القدر يبسط المعدة (The stomach) ويجمعها.

وبالجملة إن شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا في خلله مقدار ما ينتفع فيه الطعام جاز. والمصابرة على العطش والنوم عليه نافع للمبرودين (The cooleds) المرطوبين (The humids)، ضارّ للمحرورين (The persons of hot temperanent) الممرورين (The affected with bile)، وكذلك الصبر على الجوع. ويعرض للمرورين من الصبر على الجوع أن تنصبّ المرار إلى معدهم، فإذا تناولوا شيئاً فسد طعامهم فعرض لهم في النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه.

---

(١) الفجل: نبات سنوي من الفصيلة الصليبية، عرف الفجل منذ أكثر من ألفي سنة لا تزال أنواعه قريبة من النوع الأصلي. الفجل ينقي الصدر، والمعدة، مهضم، يخرج الرياح مع تليين لطيف، ماؤه يفتح السدد، وعصارة أغصانه تفتت الحصى، أكله بالعسل يزيد القوة الجنسية. يحسن لون البشرة وينبت الشعر المتناثر، مضاد للرشح، مطهر عام، مقو للعظام، مدر للبول. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) السمك: يعتبر لحم الأسماك من الناحية الغذائية معادلاً للحوم الحيوانات البرية، ولكن نسبة الماء فيه كبيرة بحيث تعادل مرة ونصف اللحم الأحمر. إن لحم السمك أسهل على الهضم من اللحوم البرية، كما أنه يمتاز عنها باحتوائه على بعض المعادن الأساسية في الغذاء وبعض الأنواع من الفيتامينات. غذاؤنا خصائص اللحوم والأسماك والحليب والبيض، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

ويعرض أيضاً أن تفسد شهوة الطعام، فحينئذ يجب أن يشرب ما يحذر ذلك ويليّن الطبيعة مما هو خفيف غير مغير مثل الإجاص أو شيء يسير من الشيرخشت، فإذا عادت الشهوة أكل. على أن مرطوبي الأبدان بالرطوبة الطبيعية مهيأون لسرعة التحلّل، فلا يصبرون على الجوع صبر يابسي الأبدان، إلا أن يكونوا مملوئين من رطوبات غير التي هي في جوهر أعضائهم إذا كانت جيدة موافقة قابلة لأن تحيلها الطبيعة إلى الغذاء التام بالفعل.

والشراب على الطعام من أضرّ الأشياء لأنه سريع الهضم والنفوذ فينفذ الطعام ولم ينهضم فيورث السدد والعفونة والجرب في بعض الأحايين. والحلاوات تسرع إيراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم. والسدد توقع في أمراض كثيرة، منها الاستسقاء (Dropsy) وغلظ الهواء والماء لا سيما في الصيف مما يفسد الطعام، فلا بأس أن يُشرب عليه قدح ممزوج، أو ماء حار طبخ فيه عود ومصطكى.

ومن كانت أحشاؤه حارة قوية فإذا تناول طعاماً غليظاً، فكثيراً ما يعرض أن يصير طعامه رياحاً ممدة للمعدة ونواحيها، والعلة المراقبة من ذلك. وخالي المعدة إذا تناول لطيفاً سلمت عليه معدته، فإن تناول بعده غليظاً نفرت عنه المعدة ولم تهضمه فيفسد، اللهم إلا أن يجعل بينهما مهلة. والأولى في مثل هذه الحال أن يقدم الغليظ قليلاً قليلاً، فإن المعدة حينئذ لا تجبن عن اللطيف، وإذا أفرط الأكل في التملي أو خضخض ما في المعدة حركة، أو شوّشه شُرْبٌ، فليبادر إلى القيء، فإن فات أو تعذر القيء شرب الماء الحار قليلاً قليلاً، فإنه يحدر الامتلاء (To fill) ويجلب النعاس فليلق نفسه وينام كما شاء. فإن لم يغن ذلك أو لم يتيسر تأمل فإن كفت الطبيعة المؤنة بالدفع فيها فنعمت، وإلا أعانها بما يطلق بالرفق. أما المحرور فبمثل الإطريفل، والخلنجين المسهّل مخلوطاً بشيء من الصعتر المربى. وأما المبرود فبمثل الكمّوني والشهربازاني والتمري المذكور في القراباذين. ولأن يمتلئ البدن من الشراب خير من أن يمتلئ من الطعام. ومما هو جيد أن يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلاث حمصات أو يؤخذ نصف درهم علك الأنباط، ودانق بورق[1] ومما هو خفيف حمّصتان، أو ثلاث من علك البطم، وربما جعل معه مثله أو أقلّ منه البورق، ومما هو محمود جداً أخذ شيء من الأفثيمون[2] مع شراب. وإن لم يحصل شيء من ذلك نام نوماً طويلاً وهجر الغذاء يوماً واحداً، فإن خف استحمّ وكمد ولطف الغذاء، فإن لم يستمر مع هذا كله وأثقل ومدد وأكسل، فاعلم أنه قد امتلأت العروق من فضوله، فإن الغذاء الكثير المفرط ـ وإن عرض له أن ينهضم في المعدة ـ فإنه قلما

(١) بورق: كربونات الصوديوم.

(٢) **الأفثمون: التسمية يونانية ومعناها «دواء الجنون»**. وهو النبات له أصل كالجزر شديد الحمرة، وفروع **كالخيوط الليفية تحفّ بأوراق دقاق** خضر وزهر إلى حمرة وغبرة وبزره دون الخردل أحمر إلى صفرة **يلتف بما يليه**. يزيل بعض **الأمراض العصبية** كالحذر والجنون السوداوي، لا سيما بالخل، كما يذهب **الخفقان والتشنج**. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، **بيروت**، ١٩٩١.

ينهضم في العروق (The vessels)، بل يبقى فيها نياً يمددها وربما صَدَّعها ويورث كسلاً وتمطياً وتثاؤباً فليعالج بما يسهّل من العروق (The vessels)، فإن لم يحدث ذلك بل أحدث إعياءً فقط، فليسكّن مدة ثم ليعالج النوع العارض من الإعياء بما سنذكره.

ومن أوغل في السن فلا يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله وهو شاب فيصير غذاؤه فضولاً فلا يأكلنّ قدر العادة بل دونه. ومعتاد تغليظ التدبير إذا لطف التدبير، دخل من الهواء في المنافذ ما كان يشغله غلظ التدبير وليس يشغله الآن لطف التدبير، فكما يعود إلى التغليظ يحدث فيه السدد.

والأغذية الحارة تتدارك مضرّتها بالسكنجبين لا سيما البزوري، فإنه أنفع أنواع السكنجبين إن كان سكرياً، وإن كان عسلياً فالساذج منه كاف، والباردة يتبعها ماء العسل وشرابه والكمّوني، والغليظ يتبعه حار المزاج (Hot temper) سكنجبيناً قوي البزور، ويتبعه بارد المزاج شيئاً من الفلافلي والفوذنجي.

والأغذية اللطيفة أحفظ للصحة وأقل معونة للقوة والجلد، والغليظة بالضدّ، فمن احتاج إلى جلد واحتاج بسببه إلى أغذية قوية الكيموس رصد الجوع الشديد ويتناول منها غير الكثيرة لينهضم. وأصحاب الرياضات والتعب الكثير أحمل للأغذية الغليظة. ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه، لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرقون ويتحلل من أبدانهم أن تسلب أكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيئوهم لأمراض قتالة في آخر العمر أو في أوّله وخصوصاً وهم يعترفون بهضمهم الذي لهم من نومهم الذي يبطل إذا عرض لهم سهر متواتر، خصوصاً إذا استحموا.

والفواكه الرطبة إنما توافق الغير المرتاضين الممرورين (The affected with bile) في الصيف، وأن تؤكل قبل الطعام، وهي مثل المشمش[١] والتوت والبطيخ[٢]، وكذلك الخوخ[٣]

---

(١) المشمش: شجر مثمر من الفصيلة الوردية، طوله يقارب شجر الجوز، نوى ثمره إما حلو أو مرّ، يُعرف بالمشمش اللوزي، والمرّ يُعرف بالمشمش الكلابي. أنواعه عديدة منها: المشمش الحموي، البلدي، والقيسي، والتدمري، والوزيري، والعجمي. يقال: إن أصله من الصين وعمره قبل المسيح بألفي سنة، كان ينبت برياً على جبال بكين. مغذٍّ، مشهٍّ، قابض مرطّب، يمتاز بكونه ثمرة الأعصاب، لأنه يقويها لذلك يوصف لذوي الأعمال الذهنية، ويفيد لعلاج الوهن الجسمي، وتوتر الأعصاب، والأرق، وللمصابين بالشلل. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة بيروت، ١٩٩٧.

(٢) البطيخ: نبات عشبي سنوي متمدد، تزرع ثماره في المناطق المعتدلة والدافئة، وهو من الفصيلة القرعية. عرف في المناطق الحارة من أفريقيا حيث كانت تعرفه القبائل منذ زمن بعيد. ينقّي الجلد، مدر للبول ينفع في علاج الكلى كالحصى والرمل. يبرّد الجوف. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) الخوخ: ثمر صيفي من الفصيلة الوردية، يسكن العطش، والغثيان، والقيء، ويحبس الدم، ويحسّن اللون، ويحدّ البصر، وينهض الشهوة. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

والإجاص[١]، وأن يدبروا بغيرها فهو أحب، فإن كل ما يملأ الدم مائية يغلي في البدن غليان عصارات الفواكه في خارج، وإن كان ربما نفع في الوقت فإنه يهيئه للعفونة (The putrefaction).

وكذلك كل ما ملأ الدم خلطاً نيئاً وإن كان ربما نفع كالقثاء والقثد[٢]، ولذلك كان المستكثرون من هذه الأغذية معرضين للحميات وإن بردت في أوّل الأمر.

واعلم أن الخلط المائي ربما عرض له أن يصير صديداً (Ichor)، وذلك إذا لم يتحلل وبقي في العروق (The vessels)، وهؤلاء إذا استعملوا الرياضات قبل أن تجتمع هذه المائيات بل كما كانوا يتناولون من الفواكه يرتاضون لتحلل تلك المائيات وقل تضررهم بها.

واعلم أيضاً أنه إذا كان في الدم (The blood) خام أو مائي منع من أن يلتصق بالبدن فيقل وخليق بمن يأكل الفاكهة أن يمشي بعدها ثم ليأكل عليها ليزلق.

والأغذية التي تولد المائية والخلط الغليظ (The thick fluid) اللزج (The viscid humour) والمراري، فإنها تجلب الحميات لتعفين المائي منها للدم وتسديد اللزج، والغليظ منها للمجاري والمرارية، وتسخين المراري منها للبدن، وحدة الدم المتولد عنها والبقول المرارية، ربما كثر نفعها في الشتاء كما أن التفهة ربما كثر نفعها في الصيف، ومن صار إلى أن ينال من الأغذية الرديئة، فليقلل من المرات ولا يتواتر وليخلط بها ما يضادها، فإن تأذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان وسكنجبين الخل والسفرجل ونحوه وتعهد الاستفراغ (The evacuation) ومن تأذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام (The digest)، وكذلك فليتدارك أذى الدسم بالعفص مثل: الشاهبلوط وحب الآس والخرنوب الشامي والنبق[٣] والزعرور[٤]، وبالمر مثل الراسن المر وبالمالح، والحريف مثل

---

(١) الإجاص: شجر مثمر من الفصيلة الوردية، ثمره حلو لذيذ، مدر للبول، منقّ للدم، مليّن للمعدة، مغذّ، مهدئ للأعصاب، مرطّب. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) القثد: هو الخيار.

(٣) النبق: شجر من الفصيلة السدرية، وهو شجر معروف ينبت في الجبال والرمل، ويُستنبت فيكون أعظم ورقاً وثمراً وأقل شوكاً يعمّر هذا الشجر أكثر من مائة عام. ثمر السدر يسمى «النبق». التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٤) الزُعْرور: من الفصيلة الوردية، الحرجية، متوسطة الحجم، فروعه تنتهي بشوك، أوراقه مجنّحة وصلبة كالجلد، يزهر بين شهري أيار وحزيران، أزهاره بيضاء، رائحة أوراقه غير مستساغة، ثماره كرويه حمراء في كل واحدة منها نواة أو اثنتان أو ثلاث. يحتوي على ١٠٤ وحدات حرارية في كل مائة غرام. قابض جيد للمعدة ممسك للبطن، يسكّن الصفراء، لا يستعمل إلا بعد نضجه. وهو نوعان: بري وبستاني. البري ينفع من الغثيان ويقوي المعدة والكبد. أما البستاني فرديء للمعدة ويولد البلغم. يستعمل مستحلب الزعرور أو أزهاره أو ثماره علاجاً لأمراض القلب المتوسطة الشدة، وما يرافقها من أعراض مرضية. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الكواميخ (A kind of condiment) والثوم والبصل[١] وبالعكس. ومن كان بدنه رديء الأخلاط مع رقة وسع عليه في الغذاء المحمود، ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام (The didest). قال جالينوس: والغذاء الرطب هو المفارق لكل كيفية كأنه تفه (Insipid) فليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح. والمتخلخل أحمل للغذاء الغليظ من المتكاثف، والاستكثار من الأغذية اليابسة يسقط الشهوة ويفسد اللون ويجفف الطبع، ومن الدسم يكسل ويذهب الشهوة (The appetite)، ومن البارد يكسل ويفتر، ومن الحامض يجلب الهرم (The senility). وكذلك من الحريف ومن المالح يضر بالمعدة، والمالح يضر بالعين، والغذاء الدسم والموافق إذا تنوول بعده غذاء رديء أفسده. والغذاء اللزج أبطأ انحداراً وكذا الخيار بقشره أسرع انحداراً من المقشر، وكذلك الخبز بالنخالة أسرع انحداراً من المنخول، والمتعب إذا لطف تدبيره ثم تناول غليظاً كالأرز بلبن بعد الجوع أحدّ الدم وأثاره واحتاج إلى فصد وإن كان قريب العهد به وكذلك الغضبان.

واعلم أن الحلو من الغذاء تبتزه الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم، وقد يعرض للأغذية من جهة تأليفها إحكام، وقد قال أصحاب التجارب من أهل الهند وغيرهم: إنه لا ينبغي أن يؤكل لبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن فإنهما يورثان أمراضاً مزمنة منها الجذام (The leprosy). وقالوا أيضاً لا يؤكل ماش مع الجبن[٢] ولا مع لحوم الطير، ولا سويق[٣] على أرز بلبن، ولا يستعمل في المطعومات دهن أو دسم كان في إناء نحاس، ولا يؤكل شواء شوي على جمر الخروع. والأطعمة المختلفة تضر من وجهين: أحدهما لاختلافها في الهضم واختلاف المنهضم منها وغير المنهضم.

والثانية أنها يمكن أن يتناول منها أكثر من الباج (The ivory) الواحد. وقد هرب أصحاب

---

(١) البصل: بقل زراعي من الفصيلة الزنبقية يوجد منه نوعان: أحمر وأبيض، ولا فرق بينهما سوى أن الأبيض يفضل للأكل لأن مذاقه أقل حدّة من الأحمر. البصل من أقدم النباتات التي زرعها الإنسان عبر التاريخ، والجدير بالذكر أن الفراعنة قد عرفوا هذه النبتة وفوائدها وقدّسوها في مصر، وخلّدوا اسمه في كتابات على جدران الأهرامات، والمعابد وأوراق البردي، وكانوا يضعونه أيضاً في توابيت الموتى مع الجثث المحنّطة لاعتقادهم أنه يساعد الميت على التنفّس عندما تعود إليه الحياة. ذكره الأطباء الفراعنة في لوائح الأغذية التي تمنح الإنسان القوة والفائدة، وقد وزعوا تلك اللوائح على العمال الذين بنوا الأهرامات، كما اعتبروه مغذياً، ومشهياً، ومدراً للبول. يقال: إن موطنه الأصلي المنطقة الواقعة قرب بلوخستان، ويقال: إن موطنه الأول كان جنوب روسيا. يحتوي البصل على ٤٥ وحدة حرارية، تساعد على التركيز الذهني. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) الجبن: الفوائد التي يحققها الجبن أكثر من أن تحصى، فهو غذاء هاضم إذا تناوله المرء بعد الطعام، لأنه يمتص الحموضة الزائدة في المعدة ويساعدها على الهضم. يفيد الجبن في علاج غشاء المثانة، والتهاب شبكة العين. غذاؤنا خصائص اللحوم والأسماك والحليب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

(٣) السويق: ما يُتخذ من الحنطة والشعير.

الرياضة في الزمان القديم من ذلك إذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغذاء وعلى الخبز في العشاء. وأفضل أوقات الأكل في الصيف الوقت الذي هو أبرد، ومدافعة الجوع ربما ملأت المعدة (The stomach) صديدات (Ichors) رديئة. واعلم أن الكباب إذا انهضم (Digested) كان أغذى غذاء وهو بطيء الانحدار باق في الأعور، والشورباج غذاء[١] جيد وإذا كان ببصل طرد الرياح (Expulsion of the flatus)، وإن لم يكن ببصل أهاج الرياح. ومن الناس من يحسب أن العنب على الرؤوس المشوية جيد وليس كما يحسب، بل هو رديء جداً، فكذلك النبيذ، بل يجب أن يؤكل عليه مثل حب الرمّان بلا ثفله.

واعلم أن الطيهوج[٢] يابس يعقل، والفروج رطب يطلق. وخير الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي أو حمل فيحفظ رطوبته. واعلم أن مرق الفروج شديد التعديل للأخلاط أكثر من مرق الدجاج، لكن مرق الدجاج أغذى، والجدي بارداً أطيب لسكون بخاره، والحمل حاراً أطيب لذوبان سهوكته، والذرباج للمحرورين يجب أن يكون بلا زعفران، وللمبرود يجب أن يكون بزعفران. والحلاوات ـ وإن كانت بسكر كالفالوذج ـ فإنها رديئة لتسديدها وتعطيشها. واعلم أن مضرة الخبز إذا لم ينهضم كثيرة ومضرة اللحم إذا لم ينهضم دون ذلك في المضرة، وقس على ذلك نظائر ما قلناه.

الفصل الثامن: في تدبير الماء والشراب

أصلح الماء للأمزجة المعتدلة (The equable temperaments) ما كان معتدلاً في شدة البرد، أو كان تبريده بالجمد (The show) من خارج لا سيما إن كان الجمد رديئاً، وكذلك الحالّ في الجمد الجيد أيضاً، فإن المتحلّل منه يضرّ بالأعصاب وأعضاء التنفس وبجملة الأحشاء (The viscera) ولا يحتمله إلا الدموي جداً، إن لم يضرّه في الحال ضرّه على طول الأيام، والإمعان في السن.

وقال أصحاب التجربة لا يجمع بين ماءي البئر والنهر ما لم ينحدر أحدهما.

وأما اختيار الماء فقد دللنا عليه، وكذلك إصلاح الرديء منه والمزج بالخلّ يصلحه.

واعلم أن الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام خصوصاً مع خلاء البطن، وكذلك طاعة العطش الكاذب في الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء ضارّ، وقد سبق أن الري الكافي ضار جداً، بل يجب إن كان لا بدّ أن يجتزي بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد، ثم إن لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الرأس. على أن المخمور ربما انتفع بذلك وربما لم يضرّه إن شرب على الريق. ومن لم يصبر على الشرب على الريق ـ خصوصاً بعد رياضة ـ فليشرب قبله شراباً ممزوجاً بماء حار، وليعلم المبتلي بالعطش الكاذب أن النوم ومصابرته للعطش يسكّنه، لأن الطبيعة حينئذ تحلّل المادة المعطشة، وخصوصاً

(١) الشورباج: نوع من حَسَاء الخضار.

(٢) الطهيوج: نوع من الطير يشبه الحجل.

إذا جمع بين الصبر والنوم، وإذا أطفئت الطبيعة المنضجة بالشرب طاعة لها عود العطش لإقامة الخلط المعطش ويجب خصوصاً على صاحب العطش الكاذب أن لا يعب الماء عباً، بل يمص منه مصاً. وشرب البارد جداً رديء، وإن كان لا بدّ منه فبعد طعام كاف والماء الفاتر يغثي، والمسخّن فوق ذلك إذا استكثر منه أوهن المعدة، وإذا شرب في الأحيان غسل المعدة، وأطلق الطبيعة.

وأما الشراب فالأبيض الرقيق أوفق للمحرورين (The persons of the hot temperament) ولا يصدع بل ربما رطب، فيخفف الصداع (The headache) الكائن من التهاب المعدة (The Burning of the stomach) ويقوم المروق بالعسل والخبز مقامه، خصوصاً إذا مزج قبل الشرب بساعتين. وأما الشراب الغليظ الحلو فهو أوفق لمن يريد السمن (The butter) والقوة (The power)، وليكن من تسديده على حذر، والعتيق الأحمر أوفق لصاحب المزاج البارد البلغمي، وتناول الشراب على كل طعام من الأطعمة رديء على ما فرّعنا من إعطاء علّة ذلك، فلا يشربنّ إلا بعد انهضامه وانحداره.

وأما الطعام الرديء الكيموس (The chyme)[1] فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه رديء، لأنه ينفذ الكيموس (THe chyme) الرديء إلى أقاصي البدن وكذلك على الفواكه، وخصوصاً البطيخ. والابتداء بالصغار من الأقداح أولى من الكبار، ولكن إن شرب على الطعام قدحين أو ثلاثة كان غير ضار للمعتاد، وكذلك عقيب الفصد (The venesection) للصحيح.

والشراب ينفع الممرورين بإدرار المرّة والمرطوبين بإنضاج الرطوبة (The humour- Humidity). وكلما زادت عطريته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو أوفق، والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن، وهو يقطع البلغم (The phlegm) ويحلّله ويخرج الصفراء (Tne yellow Bile) في البول وغيره، ويزلق السوداء (The black bile) فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها بالمضادة ويحلّ كل منعقد من غير تسخين (To warm) كثير غريب. وسنذكر أصنافه في موضعه، ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة ولم يقبل دماغه الأبخرة المتراقية الرديئة، ولم يصل إليه من الشراب إلا حرارته الملائمة فيصفو ذهنه ما لا يصفو بمثله أذهان أخرى. ومن كان بالخلاف كان بالخلاف، ومن كان في صدره وهن يضيق في الشتاء نفسه، فلا يقدر أن يستكثر من الشراب شيئاً، ومن أراد أن يستكثر من الشراب، فلا يمتلئن من الطعام، وليجعل في طعامه ما يدرّ فإن عرض امتلاء من طعام وشراب، فليقذف وليشرب ماء العسل ثم يقذف أيضاً ثم يغسل فمه بخل وعسل، ووجهه بماء بارد. ومن تأذّى من الشراب بسخونة البدن وحمى الكبد (Fever of the liver)، فليجعل غذاءه مثل الحصرمية ونحوها ونقله ماء الرمان وحماض الأترج، ومن تأذى منه في ناحية رأسه قلّل وشرب الممزوج المروّق وينقل عليه بمثل السفرجل وإن تأذّى في معدته بحرارتها فليتناول حب الآس المحمّص، وليمصّ شيئاً من أقراص الكافور وما فيه قبض وحموضة، وإن كان تأذيه لبرودتها ينقل بالسعد وبالقرنفل وقشر الأترج.

---

(١) الكيموس: في عبارة الأطباء: هو الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن ينصرف عنها ويصير دماً، ويسمونه أيضاً الكيلوس. [لسان العرب، مادة: كمس].

واعلم أن الشراب العتيق في حكم الدواء ليس في حكم الغذاء وإن الشراب الحديث ضار بالكبد (The liver) ومؤد إلى القيام الكبدي لنفخه وإسهاله. واعلم أن خير الشراب هو المعتدل بين العتيق والحديث الصافي الأبيض إلى الحمرة الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف بالمغسول، وهو أن يتخذ ثلاثة أجزاء من الصعتر، وجزءاً من الماء ويغلي حتى يذهب ثلثه، ومن أصابه من شرب الشراب لذع، مصّ بعده الرمان والماء البارد وشراب الأفسنتين من الغد واستعمل الحمام، وقد تناول شيئاً يسيراً. واعلم أن الممزوج يرخّي المعدة (The stomach) ويرطّبها وهو يسكر أسرع لتنفيذ المائية، ولكن ذلك يجلو البشرة ويصفي القوى النفسانية، وليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق أو قبل استيفاء الأعضاء من الماء في المرطوبين أو عقيب حركة مفرطة، فإن هذين ضاران بالدماغ (The brain) والعصب (The nerve) ويوقعان في التشنّج (The convulsion) واختلاط العقل (Mental confusion) أو في مرض أو فضل حار. والسكر المتواتر رديء جداً يفسد مزاج الكبد والدماغ، ويضعف العصب ويورث أمراض العصب والسكتة والموت فجأة. والشراب الكثير يستحيل صفراء رديئة في بعض المعد وخلاً حاذقاً في بعض المعد وضررهما جميعاً عظيم. وقد رأى بعضهم أن السكر إذا وقع في الشهر مرة أو مرتين نفع بما يخفف من القوى النفسانية، ويريح بدرّ البول والعرق ويحلّل الفضول سيما من المعدة (The stomach). وليعلم أن غالب ضرر الشراب إنما هو بالدماغ (The brain) فلا يشربنه ضعيف الدماغ إلا قليلاً وممزوجاً والصواب لمن يمتلئ من الشراب أن يبادر إلى القيء (The vomit)، فإن سهل وإلا شرب عليه ماء كثيراً وحده أو مع عسل ثم استحم بعد القيء بالأبزن، وتمرّخ (Rolled) بدهن كثير، وينام. والصبيان شربهم الشراب كزيادة نار على نار في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه وعدّل الشبان فيه. والأولى للشبان أن يشربوا الشراب العتيق ممزوجاً بماء الرمان أو ممزوجاً بالماء البارد كي يبعد عن الضرر ولا يحترق مزاجهم، والبلد البارد يحتمل الشرب فيه، والحار لا يحتمله، ومن أراد الامتلاء من الشراب فلا يمتلئ من الطعام ولا يأكل الحلو، بل يتحسّى من الأسفيذاج الدسم ويتناول ثريدة[١] (Crumbled) دسمة ولحماً دسماً مجزعاً واعتدل، ولم يتعب ويتنقل باللوز والعدس المملحين وكامخ الكبر. وإن أكل الكرنبية وزيتون[٢] الماء ونحوه، نفع وأعان على الشرب، وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب[٣] النبطي

---

(١) الثرائد: ما يهشم من الخبز ويبلّ بماء القِدْر وغيره، والثرد الفتّ. [لسان العرب، مادة: ثرد].

(٢) الزيتون: شجر مثمر زيتي من الفصيلة الزيتونية. يعتبر من أقدم النباتات التي عرفها الإنسان، وغرسها واستثمرها. ورد ذكره في الكتابات الصينية قبل ٥٠٠٠ سنة. يمتاز بأنه يفتح الشهية، ويقوي المعدة، ويفتح السدد، شرب ملعقة من زيت الزيتون علاج ناجع للعلل الكبدية، مضاد للتخمير. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) الكرنب: نبات حولي معمّر من الفصيلة الصليبية، له ساق قصيرة غليظة وبرعم في الرأس، ملفوف ورقه بعضه على بعض يسمى في بلاد الشام «ملفوف» يزرع منذ ٢٥٠٠ سنه قبل المسيح. يفيد المصابين بمرض السكري، ويقوي الجسم، ويكسبه الحيوية والنضارة، يستعمل في معالجة الربو. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

والكمّون والسذاب[1] اليابس والفوذنج والملح النفطي والنانخواه والأغذية التي فيها لزوجة وتغرية، وربما غلظت البخار، وذلك مثل الدسومات الحلوة اللزجة، فإنها تمنع السكر، وإن كانت لا تقبل الشراب الكثير بسبب أنها بطيئة النفوذ.

وسرعة السكر تكون لضعف الدماغ، أو لكثرة الأخلاط فيه، وتكون لقوة الشراب، وتكون لقلة الغذاء وسوء التدبير فيه وفيما يتصل به. والذي لضعف الرأس فعلاجه علاج النزلة (Catarrh) المتقادمة من اللطوخات (The epitheme) المذكورة في ذلك الباب، ولا يشربن منه إلا قليلاً.

شراب يبطئ بالسكر

يؤخذ من ماء الكرنب الأبيض جزء، ومن ماء الرمان الحامض جزء، ومن الخلّ نصف جزء، ويغلي غليان ويشرب منه قبل الشراب أوقية، وأيضاً يتخذ حب من الملح والسذاب والكمّون الأسود ويجفف ويتناول حبة بعد حبة، وأيضاً يؤخذ بزر الكرنب النبطي والكمُّون واللوز المر المقشر والفوتنج والإفسنتين والملح النفطي والنانخواه والسذاب اليابس، ويشرب منه من لا يخاف مضرّة من حرارته وزن درهمين بماء بارد على الريق، ومما يصحّي السكران أن يسقى الماء والخلّ ثلاث مرات متواترة، أو ماء المصل والرائب[2] الحامض ويتشمّم الكافور والصندل[3]، أو يجعل على رأسه المبرّدات الرادعة مثل دهن ورد بخلّ خمر. وأما علاج الخمار فنذكره في الجزئيات.

---

(١) السَّذَاب: نبات من الفصيلة السَّذابية، يقارب في بعض المناطق شجر الرمان، أوراقة تقارب الصعتر البستاني. يستخرج منه زيت طيار، يستعمل هذا الزيت منفطاً محمراً للجلد ومدراً للطمث. منبه للمعدة، معرّق، خافض للحرارة، مضاد للتشنج، طارد للديدان، المقادير الكبيرة منه قد تسبب الإجهاض. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٧.

(٢) اللبن الرائب أو المُرَوَّب: هو المصنوع من الحليب بإضافة «الروبة» إليه، أو خمائر لينة منتجة، وهو أشكال عدّة، منها اللبن المشهور في بلاد الشام باسم «اللبن الرائب». أما في مصر فيُعرف باسم «اللبن الزبادي». وفي اللغة التركية يُعرف باسم «يوغورت»، وقد دخلت هذه الكلمة جميع اللغات الأجنبية، وفيما بعد أصبحت اسماً عالمياً للبن الرائب الذي له أسماء عدّة أسماء باللغة العربية، من هذه الأسماء: الخاثر، والصرب، والصريب، والحاذر، والخبيط، والمخيض، والماست، ويطلق عليه سكان دول البلقان اسم «غذاء العمر الطويل». غذاؤنا خصائص اللحوم والأسماك والحليب والبيض، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

(٣) الصندل: شجر أخشابه ذات رائحة عطرية، يقطر منها زيت ثابت قوي الرائحة مقوٍّ للقلب. يشبه شجر الجوز إلا أنه سبط، ويحمل تمراً في عناقيد الحبة الخضراء، وورقه ناعم دقيق كورق الجوز. كان يستعمل في الطب القديم مطهراً في علاج السيلان، ولعلاج بثور الفم، والتهابات اللثة دهاناً، ومع ماء الرجلة لتسكين النقرس شراباً. زيت الصندل يستعمل في العطارة، يحل به العنبر الخام. وهو مثل كثير من الزيوت العطرية منبّه جنسي وقتي شديد. تكرار استعماله يضر الجسم، مثل كثير من المنبهات الوقتية، لذلك لا ينصح به الأطباء. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩١.

ومن أراد أن يسكر بسرعة من غير مضرّة: نَقَعَ في الشراب الأشنة أو العود الهندي ومن احتاج إلى سكر شديد لعلاج عضو علاجاً مؤلماً جعل في شرابه ماء الشيلم[(١)]، أو يأخذ من الشاهترج والأفيون والبنج[(٢)] أجزاء سواء، نصف درهم نصف درهم ومن جوزبوا[(٣)] والسكّ والعود الخام قيراطاً قيراطاً، ويسقى منه في الشراب قدر الحاجة، أو يطبخ البنج الأسود وقشور اليبروح[(٤)] في الماء حتى يحمرّ ويمزج به الشراب.

الفصل التاسع: في النوم واليقظة (Sleep and wakefulness)

أما الكلام في سبب النوم الطبيعي والسبات (The normal coma) وضدّهما من اليقظة (The wakefullness) والأرق (The insomnia) وما يجب أن يفعل في جلب كل واحد منها ودفعه إذا كان مؤذياً وما يدلّ عليه كل واحد منها وغير ذلك، فقد قيل منه شيء في موضعه وسيقال في الطب الجزئي. وأما الذي يقال في هذا الموضع، فهو أن النوم المعتدل ممكّن للقوة الطبيعية من أفعالها مريح للقوة النفسانية (The psychic faculty) مكثر من جوهره، حتى إنه ربما عاد بإرخائه مانعاً من تحلّل الروح أي روح كانت، ولذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف الكائن عن أصناف التحلّل (The desolution) ما كان من إعياء، وما كان من مثل الجماع (The coitus) والغضب (The anger)، ونحو ذلك.

والنوم المعتدل إذا صادف اعتدال الأخلاط (The humours) في الحكم والكيف، فهو مرطّب مسخّن، وهو أنفع شيء للمشايخ، فإنه يحفظ عليهم الرطوبة (The humour) ويعيدها،

---

(١) الشليم: الزُّؤان يكون في البُر، سوادية. [لسان العرب، مادة: شلم].

(٢) البنج: وهو الشوكران، نبت عشبي سام من الفصيلة الباذنجانية، منوّم، مخدِّر، مضاد للتشنج التقبض والتقلص كالمغص الكلوي، وآلام المثانة، والربو، والشلل. ويستعمل مع الزيوت تدليكاً ودهناً مسكّناً. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٣) جوزبوا: وهو جوز الطّيب، شجر كبير دائم الخضرة من الفصيلة الجوزية، ويسمّى «أمير الأشجار الاستوائية» لأن نبتة واحدة من الجنس الذكر تكفي لإخصاب عدد كبير من الجنس المؤنث. ثمرة جوز الطيب جميلة المظهر مزخرفة منشقّة ذات شكل جميل وبديع يلفت الأنظار. تستخدم في الطعام وأنواع من الحلوى، يستخرج منه زيت ثابت يسمى زبدة جوز الطيب، وهو هاضم، طارد للرياح، كما يستعمل لمعالجة الروماتيزم المزمن تدليكاً ودهاناً، يستعمله بعض العوام للأغراض الجنسية لكن الإدمان عليه وعلى استعماله يؤدي إلى ضعف جنسي واضطرابات عصبية خطيرة. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٤) اليبروح: أو اللفاح البري نبت عريض الورق يفرش على الأرض، وله ثمر في حجم التفاح إلاّ أنه أصفر شديد القبض. يسمى في الشام «تفاح الجن». يستعمل شراباً في التسمين والإخصاب، وعلاج ضغط الدم، والصفراء، وحرقة البول، والخفقان، ويقطع الإسهال. ويستعمل كدهان في علاج الصداع، وغرغرة في وجع الأسنان. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١ .

ولذلك ذكر «جالينوس» أنه يتناول كل ليلة بقيلة خسّ مطيّب، فأما الخسّ فلينومه، وأما التطييب فليتدارك به تبريده. قال: فإني الآن على النوم حريص أي أني اليوم شيخ ينفعني ترطيب النوم، وهذا أنعم التدبير لمن يعصاه النوم، وإن قدّم عليه حماماً بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستكثاراً من صبّ الماء الحار على الرأس فإنه نعم المعين.

وأما التدبير الذي هو أقوى من ذلك، فنذكره في المعالجات، فيجب على الأصحاء أن يراعوا أمر النوم وليكونوا منه على اعتدال وفي وقته ولا يفرطوا فيه وليتقوا ضرر السهر بأدمغتهم وبقواهم كلها، وكثيراً ما يكلف الإنسان السهر (The insomnia) ويطرد عنه النوم خوفاً من الغشي (The syncope) وسقوط القوة (Loss vitality).

وأفضل النوم الغرق وما كان بعد انحدار الطعام (To descend the food) من البطن (The abdomen) الأعلى وسكون ما عسى يتبعه من النفخ (The flatulence) والقراقر (The borborygmus)، فإنّ النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل ولا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلّب، وهو ضار وهو ـ مع ضرره ـ مؤذ لصاحبه، فلذلك يجب أن يتمشّى يسيراً إن أبطأ الانحدار، ثم ينام.

والنوم على الخوى رديء مسقط للقوة وعلى الامتلاء (To fill) قبل الانحدار من البطن الأعلى رديء لأنه لا يكون غرقاً، بل يكون مع تململ كما تشتغل فيه الطبيعة بما تشتغل به في حال النوم من الهضم (The digest) عارضها استيقاظ مزعج محيّر فتتبلد معه الطبيعة، فيفسد الهضم.

ونوم النهار رديء يورث الأمراض الرطوبية والنوازل (The descending) ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخي العصب (The nerve)، ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الأورام (The swellings) والحميّات (The fevers) كثيراً.

ومن أسباب آفاته سرعة انقطاعه وتبلّد الطبيعة عما كانت فيه.

ومن فضائل نوم الليل أنه تام مستمر غرق على أن معتاد النوم بالنهار لا يجب أن يهجره دفعة بغير تدريج.

وأما أفضل هيئات النوم فأن يبتدئ على اليمين، ثم ينقلب على اليسار طباً وشرعاً، فإذا ابتدأ على البطن (The abdomen) أعان على الهضم معونة جيدة لما يحقن به من الحار الغريزي (The innate hot) ويحصره فيكثر، وأما الاستلقاء فهو نوم رديء يهيئ للأمراض الرديئة مثل السكتة (The apoplexy) والفالج (The paralysis) والكابوس (The incabus)، وذلك لأنه يميل بالفضول (The super fluence) إلى خلف فيحتبس عن مجاريها التي هي إلى قدام مثل المنخرين والحنك (The palate) والنوم على الاستلقاء (The supination) من عادة الضعفى من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف، ولأعضائهم، فلا يحمل جنب جنباً بل يسرع إلى الاستلقاء على الظهر إذ الظهر أقوى من الجنب، ومثل هذا ما ينامون فاغرين لضعف العضل (Weakness of muscles) التي بها يجمعون الفكين (The maxilla). ولهذا بابان قد ذكرناهما في الكتب الجزئية، وقد استوفينا الكلام في ذلك.

الفصل العاشر: فيما يجب أن يؤخّر عن هذا الموضع

مما يذكر في مثل هذا الموضع هو أمر الجماع (The coitus) وتعديله وتدارك ضرره، ونحن نؤخر القول فيه إلى الكتب الجزئية. ومما يقال ههنا أيضاً أمر الأدوية المسهّلة وتدارك ضررها. ونحن أيضاً نؤخر الكلام في بعضه إلى مقالتنا في العلاج (The treatment)، وفي بعضه إلى كلامنا في الأدوية المسهلة، إلا أنّا نقول يجب على مستحفظ الصحة أن يتعاهد الاستفراغ (The evacuation) السهل والإدرار (To flow) والتعريق (The diaphoresis) والنفث (The expectoration)، وتتعاهده النساء بالطمث (The menstruation) مما نوضحه ونعرّفه في موضعه.

الفصل الحادي عشر: في تقوية الأعضاء الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها

فنقول: الأعضاء الضعيفة (The feeble organs) والصغيرة تقوى وتعظم، أما فيمن هو بعد في سن النمو (The period of growth) والنشو فبالتغذية، وأما في المسنين فبالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التي تخصّها، ثم تطلى بالزفت، وحصر النفس داخله في هذا الباب خصوصاً إذا كان العضو مجاور للصدر (The chest) والرئة (The lung) مثال ذلك من كان قصيف الساقين، فإنّا نأمره بالإحصار اليسير والدلك المعتدل ونطليه بالطلاء الزفتي، ثم في **اليوم الثاني** يحفظ الدلك بحاله ويزيد في الرياضة، **وفي الثالث** يحفظ أيضاً الدلك بحاله ويزيد في الرياضة، إلا أن يظهر دليل اتساع العروق (Dilatation of vessels) وانصباب المواد (Infiltrations of matters)، فيخاف في كل عضو حدوث الورم (The swelling) والآفة (The disorders) الامتلائية التي تخصّه، كما يخاف ههنا الدوالي وداء الفيل، وإذا ظهر شيء من هذا الجنس نقصنا ما كنا نفعله من الرياضة والدلك، بل أمسكنا وأضجعناه وأشلنا بذلك العضو مثلاً في ضامر الساق برجله ودلكناه عكس الدلك الأول، وابتدأنا من طرفه إلى أصله. وإن أردنا ذلك بعضو مقارب لأعضاء التنفس، وكان مثلاً الصدر (The chest)، فليقمط ما تحته بقماط وسط الشدّ معتدل العرض، ثم نأمر أن يستعمل رياضات اليدين وحصر النفس الشديد والصياح، والصوت العظيم، والدلك الرقيق، ثم سيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى، فانتظره في كتاب الزينة.

الفصل الثاني عشر: في الإعياء (The fatigue) الذي يتبع الرياضات

فنقول: أصناف الإعياء (Kinds of the fatigue) ثلاثة ويزاد عليها رابع، ووجوه حدوثه وجهان، فأصنافه الثلاثة القروحيّ (The ulcerous fatigue)، والتمدّدي (The tension fatigue)، والورمي (The inflammatory fatigue)، والذي يزاد هو الإعياء المسمّى بالقشفي (The desiccatory fatigue)، واليبسي، والقضفي (The asthemic fatigue). فالقروحي إعياء يحسّ منه في ظاهر الجلد (The skin)، شبيه بمسّ القروح أو في غور الجلد (Enopthalmos of the skin). وأقواه غوره، وقد يحس ذلك بالمسّ، وقد يحسّ به صاحبه عند حركته، وربّما أحسّ بنخش كنخش الشوك، ويكرهون الحركات حتى التمطّي (The pamdiculation)، أو يتمطّون بضعف، وإذا اشتدّ وجدوا قشعريرة (Cutis anserina)، وإن زاد أصابهم نافض وحُمُّوا. وسببه كثرة فضول رقيقة حادة أو ذوبان اللحم والشحم لشدة الحركة. وبالجملة أخلاط رديئة انتشرت في العروق (The vessels)

وكسر الدم الجيد آفتها، فلما انتفضت إلى نواحي الجلد انتفضت خالصة الأذى. وأقلّ ما يؤذى به هو أن يحدث هذا الجنس من الإعياء، فإن تحركت قليلاً أحدثت القشعريرة (Cutis anserina) إن تحركت كثيراً أحدثت النافض وربما انتفض منها الأخلاط الحادة ويبقى في العروق (The vessels) الخامة وربما كان الخام (The raw) أيضاً في اللحم.

والتمدّدي يحسّ صاحبه كأن بدنه قد رُضّ، ويحسّ بحرارة وتمدّد، ويكره صاحبه الحركة حتى التمطّي، خصوصاً إن كان عن تعب، ويكون من فضول محتبسة في العضل إلا أنها جيّدة الجوهر لا لذع (To irritate) فيها، أو من ريح ويفرّق بينهما حال الخفة والثقل، وكثيراً ما يعرض من نوم غير تام، وإذا عرض بعد نوم تام فهنالك اختلاف آخر وهو شرّ الأصناف، وأشدّه ما وتّر شظايا العضل (Muscular fibres) على الاستقامة.

وأما الإعياء الورمي (The inflammatory fatigue) فهو أن يكون البدن أسخن من العادة وشبيهاً بالمنتفخ حجماً ولوناً وتأذياً بالمسّ والحركة ويحسّ معه بتمدّد أيضاً. وأما الإعياء القضفي (The asthenic fatigue) فهو حالة يحسّ بها الانسان من بدنه كأن قد أفرط به الجفاف واليبس، ويحدث من إفراط رياضة مع جودة الكيموس (The chyme) واستعمال استرداد خشن بعده، وقد يحدث من يبس الهواء والاستقلال من الغذاء واستعمال الصوم.

وأما وجه حدوث الإعياء (Production of fatigue) فذلك لأن الإعياء إما أن يحدث عن رياضة، وهو أسلم، وطريق علاجه وجه يخصّه، وإما أن يحدث عن ذاته وهو مقدمة مرض، وطريق علاجه وجه يخصّه.

وقد تتركّب هذه بعضها مع بعض بحسب تركّب موادها، إما بذاتها، وإما بالرياضة، وإذا عرفت تدبير المفردات نقلته إلى تدبير المركّبات على القانون الذي أقوله، وهو أن الواجب أن يصرف فضل العناية أول شيء إلى ما هو أشدّ اهتماماً مع تدبير ما هو دونه أيضاً، والأهمّ يكون أهم لأمور ثلاثة: إما لأجل القوة (The power)، وإما لأجل الشرف، وإما لأجل الجوهر. وإذا اجتمع في الواجب من هذه الشروط اثنان أو ثلاثة، فهو أهمّ، إلا أن يكون الواحد من الآخر أقوى من اثنين من الأول، فيقاوم الاثنين من الأول. ومثال هذا أن الإعياء الورمي (The inflammatory fatigue) أقوى وأشرف، لكن جوهر القروحي إن كان بعد جداً عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعي قاوم موجب الإعياء الورمي (The inflammatory fatigue) بالشرف والقوة، فقدم عليه، وإن لم يكن بعد جداً قدّم عليه الورمي (The inflammatory fatigue).

الفصل الثالث عشر: في التمطّي والتثاؤب (The pandiculation and the yawning)

التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل، ولذلك يعرض كثيراً عقيب النوم وإذا صارت تلك الأخلاط أكثر، صار قشعريرة ونافضاً، وإن صارت أكثر من ذلك أحدثت الحمى.

والتثاؤب ضرب من التمطّي لعارض ممطّ يعرض في عضل الفكّ والقصّ. وعروضه للصحيح ابتداء بلا سبب، وفي غير الوقت إذا كثر فهو رديء. والجيّد منه ما كان عند الهضم

(The digest) الآخر، ويكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاؤب (The yawning) والتمطّي (The pandiculation) البرد والتكاثف (The condensation)، وقلّة التحلّل والانتباه عن النوم قبل استيفائه، وهو دفع عاصر، والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاؤب (The yawning) والتمطّي (The pandiculation) إذا لم يكن هناك سبب آخر مانع له.

الفصل الرابع عشر: في علاج الإعياء الرياضي (The exercise fatigue)

نقول: إن العناية بعلاج الإعياء الرياضي (The exercise fatigue)، أمان من أمراض كثيرة منها الحمّيات (The fevers)، فأما الإعياء القروحي (The ulcerous fatigue)، فيجب أن ينقص مع ظهوره من الرياضة إن كانت هي سببه وإن اقترن بها كثرة أخلاط نقصت، أو تخم قريبة العهد تدورك ضررها بالجوع والاستفراغ (The evacuation) وتحليل (Dissolution) ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير الليّن بدهن لا قبض فيه إلى اليوم الثالث، ثم تستعمل رياضة الاسترداد (Restorative exercise) ويغذّى في اليوم الأول بما جرت به عادته في الكيفية، إلا أنه ينقص من كميته، وفي الثاني يغذّى بالمرطّبات فإن كانت العروق (The vessels) نقية والخام (The raw) في شحم المعي، فالدلك قد ينضجه وخصوصاً إذا أنفذت إليه قوة أدوية مسخّنة. ودهن الغرب نافع جداً من ذلك، وأدهان الشبث والبابونج ونحو ذلك وطبيخ أصل السلق[١] في الدهن في إناء مضاعف ودهن أصل الخطمي[٢] ودهن أصل قثاء الحمار والفاشرا[٣] ودهن الأشنة جيّدة، وكل ما يقع من الأدهان فيه الأشنة.

وأما الإعياء التمدّدي (The tension fatigue)، فالغرض في معالجته إرخاء ما صلب بالدلك الليّن والدهن المسخن في الشمس، والاستحمام بالماء الفاتر واللبث فيه طويلاً حتى إنه إن عاود

---

(١) السلق: بقل زراعي من ذوات الفلقتين، ومن الفصيلة السرمقية التي تشمل الشمندر والسبانخ معروف منذ القدم بفوائده عند العرب. فيه برودة ملطّفة، يفيد في علاج الكلف والثآليل إذا أطلي بمائه. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

(٢) الخطمي: نبات غروي من الفصيلة الخبازية، عشبة ذات ساق طويلة وعمودية قليلة التفريع، والأوراق بسيطة وكبيرة الحجم مفصصه. شكلها قلبي ومغطّاة بشعيرات كثيفة. يستعمل مستخلص الأوراق والجذور لنبات الخطمية كمادة ملينة في حالة الإمساك المزمن، وكمادة مرطبة ضد آلام فتحة الشرج، كما يعالج شعبياً حالات النزلات الشعبية الناتجة عن البرد ويستعمل أيضاً كغسيل مطهر للفم واللّثة، ولتخفيف آلام الأسنان واللثّة. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٣) الفاشور: نبات له أغصان وورق وخيوط شبيهة بأغصان الكرم المعروف، وورقه وخيوطه أكثر زغباً، وتلتف على ما يقرب منها من النبات، وتتعلق بخيوطه، وله ثمر أحمر اللون شبيه بالعناقيد. يستخرج من جذور هذه النبتة عصارة حريفة منبهة حارقة، وهي تستعمل كمسهّل شديد الفاعلية، يسميه الفلاحون «عصير الفاشرا»، ويستعمل في علاج الاستسقاء، والصرع، والجنون، وفي المغص الكبدي الناتج من الدود، وفي الحميات الصفراء. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الأبزن في اليوم مرتين أو ثلاثة جاز، ويتدهّن بعد كل استحمام، وإن احتيج بسبب وجوب نشف العرق (The vessel) وانتشاف الدهن معه إلى أن يعاد مسح الدهن عليه فعل، ويغذّى بغذاء رطب قليل المقدار فإنه إلى تقليل الغذاء أحوج من القروحي (The ulcerous fatigue). وهذا الإعياء تحلّله الرياضة وتفش الإعياء وإن كان عارضاً بذاته لفضول غليظة لم يكن بدّ من استفراغ (Evacuation) وإن كانت بسبب ريح ممدّدة حلّله مثل الكمّون والكرويا والأنيسون.

وأمّا الإعياء الورمي (The inflammatory fatigue)، فالغرض في تدبيره أمور ثلاثة إرخاء ما تمدّد، وتبريد ما سخن، واستفراغ الفضل. ويتمّ ذلك بالدهن الكثير الفاتر والدلك اللين جداً وطول اللبث في الماء المائل إلى السخونة قليلاً والراحة. وأما القشفي فلا يغيّر فيه من تدبير الأصحاء شيء، إلا أن الماء الذي يستحمّ فيه يجب أن يزاد سخونة، فإن الماء الحار جداً فيه تكثيف للجلد مع أنه لا مضرّة فيه مثل مضرّة البارد من المياه، فإنه ـ وإن كثف ـ ففيه مخاطرة لنفوذ برده في بدن قد نحف، وربما كان سبب نحافته تخلخل جلده، بل هذا هو الأكثر. وفي اليوم الثاني تستعمل رياضة استرداد (Restorative exercise) على رفق ولين، والحمام كحال اليوم الأول ثم يؤمر أن ينزجّ في الماء البارد دفعة ليكثف جلده، ويقلّل تحلّله وتحفظ فيه الرطوبة ويلقي بدناً فيه ما يقاومه من الحرارة، وقد تكيّف به، وهذان السببان يتعاونان على دفع غائلة برده، وخصوصاً إذا انزجّ فيه وخرج في الحال ولم يمكث، فإن المكث لا أمان معه ويغذّى ضحوة النهار بغذاء مرطّب يسير لكي يمكن أن يدلك عند العشية كرة أخرى.

وحينئذ يؤخر العشاء ويجتهد أن يكون قد نفض الفضول عن نفسه بتدلّك بدهن عذب ولا يصيبن به بطنه، إلا أن يكون أحسّ بإعياء في عضل بطنه، فحينئذ يدهنها برفق ولين.

وليتوسع في غذائه وليزد فيه مع توق أن يكون غذاؤه شديد الحرارة. وكل إعياء (Fatigue) يكون سببه الحركة، فإن تركها مع ابتداء أثر الإعياء يمنع حدوثه، ثم يستعمل رياضة الاسترداد لتدفع الحركة المعتدلة المواد إلى الجلد، ويحلّلها الدلك فيما بين تلك الحركات في وقفاتها ويعرف حاله بالاستحمام، فإن أحدث الحمام نافضاً، فالأمر مجاوز الحدّ وخصوصاً إن أحدث حمّى، وحينئذ فلا يجب أن يستحم بل يستفرغ، ويصلح المزاج. وإن لم يحدث الحمام شيئاً من ذلك فهو منتفع به.

وإن كان في عروق المعي أخلاط جامدة أو خامة فدبّر أوّلاً الإعياء بما يجب، ثم اشتغل بما ينضج الخامة ويلطفها ويخرجها.

فإن كانت كثيرة أشير عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضات، فإن السكون أهضم، وترك الفصد فإنه في الأكثر يخرج النقي ويبقى الخام، ولا يسهل أيضاً قبل الانضاج. فإن ذلك لا يغني ويؤذي ولا بأس بالإدرار ولا تعطيه مسخّناً فينشر الخام في البدن، وليكن استعماله عليه برفق وبقدر معتدل.

ويجب أن يجعل في أغذيته الفلفل[(١)] والكبر[(٢)] والزنجبيل[(٣)] وخلّ الكبر وخلّ الثوم وخلّ[(٤)] الاسترغان[(٥)] وأجرامها أيضاً والجوارشنات[(٦)] المعروفة بقدر. وبعد النضج وظهور الرسوب في البول (Sediments of the urine) ونضج الأغلب، فاستعمل الشراب ليتمّ النضج وأَدِرّ، وليكن شرابه اللطيف الرقيق ولا يستعمل القيء (The vomit).

الفصل الخامس عشر: في أحوال أخرى تتبع الرياضات من الأحوال

وهي التكاثف (The condensation) والتخلخل (The expansion) والترطيب (The Moistening) المفرط، فنتكلّم أولاً في هذه الأحوال، ثم ننتقل إلى تدبير الإعياء (The fatigue) الكائن من تلقاء نفسه.

فمن ذلك تخلخل (The expansion) يعرض للبدن، وكثيراً ما يعرض للبدن من الدلك اليسير ومن الحمام. ويعالج بالدلك اليابس اليسير المائل إلى الصلابة مع دهن قابض.

ومن ذلك تكاثف (The condensation) يعرض من برد أو شيء قابض أو كثرة فضول أو غلظها أو لزوجتها يؤدّي ذلك إلى احتباسها في مسام الجلد (Pores of the skin)، أو يكون التكاثف (The condensation) بسبب رياضة جذبته من الغور من غير أن يكون عن أسباب سابقة.

أو يكون السبب في ذلك المقام في موضع غباري، أو دلكاً قوياً صلباً.

أما ما كان من برد وقبض، فعلامته بياض اللون وإبطاء التسخّن (To warm) والتعرّق (Perspiration) وعود اللون إلى الحمرة عند الرياضة، فهؤلاء يجب أن يستحموا بحمامات حارة

---

(١) الفلفل: من الفصيلة الباذنجانية، نباتات عشبية معمّرة يصل ارتفاعها إلى ١٥ سم، فروعها غزيرة، مضّلعة الشكل، خضراء اللون. هذا النوع من النبات بمختلف أنواعه يتميّز بدرجة من الحرافة أو الطعم الحار أو الحلو أحياناً. ثمار الفلفل الطازجة أو الجافة قد تؤكل أو تضاف إلى الطعام والخضار كنوع من التوابل المشهّية. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت ١٩٩٧.

(٢) الكبر: خبيص يابس ليس بشديد الحلاوة يجيء به النحل. [القاموس المحيط، مادة: كبر].

(٣) الزنجبيل: نبات معمر منه أنواع عديدة. هو عشب عطري له عدة سوق هوائية طويلة. تحصد أوراقه عندما تبدأ بالذبول، تقلع سوقه الأرضية وتجمع وتفصل في محلول سكري عدة مرات ثم تحفظ للاستعمال. موطنه الأصلي جنوب غرب آسيا، عرف في الصين والهند كعلاج وتابل. يحتوي على ٦٠ وحدة حرارية في كل غرام. حار، يابس، جاف، محلل، للأورام، والريح، إذا مزج مع العسل قطع البلغم، ونفع من السعال، ولين الصدر، ونقى قصبة الرئتين، وحسّن الصوت، وطيّب النكهة، يزيد في القوة الجنسية وتدفق السائل المنوي. يوسع الأوعية الدموية، ويزيد العرق، ويشعر بالدفء. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٤) الخل: هو ما حمض من عصير العنب وغيره. [لسان العرب، مادة: خلل].

(٥) الاسترغان: نوع من النباتات Astragalus.

(٦) الجوارش: كل ما يدق حتى يصبح ناعماً فهو مجروش أو حك الشيء الخشن بمثله. [لسان العرب، مادة: جرش].

ويتمرّغوا على طوابقها المعتدلة الحرارة وعلى فراشها حتى يعرقوا، ويتدهّنوا بأدهان لطيفة حارة محلّلة.

وأما الواقعون (The occurings) في ذلك من رياضة، فعلامتهم عدم تلك العلامات، وتوسّخ الجلد (To be dirty on skin). وعلاجه النفض (The excreting)، إن كان هناك فضل واستعمال ما يحلّل من حمام وتمريخ (To anoint).

وأما الواقعون (The occurrings) في ذلك من غبار أو قوة دلك، فهم إلى الاستحمام أحوج منهم إلى التمريخ بالأدهان، وليتدلكلوا تدليكاً ليناً قبل الحمام وبعده. وقد يعرض عقيب الإفراط في الرياضة مع قلّة الدلك ضعف مع التخلخل (The expansion)، وقد يعرض من الجماع (The coitus) المفرط أيضاً، ومن الحمام المتواتر، فينبغي أن يعالجوا برياضة الاسترداد (Restorative exercise) وبدلك يابس إلى الصلابة (The hardness) مع دهن قابض، ويتناولوا أغذية مرطّبة قليلة الكمية معتدلة في الحرّ والبرد أو إلى الحرّ ما هي قليلاً. وكذلك يصنعون إن عرض ضعف (Weakness) أو سهر (Insomnia) أو غمّ (grief) أو عرض يبس (Dryness) من الغضب فإن عرض لهؤلاء سوء استمراء (Assimilation)، لم يوافقهم رياضة الاسترداد (Restorative exercise) ولا شيء من الرياضات البتة. وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب والترفه أن يحسّ الإنسان في أعضائه بفضل رطوبة، وخصوصاً في لسانه حتى إنها تضرّ بأفعال الأعضاء، فإن كان من سبب سابق فذلك إلى الطبّ الجزئي، وإن كان من أمر مما عددناه قريباً كشرب، أو فرط دعة، أو شدّة استرطاب من الحمام، فيجب أن يجشموا رياضة قوية ودلكاً خشناً يابساً بلا دهن، أو مع شيء قليل من الدهن السخن.

وأما اليبس المفرط الذي يحسّه صاحبه ببدنه، فهو من جنس الإعياء القشفي (The Desiccatory fatigue)، وعلاجه ذلك العلاج بعينه.

الفصل السادس عشر: في علاج الإعياء الحادث بنفسه (The spontaneaus fatigue)

أما القروحي (The ulcerous fatigue)، فيجب أن يتعرّف حاله: أنه هل هو في الخلط (The humour) الموجب له داخل العروق (The vessels) أو خارجها، ويدلّ على كونه في العروق (The vessels) نتن البول (stink of the urine) واحوال الأغذية السالفة وعادته في كثرة تولّد الفضول في عروقه، أو قلّتها وسرعة انتفائها عنه، أو إحواجها إياه إلى علاج وحال مشروبه أنه هل كان صافياً، أو كدراً، فإن دلّت هذه الدلائل، فهو في العروق (The vessels)، وإلا فهو بارز.

فإن كان الإعياء من فضول خارجة وكان داخل العروق نقياً، كفى فيه رياضة الاسترداد، وما أوردناه من التدبير المقول في باب القروحي الحادث بالرياضة.

وإن كان القسم الآخر، فلا تتعرضن له بالرياضة، بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن وإحمامه بالماء المعتدل إن احتمل الحمام على الشرط الذي أوردناه، وغذّه بما قلّ ممّا يجود كيموسه من جنس الأحساء مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء،

وهذا مثل الشعير والخندروس[١] ولحوم الطير مما لطف لحمه، ومن الأشربة السكنجبين العسلي وماء العسل والشراب الأبيض الرقيق، ولا تمنعه الشراب بهذه الصفة فإنه منضج مدرّ.

ويجب أن يبدأ أولاً بما فيه حموضة يسيرة، ثم يتدرّج إلى الأبيض الرقيق، فإن لم يغن هذا التدبير، فهنالك خلط (Humaur) فاستفرغ الغالب، فإن كان الغالب دماً أو معه دم فصدت، وإلا أسهلت أو جمعت على ما ترى من أمر الدم.

وإياك أن تفعل شيئاً من هذا إذا استضعفت القوة.

واستدلالك على جنس الخلط هو من البول (The urine) أو من العرق (The vessel) ومن حال النوم والسهر، فإذا امتنع النوم مع تدبيرك الجيّد، فهو دليل رديء، فإن توهمت أن الجيّد من الدم (The blood) قليل في العروق (The vessels) وأن الأخلاط النيئة (The Immature humours) هي الغالبة، فأرحه وأطعمه واسقه ما يلطف بعد أن لا تسقيه ما فيه إسخان كثير، بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي، فإن احتجت إلى أن تزيد الملطّفات قوة، جعلت في الطعام أو في ماء الشعير الذي تسقيه شيئاً من الفلفل. وإن اضطررت إلى الكموني أو الفلفلي لفجاجة الأخلاط (The humours)، سقيت كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم مقدار ملعقة صغيرة، ولا يصلح لهم الفودنجي، فإنه يجاوز الحدّ في الإسخان، فإن تحقّقت أن الأخلاط النيئة (The Immature humours) ليست في العروق (The vessels)، لكنها في الأعضاء الأصلية دلكتهم خاصة بالغدوات بالأدهان المرخّية اللزجة، وسقيتهم من المسخّنات ما يبلغ الجلد إسخانه ويلزمهم السكون الطويل، ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة وتسقيهم الفودنجي بلا خوف. ولكن يجب أن يكون قبل الطعام وقبل الرياضة، فإن احتجت قبل الطعام إلى ممرئ، فلا تسقه قوياً منفذاً مثل الفودنجي، بل مثل الكمّوني والفلافلي، وليكن من أيهما كان يسيراً والسفرجلي.

ويجوز أن يكون ما تسقيه منها بعد أن تتأمّل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية وأنت تسقيه هذه.

وينفع هؤلاء المسح بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش[٢] وغير ذلك وحدها، أو مع الشمع، أو يقوى برازيانج[٣] أو الرازيانج مع اثني عشر ضعفاً من الزيت، وإذا تعرّفت أن الأخلاط في العروق وخارجاً معاً، قصدت الأعظم ولم تهمل الأصغر.

---

(١) الخندروس: الحنطة.

(٢) المرزنجوش: أو البردقوش أو المردقوش وهو بقل عشبي عطري زراعي من الفصيلة الشفوية، كثير الأغصان. موطنه الأصلي أوروبا. هو من النباتات الهامة طبياً قديماً وحديثاً، فهو مقو للمعدة، طارد للريح، ينفع من الصداع والشقيقة، والزكام والرطوبة، والرياح الغليظة نشوقاً، وقطوراً. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٣) البرازيانج: نوع من الأدوية.

فإن استويا قصدت أولاً قصد الهضم بالفلافلي، وإن شئت زدت عليه فطراساليون[1] بوزن الأنيسون ليكون أشدّ إدراراً، وإن شئت خلطت به يسيراً من الفودنجي بعد أن تنقص من شربه الكمّوني أو الفلافلي، أو تزيد في ذلك حتى يبقى بآخره الفودنجي الصرف عندما يكون الذي ما في العروق (The vessels) قد انهضم (Digest) وانتفض وبقيت عليك العناية بما هو خارج العروق (The vessels).

والفودنجي كما علمت نافع لهذا ضار للأول. وأما هؤلاء المجتمع فيهم الأمران فينبغي أن تجنبهم كل ما يشتدّ جذبه إلى خارج أو إلى داخل، فلذلك يجب أن لا تبادر إلى قيئهم وإسهالهم ما لم تتقدّم أولاً بالتلطيف (The attenuation) والتقطيع (To dissect) والإنضاج (The ripen) ولا تريضهم أيضاً، فإذا سكن الإعياء (The fatigue) وحسن اللون ونضج البول (The urine) فادلكهم دلكاً كثيراً وريضهم رياضة يسيرة وجرب، فإن عاودهم شيء من المرض فاترك، وإن لم يعاودهم فاستمر بهم إلى عادتهم متدرّجاً فيه إلى أن يبلغ واجبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة، وفي آخر الأمر فزد في قوة أذهانهم، فإن عاود أحداً من هؤلاء إعياء (fatigue) مع حسّ قروح (ulcers)، فعاود تدبيرك، وإن عاوده بلا حسّ قروح، فدبّره بالاسترداد، وإن اختلطت الدلائل ولم يظهر إعياء قوي محسوس، فأرحه.

وأمّا الإعياء التمدّدي (The tension fatigue) فسببه ههنا هو امتلاء بلا رداءة خلط، وعلاجه في الأبدان الرديئة المزاج الفصد، وتلطيف التدبير (Attenuation of regimen)، وفي البدن الذي نتكلم فيه نحن هو بالتلطيف (The attenuation) والتقطيع (To dissect) وحده، ثم يعان من بعد بما يجب. وأما الورمي (The inflammatory fatigue)، فعلاجه المبادرة إلى الفصد (The venesection) من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه أكثر الإعياء أو الذي يظهر فيه أوّل الإعياء (The fatigue)، ومن الأكحل (The median cutaneous vein) إن كان لا تفاوت فيه بين الأعضاء، وربما احتجت أن تفصده في اليوم الثاني، بل في الثالث، فافصد في اليوم الأوّل كما يظهر ولا تؤخره فيتمكن فيه، وفي اليوم الثاني والثالث فافصده عشاء، ويجب أن يكون غذاؤه في اليوم الأول ماء الشعير، أو حسو الخندروس ساذجاً إن لم تعرض حمّى فإن عرضت فماء الشعير وحده.

وفي اليوم الثاني دلك مع دهن بارد أو معتدل كدهن اللوز.

وفي اليوم الثالث مثل الخسّية والفرعيّة والملوكيّة والحمّاضيّة ومثل السمك الرضراضي اسفيدباجاً. ويمنعون في هذه الأيام من شرب الماء ما أمكن، ولكنهم إذا عيل صبرهم في اليوم

---

(١) فطراساليون أو الكَرَفْس: بقلة ثنائية حولية، معمرة من فصيلة الخيميات، يبلغ ارتفاعها نحو نصف متر إلى متر، أوراقها مركّبة مسننة ومجنحة ذات أعناق طويلة كبيرة عصيرية. أزهارها صغيرة مشربة خضرة. يستعمل الكرفس داخلياً: يؤكل نيئاً مع السلطة، ويطبخ مع الحساء، وتعصر عروقه، نصف قدح يومياً لمدة (١٥ـ٢٠) يوماً لمعالجة الروماتيزم. خارجياً: ضد الجروح، والخراجات، والسرطانات، والخنّاق، والتهاب المفاصل. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الثالث ولم يستمرئوا طعامهم، سقوا ماء العسل أو شراباً أبيض رقيقاً أو ممزوجاً. وإياك أن تغذيهم إثر هذه الاستفراغات (The evacuation) دفعة تتمة حاجتهم، فينجذب الغذاء غير المنهضم إلى العروق (Vessels) لوجوه ثلاثة: أحدها أن الغذاء إذا قلّ بخلت المعدة به ونازعت قوّتها الماسكة قوّة الكبد (The liver) الجاذبة، أما إذا كثر لم تبخل به، بل ربما أعانت جذب الكبد بقوّتها الدافعة، وكذلك كل وعاء متقدم بالقياس إلى ما بعده، والثاني أن الكثير لا يجود هضمه في المعدة، والثالث أن الكثير يرسل إلى العروق (The vessels) غذاء كثيراً فتعجز العروق (The vessels) أيضاً عن هضمه.

الفصل السابع عشر: في تدبير الأبدان التي أمزجتها غير فاضلة

هذه الأبدان إما مخطئة، وإما ممنوّة (Congenitally) في الخلقة. فأما المخطئة فهي التي أمزجتها الجبلية فاضلة، وقد اكتسبت أمزجة رديئة في الوقت بخطأ التدبير المتطاول حتى استقرت فيها. والممنوّة (Congenitally) هي التي أمزجتها في الأصل غير فاضلة، أما المخطئة فيتعرّف خطؤها بالكيفية والكمية لتعالج بالضد، وقد يستدل على ذلك من حال سخنة البدن. وأما الممنوّة (Congenitally) فهي التي وقع فساد حالها من مزاجها الأوّل أو من سنها.

التعليم الثالث
في تدبير المشايخ (Regimen for old)
وهو ستّة فصول

الفصل الأوّل: قول كليّ في تدبير المشايخ (Regimen for old)

جملة تدبيرهم في استعمال ما يرطّب ويسخن معاً من إطالة النوم، واللبث في الفراش أكثر من الشبان، ومن الأغذية والاستحمامات والأشربة وإدامة إدرار بولهم وإخراج البلغم (The phlegm) من معدهم (Stomach) من طريق المعي (The intestines) والمثانة (The bladder)، وأن يدام لين طبيعتهم وينفعهم جداً الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن، ثم الركوب أو المشي إن كانوا يضعفون عن الركوب. والضعيف منهم يعاد عليه الدلك ويُثَنّى، ويجب أن يتعهّد التطيّب من العطر كثيراً وخصوصاً الحار باعتدال، وأن يمرخّوا بالدهن بعد النوم، فإن ذلك ينبه القوة الحيوانية (The vital power)، ثم يستعمل المشي والركوب.

الفصل الثاني: في تغذية المشايخ (To nourish of the old persons)

يجب أن يفرق غذاء الشيخ قليلاً قليلاً، ويغذّى في كرتين أو ثلاث بحسب الهضم (The digest) وقوته وضعفه فيأكل في الساعة الثالثة الخبز الجيّد الصنعة مع العسل، وفي السابعة بعد الاستحمام ما يليّن البطن مما نذكره، ويتناول بعد ذلك بقرب الليل الطعام المحمود الغذاء، فإن كان قوياً زيد في غذائه قليلاً، وليجتنبوا كل غذاء غليظ يولّد السوداء والبلغم (The phlegm)، وكل حادّ حريف يجفّف مثل الكواميخ (The kamakh) والتوابل (The condiments)، إلا على سبيل الدواء، فإن فعلوا من ذلك ما لا ينبغي لهم فتناولوا من الصنف الأول مثل المالح والباذنجان والمقدّد ولحوم الصيد، أو مثل السمك الصلب اللحم والبطيخ الرقيّ والقثاء، أو فعلوا الخطأ الثاني، فأكلوا الكواميخ والصحناة[1] واللبن، عولجوا بتناول الضدّ، بل إنما يجب أن يستعمل فيهم الملطفات إذا علم أن فيهم فضولاً، فإذا نقوا غذوا بالمرطّبات، ثم يعاودون أحياناً بأشياء من الملطفات مع الغذاء على ما سنقول فيه. وأما اللبن فينتفع به منهم من يستمرئه ولا يجد عقيبه تمدّداً في ناحية الكبد (The liver) أو البطن (The abdomen)، ولا حكّة ولا وجعاً، فإن اللبن يغذو

(١) الصحناة: طعام يصنع من السمك الصغير المالح.

ويرطّب. وأوفقه لبن الماعز[١] والأتن. ولبن الأتن من خواصه أنه لا يتجبّن كثيراً، وينحدر سريعاً ولا سيما إن كان معه ملح وعسل. ويجب أن يتعهّد المرعى حتى لا يكون نباتاً عفصاً، أو حريفاً أو حامضاً أو شديد الملوحة.

وأما البقول والفواكه التي تتناولها المشايخ فهي مثل السلق والكرفس، وقليل من الكرّاث يتناولها مطيّبة بالمرّي (The ferment) والزيت (The oil)، وخصوصاً قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة، وإذا استعملوا الثوم في الأوقات وكانوا معتادين له انتفعوا به، والزنجبيل المربّى من الأدوية الموافقة لهم، وأكثر المربّيات الحارّة، وليكن بقدر ما يسخّن ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن.

ويجب أن تكون أغذيتهم مرطّبة إنما ينفعل عن هذه من طريق الهضم والتسخين ولا ينفعل إلى التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبائعهم ويوافق أبدانهم من الفواكه، التين والإجاص في الصيف، والتين[٢] اليابس المطبوخ بماء العسل إن كان الوقت شتاء. وجميع هذا يجب أن يكون قبل الطعام لتليين طبائعهم، وأيضاً اللبلاب[٣] المطبوخ بالماء والملح مطيباً بالمرّي والزيت، وأصل البسفايج إذا جعل شورباجة من الدجاج، أو في مرقة السلق أو في مرقة الكرنب، فإن كانت طبيعتهم تستمر على لين يوماً دون يوم، فعن المسهّل والمزلق غنى. وإن كانت تلين يوماً وتحتبس يومين، كفاهم مثل اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم[٤] بكشك[٥] الشعير، أو مقدار

---

(١) لبن الماعز: من أنفع المشروبات للجسم الإنساني، وذلك لما اجتمع فيه من عناصر التغذية، لطيف، معتدل، مرطّب، مطلق للبطن، نافع من قروح الحلق، والسعال اليابس. قيمته الغذائية أكبر من قيمة لبن البقر. غذاؤنا خصائص اللحوم والأسماك والحليب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

(٢) التين: شجر من الفصيلة التوتية، وقد عرفه الفينيقيون واستعملوه غذاء ودواء. يحتوي على ٧٠ وحدة حرارية في كل ١٠٠ غرام. مغذّ، ومفيد في علاج البلعوم، والفم، والدمامل، والخراج، يذهب الباسور، وعسر الهضم والبول. إذا داوم المرء الفطور عليه مدة أربعين يوماً صباحاً مع الأنيسون سمن تسميناً لا يعدله فيه شيء. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) اللبلاب: نبات عشبي معترش يلتف على المزروعات والشجر، وهو من الفصيلة العليقية. يبلغ طول ساقه بضعة أمتار، يستعمل مغلي الجذور أو مستحلب الأوراق والأزهار كشراب لمعالجة الإمساك المزمن. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٤) القُرطُم: نبات زراعي صبغي من الفصيلة المركبة، يزرع كثيراً من البساتين زينة لجمال أزهاره، يدخل الزيت المستخرج منه في صناعة العطور. كان في القديم يوصف بكثرة لمرضى القلب، والأرق، وأمراض العيون، والأمراض التناسلية. أمّا حديثاً فقد فَقَدَ مكانته الطبية، وبقيت له مكانة بسيطة فقط في الغذاء، حيث يستعمل كتابل وكصابغ لبعض الأطعمة والأشربة. التداوي بالأعشاب والنباتات قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٥) الكشك: ماء الشعير.

جوزة أو جوزتين من صمغ البطم[١]. وأكثره ثلاث جوزات، فإنها تلين طبائعهم بخاصية فيه ويجلو الأحشاء (The viscera) بغير أذى. وينفعهم أيضاً الدواء المركّب من لباب القرطم مع عشرة أمثاله تيناً يابساً والشربة منه كالجوزة. وتنفعهم الحقنة بالدهن فإن فيها مع الاستفراغ تليين الأحشاء (The viscera) وخصوصاً الزيت العذب ويجتنب فيهم الحقن الحارة فإنها تجفف أمعاءهم. وأما الحقنة الرطبة الدهنية فإنها من أنفع الأشياء لهم إذا احتبست بطونهم أياماً. ولهم أدوية ملينة للطبيعة خاصة سنذكرها في القراباذين. ويجب أن يكون الاستفراغ (The evacuation) في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما أمكن، فإن الإسهال (The diarrhoea) المعتدل أوفق لهم.

الفصل الثالث: في شراب المشايخ

خير شرابهم العتيق الأحمر ليدرّ ويسخّن معاً، وليجتنبوا الحديث والأبيض، إلاّ أن يكونوا استحموا بعد التناول من الغذاء وعطشوا، فيسقون حينئذ شراباً رقيقاً قليل الغذاء، على أنه لهم بدل الماء، وليجتنبوا الحلو المسدِّد من الأشربة.

الفصل الرابع: في تفتيح سدد المشايخ (To opem embolus of old persons)

إن عرض لهم سدد (Embolus)، وأسهلها ما عرض من شرب الشراب، فيجب أن يفتحوا بالفودنجي والفلافلي وينثر الفلفل على الشراب، وإن كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل، استعملوها. والترياق ينفعهم جداً، وخصوصاً عند حدوث السدد (The embolus). وكذلك أتاناسيا وأمروسيا[٢]، ولكن يجب أن يترطّبوا بعده بالاستحمام وبالتمريخ (To anoint) وبالأغذية مثل ماء اللحم بالحندروس والشعير. واستعمالهم شراب العسل ينفعهم ويؤمنهم حدوث السدد (Embolus) ووجع المفاصل (Rheumatism) بعد أن يزاد عليه مع إحساس سدّة في عضو أو إحساس استعداده لها ما يخصّه كبزر الكرفس، وأصله لأعضاء البول. وإن كانت السدّة حصوية طبخ بما هو أقوى مثل فطراساليون، وإن كانت السدد (Embolus) في الرئة (The lung) فمثل البرشاوشان والزوفا والسليخة وما يشبه ذلك.

الفصل الخامس: في دَلْكِ المشايخ

يجب أن يكون معتدلاً في الكيف والكمّ غير متعرّض للأعضاء الضعيفة (The feeble organs) أصلاً، أو المثانة (The bladder)، وإن كان الدلك ذا مرّات، فليدلكوا في المرّات بخرق خشنة، أو أيد مجرّدة، فإنّ ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل أعضائهم وينفعهم الحمام مع الدلك.

---

(١) البطم: هي حبة خضراء من الفصيلة الفستقية، شجرتها من أربعة إلى ثمانية أمتار، تنبت في الأراضي الجبلية، ثمرتها حسكة مفلطحة خضراء تتقشر عن غلاف خشبي يحوي ثمرة واحدة. تدر الطمث، تنفع الطحال، تدر البول تحلل النفخ، تقوي الباه، تُذهب الخشونة واليرقان. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) أتاناسيا وأمروسيا: أسماء أدوية وأصل اللفظتين إغريقي.

الفصل السادس: في رياضة المشايخ

تختلف رياضة المشايخ بحسب اختلاف حالات أبدانهم وبحسب ما يعتادهم من العلل (The causes) وبحسب عاداتهم في الرياضة، فإن كانت أبدانهم على غاية الاعتدال، وافقهم الرياضات المعتدلة ثم إن كان عضو منهم ليس على أفضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لسائر الأعضاء في الرياضة، مثل أن كان رأسه يعتريه الدوار (The vertigs) أو الصرع (The epilepsy) أو انصباب مواد (Infiltrations of matters) إلى الرقبة، وكان كثيراً ما يصعد فيه بخارات إلى الرأس (The head) والدماغ (The brain)، لم يوافقهم من الرياضات ما يطأطئ الرأس ويدلّيه، ولكن يجب أن يمالوا إلى الارتياض بالمشي والإحضار والركوب وكل رياضة تتناول النصف الأسفل.

وإن كانت الآفة (The disorder) إلى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية (The upper limbs exercise) كالمشايلة ورمي الحجارة ورفع الحجر.

وإن كانت الآفة (The disorder) في ناحية الوسط كالطحال (The spleen) والكبد (The liver) والمعدة (The stomach) والأمعاء (The intestine)، وافقهم كلتا الرياضتين الطرفيتين إن لم يمنع مانع.

وأما إن كانت الآفة (The disorder) في ناحية الصدر (The chest) فلا يوافقهم إلا الرياضة الفوقانية (The upper limbs exercise) ولا سبيل لهم إلى أن يدرجوا تلك الأعضاء في الرياضة ليقووها بها، وهذا للمشايخ بخلاف ما في سائر الأسنان وبخلاف المشايخ المستهلكين الذين يوافقهم أكثر ما يوافق المشايخ، فإن أولئك يجب أن يقووا الأعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة التي توافقها وتليق بها، وأما الأعضاء المريضة فربما راضوها، وربما لم يرخص لهم في ذلك أعني إذا كانت حارّة أو يابسة أو فيها مادة يخاف أن تميل إلى العفونة وليس بها نضج.

التعليم الرابع: في تدبير بدن من مزاجه فاضل وهو خمسة فصول

الفصل الأول: في استصلاح المزاج الأزيد حرارة

نقول: إن سوء المزاج الحار (The hot temper)، إما أن يكون مع اعتدال من المنفعلين أو غلبة يبوسة (Hardness) أو رطوبة (Humour)، وإذا اعتدلت المنفعلتان عرفنا أن زيادة الحرارة إلى حدّ وليست بمفرطة، وإلا لجففت. وأما الحار مع اليبوسة، فيجوز أن يبقى هذا المزاج (The temper) بحاله مدّة طويلة. وأما الحار مع الرطوبة، فإن اجتماعهما لا يطول، فتارة تغلب الرطوبة الحرارة فتطفئها، وتارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجفّفها.

فإن غلبت الرطوبة، فإن صاحبها يصلح حاله عند المنتهى في الشباب ويصير معتدلاً فيهما. فإذا انحطّ أخذت الرطوبة الغريبة (The foreign humour) تزداد والحرارة تنقص.

فنقول: إن جملة تدبير حارّي المزاج منحصرة في غرضين: **أحدهما**: أن نردهم إلى الاعتدال، **والثاني**: أن نستحفظ صحتهم على ما هي عليه.

أما الأول، فإنما يتيسّر للوادعين المكفيين الموطنين أنفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج إلى الاعتدال، لأن من يردّهم من غير تدريج يمرض أبدانهم.

وأما الثاني، فإنما يمكن تدبيرهم بأغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة لهم، فمن كان من حاري المزاج معتدلاً في المنفعلتين كانوا أدنى إلى الصحة في ابتداء أمرهم، وكان مزاجهم أسرع لنبات أسنانهم وشعورهم، وكانوا ذوي بيان ولسن وسرعة في المشي. ثم إذا أفرط عليهم الحرّ وزاد اليبس، حدث لهم مزاج لذاع. وكثير منهم يتولّد فيهم المرار (The biles) كثيراً، وتدبيرهم في السنّ الأول هو تدبير المعتدلين، فإذا انتقلوا نقلوا إلى تدبير من يرام إدرار بوله واستفراغ مراره، ومن الجهة التي تميل إليها فضولهم من جهتي الإسهال (The diarrhoea) أو القيء (The vomit).

وإذا لم تف الطبيعة بإمالة الخلط إلى الاستفراغ (The evacuation) أعينت بأشياء خفية.

أما القيء (The vomit) فبمثل شرب الماء الحار الكثير وحده أو مع النبذ. وأما الإسهال فمثل البنفسج المربّى والتمر الهندي والشيرخشك والترنجبين. ويجب أن تخفف رياضتهم وأن يغدوا بغذاء حسن الكيموس (The chyme)، وربما وجب أن يثلثوا الاستحمام في اليوم، ويجب أن يجنبوا كل سبب مسخّن. وإن لم يورثهم الاستحمام عقيب الطعام تمدّداً أو تعقّداً في ناحية الكبد (The liver) والبطن (The abdomen)، استعملوه على أمن. وأما إن عرض شيء من ذلك،

فعليهم باستعمال المفتّحات مثل نقيع الأفسنتين وداء الصبر والأنيسون واللوز المرّ والسكنجبين، ويمنعوا عن الاستحمام بعد الطعام. ويجب أن يسقوا هذه المفتّحات بعد انهضام (To digest) الطعام الأوّل، وقبل أخذهم الطعام الثاني، بل في وقت بينهم فيه وبين أخذ الطعام الثاني فسحة مدّة، وذلك ما بين انتباههم بالغدوات واستحمامهم وينبغي أن يديموا التمريخ (To anoint) بالدهن ويسقوا الشراب الأبيض الرقيق وينفعهم الماء البارد.

وأصحاب المزاج اليابس (The hard temper) الحار في أول الأمر أولى بذلك كله.

وأما أصحاب المزاج الحار (Hot-wet temper) الرطب فهم بعرض العفونة (The putrefaction) وانصباب المواد إلى الأعضاء، فلتكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة لئلا يسخن مع توق من حركة تظهر في الأخلاط (The humour) بثوراً (Pustules). وأكثر ما يجب أن يجتنب الرياضة منهم من لم يعتدها والأصوب أن يرتاضوا بعد الاستفراغ (The evacution)، وأن يستحموا قبل الطعام، وأن يعنوا بنفض الفضول (The superfluence) كلها، وإذا دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ.

الفصل الثاني: في استصلاح المزاج الأزيد برودة

أصناف هؤلاء ثلاثة فمن كان منهم معتدل المنفعلتين، فليقصد قصد إنهاض حرارته بأغذية حارّة متوسطة في الرطوبة (The humour) واليبس (The hardness) وبالأدهان المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات (The evacuations) الخاصة بالرطوبات والاستحمامات المعرّقة والرياضات الصالحة، فإنهم وإن كانوا معتدلي الرطوبة في وقت، فهم بعرض تولّد الرطوبات (The humours) فيهم لمكان البرد، وأما الذين بهم مع ذلك يبس، فإن تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ (Regimen for old persons).

الفصل الثالث: في تدبير الأبدان السريعة القبول

هؤلاء إنما يستعدون لذلك، إما لامتلائهم، فلتعدل منهم كمية الأخلاط، وإما لأخلاط نيئة فيهم فلتعدل كيفيتها. وليختر لهم من الأغذية ما يغذو غذاء وسطاً بين القليل والكثير. وتعديل كمية الأخلاط (The humours) هو بتعديل مقدار الغذاء، وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام إن كانا معتادين، وبالأخف منهما إن لم يكونا معتادين، وأن يوزع عليه التغذية ولا يحمل عليه بتمام الشبع مرة واحدة. إن كان البدن منهم سهل التعرّق (The perspiration) معتاداً له عرّق في الأحيان، وإن لم يكن تأخير غذائه يصبّ مراراً إلى معدته، أخّر إلى ما بعد الحمام، وإلاّ قُدمَ عليه. والوقت المعتدل إن لم يكن مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوي، وإن أوجب انصباب المرار (The biles) إلى معدته ما قلناه من تقديم الطعام، ثم أحسّ بعلامات سدد في الكبد (Hepatic obstruction) عولج بالمفتّحات المذكورة الملائمة لمزاجه، وإن وجد لذلك ضرراً في رأسه تداركه بالمشي، فإن فسد طعامه في المعدة فانحدر بنفسه فذلك غنيمة، وإلا أحدره بالكمّوني والتين المعجون بالقرطم المذكور صفته.

الفصل الرابع: في تسمين القضيف (To fatten the emaciated)

د أقوى علل الهزال (causes of atrophy) كما سنصفه يبس المزاج (hardness of temper) والماساريقا ويبس الهواء، فإذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء، فليداو اليبس والهزال (The atrophy) بدلك قبل الحمام دلكاً بين الخشونة واللين إلى أن يحمرّ الجلد، ثم يصلب الدلك ثم يُطلى بطلاء الزفت، ثم يراض بالاعتدال، ثم يستحمّ بلا إبطاء وينشف بعد ذلك بمناديل يابسة، ثم يمرخ بدهن يسير، ثم يتناول الغذاء الموافق، فإن احتمل سنّة وفصله وعادته الماء البارد صبّه على نفسه. ومنتهى الدّلك المقدم على استعمال طلاء الزفت، هو أن لا يبتدئ الانتفاخ (The swelling) في الذبول (The emaciation)، وهذا قريب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع.

الفصل الخامس: في تقضيف السمين (Emacited of the fat)

تدبيره إسراع إحدار الطعام من معدته وأمعائه لئلا تستوفي الجداول مصّها، واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والأدهان المحلّلة. ومن المعاجين الإطريفل الصغير، ودواء اللك والترياق، وشرب الخلّ مع المرّي على الريق وسنذكر تمامه في كتاب الزينة.

التعليم الخامس: في الانتقالات
وهو فصل مفرد وجملة

الفصل: في تدبير الفصول

أما الربيع فيبادر في أوائله بالفصد (The venesection) والإسهال (The diarrhoea) بحسب المواجب والعادة، ويستعمل فيه خصوصاً القيء (The vomit)، ويهجر كلّ ما يسخّن ويرطّب كثيراً من اللحوم والأشربة ويلطّف الغذاء، ويرتاض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يتملأ من الطعام، بل يفرّق ويستعمل الأشربة والربوب المطفئة ويهجر الحار وكلّ مرّ وحريف ومالح. وأما في الصيف فينقص من الأغذية والأشربة والرياضة ويلزم الهدوّ والدعة والمطفئات والقيء (The vomit) لمن أمكنه ويلزم الظل والكن[١]. وأما في الخريف وخصوصاً في الخريف المختلف الهواء فيلزم أجود التدبير، ويهجر المجفّفات كلها، وليحذر الجماع (The coitus) وشرب الماء البارد كثيراً وصبّه على الرأس، والنوم في الموضع البارد الذي يقشعرّ فيه البدن، ولا ينام على الامتلاء وليتوق حرّ الظهائر وبرد الغدوات، ويوقي رأسه ليلاً وغداة من البرد، وليحذر فيه الفواكه الوقتية والاستكثار منها، ولا يستحمّ إلا بفاتر، وإذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء فضول. على أن كثيراً من الأبدان، الأوفق لها في الخريف أن لا يشتغل بتدبير الأخلاط (Regimen of hamours) وتحريكها، بل يكون تسكينها أجدى عليها. وقد منعوا عن القيء (The vomit) في الخريف لأنه يجلب الحمّى (The fever). وأما الشراب فيجب أن يستعمل فيه ما هو كثير المزاج (The temper) من غير إسراف. واعلم أن كثرة المطر في الخريف أمان من شرّه. وأما في الشتاء فليكثر التعب وليبسط الغذاء إلا أن يكون جنوبياً، فحينئذ يجب أن يزاد في الرياضة ويقلّل من الغذاء، ويجب أن تكون حنطة خبز الشتاء أقوى وأشد تلزّزاً من حنطة خبز الصيف. وكذلك القياس في اللحمان والمشوي ونحوه، وأن تكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس ليس القطف[٢] واليمانية والحمقاء والهندباء[٣]، وقلما يعرض لشيء

---

(١) الوكن: الاحتضان.

(٢) القطف: بكسر القاف وهو ما قُطف من الثمر، وهو أيضاً العنقود ساعة يُقطف. [لسان العرب، مادة: قطف].

(٣) الهندباء: عشبة برية يبلغ ارتفاعها ٣٠ سم تقريباً، تنبت أوراقها فوق الأرض مباشرة، طويلة مسننة بخشونة، أزهارها كبيرة صفراء، تزهر في شهري نيسان وأيار. مقوية، مشهية، منقية للدم. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

من الأبدان الصحيحة مرض في الشتاء، فإن عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ (The evacuation) إن أوجبه، فإنه لم يكن ليعرض فيه مرض، إلا والسبب عظيم خصوصاً إن كان حاراً لأن الحرارة الغريزية (Thhe innate heat) وهي المدبّرة تقوى جداً في الشتاء بما يسلم من التحلّل، ويجتمع بالاحتقان (The hyperemia)، وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة. «وأبقراط» يستصلح فيه الإسعال دون الفصد (The venesection) ويكره فيه القيء (The vomit) ويستصوبه في الصيف، لأن الأخلاط (The humours) في الصيف طافئة، وفي الشتاء مائلة إلى الرسوب (The sediments)، فليقتد به. وأما الهواء إذا فسد ووبئ، فيجب أن يتلقّى بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالأشياء التي تبرّد وترطّب بقوتها، وهو الأوجب في الوباء (the epidemic) أو تسخن وتفعل ضدّ موجب فساد الهواء. والروائح الطيبة أنفع شيء فيه وخصوصاً إذا روعي بها مضادة المزاج. وفي الوباء يجب أن تقلّل الحاجة إلى استنشاق (Inhalation) الهواء الكثير، وذلك بالتوزيع والترويح، وكثيراً ما يكون فساد الهواء من الأرض فيجب حينئذ أن يجلس على الأسرة ويطلب المساكن العالية جداً ومخترقات الرياح وكثيراً ما يكون مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما انتقل إليه من فساد الأهوية المجاورة أو لأمر سماوي خفي على الناس كيفيته، فيجب في مثله أن يلتجأ إلى الأسراب والبيوت المحفوفة من جهاتها بالجدران وإلى المخادع وأما البخورات المصلحة لعفونة الأهوية فالسعد والكندر[1] والآس والورد والصندل واستعمال الخلّ في الوباء أمان من آفاته. وسنذكر في الكتب الجزئية تتمة ما يجب أن يقال في هذا الباب.

الجملة. في تدبير المسافرين (The regimen for travellers)

وهي ثمانية فصول

الفصل الأوّل: في تدارك أعراض تنذر بأمراض

من حدث به خفقان دائم فليدبّر أمره كيلا يموت فجأة، وإذا كثر الكابوس (The incubus) والدوار (The vertigo)، فليدبر أمره باستفراغ الخلط الغليظ (The thick humour) كيلا يقع صاحبه في الصرع (The epilepsy) والسكتة (The apoplexy)، وإذا كثر الاختلاج في البدن فليدبّر أمره باستفراغ البلغم (Evacuation of phlegm)، كيلا يقع صاحبه في التشنّج (The spasm) والسكتة (The apoplexy)، وكذلك إن طالت كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء (To fill). وإذا خدرت الأعضاء كلّها كثيراً، فليدبّر أمره باستفراغ البلغم (Evacuation of phlegm) كيلا يقع

(١) الكُندُر: وهو اللبان الذكر، شجره نحو ذراعين، شائكة، ورقها كالآس، قال داود الأنطاكي في تذكرته: «لا يكون إلا بالشحر وجبال اليمن». وعن الأصمعي: «ثلاثة أشياء لا تكون إلا باليمن وقد ملأت الأرض: اللبان، والورس، والعصب». جاء في كتاب «المعتمد في الأدوية المفردة» للملك المظفر يوسف بن عمر: «الكندر يقبض ويحلل من غير أن ينضج. . . ويجلو ظلمة البصر، ويملأ القروح العميقة ويدملها، ويقطع نزف الدم، ويقوي المعدة الضعيفة، ويسخنها ويسخن الكبد إذا بردتا». التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

صاحبه في الفالج (The paralysis). وإذا اختلج الوجه كثيراً فليدبر أمره بتنقية الدماغ كيلا يؤدّي إلى اللقوة (The facial paralysis). وإذا احمرّ الوجه والعين كثيراً وأخذت الدموع تسيل ويفرّ عن الضوء وكان صداع (The headache)، فليدبر أمره بالفصد (The venesection) والإسهال (The diarrhoea) ونحوه كيلا يقع صاحبه في السرسام، وإذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف، فليدبر أمره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في المالنخوليا (The melancholia). وأيضاً فإن الوجه إذا احمر وانتفخ وضرب إلى كمودة ودام ذلك أنذر بجذام (Leprosy)، وإذا ثقل البدن وكلّ ودرّت العروق، فليفصد كيلا يعرض انفراز عرق (Vessel) وسكتة وموت فجأة. وإذا فشا التهيّج في الوجه والأجفان (The eyelids) والأطراف فليتدارك حال الكبد (The liver) لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء (The dropsy) . وإذا اشتد نتن البراز (The feces) دُبّر بإزالة العفونة (The sepsis) عن العروق (The vessele) لئلا يقع صاحبه في الحميّات، ودلالة البول أشدّ في ذلك. وإذا رأيت إعياء وتكسراً فاحدس حمّى (Fever) تكون، وإذا سقطت شهوة الطعام أو زادت دلّ على مرض.

وبالجملة فإن كل شيء إذا تغيّر عن عادته في شهوة أو براز (Feces) أو بول (Urine) أو شهوة جماع (Desire of coitus) أو نوم أو عرق أو جفاف بدن أو حدة ذهن أو طعم أو ذوق أو عادة احتلام فصار أقل أو أكثر أو تغيّرت كيفيته أنذر بمرض. وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم بواسير أو طمث أو قيء أو رعاف أو عادة شهوة شيء كان فاسداً أو غير فاسد، فإن العادة كالطبيعة. ولذلك لا يترك الرديء جداً منها ويترك بتدريج وقد تدلّ أمور جزئية على أمور جزئية، فإن دوام الصداع (Headache) والشقيقة (The migrium)[١] تنذر بالانتشار (The Dissipation) ونزول الماء في العين (Catarack in the eye) وتخيّل العين قدّام الوجه كالبق وغيره إذا ثبت ورسخ وجعل البصر يضعف معه، أنذر بنزول الماء في العين.

والثقل والوجع في الجانب الأيمن إذا أطال دلّ على علّة في الكبد (The liver). والثقل والتمدّد في أسفل الظهر والخاصرة مع تغيّر حال البول عن العادة ينذر بعلة في الكلى.

والبراز العادم للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان (Icterus)[٢]. وإذا طال حرق البول أنذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب.

والإسهال (The diarrhoea) المحرق للمقعدة (The seat) ينذر بالسحج (The exoriation) وسقوط الشهوة (Anorexia) مع القيء (The vomit) والنفخ (The flatulence).

والوجع في الأطراف ينذر بالقولنج (The colic).

والحكاك (The itching) في المقعدة (The seat) إن لم يكن ديدان صغار بها ينذر بالبواسير (The piles).

---

(١) الشقيقة: وجع يأخذ نصف الرأس والوجه.

(٢) اليرقان: لفظة يونانية الأصل، وهو مرض معروف يصيب الإنسان ويسبب اصفرار اللون وهو ناتج من خلل في وظيفة الكبد. [المنجد في اللغة الأعلام، مادة: يرق].

وكثرة خروج الدماميل (The furunculus) والسلع ينذر بدبيلة (Coldabscess)[(١)] كثيرة تحدث.

والقوباء (The ringworm)[(٢)] ينذر بالبرص الأسود. والبهق (The vitiligo)[(٣)] الأبيض ينذر بالبرص الأبيض.

الفصل الثاني: قول كلي في تدبير المسافر (The regimen of travellers)

إن المسافر قد ينقطع عن أشياء كان يعتادها وهو في أهله، وقد يصيبه تعب ووصب، فيجب أن يحرص على مداواة أمر نفسه لئلا تصيبه أمراض كثيرة وأكثر ما يجب أن يتعهّد به نفسه، أمر الغذاء وأمر الإعياء (The fatigue)، فيجب أن يصلح غذاءه ويجعله جيّد الجوهر قريب القدر غير كثيره حتى يجود هضمه ولا تجتمع الفضول في عروقه. ويجب أن لا يركب ممتلئاً لئلا يفسد طعامه ويحتاج إلى أن يشرب الماء فيزداد تخضخضاً ويتقيأ وينبسط، بل يجب أن يؤخر الغذاء إلى وقت النزول إلا أن يستدعيه سبب مما سنقوله بعد، فإن لم يجد بدًّا تناول قدراً قليلاً على سبيل التلهّي بحيث لا يحوجه إلى شرب الماء ليلاً كان سيره أو نهاراً. ويجب أن يدبر إعياءه بما قيل في باب الإعياء (The fatigue) ويجب أن لا يسافر ممتلئاً من دم أو غيره بل ينقّي بدنه، ثم يسافر. وإن كان متنخماً جاع ونام وحلّل التخمة ثم يسافر.

ومن الواجب على المسافر أن يتدرّج ويرتاض يسيراً أكثر من العادة، وإن كان يحتاج إلى سهر يعانيه في طريقه، اعتاد السهر قليلاً قليلاً، وكذلك إن كان يخمّن أنه سيعرض له جوع أو عطش أو غير ذلك فيجب أن يعتاده، وليتعود من الغذاء الذي يريد أن يغتذي به في سفره. وليجعل غذاءه قليل الكمّ كثير التغذية، وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولّد خلطاً مائياً إلا لضرورة التعالج به كما نحدده فيما يستقبل، وربما اضطر المسافر أن يتهيأ له الصبر على الجوع إلى أن تقلّ منه الشهوة. ومما يعينه على ذلك الأطعمة المتّخذة من الأكباد المشوية ونحوها، وربما اتخذ منها كبب مع لزوجات وشحوم مذابةٍ قوية ولوز ودهن لوز والشحوم مثل البقر، فإذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زماناً له قدر.

وقيل: لو أنّ إنساناً شرب قدر رطل من دهن البنفسج، وقد أذاب فيه شيئاً من الشمع حتى صار قيروطياً (A kind of ointment)[(٤)] لم يشته الطعام عشرة أيام، وكذلك ربما احتاجوا إلى أن يتهيأ لهم الصبر على العطش، فيجب أن يكون معهم الأدوية المسكّنة للعطش التي بيناها في الكتاب الثالث في باب العطش، وخصوصاً بزر البقلة الحمقاء يشرب منه ثلاثة دراهم بالخلّ، ويهجر الأغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات (The sweet things)، ويقل

---

(١) الدُّبَيْلَة: داء في الجوف أو خُراج ودمّل يظهر فيه.

(٢) القَوْباء: تقلّع الجلد من الجَرَب وانحلق شعره.

(٣) البهق: البياض في الجلد لا من البرص.

(٤) القيروطي: مرهم، وهو لفظ دخيل على العربية. وعلى الأرجح هو لفظ يوناني.

الكلام ويرفق باليسير، وإذا شرب الماء بالخلّ كان القليل منه كافياً في تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثير، وكذلك شرب لعاب بزر القطونا.

الفصل الثالث: في توقّي الحر وخصوصاً في السفر وتدبير من يسافر فيه

إذا لم يدبّروا أنفسهم تأدّى بهم الأمر في آخره إلى أن يضعفوا، وتتحلّل قواهم حتى لا يمكنهم أن يتحركوا ويغلب عليهم العطش، وربما أضرّت الشمس بأدمغتهم، فلذلك يجب أن يحرصوا على ستر الرأس عن الشمس ستراً شديداً. وكذلك يجب أن يحفظ المسافر منها صدره ويطليه بمثل لعاب بزر قطونا وعصارة البقلة الحمقاء. والمسافرون في الحرّ ربما احتاجوا إلى شيء يتناولونه قبل السير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك، فإنهم إذا ركبوا ولا شيء في أحشائهم، بالغ التحليل في إضعافهم، وإذا لا يكون لهم فيه بدل، فيجب أن يتناولوا مما ذكرنا شيئاً، ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة (The stomach) ولا يتخضخض. ويجب أن يصحبهم في الطريق دهن الورد والبنفسج يستعملون منهما ساعة بعد ساعة على هامهم. وكثير ممن تصيبهم آفة (Disorder) من السفر في الحرّ يعود إلى حاله بسباحة في ماء بارد، ولكن الأصوب أن لا يستعجل بل يصبر يسيراً ثم يتدرّج إليه. ومن خاف السموم، فالواجب عليه أن يعصب منخره وفمه بعمامة ولثام ويصبر على المشقّة فيه، وليقدّم قبله أكل البصل في الدوغ[1]، وخصوصاً إذا كان البصل مربّى فيه، أو منقوعاً فيه ليلة تأكل البصل، ويتحسّى الدوغ. ويجب أن يكون البصل قبل الإلقاء في الدوغ بصلاً قويّ التقطيع، وليكن التنشّق بدهن الورد ودهن حبّ القرع، ويتحسّى دهن القرع، فإنه مما يدفع مضرّة السموم المتوقعة. وإذا ضربه السموم سكب على أطرافه ماء بارد أو غسل به وجهه ويجعل غذاءه من البقول (The vegetables) الباردة، ويضع على رأسه الأدهان الباردة مثل دهن الورد والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم، ودهن الخلاف، ثم يغتسل، وليحذر الجماع (The coitus). والسمك المالح ينفعه إذا سكن ما به. والشراب الممزوج أيضاً ينفعه، واللبن من أجود الغذاء له إن لم يكن به حمّى، فإن كان به حمّى ليست من الحميّات العفنة (The spetic fevers) بل اليومية (The ephemeral fevers) استعمل الدوغ الحامض. وإذا عطش على النوم تجزّى بالمضمضة ولم يشرب ريّه فإنه حينئذٍ يموت على المكان، بل يجب أن يتجزّى بالمضمضة وإن لم يجد بدًّا من أن يشرب، يشرب جرعة بعد جرعة، فإذا سكن ما به وسكن الهائج من عطشه شرب، وإن بدأ أولاً قبل شربه فشرب دهن ورد وماء ممزوجين، ثم شرب الماء، كان أصوب. وبالجملة فإن مضروب الحرّ يجب أن يجعل مجلسه موضعاً بارداً ويغسل رجله بالماء البارد، وإن كان عطشان شرب البارد قليلاً قليلاً ويغتذي بشيء سريع الانهضام (The digest).

الفصل الرابع: في تدبير من يسافر في البرد:

إن السفر في البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد والأُهب[2]، فكيف مع ترك

---

(١) الدوغ: المخيض. (٢) الأهب: العدّة.

الاستظهار، فكم من مسافر متدثّر بكل ما يمكن قد قتله البرد والدمق[1] بتشنّج (Convulsion) وكزاز (Tatarus) وجمود (Catalepsy) وسكتة (Apoplexy)، ومات موت من شرب الأفيون واليبروح، فإن لم يبلغ حالهم إلى الموت، فكثيراً ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس[2] (Bulimia). وقد ذكرنا ما يجب أن يعمل فيه وفي الأمراض الأخرى في موضعه. وأولى الأشياء بهم أن يسدّوا المسام (The poles)، ويحفظوا الأنف والفم من أن يدخلها هواء بارد بغتة ويحفظوا الأطراف بما سنذكره. وإذا نزل المسافر في البرد، فلا يجب أن يدفئ نفسه في الحال، بل يتدرّج يسيراً يسيراً في دفء، ويجب أن لا يستعجل إلى الصلاء[3]، بل أن لا يقربه أحسن وإن كان لم يجد بدًّا تدرّج إلى ذلك. وأولى الأوقات به أن يجتنبه فيه إذا كان من عزمه أن يسير في الوقت، ويخرج إلى البرد، هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الإيهان (The enfeeble) وإسقاط القوة (The obortion of the power). وأما إذا عمل فيه الخصر فلا بدّ من استعجال التدفّي والتمرّخ بالأدهان المسخّنة خصوصاً ما فيه ترياقية كدهن السوسن.

وإذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فتناول شيئاً حاراً، عرض به حرارة كالحمّى عجيبة. وللمسافرين أغذية تسهل عليهم أمر البرد، وهي الأغذية التي يكثر فيها الثوم والجوز[4] والخردل والحلتيت، وربما وقع فيها المصل ليطيّب الثوم والجوز، والسمن أيضاً جيّد لهم، وخصوصاً إذا شربوا عليها الشراب الصرف. ويحتاج المسافر في البرد إلى أن لا يسافر خاوياً، بل يمتلئ من غذائه ويشرب الشراب بدل الماء، ثم يصبر حتى يقرّ ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب. والحلتيت[5] مما يسخّن الجامد في البرد خصوصاً إذا سلم في الشراب. والشربة التامة درهم من الحلتيت في رطل من الشراب. وللمسافر في البرد مسوحات تمنع بدنه عن التأثر من البرد، منها الزيت وغير ذلك. والثوم من أفضل الأشياء لمن برد عن هواء بارد، وإن كان يضرّ بالدماغ (The brain) والقوى النفسانية (The psychic faculty).

---

(١) الدمق: العاصفة الثلجية.

(٢) بوليموس: جوع بقري.

(٣) الصلاء: الشواء.

(٤) الجوز: شجر مثمر من الفصيلة الجوزية، من ذوات الفلقتين، يعود تاريخ الجوز إلى زمن سحيق جداً، فقد وجدت آثار لأوراق الجوز في أماكن من الأرض ترجع بزمنها إلى ما قبل التاريخ. مغذّ جداً، مضاد للسفلس، مضاد للإسهال، طارد للديدان، مفيد للعلل الجلدية. يساعد في إنزال الحصى البولية، ويوصف لمرضى السكري، والسل، وللمصابات بالتهاب الرحم، وسلس البول. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٥) الحلتيت: عِقّير معروف، قال ابن سيده، وقال أبو حنيفة: الحلتيت عربي أو مُعَرَّب، قال: ولم يبلغني أنه ينبت ببلاد العرب، ولكن ينبت بُست وبين بلاد القيقان. قال: وهو نبات يسلنطح، ثم يخرج من وسطه قصبة تسمو في رأسها كُعْبُرة، قال: والحلتيت أيضاً صمغ يخرج في أصول ورق تلك القصبة، قال: وأهل تلك البلاد يطبخون بقلة الحلتيت ويأكلونها، وليست مما يبقى على الشتاء. [لسان العرب، مادة: حلت].

الفصل الخامس: في حفظ الأطراف عن ضرر البرد

يجب أن يدلكها المسافر أولاً حتى تسخن، ثم يطليها بدهن حار من الأدهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان والميسوسن[1] لطوخ جيّد لهم، فإن لم يحضر فالزيت، وخصوصاً إذا جعل فيه الفلفل والعاقر قرحا، أو الفربيون والحلتيت أو الجندبادستر ومن الأضمدة الحافظة للأطراف أن يجعل عليها قنّة وثوم، فإنه أمان ولا كالقطران. ولا يجوز أن يكون الخفّ والدستبانج بحيث لا يتحرّك فيه العضو. فإن حركة العضو أحد الأسباب الدافعة عنه البرد والعضو المخنوق يصيبه البرد بشدّة، وإذا غشي بكاغد وشعر أو وبر كان أوقى له، وإذا صارت الرجل مثلاً أو اليد لا تحسّ بالبرد من غير أن يخفّ البرد ومن غير أن يزيد وقايته بتدبير جديد، فاعلم أن الحسّ (The sensation) في طريق البطلان، وأن البرد قد عمل فيه، فليدبر مما تعلمه الآن.

وأما إذا عمل البرد في العضو، فأمات الحار الغريزي (The innate) الذي كان فيه، وحقن ما كان يتحلّل منه في جوهره، وعرّضه للعفونة (The putrefaction)، فربما احتيج أن يفعل في بابه ما قيل في باب القروح، وخصوصاً الأكّالة الخبيثة. وأما إذا ضربه البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله، فالأصوب أن يوضع الطرف في ماء الثلج خاصة، أو ماء طبخ فيه التين. وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبت وماء البابونج كله جيّد. والتردوغ لطوخ جيّد. وماء الشيح وماء الفودنج وماء النمام[2] والتضميد بالسلجم[3] دواء جيد نافع له. ويجب أن يجنب النار وقربها، ويجب في الحال أن يمشي ويحرّك الرجل والطرف، فيروّضه ويدلكه، ثم يمرخه ويطليه وينطله بما قلناه. وليعلم أن ترك الأطراف متعلقة ساكنة في البرد لا تحرك ولا تراض، هو من أقوى الأسباب الممكنة للبرد من الطرف. ومن الناس من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك منفعة كأن الأذى يندفع عنه، كما يعرض للفاكهة الجامدة أن تلقى في الماء البارد. فيكون كأنه يخرج الجمد عنها وينتسج عليها فتلين وتستوي، ولو أنها قربت من النار فسدت. وأما كيف هذا فهو مما لا يحتاج إليه الطبيب. فأما إذا أخذ الطرف يكمد، فيجب أن يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع في الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات الشرط، فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه، ثم يطلى بالطين الأرمني والخلّ الممزوج، فإن ذلك يمنع فساده. والقطران

---

(١) الميسوسن: ماء السوسن.

(٢) النمّام: وهو السيسنبر، أوالساسنبر، نبات صغير أزهاره حمراء ذات رائحة طيبة. منه بستاني. فيه من رائحة المرزنجوش. مدرّ للبول، والطمث، يستعمل لعلاج القلاع وقتل القمل، سمّي نمّاماً لأنه ينمّ عن نفسه بشدة رائحته وتميزها. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٣) السلجم: وهو اللفت، بقل زراعي من الفصيلة الصليبية، أنواعه البستانية كثيرة، عرف الإنسان القديم أنواعاً كثيرة منه قبل التاريخ. كان لإنسان القدم يأكله مشوياً تحت رماد مواقده البدائية. مجدد للنشاط، مطهر، مدر للبول، مرطّب، نافع للصدر. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت ١٩٩٧.

ينفع بَدءاً وأخيراً، وإذا جاوز الأمر السواد والخضرة وأدرك وهو يتعفّن، فلا يشتغل بغير إسقاط ما يعفن بعجلة لئلا يعفن أيضاً الصحيح الذي في الجوار وكيلا تدبّ العفونة (The putrefaction)، بل يفعل ما قلناه في بابه.

الفصل السادس: في حفظ اللون (Pveservation of colour) في السفر

يجب أن يطلى الوجه بالأشياء اللزجة والتي فيها تغرية[١] مثل لعاب بزرقطونا ومثل لعاب العرفج ومثل الكثيراء المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل بياض البيض ومثل الكعك السميذ المنقوع في الماء وقرص وصفة «قريطن»، وأما إذا شققه ريح أو برد أو شمس، فاطلب تدبيره من الكلام في الزينة.

الفصل السابع: في توقّي المسافر مضرّة المياه المختلفة.

إن اختلاف المياه قد يوقع المسافر في أمراض أكثر من اختلاف الأغذية، فيجب أن يراعي ذلك بتدارك أمر الماء. ومن تداركه كثرة ترويقه وكثرة استرشاحه من الخزف الرشاح وطبخه، كما قد بينا العلة فيه قد يصفيه ويفرّق بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه وأبلغ من ذلك كله تقطيره بالتصعيد، وربما فتلت فتيلة من صوف وجعل منها في أحد الإناءين وهو المملوء طرف وترك طرفها الآخر في الإناء الخالي، فقطر الماء الخالي وكان ضرباً جيداً من الترويق (The filtration)، وخصوصاً إذا كرر، وكذلك إذا طبخ الماء المرّ والرديء وطرح فيه وهو يغلي طين حرّ وكباب صوف، ثم تؤخذ وتعصر، فإنها تعصر عن ماء خير من الأوّل، وكذلك محض الماء وقد جعل فيه طين حرّ لا كيفية رديئة له، وخصوصاً المحترق في الشمس، ثم يصفّيه وهو مما يكسر فساده. وشرب الماء مع الشراب أيضاً مما يدفع فساده إذا كان فساده من جنس قلة النفوذ، وأيضاً فإنّ الماء إذا قلّ ولم يوجد، فيجب أن يشرب ممزوجاً بالخلّ وخصوصاً في الصيف، فإن ذلك يغني عن الاستكثار. والماء المالح (The saltywater) يجب أن يشرب بالخلّ أو السكنجبين، ويجب أن يلقى فيه الخرنوب وحبّ الآس والزعرور. والماء الشبّي العفص يجب أن يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة. والشراب أيضاً مما ينفع شربه عليه، والماء المرّ يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب. وشرب ماء الحمص قبله وقبل ما يشبهه مما يدفع ضرره، وكذلك أكل الحمص[٢] والماء القائم الآجامي (Marshy-water) الذي يصحبه عفونة (Putrefaction)، فيجب أن لا يطعم فيه الأغذية الحارة، وأن

(١) التغرية: الطلاء بالغراء.

(٢) الحِمِّص: نبات زراعي عشبي، سنوي، حَبّي من فصيلة القرنيات، موطنه الأصلي جنوب أوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط. يعتبر نباتاً غذائياً هاماً في كثير من مناطق أميركا الوسطى. يحتوي على ٣٣٥ وحدة حرارية في كل ١٠٠ غرام. مدر للبول، مفتت للحصى، مسمّن، منشط للأعصاب والمخ، معين على الهضم، طارد للديدان، مقوّ، مطهر للمجاري البولية. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

يستعمل القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح[١] والريباس[٢]. والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم، ومما يصفّيها الشبّ اليماني، ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل، فإنه ترياق لذلك، وخصوصاً البصل بالخلّ والثوم أيضاً. ومن الأشياء الباردة الخسّ، ومن التدبير الجيّد (The good regimened) لمن ينتقل في المياه المختلفة أن يستصحب من ماء بلده، فيمزج به الماء الذي يليه، ويأخذ من ماء كل منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه بمائه، وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده. وكذلك إن استصحب طين بلده وخلطه بكل ما يطرأ عليه وخضخضه فيه، ثم تركه حتى يصفو. ويجب أن يشرب الماء من وراء فدام[٣] لئلاّ يجرع العلق بالغلط ولا يزدرد البشم من الأخلاط الرديئة. واستصحاب الربوب الحامضة لتمزج بكل ماء من المياه المختلفة تدبير جيّد.

الفصل الثامن: في تدبير راكب البحر

قد يعرض لراكب البحر أن يدور ويدار به، وأن يهيج به الغثيان (The nausea) والقيء (The vomit)، وذلك في أوائل الأيام، ثم يهدأ فيسكن. ويجب أن يلح على غثيانه وقيئه بالحبس بل يترك حتى يقيء، فإن أفرط فيه حبس حينئذ. وأما الاستعداد لئلا يعرض له القيء (The vomit) فليس به بأس وذلك بأن يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمّان، وإذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان (The nausea) أن يهيج به وسكّنه إذا هاج. والأفسنتين أيضاً كذلك، ومما يمنعه أن يغتذي بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار إلى الرأس، وذلك كالعدس بالخلّ وبالحصرم وقليل فودنج أو حاشا، أو الخبز المبرد في شراب ريحاني، أو ماء بارد، وقد يقع فيه حاشا، ويجب أن يمسح داخل الأنفس بالإسفيداج.

---

(١) التفاح: يقال إن شجرة التفاح تركية الأصل وإذا كان من تركيا فهو من «طرابزون» موطنه الأصلي، ثم نقله الفراعنه إلى مصر وزرعوه. ومن المؤكد أن التفاح يُزرع منذ أكثر من خمسة آلاف سنة. قيل: إن اسم التفاح فارسي الأصل عُرّب من كلمة «توتا» بالفارسية القديمة، كما يسمّى بالفارسية «سيب» وعالم اللغة سيبويه يلقب به ومعناه «رائحة التفاح». التفاح من أفضل الفواكه، وأكثرها نفعاً وتغذية، وعلاجاً، فهو ينشّط الأمعاء، ويساعد في معالجة الإمساك المزمن، والإسهال عند الأطفال، والحصى في الكلى والحالبين والمثانة. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) الريباس: نبات يشبه السلق في أضلاعه وورقه، لكن طعمه حامض إلى حلاوة، وفي وسطه ساق رخصة مملوءة رطوبة وزغباً. يؤكل كالعنب، ويستعمل عصيره ملطفاً للحميات، قابض للإسهال الخفيف. مقو للرغبة الجنسية، يقوي الأعضاء، يزيل الخفقان والوسواس، ويزيل البواسير شرباً. وظلمة العين والبياض كحلاً، وشرابه نافع لعلاج الجنون. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٣) الفدام: ما يصفى به الماء أو الشراب.

الفن الرابع
في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الأمراض الكلية
ويشتمل على اثنين وثلاثين فصلاً

الفصل الأوّل: كلام الكليّ في العلاج (The renal treatment)

نقول: إنّ أمر العلاج يتمّ من أشياء ثلاثة: أحدها التدبير (The regimen) والتغذية (To nourish)، والآخر استعمال الأدوية، والثالث استعمال أعمال اليد. ونعني بالتدبير: التصرّف في الأسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة، والغذاء من جملتها. وأحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة لأحكام الأدوية، لكن للغذاء من جملتها أحكام تخصّه في باب الكمية لأنّ الغذاء قد يمنع، وقد يقلّل، وقد يعدل، وقد يزاد فيه.

وإنما يمنع الغذاء عند إرادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الأخلاط، وإنما يقلّل إذا كان مع ذلك له غرض حفظ القوة فيما يغذو، ويراعي جنبه القوة وبما ينقص يراعي جبنه المادة لئلا تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير، ويراعي دائماً أهمهما، وهو القوة إن كانت ضعيفة جداً، والمرض إن كان قويًا جداً. والغذاء يقلل من جهتين: إحداهما من جهة الكمية، والأخرى من جهة الكيفية، ولك أن تجعل اجتماع الجهتين قسماً ثالثاً.

والفرق بين جهتي الكمية والكيفية أنه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول والفواكه، فإن المستكثر منهما مستكثر من كمية الغذاء دون كيفيته، وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض، ومثل خصي الديوك، ونحن ربما احتجنا إلى أن نقلّل الكيفية ونكثر الكمية، وذلك إذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق (The vessels) أخلاط نيئة (Immature humours)، فأردنا أن نسكن الشهوة بملء المعدة (The stomach) وأن نمنع العروق (The vessels) مادة كثيرة لينضج أولاً ما فيها ولأغراض أخرى غير ذلك. وربما احتجنا أن نكثر الكيفية ونقلّل الكمية، وذلك إذا أردنا أن نقوّي القوة (The power)، وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن أن تزاول هضم شيء كثير. وأكثر ما يتكلّف تقليل الغذاء ومنعه إذا كنا نعالج الأمراض الحادة (The acute diseases). وأما في الأمراض المزمنة (The chornic diseases)، فإنا قد نقلّل أيضاً ولكن ثقيلاً أقل من تقليلنا مما في الأمراض الحادة (The acute diseases)، لأن عنايتنا بالقوة في الأمراض المزمنة (The chornic diseases) أكثر، لأنا نعلم أن بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد، فإذا لم تحفظ القوة لم تف بالثبات إلى وقت البحران (The crisis)، ولم تف بنضج ما تطول مدّة إنضاجه.

وأما الأمراض الحادّة فإن بحرانها قريب، ونرجو أن لا يخون القوة قبل انتهائها، فإن خفنا ذلك، نبالغ في تقليل الغذاء، وكلما كان المرض فيها أقرب من المبتدا والأعراض أمكن غذاؤنا مقوين للقوة وكلما جعل المرض يأخذ في التزايد وتأخذ الأعراض في التزايد قلّلنا التغذية ثقة بما أسلفنا، وتخفيفاً عن القوة وقت جهاده، وعند المنتهى نلطف التدبير جداً. وكلما كان المرض أحد والبحران (The crisis) أقرب، لطفنا التدبير أشدّ، إلا أن تعرض أسباب تمنعنا من ذلك كما سنذكره في الكتب الجزئية. وللغذاء من جهة ما يغذّى به فصلان آخران هما: سرعة النفوذ كحال الخمر، وبطء النفوذ كحال الشواء والقلايا، وأيضاً نحو قوام ما يتولّد منه من الدم (The blood) واستمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير (Porks) والعجاجيل (Veals)، أو رقته وسرعة تحلّله كما يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب ومن التين. ونحن نحتاج إلى الغذاء السريع النفوذ إذا أردنا أن نتدارك سقوط القوة الحيوانية (Loss of rital power) وننعشها ولم تكن المدة أو القوة تفي ريث هضم الغذاء البطيء الهضم. ونحن نتوقّى الغذاء السريع الهضم إذا اتفق أن سبق غذاء بطيء الهضم، فنخاف أن يختلط به فيصير على النحو الذي سبق منا بيانه. ونحن نتوقّى الغليظ عند إيقاننا حدوث السدد (The embolus)، لكننا نؤثر الغذاء القوي التغذية البطيء الهضم لمن أردنا أن نقويه ونهيئه للرياضات القوية، ونؤثر الغذاء السخيف لمن يعرض له تكاثف المسام (The pores) سريعاً.

وأما المعالجة بالدواء فلها ثلاثة قوانين:

أحدها: قانون اختيار كيفيته، أي اختباره حاراً أو بارداً أو رطباً أو يابساً.

والثاني: قانون اختيار كميته، وهذا القانون ينقسم إلى قانون تقدير وزنه، وإلى قانون تقدير كيفيته، أي درجة حرارته وبرودته وغير ذلك.

والثالث: قانون ترتيب وقته. أما قانون اختيار كيفية الدواء على الإطلاق، فإنما يهتدى إليه بالوقوف على نوع المرض، فإنه إذا عرف كيفية المرض، وجب أن يختار من الدواء ما يضاده في كيفيته، فإنّ المرض يعالج بالضدّ والصحة تحفظ بالمشاكل. وأما تقدير كميته من الوجهين جميعاً، فيعرف على سبيل الحدس الصناعي من طبيعة العضو، ومن مقدار المرض، ومن الأشياء التي تدلّ بموافقتها وملايمتها التي هي الجنس والسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة. ومعرفة طبيعة العضو تتضمن معرفة أمور أربعة: **أحدها**: مزاج العضو، **والثاني**: خلقته، **والثالث**: وضعه، **والرابع**: قوته.

أما مزاج العضو (The temper of an organ): فإنه إذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه المرضي، عرف بالحدس الصناعي أنه كم بعد من مزاجه الطبيعي، فيعرف مقدار ما يرده إليه، مثاله إن كان المزاج الصحي بارداً والمرض حاراً، فقد بعد من مزاجه بعداً كثيراً، فيحتاج إلى تبريد كثير. وإن كان كلاهما حارين كفى الخطب فيه بتبريد يسير.

وأما من خلقة العضو (Creation of an organ): فقد قلنا إن الخلقة على كم معنى تشتمل، فليتأمل من هناك. ثم اعلم أن من الأعضاء ما هو في خلقته سهل المنافذ، وفي داخله أو خارجه موضع حال، فيندفع عنه الفضل (The sperfluence) بدواء لطيف معتدل، ومنه ما ليس كذلك،

فيحتاج إلى دواء قوي، وكذلك بعضها متخلخل، وبعضها متكاثف. والمتخلخل يكفيه الدواء اللطيف، والكثيف يحتاج إلى الدواء القوي، فأكثر الأعضاء حاجة إلى الدواء القويّ ما ليس له تجويف، ولا من أحد الجانبين، ولا فضاء له، ثم الذي له ذلك من جانب واحد، ثم الذي له فضاء من الجانبين لكنه ملزز[١] كثيف كالكلية، ثم الذي له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالرئة (The lung). وأما من وضع العضو، والوضع يقتضي كما تعلم، إما موضعاً، وإما مشاركة، والانتفاع به من علم المشاركة أخصّه باختيارك جهة جذب الدواء وإمالته إليه، مثاله أنه إذا كانت المادة في حدبة الكبد (The liver) استفرغناها بالبول (The urine)، وإن كانت في تقعير الكبد استفرغناها بالإسهال، لأن حدبة الكبد مشاركة لأعضاء البول (The urine)، وتقعيرها مشارك للأمعاء (The intestines). وأما الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه ثلاثة:

أحدها: بعده وقربه، فإن كان قريباً مثل المعدة وصلت إليه الأدوية المعتدلة في أدنى زمان، وفعلت فيه وقوّتها باقية، وإن كان بعيداً كالرئة (The lung)، فإن الأدوية المعتدلة نفسها قواها قبل الوصول إليه، فيحتاج أن يزاد في قواها. فالعضو القريب الذي يلقاه الدواء، يجب أن تكون قوة الدواء له بالقدر المقابل للعلة، وإن كان بينهما بعد وبون، وهو داء يحتاج لدواء في أن ينفذ إليه إلى قوة غائصة، فيحتاج أن تكون قوة الدواء أكثر من المحتاج إليه مثل الحال في أضمدة عرق النسًا (Sciatica) وغيره. **والوجه الثاني**، أن يعرف ما الذي ينبغي أن يخلط بالأدوية ليسرع إيصالها إلى العضو، كما يخلط بأدوية أعضاء البول المدرّات وبأدوية القلب الزعفران. **والوجه الثالث**، أن يعرف جهة اتصال الدواء إليه مثلاً أنا إذا عرفنا أنَّ القرحة في الأمعاء السفلى أوصلناه بالحقنة، أو حدسنا بأنها في الأمعاء العليا أوصلناه بالشراب. وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة معاً، وذلك فيما ينبغي أن يفعله والمادة منصبّة بتمامها إلى العضو، وما ينبغي أن يفعله والمادة بعد في الانصباب حتى إن كانت في الانصباب بعد جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرائط أربع: **إحداها**: مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين إلى اليسار ومن فوق إلى أسفل. **والثانية**: مراعاة المشاركة كما يحبس الطمث (The menstration) يوضع المحاجم (The cupping glasses) على الثديين (The mamma) جذباً إلى الشريك. **والثالثة**: مراعاة المحاذاة كما يفصد في علل الكبد (The liver) الباسليق (The right basilic) الأيمن وفي علل الطحال (The spleen) الباسليق الأيسر (The left basilic). **والرابعة**: مراعاة التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب إليه قريباً جداً من المجذوب منه، وأما إن كانت المادة منصبّة فينتفع بالأمرين من جهة أنّا إما أن نأخذها من العضو نفسه، أو ننقلها إلى العضو القريب المشارك ونخرجها منه، كما يفصد الصافن في علل الرحم، والعرق (The vessels) الذي تحت اللسان (The tangue) في علاج ورم اللوزتين (Tonsillitis). ومتى أردت أن تجذب إلى الخلاف، فسكّن أوّلاً وجع العضو المجذوب عنه وأن تنظر حتى لا يكون المجاز على رئيس. وأما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلاثة: **إحداها**: مراعاة الرياسة والمبدئية، فإنّا لا نخاطر على الأعضاء الرئيسة بالأدوية القوية ما أمكن،

---

(١) ملزز: مُلْصَق، أو ملتصق.

فيكون قد عمّمنا البدن بالضرر، ولذلك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج أن نستفرغه منهما دفعة واحدة، ولا نبرّدهما تبريداً شديد البتة، وإذا ضمدنا الكبد بأدوية محلّلة، لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة، وكذلك فيما نسقيه لأجلها. وأولى الأعضاء بهذه المراعاة القلب (The heart)، ثم الدماغ (The brain)، ثم الكبد (The liver). **والطريق الثانية**: مراعاة الفعل المشترك للعضو، وإن لم يكن رئيساً مثل المعدة والرئة، ولذلك لا نسقي في الحميّات مع ضعف المعدة ماء بارداً شديد البرودة.

واعلم أنّ استعمال المرخّيات على الرئيسة وما يتلوها صرفة خطر جداً في الجملة. **والطريق الثالثة**: مراعاة ذكاء الحسّ وكلاله، فإنّ الأعضاء الذكية الحسّ العصبية يجب أن يتوقّى فيها استعمال الأدوية الرديئة الكيفية واللذاعة والمؤذية كاليتّوعات[١] وغيرها عليها. والأدوية التي يتحاشى عن استعمالها ثلاثة أصناف: المحلّلات، والمبرّدات بالقوة، والتي لها كيفيات مخالفة، كالزنجار وأسفيذاج الرصاص والنحاس المحرق وما أشبهها. فهذا هو تفصيل اختبار الدواء بحسب طبيعة العضو. وأما مقدار المرض فإن الذي يكون مثلاً حرارته العرضية (Accidental heat) شديدة، فيحتاج أن تطفأ بدواء أشدّ برودة، والذي يكون برودته العرضية شديدة، فيحتاج إلى أن يسخّنه أشدّ تسخيناً، وإذا لم يكونا قويين اكتفينا بدواء أقلّ قوة. وأما وقت المرض فأن نعرف المرض في أي وقت من أوقاته، مثلاً الورم (The swelling) إن كان في الابتداء استعملنا عليه ما يردع وحده، وإن كان في المنتهى استعملنا ما يحلّل وحده، وأما فيما بين ذينك فتخلطهما جميعاً. وإن كان المرض حادًّا في الابتداء لطفنا التدبير تلطيفاً معتدلاً، وإن كان إلى المنتهى بالغنا في التلطيف (The attenuation)، وإن كان مزمناً لم نلطف في الابتداء ذلك التلطيف (The attenuation) عند الانتهاء. على أن كثيراً من الأمراض المزمنة غير الحميّات يحلّلها التدبير الملطّف.

وأيضاً إن كان المريض كثير المادة هائجاً، استفرغنا في الابتداء ولم ننتظر النضج، وإن كان معتدلاً أنضجنا، ثم استفرغنا. وأما الاستدلال من الأشياء التي تدلّ بملاءمتها فهو سهل عليك تعرفه، والهواء من جملتها أولى ما يجب أن يراعى أمره وهل هو معين للدواء أو للمرض.

(ونقول): الأمراض التي يكون فيها خطر ولا يؤمن فوت القوة مع تأخر الواجب أو التخفيف فيه، فالواجب أن يبدأ فيها بالعلاج القوي أوّلاً، والتي لا خطر فيها يتدرّج إلى الأقوى إن لم يغن الأخف. وإياك أن تهرب عن الصواب لأن تأثيره يتأخّر، وأن تقيم على الغلط لأن ضرره لا يتدبّر، ومع ذلك فليس يجب أن تقيم على علاج واحد بدواء واحد، بل تبدّل الأدوية، فإنّ المألوف لا ينفعل عنه، ولكل بدن، بل لكل عضو، بل للبدن والعضو في وقت دون وقت خاصة في الانفعال عن دواء دون دواء.

وإذا أشكلت العلّة فخلّ بينها وبين الطبيعة، ولا تستعجل فإن الطبيعة إما أن تقهر العلة،

---

(١) اليتوع: النبات الذي يسيل منه مادة بيضاء كالحليب إذا قطعناه.

وإما أن تظهر العلّة. وإذا اجتمع مرض مع وجع، أو شبيه وجع، أو موجب وجع، كالضربة والسقطة، فابدأ بتسكين الوجع، وإن احتجت إلى التخدير، فلا تجاوز مثل الخشخاش، فإنه مع تخديره مألوف مأكول. وإذا بليت بشدة حسّ العضو فاغذ بما يغلظ الدم جداً، كالهرائس، وإن لم تخف التدبير فاغذ بالمبرّدات كالخسّ ونحوه.

واعلم أن من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوّي القوى النفسانية (The psychic faculty) والحيوانية (The vital power) كالفرح ولقاء ما يستأنس به، وملازمة من يسرّ به، وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحيا منهم، فمنعت المريض عن أشياء تضرّه. ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات، والانتقال من بلد إلى بلد، ومن هواء إلى هواء، والانتقال من هيئات إلى هيئات، وتكلّف هيئات وحركات يستوي بها عضو ويصير بمزاج، مثل ما يكلف الصبي الإحول من النظر الشديد إلى شيء يلوح له، ومثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر في المرآة الضيقة، فإن ذلك أدعى له إلى تكليف تسوية وجهه وعينيه، فربما عاد بالتكلّف إلى الصلاح.

ومما يجب أن تحفظه من القوانين أن تترك المعالجات القوية في الفعول القوية ما استطعت من مثل الإسهال (The diarrhoea) القوي، والكي (To canterize) والبط (The incise) والقيء (The vomit) في الصيف والشتاء. ومن الأمور التي تحتاج في علاجها إلى نظر دقيق، أن يجتمع في مرض واحد استحقاقان متضادان، ويستحق المرض مثلاً تبريداً، وسببه تسخيناً مثل ما تقضي الحمّى تبريداً والسدد التي يكون سبباً للحمّى تسخيناً، أو بالعكس، وكذلك أن يستحقّ المرض مثلاً تسخيناً وعرضه تبريداً، مثل ما تستحق مادة القولنج تسخيناً وتقطيعاً، وتستحقّ شدّة وجعه تبريداً وتخديراً، أو بالعكس. واعلم أنه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج بالضدّ من الاستفراغ والمقابلة، بل كثيراً ما يكفي حسن التدبير المهم في الامتلاء (To fill) وسوء المزاج (Bad temper).

الفصل الثاني: في معالجات أمراض سوء المزاج (Bad temper)

أمّا ما كان منه بلا مادة، فإنما نبدّل سوء المزاج (Bad temper) فقط، وإن كان مع مادة، فإنا نستفرغها (To evacuate)، وربما كفانا الاستفراغ وحده إن لم يتخلّف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف، وربما لم يكفنا ذلك إن خلف سوء المزاج (Bad temper)، بل يحتاج إلى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ (The evacuation).

(ونقول): إنّ معالجة سوء المزاج (Bad temper) أصناف ثلاثة، لأنّ سوء المزاج (Bad temper)، إما أن يكون مستحكماً فيكون علاجه بالضد على الإطلاق، وهذا هو المداواة المطلقة، فإما أن يكون في حدّ الكون وإصلاحه مداواة مع التقدّم بالحفظ بمنع السبب، ومنه ما يريد أن يكون ويحتاج فيه إلى منع السبب فقط، ويسمى التقدّم بالحفظ. مثال المداواة، معالجة عفونة (Sepsis) حمّى الربع (Titratus) بالترياق (The theriaca) وسقي الماء البارد في الغبّ ليطفي. ومثال المداواة والتقدّم بالحفظ، الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغبّ (Tertain fever)

بالسقمونيا[١] إذا أردنا بذلك أن نمنع ابتداء نوبة تقع. ومثال التقدّم بالحفظ مفرداً، استفراغ المستعدّ لحمّى الربع (Titratus) لغلبة السوداء بالخربق، ولحمّى الغبّ (Tertain fever) لغلبة الصفراء (The yellow bile) بالسقمونيا. وإذا أشكل عليك شيء من الأمراض سببه حرّ أو برد وأردت أن تجرّب، فلا تجربن بمفرط، وانظر كي لا يغرّك التأثير الذي بالعرض.

واعلم أن التبريد والتسخين مدتهما سواء، لكن الخطر في التبريد أكثر، لأن الحرارة صديقة الطبيعة، وأنّ الخطر في الترطيب والتيبيس سواء، لكن مدة الترطيب أطول والرطوبة واليبوسة، كل واحدة منهما تحفظ بتقوية أسبابها، وتبدّل بتقوية أسباب ضدها. والحرارة تقوى بالأسباب التي فرغنا من ذكرها، ثم بالمنعشات وهي نفض الثفل والامتلاء وتفتيح السدد، ثم بما يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة. والبرودة تقوى بتقوية أسبابها وتخنق الحرارة، وبما يفرط تحليلها وهو اليبوسة (The hardness) بالذات والحرارة بالعرض. والمعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد، ينبغي أن يتوقّى التبريد المفرط لئلا يزيد في تحجّر السدّة، فيزيد في سوء المزاج الحار، بل ينبغي أن يترفّق، فيعالج أولاً مما يجلو، فإن كفى جال مبرّد كماء الشعير وماء الهندبا فيها ونعمت، وإن لم يقنع ذلك، فبما يكون معتدلاً، فإن لم يقنع، فبما فيه حرارة لطيفة، ولا يبالي من ذلك، فإنّ نفع تفتيحه في التبريد أكثر من ضرر تسخينه السهل التطفئة بعد التفتيح، وربما منع فرط التطفئة من نضج الأخلاط الحادة. وإن كان بعض الناس مصرًّا على إبطال هذا الرأي، وليس يدري أنّ التطفئة القوية تسقط القوة ولا سيما التي ضعفت بالمرض، وإن كانت تصلح من المادة فضل إصلاح، فإنها قد تعقب أمراضاً أخرى، إما من سوء مزاج بارد مفرد، وإما مع موادّ مضادة للمواد التي أصلحها. وأما تسخين المزاج البارد فكأنه صعب إذا كان قد استحكم، وغاية من السهولة في الابتداء. وبالجملة، فإن تسخين البارد في ابتداء الأمر أسهل من تبريد التسخين في الابتداء، لكن تبريد التسخين في الانتهاء - وإن كان صعباً - أسهل من تسخين البارد في الانتهاء، لأن البرودة البالغة هي موت من الغريزة (The innate) أو مساوقة له. واعلم أنّ التبريد قد يقارن التيبيس (The hardness) وقد يقارن الترطيب وقد يخلو منهما. والتيبيس (The hardness) أشدّ إثباتاً للبرودة التي قد حدثت. والترطيب أشدّ جلباً للبرودة المستحدثة. وقد يعين في التيبيس جميع أسباب الحرارة إذا أفرطت، ويعين في الترطيب جميع أسباب البرودة إذا أفرطت، ولا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والأبزن، وقد فرغنا من هذا فيما سلف. وشرب الممزوج قوي في الترطيب.

واعلم أن الشيخ إذا احتاج إلى تبريد (To cool) وترطيب (Moistening)، فإنه لا يكفيه من ذلك ما يردّه إلى الاعتدال، بل ما يجاوز ذلك إلى مزاجه البارد الرطب الذي وقع له، فإنه وإن كان عرضياً فهو له كالطبيعي. ويجب أن تعلم أنه كثيراً ما يحوج في تبديل مزاج ما إلى أن تستعمل ما يقوّي ذلك المزاج مخلوطاً بما يضادّه مثل ما يحوج إلى استعمال الخلّ مع الأدوية المسخنة لعضو ما حتى تعوّض قوّتها ومثل ما يحوج إلى استعمال الزعفران في الأدوية المبرّدة

(١) السقمونيا: مادة رطبة دبقة تستخرج من نبات السقمونية.

للقلب ليوصلها إليه، وكثيراً ما يكون الدواء قويّ التأثير في تغيير المزاج، إلا أنه يلطفه لا يلبث ريث ما يفعل فعله فيحتاج أن يخلط به شيئاً يكثّفه ويحبسه، وإن كان موجباً لضدّ فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان[١] الشمع وغيره ليحبسه على العضو مدّة يفعل فيها فعله.

الفصل الثالث: في أنّه كيف ومتى يجب أن يستفرغ

الأشياء التي تدلّ على صواب الحكم في الاستفراغ (The evacuation) عشرة: الامتلاء (To fill)، والقوّة (The power)، والمزاج (The temper)، والأعراض الملائمة ـ مثل أن تكون الطبيعة التي تريد إسهالها لم يعرض لها إسهال، فإن الإسهال (The diarrhoea) على الإسهال خطر ـ والسحنة (The physique)، والسنّ، والفصل، وحال هواء البلد، وعادة الاستفراغ (The evacuation)، والصناعة. وهذه إذا كانت على ضدّ جهة دلالة تقتضي الاستفراغ، منعت من الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع من الاستفراغ (The evacuation)، وكذلك ضعف أي قوّة كانت من الثلاث، إلا أنا ربما آثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ، وذلك في القوى الحسيّة والحركيّة إذا رجونا تدارك الأمر الخطير إن وقع، وذلك في جميع القوى. والمزاج الحارّ (The hot temper) اليابس يمنع منه، والبارد الرطب لعدم الحرارة أو ضعفها يمنع منه أيضاً. وأما الحار الرطب فالترخيص فيه شديد، وأما السحنة (The physique)، فإن الإفراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفاً من تحلّل الروح والقوة، ولذلك فإن الواجب عليك في تدبير الضعيف النحيف الكثير المرار في الدّم (The blood) أن تداريه ولا تستفرغه، وتغذّيه بما يولّد الدم الجيد المائل إلى البرد والرطوبة، فربما أصلحت بذلك مزاج خلطه، وربما قويته فيحتمل الاستفراغات، وكذلك لا يجب أن يقدم على استفراغ (Evacuation) القليل إلاّ كلّ عادة ما وجدت عن استفراغه محيصاً. والسمن المفرط أيضاً يمنع منه خوفاً من استيلاء البرد وخوفاً من أن يضغط اللحم العروق (The vessels) ويطبقها إذا استخلاها، فيخنق الحرارة أو يعصر الفضول (The superfluence) إلى الأحشاء (The viscera).

والأعراض الرديئة أيضاً مثل الاستعداد للذرب (The sprue) والتشنّج (The convulsion) تمنع منه، والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز إلى حد الذبول يمنع منه. والوقت القائظ والبارد جداً يمنع منه، والبلد الجنوبي الحار جداً مما يحرز ذلك، فإن أكثر المسهّلات حادّة، واجتماع حارين حادّين غير محتمل، ولأنّ القوى تكون ضعيفة مسترخية ولأن الحرّ الخارج يجذب المادة إلى خارج والدواء يجذبه إلى داخل، فتقع مجاذبة تؤدّي إلى تقاوم، والشمالي البارد جداً يمنع منه، وقلّة عادة الاستفراغ (The evacuation) تمنع منه، والصناعة الكثيرة الاستفراغ (The evacuation)، كخدمة الحمام والحمالية تمنع منه. وبالجملة كل صناعة متعبة. وينبغي أن

---

(١) البلسان: يفيد دهن البلسان من الصداع، والصمم، والحكة، وأوجاع الحلق والأسنان، وضيق النفس، والربو، والسعال، والقروح الرئوية، وضعف المعدة والكبد، والكلى، والطحال وغيرها من الأمراض. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

تعلم أن الغرض في كل استفراغ (The evacuation) أحد أمور خمسة: استفراغ (The evacuation) ما يجب استفراغه وتعقبه لا محالة راحة، إلا أن يتعقبه إعياء الأوعية (Atony of the vessels)، أو ثوران الحرارة (Outbreak of heat)، أو حمّى يوم (Ephemeral fever)، أو مرض آخر مما يلزم، كسحج الإسهال للأمعاء وتقريح الإدرار للمثانة (The bladder) وهذا وإن نفع فلا يحسّ بنفعه، بل ربما أدّى في الحال إلى أن يزول العارض. **والثاني**: تأمل جهة ميله، كالغثيان (The nausea) ينقى بالقيء (The vomit) والمغص (The gripes) بالإسهال (The diarrhoea). **والثالث**: عضو مخرجه من جهة ميله، كالباسليق (The basilic) الأيمن لعلل الكبد لا القيفال الأيمن فإنه إن أخطأ في مثال هذا ربما جلب خطر أو يجب أن يكون عضو المخرج أخسّ من المستفرغ منه لئلا تميل المادة إلى ما هو أشرف. ويجب أن يكون مخرجه منه طبيعياً كأعضاء البول لحدبة الكبد (The liver) والأمعاء (The intestine) لتقعيره وربما كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب أن يستفرغ منه، لكن به علة أو مرض يخاف عليه من مرور الأخلاط به فيحتاج أن يمال إلى غيره مما هو أصوب، وربما خيف عليه من غلبة الأخلاط (The humours) مرض مثل ما يندفع من العين إلى الحلق، فربما خيف منه الخناق (The diphtheria)، فيجب أن يرفق في مثله. والطبيعة قد تفعل مثل هذا فيستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما تستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة يبقى معه إسهال (The diarrhoea) مثل ما يندفع من الرأس إلى المقعدة (The anus) أو إلى الساق (The shank) والقدم، فإنه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ (The brain) كله أو من بطن واحد. **والرابع**: وقت استفراغه، و«جالينوس» يجزم القول: بأن الأمراض المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير، وقد علمت النضج ما هو. وقبل الاستفراغ (The evacuation) وبعد النضج يجب فيها أن يسقى من الملطفات كماء الزوفا[1] والحاشا والبزور.

وأما في الأمراض الحادة، فالأصوب أيضاً انتظار النضج، وخصوصاً إن كانت ساكنة، وأما إن كانت متحرّكة فالبدار إلى استفراغ (The evacuation) المادة أولى، إذ ضرر حركتها أكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها، وخصوصاً إذا كانت الأخلاط رقيقة، وخصوصاً إذا كانت في تجاويف العروق غير متداخلة للأعضاء. وأما إذا كان الخلط محصوراً في عضو واحد فلا يحرّك البتّة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل على ما علمته في موضعه، وكذلك إن لم يؤمن ثبات القوّة إلى وقت النضج استفرغناها بعد احتياط منا في معرفة رقتها وغلظها، فإن كانت ثخينة لحمية غليظة لم يجز لك أن تحركها إلا بعد الترقيق، ويستدل على غلظها من تقدم تخم سالفة، ووجع تحت الشراسيف (The epigastrium) ممدد أو حدوث أورام في

(١) الزوفا: نبات معمر بري طبي من الفصيلة الشفوية، وهو عشبة يبلغ ارتفاعها. نحو ٥٠ سم، كثير الفروع، يستعمل مستحلب أزهاره لتكميد الجروح والقروح وللمضمضة والغرغرة لمعالجة التهاب اللوزتين والفم واللّثة، كما يشرب من المستحلب فنجان أو فنجانان يومياً لمعالجة الأمراض الصدرية كالربو، والسعال، وبحة الصوت، ولتقوية الجهاز الهضمي. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١،

الاحشاء (The viscera). ومن أوجب ما تراعيه في مثل هذه الحال، حال المنافذ حتى لا تكون منسدّة، وبعد هذا كله فلك أن تسهل قبل النضج. واعلم أن استفراغ (The evacuation) المادة وقلعها من موضعها يكون على وجهين: أحدهما بالجذب إلى الخلاف البعيد، والآخر بالجذب إلى الخلاف القريب. وأولى أوقاته أن لا يكون في البدن امتلاء (To fill)، ولا من المواد توجّه، ولنفرض رجلاً يسيل من على فمه دم كثير وامرأة مفرطة سيلان بواسيرها (Flowing of piles)، فنحن لا نخلو إمّا أن نستفرغ بإمالته إلى الخلاف القريب، فيكون الواجب إمالة تلك المادة في الأوّل إلى الأنف بالترعيف، وفي الثاني إلى الرحم بإحدار الطمث. فإن أردنا أن نجذب إلى الخلاف البعيد، استفرغنا الدم في الأول من العروق والمواضع التي في أسفل البدن، وفي الثاني من العروق (The vessels) والمواضع التي في أعلى البدن. والخلاف البعيد لا يجب أن يباعد في قطرين بل في قطر واحد، وهو القطر الأبعد، فإنه إن كانت المادة في الأعالي من اليمين، فلا يجذبها إلى الأسافل من الشمال، بل إما إلى الأسافل من اليمين نفسه وهو الأوجب، وإما إلى اليسار من العلو إن كان بعيداً عنه بعد المنكب من المنكب، ولم يكن حاله كحال جانبي الرأس، فإنه إذا كانت المادة إلى يمين الرأس أميلت إلى الأسافل لا إلى اليسار، وإذا أردت أن تجذب مادة إلى البعد، فسكّن وجع الموضع أولاً لتقل مزاحمته بالجذب، فإن الوجع جذّاب وإذا استعصى إلى حيث يجذبه فلا يعنف، فربما حرّكه التعنيف ورقّقه ولم ينجذب فصار أسرع ميلاً إلى الموضع الموجوع، وربما كفاك أن يجذب، وإن لم يستفرغ، فإن الجذب نفسه يمنع توجهه إلى العضو، وإن لم يخرجه، فيكون الجذب (The attraction) نفسه يبلغ الغرض، وإن لم تستفرغ معه بل اقتصرت على ميل الشدّ على الأعضاء المقابلة أو المحاجم (The cupping glasses) أو الأدوية المحمرة، وبالجملة بما يولد إيلاماً ما. وأسهل المواد استفراغاً ما هو في العروق. وأما في الأعضاء والمفاصل فإنها قد يصعب إخراجها واستفراغها، ولا بد أن يخرج في استفراغها معها غيرها. والمستفرغ يجب أن لا يبادر إلى تناول أغذية كثيرة ونيئة فتجذبها الطبيعة غير مهضومة، فإن وجب شيء من ذلك فيجب أن يكون قليلاً قليلاً شيئاً بعد شيء حتى يكون بالتدريج، ويكون الداخل في البدن مهضوماً جيداً. والفصد (The venesection) هو الاستفراغ (The evacuation) الخاص للأخلاط (The humours) الزائدة بالسوية، وأما الاستفراغ (The evacuation) الخاص بخلط يكثر وحده في كميته أو يفسد في كيفيته فهو غير الفصد (The venesection). وكل استفراغ (The evacuation) أفرط، فإنه يحدث حمّى في الأكثر، ومن أورثه انقطاع بإسهال (Diarrhoea) كان معتاده علّة فمعاودة ذلك الاستفراغ (The evacuation)، يبرئها في الأكثر مثل من أورثه انقطاع وسخ أذنه أو مخاط أنفه سدداً، فإن عودهما يذهب بها. واعلم أن إبقاء بقية من المادة التي يحتاج إلى استفراغها أقل من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به إلى أن تخور القوة. وكثيراً ما تحلّل الطبيعة تلك البقية، وما دام الخلط (The humour) المستفرغ من الجنس الذي ينبغي، والمريض يحتمله، فلا تخف من الإفراط. وربما احتجت أن تستفرغ إلى الغشي ومن كانت قوته قوية ومادّة أخلاطه الرديئة كثيرة، فاستفرغها قليلاً قليلاً، وكذلك إذا كانت المادة شديدة

التلحّج (To stick)[١]، أو شديدة الاختلاط بالدم، ولا يمكن أن تستفرغ دفعة واحدة كما يكون في عرق النساء (sciattica) وفي أوجاع المفاصل (The rheumastium) المزمنة وفي السرطان (The cancer) والجرب (The itch) المزمن والدماميل (The furunculus) المزمنة. إعلم أن الإسهال (The diarrhoea) يجذب من فوق ويقلع من تحت فهو موافق للجذبين المخالف والموافق، وموافق أيضاً بعد استقرار المواد، فإذا كانت المواد من تحت جذبها إلى خلاف، وقلعها أيضاً من حيث هي والقيء (The vomit) يفعل الجذب (The atrraction) والقلع بالعكس والفصد (The venesection) يختلف حاله بحسب المواضع التي منها يؤخذ الدم على ما علمت. وأقل الناس حاجة إلى الاستفراغ (The evacuation) من كان جيّد الغذاء جيّد الهضم. وأصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة إلى الاستفراغ (The evacuation).

الفصل الرابع : في قوانين مشتركة للقيء (The Vomit) والإسهال (The diarrhoea) والإشارة إلى كيفية جذب الدواء المسهّل والمقيئ

يجب لمن أراد أن يسهل أو يتقيأ أن يفرّق طعامه، فيتناول قدر المبلغ الذي يجترئ به في اليوم في مرار، وأن يجعل أطعمته مختلفة وأشربته مختلفة أيضاً، فإنّ المعدة (The stomach) يعرض لها من هذه الحال أن تشتاق إلى دفع ما فيها إلى فوق، أو إلى تحت.

فأمّا الطعام الغير المختلف المدخول به على طعام آخر، فإن المعدة (The stomach) تشحّ به وتضنّ وتقبض عليه قبضاً شديداً، وخصوصاً إن كان قليل المقدار. وأمّا الليّن الطبيعة فلا ينبغي أن يفعل من ذلك شيئاً.

واعلم أن الحاجة إلى القيء(The vomit) والإسهال (The diarrhoea) ونحوهما غير موافقة لمن كان حسن التدبير، فإن حسن التدبير يحتاج إلى ما هو أخفّ منهما، وربما كفاه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام، ثم إن امتلأ بدنه، فأكثر امتلاء مثله من أجود الأخلاط (The humour)، أعني من الدم (The blood)، فالفصد (The venesection) هو المحتاج إليه في تنقيته دون الإسهال (The diarrhoea)، فإذا أوجبت الضرورة فصداً أو استفراغاً بمثل الخربق والأدوية القوية، فيجب أن يبدأ بالفصد (The venesection) هذا من وصايا «أبقراط» في كتاب «أبيديميا» وهو الحق، وكذلك إذا كانت الأخلاط البلغمية (The phlegm humours) مختلطة بالدم. ولكن اذا كانت الأخلاط لزجة باردة، فربما زادها الفصد (The venesection) غلظاً ولزوجة (Viscidity)، فالواجب أن يبدأ بالإسهال (The diarrhoea). وبالجملة إن كانت الأخلاط (The humours) متساوية، قدّم الفصد (The venesection)، فإن غلب خلط بعد ذلك استفرغ، وإن كانت غير متساوية استفرغ أولاً الفضل حتى يتساوى، ثم يفصد. ومن قدّم الدواء على الفصد (The venesection)، وكان ينبغي الفصد (The venesection)، فليؤخر الفصد (The venesection) أياماً قلائل.

---

(١) التلحّج: الإصابة.

ومن كان قريب العهد بالفصد (The venesection) واحتاج إلى استفراغ (The evacuation)، فشرب الدواء أوفق له. وكثيراً ما أوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد (The venesection) في حمّى واضطراب، فإن لم يسكّن بالمسكّنات، فليعلم أنه كان يجب أن يقدم عليه الفصد (The venesection).

وليس كل استفراغ (The venesection) يحتاج إليه لفرط الامتلاء (To fill)، بل قد يدعو إليه عظم العلة والامتلاء (To fill) بحسب الكيفية والكمية، وكثيراً ما يغني تحسين التدبير عن الفصد (The venesection) الواجب في الوقت، وكثيراً ما يدعو الداعي إلى الاستفراغ (The evacuation) فيعارضه عائق، فلا تكون الحيلة فيه إلا الصوم والنوم وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء.

ومن الاستفراغ (The evacuation) ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج إليه من يعتاده النقرس، أو الصرع، أو غير ذلك في وقت معلوم، وخصوصاً في الربيع، فيحتاج أن يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ (The evacuation) الذي يخصّ مرضه، كان فصداً (Venesection) أو إسهالاً (diarrhoea)، وربما كان استعمال المجفّفات من خارج والأدوية الناشفة استفراغاً مثل ما يفعل بأصحاب الاستسقاء، وقد يحوجك الأمر إلى استعمال دواء مجانس للخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك إلى استفراغ الصفراء (The yellow bile)، فيجب حينئذ أن يخلط به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه في الإسهال (The diarrhoea)، أو لا يمنعه عن الاسهال (The diarrhoea) كالهليلج، ويتدارك سوء المزاج إن حدث عنه من بعد. وأصحاب أورام الأحشاء صَثمهيلس خب فاث رهستعس فيضعف إسهالهم وقيأهم، فإن اضطررت إلى ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب والقرطم والبسفايج والخيار شنبر ونحو ذلك، فإن «أبقراط» يقول: من كان قضيفاً سهًل إجابة الطبيعة إلى القيء (The vomit)، فالاولى في تنقيته أن يستعمل القيء (The vomit) في صيف أو ربيع أو خريف دون شتاء.

ومن كان معتدل السحنة فالإسهال (The diarrhoea) أولى به، فإن دعا إلى استفراغه بالقيء (The vomit) داع فلينتظر به الصيف ويتوقاه في غير موضع الحاجة.

ويجب أن يتقدم قبل الاسهال والقيء بتلطيف الخلط الذي يريد استفراغه وتوسيع المجاري وفتحها، فإن ذلك يريح البدن من التعب (The fatigue). واعلم أن تعويد الطبيعة ليناً وإجابة إلى ما يراد من إسهال (diarrhoea)، أو قيء (The vomit) بسهولة قبل استعمال الدواء القوي من إحدى التدابير المفلحة.

والإسهال (The diarrhoea) والقيء (The vomit) لأصحاب هزال المراق صعب متعب خطر والدواء المقيء (The vomit) قد يعود مسهّلاً إذا كانت المعدة (The stomach) قوية، أو شرب على شدّة جوع أو كان الشارب ذرباً، أو ليّن الطبيعة، أو غير معتاد للقيء (The vomit)، أو كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول.

والمسهّل يصير مقيئاً لضعف المعدة، أو لشدّة يبوسة الثقل، أو لكون الدواء كريهاً وكون صاحبه ذا تخم، وكل دواء مسهّل إذا لم يسهل أو أسهل غير نضيج، فإنه يحرّك الخلط (The humour) الذي يسهّل ويثيره في البدن فيستولي على البدن ويستحيل إليه أخلاط

(Humours) أخرى، فيكثر ذلك الخلط في البدن. ومن الأخلاط ما هو سريع الإجابة إلى القيء في أكثر الأمر، كالصفراء، ومنها ما هو مستعص على القيء (The vomit)، كالسوداء، ومنها ما له حال وحال كالبلغم (The phlegm). والمحموم إسهاله أصوب من تقيئه، ومن كان خلطه نازلاً مثل أصحاب زلق الأمعاء (Lienterica diarrhoea)، فتقيؤه محال.

وشرّ الأدوية المسهّلة ما هو مركّب من أدوية شديدة الاختلاف في زمن الإسهال (The diarrhoea)، فيضطرب الإسهال، ويسهل الأوّل الثاني قبل أن يسهل الثاني، وربما أسهل الأوّل نفس الثاني، ومن تعرّض للإسهال (The diarrhoea) والقيء (The vomit) وبدنه نقيّ، لم يكن له بدّ من دوار ومغص وكرب يلحقه، ويكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جداً. وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول، فإنه لا يكون معه اضطراب، فإذا أخذ يضطرب فإنما يستفرغ غير الفضل، وإذا تغيّر الخلط المستفرغ بقيء، أو إسهال (diarrhoea) إلى خلط آخر دلّ على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه، وإذا تغيّر إلى خراطة وشيء أسود منتن فهو رديء. والنوم إذا اشتدّ عقيب الإسهال (The diarrhoea) والقيء (The vomit)، دلّ على أن الاستفراغ (The evacuation) والقيء (The vomit) نقيَّ البدن تنقية بالغة ونفع.

واعلم أن العطش إذا اشتدّ في الإسهال (The diarrhoea) والقيء (The vomit)، دلّ على مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية. واعلم ان الدواء المسهّل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط نفسه، فربما جذب الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهّل للسوداء وليس قول من يقول: إنه يولّد ما يجذبه أو إنه يجذب الأرق أولاً بشيء. و«جالينوس» مع رأيه هذا يطلق القول بأن المسهّل الذي لا سميّة فيه إذا لم يسهّل واستمر، ولّد الخلط الذي يجذبه، وليس هذا القول بسديد. ويظهر من حيث يحقّقه «جالينوس»، أنه يرى أن بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر، ولذلك يجذب وهذا غير صحيح. ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب أن يجذب الحديد الحديد إذا غلبه، والذهب يجذب الذهب إذا غلبه بمقداره، لكن الاستقصاء في هذا إلى غير الطبيب. واعلم أن الجاذب للأخلاط (The humours) في شرب المسهّل والمقيّء، إنما هو في الطريق التي اندفعت فيها حتى تحصل في الأمعاء، وهناك تتحرّك الطبيعة إلى دفعها إلى خارج. وقلّما يتّفق عن الشرب لها أن تصعد إلى المعدة (The stomach)، فإن صعدت مالت إلى القيء (The vomit) وإنما لا تصعد إلى المعدة(The stomach) لشيئين:

أحدهما: أن الدواء المسهّل سريع النفوذ إلى الأمعاء (The intestines).

والثاني: أن الطبيعة عند شرب المسهّل تستعجل عن دفعها في أوردة الماساريقا (The Mesentery) إلى تحت وإلى أسفل لا إلى فوق، فإن ذلك أقرب وأسهل ولأن ما خلفها يزحمها أيضاً وذلك مما يحرّك الطبيعة إلى الدفع من أقرب الطرق.

ولو كان للدواء جاذبة تلزم الخلط (The humour) لكانت قوة الطبيعة الدافعة أولى أن تغلب في الصحيح القوي على أن الدواء إنما يجذبه إلى طريق معين، لكن حال الدواء المقيّء بخلاف هذا، فإنه إن كان في المعدة (The stomach) وقف فيها وجذب الخلط إلى نفسه من الأمعاء وقياً بقوته ومقاومة الطبيعة.

ويجب أن تعلم أن أكثر انجذاب الأخلاط (The humours) يجذب الأدوية، إنما هو من العروق (The vessels)، إلا ما كان شديد المجاورة فيجذب منه في العروق (The vessels) وغير العروق (The vessels) مثل الأخلاط في التي في الرئة، فإنها تنجذب من طريق المجاورة إلى المعدة (The stomach) والأمعاء (The intestines)، وإن لم تسلك العروق (The vessels). واعلم أنه كثيراً ما يكون النشف من الأدوية اليابسة سبباً لاستفراغ رطوبات من البدن كما في الاستفراغ (The evacuations).

الفصل الخامس: الكلام في الإسهال (The diarrhoea) وقوانينه

قد سلف منّا الكلام في وجوب إعداد البدن قبل الدواء المسهّل لقبول المسهّل وتوسيع المسام (The fores) وتليين الطبيعة، وخصوصاً في العلل الباردة. وبالجملة لين الطبيعة قبل الإسهال (The diarrhoea) قانون جيّد فيه أمان، إلا فيمن هو شديد الاستعداد للذرب، لأن هذا لا يجب أن يفعل به شيء من هذا، فإنه يكون سبباً لإفراط يقع به. ومثل هذا يجب أن يخلط بمسهّله ما له قوة مقيئة لئلا يستعجل في النزول عن المعدة قبل أن يفعل فعله، بل يعتدل فيه قوتا الدواءين، فيفعل المسهّل فعله ويفعل المقيّء في عكس هذه الحالة، واللثغ[1] من المستعدين للذرب (The sprue) فلا يتحملون دواء قوياً وأكثر ذربهم من نوازل رؤوسهم. ومن المخاطرة أن يشرب المسهّل وفي الأمعاء ثفل يابس، بل يجب أن يخرجه ولو بحقنة أو بمرقة مزلقة.

واستعمال الحمام قبل الدواء المسهّل أياماً ملطف، وهو من المعدّات الجيّدة إلا أن يمنع مانع. ويجب أن يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير، ولا يدخل الحمام بعد الدواء فإنه يجذب المادة إلى الخارج، وإنما يصلح لحبس الإسهال (The diarrhoea) لا للمعونة على الإسهال (The diarrhoea) اللهم إلا في الشتاء، فإنه لا بأس بأن يدخل البيت الأول من الحمام بحيث لا تكون حرارته قادرة على الجذب ألبتة، بل على التليين.

وبالجملة فإن هواء من يشرب الدواء، يجب أن يكون إلى حرارة يسيرة لا يعرّق ولا يكرب، فإن ذلك من المعدّات والدلك (The massage) والتمريخ (To anoint) بالدهن مثل ذلك من المعدات أيضاً، ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه، فالأولى بالطبيب أن يتوقف عن سقيه المسهّلات ذوات القوة.

وأما صاحب التخم والأخلاط (The humours) اللزجة والتمدّد في الشراسيف (The tension of the epigastrium)، ومن في أحشائه التهاب (The inflamation) وسدد (The embolus)، فلا يجب أن يسقى شيئاً حتى يصلح ذلك بالأغذية الملينة وبالحمامات والراحة وترك ما يحرّك ويلهب.

والذين يشربون المياه القديمة والمطحولون، فإنهم يحتاجون إلى أدوية قوية. وإذا شرب إنسان المسهّل فالأولى به إن كان دواؤه قوياً أن ينام عليه قبل عمله، فإنه يعمل أجود، وإن كان ضعيفاً فالأولى به أن لا ينام عليه، فإن الطبيعة تهضم الدواء.

---

(١) اللثغ: عجمة في اللسان، أي لفظ الحرف خطأ كلفظ الراء لاماً أو غيناً.

وإذا أخذ الدواء يعمل، فالأولى أن لا ينام عليه كيف كان، ولا يجب أن يتحرّك على الدواء كما يشرب، بل يسكن عليه لتشتمل عليه الطبيعة فتعمل فيه، فإن الطبيعة ما لم تعمل فيه لم يعمل هو في الطبيعة، ولكن يجب أن يتشمّم الروائح المانعة للغثيان، مثل روائح النعناع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين الخراساني مرشوشاً بماء الورد وقليل خلّ خمر، فإن نفر عند الشرب عن رائحة الدواء سدّ منخريه. ويجب أن يمضغ العائف للدواء شيئاً من الطرخون[١] حتى يخدّر قوة فمه، وإن خاف القذف شدّ الأطراف فإذا شرب تناول عليه قابضاً. والأطباء قد يلوثون لهم الحبّ بالعسل، وقد يجرون عليه عسلاً مقوماً أو سكراً مقوماً حتى يكسونه منه قميصاً ومما هو حيلة جيدة أن يمسح بالقيروطي (The kayruty)، ومما هو في غاية جداً أن يملأ الفم ماء أو شيئاً آخر، ثم يشرب عليه الحب كما هو، أو معمولاً به بعض الحيل، فيبلع الجميع من غير أن يظهر أثر الدواء. ويجب أن يشرب المطبوخ فاتراً أو يشرب الحبّ في ماء فاتر، ويجب أن يسخن معدة الشارب وقدمه فإذا سكنت منه النفس، نهض فتحرّك يسيراً يسيراً، فإن هذه الحركة معينة. ويتجرّع وقتاً بعد وقت من الماء الحار بقدر ما يسهّل الدواء ويخرجه ويكسر قوته، إلا في وقت الحاجة إلى قطع الإسهال (The diarrhoea) وفي تجرع الماء الحار أيضاً كسر من عادية الدواء. ومن أراد أن يشرب دواء وهو حار المزاج (Hot temper) ضعيف التركيب ضعيف المعدة، فالأولى به أن يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان، وحصل في المعدة على الجملة غذاء لطيفاً خفيفاً.

ومن لم يكن كذلك فالأولى أن يشرب على الريق (The saliva) وأكثر من أسهل في القيظ يحم. ويجب على شارب الدواء أن لا يأكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله، وأن لا ينام على إسهاله أيضاً إلا أن يريد القطع، فإن لم تحتمل معدته أن لا يأكل، لأن معدته مرارية سريعة انصباب المرة إليها، أو لأنه قد أطال الاحتماء والجوع أطعم خبزاً منقوعاً في شراب قليل يعطاه على الدواء قبل الإسهال (The diarrhoea). وهذا ربما أعان على الدواء.

ويجب أن لا يغسل المقعدة (The anus) بماء بارد بل بماء حار. قالوا: والحبوب التي يجب أن تسقى في مطبوخات، يجب أن تسقى في طبيخ يجانسها، فإن الحبّ المسهّل للصفراء (The yellow bile) يجب أن يسقى في طبيخ الشاهترّج[٢] مثلاً، والمسهّل للسوداء في طبيخ مثل الأفتيمون والبسفانج[٣] ونحوه، والذي يخرج البلغم (The phlegm) في طبيخ مثل

---

(١) الطرخون: بقلة زراعية معمّرة من فصيلة المركّبات الأنبوبية الزهر. ذكره داود الأنطاكي في تذكرته فقال: «يحلل الرياح والأخلاط الغليظة اللزجة، ويفتح السدد، ويصلح هواء الطاعون والوباء، وهو يفسد الذوق ويخدّر، ويخشن الصدر ويصلحه العسل، ويبطئ الهضم ويصلحه الكرفس». وفي الطب الحديث يستعمل كمسكّن عام وهاضم، وضد التشنجات، وضد رياح المعدة. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثاية ١٩٩١.

(٢) الشاهترج: Fumaria afficinalis نوع من النباتات.

(٣) البسفانج: أضراس الكلب.

القنطوريون[١]. وإذا احتجت إلى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه، فبالغ قبل في ترطيبه بالأغذية الدسمة. وبالجملة فإن الأدوية القوية شديدة الخطر أعني مثل الخربق، فإنها تشنّج البدن النقي وتحرّك رطوبة البدن الممتلئ رطوبة تحريكاً خانقاً وتجلب إلى الأحشاء ما يعسر دفعه، واليتوعات السميّة كالمازريون[٢] والشبرم[٣] يقطع مضرّتها إذا أفرطت الماست[٤] ويعقل، وكثيراً ما يخلف الدواء رائحته في المعدة فيكون كأنه باق فيها ويكون دواؤه سويق الشعير لغسله، فإنه أوفق السفوفات (The powders) وإذا طالت المدة ولم يأخذ الدواء في الإسهال (The diarrhoea)، فإن أمكنه أن يخفّف ولا يحرّك شيئاً فعل، وإن خاف شيئاً فمن الصواب أن يتجرّع ماء العسل أو شرابه أو ماء قد ديف فيه نطرون، أو يحتمل فتيلة أو حقنة.

ومن أسباب تقصير الدواء ضيق المجاري (Narrowing of the channels) خلقة، أو لمزاج (The temper)، أو لمجاورة علّة، فإن أصحاب الفالج (The paralysis) والسكتة (The apoplexy) تضيق منهم مجاري الأدوية إلى مواردها، فيصعب إسهالهم. وأما جمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر وخارج عن الصواب وكل دواء خاص بخلط فإنه إن لم يجده شوّش وأسهل بعسر. وكذلك إذا وجده مغموراً في أضداده وكل دواء فإنه يسهّل أولاً الخلط الذي يختصّ به، ثم الذي يليه في الكثرة والقلة والرقة على ذلك التدريج إلا الدم (The blood)، فإنه يؤخره وتضنّ به الطبيعة.

وجذب الخلط البعيد صعب، ومن خاف كرباً (Distress) وغثياناً (Nausea) يعرض له بعد شرب الدواء، فالصواب أن يتقيأ قبل شرب الدواء بثلاثة أيام أو يومين بعروق الفجل وأصل الفجل. ويجب أن لا يكثر الملح في طعام من يريد أن يستهلّ، وكثيراً ما يجلب الدواء كرباً (Distress) وغثياناً (Nausea) وغشياً وخفقاناً (Tachycardia) ومغصاً (Gripes) وخصوصاً إذا لم يسهّل أو عوق فكثيراً ما يحتاج إلى قيئه، وكثيراً ما يكفي الخطب فيه تناول القوابض. وشرب ماء الشعير بعد الإسهال (The diarrhoea) يدفع غائلة المسهّل ويغسل ماء النزل بالممازجة. ومن كان بارد المزاج (Cold temper) غالباً على أخلاطه البلغم (The phlegm)، فليتناول بعد الدواء وعمله

---

(١) القنطوريون: عشبة مبذولة تنبت برياً في حقول الحبوب، ولها زهر أزرق سماوي، المستعمل طبياً منها أزهارها الزرقاء، فيستفاد من منقوعها غسولاً للعيون المصابة بالرمد، ولتقوية العيون الضعيفة. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) المازريون: نبات له ورق كبير رقيق ومنه نوع آخر له ورق صغير ثخين.

(٣) الشبرم: شجر صغير وكبير، له قضبان حمراء ملمعة ببياض، في رؤوس قضبانها جُمّة من ورق، وله نوْر صغار صفراء إلى بيضاء يسقط ويختلف مراود صغار فيها حب صغير أحمر اللون ولها عروق عليها قشور حمر. كثر استعماله في الطب القديم، وكان ينجم عنه أضرار بالغة لأنة نبات سام، وكل فائدته أنه مسهل. التداوي بالأعشاب والنباتات قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٤) الماست: اللبن (الحليب) عندما يترك قليلاً بعد أن يُغلى ثم يضاف إليه لبن شديد حتى يثخن.

حرفاً مغسولاً بماء حار مع زيت. وإن كان حار المزاج استعمل بزرقطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزذ وجلاّب. والمعتدل المزاج بزر الكتّان. ومن خاف سحجاً تناول الطين الأرمني بماء الرمان، ويجب أن يكون استعمال ما ذكرنا بعد الإسهال (The diarrhoea)، وإلا قطعه وكل شارب دواء يستعقب حمّى (Fever)، فأوفق الأشياء له ماء الشعير.

وأما السكنجبين، فساحج يجب أن يؤخر إلى يومين أو ثلاثة حتى تعود إلى الأمعاء (The intestines) قوتها، ويجب أن يدخل المنسهل في اليوم الثاني الحمام، فإن كان قد بقي من أخلاطه بقية، فإن وجدته يستطيب الحمام ويستلذّه فذلك دليل على أن الحمام ينقيه من الباقي، فدعه، وإن وجدته لا يستلذّه ويضجر فيه فأخرجه.

واعلم أن الضعيف المعي ربما استفاد من الأدوية المسهّلة قوة مسهّلة فطال عليه الأمر واحتاج إلى علاجات كثيرة حتى يمسك، وكذلك المشايخ يخاف عليهم من الإسهال (The diarrhoea) غوائله. واعلم أن شرب النبيذ عقيب المسهّلات يورث حميّات واضطراباً. وكثيراً ما يعقب الإسهال (The diarrhoea) والفصد (The venesection) وجعاً في الكبد (The liver) ويقلعه شرب الماء الحار.

واعلم أن وقت طلوع الشعرى[١] ووقوع الثلج على الجبال والبرد الشديد ليس وقتاً للدواء، فليشرب الدواء ربيعاً أو خريفاً. والربيع هو وقت يستقبله الصيف فلا يتناول فيه إلا لطيفاً. والخريف هو وقت يستقبله الشتاء، فيحتمل الدواء القويّ، ولا يجب أن تعود الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت إلى تليين، فيصير ذلك ديدناً، فيوقع صاحبه في شغل وخيم العاقبة. وكل من كان يابس المزاج ينهكه الدواء القوي. والدواء الضعيف يجب أن يقلّل عليه الحركة لئلاّ تتحلّل قوته. ومن الأدوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر، ومن احتاج إلى مسهّل في الشتاء، فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف قال بالعكس، وله تفصيل.

والمريض إذا احتاج إلى مسهّل ضعيف فلم يعمل، فلا يجوز التحريك بل يترك. وكثيراً ما يهيج المرض الإسهال (The diarrhoea) فتحدث عنه الحمّى (The fever) وربّما كفاه الصفد (The venesection).

الفصل السادس: في إفراط المسهّل ووقت قطعه

اعلم أنّ من العلامات التي يعرف بها وقت وجوب قطع الإسهال (The diarrhoea) العطش، وإذا دام الإسهال (The diarrhoea) ولم يحدث عطش، فلا يجب أن يخاف أن إفراطاً وقع، لكنّ العطش قد يعرض أيضاً لا لكثرة الإسهال (The diarrhoea) وإفراطه، بل بسبب حال المعدة (The stomach)، فإنها إذا كانت حارة أو يابسة أو كلاهما عطشت بسرعة، وبسبب حال الدواء إذا كان حاداً لذاعاً، وبسبب المادة في نفسها إذا كانت حارة كالصفراء (The yellow bile). وفي مثل هذه الأسباب لا يبعد أن يجيء العطش مستعجلاً، كما إذا اتفق أضداد هذه الأسباب،

(١) طلوع الشعرى: كوكب الجوزاء.

لا يبعد أن يجيء العطش متأخّراً. وعلى كلّ حال فإذا رأيت العطش قد أفرط، ورأيت الإسهال (The diarrhoea) بالقليل، فاحبس وخصوصاً إذا لم تكن أسباب سرعة العطش وبداره موجودة. وفي مثله لا يجوز أن يؤخر إلى ظهور العطش، وربما كان خروج ما يخرج دليلاً على وقت القطع، فإن المستسهل للصفراء (Yellow bile) - إذا رأى الإسهال قد انتهى إلى البلغم (The phlegm)، فاعلم أنه قد أفرط فكيف إذا انتهى إلى إسهال السوداء. وأما الدم (The blood) فهو أعظم خطراً وأجلّ خطباً، ومن أعقبه الدواء مغصاً، فليتأمل ما قيل في الكتب الجزئية في باب المغص.

الفصل: السابع: في تلافي حال من أفرط عليه الإسهال (The diarrhoea)

الإسهال (The diarrhoea) يفرط، إما لضعف العروق، أو لسعة أفواهها، أو للذع المسهّل لفوهاتها. ولاكتساب البدن سوء مزاج منه وممّا يجري مجراه، فإذا أفرط الإسهال (The diarrhoea) فاربط الأطراف من فوق، ومن أسفل، بادياً من الإبط والأربية، نازلاً منهما، واسقه من الترياق قليلاً، أو من الفولونيا، وعرّقه إن أمكنك بالحمام، أو ببخار ماء تحت ثيابه ويخرج رأسه منها، وإذا كثر عرقهم جداً سُقُوا القوابض ودُلّكوا واستعملوا اللخالخ (The fragrant liquid kept in wide-mouthed bottle for inhalation) الطيبة من مياه الرياحين والصندل والكافور[1] وعصارات الفواكه. ويجب أن يدلّك أعضاءه الخارجة ويسخنها ولو بالمحاجم (The cupping glasses) بالنار توضع تحت أضلاعه وبين الكتفين، فإن احتجت أن تضع على معدته وعلى أحشائه أضمدة من السويق والمياه القابضة فعلت، وكذلك من الأدهان دهن السفرجل ودهن المصطكي. ويجب أن يجتنبوا الهواء البارد فإنه يعصرهم فيسهل. والحار أيضاً، فإنه يرخي قوتهم، ويجب أن يُقَوَّوا بالمشمومات الطيبة ويُجَرَّعُوا القوابض والكعك في الشراب الريحاني، ويجب أن يكون ذلك حاراً، وقد قدم عليه خبزاً بماء الرمان، وكذلك الأسوقة وقشور الخشخاش مسحوقة، ومما جرّب أن يؤخذ حبّ الرشاد وزن ثلاثة دراهم، ويقلى، ثم يطبخ في الدوغ حتى يعقد، ويسقى فإنه غاية. ويجب أن يكون غذاؤه قابضاً مبرّداً بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه.

ومما يعين على حبس إسهالهم تهييج القيء (The vomit) بماء حار، ولتوضع الأطراف أيضاً فيه، ولا يبرّدهم، وإن غشي عليهم منه ومنعهم الشراب وإن لم ينجع جميع ذلك، استعملت في آخر الأمر المخدّرات والمعالجات القوية المعلومة في باب منع الإسهال، وبالحري أن يكون الطبيب مستظهراً بإعداد الأقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت وأن يكون أيضاً مستظهراً بالحقن وآلاتها.

---

(١) الكافور: شجرة كبيرة مستديمة الخضرة، من الفصيلة الغارية تمتاز بقلفها الأبيض المزرق. شجرة طيبة هامة موطنها الأصلي أوستراليا. تستخدم أوراق الكافور كسجائر لحالات الربو، منقوع الكافور يساعد على إزالة عسر الهضم. منشط للدورة الدموية. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الفصل الثامن : في تدبير من شرب الدواء ولم يسهّله

إذا لم يسهل الدواء وأمغص وشوّش وأسدر وصدع وأحدث تمطياً وتثاؤباً، فيجب أن يفزع إلى الحقنة والحمولات المعلومة، وليشرب من المصطكى ثلاث كرمات في ماء فاتر، وربما أعمل الدواء شرب القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه لعصره لفم المعدة (The stomach) وما تحته وتسكينه للغثيان ورده الدواء من حركته إلى فوق نحو الأسفل، وتقويته بالطبع، فإن لم تنفع الحقنة، وحدثت أعراض رديئة من تمدّد البدن وجحوظ العين، وكانت الحركات إلى فوق، فلا بدّ من فصد، وإذا لم يسهّل الدواء ولم يتبع ذلك أعراض رديئة، فالصواب أيضاً أن يتبع بفصد، ولو بعد يومين أو ثلاثة، فإنّه إن لم يفعل ذلك خيف حركة الأخلاط (The humours) إلى بعض الأعضاء الرئيسية.

الفصل التاسع : في أحوال الأدوية المسهّلة

من الأدوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الأسود، ومثل التُرْبُد[(١)] إذا لم يكن أبيض جيداً، بل كان من جنس الأصفر، ومثل الغاريقون إذا لم يكن أبيض خالصاً، بل كان إلى السواد، وكالمازريون، فإن هذه الأشياء رديئة، فإذا اتفق شرب شيء من ذلك، وعرضت أعراض رديئة، فالصواب أن يدفع الدواء عن البدن ما أمكن بقيء أو إحدار، وليعالج بالترياق (The theriaca) وكثيراً منها ما يدفع شرّه وإفساده للنفس بسقي الماء البارد جداً، والجلوس فيه كالتربد الأصفر والعفن، وبكل ما يكسر الحدة أيضاً بتغرية وتليين ودسومة فيها غروية، فينفع من ذلك.

وقد يناسب بعض الأدوية بعض الأمزجة (The tempers) ولا يناسب بعضها، فإن السقمونيا لا يعمل في أهل البلدان الباردة إلا فعلاً ضعيفاً ما لم يستعمل منه مقدار كثير، كعادته في بلاد الترك، وربما احتيج في بعض البلدان والأبدان إلى أن لا يستعمل أجرام الأدوية بل قواها. ومن الواجب أن يخلط بالأدوية المسهلة الأدوية العطرية ليحفظ بها قوى الأعضاء والأدوية الطيبة حسنة الموقع من ذلك، لأنها تقوّي الروح الحيواني (pneuma physikon) في كل عضو. وأكثرها معين بتلطيفه وتسييله، وقد يجتمع دواءان: أحدهما سريع الإسهال (The diarrhoea) لخلطه والآخر بطيء، فيفرغ الأوّل من فعله قبل ابتداء الثاني في فعله، وقد يزاحم الثاني في خلطه أيضاً مزاحمة تكسر قوته، وإذا ابتدأ الثاني بعده، كان ضعيف القوة محركاً غير بالغ فيجب أن يركّب معه ما يستعمله بسرعة كالزنجبيل للتربد، فإنه لا يدعه يتبلد إلى حين، ولذلك جوذب الخلط بينهما.

---

(١) التربد: نبات فارسي، ينبت في جبال خراسان وماليها، يقوم على ساق. يفيد من عرق النسا ووجع الورك والظهر، وينقي البدن، وأكثر ما يصلح به أن يَكتّ بعد دقه ونخله بدهن اللوز الحلو. ويشفي من الصرع وغالب أنواع الجنون، ومع البزور ودهن اللوز يخلص من السعال المزمن وأوجاع الصدر والسدد.

ويجب أن تتأمل أصولاً بيّناها في قوى الأدوية المسهّلة، حيث تكلّمنا في أصول كليّة للأدوية المفردة. والدواء الممهّل قد يسهّل بالتحليل مع خاصية كالتربد وقد يسهّل بالعصر مع خاصية كالهليلج، وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشك، وقد يسهّل بالإزلاق كلعاب بزرقطونا والإجاص. وأكثر الأدوية القوية فيها سميّة ما فيسهّل على سبيل قسر الطبيعة، فيجب أن يصلحها بما فيه فادزهرية، وقد تعين المرارة (The bile) والحرافة (The pungency) والقبض (The contraction) والعفونة (The sepsis) والحموضة (The acidity) كثيراً على فعل الدواء إذا وافقت خاصيته، فإن المرارة والحرافة (The pungency) تعينان على التحليل. والعفوصة على العصر. والحموضة (The acidity) على التقطيع المعَدّ للإزلاق. ويجب أن لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه تتكافأ فيه قوتاهما، بل يصلح في مثله أن يتباطأ أحدهما عن الآخر، فيكون مثل أحد الدواءين مليناً يفعل فعله قبل فعل العاصر، ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس.

الفصل العاشر: فيما يجب أن يطلب من هذا الكتاب في كتب أخر

يجب أن يطلب من القراباذين (The pharmacopia) أدوية مسهّلة وملّينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك، وبحسب الأسنان[1]، ويطلب في الأدوية المفردة إصلاح كل دواء من المفردة وتداركه وكيفية سقيه والحبوب، فيجب أن يتناول إن لم يتحجر جفافاً، ولا تتناول أيضاً وهي طريّة ليّنة تلحج (To stick) وتنشب، بل كلّ ما يأخذ في الجفاف ويكون له تطامن تحت الإصبع.

الفصل الحادي عشر: في القيء (The vomit)

أبعد الناس استحقاقاً لأن يقيئه الطبيب، إمّا بسبب الطبيعة كُلّ ضَيِّقِ الصدرِ رديءِ النفس مهيأ لنفث الدم، وجميع رقيقي الرقاب والمتهيئين لأورام تحدث في حلقومهم، وأما الضعاف المِعدِ والسِّمان جداً، فإنهم إنما يليق بهم الإسهال (The diarrhoea)، والقضاف (The lean) أخلق بالقيء (The vomit) لصفراويتهم، وإما بسبب العادة، وكل من تعسّر عليه القيء (The vomit) أو لم يعتده إذا قيئوا بالمقيئات القوية، لم تلبث عروقهم أن تتصدّع في أعضاء النفس فيقعون في السلّ (The pthisis). ومن أشكل أمره جرّب بالمقيئات الخفيفة، فإن سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه، فإن كان واحد ممن لا يحب أن يقيأ ولا بدّ من تقيئه، فهيئه أولاً وعوّده وليّن أغذيته ودسمها وحلّها وروّحه عن الرياضات، ثم استعمله واسقه الدسومات والأدهان بشراب وأطعمه قبل القذف أغذية جيدة، خصوصاً إن كان صعب القيء (The vomit)، فإنه ربما لم يتقيأ وغلب الطبيعة، فأن ينحلّ بالجيد خير من أن ينحلّ بالرديء، فإذا تقيأ بعد طعام أكله للقيء (The vomit)، فليدافع الأكل إلى أن يشتدّ الجوع ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الجلاّب والسكنجبين فإنهما يغنيان. وغذاؤه الملائم له أيضاً فروج كردناج وثلاثة أقداح بعده. ومن قذف حامضاً ولم يكن له بمثله عهد، وكان في نبضه يسير حمى،

(١) الأسنان: العمر، السن.

فليؤخر الغذاء إلى نصف النهار، وليشرب قبله ماء ورد حاراً. ومن عرض له قيء السوداء، فليضع على معدته إسفنجة مشربة خلاً حاراً مسخّناً. والأجود أن يكون طعام القيء مختلفاً، فإن الواحد بما اشتملت عليه المعدة ضانة برده وبعد القيء (The vomit) المفرط ينتفع بالعصافير والنواهض بعد أن لا يؤكل عظام أطرافها، فإنها ثقيلة بطيئة في المعدة (The stomach)، وأدخله الحمام وأما في حال شرب المقيء (The vomit)، فيجب أن يحضروا ويرتاضوا ويتعبوا، ثم يقيئوا وذلك في انتصاف النهار. ويجب عند التقيئة أن يغطي عينيه برفادة[1]، ثم يشدّ ويعصب بطنه بقماط ليّن شدًّا معتدلاً. والأشياء المهيئة للقيء هي الجرجير والفجل والطرنج والفودنج الجبلي الطري والبصل والكرّاث وماء الشعير بثفله مع العسل وحسو الباقلا بحلاوة والشراب الحلو واللوز بعسل، وما يشبه ذلك من الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء وبزورهما، أو شيء من أصولهما منقوعاً في الماء مدقوقاً مع حلاوة والشورباج الفجلي. ومن شرب شراباً مسكراً للقيء (The vomit)، ولا يتقيأ على قليله، فليشرب كثيراً. والفقاع إذا شرب بالعسل بعد الحمام، قيّأ وأسهل، ومن أراد أن يتقيّأ، فلا يجب أن يستعمل في ذلك القرب المضغ الشديد، فإذا سقي الإنسان مقيئاً قوياً مثل الخربق، فيجب أن يسقى على الريق إن لم يكن مانع، وبعد ساعتين من النهار وبعد إخراج الثفل من المعي، فإن تقيأ بالريشة، وإلا حرّك يسيراً، وإلا أدخل الحمام. والريشة التي يتقيأ بها يجب أن تمسح بمثل دهن الحناء، فإن عرض تقطيع وكرب، سقي ماء حاراً أو زيتاً، فإما أن يتقيأ، وإما أن يسهّل. ومما يعين على ذلك تسخين المعدة (The stomach) والأطراف، فإن ذلك يحدث الغثيان، وإذا أسرع الدواء المقيء وأخذ في العمل بسرعة، فيجب أن يسكن المتقيء ويتنشق الروائح الطيبة ويغمز أطرافه ويسقى شيئاً من الخلّ ويتناول بعده التفاح والسفرجل مع قليل مصطكى.

واعلم أن الحركة تجعل القيء (The vomit) أكثر، والسكون (The pause) يجعله أقل، والصيف أولى زمان يستعمل فيه القيء (The vomit)، فإن احتاج إليه من لا يواتي (The vomit) القيء سجيته، فالصيف أولى وقت يرخص له فيه في ذلك، وأبعد غايات القيء (The vomit). أما على سبيل التنقية الأولى فالمعدة (The stomach) وحدها دون المعي. وأما على سبيل التنقية الثانية، فمن الرأس وسائر البدن. وأما الجذب والقلع فمن الأسافل. وأنت تعرف القيء النافع من غير النافع بما يتبعه من الخفّ والشهوة الجيدة والنبض والتنفس الجيدين، وكذلك حال سائر القوى، ويكون ابتداؤه غثياناً. وأكثر ما يؤذي معه لذع شديد في المعدة وحرقة إن كان الدواء قوياً مثل الخربق، وما يتّخذ منه، ثم يبتدئ بسيلان لعاب، ثم يتبعه قيء بلغم كثير دفعات، ثم يتبعه في شيء سيّال صاف، ويكون اللذع (The irritation) والوجع (The pain) ثابتاً من غير أن يتعدّى إلى أعراض أخرى غير الغثيان (The nausea) وكربه، وربما استطلق البطن (relaxation of the bowels)، ثم يأخذ في الساعة الرابعة يسكن ويميل إلى الراحة. وأما الرديء فإنه لا يحبّب القيء ويعظم الكرب ويحدث تمدّد أو جحوظ عين وشدّة حمرة فيهما شديدة

(١) المرفادة: قطعة قماش توضع على الجرح.

وعرق كثير وانقطاع صوت. ومن عرض له هذا ولم يتداركه صار إلى الموت. وتداركه بالحقنة وسقي العسل والماء الفاتر والأدهان الترياقية كدهن السوسن ويجتهد حتى يقيء، فإنه إن قاء لم يختنق، وافزع أيضاً إلى حقنة معدّة عندك. وأولى ما يستعمل فيه القيء (The vomit) الأمراض المزمنة العسيرة كالاستسقاء (The dropsy) والصرع (The epilepsy) والمالنخوليا (The melancholia) والجذام (The leprosy) والنقرس (The gout) وعرق النسا (Sciatica). والقيء (The vomit) مع منافعه قد يجلب أمراضاً مثل ما يجلب الطرش (The deafness)، ولا يجب أن يوصل به الفصد، بل يؤخر ثلاثة أيام، ولا سيما إذا كان في فم المعدة خلط وكثيراً ما عسر القيء لرقّة الخلط (The humour)، فينبغي حينئذ أن يتخن بتناول سويق حبّ الرمان. واعلم أن القيام بعد القيء دليل على اندفاع تخمة إلى أسفل، والقذف بعد القيام دليل على أنه من أعراض القيام. وأفضل الأوقات للقيء صيفاً بسبب وجع هو نصف النهار. والقيء نافع للجسد رديء للبصر، وينبغي أن لا تقيأ الحبلى، فإن فضول حيضها لا يندفع بذلك القيء، والتعب يوقعها في اضطراب، فيجب أن يسكن، وأما سائر من يعتريه القيء فيجب أن يعان.

الفصل الثاني عشر: فيما يفعله من تقيأ

فإذا فرغ المتقيء من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القيء (The vomit) بخلّ ممزوج بماء ليذهب الثقل الذي ربما يعرض للرأس، وشرب شيئاً من المصطكي بماء التفاح، ويمتنع من الأكل وعن شرب الماء، ويلزم الراحة، ويدهن شراسيفه، ويدخل الحمام، ويغسل بعجلة ويخرج، فإن كان لا بد من إطعامه، فشيء لذيذ جيّد الجوهر سريع الهضم.

الفصل الثالث عشر: في منافع القيء (The vomit)

إن «أبقراط» يأمر باستعمال القيء (The vomit) في الشهر يومين متواليين، ليتدارك الثاني ما قصّر وتعسّر في الأول، ويخرج ما يتحلب إلى المعدة (The stomach). و«أبقراط» يضمن معه حفظ الصحة. والإكثار من هذا رديء.

ومثل هذا القيء (The vomit) يستفرغ البلغم (The phlegm) والمرة (The bile) وينقي المعدة (The stomach)، فإنها ليس لها ما ينقّيها مثل ما للأمعاء (The intestines) من المرار التي تنصبّ إليها، وينقيها ويذهب الثقل العارض في الرأس، ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من ينصبّ إلى معدته مرار يفسد طعامه، فإذا تقدمه القيء (The vomit) ورد طعامه على نقاء، ويذهب نفور المعدة عن الدسومة (The greasiness)، وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهاءها الحريف والحامض والعفص، وينفع من ترهّل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة (The bladder)، وهو علاج قوي للجذام ولرداءة اللون وللصرع المعدي ولليرقان (The interus) ولانتصاب النفس (The orthopnoea) والرعشة (The tremor) والفالج (The paralysis)، وهو من العلاجات الجيّدة لأصحاب القوباء (The ring worm).

ويجب أن يستعمل في الشهر مرة أو مرتين على الامتلاء (To fill) من غير أن يحفظ دور معلوم وعدد أيام معلومة. وأشدّ موافقة القيء (The vomit) لمن مزاجه الأوّل مراري قصيف.

الفصل الرابع عشر: في مضار القيء المفرط

القيء (The vomit) المفرط يضرّ المعدة (The stomach) ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجّه المواد إليها، ويضرّ بالصدر (The chest) والبصر (The sight) والأسنان (The teeth) وبأوجاع الرأس (The headache) المزمنة، إلا ما كان منه بمشاركة المعدة (The stomach)، ويضرّ في صداع الرأس الذي ليس بسبب الأعضاء السفلى.

والإفراط منه يضرّ بالكبد (The liver) والرئة (The lung) والعين (The eye)، وربما صدع بعض العروق. ومن الناس من يحب أن يمتلئ بسرعة، ثم لا يحتمله فيفزع إلى القيء، وهذا الصنيع مما يؤدي إلى أمراض رديئة مزمنة، فيجب أن يمتنع عن الامتلاء (To fill) ويعدل طعامه وشرابه.

الفصل الخامس عشر: في تدارك أحوال تعرض للمتقيّء

أما امتناع القيء (The vomit)، فقد قلنا فيه ما وجب، وأما التمدّد (The tension) والوجع (The pain) اللذان يعرضان تحت الشراسيف (The epigestrium)، فينفع منهما التكميد بالماء الحار والأدهان المليّنة والمحاجم (The cupping glasses) بالنار، وأما اللذع (The irritation) الشديد الباقي في المعدة (The stomach) فيدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة الهضم وتمريخ (To anoint) الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطاً بدهن الخيري[١] مع قليل شمع، وأما الفواق (The hiccough) إذا عرض معه ودام، فليسكنه بالتعطيش وتجريع الماء الحار قليلاً قليلاً، وأما قيء الدم (The vomit of blood) فقد قلنا فيه في باب مضار القيء، وأما الكزاز (The tatanus) والأمراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت العارضة بعده، فينفع فيها شدّ الأطراف وربطها وتكميد المعدة (Fomenation of the stomach) بزيت قد طبخ فيه السذاب وقثاء الحمار ويسقى عسلاً وماء حاراً والمسبوت[٢] يستعمل ذلك ويصبّ في أذنه.

الفصل السادس عشر: في تدبير من أفرط عليه القيء (The vomit)

ينوّم ويجلب له النوم بكلّ حيلة، وليربط أطرافه كربطها في حبس الإسهال (The diarrhoea)، ولتعالج معدته بالأضمدة المقوية والقابضة، فإن أفرط القيء (The vomit) واندفع إلى أن يستفرغ الدم (The blood)، فامنعه بسقي اللبن ممزوجاً به الخمر أربع قوطولات، فإنه يوهن عادية الدواء المقيء ويمنع الدم ويلين الطبيعة، فإن أردت أن تنقي نواحي الصدر (The chest) والمعدة (The stomach) من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيها، فاسقه سكنجبيناً مبرداً بالثلج قليلاً

---

(١) الخيري: نبات المنثور الأصفر، له زهر مختلف الألوان، والذي يستعمل لأغراض طبية هو الأصفر، تستعمل أزهاره مسكنّة للأمراض والآلام العصبية، والصداع، وهي مقوية للقلب كما تستعمل في حالات التشنّج. وهي مدرة للبول، وتفيد في حالات الإجهاض. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) المسبوت: اسم من سُبات.

قليلاً، وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الأرمني وإذا جرع منه من أفرط عليه دواء قيأه. ويجب أن تطلب الأدوية المقيئة على طبقاتها، وكيف يجب أن يسقى كل واحد منها والخربق خاصة من الأقراباذين (The pharmacopoeia) ومن الأدوية المفردة.

الفصل السابع عشر: في الحقنة (The enema)

هي معالجة فاضلة في نفض الفضول (To excrete of extafluence) عن الأمعاء (The intestines) وتسكين أوجاع الكلى والمثانة (The bladder) وأورامها، ومن أمراض القولنج (The colic)، وفي جذب الفضول عن الأعضاء الرئيسية العالية، إلا أن الحادة منها تضعف الكبد (The liver) وتورث الحمّى (The fever)، والحقن يستعان بها في نفض البقايا التي تخلفها الاستفراغات (The evacutions).

وأما صورة الحقنة (The enema) وكيفية الحقن فقد ذكرناها في باب القولنج (The colic)، ولعل أفضل أوضاع المحتقن أن يكون مستلقياً ثم يضطجع على جانب الوجع، وأفضل أوقات الحقنة (The enema) برد الهواء، وهو الأبرد أن ليقل الكرب والاضطراب والغشي.

والحمام من شأنه أن يثير الأخلاط (The humours) ويفرّقها. والحقنة من شرطها أن تجذب الأخلاط (The humours) المحتقنة، فلهذا لا يحسن في الأكثر أن يقدّم الحمام على الحقنة. ومن كان به عقر في الأمعاء واحتاج بسبب حمّى أو مرض آخر إلى الحقنة وخاف أن تحتبس، فيجب أن يكمّد مقعدته وسرّته وما حولها بجاوِرْس مسخن.

الفصل الثامن عشر: في الأطلية (The paints)

إنّ الطلاء (The paint) من المعالجات الواصلة إلى نفس المرض وربما كان للدواء قوتان لطيفة وكثيفة، والحاجة إلى اللطيفة أكثر من الحاجة إلى الكثيفة، فإن كانت الكثافة منه معادلة للطافة، فإذا استعمل ضمّاد أنفذت لطيفته واحتبست الكثيفة، فانتفع بالنافذ كما تفعل الكزبرة بالسويق في تضميد الخنازير بها.

والأضمدة كالأطلية (The paints) إلا أن الأضمدة متماسكة، والأطلية سيّالة، وكثيراً ما يكون استعمال الأطلية بالخرق، وإذا كانت على أعضاء رئيسة كالكبد والقلب، ولم يكن مانع نفعت الخرق المبخّرة بالعود الخام، وأعطت قوى الأطلية عطريّة تستحبّها الأعضاء الرئيسة.

الفصل التاسع عشر: في النطولات (The douches)

إنّ النطولات (The douches) علاجات جيّدة لما يحتاج أن يحلّل من الرأس وغيره من الأعضاء. وما يحتاج أن يبدل مزاجه، والأعضاء المحتاجة إلى التنطيل بالحار والبارد، فإن لم يكن هناك فضول منصبّة، استعمل أوّلاً النطول مسخّناً، ثم يستعمل الماء البارد ليشتدّ، وإن كان الأمر بالخلاف بدأ بالبارد.

الفصل العشرون: في الفصد (The Venesection)

الفصد هو استفراغ كلّي يستفرغ الكثرة، والكثرة هي تزايد الأخلاط (The humours) على

تساويها في العروق (The vessels)، وإنما ينبغي أن يفصد أحد نفسين: المتهيء لأمراض إذا كثر دمه وقع فيها، والآخر الواقع فيها وكل واحد منهما، إما أن يفصد لكثرة الدم، وإما أن يفصد لرداءة الدم، وإما أن يفصد لكليهما.

والمتهيء لهذه الأمراض هو مثل المستعدّ لعرق النسا Sciatica والنقرس (The gout) الدموي وأوجاع المفاصل (Rheumatism) الدموية، والذي يعتريه نفث الدم (Haemoptysis) من صدع عرق في رئته رقيق الملتحم، وكلّما كثر دمه انصدع، والمستعدّون للصرع (The epilepsy) والسكتة (The apoplexy)، والمالنخوليا (The melancholia) مع فور دم للخوانيق (The suffocating) ولأورام الأحشاء (The swelling of the vissus) والرمد الحار (The hot ophthalmia)، والمنقطع عنهم دم بواسير (Piles) كانت تسيل في العادة، والمحتبس عنهنّ من النساء دم حيضهنّ. وهذان لا تدل ألوانهما على وجوب الفصد (The venesection) لكمودتها وبياضها وخضرتها، والذين بهم ضعف في الأعضاء الباطنة مع مزاج حار، فإن هؤلاء، الأصوب لهم أن يفتصدوا في الربيع، وإن لم يكونوا قد وقعوا في هذه الأمراض.

والذين تصيبهم ضربة أو سقطة فقد يفصدون احتياطاً لئلاّ يحدث بهم ورم، ومن يكون به ورم ويخاف انفجاره قبل النضج، فإنه يفتصد، وإن لم يحتج إليه ولم تكن كثرة.

ويجب أن تعلم أن هذه الأمراض ما دامت مخوّفة ولم يوقع فيها، فإن إباحة الفصد (The venesection) فيها أوسع، فإن وقع فيها، فليترك في أوائلها الفصد (The venesection) أصلاً، فإنه يرقّق الفضول (The superfluences) ويجريها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح، وربما لم يستفرغ من المحتاج إليه شيئاً وأحوج إلى معاودات مجحفة، فإذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء والانتهاء، فحينئذ إن وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد. ولا يفصدن ولا يستفرغن في يوم حركة المرض، فإنه يوم راحة ويوم النوم والثوران للعلة، وإذا كان المرض ذا بحرانات في مدّته طول مّا، فليس يجوز أن يستفرغ دماً كثيراً أصلاً، بل إن أمكن أن يسكن فعل، وإن لم يمكن فصد وأخرج دماً قليلاً، وخلف في البدن عدة دم لفصدات إن سنحت، ولحفظ القوّة في مقاومة البحرانات، وإذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد (The venesection) تكسيراً، فليفصد وليخلف دماً للعدة. والفصد (The venesection) يجذبه إلى الخلاف تحبس الطبيعة كثيراً، وإذا ضعفت القوّة من الفصد الكثير، تولّدت أخلاط (Humours) كثيرة والغشي يعرض في أوّل الفصد لمفاجأة غير المعتاد وتقدّم القيء (The vomit)، مما يمنعه وكذلك القيء (The vomit) وقت وقوعه.

واعلم أن الفصد (The venesection) مثير إلى أن يسكن، والفصد (The venesection) والقولنج (The colic) قلما يجتمعان، والحبلى (The pregnant) والطامث لا تفصدان إلا لضرورة عظيمة، مثل الحاجة إلى حبس نفث الدم القوي إن كانت القوّة متواتية، والأولى والأوجب أن لا تفصد الحبلى (The pregnant) بتّة إذ يموت الجنين. ويجب أن تعلم أنه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء (To fill) المذكورة وجب الفصد (The venesection)، بل ربما كان الامتلاء (To fill) من أخلاط (Humours) نيّئة وكان الفصد ضاراً جداً، فإنك إن فصدت

لم ينضج وخيف أن يهلك العليل، وأما من يغلب عليه السوداء، فلا بأس بأن يفصد إذا لم يستفرغ بالإسهال (Diarrhoea) بعد مراعاة حال اللون على الشرط الذي سنذكره واعتبار التمدّد (The tension)، فإن فشو التمدّد في البدن يفيد الحدس وحده بوجوب الفصد (The venesection). وأما من يكون دمه المحمود قليلاً وفي بدنه أخلاط رديئة كثيرة، فإن الفصد يسلبه الطيب ويختلف فيه الرديء، ومن كان دمه رديئاً وقليلاً، أو كان مائلاً إلى عضو يعظم ضرر ميله إليه، ولم يكن بدّ من فصد، فيجب أن يؤخذ دمه قليلاً ثم يغذى بغذاء محمود، ثم يفصد كرة أخرى، ثم يفصد في أيام ليخرج عنه الدم الرديء، ويخلف الجيّد، فإن كانت الأخلاط (The humours) الرديئة فيه مرارية، احتيل في استفراغها أولاً بالإسهال (The diarrhoea) اللطيف، أو القيء أو تسكينها، واجتهد في تسكين المريض وتوديعه. وإن كانت غليظة، فقد كان القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي في حوائجهم، وربما سقوهم قبل الفصد (The venesection) وبعده قبل التثنية السكنجبين الملطف المطبوخ بالزوفا والحاشا.

وإذا اضطرّ إلى فصد مع ضعف قوة لِحُمّى، أو لأخلاط أخرى رديّة، فليفرّق الفصد (The venesection) كما قلنا.

والفصد الضيّق أحفظ للقوّة، لكنه ربما أسال اللطيف الصافي وحبس الكثيف الكدر. وأما الواسع، فهو أسرع إلى الغشي (The syncope) وأعمل في التنقية وأبطأ اندمالاً، وهو أولى لمن يفصد للاستظهار وفي السِّمَان[1] بل التوسيع في الشتاء أولى لئلا يجمد الدم. والتضييق في الصيف أولى إن احتيج إليه، وليفصد المفصود وهو مستلق، فإن ذلك أحرى أن يحفظ قوّته ولا يجلب إليه الغشي. وأما في الحمّيات (The fevers) فيجب، أن يجتنب الفصد (The venesection) في الحمّيات (The fevers) الشديدة الالتهاب، وجميع الحمّيات غير الحادة في ابتدائها وفي أيام الدور، ويقلّل الفصد (The venesection) في الحمّيات التي يصحبها تشنّج (Convulsion).

وإن كانت الحاجة إلى الفصد (The venesection) واقعة لأن التشنّج (The couvulsion) إذا عرض أسهر وأعرق عرقاً كثيراً وأسقط القوّة، فيجب أن يبقى لذلك عدة دم، وكذلك من فصد محموماً ليس حمّاه عن عفن، فيجب أن يقلّ فصده ليبقى لتحليل الحمّى عدة، فإن لم تكن شديدة الالتهاب وكانت عفنة، فانظر إلى القوانين العشرة، ثم تأمّل القارورة، فإن كان الماء غليظاً إلى الحمرة، وكان أيضاً النبض عظيماً والسحنة منتفخة وليس يبادر الحمّى (The fever) في حركتها، فافصد على وقت خلاء من المعدة (The stomach) عن الطعام. وأما إن كان الماء رقيقاً أو نارياً أو كانت السحنة منخرطة منذ ابتداء المرض، فإياك والفصد (The venesection).

وإن كان هناك فترات للحمّى، فليكن الفصد (The venesection)، واعتبر حال النافض، فإن كان النافض قوياً، فإياك والفصد (The venesection)، وتأمّل لون الدم الذي يخرج، فإن كان رقيقاً إلى البياض، فاحبس في الوقت وتوّق في الجملة لئلاً يجلب على المريض أحد أمرين: تهييج

(١) السمّان: ذوو السمنة.

الأخلاط المرارية وتهييج الأخلاط الباردة (The cold humours). وإذا وجب أن يفصد في الحمّى، فلا يلتفت إلى ما يقال إنه لا سبيل إليه بعد الرابع، فسبيل إليه إن وجب ولو بعد الأربعين. هذا رأي «جالينوس»، على أن التقديم والتعجيل أولى إذا صحت الدلائل، فإن قصر في ذلك فأي وقت أدركته ووجب، فافصد بعد مراعاة الأمور العشرة، وكثيراً ما يكون الفصد (The venesection) في الحميّات (The fevers)، وإن لم يكن يحتاج إليه مقوياً للطبيعة على المادّة بتقليلها، هذا إذا كانت السحنة (The physique) والسنّ والقوّة وغير ذلك ترخّص فيه. وأمّا الحمّى الدموية فلا بد فيها من استفراغ (evacuation) بالفصد (The venesection) غير مفرط في الابتداء ومفرط عند النضج، وكثيراً ما أقلعت في حال الفصد (The venesection)، ويجب أن يحذر الفصد (The venesection) في المزاج (The temper) الشديد البرد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلّل وبعقب الجماع (The coitus) وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما أمكن، وفي سن الشيخوخة ما أمكن، اللهم إلا أن تثق بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الألوان فهؤلاء من المشايخ والأحداث نتجرأ على فصدهم.

والأحداث يدرجون قليلاً قليلاً بفصد يسير، ويجب أن يحذر الفصد (The venesection) في الأبدان الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة (The porous) والبيض المترهّلة (The flabby) والصفر العديمة الدم ما أمكن، وتتوقاه في أبدان طالت عليها الأمراض، إلا أن يكون فساد دمها يستدعي ذلك فافصد وتأمل الدم، فإن كان أسود ثخيناً فاخرج وإن رأيته أبيض رقيقاً فسد في الحال، فإن في ذلك خطراً عظيماً، ويجب أن تحذر الفصد (The venesection) على الامتلاء (To fill) من الطعام كي لا تنجذب مادّة غير نضيجة إلى العروق بدل ما تستفرغ وأن تتوقّى ذلك أيضاً على امتلاء المعدة (The stomach) والمعي من الثقل المدرك، أو المقارب، بل تجتهد في استفراغه، أما من المعدة (The stomach) وما يليها فبالقيء، وأما من الأمعاء السفلى، فيما يمكن ولو بالحقنة (The enema)، وتتوقّى فصد صاحب التخمة (The dyspepsia)، بل تمهله إلى أن تنهضم تخمته. وصاحب ذكاء حسّ فم المعدة، أو ضعف فمها، أو الممنو بتولّد المرار فيها، فإن مثله يجب أن يتوقّى التهور في فصده، وخصوصاً على الريق (The saliva). أما صاحب ذكاء حسّ فم المعدة فتعرفه بتأذّيه من بلع اللذّاعات، وصاحب ضعف فم المعدة تعرفه من ضعف شهوته وأوجاع فم معدته، وصاحب قبول فم معدته للمرار والكثير تولّدها فيها تعرفه من دوام غثيانه، ومن قيئه المرار كل وقت، ومن مرارة فمه فهؤلاء إذا فصدوا من غير سبق تعهد لفم معدتهم، عرض من ذلك خطر عظيم، وربما هلك منهم بعضهم، فيجب أن يلقم صاحب ذكاء الحسّ، وصاحب الضعف لقماً من خبز نقي مغموسة في رُبّ حامض طيّب الرائحة. وإن كان الضعف من مزاج بارد فمغموسة في مثل ماء السكر بالأفاويه (The aramatics)، أو شراب النعناع الممسّك أو الميعة الممسّكة ثم يفصد. وأما صاحب تولّد المرار (The biles) فيجب أن يتقيأ بسقي ماء حار كثير مع السكنجبين، ثم يطعم لقماً ويراح يسيراً ثم يفصد، ويحتاج أن يتدارك بدل ما يتحلّل من الدم الجيّد إن كان قوياً بالكباب على نقله، فإنه إن انهضم غذيغذاء كثيراً جيداً، ولكن يجب أن يكون أقل ما يكون، فإن المعدة ضعيفة بسبب الفصد، وقد يفصد العرق (The vessel)

لمنع نزف الدم (Hemorrhage) من الرعاف (Haemorrhinia) أو الرحم (The uterus) أو المقعدة (The anus) أو الصدر (The chest) أو بعض الخراجات (The abscess)، بأن يجذب الدم (The blood) إلى خلاف تلك الجهة. وهذا علاج قوي نافع، ويجب أن يكون البضع ضيقاً جداً، وأن تكون المرات كثيرة لا في يوم واحد، إلا أن تضطرّ الضرورة بل في يوم بعد يوم، وكلّ مرّة يقلّل ما أمكن.

وبالجملة فإن تكثير أعداد الفصد (The venesection) أوفق من تكثير مقداره، والفصد (The venesection) الذي لم تكن إليه حاجة يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه، فليتدارك بماء الشعير والسكر، ومن أراد التثنية ولم يعرض له من الفصدة الأولى مضرّة فالج ونحوه، فيجب أن يفصد العرق من إليه طولاً ليمنع حركة العضل (Motian of muscles) عن التحامه، وأن يوسع، وإن خيف مع ذلك الالتحام بسرعة، وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح وعصب فوقها، وإن دهن مبضعه عند الفصد (The venesection) منع سرعة الالتحام وقلّل الوجع، وذلك هو أن يمسح عليه الزيت ونحوه مسحاً خفيفاً، أو يغمس في الزيت، ثم يمسح بخرقة. والنوم بين الفصد (The venesection) والتثنية يسرع التحام البضع، وتذكر ما قلناه من الاستفراغ (The evacuation) في الشتاء بالدواء، إنه يجب أن يرصد له يوم جنوبي، فكذلك الفصد (The venesection).

واعلم أن فصد الموسومين والمجانين (The maniacs) والذين يحتاجون إلى فصد (The venesection) في الليل في زمان النوم، يجب أن يكون ضيّقاً لئلاّ يحدث نزف الدم (Hemorrhage)، وكذلك كل من لا يحتاج إلى التثنية. واعلم أن التثنية تؤخر بمقدار الضعف، فإن لم يكن هناك ضعف، فغايته ساعة، والمراد من إرسال دمه الجذب يوماً واحداً. والفصد (The venesection) المورب أوفق لمن يريد التثنية في اليوم والمعرض لمن يريد التثنية في الوقت والمطوّل لمن لا يريد الاقتصار على تثنية واحدة ومن عزمه أن يترشّح عدّة أيام كل يوم، وكلما كان الفصد (The venesection) أكثر وجعاً، كان أبطأ التحاماً. والاستفراغ (The evacuation) الكثير في التثنية يجلب الغشيّ (The syncope)، إلا أن يكون قد تناول المثني شيئاً. والنوم بين الفصد والتثنية، يمنع أن يندفع في الدم من الفضول (superfluences) ما ينجذب لانجذاب الأخلاط (The humours) بالنوم إلى غور البدن. ومن منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع استكمال استفراغه الواجب له، وخير التثنية ما أخر يومين وثلاثة. والنوم بقرب الفصد ربما أحدث انكساراً في الأعضاء. والاستحمام قبل الفصد، ربما عسّر الفصد بما يغلظ من الجلد ويلينه ويهيئه للزلق، إلا أن يكون المفتصد شديد غلظ الدم. والمفتصد ينبغي له أن لا يقدم على امتلاء (To fill) بعده بل يتدرّج في الغذاء ويستلطفه أولاً، وكذلك يجب أن لا يرتاض بعده بل يميل إلى الاستلقاء، وأن لا يستحم بعده استحماماً محلّلاً، ومن افتصد وتورم عليه اليد افتصد من اليد الأخرى مقدار الاحتمال، ووضع عليه مرهم الإسفيداج، وطلى حواليه بالمبرّدات القوية، وإذا افتصد من الغالب على بدنه الأخلاط (The humours)، صار الفصد (The venesection) علّة لثوران تلك الأخلاط (The humours) وجريانها واختلاطها، فيحوّج إلى فصد (The venesection) متواتر، والدم السوداوي يحوّج إلى فصد (The venesection) متواتر،

فيخفّ الحال في الحال، ويعقب عند الشيخوخة أمراضاً، منها السكتة (The appoplexy) والفصد (The venesection) كثيراً ما يهيج الحميّات (The fevers)، وتلك الحميّات (The fevers) كثيراً ما تحلّل العفونات (The sepsis) وكل صحيح افتصد فيجب أن يتناول ما قلناه في باب الشراب.

واعلم أن العروق (The vessels) المفصودة بعضها أوردة، وبعضها شرايين (Arteries)، والشرايين (Arteries) تفصد في الأقل ويتوقّى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم (Hemorrhage) وأقلّ أحواله أن يحدث أنورسما، وذلك إذا كان الشق ضيّقاً جداً إلا أنها إذا أمن نزف الدم منها كانت عظيمة النفع في أمراض خاصة تفصد هي لأجلها، وأكثر نفع فصد الشريان (Artery) إنما يكون إذا كان في العضو المجاور له أمراض رديئة، سببها دم لطيف حاد، فإذا فصد الشريان (Artery) المجاور له ولم يكن مما فيه خطر كان عظيم المنفعة والعروق (The vessels) المفصودة من اليد، أما الأوردة فستة: القيفال (The caphalic)، والأكحل (The median cataneous vein)، والباسليق (The Basilic)، وحبل الذراع (The funis brachi)، والأسيلم (Salvatella)، والذي يخصّ باسم الإبطي، وهو شعبة من الباسليق، وأسلمها القيفال. ويجب في جميع الثلاثة أن يفتح فوق المأبض لا تحته ولا بحذائه ليخرج الدم خروجاً جيداً كما يتروق ويؤمن آفات العصب والشريان، وكذلك القيفال وفصده الطويل أبطأ لالتحامه لأنه مفصلي، وفي غير المفصلي الأمر بالخلاف وعرق النسا (Sciatica) والأسيلم (The salvatella) وعروق (The vessels) أخرى الأصوب أن يفصد فيها طولاً، ومع ذلك فينبغي أن يتنحّى في القيفال عن رأس العضلة إلى الموضع الليّن ويوسّع بضعه، ولا يتبع بضع بضعاً فيرم، وأكثر من وقع عليه الخطأ في موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة وإن عظمت، بل إنما تحدث النكاية بتكرير الضربات وإبطاء فصده التحاماً هو الذي في الطول، ويوسّع فصده إن أريد أن يثني، وإذا لم يوجد هو طلب بعض شعبه التي في وحشي الساعد، والأكحل (The median cataneous vein) فيه خطر للعصبة التي تحته، وربما وقع بين عصبتين، فيجب أن يجتهد ليفصد طولاً ويعلّق فصده، وربما كان فوقه عصبة رقيقة ممدودة كالوتر، فيجب أن يتعرّف ذلك ويحتاط من أن تصيبها الضربة، فيحدث خدر مزمن.

ومن كان عرقه أغلظ فهذه الشعبة فيه أبين، والخطأ فيه أشدّ نكاية، فإن وقع الغلط فأصيبت تلك العصبة، فلا تلحم الفصد (The venesection)، وضع عليه ما يمنع التحامه، وعالجه بعلاج جراحات العصب (The nerve)، وقد قلنا فيها في الكتاب الرابع. وإياك أن تقرب منه مبرّداً من أمثال عصارة عنب الثعلب والصندل، بل مرّخ نواحيه، والبدن كلّه بالدهن المسخّن. وحبل الذراع أيضاً الأصوب فيه أن يفصد مورباً، إلا أن يكون مراوغاً من الجانبين فيفصد طولاً. والباسليق (The basilic) عظيم الخطر لوقوع الشريان (The artery) تحته فاحتط في فصده، فإن الشريان إذا انفتح، لم يرقأ الدم، أو عسر رقوه.

ومن الناس من يكتنف باسليقه شريانان، فإذا أعلم على أحدهما، ظنّ أنه قد أمن، فربما أصاب الثاني، فعليك أن تتعرّف هذا، وإذا عصب ففي أكثر الأمر يعرض هناك انتفاخ تارة من الشريان (The artery)، وتارة من الباسليق فكيف كان، فيجب أن تحل الرباط ويمسح النفخ مسحاً برفق، ثم يعاد العصب، فإن عاد أعيد فإن لم يغن فما عليك لو تركت الباسليق (The basilic)

وفصدت الشعبة المسمّاة بالإبطية، وهي التي على أنسي (Internal) الساعد إلى أسفل وكثيراً ما يغلظ النفخ (The flatalence)، وكثيراً ما يسكن الربط (The ligate) والنفخ (The flatalence) من نبض الشريان ويعليه ويشهقه فيظن وريداً فيفصد.

وإذا ربطت أي عرق كان فحدث من الربط عليه أشباه العدس والحمص فافعل به ما قلنا في الباسليق (The basilic)، والباسليق (The basilic) كلما انحططت في فصده إلى الذراع (The forearm)، فهو أسلم. وليكن مسلك المبضع في خلاف جهة الشريان (The artery) من العرق (The vessel)، وليس الخطأ في الباسليق (The basilic) من جهة الشريان فقط، بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطأ، بسببهما. أيضاً قد خبرناك بهذا، وعلامة الخطأ في الباسليق (The basilic) وإصابة الشريان (The artery) أن يخرج دم رقيق أشقر يثب وثباً، ويلين تحت المجسّة وينخفض، فبادر حينئذ وألقم فم المبضع شيئاً من وبر الأرنب مع شيء من دقاق الكندر، ودم الأخوين والصبر والمرّ، وتضع على الموضع شيئاً من القلقطار[1] والزاج وترشّ عليه الماء البارد ما أمكن وتشدّه من فوق الفصد وتربطه ربطاً بشدّ حابس فإذا احتبس، فلا تحلّ الشدّ ثلاثة أيام، وبعد الثلاثة يجب عليك أن تحتاط أيضاً ما أمكن، وضمّد الناحية بالقوابض وكثير من الناس يبتر شريانه، وذلك ليتقلص العرق وينطبق عليه اللحم فيحبسه، وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم (Hemorrhage) ومنهم من مات بسبب ربط العضو وشدة وجع الربط الذي أريد بشدّه منع دم الشريان حتى صار العضو (The organ) إلى طريق الموت.

واعلم أن نزف الدم (Hemorrhage) قد يقع من الأوردة أيضاً، واعلم أن القيفال (The caphalic vein) يستفرغ الدم أكثر من الرقبة (The neck) وما فوقها وشيئاً قليلاً مما دون الرقبة ولا يجاوز حدّ ناحية الكبد (The liver) والشراسيف، ولا تنقي الأسافل تنقية يعتدّ بها، والأكحل (Median cutaneous vein) متوسّط الحكم بين القيفال (The caphalic vein) والباسليق، والباسليق يستفرغ من نواحي تنوّر البدن إلى أسفل التنور، وجعل الذراع مشاكل للقيفال (The caphalic vein)، والأسيلم (The salvatella) يذكر أنه ينفع الأيمن منه من أوجاع الكبد (The liver)، والأيسر من أوجاع الطحال (The spleen)، وأنه يفصد حتى يرقأ الدم بنفسه، ويحتاج أن توضع اليد من مفصوده في ماء حار لئلا يحتبس الدم وليخرج بسهولة إن كان الدم ضعيف الانحدار كما هو في الأكثر من مفصودي الأسيلم.

وأفضل فصد الأسيلم ما كان طولاً. والإبطي حكمه حكم الباسليق (The basilic).

وأما الشريان الذي يفصد من اليد اليمنى، فهو الذي على ظهر الكفّ ما بين السبابة (The index finger) والإبهام (The thumb) وهو عجيب النفع من أوجاع الكبد (The pains) والحجاب المزمنة وقد رأى «جالينوس» هذا في الرؤيا، إذ الرؤيا الصادقة جزء من أجزاء النبوّة كأنّ آمراً أمره به لوجع كان في كبده ففعل فعوفي، وقد يفصد شريان (Artery) آخر أميل منه إلى باطن الكفّ مقارب المنفعة لمنفعته.

---

(١) القلقطار: هو سُلفات الحديد غير النقي.

ومن أحبّ فصد العرق من اليد فلم يتأت فلا يلحف في الكي (The cautery)، والعصب (The nerve) الشديد، وتكرير البضع، بل يتركه يوماً أو يومين، فإن دعت ضرورة إلى تكرير البضع ارتفع عن البضعة الأولى ولا ينخفض عنها. والربط الشديد يجلب الورم (The swelling)، وتبريد الرفادة وترطيبها بماء الورد أو بماء مبرد صالح موافق. ويجب أن لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد (The venescetion) وبعده.

والأبدان القضيفة يصير شدّ الرباط عليها سبباً لخلاء العروق (The vessels)، واحتباس الدم عنها والأبدان السمينة بالإفراط، فإن الإرخاء لا يكاد يظهر العرق فيها ما لم يشتدّ، وقد يتلطّف بعض الفصاد في إخفاء الوجع (The pain) فيحدر اليد لشدّة الربط وتركه ساعة، ومنه من يمسح الشعرة اللينة بالدهن. وهذا كما قلنا يخفّ وجعه ويبطئ التحامه.

وإذا لم تظهر العروق (The vessels) المذكورة في اليد وظهرت شعبها فلتغمز اليد على الشعبة مسحاً، فإن كان الدم عند مفارقة المسح ينصبّ إليها بسرعة فينفخها فصدت، وإلا لم تفصد، وإذا أريد الغسل، جذب الجلد ليستر البضع وغسل، ثم ردّ إلى موضعه وهندمت الرفادة وخيرها الكرية، وعصبت، وإذا مال على وجه البضع شحم فيجب أن ينحى بالرفق ولا يجوز أن يقطع وهؤلاء لا يجب أن يطمع في تثنيتهم من غير بضع، واعلم أن لحبس الدم وشدّ البضع وقتاً محدوداً وإن كان مختلفاً، فمن الناس من يحتمل ولو في حماه أخذ خمسة أو ستة أرطال من الدم، ومنهم من لا يحتمل في الصحة، أخذ رطل، لكن يجب أن تراعي في ذلك أحوالاً ثلاثاً: **إحداها** حقن الدم واسترخاؤه، **والثانية** لون الدم، وربما غلظ كثيراً بأن يخرج أولاً ما يخرج منه رقيقاً أبيض، وإذا كان هناك علامات الامتلاء (To fill) وأوجب الحال الفصد (The venescetion) فلا يغترن بذلك، وقد يغلظ لون الدم في صاحب الأورام لأن الورم يجذب الدم إلى نفسه، **والثالثة** النبض يجب أن لا تفارقه فإذا خاف الحقن أن يغيّر لون الدم أو صغر النبض، ـ وخصوصاً إلى ضعف ـ، فاحبس وكذلك إن عرض عارض تثاؤب وتمطّ وفواق وغثيان (Nausea)، فإن أسرع تغيّر اللون بل الحقن، فاعتمد فيه النبض، وأسرع الناس صادرة إليه الغشي (The syncope)، هم الحارو المزاج النحاف المتخلخلو الأبدان، وأبطؤهم وقوعاً في الأبدان المعتدلة المكتنزة اللحم. قالوا: يجب أن يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعرة، وغير ذات شعرة، وذات الشعرة أولى بالعروق (The vessels) الزوّالة كالوداج (The jugular verin)، وأن تكون معه كبة من خزّ وحرير ومقياً من خشب، أو ريش، وأن يكون معه وبر الأرنب ودواء الصبر، والكندر ونافجة مسك ودواء المسك وأقراص المسك حتى إذا عرض غشي، وهو أحد ما يخاف في الفصد، وربما لم يفلح صاحبه بادر فألقمه الكبة وقيأه بالآلة وشمّمه النافجة وجرّعه من دواء المسك أو أقراصه شيئاً فتنتعش قوته، وإن حدث بثق دم بادر فحشاه بوبر الأرنب ودواء الكندر **وما أقلّ** ما يعرض **الغشي** والدم بعد في طريق الخروج، بل إنّما يعرض أكثره بعد الحبس **إلا أن يفرط**، على **أنه** لا يبالي **من** مقاربة الغشي في الحميّات المطبقة ومبادئ السكتة والخوانيق **والأورام الغليظة العظيمة المهلكة**، وفي الأوجاع الشديدة، ولا نعمل بذلك إلا إذا كانت القوّة قوية، **فقد اتفق علينا أن بسطنا القول** بعد القول في عروق اليد بسطاً في معان أخرى، ونسينا

عروق الرجل وعروقاً أخرى، فيجب علينا أن نصل كلامنا بها فنقول:

أما عروق الرجل، فمن ذلك عرق النسا (Sciatica) ويفصد من الجانب الوحشي عند الكعب، إما تحته، وإما فوقه من الورك (The hip) إلى الكعب (The malleolus)، ويلفّ بلفافة أو بعصابة قوية، والأولى أن يستحمّ قبله، والأصوب أن يفصد طولاً، وإن خفي، فصد من شعبة ما بين الخنصر (The little) والبنصر (Ring finer)، ومنفعة فصد عرق النسا (Sciatica) في وجع عرق النسا (Sciatica) عظيمة. وكذلك في النقرس وفي الدوالي وداء الفيل. وتثنية عرق النسا (Sciatica) صعبة.

ومن ذلك أيضاً الصافن، وهو على الجانب الإنسي من الكعب، وهو أظهر من عرق النسا، ويفصد لاستفراغ الدم (The evacuation of the blood) من الأعضاء التي تحت الكبد (The liver) ولإمالة الدم من النواحي العالية إلى السافلة، ولذلك يدرّ الطمث (The menes) بقوّة، ويفتح أفواه البواسير (The piles).

والقياس يوجب أن يكون عرق النسا (Sciatica) والصافن متشابهي المنفعة، ولكن التجربة ترجح تأثير الفصد في عرق النسا (Sciatica) في وجع عرق النسا (Sciatica) بشيء كثير، وكان ذلك للمحاذاة. وأفضل فصد الصافن أن يكون مورباً إلى العرض، ومن ذلك عرق مأبض الركبة يذهب مذهب الصافن، إلا أنه أقوى من الصافن في إدرار الطمث (The menes) وفي أوجاع المقعدة (The anus) والبواسير (The piles).

ومن ذلك العرق (The vessel) الذي خلف العرقوب (Absorbent vessels)، وكأنه شعبة من الصافن (The vena saphena)، ويذهب مذهبه. وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الأمراض التي تكون عن مواد مائلة إلى الرأس، ومن الأمراض السوداوية وتضعيفها للقوّة أشدّ من تضعيف فصد عروق اليد وأما العروق (The vessels) المفصودة التي في نواحي الرأس، فالأصوب فيها ـ ما خلا الوداج ـ أن تفصد مورباً.

وهذه العروق (The vessels) منها أوردة، ومنها شرايين. فالأوردة مثل عرق الجبهة (Frontal vein)، وهو المنتصب ما بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الرأس وخصوصاً في مؤخره، وثقل العينين والصداع (The headache) الدائم المزمن، والعرق (The vessel) الذي على الهامة (The head) يفصد للشقيقة (The migrium) وقروح الرأس، وعرقا الصدغين (Temples) الملتويان على الصدغين وعرقا المأقين، وفي الأغلب لا يظهران إلا بالخنق. ويجب أن لا تغور البضع فيهما فربما صار ناصوراً (Fistula)، وإنما يسيل منها دم يسير. ومنفعة فصدهما في الصداع (The headache)، والشقيقة (The migrium)، والرمد (The ophthalmia) المزمن والدمعة، والغشاوة، وجرب الأجفان، وبثورها، والعشا، وثلاثة عروق صغار موضعها وراء ما يلحق طرف الأذن (The ear) عند الإلصاق بشعره. وأحد الثلاثة أظهر، ويفصد من ابتداء المأق، وقبول الرأس لبخارات المعدة (The stomach vapours)، وينفع كذلك من قروح الأذن والقفا، ومرض الرأس.

وينكر «جالينوس» ما يقال: إن عرقين خلف الأذنين يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل،

ومن هذه الأوردة الوداجان، وهما إثنان يفصدان عند ابتداء الجذام (The leprosy) والخناق (The diphtheria) الشديد وضيق النفس (Dysponea) والربو (The asthma) الحاد وبحة الصوت في ذات الرئة والبهق (The vitiligo) الكائن من كثرة دم حار وعلل الطحال (The spleen) والجنبين. ويجب على ما خبرنا عنه قبل أن يكون فصدهما بمبضع ذي شعرة. وأما كيفية تقييده، فيجب أن يميل فيه الرأس إلى ضدّ جانب الفصد ليثور العرق ويتأمل الجهة التي هي أشدّ زوالاً، فيؤخذ من ضدّ تلك الجهة ويجب أن يكون الفصد (The venesection) عرضاً لا طولاً كما يفعل بالصافن وعرق النسا (Siatica)، ومع ذلك فيجب أن يقع فصده طولاً.

ومنها العرق (The vessel) الذي في الأرنبة وموضع فصده هو المتشقّق من طرفها الذي إذا غمز عليه بالأصبع تفرّق باثنين، وهناك يبضع، والدم السائل منه قليل. وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير (The piles) والبثور (The pustules) التي تكون في الأنف والحكّة (The itch) فيه، لكنه أحدث حمرة لون مزمنة تشبه السعفة، ويفشو في الوجه فتكون مضرّته أعظم من منفعته كثيراً. والعروق التي تحت الخششا[1] مما يلي النقرة (The pit)، نافع فصدها من السَّدَرِالكائن من الدم اللطيف والأوجاع المتقدمة في الرأس، ومنها الجهاررك، وهي عروق أربعة، على كل شقة منها زوج، فينفع فصدها من قروح الفم (Oral ulcers) والقلاع (The thrush)، وأوجاع اللثة وأورامها واسترخائها أو قروحها، والبواسير والشقوق فيها، ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن، ويفصد في الخوانيق وأورام اللوزتين، ومنها عرق تحت اللسان نفسه يفصد لثقل اللسان (The tangue) الذي يكون من الدم، ويجب أن يفصد طولاً، فإن فصد عرضاً صعب رقاء دمه، ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر، ومنها عرق اللثة يفصد في معالجات فم المعدة.

وأما الشرايين التي في الرأس، فمنها شريان الصدغ، قد يفصد، وقد يبتر، وقد يسلّ، وقد يكوى. ويفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبّة إلى العينين، ولابتداء الانتشار. والشريانان اللذان خلف الأذنين، ويفصدان لأنواع الرمد وابتداء الماء والغشاوة (The covering) والعشا (The nyctalopia) والصداع (The headache) المزمن، ولا يخلو فصدهما عن خطر، ويبطؤ معه الالتحام.

وقد ذكر «جالينوس» أن مجروحاً في حلقه أصيب شريانه وسال منه دم بمقدار صالح، فتداركه «جالينوس» بدواء الكندر والصبر ودم الأخوين والمرّ، فاحتبس الدم وزال عنه وجع مزمن كان في ناحية وركه.

ومن العروق (The vessels) التي تفصد في البدن عرقان على البطن: أحدهما موضوع على الكبد (The liver) والآخر موضوع على الطحال (The spleen) ويفصد الأيمن في الاستسقاء (The dropsy) والأيسر في علل الطحال.

واعلم أن الفصد (The venesection) له وقتان: وقت اختيار، ووقت ضرورة. فالوقت

---

(١) الخششا: عظم خلف الأذن.

المختار فيه، ضحوة النهار بعد تمام الهضم (The digest) والنفض (To excrete)، وأما وقت الاضطرار فهو الوقت الموجب الذي لا يسوغ تأخيره ولا يلتفت فيه إلى سبب مانع. واعلم أن المبضع الكالّ كثير المضرّة، فإنه يخطئ فلا يلحق ويورم ويوجع، فإذا أعملت المبضع فلا تدفعه باليد غمزاً بل برفق بالاختلاس لتوصل طرف المبضع حشو العروق (The vessels)، وإذا أعنفت فكثيراً ما ينكسر رأس المبضع انكساراً خفياً فيصير زلاّقاً يجرح العرق، فإن ألححت بفصدك زدت شراً. ولذلك يجب أن يجرب كيفية علوق المبضع بالجلد (The skin) قبل الفصد (The venesection) به وعند معاودة ضربه إن أردتها، واجتهد أن تملأ العرق (The vessel)، وتنفخه بالدم، فحينئذٍ يكون الزلق (The diarrhoea) والزوال أقل.

فإذا استعصى العرق (The vessel) ولم يظهر امتلاؤه تحت الشدّ، فحلّه وشدّه مراراً وامسحه وانزل في الضغط واصعد حتى تنبهه وتظهره، وتجرّب ذلك بين قبض أصبعين على موضع من المواضع التي تعلم امتداد العروق (The vessels)، فبهما تحبس، وتارة تحبس بأحدهما، وتسيل الدم بالآخر حتى تحسّ بالواقف، فشدّه عند الإشالة (To raise) وجوّزه عند التخلية، ويجب أن يكون لرأس المبضع مسافة ينفذ فيها غير بعيدة فيتعداها إلى شريان، أو عصب، وأشدّ ما يجب أن يملأ حيث يكون العرق (The vessel) أدقّ. وأما أخذ المبضع فينبغي أن يكون بالإبهام والوسطي، وتترك السبابة (The index finger) للجس وأن يقع الأخذ على نصف الحديدة ولا يأخذه فوق ذلك، فيكون التمكّن منه مضطرباً، وإذا كان العرق (The vessel) يزول إلى جانب واحد فقابله بالربط والضبط من ضدّ الجانب، وإن كان يزول إلى جانبين سواء فاجتنب فصده طولاً. واعلم أن الشدّ والغمز يجب أن يكون بقدر أحوال الجلد في صلابته وغلظه، وبحسب كثرة اللحم ووفوره. والتقييد يجب أن يكون قريباً، وإذا أخفى التقييد العرق فعلِّم عليه، واحذر أن يزول عن محاذاة العلامة عرقك في التقييد، ومع ذلك فعلّق الفصد (The venesection)، وإذا استعصى عليك العرق (The vessel) وإشهاقه، فشقّ عنه في الأبدان القضيفة خاصة، واستعمل الصنارة ووقوع التقييد، والشدّ عند الفصد (The venesection) يمنع امتلاء العرق (To fill the vessel). واعلم أن من يعرق كثيراً بسبب الامتلاء، فهو محتاج إلى الفصد، وكثيراً ما وقع للمحموم المصدوع المدبّر في بابه بالفصد (The venesection) إسهال (Diarrhoea) طبيعي فاستغنى عن الفصد قطعاً.

الفصل الحادي والعشرون: في الحجامة (The cupping)

الحجامة (The cupping) تنقيتها لنواحي الجلد أكثر من تنقية الفصد (The venesection)، واستخراجها للدم الرقيق أكثر من استخراجها للدم الغليظ (The thick blood)، ومنفعتها في الأبدان العبال[1] الغليظة الدم قليلة لأنها لا تبرز دماءها ولا تخرجها كما ينبغي، بل الرقيق جداً منها بتكلّف، وتحدث في العضو المحجوم ضعفاً. ويؤمر باستعمال الحجامة (The cupping) لا

(١) الأبدان العبال: الأبدان الغليظة.

في أوّل الشهر لأنّ الأخلاط لا تكون قد تحرّكت، أو هاجت ولا في أخره لأنها تكون قد نقصت، بل في وسط الشهر حين تكون الأخلاط (The humours) هائجة تابعة في تزيدها لزيد النور في جرم القمر، ويزيد الدماغ (The brain) في الأقحاف (The scalp) والمياه في الأنهار ذوات المدّ والجزر. واعلم أنّ أفضل أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة، ويجب أن تتوقى الحجامة بعد الحمّام، إلا فيمن دمه غليظ، فيجب أن يستحمّ، ثم يبقى ساعة، ثم يحجم. وأكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن، ويحذرون منها الضرر بالحسّ والذهن.

والحجامة على النقرة (The pit) خليفة الأكحل (The median cutaneous vein)، وتنفع من ثقل الحاجبين، وتخفّف الجفن، وتنفع من جرب العين، والبخر في الفم، والتحجّر في العين.

وعلى الكاهل خليفة الباسليق (The basilic)، وتنفع من وجع المنكب (The shoulder gridle) والحلق.

وعلى أحد الأخدعين خليفة القيفال، وتنفع من ارتعاش الرأس، وتنفع الأعضاء التي في الرأس مثل الوجه والأسنان (The venesection) والضرس والأذنين والعينين والحلق والأنف، لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقاً كما قيل، فإنّ مؤخّر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة، وعلى الكاهل (The withers) تضعف فمّ المعدة. والأخدعية ربما أحدثت رعشة الرأس، فليسفل النقرية قليلاً، وليصعد الكاهلية قليلاً إلا أن يتوخى بها معالجة نزف الدم (Hemorrhage) والسعال (The cough)، فيجب أن تنزل ولا تصعد.

وهذه الحجامة (The cupping) التي تكون على الكاهل (The withers) وبين الفخذين، نافعة من أمراض الصدر (The chest) الدموية والربو الدموي (The sanguineous)، لكنها تضعف المعدة وتحدث الخفقان.

والحجامة (The cupping) على الساق وقارب الفصد (The venesection) وتنقّي الدم وتدرّ الطمث (menses). ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة (porous) رقيقة الدم، فحجامة الساقين أوفق لها من فصد الصافن (Vena saphena)، والحجامة على القمحدوة (The occiput) وعلى الهامة (The head)، تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار، وتبطيء فيما قالوا بالشيب وفيه نظر، فإنه قد تفعل ذلك في أبدان دون أبدان. وفي أكثر الأبدان يسرع بالشيب، وينفع من أمراض العين، وذلك أكثر منفعتها، فإنها تنفع من جربها وبثورها، لكنها تضرّ بالذهن وتورث بلهاً ونسياناً ورداءة فكر وأمراضاً مزمنة، وتضرّ بأصحاب الماء في العين، اللهم إلا أن تصادف الوقت والحال التي يجب فيها استعمالها، فربما لم تضرّ.

والحجامة (The cupping) تحت الذقن تنفع الأسنان والوجه والحلقوم، وتنقّي الرأس والفكين.

والحجامة (The cupping) على القطن، نافعة من دماميل الفخذ، وجربه، وبثوره، من النقرس (The bladder)، والبواسير (The piles)، وداء الفيل، ورياح المثانة (The bladder)، والرحم (The uterus)، ومن حكّة الظهر. وإذا كانت هذه الحجامة بالنار ـ بشرط أو غير شرط ـ نفعت من ذلك أيضاً، والتي بشرط أقوى في غير الريح، والتي بغير شرط أقوى في تحليل الريح الباردة واستئصالها ههنا وفي كل موضع.

والحجامة (The cupping) على الفخذين من قُدّام، تنفع من ورم الخصيتين (Orchitis) وخراجات الفخذين والساقين، والتي على الفخذين من خلف تنفع من الأورام (The swellings) والخراجات الحادثة في الأليتين.

وعلى أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حادة ومن الخراجات الرديئة والقروح العتيقة في الساق والرجل.

والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث (Retention of the menes) ومن عرق النسا (Sciation) والنقرس (The gout).

وأما الحجامة (The cupping) بلا شرط فقد تستعمل في جذب المادة عن جهة حركتها، مثل وضعها على الثدي (The mamma) لحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها إبراز الورم الغائر ليصل إليه العلاج، وقد يراد بها نقل الورم إلى عضو أخسّ في الجوار، وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم إليه وتحليل رياحه، وقد يراد بها ردّه إلى موضعه الطبيعي المنزول عنه، كما في القيلة، وقد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع على السرّة بسبب القولنج (The colic) المبرح، ورياح البطن (abdomen wlnds) وأوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض، خصوصاً للفتيات.

وعلى الورك (The hip) لعرق النسا (Sciatica)، وخوف الخلع (The dislocation).

وما بين الركبتين نافعة للوركين والفخذين والبواسير (The piles)، ولصاحب القيلة والنقرس (The gout).

ووضع المحاجم (The cupping glasses) على المقعدة (The anus) يجذب من جميع البدن ومن الرأس، وينفع الأمعاء ويشفي من فساد الحيض، ويخف معها البدن، ونقول: إن للحجامة (The cupping) بالشرط فوائد ثلاث:

أولاها: الاستفراغ (The evacuation) من نفس العضو، **ثانيتها**: استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ تابع لاستفراغ (The evacuation) ما يستفرغ من الاخلاط، **وثالثتها**: تركها التعرّض للاستفراغ (The evacuation) من الأعضاء الرئيسة.

ويجب أن يعمق المشرط ليجذب من الغور، وربما ورم موضع التصاق المحجمة، فعسر نزعها فليؤخذ خرق أو اسفنجة مبلولة بماء فاتر إلى الحرارة، وليكمّد بها حواليها أولاً. وهذا يعرض كثيراً إذا استعملنا المحاجم على نواحي الثدي (The mamma) ليمنع نزف الحيض أو الرعاف، ولذلك لا يجب أن يضعها على الثدي (The mamma) نفسه وإذا دهن موضع الحجامة، فليبادر إلى إعلاقها، ولا تدافع بل تستعجل في الشرط وتكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع، ثم يتدرج إلى إبطاء القلع والإمهال. وغذاء المحتجم يجب أن يكون بعد ساعة، والصبي يحتجم في السنة الثانية، وبعد ستين سنة لا يحتجم البتة، وفي الحجامة على الأعالي أمن من انصباب المواد إلى أسفل، والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة (The cupping) حبّ الرمان وماء الرمان وماء الهندبا بالسكر والخسّ بالخلّ.

الفصل الثاني والعشرون: في العلق (The leeches)

قالت الهند: إن من العلق (The leeches) ما في طباعها سُمِّيَّة، فليجتنب جميع ما كان عظيم الرأس، لونه كحلي أسود، أو لونه أخضر، وذوات الزغب والشبيه بالمارماهج[١]، والتي عليها خطوط لازوردية، والشبيهة الألوان بأبي قلمون[٢]، ففي جميع هذه سمّية يورث إرسالها أوراماً وغشياً ونزف دم وحمّى واسترخاء وقروحاً رديئة، وليجتنب المصيدة من المياه الحمئية الرديئة، بل يختار ما يصاد من المياه الطحلبية، ومأوى الضفادع، ولا يلتفت إلى ما يقال إن الكائنة في مياه مضفدعة رديئة، ولتكن ماسِيَّة الألوان يعلوها خضرة ويمتدّ عليها خطان زرنيخيان، والشقر الزرق المستديرة الجنوب، والكبدية الألوان، والتي تشبه الجراد الصغير، والتي تشبه ذنب الفأر، الدقاق الصغار الرؤوس، ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور، ولا سيما إن كانت في المياه الجارية، وجذب العلق للدم، أغور من جذب الحجامة (The cupping). ويجب أن يصاد قبل الاستعمال بيوم ويقيأ بالأكباب حتى يخرج ما في بطونها إن أمكن ذلك، ثم يصبّ لها شيء يسير من الدم (The blood) من حَمَلٍ أو غيره ليغتذي به قبل الإرسال، ثم تؤخذ وتنظف لزوجاتها وقذاراتها بمثل اسفنجة، ويغسل موضع إرسالها ببورق، ويحمّر بالدلك، ثم ترسل العلق عند إرادة استعمالها في ماء عذب فتنظف، ثم ترسل. ومما ينشطها للتعلّق مسح الموضع بطين الرأس أو بدم، فإذا امتلأت وأريد إسقاطها ذرّ عليها شيء من ملح أو رماد أو بورق أو حراقة خرق كتان أو إسفنجة محرقة أو صوفة محرقة. والصواب بعد سقوطها أن يمتصّ بالمحجمة، فيؤخذ من دم الموضع شيء يفارق معه ضرر أثرها ولسعها، فإن لم يحتبس الدم ذرّ عليه عفص محرق أو نورة أو رماد أو خزف مسحوق جداً أو غير ذلك من حابسات الدم، ويجب أن تكون عتيدة معدّة عند معلّق العلق. واستعمال العلق جيّد في الأمراض الجلديّة من السعفة (The favus) والقوباء (The ringworm) والكَلَف (The freckles) والنمش وغير ذلك.

الفصل الثالث والعشرون: في حبس الاستفراغات (Stasis of the evacuations)

الاستفراغات (evacuation) تحبس، إما بإمالة المادة من غير استفراغ (evacuation) آخر، وإما باستفراغ مع الإمالة (The meta stasis)، وإما بإعانة الاستفراغ (evacuation) نفسه، وإما بأدوية مبرّدة أو مغرية أو قابضة أو كاوية، وإما بالشدّ.

أما حبس الاستفراغ (Stasis of the evacuations) بالجذب من غير استفراغ، فمثل وضع المحاجم (The cupping glasses) على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم، وأجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه.

وأما الذي يكون بجذب مع استفراغ، فمثل فصد الباسليق (The basilic) لذلك، ومثل حبس القيء بالإسهال، والإسهال بالقيء، وحبس كليهما بالتعريق.

---

(١) المارماهج: سمك الحيّات، الحنكليس.

(٢) أبو قلمون: طائر من طيور الماء.

وأما بمعاونة الاستفراغ، فمثل تنقية المعدة والمعي عن الأخلاط اللزجة المذربة (The causing diarrhoea) المزلقة بالأيارج، والاجتهاد في تنقية فم المعدة بالقيء (The vomit) لتنقطع مادة القيء (The vomit) الثابت. وإما بالأدوية المبرّدة لجمد السائل ويأخذ الفوهات ويضيقها. وأما الأدوية القابضة لتقبض المادة وتضمّ المجاري. وإما بالأدوية المغرّية لتحدث السدد في فوهات المجاري، فإن كانت حارة مجففة فهي أبلغ، وإما الكاوية لتحدث خشكريشة[1] تقوم على وجه المجرى فيسد ويرنق، ولها ضرر متوقّع، وذلك أن الخشكريشة ربما انقلعت، فزاد المجرى اتساعاً. ومن الكاوية ما له قبض كالزاج، ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير مطفاة يراد القابضة حيث يراد خشكريشة غير ثابتة، وتراد الأخرى حيث يراد أن تسقط الخشكريشة سريعاً، وتراد الكاوية القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة. وأما الذي بالشدّ فبعضه بإطباق المجرى وقسره على الانضمام كشدّ ما فوق المرفق عند خطأ الفصاد في الباسليق (The basilic) إذا أصاب الشريان (The Artery) وبعضه بحشو فم الجراحة مثل ما يسدّ سبيل المستفرغ، مثل إلقام الجراحة وبر الأرنب ونقول:

إنّ نزف الدم (Hemorrhage)، إنْ كان من أجل انفتاح أفواه العروق (The vessels)، عولج بالقابضة ليضمّ أفواهها، وإن كان من حرق، فبالقابضة المغرية، كالطين المختوم، وإن كان عن تأكُّل فيما ينبت اللحم مخلوطاً بما يجلو لِتأكّلٍ، وأنت تعلم جميع ذلك من موضع آخر.

الفصل الرابع والعشرون: في معالجات السدد (The treatment of the embolus)

السدد (The embolus) إما من أخلاط غليظة (Thick humours)، وإما من أخلاط لزجة، وإما من أخلاط كثيرة. والأخلاط الكثيرة، إذا لم يكن معها سبب آخر كفى مضرّتها إخراجها بالفصد (The venesection) والإسهال، وإن كانت غليظة، احتيج إلى المحلّلات الجالية، وإن كانت لزجة - ولا سيّما الرقيقة - فيحتاج إلى المقطّعات، وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج، وهو الفرق بين الطين والغراء المذاب. والغليظ يحتاج إلى المحلّل ليرقّقه، فيسهل اندفاعه. واللزج يحتاج إلى المقطّع ليعرض بينه وبين ما التصق به، فيبرئه عنه، وليقطع أجزاءه صغاراً صغاراً، إذا كان اللزج يسدّ بالتصاقه وتلازم أجزائه، ويجب أن يحذر في تحليل الغليظ سببان متضادان: أحدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في تحليل الضعيف الذي في تحليل المادة زيادة حجمها من غير أن يبلغ التحليل، فتزداد السدّة والآخر التحليل الشديد القوي الذي يتحلّل معه لطيفها ويتحجّر كثيفها، فإذا احتيج إلى تحليل قويّ، أردف بالتليين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة لتعين ذلك على تحليل كلية الساد، فإن أصعب السدد سدد العروق(The embolus of vessels)، وأصعبها سدد الشرايين (The embolus of arteries)، وأصعبها ما كان في الأعضاء الرئيسة. وإذا اجتمع في المفتحات قبض وتلطيف، كانت أوفق، فإن القبض يدرّ أعنف اللطيف عن العضو.

---

(١) الخشكريشة: القشرة التي تتكون فوق الجرح.

الفصل الخامس والعشرون: في معالجات الأورام (The treatment of the swellings)

والأورام (The swellings)، منها حارة، ومنها باردة، ومنها رخوة، ومنها باردة صلبة، وقد عدّدناها. وأسبابها، إما بادية، وإما سابقة. **والسابقة** كالامتلاء (To fill)، **والبادية** مثل السقطة والضربة والنهشة.

والكائن من أسباب بادية، إما أن يتفق مع امتلاء (To fill) في البدن، أو مع اعتدال من الأخلاط (The humours)، ولا يكون مع امتلاء (To fill) في البدن. والكائن عن أسباب سابقة وعن بادية موافقة لامتلاء البدن، فلا يخلو، إما أن تكون في أعضاء مجاورة للرئيسة، وهي كالمفرغات للرئيسية، أو لا تكون، فإن لم تكن، فلا يجوز أن يقرب إليها من المحلّلات شيء البتة في الابتداء، بل يجب أن يصلح العضو الدافع إن كان عضو دافع، ويصلح البدن كله، إن كان ليس له عضو مفرد، وأن يقرب إليه كل القرب كل ما يردع ويجذب إلى الخلاف، ويقبض، وربما جذب إلى خلاف ذلك العضو في الجانب المخالف برياضة، أو حمل ثقيل عليه. وكثيراً ما تجذب المادة عن اليد المتورمة إذا حمل بالأخرى ثقيل وأمسك ساعة.

وأما القابضات، فيجب فيها أن تتوخّى القابضات الرادعة في الأورام الحارة المزاج صرفة، وفي الأورام الباردة (The cold swellings) مخلوطة بما لَهُ قوّة حارة مع القبض، مثل الإذخر وأظفار الطيب وكلما يزيد الصنفان نقص القبض، وقوى به المحلّل حتى يوافي الانتهاء فحينئذ يخلط بينهما بالسوية، وعند الانحطاط يقتصر على المحلّل والمرخّي. والباردة الرخوة يجب أن يكون ما يحلّلها شيئاً حاراً ميبساً أكثر ما يكون في الحارة. هذا وأما الحادث عن سبب باد، وليس هناك امتلاء من الأخلاط، فيجب أن يعالج في أول الأمر بالإرخاء، والتحليل، وإلا فبمثل ما عولج به الأول. وأما إذا كان العضو المتورّم مفرغة لعضو رئيس، مثل المواضع الغددية من العنق (The neck) حول الأذنين للدماغ (The brain) والإبط للقلب والإربيتين للكبد (The liver)، فلا يجوز البتة أن يقرب إليها ما يردع ليس لأجل أن هذا ليس علاجاً لأورامها، فإن هذا هو العلاج لأورامها، غير أنا نؤثر أن لا نعالج أورامها، ونجتهد في الزيادة فيها وجذب المادة إليها، ولا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو طلباً منا لمصلحة العضو الرئيس، وخوفاً منا أنا إذا أردعنا المادة انصرفت إلى العضو الرئيس، وكان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستأثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس من حيث ينفع العضو الرئيس حتى إنّا لنجتهد في جذب المادة إلى العضو الخسيس وتوريمه ولو بالمحاجم والأضمدة الجاذبة الحادة. وإذا اجتمع أمثال هذه الأورام (The swelling) أو غيرها ـ وخصوصاً في المواضع الخالية ـ فربما انفرج بذاته أو بمعونة الإنضاج، وربما احتجت إلى الإنضاج والبط (The incise) معاً. والإنضاج يتمّ بما فيه مع الحرارة تسديد وتغرية يحصر بهما الحار، ومن يحاول الإنضاج بمثل هذه المنضجات، يجب عليه أن يتأمّل فإن وجد الحار الغريزي ضعيفاً، ورأى العضو يميل إلى الفساد، نحى عنه المغرّيات والمسدّدات، واستعمل المفتّحات والشرط العميق، ثم الأدوية التي فيها تحليل وتجفيف، وكما نستقصي فيه في الكتب الجزئية، وكثيراً، ما يكون الورم (The swelling) غائراً، فيحتاج إلى جذبه

نحو الجلد (The skin) ولو بالمحاجم (The cupping glasses) بالنار. وأما الأورام الصلبة (The solid swlling) المجاوزة حدّ الابتداء، فالقانون فيها أن تلين تارة بما يقلّ إسخانه وتجفيفه لئلاّ يتحجّر كثيفه لشدّة التحليل (The Dissolution)، بل يستعد جميعه للتحليل، ثم يشدّ عليه التحليل، ثم إن خيف ـ من تحلّل ما تحلّل ـ تحجّر ما يبقى، أقبل على تليينه ثانياً ولا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله في مدتي التليين (The Laxation) والتحليل (The Dissolution).

والأورام الفجة تعالج بما يسخن مع لطافة، والأورام النفخية، تعالج بما يسخن مع لطافة جوهر لتحلّل الريح وتوسّع المسام، إذ السبب في الأورام النفخية غلظ الريح بانسداد المسام (TThe piles). ويجب أيضاً أن يعتنى بجسم مادة ما يحدث البخار الريحي. ومن الأورام أورام قرحية، كالنملة فيجب أن تبرد كالفلغموني[1]، ولكن لا ينبغي أن يرطب، وإن كان الورم يقتضي الترطيب، بل ينبغي أن تجفّف لأن العرض ههنا قد غلب السبب. والعرض هو التقرّح المتوقّع أو الواقع. والتقرّح علاجه التجفيف، وأضرّ الأشياء به الترطيب.

وأما الأورام الباطنة، فيجب أن تنقص المادة عنها بالفصد والإسهال، ويجتنب صاحبها الحَمَّام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه، ثم يستعمل في بدء الأمر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصاً إن كان في مثل المعدة أو الكبد (The liver)، وإذا جاء وقت تحليلها، فلا يجب أن يخلي عن أدوية قابضة طيبة الريح كما أومأنا إليه فيما سلف. والكبد (The liver) والمعدة (The stomach) أحوج إلى ذلك من الرئة، ويجب أن تكون الملّينات للطبيعة التي تستعمل فيها إنضاج وموافقة للأورام، مثل عنب الثعلب والخيار شنبر. ولعنب الثعلب خاصية في تحليل الأورام الحارة الباطنة، ويجب أن لا يغذى أربابها إلا لطيفاً، وفي غير وقت النوبة إن كانت في ابتدائها، إلا لضعف شديد. ومن بلي باجتماع ورم الأحشاء مع سقوط القوّة (The abdomen)، فهو في طريق الموت، لأن القوّة لا تنتعش إلا بالغذاء. والغذاء أضرّ شيء، فإن تحلّلت فما أحسن ما يكون، وإن تفجّرت، فيجب أن يشرب ما يغسلها، مثل ماء العسل، أو ماء السكر، ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف، ثم آخر الأمر يقتصر على المجفّفات. وستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الأمراض الجزئية علماً مشروحاً، وقد يغلط في الأورام الباطنة التي تحت البطن، فإنها ربما لم تكن أوراماً بل كانت فتقاً فيكون بطها فيه خطر، وربما كانت ورماً باطناً، وليس في الصفاق (The peritoneum)، بل في المعي نفسه، وكان في بطّه خطر فاعلم ذلك.

الفصل السادس والعشرون: كلام مجمل في البَطِّ (The incise)

من أراد أن يبطّ بطاً، فيجب أن يذهب بشقّه مع الأسرّة والغضون التي في ذلك العضو (The organ)، إلا أن يكون العضو مثل الجبهة (The forehead)، فإن البطّ (The incise) إذا وقع على مذهب أسرّته وغضونه انقطعت عضلة (muscles of the forehead) الجبهة وسقط الحاجب.

---

(١) الفلغموني: الالتهاب.

وفي الأعضاء التي يخالف مذهب أسرّته مذهب ليف العضلة، ويجب أن يكون الباط عارفاً بالتشريح، تشريح العصب والأوردة والشرايين لئلا يخطئ، فيقطع شيئاً منها، فيؤدي إلى هلاك المريض. ويجب أن يكون عنده عدد من الأدوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكّنة للوجع والآلات التي تجانس ذلك فيكون معه، مثل دواء «جالينوس»، ومثل وبر الأرنب، أو نسج العنكبوت، إذ في نسج العنكبوت منفعة بيّنة في معنى ذلك، وأيضاً بياض البيض والمكاوي كلها لمنع نزف دم إن حلّ به خطأ منه أو ضرورة وتكون معه الأدوية المرخّية حسب ما بيّنا في الأدوية المفردة. وأنت تعلم ذلك وإذا بطّ خراجاً، فأَخرَج ما فيه لم يجب أن يقرب منه دهناً ولا مائية ولا مرهماً فيه شحم وزيت غالب، كالباسليقون، بل مثل مرهم القلقطار، وليستعمله إذا احتاج إليه ويضع فوقه إسفنجة مغموسة في شراب قابض.

الفصل السابع والعشرون: في علاج فساد العضو (Preversion of the organ) والقطع (The section)

إن العضو (The organ) إذا فسد لمزاج رديء (Bad temper) مع مادة أو غير مادة، ولم يغن فيه الشرط والطلاء (The paint) بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزئية، فلا بدّ من أخذ اللحم الفاسد الذي عليه، والأولى أن يكون بغير الحديد إن أمكن، فإن الحديد ربما أصاب شظايا العضل والعصب والعروق النابضة إصابة مجحفة، فإن لم يغن ذلك وكان الفساد قد تعدّى إلى اللحم، فلا بدّ من قطعه، وكي قطعه بالدهن المغلي، فإنه يأمن بذلك شرّ غائلته، وينقطع النزف، وينبت على قطعه لحم وجلد غريب غير مناسب أشبه شيء باللحم لصلابته. وإذا أريد أن يقطع فيجب أن يدخل المجسّ فيه ويدور حول العظم، فحيث يجد التصاقاً صحيحاً، فهنالك يشتدّ الوجع بإدخال المجسّ فهو حدّ السلامة، وحيث يجد رهلاً وضعف التصاق فهو في جملة ما يجب أن يقطع، فتارة بثقب ما يحيط بالعظم الذي يراد قطعه حتى تحيط به المثاقب، فينكسر به وينقطع، وتارة ينشر. وإذا أريد أن يفعل به ذلك حيل بين المقطع والمنقب، وبين اللحم (The flesh meat) لئلا يوجع، فإن كان العظم الذي يحتاج إلى قطعه شظية ناتئة ليس يتهندم ولا يرجى صلاحه ويخاف أن يفسد، فيفسد ما يليه نحينا اللحم عنه، إما بالشقّ ثم بالربط والمدّ إلى خلاف الجهة، وإما بحيل أخرى تهدي إليها المشاهدة وحلنا بينه وبين عضو شريف (Noble organ)، إذا كان هناك بحجب من الخرق ونبعده بها عنه، ثم قطعنا، وإن كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كبيراً قريباً من أعصاب وشرايين وأوردة، وكان فساده كثيراً فعلى الطبيب عند ذلك الهرب.

الفصل الثامن والعشرون: كلام مجمل في معالجات تفرّق الاتصال (Treatment of the resolution of continuity) وأصناف القروح (Kinds of ulcers) والوثي (The sprain) والضربة (The trauma) والسقطة (The fall)

تفرّق الإتصال في الأعضاء العظيمة يعالج بالتسوية والرباط الملائم المقول في صناعة الجبر، وسيأتيك في موضعه، ثم بالسكون واستعمال الغذاء المغرّي الذي يرجى أن يتولّد منه غذاء غضروفي ليشدّ شفتي الكسر، ويلائمها، كالكفشير، فإنه من المستحيل أن يجبر العظم،

وخصوصاً في الأبدان البالغة، إلا على هذه الصفة، فإنه لا يعود إلى الاتصال البتّة. وستتكلّم في الجبر كلاماً مستقصى في الكتب الجزئية. وأما تفرّق الاتصال (Resolution of continuity) الواقع في الأعضاء اللينة، فالغرض في علاجها مراعاة أصول ثلاثة إن كان السبب ثابتاً، فأول ما يجب، هو قطع ما يسيل، وقطع مادته إن كان لمجاوره مادة.

والثاني: إلحام الشقّ بالأدوية والأغذية الموافقة.

والثالث: منع العفونة ما أمكن. وإذا كفى من الثلاثة واحد، صرفت العناية إلى الباقين. أما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه في ذلك، ونحن قد فرغنا عن بيانه. وأما الإلحام، فتجمع الشفاه إن اجتمعت وبالتجفيف فيتناول المغريات، وينبغي أن تعلم أن الغرض في مداواة القروح (The ulcers) هو التجفيف، فما كان منها نقياً جفف فقط، وما كان منها عفناً، استعملت فيه الأدوية الحادة الأكّالة، مثل القلقطار والزاج والزرنيخ والنورة، فإن لم ينجع، فلا بدّ من النار. والدواء المركّب من الزنجار والشمع والدهن ينقي بزنجاره، ويمنع إفراط اللذع بدهنه وشمعه، فهو دواء معتدل في هذا الشأن المذكور في أقراباذين، وتقول: إن كل قرحة لا يخلو إما أن تكون مفردة، وإما أن تكون مركّبة. والمفردة إن كانت صغيرة ولم يتأكل من وسطها شيء، فيجب أن يجمع شفتاها، وتعصب بعد توق من وقوع شيء فيما بينها من دهن أو غبار، فإنه يلتحم، وكذلك الكبيرة التي لم يذهب من جوهرها شيء، ويمكن إطباق جزء منها على الآخر.

وأما الكبيرة التي لا يمكن ضمّها شقًّا، كان أو فضاء مملوءاً صديداً، أو قد ذهب منها شيء من جوهر العضو، فعلاجها التجفيف. فإن كان الذاهب جلداً فقط، احتيج إلى ما يختم وهو، إما بالذات فالقوابض، وإما بالعرض فالحادة إذا استعمل منها قليل معلوم، مثل الزاج والقلقطار، فإنها أعون على التجفيف وإحداث الخشكريشة، فإن كثر أكل وزاد في القروح، وأما إن كان الذاهب لحماً كالقروح الغائرة فلا يجب أن نبادر إلى الختم، بل يجب أن يعتني أولاً بإنبات اللحم، وإنما ينبت اللحم ما لا يتعدّى تجفيفه الدرجة الأولى كثيراً، بل ههنا شرائط ينبغي أن تراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الأصلي ومزاج القرحة! فإن كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة، والقرحة ليست بشديدة الرطوبة (The humour)، كفى تجفيف يسير في الدرجة الأولى لأن المرض لم يتعدّ عن طبيعة العضو (The organ) كثيراً. وأما إذا كان العضو يابساً والقرحة شديدة الرطوبة، احتيج إلى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة ليردّه إلى مزاجه، ويجب أن يعدل الحال في المعتدلين، ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله، لأن البدن إذا كان شديد اليبوسة، كان العضو الزائد في رطوبته معتدلاً في الرطوبة بحسب البدن المعتدل، فيجب أن يجفّف بالمعتدل، وكذلك إن كان البدن زائد الرطوبة والعضو إلى اليبوسة (The hardness). وإن خرجا جميعاً إلى الزيادة، فحينئذ، إن كان الخروج إلى الرطوبة، جفف تجفيفاً أكثر، أو إلى اليبوسة (The hardness) جفّف تجفيفاً أقل، ومن ذلك اعتبار قوة المجفّفات، فإن المجفّفات المنبتة ـ وإن لم يطلب منها تجفيف شديد مثله ـ يمنع المادة المنصبّة إلى العضو التي منها يتهيأ إنبات اللحم، كما يطلب في مجففات لا تستعمل لإنبات اللحم، بل للختم، فإنه يطلب منها أن تكون أكثر جلاءً وغسلاً للصديد (The incor) من المجفّفات الخاتمة التي لا يراد منها إلا الختم

والإلحام والإدمال، وجميع الأدوية التي تجفّف بلا لذع فهي ذات نفع في إنبات اللحم. وكل قرحة في موضع غير لحيم فهي غير مجيبة لسرعة الاندمال، وكذلك المستديرة.

وأما القروح (The ulcers) الباطنة فيجب أن يخلط بالأدوية المجففة والقوابض المستعملة فيها أدوية منفذة، كالعسل وأدوية خاصة بالموضع كالمدرّات في أدوية علاج قروح آلات البول (The urine)، وإذا أردنا فيها الإدمال، جعلنا الأدوية مع قبضها لزجة، كالطين المختوم.

واعلم أن لبرء القرحة موانع رداءة العضو، أي مزاج العضو (Temper of the organ) فيجب أن تعتني بإصلاحه حسب ما تعلم، ورداءة مزاج الدم (temper of the blood) المتوجه إليه، فيربطه فيجب أن تتداركه بما يولد الكيموس (The chyme) المحمود، وكثرة الدم الذي يسيل إليه ويرطبه، فيجب أن تتداركه بالاستفراغ (The evacuation) وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة إن أمكن.

وفساد العظم (Perversion of the bones) الذي نخبه وأساله الصديد (The ichor)، وهذا لا دواء له إلا إصلاح ذلك العظم وحكّه، إن كان الحكّ (The itch) يأتي على فساده، أو أخذه وقطعه، وكثيراً ما يحتاج أن يكون مع معالجي القرحة (The ulcer) مراهم جذابة لهشيم العظام وسلاءة ليخرجها، وإلا منعت صلاح القرحة (The ulcer). القروح (The ulcers) تحتاج إلى الغذاء للتقوية، وإلى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة، ربين المقتضيين خلاف، فإن المدة تضعف، فتحتاج إلى تقوية وتكثر فتحتاج إلى منع الغذاء، فيجب أن يكون الطبيب متدبراً في ذلك، وإذا كانت القروح (The ulcers) في الابتداء والتزيّد، فلا ينبغي أن يدخل الحمام أو يصاب بماء حار، فينجذب إليها ما يزيد في الورم (The swelling). وإذا سكنت القرحة (The ulcer) وقاحت فلعله يرخص فيها، وكل قرحة (ulcer) تنتكث بسرعة كلما اندملت، فهي في طريق البنصر. ويجب أن يتأمل دائماً لون المدة ولون شفة الجرح، وإذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج. (ولنتكلم الآن في علاج الفسخ).

فنقول: إنه لما كان الفسخ (To tear) تفرّق اتصال (Resolution of continuity) غائر وراء الجلد (The skin)، فمن البين أن أدويته يجب أن تكون أقوى من أدوية المكشوفة، ولما كان الدم يكثر انصبابه إليه، احتاج ضرورة إلى ما يحلّل. ويجب أن يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلّل اللطيف ويحجر الكثيف، فإذا قضى الوطر من المحلل، فيجب أن يستعمل الملحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجّر، ثم يعفن بأدنى سبب أو ينقلع، فيعود تفرّق الاتصال (Resolution of continuity)، وإذا كان الفسخ أغور شرط الموضع ليكون الدواء أغوص. وأما الفسخ (To tear) والرض (The contusion) الخفيف، فربما كفى في علاجه الفصد (The venesection)، فإن كان الفسخ (To tear) مع الشدخ، عولج الشدخ أولاً بأدوية الشدخ (The crack) حتى يمكن علاج الفسخ (To tear). والشدخ (The crack) إن كان كثيراً عولج بالمجفّفات، وإن كان قليلاً كنخس الإبرة أسند أمره إلى الطبيعة نفسها، إلا أن يكون سمياً ملتفًا أو يكون شديد الانخلاع، أو يكون نال عصباً فيخاف منه تولّد الورم (The swelling) والضربان. وأما الوثي، فيكفي فيه شدّ رقيق غير موجع، وأن يوضع عليه الأدوية الوثيية. وأما السقطة والضربة، فيحتاج

في مثلها إلى فصد (Venesection) من الخلاف، وتلطيف الغذاء وهجر للحم، ونحوه، واستعمال الأطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية. وأما تفرّق الاتصال (Resolution of continuity) في الأعضاء العصبية (Nervous organs)، وفي العظام (The bones) فلنؤخر القول فيها.

الفصل التاسع والعشرون: في الكـيّ (To cauterize)

الكيّ (To cauterize) علاج نافع لمنع انتشار الفساد، ولتقوية العضو الذي يردّ مزاجه، ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو، ولحبس النزف. وأفضل ما يكوى به الذهب، ولا يخلو موقع الكيّ، إما أن يكون ظاهراً ويوقع عليه الكيّ (To cauterize) بالمشاهدة، أو يكون غائراً في داخل عضو (organ)، كالأنف (The nose) أو الفم (The mouth) أو المقعدة (The Anus)، ومثل هذا يحتاج إلى قالب يغلي عليه مثل الطلق[1] والمغرة[2] مبلولة بالخلّ، ثم يلف عليه خرق ويبرّد جداً بماء ورد أو ببعض العصارات، فيدخل القالب في ذلك المنفذ حتى يلتقم موقع الكيّ (To cauteerize)، ثم يدسّ فيه المكوى ليصل إلى موقعه، ولا يؤذي ما حواليه، وخصوصاً إذا كان المكوى أرقّ من حيطان القالب، فلا يلقي حيطان القالب، وليتوق الكاوي أن تتأدى قوّة كيته إلى الأعصاب (The nerves) والأوتار (The temars) والرباطات (The humaurs)، وإذا كان كيّه لنزف دم، فيجب أن يجعله قوياً ليكون لخشكريشته عمق، وثخن، فلا يسقط بسرعة، فإن سقوط خشكريشة كي النزف يجلب آفة أعظم مما كان، وإذا كويت لإسقاط لحم فاسد وأردت أن تعرف حدّ الصحيح فهو حيث يوجع، وربما احتجت أن تكوي مع اللحم العظم الذي تحته، وتمكّنه عليه حتى يبطل جميع فساده، وإذا كان مثل القحف تلطفه حتى لا يغلي الدماغ ولا تتشنّج الحجب، وفي غيره لا تبالي بالاستقصاء.

الفصل الثلاثون: في تسكين الأوجاع(To alleviate the pa:ns)

قد علمت أسباب الأوجاع، وأنها تنحصر في قسمين: تغيّر المزاج دفعة، وتفرّق الاتصال (Resolution of continuity)، ثم علمت أن آخر تفصيلها ينتهي إلى سوء مزاج حار، أو بارد، أو يابس بلا مادّة، أو مع مادة كيموسية (Chyme)، أو ريح (Wind)، أو ورم (Swelling). فتسكين الوجع يكون بمضادة الأسباب. وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون، وعلمت أن سوء المزاج والورم والريح كيف يكون وكيف يعالج، وكل وجع يشتدّ فإنه يقتل، ويعرض منه أولاً برد البدن وارتعاد، ثم يصغر النبض، ثم يبطل، ثم يموت. وجملة ما يسكن الوجع، إما مبدل المزاج، وإما محلّل المادة، وإما مخدّر. والتخدير يزيل الوجع، لأنه يذهب بحسّ ذلك العضو، وإنما يذهب بحسّه لأحد سببين: إما بفرط التبريد، وإما بسمّية فيه مضادة لقوة ذلك العضو. والمرخّيات من جملة ما يحلّل برفق، مثل بزر الكتّان والشبت وإكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المرّ وكل حار في الأولى، وخصوصاً إذا كان هناك تغرية مّا، مثل صمغ

---

(١) الطلق: نوع من الحجارة Talc.

(٢) المغرة: الطين الأحمر.

الإجاص والنشا والاسفيذاجات والزعفران واللاذن والخطمي والحماما والكرنب والسلجم وطبيخها والشحوم والزوفا الرطب وأدهان مما ذكر، والمسهّلات والمستفرغات كيف كانت من هذا القبيل. ويجب أن تستعمل المرخيات بعد الاستفراغ (The evacuation) إن احتيج إلى استفراغ حتى تنقطع المادة المنصبّة إلى ذلك العضو، وأيضاً جميع ما ينضج الأورام (The swelling) أو يفجّرها.

والمخدرات أقواها الأفيون، ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور أصله والخشخاشات والبنج والشوكران وعنب الثعلب وبزر الخسّ. ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد، وكثيراً ما يقع الغلط في الأوجاع (The pains)، فتكون أسبابها أموراً من خارج، مثل حرّ أو برد أو سوء وساد وفساد مضطجع، أو صرعة في السكر وغيره، فيطلب لها سبب من البدن فيغلط. ولهذا يجب أن تتعرف ذلك، وتتعرف هل هناك امتلاء (To fill) أم ليس، وتتعرف هل هناك أسباب الامتلآت المعلومة، وربما كان السبب أيضاً قد ورد من خارج، فتمكن داخلاً، مثل من يشرب ماءً بارداً فيحدث به وجع شديد في نواحي معدته وكبده، وكثيراً ما لا يحتاج إلى أمر عظيم من الاستفراغ ونحوه، فإنه كثيراً ما يكفيه الاستحمام والنوم البالغ فيه، ومثل من يتناول شيئاً حاراً فيصدعه صداعاً عظيماً، ويكفيه شرب ماء مبرد. وربما كان الشيء الذي من قبله يرجى زوال الوجع، إما بطيء التأثير، ولا يحتمل الوجع إلى ذلك الوقت، مثل استفراغ (Evacuation) المادة الفاعلة لوجع القولنج (The colic) المحتبسة في ليف الأمعاء، وإما سريع التأثير، لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع في القولنج بالأدوية التي من شأنها أن تفعل ذلك، فيتحيّر المعالج في ذلك، فيجب أن يكون عنده حدس قوي ليعلم أي المدتين أطول، مدة ثبات القوة، أو مدة الوجع، وأيضاً أي الحالين أضرّ فيه، الوجع (The pain)، أو الغائلة المتوقّعة في التخدير، فيؤثر تقديم ما هو أصوب. فربما كان الوجع - إن بقي - قتل بشدّته وبعظمه، والتخدير ربما لم يقتل، وإن أضرّ من وجه آخر، وربما أمكنك أن تتلافى مضرّته وتعاود وتعالج بالعلاج الصواب، ومع ذلك، فيجب أن تنظر في تركيب المخدّر وكيفيته، وتستعمل أسهله، وتستعمل مركّبه مع ترياقاته، إلا أن يكون الأمر عظيماً جداً، فتخاف وتحتاج إلى تخدير قوي، وربما كان بعض الأعضاء غير مبال باستعمال المخدّر عليه، فإنه لا يؤدي إلى غائلة عظيمة، مثل الأسنان إذا وضع عليها مخدّر. وربما كان الشرب أيضاً سليماً في مثله، مثل شرب المخدّر لأجل وجع العين، فإن ذلك أقل ضرراً بالعين من أن يكتحل به، وربما سهل تلاقي ضرر شربها بالأعضاء الأخرى.

وأما في مثل القولنج (The colic) فتعظم الغائلة لأن المادة تزداد برداً وجموداً واستغلاقاً، والمخدّرات (The narcotics) قد تسكن الوجع بما تنوم، فإن النوم أحد أسباب سكون الوجع وخصوصاً إذا استعمل الجوع معه في وجع مادي. والمخدّرات (The narcotics) المركّبة التي تكسر قواها أدوية هي كالترياق لها أسلم، مثل الفلونيا، ومثل الأقراص المعروفة بالمثلثة، لكنها أضعف تخديراً. والطري منها أقوى تخديراً، والعتيق يكاد لا يخدر، والمتوسط متوسط. ومن الأوجاع ما هو شديد الشدّة، سهل العلاج أحياناً، مثل الأوجاع الريحية، فربما سكنها وكفاها صبّ الماء الحار عليها، ولكن في ذلك خطر واحد، وذلك أنه ربما كان السبب ورماً

(swelling)، فيظن أنه ريح، فإن استعمل عليه، وخصوصاً في ابتداء تبطيل ماء حار عظم الضرر. وهذا مع ذلك ربما أضرّ بالريحي، وذلك إذا ضعف عن تحليل الريح، وزاد في انبساط حجمه. والتكميد (The fomentation) أيضاً من معالجات الرياح، وأفضله بما خفّ، مثل الجاورس، إلا في عضو لا يحتمله مثل العين، فتكمّد بالخرق. ومن الكمّادات ما يكون بالدهن المسخّن. ومن التكميدات القوية أن يطبخ دقيق الكرسنة بالخلّ ويجفّف ثم يتخذ منه كمّاد، ودونه أن تطبخ النخالة كذلك، والملح لذّاع البخار، والجاورس أصلح منه وأضعف، وقد يكمد بالماء في مثانة. وهو سليم لين، ولكن قد يفعل الفعل المذكور، إذا لم يراع والمحاجم (The cupping glasses) بالنار من قبيل هذا، وهو قوي على إسكان الوجع الريحي، وإذا كرر أبطل الوجع أصلاً، لكنه قد يعرض منه ما يعرض من المرخّيات. ومن مسكّنات الأوجاع المشي الرقيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء، وكذلك الشحوم اللطيفة المعروفة والأدهان التي ذكرنا والغناء الطيب، خصوصاً إذا نوم به والتشاغل بما يفرح مسكن قوي للوجع.

الفصل الواحد والثلاثون: وصية في أنّا بأيّ المعالجات نبتدئ

إذا اجتمعت أمراض، فإن الواجب أن نبتدئ بما يخصه إحدى الخواص الثلاث: **إحداها** بالتي لا تبرئ الثانية دون برئه مثل الورم (The swelling) والقرحة (The ulcer) إذا اجتمعا، فإنّا نعالج الورم (The swelling) أولاً حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه، ولا يمكن أن تبرأ معه القرحة (The ulcer) ثم نعالج القرحة (The ulcer).

الثانية منها، أن يكون أحدهما هو السبب في الثاني، مثل أنه إذا عرضت سدّة وحمّى (fever)، عالجنا السدّة أولاً، ثم الحمّى ولم نبال من الحمّى (The fever) إن احتجنا أن نفتح السددة بما فيه شيء من التسخين، ونعالج بالمجفّفات ولا نبالي بالحمّى، لأن الحمّى (The fever) يستحيل أن تزول وسببها باق وعلاج سببها التجفيف وهو يضرّ الحمى (The fever).

والثالثة أن يكون أحدهما أشدّ اهتماماً، كما إذا اجتمع حمى مطبقة سوناخس والفالج، فإنا نعالج سوناخس بالتطفية والفصد (The venesection)، ولا نلتفت إلى الفالج، وأما إذا اجتمع المرض والعرض (The incident)، فإنا نبدأ بعلاج المرض، إلا أن يغلبه العرض، فحينئذ نقصد فصد العرض ولا نلتفت إلى المرض، كما نسقي المخدّرات في القولنج (The colic) الشديد الوجع إذا صعب، وإن كان يضرّ نفس القولنج، وكذلك ربما أخّرنا الواجب من الفصد (The venesection) لضعف المعدة (Weakness of the stomach) أو لإسهال (Diarrhoea) متقدّم أو غثيان (Nausea) في الحال وربما لم نؤخّر، ولكن فصدنا ولم نستوف قطع السبب كله، كما أنّا في علة التشنّج (The convulsion) لا نتحرى نفض الخلط كله، بل نترك منه شيئاً تحلّله الحركة التشنجية لئلا تحلّل من الرطوبة الغريزية (Innate humour).

فليكن هذا القدر من كلامنا في الأصول الكلية لصناعة الطب كافياً، ولنأخذ في تصنيف كتابنا في الأدوية المفردة إن شاء الله تعالى.

تمّ الكتاب الأول من كتب القانون وهو الكليات وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله.

الكتاب الثاني
في الأدوية المفردة

الجملة الأولى: في القوانين الطبيعية من أمر الأدوية.

الجملة الثانية: ألواح وقواعد في بيان الأدوية المفردة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على أنبيائه، فإنَّ هذا الكتاب هو ثاني الكتب التي صنّفناها في الطبّ التي، الأول منها هو في الأحكام الكليّة من الطب، والثاني منها هو هذا الكتاب المجموع في الأدوية المفردة.

وقسّمنا هذا الكتاب جملتين:

الأولى منهما: في القوانين الطبيعية التي يجب أن تُعرف من أمر الأدوية المستعملة في علم الطبّ.

والثانية منهما: في معرفة قوى الأدوية الجزئية.

أما الجملة الأولى فقسّمناها إلى ست مقالات:

المقالة الأولى: في تعريف أمزجة الأدوية المفردة.

المقالة الثانية: في تعرُّف أمزجة الأدوية المفردة بالتجربة.

المقالة الثالثة: في تعرُّف أمزجة الأدوية المفردة بالقياس.

المقالة الرابعة: في تعرّف أفعال قوى الأدوية المفردة.

المقالة الخامسة: في أحكام تعرض للأدوية من خارج.

المقالة السادسة: في التقاط الأدوية وادّخارها.

وأما الجملة الثانية فقسّمناها إلى عدة ألواح وإلى قاعدة.

فاللوح الأول من هذه الجملة، لوح الأفعال والخواص.

والثاني: في الزينة.

والثالث: في الأورام والبثور.

والرابع: في الجراحة والقروح.

والخامس: في آلات المفاصل.

والسادس: في أعضاء الرأس.

والسابع: في أعضاء العين.

والثامن: في أعضاء النفس والصدر.

والتاسع: في أعضاء الغذاء.

والعاشر: في أعضاء النفض.

والحادي عشر: في الحميّات.

والثاني عشر: في السموم.

وأما القاعدة فقسّمناها قسمين.

القسم الأول في المقدمة أني قد جعلت للأدوية المفردة فيها ألواحاً، وجعلت لكل واحد منها، كتابة بصبغ حتى يسهل التقاطه.

والقسم الثاني: يشتمل على ثمانية وعشرين فصلاً.

الجملة الأولى
في القوانين الطبيعية التي يجب أن تُعْرَف من أمر الأدوية المستعملة في علم الطب
تشتمل على ست مقالات

المقالة الأولى
في أمزجة الأدوية المفردة

قد بيّنا في الكتاب الأول معنى قولنا: هذا الدواء **حار**، وهذا الدواء **بارد**، وهذا الدواء **رطب**، وهذا الدواء **يابس**، وبيّنا أن ذلك بالقياس إلى أبداننا.

وصادرنا على أن جميع المركّبات المعدنية والنباتية والحيوانية، أركانها هي العناصر الأربعة، وإنما تمتزج فيفعل بعضها في بعض حتى تستقرّ على تعادل، أو على تغالب فيما بينها، وإذا استقرت على شيء، فذلك هو المزاج الحقيقي (The real temper).

وإن المزاج (The temper) إذا حصل في المركّب هيأه لقبول القوى والكيفيات التي من شأنها أن تكون له بعد المزاج (The temper)، وبينّا أن المزاج بالجملة على كم قسم هو، وأن المزاج المعتدل في الناس ماذا يراد به، وأن المزاج المعتدل في الأدوية ماذا يراد به، وبينّا أنه إنما يراد به أن البدن الإنساني إذا لاقاه، وفعل فيه بحرارته الغريزية (The innate heat)، لم يبعد هو أن يؤثر في بدن الإنسان تبريداً (Refrigerate)، أو تسخيناً (To warm)، أو ترطيباً (Moistening)، أو تيبيساً (To dessicate) فوق الذي في الإنسان لسنا نعني به أن مزاجه مثل مزاج الإنسان، فإن مزاج الإنسان لا يكون إلا للإنسان.

واعلم أن المزاج (The temper) على نوعين: **مزاج أوّل**: هو أول مزاج يحدث عن العناصر. **والمزاج الثاني** هو المزاج الذي يحدث عن أشياء لها في أنفسها مزاج: كمثل مزاج الأدوية المركّبة، ومزاج الترياق، فإن لكل دواء مفرد من أدوية الترياق مزاجاً يخصّه، ثم إذا اختلطت وتركّبت حتى تتّحد ويحصل لها مزاج، حصل مزاج ثان، وهذا المزاج الثاني، ليس إنما يكون كله عن الصناعة، بل قد يكون عن الطبيعة أيضاً، فإن اللبن يمتزج بالحقيقة عن مائية وجبنية وسمنية، وكل واحد من هذه الثلاثة غير بسيط في الطبع، بل هو أيضاً ممتزج وله مزاج يخصّه. وهذا المزاج الثاني هو من فعل الطبيعة لا من فعل الصناعة.

والمزاج الثاني قد يكون على وجهين: إما مزاج قوي (Strong temperament)، وإما مزاج رخو (Relaxed temperament).

والمزاج القوي: مثل أن يكون كل واحد من البسيطين اتحد بالآخر اتحاداً يعسر تفريقه على حرارتنا الغريزية، بل قد يكون منه ما يعسر تفريقه على حرارة النار، مثل جرم الذهب فإن المزاج من رطبه ويابسه قد بلغ مبلغاً تعجز النارية عن التفريق بينهما، وإذا سيّلت النارية المائية لتصعّدها، تشبث بجميع أجزائها أجزاء الأرضية، فلم تقدر على تصعيدها وإرساب الأرضية، كما تقدّم على مثله في الخشب، بل في الرصاص، والأنك. فإذا كان من المزاج ما استحكامه هذا الاستحكام، فلا يبعد أن يكون من المزاج ما تعجز الحرارة الغريزية التي فينا عن تفريق بسائطه، وما كان هكذا فهو المزاج الموثق، فإن كان معتدلاً بقي في جميع البدن إلى أن يحيل صورته ويعيده معتدلاً، وما كان مائلاً إلى غلبة بقي في البدن على غَلَبَتِهِ إلى أن تفسد صورته. وبالجملة إنما يصدر عنه فعل واحد.

وأما إذا لم يكن المزاج موثقاً (Compact temperament) بل رخواً (Relaxed temperament) سلساً إلى الانفصال، فقد يجوز أن تفترق بسائطه عند فعل طبيعتنا فيه ويتزايل بعضها عن بعض وتكون مختلفة القوى، فيفعل بعضها فعلاً، ويفعل الآخر ضده، فإذا قال الأطباء إن دواء كذا قوته مركَّبة من قوى متضادة، فلا يجب أن يفهموا هم أنفسهم وأنت عنهم، أن جزءاً واحداً يحمل حرارة وبرودة، بفعل كل واحد منهما بانفراده كالمتميِّزَيْن، فإن ذلك لا يمكن، بل هما في جزأين منه مختلفين هو مركّب منهما. وأيضاً لا يجب أن نظن أن غير ذلك الجنس من الأدوية ليس مركّباً من قوى متضادة، فإن جميع الأدوية مركّبة من قوى متضادة، بل يجب أن تفهم من ذلك أنهم يعنون أنه بالفعل ذو قوى متضادة، أو بقوة قريبة من الفعل لأن فيه أجزاء مختلفة لم يفعل بعضها في بعض فعلاً تاماً يجعل الكل متشابه القوة تشابهاً تاماً، ولا تلازمت واتحدت حتى إذا حصل بعضها في جزء عضو لزم أن يحصل الآخر معه، لأنه إن كانت متشابهة القوّة لم يختلف فعلها في البدن البتّة، وإن كانت متلازمة الأجزاء ومختلفة القوى، جاز أن لا يختلف أيضاً تأثيرها في البدن، بل كان إذا حصل جزء من بسيط في عضو وافقه ما يلازمه من البسيط الآخر، فحصل منهما الفعل والأثر الذي يؤدي إليه فعلاهما في جميع أجزاء ذلك العضو على السواء، إذ كل واحد من أجزائه معه عائق عن تمام فعله متمكّن منه، اللهم إلا أن يكون جزء وعضو قابلاً عن أحد البسيطين دون الآخر.

والطبيعة تستعمل أحدهما وترفض الآخر، فقد يكون هذا كثيراً وليس كلامنا في هذا، بل هو في الصنف الذي هو مختلف التأثير لأمر في نفسه، لا لأمر في غيره، وذلك الأمر هو أن بسائطه امتزاجها واهٍ بحيث يقبل التمييز بتأثّر حرارتها، فالأدوية المفردة التي نذكر أن لها قوى متضادة من هذه التي ليس فيها ذلك الامتزاج الكلي. فمن هذه ما هو أقوى امتزاجاً، فلا يقدر الطبخ والغسل على التفريق بين قواها، مثل البابونج الذي فيه قوة محلّلة وقوّة قابضة، وإذا طبخ في الضمّادات لم تفارقه القوّتان. ومنها ما يقدر الطبخ على التفريق بينهما، مثل الكرنب، فإن جوهره ممتزج من مادّة أرضية قابضة، ومن مادة لطيفة جلاّءة بورقية، فإذا طبخ في الماء تحلّل الجوهر البورقي الجالي منه في الماء، وبقي الجوهر الأرضي القابض، فصار ماؤه مسهّلاً وجرمه قابضاً.

وكذلك العدس، وكذلك الدجاج، وكذلك الثوم، فإن فيه قوّة جلاءة محرقة ورطوبة ثقيلة، والطبخ يفرّق بينهما. وكذلك البصل، والفجل، وغير ذلك، ولذلك قيل: إن الفجل يهضم ولا ينهضم لا بجميع أجزائه، بل بالجوهر اللطيف الأرق الذي فيه، فإذا تحلّل ذلك عنه، بقي الجوهر الكثيف الذي فيه عاصياً على القوة الهاضمة لزجاً، وذلك الجوهر الآخر يقطع اللزوجة.

ومن هذا الباب، ما يقدر الغسل على التفريق بين بسائطه، مثل الهندبا وكثير من البقول، فإن جوهرها مركّب من مادّة أرضية مائية باردة كثيرة، ومن مادة لطيفة قليلة، فيكون تبريدها بالمادة الأولى، وتفتيحها للسدد وتنفيذها أكثر بالمادة الأخرى، ويكون جُلّ هذه المادة اللطيفة منبسطة على سطحها وقد تصعَّدت إليه وانفرشت عليه، فإذا غسلت تحلّلت في الماء ولم يبق منها شيء يعتدّ به. فلهذا نهى عن غسلها شرعاً وطباً، وبهذا السبب كثير من الأدوية إذا تناولها الإنسان، برَّد تبرّداً شديداً، فإذا ضمِّد بها حلّلت مثلاً كالكزبرة[١]، فإنها إذا تنوولت اشتد تبريدها فإذا ضمِّد بها، فربما حلَّلت مثل الخنازير، وخصوصاً مخلوطة بالسويق، وذلك لأنها مركَّبة من جوهر أرضي مائيّ شديد التبريد، ومن جوهر لطيف محلّل فإذا تنوولت أقبلت الحرارة الغريزية (The innate heat) فحللت عنها الجوهر اللطيف، ولم تكن كثيرة المقدار فتؤثر في المزاج (The temper) أثراً، بل بعدت ونفذت، وبقي الجوهر المبرد منه غاية في التبريد.

وأما إذا ضمِّد بها فيشبه أن يكون الجوهر الأرضي لا ينفذ في المسام (The piles) ولا يفعل فيها أثراً البتّة. والجوهر اللطيف الناري ينفذ فيها وينضج، فإن استصحبت شيئاً من الجوهر البارد، نفع في الردع وقهر الحرارة الغريزية (The innate heat). وهذا قريب مما بيّناه في الكتاب الأول من إحراق البصل ضمَّاداً والسلامة عنه مطعوماً، إذا جعلنا إحدى العلل فيه قريبة من هذا، فيجب أن يكون المعنى محكماً معلوماً. ومن الأدوية ما يشبه أن يكون فيه جوهران مختلفان في الطبع من غير امتزاج البتّة، فمن ذلك ما هو ظاهر للحسّ كأجزاء الأترج، ومنه ما هو أخفى، فإن بزر قطونا يشبه أن يكون قشره وما على قشره قوي التبريد (To cold). والدقيق الذي فيه قوي التسخين (To warm) حتى يكاد أن يكون دواء محمّراً أو مقرّحاً، وقشره كالحجاب الحاجز (The midriff) بينهما، فإن شرب غير مدقوق لم تمكن صلابة جلده من أن تنفذ قوة دقيقة وباطنة إلى خارج، بل فعل بظاهره ولعابيته، وإن دقّ فعسى أن الذي يقال من إنه سمّ، هو بسبب ظهور دقيقه وحشوه، فيشبه أن يكون تفجير المدقوق منه للجراحات، وتفحّج الصحيح منه إياها، وردعه لها بهذا السبب، وهذا المقدار كاف في إعطائنا هذا الأصل.

---

(١) الكزبرة: بقلة زراعية حولية من الفصيلة الخيمية، هي تابل من التوابل القديمة المعطّرة، تحتوي على اليود، وعلى زيت طيار، تحتوي على ٥٩ وحدة حرارية في كل مائة غرام. الكزبرة هاضمة، عطرية، مقوية، طاردة للرياح، مضادة للتشنج، والصداع. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

المقالة الثانية
في تعرّف قوى أمزجة الأدوية بالتجربة

الأدوية تتعرّف قواها من طريقين: **أحدهما**: طريق القياس (The measurment)، **والآخر**: طريق التجربة (The experiment). ولنقدم الكلام في التجربة فنقول:

إن التجربة (The experiment) إنما تهدي إلى معرفة قوّة الدواء بالثقة بعد مراعاة شرائط: **إحداها**: أن يكون الدواء خالياً عن كيفية مكتسبة، إما حرارة عارضة، أو برودة عارضة، أو كيفية عرضت لها باستحالة في جوهرها، أو مقارنة لغيرها، فإنّ الماء - وإن كان بارداً بالطبع - فإذا سُخِّن سَخُن ما دام سَخِيناً، والفربيون - وإن كان حارًا بالطبع - فإنه إذا بَرَدَ بَرَّدَ ما دام بارداً، واللوز - وإن كان إلى الاعتدال لطيفاً - فإذا زنخ سخَّن بقوة، ولحم السمك - وإن كان بارداً - فإذا مُلِّحَ سخَّن بقوة.

والثاني: أن يكون المجرّب عليه علّة مفردة، فإنها إن كانت علة مركّبة وفيها أمران يقتضيان علاجين متضادين، فجرب عليهما الدواء، فنفع لم يدر السبب في ذلك بالحقيقة مثاله، إذا كان بالإنسان حمّى بلغمية فسقيناه «الغاريقون»[1]، فزالت حمّاه، لم يجب أن يحكم أن الغاريقون بارد لأنه نفع من علّة حارة وهي الحمّى، بل عسى إنما نفع لتحليله المادة البلغمية أو استفراغه إياه، فلما نفدت المادة، زالت الحمّى، وهذا بالحقيقة نفع بالذات، مخلوط بالعرض.

أما بالذات، فبالقياس إلى المادة، وأما بالعرض، فبالقياس إلى الحمّى (The fever).

والثالث: أن يكون الدواء قد جرّب على المضادة حتى إن كان ينفع منهما جميعاً، لم يحكم أنه مضاد المزاج لمزاج أحدهما، وربما كان نفعه من أحدهما بالذات، ومن الآخر بالعرض، «كالسقمونيا» لو جرّبناه على مرض بارد لم يبعد أن ينفع، ويسخن، وإذا جرّبناه على مرض حارٍّ، كحمّى الغبّ (Tertain fever) لم يبعد أن ينفع باستفراغ الصفراء، فإذا كان كذلك لم تفدنا التجربة ثقة بحرارته أو برودته، إلا بعد أن يعلم أنه فعل أحد الأمرين بالذات، وفعل الآخر بالعرض.

والرابع: أن تكون القوة (The power) في الدواء مقابلاً بها ما يساويها من قوة العلّة، فإن بعض الأدوية تقصر حرارتها عن برودة علّة ما فلا يؤثر فيها البتّة، وربما كانت عند استعمالها في برودة أخفّ منها فعالة للتسخين، فيجب أن يجرّب أولاً على الأضعف ويتدرّج يسيراً يسيراً حتى تعلم قوة الدواء ولا يشكل.

والخامس: أن يراعي الزمان الذي يظهر فيه أثره وفعله، فإن كان مع أول استعماله، أقنع أنه يفعل ذلك بالذات، وإن كان أول ما يظهر منه فعل مضاد لما يظهر أخيراً أو يكون في أول الأمر لا يظهر منه فعل، ثم في آخر الأمر يظهر منه فعل، فهو موضع اشتباه وإشكال عسى أن يكون قد فعل ما فعل بالعرض، كأنه فعل أولاً فعلاً خفيًا تبعه بالعرض هذا الفعل الأخير الظاهر. وهذا الإشكال والاشتباه في قوة الدواء.

---

(١) الغاريقون: مادة تتولّد في الأشجار المتآكلة.

والحدس (The guess) أنَّ فِعْلَهُ إنما كان بالعرض، قد يُقَوّى إذا كان الفعل إنما ظهر منه بعد مفارقته ملاقاة العضو، فإنه لو كان يفعل بذاته لفعل، وهو ملاق للعضو، ولاستحال أن يقصر وهو ملاق، ويفعل وهو مفارق، وهذا هو حكم أكثري مقنع.

وربما اتفق أن يكون بعض الأجسام يفعل فعله الذي بالذات بعد فعله الذي بالعرض، وذلك إذا كان اكتسب قوة غريبة تغلب الطبيعية، مثل الماء الحار، فإنه في الحال يسخن. وأما من اليوم الثاني، أو الوقت الثاني الذي يزول فيه تأثيره العرضي، فإنه يحدث في البدن برداً لا محالة لاستحالة الأجزاء المستعقبة منه إلى الحالة الطبيعية من البرد الذي فيه.

والسادس: أن يراعي استمرار فعله على الدوام أو على الأكثر، فإن لم يكن كذلك، فصدور الفعل عنه بالعرض. لأن الأمور الطبيعية تصدر عن مباديها، إما دائمة، وإما على الأكثر.

والسابع: أن تكون التجربة على بدن الإنسان، فإنه إن جرّب على غير بدن الإنسان، جاز أن يتخلّف من وجهين: **أحدهما**: أنه قد يجوز أن يكون الدواء بالقياس إلى بدن الإنسان حاراً، وبالقياس إلى بدن الأسد والفرس بارداً، إذا كان الدواء أسخن من الإنسان، وأبرد من الأسد والفرس، ويشبه فيما أظن أن يكون الراوند[1] شديد البرد بالقياس إلى الفرس، وهو بالقياس إلى الإنسان حار. والثاني أنه قد يجوز أن يكون له بالقياس إلى أحد البدنين خاصية ليست بالقياس إلى البدن الثاني، مثل البيش، فإن له بالقياس إلى بدن الإنسان خاصية السميّة، وليست له بالقياس إلى بدن الزرازير. فهذه القوانين التي يجب أن تراعى في استخراج قوى الأدوية من طريق التجربة فاعلم ذلك.

المقالة الثالثة
في تعرّف أمزجة الأدوية المفردة بالقياس

وأما تعرّف قوى الأدوية من طريق القياس، فالقوانين فيه بعضها مأخوذ من سرعة استحالتها إلى النار والتسخّن، ومن بطء استحالتها، ومن سرعة جمودها، وبطء جمودها، وبعضها مأخوذ من الروائح، وبعضها مأخوذ من الطعوم، وقد تؤخذ من الألوان، وقد تؤخذ من أفعال وقوى معلومة، فيكتسب منها دلائل واضحة على قوى مجهولة.

وأما الطريق الأول، فإن الأشياء المتساوية في قوام الجوهر أعني في التخلخل (Expansion) والتكاثف (The condensation) أيها قَبِلَ السخونة (The heat) أسرع، فهو أسخن، وأيها قَبِل البرودة أسرع، فهو أبرد. ومن أحد الأسباب في ذلك، أن الشيء قد يَسْخُنُ أسرع من الآخر، والفاعل واحد، لأنه في نفسه أسخن من الآخر، وإنما كان البرد العارض برَّدَهُ، فلما وافاه الحار

(١) الراوند: جنس أعشاب معمرة طبية من فصيلة البطاطيات. تستعمل منه سوقه الأرضية. وهو مقو للمعدة، منبه للهضم، مسهل، وفي نفس الوقت قابض، يستعمل لإزالة حموضة المعدة واضطرابات الهضم، يستعمل أيضاً لعلاج البواسير والإمساك. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

من خارج ووطاه القوة الحارة الطبيعية فيه، ساوى الآخر في السبب الخارج، وفضل عليه بالقوة التي فيه، فصار أسخن. وعلى هذا فاعرف حال الذي يبرد أسرع، وبعد ذلك ففي تعليله كلام طويل يتولاه المتكلم في أصول الطبيعيات غير الطبيب.

وأما إذا كان أحدهما أشدّ تخلخلاً (Expansion)، والآخر أشدّ تكاثفاً، فإن الذي هو أشدّ تخلخلاً (Expansion) وإن كان في مثل برد الآخر وحرّه - فإنه ينفعل أسرع لضعف جرمه، وأما الأشياء التي من شأنها أن تجمد، والأشياء التي من شأنها أن تشتعل ناراً، فيجوز أن يتقايس بعضها ببعض. وما كان أسرع جموداً وقوامه كقوام الآخر، فهو أبرد، وما كان أسرع اشتعالاً وقوامه كقوام الآخر، فهو أسخن لمثل ما قلنا، ولأنّا إنما نقول للشيء إنه أبرد وأسخن بالقياس إلى تأثير الحرارة الغريزية (The innate heat) التي فينا فيه، فإذا كان هذا أبعد من الجمود وأسرع إلى الاشتعال، قضينا أنه في التأثر عن حرارتنا الغريزية بتلك الصفة، وهذه الأصول يُبرهن عليها كما ينبغي في العلم الطبيعي. وأما إذا اختلف شيئان في التخلخل والتكاثف، ثم وجد المتكاثف منهما أشدّ اشتعالاً وأبطأ جموداً، فاحكم أنّه لا محالة أسخن جوهراً. وكذلك إن وجدت المتخلخل منها أسرع اشتعالاً، فليس لك أن تجزم القضية فتجعله بهذا السبب أشدّ حرًّا، فربما كان التخلخل (The expansion) هو السبب في سرعة اشتعاله، كما أنك إن وجدت المتخلخل منهما أسرع جموداً، فليس لك أن تجزم القضية، فتجعله بهذا السبب أشدّ برداً، فربما كان التخلخل هو السبب في سرعة جموده لضعف جرمه وسرعة انفعاله، مثل الخمر، فإنه وإن كان أسخن من دهن القرع، فإنه يجمد أسرع من جمود ذلك الدهن، بل ذلك الدهن قد يخثر ولا يجمد. والشراب يجمد، فإن من الأشياء ما يجمد من غير خثورة (Density)، ومن الأشياء ما يخثر من غير جمود. ومعرفة هذا في العلم الطبيعي.

وأما الأشياء القابلة للخثورة (The density) إذا تساوت في قوام الجوهر، فأقبلها للخثورة (The density) من البرد هو أبردها، وكثير من الأشياء إنما تجمد في الحرّ، والأشياء التي من شأنها أن تجمد بالحر كلها تنحل بالبرد، كما أن الأشياء التي تجمد بالبرد كلها تنحل بالحرّ، والحرّ يجمد بالتخفيف، والبرد ينحلّ بالترطيب على رأي «جالينوس». ورأي الفيلسوف الأول قد يخالفه في شيء يسير واستقصاء ذلك في علم آخر. وإذا كانت الأدوية بعضها أسخن لكنه أغلظ، أمكن أن يكون قبوله للجمود كقبول الذي هو أبرد منه لغلظه، وإذا كان بعضها أبرد، لكنه أرقّ أمكن أن يكون قبوله للاشتعال مثل قبول الذي هو أسخن منه لرقّته. والخثورة والانعقاد لا تدلّ على زيادة في الحرارة، ولا زيادة في البرودة، فإنها قد تخثر الأشياء الأرضية التي فيها، وأشياء لكثرة المائية والهوائية فيها إذا تخلخلا، وكثيراً ما يعرض للهوائية أن تبرد فتستحيل مائية، ويتخلخل المركّب ويكون بارداً، وكثيراً ما تخلخل (Expansion) المائية الباردة لنارية تغلي فيها وتحيلها هوائية وتخثّرها، كما يعرض للمني (The sperm) من الخثورة (The density). فإذا انفصل عنه البخار الناري رقّ، ولا تمنع الأرضية أن يكون معها نارية مفرطة، فيجوز أن يكون القسم الأول شديد الحرارة، ولا يمنع المائية أن يداخلها هوائية لا تقهر قوّتها، فيكون القسم الثاني شديد البرودة، أو نارية تقهره، فيكون شديد الحرارة.

هذا وأما القوانين الأخرى، فيجب أن يعلم الأطباء منها شيئاً واحداً أنه لا يمكن أن تكون الطعوم الحلوة والمرّة والحريفة، إلا بجوهر حار، ولا القابضة والحامضة والعفصة، إلا بجوهر بارد. وكذلك الروائح الذكية الحادّة لا تكون إلا بجوهر حار، والألوان البيض في الأجسام المنعقدة (The coagulant bodies) التي فيها رطوبة لا تكون إلا بجوهر بارد، وفي الأجسام التي فيها يبوسة وانفراك لا تكون إلا بجوهر حار، والأسود في الأمرين بالضدّ، فإن البرد يبيّض الرطب ويسوِّد اليابس والحرّ يسوّد الرطب ويبيِّض اليابس وإن هذا حقّ واجب.

ولكن هٰهنا سبب آخر لأجل ذلك قد تختلف هذه الاستدلالات، وخصوصاً في الرائحة واللون، وذلك أنا قد بيّنا أن الأجسام الدوائية قد تمتزج من عناصر متضادة تارة امتزاجاً أولياً، وتارة امتزاجاً ليس أولياً، بل الأحرى أن يسمّى مزاجاً ثانياً، فيجوز في هذا الامتزاج الثاني أن يكون أحد العنصرين قد حصل له مزاج استحقّ به لوناً، أو رائحة، أو طعماً، وحصل له ذلك الذي استحقّه. وكما أن العنصر الآخر قد حصل له مزاج مضاد مخالف لذلك المزاج، يجوز أن يكون يستحقّ به لوناً مضاداً لذلك اللون أو رائحة أو طعماً مضادين للأول، ويجوز أن لا يستحقّ به ذلك، فإنّ هذا غير مضبوط وغير معلوم لها الحدود التي منها يستحقّ المزاج الألوان والروائح والطعوم، بل إن قال الإنسان في هذا شيئاً، فإنما يقوله على التخمين، فإن كان قد استحقّ لوناً مقابلاً له، ثم كانا متساويي الكميّة حصل في الممتزج الثاني لون مركّب من اللونين. وإن كانا مختلفين حصل في الممتزج الثاني لون أميل إلى أحد اللونين، فإن لم يستحقّ الثاني لوناً البتة، وكذلك رائحة أو طعماً وكانا متساويين، كان الموجود فيهما هو اللون الأول والرائحة الأولى. وإن كانا قد انكسرت المخالطة أجزاء عادمة اللون ولأجزاء متضادة، ولم يكن للون الثاني أثر، فإن هذا أيضاً يكسر كسر الشفاف المخالط للملوّن، وكان ذلك الجسم يرى مثلاً أبيض. ويجوز أن تكون قوّته ليست قوة الأبيض بما هو أبيض، بل هي قوّة أخرى مقابلة للأولى، فإنه إذا كان الجرم المخالط العديم اللون، كما أنه مساوٍ في الكمية مساوٍ في القوّة (The power)، كانت القوّة الحاصلة قوّة بين القوّتين معتدلة. وإن كان أقوى كثيراً من المتلوّن، كان التأثير للقوّة المضادة لقوة الجرم المصاحب للبياض وكان البياض، مثلاً يوجب أن يكون هو بارداً وهو حار بمرّة. هذا إذا كان متساويي الكمية، وأما إذا كان مثلاً هذا الذي لا لون له أو له لون مضاد قليل الكمية بالقياس إلى الآخر، كثير الكيفية والقوة، لم يؤثر البتّة أثراً في لون ذلك الآخر، وقهره بالقوة قهراً شديداً حتى كان كأنه ليس له قوة وجودة ألبتة.

تأمّل الحال في رطل من اللبن، لو خلطته بمثقالين من الفربيون خلطا كشيء واحد أليس كان المجتمع منهما مسخناً في الغاية، والحسّ لا يدرك الفربيون منهما، لألوانه ولأعدمه اللون لو كان عادماً للون، إنما يرى بياضاً صرفاً، فيكون قد صدقنا أن هذا البياض هو بجوهر بارد، مثلاً إن فرضنا اللبن بارداً، وكذبنا إن قلنا إن هذا الجوهر المشروب بارد، وذلك لأن هذا البياض ليس هو لوناً لهذا المشروب المجتمع من جهة ما هو مشروب مجتمع، بل هو لون لأحد بسيطيه الغالب بالمقدار المغلوب بالقوة الذي هو محسوس منهما، فهكذا يجب أن يتصوّر الحال في الأبيض الطبيعي الامتزاج الذي هو في غاية الحرّ، ونتوقّعه أن يكون بارداً مثل الفلفل الأبيض،

فإنه كما أن هذا هو الذي يمتزج بالصناعة، فكذلك قد يمتزج بالطبيعة، فتكون الصورة هي هذه الصورة، إلا أن من هذه الكيفيات المحسوسة ما الأولى أن يكون ما يخالطها من الضدّ يؤثر فيها أثراً بيناً، وأنها ما دامت كيفياتها صادقة محسوسة لا تحس أضدادها فيها فهي غالبة للقوى. وهذا هو في الطعوم لا على أنه واجب بل على أنه أكثري، وبعد الطعوم في الروائح وبعدهما في الألوان، وهو في الألوان كغير الموثوق به.

ومن الأسباب التي فاقت فيها الطعوم الروائح في هذا الباب، وصولها إلى الحسّ (The sensation) بملاقاة، فهي أولى ما يوصل من جميع أجزاء الدواء قوة. والروائح والألوان تؤثر بلا ملاقاة من أجزائها، فيجوز أن يصل إلى الحسّ (The sensation) من أجزاء ذي الرائحة بخار من لطيف أجزائه، ويستعصي البخار من كثيف أجزائه، فلا يتبخر (Evapourate).

ويجوز أن يصل إليه لون الظاهر الغالب دون المغلوب الخفي، ولأن الروائح قد تدلّ على الطعوم مثل الرائحة الحلوة (The sweat) والحامضة (The acidity) والحريفة (The dungnet) والمرّة (The bitter)، كانت الروائح تالية للطعوم. فالطعوم أكثر صِحَّةِ دلالة، ثم الروائح، ثم الألوان، ثم لو كانت الطعوم أيضاً لا يقع فيها هذا التركيب المذكور، لما كان الأفيون في مرارته مع برده المفرط. وهذا الغلط الذي يقع في الطعوم، يقع في جانب البرد أكثر منه في جانب الحرّ، أعني أن يكون الدواء له طعم يدلّ على الحرارة وهو بارد، فإن هذا أكثر من أن يكون الدواء له طعم يدلُّ على البرد وهو حار، لأن الحار في أكثر الأحوال أقوى آثاراً وأظهر أفعالاً وأنفذ، فلو كان قد خالط البارد في المزاج الطبيعي حار تبلغ قوّته مبلغاً يكسر برد ما يقابله، لقد كان بالحري أن يظهر له طعم يكسر طعمه، إذ الحار في جميع الأحوال أنفذ وأبلغ وأغلب وأولى بأن يَجْمُلَ الطعوم والروائح. ولهذا السبب كأنك لا تجد حامضاً أو عفصاً لا مزاج فيه في الحسّ ويكون حاراً بأغلب مزاجه كما تجد مرًّا ولذاعاً ويكون بارداً في أغلب مزاجه على أن هذا أيضاً أكثري، وأكثر أكثرية من الآخر، وليس بواجب. فإذا عرفت هذا القانون فيجب الآن أن نقتص عليك ما يقوله الأطباء في الطعوم والروائح والألوان، فإنهم يجعلون الطعوم البسيطة كلها تسعة، وهي وإن كان لا بدّ ثمانية طعوم، وواحد هو عدم الطعم، وهو التفه (The insipid) المسيخ الذي لا يكون له طعم ولا يدرك منه طعم البتّة، كالماء.

وانهم يسمون بالطعم كل ما يحكم عليه بالذوق حكماً وهو بالفعل، أو حكماً وهو بالقوة ولم ينفعل البتّة، وهو الذي لا طعم له، وهو على وجهين: إما تفه عادم للطعم بالحقيقة، وإما تفه عادم له عند الحسّ. والتفه في الحقيقة هو الذي لا طعم له بالحقيقة، والتفه عند الحسّ هو الذي له في نفسه طعم، إلا أنه لشد تكاثفه لا يتحلل منه شيء، يخالط اللسان فيدركه، ثم إذا احتيل في تحليل أجزائه وتلطيفها أحسّ طعمه، مثل النحاس والحديد، فإن اللسان (The tangue) لا يدرك منهما طعماً، لأنه لا يتحلّل من جرمهما شيء يصير إلى الرطوبة المبثوثة في أعلى اللسان التي هي واسطة في حسّ الذوق، ولو احتيل في تهيئته أجزاء صغار ظهر له طعم قوي، ومثل هذا أشياء كثيرة.

وأما الطعوم الثمانية التي يذكرونها التي هي بالحقيقة طعوم بعد التفه (The insipid)، فهي

الحلاوة (The sweetness)، والمرارة (The biles)، والحرافة (The pungency)، والملوحة (The saltness)، والحموضة (The acidity)، والعفوصة (The acridity)، والقبض (The contraction)، والدسومة (The greasness). ويقولون: إن الجوهر الحامل للطعم إما أن يكون كثيفاً أرضياً، وإما أن يكون لطيفاً، وإما أن يكون معتدلاً. وقوته إما أن تكون حارة، وإما أن تكون باردة، وإما أن تكون متوسّطة. والكثيف الأرضي إن كان حاراً فهو مرّ، وإن كان بارداً فهو عفص، وإن كان معتدلاً فهو حلو. واللطيف إن كان حاراً فهو حريف، وإن كان بارداً فهو حامض، وإن كان معتدلاً فهو دسم. والمتوسّط في الكثافة (The density) واللطف، إن كان حاراً فهو مالح، وإن كان بارداً فهو قابض، وإن كان معتدلاً، فقد قالوا إنه تفه، وفي التفه كلام. والحريف أسخن، ثم المرّ، ثم المالح، لأنّ الحريف أقوى على التحليل والتقطيع والجلاء من المرّ، ثم المالح كأنه مرّ مكسور برطوبة باردة يدل عليه ما ذكرناه من نحو تكونه، وكذلك إذا سخّن المالح بشمس، أو نار أو بمفارقة المائية الكاسرة من قوة الحرارة صار مرًا، وكذلك البورق. والمحلح المرّ أسخن من الملح المأكول، والعفص (The acrid) هو الأبرد، ثم القابض، ثم الحامض، ولذلك تكون الفواكه التي تحلو تكون أولاً فيها عفوصة شديدة التبريد، فإذا جرت فيها هوائية ومائية حتى تعتدل قليلاً بالهوائية وبإسخان الشمس المنضج، مالت إلى الحموضة، مثل الحصرم، وفيما بين ذلك تكون إلى قبض يسير ليس بعفوصة، ثم تنتقل إلى الحلاوة إذا عملت فيها الحرارة المنضجة، وربما انتقل من العفوصة إلى الحلاوة من غير تحمض مثل الزيتون. لكن الحامض - وإن كان أقلّ برداً من العفص - فهو في الأكثر أكثر تبريداً منه للطافته ونفوذه. والعفص والقابض يتقاربان في الطعم، لكن القابض (The astringent) إنما يقبض ظاهر اللسان (The tangue) والعفص (The Acrid) يقبض ويخشن الظاهر والباطن. ومما يعينه على تخشينه أنه لا ينقسم لكثافته إلى أجزاء صغار بسرعة ولا يلتحم بعضه ببعض بسرعة. ولهاتين الحالتين تفترق مواقعه من اللسان افتراقاً محسوساً، فيختلف قبضه في أجزائه، فيختلف وضعها، فيخشن ويعين على ذلك اختلاف أجزاء العضو في مسامتته ومضاهاته. والعفص ألطف وأدخل. والحريف والمرّ يجردان اللسان جرداً. لكن المرّ إنما يجرد ظاهر اللسان، والحريف يغوص جرده وتفريقه، لأنه لطيف الجوهر غواص.

وأما المرّ فثقيل الجوهر يابسه، ولذلك لا يقبل الصرف منه عفونة يتولّد منها فيه حيوان، ولا يغذو الصرف منه حيواناً. وليبوسة المرّ ما يجرد مع تخشين ما، ومما يقوّي حرارة الحريف على حرارة المرّ، نفوذه فيقطّع شديداً ويحلّل شديداً حتى يأكل ويعفن ويبلغ أن يهلك. والحلو والدسم كلاهما يبسطان اللسان ويليّنانه بتسييل ما أداه البرد وعقده من غير تحليل، ويزيلان خشونته، لكن الدسم يفعل ذلك من غير تسخين بيّن. والحلو يفعل مع تسخين، فلذلك ينضج الحلو أكثر.

قالت الأطباء: وإنما صار الحلو لذيذاً لأنه يجلو الغليظ جلاء يصلحه ويسيّله ويليّنه ويزيل أذى جموده من غير تقطيعه وتفريق اتصال وملاقاة بعنف، ولا يسخن سخونة مؤذية، بل لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحرّ إذا صبّ على الخصر. وأما القول الفصل في هذا

فعندهم من أعلى درجة، وليس يجب أن يكون ما هو أحلى أغذى، ولا ما هو ألذّ أغذى، وإن كان لا بدّ من أن يكون في كل غاذٍ عند الأطباء حلاوة مّا، لأن الغذاء يحتاج إلى شرائط أخرى غير الحلاوة. هذا والدسم (Greasness) مناسب للحلو، ! لكن الكثيف المستحيل إليهما بفعل الحرارة المناسبة يستحيل إلى الحلاوة، إذا كان عماد تلطُّفه بالمائية وقليل هوائية، ويستحيل إلى الدسومة إذا كان عماد تلطّفه بالمائية العذبة، ويخالطها هوائية كثيرة اشتدّت مداخلتها للمائية. والمرّ والمالح يَجْرُدان اللسان (The tangue) جرداً، لكن المالح يجرد خفيفاً ويغسل، ولا يخشن ويعينه عليه تأدّي ملاقاته للعضو إلى جميع أجزائه بالسوية للطافته، ولكنه يؤذي فم المعدة (The stomach). والمرّ يجرد شديداً حتى يخشن، ويعينه عليه اختلاف مواضعه على ما قلنا. والحريف والحامض يلذعان اللسان، لكن الحريف يلذعه لذعاً شديداً مع تسخين، والحامض يلذعه لذعاً وسطاً بلا تسخين. والمالح يحدث من انحلال المرّ في التفه (The insipid) المائي، فإذا انعقد كماء الرماد صار ملحاً. والحامض يحدث من استحالة الحلاوة بنقصان الحرارة، ونضج العفوصة (The acridity) بزيادة الرطوبة والحرارة. وجوهره في جملة الأمر جوهر رطب، وكذلك الحلو فإن جوهره إلى الرطوبة (The humour)، وجوهر المرّ والعفص (The acrid) إلى اليبوسة (The hardness).

وأفعال الحلو: الإنضاج، والتليين، وتكثير الغذاء، والطبيعة تحبّه، والقوى الجاذبة تجذبه.

وأفعال المرارة: الجلاء، والتخشين.

وأفعال العفوصة: القبض إن ضعف، والعصر إن اشتدّ.

وأفعال القبض: التكثيف والتصليب والحبس.

وأفعال الدسومة: التليين، والإزلاق، وإنضاج قليل.

وأفعال الحرافة: التحليل، والتقطيع، والتعفين.

وأفعال الملوحة: الجلاء، والغسل، والتجفيف، ومنع العفونة.

وأفعال الحموضة: التبريد، والتقطيع.

وقد يجتمع طعمان في جرم واحد، مثل اجتماع المرارة (The bile) والقبض (The contration) في الحُضُض، وتسمّى البشاعة. ومثل اجتماع المرارة والملوحة في السليخة، وتسمى الزعوقة (The brininess). ومثل اجتماع الحرافة (The pungency) والحلاوة (The sweetness) في العسل المطبوخ. ومثل اجتماع المرارة والحرافة (The pungency) والقبض في الباذنجان. ومثل اجتماع المرارة (The bile) والتفه (The insipid) في الهندبا، وربما يعاون مقتضى طعمين على تقوية مقتضى طعم، فإن الحدّة والحرافة (The pungency) الثابتة في الخلّ من الخمر يجعلانه أشدّ تبريداً، لأن الحدّة والحرافة (The pungency) يفتحان المنافذ فيعينان على التنفيذ وإن لم يبلغا في الخلّ أن يسخنا تسخيناً يعتدّ به، فيصير تبريد الخل أغوص وربما تعاوق مقتضى طعمين منها، مثل الحموضة والعفوصة في الحصرم، فإن عفوصة الحصرم تمنع حموضته عن

التبريد البالغ النافذ، وربما كان القوام معيناً للكيفية، وربما كان مضاداً. أما المعين، فمثل اللطافة التي تقارن الحموضة (The acidity)، فتجعل تبريدها أغوص.

وأما المضاد فمثل الكثافة (The thickness) التي تقارن المصل فتجعل تبريده أقلّ مسافة.

وقد يعرض أن يكون بعض الطعوم غير صرف، ثم يصرف على الزمان مثل ماء الحصرم، فإنه إذا طالت عليه المدّة خلصت عليه حموضته لكثرة ما يرسب من العفص وغيره.

وقد يعرض أن يكون بعض الطعوم صرفاً، فيخلطه الزمان بغيره، مثل العسل فإنه يمرّره ويحرّفه الزمان زيادة تمرير وتحريف. وكما يقوّي تمرير الزمان أو تحريفه عصير العنب، يمرّره الزمان أولاً مرارة ممزوجة، ثم يأخذ فيها إلى الحرافة (The pungency)، وإذا اختلط العفص والمرّ، كان جلاء مع قبض ويصلح لإدمال القروح التي فيها رهل قليل، ويصلح لكل إطلاق سببه سدد (Embolus). وينفع الطحال (The spleen) نفعاً شديداً إن كانت المرارة ليست فيه بضعيفة وجميع ما بهذه الصفة، فإنه نافع للمعدة (The stomach) والكبد (The liver)، فإن المرّ المطلق والحريف المطلق يضران بالأحشاء (The vicus)، فإن وافقها القبض نفعت فإنها بمرارتها تجلو وبما فيها من القبض تحفظ قوة الأحشاء (The vicus). وقد يكون في القابض المرّ، بل في القابض الذي لا يظهر فيه كثير مرارة قوة تسهيل الصفراء (The yellow bile) والمائية بالعصر، ولا يكون فيه قوة مسهّلة للبلغم (The phlegm) اللزج، خصوصاً إن كان القبض أقوى من المرارة. وهذا كالأفسنتين.

وكل حلو مع قبض، فهو حبيب إلى الأحشاء (The vicus) أيضاً لأنه لذيذ ومقوّ، وينفع خشونة المريء لأنه يشابه المعتدل.

وكل مجفف بعفوصته أو قبضه إذا كانت فيه دسومة (Greasness) أو تفه (Insipid) أو حلاوة (Sweetness).

وبالجملة ما يمنع اللذع، فهو منبت للحم. فإن كان قبض مع حرافة (Pungency) أو مرارة (Bile) وهو المركب من جوهر ناريّ وأرضي، فهو يصلح للقروح (The ulcers) التي فيها رطوبة رديئة، ويصلح جداً للإدمال، وقد تتركّب قوى هذه بحسب تركّب قوى موادها وطعومها على القياس الذي اشترطناه قبل. فهذا ما نقوله في الطعوم وما يلزم على أصولهم. وأما الكلام المحقق في هذه الأمور، فللعلم الطبيعي، والطبيب يكفيه هذا القدر مأخوذاً منهم.

وأما الروائح فإنها تحدث عن حرارة، وتحدث عن برودة، ولكن مشمّها ومسعطها هي الحرارة (The heat) في أكثر الأمر، لأن العلّة الأكثرية في تقريب الروائح إلى القوة الشامّة (The smelling power) هو جوهر لطيف (Rarefied substance) بخاري، وإن كان قد يجوز أن يكون على سبيل استحالة الهواء من غير تحلّل شيء من ذي الرائحة، إلا أن الأول هو الأكثري، فجميع الروائح التي يحسّ منها لذع، أو تميل إلى جنبة الحلاوة (The sweetness)، فكلها حارة والتي تحسّ حامضة وكرجية ندوية، فكلها باردة. والطيّب أكثره حارّ، إلا ما

يصحبه تندية وتسكين من الروح والنفس كالكافور والنيلوفر، فإن أجسامها لا تخلو عن جوهر مبرد يصحب الرائحة إلى الدماغ، وكل طيّب حار، وكذلك جميع الأفاويه (The aromatics)، وهي لذلك مصدعة.

وأما الألوان فقد قلنا فيها وعرفنا أنها تختلف في أكثر الأمر، وليست كالروائح، لكنها تهدي في معنى واحد هداية أكثرية، وهو أن النوع الواحد إذا اختلفت أصنافه، وكان بعضه إلى البياض وبعضه إلى الصبغ الأحمر والأسود، فإن الضارب إلى البياض إن كان الطبع في النوع بارداً هو أبرد، والضارب إلى الآخرين أقلّ برداً وإن كان الطبع إلى الحرّ، فالأمر بالعكس، وقد يختلف هذا في أشياء، لكن الأكثري هو الذي قلته، فلنقل الآن في أفعال قوى الأدوية المفردة.

المقالة الرابعة
في تعرّف أفعال قوى الأدوية المفردة

نقول: إن للأدوية أفعالاً كلية، وأفعالاً جزئية، وأفعالاً تشبه الكلية. والأفعال الكلية هي مثل التسخين (To warm) والتبريد (To cool) والجذب (contraction) والدفع (The expulsion) والإدمال والتقريح (To ulcerate) وما أشبه هذه. والأفعال الجزئية مثل المنفعة في السرطان (The cancer) والمنفعة في البواسير (Contraction) والمنفعة في اليرقان (The Icterus) وما أشبه ذلك. والأفعال التي تشبه الكلية فمثل الإسهال (The diaarrhoea) والإدرار (To flow) وما أشبه ذلك. فهذه وإن كانت جزئية لأنها أفعال في أعضاء مخصوصة وآلات مخصوصة، فإنها تشبه الكلية لأنها أفعال في أمور يعمّ نفعها وضررها، مع أنه ينفعل عنها البدن كله لا بالعرض. ونحن إنما نذكر ههنا أفعالها الكلية والشبيهة بالكلية. فأما الأفعال الكلية، فمنها ما هي أوائل، ومنها ما هي ثوان.

والأوائل: هي الأفعال الأربعة التي هي التبريد (To cool) والتسخين (To warm) والترطيب (The Moistening) والتجفيف (The exsiccation)، **وأما الثواني**: فمنها ما هي هذه الأفعال بعينها، لكنها مقدرة أو مقايسة بحدّ زيادة أو نقصان، مثل الإحراق ومثل العفونة ومثل الإجماد والبهوة، فإنها بعينها تسخينات وتبريدات لكنها مقدرة أو مقايسة، ومنها ما هي أفعال أخرى، ولكنها صادرة عن هذه مثل التخدير والختم والخدر والإلزاق (The aggutination) والتفتيح (To open) والتغرية (To glue) وما أشبه ذلك. وأما الشبيهة بالكليات، فمثل الإسهال والإدرار والتعريق، وقبل أن نتكلم في أفعالها فنتكلم في صفات لها في أنفسها فنقول: إن الصفات التي للأدوية في أنفسها، بعضها هي الكيفيات الأربع المعلومة وبعضها الروائح والألوان وبعضها صفات أخرى، المشهور منها هي هذه اللطافة (The tenuity) والكثافة (The density) واللزوجة (The viscidity) والهشاشة (The brittleness) والجمود (The catalepsy) والسيلان (The flowing) واللعابية (The salivary) والدهنية والنشف (To absorb) والخفة (The levity) والثقل (The gravity).

فالدواء اللطيف، هو الذي من شأنه إذا انفعل من القوة الطبيعية التي فينا أن يتقسم في أبداننا إلى أجزاء صغيرة جداً، مثل الزعفران والدارصيني[١]، وهذا الدواء أنفع في جميع تأثيراته، حتى إن تجفيفه - وإن لم يكن فيه لذع - يبلغ تجفيف الشيء القوي اللاذع، ونعني بالكثيف ما ليس ذلك من شأنه، مثل القرع[٢] والجبسين، ونعني باللزج كل دواء من شأنه - بالفعل أو بالقوة التي فعلها عند تأثير الحار الغريزي فيه - أن يقبل الامتداد معلقاً، فلا ينقطع كما يمدّ، وهو الذي لزم طرفاه جسمين يتحركان إلى المباعدة، أمكن أن يتحركا معه من غير أن ينفصل ما بينهما، مثل العسل. والهشّ هو الدواء الذي يتجزأ أجزاء صغاراً بضغط يسير مع يبوسة وجمودة، مثل الصبر الجيد. والجامد هو الدواء الذي من شأنه أن يصير بحيث تتحرّك أجزاؤه إلى الإنبساط عن أي وضع فرض، إلا أنه بالفعل ثابت عل شكله ووضعه بسبب بارد جداً مثل الشمع. وبالجملة، هو الذي من شأنه أن يسيل إلا أنه غير سائل بالفعل.

والدواء السائل، هو الذي لا يثبت على حالة شكله ووضعه إذا أقرّ على جرم صلب، بل تتحرك أجزاؤه العليا إلى السفلى في الجهات الممكن له سلوكها، مثل المائعات كلها. والدواء اللعابي هو الذي من شأنه إذا نقّع في الماء وفي جسم مائي، تميّزت منه أجزاء تخالط تلك الرطوبة (The humour) ويحصل جوهر المجموع منهما إلى اللزوجة (The viscidity)، مثل بزر القطونا والخطمي. والبزور اللعابية تسهّل بالإزلاق، إلا أن تشوى فتصير لعابيتها مغرية، فتحبس. والدهني هو الدواء الذي في جوهره شيء من الدهن (Oil)، مثل الحبوب. والنشف هو الدواء اليابس بالفعل الأرضي الذي من شأنه إذا لاقاه الماء والرطوبات السيّالة أن يغوص الماء فيه، وينفذ في منافذ منه خفية حتى لا يرى، مثل النورة الغير المطفأة. وأما الخفيف والثقيل فالأمر فيهما ظاهر.

وأما أفعال الأدوية فيجب أن نعدّ المشهورات على الشرائط المذكورة منها عدًا، ثم نتبعها بالرسوم والشروح لأسمائها طبقة واحدة، فيقال دواء مسخّن ملطّف محلّل حادّ مخشّن مفتح مرخ منضج جاذب مقطّع هاضم كاسر الرياح محمّر محكّك مقرّح أكّال محرق لاذع (Irritant) مفتّت معفن كاوٍ مقشّر، وطبقة أخرى مبرّد مقوٍّ رادع مغلظ مفحج مخدّر، وطبقة أخرى مرطب منفخ غسّال موسّخ للقروح (The ulcers) مزلق مملس، وطبقة أخرى مجفف عاصر قابض مسدّد مغرّ

(١) الدارصيني: معرَّب عن «دارشين» الفارسي، شجر هندي كالرمان، ولكنه سبط وأوراقه كأوراق الجوز إلا أنها أدق ولا زهر لها، ولا بزر له والدارصيني قشر تلك الأغصان لا كل الشجرة. يفيد في الوساوس وبعض ضروب الأمراض العقلية، ويقوي المعدة والكبد، ويدفع الاستسقاء واليرقان، ويدر البول، ويسكن البواسير. ودهنه مفيد للرعشة والفالج. وكحله يجلو ظلمة العين. وتطلى به الأورام الباردة مع الزعفران فيسكنها. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) القرع: وهو اليقطين أو اللقطين، لفظ محرّف من لفظة ذات أصل آرامي أو عبراني. ينفع المحرورين، ولا ينفع المبرودين، وذوي البلغم، ماؤه يقطع العطش، يذهب الصداع إذا شُرب أو غسُل الرأس به، ملين للمعدة. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨ .

مدمل منبت للحم خاتم. وجنس آخر من صفات الأدوية بحسب أفعالها قاتل سم ترياق (The riaca) باد زهر، وأيضاً مسهّل مدرّ (That which causes flowing) معرق (Diphoretica). ونحن نصف كل واحد من هذه الأفعال برسمه.

فالملطف: هو الدواء الذي من شأنه أن يجعل قوام الخلط (The humour) أرق بحرارة معتدلة مثل الزوفا والحاشا والبابونج.

والمحلل (The resolvent): هو الدواء الذي من شأنه أن يفرق الخلط (The humour) بتبخيره إياه، وإخراجه عن موضعه الذي اشتبك فيه جزءاً بعد جزء، حتى إنه بدوام فعله يفني ما يفني منه بقوة حرارته مثل الجندبيدستر.

والجالي (The detergent): هو الدواء الذي من شأنه أن يحرّك الرطوبات (The humars) اللزجة والجامدة عن فوهات المسام (The piles) في سطح العضو حتى يبعدها عنه، مثل ماء العسل. وكل دواء جالٍ فإنه بجلائه يليّن الطبيعة، وإن لم يكن فيه قوة إسهالية، وكل مرّ جالٍ.

والمخشّن (The roughening): هو الدواء الذي يجعل سطح العضو مختلف الأجزاء في الارتفاع والانخفاض، إما لشدَّة تقبيضه مع كثافة (Density) جوهره على ما سلف، وإما لشدّة حرافته مع لطافة جوهره، فيقطع ويبطل الاستواء، وإما لجلائه عن سطح خشن في الأصل أملس بالعرض، فإنه إذا جلا عن عضو متين القوام، سطحه خشن مختلف وضع الأجزاء رطوبة لزجة سالت عليه وأحدثت سطحاً غريباً أملس خرجت الخشونة الأصلية وبرزت، وهذا الدواء مثل أكاليل الملك، وأكثر ظهور فعلها في التخشين، إنما هو في العظام والغضاريف وأقلّه في الجلد (The skin).

والمفتّح (The deobstruent): هو الدواء الذي من شأنه أن يحرّك المادة الواقعة في داخل تجويف المنافذ إلى خارج لتبقى المجاري مفتوحة، وهذا أقوى من الجالي مثل فطراساليون، وإنما يفعل هذا لأنه لطيف ومحلّل، أو لأنه لطيف ومقطّع. وستعلم معنى المقطّع بعد، أو لأنه لطيف وغسّال، وستعلم معنى الغسّال بعد، وكل حريف مفتّح وكل مرّ لطيف مفتّح، وكل لطيف سيّال مفتّح إذا كان إلى الحرارة أو معتدلاً، وكل لطيف حامض مفتّح.

والمرخّي (The Relaxing): هو الدواء الذي من شأنه أن يجعل قوام الأعضاء الكثيفة المسام ألين بحرارته ورطوبته، فيعرض من ذلك أن تصير المسام (The piles) أوسع، واندفاع ما فيها من الفضول أسهل، مثل ضمّاد الشبث وبزر الكتّان.

والمنضج (The vocotive): هو الدواء الذي من شأنه أن يفيد الخلط نضجاً، لأنه مسخّن (Heat producing) باعتدال، وفيه قوة قابضة تحبس الخلط إلى أن ينضج ولا يتحلّل بعنف، فيفترق رطبه من يابسه، وهو الاحتراق.

والهاضم (The digestive): هو الدواء الذي من شأنه أن يفيد الغذاء هضماً، وقد عرفته فيما سلف.

وكاسر الرياح (carminative): هو الدواء الذي من شأنه أن يجعل قوام الريح رقيقاً هوائياً

بحرارته وتجفيفه، فيستحيل وينتفض عما يحتقن فيه، مثل بزر السذاب.

والمقطّع (The cutting): هو الدواء الذي من شأنه أن ينفذ بلطافته فيما بين سطح العضو، والخلط (Thr humour) اللزج الذي التزق به فيبريه عنه، ولذلك يحدث لأجزائه سطوحاً متباينة بالفعل بتقسيمه إياها، فيسهّل اندفاعها من الموضع المتشبّث به، مثل الخردل والسكنجبين والمقطّع بإزاء اللزج الملتزق، كما أن المحلّل بإزاء الغليظ، والملطّف بإزاء المكثّف، وبعد كل منها الذي قرن به في الذكر، وليس من شرط المقطّع أن يفعل في قوام الخلط شيئاً، بل في اتصاله، فربما فرّقه أجزاء، وكل واحد منها على مثل القوام الأوّل.

والجاذب (The attractive): هو الدواء الذي من شأنه أن يحرّك الرطوبات (The humours) إلى الموضع الذي يلاقيه، وذلك للطافته وحرارته، مثل الجندبيدستر. والدواء الشديد الجذب هو الذي يجذب من العمق نافع جداً لعرق النسا (Sciatica) وأوجاع المفاصل (Rheumatism) الغائرة ضماداً بعد التنقية، وبها ينزع الشوك والسلاء من محابسها.

واللاذع (The irritant): هو الدواء الذي له كيفية نفّاذة جداً لطيفة، تحدث في الاتصال تفرّقاً كثير العدد متقارب الوضع صغيراً متغيّر المقدار، فلا يحسّ كل واحد بانفراده، وتحسّ الجملة كالموضع الواحد، مثل ضمّاد الخردل بالخلّ أو الخلّ نفسه.

والمحمّر (The rubefacient): هو الدواء الذي من شأنه أن يسخّن العضو الذي يلاقيه تسخيناً قوياً، حتى يجذب قوى الدم إليه جذباً قوياً يبلغ ظاهره، فيحمرّ وهذا الدواء، مثل الخردل والتين والفودنج والقردمانا[١]. والأدوية المحمّرة تفعل فعلاً مقارباً للكي.

والمحكّ (The touch-stone): هو الدواء الذي من شأنه ـ بجذبه وتسخينه ـ أن يجذب إلى المسام أخلاطاً لذّاعة حاكّة، ولا يبلغ أن يقرح وربما أعانه شوك زغبية صلاب الأجرام غير محسوسة كالكبيكج[٢].

والمقرّح (The ulcerative): هو الدواء الذي من شأنه أن يفني، ويحلّل الرطوبات الواصلة بين أجزاء الجلد (The skin)، ويجذب المادة الرديئة إليه حتى يصير قرحة مثل البلاذر[٣].

والمحرق (The burning): هو الدواء الذي من شأنه أن يحلّل لطيف الأخلاط (The humours) وتبقى رماديتها مثل الفربيون.

والأكّال (The erosive): هو الدواء الذي يبلغ من تحليله وتقريحه أن ينقص من جوهر اللحم مثل الزنجار.

والمفتّت (The lithotripic): هو الدواء الذي إذا صادف خلطاً متحجّراً، صغّر أجزاءه، ورضّه، مثل مفتّت الحصاة من حجر اليهودي وغيره.

---

(١) القردمانا: نوع من النباتات.

(٢) الكبيكج: نبات عشبي يشبه الكزبرة.

(٣) البلاذر: نبات ثمره يشبه نوى التمر ولبه كَلُبّ الجوز.

والمعفن (The putrefactive): هو الدواء الذي من شأنه أن يفسد مزاج العضو أو مزاج الروح الصائر إلى العضو (The organ) ومزاج (Temper) رطوبته بالتحليل حتى لا يصلح أن يكون جزءاً لذلك العضو، ولا يبلغ أن يحرقه أو يأكله، ويحلّل رطوبته، بل يبقى فيه رطوبة فاسدة يعمل فيها غير الحرارة الغريزية، فيعفن، وهذا مثل الزرنيخ والثافسيا[1] وغيره.

والكاوي (The caustic): هو الدواء الذي يأكل اللحم، ويحرق الجلد (The skin) إحراقاً مجفّفاً ويصلبه ويجعله كالحممة، فيصير جوهر ذلك الجلد سدًّا لمجرى خلط سائل لو قام في وجهه، ويسمّى خشكريشة ويستعمل في حبس الدم من الشرايين (The Arteries) ونحوها، مثل الزاج والقلقطار.

والقاشر (The peeler): هو الدواء الذي من شأنه لفرط جلائه أن يجلو أجزاء الجلد الفاسدة، مثل القسط والراوند وكل ما ينفع البهق (The vitiligo) والكلف (The kalaf) ونحوهما.

والمبرّد (The cooling): معروف.

والمقوّي (The tonic): هو الدواء الذي من شأنه أن يعدّل قوام العضو ومزاجه حتى يمتنع من قبول الفضول (The superfluences) المنصبّة إليه والآفات، إما لخاصية فيه مثل الطين المختوم والترياق، وإما لاعتدال مزاجه، فيبرّد ما هو أسخن، ويسخّن ما هو أبرد، على ما يراه «جالينوس» في دهن الورد.

والرادع (The repellant): هو مضاد الجاذب (The attractive)، وهو الدواء الذي من شأنه لبرده أن يحدث في العضو برداً، فيكثّفه به ويضّيق مسامه ويكسر حرارته الجاذبة ويجمّد السائل إليه، أو يخثّره، فيمنعه عن السيلان (The flowing) إلى العضو، ويمنع العضو عن قبوله مثل عنب الثعلب في الأورام (The swellings).

والمغلظ (The thickening): هو مضاد الملطّف، وهو الدواء الذي من شأنه أن يصير قوام الرطوبة (The humour) أغلظ، إما بإجماده، وإما بإختاره، وإما لمخالطته.

والمفجج (The affected with fahaj): هو مضاد الهاضم (The digest) والمنضج (The coctive)، وهو الدواء الذي من شأنه أن يبطل لبرده فعل الحار الغريزي (The hot innate)، والغريب أيضاً في الغذاء والخلط (The humour) حتى يبقى غير منهضم ولا نضيج.

والمخدّر (The harcotic): هو الدواء البارد الذي يبلغ من تبريده للعضو إلى أن يحيل جوهر الروح الحاملة إليه قوة الحركة والحسّ بارداً في مزاجه غليظاً في جوهره، فلا تستعمله القوى النفسانية (The psychic faculty)، ويحيل مزاج العضو كذلك، فلا يقبل تأثير القوى النفسانية (The psychic faculty)، مثل الأفيون والبنج.

والمرطّب (The humective): معروف.

والمنفخ (The flatulent): هو الدواء الذي في جوهره رطوبة غريبة غليظة، إذا فعل فيها

---

(١) الثافسيا: صمغ نبات السذاب.

الحار الغريزي (The hot innate)، لم يتحلّل بسرعة، بل استحال ريحاً، مثل اللوبيا[١]. وجميع ما فيه نفخ، فهو مصدع ضار للعين، ولكن من الأدوية والأغذية ما يحيل الهضم الأول رطوبته إلى الريح، فيكون نفخه في المعدة وانحلال نفخه فيها وفي الأمعاء، ومنه ما تكون الرطوبة (The humour) الفضلية التي فيه ـ وهي مادة النفخ ـ لا تنفعل في المعدة (The stomach) شيئاً إلى أن ترد العروق (The vessels)، أو لا تنفعل بكليتها في المعدة (The stomach)، بل بعضها ويبقى منها ما ينفعل في العروق (The vessels)، ومنها ما ينفعل بكليته في المعدة (The stomach) ويستحيل ريحاً، ولكن لا يتحلّل برمّته في المعدة (The stomach)، بل ينفذ إلى العروق (The vessels)، وريحيته باقية فيها. وبالجملة كل دواء فيه رطوبة فضلية غريبة عمّا يخالطه فمعه نفخ، مثل الزنجبيل ومثل بزر الجرجير، وكل دواء له نفخ في العروق (The vessels) فإنه مُنْعِظ.

والغسّال (The washing): هو كل دواء من شأنه أن يجلو لا بقوّة فاعلة فيه، بل بقوّة منفعلة (Reactive power) تعينها الحركة، أعني بالقوّة المنفعلة (Reactive power): الرطوبة (The humour)، وأعني بالحركة: السيلان (The flowing)، فإن السائل اللطيف إذا جرى على فوهات العروق، ألان برطوبته الفضول (The superfluences) وأزالها بسيلانه، مثل ماء الشعير والماء القراح وغير ذلك.

والموسّخ للقروح (The dirting of the ulcers): هو الدواء الرطب الذي يخالط رطوبات القروح، فيصيرها أكثر ويمنع التجفيف والإدمال.

والمزلق (The lubricant): هو الدواء الذي يبلّ سطح جسم ملاق لمجرى محتبس فيه حتى يبرئه عنه ويصير أجزاءه أقبل للسيلان (The flowing) للينها المستفاد منه بمخالطته، ثم يتحرّك عن موضعها بثقلها الطبيعي، أو بالقوّة الدافعة (The expulsive power) كالإجاص في إسهاله.

والمملّس (The smoothing): هو الدواء اللزج الذي من شأنه أن ينبسط على سطح عضو خشن انبساطاً أملس السطح، فيصير ظاهر ذلك الجسم به أملس مستور الخشونة، أو تسيل إليه رطوبة تنبسط هذا الانبساط.

والمجفّف (The desiccative): هو الدواء الذي يفني الرطوبات بتحليله ولطفه.

والقابض (The astringent): هو الدواء الذي يحدث في العضو فرط حركة أجزاء إلى الاجتماع لتتكاثف في موضعها وتنسدّ المجاري.

والعاصر (The sphincter): هو الدواء الذي يبلغ من تقبيضه وجمعه الأجزاء إلى أن تضطرّ الرطوبات الرقيقة المقيمة في خللها إلى الانضغاط (The compresibility) والانفصال (The dislocation).

والمسدّد (The obstruent): هو الدواء اليابس الذي يحتبس لكثافته ويبوسته، أو لتغريته في المنافذ فيحدث فيها السدد (The embolus).

---

(١) اللوبياء: نبات زراعي سنوي من الفصيلة القرنية مغذية، لا تسمن، مهدئة للأعصاب، مدرة للبول، مقوية للكبد والبنكرياس. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

والمغري (The agglutinant): هو الدواء اليابس الذي فيه رطوبة يسيرة لزجة يلتصق بها على الفوهات، فيسدّها فيحبس السائل، فكل لزج سيال ملزق ـ إذا فعل فيه النار ـ صار مغرياً ساداً حابساً.

والمدمل (The healing): هو الدواء الذي يجفّف ويكثف الرطوبة (The humour) الواقعة بين سطحي الجراحة المتجاورين حتى يصير إلى التغرية واللزوجة، فيلصق أحدهما بالآخر، مثل دم الأخوين والصبر.

والمنبت للحم (The flesh growing): هو الدواء الذي من شأنه أن يحيل الدم الوارد على الجراحة لحماً لتعديله مزاجه وعقده إياه بالتجفيف.

والخاتم (The epulotic): هو الدواء المجفّف الذي يجفّف سطح الجراحة حتى يصير خشكريشة عليه تكنه من الآفات (The disorders) إلى أن ينبت الجلد الطبيعي، وهو كل دواء معتدل في الفاعلين مجفّف بلا لذع.

والدواء القاتل (The fatal drug): هو الذي يحيل المزاج إلى إفراط مفسد كالفربيون والأفيون.

والسمّ (The poison): هو الذي يفسد المزاج لا بالمضادّة فقط، بل بخاصية فيه كالبيش.

والترياق (The theriaca) **والبادزهر** (The bezor): فهما كل دواء من شأنه أن يحفظ على الروح قوته وصحته ليدفع بها ضرر السمّ (The poison) عن نفسه، وكان اسم الترياق بالمصنوعات أولى، واسم البادزهر بالمفردات الواقعة عن الطبيعة، ويشبه أن تكون النباتات من المصنوعات أحقّ باسم الترياق (The theriaca)، والمعدنيات باسم البادزهر ويشبه أيضاً أن لا يكون بينهما كثير فرق.

وأما المسهّل (The cathartic) **والمدرّ** (That which causes flowing) **والمعرّق** (The hidrotic): فإنها معروفة، وكل دواء يجتمع فيه الإسهال مع القبض، كما في السورنجان، فإنه نافع في أوجاع المفاصل، لأن القوّة المسهّلة تبادر فتجذب المادة، والقوّة القابضة تبادر فتضيّق مجرى المادة، فلا ترجع إليها المادّة ولا تخلفها أخرى، وكل دواء محلّل وفيه قبض، فإنه معتدل ينفع استرخاء المفاصل وتشنّجها والأورام البلغمية (The phlegm swellings) والقبض والتحليل، كل واحد منهما يعين في التجفيف، وإذا اجتمع القبض والتحليل اشتدّ اليبس. والأدوية المسهّلة والمدرّة في أكثر الأمر متمانعة الأفعال، فإن المدرّ في أكثر الأمر يجفف الثفل (The residues)، والمسهّل يقلّل البول (The urine). والأدوية التي تجتمع فيها قوّة مسخّنة وقوّة مبرّدة، فإنها نافعة للأورام الحارة (The hot swelling) في تصعّدها إلى انتهائها لأنها بما تقبض تردع، وبما تسخّن تحلّل. والأدوية التي تجتمع فيها الترياقية مع البرد، تنفع من الدقّ منفعة جيّدة، والتي تجتمع فيها الترياقية مع الحرارة، تنفع من برودة القلب أكثر من غيرها. وأما القوّة التي تقسم فتضع كل مزاج بإزاء مستحقه حتى لا تضع القوّة المحلّلة في جانب المادّة التي تنصبّ إلى العضو، ولا المبرّدة في جانب المادة المنصبّة عنه، فهي الطبيعة الملهمة بتسخير الباري تعالى.

المقالة الخامسة

في أحكام تعرض للأدوية من خارج

الأدوية قد يعرض لها أحكام بسبب الأحوال التي تعرض لها بالصناعة، وذلك مثل الطبخ والسحق والإحراق بالنار، والغسل والإجماد في البرد، والوضع في جوار أدوية أخرى. فإن من الأدوية ما يتغيّر أحكامها بما يعرض لها من هذه الأحوال، وقد تتغيّر أحكامها بممازجتها بأدوية أخرى.

وإن كان الكلام في ذلك أشبه بالكلام في تركيب الأدوية فنقول: إن من الأدوية أدوية كثيفة الأجرام، فلا ترسل قواها في الطبخ إلا بفضل تعنيف عليها بالطبخ، مثل أصل الكبر والزراوند[1] والزرنباد[2] وما أشبه ذلك.

ومنها أدوية معتدلة يكفيها الطبخ المعتدل، فإن عنف بها تحلّلت قواها وتصعّدت، مثل الأدوية المدرّة للبول (The diuretic)، ومثل أسطو خودوس وما أشبهه.

ومنها أدوية لا تبلغ بطبخها الطبخ المعتدل، بل أدنى الطبخ يكفيها، فإن زيد على إغلاءة واحدة تحلّلت قوّتها وفارقت بالطبخ ولم يبق لها أثر، مثل الأفتيمون، فإنه إذا أجيد طبخه بطلت قوّته.

ومن الأدوية ما يبطل السحق قوّته أصلاً، مثل السقمونيا، فيجب أن يسحق بغاية الرفق لئلا ينالها من السحق حرارة مفسدة لقوّتها. والصموغ أكثرها بهذه الصفة وتحليلها في الرطوبة أوفق من سحقها، وجميع الأدوية التي يفرط في سحقها، فإن أفعالها تبطل، فإنه ليس كلما صغر الجرم حفظ قوته بقدره وعلى نسبة صغره، بل يجوز أن يبلغ النقصان بالجسم إلى حد لا يفعل الجسم بعده من فعله الذي يخصّه شيئاً، فإنه ليس إذا كان قوّة جسم تحرّك حركة ما، يجب أن يكون نصف ذلك الجسم يحرّك ذلك المتحرّك عنه شيئاً أصلاً، مثل عشرة أنفس ينقلون حملاً في يوم واحد فرسخاً، فليس يجب أن يكون الخمسة ينقلونه شيئاً، فضلاً عن أن ينقلونه نصف فرسخ، ولا أيضاً أن يكون نصف ذلك الحمل قد أفرد حتى تناله الخمسة مفردة، فيقدرون على نقلها، بل يمكن أن يكون القابل للنقل لا ينفعل عن نصف القوة أصلاً، إذ هو الجملة، والنصف منها غير قابل من نصفها ما يقبله في حالة الانفراد، لأنه متّصل بالنصف الآخر غير معدّ لتحريكه فيه مفرداً، ولذلك ليس كلما صغر جرم الدواء وقلّت قوته تجده منفعلاً في الصغر مثله، ولا أيضاً يجب أن يكون هو بقدر نسبة صغره يفعل في المنفعل عن الأكبر فعلاً ألبتّة. على أن قوماً يرون أن التصغير يبطل الصورة والقوة، وقولهم في المركّبات أقرب إلى أن لا يشتدّ استكثاره. والأدوية إذا كان لها فعل مّا فأفرط في سحقها، أمكن أن تنتقل إلى نوع آخر من الفعل، فإن كانت مثلاً تقوى على استفراغ (Evacuation) خلط أو ثفل يعجز عن ذلك فيصير مستفرغاً للمائية

(١) الزراوند: نبات طيب الرائحة.

(٢) الزرنباد: نبات لونه أغبر يجلب من الصين.

لسقوط قوّتها لصغرها تصير أنفذ، فيحصل بسرعة في عضو غير الذي يقف فيه إذا كان كثيراً، فيصدر فعله عنه فيه، كما حكى «جالينوس»: أنه اتفق أن أفرط في سحق أخلاط الكموني فانقلب مدرًّا للبول (diuretic) بعد ما هو في طبيعته مطلق للطبيعة، فيجب أن لا يبالغ في سحق الأدوية اللطيفة الجواهر، بل إنما يجب أن يبالغ في سحق الأدوية الكثيفة الجواهر، وخصوصاً إذا أريد تنفيذها إلى غاية بعيدة وكانت كثيفة ثقيلة الحركة، مثل أدوية الرئة إذا كانت معمولة من البُسْد واللؤلؤ والمرجان والشاذنج وما أشبهها.

وأما أحكام الإحراق (Rules of buring): فإن من الأدوية ما يحرق لينقص من قوّته، ومنها ما يحرق ليزاد في قوته. وجميع الأدوية الحادة اللطيفة الجواهر، أو معتدلتها، فإنها إذا أحرقت انتقص من حرّها وحدّتها بما يتحلّل من الجوهر الناري المستكن فيها، مثل الزاجات والقلقطار. وأما الأدوية التي جواهرها كثيفة وقوّتها غير حارة ولا حادّة، فإن الإحراق يفيدها قوّة حادة، مثل النورة، فإنها كانت حجراً لا حدّة فيه، فلما أحرق استحال حاداً. فالدواء يُحْرَق لأحد أغراض خمسة: إما لأن يكسر من حدّته، وإما لأن يفاد حدّة، وإما لتلطيف جوهره الكثيف، وإما لأن يهيأ للسحق، وإما لأن تبطل رداءة في جوهره:

مثال الأول: الزاج والقلقطار، **ومثال الثاني**: النورة، **ومثال الثالث**: السرطان وقرن الإيل الذي يحرق، **ومثال الرابع**: الإبريسم، فإنه يستعمل في تقوية القلب، وإن يستعمل مقرضاً أولى من أن يستعمل محرقاً، لكنه لا يبلغ التقريض من تصغير أجزائه مبلغاً كافياً إلا بصعوبة فيحرق، **ومثال الخامس**: إحراق العقرب في غرض استعماله للحصاة. فأما الغسل فإنه يسلب كل دواء ما يخالطه من الجوهر الحاد اللطيف، ويسكن منه ويعدله. فمنه ما يبرد به بعد الحرارة المفرطة، وهذا كل دواء أرضي استفاد من الإحراق نارية، فإن الغسل يبرئه عنها، مثل النورة المغسولة، فإنها تبقى معتدلة، ويزول إحراقها.

ومنه ما ليس الغرض تبريده فقط، بل الغرض منه التمكّن من تصغير أجزائه وتصقيلها حتى يبلغ الغاية مثل سحق التوتيا في الماء. ومنه ما يغسل لتفارقه قوة لا تراد، مثل الاستقصاء في غسل الحجر الأرمني واللازورد حتى تفارقها القوة المغثية.

وأما الجمود (The catalepsy): فإن كل دواء جمد، فالقوة اللطيفة فيه تبطل وتزداد برداً إن كان بارد الجوهر. وأما المجاورة، فإن الأدوية قد تكتسب بالمجاورة كيفيات غريبة حتى تستحيل أفعالها، فإن كثيراً من الأدوية الباردة تصير حارة التأثير لاستفادتها من مجاورة الحلتيت والإفربيون والجندبيدستر والمسك كيفية حارة. وكثير من الأدوية الحارة تصير باردة التأثير لاستفادتها من مجاورة الكافور والصندل كيفية باردة. فيجب أن يعلم هذا من أمر الأدوية ويجتنب الأجناس المختلفة بعضها من مجاورة بعض.

وأما أحكام الممازجة: فإن الأدوية تقوّي أفعالها بالممازجة، وتارة تبطل أفعالها بالممازجة، وتارة تصلح وتزول غوائلها. مثال الأول: أن بعض الأدوية يكون فيه قوة مسهّلة، إلا أنها تحتاج إلى معين إذ ليس لها في طبعها معين قوي، فإذا قارنها المعين فعلت بقوّة مثل التربد، فإن له قوة مسهّلة، لكنه ضعيف الحدّة فلا يقوى على تحليل شديد، فيستفرغ ما حضر

من رقيق البلغم، فإذا قرن به الزنجبيل أسهل بمعونة حدثه خلطاً كثيراً لزجاً بارداً زجاجياً وأسرع إسهاله. وكذلك الأفتيمون بطيء الإسهال (The diarrhoea)، فإذا قارنه الفلفل والأدوية اللطيفة أسهل بسرعة، لأنها تعينه في التحليل، وكذلك الزراوند فيه قوة قابضة قوية، إلا أن معها قوة مفتحة تنقص من فعلها، فإن خلط بالطين الأرمني، أو بالأقاقيا قبض قبضاً شديداً، وقد يخلط للتنفيذ والبذرقة، كالزعفران يخلط مع الورد والكافور والبسد لينفذها إلى القلب، وقد يخلط لضد ذلك مثل بزر الفجل يخلط بالملطّفات النفّاذة ليحبسها في الكبد مدّة يتم فيها الفعل المقصود الذي إذا نفذ في الكبد بلطافتها استعجلت قبل تمام الفعل، فبزر الفجل يحرّك إلى القيء، فيثبط ما يتحرّك إلى العروق (The vessels) بالمضادة.

وأما التي تبطل بالممازجة: فمثل أن يكون دواءان يفعلان فعلاً واحداً، ولكن بقوتين متضادتين، فإذا اجتمعا، فإن اتفق أن يكون أحدهما أسبق إلى الفعل فعل فعلاً، وإن لم يسبق أحدهما الآخر، تمانعا مثل البنفسج والهليلج، فإن البنفسج مسهّل بالتليين، والهليلج مسهّل بالعصر والتكثيف (The condensity)، فإذا ورد على المادة فعلاهما معاً تباطلا، فإن سبق الهليلج، ثم ورد عليه البنفسج لم يكن لأحدهما فعل، وإن سبق البنفسج فليّن، ثم ورد عليه الهليلج فعصر كان الفعل أقوى.

وأما الثالث: فمثاله الصبر والكثيراء والمقل، فإن الصبر يسهّل وينقّي المعيّ، إلا أنه يسحج ويفتح أفواه العروق (The vessels). والكثيراء مغر، والمقل قابض، فإذا صحبه الكثيراء والمقل، غرّى الكثيراء ما جرده الصبر وقوّى المقل أفواه العروق، فكانت سلامة، فهذه قوانين وأمثلة نافعة في معرفة طبائع الأدوية واستعمالها.

المقالة السادسة
في التقاط الأدوية وادّخارها

فنقول: إن الأدوية، بعضها معدنية، وبعضها نباتية، وبعضها حيوانية.

والمعدنية (The meneral)، أفضلها ما كان من المعادن المعروفة بها، مثل القلقند القبرصي والزاج الكرماني، ثم أن تكون نقيّة عن الخلط الغريب (The strange humour)، بل يجب أن يكون الملتقط هو الجوهر الصرف من بابه غير منكسر في لونه وطعمه الذي يخصّه.

وأما النباتية (The planty)، فمنها أوراق، ومنها بزور، ومنها أصول وقضبان، ومنها زهر، ومنها ثمار، ومنها جملة النبات كما هو. والأوراق يجب أن تجتنى بعد تمام أخذها من الحجم الذي لها وبقائها على هيئتها قبل أن يتغيّر لونها وينكسر، فضلاً عن أن تسقط وتنتثر. وأما البزور فيجب أن تلتقط بعد أن يستحكم جرمها وتنفش عنها الفجاجة والمائية. وأما الأصول فيجب أن تؤخذ كما تريد أن تسقط الأوراق. وأما القضبان، فيجب أن تجتنى وقد أدركت ولم تأخذ في الذبول (The emaciation) والتشنّج (The convulsion). وأما الزهر فيجب أن يجتنى بعد التفتيح التام وقبل التذبّل (The fading) والسقوط (The fall). وأما الثمار فيجب أن تجتنى بعد تمام إدراكها وقبل استعدادها للسقوط. وأما المأخوذ بجملته فيجب أن يؤخذ على غضاضته عند إدراك بزره.

وكلما كانت الأصول أقلّ تشنّجاً والقضبان أقلّ تذبلاً والبزور أسمن وأكثر امتلاء والفواكه أشدّ اكتنازاً وأرزن، فهو أجود. والعظم لا يغني مع الذبول والانقصاف، بل إن كان مع رزانة، فهو فاضل جداً. والمجتنى في صفاء الهواء أفضل من المجتني في حال رطوبة الهواء وقرب العهد بالمطر. والبرية كلها أقوى من البستانية وأصغر حجماً في الأكثر، والجبلية أقوى من البرية، والتي مجانبها مراوج ومشرفات أقوى من غيرها، والتي أصيب وقت جناها، أقوى من التي أخطئ زمانه، وكل هذا في الأغلب الأكثر. وكلما كان لونه أشبع وطعمه أظهر ورائحته أذكى، فهو أقوى في بابه. والحشيش يضعف بعد سنين ثلاث، إلا ما يستثنى من أدوية معدودة، مثل الخربقين، فإنهما أطول مدة بقاء. وأما الصموغ، فيجب أن تجتنى بعد الانعقاد قبل الجفاف المعدّ للإفراك، وقوة أكثرها لا تبقى بعد ثلاث سنين خصوصاً الإفربيون، ولكن الأقوى من كل طبقة يطول مدة بقائه على جودته، فإذا أعوز الطري القوي، أوشك أن يقوم الضعيف من العتيق الضعيف في كل شيء مقامه.

وأما الحيوانيات، فيجب أن تؤخذ من الحيوانات الشابة في زمان الربيع ويختار أصحّها أجساماً وأتمّها أعضاء وأن ينزع منها ما ينزع بعد ذكاة، ولا تلتفت إلى المأخوذ من الحيوانات الميّتة بأمراض تحدث لها. فهذه هي القوانين الكليّة التي تجب أن تكون عتيدة عند الطبيب في أمر الأدوية المفردة. والآن فإنا نأخذ في الجملة الثانية، ونريد أن نتكلم على طبائع الأدوية المفردة المعروفة عندنا والتي هي قريبة من أن يمكننا معرفتها إذا تتبّع أثرها تفقّداً للعلامات الصحيحة لها، ونهمل ذكر أدوية لسنا نقف منها إلا على الأسامي فقط، ونرتّب الألواح المذكورة بأصباغها.

الجملة الثانية
قسمناها إلى عدة ألواح وإلى بيان قاعدة
في بيان الأدوية المفردة

قد دللنا في الجملة الأولى على ترتيب الألواح التي رتبناها، ونحن ههنا نريد أن ندلّ على الأمور الواقعة في كل لوح من الألواح المذكورة في القاعدة وعلى الأصباغ التي تخصّها. وأما الألواح الأربعة الأولى، فأمرها ظاهر وما بعدها التي تحتاج إلى تفصيل الأبواب والأصباغ، ولا تظنّن أنا قد تكلفنا استقصاء عد ما عددناه، فإنا لم نفعل ذلك، بل أوردنا ما وجدنا في أبواب الأدوية المفردة التي ذكرناها منافع وأحكاماً ما تختصّ بها.

فاللوح الأول: من هذه الألواح التي تدخلها الأصباغ، لوح الأفعال والخواص: لطيف، كثيف، لزج، نشّاف، ملطّف، مكثّف، ملزق، محلّل، جالي، مغري، مخشّن، مملس، مفتّح يفتح أفواه العروق، مرخّي، مقطّع، كاسر الرياح، جاذب، لاذع، رادع، منقّ، مخدّر، مشدّد للرخو، والمتخلخل منفخ، غسّال، مزّاق، عاصر، قابض، مطفئ، مصفّ للدم، معرّق، حابس للدم، حابس العرق، محمود الكيموس، مذموم الكيموس، يدفع ضرره المياه، كثير الغذاء،

قليل الغذاء، يقوّي الأعضاء، يقوّي الأحشاء، رديء الخلط، يستحيل إلى كل خلط، ينفع من أمراض السوداء، يولد السوداء، يولّد الصفراء، يدفع ضرر الصفراء، يولّد البلغم، يدفع ضرر البلغم، يوافق المشايخ، أفعال غريبة: فعله في الهواء، يبذرق المسهّلة ويعينها.

واللوح الثاني في الزينة: ينقّي يكدّر، يزيل السفوع[1]، ينفع من البهق الأسود (The vitiligo nigra)، من الوضح (The leukoderma) من البرص (The leukoderma)، محدث البرص من القوباء (The ringworm)، من الكلف (The kalaf)، من النمش، يحدث الكلف (The kalaf)، يحدث النمش من آثار القروح، من آثار الجدري، من شقاق الوجه والشفة، يحمّر اللون، من شقاق القدم، يقلع الوشم، من الثآليل، من رائحة الإبط والبدن، ينتن رائحة الإبط والبدن، يجذب السلي والشوك، يجلو الأسنان، يقلع الأسنان، من رائحة الأنف، من البخر، يورث البخر، مسمن، مهزل، من القمل، يورث القمل، ينفع من الداحس (The whitlow)، من الجذام، يورث الجذام (The leprosy)، من أسنان الفار، من الأظفار المعوجّة، من الأظفار المتأكّلة، من النقط البيض فيها، يحفظ الثدي، يحفظ الخصية (The testis)، يحسن اللون، يطيّب النكهة، يسوّد الشعر، يبيّض الشعر، يطوّل الشعر، يكثر الشعر، يحمّر الشعر، يقوّي الشعر، يجعّد الشعر، يبسط الشعر يشقّق الشعر، من داء الثعلب، يمنع الشقاق، من داء الحية، من الانتثار، يمنع الصلع، ينثر، يصلع، يحلق، ينبت الشعر.

واللوح الثالث في الأورام (The swellings) والبثور (The pustules): من الأورام الحارة (The hot swellings)، من الأورام الباردة (The cold swellings)، من الأورام الباطنة، من أورام العصب، من أورام العضل، من أورام الأذنين، من أورام تحت الإبط، من كثرة الماء، من أورام الكبد، من أورام الطحال، من أورام القضيب، من أورام الرحم (Uteritis)، من ورم المثانة (The cystitis)، من ورم الثدي، من ورم الأنثيين (Orchitis)، من ورم المقعدة، من الفلغموني، من الورم الرخو، من النفخة، من السرطان، من الورم الصلب، من الخنازير، من الشهدية، من الدبيلات الباطنة، من الجمرة، من النملة، من الشري، من الجاورسية، من النفّاطات، من النار الفارسية، من الطاعون، من الأورام القرحية، من الحصف، من البثور الليّنة، يولّد الأورام الحارة، يولّد الأورام الباردة الرخوة، يولّد الأورام الصلبة، يولّد السرطان.

واللوح الرابع في الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): من القروح الساعية، من القروح الخبيثة، من القروح العفنة (The septic ulcers)، من القروح الوسخة، يوسّخ القروح، من البواسير (Piles)، من الدشبد، يدمل، ينبت باللحم، يذهب اللحم الزائد، يختم، ينفع من الجرب والحكّة، من حرق النار، من الآكلة، يمنع تعفّن الأعضاء، من النار الفارسي في العظام، يليّن الخشكريشات، من التقرّع، من تقشّر الجبهة المتقرّح، من الجرب السوداوي، يمنع الأعضاء من التعفّن، من قروح الرئة.

(١) السفوع: تغيّر اللون.

واللوح الخامس في آلات المفاصل: من وجع المفاصل (Rheumatism)، من الفسخ، من الهتك، من الوثي، من الرضّ، من الإعياء، من وجع العصب (Neuralgia)، من التواء العصب (The twist of the nerve)، من صلابة المفاصل، من علل العصب الباردة، من يبس العصب، يقوّي الأعصاب، ورم العصب، قروح العصب، يضرّ العصب، وجع الظهر، السقطة والضربة، التشنّج، التمدّد الفالج، الرعشة، الخلع، القيل والفتوق، أوجاع الخلع، أوجاع القدم والأصابع.

واللوح السادس في أعضاء الرأس (Organs of the head): من الصداع الحار، من الصداع البارد، من الشقيقة، من البيضة، يضرّ الدماغ الضعيف، يصدع، يقوّي الرأس، يزيد في الدماغ (The brain)، ينقّي الدماغ، يحلّل الرياح في الرأس، يفتح سدد الدماغ، يثقل الرأس، يسبت، وينوم، يسدّ، يبطئ بالسكر، ينفع من الصرع، يحرّك الصرع ينفع من اللقوة، ينفع من السكتة، ينفع من الدوار، والسدر، ينفع من السبات، ينفع من الماليخوليا، من الفزع، ينفع من الجنون، ينفع من الفزع في النوم للصبيان وغيرهم، ينفع من ليثرغس، ينفع من السرسام الحار، من السبات السهري، من الجمود، يقوّي الحفظ، يورث النسيان، ينفع من الخمار، ينفع من الدوي والطنين، ينفع من الصمم والطرش، ينفع من وجع الأذن، ينفع من ورم الأذن، ينفع من قروح الأذن، ينفع من النوازل والزكام، ينفع من الرعاف، يرعف، يعطس، يذهب بالعطاس، ينفع من بثور الفم والقلاع، ينفع من أمراض الفم، يمنع سيلان اللعاب، يقوّي الأسنان، من صلابة الفضل، من تحجّر المفاصل، من الرعشة، يخرج القشور من العظام، ينفع من وجع الأسنان (Teeth ache)، يسقط الأسنان، يسهّل قلع السن، ينفع من الضرس، ينفع أورام اللسان، ينفع من الضفدع، ينفع من قروح اللثة الدامية العسرة.

واللوح السابع في أعضاء العين (Organs of the eye): الرمد الحار، الرمد المزمن، السبل، القروح (The ulcer)، من القذى والطرفة الآثار الخضر، من الزرقة، من البياض، من الجحوظ، من غلظ القرنية، من الدمعة، من رطوبة القرنية، يجلب الدمع، يقوّي البصر، يمنع النوازل من الانتشار الضّيق الانحراق، نزول الماء، ألوان الماء، الظفرة، الرمص، زوال الحدقة، تغيّر لون الجليدية، ضعف البصر، الغشاء، الجهر، الجرب في الأجفان، الجساء، الشرناق، الشترة[1]، السلاق، الشعر المؤذي، انتشار الهدب، الوردينج، تفرّق اتصال العصبة المجوّفة، القمل في الأجفان، النملة، التوتة، البرد، الحكّة، انقلاب الشعر، الشعيرة، الودقة، الدبيلة، البثرة، السرطان، الحفرة، السلخ، النتوء، تغيّر البيضية، تغيّر الجليدية.

واللوح الثامن في أعضاء النفس والصدر: يقوي أعضاء النفس (The ulcer) والصدر (The chest)، يقوّي أعضاء النفس، يضرّ أعضاء النفس. ينفع من أورام اللوزتين واللهاة، من الخوانيق، من الذبحة، من العلق، من آفات النفس، من الربو، من انتصاب النفس، من خشونة الصدر، يخشن الصدر، من خشونة الصوت، يخشن الصوت، من بطلان الصوت،

(١) الشترة: استرخاء جفن العين الأسفل.

يصفّي الصوت، يحسن الصوت، من السعال اليابس، من السعال المزمن، من ذات الجنب، من ذات الرئة، من التقيّح ونفث المدّة، من السل، ينقّي قروح الحجاب، من نفث الدم، من أوجاع الجنب، من الدم الجامد من الرئة، يقوّي القلب، يزكي الفهم، من سوء المزاج الحار للقلب، من سوء المزاج البارد للقلب، من الغشي، من الخفقان الحار، من الخفقان البارد، من وجع الحجاب، أورام الثدي، تغزر اللبن.

واللوح التاسع في أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة، يضعف المعدة، يهضم يسيء الهضم، يفتق الشهوة، يسقط الشهوة، من الشهوة الفاسدة، رديء للمعدة، ينفع من الفواق، من الغثيان، يغني، يكرب. من الجشاء، يجشّي، يرخّي المعدة، يلذع المعدة، يدبغ المعدة، يفتح سدد المعدة، يعطش، يسكن العطش، ينفخ المعدة، يسكن نفخ المعدة، ينفع من وجع المعدة، من زلق المعدة، من الورم في المعدة، يقوّي الكبد، يضرّ الكبد، من وجع الكبد، من سدد الكبد، يورث سدد الكبد، أورام الكبد الحارة، أورام الكبد الباردة، صلابة الكبد، يصلّب الكبد، من اليرقان الأصفر، يحدث اليرقان (The Icterus)، من الاستسقاء الزقّي (The abdominal)، من الاستسقاء اللحمي (The general dropsy)، من الاستسقاء الطبلي (The tympanites)، يورث الاستسقاء، من وجع الطحال، من ورم الطحال (Swelling of the spleen)، صلابة الطحال، من اليرقان الأسود (The back jaundice)، من نفخة الطحال.

واللوح العاشر في أعضاء النفض: يسهل المرار، يسهّل الرطوبة والأخلاط الرديئة، يسهّل السوداء، يسهّل المائية، يسهّل الريح، يسهّل الدم، يعقل، ينفع من الإسهال، من الذرب، يسحج من الهيضة، يورث الهيضة، من زلق الأمعاء، يبطئ في الأمعاء، من السحج، من قروح الأمعاء، من المغص، يمغص، من الزحير، من القولنج البارد، من القولنج الحار، من ورم الأمعاء، من إيلاوس، من الديدان، من أوجاع الأمعاء، من نتن البراز، ينتن البراز، من القولنج الريحي، من القولنج الورمي، يدرّ البول، يدرّ الطمث، يدرّهما، من احتباس البول، حرقة البول، تقطير البول، سلس البول، بول الدم، بول القيح، يقوّي الكلية، يضرّ بالكلية، ديانيطس، حصاة الكلية، حصاة المثانة، الحصاة، أورام الكلية، أورام المثانة، وجع الكلية، قروح الكلية، قروح المثانة، جرب المثانة وحكّتها، وجع المثانة، استرخاء المثانة، يقوّي المثانة، يضرّ بالمثانة، وجع الرحم، يحبس سيلان الرحم، ينقّي الرحم، يحبس الطمث، ينفع من أورام الرحم، من صلابة الرحم، انضمام فم الرحم، اختناق فم الرحم، يسخن الرحم، يضيّق الرحم، ينفع من رياح الرحم، من بثور الرحم، من قروح الرحم، يعين على الحبل، يمنع الحبل، يورث العقم، يحفظ الجنين، يقتل الجنين، يخرج الجنين ويسقطه، يخرج المشيمة، يسهّل الولادة، ينقّي النفساء، يهيّج الباه، يكثر المني، يقلل المني، يقلّل الأحلام، ينعظ، ينفع من فراساموس، من أورام القضيب، من قروح القضيب، من خروج المقعدة، يقوّي المقعدة، ينفع من أورام المقعدة، من قروح المقعدة، من شقاق المقعدة، من أوجاع المقعدة، من بواسير المقعدة، من سيلان الدم من المقعدة، من استرخاء المقعدة وخروجها، من بواسير المقعدة.

واللوح الحادي عشر في الحميات (The fevers): من الحميّات الحارة، من الحميّات الباردة

المزمنة، من الحميّات المختلطة، من الغبّ، من المحرقة، من المطبقة، من الربع، من النائبة، من الوبائية، من الدقّ، من حميّات يومية، من الحمّى العتيقة، من شطر الغبّ، من النافض.

واللوح الثاني عشر في السموم (The poisons): ترياق بادزهر يقتل الهوام، يطرد الهوام، سمّ، دواء قاتل، من البيش، من قرون السنبل، من مرارة الأفعى، من الشوكران، من الأفيون، من البنج، من المرتك، من الماثل، من الفطر، من الذراريح، من خانق النمر، من خانق الذئب، من الأرنب البحري، يقتل الفار، من لسع الحيّات، من الأفعى، من العقرب، من الرتيلاء، والعنكبوت من الجرادة، من قملة النسر، من عضّة الكَلْب الكَلِب، من عضة الإنسان الكِلب، من التنين البحري، ابن عرس، موغالي، من السهام المسمومة، من السهام الأرمينية، من الهلاهل، من بزر قطونا المدقوق. فهذا ما أردنا من ذكر الألواح الذي وعدنا، وقد وفينا، وحان لنا أن نذكر القاعدة المذكورة.

القاعـدة أمّا القاعـدة فقسّمناها قسمين

القسم الأوّل منهما: في تذكرة ألواح عدّة أخرى

فاعلم أني قد جعلت الأدوية الجزئية المفردة المستعملة في صناعتنا الطبيعة فيها ألواحاً مصبوغة بأصباغها، وجعلت ذلك قانوناً ودسنوراً ليكون أسهل على طالبي هذه الصناعة في التقاط منافع الأدوية المفردة في كلّ عضو من الأعضاء ظاهرها وباطنها وما يضرّ بذلك.

فجعلت **اللوح الأوّل**: لأسماء الأدوية المفردة وتعريف ماهياتها.

والثاني: لاختيار الجيّد منها.

والثالث: لذكر كيفياتها وطبائعها.

والرابع: لخواص أحوالها وأفعالها الكلية، مثل التحليل ومثل الانضاج والتغرية (To glue) والتخدير (To anaesthesia) وما أشبه ذلك من الأفعال التي ذكرناها في الجملة الأولى وخواص أخرى إن كانت لها، وجعلت لكل واحد منها كتابة بصبغ حتى يسهل التقاطه.

والخامس: في أفعالها التي تتعلق بالزينة. أما في الجلد نحو إزالة البهق (The vitiligo) والبرص (The leukoderma) والثآليل (The warts)، وفي الشعر (The hair) نحو حفظه وتطويله وتسويده وما يدخل في الزينة، وأعلمت على كل شيء يقع في الجلد (The skin) أو الشعر (The hair)، أو أعضاء أخر بعلامة صبغية ليسهل بذلك طلبه في الجداول حتى يلتقط جميع الأدوية المفردة التي يقع فيها بسرعة.

والسادس: في أفعالها في الأورام (The swelling) والبثور (The pustules)، وتجد أيضاً كل صنف مذكوراً فيه بأصباغ تخصّ كل واحد منها.

والسابع: كذلك للقروح (The ulcers) والجراحات (The wounds) والكسور (The fractures) مصبوغة بأصباغها.

والثامن: لأمراض المفاصل والأعصاب مصبوغة كذلك.

والتاسع: لأمراض أعضاء الرأس (Organs of the head) كلها مصبوغة أيضاً.

والعاشر: لأمراض أعضاء العين (Organs of the eye).

والحادي عشر: لأمراض أعضاء النفس (The respiratory organs) والصدر (The chest) مصبوغة أيضاً.

والثاني عشر: لأمراض أعضاء الغذاء مصبوغة The alimentory organs) أيضاً.

والثالث عشر: لأمراض أعضاء النفض (The excretary organs) مصبوغة أيضاً.

والرابع عشر: في الحميّات (The fevers) وما يتعلّق بذلك.

والخامس عشر: في نسبة الأدوية إلى السموم (The poisons).

والسادس عشر: في أبدالها حيث لم يوجد ما هو المقصود من الأدوية، فربما اجتمع في دواء واحد جميع الألواح، وربما لم يوجد في بعضها، إلا بعض الألواح، وقد أوردناها في صدر كتابنا هذا بحسب ذلك.

القسم الثاني: في بيان الأدوية المفردة على ترتيب جيّد

فأقول: إني أذكر في هذا القسم أسماء الأدوية على ترتيب حروف الجمل ليسهل على المشتغل بهذه الصناعة التقاط منافع كل أدوية ما يختصّ بعضو عضو، المذكورة في الألواح اللائقة بذلك العضو، وجعلت هذا القسم على ثمانية وعشرين فصلاً وكل فصل يشتمل على عدة أسماء من الأدوية معدودة عند آخر كل فصل، ولما فرغت من ذكر الجداول والفصول الدالة على قوى الأدوية، ختمت الجملة الثانية وهنالك ختمت هذا الكتاب.

الفصل الأول: في حرف الألف

إكليل الملك[١]:

الماهية: هو زهر نبات تبنيّ اللون، هلالي الشكل، فيه مع تخلخله صلابة ما، وقد يكون منه أبيض، وقد يكون منه أصفر. قال «ديسقوريدوس»: من الناس من يسمّيه إيسقيفون، وهو حشيش يابس كثير الأغصان ذوات أربع زوايا إلى البياض مائل، وله ورق شبيه بورق السفرجل، لكنه إلى الطول مائل، وهو خشن خشونة يسيرة، وله زغب ولونه إلى البياض، ينبت في مواضع خشنة.

الاختيار: أجوده ما هو أصلب، ولونه إلى البياض قليلاً، وطعمه أمرّ، ورائحته أظهر. قال «ديسقوريدوس»: أجوده ما فيه زعفرانية لون، وهو أذكى رائحة وإن كانت رائحة نوعه في الأصل ضعيفة وأن يكون لونه لون الحلبة[٢].

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١. والمعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الطبع: حار في الأولى يابس فيها، وبالجملة هو مركّب وحرارته أغلب من برودته. قال «بديغورس»: هو معتدل في الحرارة والبرودة.

الأفعال والخواص: فيه قبض يسير مع تحليل وبسبب ذلك ينضج. قال «بديغورس»: هو مذيب للفضول بالخاصية. قالوا: وعصارته مع الميبختج[١] تسكّن الأوجاع (The ain)، وهو محلّل ملطّف مقوّ للأعضاء (The organs).

الأورام والبثور (The swelling and the pustules): ينفع من الأورام الحارة والصلبة، وخصوصاً مع الميبختج، وأيضاً مخلوطاً ببياض البيض ودقيق الحلبة، وبزر الكتان والخشخاش بحسب المواضع.

الجراح والقروح (The wounds and ulcers): ينفع من القروح (The ulcers) الرطبة، وخصوصاً من الشهدية مطلى بالماء أو شيء من المجفّفات، يقرن به مثل العفص والطين الجفيف والعدس.

أعضاء الرأس: ينفع من أورام الأذنين (Otitis)، ويسكن وجعهما ضمّاداً بالميبختج وسائر ما قيل وقطوراً فيهما من عصارته، ونفعه من الوجع أعجل، ويتّخذ منه النطول فيسكّن الصداع (The headache).

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من أورام العينين ضمّاداً بالميبختج وبما قيل معه.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من أورام المقعدة (The anus) والأنثيين (The testicles) ضمّاداً بالميبختج، وبما قيل معه مطبوخاً بالشراب، وماء طبيخ، قضبانه وورقه إذا شرب يدرّ البول، ويدرّ الطمث، ويخرج الأجنّة ويستحمّ بماء طبيخه، ويسكّن الحكّة العارضة في الخصيتين.

أنيسون[٢]:

الماهية: هو بزر الرازيانج الرومي، وهو أقل حرافة من النبطي، وفيه حلاوة وهو خير من النبطي.

الطبع: قال «جالينوس»: هو حار في الثانية يابس في الثالثة، وقال كلاهما في الثالثة.

الأفعال والخواص: مفتّح مع قبض يسير مسكّن للأوجاع (Analgesic) معرق (Diaphoretic) محلّل للرياح (Resolvent of the winds)، وخصوصاً إن قلي، وفيه حدّة يقارب بها الأدوية المحرقة.

الأورام والبثور (Swelling and pustules): ينفع من التهيّج (The oedema) في الوجه وورم الأطراف.

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة الملك المظفّر يوسف بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا. حرف الميم.

(٢) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

أعضاء الرأس: إن تُبخّر به واستنشق بخاره سكّن الصداع (The headache) والدوار، وإن سُحق وخُلط بدهن الورد وقطر في الأذن، أبرأ ما يعرض في باطنها من صدع عن صدمة أو ضربة ولأوجاعهما أيضاً.

أعضاء العين: ينفع من السبل (The pannus) المزمن.

أعضاء النفس والصدر: يدرّ اللبن.

أعضاء الغذاء: يقطع العطش الكائن عن الرطوبات البورقية، وينفع من سدد الكبد (Mepatic obstructions) والطحال (The spleen) من الرطوبات (The humours).

أعضاء النفض (The excretary organs): يدرّ البول (The urine) والطمث الأبيض (The white menses)، وينقّي الرحم (The uterus) عن سيلان الرطوبات (Flowing of the humours) البيض، محرّك للباه، وربما عقل البطن ويعينه عليه إدراره، ويفتح سدد الكلى والمثانة (The bladder) والرحم.

الحميّات (The fevers): ينفع من الدقيقة.

السموم (The poisons): يدفع ضرر السموم والهوام والشربة التامة مفرداً نصف درهم إصلاحه الرازيانج.

أفسنتين[١]:

الماهية: حشيشة تشبه ورق الصعتر، وفيه مرارة (bile) وقبض (To contract) وحرافة (Pungency). قال «حنين»: الأفسنتين أنواع، منه خراساني ومشرقي ومجلوب من جبل اللكام وسوسي وطرسوسي. وقال غيره من المتقدمين: أصنافه خمسة، السوسي والطرسوسي والنبطي والخراساني والرومي. وفي النبطي عطرية، وبالجملة، ففيه جوهر أرضي به يقبض، وجوهر لطيف به يسهل ويفتح، وهو من أصناف الشيح، ولذلك يسمّيه بعض الحكماء الشيخ الرومي. وعصارته أقوى من ورقه وهو في قياس عصارة الأفراسيون.

الاختيار: أجوده السوسي والطرسوسي عنبريّ اللون صبريّ الرائحة عند الفرك.

الطبع: حار في الأوّل يابس في الثالثة، وعصارته أمرّ، وقال بعضهم يابس في الثانية، وهو الأصحّ.

الأفعال والخواص: مفتّح قابض، وقبضه أقوى من حرارته والنبطي أشدّ قبضاً وأقلّ حرارة، فلذلك لا يسهّل البلغم ولو في المعدة (The stomach)، ولا ينتفع به في ذلك وفيه تحليل أيضاً ومن خواصه أنه يمنع الثياب عن التسوّس وفساد الهوام ويمنع المداد عن التغيّر والكاغد عن القرض.

الزينة: يحسن اللون، وينفع من داء الثعلب، وداء الحية، ويزيل الآثار البنفسجية تحت العين وغيره.

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الجراح والأورام والبثور (The wounds and the swellings and the pustules): ينفع من الصلابات (The hardnesses) الباطنة ضماداً ومشروباً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يجفّف الرأس وعصارته تصدع، لكن أظن أن ذلك لمضرّته المعدة (The stomach) وبخار طبيخه، ينفع من وجع الأذن (Earache)، وإذا شرب قبل الشراب ينفع من الخمار، وإذا ضمّد به داخل الحنك ينفع من الخناق الباطن، وينفع من أورام خلف الأذنين (Parotitis)، وينفع من وجع الأذن (Earache) ومن رطوبات الأذن، وينفع من السكتة (The apoplexy) شراباً بالعسل.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من الرمد العتيق، خصوصاً النبطي إذا ضُمّد به ما تحت العين، ومن الغشاوة، وإن اتخذ منه ضماد بالميبختج سكّن ضربان العين (Throbbing in the eye) وورمها، وينفع من الودقة (The phlyctenular conjuctivitis) فيها.

أعضاء النفس (respiratory): شرابه ينفع من التمدّد تحت الشراسيف (The epigastirum).

أعضاء الغذاء (Alimentary organs): يردّ الشهوة (The appetite) وهو دواء جيد عجيب لها، إذا شرب طبيخه وعصارته عشرة أيام، كل يوم ثلاث بولوسات. وشرابه يقوّي المعدة ويفعل الأفعال الأخرى، وينفع من اليرقان، وخصوصاً إن شربت عصارته عشرة أيام كل يوم ثلاث أواق. وينفع من الاستسقاء (The dropsy)، وكذلك ضمّاداً مع التين والنطرون ودقيق الشيلم، وهو ضمّاد الطحال أيضاً. وقد يضمّد لها به مع التين ودقيق السوسن ونطرون، ويقتل الديدان خصوصاً إذا طبخ مع عدس أو أرز[1]، وعصارته رديئة للمعدة، وحشيشه أيضاً ضارّ لفم المعدة (The stomsch) خاصة لملوحته ما خلا النبطي. وإذا خلط بالسنبل، نفع من نفخ المعدة والبطن، ويضمّد به الكبد (The liver) والمعدة (The stomach) والخاصرة، فينفع من وجعها للكبد (The liver) والخاصرة فبدهن الحناء قيروطياً، وللمعدة فبدهن الورد أو مخلوطاً بالورد وينفع من صلابتها.

أعضاء النفص (Excretary organs): مدرّ للبول وللطمث قوي لا سيما حمولاً مع ماء العسل، ويسهّل الصفراء (The yellow bile)، ولا ينتفع به في البلغم (The phlegm)، ولا الواقف في المعي (The intestines)، والشربة منقوعاً أو مطبوخاً من خمسة دراهم إلى سبعة وبحاله إلى درهمين، وشرب شرابه أيضاً ينفع من البواسير (The piles) والشقاق في المقعدة (The fissure of the anus)، وإذا طبخ وحده أو بالأرز، وشرب بالعسل قتل الديدان مع إسهال (diarrhoea) للبطن خفيف، وكذلك إذا طبخ بالعدس وشرابه يفعل جميع ذلك، وينقّي العروق (The vessels) من الخلط المراري والمائي يدرّه.

الحميات (The fevers): ينفع من العتيقة، وخصوصاً عصارته مع عصارة الغافت[2].

السموم (The poisons): ينفع من نهش التنين البحري والعقرب، ونهشة موغالي ومن

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا. حرف الغين.

الشوكران بالشراب، ومن خنق الفطر، خصوصاً إذا شرب بالخلّ ورشّه يمنع البق (The cimex)، وإذا بلّ بمائه المداد لم تقرض الفأرة الكتاب.

الأبدال: بدله مثله جعدة أو شيح أو مني، وفي تقوية المعدة (The stomach) مثله أسارون مع نصف وزنه هليلج.

آس[1]:

الماهية: الآس معروف، وفيه مرارة مع عفوصة وحلاوة وبرودة لعفوصته، وبنكه أقوى، ويفرض بنكه بشراب عفص، وفيه جوهر أرضيّ وجوهر لطيف يسير، وبنكه هو شيء على ساقه في لون ساقه وفي صورة الكفّ وشكلها، ولدهنه جميع منفعته التي تذكر.

الاختيار: أفواه الذي يضرب إلى السواد، لا سيما الخسرواني المستدير الورق، لا سيما الجبلي من جميعه. وأجود زهره الأبيض، وعصارة الورق. وعصارة الثمر أجود، وإذا عتقت عصارته ضعفت وتكرّجت، ويجب أن تقرّص.

الطبع: فيه حرارة لطيفة، والغالب عليه البرد، وقبضه أكثر من برده، ويشبه أن يكون برده في الأولى ويبسه في حدود الثانية.

الأفعال والخواص: يحبس الإسهال (The diarrhoea) والعرق (The presperation) وكل نزف (Hemorrhage) وكل سيلان (Flowing) إلى عضو، وإذا تدلّك به في الحمّام، قوّى البدن، ونشّف الرطوبات (The humours) التي تحت الجلد. ونطول طبيخه على العظام يسرع جبرها وحراقته بدل التوتيا في تطييب رائحة البدن، وهو ينفع من كل نزف (Hemorrhage) لطوخاً وضمّاداً ومشروباً، وكذلك رُبّه ورُبّ ثمرته. وقبضه أقوى من تبريده وتغذيته قليلة، وليس في الأشربة ما يعقل وينفع من أوجاع الرئة (The lung) والسعال (The cough) غير شرابه.

الزينة: دهنه وعصارته وطبيخه يقوّي أصول الشعر (The hair) ويمنع التساقط ويطيله ويسوّده، وخصوصاً حبّه، وطبيخ حبه في الزبد يمنع العرق (The presperation) ويصلح سحج العرق. وورقه اليابس يمنع صنان الآباط والمغابن (The groins)، ورماده بدل التوتيا وينقّي الكلف (The kalaf) والنمش (The namash) ويجلو البهق (The vitiligo).

الأورام والبثور (The swellings and pustules): يسكّن الأورام الحارة (The hot swellings) والحمرة (The erysipelas) والنملة (The herpes) والبثور (The pustules) والقروح (The ulcers) وما كان على الكفين وحرق النار بالزيت، وكذلك شرابه وورقه يضمّد به بعد تخبيصه بزيت وخمر وكذلك دهنه، والمراهم المتخذة من دهنه، وينفع يابسه إذا ذرّ على الداحس، وكذلك القيروطي المتّخذ منه. وإذا طبخت أيضاً ثمرته بالشراب، واتخذت ضمّاداً أبرأت القروح (The ulcers) التي في الكفين والقدمين وحرق النار ويمنعه عن التنفّط، وكذلك رماده بالقيروطي (The kayruty).

(١) يراجع: التداوي بالاعشاب والنباتات قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

آلات المفاصل (The joints): يوافق التضميد بثمرته مطبوخة بالشراب من استرخاء المفاصل (Flabbiness of the joints).

أعضاء الرأس (Organs of the head): يحبس الرعاف (The haemorrhinia)، ويجلو الحزاز (The lichen)، ويجفّف قروح الرأس وقروح الأذن وقيحها إذا قطر من مائه، وينفع شرابه من استرخاء اللثة. وورقه إذا طبخ بالشراب وضمّد به سكّن الصداع الشديد. وشرابه إذا شرب قبل النبيذ منع الخمار.

أعضاء العين (ocular organs): يسكّن الرمد (The lichen) والجحوظ (The ophthalmia)، وإذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورامها، ورماده يدخل في أدوية الظفرة.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and chest organs): يقوّي القلب (The heart) ويذهب الخفقان (The tachycardia)، وتمنع ثمرته من السعال بحلاوته، ويعقل بطن صاحبه إن كانت مسهّلة بقبضه وتنفع ثمرته من نفث الدم وأيضاً رُبّه كذلك.

أعضاء الغذاء (Alimentary organs): يقوّي المعدة (The stomach) خصوصاً رُبّه، وحبّه يمنع سيلان الفضول (Flowing of the extrafluence) إلى المعدة.

أعضاء النفض (Exertary organs): عصارة ثمرته مدرّة، وهو نفسه يمنع حرقة البول (urethritis) وحرقة المثانة (The protrusion of the bladder)، وهو جيّد في منع مرور الحيض. وماؤه يعقل الطبيعة، ويحبس الإسهال المراري (The billary diarrhoea) طلاء، والسوداوي (The melanotic)، ومع دهن الخلّ يعصر البلغم، فيسهله. وطبيخ ثمرته ينفع من سيلان رطوباته الرحم وينفع بتضميده البواسير (piles)، وينفع من ورم الخصية (Orchitis)، وطبيخه ينفع من خروج المقعدة (The anus) والرحم (The uterus).

السموم: ينفع من عضة الرتيلاء، وكذلك ثمرته إذا شربت بشراب، وكذلك من لسع العقرب.

أقاقيا[1]:

الماهية: هو عصارة القَرظ يجفّف، ثم يقرّص، وفيه لذع يزول بالغسل لأنه مركّب من جوهر أرضي قابض، وجوهر لطيف منه لذعه ويبطل بالغسل، وبحدّته يغوص ويبرد. قال «ديسقوريدوس»: هو شجرة الأقاقية تنبت بمصر وغير مصر ذات شوك، وشوكها غير قائم، وكذلك أغصانها ولها زهر أبيض وثمر مثل الترمس أبيض في غلف. وتجمع الأقاقيا وتعمل عصارته بأن يدقّ ورقه مع ثمره وتخرج عصارتهما. ومن الناس من يحتال بأن يسحق بالماء، ويصبّ عنه الذي يطفو، ولا يزال يفعل ذلك حتى يظهر الماء نقياً، ثم إنه يجعله أقراصاً ويؤخذ في الأدوية.

الاختيار: أجوده الطيّب الرائحة الأخضر الضارب إلى السواد الرزين الصلب.

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الطبع: المغسول منه بارد يجفّف في الثانية وغير مغسول بارد في الأولى، ويبسه في حدود الثالثة.

الأفعال والخواص: قابض يمنع سيلان الدم (Flowing the blood).

الزينة: يسوّد الشعر ويحسن اللون وينفع من الشقاق (The rupture) العارض من البرد.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من جميع ما ذكر للآس، وينفع من الداحس (The paronychia) ومع بياض البيض (Eggwhite) على حرق النار والأورام الحارة (The hot swellings).

آلات المفاصل (The joints): يمنع استرخاء المفاصل (The flabiness of the joints).

أعضاء الرأس (organs of the head): ينفع من قروح الفم.

أعضاء العين (ocular organs): يقوّي البصر ويلطّفه، ولا يصلح للعين منه إلا المضري، ويسكّن الرمد (The ophtralmia) أيضاً، والحمرة التي تعرض فيها، ويدخل في أدوية الظفرة.

أعضاء النفض: يعقل الطبيعة مشروباً وحقنه وضماداً، وينفع من السحج والاسهال الدموي، ويقطع سيلان الرحم (Flowing of the uteru)، ويرد نتوء المقعدة (The anus) ونتوء الرحم (The uteru)، وينفع من استرخائهما.

أشقيل[(١)]:

الماهية: هو بصل الفار، سُمّي بذلك لأنه يقتل الفار، وهو حريف قوي. وقال قوم: هو العنصل، والشيُ والطبخ يكسر قوّته، وصورة مشوّيه صورة قديد الخوخ، ولونه أصفر إلى البياض، ومنه جنس سُمّي قتّال. وظن بعضهم أنه البلبوس[(٢)] لأدنى علامة وجدها وقد أخطأ.

الاختيار: جيّده قرنيّ اللون ذو بريق، في طعمه حلاوة مع الحدّة والمرارة.

الطبع: حار في الثالثة يابس في حدود الثانية.

الأفعال والخواص: محلّل جذاب للدم (Atrractive of the blood) إلى ظاهر لعضو وللفضول (superfluence)، محرق مقرح ملطّف جداً للكيموسات (The chymes) الغليظة، مقطّع بقوّة فوق قوّة تسخينه، وخلّه يقوي البدن الضعيف ويفيد الصحة.

الزينة: يقلع الثآليل (The warts) طلاء، ومع الزيت والرايتيانج، وينبت الشعر في داء الثعلب وداء الحية طلاء ودلوكاً وشقاق العقب خصوصاً وسط نيه، وخلّه يحسن اللون.

الجراح والقروح (The wounds and ulcers): يجفّف القروح (The ulcers) الظاهرة ويضرّ قروح الأحشاء (ulcer of the viscus) مأكولاً ويقرّح دلكاً.

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة الملك المظفّر يوسف بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا. مادتا: بصل الغار وبصل العُنصُل.

(٢) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا. مادة: بلبوس.

آلات المفاصل (The joints): يضرّ العصب (The nerve) السليم يسيراً مع نفعه من أوجاع العصب (The nerve) والمفاصل (The joints) والفالج (The paralyis) وعرق النسا (Sciatica)، خاصة، وكذلك خلّه وشرابه.

أعضاء الرأس (The organs of the head): ينفع من الصرع (The epilepsy) والمالنخوليا (The melanchlia)، ويشدّ خلّه اللثة (The gum)، ويثبت الأسنان (The teeth) المتحرّكة ويدفع النخر (The necrosis).

أعضاء العين (Ocular organs): أكله يحدّ البصر ويمنع النزال.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory): ينفع من الربو (The asthma) جداً ومن السعال (The cough) العتيق وخشونة الصوت، ويسقى منه ثلاثة أثولوسات بعسل، ويقوي الحلق خلّه ويصلبه وينفعه.

أعضاء الغذاء: ينفع من صلابة الطحال (The spleen) ويقوّي المعدة (The stomach) والهضم، وينفع من طفو الطعام، وكذلك خلّه، وسلاقته تشرب للطحال (The spleen) أربعين يوماً. وقيل: إنه إن علق أحداً وأربعين يوماً على صاحب الطحال (The spleen) ذاب طحاله، وينفع من الاستسقاء (The dropsy) واليرقان (The icterus).

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine) بقوّة وكذلك خلّه وشرابه، وينفع من عسر البول، ويدر الطمث حتى يسقط أيضاً، وكذلك خلّه وشرابه، وينفع من اختناق الرحم (The uterus)، ويسهل الأخلاط الغليظة لا سيما المشوي منه يجمع مع ثمانية أمثاله ملحاً مشوياً. والشربة مقدار ملعقتين على الريق، وكذلك المسلوق منه، وبزره ينعم دقّه، ويجعل في آنية يابسة، ويخلط بعسل، ويؤكل فيليّن الطبيعة. وينفع من وجع المقعدة (The anus) والرحم (The uterus) وينفع من المغص جداً.

الحميّات (The fevers): ينفع خلّه من النافض المزمن.

السموم (The poisons): إذا علق على الأبواب فيما يقال منع الهوام عنها، وهو ترياق للهوام، ويقتل الفار، وينفع من لسعة الأفعى إذا ضمّد به مطبوخاً مع الخلّ.

الأبدال: بدله مثله قردمانا ومثله وثلثه وجّ وثلثه حماما.

إذخر وفُقّاحه[1]:

الماهية: منه أعرابي طيّب الرائحة، ومنه آجامي، ومنه دقيق وهو أصلب، ومنه غليظ وهو أرخى ولا رائحة له. قال «ديسقوريدوس»: إن الإِذخر نوعان أحدهما لا ثمر له والآخر له ثمر أسود.

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١. والمعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الاختيار: أجوده أعرابيه الأحمر الأذكى رائحة، وأما فقّاحه فهو إلى الحمرة، فإذا تشقّق صار فرفيرياً، وهو دقيق شبيه في طيب رائحته برائحة الورد إذا فتّت وذلك باليد. وأكثر منفعته في زهره، وفي الفقاح، وأصله وقضبانه، ويلذع اللسان ويحذيه.

الطبع: في الآجامي (The marshy) قوّة مبرّدة، وعند ابن جريج كله بارد، وأصله أشدّ قبضاً وفقاحه يسخن يسيراً، وقبضه أقلّ من إسخان، ويكاد أن يكون الاعرابي في طبعه حاراً يابساً في الثانية.

الأفعال والخواص: فيه قبض، فلذلك ينفع فقاحه من نفث الدم حيث كان، وفي دهنه تحليل وقبض، وأصله أقوى في ذلك، ويقبض الطبيعة، وفيه إنضاج وتليين، ويفتح أفواه العروق ويسكن الأوجاع الباطنة، وخصوصاً في الأرحام ويحلّل الرياح.

الجراح والقروح (The wounds and ulcers): دهنه ينفع من الحكّة حتى في البهائم.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من الأورام الحارة (The hot swellings) طبيخه، ومن الصلابات الباطنة شرباً وضماداً وطبخاً، ومن الأورام الباردة (The cold sweillngs) في الأحشاء (The viscus).

آلات المفاصل (The cold swellings): ينفع العضل (The muscles) وينفع التشنّج (The convulsion) إذا شرب منه ربع مثقال بفلفل، ودهنه يذهب الإعياء (The fatigue).

أعضاء الرأس (Organs of the head): يثقل الرأس خصوصاً الآجامي منه، لكن الأدقّ منهما يصدع، والأغلظ ينوّم، وبزره يخدّر، وجميعه يقوّي العمور وينشف رطوباتها، وفقاحه ينقي الرأس.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and chest organs): ينفع من وجع الرئة، وفقاحه نافع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: أصله يقوّي المعدة، ويشهّي الطعام، وأصله أيضاً يسكن الغثيان منه مثقال، خصوصاً مع وزنه فلفل، وفقاحه يسكن أوجاع المعدة (Pains of the stomach)، وينفع من أورام المعدة وأورام الكبد (Swellung of the liver).

أعضاء النفض (Exertary organs): ينفع من أوجاع الرحم (The uters) خاصة، والقعود في طبيخه لأورام الرحم (The uterus) الحارة، وكذلك اذا قطر فيه أو يحسى من مائه، وبزرهما يفتّت الحصاة ويعقل الطبيعة خصوصاً الآجاميان منه، ويقطعان نزف النساء، وفقاحه[1] ينفع من أوجاع الكلى (The general rules) ونزف الدم منها، وإذا شرب من أصله مقدار مثقال مع الفلفل نفع من الاستسقاء (The dropsy)، وفقاحه ينفع من أورام المقعدة (The swelling of the anus).

السموم (The poisons): النوع الغليظ إذا ضمّد بورقه الغضّ الذي يلي أصله يكون نافعاً من لسع الهوام.

---

(١) الفقّاح: من كل نبت زهره.

أسارون:

الماهية: حشيشة يؤتى بها من بلاد الصين ذات بزور كثيرة، وأصول كبيرة ذوات عقد معوجّة، تشبه الثيل طيّبة الرائحة لذّاعة للسان (The tangue)، ولها زهر بين الورق عند أصولها، لونها فرفيري شبيهة بزهر البنج، وأصولها أنفع ما فيها وقوّتها قوّة الوجّ وهو أقوى.

الاختيار: أجوده الذكي الرائحة.

الطبع: حار يابس في الثالثة وقيل يبسه أقلّ من حرّه.

الأفعال والخواص: يفتح ويسكن الأوجاع الباطنة كلها، خصوصاً نقيعه الذي نذكره في باب الاستسقاء، ويلطف ويحلّل ويسخن الأعضاء الباردة ويجلو.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من عرق النسا ووجع الوركين المتقادم، وخصوصاً نقيعه المذكور في باب الاستسقاء.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من غلظ القرنية.

أعضاء الغذاء: ينفع من سدد الكبد (Hepatic obstruction) جداً ومن صلابتها، وينفع من اليرقان (The intems) ومن الاستسقاء (The dropsy) نقيع ثلاثة مثاقيل منه في اثني عشر قوطولي عصيراً، وقد يروّق بعد شهرين، ونفعه للحمى (The fever) أكثر، وينفع من صلابة الطحال (The spleen) جداً.

أعضاء النفض: يدرّهما ويقوّي المثانة (The bladder) والكلية (The general rules) ويسهّل، وهو كالخربق الأبيض في تنقيته للبطن (The abdomen).

والشربة سبعة مثاقيل بماء العسل ويزيد في المني (The sperm).

أنزروت[1]:

الماهية: هو صمغ شجرة شائكة في بلاد فارس وفيه مرارة.

الاختيار: جيّده الذي يضرب إلى الصفرة ويشبه اللبان.

الطبع: قال بعضهم: هو حار في الثانية يابس في الأولى قال «ابن جريج»: ويكون بفارس واللوردجان وهو حار جداً.

الأفعال والخواص: مغرّ بلا لذع فلذلك يدمل ويلحم ويستعمل في المراهم، وفيه قوّة لا حجة مسددة وأخرى مرة، وكذلك فيه إنضاج أيضاً وتحليل.

الزينة: يصلح شربها المتواتر، وخصوصاً للمشايخ.

الأورام والبثور (The swelling and the pustules): يسكن الأورام (The swellings) كلها ضمّاداً.

الجراح والقروح (The wounds and ulcers): يأكل اللحم الميت ويدمل الجراحات الطرية، ويجبر الوثي ويستعمل محلّله ومحلّل أصله المجفّف لذلك.

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

أعضاء الرأس (The organs of the head): إن اتخذت فتيلة بعسل ولوثت في الأنزروت المسحوق وتدخل في الأذن (The ear) الوجعة فتبرأ في أيام.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من الرمد (The ophthalmia) والرمص (The sordes of the eye) خاصة، ومن نوازل العين وخصوصاً المربّى بلبن الأتن، ويخرج القذى من العين.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهل الخام والبلغم الغليظ وخصوصاً من الورك ومن المفاصل.

أبهل[1]:

الماهية: هو شجرة العرعر، وهو صنفان: صغير وكبير يؤتى بهما من بلاد الروم يشبه الزعرور، الا أنها أشدّ سواداً حادة الرائحة طبيعتها، وشجرها صنفان: صنف ورقه كورق السرو كثير الشوك يستعرض بلا طول، والآخر ورقه كالطرفاء، وطعمه كالسرو وهو أيبس وأقل حرارة، وإذا أخذ منه ضعف الدارصيني قام مقامه.

الطبع: قال بعضهم حار يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: شديد التحليل وله تجفيف مع لذع وفيه قبض خفي، ويدخل في الأدهان المسخنة وفي الأدهان الطيبة، وأكثر ما يدخل في دهن العصير.

الجراح والقروح (The wounds and ulcers): ينفع ذروره من الأكلة (The Erosiveness) والقروح العفنة (The spetic ulcers) مع العسل، ويمنع سعي الساعية والقروح المسودة، وقد تضمد به ولا يدمل للذعه ولشدة حرارته ويبوسته بل يجفف.

أعضاء الرأس (The organs of the head): إذا غلي جوز الأبهل في دهن الخلّ في مغرفة حديد حتى يسودّ الجوز وقطر في الأذن، نفع من الصمم جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا شرب أبال الدم (The blood) وأسقط الجنين، واذا احتمل أو دخن به فعل ذلك.

أشنة[2]:

الماهية: قشور دقيقة لطيفة تلتفّ على شجرة البلوط والصنوبر والجوز، ولها رائحة طيبة. وقال قوم: إنها يؤتى بها من بلاد الهند.

الاختيار: الجيّد منها الأبيض، والأسود رديء. قال «ديسقوريدوس»: ان الأجود منها ما كان على الشربين وهو الصنوبر، وكانت بعد ذلك، فالأجود ما يوجد على الجوز، وأجوده أطيبه رائحة، وما كان أبيض إلى الزرقة.

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الطبع: في برودة يسيرة إلى الفتور وقبض معتدل، وزعم قوم أنه حار في الأولى يابس في الثانية، قالت الخوز إنها باردة شديدة اليبس.

الأفعال والخواص: لها قوة قبض وتحليل معاً وتليين، لا سيما الصنوبرية قبضها معتدل، والبلوطية تفتح السدد وتشدّ اللحوم المسترخية.

الأورام والبثور (The swelling and the pustules): يطلى على الأورام الحارة، فيسكنها ويحلّل الصلابات ويسكن أورام اللحم الرخو.

آلات المفاصل (The joints): يقع في أدهان الإعياء، ويحلّل صلابة المفاصل وكذلك طبيخه.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا نفع في الشراب نوّم شاربه.

أعضاء العين (Ocular organs): يجلو البصر.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and chest organs): نافع من الخفقان (The tachycardia).

أعضاء الغذاء: يحبس القيء (The vomit) ويقوّي المعدة (The stomach) ويزيل نفخها، لا سيما في شراب قابض، وينفع من وجع الكبد (The liver) الضعيف.

أعضاء النفض (Excretary organs): يفتح سدد الرحم (Embolus of the uterus) وإذا جلس في مائه نفع من وجع الرحم (uteralgia)، ويدرّ الطمث (Embolus of the eterns).

الأبدال: بدله وزنه قردمانا.

أظفار الطيب(١):

الماهية: هي قطاع تشبه الأظفار، طيّبة الرائحة، عطرية تستعمل في الدخن. قال «ديسقوريدوس»: هي من جنس أطراف الصدف، يؤخذ من جزيرة في بحر الهند حيث يكون فيه السنبل، ومنه قلزمي ومنه بابلي أسود صغير، ولكليهما رائحة عطرية جيّدة، وأظن أن القلزمي هو الذي يسمّى الفرشية منها، ويقال أنه يكون ملتزقاً باللحم والجلد، وربما وقع شيء إلى عبادان، وكثير منه مكيّ، ويجلب من جدّة، وهذا يعالج فينقّى ويطيّب.

الاختيار: أجوده الضارب إلى البياض الواقع إلى القلزم وإلى اليمن والبحرين، وأما البابلي فأسود صغير جداً. قال العطّارون: خيره البحري، ثم المكّي الجدّي، وربما وقع شيء منه إلى عبادان.

الطبع: حارة يابسة في الثانية، ويبسها يكاد يقارب الثالثة.

الأفعال والخواص: ملطّف.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع دخانه من الصرع.

---

(١) أظفار الطيب: فصيلة من الحلزون الكبار لها أغطية عطرية.

أعضاء النفض (Excretary organs): بخوره ينبّه من بها اختناق الرحم، واذا شرب بالخلّ حرّك البطن أيّ نوع كان منه.

أنفحة[١]:

الماهية: الأنافح كثيرة، وسنذكر كل أنفحة في باب ذكر الحيوان الذي له.

الاختيار: أجودها في النوع أنفحة الأرنب.

الطبع: كلها حار يابسة نارية.

الأفعال والخواص: تحلّل كل جامد من دم ولبن متجبّن وخلط غليظ، وتجمد كل ذائب، وكلها مقطعة، وتمنع كل سيلان ونزف من النساء، وكلها ملطّفة ولا شك أنها مع ذلك تجفّف. قال «جالينوس»: لا أستعمل الحادّ من الأنافح في موضع يحتاج فيه إلى قبض.

أعضاء الرأس (Organs of the head): تنفع كلها إذا شربت من الصرع، وخصوصاً أنفحة القوقي.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and chest organs): تحلّل الدم الجامد في الرئة (The lung).

أعضاء الغذاء: تحلّل اللبن المتجبّن في المعدة (The stomach) إذا شربت بالخلّ، وتحال الدم الجامد في المعدة (The stomach)، وهي رديئة للمعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا احتملت بعد الطهر أعانت على الحبل، وإن شربت قبل الطهر منعت الحبل، وتنفع من اختناق الرحم (Hysteria)، وخصوصاً أنفحة القوقي، وتصلح لأوجاع الرحم (Uteralgia)، وتنفع قروح الأمعاء (Intestine ulcers)، وخصوصاً أنفحة المهر.

السموم (The poisons): كلها بادزهرية، وتنفع من الشوكران، وأوفقها لهذا أنفحة الجدي (Goot remnet) والخشف والحوار والخروف، ويسقى من السموم واللّدوغ كلها ثلاث أنولوسات، والشربة منها وزن عشرة قراريط، وبالطلاء وأنفحة الجدي (Goat rennet) بادزهر الفربيون.

أملج[٢]:

الماهية: معروف، ومربّاه أضعف من الهليلج المربّى وفي طريقه، واذا أنقع في اللبن سمّي شير املج.

الطبع: عند «اليهودي» حار، وعند كثير منهم بارد في الثانية، وعند شرك الهندي فيه تسخين، ولعل الحق أنه يابس قليل البرد.

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الأفعال والخواص: يطفئ حرارة الدم.

الزينة: يقوّي أصل الشعر ويسوّد الشعر.

آلات المفاصل (The joints): ينفع العصب (The nerve) جداً والمفاصل (The joints).

أعضاء العين (Ocular organs): مقوّ للعين.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and chest organs): يقوي القلب (The heat) ويذكيه ويزيد في الفهم.

أعضاء الغذاء: يقوي المعدة ويدبغها ويسكن العطش والقيء ويشهّي الطعام.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقوّي المعدة (The stomach) ويهيّج الباه (The aphrodisia)، وعند قوم يعقل البطن (The abdomen)، ولكن مربّاه يليّن البطن من غير عناء وينفع من البواسير (Piles).

أقحوان:

الماهية: منه أبيض، ومنه أشقر. والأبيض أقوى وهي قضبان دقيقة عليها زهر أبيض الورق، شبيهة بزهر المرّ وحادة الرائحة والطعم. قال «ديسقوريدوس»: من الناس من يسمّيه أماريون، وآخرون قورينبون، وآخرون أرقسمون، له ورق يشبه ورق الكزبرة وزهره أبيض مستدير، ووسطه أصفر وله رائحة فيها ثقل، وفي طعمه مرارة.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: مسخّن منضج، يفتح السدد، وفي الأحمر منه قبض ومنع لأنواع السيلان (The flowing) مع ما فيه من التحليل، لكن قبضه وتجفيفه أكثر وهو يدرّ العرق (The sweat)، وكذلك دهنه مسوحاً، ويفتح أفواه العروق، محلّل ملطّف.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مسبت واذا شمّ رطبه نوّم، ودهنه نافع من أوجاع الأذن (Earache).

آلات المفاصل (The joints): ينفع من التواء العصب إذا بلّ طبيخه بصوفة ووضع عليه.

الأورام والبثور (The swelling and pustules): يحلّل الورم الحار في المعدة (The stomach) والدم (The blood) الجامد فيها، وينفع من الأورام الباردة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من النواصير (The fistulas)، ويقشر الخشكريشات والقروح الخبيثة (The malignant ulcers)، وينفع من جراحات العصب (The nerve).

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and chest organs): ينفع من الربو (The asthma) إذا شرب يابساً بالسكنجبين والملح كما يشرب الأفتيمون.

أعضاء الغذاء: رديء لفم المعدة (The stomach)، إلا أنه يحلّل ويجفّف ما ينجلب إليها ويحلّل الدم الجامد (coagulated blood) فيها.

أعضاء النفض (excretary organs): يدرّ بقوّة ويحلّل الدم الجامد (coagulated blood) في المثانة (The bladder) بماء العسل، ويفتّت الحصاة (The caculas) إذا شرب مع زهره. وفقاحه في

الشراب يدرّ الطمث (The menses) والبول (The urine)، وكذلك احتمال دهنه، فإنه يدرّ بقوّة، واحتمال دهنه أيضاً يحلّل صلابة الرحم (Hardness of the uterus)، ويفتح الرحم. ويشرب يابساً في السكنجبين كالأفتيمون، ويسهّل سوداء وبلغماً، وينفع من أورام المقعدة (Swelling of an anus) الحارة، ويفتح البواسير (The piles) هو ودهنه، وينفع من أدرة الماء بعد أن تشقّ، وينفع من القولنج (Colic) ووجع المثانة (The cystalgia) وصلابة الطحال (The spleen).

أذريون(١):

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الزينة: ينفع من داء الثعلب مسحوقاً بالخلّ.

آلات المفاصل (The joints): رماده بالخلّ على عرق النسا (Sciatica).

أعضاء النفض (Excretary organs): قال «ديسقوريدوس»: الجبلي منه إذا مسّته المرأة واحتملته أسقطت من ساعتها.

السموم (The poisons): ينفع من السموم (The poisons) كلها، وخصوصاً اللدوغ (The stings).

اصطرك(٢):

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: إنه ضرب من الميعة، وعند بعضهم هو صمغ الزيتون، ودخانه يقوم بدل دخان الكندر في كل شيء.

الاختيار: أجوده ما كان أحدّ رائحة. قال «ديسقوريدوس»: أجوده ما كان منه الأشقر الدسم الشبيه بالراتينج، في جسمه أجزاء لونها إلى البياض معه، طيّب الرائحة فيبقى وقتاً طويلاً، وإذا دلك انبعثت منه رطوبة كأنها العسل، وما كان منه أسود غثاً كالنخالة، فهو رديء، وقد يؤخذ منه صمغة شبيهة بالصمغ العربي صافية اللون، رائحتها شبيهة برائحة المرّ، وقلّ ما توجد هذه الصمغة، فمن الناس من يذيب الشحم والشمع ويعجنه بالاصطرك.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الأولى.

الأفعال والخواص: مسخّن منضج مليّن جداً.

آلات المفاصل (The joints): يخلط بأدوية الاعياء.

أعضاء الرأس (Organs of the head): فيه إسبات وتثقيل للرأس وتصديع، وينفع من الزكام (The nasal catarrh) والنوازل.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and chest organs): ينفع من السعال وبحوحة الصوت وانقطاعه.

أعضاء النفض (Excretary organs): دهنه نافع لصلابة الرحم، ويدرّ الطمث، ويفتح الرحم، وإذا ابتلع شيء من علك البطم ليّن الطبيعة.

---

(١) الأذريون: هو الحنوة، نوع من النباتات.

(٢) اصطرك: هو الميعة والحوز، نوع من النباتات.

إثمد:

الماهية: هو جوهر الأسرب الميّت، وقوّته شبيهة بقوّة الرصاص المحرق.

الاختيار: جيد الصفاتحي الذي لفُتاتِهِ بريق، ولا يخالطه شيء غريب ووسخ، ويكون سريع التفتّت جداً.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية، وهو أشدّ تجفيفاً من الزاج الأحمر، وهو السوري.

الافعال والخواص: يقبض ويجفّف بلا لذع، ويقطع النزوف.

الجراح والقروح: ينفع القروح ويذهب باللحوم الزائدة ويدمل ويوضع مع شحم طري على الحرق، فلا يتقرح، وإن تقرّح أدمله إذا خلط بشمع وأسفيداج.

أعضاء الرأس: يمنع الرعاف الدماغي الذي يكون من حجب الدماغ.

أعضاء العين: يحفظ صحة العين ويذهب وسخ قروحها.

أعضاء النفض: إذا احتمل نفع من نزف الرحم.

الأبدال: بدله الآنك المحرق.

أغلاجون(١):

الماهية: هو خشب يؤتى به من بلاد الهند وبلاد الغرب، فيه صلابة، منقّط طيّب الرائحة، له قشر كأنه الجلد موشّى بألوان مختلفة.

الزينة: إذا مضغ أو تمضمض بطبيخه يطيّب النكهة، وقد يهيأ هيئة ذرور يدثر على البدن كلّه ليطيّب رائحته، وقد يستعمل في الدخن بدل الكندر.

أعضاء الغذاء: إذا شرب من الأصل وزن مثقال يمنع من لزوجة المعدة (Viscidity of the stomach)، وينفع صبغها ويسكر لبنها، وينفع من وجع الكبد (Hepatalgia) والجنب.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع شربه من قرحة الأمعاء (Ulcer of the intestines) والمغص (The gripes)، هذا ما يشهد به «ديسقوريدوس».

أفتيمون(٢):

الماهية: بزور وزهر وقضبان صغار متهشّمة، وهو حادّ حريف الطعم أحمر البزر، قوّة نباته كقوّة الحاشا، لكن الحاشا أضعف منه، وقيل: إنه من جنس الحاشا.

الاختيار: جيّده الاقريطي أو القبرصي، وهو يميل إلى الحمرة، وما هو أشدّ حمرة وأحد رائحة فهو أجود.

الطبع: حار يابس في الثالثة عند «جالينوس»، ويقول «حنين»: إنه حار في الثالثة يابس في آخر الأولى.

---

(١) أغلاجون: العود من الخشب.

(٢) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الأفعال والخواص: يسكن النفخ ويوافق الكهول والمشايخ، ويذهب أمراض السوداء.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من التشنّج (The convulsion).

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الماليخوليا (The melancholia) والصرع (The epilepsy).

أعضاء الغذاء: يكرب الذين يغلب على مزاجهم الصفراء (The yellow bile) ويقيئهم، وهو مما يعطش.

أعضاء النفض (Excretary organs): الشربة من الأفتيمون أربعة دراهم يشرب بالعسل مع شيء من ملح، فيسهل السوداء بقوّة، ويسهّل البلغم (The phlegm) أيضاً، قال بعضهم: المشروب منه إلى درهمين والمطبوخ إلى أربع درخميات، ويجب أن يلتّ مشروبه بدهن اللوز، ولا يجب أن يستقصى في طبخه.

أسطوخوذوس[(١)]:

الماهية: نبات له سفا حمر دقيقة، كسفا حبّة الشعير، وهو أطول منه ورقاً، وفيه قضبان غبر كما في الأفتيمون، بلا نور، وهو حريف مع مرارة يسيرة، وهو مركّب من جوهر أرضي بارد وناريّ لطيف.

الطبع: حار في الأول يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: يحلّل ويلطّف بمرارته، وكذلك شرابه ينفع ويفتح السدد (The embolus) ويجلو، وفيه قبض يسير، يقوّي البدن والأحشاء، ويمنع العفونة.

آلات المفاصل (The joints): طبيخه يسكن أوجاع العصب والضلوع، وشرابه أنفع شيء من الأمراض الباردة في العصب (The nerve)، فيجب أن يواظب عليه ضعيف العصب، ومريضه من البرد.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الماليخوليا (The melancholia) والصرع (The epilepsy).

أعضاء الغذاء: يكرب الذين يغلب على مزاجهم الصفراء ويقيئهم، وهو مما يعطش.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقوّي آلات البول ويسهّل البلغم والسوداء، ولم يذكره «جالينوس» بهذا. والشربة البالغة منه اثنا عشر كشوتا مع شراب صاف، أو سكنجبين وشيء من ملح.

أُشق[(٢)]:

الماهية: هو صمغ الطرثوث، وربما يسمّى لزّاق الذهب[(٣)]، لأن الكواغد والكراريس تُذَهَّب به.

---

(١) أسطوخوذوس: وهو الضِرْم.

(٢) أشق: وردت صفاته في مادة «لزّاق الذهب» في المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٣) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الطبع: حار في آخر الثانية يابس في الأولى.

الأفعال والخواص: تحليله وتجفيفه قوي، وليس تلذيعه بقويّ، ويبلغ من تفتيحه إلى أن يسيّل الدم من أفواه العروق، ويدخل في إصلاح المسهّلات، وفيه تليين وجذب.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يطلى ويضمّد به بالخلّ والنطرون، وينفع من الخنازير والصلابات والسلع.

الجراح والقروح (The wounds and ulcers): نافع للجراحات الرديئة (The bad wounds)، ويأكل اللحم (The meat) الخبيث وينبت الجيّد.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من وجع عرق النسا (sciatica) والخاصرة والمفاصل (The joints) سقياً بعسل، أو بماء الشعير، وإذا ضمّد بالعسل والزفت، حلّل تحجّر المفاصل، وإذا خلط بخل وبورق ودهن الحناء نفع من الإعياء.

أعضاء العين (Ocular organs): يليّن خشونة الأجفان (The eyelids) والجرب ويجلو بياض العين (opacity of the cornea) وينفع رطوبات العين.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and chest organs): ينفع من الربو (The asthma) وعسر النفس (Difficulty in breathing) وانتصابه إذا لعق بعسل أو بماء الشعير، وينقّي قروح الحجاب، وينفع من الخوانيق (The suffacating) التي من البلغم (The phlegm) والمرّة السوداء (The black bile).

أعضاء الغذاء: إذا شرب منه درخمي، نفع من صلابة الطحال (Hardness of the spleen) وصلابة الكبد (Hardness of the liver)، وكذلك إذا طلي بخل، وينفع من الاستسقاء (The dropsy).

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول حتى يبوّل الدم، ويقتل حبّ القرع، ويسهّل ويخرج الجنين حياً كان أو ميتاً، ويدرّ الحيض، ويلطخ بالخلّ على صلابة الانثيين فيليّنهما.

السموم (The poisons): شربه بالطلاء والمرّ بادزهر للسم الذي يقال له طعمعون، وإذ دهن به طرد الهوام، وإذا خلط بسعد وزيت وقرب من الهوام قتلها.

الأبدال: بدله وسخ خليّة النحل.

أنجدان[1]:

الماهية: منه أبيض وأسود، وهو أقوى. وهذا الأسود لا يدخل في الأغذية، وأصله قريب الطعم من الاشترغاز[2]، وطبعه هوائي. والاشترغاز بطيء الهضم، وليس هذا في منزلته وإن كان بطيء الهضم (The digest) أيضاً جداً. وأما الحلتيت، وهو صمغه فنفرد له باباً آخر، ولأن يستعمل طبيخه أو خلّه أولى من جرمه.

---

(١) أنجدان: تراجع في مادة «محروت» في المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) الاشترغاز: شوك الجمال وهي لفظة فارسية الأصل.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: هو ملطّف، وأصله منفخ، وإذا دلك البدن بأنجدان، وخصوصاً بلبنه جذب الموادّ إلى خارج بقوّة.

الزينة: يغيّر ريح البدن، وإن تضمّد به مع الزيت أبرأ كهبة الدم تحت العين جداً.

الأورام والبثور (The swelling and pustules): ينفع من الدبيلات(The cold abscesses) الباطنة، وإذا خلط هو أو أصله بالمراهم نفع من الخنازير.

آلات المفاصل (The joints): إذا خلط بدهن إيرسا، أو دهن الحناء نفع من أوجاع المفاصل خاصة.

أعضاء الغذاء: أصله يجشّي ويعقل البطن (The abdomen)، وهو بطيء الهضم، ويهضم ويسخن المعدة ويقوّيها ويفتق الشهوة.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا طبخ مع قشر الرمان بخلّ، أبرأ البواسير (The piles) المقعدية، ويدرُّ وينتن رائحة البراز (The feces) والفساء وهو يضرّ بالمثانة (The bladder).

السموم (The poisons): بادزهر السموم كلها مشروباً.

اشترغاز[١]:

الماهية: هو قريب من الأنجدان في طبعه وأَرْدَأُ منه، والأصوب استعمال خلّه.

الطبع: حار يابس في آخر الثالثة.

أعضاء الغذاء: خلّه جيد للمعدة (The stomach) ينقّيها ويقوّيها ويفتق الشهوة (The appetite)، وجرمه يغثّي بلذعه ويبطئ لبثه في المعدة (The stomach) وهضمه فيها.

الحميّات (The fever): خاصته النفع في حميّات الربع (The titratous).

أثبرباريس:

الماهية: هو الزرشك، ومنه مدوّر أحمر سهليّ، وأسود مستطيل رمليّ أو جبليّ، وهو أقوى.

الطبع: بارد يابس في آخر الثالثة.

الخواص: هو قامع للصفراء (The yellow bile) جداً شرباً.

الأورام والبثور (The swelling and the pustules): من خاصيته المنفعة من الأورام الحارة (The hot swelling) ضمّاداً.

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة والكبد ويقطع العطش جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل وينفع من السحج (The excoriation)، وشربه ينفع من الرطوبات السائلة (The flowing humours) من الرحم سيلاناً مزمناً، وقد يقال إن المرأة

---

(١) الاشترغاز: شوك الجمال وهي لفظة فارسية الأصل.

الحبلى إذا شرب بطنها بأصل هذه الشجرة ثلاث مرات، أو لطخ به، أسقطت الجنين. وينفع من سيلان الدم (Flowing of the blood) من أسفل.

إسفنج(١):

الماهية: جسم بحري رخو متخلخل كاللبد، ويقال: إنه حيوان يتحرّك فيما يلتصق به ولا يبرح.

الاختيار: الطريّ منه أقوى وأشدّ تجفيفاً لقوّة طبيعة البحر.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية، وحجارته قريبة منها وأقل حرًا.

الأفعال والخواص: قويّ التجفيف وخاصة الحديث منه إذا أحرق بالزيت، ولذلك رماده يمنع انفجار الدم لقطع أو بطٍّ، وتشتعل فيه النار على الموضع فيكوي، مع أنه جوهر حابس دماً، وأيضاً يفتل ويلقم أفّواه العروق (The vessels) المنضمّة فيفتحها، وإذا أحرق مع الزيت حبس النزف. وحجارته تلطف من غير إسخان وتجفّف وتجلو.

الأورام والبثور (The swelling and the pnstules): يجفّف الأورام البلغمية.

الجراح والقروح (The wounds and ukcers): يغمس في الخلّ ويوضع على الجراحات (The wounds) فيدملها ويطبخ بالعسل، فيدمل القروح العميقة (The deep ulcers)، وكذلك يوضع يابساً عليها ومبلولاً بماء أو شراب، ويجفّف الرطوبة (The humour) العتيقة وينقّي الموضع.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and chest organs): إذا أحرق الإسفنج بالزيت كان صالحاً لعلاج نفث الدم (Haemoptysis).

أعضاء النفض (Excretary organs): الحجر الموجود فيه يفتت حصاة المثانة (vesical calculas) عند غير «جالينوس» يستبعد أن تنفذ قوّته إلى المثانة (The bladder) لحجارة الكلية.

الأبار والآنك (The lead):

الماهية: هما الرصاص الأسود، فيه جوهر مائي كثير أجمده البرد، وفيه هوائية وأرضية، وليست بشديدة الكثرة، والدليل على رطوبته كما زعم «جالينوس»، سرعة ذوبه، وعلى هوائيته شدّة سخافته، فإنه يربو إذا ترك في ندى الأرض، وينتفخ، وهو شديد التبريد للأورام (To coll the swellings).

الطبع: بارد رطب في الثانية.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يتّخذ منه فهر وصلابة، ويسحق أحدهما على الآخر ببعض الأدهان، فما يتحلّل منه ينفع الأورام الحارة ويبرّدها، والقروح الخبيثة (The malignant ulcers) حتى السرطان (The cancer)، ويشدّ منه صفيحة على الخنازير والغدد (The glands) وقروح المفاصل (Ulcers of the joints) وغددها، فإنها تذوب جداً.

---

(١) الإسفنج ...ان مائي يتولد في قعر البحار، من شعبة الإسفنجيات له هيكل ليفي يدعم الكتلة اللحمية من جسمه، وهي لفظة يونانية. [المنجد في اللغة والأعلام، مادة: الإسفنج].

الجراح والقروح (The woundes and the ulcers): تنفع سحاقته المذكورة وحرافته خصوصاً المغسولة من الجراحات الخبيثة والقروح السرطانية (The cancering ulcers) وقروح المفاصل (Ulcers of the joints).

آلات المفاصل (The joints): تنفع سحاقته وحرافته المذكورتان من قروح المفاصل (ulcers of the joints)، وإن شدّ على التواء المفاصل وغددها أذابها.

أعضاء العين (Ocular organs): المحرق منه نافع من قروحها، خصوصاً إذا غسلت، وكذلك من الرمد اليابس.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and chest organs): محرقة نافع لقروح الصدر، وكذلك سحاقته وحرافته المذكورتان.

أعضاء النفض (Excretary organs): تنفع سحاقته المذكورة وحرافته من البواسير، وتشدّ صفيحة منه على القطن فتمنع الأحلام المتواترة، وتسكّن شهوة الباه (The aphrodisia desire) وهما نافعتان من قروح الذكر (Ulcers of thr penis) والأنثيين (The teseicles) وأورامهما.

أشنان[١]:

الماهية: هي أنواع ألطفها الأبيض، ويسمّى خرء العصافير، وأحدُّها الأخضر.

الأفعال والخواص: جلاّء منقّ مفتّح.

أعضاء النفض (Excretary organs): وزن نصف درهم منه يحلّ عسر البول، ووزن خمسة دراهم تسقط الولد حياً وميتاً، ونصف درهم من الفارسي إلى درهم يدرّ الطمث، ووزن ثلاثة دراهم يسهّل مائية الاستسقاء (The dropsy).

السموم (The poisons): وزن عشرة دراهم سمّ قتّال، ودخان الأخضر منه تنفر عنه الهوام.

أصابع صفر[٢]:

الماهية: شكل أصابع الصفر كالكفّ، أبلق من صفرة وبياض، صلب، فيه قليل حلاوة، ومنه أصفر مع غبرة بلا بياض.

الطبع: هو حار يابس في الثانية تقريباً.

الأفعال والخواص: محلل للفضول الغليظة جداً.

آلات المفاصل (The joints): لها خاصية في نفع الأعضاء العصبية وآفاتها.

أعضاء الرأس (Organs og the head): نافع من الجنون (The mania) خاصة.

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) أصابع صفر: وهو الكركم، يراجع التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الأبدال: بدله في منفعته من الجنون (The mania) مثله، ومثل نصفه هزارجشان مع ثلثه سعداً.

أونومالي[١]:

الماهية: هو دهن حار جداً ثخين كالعسل، وأثخن منه، يتحلّب من ساق شجرة تدمرية حلوة، ويتّخذ منه دهن بأن يخلط به دهن زهره، ويسمّى أومالي ودهن العسل.

الاختيار: أجوده ما كان أصفى وأثخن وأقدم.

الطبع: حار رطب وحرارته أكثر من رطوبته.

الجراح والقروح (The wounds and ulcers): ينفع من الجرب المتقرّح طلاء وضمّاداً.

آلات المفاصل (The joints): ينفع أوجاع المفاصل.

أعضاء الرأس (The organs of the head): فيه إسبات وتكسيل.

أعضاء العين (Ocular organs): صالح لظلمة العين إذا اكتحل به.

أعضاء النفض (Excretary organs): تسهل ثلاث أواق منه مع تسع أواق من الماء مرّة وأخلاطاً نيئة، ويكسل ويرخّي، فلا يبالينّ منه، ولا يروعنّ من يتسهّل به، فإنه نافع مع ظهر منه سليم، بل يجب أن لا ينام على ذلك البتّة فيما يقال.

أغالوجي[٢]:

الماهية: خشب هندي، أو أعرابي، عطر الرائحة موشّى الجلدة، يدخل في العطر، وفيه قبض مع مرارة يسيرة.

أعضاء الرأس (The organs of the head): المضمضة بطبيخه تطيّب النكهة.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and chest organs): ينفع من وجع الجنب.

أعضاء الغذاء: ينفع من وجع الكبد (Hepatalgia)، والمثقال منه ينفع من لزوجة المعدة (The stomach) وضعفها.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا شرب بالماء ينفع من قروح المعي (Ulcers of the intestines) والمغص الحار (The Hot gripes).

أم غَيْلان[٣]:

الماهية: شجرة من عضاه[٤] البادية معروفة.

---

(١) أونومالي: معناه شراب وعسل، لأن أونو باليونانية هو شراب، ومالي: عسل. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) أغالوجي: عود البخور. يراجع: مادة أغلاجون في المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٣) أم غَيْلان: هي acacia arabica. ويراجع مادة: أقاقيا وقرظ وبنك في المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى االسقّا.

(٤) عضاه: الشائك من الشجر.

الطبع: يابس.

الأفعال والخواص: قابض يمنع الدم (The blood) وأصناف السيلان (The flowings).

أعضاء النفس (Respiratory organs): يمنع نفث الدم (Haemoptysis).

أعضاء النفض (excretary organs): يمنع من سيلان الرحم (Leacorrhoea).

إذاراقي(١):

الماهية: هو نوع من زبد البحر يكون جامداً لاصقاً بالحلفاء، وهو القصب، ودواء حاد لا يشرب لحدّته، بل يستعمل طلاءً بعد كسر حدّته.

الطبع: حارّ جداً.

الأفعال والخواص: يُبدِّل المزاج الرديء (The bad temper) البارد إلى مزاج جيّد (good temper)، ولا يجسر عليه إلاّ طِلاء.

الزينة: ينفع من الكلف (The kalaf).

الأورام والبثور (The swellings and the pudtules): ينفع من البثور اللبنيّة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulers): ينفع من الجرب المتقرّح ومن القوابي.

آلات المفاصل (The joints): ينفع ضماداً من عرق النسا (sciatica).

أزاذدرخت(٢):

الماهية: شجرة الأزاذدرخت معروفة لها ثمرة تشبه النبق(٣)، ويسمّونه بالريّ شجرة الإهليلج وكنار، وبطبرستان يسمّى بطاحك، وهي شجرة كبيرة من كبار الشجر.

الطبع: فُقَّاحه حار في الثالثة يابس في آخر الأولى.

الأفعال والخواص: فُقَّاحه مفتّح للسدد.

الزينة: ماء ورقه يقتل القمل، ويطيل الشعر، وخاصة عروقه إذا استعملت مع الخمر.

أعضاء الرأس (The organs of the head): فقّاحه يفتّح سدد الدماغ.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ثمرته ضارّة للصدر جداً قتّالة.

أعضاء الغذاء: ثمرته رديئة للمعدة مكربة.

الحميات (The fevers): قيل إنّ طبيخ لحائه مع الشاهترج والهليلج مروقاً، ينفع من الحمّيات البلغمية جداً.

---

(١) أذارقي: زبد البحيرة أو العافورا.

(٢) أزاذدخت: هو الزنزلخت أو زرين درخت. يراجع مادة زرين درخت في المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٣) النبق: شجر من الفصيلة السدرية، يستعمل منقوع قشوره لمعالجة الإمساك المزمن. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

السموم (The poisons): عصارة أطرافه مع العسل تقاوم السموم كلها، وثمرته ربما قتلت.

الأبدال: بدله في تطويل الشعر (The hair) ورق الشهدانج[1] وورق الآس والسِدر.

إيرسا[2]:

الماهية: هو أصل السوسن الأسمانجوني، وهو من الحشائش ذات السوق، وعليه زهرة مختلفة مركّبة من ألوان من بياض وصفرة وأسمانجونية وفرفيرية، وهذا يسمّى إيرسا، أي قوس قزح. وهذه الأصول عقدية، وورقه دقاق، وإذا أعتق تسوّس. قال «ديسقوريدوس»: إن ورق الإيرسا يشبه ورق السوسن البرّي، غير أنه أطول وأكبر منه، وله ساق عليه زهرة يواري بعضها بعضاً، وهو مختلف الألوان، منه ما لونه يضرب إلى الصفرة أرجوانياً، ومنه ما يضرب إلى لون السماء. ومن أجل اختلاف لونه شبّه بالإيرسا وسمّي به، وله أصول صلبة ذات عقد طيبة الرائحة، وينبغي إذا لقط أن يجفّف في الظلّ وينظّم في خيط الكتّان.

الاختيار: الجيّد منه هو الصلب الكثيف المذ العصير إلى الحمرة طيّب الرائحة، ليس يشمّ منه رائحة البريّ، ويحذو اللسان، ويحرّك العطاس بقوّة.

الطبع: حار يابس في آخر الثانية.

الأفعال والخواص: مسخّن ملطّف منضج مفتّح جلاّء منقّ، وعصيره يحلّ بماء العسل ينقّي البلغم الغليظ ويخرجه.

الزينة: مع مثله خربق ينقّي الكلف والنمش ويفعل ذلك وحده.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): المصلوق منه يليّن الصلابات والأورام (The swellings) الغليظة والخنازير والبثور (The pustules) الخبيثة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من القروح الوسخة (The filthy ulcers)، وينبت اللحم في النواصير، ولو ذروراً ويكسو العظام (The bones) لحماً جيّداً.

آلات المفاصل (The joints): دهنه يحلّ الاعياء، وإذا شرب بخلّ أو شرب بشراب نفع من التشنّج، وهتك العضل، وحقنته تنفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: ينوّم ويزيل الصداع (The headache) المزمن، وقد يخلط به دهن ورد وخلّ، فيمنع الصداع (The headache) وحده، ويعطس. والمضمضة بطبيخه تسكّن وجع الأسنان (Teethache)، ويسكن دهنه مع الخلّ دويّ الأذن، ويمنع النزلات المزمنة. ودهنه يذهب نتن المنخرين، وطبيخه أيضاً وينفع من التقرّح.

أعضاء العين (Ocular organs): يجلب الدموع.

---

(١) الشهدانج: بزر العنب. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and chest organs): يسكّن وجع الجنب، وينفع من السعال لا سيما (The cough) عن رطوبة غليظة، وذات الرئة، وعسر النفس، والخناق، ويدفع ما يعسر دفعه من الفضول (Superfluences) المحتبسة في الصدر (The chest) بتلطيفه البالغ مع التفتيح، ويشرب في علل الصدر بالميبختج والتمضمض به يضمر اللهاة.

أعضاء الغذاء: يسكّن وجع الكبد (The liver) والطحال (The spleen) الباردين إذا شرب بالخلّ، وخاصة للطحال (The spleen)، وينفع من الاستسقاء (The dropsy) شرباً وطلاء.

أعضاء النفض (Excretary organs): يفتح أفواه البواسير ويزيل المغص ويزيل الامذاء وكثرة الاحتلام (The nocturnal emission)، ويدرّ الطمث (The menes) بالشراب، ويجلس في طبيخه لصلابة الرحم (Hardness of uterus) وأوجاعه الباردة. واستعمال الفرزجة منه بعسل يسقط، ودهنه نافع للرحم (The uterus)، ويسهّل الماء الأصفر والمرّة (The bile) والبلغم (The phlegm) إذا سقي من عتيقه المتفتّت بالعسل، والشربة نصف أوقية إلى سبع درخميات.

الحميّات (The fevers): دهنه يزيل البرد والنافض.

السموم (The poisons): إذا شرب بالخلّ ينفع من السموم كلها.

أنجرة[1]:

الماهية: لون بزره يشبه لون بزر الكراث، إلا أنه أصفر وأبرق، وليس في طوله ويلذع ما يلاقيه حتى الأمعاء.

الطبع: الأنجرة وبزره حارّان في أوّل الثالثة يابسان في الثانية، والبزر أقل يبساً منه.

الأفعال والخواص: جذّاب مقرّح محلّل بقوّة محرق، ومنهم من قال ليس إسخانه بقويّ، وفيه قوّة منفخة، وفيه جلاء شديد، وليس فيه تلذيع للقروح وإذا طبخت باللحم حال اللحم بين الأنجرة وأفعالها.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ضمّاده مع الخلّ يفجّر الدبيلات، وينفع منها، وينفع من الصلابات، وينفع بزره من السرطان (The cancer) ضمّاداً، وكذلك رماده.

الجراح والقروح (The wounds and ulcers): رماده مع الملح ينفع القروح (The ulcers) التي تحدث من عض الكلاب والقروح الخبيثة (The malignant ulcers) وللسرطانات (The cancers).

آلات المفاصل (The joints): ضمّاده مع الملح ينفع من التواء العصب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ورقه المدقوق يقطع الرعاف (The Haemorrhinia)، وبزره يفتح سدد المصفاة بقوّة، وبزره ضمّاداً يسهّل قلع الأسنان (Teeth extruction)، والتضميد به ينفع من أورام خلف الأذنين، وتسمّى بوحثلاء.

أعضاء النفس (Respiratory organs): إذا سقي بماء الشعير نقّى الصدر (The chest)، أو

(١) الأنجرة: هو القريص والخربق. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

طبخ ورقه في ماء الشعير أخرج ما في الصدر (The chest) من الأخلاط الغليظة (The thick humours). وبزره أقوى، وهو يزيل الربو ونفس الانتصاب (Orth opnoea) والبارد من ذات الجنب (Pleurisy).

أعضاء النفض: يهيّج الباه، لا سيما بزره مع الطلاء، ويفتح فم الرحم فيقبل المني (The sperm)، وكذلك إن أكل ببصل وبيض، وإذا احتمل مع المرّ أدرّ الطمث (The menese) وفتح الرحم (The uterus)، وكذلك إن شرب طبيخه بالمرّ. وورقه الطريّ يدعم الرحم (The uterus) الناتئة ضمّاداً، ويسهّل البلغم (The phlegm) والخام بجلائه لا لقوّة مسهّلة فيه. ودهنه أكثر إسهالاً من دهن القرطم[1]، وطبيخ ورقه مع الصدف يليّن الطبيعة، وإن أردت أن يكون إسهاله رقيقاً أخذت لب حبه وسحقته مع سويق وطرحته في شراب وشربته. ويحتاج أن يشرب شاربه بعده شيئاً من دهن الورد، لئلا يحرق حلقه، وقد يتّخذ منه شياف مع عسل، فيحتمل ويسهّل أخلاطاً رديئة.

أفيون[2]:

الماهية: عصارة الخشخاش الأسود، والمصريّ ينوّم شمُّه، ولا تزاد شربته على دانقين، وقد يتّخذ من الخسّ البريّ أفيون أيضاً، وهو أيضاً مخدّر ضعيف، والأفيون يشوى على حديدة محمّاة فيحمرّ.

الاختيار: المختار منه هو الرزين الحادّ الرائحة، الهشّ السهل الإنحلال في الماء، لا يتعقّد في الذوب، وينحلّ في الشمس، ولا يظلم السراج إذا اشتعل منه، والأصفر الصابغ للماء الخشن الضعيف الرائحة الصافي اللون مغشوش، وهذا هو المغشوش بالماميثا، وقد يغشّ بلبن الخسّ البري، وهو ضعيف الرائحة، ويغشّ بالصمغ فيكون برّاقاً صافياً جداً.

الطبع: بارد يابس في الرابعة.

الأفعال والخواص: مخدّر مسكّن لكل وجع سواء كان شرباً أو طلاءً، والشربة منه مقدار عدسة كبيرة.

---

(١) القُرْطُم: نبات زراعي صبغي من الفصيلة المركبة، ساقه قائمة، بسيطة من الأسفل، ومتفرعة من جزئها العلوي، أسطوانية خشنة خالية من الزغب. يزرع كثيراً في البساتين زينة لجمال أزهاره. يدخل في صناعة الصابون. كان قديماً يوصف بكثرة لمرضى القلب، والأرق، وأمراض العيون، والأمراض التناسلية. أما حديثاً فَقَد فَقَدَ مكانته الطبية، حيث بقيت له مكانة بسيطة فقط في الغذاء. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) الأفيون: مستحلب الخشخاش الذي ينبت برياً في الحقول في الربيع وأوائل فصل الصيف، ساقة طويلة مكسوة بشعيرات، أوراقة طولانية مسننة بخشونة، أزهارها حمراء، وفي سائر أجزائها سائل أبيض كالحليب يحذر منه لأنه سام وخصوصاً للأطفال. يستعمل شراب الأوراق لمعالجة السعال الحاد والأرق عند الأطفال. يمكن تجربته عند الشيوخ أيضاً. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١ .

الأورام والبثور (The swelling and the pustules): يمنع الأورام الحارة (The hot swelling).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): فيه تجفيف للقروح (Desication of the ulcers).

آلات المفاصل (The joints): يخلط بصفرة بيضة مشوية، ويطلى به النقرس (The gout)، فيسكن الوجع وخصوصاً باللبن.

أعضاء الرأس (Organs of the head): منوّم ولو احتمالاً بفتيلة، أو بغير فتيلة، ويسكّن إذا قطر مدوفه في دهن الورد في الأذن الألمة مع المرّ والزعفران، ويسكّن الصداع المزمن فيربح، وهو مما يبطل الفهم والذهن.

أعضاء العين (Ocular organs): يسكّن أوجاع الرمد (The ophthalmia) وأورامها بلبن النساء[1]، وكان كثير من القدماء لا يستعملونه في الرمد (The ophthalunia) لمضرّته بالبصر.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and chest organs): يسكّن السعال (The cough) الملحف، وكثيراً ما سكّن به المبرح منه.

أعضاء الغذاء: المعدة (The stomach) ربما اندبغت واجتمعت، وذلك إذا كانت مسترخية من حرّ ورطوبة، وفي أغلب الأحوال إذا شرب وحده من غير جندبيدستر أبطل الهضم أو نقصه جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يحبس الإسهال (The diarrhoea)، وينفع من السحج (The excoriation) وقروح الأمعاء (ulcers of the intestines).

السموم: يقتل بإجماده القوي وترياقه الجندبيدستر.

الأبدال: بدله ثلاثة أضعافه بزر البنج، وضعفه بزر اللفّاح.

الأترج[2]:

الماهية: الأترج معروف، ودهنه المتّخذ من قشره قويّ، والمتّخذ من فقّاحه أضعف في كل باب.

الطبع: قشر الأترج حار في الأولى يابس في آخر الثانية، لحمه حار في الأولى رطب فيها، بل قال قوم: هو بارد رطب في الأولى، وبرده أكثر وحمّاضه بارد يابس في الثالثة، وبزره حار في الأولى مجفّف في الثالثة.

الأفعال والخواص: لحمه منفخ، وورقه يسكّن النفخ، وفقّاحه ألطف من ذلك، وحمّاضه

(١) يراجع: غذاؤنا خصائص اللحوم والأسماك والحليب والبيض، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

(٢) الأترج: شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، أطال الأطباء القدماء الحديث عن فوائده، ومما قالوه: في الأترج منافع كثيرة، وهو مركب من أربعة أشياء: قشر، ولحم، وحمض، وبزر ولكل منها منافع وخواص. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

قابض كاسر للصفراء، وبزره وقشره محلّل، وإذا جعل قشره في الثياب، منع التسوّس، ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء.

الزينة: حمّاضه يجلو اللون ويذهب بالكلف، وحراقة قشره طلاء جيّد للبرص، وطبيخه يطيّب النكهة، وهو مسمن، وقشره يطيّب النكهة أيضاً إمساكاً في الفم.

الأورام والبثور (The swellings and pustules): حمّاضه نافع من القوباء طلاء.

آلات المفاصل (The joints): دهنه نافع للاسترخاء في العصب، وإنما يتّخذ من قشره، وينفع من الفالج، وحمّاضه رديء للعصب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من اللقوة (The facial paralysis)، وطبيخ الأترج يطيّب النكهة جداً.

أعضاء العين (Ocular organs): يكتحل بحمّاضه فيزيل يرقان العين.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): حمّاضه يسكن الخفقان الحار، والمربّى جيد للحلق والرئة، لكن حمّاضه رديء للصدر (The chest) ولبّ الأترج إذا طبخ بالخلّ وسقي منه نصف سكرّجة قتل العلقة المبلوعة وأخرجها.

أعضاء الغذاء: لحمه رديء للمعدة، منفخ بطيء الهضم، يجب أن يؤكل بالمربّى، وكذلك المربّى بالعسل أسلم وأقبل للهضم، إلا أن يكثر. لكن ورقه مقوّ للمعدة والأحشاء، وبعده فُقّاحه وقشره إذا جعل في الأطعمة كالأبازير أعان على الهضم، ونفس قشره لا ينهضم لصلابته. وطبيخه يسكِّن القيء، ورُبُّه ـ وهو رُبّ الحامض ـ دابغ للمعدة، وماء حمّاضه نافع من اليرقان ويسكن القيء الصفراوي ويشهّي، ويجب أن يؤكل الأترج مفرداً لا يخلط بطعام بعده أو قبله.

أعضاء النفض (Excertary organs): لحمه يورث القولنج، وحمّاضه يحبس البطن وينفع من الإسهال الصفراوي، وبزره ينفع من البواسير (The piles)، وفي بزره قوّة مسهّلة وعصارة حمّاضه تسكّن غلمة النساء.

السموم (The poisons): بزره وزن درهمين بالشراب والطلاء والماء الحار يقاوم السموم (The poisons) كلها، وخصوصاً سمّ العقرب شرباً وطلاء، وقشره قريب من ذلك، وعصارة قشره ينفع من نهش الأفاعي شرباً، وقشره ضمّاداً.

إسقنقور(١):

الماهية: هو ورل مائي يصاد من نيل مصر، ويقولون: إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء نشأ خارجها.

الاختيار: أجوده المصيّد في الربيع ووقت هيجانه، وأجود أعضائه السرّة.

---

(١) إسقنقور: هو السقنقور. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من العلل الباردة في العصب (The nerve).

أعضاء النفض (Ecertary organs): ملحه مهيّج للباه فكيف لحمه، وخصوصاً لحم سرّته وما يلي كليته، وخصوصاً شحمها.

الإجاص[1]:

الماهية: الإجاص معروف.

الاختيار: البستي أقوى من الأسود، والأصفر أقوى من الأحمر، والأبيض الكمد ثقيل قليل الإسهال (The diarrhoea)، والأرمني أحلى الجميع وأشدّه إسهالاً، وأجوده الكبار السمينة.

الطبع: بارد في أوّل الثانية رطب في آخر الثانية.

الأفعال والخواص: صمغه ملطّف قطّاع مغرّ في الدمشقي عقل وقبض عند «ديسقوريدوس». دون «جالينوس». والنيء الذي لم ينضج فيه قبض، وغذاؤه قليل، وليؤكل قبل الطعام، وليشرب المرطوب بعده ماء العسل والنبيذ.

الجراح والقروح (The wounds and ulcers): صمغه يلحم القروح، وبالخلّ يقطع القوباء، وخاصة إن كان معه عسل أو سكر وخصوصاً في الصبيان.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ورق الإجاص إذا تمضمض به يمنع النوازل إلى اللوزتين واللهاة.

أعضاء العين (Ocular organs): صمغه يقوّي البصر كحلاً.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and chest organs): المزمنة يسكّن التهاب القلب..

أعضاء الغذاء: المزمنة أشدّ نفعاً للصفراء (The yellow bile)، والحلو منه يرخّي المعدة (The stomach) بترطيبه ويبرّدها، وبالجملة لا يلائمها.

أعضاء النفض (Excretary organs): الحلو منه أشدّ إسهالاً للصفراء، والرطب أيضاً أشدّ إسهالاً من اليابس، وإسهاله للزوجته، والدمشقي يعقل البطن عند بعضهم، والبرّي ما دام لم ينضج جداً فيه قبض إجماعاً. قال «جالينوس»: إن «ديسقوريدوس» أخطأ في قوله إن الدمشقي يقبض، بل يسهّل، وصمغه يفتّت حصاة المثانة، وماؤه يدرّ الطمث، وكلما صغر كان أقل إسهالاً.

إسفيداج[2]:

الماهية: هو رماد الرصاص والآنك، والآنكي إذا شدّد عليه التحريق صار إسرنجاً واستفاد فضل لطافة وقد تتّخذ الإسفيداحات جميعاً بالخلّ، وقد تتخذ بالأملاح، وقد تتّخذ من وجوه شتّى على ما عرف في كتب أهل هذا الشأن.

---

(١) الإجاص: شجر مثمر من الفصيلة الوردية، ثمره حلو لذيذ، مدر للبول، منقّ للدم، مليّن للمعدة، مغذّ، مهدىء للأعصاب، مرطّب. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) إسفيداج: هيدروكاربونات الرصاص، وهو سام.

الطبع: بارد يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: المتّخذ بالخلّ شديد التلطيف وأغوص، وليس في الآخر شدّة تلطيف، وهو مغرّ خصوصاً الإسرنج.

الأورام والبثور (The swelling and the pustles): يليّن الأورام الباردة والصلبة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدخل في المراهم، فيملأ القروح (The ulcers)، وينبت فيها اللحم، ويأكل، وخصوصاً الإسرنج للحم الرديء، والإسرنج أيضاً أشدّ في إنبات اللحم.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من بثور العين.

أعضاء النفض (Excretary organs): هو من أدوية شقاق المقعدة (The Anus) وينفع جداً.

السموم (The poisons): هو من السموم (The poisons)، وذكر شرحه في باب السموم (The poisons).

آبنوس[١]:

الماهية: الآبنوس معروف، وهو خشب من شجر يجلب من الزنج، وعند «ديسقوريدوس» يجلب من الحبشة، أسود محض، ليس فيه طبقات، يشبه في ملاسته قرناً محفوفاً، وقيل مخروطاً، وإذا كسر كان كسره كثيفاً يلذع اللسان.

الاختيار: أجوده الأسود المستوي الذي ليس فيه خطوط، ويشبه في ملمسه القرن المخروط، وهو مستحصف وفي مذاقته لذع، وإذا وضع على الجمر فاحت منه رائحة طيّبة مثل ما يفوح من العطر.

الطبع: حار يابس في الثانية وزعم قوم أنه مع حرارته يطفئ حرارة الدم.

الأفعال والخواص: ينحكّ في الماء حكًا ككثير من الأحجار، وهو ملطف وجلاّء.

أعضاء العين (Ocular organs): يجلو الغشاوة (The covering) والبياض ويتّخذ من حكاكته شياف، ويتّخذ منه المسنّ لأدوية العين لشدّة موافقته، وإذا أحرقت نشارته على طابق، ثم غسلت، نفعت القروح المزمنة في العين، وينفع من الرمد اليابس وجرب العين والسيلان (The flowing) المزمن.

أعضاء النفض (Excretary organs): قال الخوز: إنه يفتت حصاة الكلى، وقيل إن فيه تحليلاً لنفخ البطن.

آذان الفار[٢]:

الماهية: حشيشة قوّتها عند «جالينوس» قريبة من قوّة الحشيشة التي يجلى بها الزجاج،

---

(١) الآبنوس: نبات أوراقه كأوراق الصنوبر له ثمر كالعنب، لكنه يميل إلى الصفرة والحلاوة. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) آذان الفار: هو أصناف كثيرة، جميع أنواعه تنفع من السموم والأورام. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

وهذا الإسم منطلق على حشيشتين: إحداهما ذكر «جالينوس» تفوح منها رائحة الخبّازي، ولا صلابة لها، والأخرى ما ذكر «ديسقوريدوس»، وهو أنه قد زعم أنّ هذه الحشيشة تشبه اللبلاب، إلاّ أنها صغيرة الورق بالقياس إليها، وهي حشيشة تنبسط على وجه الأرض دقيقة القضبان بستانية، طيّبة بلا رائحة ولا طعم قويّ، لازَوَردية الزهر، يُشبه بزرها بزر الكزبرة. والخطاطيف ترعى منه، وهي حادّة.

الأفعال والخواص: الأولى لا قبض فيها، والأخرى مجفّفة محمّرة.

الجراح والقروح (The wounds and ulcers): الذي ذكره «ديسقوريدوس» يخرج الشوك والسلي ويلزق الجراحات وينقّي القروح.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الصرع (The epilepsy) سقياً ومن اللقوة (Facial paralysis) سعوطاً نفعاً شديداً وينقّي سعوطه الدماغ.

أرنب برّي:

الأفعال والخواص: أنفحة البرّي تفعل جميع ما ذكر في باب الأنفحة، ألطف وأحسن وله زوائد في الأفعال.

الزينة: دمه ينقّي الكلف، ورمادُ رأسه دواء جيّد لداء الثعلب، وخصوصاً البحريّ، وإذا أخذ بطن الأرنب كما هو بأحشائه وأحرق قلياً على مقلي، كان دواء منبتاً للشعر على الرأس إذا سحق واستعمل بدهن الورد. قال «ديسقوريدوس»: أما البحريّ فإذا تضمّد به وحده أو مع قريص حلق الشعر.

آلات المفاصل (The joints): دماغه مشوياً ينفع من الرعشة الحادثة عقيب المرض.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا مرخ عمور الصبيان بدماغه أسرع بخاصيته فيه نبات الأسنان وسهّل بلا وجع، وذلك بخاصية فيه وكذلك إذا حلّ بسمن أو زبد أو عسل، وإذا شربت أنفحته بخلّ نفعت من الصرع.

أعضاء النفض (Excretary organs): أنفحة البرّي إذا شربت ثلاثة أيام بالخلّ بعد الطهر، منعت الحبل ونقت الرطوبة السائلة من الرحم (The uterus). ودمّ الأرنب البريّ مقلواً ينفع من السحج (The attrition) وورم الأمعاء (Swelling of the intestines) والإسهال المزمن.

السموم (The poisons): أنفحة الأرنب البريّ بخلّ ترياق وبادزهر للسموم، ودمّ الأرنب مقلوًا نافع من سمّ السهام الأرمنية.

أبو حلسا[1]:

الماهية: قال قوم: إنّ أبو حلسا هو خسّ الحمار، ويسمّى أيضاً شنجار وشنقار، وهو زغباني شائك خشن أسود، كثير الورق على الأصل لاصق به، وأصله في غلظ إصبع أحمر اللون جداً، يصبغ اليد إذا مسّ في الصيف، ومنه صنف صغير الورق وأحمر اللون، وأصنافه أربعة: أبو حلسا، أبو ساويرس، أبو جلسوس، أكسوفانين.

---

(١) أبو حلسا: ورد تحت اسم خس الحمار في المعتمد.

الاختيار: أقوى الجميع الصنفان الأولان.

الطبع: قال «جالينوس»: إن أبو حلسا منه ما هو حار يابس والآخر بخلافه.

الأفعال والخواص: المسمّى منه أبو حلسا ملطّف مع قبض، ولذلك هو عفص مرّ، والقبض في البواقي أظهر، وأما الصنفان الآخران، فهما أحرف من الأوّلين، وأقوى حرارة، والأصل أقوى من الورق.

الزينة: إذا طلي بالخلّ نفع بل أبرأ البَهَق (The vitiligo)، والعلة التي يتقشر معها الجلد. وورقه أضعف من أصله.

الأورام والبثور (The swelling and pustules): يمنع أصل أبو حلسا منه مع دقيق الكشك الحمرة، وكذلك أصل أبو جلسوس، وهو يحلّل الخنازير إذا وضع بالشحم عليها.

الجراح والقروح (The wounds and ulcers): يوضع مع الشمع على القروح كلها وحرق النار خاصة.

أعضاء الغذاء: أصل أبو حلسا دابغ للمعدة (The stomach)، وطبيخه بماء القراطن ينفع من اليرقان ووجع الطحال.

أعضاء النفض (Excretary organs): طبيخه بماء القراطن أو ماء القراطن، ينفع من وجع الكلى والحصاة (The calculas) في الكلى، وإذا احتملت المرأة أصله، أسقطت. وورقه مقلياً بشراب يعقل البطن، لكن أبو حلسا يحلّل الأخلاط المرّة، وأصل الأصفر الورق منه بالزوفا والخردل يقتل الديدان ويخرجها، وكذلك الشنجار المطلق أصفره وغيره. لكن الأصفر أقوى في ذلك.

الحميّات (The fevers): طبيخ أصل هذا النبات بماء القراطن نافع من الحميّات المزمنة.

السموم (The poisons): وإذا مضغ طبيخ ثمر الأصفر الورق الأحمر وتفل على الهامة (The head) قتلها، والصنفان الآخران ينفعان من نهش الأفعى شرباً وطلاءً وفرشاً.

الماس:

الماهية: قيل إن الأصوب أن يذكر في باب الميم إلا أنّا أوردنا ذكره في هذا الباب لكونه أعرف وأشهر.

الطبع: قال قوم: إنه بارد يابس. وقال آخرون إنه حار يابس بقوّة.

الخواص والأفعال: شديد الجلاء، وعند «ديسقوريدوس» محرق معفن.

الزينة: يجلو الأسنان جداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): قال قوم: إنه إذا أمسك في الفم كسر الأسنان، قالوا، إما بخاصية، وإما لأن سم الأفاعي يكثر في الموضع الذي هو فيه. وهذا كلام من يجازف مجازفة كثيرة ولا يعرف أن سمّ الأفاعي إذا كان ممجوجاً إلى خارج لا يفعل هذا الفعل، وخصوصاً إذا أتى عليه مدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): قال قوم: إنه إذا الصق منه حبّة بطرف الزراقة ملصقاً بالعلك الرومي، وأوصل إلى المثانة (The bladder)، فتّت الحصاة، وهذا مما أستبعده.

السموم (The poisons): هو سمّ يقتل.

أرماك:

الماهية: الأرماك خشبة يمانية عطرية تشبه القرفة في اللون.

الزينة: تطيّب النكهة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من الأورام الحارة (The hot swellings) ضمّاداً.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع لانتشار القروح (Dissipation of the ulcers) وتمنعها، ويدملها يابسة لتجفيف فيه بلا لذع، ويمنع تعفّن الأعضاء.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يقوّي الدماغ ويشدّ العمور (The gums) ويوفق أمراض الفم.

أعضاء العين (Ocular organs): الأكل منه ينفع من الرمد (The opthalmia).

أعضاء التنفس والصدر (Respiratory and the chest organs): يقوّي القلب (The chest) والأحشاء (The visicns) كلها.

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل الطبيعة كلها.

اللبخ[1]:

الماهية: يقال: إنه السدر، أقول: : إن كان هذا هو اللبخ، فيكون من حقّه أن يذكر في باب اللام، وهو من كبار الشجر نقل إلى مصر، فتغير هناك طعمه. قال «ديسقوريدوس»: هذه شجرة تكون بمصر ولها ثمر يؤكل، وربما وجد في هذه الشجرة صنف من الرتيلاء، وخاصة ما كان منه بناحية الصعيد، وقد زعم قوم أن هذه الشجرة كانت تَقْتُل في بلاد الفرس، فبعد أن نقلت إلى مصر تغيّر طبعها، وطعمها فصارت تؤكل ولا تضرّ.

الأفعال والخواص: يمنع النزف إذا ذُرّ ورق هذه الشجرة على المواضع التي يسيل منها الدم، ووُضع على العضو.

إنسان:

الزينة: قيل إن مني الإنسان يجلو البهق، وكذلك ملح بول الصبيان المتّخذ في النحاس ويجلو الكلف وزبله ينفع الوضح.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): عكر بول الإنسان يسكّن الجمرة على ما يقال، وكذلك زبله حاراً ورماد شعره يبرئ البثور. وإذا خلط بالسمن منع الأورام الساعية.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): بوله يجلو الجرب المتقرّح (The scabies pustulosa) والحكّة (The itch)، ويمنع سعي الخبيثة والقوباء (The ringworm)، وخصوصاً منيه نافع من القوباء (The ringworm).

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

آلات المفاصل (The joints): قيل إن دمّ الحيض يسكن وجع النقرس، وكذلك منيّ الإنسان مع شمع وزيت.

أعضاء الرأس (Organs of the head): حراقة شعره بدهن الورد يقطر في الأذن والسن الوجعه، فيسكن فيما ادُّعِيَ، ولعاب الصائم يخرج الدود من الأذن، وعظم الإنسان محرقاً يسقى للصرع، ووسخ أذن الإنسان ينفع من الشقيقة.

أعضاء العين (Ocular organs): بوله إذا طبخ مع عسل في إناء نحاس جلا بياض العين، وينفع من الطرفة وحراقة شعره مع مرتك ينفع من الجرب، والحكّة في العين.

أعضاء النفس والصدر(Respiratory and the chest organs): قيل إن بول الصبيان إذا شرب، نفع من عسر النفس وانتصابه ويبس العلاج، ولبن المرأة نافع جداً في السلّ، وهو علاج الأرنب البحري.

أعضاء الغذاء: قالوا إن لبن الإنسان يسكّن لذع المعدة، وإن أسكرّجة من بوله مع السكنجبين من غير أن يعلم الشارب ينفع اليرقان (The icterus)، وخصوصاً مع ماء العسل وماء الحمص، وكذلك زبله.

أعضاء النفض (Excretary organs): لبن الإنسان يدرّ البول، وقيل أن احتمال دم الحيض (Menstrual blood) محضاً يمنع الحبل. ولبن النساء ينفع قروح الرحم وخراجاتها نطولاً وحمولاً، وبول الإنسان، قيل: إنه يقطع الإسهال وينقّي الرحم قدر ثلثي رطل مطبوخاً بكراث.

الحميّات (The fevers): الزبل اليابس مع عسل أو خمر إذا سقي في الحميّات الدائرة (The intermittent fevers) منع أدوارها.

السموم (The poisons): لبن المرأة ترياق الأرنب البحري، وأسنان الإنسان تسحق وتذر على نهش الأفعى، فتنفع من ذلك، وزبله يذرّ على عضة الإنسان، وريقه على الريق (The saliva) يقتل العقارب والحيّات، وإذا عضّ الإنسان إنساناً على الريق تقرّح عضو المعضوض.

إبريسم[١]:

الماهية: هو الحرير وهو من المفرّحات القلبية.

الطبع: حار في الأولى يابس فيها.

الاختيار: أفضله الخام منه، وقد يستعمل المطبوخ إذا لم يكن قد صبغ، والمقزز أولى من المحرق.

الأفعال والخواص: فيه تلطيف ونشف وتفريح بخاصية فيه.

أعضاء الغذاء: ينفع لصلابة الرئة بمرارته وتدبيغه، وذلك لتلطيفه وتنشيفه من غير لذع ويبوسته المعتدلة، وليس يختصّ منه نوع.

أعضاء البصر (Ocular organs): إذا اتخذ منه كحلاً نفع، ومنع الدمعة ونشّف القروح التي

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

في العين لمناسبته في تسميته، ويعدل اليبس من جهة اعتدال مزاجه، وإنه من أدوية تقوية الروح والمعدة على تصرّف الغذاء، وهذا بلا وزن.

إكتمكت[١]:

الماهية: دواء هندي يفعل فعل الفاوانيا.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يطلى به مصعد البخار فيمنع الصرع.

إسفاناخ[٢]:

الماهية: معروف.

الطبع: بارد رطب في آخر الأولى.

الأفعال والخواص: مليّن، وغذاؤه أجود من غذاء السرمق[٣]. أقول: وفيه قوّة جالية غسّالة، ويقمع الصفراء، وربما نفرت المعدة عن ورقه، فيروق ويؤكل.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the cl est organs): نافع من الصدر والرئة الحارة أكلاً وطلاءً.

آلات المفاصل (The joints): ينفع أوجاع الظهر الدموية.

أعضاء النفض (Excretary organs): مليّن للبطن.

ألبعل:

الماهية: دواء بحري يشبه القت[٤] ينبت في الربيع، ويشبه أيضاً الحندقوقي، كثير القضبان، وبزره كبزر الجزر.

الطبع: حار.

أعضاء الغذاء: ينفع من الطحال (The spleen) جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine).

ألسفاني:

الماهية: يظن أنه رعي الإبل.

---

(١) إكتمكت: حجر يُسَهّل الولادة.

(٢) الإسفناخ: وهو السبانخ، فارسي معرَّب، من فصيلة السرمقيات يستنبت وينبت بنفسه، أجود أنواعه الضارب إلى السواد لشدة خضرته المقطوف ليومه. ينفع لأمراض الصدر والرئة، مضاد لفقر الدم، مقو للقلب، مثير لعمل البنكرياس، مضاد للسرطان، منظف للجهاز الهضمي. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٤) القت: يابس الرطبة، وهي الفصفصة. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظّفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينقّي الكليتين (The general rules) جداً.

السموم (The poisons): هي شديدة النفع من عضّة الكَلْب الكَلِب.

آلوسن[١]:

الماهية: هي حشيشة تشبه الترمس[٢]، فسمّي لذلك ترمساً، حارة يابسة في الأولى.

الأفعال والخواص: يجفّف باعتدال ويجلو.

الزينة: ينفع من الكلف ويحلّل كل ذلك منه باعتدال.

السموم (The poisons): قال «جالينوس»: هو نافع بالخاصة من عضة الكَلْب الكَلِب، وقد أبرأ جماعة، ولذلك يسمّى باليونانية آلوسن.

أطراطيقوس[٣]:

الماهية: هو الدواء المعروف بالحالبي.

الطبع: فيه أدنى تبريد، وليس فيه قبض.

الأفعال والخواص: قوّته قوّة محلّلة مع التبريد.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): نافع من أورام الحالب ضمّاداً وتعليقاً.

أردقياني:

الماهية: شجرة مثل الكبر حادة الرائحة جداً بقتلها لها ثمر في غلف.

الطبع: قال «الراهب»: إنها أقوى في طبعها من عنب الثعلب[٤] والكاكنج[٥].

الأورام والبثور(The swellings and the pustules): ينفع الأورام (The swellings) الباطنة في قول الراهب. والشربة منه أوقيتان، ويطلى على الأورام الحارة (The hot swellings) الخارجة، فيكون عجيباً جداً حيث كان الورم (The swellings).

---

(١) آلوسن: تعرف في بلادنا باسم «ألوسن» وقديماً كانت تعرف باسم «حشيشة اللجأة» وهذا في بلاد الشام.

(٢) أطراطيقوس: وردت باسم الحالبي في المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٣) الترمس: نبات زراعي من الفصيلة القرنية، يزرع لأجل حبوبه التي تؤكل. كنقول قيل: إن كلمة «ترمس» يونانية الأصل، يحتوي الترمس على كميات كبيرة من الزلال والدهون، ونسبته أعلى في الترمس منها في فول الصويا، غير أنه لا يمكن تناوله كما هو لمرارة طعمه لأنه يحتوي على المادة القلوية. مقوّ جيد للقلب والأعصاب، يُخرج الأخلاط اللزجة من الجسم، يقتل القمل والديدان باطناً وظاهراً كيفما استعمل. ماؤه مع الحنظل يقتل البقّ والبراغيث. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٤) عنب الثعلب: ثمرة نبات كالعنب، ألوانه مختلفة بارد يابس في الثالثة. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٥) كاكنج: يعرف بحب اللهو. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

السموم (The poisons): إذا طلي على لسع الزنابير أبرأ في الوقت.

أقفراسقون:

الماهية: دواء فارسي يقال له الديحة والحزم.

أعضاء الرأس (Organs of the head): جيّد للحفظ والذهن والذكر.

أوبوطيلون(١):

الماهية: نبات يُشبه القرع، يقول الخوز: إنه معروف بهذا الاسم.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يقال: إنه أنفع شيء للجراحات الطرية بضمّها ويلحمها حين ما وضع عليها.

أسيوسي:

الماهية: هو الحجر الذي يتولّد عليه الملح المسمّى زهره أسيوس، ويشبه أن يكون تَكَوّنُهُ من نداوة البحر، وظله الذي يسقط عليه.

الأفعال والخواص: قوّته وقوّة زهره مفتحة ملحمة معفنة يسيراً تذوب اللحم المتعفّن من غير لذع.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يحلّل الجراحات ضمّاداً بصمغ البطم إذا لزقت.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): نافع من القروح (The ulcer) العسرة والعنيفة والعظيمة والعميقة.

آلات المفاصل (The joints): بدقيق الشعير على النقرس (The gout)، وإذا جعلو أطرافهم في طبيخه ينفعهم.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): إن لعق بالعسل نفع قروح الرئة (The lung).

أعضاء الغذاء: ينفع إذا طلي بالكلس والخلّ على الطحال (The spleen).

أطيوط(٢):

الطبع: حار في الثانية رطب في الأولى.

الخواص: له جلاء.

الزينة: يجلو البهق (The vitiligo) بقوّة.

أرنب بحري:

الماهية: هو حيوان صدفي إلى الحمرة ما هو بين أجزائه أشياء تشبه ورق الأسنان.

---

(١) أوبوطيلون: Abutilon avicennae وهو شوك الغنم.

(٢) أطيوط: وهو البندق الهندي ورد تحت هذا الاسم في المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف ابن عمر بن علي بن رسول الغسّاني االتركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الزينة: دمّه حار ينقّي الكلف والبهق، ورأسه محرقاً ينبت الشعر في داء الثعلب، خصوصاً مع شحم الدبّ والحيّة جداً، وإذا تضمّد به كما هو حلق الشعر.

أعضاء العين (Organs of the head): يجلو البصر ضمّاداً وكحلاً.

السموم (The poisons): يعدّ في الأدوية السمّيّة يقتل بتقريح الرئة (The lung).

أقسون[١]:

الماهية: دواء كرماني وفارسي.

الطبع: حار لطيف.

أناغلس[٢]:

الماهية: ضربان، أحدهما زهرته صفراء والأخرى إسمانجونية.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يصلحان للجراحات، ويمنعان تورمّها ويجذبان السلى ونحوه، ويمنعان انتشار القروح.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إن تغرغر بمائهما، أو استعطّ به أحدر بلغماً كثيراً من الرأس، وسكّن وجع الضرس الذي يلي ذلك الشقّ.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا شرب بالشراب، نفع وجع الكلية، وزعم قوم أن الأزرق الزهر يدعم المقعدة الناتئة، والأحمر الزهر يزيدها نتوءاً.

السموم(The poisons): إذا شرب بالشراب نفع من نهش الأفعى.

أبرق:

الماهية: دواء فارسي.

أعضاء الرأس: جيّد للعقل والحفظ.

أوسبيد[٣]:

الماهية: ضرب من النيلوفر الهندي.

الطبع: قال «ابن ماسرجويه»: حار يابس.

أرتدبريد[٤]:

الماهية: دواء كالبصل المشقوق.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من البواسير.

---

(١) أقسون: نبات يعرف باسم رأس الشيخ.

(٢) أناغلس: هو حشيشة العلق أو قاتل العلق.

(٣) أوسبيد: نوع من النيلوفر الهندي وهو فارسي.

(٤) أرتدبريد: وهو نبات يسمى الدلبون.

أفيوس[١]:

الماهية: أفيوس الحدقي شيء يشدّ الحدقة (The pupil).

الطبع: قال «جالينوس»: بارد في الثانية، مجفف في الأولى، وثمرته حارة قابضة في أوّل الأولى مجففة في الثانية.

الأفعال والخواص: يحفظ عانة الصبيان، فلا ينبت عليها الشعر (The hair) مدّة.

أعضاء الغذاء: ثمرته تنفع من اليرقان (The icterus).

أندروصارون[٢]:

الماهية: هو الدواء المسمّى فاس، لأن له حدّين كما للفاس.

الطبع: هو حار الطبع، وفيه مرارة وعفوصة.

الأفعال والخواص: يفتح سدد الأحشاء (The visicus).

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفاصل (Rheumatism).

أصابع هرمس:

الماهية: هو فُقّاح السورنجان، وقوّته قوّة السورنجان[٣].

أطماط[٤]:

الماهية: دواء هندي في قوّة البوزندان[٥]، ويجب أن يتأمل حتى لا يكون هو أطيوط.

الطبع: حار رطب.

أعضاء النفض: يزيد في الباه (The aphrodisia).

إيطاباس[٦]:

الماهية: شجرة الغرب مذكورة في باب الغين.

أرز[٧]:

الماهية: حبّ معروف.

---

(١) أفيوس: وهو الشلجم.

(٢) أندروصارون: نبات يدعى أندروسارون كما تسميه العامة.

(٣) السورنجان: هي اللعبة بالديار المصرية، واللعبة البربرية عند أطباء العراق. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٤) أطماط: وهو البندق الهندي. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٥) البوزندان: سيرد الحديث عنه في حرف الباء.

(٦) إيطاباس: وهو شجر الغرب كما ورد في المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٧) الأرز: الرز، نبات سنوي من الفصيلة النجيلية، ذو غُلُف صُفُر بداخلها حبّ أبيض صغير هو من الأغذية الرئيسية فثلث سكان الأرض تقريباً يتغذون به. زُرع الأرز في الصين قبل حوالي ألفين وسبعمائة سنة من=

الطبع: حار يابس، ويبسه أظهر من حرّه، لكن قوماً قالوا: إنه أحرّ من الحنطة.

الأفعال والخواص: الأرزّ يغذو غذاءً صالحاً إلى اليبس ما هو، فإذا طبخ باللبن ودهن اللوز، غذّى غذاء أكثر وأجود، ويسقط تجفيفه وعقله، وخصوصاً إذا نقع ليلة في ماء النخالة، وهو مما يبرد ببطء وفيه جلاء.

أعضاء النفض (Excretary organs): مطبوخه بالماء يعقل إلى حدّ، والمطبوخ باللبن يزيد في المني (The sperm)، ولا يعقل إلا أن تزيد لغليه في قشره، ويجهد في إبطال مائية لبنه وخصوصاً المنقع في ماء النخالة المبطل بذلك يبوسته.

إطرية[1]:

الماهية: نوع من المطبوخ ويسمّى في بلادنا رشتة هي كالسيور، يتّخذ من العجين، ويطبخ في الماء بلحم وبغير لحم.

الطبع: هي حارة ورطوبتها مفرطة.

الأفعال والخواص: لا شك أنها بطيئة الانهضام والانحدار عن المعدة، لأنها فطير غير خمير. والمطبوخ بغير لحم أخفّ عند بعضهم، ولعلّه ليس الأمر على ما يقولون، وإذا خلط معها فلفل ودهن اللوز، صلح حالها قليلاً، وإذا انهضمت كثر غذاؤها جداً.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع الرئة ومن السعال ونفث الدم خصوصاً إذا طبخت ببقلة الحمقاء.

أعضاء النفض (Excretary organs): هي مليئة للطبيعة.

أندر:

الماهية: هو دواء كرماني خاصيته تذكية الحفظ والذكاء.

أخيلوس[2]:

وقد يسمّى سندريسطس، قال «جالينوس»: هو أقبض من سندريطس.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقطع انفجار الدم (Rupture of the blood) وقروح الأمعاء (Intestinal ulcers) والنزف العارض للنساء.

أوفاريقون[3]:

الماهية: تفسير هذا أنه الدادي الرومي.

= الميلاد. يحتوي الأرز على ٣٥٧ ـ ٣٦٠ وحدة حرارية في كل مائة غرام. مقوّ للجسم، خافض للضغط، يحلل البول، يشد البطن شداً يسيراً، يقوي المعدة، له تأثير في خصب البدن، وزيادة المني، وتصفية اللون. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(١) إطرية: طعام من الدقيق كالخيوط.

(٢) أخيلوس: هو نبات أم ألف ورقة.

(٣) أوفاريقون: هو نبات الدازي.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول والطمث احتمالاً.

آلات المفاصل (The joints): وإذا شرب أربعين يوماً متوالية أبرأ عرق النسا.

الحميات (The fevers): بزره إذا شرب يذهب حمّى الربع.

أثيمديون:

الأفعال والخواص: إنه يبرّد تبريداً شديداً مع رطوبة مائية.

أعضاء الصدر (Chest organs): يحفظ الثدي (The mamma) على نهوده.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقال إنه إذا شرب جعل الشارب عقيماً. فهذا آخر الكلام من حرف الألف، وجملة ذلك سبع وسبعون دواء.

الفصل الثاني: في حرف الباء

بان[١]:

الماهية: حبُه أكبر من الحمّص[٢] إلى البياض ما هو، وله لب ليّن دهني.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: منقّ خصوصاً لُبُه يقطع المواد الغليظة ويفتح مع الخلّ والماء سدد الأحشاء (visicus)، في تخيره مرارة أكثر وقبض، وسبب ذلك فيه قوّة كاوية، وقشره قابض أكثر، ولا يخلو دهنه من قبض، وفي جميعه جلاء وتقطيع.

الزينة: حبّه ينفع من البرش (The mixed colour called kalaf) والنمش (The namash) والكلف (The kalaf) والبهق (The vitiligo) وآثار القروح (Marks of the ulcers)، وكذلك دهنه.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع الأورام (The swellings) الصلبة كلها إذا وقع في المراهم والثآليل (The warts).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع بالخلّ من الجرب المتقشّر (The excoriating scabies)، والجرب المتقرّح (The scabies pustulosa) منه، والبثور اللبنيّة (The acne)، وينفع من السعفة (The favus).

آلات المفاصل (The joints): يُسخّن العصب ويُليّن التشنّج وصلابات العصب وخصوصاً دهنه.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يقطع الرعاف (The haemorrhinia) بقبضه ودهنه،

---

(١) البان: شجر طويل وهو ثمر شجرة تدعى يسر.

(٢) الحِمَّص: نبات زراعي عشبي، سنوي، حَبّي من فصيلة القرنيات، موطنه الأصلي جنوب أوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط. يعتبر نباتاً غذائياً هاماً في كثير من مناطق أميركا الوسطى. يحتوي على ٣٣٥ وحدة حرارية في كل ١٠٠ غرام. مدر للبول، مفتت للحصى، مسمّن، منشّط للأعصاب والمخ، معين على الهضم، طارد للديدان، مقوّ، مطهر للمجاري البولية. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

يوافق وجع الأذن والدويّ فيها، وخصوصاً مع شحم البطّ. وطبيخ أصله ينفع من وجع الأسنان مضمضة.

أعضاء الغذاء: ينفع من صلابة الكبد وصلابة الطحال إذا شرب بخلّ ممزوج وزن درهمين منه، وقد يجمع بالخبز ودقيق الشيلم وماء القراطن، أو دقيق الكرسنة، أو دقيق السوسن ويضمّد به الطحال، وهو رديء للمعدة يغثّي، وإن شرب من عصارته مثقال واحد بعسل، قيّأ بقوّة وأسهل، وكذلك ثمرته.

أعضاء النفض (Excretary organs): المثقال من حبّه يسهّل بلغماً خاماً إذا شرب بالعسل، وكذلك دهنه إذا احتمل فتيلة مغموسة فيه.

الأبدال: بدله فوة[1] ونصف وزنه قشور السليخة وعشر وزنه بسباسة.

بابونج: [2]

الماهية: حشيشة ذات ألوان، منه أصفر الزهر، ومنه أبيضه، ومنه فرفيرية، وهو معروف يحفظ ورقه وزهره بأن يجعل أقراصاً، وأصله يجفّف ويحفظ. قال «جالينوس»: هو قريب القوّة من الورد في اللطافة، لكنه حار، وحرارته كحرارة الزيت[3] ملائمة، وينبت في أماكن خشنة، وبالقرب من الطرف ويقلع في الربيع ويجمع.

الطبع: حار يابس في الأولى.

الأفعال والخواص: مفتح ملطف للتكاثف، مُرَخّ يحلّل مع قلة جذب، بل من غير جذب، وهي خاصيته من بين الأدوية.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يسكن الأورام الحارة (The hot swellings)

---

(١) الفوّة: عروق نبات لونها أحمر، يستعملها الصبّاغون. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) البابونج: فارسي الأصل معرب «بابونك» أو «بابونق» وباليونانية «أوتيتمن» يقول داود الأنطاكي بالعربية يسمى «بالبيسون». وهو عشبة يتراوح ارتفاعها بين ١٥ـ ٥٠ سم، ساقها متفرعة، وأوراقها طويلة ومجنّحة، نزهر بين شهري حزيران وآب أزهاراً بيضاء، في وسطها رأس نصف كروي أصفر اللون داخله أجوف. عُرف استخدام هذا النبات في الطب منذ القدم، فهو يفتح السدد، يزيل الصداع، والأرماد، والحميات، يقوي الباه، والكبد، ويفتت الحصى، ويدر الفضلات، ينقي الصدر من الربو، يقلع البثور، يذُهب الإعياء، والتعب، والنزلات، وفساد الأرحام المعقده، ينفع من السموم، دهنه يفتح الصمم، يزيل الشقوق، ووجع الظهر، وعرق النسا، والمفاصل، والنقرس، والجرب. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) الزيت: حار رطب في الأولى، وغَلِطَ من قال: يابس. والزيت بحسب زيتونه. فالمعتصر من النضيج أعدله وأجوده، ومن الفج فيه برودة، ومن الزيتون الأحمر متوسط بين الزيتين، ومن الأسود يسخُن، ويرطب باعتدال، وينفع من السموم، ويطلق البطن، ويخرج الدود. وما استخرج منه بالماء، فهو أقل حرارة وألطف، وأبلغ في النفع، وجميع أصنافه مليّنة للبشر، وتبطىء الشيب.

بإرخائه وتحليله، ويليّن الصلابات التي ليست بشديدة جداً، ويشرب لأورام الأحشاء (Swellings of the visicus) المتكاثفة.

آلات المفاصل (The joints): يرخّي التمدّد ويقوّي الأعضاء العصبية (Nerve organs) كلها، وهو أنفع الأدوية للإعياء (The fatigue) أكثر من غيره، لأن حرارته شبيهة بحرارة الحيوان.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مقوٍّ للدماغ، نافع من الصداع البارد (Cold headache)، ولاستفراغ (To evacuate) مواد الرأس، لأنه يحلّل بلا جذب، وهذه خاصيته، ويصلح القلاع.

أعضاء العين (Ocular organs): يبري الغرب المنفجر ضمّاداً، وكذلك ينفع الرمد والتكدّر والبثور والحكّة والوجع والجرب ضمّاداً.

أعضاء الصدر (The chest organs): يسهّل النفث.

أعضاء الغذاء: يذهب اليرقان (The icterus).

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine) ويخرج الحصاة، وخصوصاً الفرفيري الزهر منه والبابونج تكمّد به المثانة (The bladder) للأوجاع الباردة والحارة، ويدرّ الطمث (The menses) شرباً وجلوساً في مائه، ويخرج الجنين والمشيمة، وينفع من إيلاوس.

الحميّات (The fevers): يتمرخ بدهنه في الحميّات الدائرة (The intermittent fevers) ويشرب للحميّات العتيقة (Old fevers) في آخرها، وينفع في كل حمّى غير شديدة الحدّة ولا ورم حار في الأحشاء (The visicus) إن كان قد استحكم النضج، وربما نفع الورمية إذا لم تكن حارة وكانت نضيجة.

الأبدال: بدله في تقوية الدماغ والمنفعة من الصداع (The headache) برنجاسف وهو القيصوم[١].

باذاورد[٢]:

الماهية: هي الشوكة البيضاء، ويشبه الحسكة، إلا أنها أشدّ بياضاً وأطول شوكاً، ويشبه ورقه ورق الحماما، إلا أنه أرقّ وأشدّ بياضاً، وساقه قد يبلغ ذراعين، وزهره فرفيري، وحبّه كحبّ القرطم، لكنه أشدّ استدارة.

الطبع: في أصله تبريد وتجفيف مع تحليل ماء، وبزره حار لطيف، وقال بعضهم هو كله حار جداً.

---

(١) القيصوم: وهو الأرطماسيا تسميتها باليونانية «برنجاسف» كذا سمّاها دواد الأنطاكي في تذكرته، وسمّاها الملك المظفّر في المعتمد في الأدوية المفردة «برنجاشف» بالشين وتسمى بالفارسية «شويلاء» وتعرف بالعامية في بلاد الشام بـ «حبق الراعي». التداوي بالأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الأفعال والخواص: فيه قوّة محلّلة ومفتحة، وخصوصاً في بزره، وفيه قبض للنزف، وقبضه معتدل.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من الأورام البلغمية (The phlegm swellings) لما فيه من تحليل وقبض، فيضمّد به وبأصله خاصة.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من التشنّج (The convulsion) لما فيه من القبض المعتدل مع التحليل، وبزره ينفع الصبيان إذا شربوه لفساد حركات العضل (Motion of the muscles).

أعضاء الرأس (Organs of the head): المضمضة بسلافته تسكر وجع الأسنان (Teethache).

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من نفث الدم (Haemoptysis) وخصوصاً أصله.

أعضاء الغذاء: ينفع من ضعف المعدة (Weakness of the stomach) ويفتح السدد (The embolus) فيها.

أعضاء النفض: ينفع من الإسهال (The diarrhoea) المزمن لا سيما المعدي، وخصوصاً أصله وهو مدرّ.

الحميّات (The fevers): نافع من الحميّات البلغمية الطويلة، وما سببه ضعف المعدة (Weakness of the stomach) وجميع الحمّيات العتيقة.

السموم: ينفع بأن يمضغ ويوضع على لسعة العقرب، فيجذب السمّ ويشرب بزره فينفع من نهش الهوام.

الأبدال: بدله في أمر الحمّيات الشاهترج[1].

بلسان[2]:

الماهية: شجرة مصرية تنبت في موضع يقال له عين الشمس فقط، شبيهة الورق والرائحة بالسذاب، لكنها أضرب إلى البياض، وقامتها قامة شجر الحُضَض، ودهنه أفضل من حبّه، وحبه أقوى من عوده في الوجوه كلها، ودهنه يؤخذ بأن يشرط بحديدة بعد طلوع الشعرى، ويجمع ما يرشح بقطنة، ولا يجاوز في السنة أرطالاً. قال «ديسقوريدوس»: لا تكون هذه الشجرة إلا في فلسطين، فقط في غورها، وقد تختلف بالخشونة والطول والرقّة.

الاختيار: قال «ديسقوريدوس»: إمتحان دهنه إجماده اللبن إذا قطر منه على لبن، وأما المغشوش فإنه ينقّي ولا يفعل الإجماد، وقد يغش على ضروب لأن من الناس من يخلط به

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) البلسان: يفيد دهنه من الصداع، والصمم والحكة، وأوجاع الحلق والأسنان. التداوي بالأعشاب والنباتات قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

بعض الأدهان، مثل دهن حبّة الخضراء ودهن الحناء[١] ودهن شجرة المصطكى[٢] ودهن السوسن[٣] ودهن البان ودهن الصنوبر[٤]، وقد يغشّ بشمع مذاب في دهن الحناء، وقال أيضاً: الخالص إذا قطر منه على الماء ينحلّ ثم يصير إلى قوام اللبن بسرعة، وأما المغشوش، فإنه يطفو مثل الزيت، ويجتمع أو يتفرّق، فيصير بمنزلة الكواكب، وله رائحة ذكية، وقد يغلط من يظن أن الخالص إذا قطر على الماء يغوص أولاً في عمقه، ثم إنه يطفو عليه، وهو غير منحلّ وأجود دهن البلسان الطريّ، فأما الغليظ العتيق، فلا قوة له إلا أدنى قوة يسيرة.

الطبع: عوده حار يابس في الثانية، وحبّه أسخن منه بيسير، ودهنه أسخن منهما، وهو في أول الثالثة من الحرارة، وليس فيه من الإسخان ما يظن.

الخواص والأفعال: يفتح السدد (The embolus) وينفع الأحشاء (The visicus) العليلة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينقّي القروح (The ulcers)، وخصوصاً مع إيرسا[٥] ويخرج قشور العظام (The bones).

---

(١) الحناء: نبات شجري مستديم الخضرة غزير التفريع، يصل طول شجرته إلى ٣ أمتار أو أكثر، وفروعها طويلة ورفيعة. أوراقها بسيطة رمحية أو بيضاوية الشكل (٢ ـ ٤) سم، وهي متقابلة الوضع جالسة وجلدية الملمس، وحافتها ملساء، ولونها أخضر داكن. تمثل منطقة جنوب غرب آسيا الموطن الرئيسي لنباتات الحناء. أوراق الحناء تحتوي على مواد غليكوسيدية مختلفة، أهمها المادة الرئيسية المعروفة باسم اللاوسون. وهي المسؤولة عن التأثير البيولوجي طبياً، وكذلك مسؤولة عن الصبغة واللون البني المسود. منذ آلاف السنين استعملت للزينة، وذلك بصبغ اليدين والرجلين والشعر عند المرأة لنقشها باللون الأحمر المسود، أو البني المسود، الناتج من مزج مسحوق الحناء. وقد أثبتت الدراسات المصرية أن قدماء المصريين استخدموها في تحنيط جثث الموتى لعدم تعفُّنها. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) المصطكى: شجر من البطميات، ينبت برياً في سواحل الشام، وفي بعض الجبال المنخفضة. يستخرج منه علك معروف. شجر المصطكى دائم الاخضرار، تسيل المصطكى على شكل مادة راتنجية من جذوع شجره ثم تجف. يستفاد منها في معالجة الصداع، والنزلات الصدرية، وتسهيل البلغم، مهضمة، طاردة للريح الغليظة، تفيد في علاج الكبد والطحال، وألم الكسر والخلع، والقروح، وسلس البول، ويستعمل كقابض لإسهال الأطفال خاصة عند التسنين، مضغها يقوي الأسنان المزعزعة. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) السوسن: جنس زهر مشهور من فصيلة السوسنيات، كثير التنوّع ومنتشر في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، غالباً ما تكون أزهاره كبيرة ولامعة اللون، وهي حسب الأنواع بنفسجية وبيضاء وصفراء، يزرع كثير من هذا الجنس في الحدائق ومنه أيضاً أصناف بريّة عديدة. [القاموس المحيط، مادة: السوسن].

(٤) الصنوبر: شجر حرجي عظيم الارتفاع من فصيلة الصنوبريات، وهو من الزهريات. تحتوي جذوره وسوقه على قنوات مليئة بالزيت والراتينج. تستعمل أخشابه في بناء السفن، وثماره تؤكل حبوبها بعد كسر قشرتها. كان يستخرج منه قديماً دقيق للخبز. مسكناً للمغص، مدر للبول، طارد للديدان، يزيد في القوة الجنسية. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٥) إيرسا: يوناني معناه «قوس قزح» لاختلاف ألوانه في الزهر، وهو أصل السوسن الآسمانجوني. نبات صلب كثير الفروع، طيب الرائحة، ورقه عريض في وسطه عود يفتح فيه زهر أبيض قليل العطرية. وينبت =

آلات المفاصل (The joints): ينفع من عرق النسا شرباً ويشرب طبيخه للتشنّج (The convulsion).

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينقّي قروح الرأس وينقي الرأس نفسه، وينفع من الصرع والدوار.

أعضاء العين (Ocular organs): يجلو الغشاوة هو ودهنه، ويحدّ البصر.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): عوده وحبّه ينفعان وجع الجنبين، وينفع من الربو (The asthma) الغليظ وضيق النفس (Dysponea)، ووجع الرئة الباردة (The cold pneumonia)، وينفع حبّه من ذات الرئة الباردة والسعال (The cough)، وكذلك دهنه، وبالجملة هو نافع للأحشاء (Thevisicus) التي فوق المراق (The hypochondrium).

أعضاء الغذاء: ينفع من ضعف الهضم (The digest)، وطبيخه يذهب سوء الهضم (Indigestion) وينقّي المعدة ويقوّي الكبد (The liver).

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ وينفع من المغص (The gripes) ويدفع رطوبة الرحم (Uterus) وينشفها بخوراً، وينفع من بردها ويخرج الجنين والمشيمة[١]، وينفع إذا دخن به جميع أوجاع الأرحام (Uteralgia)، وطبيخه يفتح فم الرحم (Uterus) وقيروطيه مع دهن ورد وشمع ينفع من برد الرحم، وهو نافع من عسر البول (Difficulty in urination).

الحميات (The fevers): يذهب دهنه النافض.

السموم (The poisons): يقاوم السموم (The poisons) وينفع من نهش الأفاعي، ودهنه ينفع من الشوكران[٢] إذا شرب باللبن ومن الهوام خاصة.

بنفسج[٣]:

الماهية: فعل أصله قريب من أفعاله وهو معروف.

= كثيراً في المقابر وبالشام، ويدرك بنيسان. ينفع لضيق التنفس والربو والإعياء وأوجاع الصدر، ينفع الكبد والطحال والاستسقاء واليرقان، وعرق النسا، والبواسير، والقروح، ويخرج الديدان، ويسقط الأجنة، ويدر الحيض، ويبرئ أمراض الرحم. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(١) المشيمة: الكيس أو القميص الذي يخرج مع المولود عند الولادة. بالعامية: «الخَلاَص».

(٢) الشوكران: هو البنج.

(٣) البنفسج: نبات زهري من جنس «فيولا» من الفصيلة البنفسجية، يزرع للزينة، ولاستنشاق رائحته الزكية، ولاستخراج عطره الثمين، وللاستفادة طبياً من زهوره وزيتها. يقول عنه ابن سينا: «إنه يولّد دماً معتدلاً، ويسكّن الأورام الحارة ضماداً مع دقيق الشعير وكذلك ورقه. ودهن البنفسج طلاء جيد للجرب، وهو يسكن الصداع شمّاً وطلاء، وينفع من الرمد الحار والسعال، ويلين الصدر خصوصاً مع السكر، وشرابه ينفع من ذات الجنب، والرئة، والتهاب المعدة، ووجع الكلى». ويرى ابن البيطار: «أن البنفسج يبرّد من التهاب المعدة والأورام الحارة في العين. . . والبنفسج رطب إذا ضمّد به الرأس والجبين سكّن الصداع والحرارة. . .». وفي الطب الحديث يعالج الصداع بغسل مؤخر الرأس بمستحلب أوراق البنفسج البارد. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة االثانية، ١٩٩١.

الطبع: بارد رطب في الأولى، وقال قوم: إنه حار في الأولى، ولا شكّ في برد ورقه.

الخواص: قيل إنه يولّد دماً معتدلاً.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يسكّن الأورام الحارة (The Hot swellings) ضمّاداً مع سويق الشعير كذلك ورقه.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): دهن البنفسج طلاء جيّد للجرب (The itch).

أعضاء الرأس (Organs of the head): يسكّن الصداع (The headache) الدموي شماً وطلاءً.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من الرمد (The opthalmia) الحار طلاء وشرباً.

أعضاء النفس والصدر: ينفع من السعال (The cough) الحار، ويليّن الصدر (The chest)، وخاصة المربّى منه بالسكر. وشرابه نافع من ذات الجنب (pleurisy) والرئة (The lung)، وهو أفضل من الجلاّب في هذا الباب.

أعضاء النفض: شرابه ينفع من وجع الكلى ويدرّ، ويابسه يسهل الصفراء (The yellow bile)، وشرابه أيضاً يليّن الطبيعة برفق، وهو ينفع من نتوء المقعدة.

بهمن[١]:

الماهية: قطع خشبية هي أصول مجفّفة متشجّنة متغضنة، وهو نوعان، أبيض وأحمر.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الزينة: مسمن.

أعضاء الصدر(Organs of the chest): يقوّي القلب جداً وينفع من الخفقان.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في المني زيادة بيّنة.

الأبدال: بدله مثله تودري ونصف وزنه لسان العصافير.

برنجاسف[٢]:

الماهية: هو نبات يشبه الأفسنتين[٣]، إلا أن هذا له لون أخضر، وله رطوبة دبقية، وصنف

---

(١) البهمن: نبات يشبه أصل الفجل الغليظ، يقطع ويجفف قبل الاستعمال.

(٢) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٣) الأفسنتين: عشبة يبلغ ارتفاعها متر وربع المتر، ساقها عمودية مكسوة بشعيرات حريرية، رائحتها عطرية وأوراقها مجنّحة، سطحها الأعلى مكسو بشعيرات دقيقة فضية. تزهر في شهري تموز وآب أزهاراً كروية صفراء بمجموعات كالسنابل. قال داود الأنطاكي: «أجوده الطرطوسي فالسوري، وباقيه رديء، لكن المصري الأصفر الزهر المعروف بالدمسية لا بأس به، وأجوده الحديث المجتنى بتموز». تستخدم عشبته في معالجة أمراض عديدة، تزيل اليرقان، والرعشة، وحمى العفن، والبخار الفاسد، والرياح الغليظة، والماء الأصفر. . . وتحلل التصلب، وأوجاع الجنبين والخاصرة، والعين. شرب المستحلب يفيد كثيراً في تقوية الجهاز الهضمي، يطرد الغازات المعوية. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

منه أقصر أغصاناً وأعظم ورقاً له ورق صغار دقاق بيض وصفر، ويظهر في الربيع والصيف. قال «جالينوس»: هما حشيشتان متقاربتا الطبع تسمّيان بهذا الاسم.

الطبع: بارد رطب في الأولى.

الخواص: ملطّف مفتّح جداً يمنع ضمّاده تجلّب الفضول (The superfluences) إلى العضو (The organ).

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع ضمّاداً من الصداع البارد ونطولاً، ومسلوقه آمن وينفع من سدّة الأنف والزكام (Nasalcatarrh).

أعضاء النفض (Excretary organs): يفتّت الحصاة في الكلية (The renal calculas)، ويدرّ الطمث (The menses) جلوساً في طبيخه، وينفع من قروحه، ويسقط المشيمة والجنين، وينفع من انضمام الرحم (Adhesion of the uterus)، فيفتحه، ومن صلابته شرباً وضمّاداً، ويسقى إلى خمسة دراهم.

بلاذر[١]:

الماهية: ثمرة شبيهة بنوى التمر، ولبّه مثل لبّ الجوز، حلو لا مضرّة فيه، وقشره متخلخل متثقب في تخلخله عسل لزج ذو رائحة. ومن الناس من يقضمه فلا يضرّه، وخصوصاً مع الجوز.

الطبع: يابس في آخر الرابعة.

الخواص: عسله مقرح مورم يحرق الدم والأخلاط.

الزينة: يقطع الثآليل (The warts) ويذهب البرص ويقلع الوشم ويبرئ من داء الثعلب البلغمي.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يهيج الأورام الحارة (The hot swellings) في الباطن (The abbdomen).

آلات المفاصل (The joints): ينفع من برد العصب (The nerve) واسترخائه ومن الفالج (The paralysis) واللقوة (The facial paralysis).

أعضاء الرأس (Ocular organs): ينفع من فساد الذكر إذا تناول معجونه المعروف بانقرديا لكنه يهيّج الوسواس (The melancholia) والماليخوليا (The melancholia).

أعضاء النفض (Excretary organs): يدخن به البواسير (The piles) فيجفّفها.

السموم (The poisons): هو من جملة السموم (The poisons) يحرق الأخلاط (The humours) ويقتل، وترياقه مخيض اللبن، ودهن الجوز[٢] يكسر قوته.

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السّقا.

(٢) ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الأبدال: بدله خمسة أوزانه بندق مع ربع وزنه دهن البلسان وثلث وزنه نفط أبيض[١] في جميع العلل.

بورق[٢]:

الماهية: هو أقوى من الملح ومن جنس قوّته، لكن ليس فيه قبض، وقد يحرق على خزف فوق جمر ملتهب حتى ينشوي.

الاختيار: أجوده الأرمني الخفيف الصفايحي الهشّ الإسفنجي الأبيض والورديّ والفرفيريّ اللذّاع. وقياس الأفريقي إلى سائر البوارق هو قياس البورق إلى الملح، ولا يؤكل كل البورق إلا لسبب عظيم. وزبد البورق ألطف من البورق، فهو قوّته. وأجوده زبده الزجاجي السريع التفتّت.

الطبع: حار يابس في آخر الثانية، ويبسه ربما ضرب إلى الثالثة.

الأفعال والخواص: يجلو بقوة ويغسل، وخصوصاً الأفريقي، ويقشر وينقّي ويقطّع الأخلاط الغليظة (The thick humours)، وفي البورقيات قبض يسير مع جلاء جيّد للملحية، إلا في الأفريقي، فإنه ليس في الأفريقي قبض، بل جلاء صرف كثير، وفي الملح قبض وليس فيه إلا جلاء يسير.

الزينة: يرقّ الشعر (The hair) نثراً عليه، وإذا ضمّد به جذب الدم (Attracted the blood) إلى ظاهر البدن، فيحسن اللون وينفع من الهزال (The atrophy)، لكنه ربما سوّد بكثرة أكله اللون.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من الحكّة بتحليله الصديد خصوصاً الأفريقي، وبالخلّ، وينفع أيضاً من الجرب (The itch).

آلات المفاصل (The joints): يتّخذ منه قيروطي للفالج (The paralysis)، وخصوصاً المتأخّر، وخصوصاً المنحطّ، وينفع من التواء العصب (The nerve).

أعضاء الرأس (Ocular organs): ينتفع من الحزاز (The lichen)، ورغوته مع العسل إذا قطر في الأذن (The ear) نقّى وفتح ونفع من الصمم (The deafness)، وبالخمر أو شراب الزوفا ينفع من الدوي (The tinnitus).

أعضاء الغذاء: رديء للمعدة مفسد لها، والأفريقي يهيج القيء (The vomit)، ولولا تنقيته لكان أكثر تقطيعاً لأخلاط المعدة (The humours of the stomach) من سائر البوارق، ويتّخذ منه مع التين ضمّاد للاستسقاء (The dropsy) فيضمره.

أعضاء النفض (Excretary organs): يطلق إذا احتمل، وإذا أكل مع الشراب والكمّون، أو طبيخ السذاب والشبت سكّن المغص، وبذلك وأمثاله يفوق الملح، ويشرب مع بعض الأدوية

---

(١) نفط أبيض: القطران.

(٢) يراجع المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

القتّالة للدود فيخرجها، وكذلك إذا مسح البطن والسرّة به ويجلس بقرب النار فيقتلها، وبهذا وأمثاله يفوق الملح.

السموم (The poisons): ينفع كل بورق، وخصوصاً الأفريقي من خناق الفطر (Diphtheria of the fungus) جداً سواء كان محرقاً أو غير محرق، وكذلك زبده، ويجعل مع شحم الحمار أو الخنزير على عضّة الكَلْب الكَلِب، ويشرب بالماء لشرب الذراريح، والمسمّاة منها بورق قريطي، ويشرب مع الأنجدان لدفع مضرّة دمّ الثور.

بصل[١]:

الماهية: هو معروف، وفيه مع الحرافة المقطعة مرارة وقبض، والمأكول منه ما كان أطول، فهو أحرف، والأحمر أحرف من الأبيض، واليابس من الرطب والنيء من المشوي.

الطبع: حار في الثالثة، وفيه رطوبة فضلية.

الأفعال والخواص: ملطّف مقطّع، وخصوصاً المأكول، وفيه مع قبض له جلاء وتفتيح قوي، وفيه نفخ، وفيه جذب الدم إلى خارج، فهو محمّر للجلد، ولا يتولّد من غير المطبوخ منه غذاء يعتدّ به، والزيرباجة[٢] ببصل أقل نفخاً من التي بلا بصل، وغذاء الذي طبخ أيضاً غليظ، وللبصل المأكول خاصة نفع من ضرر المياه، ومما يذهب برائحته إذا رمي ثفله.

الزينة: يحمّر الوجه، وبزره يذهب البهق ويدلك به حصول موضع داء الثعلب، فينفع جداً وهو بالملح يقلع الثآليل.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ماؤه ينفع القروح الوسخة، وينفع مع شحم الدجاج لسحج الخفّ.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا سعط بمائة نقّى الرأس، ويقطر في الأذن لثقل الرأس والطنين والقيح في الأذنين والماء، وهو مما يصدع، والاستكثار منه يسبت، وهو مما يضرّ بالعقل لتوليده الخلط الرديء، وهو يكثر اللعاب.

---

(١) البصل: بقل زراعي من الفصيلة الزنبقية يوجد منه نوعان: أحمر وأبيض، ولا فرق بينهما سوى أن الأبيض يفضّل للأكل لأن مذاقه أقل حدّه من الأحمر. البصل من أقدم النباتات التي زرعها الإنسان عبر التاريخ، والجدير بالذكر أن الفراعنة قد عرفوا هذه النبتة وفوائدها وقدّسوها في مصر، وخلّدوا اسمه في كتابات على جدران الأهرامات، والمعابد وأوراق البردي، وكانوا يضعونه أيضاً في توابيت الموتى مع الجثث المحنّطة لاعتقادهم أنه يساعد الميت على التنفّس عندما تعود إليه الحياة. ذكره الأطباء الفراعنة في لوائح الأغذية التي تمنح الإنسان القوة والفائدة، وقد وزعوا تلك اللوائح على العمال الذين بنوا الأهرامات، كما اعتبروه مغذياً، ومشهياً، ومدراً للبول. يقال: إن موطنه الأصلي المنطقة الواقعة قرب بلوخستان، ويقال: إن موطنه الأول كان جنوب روسيا. يحتوي البصل على ٤٥ وحدة حراريه، تساعد على التركيز الذهني. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) الزيرباجة: نوع من الطعام عُرف في العصر العباسي وهو حساء من اللحم المسلوق والحِمّص مضافاً إليه أفاويه، وملح، وسكر، وخل، ولوز، وماء الورد، والكزبرة، والفلفل، والمصطكى، والزعفران.

أعضاء العين (Ocular organs): عصارة المأكول تنفع من الماء النازل في العين، ويجلو البصر، ويكتحل بعصارته بالعسل لبياض العين.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): ماء البصل مع العسل ينفع من الخناق.

أعضاء الغذاء: البرّي عسر الانهضام (Difficulty of digest)، ونوع منه يهيج القيء (The vomit)، والمأكول منه لمرارته يقوّي المعدة (The stomach) الضعيفة، ويشهّي، والمطبوخ مرتين كثير الغذاء معطش وينفع من اليرقان (The icterus).

أعضاء النفض (Excretary organs): يفتح أفواه البواسير (The piles) وجميع أنواع البصل مهيّج للباه، وماء البصل يدرّ الطمث (The menses)، ويليّن الطبيعة.

السموم (The poisons): ينفع من عضة الكَلْب الكَلِب إذا نطل عليها ماؤه بملح وسذاب، والبصل المأكول يدفع ضرر ريح السموم (The poisons). قال بعضهم: لأنه يولّد في المعدة خلطاً رطباً كثيراً يكسر عادية السموم (The poisons)، وهو بليغ في ذلك جداً.

البقلة اليمانية[١]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: لا دوائية في البقلة اليمانية البتّة، وهي مائية كالقطف لا طعم لها وهي في ذلك أكثر من جميع البقول (The vegetables) وأشدّ ترطيباً من الخسّ والقرع، وغذاؤها يسير، ونفوذها ليس بسريع لفقدانها البورقية أصلاً.

الطبع: قال «جالينوس»: هي باردة رطبة في الثانية.

الأورام (The swellings): ضمّاد للأورام الحارة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يضمّد بأصلها للشهدية.

أعضاء الرأس (Organs of the head): تخلط عصارتها بدهن الورد[٢]، فتنفع من الصداع (The headache) العارض من احتراق الشمس.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): ينفع السعال (The cough) ويسكنه، وخصوصاً طبيخاً بدهن اللوز[٣] وماء الرمان الحلو، وكذلك يسكن العطش الحار.

---

(١) البقل اليماني: وهي البقلة العربية أيضاً، ضرب من الحبق تشبه القطف، تنفع من الصداع، والرمد ضماداً وأكلاً. وتسكّن السعال والعطش العارض من الحرارة. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١ .

(٢) الورد: شجرة صغيرة من جنس الفصيلة الوردية، تزرع لزهرها، وللزينة، يستخلص منها زيت الورد. أهم أنواع الورد الذي يستخلص منها زيت الورد العطري هو: الورد البلدي، والورد الدمشقي. تستعمل أزهاره في المربيات والشرابات، وتحسين طعم المأكولات، وشراب ثماره مدّر للبول. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) اللوز: شجر مثمر من فصيلة الورديات، موطنه الأصلي شرقي البحر الأبيض المتوسط. ينقي الصدر وهو مغذّ جداً، مطهر للأمعاء، مسهل للهضم، أكله يُسمن، مقوٍ للجسم، يُصلح الكلى، ويزيل حرقة البول، يحفظ جوهر الدماغ. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

بُلبوس:

الماهية: بصل مأكول، صغار، يشبه بصل النرجس، وورقه يشبه ورق الكرّاث، ووردہ يشبه البنفسج، ومنه نوع يهيّج القيء (The vomit). وقال قوم: إنه الزيز، وقال قوم، لا بل هو من جنس الطلخبياز، وهو يشبه أن يكون أناعيس هو، فلتنقل معانيه إلى ههنا.

الطبع: طبعه قريب من طبع البصل، ولعله يابس في الأولى مع رطوبة فضلية.

الأفعال والخواص: منفخ يفرّق ويخشن اللسان (The tangue).

الزينة: يطلى على الكلف (The kalaf) خاصة في الشمس، فينفع، وكذلك ينفع لآثار القروح (Marks of ulcers)، وهو يخشن الحنك (The palate) واللسان (The tangue)، ويُطلى مع صفرة البيض على الثآليل (The warts)، ومع السكنجبين على القروح اللبنية (Milky ulcers) نافع.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يقال إنه إذا شوي مع رؤوس سمك الصير وذرّ على قروح الذقن قلعها.

آلات المفاصل (The joints): إذا اتخذ منه ضمّاد مع الخلّ كان صالحاً لدهن أوساط العضل (The muscles)، ويضمّد للنقرس وأوجاع المفاصل (Rheumatism)، ويضمّد وحده لالتواء العصب (The nerve)، وهو ضمّاد لشدخ الظفر والأذن (The ear) ونحوه، ويضمّد به مع السويق.

أعضاء الرأس (Organs of the head): هو دواء للحزاز وقروح الرأس ويطلى على الشجاج[1] التي لم تهشم، ويخلط مع صفرة البيض فيطلى.

أعضاء العين (Ocular organs): يستعمل وحده، ومع صفرة البيض للطرفة، وإذا أضيف إليه الخلّ كان دواء جيداً للغرب وأورام الماق.

أعضاء الغذاء: الحلو الأحمر منه جيّد للمعدة (The stomach) يضمّد به مع العسل لأوجاع المعدة (The stomach pains)، والمرّ أجود ويهضم الطعام ويكثر غذاؤه به، وإن لم يكن غذاء محموداً لا سيما نيئه، وإذا لم يستمرأ مغص (Gripes) ونفخ (Flatulence).

أعضاء النفض (Excretary organs): يهيّج الباه.

بزر قطونا[2]:

الماهية: هو لونان، شتوي، وصيفي، والشربة من أيهما كان وزن درهمين.

الاختيار: أجوده المكتنز الممتلئ الذي يرسب في الماء.

الطبع: بارد رطب في الثانية.

الأفعال والخواص: المقلو منه ملتوتاً في دهن الورد قابض، ويسكّن الصداع ضمّاداً بالخلّ، وهو غاية جداً.

---

(١) **الشجاج**: جراح الرأس.

(٢) **بزرقطونا**: وهو حب البراغيث. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يستعمل مضروباً بالخلّ على الأورام الحارة (The hotsswellings) والنملة (The herpes) والحمرة (The Erysipelas)، وخصوصاً التي تحت الآذان، وعلى البلغمية.

آلات المفاصل (The joints): يضمّد لالتواء العصب (The nerve) وتشنّجه وللنقرس (The gout) ولأوجاع المفاصل (Rheumatism) الحارة بالخلّ ودهن الورد.

أعضاء الرأس (Organs of the head): من يضمّد به الرأس (The head)، نفعه من صداعه الحار.

أعضاء الصدر(Organs of the chest): يليّن الصدر (The chest) جداً.

أعضاء الغذاء: لعابه مع دهن الورد أو مع دهن اللوز نافع للعطش الشديد الصفراوي.

أعضاء النفض (Excretary organs): المقلو منه وزن درهمين ملتوتاً في دهن الورد يعقل وينفع من السحج، وخصوصاً للصبيان والمتلعب منه ولعابه نفسه مع دهن البنفسج يطلق.

الحميّات (The fevers): يشرب، فيسكن لهيب الحميات الحارة (The hot fevers).

بويانس(١):

الماهية: إن أكثر ما يستعمل منه هو أصله، وله أيضاً صمغ وعصارة، وصمغه أقوى من عصارته، وقد يخلط بزيت ومري ويسير شراب، ويضرب حتى يغلظ وبمقدار اعتداله في الغلظ جودته.

الطبع: حار في الثالثة يابس.

الخواص: محلّل.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يقشر العظام (The bones) الفاسدة لشدّة تجفيفه وينقّي القروح (The ulcers).

آلات المفاصل(The joints): موافق للعصب جداً.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): ينفع من الفضول الغليظة (The thick superfluences) في الصدر (The chest)، ويناسب الرئة (The lung) وقروحها مشروباً وضمّاداً.

أعضاء الغذاء: ينفع من صلابة الطحال (Hardness of the spleen) طلاء كما هو، أو مدوفاً مع الماء الحار.

بسر(٢) **وبلح**(٣):

الماهية: هما معروفان ولا يكونان إلا في البلدان الحارة.

---

(١) بويانس: البويانك.

(٢) البسر: التمر قبل أن يرطب لغضاضته.

(٣) البلح: وهو تمر النخيل، يسمى بُسراً حين يكون طرياً، ويسمّى بلحاً وهو أخضر، ورُطَباً حين ينضج، =

الطبع: باردان يابسان في الثانية، والبسر أقبض من القسب[(١)].

الأفعال والخواص: ينفخ، وخصوصاً إذا شرب على إثره ماء، وإذا كان خلاً أول ما يحلو أحدث قراقر (Borborygms) أكثر، ويحدثان السدد (The embolus) في الأحشاء (The visicus)، وطبيخ البسر يسكن اللهيب مع حفظ الحرارة الغريزية (The innate heat)، والإكثار منهما يولّد في البدن أخلاطاً غليظة (Thick humous).

أعضاء الرأس (Organs of the head): البسر مصدع ويسكت كثيره، وهما جيدان للعمور (The gums) واللثة (The gum).

أعضاء الصدر (Organs of the chest): هما رديئان للصدر (The chest) والرئة (The lung).

أعضاء الغذاء: يدبغان المعدة (The stomach) ويحدثان سدد الكبد (Hepatic obstructions)، وهضمهما بطيء، والهشّ أقل هضماً، وغذاؤهما يسير، والحلو أقل بطئاً.

أعضاء النفس (Excretary organs): كل واحد منهما يعقل البطن (The abdomen) خاصة إذا مزج بخلّ، أو شراب عفص، والبلح يغزر البول (The urine) وإذا شرب بخلّ عفص منع سيلان الرحم (leucorrhoea) ونزف البواسير (The piles).

الحميات (The fevers): استعمالهما كثيراً يوقع في النافض (The rigor) والقشعريرة (The cutis anserina).

بنك[(٢)]:

الماهية: هو شيء يحمل من الهند ومن اليمن. قال بعضهم: إنه من أصول أم غيلان إذا نجر فتساقط.

= أما التمر فهو اسم له من حين انعقاده وحتى نضوجه. يعود تاريخ هذه النبتة إلى زمن بعيد، فقد شوهدت صور البلح منقوشة على جدران معابد الفراعنه، وقد عرف الأطباء الفراعنة فوائد البلح، كما رجدت كتابات في الأديرة تدلّ على قيمته الغذائية وفائدته للرهبان والقساوسة، ولقد كان مفسرو التوراة القدماء يقولون بتحريم «السكيار» وهو الشراب المتخمر من التمر والذي كان معروفاً بزمنهم أيضاً. كما عرف الرومان التمر أيضاً وكان يقدم لآلهتهم في طقوس العبادة، وكان يقدم أيضاً على موائد الملوك. ولشجرة النخيل مكانة هامة في الأديان السماوية: الإسلام، والمسيحية، واليهودية. يدعى البلح ملبس النبات لوفرة الغلوسيد فيه بمعدل ٧٥٠ غراماً في الكيلوغرام الواحد. يحتوي التمر على ٣٥٠ وحدة حرارية في كل مائة غرام. وهو ثمر مغذّ جداً، مقوّ للعضلات والأعصاب، واقٍ من الشيخوخة، والسرطان، يزيد من وزن الأطفال، يحفظ رطوبة العين وبريقها ويمنع الجحوظ، يكافح الغشاوة، يقوي الرؤية وأعصاب السمع، يحارب القلق العصبي. ماذا نأكل خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

(١) القسب: هو تمر الأدغال. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) بنك: هو أم غيلان. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الاختيار: أجوده الأصفر الخفيف العذب الرائحة، والأبيض الرزين رديء.

الطبع: حار يابس في الأولى وعند بعضهم بارد في الأولى.

الأفعال والخواص: يقوّي الأعضاء.

الزينة: ينقّي الجلد وينشف ما تحته من الرطوبات (The humours) ويطيب رائحة البدن ويقطع رائحة النورة.

أعضاء الغذاء: جيّدة للمعدة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يشوّش الذهن والعقل.

بطيخ(١):

الماهية: هو معروف.

الطبع: بارد في أوّل الثانية رطب في آخرها، وإذا جفّف بزره لم يكن مرطباً، بل يجفّف في الأولى وأصله مجفّف.

الأفعال والخواص: النضيج منه لطيف، والنيء كثيف، والبطيخ الغير النضيج في طبع القثاء(٢)، وفي تفتيح كيفما كان، والهليون أفضل خلطاً من سائره، ولحمه منضج جال، وخصوصاً بزره، والنضيج وغير النضيج منه جاليان، وبزره أقوى جلاء، ويستحيل إلى أي خلط وافق في المعدة، وهو إلى البلغم (The phlegm) أشدّ ميلاً منه إلى الصفراء (The yellow bile)، فكيف إلى السوداء، والهليون لا يستحيل سريعاً.

الزينة: ينقّي الجلد وخاصة بزره وجوفه أيضاً، وينفع من الكلف (The kalaf) والبهق (The vitiligo) والحرارة (The heat)، وخصوصاً إذا عجن جوفه كما هو بدقيق الحنطة وجفف في الشمس.

أعضاء العين (Ocular organs): قشره يلصق بالجبهة فيمنع النوازل إلى العين، وهو غاية.

أعضاء الغذاء: هو مقيء وخاصة أصله، فإن درهمين منه بشراب يحرّك القيء بلا عنف إذا شرب منه أوبولوس، والبطيخ إذا لم يستمرأ جيّداً ولّد الهيضة، والهليون(٣) بطيء الانهضام، إلا إذا أكل مع جوفه، وغذاؤه أصلح، وخلطه أوفق، ويجب أن يتبع طعاماً آخر، فإن البطيخ إذا لم

---

(١) البطيخ: نبات عشبي سنوي متمدد، تزرع ثماره في المناطق المعتدلة والدافئة، وهو من الفصيلة القراعية. عرف في المناطق الحارة من أفريقيا حيث كانت تعرفه القبائل منذ زمن بعيد. ينقّي الجلد، مدر للبول، ينفع في علاج أمراض الكلى كالحصى والرمل. يبرّد الجوف. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) القثاء: المِقْتى، نبات من االفصيلة القرعية، قريب من الخيار، لكنه أطول. يشبه في تركيبه الخيار. مرطّب، منظّف للدم، مذيب للحامض البولي، مدر للبول. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) الهليون: نبات من الفصيلة الزنبقية، منه نوع زراعي مشهور، يؤكل. منقّ للدم، مدر للبول، والإفرازات الكبدية الصفراوية، نافع للصدر والجلد، مرمم للجسد. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

يتبع شيئاً آخر غثّى وقيّأ، وليشرب عليه المحرور سكنجبيناً، والمرطوب كندراً أو زنجبيلاً مربّى، والشراب العتيق الريحاني.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine) نضيجه ونيئه وينفع من الحصاة في الكلية والمثانة إذا كانت صغاراً، لا سيما من حصاة الكلية (Renal calculas)، والهليون أقل إدراراً وأحلى وأسرع انحداراً لا سيما الرخو منه.

السموم (The poisons): البطيخ إذا فسد في المعدة (The stomach) استحال إلى طبيعة سميّة، فيجب إذا ثقل أن يخرج بسرعة، والأولى أن يتقيأ بما يمكن.

بيض:

الماهية: معروف.

الاختيار: أفضله الطري من بيض الدجاج[١]، وأفضل ما فيه محّه، وأفضل صنعته أن لا يعقد بالشيّ، وبعد بيض الدجاج بيض الطير الذي يجري مجراه، كالتَّدَرُج[٢] والدّرّاج[٣] والقبج[٤] والطيهوج[٥]، فأما بيض البط ونحوه فهو رديء الخط.

الطبع: هو إلى الاعتدال، وبياضه إلى البرد، وصفرته إلى الحرّ وهما رطبان لا سيما البياض، وأيبسها بيض الوز والنعام.

الأفعال والخواص: فيه قبض وخصوصاً في محّه المشوي، وبياضه يسكن الأوجاع اللاذعة لتغريته، ولأنه ينشب ويبقى فلا يزول سريعاً كاللبن والأعقد أبطأ هضماً وأكثر غذاء، وأفضله النيمبرشت، وهو سريع النفوذ.

الزينة: ينطل ببياضه، فيمنع سفوع الشمس للون، ويزيله، وإذا شويت الصفرة (yellow bile) وسحقت بعسل كان طلاء للكلف (The kalaf)، والسواد، وبيض الحبارى خضاب جيّد فيما يقال، فيجرّب وقت صلوحه لذلك بخيط صوف ينفد فيه، ويترك حتى ينظر هل يسودّ، وكذلك بيض اللقلق[٦] فيما يقال.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يقع في موانع الأورام (The swellings)

---

(١) بيض الدجاج: يحتوي البيض على مادة الليفتين، ومادة الليستين، ومادة الفيتالين، الكوليسترو، جميع هذه المواد موجودة في الآح. أما المح أو الصفار فهو يحتوي على أكثر الأنواع االمهمة من الفيتامينات. كما يحتوي على كمية من البروتين. القيمة الغذائية لبيضة الدجاج تعادل القيمة الغذائية لأربعين غراماً من اللحم. غذاؤنا خصائص اللحوم والأسماك والحليب والبيض، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨ .

(٢) التدرُج: طير يشبه الحجل والسمّان.

(٣) الدرّاج: الحجل الأسود.

(٤) الطيهوج: طير السلكان الذكر وهو شبيه بالحجل.

(٥) القبج: نوع من طيور الحجل.

(٦) اللقلق: من طيور الماء.

وفي الحقن للقروح (The ulcers) والأورام (The swelling)، ويطلى على الجمرة بالزيت.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من جراحات المقعدة (The anus) والعانة (The pelvis)، وحرق النار يستعمل بصوفة، فيمنع التقرّح، وكذلك في حرق الماء أيضاً.

آلات المفاصل (The joints): يلينان العصب وينفعان في جميع أوجاع المفاصل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يقع في أدوية قواطع نزف غشاء الدماغ، وينفع من الزكام (The nasal cotarrh). وصفرة بيض الدجاج تنفع من الأورام الحارة (The hot swellings) في الأذن (The ear)، ويقال إن بيض السلحفاة البرية ينفع من الصرع.

أعضاء العين (Ocular organs): بياضه يسكن وجع العين. وصفرته مع الزعفران ودهن الورد تنفع جداً من ضربان العين (Throbbin in the eye)، ومع دقيق الشعير ضمّاداً يمنع النوازل عن العين، وكذلك يطلى بالكندر على الجبهة لنوازل العين.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): ينفع من خشونة الحلق نيمبرشته، ومن السعال (The cough) والشوصة (Pleurisy of the false ribs) والسلّ وبحوحة الصوت من الحرارة (The heat) وضيق النفس ونفث الدم، خاصة إذا تحسيت صفرته مفترة، وبيض السلحفاة البرية مجرّب لسعال (The cough) الصبيان.

أعضاء الغذاء: المطبوخ كما هو في الخلّ يمنع من انصباب المواد إلى المعدة (The stomach) والأمعاء (The intestines)، وينفع خشونة المريء والمعدة (The stomach)، ومشويه ينقلب إلى الدخانية.

أعضاء النفض (Excretary organs): مطبوخه كما هو في الخلّ يمنع الإسهال (The diarrhoea) والسحج (The Excoriation)، وصفرته تنفع قروح الكلى (The general rules) والمثانة (The bladder)، ولا سيما إذا تحسي نيئاً، والمشوي منه على رماد لا دخان له ينفع من الاستطلاق (The relaxtion) إذا أكل مع بعض القوابض وماء الحصرم، وينفع من خشونة المعي والمثانة ويحتقن ببياضه مع إكليل الملك لقروح الأمعاء وعفونتها، وينفع من جراحات المقعدة (The anus) والعانة (The pelvis)، ويحتمل منه فتيلة مغموسة فيه، وفي دهن الورد لورم المقعدة (swelling of the anus) وضربانه، ويتّخذ من بياض البيض فَرْزجة[1] بدهن الحناء، فينفع من قروح الأرحام (ulcers of the uterus) ويليّن الرحم (The uterus)، وإذا تحسي كما هو نيئاً نفع من نزف الدم وبول الدم (hematuria)، وجميع البيض لا سيما بيض العصافير يزيد في الباه، ويقال إن بيض الوز إذا خلط بزيت وقطر فاتراً في الرحم أدرّ الطمث (The menses) بعد أربعة أيام.

بُلّ[2]:

الماهية: قال «الهندي»: إنه قثاء هندي، وهو مثل قثاء الكبر وهو مرّ، ويشبه الزنجبيل.

---

(١) فرزجة: دواء يكون استعماله في الدبر، بالعامية «تحميلة».

(٢) بلّ: القثاء الهندي. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الطبع: حار يابس في الثانية وعند بعضهم في الثالثة.

الأفعال والخواص: قابض يقوّي الأحشاء.

آلات المفاصل (The joints): نافع من صلابة العصب ورطوبته، وأمراضه الباردة مثل الفالج (The paralysis) واللقوة (The facial paralysis).

أعضاء الغذاء: يوقد نار المعدة (The stomach)، وينفع من القيء (The vomit)، ويدخل في الجوارشنات.

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل البطن ويفشّ الرياح.

بليلج[١]:

الماهية: قريب الطبع من الأملج[٢]، ولبّه حلو قريب من البندق[٣].

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: فيه قوّة جلاءة ملطّفة، وقوّة قابضة.

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة (The stomach) بالدبغ والجمع، وينفع من استرخائها ورطوبتها، ولا شيء أدبغ للمعدة (The stomach) منه.

أعضاء النفض (Excretary organs): ربما عقل البطن، وعند بعضهم يليّن فقط، وهو الظاهر، وهو نافع للمعي المستقيم والمقعدة (The anus) جداً.

باذرنجبويه[٤]:

الطبع: حار يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: ينفع من جميع العلل البلغمية والسوداوية.

الزينة: يطيّب النكهة جداً.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من الجرب السوداوي.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من سدد الدماغ (The brain)، ويذهب البخر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): مفرّح مقوّ للقلب (The heart) يذهب الخفقان (The palpitation of the heart).

أعضاء الغذاء: يعين على الهضم، وينفع من الفواق (Hiccough).

---

(١) بليلج: نبات يعرف علمياً باسم Robox.

(٢) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٣) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٤) باذرنجبويه: هو الماليسا.

الأبدال: بدله في التفريح وزنه أبريسم وثلثا وزنه قشور الأترج.

باذنجان(١):

الماهية: معروف.

الاختيار: الحديث أسلم، والعتيق منه رديء، وطعمه وطبعه كالقلي.

الطبع: عند «ابن ماسرجويه» بارد، لكن الصحيح أن قوّته الغالبة عليه الحرارة واليبوسة في الثانية لمرارته وحرافته.

الأفعال والخواص: يولّد السوداء ويولّد السدد (The embolus).

الزينة: يفسد اللون ويسوّد البشرة ويصفّر اللون، وما كان من الباذنجان صغيراً فكله قشر، ويورث الكلف (The kalaf).

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يولّد السرطانات (The cancers) والصلابة (The hardness) والجذام (The leprosy).

أعضاء الرأس (Organs of the head): يولّد الصداع والسدد ويبثر الفم (Aphthae).

أعضاء الغذاء: يولد سدد الكبد (Hepatic obstrutions) والطحال (The spleen)، إلا المطبوخ في الخلّ، فإنه ربما فتح سدد الكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): يولد البواسير (The piles)، لكن سحيق أقماعه المجفّفة في الظل طلاء نافع للبواسير (The piles)، وليس للباذنجان نسبة إلى إطلاق أو عقل، لكنها إذا طبخت في الدهن أطلقت، أو في الخلّ حبست.

بهرامج(٢):

الماهية: هو من الرياحين.

الأفعال والخواص: نطوله يحلّ النفخ من كل موضع.

أعضاء الرأس (Organs of the head): فقّاحه جيّد للرياح الغليظة في الرأس وإذا شُمّ ورقه يفعل كذلك.

أعضاء النفض (Excretary organs): يطلق البطن (The abdomen).

بوزيدان(٣):

الماهية: دواء خشبي هندي فيه مشابهة لقوة البهمن.

---

(١) الباذنجان: ثمر نبات معروف من فصيلة تنسب إليه هي الفصيلة الباذنجانية التي تضم البطاطا وغيرها. أصله من الهند، قليل الغذاء، لكنه يساعد على تخفيف فقر الدم، مليّن للمعدة مدر للبول، مقو للكبد والبنكرياس، مهدئ للأعصاب. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) البهرامج: هو البلخيّة.

(٣) بوزيدان: دواء هندي، اسمه العلمي Orchis morio

الاختيار: جيّده الأبيض الغليظ الكثير الخطوط الخشن، وأما الأملس الدقيق العود القليل البياض فرديء، ويغشّونه باللعبة البربريّة.

الطبع: حار في الثانية يابس في الأولى.

الخواص: ملطّف.

آلات المفاصل: نافع من وجع المفاصل (Rheumatism) والنقرس (The gout).

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في الباه (The aphrodisia).

السموم (The poisons): نافع من السموم (The poisons).

برنك الكابلي(١):

الماهية: حبّ هندي، أو سندي، وهو نوعان، صغار غير مفتّنة، وكبار مفتّنة، وأفضلها الصغار.

آلات المفاصل (The joints): يقلع البلغم (The phlegm) من المفاصل (The joints) وهو في ذلك غاية.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل البلغم (The phlegm) من الأمعاء (The intestines) والديدان وحبّ القرع، هو قويّ في ذلك جداً.

بوقيصا(٢):

الطبع: بارد.

الخواص: جالٍ وفيه قبض، وفي غلاف ثمرته رطوبة.

الزينة: يجلو الوجه.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يجعل على الجرب (Scabies pustulosa) المتقرّح مسحوقاً ويلزق الجراحات (The wounds) لقبضه وجلائه، وخاصة قشر شجرته، ويرشّ به وينطل بطبيخ أصله، وورقه على العظام (The bones) المكسورة.

أعضاء النفض (Excretary organs): قشرته الغليظة تسهّل البلغم إذا سقي مثقالاً بماء بارد أو شراب ريحاني.

بهار:(٣)

الماهية: هو الذي يسمّى كاوجشم، أي عين البقر، ورده أصفر، الورق أحمر الوسط، أسمن من ورق البابونج.

الطبع: حار في الثانية يابس في الأولى.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع شمّه من الرياح الغليظة (The thick winds) في الرأس.

---

(١) برنك الكابلي: يعرف باسم Embelia ribes burm.

(٢) بوقيصا: يعرف باسم Celmus.

(٣) بهار: هو عين البقر وغيره من النباتات.

بوصير: [١]

الخواص والأفعال: محلّل لا سيما الذهبي الزهر ويجلو باعتدال.

الزينة: البرّي منه يحمّر زهره الذهبي الشعر (The hair).

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): طبيخ ورقه ينفع من الأورام (The swellings).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يضمّد بالعسل على القروح والجراحات.

آلات المفاصل (The joints): طبيخه ينفع من شدخ العضل (Break of the muscles).

أعضاء الرأس (Organs of the head): يتمضمض بطبيخه لوجع الأسنان (Teethache).

أعضاء العين (Ocular organs): طبيخه ينفع من الرمد الحار (The hot ophthalmia).

أعضاء النفس (Respiratory): طبيخه ينفع من السعال (The cough) المزمن.

أعضاء النفض (Excretary organs): الأبيض الورق والأسود الورق منه نافع للإسهال (The diarrhoea) المزمن.

بنج: [٢]

الماهية: أردؤه وأخبثه الأسود، ثم الأحمر. والأبيض أسلم، وهو الذي يستعمل، والأوّلان لا يستعملان، وزهر الأسود أرجواني، وزهر الأحمر أصفر، وزهر الأبيض أبيض، أو إلى الصفرة، وفي المستعمل رطوبة دهنية.

الاختيار: أجوده الأبيض، فإن لم يوجد استعمل الأحمر، ويجتنب الأسود دائماً، لكن عصارة أغصانه ربما استعملت بدل الأفيون.

الطبع: الأسود بارد يابس في آخر الثالثة، والأبيض في أوّلها.

الأفعال والخواص: مخدّر يقطع النزف ويسكّن بتخديره الأوجاع الضربانية.

الزينة: يدخل في التسمين لعقده وإجماده.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يسكّن أوجاعها ويحلّل صلابة الخصيتين (The eunuchs)، وينفع من الحمرة.

آلات المفاصل (The joints): مسكّن لوجع النقرس (The gout) طلاء وشرباً لثلاث قراريط منه بماء العسل. قيل: وإن شرب من ورقه ثلاثة أو أربعة بطلاء أبرأ أكله العظام.

أعضاء الرأس (Organs of the head): عصارة أي جنس منه أخذت مسكّنة لوجع الأذن (Earache)، ومع الخلّ ودهن الورد لوجع الأسنان، وكذلك بزره وأصله مطبوخاً في الخلّ ودهنه في جميع ذلك، وهو يسبت، وإن أكل من ورقه شيء له قدر خلط العقل، وكذلك إن احتقن

---

(١) بوصير: وهو «البربشكة» المغربية أو آذان الدب.

(٢) البنج: وهو الشوكران. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

بطبيخ ورقه ودهنه يقطر في الأذن فيسكن وجعها.

أعضاء العين (Ocular organs): يطلى على العين (The eye) عصارة ورقه أو بزره، فيسكن أوجاع العين (Ophthalmayia) الصعبة، ويستعمل زهره أو ورقه أو بزره طلاء على الجبهة، فيمنع النوازل إليها.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): إذا شرب من بزر البنج أنولوسين نفع من نفث الدم (Haemoptysis) المفرط، ويضمّد بورقه في أورام الثدي، وربما وقع في أدوية تسكين السعال (The cough)، ويطلى على أورام الثديين التي بعد الحبل، فيمنعها ويذيبها.

أعضاء النفض (Excretary organs): عصارته لوجع الرحم، ويقطع نزف الدم (Hemorrhage) منه ويضمّد بورقه على أورام الخصية (The eunuchs).

السموم (The poisons): سمّ يخلط العقل ويبطل الذكر ويحدث خناقاً (Diphtheria) وجنوناً (mania).

بنقسة[1]:

الماهية: شبيهة القوّة بالعدس وأعسر منه انهضاماً (Digest).

الطبع: معتدل إلى اليبس.

الأفعال والخواص: قابض كالعدس ويولّد السوداء.

آلات المفاصل (The joints): جيد للمفاصل تضمّد به القيل والفتوق للصبيان.

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل البطن.

بطّ:

الماهية: نوع من الطيور.

الطبع: حارّ أسخن من جميع الطيور الأهلية. قال بعضهم: هو يسخن المبرود ويورث المحرور حمّى.

الأفعال والخواص: شحمه عظيم في تسكين الوجع وتسكين اللذع في عمق البدن، وهو أفضل شحوم الطير ولحمه يكثر الرياح (The winds)، وقانصته كثيرة الغذاء.

الزينة: شحمه يصفّي اللون ولحمه يسمن.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): يصفّي الصوت.

أعضاء الغذاء: لحمه بطيء في المعدة (The stomach) ثقيل، وخصوصاً لحم الوزّ، وأخفّ ما فيها، وأجوده هي الأجنحة، وإذا انهضم لحم هذه الطيور كان أغذى من جميع لحوم الطير.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في الباه ويكثر المني.

---

(١) بنقسة: ولعلها البقية عند ابن البيطار.

برشياوشان[١]:

الماهية: حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه والشطوط والأنهار، وفي داخل الآبار يشبه الكزبرة الرطبة، لكن قضبانها حمر إلى السواد بلا ساق ولا زهر ولا نور، تذهب قوتها بسرعة.

الطبع: قال «جالينوس»: هو معتدل، وأقول: ربما مال إلى حرارة ويبوسة (Heat and hardness) يسيرة جداً.

الأفعال والخواص: محلّل ملطّف مفتح، وفيه قبض ويمنع السيلان (The flowing)، وإذا خلط بعلف الديوك والسماني قواها على الهراش.

الزينة: رماده بالخلّ والزيت لداء الثعلب وداء الحيّة، وهو مع دهن الآس والشراب يطول الشعر (The hair) ويمنع انتثاره.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): نافع من الدبيلات (The cold abscess) ويبدّد الخنازير.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من النواصير والقروح الخبيثة والرطبة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع ماء رماده من الحزاز.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من الغرب.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): ينقّي الرئة جداً، وينفع السعال.

أعضاء النفض (Excretary organs): نافع مع الشراب لسيلان الفضول (Flowing of superfluences) إلى البطن (The abdomen) والمعدة (The stomach)، وينفع من وجع الطحال (The spleen)، وينفع من اليرقان (The icterus).

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine) ويفتّت الحصاة (The calculas)، ويدرّ الطمث (The menses)، ويخرج المشيمة، وينقّي النفساء ويقطع النزف (The Hemorrhage)، وعند الأكثر يعقل البطن (The abdomen)، وعند «ابن ماسويه» يسهل البطن.

السموم (The poisons): هو بالشراب ينفع النهوش نهوش الحيّات والكِلاب الكَلِبة والهوام الأخرى.

الأبدال: بدله في الربو وزنه بنفسج مع نصف وزنه رُبّ السوس.

باذروج[٢]:

الماهية: هو الحوك، وهو معروف، ودهنه في قوة دهن المرزنجوش، ولكنه أضعف منه، وفيه قوى متضادة.

---

(١) برشياوشان: فارسي وله أسماء عدّة.

(٢) البادروج: صنف من البقول، عريض الأوراق مربع الساق، حريف غير شديد الحرافة، زكي الرائحة. قوي التحليل والتجفيف، يحل ورم العين في وقته، ينفع من أوجاع الصدر، والطحال، والكبد. يفتت الحصى، يقطع الرعاف. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الطبع: حار في الأولى إلى الثانية، يابس في أوّل الأولى، وفيه رطوبة فضلية يكاد يبلغ ترطيبها إلى الثانية لا في الجوهر.

الأفعال والخواص: فيه قبض وإسهال، فإنه يقبض إلا أن يصادف فضلاً مستعداً، فإذا صادف خلطاً أسهل، وفيه تحليل وإنضاج ونفخ، ويسرع إلى التعفّن ويولّد خلطاً رديئاً سوداوياً، وبزره ينفع من تتولد فيه السوداء.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع بالخلّ ودهن الورد إذا طلي على الأورام الحارة (The hot swellings).

أعضاء الرأس (Organs of the head): عصارته قطوراً نافع للرعاف، لا سيما بخلّ خمر وكافور فتيلة، ويذهب بالطرش، وهو مما يسكّن العطاس من مزاج، ويحرّكه من مزاج.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من ضربان العين (Throbbing in the eye) ضمّاداً، ويحدث ظلمة البصر مأكولاً لغلظ رطوبته وتبخيرها، وعصارته تقوّي البصر كحلاً.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): يقوّي القلب جداً ويجفّف الرئة والصدر، واسكرّجة من مائه تنفع من سوء النفس، وماؤه جيّد للنفث الدموي، ويدرّ اللبن.

أعضاء الغذاء: عَسِرُ الهضم سريع العفونة رديء للمعدة، وخصوصاً ماء ورقه.

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل، فإن صادف خلطاً مستعداً أسهل، ويدرّ ويضرُّ بالمعدة (The stomach)، وبزره ينفع من عسر البول (The urine).

السموم (The poisons): يوضع على لسع الزنابير والعقارب وتنين البحر.

برطانيقي:

الماهية: قيل رنه بستان أفروز، وقيل: إن ورقه يشبه ورق الحامض البرّي، لكنّه أقرب إلى السواد وأحسن.

الأفعال والخواص: ورقه قابض في غاية.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل الجراحات والقروح.

أعضاء الرأس (Organs of the head): عصارته أجود شيء للقروح (The ulcers) التي في الفم العتيقة والقلاع (The thrush)، ويجب أن يتّخذ منها رُبّ ينفع من القلاع (The thrush) غاية النفع.

بيلون[(١)]:

الماهية: هذا هو العرفج البري، وهو من اليتوعات، وبزره ناري كاليتّوعات.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهل البطن (The abdomen).

---

(١) بيلون: العرفج البري.

بقلة الحمقاء[١]:

الماهية: معروفة.

الاختيار: عصارتها أبلغ ما فيها فعلاً.

الطبع: بارد في الثالثة رطب في آخر الثانية.

الأفعال والخواص: فيها قبض يمنع النزف (The hemorrhage) والسيلانات (The flowing) المزمنة، وغذاؤها قليل غير موفور، وهي قامعة للصفراء (The yellow bile) جداً.

الزينة: يحك بها الثآليل (The warts) فتقلعها بخاصية لا بكيفية.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ضمّاد للأورام الحارة (The hot swellings) التي يتخوّف عليها الفساد، وللحمرة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع للبثور في الرأس غسلاً به ممزوجاً بشراب، ويذهب الضرس بتمليسه للخشونة، ويسكن الصداع (Traumatic) الحار الضرباني.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من الرمد (The ophthalmia)، ويدخل في الأكحال، والإكثار منه يحدث الغشاوة.

أعضاء النفس (Respiratory organs): عصارته تنفع نفث الدم (Haemopyysis) بقوتها العفصة.

أعضاء الغذاء: ينفع التهاب المعدة (The burning of the stomach) شرباً وضمّاداً، وينفع الكبد (Theliver) الملتهبة، ويمنع القيء (The vomite) المراري، ويضعف الشهوة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يحقن به لسحج الأمعاء (intestinal abrusion) والإسهال المراري (The biliary diarrhoea)، وينفع من أوجاع الكلى (The general rules) والمثانة (The bludder) وقروحها، ويقطع في الأكثر شهوة (appetite)، بل قوة الباه (The aphrodisia)، وزعم «ماسرجويه»: أنه يزيد في الباه (The aphrodisia)، ويشبه أن يكون ذلك في الأمزجة الحارة (The hot temper) اليابسة، وهو يحبس نزف الحيض (The meuses)، وينفع من حرقة الرحم (Burn uterus)، وينفع ماؤه من البواسير الدامية (The hot temper). وعصارته تخرج حبّ القرع، وإن شويت البقلة الحمقاء وأكلت قطعت الإسهال (The diarrhoea).

الحميّات (The fevers): ينفع من الحمّيات الحارة.

---

(١) البقلة الحمقاء: هي الرجلة، بقلة سنوية عشبية، من فصيلة الرجليات، ذوات الفلقتين كثيرة التويجات، تطول دون الذراع، وتمتد على الأرض، تزهر وتخلّف بزراً صغيراً. تُعرف في الشام باسم «بقلة» سميت «الرجلة» لأنها تنبت على الطريق وتدوسها الأرجل. يحتوي على ١٥ وحدة حرارية في كل مائة غرام، تعتبر منذ القدم بأنها أفضل النباتات الطبية، ومما قيل عنها: إنها تمنع الصداع، والرمد، والحكّة، والجرب، بذر هذا النبات يُغلى في الماء فيطرد الدودة الوحيدة. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

بندق[١]:

الماهية: هو معروف أرضيته أكثر من أرضية الجوز، وهو أغذى من الجوز لأنه أشدّ اكتنازاً وأقلّ دهنية وأبطأ انهضاماً.

الطبع: هو إلى الحرارة وإلى اليبوسة أميل.

الأفعال والخواص: يتولّد منه المرار، وفيه قبض أكثر مما في الجوز، وفيه نفخ وتوليد رياح في البطن الأسفل.

الزينة: تخضب حراقته الشعر.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مصدّع يقلى ويؤكل مع قليل فلفل، فينضج الزكام (The nasal catarrh). قال «أبقراط»: البندق يزيد في الدماغ (The brain).

أعضاء العين (Ocular organs): زعم قوم أنه يطلى على يافوخ الطفل الأزرق العين فيذهب الزرقة.

أعضاء النفس (Respiratory and the chest organs): يؤكل بماء العسل، فينفع من السعال المزمن، ويعين على النفث (Expectoration).

أعضاء الغذاء: بطيء الهضم (The digest)، يهيّج القيء (The vomit) وهو أبطأ هضماً من الجوز.

أعضاء النفض (Excretary organs): قشره قابض يعقل البطن (The abdomen).

السموم (The poisons): ينفع من النهوش وخصوصاً مع التين والسذاب للدغ العقرب.

بنجنكشت[٢]:

الماهية: نبات يكاد لعظمه أن يكون شجراً، وينبت في المواضع القريبة من المياه، وأغصانه صلبة، وورقه كورق الزيتون، إلا أنه ألين ولا تدخل عيدانه في الطبّ، بل زهره، وورقه وثمرته وسائر ما يستعمل منه فيه لطافة وحرافة وعفوصة، وهو دون السذاب اليابس.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: ملطّف محلّل مفشّش للرياح (The winds)، لا نفخ فيه البتة، وفيه تفتيح مع قبض.

الزينة: منقّ للون.

آلات المفاصل (The joints): يضمّد مع ورقه لالتواء العصب (The nerve) ويذهب الإعياء (The fatigue).

أعضاء الرأس (Organs of the head): يصدع ويسبت شرباً، وإذا ضمّد به نفع الصداع (The headache)، والمقلي منه إذا أكل قل تصديعه.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) بنجنكشت: فارسي الأصل، تسميه العامة «يوشنح».

أعضاء الصدر (Organs of the chest): هو مما يكثر اللبن مع تقليله للمني والشربة إلى درهم.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد وسدد الطحال، وهو نافع جداً لصلابة الطحال (The spleen) إذا شرب منه بالسكنجبين مقدار درهمين، وينفع من الاستسقاء (The dropsy).

أعضاء النفض (Excretary organs): يجلس في طبيخه لوجع الرحم (uteralyia) وأورامها، ويجفّف المني وإذا فرش تحت الظهر شيء من قضبانه منع الاحتلام (The nocturnal emission) والإنعاظ (To erect)، ويدخن للنساء عند شدّة الشهوة، وهو مدرّ وينفع لا سيما بزره من شقاق المقعدة (Fissure of the anus)، ويضمّد به مع السمن لصلابة الخصية لا سيما بزره.

السموم (The poisons): ينفع من لسع الهوام والحيّات، إذا شرب منه درهم، وكذلك من عضّ الكَلْب الكَلِب والسباع ضمّاداً ودخان ورقه يطرد الهوام جداً.

بسفايج[١]:

الماهية: عود دقيق أغبر، ذو عتد إلى السواد والحمرة اليسيرة، أو إلى الخضرة، ذو شعب كالدودة الكثيرة الأرجل، وفي مذاقه حلاوة مع قبض. قال بعضهم: إنه ينبت على شجرة في الغياض، وقيل ينبت على الأحجار.

الاختيار: أجوده الغليظ مثل الخنصر والضارب إلى الحمرة والصفرة، المكتنز الطري الذي فيه مرارة خفيفة وعذوبة مع عفوصة، وفي طعمه قرنفلية.

الطبع: حار في الثانية يابس في الثالثة، بالغ في التجفيف.

الأفعال والخواص: محلّل منضج يحلّل النفخ والرطوبات (The humours).

آلات المفاصل (The joints): ضمّاده نافع لالتواء العصب.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل السوداء بلا مغص، ويسهّل بلغماً وكيموساً (chyme) مائياً، يطبخ في مرقة الديك أو مرقة السمك للقولنج (The colic) أو مرق البقول (The vegetables)، وإن ذرّ أصله على ماء القراطن وشرب أسهل مرّة وبلغماً، والشربة منه ست كرمات، والكرمة ست قراريط إلى درهمين، ويجب أن يسقى بشراب العسل الممزوج بالماء وقبله شيء من الطرنج، وفي المطبوخ إلى أربعة دراهم.

الأبدال: بدله أفتيمون ونصف وزنه ملح هندي.

بسّد[٢]:

الماهية: معروف منه أحمر، ومنه أسود، ومنه أبيض.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: قابض يمنع النزف (The hemorrhage)، وتجفيفه أكثر من قبضه، فإن تجفيفه شديد.

---

(١) بسفايج: فارسية وتعرف باسم Polypodium vulgare.

(٢) بسّد: المرجان أحمر اللون.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers) : يقطع اللحم الزائد.

أعضاء العين (Ocular organs) : يقوّي العين بالجلاء والتنشيف للرطوبات المستكنة فيها خصوصاً محرقه المغسول، ويجلو آثار القروح ويصلح للدمعة.

أعضاء النفض (Excretary organs) : يحبس نفث الدم ويعين على النفث (Expectoration)، وكذلك الأسود لا سيما محرقه المغسول، وهو من الأدوية المقوّية للقلب النافعة من الخفقان (Palpitation of the heat).

أعضاء الغذاء: بالماء لورم الطحال (The spleen)، فهو نافع له.

أعضاء النفض (Excretary organs) : ينفع من قروح الأمعاء (Ulcers of the intestines).

بيش[١]:

الماهية: سمّ قاتل.

الطبع: في الغاية من الحرارة واليبوسة.

الزينة: يذهب البرص (The Leukoderma) طلاء وشرباً من جوارشنة البزرجلي، وكذلك ينفع من الجذام (The leprosy).

السموم (The poisons) : سمّ يفسخ شاربه، والشربة منه أكثرها نصف درهم، وعندي أن أقلّ منها يقتل ترياقه فار البيش، وهي فارة تتغذّى به، والسّماني يتغذّى به ولا يموت منه، ودواء المسك يقاومه من جملة المعجونات في معنى ذلك.

بلوط[٢]:

الماهية: هو معروف وقابض، والشاهبلوط أقله قبضاً، وأشدّ ما في البلوط قبضاً هو جفته، وهو قشره الداخل.

الطبع: البلوط بارد يابس في الثانية، وبرده في الأولى وفي الشاهبلوط قليل حرارة لحلاوته، وورق البلوط أشدّ قبضاً وأقلّ تجفيفاً.

الأفعال والخواص: في الشاهبلوط جلاء وفي جميعه نفخ في البطن الأسفل، وقبض، ويمنع النزوف، وخصوصاً جفته، وكلها مقوّية للأعضاء، والشاهبلوط بطيء الهضم، وهو أحسن غذاء، فإن خلط بِسكّر جاد غذاؤه. قال «جالينوس»: هو أغذى من جميع الحبوب حتى إنه يقارب حبوب الخبز، لكن الشاهبلوط لما فيه من الحلاوة أغذى منه، على أن غذاء جميعه

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) البلوط: من أهم أشجار الأحراج، من الفصيلة البلوطيه، يصل ارتفاعه إلى ٢٥ متراً، عوده صلب، لحاؤه صلب ومتشقّق يمكنَ نزعه عن الخشب. الجزء الطبي منه هو لحاء (قشر) الأشجار الفتية طيلة السنة وعلى الأخص في الشتاء يصنع من ثمار البلوط ضبغة لمعالجة التثلج في أصابع القدمين، والتهاب. لثة الأسنان. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

غير محمود للناس بل عسى أن يحمد غذاؤه للخنازير. ومن الناس من اعتاد تناول ذلك، على أنه يجعل الخبز من ذلك ولا يضرّه وينتفع بذلك.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): هو مع شحم الجدي أو الخنازير المملّح ينفع الصلابات، وثمرة البلوط تنفع في الابتداء للأورام الحارة (The hot swelling).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يمنع سعي القلاع (The thrush) والقروح الساعية (Creeping ulcers) إذا أحرق واستعمل، وورق البلوط يلزق الجراحات (The wounds) إذا سحق ونثر عليها.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مصدع لحقنه البخار عقلاً للطبيعة.

أعضاء الغذاء: ينفع من رطوبة المعدة (The stomach).

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل وينفع من السحج (Excoriation) وقروح الأمعاء (Ulcers of the intestines) ونزف الدم (Hemorrhage) ويغزر البول.

السموم (The poisons): ينفع من سموم الهوام وطبيخ قشره مع لبن البقر ينفع من سمّ سهام أرمينية، ولحم الشاهبلوط جيّد للسموم (The poisons).

بَسْبَاسَة[١]:

الماهية: يشبه أوراقاً متراكمة متغضّنة يابسة إلى حمرة وصفرة كقشور. وخشب وورق يُحذي اللسان كالكبابة، يُجلب من بلاد الصين. قال «ابن ماسويه»: هو قشور جوزبوا. قال «مسيح»: هو شبيه القوة بنار مشك وألطف منه.

الطبع: قال «بولس»: معتدل، وقال غيره: حار يابس في الثانية، ولا شكّ في حرّه ويبسه.

الأفعال والخواص: يحلّل النفخ، وفيه قبض.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): محلّل للصلابات الغليظة إذا وقع في القيروطي (The kayrouty) يفعل ذلك.

الزينة: يطيّب النكهة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مع دهن البنفسج يستعطّ به للصداع الكائن من رياح غليظة في الرأس ومن الشقيقة.

أعضاء الغذاء: يقوّي الكبد (The liver) والمعدة (The stomach).

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل المبطونين، وينفع من السحج، وهي جيّدة للرحم (Uterus).

---

(١) بسباسة: هو جوز الطيب كما ذكر ابن ماسويه.

بزر كتان[١]:

الماهية: قوته قريبة من قوّة الحلبة.

الطبع: حار في الأولى معتدل في الرطوبة (The humour) واليبوسة (The hardness)، وقيل: إن طبيخ الكتّان هو طبيخ رطبه، وفيه رطوبة فضلية.

الأفعال والخواص: منضج ويجلو وينفخ لرطوبته الفضلية حتى مقليّه مع قبض في مقليّه ظاهر ومعتدل في غير مقليّه مخلوط بتليين، وهو مسكّن للأوجاع دون البابونج.

الزينة: هو مع النطرون والتين ضمّاد للكلف والبثور اللبنيّة، ويمنع من تشنّج الأظفار وتشقّقها وتقشّرها إذا خلط بمثله حرف وعجن بعسل.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يليّن الأورام الحارة (The hot swellings) ظاهرة باطنة، والأورام (The swelling) التي خلف الأذن بماء الرماد، والأورام الصلبة.

آلات المفاصل (The joints): ينفع التشنّج، وخصوصاً تشنّج الأظفار إذا خلط بشمع وعسل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): دخانه ينفع من الزكام، وكذلك دخان الكتّان نفسه.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من السعال (The cough) البلغمي، وخصوصاً المحمّص منه.

أعضاء الغذاء: رديء للمعدة وعسر الهضم قليل الغذاء.

أعضاء النفض (Excretary organs): مقليه يعقل البطن (The abdomen)، وغير مقليه معتدل، وإدراره ضعيف، لكنه يقوّي بالقلي، وإذا تنوول مع عسل وفلفل حرك الباه، ويحقن الرحم (Uterus) بطبيخه، ويجلس فيه، فينتفع بغير لذع فيه وأورام (swellings)، وكذلك الأمعاء (The intestines)، وينفع من قروح المثانة (The bladder ulcer) والكلى (The general rules)، وطبيخ بزر الكتان إذا حقن به مع دهن الورد عظمت منفعته في قروح الأمعاء (Ulcers of the intestines).

بَرْدِيّ[٢]:

الماهية: هو معروف، ومنه يتّخذ القرطاس، وهو في قوّة القرطاس، والمحرق منهما أشدّ تجفيفاً.

الطبع: بارد يابس.

الأفعال والخواص: ينفع من النزف، ويمنعه رماده.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يذرّ على الجراحات الطريّة، فيدملها، وقد ينقع في الخلّ، ويجفّف، ويدخل في الناصور وجميع القروح الساعية (The creeping ulcers) والجراحات (The wounds).

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) برديّ: نبات يشبه النخيل. تصنع منه الحصر وتقشش به الكراسي.

أعضاء الرأس (Organs of the head): رماده نافع من أكلة الفم.

أعضاء النفس (Respiratory organs): رماده يحبس نفث الدم.

أعضاء النفض (Excretary organs): يؤخذ ويلف بكتّان ويترك حتى يجفّ، ثم يوضع على البواسير (The piles) فينفعها.

باقلاء[1]:

الماهية: منه المعروف، ومنه مصري ونبطي وهندي. والنبطي أشدّ قبضاً، والمصري أرطب وأقلّ غذاء، والرطب أكثر فضولاً، ولولا بطء هضمه وكثرة نفخه ما قصر في التغذية الجيّدة عن كشك الشعير، بل المتولّد منه دمه أغلظ وأقوى.

الاختيار: أجوده السمين الأبيض الذي لم يتسوّس، وأردؤه الطري، وإصلاحه إطالة نقعه وإجادة طبيخه وأكله بالفلفل، والملح والحلتيت والصعتر ونحوه مع الأدهان، وأما الهندي فيدخل في الأدوية المقيّئة والمطلقة فحسب على وزن مخصوص.

الطبع: قريب من الاعتدال وميله إلى البرد واليبس أكثر، وفيه رطوبة فضلية خصوصاً في الرطب، بل الرطب من حقّه أن يقضي ببرده ورطوبته والقوم الذين يجعلون برد الباقلاء في الدرجة الثانية مفرطون.

الأفعال والخواص: يجلو قليلاً وينفخ جداً، وإن أجيد طبخه، وليس ككشك الشعير، فإن الطبخ الشديد المكرر الماء يزيل نفخه، لكن الباقلاء إذا قشر فطبخ ثم طحن في القدر بلا تحريك، قلت نفخته. والمقلي منه قليل النفخ، ولكنه أبطأ انهضاماً. والمطبوخ منه في قشره كثير النفخ، ولعلّ دقيقه أقلّ نفخاً. والنبطي أشدّ قبضاً، وقشره أقوى قبضاً، ولا يجلو. والمصري أقبض الجميع، وفيه جلاء، ويتولّد منه لحم رخو، ويولّد أخلاطاً غليظة، وقد قضى «بقراط» بجودة غذائه وانحفاظ الصحة به، وإذا قشّر وشقّ بنصفين ووضع على نزف قطعه. ومن خواصه أن بيض الدجاج إذا علفت منه، فإنه يرى أحلاماً مشوّشة، وإنه يحدث الحكّة خصوصاً طَرِيُّه.

الزينة: إذا ضمّد الشعر (The hair) بقشره رقّقه، وإذا ضمّدت به عانة (Pelvis) الصبي منع نبات الشعر، وكذلك إذا كرر على الموضع المحلوق، ويجلو البهق في الوجه، لا سيما مع قشوره، والكلف (The kalaf) والنمش (The namash) ويحسن اللون.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يضمّد بالشراب على ورم الخصية (The eunuchs).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من قروح العضل (Ulcers of the muscles).

---

(1) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1991.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من تشنّج العضل، ويضمّد بمطبوخه النقرس مع شحم الخنزير.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مصدع ضار لجميع من يعتريه الصداع والشيء الأخضر الذي في جوف المصري منه الذي طعمه مرّ، إذا سحق وخلط بدهن الورد وقطر في الأذن (The ear)، ينفع من وجعها.

أعضاء العين (Ocular organs): هو مع العسل والحلبة ضمّاد لكمودة العين والطرفة، ومع كندر وورد يابس، وبياض البيض ضمّاد للجحوظ (Protrusion) خاصة الذي للحدقة (The pupil).

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): جيّد للصدر، ومن نفث الدم، ومن السعال، وإن خلط مع عسل ودقيق الحلبة، ينفع من أورام الحلق واللوزتين، وضمّادة جيّد لورم الثدي (The mamma) وتجبّن اللبن فيه.

أعضاء الغذاء: عسر الانهضام (The digest) غير بطيء الانحدار والخروج وغير ذلك مولّد للسدد، والمطبوخ بقشره في الخلّ يمنع القيء، والهندي يهيئ القيء (The vomit) غاية.

أعضاء النفض (Excretary organs): المطبوخ منه بخلّ وماء ينفع من الإسهال (The diarrhoea) المزمن، وخصوصاً إذا كان بقشره، وينفع من السحج ولا سيما النبطي، وسويقه أيضاً ينفع من ذلك كما هو وحسواً، وضمّاده نافع لورم الأنثيين، خصوصاً مطبوخاً بشراب، والهندي إذا شرب منه أقلّ مقدار حتى أقلّ من ثلث درهم، فإنه يطلق البطن ويسهل.

بابلس[١]:

الماهية: هو الذي يقال له الخشخاش الوبري والزبدي، وهو يفعل فعل اليتّوع في إسهاله.

الطبع: حار جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل كاليتّوعات.

بول (The urine):

الاختيار: أنفع الأبوال بول الجمل الأعرابي، وهو النجيب. وبول الإنسان أضعف الأبوال، وأضعف منه بول الخنازير الأهلية الخصية، وأقواها المعتق، وبول الخصي في كل شيء أضعف، وأجلى الأبوال بول الإنسان.

الطبع: حار يابس فيما يقال.

الأفعال والخواص: كله يجلو، ويجعل بول الإنسان مع رماد الكرم على موضع النزف، فيقف. وبول الإبل ينفع من الحزاز غسلاً به، وكذلك الثور.

الزينة: يجلو البهق جداً.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): بول الحمار للقروح الساعية والرطبة، وبول الإنسان أيضاً، وخصوصاً بول معتق، وينفع من التقشّر والحكّة والبرص، لا سيما ببورق

---

(١) بابلس: نبات يعرف باسم .Papaver somniferum

وماء الحمّاض. وثفل البول يجعل على الحمرة فينفع، وينفع طلاء من الجرب والسعفة والقروح المدوّدة، وقروح القدم يبال عليها ويترك حتى يبرأ.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من الأوجاع العصبية ولا سيما بول الماعز الأهلي والجبلي، وخصوصاً للتشنّج والامتداد وكذلك سعوطاً للامتداد.

أعضاء الرأس (Organs of the head): بول الثور إذا ديف فيه المرّ وقطر في الأذن رقيقاً سكّن وجعها، وكذلك بول العنز وحده، ومع المرّ وبول الإنسان المَعتّق ويمنع سيلان القيح من الأذن. وبول الجمل شديد النفع من الخشم، ويفتح سدد المصفاة بقوّة شديدة جداً.

أعضاء العين (Ocular organs): يعقد في إناء من نحاس، فينفع البياض والجرب (Itch)، خصوصاً بول الصبيان، وكذلك مطبوخاً مع الكراث.

أعضاء النفس (Respiratory organs): قالوا: إن بول الصبيان الرضع نافع من انتصاب النفس.

أعضاء الغذاء: وقد رأى إنسان مطحول أنه أمر في النوم بشرب بوله كل يوم ثلاث حقنات، فشرب وعوفي وجرب فوجد عجيباً. وبول الإنسان، وبول الجمل، ينفع في الاستسقاء وصلابة الطحال، لا سيما مع لبن اللقاح. روي لو شربتم من ألبانها وأبوالها لصححتم، فشربوا وصحوا. وبول العنز للحمّى منه، وخصوصاً الجبلي، لا سيما مع سنبل الطيب، وكذلك معتّق بول الخنزير في مثانة مع شراب قوي.

أعضاء النفض (Excretary organs): بول الخنزير يفتت الحصاة في الكلية والمثانة (The bladder) ويدرّهما، وبول الحمار ينفع من وجع الكلى، وبول الإنسان مطبوخاً مع الكراث ينفع من أوجاع الأرحام إذا جلس فيها خمسة أيام كل يوم مرة.

السموم (The poisons): بول الإنسان ينفع من نهشة الأفعى شرباً، وتصبّ أيضاً عليها وخصوصاً الأفاعي الصخرية، ومع نطرون على عضّة الكَلْب، وكل عضّة ولسعة، والمعتّق منه نافع في السموم كلها والأرنب البحري.

بزّاق:

الماهية: القوي الفعل هو الذي للجائع على الريق، وخصوصاً من مزاج حار.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): نافع للقوباء.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من الطرفة والبياض.

السموم (The poisons): يقتل الهوام كلها والحيّة والعقرب.

بعر الحيوان:

الماهية: معروف.

الزينة: بعر الضبّ ينفع من البرص والكلف بجلائه، وبعر الجمل ينفع إن سقي لذلك ويبطل الثآليل.

أعضاء الرأس (Organs of the head) : بعر الضبّ ينفع من الحزاز بجلائه، وبعر الجمال يقطع الرعاف (Haemorrhinia)، وإذا شرب مع أدوية الصرع نفع.

أعضاء العين (Ocular organs) : بعر الضبّ يجلو بياض العين.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers) : بعر الجمال يحلّل البثور (The pustules) والقروح (The ulcers)، وكذلك بعر الغنم على الشهدية.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules) : بعر الماعز يحلّل الخنازير بقوّة، وكذلك بعر الجمال وبعر الغنم للحمرة.

آلات المفاصل (The joints) : بعر الجمال يسكن أوجاع المفاصل وأورامها.

أعضاء النفض (Excretary organs) : بعر الماعز يابساً بصوفة يمنع سيلان الرحم.

السموم (The poisons) : يقوم بعر الماعز طبخاً الأوقية منه في خمس سكرجات خمر أسود، والطري منه أيضاً، ويضمّد به نهشة الأفعى المعطشة، وبعر الغنم المحرق، لا سيما معجوناً بالخلّ، يطلى به على عضّة الكَلْب الكَلِب.

بصل الزير:

الماهية : يشبه بصل الفار في قوته وطعمه، ويستعمل بدله، وهو أضعف منه.

أعضاء النفض (Excretary organs) : يسكن أوجاع الرحم (Uteralgia) الباردة.

السموم (The poisons) : ينفع من السموم (The poisons) وللسع العقرب والرتيلاء شرباً وضماداً إذا خلط بالتين.

بنات وردان(١) :

أعضاء النفض (Excretary organs) : ينفع من أوجاع الأرحام والكلى بعد أن يكسر تحليله بزيت وموم ومحّ البيض فلا تصلب، ويدرّ البول (The urine) والطمث (The menses)، ويسقط وينفع مع قردمانا البواسير (The piles).

الحمّيات (The fevers) : نافع للنافض.

السموم (The poisons) : ينفع من سموم الهوام.

الأبدال : بدله قيسور.

بداسفان(٢) :

الماهية : هو بدل كشت بركشت(٣) تتّخذ الزنج منها أسورة وهي خشبية.

بقلة يهودية:

الطبع : حرارته فوق الاعتدال.

---

(١) بنات وردان : خنافس وصراصير.

(٢) بداسفان : هو الوزّال.

(٣) كشت بركشت : يراجع المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

بيش موش بوحا[١]:

الماهية: أما بوحا، فحشيشة تنبت مع البيش، فأي بيش جاوره لم يثمر شجره، وهو أعظم ترياق البيش، وله جميع المنافع التي للبيش في البرص (The leukoderma) والجذام، وأما بيش موش، فإنه حيوان يسكن في أصل البيش مثل الفارة.

الزينة: ينفع من البرص.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من الجذام (The leprosy).

السموم (The poisons): هو ترياق لكل سمّ وللأفاعي.

بطباط[٢]:

الماهية: هو عصا الراعي، وسنذكر خواص عصا الراعي عند ذكرنا فصل العين.

بوش دربندي:

الماهية: هو شيّاف[٣] يجلب من أرمينية يوجد في أظلاف الضأن.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يستعمل على الأورام الحارة (The swellings) والبثور (The pustules) الحارة.

آلات المفاصل (The joints): نافع للنقرس الحار.

بطم[٤]:

الماهية: نذكره في فصل الحاء عند ذكرنا الحبّة الخضراء فهذا آخر الكلام في حرف الباء، وجملة ذلك سبعة وخمسون دواء.

الفصل الثالث: في حرف الجيم

جوز[٥]:

الماهية: الجوز معروف، وهو حار ترياقه للمحرورين السكنجبين، ولضعيفي المعدة المربّى بالخلّ.

الطبع: حار في الثالثة يابس في أوّل الثانية، ويبسه أقل من حرّه، وفيه رطوبة (The hamour) غليظة تذهب إذا عتّقت.

---

(١) بيش موش بوحا: هو ترياق ونبات.

(٢) بطباط: هو عصا الراعي. يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٣) شياف: دواء للعين.

(٤) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٥) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الأفعال والخواص: في مقلوّه قبض أكثر، وورقه وقشره كله قابض للنزوف، وقشره المحرق مجفّف بلا لذع، ودهن العتيق منه كالزيت العتيق، وجلاء العتيق قوي.

الزينة: الرطب منه ضمّاد على آثار الضربة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): لبّه الممضوغ يجعل على الورم (The swelling) السوداوي المتقرّح فينفع.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): صمغه نافع للقروح الحارة (The hot ulcers) منثوراً عليها أو في المراهم.

آلات المفاصل (The joints): مع عسل وسذاب لالتواء العصب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مصدع وتقطر عصارة ورقه مفتراً في الأذن (The ear)، فينفع من المدّة في الأذن. قال الخوز: إنه يثقل اللسان، وهو مبثر للفم.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع دهنه من الأكلة والحمرة والنواصير في نواحي العين (The eye).

أعضاء النفس (Respiratory organs): عصارة قشره ورُبّه يمنع الخناق، ويضرّ بالسعال، ودهن العتيق منه يحدث وجع الحلق، وجميع أصناف الجوز يضمّد به الثدي المتورّم، وخصوصاً الملوكي الكبير.

أعضاء الغذاء: هو عسر الهضم، رديء للمعدة (The stomach)، والمربّى والرطب أجود للمعدة الباردة وأقلّ ضرراً، وذلك إذا قشر عن قشريه، والجوز المربّى بالعسل نافع للمعدة (The stomach) الباردة. أقول: إن الجوز إنما لا يلائم المعدة الحارة (The hot stomach) فقط.

أعضاء النفض (Excretary organs): مبثر ويسكن المغص (The gripes) ويحبس، لا سيما مقلوًا. وقشره يحبس نزف الطمث (The menses)، والمربّى منه نافع للكلية الباردة جداً، ورماد قشره يمنع الطمث (The menses) شرباً بشراب وحمولاً، وإذا أكل مع المرّي أطلق، والإكثار منه يسهل الديدان وحبّ القرع، وهو مما ينفع الأعور.

السموم (The poisons): هو مع التين السذاب دواء لجميع السموم (The poisons)، ومع البصل والملح ضمّاداً على عضة الكَلْب الكَلِب وغيره.

جوزبوا[١]:

الماهية: هو جوز في مقدار العفص سهل المكسر، رقيق القشر، طيّب الرائحة، حاد.

الطبع: قال «مسيح»: حار يابس في آخر الثانية إلى الثالثة.

الأفعال والخواص: فيه قبض.

الزينة: ينقّي النمش ويطيّب النكهة.

---

(١) جوزبوا: هو جوز الطيب.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من السبل ويقوّي العين.

أعضاء الغذاء: يقوّي الكبد والطحال والمعدة وخصوصاً فمها.

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل ويدرّ وينفع عسر البول، وإذا وقع في الأدهان نفع من الأوجاع (Pains)، وكذلك في الفرزجات، ويمنع القيء.

الأبدال: بدله السنبل مثله ونصف مثله.

جندبيدستر[1]:

الماهية: هو خصية حيوان البحر، ويؤخذ زوجاً متعلقاً من أصل واحد، وله قشر رقيق ينكسر بأدنى مسّ.

الاختيار: المختار منه ما يكون خصيتين معاً ملتزقتين مزدوجتين، فإن ذلك لا يكون مغشوشاً، وغشّه من الجاوشير والصمغ، يعجن بالدم وقليل جند بيدستر ويجفّف في مثانة، ومن تولّى أخذ هذا العضو من الحيوان، فيجب إذا شقّ الجلد الذي عليه أن يخرج الرطوبة (The hamour) مع ما يحتبس فيه، وهي رطوبة كالعسل ويجفّفهما معاً.

الطبع: هو ألطف وأقوى من كل ما يسخّن ويجفّف، ويجب أن يكون حاراً في آخر الثالثة إلى الرابعة يابساً في الثانية.

الأفعال والخواص: يحلّل النفخ وإذا تمسَّح به سخّن البدن والشيء الشمعي الذي في داخله لاذع شديد التسخين البتة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من الأورام الحارة (The hot swellings).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من القروح القتّالة.

آلات المفاصل (The joints): ينفع العصب ويسخّن، وينفع من الرعشة (The tremor) والتشنّج (The convulsion) الرطب والكزاز (The tatanus) الرطب والخدر والفالج.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من النسيان وليثرغس مع خلّ ودهن ورد وللسبات، وإن كان مع حمّى، فإنه قد يسقى بعسل وفلفل، فينفع ولا يضرّ، والشربة ملعقة، ويحلّل أصناف الصداع البارد والريحي ضمّاداً وبخوراً، وينفع من الصمم البارد، ولا شيء أنفع للريح في الأذن منه، يؤخذ مثل عدسة من جندبيدستر، ويداف في دهن الناردين ويقطر.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): بخاره ينفع الاستنشاق منه من أورام الرئة وأعلالها.

أعضاء الغذاء: يسقى بالخل للفواق ويعطش.

أعضاء النفض (Excretary organs): يذهب المغص سقياً بالخلّ ويحلّل النفخ ويدرّ الطمث (The menses)، ويخرج المشيمة إذا سقي درهمان منه مع الفودنج بالعسل بعد فصد الصافن،

---

(١) جندبيرستر: مادة دهنية عطرية.

فيدرّ حينئذ بلا ضرر، ويخرج الجنين، ويزيل برد الرحم (The uterus) وريحه وبرد الخصية.

السموم (The poisons): نافع من لذع الهوام، وهو ترياق خناق الخربق، والأغبر إلى السواد منه سمّ، وربما قتل في اليوم، ويوقع من يتخلص منه في البرسام وبادزهره (Bezoar) حمّاض الأترج، وأيضاً خلّ الخمر، وأيضاً لبن الأتن[١].

الأبدال: بدله مثله وجّ مع نصفه فلفل.

جاوشير[٢]:

الماهية: ورق شجرة لا يبعد عن الأرض ويشبه ورق التين شديد الخضرة مخمّس مقطّع الأجزاء مستديرة، وساقه كالقثاة طويلة، عليها زغب شبيه بالغبار، وورقه صغار جداً، على طرفه إكليل شبيه بإكليل الشبث، وزهره أصفر، ونوره طيّب الرائحة، وعروقه كثيرة تتشعّب عن أصل واحد غليظ القشر مرّ الطعم، وفي رائحته ثقل. ويستخرج صمغه بتشقيق أصله في أوّل ظهور الساق، ولون الصمغة أبيض، وإذا جفّت كان ظاهرها على لون الزعفران. ومما يشبه هذا الصنف ويعدّ من أصناف الجاوشير، مافليس أسقيليقيون، وساقه أدقّ يصعد ذراعاً ثم يتشعّب على مثل أوراق الرازيانج، وهو أضعف، وأيضاً فيلوس خيربيون، فإنه الذي ورقه كورق البابونج الأبيض وفقاحه ذهبي.

الاختيار: أجود أصله الأبيض الحاذي للسان (The tangue)، ولا سبخ فيه عطر الرائحة، وأجود ثمره ما على الساق والحدّ الأوسط، وأجود صمغه المرّ جداً، الأبيض الباطن الزعفراني الظاهر الهشّ الذي ينحلّ في الماء، والأسود اللّين منه مغشوش بالأشّق والموم[٣].

الطبع: حار يابس في آخر الثالثة.

الأفعال والخواص: محلّل للرياح مليّن جال.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يليّن الصلابات وفقاحه مليّن للبثور (The wounds).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): أصله صالح لمداواة العظام العارية ومع العسل للقروح (Ulcers) المزمنة والنار الفارسي، وفقاحه أيضاً للجراحات (The wounds) والبثور (The pustules)، وبالجملة جميع أجزائه نافع من القروح الخبيثة.

آلات المفاصل (The joints): يشرب بماء القراطن أو بالشراب لوهن العضل من الضرب. قال بعضهم: إنه رديء للعصب، ويشبه أن يكون للعصب الصحيح دون المرطوب، وهو نافع من عرق النسا، ويشرب له عصيره أيضاً، ويذهب الإعياء (The fatigue)، وينفع من أوجاع المفاصل كلها والنقرس ضمّاداً.

---

(١) يراجع: غذاؤنا خصائص اللحوم والأسماك والحليب والبيض، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

(٢) جاوشير: هو شجر يسمّى لبن البقر.

(٣) الموم: الشمع.

أعضاء الرأس (Organs of the head): نافع لأكال الأسنان (Erosive of the teeth) إذا حشي به، ويسكّن وجعها، وينفع من الصداع ومن الصرع وأم الصبيان.

أعضاء العين (Ocular organs): يحدّ البصر اكتحالاً به.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يضمّد بورقه على أوجاع الجنب، والجاوشير أيضاً ينفع من وجع الجنبين والسعال (The cough) إذا كانا باردين.

أعضاء الغذاء: عصيره نافع من صلابة الطحال (The spleen) ضمّاداً وشرباً مع الخلّ يطرح منه عشر درخميات في جزئي عصير، ويصفّى بعد شهرين، فينفع الطحال جداً، وهذا العصير ينفع الاستسقاء.

أعضاء النفض (Excretary organs): يليّن صلابة الرحم (Hardness of uterus)، وينفع تقطير البول، ويشرب بندقة منه بماء حار لإدرار البول (The urine) والحيض (The menses)، والرحم البارد. وثمرته أيضاً تدرّ الطمث (The menses) خصوصاً مع الأفسنتين، ويقتل الجنين، وخصوصاً أصله يسقطه حمولاً وشرباً، وهو نافع من اختناق الرحم (Hysteria) ويفشّ نفخته وصلابته، وينفع من القولنج (The colic)، ويسهّل الخام، وينفع من الحكّة (Itch) في المثانة (The bladder).

الحمّيات (The fevers): يسقى بماء القراطن للنافض والحمّيات الدائرة (The intermittent fevers).

السموم (The poisons): يتّخذ بالزفت منه مرهم ولصوق جيّد لعضّة الكَلْبِ الكَلِبِ، ومع الزراوند للسوع شرباً، وكذلك عصيره.

الأبدال: بدله القنّة وأظن أن الأشق قريب منه.

جلّوز[١]:

الماهية: هو حبّ الصنوبر الكبار، وهو أفضل غذاء من الجوز، لكنه أبطأ انهضاماً، وهو مركّب من جوهر مائي وأرضي، والهوائية فيه قليلة، وينبغي أن يطلب تمام الكلام فيه من فصل الصاد عند ذكرنا الصنوبر.

الطبع: هو معتدل، وفيه حرارة يسيرة.

الأفعال والخواص: يغذو غذاء قوياً غليظاً غير رديء، ويصلح للرطوبات الفاسدة في الأمعاء، وهو بطيء الهضم، ويصلح هضمه، إما للمبرودين بالعسل، وإما للمحرورين بالطبرزد، ويزداد بذلك جودة غذاء. والمنقوع منه في الماء يذهب حدّته وحرافته ولذعه، ويصير في غاية التغذية حتى إن الصغار التي لا غذائية فيها تصير بهذا إلى الغذائية عن الدوائية، وهذه الصغار هي حبّ الصنوبر الصغار الموجود في جميع البلدان.

---

(١) يراجع: مادة صنوبر في المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

آلات المفاصل (The joints): يبرئ أوجاع العصب (The nerve) والظهر وعرق النسا (Sciatica)، وهو نافع للاسترخاء.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): ينقّي الرئة (The lung) جداً ويخرج ما فيها من القيح والخلط الغليظ (Thick humour).

أعضاء النفض (Excretary organs): يهيّج الباه، وخصوصاً المربّى منه، وينفع من القيح والحصاة في المثانة (The vesical caculus).

السموم (The poisons): مع التين أو التمر ينفع من لدغ العقرب.

جنطيانا(١):

الماهية: يشبه ورقه الذي يلي أصله ورق الجوز وورق لسان الحمل، ولونه أحمر، ووسطه مشرّف، وساقه أجوف أملس في غلظ أصبع، والطول إلى ذراعين، وورقه متباعد بعضها من بعض، وثمرته في أقماعه، وأصله مطاول شبيه بأصل الزراوند، ينبت في الجبال، وفي الظلّ والندى منها. وقيل: تسمّى جنطيانا لأن أوّل من عرفه جنطين الملك، ومنبته في قلل الجبال الشامخة، ويتّخذ منه عصارة، بأن ينقع أياماً في الماء إلى خمسة أيام، ثم يطبخ ثم يروق ثم يعقد حتى يخثر كالعسل ويستعمل.

الإختيار: أجوده الرومي، وهو أشدّ حمرة وأصلب، وهو خشب وعروق كغلظ الأصبع أكبر وأصغر، ولونه أصفر إلى السواد، ومكسره أشدّ صفرة يقارب الريوند مرّ.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: مفتّح وفيه قبض وأصله بالغ في التفتيح والتلطيف والجلاء.

الزينة: أصله يجلو البهق (Vitiligo) لا سيما عصارته المذكورة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يبرئ الجراحات والقروح المتآكلة وخصوصاً عصارته.

آلات المفاصل (The joints): يشرب منه درهمان بشراب لالتواء العصب (The nerve)، وهو نافع لمن سقط من موضع عال.

أعضاء العين (Ocular organs): يتّخذ منه لطوخ للرمد (The ophthalmia).

أعضاء النفس (Respiratory organs): عصارة درهمين جيّد لذات الجنب.

أعضاء الغذاء: مفتّح لسدد الكبد (Hepatic obstructions) والطحال (The spleen) وزن درهمين منه في الشراب لوجع الكبد (The liver) والطحال ولبردهما وأورامهما، ويصلح شرب أصله المعدة (The stomach) المعتلّة من برد.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine) والطمث (The menses)، ويحمل أصله كشيافة، فيُخرج الجنين ويُسقِطُه.

---

(١) جنطيانا: نبات وهو دواء الحية، وكف الذئب.

السموم (The poisons): هو أبلغ دواء للسع العقرب، ووزن درهمين بالشراب نافع من لسع جميع الهوام ومن عضّة الكَلْب الكَلِب وعضّة جميع السباع.

الأبدال: مثله ونصفه آسارون، ونصف وزنه قشور أصل الكبر.

جوز جندم[١]:

الطبع: قال «بولس»: له قوّة مبرّدة مطفئة مجفّفة قليلاً.

الأفعال والخواص: يقطع النزف (The hemorrhage).

الزينة: يسمن.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يبرئ القوباء (The ringworm).

أعضاء النفض (Excretary organs): يهيّج الباه (The ophrodisia).

جوز السرو[٢]:

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): هو ضمّاد للفتق.

الأورام: ضمّاد نافع.

جبلا هنك[٣]:

الماهية: يقرب فعله من فعل الخربق[٤]. قال قوم: هو بزر التربد الأسود، وقشور أصله هو التربد الأصفر، وينعت بالصغد، لكن الجيّد منه هو الهندي، وهو يشبه التودري[٥].

آلات المفاصل (The joints): قد كان بعضهم يسقي منه المفلوج إلى وزن درهمين فيعفى.

أعضاء الغذاء: هو مقيّء، وربما قتل بقوّة القيء.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل والشربة منه نصف درهم، والدرهم منه خطر.

السموم (The poisons): فيه قوّة سمّية.

جوز هندي:

الماهية: معروف وهو النارَجيل.

الاختيار: جيّده الطريّ شديد البياض عذب الماء الذي فيه، وإذا لم يوجد فيه الماء دَلّ على أنه عتيق، ويجب أن يؤخذ عنه قشر لبّه.

---

(١) جوز جندم: وهي فارسية الأصل تكتب بالحرف الفارس كوزكندم ومعناها شحم الأرض وهو نوع من النباتات.

(٢) يراجع: مادة سرو. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٣) جبلا هنك: نبات يعرف باسم reseda alba وهي تسمية لاتينية.

(٤) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٥) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الطبع: حار في أوّل الثانية يابس في الأولى وفيه رطوبة (Humour) فضلية لا يعتدّ بها، بل الرطب منه رطب في الأولى.

الأفعال والخواص: هو ثقيل غير رديء الغذاء.

آلات المفاصل (The joints): دهن العتيق من النارَجيل ينفع من أوجاع الظهر والوركين.

أعضاء الغذاء: ثقيل على المعدة مع قلّة مضرّته جيّد الغذاء، وقشر لبّه لا ينهضم، فليؤخذ، ويجب أن لا يتناول عليه الطعام إلا بعد ساعة ودهنه الطري أفضل كيموساً (chyme) من السمن لا يلزج المعدة (The stomach) ولا يرخّيها.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في الباه ودهنه للبواسير (The piles)، وخصوصاً دهن العتيق، لا سيما مع دهن المشمش مشروباً من كل واحد مثقال، وإذا عتق قتل حبّ القرع والديدان وأسهلها مأكولاً.

جوز رومي: ويسمّى أكيروس[١]

الماهية: يقال إن شجرة الجوز الرومي تنبت في النهر الذي يسمّى ليرندانوس، وله صمغ يسيل من تلك الشجرة، وعندما يخرج الصمغ يجمد في النهر، وهو الذي يسمّى أيلقطون. ومن الناس من يسمّيه خوسوفورن، وهو الكهربا إذا فرك فاحت منه رائحة طيّبة، ولونه مثل لون الذهب.

الطبع: يسخّن شديداً في الثالثة ويجفّف في الأولى، وصمغه بالغ في التسخين، وزهره أشدّ تسخيناً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): قال «ديسقوريدوس» في كتابه: إن ثمره إذا شرب بخلّ نفع من كان به صرع.

آلات المفاصل (The joints): إذا تضمّد بورقه بالخلّ نفع من الضربان (The pulsation) العارض من النقرس (The gout).

أعضاء الغذاء: إذا شرب صمغه منع عن المعدة السيلان (Flowing of the stomach).

أعضاء النفض (Excretary organs): وكذلك إذا شرب صمغه يمنع سيلان الرطوبات (Flowing of the humours) عن الأمعاء، وهذا الصمغ يقع في المراهم.

جوز الطرفاء[٢]:

الماهية: هو الكَزمارِك.

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا. مادة كهربا. وأكيروس لم نقف على معناها.

(٢) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الطبع: في حرارته كالمعتدل، أو في أوّل الأولى، وتجفيفه في آخر الأولى، أو فوقه، وهو عند قوم بارد في الأولى.

الأفعال والخواص: جيّد يقطع النزف (The hemorrhage).

أعضاء الرأس (Organs of the head): يتمضمض بالخلّ لوجع الأسنان (Teethache).

أعضاء الغذاء: طبيخه بالماء والخلّ لصلابة الطحال (The spleen) نافع جداً.

جلّنار[1]:

الماهية: زهرة الرمّان البرّي فارسي أو مصري، قد يكون أحمر، وقد يكون أبيض، وقد يكون مورداً، وعصارته في طبعها كعصارة لحية التيس[2]. قال «بولس»: قوّته كقوّة شحم الرمان.

الطبع: بارد في آخر الأولى يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: مغرّ حابس لكل سيلان (Flowing) ويولّد السوداء (The black bile).

الزينة: جيّد للثة الدامية (The bleeding gum).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل الجراحات والقروح (The wounds and the ulcers) العتيقة والعقور (Injuries) والشجوج (The skull fracture) ذروراً.

آلات المفاصل (The joints): يتّخذ منه لزوق للعنق (The neck).

أعضاء الرأس (Organs of the head): يقوّي الأسنان (The teeth) المتحرّكة.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يمنع نفث الدم (Haem ptysis) جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل وينفع من قروح الأمعاء (Ulcers of the intestines) وسيلان الرحم (Flowing of the uterus) ونزفه.

الأبدال: بدله جفت البلوط أو أقماع الرمان.

جُفَت أَفْرند[3]:

الماهية: شيء صنوبريّ الشكل، في رأسه كالشوكتين، ويقال أيضاً أنه يشبه اللوز، وربّما انشقّ وانفتح.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في الباه جداً.

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٣) جفت أفرند: لفظة فارسية الأصل وهو الكُشملخ وهو نبات ويقال إنه خصى الثعلب، وهو ما يقال ء بصلتين في أصل خصي الثعلب، وهو يزيد الباه، ولذلك كان القدماء يعتقدون أن كل ما يشبه الخصه يقوي جنسياً.

جبسين[١]:

الماهية: هو حجر الجص صفائحي أبيض مشفٍ، وإذا أحرق ازداد لطافة.

الطبع: بارد يابس.

الأفعال والخواص: مغرّ يوضع على نواحي النزوف (The hemorrhages)، فيقبض على ما يقال في بابها لأنه فيه مع التغرية قوّة لاصقة، وفيه قبض مع لزوجة، وإذا أحرق لطف وزاد تجفيفه.

أعضاء الرأس (Organs of the head): تطلى به الجبهة، أو يغلف به الرأس، فيحبس الرعاف، لا سيما مع الطين الأرمني والعدس وهيوف سطيداس بماء الآس وقليل خلّ.

أعضاء العين (Ocular organs): يخلط ببياض البيض كي لا يتحجّر، ويوضع على الرمد الدموي.

السموم (The poisons): هو من جملة السموم الخانقة وهو في ذلك غاية.

جَعْدَة[٢]:

الماهية: نوع من الشيح[٣] فيه حرارة وحدّة يسيرة، والصغيرة أحدّ وأمرّ، وهي قضبان وزهر زغبي أبيض أو إلى الصفرة مملوء بزراً، ورأسه كالكرة فيه كالشعر الأبيض ثقيل الرائحة مع أدنى طيب، والأعظم أضعف، وهو مرّ أيضاً وفيه حرافة ما، والجبلي هو الأصغر.

الطبع: الصغيرة حارة في الثالثة يابسة في الثانية والكبيرة حارة يابسة في الثانية.

الأفعال والخواص: هو مفتّح ملطّف، وخصوصاً الكبير يفتح جميع السدد (The embolus) الباطنة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل الجراحات الطرية (The fresh wounds)، وخصوصاً الكبيرة ويابسه القروح الخبيثة (The malignant ulcers)، لا سيّما الصغير الجاف.

أعضاء الرأس: مصدّع للرأس.

أعضاء الغذاء: هو بالخلّ طلاء لورم الطحال (Swelling of the spleen) وصلابته،

---

(١) جبسين: وهو الجفصين.

(٢) جعده: نبات طيب الرائحة.

(٣) الشّيح: نبت سهلي شجيري معَمّر من الفصيلة المركبة، لأوراقة رائحة عطرية، أصله من المناطق المعتدلة، ويكثر برياً على سواحل البحر الأبيض المتوسط، والصحراء الشرقية، وشرق النيل، وقد يزرع للزينة. قال داود الأنطاكي في تذكرته: «يقطع البلغم، ويفتح السدد، ويخرج الديدان، والأخلاط الفاسدة، ويذهب الفواق، والمغص، والخلط اللزج، وأوجاع الظهر والورك شرباً ودهناً بدهنه، وينبت الشعر طلاءً، ويدر الفضلات، ويذهب الحمّيات مطلقاً». والشيح يستعمل بخوراً، ويُحرق في المنازل لتطهيرها، ويُعلّق في أكياس لطرد الثعابين، ولطرد الهوام في مزارع تربية الطيور. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

ويضرّ بالمعدة، وينفع من اليرقان الأسود، وخصوصاً طبيخ الكبير منه، وينفع من الاستسقاء (The dropsy)، وهو بالجملة رديء للمعدة (The stomach).

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine) والطمث (The menses) ويسهل وينفع من حبّ القرع جداً.

الحميات (The fevers): نافع من الحمّيات المزمنة.

السموم (The poisons): ينفع من لسع العقرب وطبيخ الأكبر من نهش الهوام كلها، ويدخن به ويفرش فيطرد الهوام.

الأبدال: بدله في إخراج الدود وإدرار البول (The urine) والطمث (The menses)، وزنه قشور عيدان الرمان الرطب، وثلثي وزنه قشور عيدان السليخة.

جُمّار[1]:

الطبع: بارد في الثانية يابس في الأولى.

الخواص: قابض.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من خشونة الحلق (Harshness of the pharynx).

أعضاء النفض (Excretary organs): يقبض الإسهال (The diarrhoea) والنزف (The hemorrhage).

السموم (The poisons): ينفع من لسع الزنبور ضمّاداً.

جمّيز[2]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس» في كتابه: إن الجمّيز شجرة عظيمة تشبّه بشجرة التين، لها لبن كثير جداً، وورقها يشبّه بورق التوث، يثمر ثلاث مرات في السنة، بل أربع مرات، وليس يخرج ثمرها من فروع الأغصان مثل ما تخرجه شجرة التين، بل من سوقها وثمرها يشبه التين البرّي، وهو أحلى من التين الفجّ، وليس فيه بزر في عظم بزر التين، وليس ينضج دون أن يشرط بمحلب من حديد وينبت كثيراً في البلاد التي يقال لها: «فارتا»، والموضع الذي يقال له «رودس»، وقد ينتفع بثمره في كلّ وقت. ومن الناس من يسمّيه سيقومورون، ومعناه التين الأحمق، وإنما سمّي بهذا الإسم لأنه ضعيف الطعم، وقد ينبت بالجزيرة التي يقال لها «أقطالا»، أوراقها تشبّه بورق الجمّيز، وعظم ثمرها مثل عظم الإجّاص، وهو أحلى منه، وهو شبيه بثمر الجمّيز في سائر الأشياء.

الطبع: حار رطب فيما يقال.

الخواص: قيل لهذه الشجرة لبن، وقد يستخرج قبل أن يثمر بأن يرضّ قشرها الظاهر، ويجمع اللبن بصوفه ويجفف ويقرّص ويحقن، وفيه قوّة مليّنة محلّلة جداً.

---

(١) جُمّار: قلب النخلة.

(٢) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

أعضاء الغذاء: قال «ديسقوريدوس»: إن الجمّيز قليل الغذاء رديء للمعدة (The stomach).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): قيل لبن هذه الشجرة ملزق ملحم للجراحات (The wounds) العسرة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): وكذلك يحلّل الأورام (The swellings) العسرة.

أعضاء النفض (Excretary organs): إن الجمّيز مسهّل للبطن (The abdomen).

الحميّات (The fevers): لبن هذا الشجر نافع من الإقشعرار (The Horripilation).

السموم (The poisons): وكذلك يتمسّح لنهش الهوام.

جص: كالجبسين[١]

جلد:

الاختيار: خيرها جلود الرضع لرطوبتها.

الأفعال والخواص: غذاؤه قليل لزج، ويقارب في أحواله الأكارع ونحاتة جلد الماعز إذا جعلت على سيلان الدم قطعته وحبسته.

الزينة: جلد الأفعى محرقاً طلاء على داء الثعلب.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): قيل إن جلد فرس الماء إذا وضع على البثر بدّدها.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يجعل رماد البغال ونحوها على حرن النار والقروح الحارة (Hot swellings) إذا لم يكن مع ورم (Swelling)، وهو دواء لسحج الخفّ والفخذين والبواسير (The piles) والجلد المسلوخ من الشاة، يوضع على الضربة في الحال فيمنع الآفة (disorders)، وهو صالح للقروح الخبيثة (The malignant ulcers) والجرب (The itch) والآكلة (The cancrum).

أعضاء الغذاء: الجلدة الداخلة في قوانص الطير وحواصلها، لا سيما الديوك إذا جفّفت وسحقت وشربت بطلاء نفعت من وجع المعدة (The stomach).

السموم (The poisons): قيل إن مسلاخ الماعز حار إذا وضع على نهشة الأفعى جذب السمّ.

جناح:

الاختيار: خيرها أجنحة الدجاج، وأجنحة الإوزّ صالحة الهضم، والغذاء وإنما خفّت لكثرة الحركة والرياضة، وإنما كثر غذاؤها لكثرة اللحم فيها ولقربها من القلب.

---

(١) يراجع مادة: جبسين. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يقال فيما يقال: إن ريش جناح الوَرَشان إذا خلط مع مثله بنجاً وأحرق وسحق وجعل في الخبز كالملح حلّل الخنازير في الرقبة بغير حديد، وكذلك إذا ردّ على الخبز.

أعضاء النفض (Excretary organs): قيل إن الخبز المعمول بما ذكر يطلق البطن ويسهّل جداً.

جار النهر(١):

الماهية: نبات زهره يشبّه بالنيلوفر يكون غائصاً في الماء يظهر منه يسيراً، وهو قريب القوّة من البطباط.

الطبع: بارد قابض فيما يقال.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): صالح للقروح الخبيثة (The maligunant ulcers) والحكّة (The itch).

جَراد:

الاختيار: أجوده السمين الذي لا جناح له.

الزينة: أرجلها تقلع الثآليل (The warts) فيما يقال.

أعضاء الغذاء: يؤخذ من مستديراتها اثنا عشر، وينزع رأسها وأطرافها ويجعل معها قليل آس يابس ويشرب للاستسقاء (The dropsy) كما هي.

أعضاء النفض (Excretary organs): نافع لتقطير البول (The urine) وإذا بخّر به نفع عسره، وخصوصاً في النساء وتتبخّر به البواسير (The piles).

السموم: السّمان التي لا أجنحة لها تشوى وتؤكل للسع العقرب.

جمسفرم(٢):

الماهية: قوّته شبيهة بقوّة الشيح مع عنب الثعلب.

الأفعال والخواص: مفتّح مسكّن للنفخ والرياح خاصة.

أعضاء الغذاء: يحلّل الرطوبات اللزجة في المعدة، وينفع معدة الصبيان جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): نافع لرياح الأرحام (Uteruses).

جبن:

الماهية: الجبن قد يتّخذ من الحليب، وقد يتّخذ من الرائب، وهو المسمّى الأَقِط.

الطبع: طريّه بارد رطب في الثانية، ومملوحه العتيق حار يابس، وماء الجبن بسبب أن فيه البورقيّة المستفادة من الدم (The blood) الأوّل والجزء الصفراوي فيه حرارة ما.

---

(١) جار النهر: لعله سلق الماء.

(٢) جمسفرم: هو ريحان سليمان. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الاختيار: أفضله المتوسّط بين العلوكة والهشاشة، فإنهما كلاهما رديان، وما كان عديم الطعم المائل إلى الحلاوة واللذة المعتدل الملح الذي لا يبقى في الحشا كثيراً والمتّخذ من الحامض أفضلها، والملطّفات تزيده شراً لأنها تنفذه وتبذرقه. وجبن الماعز الذي يرعى الملطفات خير من جبن الماعز الذي يرعى مثل الثّيّل[1] والجلبان.

الأفعال والخواص: فيه جلاء والرطب غاذٍ مسمن، ويؤكل بعده العسل، والعتيق حار جلاًء منقّ وخلطه مراري، والمملوح غير العتيق بين بين، وماء الجبن يسمن الكلاب جداً، ويغذوها. وفي الأقط من جملة الأجبان قوّة محلّلة.

الزينة: سقي ماء الجبن مع الأدوية المنقية للسوداء نافع للكلف، والطريّ المطبوخ بالطلاء مثله في قشر الرمان حتى يذهب نصفه طلاء، يمنع تشنّج الوجه، والجبن المملح العتيق مهزل.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): طريّه غير المملوح يمنع تورّم الجراحات (The wounds).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): عتيقه جيّد للقروح (The ulcers) الرديئة والجراحات (The wounds)، وطريّه للجراحات (The wounds) الخفيفة الطرية، فإن الطري أقوى في ذلك ويمنع تورمها، لا سيما مع ورق الدلب والحماض البري وشرب مائه للجرب (The itch).

آلات المفاصل (The joints): يسحق العتيق منه بالزيت أو بماء أكارع البقر المملّحة ويضمّد بحجر المفاصل فيخرج منها كالجصّ بلا أذى، وهو عظيم النفع جداً فيما يقال.

أعضاء العين (Ocular organs): غير المملوح منه ضمّاد للرمد (The ophthalmia) وللطرفة (The ecchymosis in the eye).

أعضاء الصدر (Organs of the chest): إذا طبخ الجبن في الماء وسقيت المرضعة كثر لبنها.

أعضاء الغذاء: المملح منه رديء للمعدة (The stomach)، وكذلك غير المملح لكن في المملح أدنى دبغ، وذكر «ديسقوريدوس» أن الطريّ جيّد للمعدة (The stomach)، وذلك مما فيه نظر والمملوح غير العتيق بين بين، وهو أسرع في استمرائه منه وانحداره، والإقط أقل ضرراً بالمعدة (The stomach) من الجبن المعروف.

أعضاء النفض (Excretary organs): يولّد الحصاة في الكلية (Renal calculus) والمثانة (vesical calculus) خصوصاً الرطب منه، وخاصة ما أكل مع الأبازير المنفذة، وغير المملّح يليّن الطبيعة، وماؤه يسهّل الصفراء (The yellow bile) ويعينه جلاؤه لبورقية فيه، ويخلط مع العسل، فيصير أنفع. والدواء المستعمل منه ماء يتّخذ من لبن الماعز والضأن. والجبن نافع لقروح الأمعاء (Ulcers of the intestines)، وخصوصاً المشوي، ويمنع الإسهال (The diarrhoea)، وقد يسحق المشوي ويحقن به مع دهن الورد أو الزيت، فينفع من قيام الأعراس.

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

السموم (The poisons): يذكر أنّه مع الفودنج الجبلي طلاء على السموم (The poisons).

جَدْوار[١]:

الماهية: قطع تشبه الزراوند[٢] وأدقّ منه وفي قوّته وأفضل منه، ينبت مع البيش، ويضعف نبات البيش بجواره. قال «ابن ماسرجويه»: إنه في فعله كالدرونج[٣]، إلا أنه أضعف منه. أقول: إن عُنِيَ به أنّ الجدوار أضعف منه، فقد أساء فيما تظن، وإن عني به أن الدَرُونَج أضعف فلا يبعد ذلك، وما عندي أن «ابن ماسرجويه» فَوّت تجربته بهذا التمييز، ثم ليس له في هذا رواية مأثورة إلى صدر موثوق بقوله، وقد عرف أن الجدوار يقاوم البيش، فكيف يكون أضعف من الدَرْونَج.

السموم (The poisons): ترياق السموم (The poisons) كلها من الأفعى والبيش وغيره.

الأبدال: بدله في الترياق ثلاثة أوزانه زرنباد.

جزر[٤]:

الماهية: معروف وأقوى بزره البرّي. قال «ديسقوريدوس»: صنف منه ورقه الرازيانج، وهو في صورته وساقه إلى شبر، وفُقّاحه أصفر وله كصومعة الكزبرة أو الشبث، وله ثمر أبيض حاد طيّب الرائحة والممضغ، وينبت في الأمكنة الضاحية المشموسة الحجرية، والبستاني منه يشبه الكِرَفس الرومي، حريف محرق طيّب الرائحة، والثالث ورقه كورق الكزبرة، أبيض الفقاح، شبيه الصومعة، والثمرة، وله كأقماع الجوز محشوة بزراً كمُونياً في هيئته وحدّته.

الطبع: حار في آخر الثانية رطب في الأولى.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع بزره وورقه، إذا دقّ وجعل على القروح المتأكلة (The phagedenic ulcers) نفع منها.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): ينفع ذات الجنب (Pleurisy) والسعال (The cough) المزمن.

أعضاء الغذاء: عسر الهضم والمربّى أسهل هضماً وينفع من الاستسقاء (The dropsy).

أعضاء النفض (Excretary organs): يسكّن المغص، وخصوصاً دوقوا ويدرّ شديداً،

---

(١) جدوار: لفظة سنسكريتية الأصل ويعرف باسم Curcum zedoaria.

(٢) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السّقا.

(٣) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول النسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٤) الجزر: نبات بقلي عسقولي من فصيلة الخيميات، يختلف الجزر بأشكاله وأنواعه وألوانه وذلك تبعاً للتربة التي يزرع فيها. عرفه الإنسان منذ القِدم. مهم جداً للأطفال، يزيد في وزن الجسم، يقتل الديدان المعوية، يطهر الأمعاء عند الأطفال، يعدّل عمل الغدة الدرقية، يهدئ اضطراب القلب والأعصاب. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

وخصوصاً البريّ، وخصوصاً بزره، وكذلك ورقه، ويهيّج الباه (The aphrodisia)، وخاصة بزر البستاني منه، فإنه أشدّ نفخاً، وليس يفعل ذلك بزر البريّ، وأما شقاقل الجزر البرّي إن عدّ في الجزر، فهو أهيج للباه (The aphrodisia) من البستاني ويدرّ الطمث (The menses)، والبول (The urine)، وخاصةً البرّي شرباً وحمولاً، وينفع بزره وأصله لعسر الحبل.

جرجير[١]:

الماهية: معروف، منه برّي، ومنه بستاني. وبزر الجرجير هو الذي يستعمل في الطبيخ بدل الخردل.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الأولى، ورطبه فيه رطوبة في الأولى.

الأفعال والخواص: منفخ مليّن.

الزينة: ماء الجرجير بمرارة البقر لآثار القروح (Marks of ulcers)، بزره أو ماؤه يغسل النمش (The namash) والكلف (The kalaf).

أعضاء الرأس (Organs of the head): مصدع، وخصوصاً إن أكل وحده، والخسّ يمنع هذا الضرر عنه، وكذلك الهندبا والرجلة.

أعضاء الصدر والنفس (Respiratory and the chest organs): هو مدرّ للبن.

أعضاء الغذاء: فيه هضم للغذاء.

أعضاء النفض (Excretary organs): البرّي منه مدرّ للبول (Diuretic) محرّك للباه (The aphrodisia) والإنعاظ (To erect)، خصوصاً بزره.

السموم(The poisons): إذا أكل وشرب عليه الشراب الريحاني، فهو ترياق ابن عرس وغير ذلك.

جاورس[٢]:

الماهية: هو ثلاثة أجناس، ويشبه الأرزّ في قوّته، لكنّ الأرزّ أغذى، والجاورس خير في جميع أحواله من الدخن، إلا أنه أقوى قبضاً.

الطبع: بارد يابس في آخر الثانية، ومنهم من يقول هو حار في الأولى والأول أصحّ.

الأفعال والخواص: فيه قبض وتجفيف بلا لذع، وهو كمّاد لتسكين الأوجاع، وإذا لم يدبر ولّد دماً ردياً، ويغذو أقلّ من الحبوب الأخرى التي تخبز، وغذاؤه قليل لزج، وفيه لطافة ما كما

---

(١) الجرجير: نوعان بري وبستاني. عصيره وأكل بذره يقوي جنسياً، وهو مضاد لحفر الأسنان، مدرّ للبول، وهاضم للطعام، وملّين للبطن، ماؤه يزيل النمش. تذكر الدراسات الحديثة أن أفضل دواء لإنبات الشعر بعد أن يكون سقط من الرأس هو عصير الجرجير. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) جاورس: هو نوع من الدُّخن، صغير الحب شديد القبض، أغبر اللون. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

زعم بعضهم، لكنه إذا طبخ باللبن أو مع نخالة السميذ جاد غذاؤه، ولا سيما بسمن أو بدهن لوز.

أعضاء الغذاء: هو بطيء في المعدة جوهره وخبزه.

أعضاء النفض (Excretary organs): يكمّد به المغص وهو مدرّ.

جوز مائل(١):

الماهية: هو سمّ مخدِّر شبيه بجوز، عليه شوك غلاظ قصار، وهو يشبه جوز القيء، وحبّه مثل حبّ الأترج.

الأفعال والخواص: مخدّر.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مُسبت، رديء للدماغ (The brain)، يسكر منه وزن دانق.

السموم (The poisons): هو عدوّ للقلب، الدرهم منه سمُّ يومه.

جاسوس(٢):

الخواص: هو قريب القوّة والطبع من جبلاهنك، والشربة منه نصف درهم، وهذا آخر الكلام من حرف الجيم، وجملة ذلك ثلاثون عدداً من الأدوية.

الفصل الرابع: في حرف الدال

دارصيني(٣):

الماهية: هو أصناف كثيرة لها أسماء عند الأماكن التي تكون فيها، فمنه صنف جيّد إلى السواد ما هو جبليّ غليظ، وصنف أبيض رخو منتفخ منفرك الأصل أسود ملس قليل العقد، ومنه صنف رائحته كالسليخة إلى الخضرة وقشره كقشرتها الحمراء، وهو مما تبقى قوّته زماناً، وخصوصاً إن دقّ وقرّص بشراب. قال «ديسقوريدوس»: قد يوجد في بعضه مع طيب رائحته شيء من رائحة السذاب، أو رائحة القردمانا، فيه حرارة ولذع اللسان وشيء من ملوحة مع حرارة، وإذا حكّ لا يتفتّت سريعاً، وإذا كسر كان الذي فيما بين أغصانه شبيهاً بالتراب دقيقاً.

وإذا أردت أن تمتحنه، فخذ الفص من أصل واحد فإن امتحانه هكذا هيّن، وذلك أنّ الفتات إنما هو خلط فيه.

وقال أيضاً: ومن الدارصيني صنف يسمّى الدارصيني الكاذب، وله رائحة ما، وهو خشن

---

(١) جوز مائل: نبات له زهر أبيض كبير طوله أقل من شبر.

(٢) جاسوس: هو الخشخاش الزَّبدي. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي ابن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٣) الدارصيني: معرب عن «دارشين» الفارسي، شجر هندي كالرمان. يفيد في الوسواس، وبعض ضروب الأمراض العقلية. يقوي المعدة والكبد، يدفع الاستسقاء واليرقان. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

وقوّته ضعيفة، ومنه ما يسمّى زنجيًا، وفيه شبه من الدار صيني في المنظر، إلاّ أنه يفرّق بينهما بزهومة الرائحة.

وأما المعروف بالقرفة فإنه يشبه الدار صيني في أصله وكثرة عقده، وهو دار صيني خشبي له عيدان طوال شديدة، وطيب رائحته أقلّ كثيراً من طيب رائحة الدار صيني. ومن الناس من يزعم أن القرفة هي جنس آخر غير الدارصيني، وأنها من طبيعة أخرى غير طبيعة الدارصيني، وقد يتّخذ من الدارصيني الكاذب دهن ويخزن.

الاختيار: أجوده الطيّب الرائحة الحادّ المذاق بلا لذع، ولونه صرف غير ممتزج. قال «ديسقوريدوس»: أجود هذا الصنف ما كان حديثاً إلى سواد الرمادية والحمرة، أملس متقارب الأغصان دقيقها، وفيه حلاوة وملوحة ولذع يسير، وليس بهشّ جداً. ومن جودته أن يغلب كل رائحة سواه، فلا تحس معه، والرديء فيه إسنيّة أو كندرية أو سليخية أو زهومية، والأبيض المنفرك، وأيضاً المسيح. والأملس الخشن الأصل رديء، وتحفظ قوّته بأن يقرّص بعد الدقّ، وإلا فيضعف بعد مدّة خمس عشرة سنة وما دونها، ويجب أن يؤخذ منه ما على أصل واحد، فالفتات غشّ إذ الأجود ما يملأ الخياشيم من رائحته في ابتداء الامتحان، فيمنع من معرفة ما كان دونه.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: قال «ديسقوريدوس»: قوّة كل دارصيني مسخّنة مفتّحة تصلح كل عفونة (The sepsis) غاية في اللطافة جاذبة، ويصلح لكل قوّة فاسدة، وكل صديدية من الأخلاط الفاسدة (Bad humours)، ودهنه محلّل حار جداً مذيب.

الزينة: يطلى على الكلف (The kalaf) والنمش (The namash) العدسي وبالخلّ للبثور اللبنية (The acne).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): صالح للقوابي (The ringworms) والقروح (The ulcers).

آلات المفاصل (The joints): دهن الدارصيني عجيب في الرعشة (The tremor).

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الزكام، ودهنه يثقل الرأس، وهو ينقّي الدماغ (The brain) بتحليب رطوباته، وهو من جملة ما يسكن وجع الأذن (earache) ويدخل في أدويتها.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من الغشاوة (The covering) والظلمة أكلاً وكحلاً، ويذهب الرطوبة الغليظة (The thick humour) من العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): مفرّح ينفع من السعال (The cough) وينقّي ما في الصدر (The chest).

أعضاء الكبد (The liver): يفتح سدد الكبد (Hepatic obstructions) ويقوّيها.

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة (The stomach) ويجفّف رطوباتها (The humours) وينفع من الاستسقاء (The dropsy).

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من أوجاع الأرحام (Uteralgia) والكلى (The general rules) وأورامها بعد أن يكسر بقليل زيت وشمع ومحّ البيض لئلا يفرط، فيصلب، وهو يدرّ البول (The urine) والطمث (The menses)، ويسقط وينفع مع قردمانا من البواسير.

الحميّات (The fevers): نافع للنافض خصوصاً دهنه مسوحاً.

السموم (The poisons): ينفع من نهش الهوام ويضمّد به مع المرّ للسع العقرب.

الأبدال: بدله قنور السليخة القابضة أو ضعفه كبابة أو ضعفه أبهل.

درونج(١):

الماهية: قطع خشبية أصولية مقدار العقد وأصغر، أبيض الباطن، أغبر الخارج، إلى الصلابة والرزانة ما هو.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: مفشّش للرياح.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يقوّي القلب وينفع من الخفقان جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يفشّش رياح الرحم (The uterus).

السموم (The poisons): ينفع من السموم (The poisons) ومن لسع العقرب والرتيلاء شرباً وضمّاداً بالتين.

الأبدال: بدله مثله زرنباد وثلثاه قرنفل.

دار شيشعان(٢):

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: من الناس من يسمّيه فسعائن، والسريانيون يسمّونه وباكسبين، وأهل الفرس يسمّونه دار شيشعان، وهو شجرة ذات غلظ تدخل بغلظها فيما يسمّى خشناً، فيها شوك كثير، ويستعملها العطارون في بعض الأدهان، وقد تكون في البلاد التي يقال لها أبصورن، والبلاد التي تسمّى روذيا، وهي مركبة من أجزاء غير متشابهة، فقشرها حريف، وزهرها حار، وعودها عفص. وفيه برد ما فإنه مركّب القوّة أيضاً، وفيه حرافة وقبض، فبحرافته يسخّن، وبقبضه يبرّد. ومنهم من زعم أنّه أصل السنبل الهندي وليس بثبت.

الاختيار: جيّده الرزين الذي يخرج تحت قشره أحمر إلى الفرفيرية، طيّب الرائحة والطعم، والأبيض العديم الرائحة رديء.

الطبع: حار في الأولى يابس قيل في آخر الثانية إلى الثالثة. وقيل: إن يبسه في الأولى وهو أقوى يبساً من ذلك قال بعضهم هو بارد.

الأفعال والخواص: فيه تحليل وقبض، يحلّل الرياح (The winds) ويحبس السيلانات (The flowings) والنزوف (The hemorrhage)، ويصلح للعفونة.

---

(١) درونج: نبات يعرف باسم Doronicum scorpioides lam.

(٢) دار شيشعان: أو عود شيشعان وهو القندول، وسمّاه ابن سينا «اصفلاتوس».

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers) : ينفع من القروح الساعية (The creeping ulcers) والمتعفّنة (Putrid ulcers) .

آلات المفاصل (The joints) : نافع خاصة من استرخاء العصب (Relaxity of the nerve) .

أعضاء الرأس (Organs of the head) : الدار شيشعان جيّد لنتن الأنف يتّخذ منه فتيلة، ويتمضمض بطبيخه للقلاع ولحفظ الأسنان فينفع جداً .

أعضاء الصدر (Organs of the chest) : ماء طبيخه يمنع نفث الدم من الصدر (The chest) .

أعضاء الغذاء : ينفع من النفخ في المعدة .

أعضاء النفض (Excretary organs) : يعقل طبيخه البطن وينفع من النفخ في المعي، ومن عسر البول، ويحتمل فيخرج الجنين ويذرّ على قروح العجان والمذاكير، فينفع من صلابتها وساعيتها .

الأبدال : بدله ثمرة الينبوت[1] ثلثي وزنه، وفي منفعته العصب (The nerve) وزنه أسارون ونصف وزنه درونج .

دبق[2] :

الماهية : معروف، وثمرته مثل الحمّص الأسود غير خالص الاستدارة متغضّن متكسّر، فتدبق منه اليد، معدنه البلّوط والتفّاح والكمثري، فيه قوّة مائية وهوائية كبيرة جداً .

الاختيار : الجيّد منه الطريّ الأملس كرّاثي الباطن، أخضر الظاهر، يدقّ ويغسل، ثم يطبخ .

الطبع : لا يسخن إلا بعد مكث طويل كاليافسيا، وأضعف منه في ذلك، وفيه رطوبة فضلية غير نضيجة، وهو بالجملة حار يابس في الثالثة .

الأفعال والخواص : محلّل يحلّل الرطوبات الغليظة (The thick humours) من العمق لشدّة قوة الجذب (Attractive power)، ويليّن . قال بعضهم : وليس له في الرطوبات الرقيقة (The thin humours) فعل .

الزينة : يقلع الأظفار الرديئة إذا وضع عليها مع الزرنيخ .

الأورام والبثور (The swellings and the pustules) : يحلّل الأورام (The swellings) الباردة وخصوصاً مقوّماً بالنورة، وينفع من الشرى (Urticaria) وبنات الليل .

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers) : يليّن القروح العتيقة والجراحات الرديئة .

---

(١) الينبوت : هو الخرنوب : شجر مثمر من الفصيلة القرنية، ثمرته قرن يؤكل ويستخرج منه الدبس، وقد يطحن ويستعمل في صناعة الخبز في بعض البلدان . موطنه في سوريا الطبيعية . يحتوي على ٣٣٤ وحدة حرارية في كل مائة غرام . مضاد للإسهال . ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧ .

(٢) دبق : هو نبات يعرف باسم Cordia myxa .

آلات المفاصل (The joints): يليّن المفاصل (The joints) مع مثله راتينج ومثله شمع.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الأورام (The swellings) الباردة خلف الأذنين مخلوطاً بالراتينج والشمع.

أعضاء الغذاء: يذيب الطحال (The spleen) إذا جعل عليه مع بعض الأشياء المقوّية له كالنورة.

دود:

الماهية: دود القرمز، وهي دودة الصباغين، إن قوّتها كقوّة الأسفيذاج، إلا أنها ألطف وأغوص. قال بعضهم: قد تلقط هذه الدودة من أشياء كثيرة حتى من البلوط.

الطبع: دود القرمز الطري مبرّد، وفيه يبس له قدر.

الأفعال والخواص: دود القرمز مجفّف بلا لذع. وقال «جالينوس»: فيه قبض معتدل.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): دود القرمز لجراحات العصب مسحوقاً مع الشراب، أو الخلّ مع العسل، قيل: والدود الكثير الأرجل الحراري فيما قيل إذا شرب منه مثقال أبرأ التشنّج والكزاز المؤذيين.

أعضاء الرأس (Organs of the head): الدود الكثير الأرجل الذي يكون تحت الجرار إذا سحق مع قشور الرمان ومع دهن الورد وقطر في الأذن (The ear) سكّن وجعها.

أعضاء النفس: الدود الأحمر الذي يكون تحت جرار الماء الذي له أرجل كثيرة ويستدبر إذا مسّ، إذا حنّك به مع العسل نفع من الخوانيق (The suffocating)، وكذلك إذا أكل، وينفع من الربو ونفس الانتصاب فيما يرعى.

أعضاء الغذاء: الدود الكثير الأرجل المذكور نافع لليرقان (The icterus) شرباً بالشراب.

أعضاء النفض (Excretary organs): الدود الكثير الأرجل الذي تحت الحباب والجرار شربه بالشراب جيّد لعسر البول (Difficulty in urination).

السموم (The poisons): دود البقل المسحوق مع الزيت يمسح به نهش الهوام فينفعه.

دادي[1]:

الماهية: هي حبّ مثل الشعير إلى حمرة مّا وزهره أطول وأدقّ، أدكن، مرّ.

الطبع: قال «ابن ماسويه»: إنه بارد، والصحيح أنه إلى الحرارة يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: قابض، يعقل بما فيه من القبض، ويحفظ نبيذ التمر من الحموضة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): فيه تليين جيّد للصلابات.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مسدّد.

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل، وهو نافع جداً لأوجاع المقعدة (The anus)

---

(١) دادي: وهو ما يعرف باسم Typha lalifolial

ولاسترخائها جلوساً في طبيخه، وإذا لتّ منه وزن درهمين بزيت واستفّ نفع من البواسير (The piles).

السموم (The poisons): ينفع من السموم (The poisons).

الأبدال: بدله في تحليل الصلابات ثلثا وزنه لوز ونصف وزنه أبهل، إلا في الحبالى فلا يستعمل الأبهل.

دجاج وديك:

الماهية: هما معروفان، ومرقة الديوك العتق لها خاصيات سنذكرها. والوجه الذي ذكر «جالينوس» في طبخها أن تذبح بعد علفها وبعد إغذائها إلى أن ينصب ويسقط، فتذبح، ثم يخرج ما في بطنها ويملأ بطنها ملحاً ويخاط، ويطبخ بعشرين قسطاً ماء حتى ينتهي إلى ثلاث قوطولات ويشرب كله في موضع واحد، ثم قد يزاد في ذلك ما نذكره في كل موضع.

الاختيار: قال «روفيس»: أجود الديكة ما لم يصقع بغد، وأجود الدجاج ما لم تبض والعتيق رديء.

الطبع: شحم الفراريج أحرّ من شحم الدجاج الكبير.

الأفعال والخواص: خصي الديوك محمودة الكيموس سريع الهضم.

آلات المفاصل (The joints): مرقة الديوك المذكورة توافق الرعشة ووجع المفاصل (Rheumatism)، ويجب أن تطبخ بالسفايج والشبث والملح بعشرين قوطولي ماء حتى يبقى ثلث أو ربع.

أعضاء الرأس (Organs of the head): لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل، ودماغ الدجاج يمنع النزف الرعافي العارض حجب الدماغ.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): مرق الديك المذكور نافع للربو، لحم الدجاج يصفّي الصوت، مرقة الديك الهرم بالشبث والقرطم تنفع من جميع ذلك، وأسفيدباج الفراريج يسكّن التهاب المعدة.

أعضاء الغذاء: مرقة الديك نافعة لوجع المعدة من الريح.

أعضاء النفض (Excretary organs): مرقة الديك الهرم مع السفايج والشبث نافعة للقولنج (The colic) جداً، لحم الدجاج الفتي يزيد في المني، والمرقة المذكورة مع البسفايج تسهل السوداء، ومع القرطم تسهّل البلغم، وقد تطبخ بالأدوية القابضة للسحج وباللبن لقروح المثانة (The bladders ulcers).

الحميات: مرقة الديك نافعة للحميّات المزمنة.

السموم: الدجاج المشقوق عن قلبه أو الديك يوضع على نهش الهوام، ويبدل كل ساعة، فينتفع من فتور السموم، وفي السموم المشروبة أيضاً يتحسّى طبيخه بالشبث والملح ويتقيأ.

دماغ:

الاختيار: أفضلها أدمغة الطير، وخصوصاً الجبلية، ومن أدمغة ذوات الأربع دماغ الجمل ثم العجل.

الطبع: بارد رطب.

الأفعال والخواص: يولّد البلغم والأخلاط الغليظة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): دماغ الدجاج نافع للرعاف الحجابي ودماغ البعير إذا جفّف وسقي بخلّ خمر نفع من الصرع.

أعضاء الغذاء: هو مغثّ عند هضمه ويذهب الشهوة ويجب أن يؤكل بالأبازير، ومن أراد أن يتقيأ على طعامه فليتناوله على طعامه، وهو بطيء الهضم لطاخ للمعدة (The stomach).

أعضاء النفض (Excretary organs): يليّن البطن (The abdomen) ودماغ البط من أدوية أورام المقعدة (The anus).

السموم (The poisons): الأدمغة صالحة في سقي السموم (The poisons) ونهش الحيوانات إذا أكلت.

دُلب[(١)]:

الطبع: قشره وجوزه شديد اليبس، وهو بارد في الأولى وجوزه وقشره شديد التجفيف، وغبار ورقه رديء للحواس وغيرها مجفّف جداً.

الزينة: في قشره قوّة من الجلاء والتجفيف، وربما نفع من البرص.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع ورقه من الأورام البلغمية (Phlegm swellings)، وأورام المفاصل (Inflamations of the joints) والركبتين (Inflamations of the knees).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): رماده يجعل على التقشّر، وعلى الجراحات الوسخة (The dirty wounds)، فتبرأ وقشره المطبوخ بالخلّ ينفع من حرق النار.

آلات المفاصل (The joints): ورقه لأوجاع المفاصل (Pain of joints)، والأورام الحارة (Inflamation swelling) فيها وخاصة الركبتين.

أعضاء الرأس (Organs of the head): قشوره مطبوخة بالخلّ جيدة لوجع الأسنان (Teelhache) وغباره رديء للسمع والأذن (The ear).

أعضاء العين (Ocular organs): غبار ورقه يضرّ بالعين، لكن ورقه الرطب إذا غسل وطبخ وضمّد به حبس النوازل عن العين ونفع من الهيجان (The irritation) والرمد (The ophthalmia).

أعضاء الصدر (Organs of the chest): غباره يضرّ بالرئة والصوت.

السموم (The poisons): ثمرته الطريّة بالشراب لنهش الهوام، وجوزه مع الشحم ضمّاد للنهش والعضّ، وقد ذكرنا أنه سمّ للخنافس تموت من ورقه ومن قشره.

دِفْلَى:

الماهية: منه برّي، ومنه نهريّ، والبرّيّ ورقه كورق الحمقاء بل أرقّ، وقضبانه طوال

---

(١) الدلب: شجر معرروف يعرف باسم Platanus orientalis.

منبسطة على الأرض، وعند الورق شوك، وينبت في الخرابات، والنهري ينبت في شطوط الأنهار، وتنهض أغصانه عن الأرض، وشوكه خفيّ وورقه كورق الخِلاف، وورق اللوز، عريض مرّ الطعم جداً، وأعلى ساقه أغلظ من أسفله، وفقّاحه كالورد الأحمر جداً، وعليه شيء يجتمع مثل الشعر وثمرته صلبة مفتّحة محشوّة شيئاً كالصوف.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: محلّل جداً ويرشّ بطبيخه البيت فيقتل البراغيث والأرضة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يجعل ورقه على الأورام (The swellings) الصلبة وهو شديد المنفعة فيها.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): جيّد للحكّة والجرب (The itch) والتفشّي وخصوصاً عصير ورقه.

آلات المفاصل (The joints): لوجع الظهر العتيق والركبة ضمّاداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): فقّاحه معطّس.

السموم (The poisons): هو سمّ وقد يخلط بشراب وسذاب، فيسقى، فيخلص من سموم الهوام. أقول: إن هذا خطر، وهو نفسه وزهره مسمّ للناس والدواب والكلاب، لكنّه ينفع إذا شرب بالشراب المطبوخ مع السذاب على ما قيل.

دار فلفل[١]:

الماهية: أشياء صغار كالأنامل وفي شكل زهر الخلاف المتناثر، لكنّه أصغر منه وهو صلب ملزّز، وطعمه في الحدّة قريب من طعم الفلفل، وهو أوّل ثمرة الفلفل، ولذلك صار أرطب، ويتأكل ولا يلذع في أوّل الذوق.

الاختيار: الجيّد منه ما ليس بمعمول ولا ينحلّ في الماء الفاتر ولو بقي فيه النهار كله، ويشبه الفلفل في طعمه.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: محلّل مزيل للأمراض الباردة.

أعضاء العين (Ocular organs): مع هوماء كبد الماعز المشوي نافع للغشاء.

أعضاء الغذاء: يهضم ويحرك ويقوّي المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في الباه ويحكي الزنجبيل.

دهمست[٢]:

الماهية: هو شجر الغار وحبّه يستعمل، وورقه والحبّ أقوى ما فيه، ثم قشور الأصل، نذكر من أفعاله شيئاً وتمامه في فصل الغين عند ذكرنا الغار.

---

(١) دار فلفل: نوع من النباتات يعرف باسم Piper longum وهي تسمية لاتينية.

(٢) دهمست: هو الغار. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الطبع: هو حار في الثالثة يابس في الثانية.

آلات المفاصل (The joints): هو جيّد لاسترخاء العصب (Relaxive of the nerve) والفالج (The paralysis) واللقوة (Facial paralysis).

أعضاء الرأس (Organs of the head): مسحوقه معطّس.

أعضاء الغذاء: ينفع من أورام الكبد (The liver) والطحال (The spleen).

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من القولنج (The colic).

دوسر[١]:

الماهية: حشيشة يشبه ورقها ورق الحنطة، لكنه ألين وله ثمرة لها حجابان أو ثلاثة، وعليها شبه الشعر، وقد يتّخذ منه عصارة وتحفظ، وهي أفضل من حشيشه.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: فيها تجفيف وتحليل.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يليّن الأورام (The swellings) التي أخذت تصلب ويمنع صلابتها.

الزينة: من خواصه أنه يُذهب بداء الثعلب.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من الغرب (The fistula lachrymalis).

دَرْدار[٢]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هي شجرة مثل شجرة الخلاف، ويسمّيه أهل الشام الدردار، وأهل العراق يسمّونه شجرة البق، يخرج منها أقماع منتفخة كالرمان، فيها رطوبة تصير بقًّا، فإذا انفقأت خرج البقّ، وكذلك الرطوبة الموجودة في غلف الشجرة إذا جفّت تولّد منها حيوان شبيه بالبقّ، ويؤكل ما كان من ورق هذه الشجرة خضراً إذا ما هو طبخ.

الأفعال والخواص: فيه قبض وجلاء، والقشر قابض والأصل قريب منه.

الزينة: رطوبة أقماعه تجلو الوجه، وقشره بالخلّ إذا كان بعد رطباً يجلو البصر (The sight).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يلفّ قشره كالرباط على الضربات والجراحات (The wounds)، فيدملها وكذلك ورقه وقشره وفقّاحه صالح للجراحات، وكذلك النحو المتناثر من قشره، والشيء الذي يتناثر منه كالدقيق، ويمنعان سعي الخبيثة، وخصوصاً مع مثله من الأنيسون معجوناً بالمطبوخ.

آلات المفاصل (The joints): طبيخ أصله وورقه ينطل به العظام (The bones) المكسورة.

---

(١) دوسر: نبات مسنبل حبه أسمر دقيق.

(٢) دردار: هو شجر البق. يراجع المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

أعضاء النفض (Excretary organs): قشره الغليظ إذا شرب منه مثقال بالمطبوخ، أو الماء البارد، نقض البلغم (The phlegm).

ديودار:

الماهية: هو جنس من الأبهل يقال له الصنوبر الهندي، وتشبه عيدانه عيدان الزرنباد، فيه حدّة يسيرة وشيرديودار، وهو لبنه حار حريف معطش.

الطبع: يبسه في الثالثة أكثر من حرّه.

الأفعال والخواص: لبنه فيه حرافة يحرق، وفي قيء جوهره قبض.

آلات المفاصل (The joints): جيّد لاسترخاء العصب (The nerve) والفالج (The paralysis) واللقوة (Facial paralysis)، غاية لا شيء أفضل منه.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الأمراض الباردة (Cold diseases) في الدماغ (The brain) والسكتة (The apoplexy) والصرع (The epilepsy).

أعضاء الغذاء: لبنه معطش.

أعضاء النفض (The joints): يفتّت الحصاة التي في الكلية والمثانة، ويحبس الطبيعة، ويزيل استرخاء المقعدة قعوداً في طبيخه.

درديّ[١]:

الاختيار: أفضل الدرديّ وأسلمه درديّ الخمر العتيق، ثم ما يشبهه، ودرديّ الخلّ شديد القوّة يحتاج أن يحرق بعد تجفيفه ناعماً مثل ما يحرق زبد البحر في خرقة مطيّنة أو قدر، وغاية إحراقه أن يبيضّ ويذرّ رقيقاً، وكذلك كلّ درديّ، فيجب أن يستعمل ما دام طريًّا ويعمل به ما يجب من إحراقه، واستعماله حينئذ، فإنّ العتيق منه ضعيف القوّة، ويجب أن يصان في الأوعية، ولا يُعَرَّض للأهوية، وقد يغسل كما تغسل التوتياء.

الأفعال والخواص: درديّ الخلّ أقوى الدرديّان، وقوّته جلاّءة قابضة، والمُحرَق مُخرِق معفّن بقوة أخرى.

الزينة: المُحْرَق منه يستعمل على الأظفار المبيضة مع الراتينج فيصلحها.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): الدرديّ الغير المحرق جيّد للتهيّج وحده، ومع الآس أيضاً ويفشّ البثور (The pustules) التي ليس معها قرح.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): الدرديّ الغير المحرق يطفىء لهيب الثدي (The mamma) المحتقن فيه الدم (The blood).

أعضاء الغذاء: الدرديّ الغير المحرق يمنع سيلان المواد إلى المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا ضمّد الرحم (The uterus) من خارج بالدرديّ الغير المحرق منع نزف الطمث (The menses).

---

(١) دردي: هو ما سَفِل من كل شيء.

دخان:

الماهية: جوهر أرضي لطيف ويختلف بجوهره وأصنافه جميعها مجفّفة لجوهرها الأرضي، وفيها يسير نارية.

الاختيار: دخان القطران أقواها، ثم دخان الزفت الرطب، ثم دخان الميعة، ثم المرّ، ثم الكندر، ثم البطم، ويشبه أن يكون دخان النفط أقوى الجميع.

الأفعال والخواص: منضج محلّل.

أعضاء العين (Ocular organs): دخان الكندر ودخان البطم يقع في أدوية قروح العين (ocular elcers)، ويمنع نبات الشعر (The hair) والسلاق (The tarsitis) والتأكل والرطوبات (The humours) التي لا رمد معها وقروح المآقي.

دوقوا[١]**:**

الماهية: هو بزر الجزر البري وذكر تفصيل أمره في فصل الجزر البرّي.

الطبع: حار في الثالثة يابس في أوّلها.

الأفعال والخواص: مفتّح جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine) والطمث (The menses) وهو نافع فيهما جميعاً.

دم الأخوين[٢]**:**

الماهية: هو عصارة حمراء معروفة.

الطبع: ليس حرّه بكثير وقال بعضهم هو بارد، وأمّا يبسه ففي الثانية.

الأفعال والخواص: هو يحبس ويمنع النزف (The hemorrhage).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يلزق القروح والجراحات الطريّة (The fresh wounds).

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة (The stomach).

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل وينفع من السحج (The exoriation) ومن شقاق المقعدة (Fissure of the anus).

الأبدال: بدله فيما زعم بعضهم الخسّ في جميع أفعاله.

دند[٣]**:**

الماهية: الصيني منه كالفستق والشّحري مثل الخروع الأحمر منقّط بسواد والهندي أصغر

---

(١) دوقوا: هو الجزر البري. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) دم الأخوين: هو دم التنين ودم الثعبان على حد قول ابن البيطار، والله أعلم.

(٣) دند: الخروع الصيني.

من الصيني وأكبر من الشّحري، ولبّه أغبر إلى الصفرة، ومن خاصيته أن لبّه يتصاغر مع الزمان حتى يفنى وهو في بلاده أبقى.

الاختيار: الصيني أجود وأقوى، ثم الهندي. والشّحري رديء بطيء العمل مكرب ممغص، ويجب أن يقشر الصيني بحديدة ولا يمسّ بالشفة، فإنه يذهب بصبغها ويحدث شيئاً كالبرص (The leukoderma)، وإذا قشر خرج من قشره لسان دقيق قريب من نصف حبّة، فيجب أن يطرح ذلك اللسان (The tangue) ويؤخذ اللب.

الطبع: حار جداً.

الزينة: الاستفراغ (The evacuation) بالدند مخلوطاً بماء يليّن به يحفظ سواد العشر.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل بالإفراط، والشربة منه حبّة ونصف، وإنما يسهّل الرطوبات (The humours) والسوداء (The black bile) والبلغم (The phlegm) التي في المفاصل (The joints)، ولا يسقى إلا في بلد بارد ومزاج بارد (Cold temper)، ولا يُسْقى وحده وربما تجوسر على سقي المصلح منه إلى دانقين، ولكن لمن هو قويّ المزاج محتمل للإسهال، فيجب أن يدق ويخلط بالنشاستج، وشيء من الزعفران وإن خلط بأدوية مسهّلة، فلا يخلط بها الفربيون، ولا كل دواء حاد، بل يجب أن يخلط بمثل التربد ولبن الأتن وعصارة الأفسنتين وحبّ النيل والكركم خمسان.

دم:

الماهية: دم الإنسان ودم الخنزير متشابهان في كلّ شيء، واللحمان متقاربان في كلّ شيء، حتى إنّ واحداً كان يبيع لحم الناس على أنه لحم الخنزير، فخفي ذلك إلى أن وجدت فيه أصابع الناس. قالوا: ومن أراد أن يجرّب شيئاً على دم الإنسان، فليجرّبه على دم الخنزير، فإنه وإن كان أضعف قوّة من دم الإنسان، فهو شبيه به، ونحن سنكتب الأشياء المنقولة في الدم وأكثرها غير معتمد.

الاختيار: الدم الذي يستعمل في الأدوية يجب أن يكون مأخوذاً عن حيوان سليم لا يغلب على لونه خلط ولا عفونة.

الأفعال والخواص: دم الخيل مُحْرَق معفّن وكلّه صعب الاستمراء لا سيما الغليظ منه.

الزينة: دم الأرنب حار يطلى به البهق والكلف نافع، ودم الخفاف فيما قيل يمنع نبات الشعر، وليس له صحة، لكن دم الضفادع الخضر ودم الحَلَم أمنع ودم الخفاف فيما قيل يحفظ الثدي (The mamma) على حاله ولم يتحقق.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): دم الأرنب ينضج الأورام الحارة (The inflamation swellings) سريعاً، وكذلك دم التيس، ويستعمل بعد الجمود، ودم الحائض فيما قيل يلطخ على الجمرة، ودم الثور حار على الأورام الصلبة (Hard swellings)، ودم الأرنب حار على اللبنية.

آلات المفاصل (The joints): قيل إنّ دم الحائض يقطر على النقرس فينتفع به.

أعضاء الرأس (Organs of the head): دم الحمام والوَرْشان والشفنين يقطر حاراً على الشجاج المهاشمة والآمة، فيمنع تولّد الورم الذي يحدث عن السقطة إذا خلط بدهن الورد المفتَّر. قال «جالينوس»: ذلك لفتور كيفيته لا لشيء آخر ولو ترك واستعمل دهن الورد مفتراً لفعل فعله، وكذلك ما قيل في دم الدجاج، وأما دم الحمام، فإنه يمنع الرعاف الحجابي، ودم السلحفاة البرّيّة يسقى للصرع بشراب، وكذلك دم الخروف، وقيل: إنّ دم الجمل ينفع من الصرع وليس بصحيح. قال «جالينوس»: لأنه ليس بذلك المقطّع القويّ، وأقول لعلّ ذلك إن صحّ بالتجربة لم ينسب إلى قواه الظاهرة، بل إلى خاصية فيه.

أعضاء العين (Ocular organs): دم الورل والحرذون يقوّي البصر، ودم الحرباء يمنع نبات الشعر في الأجفان (The hair of the eyelid)، وكذلك دم الضفادع الخضر فيما قيل، ولكنّ التجربة لم تحققه. دم الحمام والورشان والشفنين وخصوصاً دم عروق الجناح يقطر على الطرفة، وكذلك دم الفواخت، وكذلك إن قطر أصول الريش الدموية من هذه الطيور عليها. قال «جالينوس»: بغير ذلك غني.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): دم البومة نافع جداً من الربو (The asthma)، وكذلك مرقها ولحمها وقالوا: دم الخفّاش يحفظ الثدي (The mamma) ناهداً وليس له أصل، وأما دم الجدي العبيط قبل أن يجمد إذا أخذ منه أوقية وخلط بالخلّ وشرب في ثلاثة أيام مسخناً، فإنّ قوماً شهدوا أنه نافع أيضاً.

أعضاء النفض (Excretary organs): احتمال دم الحائض يمنع الحبل فيما زعموا، ودم التيوس والماعز والأيل مجفّفة مقليّة يحبس الإسهال (The diarrhoea)، وقد يشرب دم الماعز مع العسل، فينفع من دوسنطاريا، ودم التيس مجفّفاً يفتّت حصاة الكليتين (Renal calculus).

السموم (The poisons): دم العنز أو الأيل أو الأرنب مقلوًّا ينفع من مضرّة السهام الأرمينية إذا شرب بشراب. وكذلك دم الكَلْبِ الكَلِب، وأيضاً دم الكلب ينفع من عضة الكَلْبِ الكَلِب فيما يرجفون به.

دينارويّة[١]:

هو الحزاء[٢] وزوفرا[٣]، ونذكر ما يتعلق بمنافع ذلك في فصل الزاي عند ذكرنا الزوفرا.

دهن:

الماهية: معروف دهن البلسان قد ذكر، ودهن الخروع، ودهن الفجل متشابها القوة

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٣) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

محلّلان، وأقواهما دهن الخروع، وإن كان دهن الفجل أسخن وهو شبيه بالزيت العتيق.

الطبع: حار يابس في الثانية، دهن السوسن ودهن الياسمين[١] حاران يابسان في الثالثة، ودهن الأنجرة ودهن القرطم حاران في الأولى رطبان في الثانية، ودهن النرجس[٢] حار في الثانية رطب في الأولى، ودهن الخيري[٣] حار رطب في الثانية، وكذلك دهن البان، وكذلك دهن اللوز المرّ، ودهن أطراف الكرم، والورد، والتفاح، متقاربة في التبريد والقبض، ودهن السفرجل أيضاً، ودهن البابونج حار باعتدال، ودهن الشِبِث شبيه به، وأسخن منه، ودهن النرجس قريب قوى الأفعال من دهن الشبث، لكنه أحدّ رائحة، فلا يصلح للرأس صلوح دهن الشبث، ودهن البنفسج ليس فيه قبض، ولكن فيه تبريد ما، ودهن السذاب محلّل. ونحن لا نذكر ههنا صنعة الأدهان، بل نذكرها في القراباذين، ولا أيضاً نذكر الأدهان المركّبة من أدوية كثيرة مثل دهن القسط ودهن الدار شيشعان، لا اتخاذها ولا منافعها إلا في القراباذين (The pharmacolina).

الأفعال والخواص: دهن اللوز خصوصاً المرّ مفتّح وفي دهن التفاح ودهن السفرجل خاصيّة قبض، وتبريد، دهن البابونج مسكّن للأوجاع، مزيل للتكاثف محلّل للبخارات. ودهن السوسن مليّن مقوّ للأعضاء منضج مسكّن للأوجاع. دهن الآس يشدّ الأعضاء ويقوّيها ويبرد أكثر من دهن السفرجل، ويمنع المواد المتحلّبة، دهن السذاب محلّل للنفخ جداً وهو كدهن الغار وأسخن منه، وكلاهما يسكّنان الأوجاع (The pains) المزمنة ويحلّل الرياح، دهن القسط نافع في اختلاف أحوال الوباء ويطيّب رائحة القدور والهواء.

الزينة: دهن الغار لداء الثعلب. دهن الآس يشدّ منابت الشعر ويقوّيه ويسوّده. ودهن القسط يحفظ الشباب في الشعر. دهن اللوز مع العسل خصوصاً المرّ وأصل السوسن والشمع المذاب ينفع من التغضّن في الوجه والكلف والآثار ونحو ذلك، وينفع إذا طلي بالمطبوخ على

---

(١) الياسمين: من الفصيلة الزيتونية والقبيلة الياسمينية، تزرع لزهرها، وهو من نباتات المناطق الحارة والدافئة في العالم. لأزهاره رائحة عطرية لاحتوائها على زيت عطري يفوق في صفاته الزيوت المحضّرة صناعياً. زيت الياسمين المصري له شهرة عالمية ويدخل في صناعة أفخر العطور الفرنسية. أوراقه مجففة تستعمل في علاج النقرس، والروماتيزم. ومنقوع الياسمين أو مغليه يسهل البلغم والنزيف، منشط، ويعالج الصداع، ويثير الرغبة الجنسية. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) النرجس: جنس نباتات من الرياحين من الفصيلة النرجسية، يستعمل منه بصيلاته وأزهاره، هو مُقيِّء، مقوّ للأعصاب، مضاد للتشنج، خافض للحرارة، يستعمل في علاج السعال الديكي، والصرع. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٣) الخيري: نبات المنثور الأصفر، له زهر مختلف الألوان، والذي يستعمل لأغراض طبية هو الأصفر، تستعمل أزهاره مسكّنة للأمراض والآلام العصبية، والصداع، وهي مقوية للقلب كما تستعمل في حالات التشنّج. وهي مدرة للبول، وتفيد في حالات الإجهاض. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الحزاز والنخالة. دهن الخروع جيّد للبرص (The leukalerma) والكلف (The kalaf). دهن الحلبة جيد للون الفاسد وخصوصاً في محاجر العين.

الأورام والبثور(The swellings and the pustules): دهن اللوز نافع لورم الوثي. دهن السوسن للصلابة العتيقة يحلّلها ويزيلها.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): دهن الخروع للبثور (The piles) الغليظة والجرب (The itch)، ودهن الحلبة للسعفة، دهن الآس ينفع من القروح، دهن القسط يزيل الجرب (The itch) والحكّة (The itch) بسرعة.

آلات المفاصل (The joints): دهن اللوز نافع للوثي، دهن البابونج نافع من الإعياء (The fatigue)، دهن السوسن ودهن الشبث أيضاً، ولمن ضربه البرد.

أعضاء الرأس (Organs of the head): دهن اللوز ينفع من الصداع (The headache) وضربان الأذن (Throbbing in the ear) والطنين (The tinnitus) والصفير في الأذن، دهن اللوز المرّ كثير النفع لطيف، وأكبر نفعه في الأذن وسددها وطنينها والدود الكائن فيها، دهن الورد جيّد جداً لالتهاب الدماغ وابتداء ظهور الأورام (The swellings)، ويزيد في قوى الدماغ والفهم، وهو إلى الاعتدال. ولذلك يدّعي «جالينوس» أنه يسخّن البدن الشديد البرد ويبرّد البدن الحار، والأغلب من حكمه عندي أن الأبدان الحارة التي يعد لها أكثر من الأبدان الباردة التي يسخّنها. ودهن الغار ودهن السذاب جيدان لأوجاع الرأس المزمنة. ودهن الحلبة نافع للحزاز. ودهن الخروع نافع لقروح الرأس والأورام (The swellings) الكائنة فيه ووجع الأذن (Earache).

أعضاء الغذاء: دهن اللوز جيد للطحال ثقيل على المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): دهن الأنجرة ودهن القرطم يطلقان. ودهن الورد قد يطلق إذا وجد مادة تحتاج إلى إزلاق، وقد يحبس الإسهال (The diarrhoea) المراري. ودهن الخروع يسهّل ويخرج حبّ القرع. دهن اللوز جيد لأوجاع الكلى (The general) وحصر البول (Holding the urine) والحصاة (The calculus) ولأوجاع المثانة والرحم (Uteralgia) واختناق الرحم (Hysteria). ودهن السوسن يسهّل الولادة ويسكن أوجاع الرحم (Uteralgia) شرباً واحتقاناً، وفي جميع ذلك. دهن الحلبة نافع أيضاً ولصلابة الرحم (Hardness of the uterus) ودبيلاته وعسر الولادة (Difficulty in labour). ودهن الخروع ينفع من أورام المقعدة (The anus) وانضمام الرحم (Adhesion of the uterus) وانقلابه (Metroptosis).

الحميات (The fevers): دهن البابونج في الحمّيات المتطاولة خير من دهن الورد، ودهن الشبث جيّد للنافض.

الأبدال: دهن البلسان بدله مرّ سيال أو وزنه دهن الدادي مع نصف وزنه دهن النارجيل[١] وربع وزنه زيتاً عتيقاً، وبدل دهن الغار الزفت الرطب، وبدل دهن السوسن دهن الغار، وبدل

---

(١) النارجيل: هو جوز الهند. يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

دهن الأنجرة دهن القرطم، وهو أضعف منه، وبدل دهن الحناء[١] دهن المرزنجوش، وبدل دهن النيلوفر[٢] دهن الورد أو دهن البنفسج، وبدل دهن الخروع دهن الفجل[٣] أو دهن الكتان، من غير انعكاس في دهن الكتّان.

دُرّاج[٤]:

الماهية: هو معروف لحمه أفضل من لحم القبج والفواخت، وأعدل، وألطف، وأيبس من لحم التدرُج، وأقلّ حرارة منها.

أعضاء الرأس (Organs of the head): لحم الدراريج يزيد في الدماغ (The brain) والفهم.

أعضاء النفض (Excretary organs): لحم الدرّاج يزيد في المني (The sperm) جداً.

دار كيسة[٥]:

الماهية: قشر هندي قابض جداً.

الخواص: قابض.

أعضاء النفس (Respiratory organs): جيّد لنفث الدم (Haemoptysis) ولذات الجنب (Pleurisy) ويصفّي الصوت.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من قروح الأمعاء (Ulcers of the intestines).

دروبطارس[٦]:

الماهية: شيء يلتفّ على شجر البلوط العتيق يشبه السرخس، لكنه أصغر منه وأقلّ

---

(١) الحناء: نبات شجري كثير التفرع مستديم الخضرة. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) النيلوفر: نبات إيراني، ومعنى نيلوفر: ذو الأجنحة. وهو نبات مائي، له أصل كالجزر وساق ملساء تطول بحسب عمق الماء فإذا ساوى سطحه أوراق وأزهر، ومنه بري يعرف في مصر باسم «البشنين» أو «عرائس النيل» وهو كبير الأوراق متعدد الألوان، أغلبها أبيض، وأصفر، وأزهاره تتفتح لمطلع الشمس وتنقبض عند الغروب، كانت تستعمل منوّماً، مسكناً، مهدئاً للقوة الجنسية، وهذه الجذوز نشوية غذائية، والمعتقد أنها تسبب العقم وخمود القوة الجنسية. ويحضّر من هذا النبات شراب مسكّن ومهدّىء للأعصاب. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية وبيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٣) الفجل: نبات سنوي، من الفصيلة الصليبية، جذوره وتدية لحمية، مجموعة من الأوراق الصغيرة، عُرف منذ أكثر من ألفي سنة، ينقي الصدر، والمعدة، مهضّم، يخرج الرياح مع تليين لطيف، يحسن لون البشرة، أكله بالعسل يزيد القوة الجنسية. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٤) الدُرّاج: هو أبو الحجّاج بالعامية.

(٥) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا. مادة جوز بوا.

(٦) دروبطارس: هو سرخس البلوط.

تشطيباً، وله أصول متشبّكة فيه حلاوة مع حرافة (Pungency) ومرارة (Bile) وقبض مع قوّة معفنة.

الطبع: حار قوي الحرارة يابس.

الزينة: يرقّق الشعر ويحلقه ويذهب به لتعفينه وحدته.

آلات المفاصل (The joints): زعم قوم أنه ينفع من الفالج (The paralysis) واللقوة (The facial paralysis)، فهذا آخر الكلام من حرف الدال، وذلك ستة وعشرون دواء.

الفصل الخامس: في الكلام في حرف الهاء

هيوفاريقون(١):

الماهية: قضبان وزهر متفرّك وحبّ أصفر إلى الحمرة شبيه الشكل بالسمّاق، إلا أنه ليس في حمرته.

الاختيار: قال «جالينوس»: يسقى من ثمرته ولا يقتصر على زهره وحده.

الطبع: حار في الثانية يابس في آخرها.

الأفعال والخواص: محلّل للأورام (Resolvent of the swellings) والبثور (The pustules) ملطّف مفتّح مذيب.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ضمّاد ورقه ينفع من حرق النار، ويدمل الجراحات العظيمة والقروح الرديئة، وإذا دقّ ونثر على القروح (The ulcers) المترهّلة والمتعفّنة ينفع.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من وجع الورك (Coxalgia) وعرق النسا (Sciatica) مطبوخاً بشراب، خصوصاً إذا شُرب أربعين يوماً على الولاء، فإنه يبرئ عرق النسا.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدر البول وإدرار الطمث هو خاصيته وثمرته يسهّل المرة السوداء (The black bile).

الأبدال: بدله وزنه من الأذخر، ووزنه من أصول الكبر.

هليلج(٢):

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: الهليلج معروف، وهو أصناف كثيرة، منه الأصفر الفجّ، ومنه الأسود الهندي، وهو البالغ النضج، وهو أسمن، ومنه كابلي وهو أكبر الجميع، ومنه صيني، وهو دقيق خفيف.

الاختيار: أجوده الأصفر الشديد الصفرة، الضارب إلى الخضرة، الرزين الممتلئ الصلب، وأجود الكابلي ما هو أسمن، وأثقل، يرسب في الماء وإلى الحمرة، وأجود الصيني ذو المنقار.

---

(١) هيوخاريقون: هو النبات المسمى دازي الرومي.

(٢) هليلج: هو نبات يعرف باسم Terminalia chebula retz.

الطبع: قيل إن الأصفر أسخن من الأسود، وقيل: إن الهندي أقلّ برودة من الكابلي، وجميعه بارد في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: أصنافه كلها تطفئ المرّة (The bile) وتنفع منها.

الزينة: الأسود يصفر اللون.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): الهليلجات كلها نافعة من الجذام (The leprosy).

أعضاء الرأس (Organs of the head): الكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل، وينفع أيضاً من الصداع (The headache).

أعضاء العين (Ocular organs): الأصفر نافع للعين المسترخية، ويدفع المواد التي تسيل كَحلاً.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع الخفقان (The palpitation of the hear) والتوحّش (The Disyust) شرباً.

أعضاء الغذاء: نافع لوجع الطحال، وينفع آلات الغذاء كلها، خصوصاً الأسودان، فإنهما يقويان المعدة، وخصوصاً المربّيان، ويهضم الطعام ويقوّي خمل المعدة (Gastric villi) بالدبغ والتنقية والتنشيف، والأصفر دبّاغ جيد للمعدة، وكذلك الأسود، والصيني ضعيف فيما يفعل من ذلك الكابلي، وفي الكابلي تغثية، والكابلي ينفع من الاستسقاء (The dropsy).

أعضاء النفض (Excretary organs): الكابلي والهندي مقلوين بالزيت يعقلان، والأصفر يسهّل الصفراء، وقليل بلغم والأسود يسهل السوداء (The black bile)، وينفع من البواسير، والكابلي يسهّل السوداء والبلغم (The phlegm). وقيل: إن الكابلي ينفع من القولنج (The colinc)، والشربة من الكابلي للإسهال منقوعاً من خمسة إلى أحد عشر درهماً، وغير منقوع إلى درهمين. أقول: وإلى أكثر، والأصفر أقول: قد يسقى إلى عشرة وأكثر مدقوقاً مذاباً في الماء.

الحميّات (The fevers): ينفع الكابلي من الحمّيات العتيقة.

هيل بُوّا وهال بُوّا[1]:

الماهية: هو خير بُوًّا وهو ألطف من القاقُلّة.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: لطيف.

أعضاء الغذاء: يقوّي الكبد والمعدة الباردتين ويهضم الطعام جداً.

هزارجشان[2]:

الماهية: ثمرتها تشبه العناقيد ويستعملها الدبّاغون وما عند الصيادلة منها قطاع خشبية تشبه

---

(١) هيل بُوّا وهابُوًّا: هو الهال أو القاقلة.

(٢) هزارجشان: هو الفاشرا. المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الخوخ، وهو في أول مضغة مسخ، ثم يظهر مرارة، وسنقول فيه قولاً مستقصى في فصل الفاء عند ذكرنا الفاشرا.

هندبا(١):

الماهية: منه برّي، ومنه بستاني، وهو صنفان، عريض الورق، ودقيق الورق، وهو يجري مجرى الخسّ، لكنه كما قالوا دونه في خصاله، وعندي أنه يفوقه في التفتيح وفي منفعته لسدد الكبد (Hepatic obstructions)، وإن قَصَّر عنه في التطفئة والتغذية.

الاختيار: أنفعها للكبد (The liver) أمرّها.

الطبع: بارد في آخر الأولى، ويابسه يابس في الأولى، ورطبه رطب في آخر الأولى. والبستاني أبرد وأرطب، وقد تشتدّ مرارته في الصيف فتميله إلى قليل حرارة لا يؤثر، والبرّي أقل رطوبة وهو الطرخشقوق.

الأفعال والخواص: يفتح سدد الأحشاء والعروق وفيه قبض صالح وليس بشديد، وماؤه مع الأسفيذاج والخلّ، عجيب في تبريد ما يراد تبريده طلاء.

آلات المفاصل (The joints): يضمّد به النقرس (The gout).

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من الرمد الحار، ولبن الهندبا البري يجلو بياض العين.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): يضمّد به مع دقيق الشعير للخفقان (Palpitation of the heart) ويقوّي القلب (The heart)، وإذا حلّل الخيار شنبر في مائه وتغرغر به نفع من أورام الحلق (The swelling of the pharynx).

أعضاء الغذاء: يسكّن الغثي وهيجان الصفراء ويقوي المعدة (The stomach)، وهو من خيار الأدوية لمعدة بها سوء مزاج حار، والبرّي أجود للمعدة (The stomach) من البستاني. وقيل إنه موافق لمزاج الكبد كيف كان، أما للحار فشديد الموافقة، وليس يضرّ البارد ضرر سائر أصناف البقول الباردة.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا أكل مع الخلّ عقل البطن (The abdomen)، وخاصة البرّي.

الحميات (The fevers): نافع للربع (Titrataus) والحمّيات الباردة (The cold fevers).

السموم (The poisons): إذا جعل ضمّاداً مع أصوله للسع العقرب والهوام والزنابير والحيّة، وسامّ أبرص نفع، وكذلك مع السويق.

هِلْيَوْن(٢):

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: من الناس من يسمّيه ميان، وقد يسمّى أسفاراعس، وقد

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.
(٢) يراجع ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

يسمّى مواقنيوس، ومن الناس من زعم أن قرون الكباش إذا قطعت وطمرت في التراب ينبت منها الهليون.

الطبع: قال «جالينوس»: معتدل إذ ليس فيه إسخان ولا تبريد ظاهر إلا الصخري. أقول: لا يبعد عن الحرارة وكلما أخذ يصلب ويشتدّ حرّه ويظهر عليه لبن يتوعّى لذّاع جداً.

الأفعال والخواص: قوّته جالية يفتح سدد الأحشاء كلها، خصوصاً الكبد (The livers) والكلية (The general rule)، وفيه تحليل خصوصاً الصخري.

آلات المفاصل (The joints): يشرب طبيخه لوجع الظهر وعرق النسا (Sciatica).

أعضاء الرأس (Organs of the head): طبيخ أصله إذا طبخ بالخلّ، وكذلك نفس أصله وبزره جيّد كله لوجع الضرس (Dentache).

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد، وينفع من اليرقان (The icterus)، وفيه تغثية.

أعضاء النفض (Excretary organs): زعم «روفس» أنه يعقل، وعسى أن يكون ذلك لإدراره، وغيره يقول مسلوقه يليّن، والأغلب يقولون: إنه ينفع من القولَنج البلغمي والريحيّ، وطبيخ أصوله يدرّ البول، وينفع من عسره ويزيد في المني والباه، وينفع لعَسر الحبل، وكذلك بزره إذا احتمل أدرّ الطمث، ويفتح سدد الكلى.

السموم (The poisons): إذا طبخ بالشراب نفع من نهشة الرتيلاء، وطبيخ الهليون يقتل الكلاب فيما يقال.

هرطمان[١]:

الماهية: حبّه قوّته قوّة الشعير، بل هو كالمتوسط بين الحنطة والشعير. وسويقه ودشيشه أقبض من سويق الشعير ودشيشه.

الطبع: معتدل إلى الرطوبة.

الأفعال والخواص: يجفّف بلا لذع، وفيه تحليل وقبض معاً.

هيوفسطيداس[٢]:

الماهية: عصارة نبات يقال له لحية التيس، وعصارته باردة قابضة، ونذكره في فصل اللام عند ذكرنا لحية التيس.

الطبع: بارد إلى اليبس.

هرنوه[٣]:

الماهية: يشبه الفلفل إلا أنه إلى الصفرة، وهو عطر يشبه العود، يحمل من بلاد الصقالبة.

---

(١) هرطمان: هو الشوفان.

(٢) هيوفسطيداس: هو لحية التيس. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى االسقّا.

(٣) هرنوه: الفليفلة.

الطبع: معتدل.

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة، ويجيد الهضم، ويقوّي الشهوة.

هرقلوس[١]:

الماهية: هو جنس من البقل الدشتي. قال «حنين»: هو خسّ الحمار نذكره عند ذكرنا حرف الخاء.

الطبع: بارد رطب، وفيه تجفيف وتسخين قليل وقبض.

الخواص: فيه قبض معتدل فيما زعموا.

هشت دهان[٢]:

الماهية: عود هندي يعرفه التجار.

آلات المفاصل (Excretary organs): خاصيته النفع من النقرس.

هريسة:

الماهية: طبيخ معروف.

الزينة: يسمن ويوافق لمن بدنه جاف.

أعضاء الغذاء: بطيء الهضم كثير الغذاء، فهذا آخر الكلام في حرف الهاء وذلك اثنا عشر دواء.

الفصل السادس: في الكلام في حرف الواو

وسمة:

الماهية: هو ورق النيل.

الاختيار: أحسنه الخراساني.

الطبع: أميل في آخر الأولى إلى الحرارة وفي الثانية إلى اليبس.

الأفعال والخواص: فيه قبض وجلاء.

الزينة: يخضّب الشعر.

ورد[٣]:

الماهية: معروف مركّب من جوهر مائي أرضي، وفيه حرافة وقبض ومرارة مع قبض وقليل حلاوة، وفي مائيته انكسار حرارة بسبب الشيء الذي لأجله حلا ومرّ، وفيه لطافة، فينفع

---

(١) هرقلوس: البقلة اليهودية.

(٢) هشت دهان: هو الهرنوه.

(٣) الورد: شجرة صغيرة من جنس الفصيلة الوردية، تُزرع لزهرها، وللزينة، يستخلص منها زيت الورد. أهم أنواع الورد الذي يستخلص منها زيت الورد العطري هو: الورد البلدي، والورد الدمشقي. تستعمل أزهاره في المربيات، والشرابات، وتحسين طعم المأكولات، وشراب ثماره مدّر للبول. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعررفة، بيروت، ١٩٩٧.

قبضه، وكثيراً ما يحدث الزكام، والقوّة المرّة فيه تثبت ما دام طرياً، فإذا يبس قلّت مرارته ولذلك يسهل طريه إذا شرب منه وزن عشرة دراهم، والمسمّى منه بالورد المنتن حار، وأصله كالعاقر قرحا محرقاً.

الطبع: قال «جالينوس»: إن الورد ليس بشديد البرد بالقياس إلينا، ويقول يجب أن يكون بارداً في الأولى. أقول: ويبسه في أول الثانية لا سيما في الجاف. وقال «بولس»: إنه مركّب من حرارة وقبض وقال «ابن ماسويه»: الورد في الأولى يابس في الثانية، بل في آخر الثانية.

الأفعال والخواص: تجفيفه أقوى من قبضه لأن مرارته أقوى من قبض طعمه، وهو مفتّح جلاّء، ويسكّن حركة الصفراء (The yellow bile). وبزره أقوى ما فيه قبضاً، وكذلك الزغب الذي في وسطه، وفي جميعه تقوية للأعضاء الباطنة، ولا يجاوز قبضه منع التحليل. واليابس أقبض وأبرد، وقد يدّعى أن فيه قوّة جذب للسلاء والشوك. وعصارته الجيدة هي عصارة مقلومي الأظفار إلى البياض ويجفّف في الظل ويربّى.

الزينة: يصلح نتن العرق إذا استعمل في الحمام ويتخذ منه غسول على هذه الصفة، وهو أن يؤخذ الورد الذي لم يصبه نداوة ويترك حتى يضمر، ويؤخذ منه أربعون مثقالاً، ومن سنبل الطيب خمسة مثاقيل، ومن المرّ ستة مثاقيل يعمل أقراصاً صغاراً، وربما زادوا فيها من القسط، والسوسن درهمين درهمين، وربما جعلنها النساء في المخانق، وغسلاً لذفر العرق، وقال قوم: إنه يقطع الثآليل (The Warts) كلها إذا استعمل مسحوقاً.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من القروح (The ulcers) لا سيما للسحجية بين الأفخاذ، وفي المغابن (The groins)، وينبت اللحم في العميقة، وادّعى قوم أنه يخرج السلاء والشوك مسحوقاً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يسكّن الصداع رطبه وطبيخ مائه أيضاً. ودهن الورد معطس بل شمّه. قال قوم: تعطيسه لحبسه البخار، ولعل ذلك لتضاد قوّته الجالبة المانعة في الأدمغة الدقيقة الفضول، ونفسه معطّس لمن هو حار الدماغ، وبزره يشدّ اللثة (The gum)، وكذلك سلاقته بمطبوخ، وينفع أيضاً أوجاع الأذنين (Earsache).

أعضاء العين (Ocular organs): يسكّن وجع العين (Ophthalmia) من الحرارة، وكذلك طبيخ يابسه صالح لغلظ الجفون إذا اكتحل به، وكذلك دهنه وعصارته نافعان، وإنما ينفع من الرمد إذا أقطع منه زوائده البيض.

أعضاء النفض (Excretary organs): ماء الورد إذا تجرّع ينفع من الغشي، وعصارته وماء أغصانه جيّد لنفث الدمّ، وكذلك أقماعه.

أعضاء الغذاء: الورد جيّد للكبد والمعدة. ويقوّي مرباه بالعسل المعدة، وهو الجلنجلبين، ويعين على الهضم. والورد وعصارته نافعان من بلّة المعدة (Wetness of the stomach)، ودهن الورد يطفئ التهاب المعدة (The stomach inflamation)، وكذلك طلاء المعدة بالورد نفسه وشرابه نافع لمن [illegible]حدته استرخاء.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يسكّن وجع المقعدة (The anus) طلياً عليها بريشة ووجع الرحم من الحرارة، وكذلك طبيخ يابسه، وهو نافع لأوجاع المعي المستقيم، ويحتقن بطبيخه لقروح الأمعاء (The ulcer of the intertines)، وكذلك شرابه يشرب لذلك. والنوم على المفروش منه يقطع الشهوة (The appetite)، والطري ربما أسهل وزن عشرة دراهم منه عشرة مجالس، ويابس لا يسهل، ودهن الورد يسهل البطن.

وجّ[١]:

الماهية: أصول نبات كالبردي ينبت أكثره في الحياض، وفي المياه وعلى هذه الأصول عقد إلى البياض، فيه رائحة كريهة، وقليل طيب، وهو حاد حريف، و«جالينوس» يقول: لا يستعمل إلاّ أصله، وقوّته قريبة من قوّة الزراوند والإيرسا. قال «ديسقوريدوس»: ورقه يشبه ورق الإيرسا، غير أنه أطول وأدقّ. وأصوله ليست ببعيدة في الشبه من أصوله، غير أنها مشتبكة بعضها ببعض، وليست بمستقيمة، ولكنها معوجّة، وفي ظاهرها عقد لونها إلى البياض ما هو، حريفة ليست بكريهة الرائحة والذي على هذه الصفة يجلب من بلاد يقال لها جلقيش، وهي قنسرين وقال أيضاً: أخبرنا «يوسف الأندلسي» أن النوع الآخر من الوجّ الذي يقال له أرغالاً طيا يجلب من بلاد الأندلس.

الاختيار: أجوده أكنفه وأملؤه وأطيبه رائحة. وقال «ديسقوريدوس»: أجود الوجّ ما كان أبيض كثيفاً غير متأكل ولا متخلخل ممتلئاً طيّب الرائحة.

الطبع: حار يابس في أول الثانية وإلى الوسط.

الأفعال والخواص: محلّل للنفخ والرياح ملطّف يجلو بلا لذع مفتّح، وعند «جالينوس» أن له رائحة ليست غير طيبة، وهي بحسب إحساسنا غير طيبة.

الزينة: يصفّي اللون وينفع من البهق والبرص.

آلات المفاصل (The joints): نافع من التشنّج وشدخ العضل وطبيخه أيضاً نطولاً ومشروباً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من وجع السن وهو جيّد لثقل اللسان (Heaveness of tongue).

أعضاء العين (Ocular organs): يدقق غلظ القرنية، وينفع من البياض، وخصوصاً فيهما عصارته، ويجلو ظلمة البصر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): طبيخه جيد لوجع الجنب والصدر (The chest).

أعضاء الغذاء: ينفع من وجع الكبد (hepatalagia) البارد ويقوّيها ويقوّي المعدة (The stomach)، وينفع من صلابة الطحال (The spleen)، بل يضمر الطحال (The spleen) جداً، وينقّي المعدة (The stomach).

---

(١) وجّ: وهو ما يعرف باسم Iris pseudoacorus.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من المغص والفتق. وطبيخه نافع لوجع الرحم (The uterus)، ويدرّ البول (The urine) والطمث، وينفع من تقطير البول فيما ذكره قوم، ويزيد في الباه (The aphradisia)، ويهيّج شهوتها، وينفع وجع المعي وسحجها من البرد.

السموم (The poisons): ينفع من لسع الهوام.

الأبدال: بدله في طرد الرياح، ومنفعته للكبد (The liver) والطحال (The spleen)، وزنه كموناً مع ثلث وزنه ريوند.

وَرْس[1]:

الماهية: شيء أحمر قانئ يشبه سحيق الزعفران، وهو مجلوب من اليمن، ويقال إنه ينحت من أشجاره.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: قابض.

الزينة: ينفع من الكلف (The kalaf) والنمش (The namash)، وإذا شرب نفع من الوضح.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من البثور (The pustules).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من الجرب (The itch) والحكّة (The itch) والسعفة (The favaus) والقوبا (The pingworm).

وسخ:

الطبع: وسخ الكور مسخّن في آخر الثانية، وأجوده الأخضر، ووسخ الحمام الذي يكون في حيطانه يسخن باعتدال، ووسخ المصارعين أيضاً قريب من وسخ الحمام، ووسخ المصارعين صنفان: أحدهما، وهو الذي يجتمع على أبدانهم وقد ادهنوا بالزيت، ويخالطه الغبار. والثاني الذي يجتمع على الحيطان من الأبخرة، وعروقهم، والذي يجتمع على أرض الملعب.

الأفعال والخواص: كلاهما يحلّل وينضج باعتدال، ووسخ الكور يجلو باعتدال ويجذب جداً، وكلّه يجذب السلاء والشوك.

الزينة: ينفع وسخ الأذن من الداحس ويطلى على شقاق الشفة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يحلّل الخراجات، ووسخ المصارعين جيّد لأورام الثدي (The swellings of mamma)، ووسخ الحمام للتنفّط.

---

(١) الورس: نبت من الفصيلة القرنية الفراشية، ينبت في بلاد العرب والحبشة والهند، ثمرتها قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء، كما يوجد عليه زغب قليل. يستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء وعلى راتينج، ومن الخَرافات القديمة أن لبس الثياب المصبوغة به يهيّج القوى الجنسية. كان قديماً يستعمل لعلاج الجرب والكلف، ويفيد مغليه أو منقوعه كشراب في علاج الحصى، وإثارة الرغبة الجنسية، وهو شراب منعش ومنشّط. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): وسخ حيطان الصراع لقروح المشايخ والشجوج، ووسخ الكور يجلو القوبا جداً.

آلات المفاصل (The joints): وسخ أبدان المصارعين نافع من عرق النسا (Sciatica) إذا وضع سخناً على المرهم، وينفع تحجّر البراجم[١].

وَرَشان[٢]:

أعضاء العين (Ocular organs): دم الورشان نافع لجراحات العين (The eye).

أعضاء الغذاء: لحمه عسير الهضم (The digestion).

أعضاء النفض (Excretary organs): لحمه يعقل البطن (The abdomen).

وَرَل[٣]:

الماهية: هو العظيم من أشكال الوزغ وسوام أبرص الطويل الذنب الصغير الرأس، وهو غير الضبّ، والضبّ لا يكون، أو قلّما يكون إلا في البادية، ورأسه وبدنه وذنبه يخالف الورل، وربما قاربه في طبائعه.

الطبع: حار اللحم جداً.

الزينة: زبله نافع من الكلف (The kalaf) والنمش (The namash)، ومسمن بقوّة شحمه ولحمه طبقات من النساء.

الأفعال والخواص: فيه قوّة جذب السلاء والشوك.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): مسحوق زبله يقلع الثآليل.

أعضاء العين (Ocular organs): زبله مثل زبل الضبّ ينفع من بياض العين فيما يقال.

الوَدَع:

الماهية: هو الصدف.

الخواص: جاذب السلاء والشوك.

الزينة: مسحوقه يقلع الثآليل (The warts) المركوزة والمتعلقة. فهذا آخر الكلام من حرف الواو، وجملة ذلك ثمانية أشياء من الأدوية.

الفصل السابع: في الكلام في حرف الزاي

زنجبيل[٤]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: الزنجبيل أصوله صغار مثل أصول السعد، لونها إلى

---

(١) البراجم: مفاصل الأصابع.

(٢) ورشان: طير يشبهه الحمام.

(٣) ورل: هو حيوان يعرف باسم Varanus.

(٤) زنجبيل: نبات معمر منه أنواع عديدة، الكركم، والخولنجان، والحبهان. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيرت، ١٩٩٧.

البياض، وطعمها شبيه بطعم الفلفل طيّب الرائحة، ولكن ليس له لطافة الفلفل، وهو أصل نبات، أكثر ما يكون في مواضع تسمّى طرغلوديطقي. ويستعمل أهل تلك الناحية ورقه في أشياء كثيرة، كما نستعمل نحن السذاب في بعض الأشربة وفي الطبيخ. وقال: من الزنجبيل نوع يسمى زنجبيل الكلب، ويسمّيه أهل طبرستان فلفلك، وهذا عام ينبت في الغدران والينابيع الصغار والمياه البطيئة الجريان، وله ساق ذو عقد يبلغ الركبة طولاً، وله أغصان وورق شبيه بأغصان النعنع وورقه، غير أنها أكبر وأشدّ بياضاً وأنعم، حريفة الطعم مثل الفلفل وريحها طيبة، ليست بعطرة، وله ثمر صغار نابتة في قضبان صغار، مخرجها من أصول الورق مجتمعة بعضها إلى بعض متراكم كالعنقود، وهو أيضاً حريف. وقال: يعرض للزنجبيل التأكل لرطوبته الفضلية، ولذلك إسخانه أبقى من إسخان الفلفل، وذلك لكثافته أيضاً كما في الحرف والخردل واليافيسيا.

الطبع: حار في آخر الثالثة، يابس في الثانية، وفيه رطوبة فضلية بها يزيد المني.

الأفعال والخواص: حرارته قوية ولا يسخن إلا بعد زمان لما فيه من الرطوبة الفضلية، لكن إسخانه قوي مليّن يحلّل النفخ، وإذا ربّي أخذ العسل بعض رطوبته الفضلية ويجفّ أكثر.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يزيد في الحفظ ويجلو الرطوبة عن نواحي الرأس (The head) والحلق (Pharynx).

أعضاء العين (Ocular organs): يجلو ظلمة العين (Darkness of the sight)، للرطوبة كحلاً وشرباً.

أعضاء الغذاء: يهضم ويوافق برد الكبد (The liver) والمعدة (The stomach) وينشف بلّة المعدة (Wetness of the stomach) وما يحدث فيها من الرطوبات (The humours) من أكل الفواكه.

أعضاء النفض (Excretary organs): يهيّج الباه (The aphrodisia) ويليّن البطن تليينا خفيفاً، قال «الخوزي»: بل يمسك، أقول: إذا كان عن سوء هضم وإزلاق خلط لزج (Visicid humours) ينفعه.

السموم (The poisons): ينفع من سموم الهوام.

زوفا رطب:

الماهية: هو وسخ مجتمع على أصواف أليات الضأن بأرمينية، وينجر على حشائش يتوعيّة، فيأخذ قواها ولبناتها، وربما كانت سيالة فطبخت وقوّمت هناك.

الطبع: حار في الثانية رطب في الأولى.

الخواص: منضج محلّل.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): محلّل الأورام الصلبة والدشبد إذا تضمّد به العضو.

أعضاء الغذاء: هو مع التين والبورق ضمّاد للطحال (The spleen)، وينفعه شرباً، وينفع من **الاستسقاء (The dropsy)**.

أعضاء النفض: يحلّل الصلابات التي في ناحية المثانة (The bladder) والرحم **(The uterus)**، وينفع من برودتها وبرودة الكلى (The general rules).

زوفا يابس:

الماهية: منه جبلي، ومنه بستاني.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: لطيف كالصعتر.

الزينة: شربه يحسن اللون، والتغمّر به يجلو الآثار في الوجه.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يحلّل الأورام (The swellings) الصلبة سقياً بالشراب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): طبيخه بالخلّ يسكن وجع السن، وبخار طبيخه مع التين نافع من دويّ الأذن إذ أخذ في قمع.

أعضاء العين (Ocular organs): يطبخ ثم يضمّد به الطرفة والدم الميّت تحت الجفن.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع الصدر (The hest) والرئة (The lung) ومن الربو (The asthma) والسعال (The cough) المزمن. وطبيخه بالتين والعسل كذلك، ومن الأورام الصلبة (The hard swellings) ونفس الإنتصاب، والتغرغر به نافع أيضاً من انخناق البطن.

أعضاء النفس (Respiratory organs): هو مع التين والبورق ضمّاد للطحال، وينفعه شرباً، وينفع من الاستسقاء (The dropsy).

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهل البلغم (The phlegm) وحبّ القرع والديدان وإذا خلط بقردمانا وإيرسا قوي إسهاله.

زرنباد(١)**:**

الماهية: أصول نبات يشبه السعد، لكنه أعظم وأقلّ عطريّة، ذو لون أغبر يجلب من بلاد الصين.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الخواص: يحلّل الرياح.

الزينة: مسمن يدفع رائحة الشراب والثوم والبصل.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): مفرح القلب.

أعضاء الغذاء: يحبس القيء (The vomit).

أعضاء النفض (The joints): يعقل البطن، وينفع من رياح الأرحام (Winds of the uteruses).

السموم (The poisons): ينفع من لدغ الهوام جداً حتى يقارب الجدوار.

الأبدال: بدله في لدغ الهوام مثله ونصف درونج، وثلثي وزنه طرخشقوق برّي، ونصف وزنه حبّ الأترج.

---

(١) زرنباد: هو عرق الكافور.

زنجبيل الكلاب[١]:

الماهية: بقلة معروفة، وهو فلفل الماء، وورقه كورق الخلاف، إلا أنه أشدّ صفرة، وقضبانه حمر له طعم الزنجبيل يقتل الكلاب.

الطبع: حار في الثانية يابس في الأولى.

الزينة: طريه مدقوقاً مع بزره يجلو الآثار في الوجه والكلف (The kalaf) والنمش (The namash) العتيق.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): طريّه يحلّل الأورام الصلبة (Hard swellings) إذا دقّ مع بزره وضمّد به.

زئبق:

الماهية: منه مشتقّ من معدنه، ومنه مستخرج من حجارة معدنه بالنار، استخراج الذهب والفضة وحجارة معدنه ـ إذا كان صافياً ـ لا يختلط به تراب أو حجر ـ فهو في لون السنجفر، بل السنجفر في لونه، ولا يلحقه. ويظن «جالينوس» وغيره أنه مصنوع كالمرتك لأنه مستخرج بالنار، فيجب إذاً أن يكون الذهب مصنوعاً كالمرتك، ولأن جوهر حجره يشبه السنجفر، فيظنّ أنه إنما يعمل من السنجفر في قدر مطينة موقد عليها، فيصعد، وليس بذلك بل السنجفر يعمل منه بالكبريت، ثم يمكن أن يستخرج منه كما يستخرج من السنجفر المعدني الذي هو جوهر الزئبق.

الطبع: بارد رطب في الثانية.

الأفعال والخواص: مصعده قابض.

الزينة: المقتول منه أدوية للقمل والصيبان مع دهن الورد.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): المقتول منه للجرب مع دهن الورد، ومع أدوية الجرب والقروح الرديئة.

آلات المفاصل (The joints): بخاره يحدث الفالج والرعشة وتشبك الاعياء.

أعضاء الرأس (Organs of the head): دخانه يذهب السمع، دخانه يبخر الفم إذا بخّر به.

أعضاء العين (Ocular organs): دخانه يذهب البصر.

أعضاء النفض (Excretary organs): ذكر «بولس الاحتياطي»، أنّ من الناس من يسقى مقتوله في إيلاوس.

السموم (The poisons): المصعّد من الزئبق قتّال لشدّة التقطيع وعلاجه القويّ شرب اللبن والقيء. و«جالينوس» ذكر أنه لا تجربة له فيه. قال بعضهم: إن المقتول يقتل بثقله، فإنه يأكل ما يلقاه بثقله، وهذا كلام غير محصل، وهو يقتل الفار، ويهرب من دخانه الهوام والحيّات.

---

(١) زنجبيل الكلاب: هو الفلفل الرومي.

زاج[١]:

الماهية: الفرق بين الزاجات البيض والحمر والخضر والصفر والقلقديس والقلقند والسوري والقلقطار، أن الزاجات هي جواهر تقبل الحلّ مخالطة لأحجار لا تقبل الحلّ، وهذه نفس جواهر تقبل الحلّ قد كانت سيّالة، فانعقدت، فالقلقطار هو الأصفر، والقلقديس هو الأبيض، والقلقند هو الأخضر، والسوري هو الأحمر. وهذه كلها تنحلّ في الماء والطبخ، إلاّ السوري، فإنه شديد التجسّد والإنعقاد. والأخضر أشدّ انعقاداً من الأصفر وأشدّ انطباخاً، وكلّ زاج، فإنه يشبه في الطبع واحداً مما يشبه لونه. وقد سبق إلى وهم «جالينوس» أن الزاج الأحمر يتولّد من القلقطار إذ رأى قلقطاراً مَرَّةً قد اشتمل عليه زاج أحمر متناثر منه، وفي هذا نظر.

الاختيار: الأخضر المصري أقوى من القبرسي، لكن في أمراض العين القبرسي أقوى، وغير المحرق أقوى. فالمحرق ألطف، وألطفها القلقديس والأخضر، وأعدلها القلقطار، وأغلظها السوري، ولذلك لا ينحلّ في الماء. وقوّة الزاج الذي فيه تلميعات ذهبية قريبة من قوّة القلقطار، وأجود القلقطار السريع التفتّت النحاسي النقي الغير العتيق. وزاج الحبر المسمى سحيرة أجوده الصلب الذي ذهبيته يلمع، وقوّته كالقلقطار، وأجود السوري ما يحمل من مصر فيتفتت عن سواد ويكون ذا تجاويف كثيرة، زهم المذاق قابضه، وكذلك شمّه.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: كلّها محرق يحدث الخشكريشة، والزاج الأحمر أقلّ لذعاً من القلقطار، وزاج الأساكفة أقبض الجميع، والقلقطار معتدل القبض.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): القلقطار ينفع من الحمرة والأورام الساعية.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): كلّها تنفع من الجرب الرطب (Moist scabies)، والسعفة والقلقطار وسائرها قد يعمل منها فتائل في الناصور فيقلع التحرّق.

آلات المفاصل(The joints): السوري يحتقن به مع الخمر، فينفع من عرق النسا (Sciatic).

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع في الأنف للرعاف وخاصة القلقطار، وتنفع كلها في الآكلة والأورام الرديئة في اللثّة (The gum)، وإذا لوّثت به فتيلة بعسل وجعلت في الأذن (The ulcers of the ear)، نفع من قروح الأذن والمدّة فيها، وكذلك إذا نفخ فيها بمنفاخ، ويمنع تأكل الأسنان. والأحمر المعروف بالسوري يشدّ الأسنان والأضراس المتحرّكة، والزاج المحرق إذا جمع بسورنجان ووضع تحت اللسان (The tangue)، نفع من الضفدع. وينفع القيروطي (Kayruty) المتّخذ منه، صوصاً الأحمر من الآكلة في الفم والأنف (The nouse) وقرحهما.

أعضاء العين (Ocular organs): القلقطار خصوصاً وغيره عموماً ينفع من صلابة الجفون وخشونتها.

---

(١) زاج: هو سلفات الزنك.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يجفّف الرئة (The lung) حتى ربما قتل.

السموم (The poisons): فيه قوّة سميّة لتجفيفه الرئة (The lung).

زرنيخ[١]:

الماهية: جوهر معدني، منه أخضر، ومنه أصفر، ومنه أحمر.

الاختيار: أجوده المتربص المنسحق المشابه برائحة الكبريت، وأجوده الأصفر المتسرّح الأرمني الذهبي الصفائحي الرقيقها، كأنه طلق أصفر.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: كلها معفّن لذّاع، والأحمر منه أجود من القلدقيون.

الزينة: يحلق الشعر، وهو مع الريتيانج لداء الثعلب.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يوضع بالشحم على الجراحات (The wounds).

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): مع الشحم والدهن للجرب (The itch) والسعفة (The favus) الرطبة والعفن ويحرق الجلد ويلطخ بالمرّ للقمل، وآثار الدم، وبالزفت لآثار الأظفار، وقد يستعمل بالزفت للقمل (The lice).

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع القيروطي المتّخذ منه، ـ وخصوصاً من الأحمر ـ الآكلة في الأنف والفم وقروحهما.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يسقى للمتقيحين ورمالى وماء العسل، ويبخّر مع الريتيانج للسعال (The cough) المزمن ونفث القيح، وقد يدخل في طبّ الربو.

أعضاء النفض (Excretary organs): يلطخ مع دهن الورد للبثور والبواسير في المقعدة (The piles in the anus).

السموم (The poisons): المُصَعَّد قاتل.

زبد البحر[٢]:

الماهية: أصنافه خمسة: إسفنجي في شكله، زهم في رائحته، مثل رائحة مسك سَهِك، وهو كثيف ساحلي وإسفنجي خفيف طويل ليّن طحلبي الرائحة ووردي فرفيري، ويشبه بالصوف الوسخ، خفيف، وخامس فطري الشكل أملس الظاهر خشن الباطن لا رائحة له.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: منق للأوساخ جال محرق، والثالث ألطف من غيره.

الزينة: محرقة وخصوصاً الثالث لداء الثعلب، والفطري يستعمل في حلق الشعر، وينفع

---

(١) الزرنيج: عنصر شبه معدني عديم الرائحة يوجد في الطبيعة ممزوجاً بغيره من العناصر.

(٢) زبد البحر: حجر مكوّن من سلكات الماغنيزيوم.

من البهق فيما يقال والإسفنجيان يدخلان في الغسولات، وفي أدوية البثور اللبنية (The acne)، وللكلف (The kalaf) وللآثار في الوجه، والباقي حلاق للشعر.

أعضاء الرأس (Organs of the head): والأملس أوفق بجلاء الأسنان، وهو بالجملة شديد للأسنان.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): الأملس على الأورام المسمارية والوردي للخنازير.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع الجرب المتقرّح والقوابي، وخصوصاً الاسفنجيان.

آلات المفاصل (The joints): الوردي للنقرس مع الشمع ودهن الورد.

أعضاء الغذاء: الوردي نافع للطحال والاستسقاء.

أعضاء النفض (Excretary organs): الوردي منه نافع من عسر البول ولتنقية رمل المثانة (The bladder) ووجع الكلى.

زنجفر[١]:

الماهية: قال قوم قوّته قوّة الإسفيداج، وقال الآخرون قوّته قوّة السادنج.

الطبع: الأصحّ أنه حار يابس وكأنهما في آخر الثانية، وما قيل من غير ذلك فعن غير معرفة.

الأفعال والخواص: عند بعضهم قبضه أقوى من جذبه، وعند الآخر جذبه أقوى من قبضه.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل الجراحات وينبت اللحم في القروح (The ulcers) ويمنع حرق النار والحصف (The miliaria rubra).

أعضاء الرأس (Organs of the head): يمنع تأكّل الأسنان.

زجاج:

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يجلو الأسنان وينبت الشعر إذا طلي بدهن الزنبق وإذا غسل به.

الأفعال والخواص: فيه قبض ولطافة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينقّي الأبرية إذا غسل به ويجلو الأسنان.

أعضاء العين (Ocular organs): يجلو العين ويذهب بياضها والمحرق أقوى.

أعضاء النفض (Excretary organs): المسحوق والمحرق منه نافع جداً لحصاة المثانة (vesical caculus) والكلية (Renal calculus) إذا سقي بشراب.

---

(١) زنجفر: هو الزيرقون.

زَرْنَب[١]:

الماهية: قضبان دقاق مستديرة الشكل ما بين غلظ المسلّة إلى غلظ الأقلام سود إلى الصفرة ليس له كثير طعم ولا رائحة، والقليلة من رائحته عطريّة أترجة، وقوّته قوّة جَوْزَبوًا، ولكنه ألطف منه قليلاً، وقد يقوم بدلاً عن الدارصيني فيما يقال.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الأفعال: فيه قبض وتحليل للرياح (The winds).

أعضاء الرأس (Organs of the head): يسعط بالماء، ودهن الورد للصداع البارد (The cold headache).

أعضاء الغذاء: نافع للكبد (The liver) والمعدة (The stomach) الباردتين منفعة بيّنة جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل البطن فيما يقال.

زبد:

الطبع: حار رطب في الأولى ودرجته في رطوبته أعلى.

الأفعال والخواص: منضج محلّل مرخّي، وتحليله من الأبدان المتوسطة دون الصلبة، وفي الناعمة بسهولة دخانه مجفّف يقبض بالرفق مسكّن لأوجاع المواد المنصبّة إلى الأعضاء (The organs).

الزينة: يطلى به البدن فيغذي ويسمن.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من جراحات العصب (The nerve) ويملأ القروح (The ulcers) وينقيها.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يخلط به أدوية جراحات حجب الدماغ، ولأورام أصول الأذنين والأرنبتين والفم، ولورم اللثة (swelling of the gum) والقلاع (Thrush)، ويطلى به عمور الصبيان، فيسهل نبات الأسنان.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من السعال البارد اليابس، وخصوصاً مع اللوز والسكر، وكذلك في ذات الجنب (Pleurisy) وذات الرئة (Pneumonia) ويسهّل النفث (The Expectoration) وينضج، وكذلك مع دهن اللوز والسكر ويكون إنضاجه أكثر، وأما وحده فتنقيته أقلّ من إنضاجه، ومع السكر بالعكس، ويمنع نفث الدم، وينفع من قذف المدة إذا لعق منه قدر أوقية ونصف بالعسل.

أعضاء النفض: مليّن، والإكثار منه يسهّل، ويحقن به الأورام الحارة (Inflamation swellings) والصلبة في الأمعاء (The intestines) والرحم (The uterus) والأنثيين (Tisticles)، ويقع في أدوية خراجات فم المثانة.

السموم (The poisons): يقاوم السموم وينفع إذا طلي به نهشة الأفعى.

(١) زرنب: ريحان ترنجاني.

زفت:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: الزفت المسمّى أيضاً إغراء صنفان، بحري أسود سيّال يدخل في المراهم وهو من قبيل القار، وجبلي برّي. والبرّي منه سيالة شجرة التنوب وضروب أخرى من الصنوبر، وفي الأولى يكون رطباً، ثم قد يجفّف بالطبخ، وأكثره من التنوب، وهو شجرة قضم قريش. ودهن الزفت قريب من القطران، ويتّخذ منه بأن يقطر رطبه حين يطبخ ليبيس، أو يعلّق فوقه صوف ليتندّى من بخاره، فإذا تندّى عصر في إناء آخر، على أنه يمكن أن يقطر في القرع والإنبيق تقطيراً أجود من ذلك وأحفظ لما يصعد.

الأفعال والخواص: منضج للأخلاط الغليظة (Thick humours) جلاّء مسخّن، والرطب أشدّ إنضاجاً، واليابس أشدّ تجفيفاً ويقع في المراهم.

الزينة: يقلع بياض الأظفار ويجذب الدم إلى الأعضاء فيسمنها، خاصةً إذا كرر إلصاقه وقلعه دفعة بعنف، ويطلى على شقاق القدم وسائر الأعضاء (The organs) ليصلحه، وينبت التضميد به الشعر في داء الثعلب.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يليّن الأورام الصلبة (The hand swellings)، وخصوصاً الرطب ويستعمل بدقيق الشعير على الخنازير، ويمنع إذا خلط بالكبريت أو بقشر شجرة التنوب من سعي النملة، وينفع خراجات الغدد كلها.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يذهب القوابي وينبت اللحم في القروح العميقة (The deep ulcers) خصوصاً بدقاق الكندر وبالعسل، وينقّي القروح (The ulcers) الفاسدة الرطوبات (The hamours) واليابس في ذلك، وفي الجراحات أشدّ تجفيفاً.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من أورام العضل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): اليابس والرطب جيّدان لقروح الرأس.

أعضاء العين (Ocular organs): دخان الزفت يحسن هدب العين، وينبت الأشفار، ويمنع الدمعة ويملأ القروح في العين، ويقوي البصر (The sight).

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من السعال البارد اليابس، وخصوصاً مع اللوز والسكر، وكذلك في ذات الجنب، وذات الرئة يسهّل النفث، وينضج، وكذلك مع دهن اللوز يكون إنضاجه أكثر، وأما وحده، فتنقيته أقلّ من إنضاجه، ومع السكر بالعكس. ويمنع نفث الدم، وينفع من قذف المدد إذا لُعِق قدر أوقية ونصف بالعسل، والزفت الرطب إذا تحنّك به جيّد للخوانيق.

أعضاء النفض (Excretary organs): مليّن، والإكثار منه يسهّل ويحتقن به للأورام الحارة (The inlamation swellings) والصلبة في الأمعاء (The intestines) والرحم (The uterus) والأنثيين (The testicles)، ويقع في أدوية جراحات (The wounds) فم المثانة (The bladder) وإذا لطخ الزفت على شقاق المقعدة (The anus) أبرأها.

السموم (The poisons): يقاوم السموم (The poisons) وينفع إذا طلي به نهشة الأفعى.

زعفران[١]:

الماهية: معروف مشهور.

الاختيار: جيّده الطري الحسن اللون الذكي الرائحة على شعره قليل بياض غير كثير ممتلئ صحيح سريع الصبغ غير ملزج ولا متفتت.

الطبع: حار يابس أما حرارته في الثانية، وأما يبوسته ففي الأولى.

الأفعال والخواص: قابض محلّل منضج لما فيه من قبض مغر، وحرارته معتدلة مفتح، قال «جالينوس»: وحرارته أقوى من قبضه، ودهنه مسخن. قال «الخوزي»: إنه لا يغيّر خلطاً البتة، بل يحفظها على اليبوسة (The hardness)، ويصلح العفونة ويقوّي الأحشاء (The visicus).

الزينة: يحسن اللون شربه.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): محلّل للأورام (The swellings) ويطلى به الحمرة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مصدع يضرّ الرأس ويشرب بالميبختج للخمار، وهو منوّم مظلم للحواس إذا سقي في الشراب أسكر حتى يرغن، وينفع من الورم الحار في الأذن (Inflamation swelling in the ear).

أعضاء العين (Ocular organs): يجلو البصر (The sight)، ويمنع النوازل إليه، وينفع من الغشاوة، ويكتحل به للزرقة المكتسبة من الأمراض.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): مقوّ للقلب مفرح يشمّه المبرسم وصاحب الشوصة للتنويم، وخصوصاً دهنه، ويسهّل النفس، ويقوّي آلات النفس.

أعضاء الغذاء: هو مغثّ يسقط الشهوة بمضادته الحموضة التي في المعدة، وبها الشهوة، ولكنه يقوّي المعدة (The stomach) والكبد (The liver) لما فيه من الحرارة والدبغ والقبض، وقال قوم: إن الزعفران جيّد للطحال (The spleen).

أعضاء النفض (Excretary organs): يهيّج الباه ويدرّ البول، وينفع من صلابة الرحم (Hardness of the uterus)، وانضمامه، والقروح الخبيثة (The malgtent) فيه، إذا استعمل بموم أو محّ مع ضعفه زيتاً، وزعم بعضهم أنه سقاه في الطلق المتطاول فولدت في الساعة.

السموم (The poisons): قيل إن ثلاثة مثاقيل منه تقتل بالتفريح.

الأبدال: بدله مثل وزنه قسط وربع وزنه قشور السليخة.

زنجار[٢]:

الماهية: معروف، وأصناف اتخاذ الزنجار بتكريج النحاس في درديّ الخلّ، ورشّ برادته

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) الزنجار: هو مادة خضراء نتيجة تفاعل حامض الخل مع النحاس.

بالخلّ، ودفنه في الندى، ويكبّ آنية نحاسية على آنية فيها خلّ، وتركها حتى يزنجر، ثم يحكّ الزنجار عنها، وتخليطه بنوشادر، ودفنه في الندى معروف.

ويتّخذ من الزنجار نوع لطيف جداً: يؤخذ الخلّ المصعد، ويجعل في هاون من نحاس بمدقّة من نحاس، فلا يزال يسحق في الشمس القائظة حتى يتكرّج، ثم يجعل فيه شبّ وملح بمقدار، ولا يزال يسحق، فإذا تعجّن ما سحق جمع، وجفّف ورشّ عليه الخلّ وبول الصبيان، وسحق وترك في الندى، ثم يجمع ويجفّف. وقد يؤخذ من الزنجار ما يتولّد على الصخر، وفي معادن النحاس، وقد يؤخذ منه في المعدة.

الاختيار: أجوده المعدني، وأقواه المتّخذ من التوبال والروسختج، والخلّي ألين من النوشادري.

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الأفعال والخواص: جلاّء أكّال للحم الصلب واللين جميعاً حاد، والقيروطي (The kayruty) يعدله فيجعله مجفّفاً بلا لذع.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يمنع القروح الساعية ويدمل مع القيروطي وينقّي القروح الوسخة (The dirty ulcers)، وهو مع علك الأنباط والنطرون علاج الجرب المتقرّح والبرص والبهق.

أعضاء الرأس (Organs of the head): الزنجار المتّخذ بالنوشادر والشبّ والخلّ إذا سحق ونفخ في الأنف، ويملأ الفم ماء لئلا يصل إلى الحلق، فإنه ينفع من نتن الأنف والقروح الرديئة (The bad ulcers) فيه. وزنجار الحديد بالخلّ يشدّ اللثة (The gum)، ويتّخذ منه قيروطي لأورام اللثّة (Swelling of the gum)، وكذلك زنجار النحاس.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من غلظ الأجفان وجسائها، ويجلو العين ويقع في أدوية قروح العين، ويدرّ الدمع جداً، وإذا استعمل الزنجار في الأكحال، فمن الصواب أن يكمّد العين بإسفنجة مغموسة في ماء حار.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقع في أدوية البواسير (The piles) ويتّخذ منه ومن الأشق فتائل ويحشى به البواسير (The piles).

زهرة النحاس[1]:

الأفعال والخواص: قابض أكّال لذّاع.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يأكل اللحم الزائد.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يقع في مجفّفات قروح الأذن، والأبيض منه إذا سحق

---

(١) يقول ابن البيطار عن زهرة النحاس: «إنها شيء يحدث من النحاس إذا أذيب وأجري في أخاديد في الأرض ويرش عليه الماء ليجمد فتجتمع أجزاء النحاس إذا أذيب عند ذلك بعضها ببعض ويضغط الماء بينهما ويحمّى فيصير زبداً طافياً على النحاس كأنه الملح».

ونفخ في الأذن (The ear) أذهب الصمم المزمن، ويحنّك به مع العسل لأورام النغانغ واللهاة.

أعضاء النفض (Excretary organs): أربع أنولوسات منه تسهل خلطاً غليظاً، ويسهل الماء الأصفر، ويقع في مجففات البواسير وقروح المقعدة (Ulcers of the anus) فيما يقال.

زوفرا[(١)]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هذه شجرة تنبت في بلاد لنفوربا كثيراً في جبل أقابيس، وهو جبل مجاور لبلاد مصر، وأهله يسمّونه فانا كثير، يعني الجاوشير لأن أصله وساقه شبيه بشجرة الجاوشير، وقوّته شبيهة بقوته، وينبت في الجبال الشاهقة الخشنة المظلّلة الأشجار، وخاصة المواضع الرطبة، وصغير السواقي. وساقه دقيق شبيه بساق الشبث ذو عقد عليه ورق شبيه بورق إكليل الملك، إلا أنه أنعم منه، طيب الرائحة وطرف ساقه دقيق متفرّق على طرفه إكليل، فيه بزر أسود مجوّف إلى الطول ما هو، شبيه ببزر الرازيانج حريف المذاقة، فيه عطرية وله أصل أبيض شبيه بأصول النبات. فانا كثير طيّب الرائحة، وقال قوم: يشبه حبّ هذه الشجرة حبّ الأنجذان، يقال لها الخذا، وهو يشبه السذاب ويقال لها دينارويه.

الطبع: حارة يابسة.

الخواص: يحلّل النفخ مسخّن.

أعضاء الغذاء: يهضم الطعام وينفع المعدة (The stomach) من النفخ والأورام البلغمية (Phlegm swellings).

أعضاء العين (Ocular organs): بزره وأصله نافع لظلمة البصر (Darkness sight) ويجلوه.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): نافع لأوجاع الجرب (Itch) والحكّة (Itch).

أعضاء النفض (Excre ary organs): أصله وبزره في تجفيف المني شبيه بالقوة بالسذاب، وإذا شرب أدرّ الطمث (The menses، والبول (The urine)، وإذا احتملت المرأة أصله فعل ذلك.

السموم (The poisons): ينفع من لسع العقارب ولسع الهوام شرباً رطلاء.

زرين درخت[(٢)]:

آلات المفاصل (The joints): ينفع من عرق النسا (Sciatica).

أعضاء النفض (Excretary organs): ماء ورقه مع الميبختج لعسر البول (The urine) والطمث (The menses) ويخرج الدم الجامد من المثانة (The bladder).

السموم (The poisons): ينفع من لسع الهوام.

زعرور[(٣)]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هذه شجرة مشوّكة ورقها شبيه بورق لوقوراشي، ولها ثمر

---

(١) زوفرا: نوع من النبات يعرف باسم Echinophora tenuifolia.

(٢) زرين درخت: وهي «الزنزلخت» بالعامية.

(٣) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

صغار شبيه بالتفاح، إلا أنه أصغر من التفاح، وله لون أحمر لذيذ في كل واحد منه ثلاث حبات، ولذلك سمّاه قومٌ طريقونيقون، ومعناه دواء الثلاث حبات، ونوع من الزعرور يسمّيه اليونانيون هيفلمون وساطيون، وربما سمّوه التفاح البرّي. وشجرته تشبه شجرة التفاح حتى في ورقه، إلا أنه أصغر منه، وأصله وثمر هذه الشجرة مستدير يؤكل، عفص الطعم، وأسافله عريضة، لون ثمرة هذه الشجرة أصفر.

الطبع: قال قوم إنه بارد رطب.

الخواص: قابض أقبض من الغبيراء يقمع الصفراء (The yellow bile) ويحبس السيلانات (The flowing) أكثر من كل ثمرة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مصدع.

أعضاء الغذاء: رديء للمعدة (The stomach).

أعضاء النفض (Excretary organs): عاقل فلا يحبس البول (The urine).

زبل:

الماهية: الأزبال تختلف باختلاف أنواع الحيوان، بل قد تختلف بحسب اختلاف أشخاص نوع واحد، وخصوصاً الناس. وزبل البطّ لا يستعمل لفرط حرارته، وزبل البازي والصقر والباشق وسائر الجوارح، فقلما تستعمل لأنها مفرطة جداً.

الطبع: ليس شيء من الزبل بمبرّد ولا بمرطّب، وزبل الحمام أسخن الأزبال المستعملة، وزبل الدواجن ينقص عن الراعية.

الأفعال والخواص: بعر الماعز وخصوصاً الجبلي، يستعمل على كل سيلان دم (Flowing of the blood). روث الحمار محرق، وغير محرق على كل سيلان دم (Flowing of the blood). زبل الحمام من المحمّرات ومع دقيق الشعير محلّل. بعر الماعز المحرق يصير ألطف، ولا يصير أسخن.

الزينة: بعر الضأن مع الخلّ على الثآليل (The warts) النمليّة والمسمارية والتوتيّة. زبل الجراد للكلف (The kalaf) والبهق (The vitiligo)، وكذلك زبل الزرزور المعتلف للأرزّ، وكذلك زبل الحردون، والوَرَل يُحَسِّن اللون. بعر الماعز وخصوصاً الجبلي محرقاً على داء الثعلب، وكذلك زبل الفارة أعظم. زبل الحمام من الأدوية المحسنة للون. بعر الضبّ يجلو الكلف (The kalaf) مجرّب.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): أخثاء البقر مع الخلّ على الخراجات الحارة (Inflamation abscess)، فيسكّنها. بعر الماعز، وبعر الضأن مع الخلّ على حرق النار بشمع ودهن ورد، زبل الحمام بعسل، وبزر كتّان لخشكريشة النار الفارسي، وحرق النار. بعر الماعز للتقشّر، زبل الحمام وزبل الحباري للقوابي، وكذلك زبل الزرزور المعتلف للأرز.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): زبل الكلب عن العظام بالعسل نافع في القروح العتيقة.

آلات المفاصل (The joints): أَخْثاء البقر ضمّاداً على عرق النسا، بعر الماعز خصوصاً الجبلي مع شحم الخنازير على النقرس، وعلى عرق النسا. خرء الخنزير اليابس مع الخلّ يشرب لوهن العضل، وبقيروطي يوضع على التواء العصب وعلى الصلابات كلّها. زبل الحمام على أوجاع المفاصل، بعر الماعز ممّا جرّب على صلابات المفاصل وأورامها، خصوصاً بالخلّ الممزوج، وهو من تجاريب «جالينوس»، وكذلك بدقيق الشعير، وهو لمن كان لحمه أصلب وأجفى أوفق.

أعضاء الرأس (Organs of the head): سرقين الحمار يشمم للرعاف القويّ، أو تعصر رطوبته في الأنف فيحبس. وزبل الحمام ينفع من السعفة. قال «جالينوس»: إذا استعمل زبل الحمام الراعية مع بزر الحرف في الصداع (The headache) المسمّى بيضة، ينفع أخثاء البقر للأورام التي خلف الأذن.

أعضاء العين (Ocular organs): زبل الورل والضبّ والتمساح لبياض العين، وكذلك زبل الحمام والعصافير للبياض. وزبل الخطّاف عجيب في ذلك، وقد جرّبته أنا مع العسل. زبل الفارة مجرّب في قرحة القرنية، والمَدّة التي تجتمع تحت القرنية.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): بعر الخنزير بماء وشراب لنفث الدم ووجع الجنب. زبل الكلب المطعم عظاماً يتحنّك به للخناق. وكذلك زبل الصبيان حتى ربما أغنى عن الفصد (The venesection)، ويجب أن يطعم الصبي خبزاً مع ترمس ليقل النتن. أخثاء البقر من بخورات الرئة (The lung) في السلّ ونحوه.

أعضاء الغذاء: بعر الماعز ـ خصوصاً الجبلي ـ لليرقان يشرب ببعض الأفاويه مجرّب، وينفع في الاستسقاء ضمّاداً وشرباً، وليكن التضمّد والتطلي به في الشمس.

أعضاء النفض (Excretary organs): خرء الثور يُبخّر به لنتوء الرحم (The uterus). بعر الماعز ـ خصوصاً الجبلي ـ يشرب مع بعض الأفاويه فيدرّ الطمث (The menses)، ويسقط، ويحلّل صلابة الطحال (Haradness of the spleen)، ويسحق يابسه، ويحتمل لنزف الرحم (The uterus) خصوصاً مع الكندر وهو مجرّب. خرء الدجاج للقولنج (The colic)، وخرء الذئب أيضاً للقولنج (The colic) الذي ليس من ورم (swelling)، يسقى في ماء أو مطبوخاً أو في سلافة أفاويه، وخصوصاً الذي يؤخذ من الشوك، أو من نبات مقلّ من الأرض أبيض فيه عظام حتى إنه إذا علق في جلد الذئب، أو في فتيلة من صوف شاة، أفلتت عن ذئب أو جلد الأيل، أو كما عمل «جالينوس»، إذ جعله في وعاء فضة، ويجب أن يعلق عند الخاصرة، فينفع القولنج (The colic). وإذا شرب واستعمل في وقت سكونه منعه على ما شهد به «جالينوس» أصلاً أو درجة بالتجفيف منعاً. زبل الرخمة يسقط بالتبخير. زبل الفار مع الكندر بشراب يفتّت الحصاة (The calculus)، ويحتمل أيضاً، فيطلق بطون الصبيان. زبل الحمام ينفع من وجع القولنج إذا استعمل في الحقن. وزبل الكلب المطعم عظاماً من الإسهال (The diarrhoea) وقروح الأمعاء (Ulcers of the intestines) حقنة أو شرباً في اللبن المطبوخ بحديد، أو حصاة احتمال. زبل الفيل ـ على ما قيل ـ يمنع الحبل.

السموم (The poisons): بعر الماعز، وخصوصاً الجبلي مطبوخاً بالخلّ والشراب على نهش الهوام، بل قد ينفع بشهادة «جالينوس» من لسع الأفاعي. وروث الحمار الراعي اليابس بالشراب للسع العقرب جيّد جداً. خرء الدجاج ترياق الفطر الخانق مجرّب ويتفتت خلطاً لزجاً غليظاً. وفي بعر الماعز قوّة جاذبة يجذب سمّ الزنابير. أخثاء الثور خاصةً يطرد البقّ إذا بخّر به.

زيتون(١):

الماهية: شجرة عظيمة توجد في بعض البلاد، وقد يعتصر من الزيتون الفجّ الزيت، وقد يعتصر من الزيتون المُدْرِك، وزيت الأنفاق هو المعتصر من الفجّ، وقد يعتصر من زيتون أحمر متوسّط بين الفجّ والمُدْرِك، وفعله متوسّط بين الأمرين. والزيت قد يكون من الزيتون البستاني، وقد يكون من الزيتون البرّي. والعتيق من الزيت في الضمّادات في قوّة دهن الخروع، ودهن الفجل والشونيز، لكنها أسخن وقريب الفعل منه، وإذا أريد إحراق أغصان الزيتون وورقه، فيجب أن يلطخ بعسل.

الاختيار: أجود الزيت للأصحّاء زيت الأنفاق، وأجود صمغ البرّي منه ما يلذع اللسان (The tangue)، فإن لم يلذع فلا فائدة فيه.

الطبع: زيت الأنفاق بارد يابس في الأولى، يقول «روفس»: فيه رطوبة، وزيت الزيتون المدرك حار باعتدال وإلى رطوبة (Humour)، فإن غسل، فهو معتدل في الرطوبة واليبوسة وأقل حرًا. وبالجملة فإن الزيتون النضيج حار وزيته إلى رطوبة (Humour)، والفجّ معتدل بارد وخشبه وورقه بارد، وإذا عتق زيت الأنفاق جداً صار في طبع زيت الزيتون الحلو.

الأفعال والخواص: جميع أنواع الزيت مقوّ للبدن منشّط للحركة مصفٍّ، زيت الزيتون البرّي يطبخ في إناء نحاس حتى ينعقد ويصير قريب القوة من الح. وماء الزيتون المملّح أقوى من ماء الملح في التنقية. والزيت العتيق لا يبلغ حدّته اللذع، والزيتون مما يغذو قليلاً.

الزينة: ورق الزيتون البرّي جيّد للداحس، ويمنع العرق مسيحاً. زيت الزيتون البرّي هو ىدهن الورد في كثير من المعاني، ويحفظ الشعر، ويمنع سرعة الشيب إذا استعمل كل يوم.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): البرّي للحمرة والنملة والشرى والأورام الحارة (The inflamation swellings) يحلّلها، والرطوبة السائلة عن حطبه عند الاشتعال للجرب، والقوباء وعكر الزيت دواء للأورام الحارة (The inflamation swellings) في الغدد خصوصاً مع ورقه.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): زيت الزيتون البرّي المعتصر من الفجّ ينفع القروح الرطبة واليابسة والجرب. وورق الزيتون البرّي للحمرة والساعية والخبيثة والوسخة والنملة والشرى. وإذا خلط عكر الزيت بالخامالاون(٢) أبرأ الجرب، حتى جرب الدواب،

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست ومصطفى السقّا.

خصوصاً في نقيع الترمس. وزيتون الماء المربّى بالماء والملح إذا ضمّد به حرق النار لم يتنفّط، وينقّي القروح الوسخة. وصمغ الزيتون البرّي ينفع من الجرب المتقرّح والقوابي، ويقع في مراهم الجراحات.

آلات المفاصل (The joints): ماء الزيتون المملّح يحقن به لعرق النسا (Sciatica)، والزيت المغسول يوافق أوجاع العصب وعرق النسا، والزيت العتيق ينفع للمنقرسين إذا اطّلوا به.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ورق الزيتون يطبخ بماء الحصرم حتى يصير كالعسل ويطلى على الأسنان المتأكلة فيقلعها. زيت الزيتون البرّي هو كدهن الورد في منفعة الصداع، تجفّف عصارة البرّي وتقرّص وتحفظ لعلاج سيلان الأذن. وزيت الزيتون البرّي ينفع اللثّة الدامية تمضمضاً به، ويشدّ الأسنان المتحرّكة. وصمغ البرّي لوجع الأسنان (Teethache) المتأكلة إذا حشيت به. وزيت العقارب من أشرف الأدوية لوجع الأذن (earache) قطوراً. وورق الزيتون جيّد للقلاع.

أعضاء العين (Ocular organs): يكتحل بالعتيق لظلمة العين، وعكره يقع في أدوية العين، وورقه المحرق بدل التوتيا للعين، وصمغه للغشاوة والبياض وغلظ القرنية، وعصارة ورقه للجحوظ ولقروح القرنية والنوازل، والبستاني أوفق للعين (The eye) من البرّي، وصمغه أيضاً يجلو العين ووسخ قروحها، ويجلو الماء والبياض.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): الزيتون الأسود مع نواه من جملة البخورات للربو وأمراض الرئة (The lung).

أعضاء الغذاء: عكر الزيت على بطن المستسقي، والزيتون بحاله عسر الهضم، والمملوح من غليظه يثير الشهوة ويقوّي المعدة ويولّد كيموساً (chyme) قابضاً، والمحلّل أقبل الجميع للهضم وأسرعه وزيت الأنفاق جيّد للمعدة (The stomach).

أعضاء النفض (Excretary organs): يؤكل مع المربّى قبل الطعام فيليّن ويؤخذ تسع أواقي بماء حار، أو بماء الشعير، فيسهّل ويطبخ بالسذاب للمغص (The gripes) والديدان، وينفع من القولنج الورمي (The swelling colic)، ويحقن به القولنج (The colic) الثفلي، ويحتمل عصارته لسيلان الرحم (Flowing of the uterus) ونزفها، ويضمّد به مع دقيق الشعير للإسهال (The diarrhoea) المزمن. والمقوّم من عتيق الزيت مع ماء الحصرم ينفع إذا احتقن به لقروح المقعدة الباطنة، وكذلك الرحم وصمغه يدرّهما ويخرج الجنين.

السموم (The poisons): الزيت يتهوّع به مع الماء الحار، فيكسر قوة السمّ (The power of poison)، وصمغ الزيتون البرّي يعدّ في الأدوية القتالة فيما يقال.

زردوار:

الماهية: هو الجدوار على ما أظن.

زراوند:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: اشتق هذا الاسم من أرسطن، ومعناه الفاضل ومن

لوخوس، وهي المرأة النفساء يراد بذلك الفاضل في منفعة النفساء، ومنه الذي يسمّى المدحرج، وهو الأنثى، وهذا له ورق كورق قسوس، طيّب الرائحة مع شيء من حدّة إلى الاستدارة ما هو ناعم، وهو ذو شعب كثيرة، مخرجها من أصل واحد، وأغصان طوال وزهر أبيض كأنه براطل. وأما ما كان في داخل الزهر أحمر، فإنه منتن الرائحة، ومنه الزراوند الطويل، فإنه يسمّى الأذكر ويسمّى فطولندس، وله ورق أطول من ورق المدحرج، وأغصان دقاق وطولها نحو من شبر. ولون زهره فرفيري منتن الرائحة إذا كان شبيهاً بزهر الكمّثرى[1]، وأصل الزراوند المدحرج شبيه بالشلجمة لنوايره.

وأصل الزراوند الطويل طوله شبر أو أكثر في غلظ إصبع. وكلاهما خطيان، وطعمهما مرّ زهم.

ومنه الزراوند الطيّب له أغصان دقاق عليها ورق كثير إلى الاستدارة ما هو شبيه بورق الصفّ الصغير المسمّى حي العالم، زهر شبيه بزهر السذاب، وأصوله مفرطة الطول دقاق، عليها قشر غليظ عطر الرائحة، يستعمله العطارون في تربية الأدهان. وزعم آخرون أن الزراوند الطويل شبيه بنعنع الكرم المدحرج. يقال له الأنثى، وهو أيضاً من الطويل. والمدحرج، وهو لأنثى يشبه ورقه ورق نبات يقال له قسوس. وهو ضرب من اللبلاب طيّب الرائحة مع حدّة، إلى الاستدارة.

الطبع: جميع أصنافه حار في الثالثة يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: جلاّء ملطّف مفتح مرقّق جذّاب يجذب الشوك والسلى، والطويل أولى بالإنبات وبالقروح (The ulcers) لأنه أجلى وأسخن، وفي سائر الأفعال المدحرج، فإنه أشدّ تفتيحاً وتلطيفاً وقوةً الطويل مثل قوة المدحرج في الإسخان، بل عسى أن يفضله إلا في اللطافة، فإن المدحرج ألطف، ولذلك يسكّن أوجاع الرياح أشدّ، والثالث أضعفها.

الزينة: ينفع من البهق ويجلو الأسنان، وينفع من أوساخها، وخصوصاً المدحرج ويصفّي اللون.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): منقّ للقروح الوسخة والخبيثة والتقشّر، وينبت اللحم، خصوصاً الطويل، ويمنع خبث القروح العفنة العميقة، وإذا كان مع إيرسا ملأها لحماً.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من فسخ العضل وهو طلاء على النقرس (The gout)، وخصوصاً المدحرج، وينفع لوهن العضل، ويشربه أصحاب النقرس فينتفعون به.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينقّي أوساخ الأذن، ويقوّي السمع إذا جعل فيه مع العسل، ويمنع المدة أن تتولّد فيها، وإذا استعمل مع الفلفل نقّى فضول الدماغ، وهو ينفع من الصرع ويشدّ اللثة.

---

(١) الكمثرى: شجر مثمر من الفصيلة الوردية، ثمره حلو لذيذ، مدر للبول، منقّ للدم، مليّن للمعدة، مغذّ، مهدئ للأعصاب، مرطّب. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): جيّد للربو وخصوصاً المدحرج وينقّي الصدر (The chest) وينفع من وجع الجنب مشروباً بالماء، وفي جميع ذلك المدحرج أقوى.

أعضاء الغذاء: جيّد للفواق (Hiccough) وكذلك للطحال (The spleen) بالسكنجبين، وقد يطلى على الطحال بالخلّ فينفع جداً أيضاً، والمدحرج في جميع ذلك أقوى.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا أخذ منه درخمي وسحق وشرب، أسهل أخلاطاً بلغمية ومراراً، ونفع المقعدة (The anus). وإذا شرب الطويل أو المدحرج مع مرّ وفلفل، نقّى فضول الرحم (The uterus) من النفساء وأدرّ الطمث (The menses) وأخرج الجنين.

الحميات (The fevers): نافع من الحمّيات النافضة.

السموم: ينفع من لسع العقرب، وخصوصاً الطويل، قالوا والطويل إذا شرب منه وزن درهمين بشراب أو تضمّد به، كان نافعاً من لسع الهوام والسموم (The poisons).

الأبدال: بدل المدحرج وزنه زرنباد وثلث وزنه بسباسة، ونصف وزنه قسط، وبدل الطويل وزنه زرنباد ونصف وزنه فلفل.

زمّارة الراعي[1]:

الطبع: حار يابس لعله في أول الثانية.

الخواص: قيل إنه يحلّ التهيّج.

أعضاء النفض (Excretary organs): وقد جرب «جالينوس» أن سلاقته تفتّت الحصاة في الكلية، وقال قوم ينفع من قروح الأمعاء والمغص وآلام الرحم، ويدرّهما وينفع من الفتوق.

السموم (The poisons): شرب مثقال أو مثقالين منه نافع من شرب الأرنب البحريّ والأفيون وغير ذلك.

زبيب[2]:

يذكر في فصل العين عند ذكرنا العنب.

الزهرة:

الماهية: نبات، فيه نوع عدسي الورق، منتصب الأغصان، دقيق الأصل، يسير الورق، ينبت في الأرض المالحة المشوسة، وفي طعمه ملوحة. والآخر مثل الكمافيطوس وأحسن لوناً وأرجوانيّة.

القروح (The ulcers): مدمل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يلطف الفضول حتى إن الثاني ينفع من الصرع شرباً بالسكنجبين.

---

(١) زمارة الراعي: هي آذان العتر. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) زبيب: هو العنب عندما يجفف.

زوان[١]:

الماهية: أقول: إن الزوان اسم يوقعه الناس على شيئين، أحدهما حبّ شبيه بالحنطة يتّخذ منه الناس الخبز. ويقولون إن الزوان الكثيب، وقوم آخرون يسمّون به شيئاً مسكراً رديئاً في الحبوب، والكلام في ذلك غير ما نحن فيه.

الاختيار: أجوده الخفيف الورق غير نخر ولا متفتّت، بل لزج عند المضغ إلى الحمرة، وفيه عفوصة يسيرة، وقال «فولس»: قوّته قريبة من قوّة الحنطة في الحرّ والبرد، وهو يجفّف ويغري. فهذا آخر الكلام من حرف الزاي، وذلك سبعة وعشرون دواء.

الفصل الثامن: في حرف الحاء

حُضَض:

الماهية: الأغلب في الظن، أن الهندي عصارة الفيلزهرج، ويغشّ غشاً يذهب على المهرة، وذلك بعصارة الزرشك يطبخ في الماء حتى يجمد. وقوّته قريبة من جوهر ناري لطيف وأرضية باردة. وأما المكّي فهو شيء مصنوع. قال «ديسقوريدوس»: هو من شجرة متشوّكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع أو أكثر، وله ثمر شبيه بالفلفل ملزز من الذات، أملس، وقشرها أصفر ولها أصول كثيرة، وينبت في الأماكن الوعرة، وقد تخرج عصارة الحضض إذا دقّ الورق كما هو مع الشجرة، أو نقع أياماً كثيرة، وقد طبخ وأخرج من التطبيخ وأعيد ثانية على النار حتى يثخن، وقد يغشّ بعكر الزيت يخلط به في طبخه، أو بعصارة الأفسنتين، أو بمرارة بقر، وقد يكون أيضاً من عصارة ثمرة الحضض بأن يُشَمَّس ويُعصر. والجيّد من الحضض ما التهب بالنار، وإذا طفئ رغا عند ذلك رغوة، لونها شبيه بلون داخله.

الاختيار: الهندي أقوى من المكي في أمر الشعر وتقويته، والمكّي في الأورام (The swellings) أقوى.

الطبع: معتدل في الحرّ والبرد يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: في الهندي تحليل وقبض يسير، ينفع كل نزف (Hemorrhage)، وتحليله أكثر من قبضه، وهو في الثانية من التحليل وقبضه دون تجفيفه أيضاً، وفيه قوّة لطيفة.

الزينة: يحمّر الشعر ويقوّيه خصوصاً الهندي، ويبرئ الكلف، وينفع كل حضض من الداحس.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع الأورام الرخوة والنملة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع القروح الخبيثة (The malignant ulcers).

آلات المفاصل (The joints): يشدّ هذه الأعضاء (The organs).

---

(١) زوان: هو نوع من النبات.

أعضاء الرأس: الهندي ينفع من سيلان (Flowing) المدة من الأذن ومن قروحها، ويتحنّك به للقلاع فيبرأ، ولقروح اللثة وأمراضها نافع جداً.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من الرمد (Ophthalmia) ويجلو القرنية ويزيل غشاوتها ويبرئ من جرب العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يُسقى الهندي لنفث الدم (Haemoptysis) والسعال (The cough).

أعضاء الغذاء: يشرب الهندي، وينفع من اليرقان الأسود (The black) والطحال (The spleen)، وكذلك طلاء. وشجرته تفعل ذلك، وينفع من الإسهال (The diarrhoea) المعدي.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من شقاق المقعدة ويشرب ويحتمل للإسهال (The diarrhoea) المزمن والذي من ضعف المعدة (The stomach) ودوسنطاريا، ويدرّ الطمث. وثمره الطريّ يسهّل البلغم (The phlegm) المائي، وينفع من قروح الدبر، ويمنع نزف النساء، وينفع من البواسير.

السموم (The poisons): ثمرته تنفع من القتالات، والهندي يسقى لعضة الكَلْب الكَلِب.

الأبدال: بدله وزنه فيلزهرج، ووزنه مجموع فوفل وصندل متساويين.

حِنّاء[1]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هي شجرة ورقها على أغصانها، وهو شبيه بورق الزيتون، غير أنه أوسع وألين وأشدّ خضرة. ولها زهر أبيض شبيه بالأشنة، طيّب الرائحة. وبزره أسود شبيه ببزر النبات الذي يقال له أقطى، وقد يجلب من البلدان الحارة.

الطبع: الحناء بارد في الأولى يابس في الثانية.

الزينة: الحناء مع ماء الكندس إذا لطخ على الشعر حمّره.

الأفعال والخواص: فيه تحليل وقبض وتجفيف بلا أذى، محلّل مفشش مفتّح لأفواه العروق. ولدهنه قوّة مسخنة مليّنة جداً.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): طبيخه نافع من الأورام الحارة (Infalmation swellings) والبلغمية (swellings phlegm) لتجفيفه، وأورام الأرنبة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): طبيخه نافع لحرق النار نطولاً، وقد قيل إنه يفعل في الجراحات (The wounds) فعل دم الأخوين، ويوضع على كسر العظام وحده وبقيروطي.

آلات المفاصل (The joints): ينفع لأوجاع العصب، ويدخل في مراهم الفالج (The paralysis) والتمدّد، ودهنه يحلّل الاعياء ويليّن الأعصاب، وينفع من كسر العظام.

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يطلى به على الجبهة مع الخلّ للصداع (The headache)، وكذلك أيضاً ينفع من قروح الفم (Mouth ulcers) والقلاع.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): موافق للشوصة، ويدخل في مراهم الخناق.

أعضاء النفض (Excretary organs): موافق لأوجاع الرحم (Uterlagia).

حماما[١]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هي شجرة كأنها عنقود من خشب مشتبك بعضه ببعض، وله ورق كبار عراض ويشبه أوراق الفاشرا، وله زهرة صغيرة تشبه الساذج الهندي في اللون، ولونه كالذهب، ولون خشبه كالياقوت، طيّب الرائحة. ومنه صنف ينبت في أماكن رطبة، هو أضعف وهو عظيم، ولونه إلى الخضرة ما هو، ليّن تحت المجسّة، وخشبه كالشظايا، وفي رائحته شيء شبيه برائحة السذاب، وصنف آخر ليس بطويل ولا عريض ولا صعب الانكسار، ولونه إلى لون الياقوت ما هو، خلقته كخلقة العنقود، وهو ما لان من ثمرته ورائحته ساطعة.

الاختيار: أجوده الأوّل الذهبيّ الطريّ الأرمنيّ المرّ الطيّب الرائحة، والثاني الأخضر العود، رديء ضعيف الرائحة، وينبت في الأماكن النديّة، والثالث أجوده الحديث المائل إلى البياض وإلى الحمرة، والكثيف الأملس المنبسط من غير التواء مكتنز لاذع حادّ ويتجنب الفتات، ويختار ماء أغصانه من أصل واحد لئلاّ يكون مغشوشاً. قال «ديسقوريدوس»: أجوده الأبيض، أو الضارب إلى الحمرة، مملوءاً بزراً كالعناقيد، ثقيل الرائحة من غير ذفر، واحد اللون غير مختلفه، اللاذع للسان، الذي لا تكرّج فيه، يغشّ قوم الحماما بالدواء الذي يقال له آرموميس، لأنّه شبيه بالحماما، غير أنه ليست له رائحة ولا ثمرة، ويكون بأرمينية. وزهرته شبيهة بزهرة الفودنج الجبلي، وإذا أحببت أن تمتحن هذا وأشباهه فاحتث الفتات.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: يرقّق وينضج، وفيه قبض، وقوته كقوة الوجّ.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينضج الأورام الحارة (The inflamation swellings).

آلات المفاصل (The joints): يشرب طبيخه للنقرس (The gout) ويجلس فيه أيضاً لذلك.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يثقل الرأس ويصدع وينوّم. وقد قال بعضهم إنه إذا طلي به على الجبهة أزال الصداع (The headache)، وهو من المسكّرات والمنوّمات.

أعضاء العين (Ocular organs): ينطل بطبيخه الرمد (Ophthalimia) الحار.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من الشوصة (The pleurisy of the false ribs)[٢] الباردة.

---

(١) حماما: هو آمومن.

(٢) الشوصة: وجع في البطن.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد ويشرب طبيخه لعلل الكبد (The liver)، وهو أكثر هضماً من الوجّ.

أعضاء النقض (Excretary organs): يدرّها وينفع من أوجاع الأرحام، وينفع في قروحات الرحم (Ulcers of the uterus)، ويجلس في طبيخه لوجع الكلى (The general rule)، ويشرب منه لأوجاع الرحم (Uteralgiu)، وينفع من أورام الأحشاء (The swellings of the visicus).

السموم (The poisons): إذا تضمّد به مع الباذروج ينفع من لسعة العقرب.

حُرْفٌ[1]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: أجود ما رأينا من شجرة الحرف ما يكون بأرض بابل، وقوته شبيهة بقوة الخردل وبزر الفجل، وقيل الخردل وبزر الجرجير مجتمعين، وورقه ينقص في أفعاله عنه لرطوبته، فإذا يبس قارب مشاكلته وكاد يلحقه.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الأفعال والخواص: مُسخّن مُحلّل مُنضج مع تليين ينشف قيح الجرب (Itch).

الزينة: يمسك الشعر المتساقط شرباً وطلاء.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): جيّد للورم البلغميّ (Phlegmy swelling) ومع الماء الملح ضمّاداً للدماميل.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): نافع للجرب المتقرّح والقوابي ومع العسل للشهدية، ويقلع خبث النار الفارسي.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من عرق النسا (Sciatic) شرباً وضمّاداً بالخلّ وسويق الشعير، وقد يحتقن به لعرق النسا فينفع، وخصوصاً إذا أسهل شيئاً يخالطه دم، وهو نافع من استرخاء جميع الأعصاب.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينقّي الرئة، وينفع من الربو (Asthma)، ويقع في أدوية الربو، وفي الأحساء المتّخذة للربو (Asthma) لما فيه من التقطيع والتلطيف.

أعضاء الغذاء: يسخّن المعدة والكبد، وينفع غلظ الطحال، وخصوصاً إذا ضمّد به مع العسل، وهو رديء للمعدة، ويشبه أن يكوب لشدّة لذعه، وهو مشة للطعام، وإذا شرب منه أكسوثافن قيأ المرّة وأسهلها، ويفعل ذلك ثلاثة أرباع درهم فحسب.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في الباه ويسهّل الدود ويدرّ الطمث ويسقط الجنين. والمقلوّ منه يحبس، وخصوصاً إذا لم يسحق، فيبطل لزوجته بالسحق. وينفع من القولنج (The colic)، وإن شرب منه أربعة دراهم مسحوقاً أو خمسة دراهم بماء حار، أسهل الطبيعة، وحلّل الرياح من الأمعاء (The intestines). وقال بعضهم: إن البابلي إذا شرب منه أكسوثافن، أسهل المرّة وقيأها، وقد يفعله إلى ثلاثة أرباع درهم.

---

(١) حُرف: هو حب الرشاد.

السموم (The poisons): ينفع من نهش الهوام شرباً وضمّاداً مع عسل، وإذا دخن به طرد الهوام.

حاشا(١):

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو نبات يعرفه جلّ الناس، وهو شجرة شوكيّة صغيرة في مقدار ما يصلح أن يهيأ من أغصانه فتل القناديل إذ لفّ عليه القطن (The cotton)، حواليها أوراق صغار دقاق، وعلى أطرافها رؤوس صغار عليها زهر فرفيرية. وأكثر ما تنبت في مواضع صخريّة ومواضع رفيعة، لها زهر أبيض إلى الحمرة، وقضب رقاق تشبه قضب الأذخر، وزهرها مستدير.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة، قال «روفس»: هي أيبس من الفوذنج.

الأفعال والخواص: محلّل مقطّع حتى الدم المنعقد، مسخّن حتى إن شرابه يمنع اقشعرار الشتاء.

الزينة: يحلّل الثآليل (The warts).

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يضمّد به مع الخلّ الأورام البلغمية (Phlegmy swellings) الحديثة.

آلات المفاصل (The joints): يشرب لضعف العصب وبالسويق والشراب ضمّاداً على عرق النسا، وشرابه ينفع من الأوجاع التي تحت الشراسيف.

أعضاء العين (Ocular organs): يخلط بالطعام فيحفظ قوة البصر، ويزيل ضعفه، وهذا ما شهد به «ديسقوريدوس».

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينقّي الصدر (The chest) والرئة (The lung)، ويعين على النفث، ويسكّن أوجاع الشراسيف طبخاً ولعقاً بالعسل، ولتجفيفه يمنع نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يعين على الهضم (The kdigestive)، وشرابه يزيل سوء الهضم (The indigestive) وقلّة الشهوة جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine) والطمث (The menses)، ويسهّل الدود، وإذا شرب منه ما بين درهمين إلى أربعة دراهم، أسهل البلغم من غير أذى إسهالاً كافياً نافعاً.

---

(١) الحاشا: باليونانية «تومس» ويسميه المغاربة «صعتر الحمار»، ويقال له: المأمون لعدم غائلته، وهو نبات ربيعي يكون بالجبال والأودية، بورق صغير كالصعتر، وقضبان دقاق نحو شبر لونها إلى الحُمرة، وزهر أبيض يخلف بزراً دون الخردل. مدر للبول والطمث، طارد للديدان، وإذا طبخ بالعسل أفاد في نوبات الربو، وعسر التنفُّس، وأوراقه عطرية تستعمل خضراء ومجففة في تعطير الحَساء، ويقطر منه زيت أشبه بزيت الكافور. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

حسك[١]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: الحسك صنفان، أحدهما ورقه يشبه ورق بَقْلَة الحمقاء، إلا أنه أرقّ منه، وله قضبان مستديرة منبسطة على الأرض، وعند الورق شوك ملزّز صلب، وينبت في الخرابات. والنديّ منه، ـ وهو ثانيهما ـ ينبت في المواضع الندية والأنهار، وقضبانه مرتفعة، وورقه أعرض من شوكه، حتى إنه يغطّيه بعرضه فيخفي، وطرف ساقه الأعلى أغلظ من طرفه الأسفل، وعليه شيء نابت دقيق في دقة الشعر شبيه بسفا السنبلة، وثمره صلب مثل ثمرة الصنف الآخر، وكلا الصنفين يبرّدان. والقوم الذين يسكنون بشطّ نهر سطرموس، يعلفون دوابهم بهذا النبات إذا كان رطباً، ويعملون من ثمره خبزاً لأنه حلو مغذٍ ويأكلونه، وبالجملة البري منهما أرضيته أكثر، والبستاني مائيته أكثر، إذ هو من جوهر رطب ليست برودته بكثيرة، ومن جوهر يابس برودته ليست بيسيرة.

الطبع: الحسك صنفاه عند «ديسقوريدوس»، بارد يابس. وقال غيره: هو حار في أول الأولى يابس فيها، وهو أشبه بطبع حسك بلادنا.

الأفعال والخواص: فيه منع لانصباب المواد لقبضه، وإنضاج وتليين.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يمنع حدوث الأورام الحارة وانصباب المواد، وهو جيّد لأورام الحلق.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من القروح العفنة واللحم بالعسل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): جيّد لقروح اللّثة (Ulcers of the gum) العفنة.

أعضاء العين (Ocular organs): تنفع عصارته في الأكحال.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من الأورام المطيفة بعضل الحلق.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في الباه ويفتّت الحصاة (Calculus) من الكلية والمثانة (Vesicals calculas)، وكذلك عصارته، وينفع من عسر البول والقولنج (The colic).

السموم (The poisons): درهمان من ثمره البرّي لنهش الأفعى، ودرهمان منه بالشراب للسموم القاتلة، ويرشّ بطبيخه المكان فيقتل براغيثه.

حرمل[٢]:

الماهية: هومعروف.

الأفعال والخواص: مقطّع ملطّف.

---

(١) حسك: هو ضرس العجوز أو حِمَّص الأمير.

(٢) الحرمل: نبت ويرتفع ثلث ذراع، ويفرع كثيراً، له ورق كورق الصفصاف ومنه مستدير، وزهره أبيض يخلّف ظروفاً مستديرة مثلثة داخلها بزر أسود كالخردل قوي الرائحة إذا فُرك. يحتوي على زيت طيّار، ينفع من الصداع، والفالج، والخدر، وعرق النّسا، وبعض الأمراض العصبية، كما يفيد في حالات المغص، والإعياء، والاستسقاء، وهو مضاد للتشنج، ومجهض، ومدرّ للطمث. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

آلات المفاصل (The joints): جيّد لوجع المفاصل وتطلى به.

أعضاء الرأس (Organs of the head): فيه قوّة مسكّرة كإسكار الخمر مثلاً.

أعضاء العين (Ocular organs): قال «ديسقوريدوس»: إنه إن سحق بالعسل والشراب ومرارة القبّج، أو الدجاج، وماء الرازيانج وافق ضعف البصر (Weatiness of sight).

أعضاء الغذاء: يغثّي بقوة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine) والطمث (The menses) بقوة شرباً وطلاء، وينفع أيضاً من القولنج (Th colic) شرباً وطلاءً.

حلتيت[١]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس» في كتابه: إن الحلتيت صمغ الأنجدان، وذلك بأن يشرط أصله وساقه، ثم بعد الشرط يسيل منه الحلتيت. والحلتيت الذي يجلب من أرض قورنيا إذا ذاق منه اللسان، فإنه على المكان يظهر في بدنه كلّه شيء نحو الحصف، ورائحته ليست بكريهة، ولذلك مذاقه لا يغير النكهة تغيّراً شديداً. ونوع آخر من الحلتيت المعروف بسوريا أي من الشام، هو أضعف قوّة من الفورينا. وكل أصنافه يغشّ قبل أن يجف بسكبينج يخلط به، أو دقيق الباقلا، ويعرف المغشوش منه بالمذاق والرائحة واللون. ومن الناس من يسمّي ساق هذا النبات سلقيون، ويسمى أصله ماء عنطارث، وهو المحروث، وأقوى هذه كلها الصمغ، وبعده الورق، ثم الساق، وقد ينبت ببلاد لونيه شيء بأصل شجرة الانجدان، إلا أنه أدقّ منه، وهو حريف، وليس له صمغ يدعى مأخوذ السف ويفعل فعله. وبالجملة الحلتيت صنفان، منتن وطيّب، ليس بقوي الرائحة، وأسخنهما المنتن، وهو أشدّ جنسيه ناريّة في جميعه، وأكثر هذا النوع قيرواني.

الاختيار: أجوده ما يكون منه ما كان إلى الحمرة، وكان صافياً يسمّى بالمرّ قويّ الرائحة لا تكون رائحته شبيهة برائحة الكرّاث، ولا أخضر اللون ولا كريه المذاق، هيّن الإذابة، إذا ديف، كان لونه إلى البياض.

الطبع: حار في أول الرابعة يابس في الثانية.

الخواص: يكسر الرياح ويطردها بتحليله، وهو مع ذلك نفّاخ، ويقطّع، ويحلّل الدم (The blood) الجامد في الجوف.

الزينة: ينفع من داء الثعلب لطوخاً بالخلّ والفلفل، وإذا استعمل في المأكولات حسن اللون، ويقلع الثآليل (The warts) المسمارية.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): إذا شرطت الأورام الخبيثة المميتة للعضو، وجعل الحلتيت عليها، نفع، وهو جيّد في علاج الدبيلات الظاهرة والباطنة.

---

(١) الحلتيت: صمغ يؤخذ من نفس النبات. يراجع مادة: أنجدان في المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من القوابي.

آلات المفاصل (The joints): إذا شرب بماء الرمان نفع من شدخ العضل، وينفع من أوجاع العصب (The nerve) مثل التمدد (The tension) والفالج (The paralysis) بأن يؤخذ منه أنولوس، فيخلط على ما قيل بالشمع، ويبلع، ويشرب بالشراب مع فلفل وسذاب.

أعضاء الرأس: تحشى به الأضراس المتأكّلة أو يخلط بكندر، ويلصق على السن، ويفعل فعل الفاوانيا في الصرع، وإذا تغرغر به قلع العلق من الحلق.

أعضاء العين: جيّد لابتداء الماء كحلاً بعسل.

أعضاء الصدر: إذا ديف في الماء وتجرّع، صفّى الصوت على المكان، ونفع من خشونة الحلق المزمنة. وإن تحسّى بالبيض نفع من السعال (The cough) المزمن، والشوصة الباردة (Pleurisy of the false ribs)، ويفعل فعل الشبّ في ورم اللهاة.

أعضاء الغذاء: إن استعمل بالتين اليابس، نفع من اليرقان (The icterus)، وهو مما يضر بالمعدة (The stomach) والكبد (The liver).

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من البواسير، ويقوّي الباه (The aphrodisia)، ويدرّ البول (The urine) والطمث (The menses)، وينفع من المغص ومن قروح الأمعاء (The ulcers of the intestines). وزعم «بولس» أن فيه قوّة مسهّلة قليلة مع قبض. ومن المعلوم عند الجماعة، أنّه قد ينفع من الإسهال (The diarrhoea) العتيق البارد.

الحمّيات (The fevers): ينفع جداً من حمّى الربع.

السموم (The poisons): يجعل على عضّة الكَلْب الكَلِب، والهوام، وخصوصاً العقرب والرتيلاء، وينفع من جميع ذلك شرباً وطلاء بالزيت، وينفع ضرر السهام المسمومة، وينفع من بعض السمائم.

حنظل[1]:

الماهية: الحنظل منه ذكر، ومنه أنثى، معروف. والذكر ليفيّ، والأنثى رخو أبيض سلس.

الاختيار: المختار منه هو الأبيض، الشديد البياض الليّن، فإن الأسود منه رديء، والصلب رديء. وينبغي أن لا ينزع إذا جني شحمه من جوفه، بل يترك فيه كما هو، فإنه يضعف إن فعل ذلك، وأن لا يجنى ما لم يأخذ في الصفرة (The yellow bile) ولم تنسلخ عنه الخضرة بتمامها، وإلا فهو ضارّ رديء. قالوا: ويجب أن يجتنب قشره وحبّه، وإذا لم يكن على الشجرة إلا حنظلة واحدة، فهي رديئة قتّالة والذكر الليفي أقوى من الأنثى الرخو، ويجب أن يبالغ في سحقه، ولا يغتَرّ بأنه قد انسحق جيداً، فإن الجزء الصغير منه في الحسّ ـ إذا صادف الرطوبة ـ

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

يربو ويتشبَّث بنواحي المعدة (The stomach) وتعاريج الأمعاء ويورم، فلذلك يجب إذا سحق أن يبل بماء العسل، ثم يجفّف ويسحق، وإصلاحه ودفع غائلته بالكثيراء أولى منه بالصمغ، لأن الصمغ أقهر لقوة الدواء.

الطبع: حار في الثالثة يابس، زعم «الكندي» أنه بارد رطب، وقد بعد عن الحق بعداً شديداً.

الأفعال والخواص: محلّل مقطع جاذب من بعيد، وورقه الغضُّ يقطع نزف الدم.

الزينة: يدلك على الجذام وداء الفيل.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ورقه الغضّ يحلّل الأورام ويُنضجها.

آلات المفاصل (The joints): نافع لأوجاع العصب والمفاصل وعرق النسا (Sciatic) والنقرس (The gout) البارد جداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينقّي الدماغ ويطبخ أصله مع الخلّ ويُتَمضمض به لوجع الأسنان (Teethache)، أو يقوّر ويرمى ما فيه ويطبخ الخلّ فيه في رماد حار، وإذا طبخ في الزيت، كان ذلك الزيت قطوراً نافعاً من الدويّ في الأذن، ويسهّل قلع الأسنان.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): ينفع الاستفراغ به من انتصاب النفس شديداً.

أعضاء الغذاء: أصله نافع للاستسقاء (The dropsy) رديء للمعدة (The stomach).

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل البلغم الغليظ من المفاصل والعصب خصوصاً، ويسهّل أيضاً المرار، وينفع من القولنج الرطب والريحي جداً، وربّما أسهل الدم، ويحتمل، فيقتل الجنين، ولسرعة خروجه من الأمعاء لا يبلغ في التأثيرات المتوقّعة من مرارته، وينفع من أمراض الكلى والمثانة (The bladder). والشربة منه وزن كرمتين، أي اثنا عشر قيراطاً، ويجب أن يسحق، وربما أخرج جوفها من فوق، وملئ من رُبِّ العنب، أو من شراب حلو عتيق، وترك يوماً وليلة، وربما وضع على رماد نار إلى أن يسحق ناعماً ويسقى.

السموم (The poisons): المجتنى أخضر يسهّل بإفراط، ويقيّء بإفراط، ويكرب حتى ربما قتل، والمفرد الثابت على أصله وحده ربما قتل منه دانقان، ومن قشره وحبّه دانق. أصله نافع للذع الأفاعي، وهو من أنفع الأدوية للدغ العقرب، فقد حكى واحد من العرب أنه سقي من لدغته العقرب في أربع مواضع درهماً منه، فبرأ على المكان، وكذلك ينفع منه طلاء.

حِمُّص[١]:

الماهية: الحِمُّص أصناف كثيرة، منها الأبيض، ومنها الأحمر، ومنها الأسود والكرسنّي. ومنها برّي أحدّ وأمرّ وأشدّ تسخيناً، ويفعل أفعال البستاني في القوّة، لكن غذاء البستاني أجود من غذاء البرّي.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الطبع: الأبيض حار يابس في الأولى والأسود أقوى.

الخواص: كلاهما مفتّح مليّن، وفيه تقطيع ويغذو غذاء أقوى من غذاء الباقلا وأشدّ تلززاً، ولا شيء في أشكاله أغذى منه للرئة، ورطبه أكثر توليداً للفضول من يابسه.

الزينة: يجلو النمش ويحسن اللون طلاء وأكلاً.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من الأورام الحارة والصلبة وسائر الأورام وما كان منها في الغدد.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): دهنه ينفع القوباء دقيقه للقروح الخبيثة والسرطانية والحكّة.

آلات المفاصل (Organs of the head): ينفع من وجع الظهر.

أعضاء الرأس (Organs of the chest): نافع للبثور الرطبة في الرأس، وينفع نقيعه من وجع الضرس، وينفع من أورام اللثة الحارة والصلبة، والأورام التي تحت الأذنين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يصفّي الصوت، ويغذو الرئة أفضل من كل شيء، ولذلك يتّخذ منه حساء، أي من دقيق الحمص.

أعضاء الغذاء: طبيخه نافع للاستسقاء (The dropsy) واليرقانً (The icterus)، ويفتح ـ وخصوصاً الكرسني والأسود ـ سدد الكبد (Hepatic obstruction) والطحال (The spleen)، ويجب أن يؤكل الحمّص لا في أول الطعام ولا في آخره، بل في وسطه.

أعضاء النفض (Excretary organs): طبيخ الأسود يفتّت الحصاة في المثانة والكلى بدهن اللوز والفجل والكرفس، ويخرج الجنين جميعه، وهو رديء لقروح المثانة، ويزيد في الباه جداً، ولذلك يعلف فحول الدواب والجمال الحمص. ونقيعه ينعظ بقوة إذا شرب على الريق، وكله يليّن البطن، ويفتح سدد الكلى، خصوصاً الأسود والكرسني. قال بعضهم: إنه إن نقع في الخلّ، وأكل حُتُّه على الريق وصبر عليه نصف يوم، قتل الدود. قال «أبقراط»: إن في الحمص جوهرين يفارقانه بالطبخ، أحدهما مالح يليّن الطبيعة، والآخر حلو يدرّ البول (The urine)، والحلو فيه نفخ يهيّج الباه (The ophrodisia).

حنطة[1]:

الماهية: معروفة.

الاختيار: أجود الحنطة، المتوسطة في الصلابة والسخافة، العظيمة السمينة الحديثة الملساء التي بين الحمراء والبيضاء. والحنطة السوداء رديئة الغذاء.

الطبع: حارة معتدلة في الرطوبة واليبوسة، وسويقها إلى اليبس.

الأفعال والخواص: الحنطة الكبيرة والحمراء أكثر غذاءً. والحنطة المسلوقة بطيئة الهضم

---

(١) الحنطة: وهي القمح المدقوق أو المطحون. يراجع ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

نفّاخة، لكن غذاءها إذا استمرئت كثير، والحواري قريب من النشا، لكنه أسخن، والدقيق اللزج بطبعه غير اللزج بالصنعة، وليس للزج بالصنعة ما للزج بطبعه. وسويق الحنطة بطيء الانحدار كثير النفخ لا بدّ من حلاوة تحدّره بسرعة وغسل بالماء الحار حتى يزيل نفخه، وخلط السويق قليل، وأما النشا فهو بارد رطب لزج.

الزينة: الحنطة تنقّي الوجه، ودقيقها والنشا وخاصة بالزعفران دواء للكلف (The kalaf).

أعضاء الغذاء: سويق الحنطة والشعير ثقيل.

أعضاء النفض (Excretary organs): الحنطة النيئة وأيضاً المطبوخة المسلوقة من غير طحن ولا تهرية كالهريسة، والهريسة أيضاً كذلك، إن أكلت ولدت الدود.

السموم (The poisons): الحنطة مدقوقة مذرورة على عضة الكَلب الكَلِب نافعة، وعندي الحنطة الممضوغة على الريق (The sativa) خير.

حلبيب:

الماهية: دواء هندي يشبه السورنجان الأبيض[1].

الطبع: حار يابس في الثانية.

آلات المفاصل (The joints): ينفع شربه من النقرس (The gout) وأوجاع المفاصل (Rheumatism) جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل البلغم والخام والديدان وحبّ القرع والأخلاط الغليظة (The thick humours).

حمّاض[2]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هذا النبات أصناف كثيرة، منه صنف ينبت في أرض دسمة، ورقه طوال حادة الرؤوس، وقد ينبت في البساتين، وهذا إذا طبخ كان طيّب الطعم. ومنه صنف ينبت في الآجام وأوراقه صلبة محدّدة الأطراف، يقال له أفسولاباين ومنه صنف برّي ناعم شبيه بلسان الحمل. ومنه صنف ورقه كورق الصعتر وقضبان عليها بزره غير كبار حامض أحمر وحريف. ومنه صنف يسمّى أنقولويون. وبعض الناس يسمّيه لعنون، وهو أكبر من الذي وصفنا ينبت أيضاً في الآجام. وقوّته مثل قوّة سائر أصناف الحمّاض التي ذكرناها. وقال بعضهم: البرّي يقال له السلق البرّي، وليس في البرّي كله حموضة كما يقال، بل لعلّ في بعضه، والبرّي أقوى في كل شيء.

الطبع: بارد يابس في الثانية، وبزره بارد في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: فيه قبض، وفي التفه منه تحليل يسير، والحامض أقوى، والذي ليس

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) حمّاض: هو «الحميّضة» بالعامية.

شديد الحموضة أغذى. وهذا هو الشبيه بالهندبا، وكله يقمع الصفراء، وخلطه محمود صالح.

الزينة: أصوله بالخلّ لتقشير الأظفار، وإذا طبخ بالشراب نفع ضمّاده من البرص (The leakoderma) والقوباء (The Ringworm).

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): تضمّد به الخنازير حتى قيل: إن أصله ان علق في عنق صاحب الخنازير انتفع به.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): أصوله بالخلّ للجرب المتقرّح (The scabies pustulos) والقوابي، وطبيخه بالماء الحار على الحكّة، وكذلك هو نفسه في الحمّام بمائه.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يتمضمض بعصارته للسن الوجعة، وكذلك بمطبوخه في الشراب، وينفع من الأورام التي تحت الأذن.

أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان الأسود بالشراب، ويسكّن الغثيان، ويؤكل لشهوة الطين، وإذا طبخ بخلّ وضمّد به الطحال حلل ورمها.

أعضاء النفض (Excretary organs): هو وبزره يعقل، وخصوصاً بزر الكبار منه، وقد قيل: إن ورق كل أصنافه ـ إذا طبخ وأكل ـ ليّن البطن، وقيل: في بزره عقل مطلق. وقال بعضهم: إن بزر الحمّاض غير مقلوّ، فيه إزلاق وتليين. وأصوله ـ مدقوقاً ـ لسيلان الرحم (Leucorrhoea) وتفتّت حصاة الكلية إذا شرب في شراب، وللزوجته التي فيه ينفع من السحج (The Excoriation) العارض ومن يبس التفل، فإنه مع منفعته السحج يزلق، وإذا شرب بزر الحمّاض وساغ ذلك بالماء والخمر، نفع من قرحة الأمعاء والإسهال المزمن، وإذا سُحق واحتملته المرأة قطع سيلان الرطوبات (Flowing of the humours) السائلة من الرحم (The uterus) سيلاناً مزمناً، وإذا طُبخ بالشراب وشرب، فتت الحصى الذي في المثانة (The vesical calculus)، وأدرّ الطمث جداً.

السموم (The poisons): ينفع من لسع العقرب، وخصوصاً البرّي، وإن استعمل بزره قبل لسع الهوام والعقرب لم يضرّ لسعها.

حَرْشَف[1]:

الماهية: وهو بعض أصناف الكركند.

---

(١) الحرشوف: أو الأرضي شوكي، يعرف باسم «الكنكر» في الكتب القديمة، و «إنكنار» و «أرضي شوكي» في بلاد الشام. أما اسم «الكنكر» فلا وجود له في العربية، وأغلب الظن أنه فارسي الأصل. أما موطن الأرضي شوكي فعلى الأرجح هو حوض البحر الأبيض المتوسط، ولا سيما السواحل لكل من الجزائر وفرنسا. الأرضي شوكي نبات عشبي يتميز بساق سميك قليل التفرع، ويبلغ ارتفاعه حوالي ٧٥ سم أوراقه كبيرة الحجم فضية اللون مائلة إلى الأخضر في السطح، أما في القسم السفلي فمخضرّة وبسيطة التركيب، مفصصة تفصيصاً عميقاً إلى أجزاء غير متساوية الحجم عددها ما بين ٥و ١٥ جزءاً. النوارة منه كبيرة الحجم، أوراقها حرشفية كثيرة العدد طولها بين ٢و ٥ سم وعرضها بين ٢و ٥ سم. يساعد على إذابة الكوليسترول، ومعالجة التصلّب في الشرايين، خفض ضغط الدم، يفتح الشهية، يدر البول، يخفض الحرارة، وإذا أكلت جذوره مع العسل كانت منبهة عظيمة للقوة الجنسية. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الطبع: معتدل إلى الحرارة رطب إلى الثانية. قال «الخوزي»: هو بارد رطب. قال «المسيح»: هو كالهليون في أفعاله حار رطب في الأولى. وقال غيره: هو حار في الأولى رطب في الثانية. وقد نسب إلى «جالينوس» أنه قال: الحرشف حارّ في آخر الثانية. وعندي أن أجناسه كثيرة مختلفة الطبائع.

الأفعال والخواص: ينقّي قليلاً ويجفّف، وفيه لطافة. قال «الخوزي»: إنه يولّد السوداء وقد أبعد.

الزينة: ينفع طلاء من داء الثعلب وماؤه يقتل القمل غسلاً للرأس ويزيل نتن الإبط لإدراره للبول (Theurine) المنتن وبخاصية فيه.

الأورام: يحلّل الأورام (The swellings).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ماؤه ينفع من الحكّة الصلبة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ماؤه يذهب الحزاز.

أعضاء الغذاء: يغثّي، وخصوصاً الجبلي، لا سيما أصله، وصمغه، وهو الكركند، ونقول فيه من بعد في فصل الكاف.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في الباه ويدرّ البول (The urine) ويخرج بولاً منتناً، ويليّن الطبيعة ويخرج البلغم (The phlegm) وكثيراً ما يعقل البطن (The abdomen) إذا شرب بالشراب.

حندقوقي[(١)]:

الماهية: نبت، منه برّي، ومنه بستاني، ومنه مصري، يتّخذ من بزره الخبز ويتناولونه.

الطبع: قال «ابن جريج»: حار يابس في آخر الثانية. قال «ابن ماسويه»: حار في وسط الثانية. والبستاني يشبه أن تكون حرارته في آخر الأولى.

الخواص: البستاني معتدل الجلاء والتجفيف، وفي البرّي قبض مع تسخين، ودهنه للرياح الغليظة.

الزينة: البرّي للكلف، وكذلك البستاني.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): عصارة البستاني بالعسل تنقّي القروح (The ulcers).

آلات المفاصل (The joints): دهنه جيّد لأوجاع المفاصل (Rheumatism) من الريح وعند خوف الزمانة، وقد برئ به قوم.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يصدع إذا سعط بعصارته، وينفع لمن يصرع كثيراً.

أعضاء العين (Ocular organs): عصارة البستاني منه لبياض العين (Whitness of the eye) والغشاوة، وخصوصاً مع العسل.

---

(١) حندقوقي: هو نبات معروف باسم Tiara bica.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): نافع لوجع الأضلاع من البلغم (The phlegm)، خصوصاً البرّي، ويحدث وجع الحلق والخوانيق، ويتلافى ضرره بالكزبرة والخسّ والهندبا.

أعضاء الغذاء: نافع من وجع المعدة (pain of the stomach) الباردة الريحيّة، ودهنه لدواء الاستسقاء (The dropsy).

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine) والطمث (The menses). والبرّي مع شراب وبزر الملوخيا جيّد لوجع المثانة. ودهنه نافع لوجع الأنثيين (The pain of testicles) ووجع الأرحام (Uteralgia). والبرّي ينفع من الهيضة ويشدّ البطن، وهو وبزره يهيّج الباه.

الحمّيات (The fevers): قيل فيما يقال: إن صاحب الغبّ يسقى من ورقه ثلاث ورقات، أو من بزره ثلاث حبّات، فيشوّش على الحمّى أدوارها، وللربع أربع من أيهما شئت.

السموم (The poisons): إذا رشّ ماؤه على لسعة العقرب سكّن الوجع في الحال، وإن رشّ على عضو سليم هيّج لذعاً ووجعاً، وبزره أقوى في علاج لسع العقرب منه.

حلبة[(١)]:

الطبع: في آخر الأولى يابسة فيها، ولا تخلو من رطوبة غريبة.

الأفعال والخواص: قوّتها منضجة مليّنة، وذلك لما اجتمع فيها من حرارة مع لزوجة، فلزوجتها تمنع غلبة أذى حرارتها، وحرارتها تفعل بالرفق، وكيموسها (Chyeme) رديء وإن كان ليس بالقليل.

الزينة: دهنها مع الآس نافع للشعر ولآثار القروح (Marks of ulcers)، وينفع من الشقاق البارد بلعابها، خصوصاً مع دهن الورد، ويدخل في أدوية الكلف (The kalaf) وتحسين اللون، وتغيّر النكهة ونتن رائحة البدن والعرق.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): تحلّل البلغمية والصلبة، ودقيقها للأورام الحارة (Inflamation swellings) الظاهرة والباطنة إذا لم تكن ملتهبة، بل كانت إلى صلابة ما، وتليّن الرتيلات وتنضجها.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): تنفع مع دهن الورد للحرق.

أعضاء الرأس (Organs of the head): تنقّي الحزاز غسلاً به للرأس مصدّعة، خصوصاً مع المرّي، وإن كانت مع المرّي أقل مضرّة للمعدة.

---

(١) الحلبة: عشبة حولية، يصل ارتفاعها إلى ٨٠ سم، وهي غزيرة التفريع القاعدي المنبسط أو القائم، الأوراق مركبة ثلاثية الوريقات، معنّقة متبادلة الوضع على السوق. الأزهار صغيرة جداً. يُعتقد أن الموطن الأصلي لهذا الجنس الجزء الشمالي للقارة الأفريقية، أو قارة أستراليا بأكملها. تبيّن من تحليل الحلبة أنها غنية بالبروتين والفوسفور، كما تحتوي على مادة السابوتين، ومادتي الكولين، والتريغونيلين وهما يقاربان في تركيبهما حمض النيكوتينيل وذكره ابن قيم الجوزية في «الطب النبوي»: قال ﷺ: «**استشفوا بالحلبة**». ومما ذكره الأطباء العرب عن منافعها أنها إذا طبخت بالماء ليّنت الحلق والصدر والبطن، وتسكن السعال والخشونة والربو وعسر النفس، وتزيد في الباه، وهي جيدة للريح، والبلغم، والبواسير. التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

أعضاء العين (Ocular organs): طبيخ الحلبة يشفي من الطرفة، وينفع طلاء على العين للمواد الغليظة المتورّمة.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): تصفّي الصوت وتغذو الرئة بعض الغذاء، وتليّن الصدر (The chest) والحلق (The phyrnx) وتسكّن السعال (The cough) والربو (Asthma)، وخصوصاً إذا طبخت بعسل أو تمر أو تين. والأجود أن تجمع مع تمر لحيم ويؤخذ عصيرهما، فيخلط بعسل كثير ويسخن على الجمر تسخيناً معتدلاً، ويتناول قبل الطعام بمدة طويلة.

أعضاء الغذاء: نافعة مع النطرون للطحال ضمّاداً. وطبيخها بالخلّ لضعف المعدة، وخصوصاً طريّها، ولقروحهما مغث، والخلّ والمرّي يدفعان ضرر أكله.

أعضاء النفض (Excretary organs): يجلس في طبيخها لورم الرحم ووجعه وانضمامه، وطبيخها بالخلّ لقروح المعي، وكذلك طريّها مع الخلّ إذا أكل قضماً. وطبيخها بالماء جيّد للزحير والإسهال (The diarrhoea). ودهنها جيّد للأورام في المقعدة (Swelling in the anus)، ويحقن أيضاً للزحير والمغص، وخصوصاً مع المرّي قبل الطعام، وإنما يحرّك إلى دفع الثفل لحرافته، وخصوصاً مع عسل غير كثير لئلا يلذع بقوة. وطبيخه مع العسل يحدر الرطوبات الغليظة (The thick humours) من الأمعاء، ويدرّ البول (The urine) والطمث (The menses)، ويحتمل مع شحم البطّ، فينفع من صلابة الرحم (Hardness of the uterus) العسير الولادة لجفاف. وهو جيّد لأصحاب البواسير يطيّب الرجيع، وينتن البول والعرق، وليس كالترمس في عسر خروجه.

حرذون:

الماهية: هو الضبّ، وطبعه قريب من طبع الورل، وهو يشبه الورل بما يتعدّى به.

أعضاء العين: زبله للبياض والحكّة ويُحِدّ البصر.

حلزون:

الماهية: هو من جملة الأصداف.

الأفعال والخواص: يطفئ الدم.

أعضاء العين(Ocular organs): المحرق منه لقروح العين (Ulcers of the eye).

حور رومي ويسمّى التروس:

الطبع: حار يسخن شديداً في الثانية، ويجفّف في الأولى. وزهره أشدّ تسخيناً، وصمغه بالغ في التسخين.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ثمرته بالخلّ تنفع من الصرع (The epilepsy).

حلّ:

الماهية: قال بعضهم: إنه هو الجُلّنار الخوزي.

آلات المفاصل (The joints): يضرّ بالعصب ويحدث التشنّج.

حشيشة الزجاج:

الماهية: هذه حشيشة يجلى بها الزجاج.

الأفعال والخواص: فيه قبض مع الرطوبة ملصق منقّ مليّن.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): مسكّن للأورام (The ulcers) ويسقى ورقه للجمرة وحرق النار والأورام البلغميّة، وعصارته مع أسفيداج الرصاص على النملة والحمرة، ويغرغر به لورم اللوزتين.

أعضاء المفاصل (The joints): بقيروطي على النقرس.

أعضاء الرأس (Organs of the head): عصارته مع دهن الورد لوجع الأذن يتحنّك به وبعصارته لورم اللوزتين.

أعضاء النفس (Respiratory organs): تتحسى عصارته للسعال (The cough) المزمن.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيل البواسير (The piles).

حربة:

الماهية: ويقال لها أيضاً لنجيطس، وهو بزر مثلث كالحربة، ورقه مثلث شبيه بورق أسقولوقندريون.

الطبع: البستاني حرارته قليلة، والبرّي حرارته في الثانية.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل طريّه الجراحات.

أعضاء الغذاء: قشره بالخلّ على الطحال، وورقه يابساً، إذا شرب أبرأ الطحال.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ خصوصاً ورقه الشبيه بورق أسقولوقندريون.

حالبي[1]:

الماهية: نبات يسمّى حالبياً لأن له خاصية شفاء أورام الحالب ضمّاداً وتعليقاً، وهو مركّب للقوى كالورد.

الطبع: فيه قوّة مبرّدة مع حرارة فيه.

الخواص: محلّل وفيه قوّة مبرّدة دافعة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يشفي الورم (The swelling) العارض في الحالب (The ureter) إذا علق عليه فضلاً عن أن يضمّد به.

حزاء:

الماهية: هو الزوفرا، وهو الديناروية، وقد قلنا فيه فيما مضى.

حاسيس:

الماهية: هو دواء أرمني، ويقال أيضاً فارسي، قال الخوز: هو أقوى من الأفربيون، وإذا زادت شربته على الدرهم قتل.

---

(١) **يراجع**: مادة اطراطيقوس في المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الطبع: حار يابس في الرابعة.

الخواص: محرق مسيخ الطعم.

أعضاء الغذاء: محرق للمعدة (The stomach) مقيء.

حبّ البان(١):

ماهيته: ذكر في باب الباء.

حبّ الغار(٢):

الماهية: هو حبّ الديمست كالبندق الصغار، وقشره إلى السواد رقيق، إذا غمز انفلق عن فلقتين صلبتين إلى الصفرة ما هما، فيه يسير عطريّة، ونذكر أفعاله في فصل الغين عند ذكرنا الغار.

حبّ الزَّلَم(٣):

الماهية: هي حبّة طيّبة الطعم جداً، وينبت بشهرزور.

الطبع: هو حار في الثانية رطب.

الزينة: مسمن.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في المني (The sperm) جداً.

حبّ الميسم(٤):

الماهية: حبّ في مقدار الفلفل، وفي لونه، إلاّ أنه سهل الإنكسار ينفلق عن لبّ شديد البياض عطر.

الطبع: حار يابس في الثانية.

أعضاء الغذاء: جيّد للمعدة الباردة (The cold stomach) والمسترخية فيما يقال.

حبّ النيل(٥):

الماهية: هو القرطم الهندي.

الاختيار: أجوده الرزين الأملس الحديث.

الطبع: قال بعضهم: هو حار يابس في الأولى، والصحيح أنه حار يابس في الثانية.

---

(١) وردت في حرف الباء من كتاب المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني، التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١. مادة: الغار.

(٣) حب الزلم: هو حب العزيز. يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٤) حب الميسم: هو حب البان.

(٥) حب النيل: هو القرطم الهندي.

الزينة: ينفع من البرص (The leukoderma) والبهق الأبيض (White vitiligo).

أعضاء الغذاء: مكرب مغث جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل الأخلاط الغليظة (The thick humours) والسوداء والبلغم (The phlegm) بقوّة، والديدان وحبّ القرع.

الأبدال: بدله في الإسهال (The diarrhoea)، والمنفعة من السوداء (The Black bile) نصف وزنه شحم الحنظل مع سدس وزنه حجر أرمني.

حبّ السمنة[1]:

الماهية: شجرة قفرية على قدر الذراع، أبيض الورق، ليس بشديد البياض، ثمرته كالفلفل دهنيّ لبني. قال بعضهم: هو بزر صامريوما.

الطبع: حار إلى قليل رطوبة (The humour).

الزينة: يسمن ويُحَسِّن.

أعضاء الغذاء: يبطؤ في المعدة (The stomach)، فإذا انهضم كثر غذاؤه.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في المني (The sperm) ويهيّج الباه (The aphrodisia).

حبّ الصنوبر:

الماهية: حبّ هذه الشجرة أدقّ من الفستق، دقيق القشر، هشّه أحمر ينفلق عن لبّ متطاول أبيض دهين لذيذ، وهذه هي الكبار التي هي من الصنوبر المسمّى سوس، وأما الصغار، فإنها حبّ مثلث أصلب قشراً، وأحدّ لبًا، وفيه حرافة وعفوصة والصغار أشبه بالدواء منها بالغذاء.

الطبع: الكبار كالمعتدل وإلى حرارة، ويزيد رطوبة، والصغار حار يابس في الثانية.

الخواص: فيه إنضاج وتليين وتحليل ولذع، وخصوصاً في الطري، ويذهب لذعه أن ينقع في الماء، وحينئذ يكمل تليينه وتغريته، وإن كانا قبل ذلك موجودين فيه وجوداً تاماً. وجوهره أرضي مائي فيه قليل هوائية.

الزينة: مسمّن.

آلات المفاصل (The joints): حبّ الصنوبر الكبار ينفع من الاسترخاء وضعف البدن أكلاً، ويجفّف الرطوبات الفاسدة التي تكون فيها.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): الصغير والكبير منه نافع لرطوبات الرئة (The lung) العفنة والقيح ونزف الدم والسعال، وخصوصاً بالميبختج الطري لمرارة يسيرة فيها، فإذا طبخ بشراب حلو، كان لتنقية قيح الرئة جيّداً، وكذلك قشوره وخشبه إذا وقع في اللعوقات.

---

(١) حب السمنة: هو الكردمانة.

أعضاء الغذاء: إذا ضمّد مع الأفسنتين على المعدة قوّاها، وهو عسر الانهضام (The digestim)، كثير الغذاء قويّه، يلذع المعدة، إلا أن ينقع في الماء الحار، فيأكله المحرور مع الطبرزذ، والمبرود مع العسل، فيهضم ويجود، وهو جيّد للمعدة (The stomach). قال «ديسقوريدوس»: رديء للمعدة (The stomach)، ويشبه أن لا يكون كذلك إلاّ إذا حرق ورُنِّخ، وأن المنقوع، يكون جيّداً يصلح فساده ويكسر رياحه، وإذا شرب مع بقلة الحمقاء، سكن لذعها فضلاً عن أن لا يلذع.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في المني (The sperm) زيادة كثيرة إذا أكل مع السمسم والطبرزذ أو العسل والفانيد والإكثار منه ومن الصعتر يمغص. وترياقه حبّ الرمان المزّ يمصّ بعده، وهو شديد الجلاء لرطوبات الكلى والمثانة (The bladder)، ويقويهما على حبس البول (Suppression of the urine)، ويبرئ من نوعي التقطير، ويمنع من قروح المثانة (The bladder) ومن الحصاة (The calculus)، ويدرّ وينفع ضمّاده مع الأفسنتين.

حبّ القِلْقِل[1]:

الماهية: الأبيض أكبر من القرطم ليس بخالص الاستدارة، ينكسر عن لبّ دهني طيّب الطعم. قال بعضهم: هو بزر الرمّان البرّي. قال هذا القائل: وأصله المغاث فيما يظن.

آلات المفاصل(The joints): يقوّي الأبدان المسترخية.

الخواص: مقليّه أخفّ.

الزينة: مسمّن.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مصدع، وخصوصاً إذا تنقل به على الشراب العتيق.

أعضاء الغذاء: الإكثار منه يتخم ويهيض، وإذا أكل بالطبرزذ والسكر والعسل، كان أجود هضماً، والمقلي منه أجود، وليس خلطه برديء، والصغير شديد اللذع للمعدة (The stomach).

حديد.

الماهية: هو ثلاثة أصناف: سابورقان، وبرماهن، وفولاذ مصنوع. فالسابورقان، هو الفولاذ الطبيعي. والفولاذ المصنوع هو المتّخذ من البرماهن. وتوبال السابورقان قريب من توبال النحاس. ونفرد للخبث باباً مفرداً.

الأفعال والخواص: زنجاره قابض أكّال، وخبثه أضعف من زنجاره، وهو أقوى كل خبث تجفيفاً.

الزينة: صدؤه على الداحس بالشراب.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): صدأ الحديد بالشراب على الجمرة والبثور (The pustules).

آلات المفاصل (The joints): صدؤه بالشراب على النقرس (The gout) ينفع منه.

---

(١) حب القلقل: هو حب الرمان.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا سحق بخلّ ثقيف وطبخ فيه كان ذلك الخلّ نافعاً للقيح المزمن الجاري من الأذن (The ear).

أعضاء العين (Ocular organs): صدأ الحديد جيّد لخشونة الجفون والظفرة.

أعضاء الغذاء: الشراب والماء المطفأ فيه الحديد ينفع من ورم الطحال (Swelling of the spleen) واسترخاء المعدة وضعفها.

أعضاء النفض (Excretary organs): في توباله قوّة مسهّلة للماء أضعف من التي في توبال النحاس، وصدؤه قابض يحتمل، فينقطع نزف الدم (hemorrhage) من الرحم (The uterus) وصدؤه يجفّف البواسير (The piles)، والشراب المطفأ فيه الحديد يحبس الإسهال (The diarrhoea) المزمن ودوسنطاريا، وينفع من استرخاء المقعدة (Paralysis of the anus) وسلس البول (Enuresis) ونزف الحيض، ويقوّي على الباه (The aphradisia).

حمام:

الماهية: طير معروف.

الطبع: الفراخ فيها حرارة ورطوبة فضلية، والنواهض أخفّ، وبيضها حار جداً.

الخواص: في الفراخ غلظ الرطوبة الفضلية.

أعضاء الرأس (Organs of the head): دمّ الحمام يقطع الرعاف (The haemorrhinia) الذي من حجاب الدماغ.

أعضاء الغذاء: النواهض أخفّ هضماً وأجود خلطاً من الفراخ، ويجب أن يأكلها المحرورون بالحصرم والكزبرة ولبّ الخيار، وبيضه زهم.

أعضاء العين (Ocular organs): زبل الحمام نافع للبياض العارض من اندمال القرحة في القرنية.

حور[1]:

الماهية: هذه الشجرة يقال: إن الرومي منها صمغها الكهرباء، ونحن نفرد للكهرباء باباً.

الطبع: معتدل إلى اليبس.

الخواص: لطيف، وبزره ألطف، وليس بشديد الحرارة.

آلات المفاصل (The joints): المثقال من ثمرة هذه الشجرة نافع لعرق النسا (Sciatica) وورق الرومي مع الخلّ ضمّاداً لوجع النقرس (The gout).

أعضاء الرأس (Organs of the head): يفتر عصارة ورقه، ويقطر في الأذن، فيسكّن وجعه. وثمرته تنفع من الصرع (The epilepsy).

أعضاء العين (Ocular organs): يكتحل بثمرته مع العسل فيقوّي العين.

---

(١) حور: الحور الرومي وكهرباء. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

أعضاء النفض (Excretary organs): ثمرته مثقال لتقطير البول (The urine)، والمثقال من ثمرته بالخلّ بعد الطهر يمنع الحبل وكذلك ورقه.

حبّة الخضراء[1]:

الماهية: هذه شجرة معروفة توجد في بلدان كثيرة باردة، وقد تكون في الجزائر التي يقال لها فوفلادس. والذي يجلب من هذه الجزيرة هو أجودها، ولونه أبيض شبيه بلون الزجاج مائل إلى لون السماء، طيّب الرائحة، يفوح منه رائحة حبّة الخضراء. وأجود هذه الصموغ صمغة شجرة الخضراء، وبعدها المَصْطِكَى، والكبار منه هي الضرو، وشجره يسمّى البطم.

الطبع: قال بعضهم: وفي دهنها تليين وقبض كما يكون في دهن الورد، والحقّ أنّ تسخين حبّة الخضراء تسخين ليس بالدون، وأمّا تجفيفها فما دامت رطبة كان قليلاً، وإذا بلغت كانت في الثالثة، وصمغها حار فيه يبس قليل.

الأفعال والخواص: مسخّن مليّن منقّ، وفيها قبض، وصمغه أكثر تحليلاً من المصطكي لأنه أمرّ، وفيه قليل قبض وهو قوي الجلاء، وفيه تفتيح جيّد وإنضاج وتليين، ويجذب من عمق البدن، وفي كثير من الأوقات يقوم مقام المصطكى، ودخان البطم بعيد عن الأذى، كدخان الكندر، ودهنه مركّب من قوى ثلاث مع قوّة قابضة، وزعم بعضهم أن في دهنه تبريداً ما.

الزينة: يجلو الوجه والكلف (The kalaf)، وعلك الأنباط ينفع لشقاق الوجه.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): صمغه ينضج الأورام الصلبة (The hard swellings).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يجلو الجرب (The Itch) والقوابي، ويدخل صمغه في المراهم لتنقية الجراحات ونشف المدة، ويبرئ القروح (The ulcers) الظاهرة، وينفع من حكّة (The itch) القروح والجرب المتقرّح (The scables pustalosa) ومن الجرب البلغمي والبثور البلغميّة (The phlegm pustules).

آلات المفاصل (The joints): يقع دهنه في أدهان الأعياء ومراهمها والفالج (The paralysis) واللقوة (The ulcers).

أعضاء الرأس (Organs of the head): صمغه بعسل وزيت جيّد لرطوبة الأذن.

أعضاء العين (Ocular organs): دخانه يدخل في الأكحال لحفظ الشعر وعلاج تأكل الأجفان.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): نافع من أوجاع الجنب ضمّاداً ومسحاً، وصمغه جيّد لقروح الرئة (The lung ulcers) والسعال (The cough) المزمن لعوقاً وحده، أو بحلاوة.

---

(١) حبة خضراء: هي ثمرة البطم. يراجع المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

أعضاء الغذاء: نافع للطحال (The spleen)، وخصوصاً دهن البطم، لكنه يذهب شهوة الطعام، وكذلك ينقّي الصدر.

أعضاء النفض (Excretary organs): يهيّج ويدرّ، وصمغه أيضاً يدرّ ويلين البدن، إذا أخذت منه بندقة أو جوزة على الريق ينقّي الأحشاء (The visicus) ويجلو الكلى (The general rule).

السموم (The poisons): يشرب صمغه وثمرته بالشراب لنهش الرتيلاء.

حرباء[١]:

أعضاء العين (Ocular organs): قيل: إنّ دمها يمنع نبات الشعر المنتوف من العين.

السموم (The poisons): قيل: إنّ بيضه سمّ قاتل، وقد ذكرناه في الكتاب الرابع.

حيّة[٢]:

الماهية: الحية أصناف كثيرة، ويستعمل مطبوخاً بالماء والملح والشبت، وقد يزاد عليها الزيت، وهو في قوّة لحمها، ويستعمل سلخها. ونحن نذكر أصناف الحيّات في الكتاب الرابع.

الاختيار: أجود لحمه لحم الأنثى، وأجود سلخه سلخ الذكر.

الطبع: التجفيف في لحمه قوي، وأما التسخين، فليس بشديد، وسلخه شديد التجفيف أيضاً.

الخواص: خاصة لحمه أن ينفذ الفضول إلى الجلد، وخاصة إذا كان الإنسان غير نقي، وكان واحد عرض له من أكله خرّاج في عنقه كثير، وبُطٌّ، فخرج كله قملاً، ولحمه إذا استعمل أطال العمر، وقوى القوّة وحفظ الحواس والشباب. وينفع من الجذام نفعاً عظيماً، وإذا استعمل على داء الثعلب نفع نفعاً عظيماً.

الزينة: أكله يقمل ويقسر لدفعه الفضول إلى الجلد.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): لحمها ومرقها بعد إسقاط طرفيها يمنع تزيد الخنازير، وكذلك سلخها.

آلات المفاصل (The joints): مرقها بعد أن يقطع من رأسها وذنبها قريباً من أربعة أصابع، ويطبخ على ما ذكرنا إذا تحسيت، وكذلك لحمها إذا أكل ينفع من أوجاع العصب (The nerves pain)، وكذلك سلخه.

أعضاء الرأس (Organs of the head): سلخه إذا طبخ في شراب وقطر في الأذن سكن وجعها، ويتمضمض بخلّ طبخ فيه السلخ لوجع السن (Toothache)، وأجود سلخه سلخ الذكر. وزعم «جالينوس» أنه إنْ أخذت خيوط كثيرة، وخصوصاً مصبوغة بالأرجوان وخنق بها أفعى ولفّ واحد منها على عنق صاحب أورام اللهاة (Uvulitis) والحلق (Pharyngitis) ظهر نفع عجيب.

---

(١) حرباء: نوع من الحيوانات يعرف باسم Chamaelean.

(٢) حيّة: هي ما نعرفة وهي أنواع عدّة.

أعضاء العين (Ocular organs): مرقة الحيّة ولحمه المذكور يقوّي البصر، واتفقوا على أن شحم الأفعى يمنع نزول الماء إلى العين، ولكن الإنسان لا يجسر على ذلك.

السموم (The poisons): تشقّ الأفعى وتوضع على نهش الأفعى نفسه فيسكن الوجع.

حمار:

الماهية: وحشي، وغير وحشي، وهما معروفان.

الزينة: رماد لحم الحمار وكبده مع الزيت على تشقيق البرد نافع جداً.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): رماد كبد الحمار بالزيت على الخنازير.

القروح: يبرئ الجذام.

أعضاء المفاصل (The joints): المكزوز من اليبوسة يجلس في مرقة لحمه.

أعضاء الرأس (Organs of the head): كبده مشوية على الريق تنفع من الصرع (The epilepsy)، وكذلك حافره محرقاً، والشربة كل يوم فلنجارين.

أعضاء النفض (Excretary organs): قيل إن بوله نافع من وجع الكلى (The general rule's pain)، وبول الوحشي يفتّت الحصاة في المثانة (Vesical calculus) فيما يقال.

حجر اليهود[١]:

الماهية: كالجوز الصغير إلى طول يسير يقطعها خطوط تأتي من طرفها، وخطوط أخرى معارضة لها متوازية، فيتقاطع ويبقى منها كالتفاليس الصغار لامعة.

أعضاء الغذاء: يضعف المعدة ولا يوافقها ويسقط الشهوة.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من حصاة الكلية (Renal calculus) ويخرجها، والشربة عشر أنولوسات منه بماء حار، وادّعى أنه ينفع من حصاة المثانة (Vesical calculus)، وليس كذلك، وهو مما يقطع دم المقعدة (The anus) فيما يقال.

حجر الاسفنج[٢]:

الماهية: هذا حجر يوجد في حرم الإسفنج.

أعضاء النفض (Excretary organs): يفتّت حصاة الكلي.

الحجر اللبني[٣]:

الماهية: هذا حجر إذا حكّ بالماء خرج منه شيء كاللبن، وهذا الحجر رمادي اللون، حلو الطعم، يسحق بالماء، ويحفظ ما يتحلّل منه في حقة رصاص.

الطبع: معتدل.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من ابتداء الأورام الحارة (The inflamation swelling) ولا يبلغ أن ينفع نفعاً عند انتهائها يبلغ به الابراء.

---

(١) حجر اليهود: هو الزيتون الإسرائيلي.

(٢) حجر الإسفنج: هو ما يعرف باسم Cysteolitue.

(٣) الحجر اللبني: هو ما يعرف باسم Galactite.

أعضاء العين (Ocular organs): يكتحل بحكاكته مع الماء، فيمنع سيلان الفضول (Flowing of the super fluences) إلى العين والقروح (The ulcers) العارضة فيها.

حجر الرحى[(١)]:

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): بخار الخلّ عنه يمنع النزف (Heamorrhage) ويمنع الأورام الحارة (Inflamation swellings).

حجر المسنّ:

الزينة: حكاكته على الثدي (The mamma) والخصية (The testicles) لئلاّ تعظم.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): حكاكته جيّدة لأورام الثدي الحارة.

حجر العاجي:

الأفعال والخواص: يجفّف ويجلو ويحبس الدم.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يمنع نزف الجراحات والقروح (The wounds and the ulcers).

حجر عسلي:

الماهية: حجر له حكاكة مفرطة الحلاوة، ولكنه كالحجر اللبني في جميع أفعاله، وله قوة الشادنج، وفيه حرارة ما، ويعدّونه من الأدوية.

حجر القمر.

الماهية: يقال له: بزاق القمر، وزبد القمر، ويؤخذ عند زيادة القمر، ويوجد في بلاد العرب خفيف.

الأفعال والخواص: فيما يقال يعلّق على الأشجار فتثمر.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يشفي من الصرع (The epilepsy)، ويعلّق على المصروع تعاويذ متّخذة منه.

حجر أسميطوس:

الماهية: هذا الحجر في أفعاله كالشادنة، لكنها أضعف من ذلك.

حجر حبشي:

الماهية: حجر يجلب من بلاد الحبشة يضرب إلى الصفرة، يستحكّ منه حكّاكة لاذعة للسان شبيه باللبن.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع غشاوة العين (The eye) إذا لم تكن مع ورم (Swelling) ورمد (Ophthalmia)، وينفع من آثار القروح (Marks of ulcers) فيها، وينفع الظفرة الليّنة.

---

(١) حجر الرحى: هو ما تجرش به الحبوب.

حجر أفروجي:

الخواص: مجفّف مع قبض وتلذيع وتحليل.

حجر الحيّة:

أعضاء النفض (Excretary organs): يقال إنها تفتّت الحصاة للمثانة (The visical calculus)، و«جالينوس» ينكره.

السموم: يقال إنه ينقع تعليقاً من نهش الحية. قال «جالينوس»: أخبرني بذلك رجل صدوق.

حجر يُطفأ بالزيت:

الخواص: هذا الحجر يطفأ بالزيت ويستعمل بالماء.

السموم (The poisons): هذا الحجر يهرب منه الهوام.

حجر اليشب:

أعضاء الغذاء: هو نافع للمعدة (The stomach) جداً، وذكر «جالينوس» أنه إذا أخذت منه قلادة توازي المعدة وتُقلّد بها، نفع المريء والمعدة (The stomach).

حجر الأساكفة:

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من قروح الحلق (Ulcers of the pharynx) وأورام اللهاة (Uvulitis) جداً.

حجر أرمني:

الماهية: حجر فيه أدنى لازَوَرْدِية، ليس في لون اللازَوَرد، ولا في اكتنازه، بل كان فيه رملية ما، وربما استعمله الصبّاغون والنّقاشون بدله اللازَوَرد، وهو ليّن المسّ.

أعضاء الغذاء: رديء للمعدة مغسوله لا يقيء، وغير المغسول يقيء، وفي جملة الأحوال رديء للمعدة (The stomach).

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل السوداء إسهالاً قوياً أقوى من إسهال (Diarrboea) اللازَوَرد، وقد اقتصر عليه فترك الخربق الأسود لما ظفر به لأمراض السوداء (The black bile).

حرار الصخر:

الماهية: قال «جالينوس»: هذا شيء يكون على الحجر يشبه الطحلب، وهو يجفّف من الوجهين جميعاً لأنّ قوّته تجلو وتبرّد، فالجلاء والتجفيف اكتسبه من الصخر، والتبريد من الماء.

الخواص: مجفّف مبرّد، وقال «ديسقوريدوس»: يقطع الدم، ولا أقول به.

حجر المثانة:

الماهية: قال قوم إنّ الحجر المتولّد في المثانة (The bladder) إذا شرب من ابتلى بذلك

فتّت حصى المثانة (Vesical calculus)، وهذا من المعالجات التي لا أقول بها. فهذا آخر الكلام من حرف الحاء، وذلك ثلاثة وخمسون دواء.

الفصل التاسع: في حرف الطاء

طباشير:

الماهية: هو أصول القنا المُحْرَقة، يقال إنها تحرق لاحتكاك أطرافها عند عصوف الرياح بها، وهذا يكون في بلاد الهند.

الطبع: بارد في الثانية يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: فيه قبض ودفع، وقليل تحليل. وتبريده أكثر، وتحليله لمرارة يسيرة فيه، فمن تحليله وقبضه يشتدّ تجفيفه، وهو مركّب القوى كالورد.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من القلاع (The thrush) وينفع من التوحّش (The gloom).

أعضاء العين (Ocular organs): الطباشير ينفع من أورام العين الحارة (Inflamation swellings of the eye).

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يقوّي القلب وينفع من الخفقان الحار (Hot palpitation of the heart) والغشي (The faint) الكائن من انصباب الصفراء (The yellow bile) إلى المعدة سقياً وطلاء.

أعضاء الغذاء: نافع من العطش والقيء (The vomit) والتهاب المعدة (The stomach) وضعفها، ويمنع انصباب الصفراء (The yellow bile) إليها.

أعضاء النفض (Excretary organs): يمنع الخلط الصفراوي (Yellow bile humour).

الحمّيات (The fevers): يمنع من الحمّيات الحادة (Sthenic fever).

طرخون[1]:

الماهية: هو معروف، قالوا: إن عاقر قرحا هو أصل الطرخون الجبلي.

الطبع: الظاهر أنه حار يابس إلى الثانية، وإن كانت فيه قوّة مخدّرة. وقال بعض من لا يعتمد عليهِ: إنه حار يابس.

الخواص: هو يجفّف الرطوبات منشّف لها، وفيه تبريد ما نافع.

أعضاء الرأس (Organs of the head): نافع للقلاع إذا مضغ وأمسك في الفم.

أعضاء النفس (Organs of the chest): يحدث وجع الحلق (Throat pain).

أعضاء الغذاء: عسر الهضم.

---

(١) الطرخون: بقلة زراعية معمّرة من فصيلة المركبات الأنبوبية الزهر. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقطع شهوة الباه (The aphrodisia).

طلحشقوق[١]:

الماهية: معروف، من الهندبا.

الطبع: برده أكثر من رطوبته، مع أنّ فيه رطوبة.

الخواص: مبرّد مفتّح.

أعضاء العين (Ocular organs): لبنه يجلو البياض.

أعضاء الغذاء: عصارته تنفع من الاستسقاء (The dropsy) جداً، وتفتح سدد الكبد (Hepatic obstruction).

السموم (The poisons): يقاوم السموم (The poisons)، ويضمّد به للّسوع، وخصوصاً لسع العقرب.

طرفاء[٢]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هذه شجرة معروفة تنبت عند مياه قائمة، ولها ثمر شبيه بالزهر، وهو شبيه في قوامه بالأشنة، وقد يكون بمصر والشام، طرفاء بستاني شبيه بالبرّي في كل شيء ما خلا الثمر، فإن ثمره يشبه العفص، وهو مضرّس يقبض اللسان (The tangue)، فيستعمل بدله العفص في أدوية العين وأدوية الفم، ويكون موافقاً لنفث الدم إذا شرب، وللإسهال (The diarrhoea).

الخواص: فيه قبض وجلاء وتنقية من غير تجفيف شديد، وماؤه جال مجفّف، جلاؤه أكثر من تجفيفه، وتجفيفه مع قبض. وأما ثمرته فشديدة القبض، وفي الطرفاء لطف قليل ليس في العفص الأخضر، وفي سائر الأشياء الأخر يستعمل بدل العفص.

الزينة: طبيخه يستعمل نطولاً على القمل، فيقتله.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ورقه ضمّاداً على الأورام الرخوة (The oedema).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): دخانه يجفّف القروح الرطبة (The fresh ulcers) والجدري (The small pox)، ويذرّ سحيقه ورماده على حرق النار والقروح الرطبة (The fresh ulcers). وثمرته ورماده تجفّف القروح العسرة، وتأكل اللحم الزائد.

أعضاء الرأس (Organs of the head): طبيخ ورقه بالشراب ينفع من وجع الأسنان (Teethache) مضمضة، ويمنع من تآكلها خصوصاً ثمرته.

---

(١) طلحشقوق: هو الهندباء البري.

(٢) طرفاء: نبت كثير الوجود خاصة بالجبال المائية، أحمر القشر، دقيق الورق سبط، بريّه لا ثمر له. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

أعضاء العين (Ocular organs): ثمرته تقوم مقام العفص والحُضَض في أمراض العين.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من النفث (The haemoptysis) المزمن خصوصاً ثمرته.

أعضاء الغذاء: تنفع قضبانه مهراة في الخلّ للطحال (The spleen) ضمّاداً، ويشرب للطحال (The spleen) بشراب طبخ فيه ورقه وقضبانه، ويتّخذ من خشبه مشارب للمطحولين.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من الإسهال المزمن ويجلس في طبيخه لسيلان الرحم (The flowing of uterus)، ويحتمل حبه له، وشرب ثمرته له أيضاً.

السموم (The poisons): تنفع ثمرته من نهش الرتيلاء.

طراثيث[1]:

الماهية: قطع خشب متغضنة في غلظ أصبع، وطوله أقلّ وأكثر، قابض الطعم أغبر، وقوته كقوة الجلّنار، ويقال إنه يجلب من البادية.

الخواص: قابض يمنع حركة الدم في الأعضاء كلّها فيما يقال.

آلات المفاصل (The joints): يقوّي المفاصل المسترخية (Flabbiness of the joints).

أعضاء الغذاء: ينفع من استرخاء المعدة (Atony of the stomach and the liver) والكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): عاقل يحبس نزف الدم (Hemorrhage) ولاختلاف الدم والأعراس شرباً في لبن الماعز المطبوخ.

الأبدال بدله: نصف وزنه قشور البيض المحرق المغسول، وسدس وزنه عفص وعشر وزنه صمغ.

طلق[2]:

الماهية: قال بعضهم: إن في سقيه خطراً لما فيه من تشبثه بشظايا المعدة (The stomach) وخملها وبالحلق (Pharynx) والمريء، وإذا احتيج إلى حلبه حلب في خرقة يجعل فيها قطع جمد أو حصى، وليضرب حتى يتحلّل، وإن كان حصى لم يكن بدّ من غمسها في الماء، وإن أراد إنسان فركه في الخرقة، ثم نفضه في كوز، وأخذ ما ينتفض منه، ويستعمله بماء الصمغ، وغيره كان جيداً لغرضه المطلوب.

الخواص: المكلّس منه أقوى وألطف.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: قابض حابس للدم ويستعمل في النورة كما زعم «بولس» وغيره ليكون تجفيفها أكثر، ولا تحرقه النار إلاّ بحِيَل.

---

(١) طراثيث: هو فطر ينبت في الرمال.

(٢) طلق: يقول ابن البيطار: «إنه حجر برّاق يتحلل إذا دقّ إلى طاقات صغار، ويعمل منها مضاوىء للحمامات فيقوم مقام الزجاج».

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من أورام الثديين والمذاكير وخلف الأذنين وسائر اللحم الرخو ابتداء.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يحبس نفث الدم (Haemoptysis) بماء لسان الحمل.

أعضاء النفض (Excretary organs): يحبس الدم من الرحم (The urerus) والمقعدة (The anus) سقياً للمغسول منه وطلاء، وينفع من دوسنطاريا.

طحلب(١):

الماهية: معروف، والنهري مائي أرضي، والبحريّ أشد قبضاً. وأما طحلب الصخر وهو حرار الصخر وقد ذكرناه.

الطبع: بارد.

الخواص: حابس للدم في كل موضع طلاء، والبحري أشدّ.

الأورام والبثور: يجعل على الأورام الحارة (Inflamation of the swellings) والحمرة (The erysipelas) والنملة (The herpes)، وكذلك العدسي من الطحلب مع السويق.

آلات المفاصل (The joints): وعلى النقرس (The gout) الحار وأوجاع المفاصل (Rheumatism) الحارة، وإذا أغلي بالزيت العتيق لين العصب (The nerve).

أعضاء النفض (Excretary organs): يضمّد به قيلة الأمعاء (Enterocele) فيضمرها.

طحال (Spleen)

الاختيار: خير الأطحلة طحال (Spleen) الخنازير، ومع ذلك فهو رديء الكيموس (Chyme).

الخواص: فيه بعض القبض، ويولّد دماً سوداوياً.

أعضاء الغذاء: بطيء الهضم لعفوصته.

طاليسفر(٢):

الماهية: قشور هندية فيها قبض وحدّة وعطريّة يسيرة، فيه جوهر أرضي أكثر ولطف قليل.

الطبع: ليس يبين عند «جالينوس» حرّ وبرد يعتدّ به. قال بعضهم: إنه حار يابس في الثانية.

الخواص: فيه قبض وتجفيف شديدان وتحليل، وهو مركّب من جواهر كثيرة، والأرضية فيه أكثر.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من الذرب وقروح الأمعاء (Ulcers of the intestines) ونزف الدم (Hemorrhage) من الرحم (The uterus) والمقعدة (The anus)، وينفع من البواسير (The piles).

---

(١) طحلب: كلّ النباتات الطحلبية تحمل هذا الاسم.

(٢) طاليسفر: هو الداركسية والبسباسة.

طريفان[١]:

الماهية: نبات ينبت في الربيع بزره يشبه العصفر.

السموم: طبيخه إذا صبّ على نهش الأفعى سكّن وجعه، وإن صبّ منه على عضو سليم أحدث به مثل ما يحدث من نهش الأفعى من الوجع.

طين مختوم:

الماهية: هذا الطين يجلب من تل أحمر من موضع يسمّى بحيرة، وإنما سميت بحيرة لأنها أرض ملساء قاع ليس فيها حشيشة البتّة ولا صخرة، وقد حدثني بحديثها من رآها، ويقال لهذا الطين: الطين الكاهني، وذلك أنه لم يكن يأخذه إلا امرأة كاهنة، أعني في سالف الأيام. ويقال له المغرة الكيهانية، لأنه بالحقيقة مغرة تأخذه الكاهنة المسمّاة كانت بارطمس، وتأتي به المدينة وتجعله كالحسو في الماء، وتدعه بعد التحريك القوي يهدأ ويرسب، وتصبّ عنه ذلك الماء، وتأخذ الشيء الغليظ وتطرحه، وتستعمل الدسم اللزج منه، وتعمل منه طيناً كالشمع، وتختمه. وعند «ديسقوريدوس»، هو طين من كهف ذلك الموضع يعجن بدم التيوس، وقد يغمس حتى لا يعرف البتّة.

الاختيار: أجوده الذي له رائحة الشبث يحبس الدم إذا أسيل من الفم، ويلتصق باللسان ويتعلّق به.

الخواص والأفعال: قال «بولس»: ليس دواء أقطع للدم منه، وهو أقوى من طين شاموس، حتى إنّ الأعضاء لا تحتمل قوّته إذا كان بها ورم حار جداً، خصوصاً الناعمة، بل يحسّ منه خشونة ما، وهو مبرّد مغر.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع في ابتداء الأورام الحارة (The inflamatory swellings).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل الجراحات الطريّة والقروح العسرة، ويمنع الحرق من التقرّح ويشفي قروحه.

آلات المفاصل (The joints): يحفظ الأعضاء عند السقطة ويجبر ويمنع انصباب المواد (Inflamation of the matter) إلى اليدين والرجلين ويمنع التأكل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يمنع النزلة ويمنع سيلان الفم واللّثة.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يحفظ الأحشاء (The visicus) عند السقطة، وينفع من السلّ (The pthisis)، وينفع أيضاً نفث الدم (Haemoptysis) لتجفيفه قرحة الرئة (The lung).

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من سحج الأمعاء الخبيث سقياً وحقناً، خصوصاً بعد حقنه بماء العسل المائل إلى الصروفة، ثم ماء الملح.

السموم (The poisons): يقاوم السموم (The poisons) والنهوش سقياً بالشراب وطلاء

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا. مادة: طريفلن.

بالخلّ، والخالص منه إذا سقي لا يزال يغثّي ويقذف السمّ، وخصوصاً إذا شرب قبله. قال «جالينوس»: دواء العرعر المتّخذ به جربته في الأرنب البحريّ والذراريح فوجدته يقذفها في الحال، وقد جرّبته في عضّ الكَلْب الكَلِب بشراب، وطليته على نهش الأفعى بالخلّ، ووضعت عليه بعد الطلاء ورق أسقورديون أو قنطوريون.

طين مطلق:

الماهية: هو طين كل المواضع.

الطبع: كله مبرّد.

الخواص: مجفّف جال، والطين الحرّ من الأرض الشمسية مجفّف للأبدان الرهلة من غير لذع لتغريته إذا لم يخالطه المحرق، كالخزف والحيطان المحرقة في الشمس، وفيه قوّة محلّلة، فإن غسل مرة أخرى صار مجفّفاً معتدلاً في الحرّ والبرد لطيفاً.

الزينة: يشدّ اللحم الرهل.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): بقيروطي على الخنازير والصلابات.

أعضاء الغذاء: يطلى بطين الأرض الشمسية المستسقون والمطحولون، فينتفعون نفعاً بيّناً، ويبرئ اللحمي كثيراً.

طين أرمني:

الماهية: هو طين أحمر إلى الغبرة معروف، يستعمله الصائغون في صبغ الذهب، والالاني قريب منه في الفعل.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: يحبس الدم لأن تجفيفه في الغاية.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من الطواعين شرباً وطلاء، ويمنع سعي عفونة الأعضاء.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): عجيب في أمر الجراحات (The wounds).

أعضاء الرأس (The wounds and the ulcers): يمنع النزلة، وينفع من القلاع (The thrush).

أعضاء الصدر (Respiratory organs): جيّد لنفث الدم (Haemoptysis)، وينفع من السلّ (The pthisis) لتجفيفه قرحة الرئة (The ulcer of the lung)، وهو علاج ضيّق النفس (Dysponea) من النوازل.

أعضاء النفض (Excretary organs): جيّد لقروح الأمعاء (Ulcers of the intestines) والإسهال (The diarrhoea) ونزف الرحم (The uterus).

الحمّيات: ينفع من الحمّيات السلّية والوبائية خاصة، وقد سلم قوم من وباء عظيم لاعتيادهم شربه في شراب رقيق، وإن سقي في حمّى الوباء، فلا بدّ من شراب ليبذرقه إلى القلب، وليمزج ذلك الشراب مزجاً بماء الورد.

طين شاموس[١] :

الماهية: قال الحكيم الفاضل «جالينوس»: نحن نستعمل من هذا ما يسمّى كوكب شاموس. أقول: إن الناس يرون أن هذا هو الطلق، لكن الطلق قد يذكر من أمره المحصّلون أنه يقع إلى بلاد اليونانيين من جزيرة قبرس.

الأفعال والخواص: طين شاموس، يقول «جالينوس»: هو كالمختوم في أمر حبس الدم وأشياء أخر، وهو أكبر هوائية من المختوم، ولكن هو أخفّ، بل هو شديد الخفة، وهو أعلك وألزج من المختوم، والمختوم أقوى منه.

الطبع: هذا علك لزج مغرّ لا يحتاج إلى غسل، وتبريده يسير وتسكينه كثير فيما يقال.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يمنع الأورام الحارة ابتداء أشدّ من سائر الأطيان، وإن نفعت، ولا يحسّ فيه بخشونة متشحنة كما يحسّ من المختوم.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ولشدّة علوكته لا ينفع في قروح حرق النار منفعة المختوم.

أعضاء المفاصل (The joints): ينفع من ابتداء النقرس (The gout) طلاء.

أعضاء العين (Ocular organs): نافع في النفّاطات العارضة للقرنية.

أعضاء الصدر والرأس (Respiratory and the chest organs): نافع لأورام الثديين وخلف الأذنين.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من انفجار الدم عن الرحم (The uterus) واختلاف الدم.

طين مأكول:

أعضاء الغذاء: مسدِّد مفسد للمزاج إلا أنه يقوّي فم المعدة (The stomach)، ويذهب بوخامة الطعام، ومع ذلك فلا أحبّ أن يستعمل. وله خاصية عجيبة في منع القيء (The vomit). وأما ما يُدَّعى من تطييبه للنفس، فذلك بالقياس إلى المشتاقين إليه المشتهين إياه، إنما يحدث من قروح الظفر بالشهوة البالغة.

طين بلد المصطكى.

الماهية: جلاّء غسّال مُنبت مُلحم.

طين أقريطش[٢] :

الماهية: كثير الهوائية ويشبه بسائر الطين المذكور، لكنه أضعف من سائرها، ويجلو بغير لذع. ويضعف الحواس.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من قروحها وكمنتها.

---

(١) طين شاموس: هو طين جزيرة ساموس.

(٢) طين أقريطش: هو طين جزيرة كريت.

أعضاء النفض (Excretary organs): يخفّف الولادة فيما يقال، ويحفظ الحوامل معلقاً عليهن.

طين قيموليا:

الماهية: قال «حنين»: هذا هو الطين الديري، وهو صنفان، أحدهما أبيض والآخر فرفيري، وهو زائد الطبيعة بارد المجسّة يجلب من سواحل البحر، سيما من موضع يقال له السيراف.

الطبع: بارد في الثانية حار في الأولى.

الخواص: الخالص منه كثير المنافع، وفيه تبريد وتحليل، وإذا غسل بطل تحليله.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): بالخلّ على أورام ما تحت المعدة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): كلاهما إذا ديفا بالخلّ، ينفعان من حرق النار، وسائر الجراحات في ساعته قبل أن يتنفط، ولم يتورّم.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مدافاً بالخلّ، ينفع الأورام العارضة في أصول الآذان واللوزتين.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من أورام الجسد كله.

أعضاء النفض (Excretary organs): كلاهما يليّنان صلابة الخصيتين.

طين الكرم:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: قد يكون هذا الطين بأرض الشام، وهو أسود اللون شبيه بالفحم المستطيل الذي يتّخذ من خشب الأرزة، وفيه أيضاً شبه الحطب المسقو صغاراً، ومن ذلك متساوي الصقالة ليس ببطيء الانحلال في الماء، والدهن، إذا سحق عليه. وأما ما كان منه أبيض رمادياً لا ينماع فإنه رديء.

الاختيار: وينبغي أن يختار منه ما كان أسود اللون.

الخواص: يجفّف تجفيفاً غير بعيد عن اللذع، وفيه أدنى تحليل فيما يقال، وفيه قوّة مبرّدة.

الزينة: يقع في الأكحال (The collyria) التي تنبت الأشعار، وفي صبغ الشعر والحاجب.

أعضاء النفض (Excretary organs): وقد يلطخ به الكرم حتى ينتدي نبات ورقه وأغصانه، وذلك ليقتل الدود، فإذا شرب من ذلك يقتل الدود والحيّات في الأمعاء (The intestihes).

طين المغرة:

الماهية: طين معروف.

الاختيار: أجوده البغدادي النقيّ من الشوب القاني الحمرة.

الخواص: زعم «بولس» أنه في أفعال القبض، والتجفيف أجود من المختوم.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل الجراحات (The wounds).

أعضاء النفض (Excretary organs): يقتل الدود ويتحسَّى على النمبرشت، فيحبس الطبيعة.

طين الأرضين المزروعة:

قال «ديسقوريدوس»: كل أصناف الطين التي تستعمل في الطبّ، فإنّ لها على العموم قوّة قابضة مليّنة مبرّدة مغرّية، وعلى الخصوص لكلّ واحد منها خاصيَّة في المنفعة من شيء دون شيء منها. وأما طين الأرضين التي تزرع، منها ما هو شديد البياض، ومنها ما هو رمادي، وهو الأجود من الأبيض وألين من ذلك. وإذا حكّ على شيء من النحاس خرج من حكّها لون الريحان، وقد يغسل مثل ما يغسل الإسفيداج، فإذا كان بالعشي بعد صبّ الماء عليه مراراً ترك حتى يصفو الماء منه ويسخن الطين في الشمس ويعاد عليه العمل عشرة أيام، ثم يسحق في الشمس، ويعمل منه أقراص على ما ينبغي.

الخواص: له قوّة قابضة مبرّدة مليّنة تلييناً يسيراً فيما يقال.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يملأ القروح (The ulcers) لحماً ويلزق الجراحات (The wounds) في أول ما تعرض.

طين ساماعي[(١)]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هذا الطين كالحجر يستعمله الصاغة في التملّس والصقال، وذلك على أصناف، منها ما هو أبيض رمادي مثل الأوّل، وهذا رقيق ذو صفائح، وقطعه مختلف الأشكال، ومنها ما لونه شديد البياض صقيل سريع التفتّت، وإذا بلّ بشيء من الرطوبات انحلّ سريعاً، ويدلكون بهذا الطين في الحمام بدل الأشنان والنطرون.

الخواص: قابض مبرّد مجفّف.

الاختيار: ينبغي أن يختار ما كان أبيض صلباً من الأوّل، ومن الثاني ما كان أبيض رمادياً.

الزينة: يصفي البدن ويحسنه ويصقل الوجه.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يغلظ الحواس.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من البياض والقروح العارضة في العين مع اللبن.

أعضاء الغذاء: إذا شرب نفع من وجع المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): وقد يظنّ أنه إذا علق على المرأة التي حضرها المخاض أسرع ولادتها، وإذا علق على الحامل منعها أن يسقط الجنين.

طريقوليون:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو نبات ينبت في السواحل في أماكن منها، إذا فاض ماء البحر غطاها، وليس هو في جوف الماء، ولا هو بناء عنه، وله ورق شبيه بورق أطاطيس، إلا أنه أغلظ منه، وله ساق طوله نحو من شبر مشقوق الأعلى. ويقال: إن زهر هذا النبات يتغيّر

---

(١) طين ساماعي: هو طين سامياغي.

لونه في النهار ثلاث مرات، فبالغداة يكون أبيض، ونصف النهار يكون مائلاً إلى لون الفرفير، وبالعشي أحمر قاني. وله أصل أبيض طيّب الرائحة، إذا ذيق أسخن اللسان.

الطبع: مائل إلى حرارة.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا شرب منه مقدار درخميين بشراب، أسهل من البطن الماء وأدرّ البول (The urine).

السموم (The poisons): وقد يتّخذ لدفع ضرر السموم قبل سائر البادزهرات.

طرفحوماس[١]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: يسمّيه بعض الناس أدبار وهو ينبت في المواضع التي ينبت فيها برشياوشان ويشبه النبات الذي يسمّى فرطيس، وله ورق طوال جداً موضعه من كلا الجانبين دقاق، شبيه بورق العدس محاذية بعضها بعضاً على قضبان دقاق صلبة بنية إلى السواد، ويظنّ أنه يفعل ما يفعل برشياوشان في جميع أفعاله.

طاطيقس[٢]:

الماهية: زعم «اصطفن» أن هذا الحيوان يكون في شجر الزيتون، وهو قريب من الجراد، يصيح أكثر الزمان، وصياحه صرير، يسمّيه أهل الشام الزيز، وأهل طبرستان يسمّونه أنكورياشن بصاح العنب، وأهل خراسان يسمّونه جثرد.

أعضاء النفض: إذا شوي هذا الحيوان على الطابق نفع من أوجاع المثانة.

طالاييون[٣]:

الماهية: وقد يسمّون هذا النبات أبرون البري، وأيضاً بالرجلة البرّية، وساقه وورقه يشبه ساق ورق الرجلة، وينبت عند كلّ ورقة من أوراقه قضبان يتشعّب منها ست أو سبع شعب صغار مملوءة من ورقه بخاراً، يظهر منها إذا فركت رطوبة لزجة، وله زهر أبيض وينبت بين الكروم.

الطبع: بارد رطب.

الزينة: ورقه إذا تضمّد به وترك ضمّاده ست ساعات على البرص كان علاجاً صالحاً، وينبغي أن يستعمل دقيق الشعير بعد أن يضمّد به، وإذا دقّ ولطخ به البهق (The vitiligo) في الشمس وترك إلى أن يجفّ، ثم يمسح يبرئه جداً.

طرغافيثا[٤]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو أصل عريض خشن، وهو شوك الكثيراء ينبت فوق الأرض أغصاناً قصاراً قويّة، وعليها ورق كثير رقيق، وبين ورقه شوك خفي أبيض صلب قائم،

---

(١) طرفحوماس: هو نبات شعر الغول.

(٢) طاطيقس: هو الزيز وهو حشرة وهو الصرّار.

(٣) طالاييون: نبات وهو حشيشة البرص.

(٤) طرغافيثا: هي الكثيراء.

وللكثيراء رطوبة تظهر من هذا الأصل، إذا قطع ظهر في موضع القطع والخدش، ويصير صمغاً.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): إذا عجن بالعسل ووضع تحت اللسان (The tangue) نفع للسعال (The cough) وخشونة الصدر (The chest)، فإذا ذاب وماع شرب منه وزن درخمي، وهو ثمانية عشر قيراطاً بشراب حلو.

أعضاء النفض (Excretary organs): وأيضاً إذا خلط هذا الصمغ بقرن أيل محرق ومغسول، أو شيء يسير من شبّ يماني، نفع من وجع الكليتين وحرقة المثانة (The bladder).

طوفريوس[١]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو عشبة كثيرة القضبان في شكل العصا، ويشبه النبات المسمّى كمادريوس، وهي دقيقة الورق شبيه ورق الحمص، وقد ينبت في بلاد قليقيا كثيراً، وله قوّة إذا شرب رطباً طريًّا مع خلّ وماء، وإذا كان يابساً شرب طبيخه.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا شرب طبيخه يحلّل أورام الطحال تحليلاً شديداً، وكذلك إذا تضمّد به مع التين والخلّ للمطحولين نفعهم منفعة بيّنة.

السموم (The poisons): وينفع ضمّاده بخلّ وحده من نهش الهوام.

طيقاقوواون

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو نبات له ورق شبيه بورق عنب الثعلب البستاني، وله شعب كثيرة، زهره أسود صغير كثير، وبزره يشبه بالجاورس في غلف شبيه بالخرنوب الشامي في شكله. وعروقه ثلاثة أو أربعة، طولها نحو من شبر، أبيض، طيّب الرائحة مسخّنة، وأكثرها ينبت هذا النبات، إذا أخذ منه مقدار منٍّ، وينفع في ست قوطوليات من شراب حلو يوماً وليلة، وشرب ذلك ينقّي الرحم ويزدرده، وإذا جعل في حشو وشرب أدرّ اللبن فيما يقال.

طراغيون[٢]:

الماهية: هو نبات ينبت بقريطش، وله ورق وقضبان وثمر شبيه بورق وقضبان أخينوس، إلاّ أنها أصغر منه، وله صمغ شبيه بالصمغ العربي، وقوّة ورقه وثمره وصمغه جذّابة، وقد يكون منه صنف آخر ورقه شبيه بورق سقولوقندريون وله أصل شبيه بالفجلة البرّية.

الأفعال والخواص: قال «ديسقوريدوس»: إن العنز الوحشية، إذا وقع بها النشّاب ورتعت بين هذا النبات، يسقط عنها النشّاب، وإذا تضمّد بها مع الشراب اجتذب من جوف اللحم السلاء والشوك وسائر ما ينشب فيه.

أعضاء النفض (Excretary organs): وإذا شربت أبرأت تقطير البول (Strangury)، وفتتت الحصاة التي في المثانة (The bladder)، وأدرّت الطمث (The menses) إذا شرب منه مقدار درخمي، وإذا أكل من الصنف الآخر نيئاً أو مطبوخاً، نفع من قرحة الأمعاء (Ulcers of the intestines) فيما يقال.

---

(١) طوفريوس: هي عشبة الطحال (٢) طراغيون: هو شجر التيس.

طراغيون آخر[(١)]:

الماهية: ومن الناس من يسمّيه سقولوقندريون، وهو نبات صغير على وجه الأرض، طوله شبر أو أكبر قليلاً، وأكثر ما ينبت في سواحل البحر، وليس له ورق، وفي قضبانه شيء كأنه العنب، صغار حمر في قدر حبّة الحنطة، حاد الأطراف، كثير العدد قابض. ومن الناس من يدقّ هذا الحبّ ويعمل منه أقراصاً ويختزنه لوقت الحاجة.

أعضاء النفض (Excretary organs): وإذا خلط نحو من عشر حبات بشراب، نفع من الإسهال (The diarrhoea) المزمن وسيلان الرطوبات المزمنة من الرحم فيما زعم «ديسقوريدوس».

طرفولس

الماهية: قطاعه لطيفة يسقى لجساء الطحال (The spleen). فهذا آخر الكلام من حرف الطاء. وجملة ذلك اثنان وثلاثون دواء.

الفصل العاشر: كلام في حرف الياء

يبروح[(٢)]:

الماهية: أصل اللّفاح البرّي، وهو أصل كل لفّاح، شبيه بصورة الناس، فلهذا يسمّى يبروح فإن اليبروح اسم صنم الطبيعي، أي لنبات هو في صورة الناس، سواء كان معنى هذا الاسم موجوداً أو غير موجود، وكثير من الأسماء يدلّ على معان غير موجودة. وصورة اليبروح الموجودة خشب أغبر إلى التفتّت كبار كالقنبيط الكبير. وقال «ديسقوريدوس»: قد يسمّيه بعض الناس أنطمس، وآخرون قد يسمّونه موقولن، ومنهم من يسمّيه ورقيا أي أصله مهيّج الحبّ، وهو اليبروح. وهو صنفان: أحدهما يعرف بالأنثى، ولونه إلى السواد ما هو، ويقال له ريوقس أي الخسيّ لأن ورقه مشاكل لورق الخس، إلا أنه أدقّ منه وأصغر، وهو زهم ثقيل الرائحة منبسط على وجه الأرض، وعند الورق ثمر شبيه باللفاح، أو أصغر، طيّب الرائحة، وفيه حبّ شبيه بحبّ الكمّثرى، وله أصول صالحة العظم، اثنان أو ثلاثة متّصل بعضها ببعض، ظاهرها أسود، وباطنها أبيض، وعليها قشر غليظ، وله ساق.

والصنف الثاني صنف الذكر من اللفاح، وبعض الناس يسمّيه موريون، وهو أبيض أملس كبار عراض شبيه بورق السلق، ولفّاحه ضعف لفاح الصنف الأوّل، ولونه شبيه بلون الزعفران طيّب الرائحة مع ثقل وتأكله الرعاة، ويعرض لهم من ذلك سبات، وله أصل شبيه بأصل الأنثى أي صورة الأنثى، إلا أنه أطول منه قليلاً، وليس له ساق. وقد تستخرج عصارة قشر هذا الصنف، وهو طري بأن يدقّ ويصير تحت شيء ثقيل، ويوضع في الشمس إلى أن ينعقد أو

(١) طراغيون آخر: هو العنب البحري.

(٢) يبروح: وهو اللفاح. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

يثخن، ثم يدفع في إناء خزف، وقد تستخرج عصارة ورقه أيضاً مثل ما تستخرج من القشر، إلا أنه أضعف قوّة، وقد يؤخذ قشر الأصل ويشدّ بخيط ويعلّق ويرفع في إناء. ومن الناس من يأخذ الأصول ويطبخها بالشراب إلى أن يذهب الثلثان ويصفّيه ويرفعه، وقد تستخرج الدمعة بأن يقوّر في الأصل قوارات مستديرة، ثم يجمع ما يجتمع فيها من الرطوبة والعصارة أقوى من الدمعة، وليس في كل مكان يكون لأصوله دمعة، والتجربة تدلّ على ذلك.

وقد زعم بعض الناس أن من اللفّاح جنساً آخر ينبت في أماكن ظليلة، له ورق شبيه بورق اللفّاح الأبيض، يعني اليبروح، إلا أنه أصغر من ورقه. وطول الورقة شبر، ولونه أبيض، وهو حوالي الأصل. والأصل ليّن أبيض، طوله أكبر من شبر بقليل، وهو في غلظ الإبهام.

الطبع: هو بارد في الثالثة يابس إليها، وفيه قليل حرارة على ما ظنّ بعضهم. وأما الأصل فقويّ مجفّف، وقشر الأصل ضعيف، والورق يستعمل مجففاً ورطباً، فينفع، وفي اللفّاح نفسه رطوبة.

الخواص: مخدّر وله دمعة وله عصارة، وعصارته أقوى من دمعته، ومن أراد أن يقطع له عضو سقي ثلاث أبولوسات منه في شراب، فيسبت. وقيل: إن الأصل منه إذا طبخ به العاج ستّ ساعات ليّنَهُ وسلس قياده.

الزينة: يدلك بورقه البرش أسبوعاً، فيذهب من غير تقريح، وخصوصاً إن وجد رطباً، ولبن اللفّاح يقلع النمش (The namash) والكلف (The kalaf) بلا لذع ولا حرقة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يستعمل على الأورام الصلبة (Hard swellings) والدبيلات (Cold abscesses) والخنازير، فينفع، وإذا دقّ الأصل ناعماً وجعل بالخلّ على الجمرة أبرأها، ويزيل البثور أيضاً.

آلات المفاصل (The joints): أصله بالسويق ضمّاد لوجع المفاصل (Rhenmatism)، وقد يشفي من داء الفيل.

أعضاء الرأس (The swellings and the pustules): مُسْبِت منوّم، وإذا وقع في الشراب أسكر شديداً، وقد يحتمل في المقعدة فيسبت، وشمّه يسبت، وهذا هو الأبيض الورق منه الذي لا ساق له، ويقال له الذكر. والإكثار من اللفّاح وتشمّمه يورث السكتة، وخصوصاً الأبيض الورق، وقد يتّخذ منه لدفع السهر شراب ليزيل السهر، وهو أن يجعل من قشور أصله ثلاثة أمناء في مطريطوس شراب حلو، ويسقى منه ثلاث قوانوسان، وقد تطبخ القشور أيضاً في الشراب طبخاً يأخذ الشراب قوّته، ويستعمل للاسبات منه شيء أكثر، وللأنامة أقلّ وقوم من الأطباء يجلسون صاحبه في الماء الشديد البرد حتى يفيق، وأظنّ أن الغرض في ذلك جمع الحرارة، وهو يبلد الحسّ، ويسقى من يحتاج أن يكوى أو يختن أو يبطّ، فإنه إذا شربه لم يحسّ بالألم لما يعرض له من الخدر والسبات. ومن شرب من الصنف الثالث من أصل منه مثقال، أو أكل بالسويق، أو الخبز، أو في بعض الطبيخ، خلط العقل وأسبت من ساعته، ومكث على ذلك الحال ثلاث ساعات أو أربعاً لا يحسّ بشيء، ولا يعقل، وقد يعمل من قشوره شراب من غير نار، يؤخذ منه ثلاثة أمناء، ويصبّ عليه مكيال من الشراب الحلو، ويسقى منه ثلاث قوانوسات

من به ضرورة إلى أن يقطع منه عضو. ومن استنشق رائحته عرض له سبات، وكذلك أيضاً يعرض من عصارته.

أعضاء العين (Ocular organs): دمعته في أدوية العين تسكّن الوجع المفرط، ويضمّد بورقه أيضاً.

أعضاء الغذاء: يؤخذ من دمعته أوقية مع ماء القراطن، فيقيء مرة وبلغماً كالخربق، فإن زاد على ذلك قتل.

أعضاء النفض (Excretary organs): يحتمل نصف أوبولوس من دمعته، فيدرّ ويخرج الجنين.

بزر اللفاح: ينقّي الرحم إذا شرب، وإن خلط بكبريت لم تسمّه النار، فاحتملته المرأة قطع نزف الدم العارض من الرحم.

لبن اللفاح: يسهّل البلغم والمرّة، إذا تناول الصبي الطفل اللفّاح بالغلط، وقع عليه قيء وإسهال، وربما هلك.

السموم (The poisons): بالعسل والزيت على اللسوع، وقال إنه وخصوصاً الصنف الذي يشبه الأبيض الورق، إلاّ أنّ ورقه أصغر، بادزهر عنب الثعلب القاتل، والقاتل منه يتقدّمه أعراض اختناق الرحم (Hysteria)، وحمرة (Ersipelas) وَجْنَة وجحوظ (Protrusion) وينتفخ أيضاً كأنه سكران.

علاجه: سمن وعسل، والتقيؤ نافع له.

ينبون[١]:

الماهية: هو الثافثيا، أي صمغ السذاب الجبلي.

ينبوت[٢]:

الماهية: هو الخرنوب النبطي، وقد قيل فيه في فصل الخاء عند ذكرنا الخرنوب.

الطبع: برده وحرّه قليلان، وهو يابس في الثانية.

الخواص: قوّته مقيئة بلا لذع.

أعضاء النفض (Excretary organs): يمنع الخلفة.

السموم (The poisons): طبيخ الينبوت يقتل البراغيث.

ياسمين[٣]:

الطبع: الأبيض أسخن من الأصفر والأصفر من الأرجواني، وهو بالجملة حار يابس في الثانية فيما يقال.

---

(١) ينبون: هو ثافسيا. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) ينبوت: هو الخرنوب النبطي.

(٣) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الخواص: يلطّف الرطوبات (The humours) وينفع المشايخ دهنه.

الزينة: يذهب الكلف (The kalaf) رطبه ويابسه، إذا غقّ وغسل به الوجه في الحمام، ويورث الصفار كثرة شمّه.

آلات المفاصل (The joints): دهنه نافع للأمراض الباردة (The cold diseases) في العصب (The nweve) وللشيوخ.

أعضاء الرأس (Organs of the head): رائحته مصدعة، لكنها مع ذلك تحلّ الصداع (The headache) الكائن عن البلغم اللزج (The viscous phlegm) إذا اشتمّت، والخالص من دهنه يرعف المحرور كما يشمّه.

يَتُّوع:

الماهية: هو كلّ نبات له لبن حاد مسهّل مقطّع محرق، والمشهور منه سبعة: القشر، والشبرم، واللاعية، والعرطنيثا، والماهودانه، والمازريون، وبنطافيلون. وهو ذو الأوراق الخمسة، وكلّها قتّالة. وأكثر الغرض فيها في لبنها، وقد يوجد أصناف من اليتّوعات خارجة عن هذه المشهورة، مثل ضرب من آذان الفار، وضرب من اللبلاب والفرفح البري، وغير ذلك. ولبن اليتّوع على الإطلاق هو لبن اللاعية، ويشبه أن يكون الذي يسمّى الترياق الفراوي والبوشنجي وقالوا أيضاً: إن اليتوع سبعة، أحد الجميع اليتّوع الذي يقال له الذكر، واسمه حاناقياس، وما بعده كله أنثى، وأقواها الشبيه بالآس ويسمى مورطيطاس، ثم الصخري الكائن بين الصخور، ثم الذي يشبه الخيار ويسمّى قورياساس أي السروي، ثم قارالتوس الساحلي الذي يسمّى البحري، لأنه ينبت في المواضع التي تلي البحر، ثم اليتّوع المسمّى قوقييس بها.

وقالوا مرة أخرى: إن اليتّوع أقواه الذكر المذكور، وله قضبان أطولها أكبر من ذراع، إلى الحمرة مملوء لبناً، وتشبه قضبانه قضبان الزيتون. وفي قضبانه لبن أبيض حاد، وورق على القضبان شبيه بورق الزيتون، ولكنه أطول وأدقّ منه، وأصل غليظ خشن وعلى أطراف القضبان خمسة من أغصان دقاق شبيه بقضبان الأذخر، على أطرافها رؤوس إلى التقعير (To make concave) ما هو شبيه بالصنف من الأذخر، وفي هذه الرؤوس ثمر هذا النبات. وينبت في أماكن خشنة، ومواضع جبلية. ولبن هذا النبات إذا شرب منه مقدار أبولوسين، أسهل بلغماً.

وأما الأنثى ـ ويسمّى أيضاً الجوزي ـ فإن نباته كنبات حشيشة الغار أكبر وأقوى وأبيض، وله ورق شبيه بورق الآس، إلا أنه أكبر، وهو ورق منتن حاد الأطراف مشوّكها، وله عيدان مخرجها من الأصل في طول شبر، وثمرته تكثر في سنة وتقلّ في أخرى. وهي في العظم مثل الجوز الصغار. وهذا الثمر يلذع اللسان (The tangue) لذعاً يسيراً، شبيه بالجوز، وينبت هو أيضاً في الأرض الصلبة، ولبنه وأصله وورقه وثمره في القوّة مثل الصنف الأوّل، وكذلك إيجاده وخزنه، إلا أنّ الأوّل أشدّ.

وأما البحري ـ ويقال أيضاً الخشخاشي ـ أغصانه أشبار إلى الحمرة منتصبة خمسة أو ستة، عليها ورق صغار دقاق طوال قليلاً. وثمرها كالكرسنّة يشبه ورق الكتّان، ورؤوسها مضعفة مدوّرة، وزهرها أبيض. وعلى أطراف القضبان رؤوس كثيفة ملزّزة مستديرة فيها ثمر، ومخرجها

من الأصل مصطفّة. وهذا النبات كله هو مع أصله ملآن من لبن، واستعمال هذا الصنف وخزنه مثل الصنفين الأولين.

وقالوا ههنا يتّوع آخر يقال له المشمّس أي الدائر مع الشمس ورقه شبيه بورق البقلة الحمقاء، إلا أنه أدقّ منه وأشدّ استدارة. وله قضبان أربعة، أو خمسة مخرجة من أصل واحد، طولها نحو من شبر، دقاق حمر مملوءة من لبن أبيض كثير، وله رأس شبيه برأس الشبث وحبّه يشبه الورق الصغار، وجميعه يدور مع الشمس. وينبت على الأكثر حوالي المدن والخرابات. وبزره ولبنه يجمعان مثل ما يجمع لبن وثمر أصنافه المتقدّم ذكرها. وقوّتها مثل قوّتها، إلا أنها أضعف قوّة منها بكثير.

وقالوا: يتّوع آخر يسمّى السروي، وله ساق نحو من شبر إلى ذراع أحمر، ومخرج الورق من نفسه شبيه بورق الأرزة في أوّل نباته، وهذا النبات أيضاً ملآن من لبن، وقوّته مثل قوة الأصناف التي ذكرناها.

وقالوا: ههنا يُتّوع آخر ينبت في الصخور، له قضبان محيطة من كل جانب، كثيرة الورق ملتفّة حمر، وورقه يشبه ورق الآس الدقيق، وله ثمر مثل ثمرة العسف. وهو وهذا الصنف أيضاً والعمل به كالذي ذكرناه.

وهنا يتّوع آخر عريض الورق، وورقه يشبه ورق فلوموس، وأصله ولبّه وورقه يسهّل كيموساً مائياً. ومن الناس من يظن أن نبات قيلوسا نوع من اليتّوع المسمّى فورباساس، ولذلك يعده من أصنافه، وله ساق طولها ذراع أو يزيد، مربّع كثير العقد، وعليه ورق صغار دقاق حادة الأطراف شبيهة بورق ما شبّه به زهر السروي، وله زهر صغار فرفيري وبزر عريض شبيه بالعدس، وأصله أبيض ملآن من لبن، وقد يوجد في بعض المواضع، هذا النبات عظيماً جداً، وأصله إذا أخذ منه وزن مثقال وشرب بماء العسل أسهل البطن، وكذلك ثمره. وأما لبنه فإذا خلط معه دقيق الكرسنّة كما ذكرنا وينبغي أن لا يزاد في تناول ورقه عن ثلاثة مثاقيل، وكذلك الماهودانه، يعده بعض الناس من اليتّوعات، وله ساق أجود نحو من ذراع في غلظ إصبع، وفي طرف الساق تشعب. والورق، منه ما هو على الساق، ومنه ما هو على الشعب. فأما الورق الذي على الساق، فمستطيل شبيه بورق اللوز، إلاّ أنه أعرض منه وأشدّ ملاسة. وأما الورق الذي على الشعب، فإنه أصغر من ورق الساق، ويشبه ورق الزراوند وورق اللبلاب، وله حمل على أطراف الشعب مستدير كأنه حبّ الكبر، وفي جوفه ثلاث حبّات متفرّق بعضها من بعض أكبر من حبّ الكرسنّة، وإذا قشّر كان داخله أبيض حلو الطعم وله أصل دقيق لا ينتفع به في الطبّ وهذا النبات كله هو ملآن لبناً مثل لبن اليتّوع. ويشهد بجميع ما ذكرنا الحكيم المفضال «ديسقوريدوس».

الاختيار: أقوى ما في اليتّوع لبنه، ثم بزره ثم أصله، ثم ورقه. وإذا قيل لبن اليتّوع على الإطلاق، فهو لبن اللاعية.

الطبع: لبنه حار يابس في الرابعة، وغير ذلك منه في الثانية إلى الثالثة.

الخواص: مقرّح قتّال إذا وقع في البركة طفا السمك كله.

الزينة: يقلع التوث والثآليل والخيلان واللحوم الزائدة في جانب الأظفار. ولبنها يحلق الشعر إذا ألطخ به خاصة في الشمس، وما ينبت بعد ذلك يكون ضعيفاً، وإذا كرّر لم ينبت البتّة. وقد يخلط بالزيت ليكسر من غائلته، ويستعمل للحلق.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): أصوله بالخلّ، يحلّل الصلابة التي تكون حول البواسير، ويقلع القوباء (The ringworm)، ويصلح القروح المتعفنة (Putrid ulcers) والمتآكلة (Phagedenic ulcers) إذا وقع في القيروطي والجرب السوداوي والنار الفارسي والآكلة (Cancrum) والغنغرانا[١].

أعضاء الرأس (Organs of the head): يقطر لبنه على السنّ المتأكّلة، فيفتّته ويسقطه وربما جعل مع قطران ليكون أكسر لقوّته. والأجود أن يوقّى الموضع الصحيح بقليل من الشمع، ثم بعد ذلك يقطر فيه اللبن، وإذا طبخ أصله في الخلّ وتمضمض به، سكّن وجع الأسنان (Teethache).

أعضاء العين (Ocular organs): يقلع لبنه الظفرة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقلع البواسير (The piles)، ويسهل البلغم (The phlegm) والمائية، وإن قطر من لبنه قطرتين أو ثلاث على التين، وجفّف، وتنوول، أسهل إسهالاً كافياً، وكذلك في السويق والخبز. وإذا شرب وهو خالص، فالأولى أن يؤخذ في القيروطي، أو في موم وعسل، لئلا يتقرّح الفم والحلق، وقد يؤخذ أغصان اليتّوع الرطب، ويقلى على الخزف قليلاً قليلاً، ويسحق ويعطى منه قدر كرمتين مع سويق، ويصبّ عليه الماء، ويشرب، فإن الأغصان اليابسة منه ضعيفة جداً. والصنف المسمّى كرفيون، تؤخذ أغصانه، وتجفّف في الظل، وتؤخذ قشورها، ويؤخذ منه تسع كرمات، وينقع في شراب عتيق يوماً وليلة، ثم يصفّى ويغتر، ثم يشرب فيسهل بغير أذى.

الأبدال: بدلها في استفراغ المائية في الإمعاء والبلغمية في الأعضاء ثلاثة أوزانه إيرسا وثلثا وزنه سكبينج. فهذا آخر الكلام في حرف الياء، وجملة ذلك خمسة من الأدوية.

الفصل الحادي عشر: كلام في حرف الكاف

كافور[٢]:

الماهية: الكافور أصناف، القنصوري، والرباحي، ثم الأزاد، والأسفرك الأزرق، وهو المختلط بخشبه والمتصاعد عن خشبه. وقد قال بعضهم: إن شجرته كبيرة تظل خلقاً، وتألفه الببورة، فلا يوصل إليها إلاّ في مدّة معلومة من السنة، وهي سفحيّة بحريّة هذا على ما زعم بعضهم. وتنبت هذه الشجرة في نواحي الصين، وأما خشبه، فقد رأيناه كثيراً، وهو خشب أبيض هش خفيف جداً، وربما اختنق في خلله شيء من أثر الكافور.

---

(١) الغنغرانا: مرض تآكل اللحم.

(٢) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الطبع: بارد يابس في الثالثة.

الزينة: يسرع الشيب استعماله.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يمنع الأورام الحارة (Inflamaory ulcers).

أعضاء الرأس (Organs of the head): يمنع من الرعاف (The Haemorrhinia) مع الخلّ، أو مع عصير البسر، أو مع ماء الآس، أو ماء البادروج، وينفع الصداع الحار (he ho headache) في الحميّات الحادة (The sthenic fever)، ويسهر، ويقوّي الحواس من المحرورين، وينفع من القلاع (The thrush) شديداً.

أعضاء العين: يقع في أدوية الرمد الحار.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يقع في الأدوية القلبية.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقطع في الباه (The aphrodisia)، ويولد حصاة الكلية (Renal calculus) والمثانة (Vesical calculus)، ويعقل الخلفة الصفراوية.

كُنْدُر(1):

الماهية: قد يكون بالبلاد المعروفة عند اليونانيين بمدينة الكندر، ويكون ببلاد تسمى المرباط، وهذا البلد واقع في البحر وتجار البحر قد يتشوّش عليهم الطريق، وتهبّ الرياح المختلفة عليهم، ويخافون من انكسار السفينة، أو انحراقها من هبوب الرياح المختلفة إلى موضع آخر، فهم يتوجهون إلى هذا البلد المسمى المرباط، ويجلب من هذا البلد الكندر مراكب كثيرة يتّجرون بها التجار، وقد يكون أيضاً ببلاد الهند، ولونه إلى اللون الياقوتي ما هو، وإلى لون الباذنجان، وقد يحتال له حتى يكون شكله مستديراً بأن يأخذوه ويقطعوه قطعاً مربّعة، ويجعلوه في جرّة يدحرجونها حتى يستدير، وهو بعد زمان طويل يصير لونه إلى الشقرة. قال «حنين»: أجود الكندر هو ما يكون ببلاد اليونانيين، وهو المسمّى الذكر الذي يقال له سطاعونيس وما كان منه على هذه الصفة فهو صلب لا ينكسر سريعاً، وهو أبيض وإذا كسر، كان ما في داخله يلزق إذا مسّ، وإذا دخن به اخترق سريعاً. وقد يكون الكندر ببلاد الغرب، وهو دون الأول في الجودة، ويقال له قوفسفوس، وهو أصغرها حصاً وأميلها إلى لون الياقوت. قال «ديسقوريدوس»: ومن الكندر صنف آخر يسمى أموميطس، وهو أبيض، وإذا فرك فاحت منه رائحة المصطكي.

وقد يغشّ الكندر بصمغ الصنوبر، وصمغ عربي، إذ الكندر صمغ شجرة لا غير. والمعرفة به إذا غشّ هيّنه، وذلك أن الصمغ العربي لا يلتهب بالنار، وصمغ الصنوبر يدخّن، والكندر يلتهب. وقد يستدلّ أيضاً على المغشوش من الرائحة، وقد يستعمل من الكندر اللبان الدقاق والقشار والدخان وأجزاء شجره كلها وخصوصاً الأوراق ويغشّ.

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الاختيار: أجود هذه الأصناف منه الذكر الأبيض المدحرج الدبقي الباطن والذهبي المكسر.

الطبع: قشاره مجفّف في الثانية، وهو أبرد يسيراً من الكندر، والكندر حار في الثانية مجفّف في الأولى، وقشره مجفّف في حدود الثالثة.

الخواص: ليس له تجفيف قوي ولا قبض إلا ضعيف، والتجفيف لقشاره، وفيه إنضاج، وليس في قشره، ولا حدّة في قشاره، ولا لذع للحم، حابس للدم. والاستكثار منه يحرق الدم، دخانه أشدّ تجفيفاً وقبضاً. قال بعضهم: الأحمر أجلى من الأبيض، وقوة الدقاق أضعف من قوة الكندر.

الزينة: يجعل مع العسل على الداحس فيذهب، وقشوره جيدة لآثار القروح (Marks of ulcers)، وتنفع مع الخلّ والزيت لطوخاً من الوجع المسمى مركباً، وهو وجع يغرض في البدن كالثآليل (The warts) مع شيء كدبيب النمل.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): مع قيموليا ودهن الورد على الأورام الحارة في الثدي (Inflamatory swelling in the mamma)، ويدخل في الضمّادات المحلّلة لأورام الأحشاء (Swelling of the visicus).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): مدمل جداً وخصوصاً للجراحات الطريّة (The fresh wounds)، ويمنع الخبيثة من الإنتشار، وعلى القوابي بشحم البطّ وبشحم الخنزير، وعلى القروح الحرفية، وعلى شقاق البرد، ويصلح القروح (The ulcers) الكائنة من الحرق.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع الذهن ويقوّيه. ومن الناس من يأمر بإدمان شرب نقيعه على الريق (The saliva)، والاستكثار منه مصدع، ويغسل به الرأس، وربما خلط بالنطرون، فينقي الحزاز، ويجفّف قروحه، ويقطر في الأذن الوجعة (The ached ear) بالشراب، وإذا خلط بزفت أو زيت أو بلبن، نفع من شدخ محارة الأذن طلاء، ويقطع نزف الدم الرعافي الحجابي، وهو من الأدوية النافعة في رضّ الأذن.

أعضاء العين (Ocular organs): يدمل قروح العين ويملؤها، وينضج الورم المزمن فيها. ودخانه ينفع من الورم الحار (The inflamatory swellings)، ويقطع سيلان رطوبات العين، ويدمل القروح الرديئة، وينقّي القرنية (The cornea) في المدة التي تحت القرنية، وهو من كبار الأدوية للظفرة الأحمر المزمن، وينفع من السرطان في العين.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): إذا خلط بقيموليا ودهن الورد، نفع الأورام الحارة (The inflamatory swellings) التي تعرض في ثدي النفساء، ويدخل في أدوية قصبة الرئة (The trachea).

أعضاء الغذاء: يحبس القيء، وقشاره يقوّي المعدة ويشدّها، وهو أشدّ تسخيناً للمعدة، وأنفع في الهضم، والقشار أجمع للمعدة المسترخية (The atoness stomach).

أعضاء النفض: يحبس الخلفة والذرب ونزف الدم من الرحم والمقعدة، وينفع من

دوسنطاريا، ويمنع انتشار القروح الخبيثة (The malignant ulcers) في المقعدة (The anus) إذا اتخذت منه فتيلة.

الحمّيات: ينفع من الحمّيات البلغمية.

السموم: إن أكثر شربه مع الخمر قتل، وكذلك مع الخلّ.

كهربا(١):

الماهية: صمغ كالسندورس مكسرة إلى الصفرة والبياض والاسفاف، وربما كان إلى الحمرة، يجذب التبن والهشيم إلى نفسه، فلذلك يسمّى كاهربا بالفارسية، أي سالب التبن، مركّب من مائية فاترة، وأرضيّة قد لطفت، وهو صمغ شجرة الجوز الرومي، وهو مركّب من أرضي لطيف ومائي يابس.

الطبع: حار قليل يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: قابض خصوصاً الدم (The blood) من أي موضع كان، وقوّته مشبّهة بقوة زهرة شجرته، أي زهرة الجوز الرومي، لكنه أبرد منها.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): قال بعضهم: إنه يعلّق على الأورام الحارة فينفع.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يحبس الرعاف والتحلبّ من الرأس إلى الرئة.

أعضاء العين (Ocular organs): يقع في أدوية العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): الكهربا ينفع من الخفقان (Palpitation of the heart) إذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد، ويمنع من نفث الدم جداً.

أعضاء الغذاء: يحبس القيء (Statis of vomit) ويمنع المواد الرديئة عن المعدة ومع المصطكي يقوّي المعدة (The stomach).

أعضاء النفض (Excretary organs): يحبس نزف الرحم والمقعدة والخلفة، وينفع الزحير (The dysentery) فيما يقال.

كمافيطوس(٢):

الماهية: قضبان وزهر حمر إلى السواد، وخضر دقاق، وزهره مرّ الطعم مع قبض يسير، وحرافة دون المرارة، وورقه عشبي يدبّ على الأرض، ويشبه ورق البهار، إلا أنها أدقّ وأوهن وأكثر زئبراً منه، وبهاره أصفر.

الطبع: حار في الثانية مجفّف في الثالثة.

الخواص: مفتّح جلاء، وجلاؤه للأعضاء الباطنة أكثر من إسخانه، وفيه قوّة مسهّلة.

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) كمافيطوس: هو صنوبر الأرض.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يجعل على الصلابات، وخصوصاً صلابة الثدي (Hardness of the mamma) ويمنع سعي النملة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل الجراحات مع العسل ضمّاداً والقروح العفنة (The spetic ulcers).

آلات المفاصل (The joints): من عرق النسا خصوصاً إذا شرب مع العسل. وقال بعضهم إنه إن شرب في أدرومالي أربعين يوماً أبرأ عرق النسا، ويحلّل صلابة النقرس.

أعضاء الغذاء: يفتّح سدد الكبد، وينفع أمراضها والطحال (The spleen)، وينفع من اليرقان (The icterus) السوداوي إذا شرب سبعة أيام متوالية.

أعضاء النفض (Excretary organs): يفتّح سدد الرحم ويدرّ البول ويزيل عسره، ويدرّ الحيض (The menses)، وينفع من أوجاع الكلى (The general rule pains) ويحتمل بالعسل، فينقّي الرحم (The uterus) وإذا اتخذ من مثقالين منه شياف بتين أو عسل أحدر بلغماً كافياً.

السموم (The poisons): نافع من ضرر السمّ المسمى عند قوم أورقسطون.

الأبدال: بدله نصف وزنه سيساليوس، وربع وزنه سليخة.

كمادريوس[١]:

الماهية: قضبان وورق متهشّمة في غلظ الريحان وأكبر إلى الخضرة، وعشبه يسمى عند اليونانيين بلوط الأرض، لأن له ورقاً صغاراً شبيهاً بورق البلوط مرّة، وأصله إلى الأرجوانية.

الاختيار: يجب أن تلتقط إذا أبزرت.

الطبع: قال «جالينوس»: هو حار يابس في الثالثة، وإسخانه أقوى من تجفيفه.

الأفعال والخواص: مفتّح مقطّع ملطّف، وفيه تسخين.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينقّي بالعسل القروح المزمنة.

آلات المفاصل (The joints): الطري أو طبيخه إذا شرب نفع لشدخ العضل (Break of muscels)، وشرابه نافع من التشنّج، وكلما عتق كان أجود.

أعضاء العين (Ocular organs): يتّخذ منه حبوب، وتجفّف، وتستعمل من قروح العين (Ulcers of the eye)، وكذلك طبيخه في الزيت أو سحيقه ينفع من الغرب (The fistula lachrymalis).

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من السعال (The cough) المزمن.

أعضاء الغذاء: يضمر غلظ الطحال (The spleen)، وينفع من اليرقان السوداوي (The black janndice)، وله شراب ينفع سوء الهضم جداً، وكلما عتّق كان أجود، وينفع في ابتداء الاستسقاء (The dropsy).

---

(١) كمادريوس: هو بلوط الأرض.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine) والحيض (The menses) ويحدر الجنين.

السموم (The poisons): ضمّاد لنهش الهوام.

الأبدال: بدله عروق الغافت أو أسقولوقندريون.

كَزمازِك[١]:

الماهية: هو ثمرة الطرفاء، وقد ذكرناه في فصل الطاء عند ذكرنا الطرفاء.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية، ويطلب باقي أفعاله مما تقدّم ذكره إذ لا حاجة بنا أن نكرّر ثانياً، فلنقتصر على ما قلنا مخافة التطويل.

كُندُس[٢]:

الماهية: هذا أكثر ما يستعمل أصله، وهو معروف.

الطبع: حار يابس في الثالثة إلى الرابعة فيما زعم قوم.

الأفعال والخواص: هو جال منقّ مقرّح حريف لذّاع مهيّج للقيء (The vomit)، يقطع البلغم (The phlegm) والمرة السوداء (The black bile).

الزينة: يجلو البرص (The leukoderma) والبهق (The vitiligo)، وخصوصاً الأسود، والكلف (The kalaf).

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من الجرب جداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): معطّس، وهو من جملة الأدوية المنقية للأذن (The ear) الجالية للوسخ منها. ومن خواصه تحليل الرياح من المنخرين، وينفع من الخشم، مفتّح لسدد المصفاة بقوة.

أعضاء العين (Ocular organs): قد ينفع في الشيافات المتّخذة للبصر.

أعضاء الغذاء: مقيّء بقوة ويذوب صلابة الطحال (Hardness of the spleen).

أعضاء النفض: مسهّل يدرّ البول (The urine)، ويحتمل فيدرّ الحيض، ويخرج الجنين، ويفتّت الحصاة (colculus) جداً.

الأبدال: بدله في القيء (The vomit) جوز القيء، وزنه مع ثلث وزنه فلفل.

كبابة[٣]:

الماهية: قوته شبيهة بالفوة، إلا أنه ألطف ويجلب من الصين.

الطبع: قالوا فيها مع حرّها قوة مبرّدة، وهي بالحقيقة حارة يابسة إلى الثانية.

---

(١) كزمازك: هو الطرفاء. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) كندس: هو عود العطاس.

(٣) كبابة: هو حب العروس.

الأفعال والخواص: مفتّح لطيف إلى حدّ لا يبلغ أن يكون بدلاً للدارصيني.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): جيّد للقروح العفنة (Septic ulcers) في الأعضاء الليّنة جداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): جيّد للقلاع العفن في الفم.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): إذا أمسك في الفم صفّى الصوت.

أعضاء الغذاء: هو قوي في تفتيح سدد الكبد (Hepatic obstruction).

أعضاء النفض (Excretary organs): ينقّي مجاري البول (The urine)، ويدرّ الرملية، ويُخرج حصاة الكلى (Renal caculus) والمثانة (Vesical calculus)، وريق ماضغه يلذّذ المنكوحة.

كبريت:

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الأفعال والخواص: ملطّف جاذب محلّل جداً.

الزينة: من أدوية البرص خصوصاً ما لم تمسّه النار، وإذا خلط بصمغ البطم، قلع الآثار التي تكون على الأظفار وبالخلّ على البهق (The vitiligo).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يجعل على الجرب المتقرّح (The scabies putulos)، ويجلو القوباء (The ringworm) وخصوصاً مع علك البطم، وخصوصاً بالخلّ، ومع النطرون للحكّة (The Itch) يغسل به البدن.

آلات المفاصل (The joints): هو طلاء على النقرس مع نطرون وماء.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يحبس الزكام بخوراً، ويستعمل بالخلّ والعسل على شدخ الأذن.

كسيلا[١]**:**

الماهية: قشر عيدان كالفُوّة يعلوها سواد.

الطبع: حار رطب في حدود الأولى.

الخواص: مغرّ يكسر قوّة الأدوية الحارة كالصمغ.

الزينة: مسمن يُحَسّن اللون والبشرة فيما يقال.

كثيراء[٢]**:**

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو صمغ شجرة يقال لها طرقاقيبا، وقد فرغنا من بيان ذلك.

الطبع: بارد إلى يبس.

---

(١) كسيلا: هو الدار صيني.

(٢) كثيراء: هو طرقا قيتا. وهو شوك الماعز.

الخواص: قوّته كقوّة الصمغ، وفيه تجفيف قريب كما للصمغ.

أعضاء العين (Ocular organs): يقع في الأكحال كوقوع الصمغ.

كماليون

الماهية: صنف من المازريون، أسود قتّال، وهو أيضاً المعروف بخاماليون، وقد تكلّمنا في ذلك فيما سبق.

كاكنج(١):

الماهية: قوّته قريبة من قوة عنب الثعلب، وخصوصاً قوة ورقه.

الطبع: بارد يابس إلى الثانية.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يحفظ بعصارته القروح (The ulcers)، ويذهب بصلابة النواصير وقروح الأذن المزمنة.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من الربو والهش وعسر النفس.

أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من قروح مجاري البول.

كبيكج(٢):

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: أنواعه أربعة، نوع منه يشبه ورق الكزبرة، لكنه أعرض من ورقها إلى بياض، وزهره أصفر، وقد يكون فرفيرياً، إرتفاعه إلى ذراعين، وجذره غير غليظ، وأصله أبيض، وله فروع تشبه فروع الخربق، وينبت عند الشطوط الجارية الماء، ونوع منه أكبر من ذلك وأطول جذراً مشطّب الأوراق يسمّى كرفس البرّ، وآخر صغير جداً ذهبي اللون، ورابع يشبه الثالث، إلا أن زهره أبيض لبنيّ.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: كلها حار حاد مقرّح جلاّء قشّار لذّاع للجلد محلّل.

الزينة: ورقه وقضبانه قبل أن ييبس يقلع البرص، وبياض الأظفار، وداء الثعلب، بملاقاة قليلة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يقلع الجرب (The itch) جداً، وينثر الثآليل (The warts) المسمارية والغدد المتعلقة المتأدية بالبرد.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يطبخ وتنطل السفعة (The favus) بمائها الفاتر فينفع.

أعضاء الرأس (Organs of the head): أصولها مجفّفة من المعطّسات القويّة، وينفع من الضربان (The pulsation) الذي يعرض للأسنان مسحوقه.

---

(١) كاكنج: عنب الثعلب البستاني.

(٢) كبيكج: هو ورد الحب.

كنكَرزد(١):

الماهية: هو صمغ الحرشف، وهو أصناف من الكنكر، وقد قيل فيه كركرهن.

الطبع: حار يابس في الثانية.

كشت بركشت(٢):

الماهية: هو يشبه خيوطاً ملتفة بعضها على بعض، أكثر عددها في الأكثر خمسة، ويلتفّ على أصل واحد، ولونه إلى السواد والصفرة، وليس له طعم كبير. قال بعضهم: إنه البدشكان. وقال بعضهم: قوته قوة البدشكان، وهذا أصحّ.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: لطيف جداً.

كيل دارو(٣):

الماهية: هو السرخس، وسنقول فيه فيما بعد في باب السين.

كشوث(٤):

الماهية: هو شيء يلتف على الشوك والشجر يشبه الليف المكي لا ورق له، وله زهر صغار بيض فيه مرارة وعفوصة، والغالب عليه الجوهر المرّ.

الطبع: حار قليلاً في أوّل الأولى، يابس في آخر الثانية، على أنه ذو قوى متضادة.

الخواص: منقّ يخرج الفضول اللطيفة من العروق (The vessels)، ويثقل في المعدة (The stomach) بسبب قبضه، وينقّي العروق ويخرج ما فيها من الفضول (Superfluences)، مزلق لطيف.

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة (The stomach) خصوصاً المقلي منه، وإذا شرب بالخلّ سكن الفواق، ويفتّح سدد الكبد، والمعدة (The stomach)، ويقويهما. وماؤه عجيب لليرقان (The icterus)، وعصارة البريّ منه، إذا سحقت وذرت على الشراب، قوت المعدة الضعيفة (The weak stomach).

أعضاء النفض (Excretary organs): هو يبقي الأوساخ عن بطن الجنين لتنقيته العروق (The vesselss)، ويدرّ البول والطمث، وينفع من المغص ويحتمل، فيقبض نزف الدم (Hemorrhage). والمقلي منه يعقل وينقّي سيلان الرحم (Flowing of the uterus).

الحمّيات (The fevers): ينفع جداً من الحمّيات العتيقة بزره وماؤه فيما جرب.

---

(١) كنكرزد: هو الحرشف.

(٢) كشت بركشت: نوع من النباتات.

(٣) كيل دارو: هو السرخس. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي ابن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٤) كشوث: هو الأفتميون.

كمّون[١]:

الماهية: الكمّون أصناف كثيرة، منها كرماني أسود، ومنها فارسي أصفر، ومنها شامي، ومنها نبطي، والفارسي أقوى من الشامي، والنبطي هو الموجود في سائر المواضع، ومن الجميع بريّ، وبستاني. والبرّي أشدّ حرافة. ومن البرّي يشبه بزره بزر السوسن. قال «ديسقوريدوس»: البستاني طيّب الطعم وخاصة الكرماني، وبعده المصري، وقد ينبت في بلاد كثيرة، له قضيب طوله شبر، وورقه أربعة أو خمسة دقاق مشقّق كورق الشاهترج، وله رؤوس صغار، ومن الكمّون ما يسمى كومينون أغريون، أي الكمون البري، ينبت كثيراً بمدينة خلقيدرون، وهو نبات له ساق طوله شبر دقيقة، عليه أربع ورقات أو خمس مشقّقة، وعلى طرفه سوس صغار خمسة أو ستة مستديرة ناعمة، فيها ثمر وفي التمر شيء كالقشر أو النخالة يحيط بالبزر. وبزره أشدّ حرافة من البستاني، وينبت على تلول. وجنس آخر من الكمّون البرّي شبيه بالبستاني، ويخرج فيه من الجانبين علق صغار شبيه بالقرون مرتفعة، فيها بزر شبيه بالشونيز، وبزره إذا شرب كان نافعاً من نهش الهوام.

الاختيار: الكرماني أقوى من الفارسي، والفارسي أقوى من غيره.

الطبع: حار في الثانية يابس في الثالثة.

الخواص: فيه قوة مسخّنة يطرد الرياح، ويحلّل، وفيه تقطيع وتجفيف، وفيه قبض فيما يقال.

الزينة: إذا غسل الوجه بمائة صفّاه، وكذلك أخذه واستعماله بقدر، فإن استكثر من تناوله صفّر اللون.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يستعمل بقيروطي وزيت ودقيق باقلا على أورام الأنثيين (Orchitis)، بل مع الزيت، أو مع زيت وعسل.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل الجراحات (The wounds)، وخصوصاً البرّي الذي يشبه بزره بزر السوسن إذا حسيت به الجراحات جداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا سحق الكمّون بالخل واشتم منه قطع الرعاف، وكذلك إن أدخلت منه فتيلة في الأنف.

أعضاء العين (Ocular organs): قد يمضغ ويخلط بزيت ويقطر على الظفرة وعلى كهوبة الدم تحت العين، فينفع، وإذا مضغ مع الملح، وقطر ريقه على الجرب والسبل المكشوطة والظفرة، منع اللصق. وعصارة البرّي تجلو البصر، وتجلب الدمعة، ويسمّى باليونانية، قاپيوس أي الدخان، ويجلب الدمعة كما يفعل الدخان، وهو يقع أيضاً في كاويات النتف لشعر العين فلا ينبت.

---

(١) كمون: نبات معروف. يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

أعضاء النفس (Respiratory organs): إذا سقي بخل ممزوج بالماء نفع من عسر النفس. قال «جالينوس»: ومن نفس الانتصاب، وللخفقان البارد نافع.

أعضاء النفض (Excretary organs): يستعمل بالزيت على ورم الخصية (orchitis)، وربما استعمل بقيروطي وربما استعمل بالزيت ودقيق الباقلا، ويفتّت الحصاة خصوصاً البرّي، وينفع من تقطير البول (strangury)، ومن بول الدم (Hematuria)، ومن المغص (The gripes)، والنفخ (The flatulence). وعصارة البرّي المسحوقة بماء العسل تطلق الطبيعة. وقال «روفس»: الكمّون النبطي يسهّل البطن، وأما الكرماني، فليس يطلق، بل يعقل، وحشيش البرّي يحدر مراراً في البول.

السموم (The poisons): يسقى بالشراب لنهش الهوام، وخصوصاً البرّي الذي يشبه بزره بزر السوسن.

كراويا[١]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: الكراويا بزر نبات معروف، تشبه أغصانه وورقه بالرجلة، إلا أن لون أغصانه وورقه إلى الكمودة (The change of colour) أميل، وقوته قريبة الأحوال من الأنيسون.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: يطرد الرياح ويجفّف، وليس في لطف الكمّون.

أعضاء الغذاء: إذا شرب يقطع القيء (The vomit) الذي يعرض من طفو الطعام، ويسخّن المعدة ويهضم الطعام.

أعضاء العين(Ocular organs): يقع في أدوية العين والأكحال التي تحدّ البصر، وإذا أكثر شربه أضعف البصر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من الفواق والخفقان.

أعضاء النفض (Excretary organs): طبيخ هذا النبات وبزره إذا شربا أدرّا البول وسكّنا المغص وقطّعا المني، وإذا جلسن النساء في طبيخه انتفعن به من أوجاع الرحم (Uteralgia)، وإذا أحرق بزره وضمّد به البواسير (The piles) النابتة، قلعها، ويقتل الديدان إذا شرب الحبّ أو بزره.

كرسنّة[٢]:

الماهية: قال بعضهم حبّ أصغر من الملك في عظم العدس، غير مفرطح، بل مضلع، ولونه ما بين الغبرة والصفرة، وطعمه ما بين طعم الماش والعدس، يعتلفه البقر. وزعم «الخوزي»، أن حبّه يشبه حبّ السفرجل، وعندي أنه الملك أو البرّي منه خاصة، وأنه قد يكون أبيض إلى الصفرة كما قيل، وقد يكون أحمر. قال «ديسقوريدوس»: حشيشة صغيرة دقيقة مغبرة الورق، وبزرها في أقماع.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) كرسنة: نوع من النباتات.

الطبع: حار في الأولى إلى الثانية يابس في الثانية.

الخواص: مفتّحة جالية، ولها خلط رديء، وإصلاحها كإصلاح الترمس، والمائلة إلى البياض منها أقلّ دوائية من الحمراء، وإذا طبخت مرتين قلّ جلاؤها وبقيت أرضيتها فتغذو غذاء يابساً.

الزينة: هي طلاء جيّد على البهق والكلف والبرش، والآثار تحسن اللون، ويتّخذ منها سويق ويعطى المهازيل منه كالجوزة، فيزيل الهزال، وطبيخها إذا صبّ على شقاق البرد وحكّته أبرأها، وتنفع من اللبنية.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): تلين الصلابات، وصلابة الثدي خاصة.

الجراح والقروح: تنقّي القروح بالعسل، وتنفع من السعفة (The favus)، وتلين صلابة الثدي، وصلابات القروح المميتة للحم والعضو، وتنفع من النار الفارسيّة والشهديّة.

أعضاء الصدر: تنفع من صلابة الثدي، وتسهّل نفث الغليظة.

أعضاء النفض: الإكثار منها يبوّل الدم لقوة إدراره، وتطلق الطبيعة وإذا لتت بالخلّ وشربت، نفعت عسر البول، وسكّنت الزحير والمغص.

السموم: تضمّد بالشراب على نهش الأفعى وعضّة الكَلْب الكَلِب، والإنسان الصائم.

كماشير(١):

الماهية: هو في أحوال الجاوشير، لكنه أقوى بكثير.

الطبع: حار يابس في الثانية بقوّة.

الخواص: مذيب محلّل ملطّف.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine) والطمث (The menses)، ويسقط الجنين بقوة قوية لا نظير له فيه، ولا نظير له في إسهال المائية.

كرمدانة

الماهية: حبّها يمدحه الأطباء.

أعضاء النفض (Excretary organs): تسخّن القبل جداً، وتسهّل الماء والمرّة (The bile).

كوركندم(٢):

الماهية: هو شيء خفيف كالأشنة طيني وبالرقّة يسمونه خرء الحمام وببغداد يسمّى جوز جندم.

الاختيار: أجوده البربري، والرقّيّ ضعيف.

الطبع: حار رطب في الأولى، وقيل أنه يبرّد قليلاً وليس بثبت.

---

(١) كماشير: ويعرف باسم Athamanra macedonica.

(٢) كوكندم: وهوخرء الحمام.

الخواص: يجفّف وفيه نطفيّة، ادّعي أنه يقطع الدم. ومن خواصه أنه إذا أخذ عشرة أرطال من العسل، وثلاثين رطلاً ماء وكبلجة منه، وضرب ضرباً جيداً، وغطى رأس الإناء، أدرك شراباً من ساعته.

الزينة: مسمّن جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في المني (The sprem).

كازوران[١]:

الماهية: هذه حشيشة سماها العرب لسان الثور، وأهل الفرس يسمُّونها كزوان.

الخواص: -خاصيته التفريح، وإزالة الغمّ. ونؤخر الكلام في ذلك ونذكر منافع ذلك وما ينطق به عند ذكرنا لسان الثور في فصل اللام.

كلس:

الماهية: خشب هندي يكثر جلبه إلى بلادنا، ولا يبعد أن يكون هو المغاث الهندي.

أعضاء المفاصل (The joints): عظيم النفع في أمر الكسر، والوثي والخلع فيما زعم قوم من المجرّبين

كاشم[٢]:

الطبع: بزره وأصله مسخّن ميبّس في الثالثة.

الخواص: يطرد الرياح ويفتّح ويحلّل.

أعضاء الغذاء: هو منضج هاضم ومحلّل للنفخ، لاسيّما في المعدة (The stomach) ويقوّيها.

أعضاء النفض (Excretary organs): وزن درهم منه يسهّل الديدان، وحب القرع وبزره، يدرّ الحيض (The menses) بقوّة.

السموم (The poisons): ينفع من كل لسع (To sting) فيما يقال.

كمأة[٣]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو أصل مستدير لا ساق له ولا عرق، لونه إلى الغبرة كالقطن، يوجد في الربيع تحت الأرض، ومن الناس من يأكل الكمأة نيّئاً ومطبوخاً وهي من جوهر أرضي أكثر، ومائي أقلّ، وفيها هوائية ولطف يسير، وهي عديمة الطعم.

---

(١) كازوران: نبات هو لسان الثور. التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) كاشم: نبات هو انجدان رومي.

(٣) الكمأه: جنس من الفطريات، لا ورق له، ولا جذع، ينمو في الصحراء، باردة رطبة، تغذّي ماؤها، يجلو البياض كحلاً للعين، تولّد السدد. وربما أوقعت في الجنون وضعف البصر. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الاختيار: أجوده الرملي الأبيض، ليس فيه رائحة رديئة، ويابسة أردأ من رطبه، والذي يسلق أولاً بعد تقشيره وتشقيقه بالسكين بماء وملح، ثم يطبخ بالزيت والمري والتوابل والحلتيت، يكون أجود. وأردأ أجناسه الفطر، وخصوصاً ما ينبت تحت الأشجار، وفي الأراضي الرديئة.

الخواص: غليظ جداً يغذو غذاء غليظاً سوداوياً لا يدانيه فيه شيء، وترياقه الشراب الصرف والتوابل، وإن سلق، ثم طبخ بماء، تولّد منه غذاء غليظ غير رديء، لكنه لا طعم له.

آلات المفاصل (The joints): يخاف منه الفالج (The paralysis).

أعضاء الرأس (Organs of the head): يخاف منه السكتة.

أعضاء العين (Ocular organs): ماؤه كما هو يجلو العين مروياً عن النبي ﷺ واعترافاً من «المسيح الطبيب» وغيره.

أعضاء الغذاء: هو بطيء الهضم مؤذٍ مثقل للمعدة غليظ الكيموس (The chyme) بطيء الانحدار. قال «جالينوس» في موضع: وليس برديء الكيموس (The chyme).

أعضاء النفض (Excretary organs): يورث القولنج (The colic) وعسر البول (Difficult of urination).

كَبَر

الماهية: هو ثمرة، وله أصل، وله ثمرة أخرى كالقثاء غير الكبر، وهي حريفة حارة يجعل في العصير، فيحفظه من الغليان كالخردل، وأصله مرّ حريف، ومنه نوع قلزمي مبثر للفم إلى أن ينفط ويورم اللّثة (The gum).

الاختيار: أنفع ما فيه قشور أصله.

الطبع: الكائن في البلاد الحارة أحرّ، وحرّ جميعه ويبسه في الثانية.

الخواص: هو محلّل مفتّح جلاّء، وأصله مقطّع مُلطّف منقّ مفتّح، في قشوره مرارة وحرافة وقبض. . وغذاء ثمرته قليل، لا سيما إذا ملح، ورطبه أغذى من يابسه.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): أصله محلّل للخنازير والصلابات، ويخلط به ما يكسر قوته، وقد جرّب ورقه لذلك.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): قشور أصله إذا وضع على الجراحات الخبيثة (Malignant wounds) والوسخة، نفعها أعظم المنفعة.

آلات المفاصل (Respiratory and the chest organs): قشور أصله نافع لعرق النسا (Sciatica) وأوجاع الورك (Coxalgia)، وقد يحتقن بعصيره، فينفعه جداً، وينفع من الفالج (The paralysis) والخدر، ويشدّ الأعضاء بماء فيه من القبض، ولذلك ينفع من الهتك (The defamation) العارض في رؤوس العضلة وأوساطها.

أعضاء الرأس (Organs of the head): قشور أصله يمضغ، فيجلب الرطوبة (The humour) من الرأس، ويسكّن الوجع البارد فيه. وعصارته تقطر في الأذن لديدانها، وقد يعضّ على قشور

أصله بالسنّ الألم، فينفع، وخصوصاً إذا كان رطباً أو ورقه، وكذلك المضمضة بخل طبخ فيه أو بشراب، أو مرّة بشراب، ومرة بخلّ.

أعضاء النفس والصدر(Respiratory and the chest organs): ينفع المملوح منه أصحاب الربو (The asthsma).

أعضاء الغذاء: أنفع شيء للطحال وصلابته مشروباً وضمّاداً بدقيق الشعير ونحوه، وخصوصاً قشر أصله، وكثيراً ما يستفرغ من الطحال (The spleen) مادة غليظة سوداوية فيعقبه العافية.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل خلطاً خاماً غليظاً، ويدرّ الطمث (The menses)، ويقتل الحيّات والديدان في المعي، وينفع من البواسير (The piles) ويزيد في الباه (The aphrodisia)، والمملح منه قبل الطعام مطلق.

السموم (The poisons): هو ترياق جيّد.

كَشْنَج:

الماهية: شيء من جنس الكمأة ملزز يجتمع في عظم الكلية، إلا أنه محزّز جداً غاية التحازيز، قد ينبت في الرمال، نبات الكمأة، والفطر لذيذ جداً يكثر في بلادنا مما وراء النهر وخراسان أيضاً، ولم يبلغنا أنه ضرّ أحداً مضرّة الفطر والكمأة، وإذا قيس طعمه إلى طعم الكمأة كان أضرب يسيراً إلى الحلاوة.

الطبع: وهو بارد دون برد سائر الكمأة والفطر، ولا يخلو من رطوبة غريبة مع يبوسة جوهره.

الخواص: هو غليظ مطفئ.

كرفس:

الماهية: منه جبلي، ومنه برّي، ومنه بستاني، ومنه ما ينبت في الماء نفسه، وبقرب الماء أعظم من البستاني، وقوّته كقوّة البستاني، ومنه نوع يسمى سمرنيون أعظم من البستاني، أجوف الساق إلى البياض، وقد يختلف بالبلاد، فمنه رومي، ومنه غيره، وليس كل جبلي فطراساليون، بل ذلك صخري. قال «ديسقوريدوس»: الكرفس أصناف كثيرة، فمنها الكرفس الجبلي، وهو نبات له ساق طوله شبر، وأصله دقيق، وحول أصله قضبان عليها رؤوس شبيهة برؤوس الخشخاش، إلا أنها أدقّ منها، وثمرته مستطيلة حريفة طيبة الرائحة، وقد ينبت في صخور وأماكن جبلية. وقوة ثمره وأصله إذا شربا بالشراب ملزّزة، وليس ينبغي أن يظنّ أن هذا هو الكرَفس الصخري. ومنها الكرفس الصخري وهو فطر أساليون، ينبت في أماكن صخرية. وبزره مثل بزر النانخواه، غير أنه أطيب رائحة منه، وأشدّ حرافة منه. ومنها الكرفس العظيم، ومن الناس من يسميه سمرنيون، ولا يظنّ أنه سمرنيون، والسمرنيون أعظم من الكرفس البستاني، ولونه إلى البياض ما هو، وله ساق أجوف طويل ناعم كأنَّ فيه خطوطاً، وورقه أوسع من ورق البستاني، وفي ورقه ميل يسير إلى الحمرة، وله مثل رؤوس بنفسج، ويظهر منها زهر. ولون

بزره أسود مستطيل مصمت حريف فيه رائحة، وأصله أبيض طيّب الرائحة طيّب الطعم ليس بغليظ، ورأيت أنا منه بخلف جبال طبرستان، وعلى أصله أصول كثيرة، كأنها مغلقة منه بأطوالها كالجذر. ولغلظه إذا دعكته تقصف، وفاحت منه رائحة كرائحة ماء الكافور كما قال الحكيم «ديسقوريدوس»: ينبت في المواضع المظلّلة بالشجر وعند الآجام، ويستعمل أكله كاستعمال الكرفس البستاني، وقد يؤكل أصله مطبوخاً ونيئاً وصنف آخر من الكرفس يسمى سمرنيون البري، وهو إلى طبيعة الأدوية أقرب، وينبت كثيراً في جبل ماسر، له ساق شبيه بساق الكرفس، فيه شُعَب كثيرة وورق أوسع من ورق الكرفس، وما يلي الأرض من ورقه هو منحن إلى خارج، وفي الورق رطوبة يسيرة تدبق باليد، وهو صلب طيّب الرائحة. وطعم ورقه مثل طعم الأدوية، ولونه إلى الصفرة ما هو، وعلى الساق إكليل شبيه بإكليل الشبث، وله بزر مستدير كبزر الكرنب أسود حريف، رائحته كرائحة المرّ وله أصل حريف طيّب الرائحة ليس بكثير الماء، يلذع الحنك، ظاهر قشره أسود، وداخله أصفر إلى البياض، وينبت في مواضع صخرية وعلى تلول، وقوّة أصله وفرعه مسخنة، وقد يعمل ورقه بالملح ويؤكل.

الاختيار: أقواه الرومي الجبلي.

الطبع: هو في أول الحرارة وثانية اليبوسة. قال «روفس»: البستاني رطب إلا أصله فهو يابس اتفاقاً.

الأفعال والخواص: محلّل النفخ مفتّح السدد معرّق مسكّن للأوجاع، والبرّي مقرّح مؤلم، ومرَبَّاه أوفق للمحرور.

الزينة: البرّي لداء الثعلب ولتشقيق الأظفار والثآليل (The warts) وشقاق البرد، والبستاني يطيّب النكهة جداً.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يحلّل الأورام البلغمية (The phlegm swellins) في الابتداء، والصلبة والحارة خصوصاً المعروفة بسمرنيون.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): البرّي يقرّح إذا ضمّد به، ولذلك ينفع من الجرب (The Itch) والقوباء (The ringworn) ومن الجراحات إلى أن تنختم، خصوصاً سمرنيون البرّي.

آلات المفاصل (The joints): سمرنيون يوافق جميع أجزائه عرق النسا (Sciatica).

أعضاء الرأس (Organs of the head): رديء للصرع (Epilepsy) يهيّج الصرع من المصروعين، قيل: إنّ تعليق أصله من الرقبة ينفع وجع السنّ لكنه يفتّتها.

أعضاء العين (Ocular organs): الكرفس البستاني يدخل في أضمدة أوجاع العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من السعال وخصوصاً سمرنيون، وينفع الربو وضيق النفس وعسره، والكرفس من أضمدة أورام الثدي الحارة.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد والطحال، ويحرّك الجشاء بتحليله وليس بسريع الانهضام والانحدار، وفي بزر الكرفس تغثية وتقيئة، إلاّ أن يقلى. قال قوم: إن جميع أصنافه نافع

للمعدة. ويقول «روفس»: لا بل قد يجلب إليها رطوبات رديئة حارة، والنيء منه يطول مكثه في المعدة ويغثّي، إلا أن الرومي أجود للمعدة (The stomach). وقال «جالينوس»: إنه مما يصلح أن يؤكل مع الخس، فإنه يعدّل برد الخسّ، وأن يكون تناوله بعد طعام موافق، وبزره ينفع من الاستسقاء (The dropsy) وينقّي الكبد (The liver) ويسخّنها.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine) والطمث (The menses)، رديء للحبالى، وإن احتملته المرأة أسقط الجنين، وينقّي الكلية والمثانة والرحم جميع أصنافه وأجزائه، وليس بزره وورقه بمطلق، وفي أصله إطلاق، والجبليّ يفتّت الحصاة. والكرفس نافع من عسر البول، ويخرج المشيمة، خصوصاً سمرنيون البرّي، ويملأ الرحم رطوبة حريفه إذا أدمن أكله. قال بعضهم: الكرفس يهيّج الباه حتى قالوا: إنه يجب أن تمنع المرضعة من تناوله لئلا يفسد لبنها لهيجان الشهوة. والرومي جيّد لقولون والمثانة (The bladder) والكلية (The general rule)، ويسكّن النفخ العارض في المقعدة، ويشرب خاصة للاستسقاء (The dropsy).

الحمّيات (The fevers): نافع في أدوار الحمّى.

السموم (The poisons): وإذا شرب أصل سمرنيون البرّي وافق نهش الهوام، وإذا شرب البستاني بطبيخه مع أصوله نفع من الأدوية القتالة، وينفع من نهش الهوام ومن شرب المرداسنج، ويقع في أخلاط الترياقات، وطبيخ الكرفس مع العدس يقيأ به بعد شرب السمّ، وإذا لسعت العقرب آكله اشتدّ به الأمر.

كلية:

الماهية: معروف

الاختيار: أحمدها غذاء كلية الجدي.

الطبع: معتدل إلى اليبس.

الخواص: خلطها رديء وأحمده كلية الجدي.

أعضاء الغذاء: عسر الانهضام، زهم بطيء الانحدار.

كرش:

الخواص: قليل الغذاء رديء الكيموس، وكذلك ما يشاكله من الأحشاء وإن جاد هضمها، لكنها أكثر غذاء من الرئة، لكن بطون الطير إذا انهضمت كانت أفضل غذاء، وخصوصاً الدجاج والإوز.

أعضاء الغذاء: بطيء الانهضام.

كبد:

الخواص: الدم المتولّد عن الأكباد غليظ، وأصلحه كبد البطّ المسمّن، والدجاج المسمّن.

أعضاء الرأس (Organs of the head): كبد الماعز ـ وخصوصاً التيس ـ يكشف أمر المصروع، وإذا أكل صرع صاحب الصرع، وكبد الوزغة على الأسنان المتأكّلة يسكّن وجعها.

أعضاء العين: كبد الذئب ينفع من أوجاع الكبد كلّها. قال «جالينوس»: أمّا أنا فطرحتها في دواء الغافت، فلم أجد لها زيادة نفع على الخالي منها، والكبد (The liver) بطيئة السلوك في العروق إلاّ كبد البطّ المسمّن.

السموم: كبد الكَلْب الكَلِب يسقى، فينفع لمعضوضه، وقد ذكروا أنه يمنع الفزع من الماء، وقد عاش بذلك قوم منهم، وكانوا عولجوا أيضاً بعلاجات أخرى.

كُرُنُب[١]:

الماهية: معروف، وهو نوع من البقول.

الطبع: أصل الكرنب أرطب من الورق، والبرّي أسخن وأيبس من البستاني، وجملته حار في الأولى يابس في الثانية. والكرنب منه بستاني، ومنه برّي، ومنه كرنب الماء. والبرّي أمرّ وأحدّ وأبعد من أن يكون غذاء، وطبيخ أصل الكرنب بماء الرمان طيّب، والقنّبيط غليظ الغذاء، مغلظ للدم إذا لم ينحل ونفخ إلى نواحي السرة والجنب وأوجع، ولا يكون منتقلاً كالريحي. قال «ديسقوريدوس»: أن فرمسي أعرباً أي الكرنب البري، ينبت في سواحل البحر، وفي مواضع عالية، ونواحيها التي تنبت فيها قائمة، وهو شبيه بالكرنب البستاني، غير أنه أشدّ بياضاً وأكثر زغباً، وهو مرّ، وإذا سلق قلبه بماء الرمان حلا وطاب طعمه. وصنف آخر من الكرنب المغربي، وهو بعيد الشبه من البستاني، وورقه طوال شبيه بورق الزراوند المدحرج. وأصول الورق التي بها إتصاله هي قضبان حمر صغار، وموضعها من ساق الكرنب على مثل ما يظهر من ورق اللبلاب، وله لبن ليس بكثير، طعمه مائل إلى الملوحة مع شيء يسير من مرارة، وإذا أكل مطبوخاً أسهل البطن.

الأفعال والخواص: هو منضج مليّن يجفّف، خصوصاً إذا طبخ، وصبّ عنه الماء الأوّل، ورماد قضبانه قوي التجفيف، وله خاصية تسكين الأوجاع. وغذاؤه يسير أرطب من غذاء العدس، ودمعه رديء، وإذا طبخ بطم سمين ودجاج جاد قليلاً.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): البرّي والبحري والبستاني ينضج الصلابات، وورق الكرنب البرّي أو البستاني إذا دقّ دقًّا ناعماً، ويضمّد به وحده، أو مع سويق، نفع من كلّ ورم حار ومن الأورام البلغمية (The swelling phlegm) ومن الحمرة والشرى.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل ويمنع سعي الخبيثة، ويجعل ببياض البيض على الخربق، وينفع الجرب المتقرّح، وإذا خلط بالملح قلع النار الفارسي.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من الرعشة، وقد يجعل مع الحلبة على النقرس (The gout)، وينطل طبيخه على أوجاع المفاصل (Rheumatism)، وإذا خلط بدقيق الحلبة وحلّ، ويضمّد به، نفع من النقرس ووجع المفاصل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): طبيخه وبزره يبطئ بالسكر، وينفع من الحزاز

(١) الكرنب: هو كرنب الجمل.

(The lichen)، وإذا استعط بعصارته نقّى الرأس، ومن خواصه تجفيف اللسان، وهو منوّم وينقّي الوجه.

أعضاء العين (Ocular organs): يظلم البصر (Darkness of the sight) مع أنه يقع في الأكحال، وقال «ديسقوريدوس»: إن أكل الكرنب نفع من ضعف البصر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يُتَغرغر بعصيره أو طبيخه مع دهن الخلّ ينفع الخوانيق، وأكله يصفّي الصوت، وإذا مُضغ ومُصّ ماؤه أصلح الصوت المنقطع.

أعضاء الغذاء: رديء للمعدة عصيره بالنبيذ، نافع من الطحال (The spleen) واليرقان (The icterus)، بيضه بطيء الهضم. قال «ديسقوريدوس»: الكرنب الذي ينبت في الصيف رديء للمعدة (The stomach)، وقلب الكرنب أجود للمعدة، وإن عمل بالملح والماء، كان أردأ، وإذا أكل الورق نيئاً بالخلّ نفع المطحولين.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول والطمث، وبزره بماء الترمس يقتل الديدان، وفقّاحه يدرّ الطمث (The menses) أيضاً، وإذا احتمل بزره بعد الجماع أفسد المني، ورماد أصله يفتّت الحصاة (The calculus) والكرنب البحري إلى ملوحة ومرارة، فلذلك يليّن الطبيعة ويسهّل، وخصوصاً باللحم السمين، ورقه نافع للمغص الحار طلاء. قال «ديسقوريدوس»: إن سلق سلقةً خفيفةً وأكل أسهل البطن، وإن سلق مرتين بماء وتُنُوول أمسك البطن. وعصارة الكرنب إذا خلط بها أصل السوسن المسمى الإيرسا ونطرون أسهل البطن، وزهره إذا عمل منه فرزجة واحتملته المرأة بعد الحمل، قتل ما في بطنها. وبزر الكرنب ينبت بمصر خاصةً، إذا شرب قتل الدود.

السموم: قال «ديسقوريدوس»: عصارته مع الشراب تنفع من لسعة الأفعى، وهو نافع من عضّة الكَلْب الكَلِب، وبزر الكرنب المصري يقع في أخلاط الترياقات.

كرّاث[1]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: إن الكرّاث ثلاثة أصناف: أحدها الشامي وهو ذو الأصل البصلي، فالشامي رديء الكيموس جداً. والثاني النبطي، وهو أشدّ حرافة من الشامي، وفيه شيء من قبض، ولذلك يقطع الدم. والثالث البرّي، وهو المعروف بالقرط، وهو أردأ من الأوّل، وهو أشبه بالدواء منه بالطعام، والنبطي يدخل في المعالجات.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الثانية، والبرّي أحرّ وأيبس، ولذلك هو أردأ.

الخواص: الشامي مع السمّاق يذهب الثآليل والشّرَى.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): الشامي مع الملح نافع للقروح الخبيثة (Malignant ulcers)، والبرّي منه لقروح الثدي، وإذا تضمّد بالنبطي مع الخلّ فجّر الأورام.

أعضاء الرأس (The swellings and the pustules): يقطع الرعاف (The haemorrhinia) ويبخر

---

(١) كراث: نبات يؤكل. يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١ .

ببزره مع القطران للسنّ التي فيها دود، فيقتل الدود ويسقطه، وأكله مصدّع يخيّل أحلاماً رديئة، ورماده مع دهن ورد وخلّ خمر للأذن الوجعة، وهو مما يفسد اللثّة والأسنان ويقلحها، وخصوصاً الشامي. والنبطي إذا أخذ ماؤه وخلط بالكندر اللبن، أو دهن الورد، وقطر في الأذن (The ear)، نفع من أوجاعها ودويّها والطنين العارض فيها.

أعضاء العين (Ocular organs): يحدث ظلمة في العين (Draknees in the eye).

أعضاء النفس (Respiratory organs): مع ماء الشعير للربو (The asthma) الكائن من مادة غليظة، وخصوصاً النبطي، وخصوصاً مع العسل، وينفع من أورام الرئة وينضجها، ويعطى من بزره درهمان مع مثله حبّ الآس لنفث الدم، وإذا أكل نيئاً ينفع قصبة الرئة.

أعضاء الغذاء: البرّي رديء للمعدة، أردأ من البستاني، لأنه أمرّ وأحدّ، وألذع منه. والكَرَّاث كله نفّاخ يسلق بماءين ليخفّ نفخه، وأذاه، قال «روفس»: إنه يقطع الجشاء الحامض، وهو بالجملة بطيء الهضم.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول (The urine) والطمث (The menses) لا سيما النبطي والبرّي ويضرّان بالمثانة والكلية القرحتين، وينفع البواسير (The piles) مسلوقة مأكولاً وضمّاداً، ويحرّك الباه، وكذلك بزره مقلواً. وبزره يقلى مع حبّ الآس للزحير ودم المقعدة، ويجلس في طبيخ ورقه بماء، وهو نافع من انضمام الرحم والصلابة فيها، وطبخ أصوله اسفيدباجة، بدهن القرطم، ودهن اللوز، أو سيرج، نافع للقولنج (The colic). وعصارته يابسة من جملة ما يسهّل الدم، والبرّي يدرّ الطمث (The menses)، والبول (The urine)، أكثر من الآخر.

السموم (The poisons): عصارته مع ماء القراطن للنهوش.

كزبرة(١):

الماهية: قال «جالينوس»: منها رطبة، ومنها يابسة، وقوّتها مركّبة، والغالب فيها أرضية مرة، ومائية فاترة، وفيها عفوصة يسيرة من قبض، وعندي أن المائية فيها باردة غير فاترة البتّة، اللهم إلا أن يكون بسبب جوهر لطيف حار يخالطها مخالطة يسرع مفارقته لها. وقد قال «حنين»: أيضاً إنّ جالينوس» نفى البرد عن الكزبرة معاندة «الديسقوريدوس»: أقول وقد شهد ببردها «روفس» و«اركاغانيس» وغيرهما.

الطبع: بارد في آخر الأولى إلى الثالثة، يابس في الثانية عند «ابن جريج»، بل في الثالثة، وعندي أن اليابسة مائلة إلى تسخين يسير. قال «جالينوس»: في جميعها ميل إلى التسخين، فعسى ذلك لجوهر فيه لطيف يتحلّل ولا يبقى عند الشرب، وإلا لم يكن يجب أن يكون الاكثار من عصارته قاتلاً بالتبريد.

الأفعال والخواص: فيه قبض وتخدير. وعصارته مع اللبن يسكّن كلّ ضربان شديد.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من الأورام الحارة، ومع الاسفيدباج والخلّ ودهن الورد، ومع العسل والزيت للشّرى والنار الفارسي، ومع دقيق الباقلا أو السويق أو دقيق الحمص للخنازير، وإذا خلط بها عصارته قال «جالينوس»: إذا كانت تحلّل الخنازير فكيف تكون باردة، وقد يمكن أن يقال له لخاصيته، أو لأن فيه جوهراً لطيفاً غواصاً ينفذ ويغوص، ولا يغوص الجوهر البارد، لكنه إذا شرب تحلّل الحار بالسرعة وبقي الفاعل البارد، وقال: ولم يشف من الحمرة إلا ما قد برد أو كانت مخالطة لخلط سوداوي أو بلغمي.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الدوار الكائن عن بخار مراري أو بلغمي والصرع (Epilepsy) الكائن من ذلك. وخاصيته منع البخار من الرأس، ولذلك يجعل في طعام المصروع من بخار المعدة. والإكثار منه ـ رطبه ويابسه ـ يخلط الذهن، ورطبه ينوّم ويمنع الرعاف، وذرور يابسه والمضمضة بعصارة رطبة ينفع من القلاع.

أعضاء العين (Ocular organs): يولّد ظلمة البصر وعصارتها قطوراً، يسكّن الضربان في العين (Throbbing in the eye)، خصوصاً مع لبن النساء، وإذا ضمّد بورقها منع سيلان المواد (Flowing of the matter) إلى العين.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من الخفقان الحار، يسقى منه وزن درهمين بماء لسان الحمل فيحبس نفث الدم.

أعضاء الغذاء: بطيء الهضم ويقوّي المعدة المحرورة ويمنع القيء مقليها، وقيل: إنها تسكن الجشاء الحامض بعد الطعام، وإن كان كذلك فيمنعها البخار وحركته.

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل بزره مقلياً، وقيل: إن بزره بالميبختج يسهّل الحيّات، والكزبرة الرطبة مع العسل والزيت نافع لأورام الأنثيين الحارة، ورطبه ويابسه يكسر قوّة الباه (The aphradisia) والإنعاظ (The erection)، ويجفّف المني (The sperm).

السموم (The poisons): عصارته إذا شرب منها قريب من أربع أواق، قتلت بأن يورث الغمّ (The grief) والغشي (The syncope) ولا يجب بالجملة أن يستكثر منه.

كُمَّثري[1]:

الماهية: فيه أرضية ومائية، وفي بلادنا نَوْعٌ يقال له شاه أمرود كبير الحجم شديد الاستدارة رقيق القشرة حسن اللون، كأنه مشف، وكأنه ماء سكر معقود جامد يتكسّر للجمود، لا لغلظ الجوهر، طيّب الرائحة جداً، إذا سقط عن شجرته إلى الأرض اضمحلّ، وهذا مما لا مضرة فيه من أصناف الكمّثري.

الطبع: الكمّثري المعروف بالصيني بارد في الأولى يابس في الثانية، الشاه امرود معتدل رطب.

---

(١) الكمثرى: فاكهة معروفة. يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الأفعال والخواص: جميع أصنافه قابض يدخل في ضمّادات حبس المواد، وقد يجلو يسيراً، وخلطه أكثر وأحمد من خلط التفاح على ما يقوله «روفس». وأما المعروف بالشاه أمرود في بلاد خراسان دون غيرها، فهو مليّن للطبيعة حسن الكيموس (The chyme) جداً.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل الجراحات (The wounds) خاصةً البرّي المجفّف.

أعضاء الغذاء: وهو يدبغ المعدة (The stomach)، والصيني خاصة يقوّي المعدة (The stomach)، ويقطع العطش ويسكّن الصفراء (The yellow bile).

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل البطن خصوصاً المجفّف منه، وفي الكمّثري خاصة إحداث القولنج (The colic)، فيجب أن يشرب بعده ماء العسل بالأفاويه، وربه نافع للمرة الصفراوية (The yellow bile).

السموم (The poisons): رماد النزع الشديد القبض منه البطيء النضج علاج الفطر، وإذا طبخ هذا الفطر مع الكمّثري قلّ ضرره.

كراع[1]:

الأفعال والخواص: يولّد كيموساً لزجاً غير غليظ، لكنه محمود قليل الفضول.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من السعال الحار، خصوصاً مع كشك الشعير.

أعضاء الغذاء: صالح الهضم جيّد الكيموس (The chyme) لزجه غير غليظه، والدليل على جودة هضمه، سرعة ربوّه، وتهريته في الطبخ، لكنّ غذاؤه غير غزير.

أعضاء النفض (Excretary organs): يطلق باللزوجة التي فيه.

كلب:

الزينة: بول الكلب يستعمل على الثآليل، والذي يدّعى من نفع لبنه ومنعه نبات الشعر المنتوف باطل على ما زعم «جالينوس» في مواضع.

أعضاء الغذاء: «جالينوس» يكذب قول من يقول: أنّ دم الكلب يمنع نبات الشعر المنتوف.

أعضاء النفض (Excretary organs): «جالينوس» يكذب قول من يقول: إن دمه يخرج الجنين.

السموم (The poisons): دم الكَلِب الكلب لنهوشه ولسمّ السهام الأرمينية.

كرم:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: الكرم البرّي والجبلي له قضبان طوال مثل ما لحبلة الكرم، وورقه كورق عنب الثعلب البستاني، بل أعرض، وزهره شعري، وثمره كالعناقيد يحمرّ عند النضج، وحبّه مدحرج، ويؤكل ورقه أوّل ما ينبت.

---

(١) كراع: وهو ما يعرف بالعامية «كوارع» أو «مقادم» وهو ما دون الركبة من الدواب.

الخواص: رماد قضبانه يقع في الأدوية الكاوية، ودهن الكرم كدهن الورد، لكن ليس فيه لطافة ودهن العصير مسكّن مسخّن، وفُقّاح البرّي شديد القبض.

الزينة: دمعته على الثآليل النملية والكرم البرّي جال للكلف والنمش، والأهلي ضعيف، والبرّي منه ربما خلقت دمعته الشعر مع الزيت، وخاصة ما يؤخذ على أغصانه الطرية عند الاستعمال، ودهنه أقوى الأدهان كلها.

الجراح والقروح: ودمعة الكرم جيدة للجرب والقوابي، وثمرة الكرم البري تمنع ورم الخراجات.

آلات المفاصل: رماد ثجيره مع الخلّ لالتواء العصب، ورماد قضبانه بالزيت على شدخ العضل، واسترخاء المفاصل، وقد يشرب ماء رماده للسقطة. ودهن العصير جيّد لأوجاع العضل (Muscles pains) والعصب (The nerves pain) والإعياء (The fatigue).

أعضاء الرأس: ورقه وخيوطه ضمّاداً للصداع الحار. وأصل الكرم الأسود والأبيض البرّي من جملة الأدوية الجلاءة جلاء لوسخ الأذن. ومن الأدوية النافعة من الصمم وقشور البرّي منه بالعسل يبرئ اللثة الدامية (Bleedy gum).

أعضاء العين (Ocular organs): أوراق الكرم مع سويق الشعير ضمّاداً على ورم العين (The swellings of the eye) ليمنع النوازل إليها.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): عصارة ورق البستاني لنفث الدم، وكذلك ثمرة البرّي شرباً.

أعضاء الغذاء: ورقه وخيوطه مع سويق الشعير ضمّاداً على ورم المعدة (Swellling of the stomach) والتهابها، وعصارة ورقه لوجع المعدة من الحرارة، وقد يشرب أصل البرّي بماء أو مع الشراب، فينفع الاستسقاء (The dropsy)، ويسهّل الماء. وثمرة الكرم البري جيّدة للمعدة (The stomach) والغثيان (The nausea) والكرب وحموضة الطعام.

أعضاء النفض (Excretary organs): عصارة ورقه للدوسنطاريا، ولوجع المعدة (The stomach) من الحرارة. ودمعته التي كالصمغ تشرب بشراب، فتفتّت الحصاة ورماد ثجيره بالخلّ على البواسير (The piles) والتوت، وثمره جيد للمقعدة يُدرّ ويعقل.

السموم (The poisons): رماد ثجيره. ترياق لنهش الأفاعي.

الفصل الثاني عشر: كلام في حرف اللام

لاذن[١]:

الماهية: هو رطوبة تتعلّق بشعر المعزى الراعية ولحائها، إذا رعت نباتاً يعرف بقاسوس يقع عليه طلّ، وترتكز عليه نداوة، ويخالط ذلك الطلّ، ورشح عن ورق ذلك النبات. فإذا تودّج

(١) لاذن: صمغ أزهار نباتات القسطوس.

بها شعر المعزى وتعلّق بها، أخذ عنها، وكان اللاذن. والنقيّ ما يتعلق بلحائها وما ارتفع من الأرض من شعرها، والرديء ما يتعلّق بأظلافها فوطئته مع الرمل والتراب.

الاختيار: أجوده الدسم الرزين القبرسي الطيّب الرائحة الذي إلى الصفرة، ولا رملية فيه وينحلّ كله في الدهن ولا يبقى ثفل. والأسود القاري غير جيّد.

الطبع: حار في آخر الأولى، يابس في الثانية، والذي يكون في البلاد الجنوبية أسخن. قال «الخوزي» إنه بارد قابض، وليس كذلك.

الخواص: لطيف جداً، فيه يسير قبض، منضج للرطوبات الغليظة اللزجة، يحلّلها باعتدال، وفيه قوّة جاذبة مسخّنة مفتحة لأفواه العروق، ويدخل في تسكين الأوجاع (To alleviate the pains).

الزينة: ينبت الشعر ويكثفه ويكثره ويحفظه خصوصاً مع دهن الآس ومع الشراب، وإنما صار كذلك لأنه لطيف فيغوص فيحلّل وينقّي الفساد الآكل للّحم، وجذاب يجذب المادة الصالحة للشعر، لكنه إنما يقدر على النفع في الصلع المبتدي وفي التمرّط والانتثار، وليس يبلغ أن يشفي داء الثعلب لأن مادة داء الثعلب، إنما تتحلّل بقوّة فوق قوّته المحلّلة، وبقوّة ألطف وأحلى من القبض من قوّته.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): في قاطاخانس أن اللاذن يدمل العسيرة الاندمال.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يقطر مع دهن الورد في الأذن الوجعة (The ached ear)، ويدخل في علاج الصداع (The headache) والضربان (The pulsation).

أعضاء النفس (Respiratory organs): الغذاء ينفع من السعال (The cough).

أعضاء النفض (Excretary organs): يحلّل أورام الرحم محتملاً في فرزجة، ويخرج الجنين الميت والمشيمة تدخيناً في قمع، وإذا شرب بشراب عتيق عقل البطن وأدرّ البول.

لفّاح:

الماهية: معروف، وقد أستقصينا ذكره في باب اليبروح.

الطبع: عندي أنه بارد إلى الثالثة، رطب.

لبنى:

الماهية: هو الميعة ويقال لسائله عسل اللبنى والاصطرك، وهو دمعة شجرة كالسفرجل، وقد قلنا في باب الإصطرك ما قلنا، ونحن نعيد ذلك القول، وإن كان في تكرير، وقيل إنه دهن شجرة أخرى رومية.

الاختيار: أجود أصنافه الميعة ذلك السائل بنفسه الشهدي الصمغي الطيّب الرائحة الضارب إلى الصفرة، ليس بأسود ولا بحالي، وقد يوجد منه سيّال شبيه بالمرّ، وقد يغشّ بأدهان وعسل يربى منها في الشمس ثم يعصر.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: له قوّة منضجة ملينة جداً، مسخّنة محللة، ودخانه شبيه بدخان الكندر، وفيه تخدير بالطبع، ودهنه الذي يتخذ بالشام يليّن تلييناً قوياً.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع الصلابات في اللحم ويطلى على البثور (The pustules) الرطبة واليابسة مع الأدهان.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يطلى على الجرب الرطب (The moist scabies) واليابس (The dry scabies)، وهو طلاء جيّد عليه.

آلات المفاصل (The wounds and the ulcers): يقوّي الأعضاء وينفع تشبّك المفاصل (The joints) شرباً وطلاء ويقع في أدهان الإعياء.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يحبس رطبه ويابسه النزلة تبخيراً، وهو غاية للزكام، وفيه قوّة مسبتة، لا سيما في دهنه.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من السعال (The cough) المزمن والبلغم (The phlegm) ووجع الحلق، ويصفّي صوت الأبح مع تليين شديد.

أعضاء الغذاء: يهضم.

أعضاء النفض (Excretary organs): يليّن الطبيعة، ويدرّ البول (The urine)، ويدرّ الطمث (The menses) إدراراً صالحاً شرباً واحتمالاً، ويليّن صلابة الرحم. واليابس يعقل البطن وإذا شرب من الميعة اليابسة، أو من السائلة مثقال مع مثله صمغ اللوز أسهل بلغماً لزجاً من غير أذى.

الأبدال: بدله جندبيدستر ومثله من دهن الياسمين.

لازَوَرد[1]:

الماهية: قوّته كقوّة لزّاق الذهب وأضعف يسيراً.

الطبع: حار في الثانية يابس في الثالثة.

الخواص: له قوّة لذاعة معفّنة وجالية مع حدّة وقبض يسير، وفيه احتراق وتقريح.

الزينة: يسقط الثآليل (The warts).

أعضاء العين (Ocular organs): يحسن الأشفار ويكثرها، وهو غاية كما قيل في ذلك لخاصية فيه، وقيل لاستفراغه الأخلاط الرديئة المانعة لنبات الشعر نباتاً جيداً.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من البهر.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول إدراراً صالحاً شرباً واحتمالاً، ويسهّل السوداء (Black bile) وكل مخالط للدم فيه غلظ، وينفع من وجع الكلى (Nephralgia) والشربة إلى أربع كرمات وإلى درهم مخالط للأدوية.

---

(١) لازورد: هو حجر الأزوريت.

لكّ[١]:

الماهية: قال بعضهم وهو «بولس»: هو صمغ حشيشة شبيهة بالمرّ، طيّب الرائحة، ويجب أن يستعمل بحذر، وغلّطه الآخرون، وقالوا: هو الكهرباء، وقال بعضهم: إنَّ هذا هو اللكّ، لكن اللكّ في كثير من الخصال في قوّة الكهرباء.

الزينة: مهزل بقوّة شديدة.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من الخفقان.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد ويقوّيها، وينفع من اليرقان والاستسقاء (The dropsy) وأوجاع الكبد (Hepatic obstrution).

لاعية[٢]:

الماهية: شجرة سفحيّة لها ورد طيّب الرائحة قليلاً يرعاه النحل، ويشبه أن يكون الشجرة التي تسمى بفراوة والبوسنج الترياق، على أني لست أتحقق ذلك. وقوّته مناسبة لفراسيون، لكنها أضعف منه، وهو يتوع.

الطبع: حار يابس في الثانية، وقيل: حار يابس إلى الرابعة.

الخواص: إذا ألقي من لبنه شيء في غدير السمك أطفاه.

أعضاء الغذاء: يقيء بقوّة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل الماء.

لحية التيس

الطبع: فيه قليل حرارة وبرودة بحيث تفتر حرارته كأنه ليس بشديد البرد، بل برده في آخر الأولى، ويبسه شديد إلى الثالثة.

الخواص: قابض إلى حدّ، وأصله أقوى قبضاً، ويقع في الترياق لتشدّد الأعضاء، وعصارته في قبض بزر الورد.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ورقه إذا جفّف يُدمل، وهو ينفع القروح العتيقة، وزهرة أقوى في جميع ذلك.

أعضاء الرأس (Organs of the head): أصله من الأدوية الجلاءة لوسخ الأذن (The ear) المجفّفة لقروحها النافعة من الصمم.

أعضاء النفس (Respiratory organs): زهر ورقه وأصله أيها كان إذا سقي بماء الشعير لقروح الرئة (The ulcers of the lung) نفع، وعصارته لنفث الدم.

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة (The stomach)، ويمنع انصباب المواد إليها، وخصوصاً عصارته.

---

(١) لكّ: هو صمغ نبات هندي.

(٢) لاعية: هو من اليتوعات.

أعضاء النفض (Excretary organs): أقوى دواء لقروح الأمعاء (The ulcers of the intestines)، إذا سقي أو زهره خاصة، أو عصارته بشراب، ولنزف الدم من الرحم ضمّاداً أو شرباً.

لوف:

الماهية: منه سبط، ومنه جعد. والجعد أصفى من الذي يقال له لوف الحيّة. والسبط فيه أرضية كبيرة، فلذلك يقلّ جلاؤه على جلاء الجعد، وإن كان كلاهما جاليين. قال «ديسقوريدوس»: ورقه شبيه بورق دراقيطون وأصغر لاختلاف آثار فيه، وجذره شبر، وأصله الدواء المذكور شبيه دستجة الهاون، وثمرة الجعد أصغركأنها زيتونة.

الطبع: السبط في آخر الأولى حراً وتجفيفاً، والجعدة في آخر الثانية في التسخين. وأقوى ما فيه بزره، وأنفع ما فيه أصله.

الأفعال والخواص: مفتّح للسدد مقطّع للأخلاط الغليظة اللزجة تقطيعاً معتدلاً، فيه جلاء. والجعد في كلّ ذلك أقوى، وأقوى ما فيهما وخصوصاً ما في السبط، الأرضية.

الزينة: أصله الجعد يجلو الكلف والبهق والنمش، وخصوصاً مع العسل، ويلطخ بالشراب على شقاق البرد.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع الأورام (The swelling) المحتاجة إلى الجلاء.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يخلط أصله وخصوصاً الجعد بالفاشرا، فيقع في مراهم الخبيثة. والذي فيه رطوبة (The humour) أصلح للجراحات (The wounds) من اليابس الذي هو أحد ما يحتاج إليه في الجراحات (The wounds)، وقد يتّخذ مدقوقاً مكان الفتيلة لمراهم القروح (The ulcers) والنواصير، ويتخذ من أصله بلاليط النواصير، وورقه جيد للجراحات الرديئة.

آلات المفاصل (The joints): اللوف مع إخثاء البقر على النقرس ووهن العضل (strain of the muscles).

أعضاء الرأس (Organs of the head): عصير عنقود البستاني، منه نافع من وجع الأذن، وإذا جعل في الأنف مع دهن الورد نفع التأكل والسرطان الكائن فيه، وإذا أخذت عصارة عنقود لوف الحية التي تكون على طرفه. وعصيره إذا خلط بزيت وقطر في الأذن سكّن الوجع. وأصله من الأدوية الجلاّءة لوسخ الأذن المجفّفة لقروحه النافعة من الصمم. وبزر اللوف يسقى للبواسير التي تكون في الأنف حتى السرطانية، ومنها السرطان نفسه. والرأي أن يدسّ في المنخرين بصوفة.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع أصله قروح العين (The ulcers of the eye).

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع النفث (The Expectroation) والربو (The asthma) وانتصاب النفس بأن يسلق مرّات حتى تزول دوائيته، ثم يطعم من به انتصاب النفث والربو العتيق. وأصله يفعل ذلك، لكنه في الجعد قوي.

أعضاء الغذاء: يتولّد من أكله خلط غليظ (Thick humour).

أعضاء النفض (Excretary organs): الجعد يحرّك الباه في الشراب، وينقّي الكلية، وينفع البواسير (The piles). وقيل: إن ثمرة الجعد، إذا أخذ منها ثلاثون عدداً بالخلّ الممزوج أو بشراب، أسقطت الجنين، وربما احتملت بلّوطة معمولة منها فأسقطت، وربما أسقط اشتمام هذا النبات عند ذبول زهره، وقد يُدرّ البول (The urine).

السموم: إذا دلك أصله على البدن لم تنهشه الأفعى.

لعبة بربرية[1]:

الماهية: شيء كالسورنجان يجلب من نواحي أفريقية يغش به السورنجان.

الطبع: حار في الثالثة.

أعضاء النفض: يحرّك الباه (The aphrodisia).

لسان العصافير[2]:

الطبع: حار في الثالثة رطب في الأولى.

الأفعال والخواص: في ورقه قبض وتنقية وإلحام.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ورقه يدمل ويلحم القروح الرطبة (Wet ulcers).

آلات المفاصل (The joints): قشوره بالخلّ على رضّ العضل (The muscles).

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع الخفقان (The palpitation of the heart).

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في الباه (The aphrodisia).

الأبدال: بدله في تحريك الباه، وزنه جوزاً مقشّراً، ووزنه تودري أحمر.

لسان الثور[3]:

الماهية: حشيشة عريضة الورق كالمرو، وخشنة الملمس، وقضبان خشبه كأرجل الجراد، ولونه بين الخضرة والصفرة.

الاختيار: يجب أن يستعمل منه الخراساني الغليظ الورق الذي على وجهه نقط هي أصول شوك، أو زغب متبرئ عنه. وأما الوجود في هذه البلاد والذي يستعمله الأطباء، فأكثره جنس من المرو، وليس بلسان الثور ولا ينفع منفعته.

الطبع: قريب من المعتدل في الحرّ إلى حرارة يسيرة، وهو في آخر الأولى في الرطوبة، واليابس منه أقل رطوبة. قال «الخوز»: إنه بارد رطب في آخر الثانية، وذلك بعيد.

---

(١) لعبة بربرية: هو حافر المهر وهو نوع من النباتات.

(٢) لسان العصافير: هو ثمر الدردار. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٣) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الخواص: قوّة المحرق منه تزيل قلاع الصبيان، وتسكّن لهيب الفم، وكذلك هو نفسه، ولكن أضعف.

أعضاء النفس (Respiratory organs): مفرّح مقوّ للقلب جيد للتوحّش (The gloom) والخفقان (The palpitation of the heart) في الشراب والعلل السوداوية، وقوم يسقونه لمن به الخفقان (The palpitation of the heart) الحار مع الطين الأرمني وزن درهمين. وينفع من السّعال (The cough) وخشونة القضيب، وخصوصاً إذا طبخ بماء العسل والسكر.

لسان الحمل[1]:

الماهية: جنسان، صغير، وكبير. قال «ديسقوريدوس»: إنه يسمّى كثير الأضلاع، وذو سبعة أضلاع، وورق الكبير أكبر، وورق الصغير أصغر وجوهره مركّب من مائيّة وأرضيّة، وبالمائيّة يُبرّد، وبالأرضيّة يقبض.

الاختيار: أنفعه الأكبر، والثمرة والأصل قريبة الطبع من الورق، لكنها أيبس وأقلّ برداً.

الطبع: أصله أيبس وأقلّ رطوبة، وبرده دون التخدير، ويبسه دون اللذع، فلذلك هو غاية للقروح (The ulcers)، فهو لطيف، وخصوصاً إذا جفّ. قال «جالينوس»: هو بارد يابس في الثانية.

الخواص: ورقه قابض رادع بمائية باردة فيه، يمنع سيلان الدم ويبسه، غير لذاع، فلذلك هو نافع للدماميل العتيقة والطرية، وليس شيء أفضل منه، وفيه تفتيح لجلاء فيه، ويُعلّق أصله على عنق صاحب الخنازير.

الأورام والبثور: جيّد للأورام الحارة وحرق النار والنملة والشري والحمرة وأورام أصول الأذن والخنازير.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): جيّد للقروح الخبيثة والنار الفارسية الساعية والقروح المزمنة والجراحات العميقة، وهو متقدّم مع جملة في هذه الأبواب، وينفع بالقيموليا والاسفيذاج إذا جعل على الحمرة.

آلات المفاصل (The joints): يضمّد به لداء الفيل فيمنع تبريده ويضمره.

أعضاء الرأس (Organs of the head): نافع لوجع الأذن من الحرارة، وطبيخ أصله مضمضة لوجع السن، والعدسيّة التي يكون فيها لسان الحمل بدل السلق، فينفع من الصرع، وإذا قطرت عصارة ورقه من أوجاع الأذن، سكّن الوجع، وإذا مضغ أصله وتمضمض بسلافته سكّن وجع الأسنان، وكذلك ماء ورقه يُبرئ القلاع.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من الرمد، وتداف شيافات الرمد بعصارته فتنفع.

أعضاء النفس (Respiratory organs): بزره من النفث الدموي، وعدسية يلقى هو فيها بدل السلق، تنفع من الربو (The asthma).

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

أعضاء الغذاء: أصله وبزره وورقه في علاج سدد الكبد (Hepatic obstruction) والكليتين، يطبخ منه عدسية، ويلقى فيها بدل السلق، ويلقى فيها بدل السلق، فتنفع من الاستسقاء (The dropsy).

أعضاء النفض (Excretary organs): نافع لقروح الأمعاء وللإسهال المريء، شرباً من بزره، واحتقاناً من عصارته، ويحبس نزف البواسير، ويشرب ورقه بالطلاء لوجع المثانة (Pain in the bladder) والكلى (Nephralgia).

الحمّيات (The fevers): قيل: إنه نافع من الحمّى المثلثة يعني الغبّ. وقيل: إنه يجب أن يشرب للغبّ ثلاثة من أصوله في أربع أواق ونصف من شراب ممزوج، وللربع أربعة أصول منه كذلك.

السموم (The poisons): يوضع مع الملح على عضة الكَلْب الكَلِب.

لسان

الماهية: جوهر مركب من لحم رخو ينفذ فيه عروق (Vessels) وعصب (Nerve) وعضل (muscles) وخلّطه رطب.

لوقفرولس[1]:

الماهية: حجر مصري يستعمله القصّارون في تبييض الثياب، رخو مذاب في الماء سريعاً.

الخواص: مغر يجفّف بلا لذع قابض مانع لسيلان المادة إلى العضو (The organ).

القروح (The ulcers): هو نافع للقروح والخراجات (The wounds and the ulcers)، وخصوصاً التي في الأعضاء الليّنة.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من الغرب، ويدخل في ادرية قروح العين.

أعضاء النفض (Excretary organs): جيّد لنفث الدم (Haemoplysis).

أعضاء النفض (Excretary organs): نافع من الإسهال (The diarrhoea) المزمن ووجع المثانة (Pain in the bladder)، ويحتمل لقطع النزف.

لوبيا[2]:

الطبع: الأحمر أسخنها. ابن ماسويه و«أرخجانس» قالا: إنه بارد يابس، وعندي أنّ جوهره يابس، وفيه رطوبة فضليّة، وأنه إلى الحرارة، والأحمر أسخن.

الخواص: وهو أسرع انهضاماً وخروجاً من الماش، وليس أقلّ منه غذاء، وقيل: هو أقلّ نفخاً، وفيه نظر. والأصح أنه نفّاخ أكثر من الماش، لكن الباقلا أنفخ منه. وخلط اللوبيا رطب بلغمي، ويري أحلاماً رديئة.

---

(١) لوقفرولس: هو حجر أفريقي. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يرسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

أعضاء النفس (Respiratory organs): جيّد للصدر (The chest) والرئة (The lung).

أعضاء الغذاء: يولّد خلطاً غليظاً، والخردل يمنع ضرره، وكذلك الخلّ بالملح والفلفل والصعتر، وأن يشرب عليه نبيذ صلب، والمربى بالخلّ قليل الرطوبة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ الطمث خصوصاً الأحمر، وخصوصاً مع دهن الناردين.

لوز[١]:

الماهية: معروف، دهنيّته أقلّ من دهنيّة الجوز، على أن فيه دهنيّة كثيرة بسببها يزنخ، والجوز أسرع منه انهضاماً، وأسرع استحالةً إلى المرار، وصمغ اللوز الحلو على ما زعم بعضهم، قريب الأحوال من الصمغ العربي.

الطبع: الحلو معتدل فيهما مائل إلى الرطوبة قليلاً، والمرّ حار يابس في الثانية.

الخواص: صمغ اللوز المرّ يقبض، ويسخّن، وفي جميع أصناف اللوز جلاء وتنقية وتفتيح، لكن الحلو أضعف بكثير من المرّ في تفتيحه، لأنه ملطف جلاء، فهو بالعرض مفتح. ويقال: إنه لا قبض فيه البتّة، وغذاؤه قليل، وخواص المرّ أنه يقتل الثعلب، والمرّ دواء غير غذاء. وأما الحلو، فيغذو غذاء جيداً قليلاً، ودهن اللوز أخفّ في جرمه.

الزينة: المرّ على الكلف (The kalaf) والنمش (The namash) والآثار والسقوع، ويبسط تشنّج الوجه. وأصل المرّ إن طبخ وجعل على الكلف كان دواء قوياً، والأكل من اللوز الحلو يسمّن.

الأورام (The swellings): المرّ بالشراب جيد للشري (The urticaria).

القروح (The ulcers): يطلى بالعسل على الساعية والنملة، وبالخلّ أو بالشراب على القوابي. والمرّ أبلغ في ذلك كله.

أعضاء الرأس (Organs of the head): جيّد لوجع الأذن والدويّ فيها، خصوصاً المرّ ومسحوقاً بحاله، وإذا غسل الرأس به وبالشراب نقى الرطوبة والخزاز، وجذب النوم. وإذا شرب اللوز المرّ قبل الشراب، منع السكر، وخصوصاً خمسين عدداً. وشجر اللوز المرّ، إذا دقّ ناعماً وخلط بالخلّ ودهن الورد، وضمّد به الجبين، نفع من الصداع (The headache)، وكذلك دهن اللوز المرّ ينفع منه.

أعضاء العين(Ocular organs): يقوّي البصر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): اللوز المرّ مع نشاستج الحنطة جيد لنفث الدم، وينفع من السعال (The cough) المزمن والربو (The asthma) وذات الجنب (Pleurisy)، وخصوصاً دهن الحلو، وسويق اللوز نافع من السعال (The cough) ونفث الدم (Haemoptysis).

أعضاء الغذاء: يفتّح السدد من الكبد والطحال، وخصوصاً المرّ، فإنه يفتّح السدد العارضة

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دارالمعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

في أطراف العروق، وإذا أكل الطري بقشره، نشّف بلّة المعدة. وهو عسر الهضم جيّد الخلط قليل الغذاء. وإذا أكل بالسكر انحدر سريعاً. وسويقه ثقيل مهيّج للصفراء لحلاوته.

أعضاء النفض (Excretary organs): المرّ يفتّح سدد الكلى ودهن المرّ منه ينقّي الكلية والمثانة ويفتّت الحصاة، وخصوصاً مع الإيرسا شرباً، وربما يقع ضمّاداً معه ومع دهن الورد، وينفع لأوجاع الرحم (Uteralgia) وأورامها الحارة (Inflamatory swellings)، وصلابتها واختناقها، وعسر البول (Difficulty of the urination) ووجع الكلى، ويحتمل فيدرّ الطمث (The menses). والحلو نافع من القولنج (The colic) لجلائه، والمرّ أنفع ودهنه أخف من جرمه.

السموم (The poisons): ينفع من عضّة الكَلْب الكَلِب.

ليموسون:

الخواص: ثمرته قابضة يابسة.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من استطلاق البطن (Relaxation of the bowels) والدم (Relaxtion of the blood)، يسقى في شراب، وكذلك لنزف الحيض (The menses)، والشربة إكسوثافن.

لزاق الذهب:

الماهية: هذا الاسم يقع على الأشقّ، وقد تكلمنا عليه، وقد يقع على شيء يتّخذ من بول الصبيان مسحوقاً في هاون نحاس، فيجعل في الشمس حتى ينعقد، وقد يكون منه معدني يتولّد في المعدن من بخار يتحلّل في مياه بحاره، ثم ينعقد، وهذا هو الذي نذكره الآن.

الاختيار: أجوده الصافي النقي، وخصوصاً النابت، ومصنوعه أقوى وألطف، ثم معدنيه المحرق.

الطبع: حار.

الأفعال والخواص: جال قابض مسخّن معص برفق لذّاع يسيراً، محلّل مجفّف بقوّة، وتحليله أشدّ من لذعه، وكذلك تجفيفه، وهو يذوب من غير لذع كثير. والمصنوع منه أشدّ تجفيفاً وأقل لذعاً للطفه الزائد، وإذا أحرق معدنيه ازداد لطافة، وهو نافع في هذه الأبواب.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يذيب اللحم، وهو دواء جيّد للجراحات العسيرة (The difficult wounds) الاندمال (The union).

أعضاء الغذاء: مقيّء قابض.

لَبْلاَب:

الطبع: معتدل إلى حرارة ما ويبس لين، وعند «الخوزي» أنه بارد.

الخواص: محلّل مفتّح، والمعروف منه بحبل المساكين، فيه أرضية قابضة ومائية مليّنة وحرافة نارية، والجفوف يبطل المائية منها، وفيه تنقية.

الزينة: لبن اللبلاب العظيم يحلق الشعر ويقتل القمل (The lice).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ورق حبل المساكين الطري صالح

للخراجات (The abcesses) الكبار، يدملها مطبوخاً في الشراب، وينفع ضمّاداً على حرق النار، وخصوصاً مع القيروطي، فلذلك لا نظير له.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يقطر عصيره الأذن الوجعة (The ached ear) بقطنة، خصوصاً مع دهن الورد، وخصوصاً إذا كان الورم حاراً. وينفع للصداع (The headache) المزمن، وعصارته تنفع من المادة المنحلبة إلى الأذن (The ear) إذا أزمنت، وللقروح (The ulcers) العتيقة فيها.

أعضاء النفس (Respiratory organs): جيّد للصدر (The chest) والرئة (The lung) وينقّي الربو (The asthma).

أعضاء الغذاء: يفتّح سدد الكبد (The hepatic obstruction)، وورقه بالخلّ جيّد للطحال (The spleen).

أعضاء النفض (Excretary organs): ماؤه يسهّل الصفراء (The yellow bile) المحرقة، وإذا لم يطبخ كان أقوى. وصنف اللبلاب رديء يسهل الدم.

لُعاب

الخواص: يختلف بحسب الأنواع، وبحسب أمزجة الأشخاص، وقوّته بالجملة منضجة محلّلة.

الزينة: يجلو الكَلَفْ (The kalaf) والنمش (The namach) والدم الميّت.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): تدلك القوابي (The ringworms) بلعاب الإنسان الصائم والكافور.

أعضاء الرأس (Organs of the head): لعاب الصائم إذا قطر في الأذن (The ear) المتأذية من الدود قتلها، وأخرجها من الساعة.

السموم (The poisons): يقاوم اللعاب السموم (The poisons)، وإذا تفل الصائم على العقرب مراراً ماتت.

لبن[1]:

الماهية: اللبن مركّب من جواهر ثلاثة، مائية، وجبنية، ودسومة. وتكثر الدسومة في البقري، ولبن اللقاح أقل دسومة وجبنية، وهو رقيق جداً. ولبن الأتن أيضاً قليل الدسومة رقيق، ولبن المعز معتدل، ولبن النعاج غليظ دسم، ولبن البقر أدسم وأغلظ، ولبن الرماك كلبن اللقاح رقيق مائي.

الاختيار: أفضل الألبان للإنسان لبن النساء، وأجود الألبان هو المشروب من الضرع (The udder)، أو كما يحلب، وأجوده الشديد البياض المستوي القوام الذي يلبث على الظفر،

---

(١) يراجع: غذاؤنا خصائص اللحوم والأسماك والحليب والبيض، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

ولا يسيل منه، ويكون رعي حيوانه نباتاً فاضلاً، ولا يكون فيه طعم غريب إلى جموضة أو مرارة أو حرافة أو رائحة غريبة أو كريهة، ويجب أن يستعمل كما يحلب قبل أن يستحيل، وليس كل حيوان حمله هو أطول حبلاً من الإنسان رديئاً، ولذلك، فإن المناسب هو المقارب كالبقري.

الطبع: المائية حارة والزبدية إلى الاعتدال وإن مال إلى حرارة، واللبن الحامض بارد يابس.

الخواص: مائيته ملطّفة غسّالة، ولا لذع فيها، واللبن يعدل الكيموسات (The chymes) ويقوّي البدن ويعقل، وإذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الأخلاط الغليظة (The thick hamouss) وأنضجها وغسلها.

أعضاء الغذاء: جيّد الكيموس مغذّ زائد في الدماغ، خصوصاً لبن النساء، واللبن قريب الهضم، وكيف لا، وهو متولّد من دم في غاية الانهضام طرأ عليه ماء آخر، وإن كان من عضو إلى البرد، فإنه لم يتغذّ به حتى صار في حال الأغذية التي تحتاج إلى هضم كثير وتصفية بعد تصفية، بل إذا استولت عليه حرارة فاضلة رديئة إلى طبيعة الدم المعتدل بسرعة، فما أحسن ما قال «روفس» فيه، وإن اعترض عليه. ولميله إلى البرد ما يضرّ أصحاب البلغم (The phlegm)، لأن حرارتهم لا تحلّله إلى الدموية كما ينبغي، والبدن يستعمله قبل الإحالة لقربه منه، ولذلك ينفع أصحاب المزاج الحار اليابس (The hot dry temper) إذا لم يكن في معدهم صفراء تحيله. ثم للألبان مناسبات مع الأبدان لا تدرك أسبابها، ومن شرب اللبن، فيجب أن يسكن عليه لئلا يفسد ولا يحمض، ولكن يجب أن لا ينام عليه ولا يتناول عليه أغذية أخرى إلى أن ينحدر، وهو أصلح للمتناهين منه لأصحاب المزاج الحار (The hot temper) من الشبّان، فإنه يستحيل فيهم إلى الصفراء.

وينفع المشايخ أيضاً بما يرطّب، ويزيل الحكّة التي تخصّهم، ولكن يجب أن يعانوا على هضمه بالعسل.

وكثيراً ما يبدأ اللبن بالإطلاق وإخراج ما في نواحي الأمعاء (The intestines) من الفضول (The superfluences)، ثم يأخذ في التغذية، وينكسر في البدن ويحبس الطبع، وهو نفّاخ إلا أن يغلي، وهو مركّب من مطلق، وهو مائية وعاقل، وهو جبنية.

واللبأ بطيء الانهضام غليظ الخلط بطيء الانحدار. والعسل يصلحه ويغذو منه البدن غذاء كثيراً، والحامض خام الخلط والمطبوخ منه خصوصاً ما كان أغلظ فهو أعقل.

وكلّ لبن يورث السدد، وخصوصاً في الكبد، إلا لبن اللقاح ونحوها لقلة جبنيته وجلاء مائيته، وينفع من المواد التي تنصبّ إلى الأعضاء الباطنة وتؤذيها بحدّتها ولذعها، فإنه يضعفها بأن يغسلها فوق غسل الماء بجلاء مائية ليس في الماء، ويعدل كيفيتها وبأن يحوّل بمناسبته للعضو (The argan)، ثم تغريته عليه بين العضو وبين الخلط الرديء، فلا يلقاه الخلط عادياً، وهو يضرّ أصحاب سيلان الدم. واللبن غير جيّد للأحشاء، ولبن المعز أكثر ضرراً للأحشاء من غيره، فإنّ أكثر رعيه لما يقبض. ولبن الشأن بخلافه وليس بمحمود، وفيه إلهاب.

واللبن في جوهره سريع الاستحالة، وخصوصاً إلى الحرّ، ولا أضرّ بالبدن من لبن رديء.

ولبن الأتان مائي، ولبن الخنزير مائي غير نضيج، واللبن الربيعي مائي بالقياس إلى الصيفي، وكذلك ما يرعى الريف والآجام (The marshes)، لأن نبات الربيعي مائي بالقياس إلى نبات الصيف، وكلما أمعن الصيف أمعن اللبن في الغلظ. وأجوده ما كان في وسط الصيف، لكنه يخاف عليه أن يحيله الحرّ بعد الشرب، ولا يخاف ذلك في الربيع.

والبقريّ كثير السمن، والضأني كثير الجبنية والسمنية. والجبنية في ألبان الإبل قليلة، ثم في ألبان الخيل، ثم الأتن. ولذلك قلّما يتجبّن في المعدة. وفي لبن الإبل ملوحة لحبها الحمض، وهذا خير الألبان، ومع ذلك فقد قيل: إنه شديد البطء في المعدة وأعالي الجوف أكثر من غيره. واعلم أن اللبن يختلف بحسب لون الحيوان، وبحسب سنّه هل هو صغير أو كبير أو معتدل، وبحسب سحنته هل هو ليّن اللحم، أو صلبه، سمين أو عجيف، أبيض أو لون آخر. وأضعف اللبن فيما يقال لبن الأبيض، وهو أسرع انحداراً.

الزينة: الإكثار من اللبن يولّد القمل فيما زعم بعضهم، ولم يبعد، لكنه يجلو الآثار القبيحة في الجلد طلاء، ويحسن اللون شرباً جداً، ولكنه كثيراً ما يحدث الوضح، إلا لبن اللقاح، فإنه قلما يخاف منه الوضح، وإذا سقي بالسكر حسن اللون جداً، خصوصاً النساء، ويسمن حتى ان ماء الجبن يسمن أصحاب المزاج الحار اليابس إذا أسهلوا بسببه، وإنما يسمنهم بما يرطّب، وبما يخرج الخلط الرديء، فيصلح الغذاء. واللبن الرائب بالخبث يسمن هؤلاء بالسرعة. وماء الجبن يذهب الكلف والآثار طلاء، وقد ينفع منها شرباً.

الأورام والبثور(The swellings and the pustules): كثيراً ما يبرأ من يعرض له الأورام الرديئة والدماميل والماشرا، والجرب (The itch) والحكّة (The itch) بشرب اللبن إذا لم يكن في مزاجه ما يفسده، ويحيله إلى الصفراء. واللبن ضار لأصحاب الأورام الباطنة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): اللبن يصلح للقروح الباطنة بما يغسل، وبما ينقّي، وبما يغري، وإذا لم يكن في المزاج ما يفسده ويحيله صفراء، انتفع به أصحاب القروح (The ulcers). وماء الجبن مع الهليلج للجرب.

آلات المفاصل (The joints): الألبان رديئة للأعصاب (The nerves)، ولأصحاب أمراض العصب (nerve diseases)، خصوصاً الباردة البلغمية.

أعضاء الرأس (Organs of the head): لبن الماعز ينفع من النوازل (The descending) ويحبسها ويطيّب حرافتها، وينفع من قروح الحلق (ulcers of the pharynx). واللبن علاج للنسيان اليابس والغم والوسواس (Evil thoughts)، واللبن يضرّ بالأسنان ويؤكلها ويحفرها ويفتّتها، خصوصاً إذا كان السنّ بارد المزاج، ويرخّي اللثّة، بل أن يتمضمض بعده بالعسل والشراب والسكنجبين، لكن لبن الأتن فيما يقال إذا تمضمض به شدّد الأسنان واللثّة، ولا يوافق أصحاب الصداع (The headache) والدوار (The vertigo) والطنين (Tinnitur)، وخصوصاً النوم عليه، وبالجملة يضرّ ضعيفي الرؤوس.

أعضاء العين (Ocular organs): اللبن يحدث ظلمة البصر والغشاء، لكنه إذا حلب في العين نفع من الرمد (The ophthalmia)، وضرر المواد الحارة المنصبة إلى العين، ومن الخشونة،

وكذلك إذا خلط ببياض البيض ودهن الورد الخام وجعل على العين، وينفع حلبه فيها من الطرفة.

أعضاء النفس (Respiratory organs): لبن الأتان والماعز جيّدان للسُّعال والسلّ ونفث الدم على ما تجد في موضعه، ولبن النعاج أنفع في نفث الدم. واللبن من أدوية قروح الرئة (Ulcer of the lung) والسلّ (The pthisis)، وينفع المضمضة والغرغرة من الخوانيق والذبح وأورام اللهاة (Uvulitis) واللوزتين، لكنه لأصحاب الخفقان الرطب كيف كان من دم أو بلغم. ولبن اللقاح ينفع من الربو والنهش. واللبن أوفق للصدر منه للرأس والمعدة (The stomach).

أعضاء الغذاء: اللبن يورث السدد في المثانة. وماء الجبن ينفع من اليرقان. ولبن الماعز ولبن اللقاح قاطبة نافعان. ولبن الأتن نافع من الاستسقاء (The dropsy)، وينفع جميع ذلك من صلابة الطحال. ولبن اللقاح مع دهن الخروع للصلابات الباطنة، ويحدث نفخاً في المعدة ووجعاً، وخصوصاً اللبأ، وكلاهما مما يهيّجان الفواق (Hiccough) والجشاء الدخاني، وخصوصاً اللبن، ويضرّ المطحول والمكبود والمحتاجين إلى التدبير الملطّف إلاّ لبن اللقاح، فإنه ينفع من أورام كثيرة للطحال (The spleen) والكبد (The liver) ويطرّي الكبد (The liver). ولبن اللقاح ينفع من الاستسقاء (The dropsy) جداً، خصوصاً إذا شرب مع بول اللقاح العربية، ويهيّج شهوة الغذاء ويعطش. واللبن الحامض بطيء الاستمراء جداً، خام الخلط (The humour)، لكن المعدة الحارة طبيعياً أو عرضاً تهضمه، وتنتفع به، ولا يجشّي دخاناً لانتزاع الزبد عنه.

أعضاء النفض (Excretary organs): ماء الجبن يسهّل الصفراء المحترقة، ومع الأفتيمون يسهّل السوداء المحرقة. واللبن يحدث الحصاة. واللبن المدوف حتى تذهب مائيته، يعقل البطن، ويحبس اختلاف الدم.

ولبن اللقاح يدرّ الطمث. ومخيض البقر جيّد للإسهال المراري، ويحتقن بالحليب من اللبن لقروح الرحم. ولبن الماعز نافع من قروح المثانة.

واللبن يتدارك ضرر الجماع، ويقوّي على الباه (The aphradisia)، ويحدث نفخاً في الأمعاء، وكل لبن غليظ يهيّج القولنج (The colic) ويولّد الحصاة خصوصاً اللبأ. واللبن يهيّج الجماع حتى اللبن الحامض، والماست في الأبدان الحارة المزاج (The bodies of hot temper) بما يرطّب وينفخ. وكثيراً ما يليّن البطن، وخصوصاً لبن الخيل والإبل والأتن، ثم لبن البقر، ثم المعز. وكل ما قلّت مائيته، فقد يطلق البطن الاستكثار منه، ولا ينهضم. والملح يعين على إسهاله، وعلى إسهال ماء الجبن. وأما المطبوخ والمرضوف، وهو المسخّن بحصاة محماة وصفائح حديد، فإنه يعقل البطن لا محالة. واللبن ينفع من السحج، واللبن الحامض المطبوخ يحبس الإسهال الصفراوي والدموي. ولبن اللقاح ينفع البواسير (The piles). واللبن إذا جعل على أورام المقعدة (Swelling of the anus) وقروحها وأورام العانة وقروحها نفع وسكن الوجع الحادث في هذه الأعضاء (The organs).

الحمّيات (The fever): لبن الماعز ولبن الأتان جيّد للدقّ على ما تجد في موضعه، واللبن الحامض كثيراً ما دفع حمّيات الدقّ إذا أجيد نزع سمنه وكان بحيث يستمرأ. وأما الحليب من

الألبان الغليظة، فكثيراً ما يلقى في الحمّيات، ولا يجب أن يقربه صاحب الحمّى ألبتّة.

السموم (The poisons): اللبن نافع من شرب الأدوية القتالة، ومن شرب الأرنب البحري والشوكران والبنج، وخاصةً من شرب الذراريح والفافسيا والخربق وخانق الذئب والنمر، وجميع الأدوية الأكّالة المعفّنة، وهو علاج لمن سقي البنج يردّ عليه عقله.

لحم[1]:

الاختيار: اللحوم الفاضلة هي لحم الضأن، وهو مع حرافة لطيفة، والفتى من الماعز والعجاجيل. ولحوم الصغار منها أقبل للهضم وألطف غذاء، والجدي أقلّ فضولاً من الحمل، ولحم الرضيع عن لبن محمود جيّد. وأما عن لبن غير محمود فهو رديء. ولحم الهرم من الغنم رديء، وكذلك لحم العجيف، ولحم الأسود أخفّ وألذّ، وكذلك لحم الذكر. والأحمر المفصول من الحيوان الكثير السمن والبياض وأخف، والمجذّع أقلّ غذاء، ويطفو في المعدة. وأفضل اللحم وأمرأه، غائره بالعظم أيضاً. والأيمن أخفّ وأفضل من الأيسر، وأوسط العضل أنقى اللحم من العيب. وأما اللحم الرخو (The soft flesh) الذي لا عصب عليه، فإنه ربما لذّ، وخصوصاً ما كان بسبب توليد اللبن مثل لحم الثدي (The mamma)، أو لتوليد اللعابية مثل لحم أصل اللسان. وغذاؤه إذا انهضم جيّد، وفي أكثر الأوقات يكون بلغمياً، وليس كثرة غذائه إلا ككثرة غذاء اللحوم، ولحم العضل (The muscles) إلاّ لحم الثدي (The mamma)، ولحم خصيّ الديوك، وأقلّه جودة ما كان خلقه لدعامة كما ينتسج من عروق الكبد وغيره، ولحم القلب وأصله مثل التوثة، وغذاء الثدي جيّد. وإن كان فيه لبن، فهو غليظ، ولحم الخصي أفضل من غيره.

وأفضل لحوم الطير التدرّج، والدجاج ألطف منها، وليس بأغذى ولحوم القبّاج والطياهيج والدراريج.

وكل حيوان يابس المزاج (Dry temper)، فلحم صغيره أفضل، مثل الجدي فإنه فاضل، ولحم الماعز ليس بفاضل جداً، وخلطه ربما كان رديئاً جداً، ولحم التيس رديء مطلقاً، ولحوم السباع رديئة، وجميع الطيور الكبار المائية وذوات الأعناق الطوال والطواويس والخربان والحمامات الصلبة والقطا، وما كثر توليده للسوداء، وما يشبهها والعصافير كلها رديئة. وأجنحة الطيور الغليظة العظيمة الرياضة جيّدة الكيموس.

وخير لحوم الوحش لحم الظباء مع ميله إلى السوداوية. وقالت النصارى: ومن يجري مجراهم بل خير لحوم الوحش لحم الخنزير البريّ، فإنه مع كونه أخفّ من لحم الأهلي هو قويّ الغذاء وكثيره وسريع الانهضام، وأجوده ما يكون في الشتاء، ويجب أن ينظر في أحوال الحيوان أيضاً من سنّه ومرعاه ورياضته وغير ذلك بما قيل في اللبن.

---

(١) يراجع: غذاؤنا خصائص اللحوم والأسماك والحليب والبيض، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

الطبع: لحم الطير أجمع، أيبس من لحم ذوات الأربع، ولحم البقر أيبس من لحم الماعز، ولحم الماعز يابس وأعسر هضماً من لحم الضأن، ولحم الجزور غليظ الغذاء شديد الإسخان، ولحم الأرنب حار يابس، ولحوم كبار الطير والإوز والخربان غليظ. وأما لحم البط والمائيات، فشديد الرطوبة وقريب في ذلك من لحم الضأن. وزعم بعضهم أن لحم القنفذ مرطّب، واللحم السمين والألية حارّة رطبة.

الأفعال والخواص: اللحم غذاء مقوّ للبدن، وأقرب غذاء استحالة إلى الدم، وغذاء مطجنه ومشويه أيبس، وغذاء مسلوقه أرطب، والمطبوخ بالأبازير والمري ونحوه، قوّته قوّة أبازيره. والسمين والشحم رديء الغذاء قليله ملطّف للطعام، وإنما يصلح منها قدر يسير بقدر ما يلذّذ، واللحم المملوح ـ وإن كان في الأصل مرطباً فإنه يعود مجفّفاً أشدّ من تجفيف كل لحم، وغذاؤه قليل. واللحم السمين يليّن البطن مع قلة غذائه، وسرعة استحالته إلى الدخانية والمرار، ويهضم سريعاً، والألية أردأ من اللحم السمين، رديئة الهضم والغذاء، وهي أحر وأغلظ من الشحم. ولحم البقر كثير الغذاء غليظه أسود رديء، ويولّد أمراض السوداء (The blak bile)، وأفضله لحم العجاجيل.

ولحم البقر يهريه قشور البطيخ، وأفضل وقت يؤكل فيه الربيع، وأوائل الصيف. قالت النصارى ومن يجري مجراهم: ليس له مع غلظه لزوجة غذاء لحم الخنزير ولا كثافته. وأما لحوم الخنانيص، فقليلة الغذاء لشدّة تحليلها، ولشدّة رطوبتها.

ولحم البطّ كثير الغذاء، وليس في جودة غذاء الدجاج ونحوه، وقوانصه لذيذة وكبده جيّدة لذيذة في الغذاء، فاضلة الخلط. ولحم الشقراق كاسر للرياح، وأبعد اللحمان من أن يعفن، أقلّها شحماً، وأيبسها جوهراً.

الزينة: لحم البقر يولّد البهق (The vitiligo)، وشحم حمار الوحش جيّد للكلف (The kalaf) طلاء، وكذلك شحم البط المسمّن، وحراقة لحم الحملان طلاء على البهق (The vitiligo)، وحراقة لحم الضفدع لداء الثعلب.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): لحم البقر يولّد السرطان (The canccer)، وكذلك اللحوم الغليظة، ويحلّل الأورام الصلبة (The hand swellings).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): لحم البقر يولّد الجرب والقوباء (Ringworms) الرديئة، وكذلك اللحوم الغليظة، وحراقة لحم الحمل طلاء على القوابي (Ringworms).

آلات المفاصل (The joints): لحم البقر يولّد الجذام، وداء الفيل، والدوالي، وكذلك اللحوم الغليظة والسمن، والألية ـ ضمّاداً ـ جيّدة للعصب الجاسي. ومرقة لحم الأرنب يقعد فيها صاحب النقرس (The gout)، وصاحب أوجاع المفاصل، فيقارب فعلها فعل مرقة الثعلب. لحم ابن عرس يستعمل ضمّاداً على أوجاع المفاصل (Renmatism). شحم الحمار الوحشي مع دهن القسط، مروخ جيّد على وجع الظهر، ومن الرياح الغليظة، ولحم الأفعى للجذام (The leprosy) على ما قيل في بابه، ولحم القنفذ جيّد أيضاً للجذام (The leprosy).

أعضاء الرأس (Organs of the head): لحم البقر وسائر اللحمان الغليظة المذكورة، يحدث السوداء (The black bile) والوسواس (The evil thoughts) بتجفيف، ولحم ابن عرس يخلط بالشراب، ويشرب للصرع (Epilepsy).

أعضاء العين(Ocular organs): رماد لحم الحملان لبياض العين. لحوم السباع وذوات المخاليب تنفع العين وتقوّيها.

أعضاء النفس (Respiratory organs): السرطان النهري نافع للمسلولين جيّد، ولحوم الفراخ تهيّج الخوانيق إلا مصوصاً.

أعضاء الغذاء: اللحوم الغليظة المذكورة تغلظ الطحال (The spleen)، لكن سكباج البقر بالكزبرة اليابسة والزعفران يمنع سيلان المواد إلى المعدة (The stomach). ولحم القطا يذكر في جملة ما ينفع من فساد المزاج، والاستسقاء وسدد الكبد والطحال، والأولى أن يتّخذ في الاستسقاء قريصاً لئلا يهيج العطش. ومن الناس من مدح لحوم السباع لبرد المعدة ورطوبتها وضعفها وسرعة الانهضام والانحدار، وبطؤهما ليس بحسب غلظ الغذاء ورقته، فإن لحم الخنزير البرّي والأهلي ـ على ما يقال ـ أسرع انهضاماً وانحداراً، وهو قويّ الغذاء لزجه غليظه، ولحوم الأيايل مع غلظها سريعة الانحدار. ولحم القنفذ بالسكنجبين ينفع الاستسقاء، ولحم القطا ينفع من سدد الكبد (Hepatic obstruction) وضعفها، وفساد المزاج، والاستسقاء (The dropsy). ولحم السباع وذوات المخاليب تعافها المعدة (The stomach).

أعضاء النفض (Excretary organs): اللحوم البقرية تمنع تحلّب الصفراء (The yellow bile) إلى الأمعاء (The intestines). لحم الأرنب مشوياً جيّد لقروح الأمعاء (Ulcers of the intestines). لحم القنفذ ـ مجففاً بالسكنجبين ـ جيّد لوجع الكلى (The pain of the lung). مرقة الديك الهرم جيدة للقولنج والأمراض السوداوية. شحم الحمار الوحشي ـ مع دهن القسط ـ جيّد لوجع الكلى مع الريح الغليظة. ولحوم السباع وذوات المخاليب جيّدة للبواسير. مرقة لحم البقر سكباجة جيّدة للإسهال المراري (Bily diarrhoea)، وكذلك قريصة لحم بالكزبرة والخلّ، والحموضات التي تشبهه، والكزبرة اليابسة، وقليل زعفران. وكذلك لحوم الطير مشويّة وغير مشويّة، تعقل الطبيعة، خصوصاً القباج والطياهيج. وأقوى منها القطا والقنابر، خصوصاً إذا سلقت وصبّ عليها المرق. لحم الأيل مدرّ للبول (Diuretic). واللحوم السمنية أشدّ تليناً للبطن من غيرها.

الحمّيات (The fevers): لحم البقر والأيايل والأوعال وكبار الطير يحدث حمّيات الربع (Titrataus).

السموم (The poisons): لحم ابن عرس مجفّفاً يسقى في الشراب، ينفع من السموم. لحم الحملان المحرق للسع الحيّات والعقارب والجرارات، ومع الشراب للكَلْب الكَلِب، ولحم الضفدع مع لسع الهوام.

الفصل الثالث عشر: في الكلام في حرف الميم

المسك:

الماهية: المسك سرّة دابة كالظبي، أو هو بعينه، له نابان أبيضان معقفان إلى الأنسي كقرنين.

الاختيار: أجوده بسبب معدنه التبتي، وقيل بل الصيني، ثم الجرجيري، ثم الهندي البحري، ومن جهة الرعي، ثم قرون ما يرعى البهمنين والسنبل، ثم المرّ. وأجوده من جهة لونه ورائحته الفقّاحي الأصفر.

الطبع: حار يابس في الثانية، ويبسه عند بعضهم أرجح.

الأفعال والخواص: لطيف مقوّ.

الزينة: يبخر إذا وقع في الطبيخ.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا اسعط بالمسك مع زعفران وقليل كافور نفع الصداع البارد (The cold headache)، ووحده أيضاً لما فيه من التحلّل والقوّة، وهو مقوّ للدماغ المعتدل.

أعضاء العين (Ocular organs): يقوّي العين وينشّف رطوباتها ويجلو البياض الرقيق.

أعضاء النفس والصدر(Respiratory and the chest organs): يقوّي القلب ويفرّح، وينفع من الخفقان (palpitation of the heart) والتوحّش (The gloom).

السموم (The poisons): هو ترياق السموم (The poisons)، وخصوصاً البيش.

مَصْطِكى:

الماهية: منه رومي أبيض، ومنه نَبَطي إلى السواد. وشجرته مركّبة من مائية قليلة وأرضية كثيرة، وهو ألطف وأنفع من الكندر.

الاختيار: أجوده الأبيض الجلاء النقي، وإصلاحه تحليله وتركه في الخلّ أياماً، ثم يجفّف.

الطبع: حار يابس في الثانية، وهو أقلّ تسخيناً وتجفيفاً من الكندر، وليس في شجرته تبريد وتسخين شديد، وفيه تسخين أكثر مما في شجرته.

الأفعال والخواص: قابض محلّل، وجميع أجزاء شجرته قابض، وتركيبه من جوهر مائي مفتر وجوهر أرضي، وأصوله وقشور أصوله تقوم مقام أقاقيا وهيوفسطيداس، وبدله، وكذلك عصارة ورقه، يتّخذ من ثمرتها دهن شديد القبض. وأما «جالينوس» فيشبه أن يرى أن في جميع أجزائها مع القبض تليناً، وكذلك أدهانه، والنبطي الذي يضرب إلى السواد قبضه أقلّ، وتجفيفه أكثر، فهو أوفق بما يحتاج إلى تحليل قوي. وكل ما فيه من قبض وتليين وتجفيف، فهو بلا أذى. دهنه لطيف جداً ويذيب للطافته وتليينه وحرارته الرقيقة البلغم. وهو مع ذلك أقلّ حدّة وكثافة من سائر الصموغ.

الزينة: يقع في السنونات والغمر فيورث حسناً.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع لما فيه من القبض والتليين من أورام الأحشاء (Visceral inflammatory swelling). والأسود النبطي أوفق للصلابات الباطنة، والأسود نافع للأورام النمليّة (The herpetic swellings).

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يمنع عصارته وطبيخ ورقه من الساعية، ودهن شجرته ينفع من الجرب، حتى جرب المواشي والكلاب، ويصبّ طبيخ ورقه وعصارته على القروح فينبت اللحم، وكذلك على العظام المكسورة (The broken bones) فيجبر.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ومضغه يحلب البلغم (The phlegm) من الرأس وينقّيه، وكذلك المضمضة به تشدّ اللثّة (The gum).

أعضاء العين (Ocular organs): يلصق به الهدب المتقلّب.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من السعال (The cough) ونفث الدم (Haemoptysis)، وخصوصاً طبيخ أصله وقشره.

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة (The stomach) والكبد (The liver) ويفتّق الشهوة ويطيّب المعدة (The stomach) والكبد (The liver) في وقتها.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقوّي الكبد (The liver) والأمعاء (The intestines) وينفع من أورامها وينفع من أورامها. وطبيخ أصله وقشره ينفع من الاختلاف ودوسنطاريا والسحج (The excoritation)، وكذلك نفس ورقه من نزف الدم من الرحم، وجميع أوجاع الأرحام وسيلان (Flowing) رطوباتها الرديئة، ومن نتوّ الرحم (The metroptosis) والمقعدة، وكذلك دهن شجرته وبزره.

مو[1]:

الماهية: هو قطاع مختلفة الشكل في لون غاريقون، وله غبار يضرب إلى قبض ومرارة، وهو طيّب الرائحة يحذو اللسان، وهو أصل نبات إنما يستعمل منه أصله، ويكثر ببلاد مقدونيا.

الاختيار: أجوده الأبيض الجلاء النقي، وإصلاحه تحليله وتركه في الخلّ أياماً، ثم يجفّف.

الطبع: حار يابس في الثالثة، وفيه رطوبة غريبة غير نضيجة تافهة.

الخواص: لطيف جلاّء مفتّح شبيه بالسنبل في قوّته، لكنه أسخن وأقبض.

آلات المفاصل (The joints): ينفع شرباً وطلاءً من أوجاع المفاصل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يصدع الإكثار منه، وذلك لفضل رطوبة فجّة فيه.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد الباردة والنفخ فيها.

أعضاء النفض (Excretary organs): نافع من عسر البول (Difficulty of urination) شرباً وضمّاداً، وكذلك من أوجاع المثانة وإتقان الفضول فيها، ويدرّ الطمث (The menses)، وينفع من وجع الأرحام (Uteralgia) حتى الجلوس في مائه، وينفع من المغص والقراقر والنفخ.

(١) مو: هو سنبل الأسد والشبث البري نبات.

مازريون:

الماهية: يتّوع كبير، وهو ضربان. أحدهما ما ورقه كبير رقيق، والآخر صغير الورق ثخينه، وهذا أردؤهما، وما كان أسود فهو قتّال.

الاختيار: أجود المازريون ما كان ورقه كثيراً وشبيهاً بورق الزيتون وألطف. وأما الصغير الورق جعدها فرديء، وقد يكسر غائلة المازريون بالتحليل.

الطبع: حارّ يابس في الرابعة.

الأفعال والخواص: هو جالّ منقّ مقشّر، وحرافته شديدة.

الزينة: جميع أصنافه يستعمل في البهق (The vitiligo) والبرص (The lekoderma) والنمش (The namash) طلاء من خارج، وقد يخلط به الكبريت في ذلك.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): جميع أصنافه يستعمل للقوابي (Ringworms) والقروح الوسخة بالعسل، فيقلع الخشكريشات لما فيه من الجوهر المحلّل الأكّال، وكذلك يجفّف الجرب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يتمضمض بطبيخه، وخصوصاً بطبيخ الأسود، فيسكّن وجع السنّ، وقد يلصق شيء منه مع فلفل وقطعة موم على السنّ الوجعة.

أعضاء الغذاء: المازريون يضرّ بالكبد جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل الماء، وخصوصاً المأخوذ رطباً وقت زهوه، وتكسر حدّته بأن ينقع في الخلّ، ثم يجفّف، والشربة منه منقوعاً ست درخميات يطبخ في رطل ونصف ماء، حتى ينقّى منه نصف وربع، ويشرب ويسهّل الحيّات وحبّ القرع، وخصوصاً أكسوثافن منه في طبيخ الفوتنج الجبلي، وقد ينقع منه إثنان وعشرون درهماً في جرتين من شراب، ويترك شهرين، ثم يصفّى، ثم يترك شهرين، ثم يشرب للاستسقاء ولتنقية النفاس. وطبيخه ينفع من عسر البول (Difficalty of urination) الشديد. قال بعضهم: إنه أيضاً يسهّل السوداء والأخلاط البلغمية، وخصوصاً إذا خلط به مثلاه أفسنتين. ومنهم من يأخذ منه مثقالاً بضعفه أفسنتين معجوناً بالعسل المطبوخ، ويتّخذ منه شيافاً، ويجب ـ إن أريد به إسهال الماء الأصفر ـ أن تخلط به المسهّلات الأخرى له، وإن أريد به إسهال السوداء (The black bile) فعل به مثل ذلك، فيخلط بما يسهل السوداء (The black bile).

السموم (The poisons): المازريون يسقى بالشراب لنهش الهوام، وهو ـ خصوصاً الأسود ـ قاتل، إذا خلط بالسويق وجمع بماء وزيت، قتل الفار والكلاب والخنازير، والقاتل منه للناس وزن درهمين يقتل بالكرب والقيء (The vomit) والإسهال (The diarrhoea).

مرو:

الماهية: قالت الهند: إنه أنواع، نوع طيّب الرائحة وهو مرماخور، وهو أحرّ وأيبس. ونوع آخر، وهو أقلّ ريحاً، ويقال له سموساً، وهو حار ليّن. ونوع ثالث يسمّى المرو الأبيض، معتدل وفيه قوّة مفرّحة. وأظن أنّ الذي فيه قوّة مفرّحة هو لسان الثور. ونوع يسمّى

مروماهوس، وهو حار يابس ملطّف. ونوع يسمّى ميشبهار وهو بارد فيما قال واصفه.

الطبع: حارّ يابس في الثانية، ثم يختلف.

الأفعال والخواص: جميع أصنافه مفشّ للريح، لطيف محلّل للنفخ والبلغم (The phlegm)، مفتّح للسدد الباردة حيث كانت.

أعضاء الرأس: يقطر مع اللبن في الأذن الوجعة وميشبهار، نافع من الصداع الحار (The hot headache) وسائر أصناف المرّ، وينفع الصداع البارد (The cold headache)، لكن العطر منه يصدع، خصوصاً إذا شمّ على الشراب.

أعضاء الغذاء: يحلّل البلغم (The phlegm) من المعدة (The stomach)، وينفع من وجع المعدة ويقوّيها.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقوّي الأمعاء (The intestines)، وبزره إذا قلي ينفع من السحج (The excoriation) ومن دوسنطاريا، وإن لم يقل أسهل بلغماً.

مرماخور:

الماهية: معروف، وزهره أغبر إلى الخضرة، طيّب الرائحة عطر.

الطبع: قال «الدمشقي» إن المرماخور أسخن من المرزنجوش وأقوى، وهو حار في الثالثة يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: لطيف محلّل مسكّن للرياح مفتّح للسدد البلغميّة حيث كانت.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يسكر سريعاً إذا جعل في الشراب، ويصدع شمّه عليه، لكنه محلّل شمّه أو الإكباب على نطوله جميع البخار والصداع البارد، يشبه الشيح في ذلك.

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة ويفتح سُدَدَ الأحشاء وينشّف رطوبة المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقوّي الأمعاء (The intestines).

مقل اليهود والمقل المكي:

الماهية: مقل اليهود، منه صقلبي، ومنه عربي وهو غير مقل الدودم، وكلاهما من الدوادم والصموغ، وأما المكّي فهو ثمرة شجرة الدوم.

الاختيار: الأجود من الصمغين هو الأزرق الصافي المرّ الطعم النقي من العيدان السهل الانحلال الطيّب الرائحة، لدخانه رائحة الغار، وإذا عتّق مقل اليهود خرج من التليين إلى التجفيف.

الطبع: المكّي بارد يابس، والآخر حار في آخر الأولى مليّن، وخصوصاً الصقلبي، والعربي يجفّفه الرمان.

الأفعال والخواص: محلّل حتى الدم الجامد مليّن منضج كاسر للرياح، والصقلبي أشدّ تليناً، والعربي أيبس منه إلا طريّه.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يحلّل الأورام الصلبة (The hard swellings)،

وخصوصاً مدوفاً بريق الصائم، وكذلك يحلّل سائر الأورام الباردة، والعربي الذي ليس هو ثمرة الدوم، وهو مقل اليهود، يزيل الخنازير، ويشرب مطبوخاً للأورام الباطنة والصلبة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يطلى بالخلّ على السعفة.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من فسخ العضل (To break the muscles) ومن التشنّج وصلابة الأعصاب وتعقّدها.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من أوجاع قصبة الرئة (Teachea) وأورامها، وينفع من السعال (The cough) المزمن، وينفع أوجاع الجنب. والعربي نافع من أورام الحنجرة والحلق (swellings of the larynx and the pharynx).

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من البواسير (The pile) شرباً وحمولاً وبخوراً، ويحبس دمها، وينفع من حصاة الكلى (Renal calculus)، وإذا وقع في المسهّلات منع السحج، ويدرّ البول (The urine) والطمث (The menses). وقد يظن بالمكّي أيضاً أنه يدرّ، ولا شك في أنه يعقل ويفتّت الحصاة. والمقل العربي الصافي الأحمر ـ إذا سحق منه مقدار مثقالين وشرب بماء العسل ـ حطم البلغم. والمقلان جميعاً يحللان أدرة الماء، ويفتحان فم الرحم المنضمّ، ويحدّران الجنين، وينقّيان الرحم ويحلّلان أورام المقعدة والأنثيين.

السموم: نافع من لسع الهوام.

الماء:

الاختيار: المياه الفاضلة والمحمودة قد ذكرناها في الكتاب الأوّل، فليعلم من هناك. والمياه الرديئة، هي الراكدة البطائحية، والغالب عليها طعم غريب، ورائحة غريبة. والكدرة الغليظة الثقيلة الوزن، والمبادرة إلى التحجّر، والتي يطفو عليها غثاء رديء، وتحمل فوقها شيئاً غريباً.

(واعلم) أن البورقية من المياه يتدارك ضررها باللبن والشراب الغليظ والنشاستج، والشبيه بالشراب الرقيق الريحاني والغبيراء النيء والقثاء الفجّ والبقول الملطّفة والمدرّة والمياه الغليظة الكدرة، تصلحها الملطّفات، كالثوم والبصل والكَرّاث. وشرب الشراب عليها يذهب غائلتها، خصوصاً مخلوطاً فيها. والماء الخشن هو، إما الغليظ، وإما الحاد الجلاء. وقد يقال ماء خشن للذي يكون شديد التنقية لما يغسل به. والماء المرّ تصلحه الحلاوات. والمالح يصلحه الخرنوب الشامي وحبّ الآس والزعرور والطين الحرّ والسويق. والماء الرديء بالجملة يصلحه الخلّ.

الطبع: ماء البحر حريف حادّ والماء البورقي مسخّن مجفّف، والماء النحاسي والحديدي ينفع الأحشاء (The visicus).

الخواص: الماء البارد يضرّ أصحاب السدد (The embolus)، لكنه ينفع أصحاب التخلخل والسيلان، أيّ سيلان (Flowing) كان من أي عضو كان، ومن يعرض لهم بسببه أمراض. ويقوّي القوى كلها على أفعالها إذا كان باعتدال، أعني الهاضمة والجاذبة والماسكة والدافعة.

الزينة: ماء البحر ينفع من الشقاق العارض من البرد قبل أن يتقرّح، ويقتل القمل، ويحلّل الدم المنعقد تحت الجلد (The skin). والمياه الكبريتية جيّدة للبهق (The vitiligo) والبرص (The leukoderma).

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): المياه الكبريتية نافعة من أورام المفاصل والصلابات والثآليل المتعلقة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): الماء القراح رديء للقروح بما يرطب، وهو خلاف واجب تدبير القروح. وماء البحر ينفع استعماله من الحكّة والجرب والقوابي (The ringworms). والمياه الكبريتية أيضاً جيدة لللجرب والقوابي استحماماً بها، وكذلك من السعفة.

آلات المفاصل (The joints): ماء البحر ونحوه ينفع من أمراض العصب (The nerve diseases)، وخصوصاً إذا استحم به، مثل الرعشة والفالج والخدر ونحوه، والمياه الكبريتية كذلك، وينفع من جميع أوجاع المفاصل والعصب الباردة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): المصروعون ينتفعون بالماء الفاتر، ويستضرّون بالماء الحار. وبخار ماء البحر ينفع من الصداع البارد، وماء النحاس ينفع الفم والأذن.

أعضاء العين (Ocular organs): ماء القفر رديء للعين (The eye).

أعضاء الصدر والنفس (Respiratory and the chest organs): الماء البارد جداً رديء للصدر (Swellig of the pharynx)، على أنّ الماء ضار لقصبة الرئة للترطيب الذي فيه، وهو يحتاج إلى تجفيف. والماء الفاتر جيد لأورام الحلق (Swelling of the pharynx)، واللهاة والصدر. ماء البحر ينطل به أورام الثدي (Mamma swellings). الماء البورقي ربما نفع الرئة. ماء الشبّ نافع من نفث الدم (Haemoptysis).

أعضاء الغذاء: الماء الحديدي ينفع الطحال (The spleen) والمعدة (The stomach). والماء النحاسي قريب منه. الماء البارد جداً خصوصاً يضرُّ أصحاب السدد. ماء البحر ونحوه رديء للمعدة (The stomach). بخار ماء البحر ينفع من الاستسقاء (The dropsy). وشرب الماء البورقي ربما نفع لبورقيته المعدة الرطبة (The wet stomach). وماء الشبّ ينفع من القيء ويمنعه، وكذلك مياه الحمآت القابضة. والمياه الكبريتية نافعة من أورام الطحال وأوجاعها، وكذلك الكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): ماء البحر يحقن به للمغص، وقد يسقى فيسهل، ثم يشرب بعده مرق الدجاج فيسكن لذعه. والماء الشبّي يمنع الإسقاط ونزف الحيض (The menses). والمياه الكبريتية نافعة من أوجاع الرحم (Uteralgia).

الماء البارد جداً رديء للباه (The aphrodisia)، ويعقل البطن، ويسكّن حركات المني (The sperm) سحتة وسيلانه. الماء المالح يسهّل، ثم يمسك بتجفيفه. وجميع الماء المعدني يعسر البول والحيض والولادة. وأكثرها يطلق ويجفّف، وبعضها كالشبّي يعقل، وقد يحدث القولنج أيضاً. والمياه الحديدية والنحاسية جيّدة للكلى والقولنج (The colic). والمياه الكدرة تحدث الحصاة في

الكلية (Renal calculus) والمثانة (Vesical calculus). والماء المطفأ فيه الحديد ينفع من نفث الدم (Haemoptysis).

الحمّيات (The fevers): المياه الكبريتية والطينية والراكدة الميتة تحدث الحميّات، والغليظة تحدث الربع منها.

السموم: من لسعته الأفعى، فجلس في ماء البحر انتفع به، وكذلك سائر الهوام القتّالة.

مزمار الراعي[١]:

الخواص: قوّته جلاّءة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يحلّل الأورام الحارة.

أعضاء الغذاء: ينفع من الأوجاع الرخوة والثقيلة في الأحشاء.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من حصاة الكلية (Renal calculus) ويفتّتها طبيخه، وأصله نافع لقروح المعي.

مغاث:

الماهية: قال بعضهم: إنه عرق الرمّان البرّي، وليس يوافق هذا ما يذكر من أن بزره يوافق الباهَ (The aphrodisia) ويحرّكها بقوّة.

الطبع: حار إلى الثانية رطب في الثالثة.

الخواص: هو مقوّ للأعضاء (The organs).

الزينة: هو مسمّن.

آلات المفاصل (The joints): هو نافع إذا ضُمّد به من الوثى والكسر، ووهن العضل، وينفع من النقرس والتشنّج، وهو جيّد للدشبذ وصلابة المفاصل.

أعضاء النفس (Respiratory organs): مليّن لصلابات الحلق والرئة (Hardness of pharynx and lung).

أعضاء النفض (Excretary organs): يحرك الباه (The aphrodisia) خصوصاً بزره.

مرداسنج:

الماهية: إن المرداسنج هو الآنك المحرق، وقد يتّخذ من غير الآنك، وقد يبالغ في إصلاحه، إما بأن يطبخ في خلّ أو خمر، ثم يحرق مرّة أو مرّتين، أو يحرق على الجمر وينزع عنه ما يعلوه، أو يطبخ بالماء والحنطة والشعير حتى يتشقّق، ويعزل عنه الحنطة، وكذلك الماء، ويطبخ بماء جديد حتى يخلص، ثم يرسب عن ذلك الماء، يفعل هذا به مراراً حتى ينقى كالملح يعمل غير ذلك.

الطبع: قال «جالينوس»: هو إلى التجفيف، لكنه ضعيف الإسخان والتبريد، وعند غيره أنه إلى البرد ما هو، والمغسول منه بارد لا محال.

---

(١) يراجع: تذكرة داود الأنطاكي مادة زمارة الراعي.

الخواص: قابض مجفّف يجلو قليلاً مع قبض وتغرية، ويلطّف الغليظ، وقبضه وجلاؤه يسيران، وهو مادة للمراهم يجمع الأدوية ويكسر إفراط التحليل والتأكل والقبض أيضاً.

الزينة: يطيّب رائحة البدن والإبط، ويمنع سحج الفخذ ويجلو الكلف، والآثار السود، والدم الميت، وخصوصاً المغسول، ويذهب آثار الجدري، ويمنع العرق.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينبت اللحم في القروح بالعرض، لكن قال «جالينوس»: إنه لا منقّ، ولا موسّخ، ولا منبّت، ولا ناقص، بل هو مادة المراهم، وينفع سحج المغابن والأفخاذ.

أعضاء العين (Ocular organs): المغسول الأبيض منه يقع في الأكحال ويجلو العين.

أعضاء النفض (Excretary organs): إن شرب منع البول، والنساء في بلادنا يسقينه للصبيان للخلفة، وقروح الأمعاء، وقد يلقينه في كيزان الماء ليقل ضرره.

السموم (The poisons): هو قاتل يحبس البول (Suppression the urine)، وينفخ البطن والحالبين، ويبيّض اللسان، ويخنق، ويضيّق النفس.

مشك طرامشير[1]:

الماهية: قضبان يشبه الشاهسفرم، واليابس لا يوجد منه في أول الطعم كثير طعم ولا رائحة، ثم يعقب مرارة وحدة، وإذا رعته الغنم حلبت دماً، وهو ينوب عن الفوتنج، بل هو أقوى منه بكثير، وهو صنفان: أحدهما المشك طرامشير الحقّ، والآخر المزوّر الكاذب، وهو يشبهه، لكنه أضعف أحوالاً منه.

الطبع: هو حار يابس إلى الثالثة.

أعضاء الصدر والنفس (Respiratory and the chest organs): هو يخرج الرطوبات اللزجة من الصدر (The chest) والرئة (The lung).

أعضاء الغذاء: شرابه نافع من الكرب (The distress) والغشي (The syncope).

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ الطمث (The menses) بقوّة والبول (The urine) حتى يبول الدم، ويخرج الأجنّة شرباً وتبخّراً واحتمالاً، وشرابه يَحدُرُ دم النفاس.

مرارات:

الاختيار: أقوى مرارات ذوات الأربع، مرارة البقر، ثم الظبي والدب، ثم الماعز، ثم الضأن. وأسلم مرارات الطير مرارة الديك، والدرّاج والقبّج. وسائر مرارات الطير أقوى من مرارات ذوات الأربع، إذا قست البغاث منها بالماشية، والصيد بالجوارح. والمرارات القوية اللذاعة جداً مرارات الجوارح، وخصوصاً الكبار منها، والمختار منها ما كان لونه أصفر طبيعياً. وأما الزنجاري واللازوردي فرديء، وكذلك الناصع الحمرة. وأضعف المرارات مرارة الخنزير، ومرارة الشبّوط والمسمى المسّى بالعقرب. والسلحفاة فهي أقوى من مرارة ذوات الأربع. قال

(١) مشك طرامشير: هو الفوتنج البري.

«ديسقوريدوس»: يشدّ طرف المرارة ويغلى في الماء قدر ما يعد الإنسان ثلاث غلوات، ثم يخرج ويجفّف في ظل لا ندى فيه ويحفظ.

الطبع: حارة يابسة كلّها في الرابعة.

الأفعال والخواص: المرارات كلها حارة جلاءة، وتختلف بحسب الذكر والأنثى، وتختلف بحسب حال العطش والجوع، وحال الارتواء، وحال الدعة، وحال الرياضة.

الزينة: مرارة الحمار الوحشي تقلع التوث، وتنفع طلاء على آثار الأورام (Mark of swellings).

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): تقع في مراهم الحمرة فتمنعها.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): إذا خلطت المرارة بالنطرون والريتيانج وطين قيموليا نفع من الجرب المتقرّح. ومرارة البقر تقع في المراهم المانعة للجراحات غير الحمرة والأوجاع الشديدة.

ومرارة التيس تقلع اللحم التوثيّ. والقروح تختلف حاجتها إلى المرارات القويّة والضعيفة بحسب أوقاتها، وبحسب نقائها وتوسّخها. ومرارة الذئب جيدة للجراحات العصبيّة (Nerves wounds)، وفي زمان البرد يمنع التشنّج والكزاز المخوف في أمثالها.

آلات المفاصل (The joints): مرارة التيس تجعل على داء الفيل والدوالي، فتنفع، وكذلك مرارة الحمار الوحشي، خصوصاً. ومرارة الذئب تمنع التشنُّج والكزاز اللذين يتبعان جراحات العصب خصوصاً من البرد.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مرارة التيس والثور للقروح الطريّة (Fresh ulcers) في الآذان. مرارة الرخمة في الزيت تقطّر في الأذن الثقيلة، والتي بها طرش، ومع عصارة الكرّاث النبطي للطنين، ولثقل السمع. ومرارة الثور بالنطرون والقيموليا للحزاز (The lichen)، يغسل بها الرأس.

وقد قيل إنّ مرارة الدبّ إذا لعقت تنفع من الصرع. ومرارة السلحفاة نافعة من القلاع الخبيث في أفواه الصبيان فيما يقال، وينفع الاستنشاق بها المصروع والمرارات كلها نافعة للخيشوم مفتحة جداً لسدد المصفاة.

أعضاء العين (Ocular organs): المرارات كلها تنفع من ظلمة البصر. ومرارة الجوارح ـ خصوصاً اليابس ـ تنفع من ابتداء الماء والانتشار، ولا يجوز أن تستعمل إلا بعد تنقية البدن والرأس. وأنفع المرارات للعين، أما من دواب الأربع، فمرارة الظبي. وأما من الطير، فمرارة القبّج، وأما من السموك، فمرارة الشبوط. ومرارة العنز تنفع من الغشاء وخصوصاً الجبلي.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ومرارة الثور يتحنّك بها مع العسل للخناق (The Diphtheria)، وكذلك مرارة السلحفاة.

أعضاء النفض (Excretary organs): مرارة الثور تفتح أفواه عروق البواسير. وكل مرارة مسهّلة مطلقة حتى مرارة الخنزير إذا مسحت بها السرة أو احتملت. ومرارة الثور مع العسل طلاء على قروح المقعدة، وتتخذ منها لطوخ الرحم والأنثيين، وتجعل على أورام الصفن.

السموم: مرارة التيوس الجبلية ترياق للمنهوش، وكذلك مرارة الثور.

موم[(١)]:

الماهية: الموم الصافي، هو جدران بيوت النحل التي تبيض فيها، وتفرخ وتخزن فيها العسل، والموم الأسود هو وسخ كوائره.

الطبع: معتدل.

الخواص: مليّن يملأ القروح وسخاً، ويرطّب بالعرض لأنه يتدبق، فيسد المسام، وهو مادة المراهم المبردة والمسخّنة كلها، ولا شك أن فيه نضجاً يسيراً وقليل تحليل من كثير العسل، وفي الموم الأسود ـ الذي هو وسخ الكوارة ـ جذب من العمق شديد يجذب السلاء والشوك، وفيه لطافة وتنقية يسيرة وتليين بالغ.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يلين صلابة الأورام (Hardness of swellings).

القروح (The ulcers): يلين الخشكريشات، ويملأ القروح (The ulcers) وسخاً. والأسود يجذب السلاء والشوك.

آلات المفاصل (The joints): يليّن الأعصاب (The nerves).

أعضاء الرأس (Organs of the head): الموم الأسود يعطّس بقوّة رائحته.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من خشونة الصدر طلاءً ولعقاً خصوصاً وقد ضرب بدهن البنفسج، ويمنع اللبن من التعقد في أثداء المرضعات. وأظن «ديسقوريدوس» يقول مشروباً حبوباً كالجاورسات عشر: عدداً

أعضاء النفض (Excreta y organs): يشرب منه عشر جاورسات في بعض الأحساء الجاورسية، أو الأرزية لقروح الأمعاء (Ulcers of intestines).

السموم (The poisons): قيل إنه يجذب السموم (The poisons)، ويجعل على جراحات النصول المسمومة طلاء ولا يضر.

مغناطيس:

الماهية: هو الحجر الذي يجذب الحديد، وإذا أحرق صار ساذجه، وقوّته قوّته.

الاختيار: أجوده الأسود المشرّب حمرة، الخالص الذي لا خلط فيه.

الأفعال والخواص: جال منقّ.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسقاه من شراب برادة الحديد، ومن احتبس في بطنه خبث الحديد، فإنه يجذبه ويستصحبه عند الخروج، وقيل إنه إذا سقي منه ثلاث أنولوسات بماء القراطن أسهل كيموساً غليظاً.

---

(١) الموم: هو الشمع.

مارقشيثا :

الماهية: حجر، هو أصناف، ذهبي، وفضي، ونحاسي، وحديدي، وكل صنف منه يشبه الجوهر الذي ينسب إليه في لونه. والفرس يسمّونه حجر الروشنا، أي حجر النور للمنفعة للبصر (The sigent).

الطبع: حار في الثانية يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: فيه قبض وإسخان وإنضاج وتحليل وجلاء، وقوّته قوّية، لكنه ما لم ينعم دقه، لم تظهر منفعته.

الزينة: ينفع إذا طُلي بالخلّ على البرص (The leukoderma) والبهق (The vitiligo) والنمش (The namash)، ويحلّل الرطوبات المحتقنة تحت الجلد، ويرقّق الشعر، ويجعّده.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): إذا خلط بالريتيانج نفع الأورام الصلبة (Hard swellings)، وحلّلها، ويقع في المراهم المحلّلة لما فيه من الإنضاج والتحليل.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): مع الريتيانج يلحم القروح (The ulcers)، ومع الزرنيخ يقلع اللحم الزائد.

آلات المفاصل (The joints): يحلّل ما يجتمع في أجزاء العضل من المادة الشبيهة بالمدة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): قيل إنه إذا علق على عنق الصبيّ لم يفزع.

أعضاء العين (Ocular organs): يجلو العين ويقوّيها محرقاً وغير محرق.

مغنيسيا :

الماهية: هو في أحوال مارقشيثا وأجود منه.

مداد :

الماهية: معروف.

الاختيار: أجوده أخفّه وزناً، وأحلكه سواداً.

الطبع: حارّ كلّه مجفّف إلا الهندي، فإنّ الهند و«بولس» يعدّونه من المبرّدات.

الخواص: كلّه مجفّف.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): زعم بعضهم أن الهندي يجعل على الأورام الحارة (Inflammatory swellings) فينفعها.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): المتّخذ من دخان خشب الصنوبر مع صمغ ومقل يجعل في حرق النار، ويترك حتى يسقط.

مَرْزَنْجُوش[1]**:**

الطبع: حار يابس في الثالثة.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الأفعال والخواص: لطيف مفتّح محلّل، وقوّة دهنه مسخّنة مطلقة حادة.

الزينة: يجعل ماؤه في المحجمة، ويطلى العضو بعد الفراغ من الحجم، فإنه يمنع البياض الذي يحدث عند المشارطة بعد الحجامة (The cupping)، ويطلى يابسه على كهبة الدم واخضراره، وخصوصاً تحت العين.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): هو طلاء على الأورام البلغمية.

آلات المفاصل (The joints): يقع في القيروطي، فيطلى على التواء العصب، وينفع من وجع الظهر والأربية، كذلك ومع العسل على الإعياء، ودهنه أيضاً ضمّاد للفالج المميل للعنق إلى خلف، ولغيره من الفالج.

أعضاء الرأس(Organs of the head): يفتح سدد الدماغ، وينفع من الشقيقة، ومن الصداع والرطوبة، والصداع السوداوي، والرياح الغليظة، ومن وجع الأذن نطولاً وقطوراً. ويجعل فيها قطعة مغموسة في دهن المرزنجوش، فينفع من سدادها.

أعضاء الغذاء: ينفع طبيخه من الاستسقاء (The dropsy).

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع طبيخه من عسر البول (Supporssion of the urine) والمغص (The gripes)، ودهنه يسخن ويلطف ,ينفع انضمام الرحم المؤدي إلى اختناقها.

السموم: هو مع الخلّ ضمّاد للسع العقرب.

ميويزج

الماهية: هو الزبيب الجبلي، وهو حبّ أسود متغضّن كالحمّص الأسود.

الطبع: حارّ يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: مُحرق أكّال حاد حريف.

الزينة: يقتل القمل وخصوصاً مع الزرنيخ.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ومع الزرنيخ أو وحده على الجرب والتقشير.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يمضغ ليتحلب البلغم (The phlegm) والرطوبة (The homour) عن الدماغ، ويطبخ في الخلّ فيتمضمض به لوجع الأسنان ورطوبة اللثّة، ويبرئ مع العسل القلاع الرديء.

أعضاء الغذاء: يسقى منه خمس عشرة حبة بماء القراطن، فيقيء كيموساً (chyme) لزجاً.

أعضاء النفض (Excretary organs): في سقيه خطر فإنه يقرّح المثانة (The bladder)، وإذا كان مع المصلحات، وبقدر معتدل نقّاها.

موميا:

الماهية: هو في قوّة الزفت والقفر المخلوطين وطبيعتهما، إلا أنه بالغ واسع المنفعة.

الطبع: حار في الثالثة.

الأفعال والخواص: لطيف محلّل.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من الأورام البلغمية.

آلات المفاصل (Excretary organs the joints): جيد لأوجاع الخلع والكسر والسقطة والضربة والفالج (The paralysis) واللّقوة (The facial paralysis) شرباً ومروخاً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الشقيقة والصداع البارد (The cold headache) والصرع (The epilepsy) والدوار، يسعط منه بقدر حبة بماء المرزنجوش، وفي الأذن الوجعة حبّة في الزئبق، ولسيلان القيح من الأذن شعرة بدهن الورد، وماء الحصرم بفتيلة، ولثقل اللسان قيراط بطبيخ الصعتر الفارسي، وللبيضة والصداع العتيق حبة مع حبة جندبادستر بدهن البان سعوطاً.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يمنع نفث الدم من الرئة ثلاث شعرات في نبيد جمهوريّ. قد جُرّب للخناق قيراط بسكنجبين، ولوجع الحلق قيراط بربّ التوت، أو طبيخ العدس وللسعال طسوج بماء العناب وماء الشعير وسيسبان ثلاثة أيام متوالية على الريق، وللخفقان قيراط بماء الكمّون والنانخواه والكراويا.

أعضاء الغذاء: لضعف المعدة قيراط بماء الكمّون والنانخواه والكراويا، وكذلك للتهوّع البلغمي، وللسقطة على الصدر والمعدة. وللكبد قيراط بدانقين من طين أرمني، ودانق زعفران في ماء عنب الثعلب، أو خيار شنبر، وللفواق حبة بطبيخ بزر الكرفس، ولوجع الطحال قيراط بماء السكر.

أعضاء النفض (Excretary organs): جيّد لقروح الإحليل والمثانة (Ulcers of the bladder)، ويسقى قدر قيراط منه باللبن، وإن خلط شيء منه بدقيق واحتمل، نفع من قلة الصبر على حبس البول (The supporsion of the urine).

السموم (The poisons): وللسموم حبتين بطبيخ الحسك والأنجدان، وللعقارب قيراط بخمر صرف، وعلى لسعها قيراط بسمن البقر.

مرّ:

الماهية: صمغ منه خالص، ومنه مشوب مغشوش.

الاختيار: أجوده ما هو إلى البياض والحمرة غير مخالط بخشب شجرته طيب الرائحة، وقد يغش ببعض اليتّوعات القتّالة، فيصير قتّالاً، وهذا اليتّوع يسمى بارفاسيس، وهي شجرة قتالة.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: مفتّح محلّل للرياح، وفيه قبض وإلزاق وتليين، ودخانه يصلح لما يصلح هو، ولكنه أشدّ تجفيفاً، وهو لطيف غير لذاع، وفي مجانسة دخان الكندر، ويقع في الأدوية الكبار لكثرة منافعه، ويمنع التعفّن حتى إنه يمسك الميّت، ويحفظه عن التغيّر والنتن، ويجفّف الفضول الخامة. والمجلوب من الاقليطيا أشدّ تسخيناً وإنضاجاً وتلييناً.

الزينة: إذا خلط بدهن الآس واللاذن أعان على تقوية الشعر وتكثيفه، ويجلو آثار القروح

(Marks of ulcers)، ويطيّب نكهة الفم إذا أمسك فيها، ويزيل البخر ويلطخ بالشراب والشبّ على الآباط، فيزيل صنانها، ويلطخ بالعسل والسليخة على الثآليل (The warts).

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): نافع من الأورام البلغميّة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل ويكسو العظام العارية، ويستعمل بالخلّ على القوابي، ويبرئ الجراحات المتعفّنة.

آلات المفاصل (The joints): يلطخ مع لحم الصدف على الغضاريف المؤفة كالأذن وغيرها.

أعضاء الرأس (Organs of the head): قال «جالينوس»: رائحة المرّ تصدع الأصحاء فضلاً عن المصروعين، وهو من الأدوية خصوصاً مع الثافسيا والأفيون والجندبادستر الذي ينفع في رض الأذن، ويسد وينوّم ويتمضمض به بشراب وزيت، فيشدّ الأسنان جداً، ويقوّيها، ويمنع تأكّلها، ويشدّ اللثة، ويذهب رطوبتها، ويذرّ على قروح الرأس فيجففها. ويستعمل مع جندباستر وماميثا وأفيون لقروح الأذن الموجعة، وللقيح، ويلطخ به المنخران للنوازل المزمنة فيحبسها، وقد يسعط بوزن دانق منه، فينقّي الدماغ (The brain).

أعضاء العين (Ocular organs): يجلو آثار القروح في العين، ويملأ قروحها، أو يجلو بياضها، وينفع من خشونة الأجفان، ويحلّل المدة في المعي بغير لذع، وربما حلّل الماء في ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً. وأقواه في الأكحال المغشوش اليتّوعي.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): جيّد للسعال المزمن الرطب، ومن البرد وعسر النفس والانتصاب، وأوجاع الجنب، ويصفي الصوت، كل ذلك لجلائه اللطيف من غير تخشين ويؤخذ تحت اللسان، ويبتلع ماؤه لخشونة الحلق.

أعضاء الغذاء: ينفع المرّ الخالص استرخاء المعدة، وللماء الأصفر، وللنفخة في المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ الحيض، خصوصاً حقنة بماء السذاب، أو ماء الأفسنتين، أو ماء الترمس، ويخرج الأجنة والديدان وحبّ القرع لمرارته، ويلين انضمام فم الرحم، ويشرب بقدر باقلاة لقروح الأمعاء والسحج والإسهال (The diarrhoea).

الحمّيات (The fevers): باقلاة منه بفلفل في ابتداء النافض تمنعه.

السموم (The poisons): يسقى للسع العقارب بالشراب.

الأبدال: بدله نصف وزنه فلفل أسود فيما يقال وليس بشيء.

مرّان:

الماهية: ثمر شجرة قد يؤكل على شدّة عفوصته المفرطة.

الخواص: فيه قبض وتجفيف.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): حرافة قشره بالماء على الجرب المتقرّح، وهو بالجملة قد بلغ من شدة القبض أنّ ثمرته تدمل الجراحات الغليظة.

السموم (The poisons): عصارة المرّان بالشراب، إن شربت، أو ضمّد بها نفعت من نهشة الأفعى، وقيل: إن نشارة خشبه تقتل إذا شربت.

ماميثا:

الماهية: هي أمثال بلاليط صفر اللون إلى السواد سهلة الكسر، فيها مرارة وجوهر مائي وأرضي. وبرودة مائيتها غير شديدة، بل كماء الغدران، وأصلها حشيشة تكون بمنبج ساطعة الرائحة مرّة الطعم زعفرانيّة العصارة.

الطبع: باردة يابسة في الأولى.

الخواص: قابض قبضاً صالحاً.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): نافع من الأورام الحارة (Inflammatory swellings) الغليظة، ويشفي الحمرة الغير القوية العظيمة في الأبدان الصلبة دون الصغيرة، والأبدان الناعمة لأنه يفرط عليها بالتجفيف،.

أعضاء العين: ينفع في أدوية الرمد في ابتدائه.

مَيعَة[1]:

الماهية: قالوا: الرطب، منها ما يتحلّب بنفسها صمغاً، ومنها ما يستخرج بالطبيخ. والمتحلّب بنفسه أصفر، وإذا عتّق ضرب إلى الذهبية، وهو عزيز. والمستحلب بالقشر هو الأسود، وذلك أنه يستحلب بطبخ قشر تلك الشجرة، فما يحلّب فهو الميعة الرطبة، وما بقي كالثفل والتجير فهو اليابسة.

الخواص: قد تكلمنا في قوى الرطبة واليابسة أن فيها قبضاً وتجفيفاً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): قال بعضهم إنها حارّة يابسة تنزل الرطوبة من الدماغ وتنقّيه، وهذا خلاف المنعقد فيها لأنها مصدّعة.

أعضاء الغذاء: اليابسة تنفع بلّة المعدة (The stomach).

أعضاء النفض (Excretary organs): الميعة اليابسة تمسك الطبيعة.

مَخلَب

الاختيار: أجوده الأبيض اللون اللؤلؤي الصافي.

الطبع: حار في الأولى ليس بشديد اليبس.

الأفعال والخواص: جلاّء لطيف محلّل مسكن للأوجاع.

آلات المفاصل (The joints): جّد لأوجاع الخاصرة والظهر.

أعضاء النفس (Respiratory organs): نافع للغشي مشروباً بماء العسل.

---

(١) ميعة: هي لُبنى. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

أعضاء النفض (Excretary organs): نافع من القولنج والحصاة في الكلية والمثانة، نافع للظهر مشروباً بماء العسل.

مغرة:

الاختيار: أجودها النقي والذي يربو ويزيد في الماء.

الطبع: باردة في الأولى يابسة في الثانية.

الخواص: فيها تغرية وقبض.

أعضاء الغذاء: تنفع من أوجاع الكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): هي أقوى في حبس البطن من المختوم، وتقتل الدود.

ماهودانه:

الماهية: هو الذي يقال له حبّ الملوك، وشجرته في بلادنا، تسمّى في بلادنا السيسبان، ويشبه ورقه السمك الصغار، في طول أصبع، وثمرته ثلاث ثلاث مثل البنادق الكبار، وقد يكون أصغر، له في كل ثمرة ثلاث حبات سود.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

آلات المفاصل (The joints): نافع بإسهاله من أوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا.

أعضاء الغذاء: ينفع من الاستسقاء، ويقيء بقوّة، ولا يوافق المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهل كاليتوعات، ويطبخ ورقه في مرقة الديك الهرم، فينفع من القولنج (The colic)، ويدرّ وإذا أخذ من حبّه سبع أو ست، وحبب، أو شرب بلا تحبيب، ثم شرب بعده ماء بارد أسهل مرة وبلغماً، وأكثر ما يشرب منه خمس عشرة حبة من حبّه الكبار، وعشرون من حبّه الصغار، وإذا أريد أن يكون إسهاله أبلغ وأكثر أجيد مضغه، وإذا أريد أن يكون إسهاله ألين ابتلع بحاله.

محروت:

الماهية: هو أصل الأنجدان، وهو دون الحلتيت في القوّة والمنافع، وقد قيل في باب الانجدان ما يجب أن ينقل إلى المحروت.

الخواص: مليّن منضج.

أعضاء الغذاء: فيه عسر انهضام ومضرّة للمعدة، إلا أن يكون بارده فتتقوّى به.

ميسم(١)**:**

الماهية: حبة تشبه البطم مثلثة التقطيع إلى الصفرة طيبة الرائحة مما يتبخّر بها، منها بستاني ذو ثلاثة أوراق، وبرّي، ومصري، يتّخذ منه خبز ويشبه أن يكون هو الحربة.

الطبع: البستاني معتدل، والبرّي في الثاني في الحر واليبس.

---

(١) ميسم: هو حب البان.

الخواص: البستاني الذي له ثلاثة أوراق، قوّته مجفّفة قليلاً، والبرّي أقوى.

ملواح:

الماهية: دواء شامي معروف هناك بهذا الاسم، وهو خشب كالعقد منقّط، وهو إلى السواد قليلاً.

آلات المفاصل (The joints): درخمي بماء القراطن، ينفع شدخ العضل (To break the muscles).

مورد اسفرم(١):

الماهية: زهر وقضبان دقاق منفركة إلى الغبرة والصفرة، وقوّته كالباذاورد عند بعضهم، وقد يكون منه ما هو أشدّ ميلاً إلى البياض، وقد يكون منه ما هو أميل إلى الصفرة. قال «ابن ماسة»: هو الآس البرّي. وقال الآخرون: إنه عفار رومي. قال «ابن ماسرجويه»: إنه كالباذاورد. قال «الخوزي»: هو في قوّة الأفسنتين الرديء، وأشدّ قبضاً.

الطبع: حار يابس في الثانية.

أعضاء الرأس (Organs of the head): نافع للصرع والرطوبات في الدماغ.

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة والكبد (The stomach and the liver)، وينفع من السقطة على الأحشاء (The visicus).

أعضاء النفض (Excretary organs): يحتمل لديدان المقعدة.

مُلَّيح:

الماهية: هو كالعوسج، ورقه كورق الزيتون وأعرض، ويؤكل كالبقول.

الخواص: فيه ملوحة وقبض ورطوبة فجّة ينفخ بها.

أعضاء النفس (Respiratory organs): درخمي بمالي قراطون، يدرّ اللبن.

أعضاء الغذاء: درخمي بماء القراطن يسكّن المغص.

ماميران

الماهية: خشب كعقد مائلة إلى السواد، فيها انعطاف قليل، وهو أحدّ من عروق الصبّاغين.

الطبع: حار يابس في آخر الثانية.

الخواص: جالٍ منقّ.

الزينة: يجلو بياض الأظفار.

أعضاء الرأس (Organs of the head): عصارته تجلب الرطوبة الغليظة من الرأس، وتنقّي فضول الدماغ، وأصله نافع من وجع الأسنان (Teethache).

---

(١) مورد اسفرم: هو الآس البري.

أعضاء العين (Ocular organs): ينقّي البياض في العين ويحدّ البصر إذا اكتحل به، ويجلو الرطوبة الغليظة (The thick humours) وخاصةً عصارته.

أعضاء الغذاء: أصله نافع من اليرقان.

أعضاء النفض: ينفع من المغص وفيه إدرار.

ما هي زهرة:

الماهية: هي شجرة كأنها شجرة الشبرم، إلا أنها أزيد طولاً، في لونها غبرة إلى صفرة، وقد يعتبرها بعض الناس من اليتّوعات.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: إذا طرح منه في الغدير أسكر السمك وأطفاها.

آلات المفاصل (The joints): نافع للنقرس (The gout) ووجع النسا، والمفاصل والظهر والورك، ويبدّد الرياح إذا وضع في الأدوية المسهّلة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل الأخلاط الغليظة (The thick humours).

ماش:

الماهية: هو قريب الجوهر من الباقلا، وأفضل أوقات استعماله الصيف.

الطبع: معتدل في الرطوبة واليبوسة، مقشّره معتدل وغير مقشّره، هو إلى اليبوسة لأن في قشره عفوصة.

الخواص: ليس له نفخ الباقلا، وإن كان فيه نفخ مائل هو فيه دونه، وليس فيه جلاء الباقلا، ولا فيه برد العدس، وإذا جعل معه قليل قرطم صلح به.

آلات المفاصل (The joints): هو ضمّاد لوجع الأعضاء خصوصاً مع طلاء العنب، والشراب المطبوخ مع زعفران ويوضع على الرضّ والفسخ.

أعضاء الغذاء: كيموسه محمود وخصوصاً المقشّر، وليس فيه بطء انحدار الباقلا، وإذا طبخ مع دهن اللوز الحلو كان أحمد خلطاً.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا طبخ في ماء بعد ماء مطبوخ فيه مصبوب عنه عقل الطبيعة، وخصوصاً إذا حمض بحبّ الرمان والسمّاق، وفيه مضرّة بالباه كما قاله بعضهم.

منّ:

الماهية: المنّ طلّ يقع على حجر أو شجر، فيحلو، وينعقد عسلاً، ويجفّ جفاف المصموغ، مثل الترنجبين والشيرخشك والعسل المجلوب من جبال قصران بالري، وقد ذكرنا كل واحد في بابه، ويأخذ من طبيعة ما يسقط عليه قوّة، فيضيفها إلى ما يوجبه لينه وحلاوته.

مرماراد:

الماهية: قضبان بيض زغبية تشبه الجعدة، لكنها أكثر زغبية، بل كلها زغب ورائحتها كرائحة المرّ.

الطبع: حارة إلى قليل طيب.

ملح:

الماهية: معروف في الملح مرارة وقبض، والمرّ قريب من البورق، ومنه هشّ، ومنه محتفر، ومنه داراني كالبلّور، ومنه نفطي سواده من جهة نفطية فيه، وإذا دخن حتى طارت عنه النفطية بقي كالداراني، ومنه هندي أسود، وليس سواده لنفطية فيه، بل في جوهره، والبحري يذوب كما يصيبه الماء ولا كذلك البرّي.

الطبع: حار يابس في الثانية، وكل ما كان أمرّ فهو أحرّ.

الخواص: جلاّء محلّل قابض مجفّف لتحليله وقبضه، وقبضه أشدّ أفعاله، وهو يكثر من الرياح، والمحرق منه أشدّ تجفيفاً وتحليلاً، وهو مانع من العفونة، وينفع من غلظ الأخلاط. وزهره ألطف منه ومن محرقه، وغباره قريب منهما، ويحلّلان أكثر من الملح، ويقبضان أقلّ. والمحتفر أقل تحليلاً وأقل لطفاً، إلا أن يكون قوي الطعم كالكشنى، فإنه قابض محلل للطافته، والمحتفر إذا غسل مرّات جفّف بلا لذع. والهشّ أحلى. وإذا خلط المحرق بالأطعمة الباردة أحالها. والأندراني يطرد الرياح. والأمرّ أشدّ تحليلاً. وجميع ذلك يذيب الأخلاط الجامدة. والمرّ أشدّ تحليلاً وإسخاناً.

الزينة: الملح المحرق ينقّي الأسنان من الحفر، ويزيل سواد الدم حيث كان طلاء، واستعماله بالعدل يحسن اللون.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): هو مع العسل والزبيب ضمّاد للدماميل، ومع فوذنج وعسل على الأورام البلغمية، ويمنع النملة من الانتشار.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): أكّال للحوم الزائدة والتوتية، نافع من الجرب المتقرّح والقوابي، ويلطّخ به مع الزيت والخلّ بقرب النار ليعرق فيسكن الحكّة، خصوصاً البلغمية، وبالزيت على حرق النار يمنع التنفط، وخصوصاً البورقي والإفريقي، والبوارق لا تلحق شيئاً من الملح في الجمع والتجفيف، فإن الملح أشدّ تحليلاً وتجفيفاً لما يكون من رطوبة، ثم جمعاً وقبضاً لما يبقى في أجزاء العضو.

آلات المفاصل (The joints): مع الدقيق والعسل على التواء العصب، ويضمّد به النقرس، ويخلط بالزيت، ويتمسّح به للإعياء.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يطلى به مع شحم الحنظل لبثور الرأس، والاندراني يحدّ الذهن. والملح يشدّ اللثة المسترخية، خصوصاً الداراني، وبالخلّ ضماداً لوجع الأذن.

أعضاء العين (Ocular organs): يأكل اللحم الزائد في الأجفان والظفرة. وزهره خاصة من الغشاوة والبياض، والملح مع الزيت والعسل يضمّد على العين، فيحلّل كهوبة الدم المنعقد فيها.

أعضاء الصدر(Organs of the chest): الملح الاندراني والنفطي وسائر أنواعه يقطع البلغم اللزج في الصدر.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يتحنّك بالنفطي بعسل وخلّ، فينفع من الخناق وورم اللهاة والنغانغ.

أعضاء الغذاء: الملح معين على القيء، وخصوصاً الملح النفطي والاندراني خاصةً منه، وينفع من أوجاع المعدة الباردة.

أعضاء النفض (Excretary organs): الملح كله يسهل خروج الثفل وانحدار الطعام، والنفطي ينفض بلغماً عفناً وماء ومرّة وسوداء، ويقطع في الحقن، والأسود الشديد السواد الذي ليس بنفطيّ يسهّل البلغم والسوداء، والملح المرّ أيضاً يسهل السوداء بقوّة. والاندراني يسهل البلغم الخام بقوّة، ويسهّل السوداء. والملح نفسه غاية لدوسنطاريا، ويعين الأدوية المسهّلة على قلع السوداء والرطوبات اللزجة من أجزاء العضو، وبالفوتنج الجبلي والسمن والخمير لأورام الانثيين البلغمية، وكذلك بالفوتنج والعسل، وينفع من قروح الذكر.

السموم (The poisons): يضمّد به مع بزر الكتان للسع العقرب، ومع الفوتنج الجبلي والزوفا والعسل لنهشة المقرنة، ومع الخلّ والعسل لنهشة ذي الأربع والأربعين والزنابير، وبالسكنجبين لمضرّة الأفيون والفطر القتّال.

ملوخيا[1]:

الماهية: هو الخبازي، وقد استقصى ذكره في فصل الخاء عند ذكرنا الخبازي.

الطبع: بارد في الأولى رطب في الثانية.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد فيما يقال.

مشمش[2]:

الاختيار: أجوده الأرمني، فإنه لا يسرع إليه الفساد والحموضة، وإذا تنوول المشمش، فيجب أن يؤخذ من المُصْطَكَى والأنيسون بالسوية وزن درهم، أو درهمين في خمر صرف، أو نبيذ زبيب، أو نبيذ عسل.

الطبع: بارد رطب في الثانية، ودهن نواة حار يابس في الثالثة.

الخواص: خلطه سريع للعفونة.

أعضاء الغذاء: نقيعه يسكّن العطش، والمشمش أوفق للمعدة من الخوخ، والأرمني لا يفسد في المعدة ولا يحمض بسرعة، ومما يمنع ضرره أن يؤخذ بعده أنيسون ومُصْطَكَى في ميبة، أو نبيذ زبيب، وللمبرودين بالعسل الصرف.

أعضاء النفض (Excretary organs): دهن نواه ينفع من البواسير.

الحمّيات (The fevers): يولّد الحمّيات لسرعة تعفنه، لكن نقيع المقّد ينفع من الحمّيات الحارة.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دارالمعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

موز[١]:

الماهية: هو معروف، وله ورق عريض طوال شبيه بورق المارزوان، ينبت في البلدان الحارة لا غير.

الخواص: يغذو يسيراً وهو مليّن، والإكثار منه يولد السدد، ويزيد في الصفراء والبلغم بحسب المزاج.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): نافع لحرقة الحلق والصدر.

أعضاء الغذاء: ثقيل على المعدة، والإكثار منه يثقل على المعدة جداً، ويجب أن يتناول بعده المحرور سكنجبيناً بزورياً، والمبرود عسلاً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في المني، ويوافي المني (The sperm)، ويوافق الكلى، ويدرّ البول.

مخ:

الاختيار: أوفقها مخ العجل والأيل، ثم الثور، ثم الماعز، ثم الضأن. ومخاخ التيوس الفحولة، والثيران، ـ وخصوصاً الفحولة ـ أيبس، ومخ الأطراف أدسم.

الخواص: مسخّنة ملينة جالية كثيرة الغذاء إن استمرئت.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): جيّد للصلابات والتحجّر، ما كان منه مثل مخ العجل والأيل ليس كمخّ التيوس والأوعال، فإنها يابسة لا خير فيها.

أعضاء الغذاء: يلطّخ المعدة ويذهب بالشهوة، ويجب أن يؤكل بالأفاوية والأبازير.

أعضاء النفض (Excretary organs): يحتمل من المخاخ المحمودة فرزجة في الرّحم (The uterus)، فتنفع من صلابتها.

السموم (The poisons): قيل إنّ التلطيخ بمخّ الأيل يطرد الهوام.

مري:

الطبع: حار يابس إلى الثالثة، قال «ابن ماسويه»: السمكي أقلّ حرارةً ويبساً من الشعيري، ولست أصدّقه.

الخواص: يجلو الأخلاط الغليظة ويليّن وينشّف، وفيه قبض وتنقية للبلغم.

---

(١) الموز: شجر عشبي من وحيدات الفلقة من الفصيلة الموزية. ساقها قوية، أوراقها عمودية لولبية، أليافها قوية، لونها داكن، ثمرتها تظهر مجموعة من الأمشاط كل مشط منها يحتوي على ١٠ أو ٢٠ موزة. لفظ موز معرّب عن الهندية «موزا» واسمه العربي «السطلح». كان العرب يشبهّون ثماره بالأصابع أو البنان، فلما انتقلت زراعته إلى إسبانيا والعرب انتقل اسم ثماره إليها أيضاً فسموه «بناناً». اكتشف البشر خصائص الموز الغذائية منذ زمن بعيد، فقد ورد في وثيقة يرجع تاريخها إلى ٣٠٣ سنوات قبل المسيح كلام عن ثمرة ذهبية وخصائصها الغذائية وهي الموز. مغذّ جداً، يأتي بعد الحليب مباشرة، كطعام أساسي شامل، والموز خالٍ من الكوليسترول، وغني بالسكر الطبيعي. ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الزينة: يطيّب النكهة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): جيّد للقروح العفنة، والمعمول من السمك واللحوم المالحة يمنع سعي الخبيثة فيما يقال.

آلات المفاصل (The joints): نافع لوجع الورك وعرق النسا (Sciatica).

أعضاء العين: يكتحل به في أوائل الجدري، فيمنع البثور من العين.

أعضاء الغذاء: ينفع من رطوبة المعدة ويجلو الرطوبات من الأحشاء.

أعضاء النفض: ينفع من القولنج، ويقع في أدويته وحقن تنقية قروح السحج خصوصاً.

السموم: ينفع من نهشة الكَلْب الكَلِب فيما يقال.

ميبختج:

الماهية: هو عصير العنب المطبوخ.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يعين على النفث ويقع في شراب الخشخاش المعروف بدياقوذا لذلك.

أعضاء النفض (Excretary organs): نافع لوجع الكلى والمثانة.

مصل:

الخواص: رديء لأصحاب السوداء جداً، فإذا طبخ باللحم السمين صلح يسيراً.

أعضاء الغذاء: ضار للمعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): ضارّ للمقعدة.

مايح:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو نبات يستعمل في وقود النار، وهو في المحتر إلى الخشونة ما هو، له ساق واحد، وله ورق مستدير، وفي أصول الورق ثمر كالترس ذو طبقتين، فيصير إلى العرض ما هو، وينبت في مواضع جبليّة، وأماكن وعرة. وإذا شرب طبيخه سكّن الفواق إذا كان بلا حمّى، وكذلك يفعل إمساكه باليد أو النظر إليه، وإذا أسحق وخلط بالعسل ولطّخ على الكلف والبرق نقّاه، وقد يظنّ به أنه إذا دقّ وصير في طعام وأكل منه نفع من عضّة الكلب. ويقال: إنه إذا علق في بيت حفظ على من فيه صحة الأبدان من الناس والمواشي، وإذا ربط لحوضه وعلق في أعناق المواشي دفع عنها الأسقام والآفات.

منعور(١):

الماهية: زعم «ديسقوريدوس» أنّ منعور هو الخشخاش المصري، ونحن نذكره في فصل الخاء. فهذا آخر الكلام من حرف الميم، وجملة ذلك أربعة وخمسون دواء.

---

(١) منعور: هو الخشخاش. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الفصل الرابع عشر: كلام في حرف النون

نرجس:

الخواص: أصله يجذب من المقعر، ويجفّف ويجلو ويغسل، ودهنه في أحوال دهن الياسمين، لكنه أضعف.

الزينة: أصله يخرج الشوك والسلاء، وخصوصاً مع دقيق الشيلم والعسل، والنرجس يجلو الكلف والبهق، وخصوصاً أصله بالخلّ، وينفع أصله من داء الثعلب.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): أصله يعجن مع العسل الكرسنة فيفجّر الدبيلات العسرة النضج، ويضمّد بأصله من أورام العصب.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يجفّف الجراحات ويلزقها إلزاقاً شديداً حتى قطع الوتر، ومسحوقاً مع العسل على حرق النار وجراحات العصب والقروح الغائرة، وإن خلط بالكرسنّة والعسل نقّى أوساخ القروح.

آلات المفاصل (The joints): ينفع دهنه للعصب، ويضمّد بأصله أورام العصب (The nerve swelling) وعقدها وأوجاع المفاصل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يفتّح سدد الدماغ، وينفع من الصداع الرطب السوداوي، وكذلك دهنه، وهو أوفق، ويصدّع الرؤوس الحارة.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): دهنه يحلّل الأورام الصلبة والباردة في الحجاب إذا مرخ على الصدر.

أعضاء الغذاء: أصله إذا أكل كما هو يهيج القيء (The vomit)، وكذلك سلافته.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع أوجاع الرحم والمثانة، إذا شرب منه أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنة الأحياء والموتى، ودهنه يفتح انضمام فم الرحم، وينفع من أوجاعها.

ناردين:

ذكر في باب السنبل، فإنه السنبل الرومي.

نيل:

الماهية: منه بستاني، ومنه برّي، وفعله فعل البستاني.

الطبع: حار في الأولى، يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: قابض يمنع النزف، ويجفّف البستاني منه تجفيفاً قوياً بلا لذع، وفي البرّي حدّة، وهو أشدّ تجفيفاً، ويجذب الموادّ من العمق.

الزينة: يجلو الكلف والبهق، وينفع داء الثعلب.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): النيل يضمر ورم الترهّل، وينفع من الجراحات الرديئة في الأعضاء الصلبة. وبالجملة ينفع من كل ورم في الابتداء ومن النملة والحمرة، ويستعمل مع دقيق الشعير عليها.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل الجراحات الحارّة في الأبدان الصلبة

لقوّة تجفيفه، هذا ثمرة البستاني. وفي البرّي حدّة، وهو جيّد للقروح العفنة عجيب الفعل فيها، والبستاني أجود في علاج القروح لقلة حدّته، وينفع من القروح العتيقة مع عسل مسحوقاً على حرق النار وجراحات العصب، ويخرج الشوك خصوصاً مع دقيق الشيلم.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): نافع لسعال الصبيان الشديد الذي يقيئهم، وعصارته أيضاً، ولقروح الرئة، وينفع من الشوصة السوداوية.

أعضاء الغذاء: ينفع الطحال وخصوصاً البرّي.

نسرين:

الماهية: هو كالياسمين في القوّة وأضعف منه، وكالنرجس، ودهنه قريب القوّة من دهن الياسمين وأضعف.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: كل أصنافه منقّ ملطّف، وزهره أخصّ بذلك.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من برد العصب (The nerve) فيما يقال.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يقتل الديدان في الآذان، وينفع من الطنين والدويّ، وينفع من وجع الأسنان (Teethache)، والبرّي تلطخ به الجبهة فيسكّن الصداع. وأصنافه تفتّح سدد المنخرين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع أورام الحلق واللوزتين.

أعضاء الغذاء: إذا شرب منه أربع درخميات يسكّن القيء، ويسكّن الفُواق، وخصوصاً البرّي منه.

نمّام:

الماهية: هو السيسنبر.

الطبع: حار في الثالثة يابس إليها يقاوم العفونات.

الزينة: يقتل القمل.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من الأورام الباطنة ومن الفلغموني الشديد الصلابة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يطبخ في الخلّ، ويخلط بدهن الورد، فينفع من النسيان إذا لطخ به الرأس، وكذلك من اختلاط الذهن ولثيرغس وقرانيطس، ويطبخ بالخلّ، ويوضع مع دهن الورد على الصداع فينفع، ويتضمّد بورق البري منه على الرأس والجبهة للصداع فينفع.

أعضاء الغذاء: نافع للفواق إذا شرب بشراب، وبزره أقوى، وينفع من أورام الكبد الباردة.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من الديدان وحبّ القرع، ويخرج الجنين الميت، ويدرّ البول والطمث، وخصوصاً الصخري. والبرّي منه إذا شرب بشراب منع تقطير البول، ويخرج الحصاة وينفع من المغص بالشراب أيضاً.

السموم (The poisons): ينفع اللسوع ويضمّد به لسع الزنابير، ويشرب للسعها منه وزن درهمين في السكنجبين.

نيلوفر(١):

الماهية: قال «جالينوس»: هو كرنب الماء، ويسمى حبّ العروس فيما يقال، وفيه خلاف، وأصل النيلوفر الهندي في حكم اليبروح.

الاختيار: أقواه الأبيض الأصل، فإنه أقوى من الأسود الأصل، وبزره أقوى من حبّه.

الطبع: هو بارد في الثالثة، وشرابه شديد التطفئة، وطبع الهندي طبع اليبروح.

الخواص: شرابه ملطّف جداً.

الزينة: أصله على البهق بالماء وخصوصاً الأسود، وأصله، مع الزفت على داء الثعلب، وخصوصاً الأسود وأصله.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): أصله ينفع من الأورام الحارة (Inflammatory swellings) وورم الطحال (Swellings of the spleen).

القروح (The ulcers): بزره وأصله للقروح.

أعضاء الرأس (Organs of the head): منوّم مسكّن للصداع الحار والصفراوي، لكنه يضعف.

أعضاء الصدر: شرابه جيّد للسعال والشوصة.

أعضاء الغذاء: ينفع أصله أورام الطحال شرباً وضمّاداً.

أعضاء النفض: ينقص الاحتلام ويكسر شهوة الباه إذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش، ويجمّد المني بخاصية فيه، وخصوصاً أصله. وينفع أصله للإسهال المزمن ولقروح المعي، وينفع أصله أوجاع المثانة ضمّاداً. وبزره أقوى في كل شيء حتى إنه يمنع نزف الحيض. وأصل الأصفر منه وبزره ـ إذا شرب باللبن مرّات ـ نفع سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم، وشرابه يليّن البطن.

الحمّيات (The fevers): شرابه نافع من الحمّيات الحادّة شديد التطفئة.

نعناع(٢):

الطبع: حار يابس في الثانية، وفيه رطوبة فضلية.

الخواص: فيه قوّة مسخّنة قابضة تمنع، وهو من ألطف البقول المأكولة جوهراً، وإذا ترك طاقات منه في اللبن لم يتجبّن، وإذا شربت عصارته بالخلّ قطعت سيلان الدم من البطن.

---

(١) يراجع: التداوي بالأعشاب والنباتات قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): مع السويق ضمّاد للدبيلات ولا يشبه الفوذنج، لأن الفوذنج لا عفوصة فيه، وفيه تحليل وتسخين وتجفيف مفرط مؤذ.

أعضاء الرأس (Organs of the head): تضمّد به الجبهة للصداع، وخصوصاً مع سويق الشعير وتدلك به خشونة اللسان، فتزول وتخلط عصارته بماء القراطن، ويقطر في الآذان الوجعة.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يمنع قذف الدم ونزفه، ويعقد اللبن في الثدي ضمّاداً، ويسكّن ورمه.

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة، ويسخّنها، ويسكّن الفُواق، ويهم، ويمنع القيء البلغمي والدموي، وينفع من اليرقان، وخصوصاً شرابه.

أعضاء النفض (Excretary organs): يعين على الباه لنفخ فيه لرطوبته البستانية التي ليست في الفوذنج، ويشدّد أوعية المني (The speen)، ويقتل الديدان، وإذا احتمل قبل الجماع منع الحبل، وإذا شربت منه طاقات بحبّ الرمان سكّن الهيضة.

السموم (The poisons): نافع لعضة الكَلْب الكَلِب، وخصوصاً بزره.

نارمشك:

الماهية: هو فُقّاح وقشور وأقماع تشبه البسباسة، بل أقلّ حمرة إلى الصفرة، عطر، وله قليل عفوصة، يقارب الناردين في القوّة، ويقال له ناغبشت.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: لطيف محلّل.

أعضاء الغذاء: جيّد للمعدة والكبد الباردتين، فينفع منفعة السنبل.

الأبدال: بدله ربع وزنه زنجبيل، ونصف وزنه فستق وسدس وزنه سنبل.

نخالة:

الطبع: حار يابس في الأولى.

الخواص: فيها جلاء وتليين وتنقية، كثير، ولا تبلغ الكرسنّة، وتحلّل الرياح والبلغم.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): بالخلّ الثقيف على ابتداء الورم الحار، وتُبَلّ بالشراب، فيضمّد بها أورام الثدي الحارة، وتفشّ أورام البلغم والريح.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): بالخلّ الثقيف على تقرّح الجرب يضمّد بها حاراً.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): يليّن الصدر بجلائه، وخصوصاً حسو مائه بالسكر مع دهن اللوز، ويبلّ بالشراب، فينفع من أورام الثدي.

أعضاء النفض (Excretary organs): يحرّك الأمعاء على دفع ما فيها، وحسوه إذا تحسّي ليّن البطن.

السموم (The poisons): ينفع من لسعة العقرب والأفعى ضمّاداً.

نشارة:

الطبع: طبعها بحسب شجرها.

الخواص: نشارة المتأكل منقية، ولها وتجفيف إن كان في شجرها.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): نشارة الخشب المتأكّل تدمل، وخاصةً التي تكون عن أشجار قابضة، مثل بعض أجناس الشوك، ثم تجمع مع مثلها أنيسون بشراب، وتحرق ثم تسحق، فإذا ذُرّت على القروح النملية نفعتها.

نشا:

الطبع: بارد يابس في الأولى.

الخواص: فيه تقوية وتليين، ويجب أن يطبخ النشا بثلاثة أمثاله ماء.

الزينة: بالزعفران على الكلف يذهبه.

القروح (The ulcers): يدمّل القروح ويصلحها.

أعضاء العين (Ocular organs): يمنع سيلان المواد إلى العين.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): يليّن الصدر، والحسو المتّخذ منه يمنع النوازل عن الصدر (The chest).

أعضاء النفض (Excretary organs): النشاستج وحده، وبالعدس يعقل الطبيعة، ويمنع اختلاف المرار.

نرثيعس:

الماهية: هذا دواء حار، وفي جوفه شحم أخضر قبّاض، ومع الزيت يدرّ العرق.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفخ في المنخرين، فيقطع الرعاف.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): لبّه الرطب ينفث ما يجتمع في الصدر من الدم.

أعضاء النفض (Excretary organs): لبّه يمنع الإسهال المزمن.

السموم (The poisons): إذا شرب بالشراب نفع لنهش الأفعى.

نانخواه:

الماهية: معروف، وفيه مرارة يسيرة وحرافة.

الاختيار: أنفع ما فيه بزره.

الطبع: يابس في الثالثة.

الخواص: يفتح السدد، وفيه مع التجفيف تليين.

الزينة: شربه والطلاء به يحيل اللون إلى الصفرة، ويقع في أدوية البهق والبرص، ويعجن بالعسل، فيذهب كهبة الدم حيث كان.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من قيح الصدر وتقلّب القلب.

أعضاء الغذاء: ينفع من بلّة المعدة، ويسكّن الغثيان وتقلّب النفس، وهو جيّد للكبد والمعدة الباردتين.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسقى بالشراب، فيدرّ، ويزيل عسر البول، ويخرج الحصاة. وبالجملة ينقّي الكلى والمثانة، وينفع من الرياح والمغص، وتبخر به الرحم مع الراتينج فينقيها.

الحمّيات (The fevers): ينفع من الحميّات العتيقة جداً.

السموم (The poisons): طبيخه يصبّ على لدغ العقرب، فيسكن ويشرب لنهش الهوام.

نطرون[1]:

الماهية: هو البورق الأرمني، وقد قيل فيه في فصل الباء، وليس علينا أن نكرر.

نورة:

الماهية: هي المترمّد من الأجسام الحجريّة والخزفيّة.

الطبع: أما التي لم يصبها الماء والتي أصابها الماء في الحال فمحرقتان، وإذا بقيت المطفأة يومين أو ثلاثة، فحينئذٍ لا تحرق بل تسخّن فقط، والمغسولة معتدلة يابسة.

الخواص: تقطع نزف الدم، والمغسولة مجفّفة بلا لذع، والنورة إذا غليت بالدهانات صارت منضجة.

القروح (The ulcers): تأكل اللحم الزائد، والمغسولة تدمل وتنفع من حرق النار جداً.

نرسياندارو:

الماهية: أظن أن فيه تصحيفاً للعرب، وهو برسيان دارو، بالباء لا بالنون، وهو عصا الراعي، ونتكلم فيه فيما بعد.

نخل:

الماهية: هو شجرة التمر المعروفة، وجميع أجزائه قباض، والقول في التمر قد مضى.

نوشادر:

الاختيار: أجوده البيكالي الصافي البلّوري.

الطبع: حار يابس في آخر الثالثة.

الأفعال والخواص: ملطّف مذيب.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من بياض العين.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يشيل اللهاة الساقطة، وينفع من الخوانيق.

---

(١) نطرون: هو البورق. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

نحاس:

الماهية: من النحاس أحمر إلى الصفرة، وهو القبرصي، وهو الفاضل، وأحمر ناصع، وأحمر إلى السواد. وجنس من النحاس يقال له الطاليقون، والنحاس المحرق حريف فيه قبض أيضاً، فإذا غسل كان نعم الدواء للختم في الأجساد الليّنة، وبغير غسل للصلبة.

الاختيار: زهرة النحاس ألطف منه.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: النحاس المحرق فيه قبض وحدّة وإدمال، ومما يرجف به أن النتف بمنقاش من نحاس طالقون يمنع النبات فيما يقال.

الزينة: يسود الشعر.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): هو يدمل الخبيثة الساعية ويمنعها عن السعي ويأكل اللحم الزائد. والمغسول يدمل الجراحات، وقيل: انه إذا طلي بالعسل يصلح للقروح المتصلّبة المجتمعة في الأبدان الصلبة.

أعضاء العين (Ocular organs): يحدّ البصر وينفع من صلابة الأجفان.

أعضاء الغذاء: يسهّل الماء الأصفر إذا شرب بأدرومالي، وإن حنّك به هيّج القيء. والشربة مثقال ونصف، ويخرج المائية بغير أذى.

السموم (The poisons): يجب أن يحذر ترك ما فيه ملوحة، أو مرارة، أو دسومة، كالأدهان واللحمان، أو حموضة، أو حلاوة في آنية النحاس، والشرب منها، فإنها ترسل لا محالة زنجارية، والزنجار سُمّ قاتل.

نفط:

الماهية: الأبيض معروف النوع، والأسود هو صفوة القار البابلي وغيره.

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الخواص: لطيف، وخصوصاً الأبيض، محلّل مذيب مفتّح للسدد.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من أوجاع الوركين وأوجاع المفاصل، وخصوصاً الأبيض.

أعضاء الرأس (Organs of the head): النفط الأزرق ينفع من أوجاع الأذن الباردة.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع بياض العين والماء النازل.

أعضاء النفس والصدر: ينفع من الربو والسعال العتيق، شرب قليل منه بالماء الحار.

أعضاء النفض: يسكّن المغص والرياح، وإذا اتخذ منه فتيلة قتل الديدان، وخصوصاً الأسود، وكله يدرّ البول والطمث، ويكسر رياح المثانة وبرد الرحم.

السموم: ينفع من اللسوع.

نَبِق[1]:

الماهية: هو شجرة عظيمة متشوّكة، وله ثمر مثل البندق ولونه أحمر يؤكل طيّب الطعم، ويكون أكثر ذلك في البلدان الحارّة، وعندهم بأكتاف تلك البلاد له أسماء بحسب اختلاف ألسنتهم، فبعضهم يسمّيها كتار.

الطبع: الرطب واليابس فيه تجفيف وتلطيف، وذلك في جميع أجزاء شجرته، ودخان السدر شديد القبض.

الخواص: قابض، وخصوصاً سويقه.

الزينة: يمنع تساقط الشعر ويطوّله ويقوّيه ويليّنه. وللسدر صمغ يذهب الأبرية والحزاز ويحمّر الشعر.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ورق السدر يليّن الورم الحار ويحلّله.

أعضاء الرأس (Organs of the head): صمغ السدر يذهب الحرار اغتسالاً به، وينقّي الرأس ويجعّد الشعر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ورقه للربو وأمراض الرئة.

أعضاء الغذاء: مقوّ للمعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): عاقل للطبيعة، وينفع من نزف الحيض، والطمث، ومن قروح الأمعاء، خصوصاً سويقه. وينفع من الإسهال الكائن لسبب ضعف المعدة، والسدر يحتقن من طبيخه، ويشرب لهذه العلل ولسيلان الرحم، والطريّ منه حكمه حكم ما يجانسه من السفرجل، والزعرور، والتفاح، والكمّثري، فإن المعتدل منه يعقل، والكثير بسبب أنه لا ينهضم، وتدفعه الطبيعة يهيّج الهيضة.

نوى:

الخواص: فيه قبض وتغرية.

القروح (The ulcers): ينفع محرقه من القروح الخبيثة (The malignant ulcers).

أعضاء العين (Ocular organs): يحرق ويطفأ ويغسل، فيقوم في الأكحال بدل التوتيا، يحسن الهدب، وينبته مع الناردين، وهو جيّد لقروح العين وإنبات الأشفار.

نحم:

الجراح: يلزق الجراحات الدامية.

أعضاء النفض: طبيخه يخرج الحصاة، وبزره يدرّ ويعقل.

نيطافيلي:

الماهية: هو اليتّوع المسمّى بخمسة أوراق.

---

(١) النبق: ثمر السدر.

الخواص: قوي التجفيف بلا حدّة، ولا حرافة، ولا لذع، ويضمّد به للنزف فيقطعه.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يضمّد به الدبيلات والخنازير والصلابات البلغمية والداحس والجرب.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من أوجاع المفصل وعرق النسا، وينفع من القيلة شرباً وضمّاداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): طبيخ أصله للسنّ الوجعة، إذا تمضمض به، وللقلاع، وورقه بالشراب للصرع يشرب ثلاثين يوماً.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يغرغر بطبيخه لخشونة الحلق، وعصارة أصله لوجع الرئة.

أعضاء الغذاء: أصله إذا اعتصر نافع لوجع الكبد واليرقان إذا شرب أياماً مع الملح والعسل، والشربة ثلاث قوانوسات.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع أصله من الإسهال من قروح الامعاء والبواسير، وكذلك طبيخ أصله.

الحمّيات (The fevers): ورقه بأدرومالي، أو بالشراب للربع والثانية.

السموم (The poisons): عصارة أصله دواء قتّال.

نعام:

الماهية: بعض الأطباء يبني على لحمه بناء عظيماً.

الطبع: ذكر بعض الأطباء أن لحمه حار دسم، يبسط الطعام، ويقوّي الجسم، ويصلحه، وهو غليظ لا ينهضم.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد من الباه (The aphrodisia).

نمر:

الماهية: هو حيوان معروف.

أعضاء المفاصل (The joints): قال «الخوزي» إنّ شحمه أعظم دواء للفالج.

السموم (The poisons): مرارته قاتلة من ساعته. فهذا آخر الكلام من حرف النون، وجملة ما ذكرنا من الأدوية ستة وعشرون عدداً.

الفصل الخامس عشر: في حرف السين

سُعْد:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو أصل نبات له ورق يشبه الكَرّاث، غير أنه أطول وأرقّ وأصلب، وله ساق طولها ذراع، أو أكثر، وساقه ليست مستقيمة، بل فيها اعوجاج على زوايا شبيهة بساق الإذخر، على طرفها أوراق صغار نابتة وبزر، وأصوله كأنها زيتون، منه طوال، ومنه مدوّر منشبك بعضه مع بعض، سود طيبة الرائحة، فيها مرارة، وينبت في أماكن غامرة، وأرض

رطبة، وقد يكون ببلاد طرسوس وببلاد سوريا، وقد يكون في الجزائر اللواتي يقال لها قوقلادس، وزعم «اصطفن» أن بعض الأدهان تربّى بعفص، أو بأشياء قابضة، ثم تطيّب به، وقد يكون ببلاد الهند والكوفة.

الاختيار: أجوده الكثيف الرزين العسير الإرضاض، العطر الذي حشيشته قصيرة، وحرافته شديدة، ويدخل في المراهم.

الزينة: يحسن اللون ويطيّب النكهة، والهندي كما يقال يحلق الشعر.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يدمل العسيرة الاندمال والليفية والمتأكلة.

آلات المفاصل (The joints): مع دهن الحبّة الخضراء لوجع الخاصرة، ويشدّ الصلب، والإكثار منه يورث الجذام.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من عفن الأنف والفم والقلاع واسترخاء اللثّة، ويزيد في الحفظ جداً، وينفع من قروح الفم المتأكّلة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يخرج الحصاة ويدرّها، وينفع من تقطير البول، وضعف المثانة جداً، ومن بردها منفعة شديدة، وكذلك يفعل بالكلى، وينفع من برد الرحم جداً، وينفع من البواسير وانضمام فم الرحم، وينفع الاستسقاء.

الحمّيات: ينفع من الحميّات العتيقة.

السموم: نافع من لسعة العقرب والحشرات جداً.

سندروس:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب، وبلاد الهند، فيها شبه يسير من المرّ، وهو كريه الطعم، وقد يتدخّن به الناس، ويدخّن به الثياب مع المرّ والميعة، وتلك الصموغ تطبخ بالنار، وتصير سندروساً.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: فيه قبض، وخاصيته يحبس الدم، ويستعمله المصارعون ليخفوا ويقووا ولا يُبهروا.

الزينة: فيه قوّة مهزلة جداً، إذا شرب منه كل يوم ثلاثة أرباع درهم في ماء وسكنجبين.

القروح (The ulcers): يجفّف النواصير إذا دخّن به.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يمنع دخانه النوازل، ومنفعته في تسكين وجع الأسنان عظيمة جداً لا يعدله فيها شيء، ويصلح اللثّة.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من الخفقان كالكهرباء، ويمنع من نزف الدم، ويمنع من الربو الرطب بتجفيفه، ولذلك يستعمله المصارعون لئلا يبهروا.

أعضاء العين (Ocular organs): يجلو الآثار التي في العين جلياً سريعاً، ويبرئ من ضعف البصر إذا ديف بشراب، واكتحل به.

أعضاء الغذاء: يسقى منه المطحولون فينفع.

أعضاء النفض (Excretary organs): جيّد للإسهال المزمن، ودخانه ينفع من البواسير.

سرخس:

الماهية: قال الحكيم «ديسقوريدوس»: إن السرخس صنفان، منه ذكر، وهو نبات ليس له أوراق ولا زهر ولا ثمر، وله رفرف ثابت في قضيب، طوله ذراع، وأكبر، والورق مشرف مغتثر ودقاق كأنه جناح، وله رائحة فيها شيء مرس وله أصل ظاهر أسود طويل، له شعب كثيرة، في طعمه قبض، وينبت هذا النبات، إما في مواضع جبليّة، وإما في أماكن صخرية، وأصله ينفض حبّ القرع. ومن القدماء من يسمّيه قولورهون، ومن الناس من يسمّيه بليخرون، وبعضهم يسميه بلونطريس الذكر، وبطبرستان يسمّونه حار. وصنف آخر الأنثى، من الناس من يسميه نبقا اطاريس، وهو نبات له ورق شبيه بورق الذكر، غير أن له قضباناً كثيرة أطول منه. وعروقه عراض طوال عظام حمر كثيرة إلى السواد ما هي، وبعضها أحمر كالدم. وينبغي لمن يريد شربه أن يقدم أكل شيء من الثوم أولاً، والذكر أقوى فعلاً من الآخر.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: يجفّف بلا لذع، وفيه مرارة وقبض.

القروح (The ulcers): مدمّل، ومن الأنثى يجفّف ويسحق ويدرّ على القروح الرطبة العسيرة البرء فتبرأ.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقتل الديدان وحب القرع إذا شرب منه وزن أربعة مثاقيل بماء العسل، وخصوصاً بسقمونيا، أو بالخربق الأسود، وزنه ستة قراريط أو تسعة، كان أبلغ نفضاً وأقوى فعلاً في ذلك، وإذا شرب من الأنثى ثلاثة مثاقيل مع الشراب، أخرج الدود الطوال. إن شربت المرأة منه مسحوقاً لم تحبل، وإن شربته حبلى أسقطت. وقد يجفّف ويطلى على البطن، وإن شرب قتل الجنين، وورقه في أوّل ما يطلع يؤكل مطبوخاً، فيليّن البطن.

ساذج:

الماهية: قريب القوّة من السنبل، إلا أنه ألين، وهي أوراق تظهر على وجه الماء وقضبان كالشاهسفرم، وله زهر منفرك ينبت في بلاد الهند في مياه تستنقع في أراض حمئة، فيعوم على وجه الماء، كالنبات المعروف بعدس الماء من غير تعلق بأصل. وقد يستدلُّ على المكان بخيط ويجفّف، ربما توهّم قوم أنه ورق الناردين الهندي لمشابهته له في القوّة، ولدهنه قوّة دهن الأقحوان ودهن الزعفران، بل هو أقوى. قال «ديسقوريدوس»: إن أقواماً يغلطون حيث يتوهمون أنه ورق الناردين من تشابه الرائحة، إذ قد توجد أشياء كثيرة تشبه رائحتها رائحة الناردين، مثل الفو والأسارون والوجّ، وليس هو كما ظنوا أو توهّموا، بل الساذج جنس آخر ينبت في أماكن بلاد الهند، وهو ورق يظهر على وجه الماء. وإن الماء إذا جفّ في الصيف يحرق الأرض هناك بحطب يوقد في ذلك الموضع، لأنه إن لم يفعل ذلك لم ينبت الورق، ومن الساذج قسم منه المتفتّت الذي رائحة الشيء المتكرّج، فإنه رديء، وقوّة هذا القسم شبيهة بقوّة الناردين.

الاختيار: أجوده الحديث الضارب إلى البياض الذي لا يتفتّت، وتكون رائحته ساطعة ناردينية، ولا يكون متكرّجاً ولا مالحاً ولا مسترخياً.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: إذا جعل في الثياب حفظها من السوس فيما يقال.

الزينة: يطيّب النكهة إذا أخذ تحت اللسان ويمنع التأكّل.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يطبخ في ماء الورد ويضمّد به الورم الحار بعد السحق، وهو دواء جيّد للأورام الحارة.

أعضاء الغذاء: هو أنفع للمعدة والكبد من الناردين جداً.

أعضاء العين (Ocular organs): الساذج صالح لأورام العين الحارة.

أعضاء النفض (Excretary organs): هو أشدّ إدراراً من الناردين.

الأبدال: بدله وزنه طاليسفرم أو سنبل.

سولان:

الماهية: دواء رومي معروف.

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الخواص: يحرق الجلد.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من اللقوة إذا سعط منه حبّة بماء السلق.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع أورام الأجفان وتهيجها والأورام العارضة تحت العين.

سرو[١]:

الماهية: شجرة طويلة معروفة لا يثور ورقه في الخريف والشتاء، ويبقى كما هو أخضر لقوّته، وفي طعمه حدّة وحرافة يسيرة، ومرارة كثيرة. وعفوصته أكثر من المرارة، وحرارته وحدته بمقدار ما تغوص قوّته، ويوصل القبض بلا لذع، ويخالف سائر المسخّنات بأنه لا يجذب.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية، وزعم بعضهم أنه بارد جداً، وقضوا بأن قوته مركّبة، وحرارته بقدر ما يعرض قبضه في الأعضاء.

الأفعال والخواص: ورقه وجوزه قابض، وفيه تحليل يحلّل الرطوبات، وجوزه أقوى في كل شيء من ورقه، وفيه إلزاق وقطع للدم حتى انه يذهب بالعفن، وقد يظن وجوز السرو والأغصان والورق إذا دخن أنه يطرد البقّ قطعاً.

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الزينة: إذا طبخ مع الخل والترمس وطلي على الأظفار أذهب آثارها، وورقه يذهب بالبهق وهو مسوّد للشعر.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ورقه وقضبانه وجوزه ـ إذا كانت طريّة ليّنة ـ تدمل الجراحات التي في الأعضاء الصلبة، وتنفع النملة والحمرة، وخصوصاً مع دقيق الشعير.

آلات المفاصل (The joints): ورقه الطري وجوزه جيّد للفتق إذا ضمّد به، وينفع مع دقيق الشعير للحمرة ونحوها، ويقوّي الأعصاب ويضمر القيلة ضمّاداً، ويقوّي الاسترخاء ويشدّه.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا دقّ جوز السرو ناعماً مع اللبن وجعل فتيلة في الأنف أبرأ اللحم الزائد، وطبيخه بالخلّ يسكن وجع الأسنان.

أعضاء العين (Ocular organs): نافع من أورام العين ضمّاداً.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يسقى جوزه بالشراب لنفث الدم ولعسر النفس، ونفس الانتصاب والسعال العتيق، وكذلك طبيخه نافع جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يشرب ورقه بالطلاء، فينفع من عسر البول وسيلان الفضول إلى المثانة، وينفع أيضاً لقروح الأمعاء والبطن التي تسيل إليها الفضول.

الأبدال: بدله نصف وزنه قشور الرمان، ووزنه أنزروت أحمر.

سقورديون:

الماهية: هو الثوم البري، وهو أصغر بكثير من البستاني له ورق وساق متطاول، عليه زهر أبيض، وقد استقصي أمره في الفصل الثالث.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة، بل إلى الرابعة عند قوم آخر.

الخواص: لطيف مفتّح جلاّء.

الجراح والقروح (The joints): يدمل الجراحات العظيمة والخبيثة.

آلات المفاصل (Excretary organs): جيّد لفسخ العضل.

سك:

الماهية: إن السك الأصلي هو الصيني المتّخذ من الأملج، والآن لمّا عزّ ذلك، فقد يتخذونه من العفص والبلح على نحو عمل الرامك.

الطبع: الساذج منه حار في الأولى، يابس في الثانية، وللطيب حار يابس في الثالثة.

الخواص: قابض مقوّ للأحشاء، وفي المطيّب تحليل وتفتيح جداً.

آلات المفاصل: جيّد لأوجاع العصب.

أعضاء النفض: زعم بعضهم أن السكّ المطيّب، يزيد في الباه، ويعقل الطبيعة، وينفع من النزف.

سرطان نهري:

الخواص: هو حيوان عسير الهضم، كثير الغذاء ويصلحه الطبخ بالماش.

الخواص: يحرج الأزجة والشوك، والبحري ألطف.

الزينة: رماده مع العسل المطبوخ جيّد لشقاق الرجلين من البرد، ومحرقه واقع في أدوية البهق واقع في أدوية البهق والكلف.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): السرطان النهري يحلّل الأورام الجاسية إذا وضع عليها.

أعضاء الصدر(Organs of the chest): لحمه ينفع من السلّ خصوصاً بلبن الأتن، ومرقها أيضاً.

أعضاء النفض (Excretary organs): رماده جيّد مع العسل لشقاق المقعدة.

السموم (The poisons): ينفع من لسع العقارب والرتيلاء ضمّاداً وأكلاً، ورماده مع العسل لعضّة الكَلْب الكَلِب شرباً، وقد يتّخذ منه مع الجنطيانا دواء لعضّة الكَلْب الكَلِب معروف، ويعلم كيفية المعالجة به في باب السموم، وزعم أنه إذا قرب مع الباذروج من العقرب مات العقرب على المكان.

سرطان بحري:

الماهية: إذا قيل سرطان بحري، فليس نعني به كل سرطان من البحر، بل ضرب منه خاص حجري الأعضاء كلها، وقال من نثق بقوله: ان هذا السرطان في بحر الصين يخرج من ماء البحر، ويدخل في ماء آخر بجنب البحر، وهو غير ماء البحر فلما يدخل في ذلك الماء يموت في الماء، أو عند خروجه، ويصير صلباً حجراً، وحدّثني هذا الحال من شاهد ذلك مراراً في الصين.

الخواص: محرقه ألطف من سائر المحرقات.

الزينة: محرقه يجلو الأسنان ويذهب الكلف والنمش.

القروح (The ulcers): يجفّف محرقه القروح، وينفع من الجرب.

أعضاء العين(Ocular organs): يمنع الدمع، ويحك مع الملح، يبرئ الظفرة، ويتّخذ منه شياف يحكّ به الجرب من الجفن، ويجلو العين جداً.

سِدر[١]:

قد ذكرنا أحواله وأفعاله حين ذكرنا أحوال النَبْق في فصل النون.

سراج القطرب:

الماهية: هو نبت قريب من الزوفا. قال «ديسقوريدوس»: هو نبات له زهر شبيه بالخربق، وفي لونه فرفيرية يعمل منه أشياف، وزهره كأنه سراج على رأس نبت خضر، ومنه صنف آخر برّي، وهو شبيه بالبستاني في خصاله كلّها.

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الاختيار: المستعمل منه بزره.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية، وهو في آخر الثانية منها.

الخواص: هو مفتّح، والأغلب عليه القبض يقطع النزف كيف كان.

القروح (The ulcers): مدمل جداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يضمّد به فيقطع الرعاف.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يمنع نفث الدم.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع لقروح الأمعاء حقنة به، وزعم قوم أن بزر البرّي إذا أخذ منه مقدار درهمين أسهل البطن.

السموم (The poisons): بزره إذا شرب بالشراب نفع من لسع العقرب ونهشه، وزعم قوم أن بزر البرّي إذا وضع على العقارب خدّرها وأبطل فعلها، وجعلها كالميتة.

سطرونيون:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: من الناس من يسمّيه طريفالي، ومعناه ذو ثلاث ورقات، لأن أكثر ذلك ينبت بثلاث ورقات، وهي مائلة نحو الأرض شبيهة في ميلها بورق الحمّاض أو زهر السوسن، إلا أنّ ورق هذا أصغر من ورق الحمّاض، وأشدّ حمرة، وحمرته مائلة إلى الدم، وساقه رقيق، طوله نحو من ذراع، وزهره شبيه بزهر السوسن الأبيض، وله أصل شبيه ببصل البُلبوس مقدار تفاحة، أحمر الظاهر، أبيض الباطن كبياض البيض، حلو الطعم. ونبات آخر يشبهه، ويسمّى باسمه، له بزر يشبه بزر الكتان، وقشر أصله دقيق أحمر، وداخله أبيض طيّب الطعم حلو، وينبت في أماكن جبلية مصاحبة للشمس.

الخواص: قد يقال: إن أصل هذا النبات إذا أمسكه الإنسان بيده حرّكه للجماع في الحال، وإن شربه بالشراب يهيّج الجماع كالسقنقور.

آلات المفاصل (The joints): وكذلك إذا شرب بشراب قابض أسود، نفع من الفالج الذي يميل الرأس والرقبة إلى خلف فيما يقال.

سورنجان:

الماهية: هو أصل نبات له ورد أبيض وأصفر، ويفصح أول ما تفصح الأنوار في سفوح الجبال وفي الروابي، وورقه لاطئ بالأرض.

الاختيار: أجوده الأبيض داخلاً، وباطناً الصلب المكسّر، والأحمر والأسود رديئان.

الطبع: حار يابس إلى الثانية، وفيه رطوبة فضلية، زعم بعضهم أن في الأبيض حرارة لطيفة، وفي غيره قوة قوية، والألم يسهله، وزعم آخرون أنه لو كان حاراً للذع القروح شيئاً، ولا لذع فيه البتّة، وزعم الآخرون أنه حار جداً.

الخواص: معه قوة مسهّلة، وإن كان فيه قبض فيما يقال.

القروح (The ulcers): الأبيض جيد للجراحات العتيقة.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من النقرس، ويسكّن الوجع في الوقت ضمّاداً وإن

استكثر منه ضمَّاداً صلب الورم، وهو حجر، وكذلك هو ترياق جميع المفاصل، وخصوصاً في أوقات النوازل.

أعضاء الغذاء: رديء للمعدة مضعّف لها، والأحمر والأسود يحبسان أدوية الإسهال في المعدة، ويجلبان آفة عظيمة.

أعضاء النفض (Excretary organs): فيه قوّة مسهلة، ويزيد في الباه، خصوصاً مع الزنجبيل والفوتنج والكمّون.

السموم (The poisons): الأحمر والأسود منه سمّ.

الأبدال: بدله في أوجاع المفاصل، وزنه من ورق الحناء، ونصف وزنه مقلاً أزرق.

سلخ الحية: قيل في باب الحيّة.

سادآوران:

الطبع: بارد في الثانية، يابس في الثالثة.

الخواص: يحبس الدم.

الزينة: يمنع انتشار الشعر بخاصيته.

الأبدال: بدله فيلزهرج وزنه، وثلثه أصول القصب.

سوسن:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: السوسن نبات له ورق يشبه كسيقون، غير أنه أعظم منه وأعرض وألزج، وله ساق عليه زهر منحن، فيه ألوان يشبه بعضها بعضاً، وهي مختلفة، منها بياض، وصفرة، وفرفير، ولون السماء، ومن أجل اختلاف الألوان فيه شبّه بالإيرسا، وهي قوس قزح، وله أصول صلبة ذات عقد طيبة الرائحة، وينبغي إذا قلعت أن تجفّف في ظلّ، وتنظّم في خيط كتان، وتخزن. وصنف آخر لونه أبيض مرّ، وقوته دون القوة التي ذكرنا، وإذا عتّق الإيرس السوسن وتثقب، غير أنه يكون حينئذ أطيب رائحة منه، والإيرس هو أصل هذا السوسن. وبالجملة هو كثير المنافع في الأمراض، والإيرسا قد قلنا فيه. وأما السوسن البستاني، ففيه أرضية لطيفة اكتسبت مرارة، وفيه مائية معتدلة المزاج.

الطبع: الأبيض البستاني المعروف بسوسن أزاد حار يابس في الثانية، والايرسا البرية أشدّ تسخيناً وتجفيفاً.

الخواص: جلاء يجفّف باعتداله، وأصله أجلى، ودهنه ألطف لأن زهره ألطف، ودهنه أشدّ تحليلاً وتليينا مطيّباً أو غير مطيّب، والايرسا أقوى في جميع ذلك، وهو قابض مع ذلك، وفيه شفاء للأوجاع والعفونات، وقوّته مسخّنة ملطّفة.

الزينة: ينفع من الكلف والنمش، وخصوصاً أصله، وينقّي الوجه غسلاً به، ويصقله ويزيل تشنّجه.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): إن دقّ الورق والبزر ناعماً وعمل منه ضمّاد بالشراب على الحمرة نفعها جداً، وكذلك على الأورام الفجّة البلغميّة والجرب المتقرّح والخشكريشات والسعفة، خصوصاً إذا خلطناه بأدوية أخرى.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يملأ القروح لحماً جيداً، وأصله ينفع من حرق الماء الحار لأنه مجفّف مع جلاء باعتدال، وكذلك ورقه مطبوخاً، ويدمل، والأحسن أن يكون استعماله بدهن الورد. وعصارة الإيرسا وغيره يطبخ في العسل والخلّ في إناء من نحاس للقروح المزمنة والجراحات. والبستاني أفضل الأدوية لحرق الماء الحار.

آلات المفاصل (The joints): جيّد لانقطاع العصب والذين بهم تشنّج في العصب، وينفعهم جداً، وينفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يتّخذ من طبيخ أصله مضمضة لوجع الأسنان، خصوصاً من البرّي منه، ويجلب النوم، ويوافق دهنه قروح الرأس والنخالة، وإذا قطر في الأذن يسكّن الدويّ، ومع الخلّ ودهن الورد ضمّاد نافع من الصداع، وإذا لطخ به الأنف يزيل الرطوبة اللينة التي تظهر من ظاهر الأنف.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع أصله من نفس الانتصاب خصوصاً الإيرسا، ويصلح للسعال، ويلطف ما عسر تنقية من الرطوبات التي في الصدر.

أعضاء الغذاء: ينفع الطحال، وهو رديء للمعدة وخصوصاً دهنه.

أعضاء النفض (Excretary organs): دهنه مفتّح محلّل مليّن صلابة الرحم شرباً وتمريخاً، وكذلك إذا طبخ أصله بدهن الورد ولا نظير له في أمراض الرحم، وكذلك دهن الإيرسا، ويخرج الجنين، وينفع من المغص، إن طبخ أصله وحده بالخلّ، أو مع بزر البنج ودقيق الحنطة سكّن الأورام الحارة العارضة للأنثيين. وإذا شرب دهنه أسهل مقدار أوقية ونصف منه، ويصلح لأصحاب إيلاوس الصفراوي. ودهن الإيرسا يفتح أفواه البواسير، وكذلك أصل السوسن كيف كان، وإذا شرب بالشراب أدرّ الطمث، وإذا شرب بالخلّ نفع الذين يمذون بالجماع، وإذا سلق وكمّد بمائه النساء كان نافعاً لهنّ من أوجاع الرحم لتليينه الصلابة التي تكون فيها وفتحه فمها.

الحمّيات (The fevers): ينفع من البرد والنافض.

السموم (The poisons): ينفع من لسع الهوام، خصوصاً العقرب هو وعصارته وشرابه وبزره شرباً، وهو نافع لجميع اللسوع، ودهنه ترياق البنج والكزبرة والفطر.

صعتر(١):

الماهية: هو في قوّة الحاشا، وشرابه كشراب الحاشا أيضاً.

الاختيار: أفواه البرّي.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: محلّل مقشّر ملطّف.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من أوجاع الوركين.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يمضغ فيسكّن وجع السنّ ويشفي اللثة المترهّلة لقوّته المحرقة.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): دهنه ينفع الصدر والرئة.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد والمعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّهما ويخرج الديدان وحبّ القرع جداً.

سيساليوس:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو نبات معروف في أرض مسالو طيفيه، وله ورق شبيه بورق الرازيانج، إلا أنه أغلظ وساقه أخشن، وعليه إكليل كإكليل الشبث، وفيه ثمر إلى الطول ما هو، مرّ أو حريف يسرع إليه التأكل، وله أصل طويل طيّب الرائحة، ومنه صنف آخر له ورق شبيه بورق اللبلاب الكبير، إلا أنه أصغر منه مستطيل، وهو ثمنش عظيم، له قضبان طولها نحو شبر، ورؤوس شبيهة برؤوس الشبث، وبزر أسود كثيف، وهو أشد حرافة، وأطيب رائحة من الأوّل، وهو لذيذ الطعم، وينبت في مواضع مشرفة كثيرة المياه، وقوّته وفعله مثل الأوّل. ومنه صنف آخر يكون في جزيرة فالوفرنيس، ورقه شبيه بورق فربيون، إلا أنه أخشن وأغلظ، وله ساق أكبر من سيساليوس الأوّل، كالقثاء، ويعلو صفرتها بياض عليه إكليل واسع، فيه ثمر أعرض وأكبر وأطيب رائحة من ثمره، وقوّتهما واحدة، وينبت في مواضع وعرة وتلول صنابية، وزعم قوم أنه الأنجدان الرومي، لكنه أطول منه قليلاً وأشدّ بياضاً جداً.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: محلّل ملطّف مفشّ، وكذلك أصله وبزره مسكّن للأوجاع الباطنة، مذيب للبلغم الجامد. ويسقى منه المواشي فيكثر نتاجها، ويشرب في الشراب، فيمنع البرد وضرره في الأشفار، وخصوصاً مع الفلفل.

آلات المفاصل (The joints): نافع لأوجاع الظهر.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع جداً من الصرع وتبلّه العقل.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): نافع من الربو وعسر النفس، ونفس الانتصاب، والسعال المزمن، خاصةً أصله، وبزره معاً، وإذا عجن أصله بالعسل ولُعق نقّى الصدر من الرطوبات اللزجة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يحلّل النفخ ويسكّن أوجاع الأحشاء ويهضم أصله، خصوصاً الطعام، وهو جيّد للمعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يحلّل المغص الريحي، ويسهّل الولادة في جميع الحيوان، ويزيل عسر البول، ويحلّل أوجاع الرحم واختناق الرحم، وينفع أوجاع الأحشاء، وعصارة ساق هذا النبات وبزره إذا كان طرياً وشرب منه ثلاث أثولوسات بميبختج عشرة أيام أبرأ وجع الكلي، وهو نافع بالجملة للكلى. وإذا شرب منه نفع من تقطير البول، ويدرّ الطمث، وينفع من الأوجاع الباطنة.

الحمّيات (The fevers): نافع من الحمّى البلغمية فيما يقال.

سوس[١]:

الطبع: أصله معتدل، فإن ضرب إلى شيء، ضرب إلى حرارة ورطوبة.

الأورام (The swellings): عصارته على الداحس، وكذلك أصله.

القروح (The ulcers): عصارته للجراحات.

أعضاء النفض (Excretary organs): أصله ينفع من الظفرة، وعصارته أقوى.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يلين قصبة الرئة وينقيها، وينفع الرئة والحلق، ويصفّي الصوت.

أعضاء الغذاء: يسكّن العطش لرطوبته، وكذلك ينفع من التهاب المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع حرقة البول، وينفع من قروح الكلى والمثانة وجربها.

الحمّيات (The fevers): ينفع من الحميّات العتيقة.

سرنج:

الماهية: قريب القوة من الساذنج، بل هو أقوى.

الطبع: بارد يابس.

الخواص: قابض فيه من الاسفيذاج المبرد، لكنه ألطف كثيراً يمنع النزوف.

القروح (The ulcers): يوضع بقيروطي على حرق النار.

أعضاء النفض (Excretary organs): يمنع نزف الدم بقوّة.

سقمونيا:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو نبات له ثلاثة أغصان كبيرة، مخرجها من أصل واحد، كل واحد منها ثلاثة أذرع أو أربعة، دسم مزغب، وله ورق شبيه بورق العسني، أو ورق اللبلاب، إلا أنه ألين منه، وله ثلاث زوايا، وله زهر أبيض مستدير أجوف، شبيه في شكله بالقرطالة، ثقيل الرائحة، وله أصل طويل غليظ مثل الساعد أبيض ممتلئ لبناً، ويؤخذ لبناً، ويؤخذ لبنه من رأسه الأعلى من أصله، وذلك بأن يشقّ الأصل ويجوف على استدارتها، فإن اللبن يسيل في ذلك التجويف، ثم يجمع في صدف. ومن الناس من يحفر الأرض على استدارة حول الأصل، ويأخذ ورق الجوز ويبسطه ويصيره في الحفرة، ثم يشقّ الأصل ويدع اللبن حتى يسيل ويجفّ قليلاً، ثم يرفعه. وأجوده ما كان صافياً خفيفاً رخواً، ولا ينبغي لمن يمتحن هذه الصمغة أن يقتصر على بياض لونها إذا قربت من اللسان، لأن ذلك يكون إذا خلط به لبن اليتّوع ودقيق الكرسنة.

الاختيار: الأجود الجلال الأزرق إلى البياض كأنه كُسر الصدف، وهو المتفرّك السريع

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الانحلال الأزرق الذي إذا انحلّ في الماء صيّره كاللبن، والأجود في استعماله أن يشوى في التفاح، ويخلط بماء الكرفس فيذهب غائلته. والجرمقاني رديء، وقد يصلح السقمونيا بأن يشوى في تفاحة مأخوذة في عجين، وان يخلط بالأنيسون والدوقو ويُلَتّ بدهن اللوز أيضاً. قال «ديسقوريدوس»: ومن علامة الجيّد أن لا يحذو اللسان حذواً شديداً، فإن اللذع يعرض من مخالطة ذلك اللبن. وأردأ أصنافه ما كان من الشام ومن فلسطين. فإن هذين الصنفين هما رديئان متكاثفان لأنهما يُغشّان بلبن اليتّوع.

الطبع: حار يابس في الثالثة، وحرارته أكثر من يبسه.

الخواص: فيه جلاء وتحليل، وهو عدوّ للمعدة والكبد خاصة.

الزينة: ينقّي البهق والبرص والكلف.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): إذا طبخ بالعسل والزيت وضمّدت به الجراحات حلّلها.

البثور (The piles): يطلى بالخلّ على الجرب المتقرّح.

آلات المفاصل (The joints): بالخلّ والسوسن على أوجاع المفاصل والورك ضمّاداً، وينفع من عرق النسا (Sciatica).

أعضاء الرأس (Organs of the head): أصله وعصارة على الصداع المزمن مع الخلّ ودهن الورد والسقمونيا وحده، إذا خلط بهما وجعل على رأس من به صداع مزمن شفى.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): هو مما يؤذي القلب.

أعضاء الغذاء: يضرّ بالمعدة والكبد جداً، وتكسر سورته بالتسوية، وبزر الكرفس، أو الأنيسون، وهو مكرب مغثّ، يذهب شهوة الطعام ويعطش.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل الصفراء بقوة، ويختلف في البلدان حتى إني رأيت في بعض كتب الأطباء له شربة كبيرة الوزن، لكن الطبيب ينبغي أن يراعي قوة المريض، وقوة أعضائه الرئيسة، وهواء البلد الحاضر. والسقمونيا يضرّ بالأمعاء، ويحتمل الإسقاط. وأصل شجرته إذا شرب منه درخمي أسهل مرّة وبلغماً. وذكر بعضهم أن السقمونيا إذا شرب منه المقدار المفرط، وهو نصف درهم أمسك أولاً، ثم أكرب وغثّى وعرق عرقاً بارداً، ثم ربما انبعث إسهاله بإفراط، وهو قاتل. وأصل هذا النبات مسهّل البطن، وقد يكتفي منها بستة قراريط للإسهال إذا خلط بسمسم، أو ببعض البزور. ومن القدماء من كان يقول: إن الشربة التامة ثلاث ملاعق، والشربة الوسطى ملعقتان والدون ملعقة واحدة، وذلك بأنهم كانوا يأخذون من اللبن الذي أخذ من هذا النبات قدر ست قوانوسات، ومن الملح ست قوانوسات، ويسقون الإنسان بخلاف ما نأمر نحن في زماننا هذا. وقال بعضهم: إن العتيق إذا تنوول منه مقدار قليل أدرّ ولم يسهل، وسقيه مع الصبر أقلّ لهذا، وكذلك مع الترمس والملح والبزور العطرة، وإذا احتمل في صوفة قتل الجنين.

السموم (The poisons): ينفع من لسع العقرب شرباً وطلاء على العضو.

سكبينج:

الماهية: شجرة لا منفعة فيها بل في صمغها، وقد قيل: إن من القنة نوعاً يستحيل فيصير سكبينج. قال «ديسقوريدوس»: هو صمغ نبات شبيه بالقثاء في شكله، ينبت في بلد ماء. والجيّد منه، ما كان صافياً، وكان خارجه أحمر، وداخله أبيض، ورائحته فيما بين رائحة الحلتيت ورائحة القنة، حريف، وقد يغشّ بنوع من الصمغ.

الاختيار: أجود نوعيه الأكثف الأصفى الذي يضرب داخله إلى الحمرة، وخارجه إلى البياض، وينحلّ سريعاً في الماء، لا كالمغشوش بالقنّة، وإن كان يشبه القنّة البيضاء، وخيره الأصفهاني.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الثانية.

الخواص: محلّل ملطّف مفشّ مسخّن جال.

الزينة: إذا استعمله أحد في طعامه حسن لونه.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من الفالج ومن هتك العضل وأوتارها، ويسهل المادة التي في الوركين حقنةً وشرباً، وكذلك أوجاع المفاصل الباردة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يحلّل الصداع البارد. والريحي نافع من الصرع.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من ظلمة العين كحلاً، ومن غلظ الأجفان، ومن الآثار في العين، وهو من أفضل الأدوية للماء النازل في العين، وإن سحق بالخلّ وجعل على الشعيرة ذهب بها، وقد يجلو القروح العارضة في العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): نافع من وجع الصدر والجنب والسعال المزمن، يسقى بماء السذاب المعصور ثلاثة أرباع درهم لسوء التنفّس، وهو ينقّي الصدر بقوّة، ويخرج الأخلاط النيئة.

أعضاء الغذاء: نافع من الاستسقاء ويخرج الماء الأصفر، وضمّاده مع اللوز المرّ، أو السذاب، أو العسل، أو الخبز الحار ينفع من وجع الكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): نافع من القولنج حقنةً وشرباً ومن المغص، ويخرج الحصاة منهما، ويزيد في الباه، وينفع أوجاع الرحم، وإذا شرب بأدرومالي أدرّ الطمث، وقتل الجنين، وتليينه البطن برفق، ويخرج الخلط اللزج والماء الأصفر.

الحمّيات (The fevers): نافع من الحمّيات الدائرة.

السموم (The poisons): يسقى في الشراب للسع الهوام، ومن جميع السموم القتّالة، وفعله أقوى من فعل القنة، وقد ينفع لطوخاً في جميع ذلك.

سقولوقندريون:

الماهية: قيل: إنه نبات صخري ينبت في المكان الكثير الفيء. وقال قوم: إنه ضرب من الأشقيل، وقيل: غير ذلك.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: لطيف محلّل ليس فيه كثير حرارة.

أعضاء الغذاء: ينفع الطحال منفعة عجيبة، إذا تنوول بسكنجبين اتخذ بخلّ طبخ فيه ورقه أربعين يوماً أذهب الطحال، وينفع من الفواق واليرقان.

أعضاء النفض (Excretary organs): يفتّت الحصاة في الكلية والمثانة، وقيل: إنه ان علق منع الحبل فيما يقال.

سعالي:

الماهية: هو من جوهر حار وجوهر مائي.

الطبع: هو حار حريف باعتدال.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ورقه يفجّر الدبيلات ويحلّلها في حال ابتدائها، والطريّ منه ينضج الأورام العاصية في النضج.

القروح (The ulcers): الطريّ منه يقلع الجرب المتقرّح.

أعضاء العين (Ocular organs): يقع في الأدوية المحدّة للبصر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): قيل إنه أفضل دواء للسعال (The cough) ونفس الانتصاب حتى التبخّر به.

سيسارون(١):

الماهية: هو خشب الشونيز، وفيه مرارة وقبض.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: فيه تحليل وقبض يسير.

أعضاء الغذاء: طبيخ أصله ينفع المعدة.

أعضاء العين (Ocular organs): طبيخ أصله يدرّ.

سيون:

الماهية: هو قرّة العين يكون في المياه القائمة، فيه عطريّة، وقد قيل فيه في باب القاف.

أعضاء النفض (Excretary organs): إنه ـ مطبوخاً وغير مطبوخ ـ ينفع من الحصاة ويدرّ، وينفع من الدوسنطاريا.

سومقوطون

الماهية: قيل: إنه حي العالم، وقيل: إنه ضرب من اللفّاح، وقيل: غير هذا. وهو نوعان: صخري، وغير صخري.

الطبع: الغالب عليه البرد واليبس، وفيه رطوبة حارة معتدلة ولطف به يقطع، ولزوجة

---

(١) سيسارون: هو الشونيز في المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

عنصلية بها يحلّل، ومعنى به يجمع ويقبض، ولا رائحة له ولا حلاوة ما، ويجلب اللعاب، ويجمع بين أجزاء اللحم في القدر حتى يصير شيئاً واحداً.

آلات المفاصل (The joints): طبيخه لفسخ الأعصاب والعضل في أوساطها وأطرافها، ويلحم الطريات.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يشفي خشونة الحلق، ويمنع النفث من الدم، وفي ماء العسل ينقّي الرئة.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من قروح الأمعاء ومن السحج، ولفتق المعيّ المائي وأوجاع الكلية، ويحبس نزف الحيض فيما يقال.

سمّاق(1):

الماهية: منه خراساني، ومنه شامي أصغر من الخراساني، أحمر عدسي، وهو يصلح لما يصلح له الأقاقيا والورد، وإذا طبخ بالماء، ثم قوم طبيخه كالعسل، صلح لما يصلح له الحُضَض.

الطبع: بارد في الثانية، يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: قابض، مقوّ، ساد، والخلّ ألطف منه، يمنع النزف، حتى إن قوماً يقولون: إنّ تعليقه يفعل ذلك، ويمنع تحلّب الصفراء إلى الأحشاء.

الزينة: طبيخ سماق الدباغين يسوّد الشعر.

الأورام (The swellings): تضمّد به الضربة، فيمنع الورم والحصرة، وينفع من الداحس، ويمنع تزيد الأورام.

القروح (The ulcers): ينفع من سعي الخبيثة.

آلات المفاصل (The joints): ينطل بطبيخه الوثي فلا يرم.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يمنع قيح الأذن وصمغه، إذا وضع في أكّال الأسنان سكّن وجعها.

أعضاء الغذاء: دباغ للمعدة مقو لها يسكن العطش، ويشهّي لحموضته، ويسكّن الغثيان الصفراوي.

أعضاء النفض (Excretary organs): عاقل يحبس الطمث والنزف، ويمنع من السحج، ويحقن به للدوسنطاريا ولسيلان الرحم والبواسير، ويوافق ـ إذا وقع في الطعام ـ من كان به إسهال مزمن وقرحة الأمعاء ومن الذرب.

سلق(2):

الماهية: معروف. قال «ديسقوريدوس»: إن السلق صنفان، اسود، وأبيض. وكلا

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الصنفين رديء الكيموس للنطرونية التي فيهما، وقال «أصطفن»: أصبنا في الدجلة العوراء بناحية البصرة سلقاً برّياً له قضبان متفرّقة من أصل واحد، طولها شبر، ولون ورقه لون الجرجير، وبزره متفرّق على تلك القضبان عند أصل الورق، وأصله واحد.

الطبع: عند بعضهم هو حار يابس في الأولى. وفي الحقيقة أنه مركّب القوّة، وعند بعضهم هو بارد، فلا إشكال، في أصله رطوبة.

الأفعال والخواص: السلق فيه بورقية ملطّفة، وفيه تحليل وتفتيح أشدّ من تفتيح السوسن، وتليين، وفي الأسود منه قبض، وخاصة مع العدس، والبورقية التي فيه محلّلة، والارضية مقبضة. وجميع السلق رديء الكيموس، وجميعه قليل الغذاء كسائر البقول.

الزينة: تنفع عصارته وطبيخ ورقه من شقاق البرد، وينفع من داء الثعلب، وينفع من الكلف اذا استعمل ورقه ضمّاداً بعد غسل الموضع بنطرون، ويقلع الثآليل عصيره، وعصيره يقتل القمل.

الأورام (The swellings): تضمّد به الأورام مسلوقاً، فيحلها وينضجها، وينفع من التوت ضمّاداً بحاله، وينفع من الأورام الحارة إذا تضمّد بها مع السوسن.

القروح (The ulcers): ورقه جيّد ـ مطبوخاً ـ لحرق النار، وينفع من القوابي طلاء بالعسل، وإذا تضمّد به للقروح الخبيثة يبرئ من كل ذلك.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يسعط بمائه مع مرارة الكركي، فتذهب اللقوة، وينفع قروح الانف. وماؤه ـ فاتراً ـ يقطر في الأذن، فيسكّن الوجع ويغسل بمائه الرأس فتذهب النخالة.

أعضاء الغذاء: أصله رديء للمعدة مغث، وأكثر ذلك لبورقيته اللذّاعة، وهو رديء الكيموس ويغسل ببورقيته حتى إنه يلذع المعدة القوية الحسّ. وغذاؤه يسير وتفتيحه لسدد الكبد أشدّ من تفتيح الملوخيا، خاصة مع الخردل والخلّ، وكذلك الطحال، ويجب أن يؤكل بالمري والتوابل.

أعضاء النفض (Excretary organs): قيل: إن الأسود منه يعقل وخاصة مع العدس، كما أن الآخر يليّن وخاصة مع العدس، ولا شك أن المسلوق المهرأ ماؤه إذا طحن عقل، ويحقن به لإخراج الثفل، وجميعه يولّد النفخ والقراقر ويمغص، وهو جيد للقولنج إذا أخذ بالتوابل والمرّي.

سذاب:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: منه بستاني، ومنه برّي، ومنه جبلي. أما الجبلي فهو أحدّ وأشدّ حرافةً من البستاني، وليس بمأكول في الطعام. وأما الذي ينبت منه عند شجرة التين فأوفق. والبرّي صنف يقال له: منعانوراعريون، وله اسم عند كل قوم، ويدعى عند بعضهم: مولى. مخرجه من أصل واحد، وله قضبان كثيرة، وورقه أطول من ورق السذاب الآخر بكثير، ثقيل الرائحة، له زهر أبيض، ورؤوس أكبر قليلاً من رؤوس السذاب الآخر مثلثة، فيها بزر لونه

إلى الحمرة ما هو، ذو ثلاث زوايا مرّ شديد المرارة، والبزر هو المستعمل، ونضجه في الخريف، وصنف آخر أصله أسود، وفي أرض رطبة.

الاختيار: أوفق السذاب البستاني ما ينبت عند شجرة التين.

الطبع: حار يابس في الثانية، واليابس حار يابس في الثالثة، واليابس البرّي حار يابس في الرابعة، فيما يقال.

الخواص: مقطّع محلّل مفشّ جداً منقّ للعروق مقرّح قابض.

الزينة: مع النطرون على البهق الأبيض والثآليل والتوث، ويذهب رائحة الثوم والبصل، وينفع من داء الثعلب.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): البرّي إذا دقّ وضمّد به مع الملح عضو أحدث عليه ورماً حاراً، وإذا جعل على خنازير الحلق والإبط حلّلها، والصمغ أقوى في جميع ذلك.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يجعل مع السمن والعسل على القوابي، ومع الخلّ والأسفيداج على النملة والحمرة، ويبرئ العتيقة، واذا جعل لصوقاً مع مرّ نفع من القروح.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من الفالج وعرق النسا وأوجاع المفاصل شرباً وضمّاداً بالعسل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يذهب رائحة الثوم والبصل، ويضمّد به مع السويق للصداع المزمن، وقد يسعط به مع الخلّ في الأنف للرعاف، فيحبسه. وعصارته المسخّنة في قشور الرمان تقطر في الأذن فينقّيها، ويسكّن الوجع والطنين والدوي، ويقتل الدود ويخرجه من الأذن إن كان حياً، وتطلى به قروح الرأس.

أعضاء العين (Ocular organs): يحدّ البصر، وخصوصاً عصارته مع عصارة الرازيانج والعسل كحلاً وأكلاً، وقد يضمّد به مع السويق على ضربان العين، وإذا صنع منه طلاء مع الرازيانج ومرّ وعسل وطلي به حول العين، نفع من ضعف البصر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): طبيخ الرطب منه مع الشبث اليابس، نافع لوجع الصدر وعسر النفس، على ما يشهد به «روفس»، وينفع من أوجاع الرئة والجنب والسعال ووجع الأضلاع.

أعضاء الغذاء: يضمّد به مع التّين للاستسقاء اللحمي والزقي، ويسقى شراب طبخ فيه السذاب أيضاً، وإذا شرب من بزره من درهم إلى درهمين للفواق البلغمي سكّنه، وهو يمرئ ويُشهّي ويقوّي المعدة، وينفع من الطحال.

أعضاء النفض (Excretary organs): يجفّف المني، ويقطعه، ويسقط شهوة الباه، ويعقل صنفاه، ويسكّن المغص، ويحقن به مع الزيت للأوجاع القولنج، ويوضع بالعسل على قروح المقعدة، ويغلى بالزيت، ويشرب للديدان. والنوعان يستفرغان فضول البدن بالإدرار، وكذلك

يعقلان، ويضمّد به بورق الغار على الأنثيين لأورامهما، وإذا سحق وعجن بالعسل ولطخ على فرج المرأة إلى المقعدة، أو احتملته، نفع من الوجع الذي يعرض منه الاختناق.

الحمّيات (The fevers): ينفع من النافض أكله والتمريخ بدهنه.

السموم (The poisons): يقاوم السموم، ويشرب من يحاذر سقي السم أو النهش من بزره وزن درهم مع ورقه بشراب، وخصوصاً أن شربه بالتين والجوز مدقوقاً كله مخلوطاً، والإكثار من أكل البرّي قاتل.

سقنقور[1]:

الماهية: ورل نيلي يصاد بمصر، ويزعمون أنه من نتاج التمساح في البر.

الاختيار: أجود ما فيه ناحية كلاه.

أعضاء النفض (Excretary organs): قد ينهض الباه حتى لا يسكن إلا بحسو مرق الخسّ والعدس.

سَيَسَبَان:

الطبع: كالمعتدل.

الخواص: مليّن.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يليّن الصدر والحلق.

أعضاء الغذاء: يسكّن العطش، وخصوصاً مع بزره.

أعضاء النفض (Excretary organs): يليّن البطن.

سرمق:

الماهية: هي القَطفُ، وهي بقلة معروفة، وهي جنسان، أحدهما برّي، والآخر بستاني، وقد يطبخ أيهما كان ويؤكل.

الطبع: بارد رطب في الأولى، وعند بعضهم معتدل.

سامُّ أبرص:

الماهية: هو الوزغ ويقال خلاقه.

الزينة: يضمّد به على الشوك والسلاء، وعلى الثآليل مدقوقاً فيجذب، وعلى الثآليل والمسمارية فيقلعها، وقيل: إن المجفّف منه إذا خُلط بالزيت أنبت الشعر على القرع.

الخواص: بوله ودمه عجيب النفع من فتق الصبيان إذا أجلسوا في طبيخه، وقد يجعل في بوله أو دمه شيء من المسك، ويجعل في إحليل الصبي فيكون بالغ النفع في العنق.

أعضاء الرأس (Organs of the head): قيل إن كبده يسكّن وجع الضرس، وإذا دقّ رأسه ووضع على المواضع المتأكلة من الأسنان سكّن وجعها في الحال.

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا. مادة: اسقنقور.

السموم (The poisons): يُشقّ ويوضع على لسع العقرب.

سلحفاة:

الماهية: صنفان برّي وبحري.

أعضاء الرأس (Organs of the head): دم البرّي منه قد قيل إنه ينفع من الصرع مشوياً، ومرارة السلحفاة للقلاع، ويقطر في منخريّ المصروع.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): بيضه لسعال الصبيان، ومرارته لطوخ للخناق.

السموم (The poisons): دم البحري منه مع الأنفحة جيّد من نهش الهوام، ولمن سقي اليتوع.

سَمَاني:

الماهية: معروف.

آلات المفاصل (The joints): أكل لحمه يخاف منه التمدّد والتشنّج، لا لأنه يأكل الخربق فقط، بل لأن في جوهره هذه القوّة، وإذا ظن أن اغتذاءه بالخربق، فهو لمشاكلة المزاج.

سكّر:

الماهية: قصب السكّر في طبع السكّر وأشدّ تليناً منه.

الطبع: أبرده الطبرزذ، وهو ألطف. وبالجملة هو حار في آخر الأولى، رطب فيها، والعتيق إلى اليبس في الأولى، رطب فيها، وكلما عتق جفّ.

الخواص: مليّن جلاء غسّال، والسليماني أكثر تليناً، وخصوصاً الفانيذ، بل عسل القصب والسكر ليس دون العسل في الجلاء والتنقية، وكلما عتق السكّر صار ألطف.

أعضاء العين (Ocular organs): المأخوذ كالصمغ عن القصب يجلو العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يليّن الصدر ويزيل خشونته.

أعضاء الغذاء: جيّد للمعدة إلا التي تتولّد فيه الصفراء، فإنه يضرّها بالاستحالة إلى الصفراء، وهو مفتح للسدد، وفيه تعطيش دون تعطيش العسل، خاصة العتيق. والعتيق يولّد دماً عكراً ويجلو البلغم عن المعدة، وفي قصب السكّر معونة على القيء.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل، وخصوصاً الذي يوجد على قصبه كالملح والسليماني، والأحمر أشدّ تليناً، وربما نفخ، وربما سكّن النفخ، وهو مع دهن اللوز نافع للقولنج.

سُكَّر العُشَر:

الماهية: هو مَنٌّ يقع على العشر، وهو كقطع الملح وفيه مع الحلاوة قليل عفوصة ومرارة، فمنه يماني أبيض، ومنه حجازي إلى السواد.

الخواص: جلاّء مع عفوصة فيه.

أعضاء العين (Ocular organs): سُكَّر العُشَر يُحِدُّ البصر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): هو نافع للرئة.

أعضاء الغذاء: نافع من الاستسقاء مع لبن اللقاح، ليس يعطّش كسائر أنواع السكر، لأن حلاوته قليلة، وهو جيّد للمعدة والكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع الكلى والمثانة.

سَمْنٌ[١]:

الماهية: معروف، وهو يفعل أفعال الزبد، وهو أقوى في الإنضاج والإرخاء والتليين فليقرأ ما قيل في فصل الزاي عند ذكرنا الزبد ويضاف إلى هذا.

الطبع: حار في الأول رطب فيها.

الخواص: منضّج محلّل، إنما يفعل في الأبدان الناعمة والمتوسطة دون الصلبة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يُنضِجُ الأورام، وخصوصاً التي في أصل الأذن، خصوصاً في الصبيان والنساء ولا يقدر على مثله في الأبدان الصلبة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينضج الأورام التي خلف الأذن الناعمة.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يليّن الصدر: وينضج الفضول فيه وخصوصاً مع العسل والسكر واللّوز المرّ.

أعضاء النفض (Excretary organs): مع اللّوز المرّ بما عقل البطن لقبض فيه وربما أطلق.

السموم (The poisons): هو ترياق للسموم المشروبة.

سُنْبُل:

الماهية: السُنْبُل سُنْبُلان: سُنْبُل الطِّيب وهو سُنْبُل العصافير والناردين وهو السُنْبُل الرومي. والأقليطي أضعف من الهندي، والسوري في جميع خصاله إلا في الإدرار. والغليظ قريب القوّة من السوري، وشجرته صغيرة يقلع بطنها ويخرج، وقد يُغش بنبات يشبهه. ويفرق بينهما أن ذلك النبات زهم الرائحة. ومن الناردين جبلي ورقه كورق العصفر، وكذلك أغصانه كلها صفر ملس غير شائكة كثيرة الأصول، إثنان أو أكثر، وليس له ساق ولا ثمرة ولا زهرة. قال «ديسقوريدوس»: هو جنسان، منه ما يقال له الهندي، ومنه ما يقال له السوري، لا لأنه يوجد بسوريا، لكن لأن الجبل الذي فيه يوجد منه مما يلي سوريا، ومنه ما يلي بلاد الهند. وأما الذي يقال له الهندي، فمنه ما يقال غنغيطس، واشتقّ له هذا الاسم من اسم نهر يجري بجنب الجبل الذي يقال له غنطس ينبت بالقرب منه، وهو أضعف قوة لرطوبة الأماكن التي ينبت فيها، وأطوله أوفره سنبلاً ومخرج سنبله من أصل واحد، وجمام سنبله وافرة، وهو ملتفّ بعضهم ببعض، زهم الرائحة، ومنه ما هو داخل في الجبل الذي وصفنا فهو أطيب رائحة قصير السنبل، رائحته شبيهة برائحة السُعْد، وفيه كل ما وصفنا في الناردين السوري، وقد يوجد نبات باردس

---

(١) يراجع: غذاؤنا خصائص اللحوم والأسماك والحليب والبيض، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨.

سقاريطقي، واشتقّ هذا الإسم من أسم الأماكن التي بنبت فيها كثيراً، سنبلاً أشدّ بياضاً من الذي وصفنا، وربما كان له في وسطه ساق، رائحته مثل رائحة البيش، فينبغي أن يرفض هذا الصنف، وربما بيع الناردين وقد أنقع بالماء. ويستدلّ على ذلك من بياض السنبل وقحله، ومن أنَّ ليس فيه تراب. وقد يغشّ بأن يُرشّ عليه إثمد بماء وسكّر ليتلبّد ويبقل، وقد ينبغي أن ينقّى عند الحاجة إليه إن كان في أصوله شيء من طين، وينخل ويؤخذ ترابه، فإنه يصلح لغسل اليد.

الاختيار: قال «ديسقوريدوس»: أجوده ما وفر شعره وكان إلى الشقرة، طيّب الرائحة كالسّعد صغير السنبل يحذو اللسان، وهذا هو السوري. والهندي أضعف وأطول وأكثر سنبلاً، ملتفّ زهم الرائحة يتفرّك سريعاً [بكلية لوفه]، ويتناثر منه غبار أسود عظيم، ويُغشّ بأن يطبخ بعد النقع في ماء حار، ثم يثقل بإثمد، ثم يباع. ويدل عليه بياضه وقحله وضعف قوّته وضعف طعمه ورائحته. والأسود الهندي خير من الأحمر، وأجود الناردين الحديث الطيّب الرائحة الكثير الأصول الممتلئ الذي لا يتفرّك. وأما الذي له ساق إلى البياض ـ وخصوصاً في وسطه ـ فليس بشيء، خصوصاً الزهم الرائحة.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: مفتّح محلّل، وفي الهندي قبض كثير وحرارة أقلّ، بل خفيفة، أوّل ما يذاق يكون مسخناً، ثم تنبعث منه حرارة وحرافة. ومن سنبل الطيب ذريرة تمنع العرق الكثير، وطين السنبل غسول طيّب جيّد.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): محلّل للأورام.

القروح (The ulcers): يجفّف الرطوبة السائلة من القروح.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يمنع النوازل ويقوّي الدماغ.

أعضاء العين (Ocular organs): ينبت الأشفار إذا وقع في الأكحال أو أمر سحيقه بالميل على الأجفان، والناردين أقوى في ذلك على ما أحسب.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع جميعه من الخفقان وينقّي الصدر والرئة ويمنع انصباب المواد إلى المعدة.

أعضاء الغذاء: مفتّح لسدد الكبد والمعدة ويقوّيها، وينفع جميعها من اليرقان ويمنع انصباب المواد إلى المعدة، ويسكّن لذعها، وإذا شرب أي نوع كان منه بالشراب نفع الطحال، وإذا شرب بالماء البارد سكّن الغثيان.

أعضاء النفض (Excretary organs): جميعه يدرّ، والأقليطي أقوى لأنه أسخف وأقلّ قبضاً، وينفع أورام الرحم كلها جلوساً في طبيخه، وينفع من أوجاع الكلى، ويمنع سيلان المواد إلى الأمعاء، وله خاصية في حبس النزف المفرط من الرحم.

سليخة[1]:

الماهية: هي أصناف، فمنها صنف أحمر طيّب الطعم والريح، وصنف يشبه طعمه طعم

(١) سليخة: هي الدارصيني.

السذاب، وصنف أسود إلى فرفيرية شبيه الرائحة بالورد، وصنف أسود كريه الرائحة رقيق القشر متشقّق، وصنف إلى البياض كرّاثي الرائحة، وصنف دقيق الأنبوب أجوف. وذكروا أنه قد يوجد شيء شبيه بالسليخة يستحيل إلى الدارصيني، وذكر بعضهم أنه قد يوجد على شجرة الدارصيني سليخة بهذه الصفة، وربما كان متّصلاً بالدارصيني نفسه.

وقد سمعت من الثقة أن السليخة قشر شجرة مثل شجرة الدارصيني، ويجلب من ناحية الصين. والسليخة في قوة دارصيني ضعيف. والجيّد منها يلحق بالدارصيني. قال «ديسقوريدوس»: السليخة أصناف كثيرة تكون في بلاد العرب المنبتة للأفاويه، ولها ساق غليظ القشر، وورق شبيه بورق النوع من السوسن، والأصناف الأخر رديئة.

الاختيار: أجوده الأحمر اللون، الصافي الأملس، المستطيل العود، غليظ الأنبوب، دقيق الثقب، مكسر ممتلئ ذكي الرائحة، يلذع اللسان ويقبضه. والأسود رديء، والمستعمل لحاؤه ولا خير في خشبه.

الطبع: حارة يابسة في الثالثة.

الخواص: محلّل للرياح الغليظة، وفيه قبض قليل مع حرافة أكثر، ولطافة كثيرة وتقطيع الحرافة، وهو بقبضه يعين القابضة، وبتحليله يعين المسهّلة، وهو بما فيه من التحليل والقبض واللطافة يقوّي الأعضاء.

الأورام (The swellings): يحلّل الأورام الحارة والباردة في الأحشاء.

القروح (The ulcers): يطلى بالعسل على الليّنة.

أعضاء العين (Ocular organs): يقع في أدوية العين لما فيها من القبض مع التحليل.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع الصدر.

أعضاء الغذاء: شرابه للكبد، أو الشراب الذي تقع فيه السليخة، ينفع المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّهما، خصوصاً ما كان السبب فيه منهما الأخلاط الغليظة، وينفع من أوجاع الكلى والمثانة، وإذا جلس في طبيخه نفع اتّساع الرحم وزلقه، وكذلك دخانه وشرابه والشراب الذي ينقع فيه جيّد لعسر البول، وزعم بعضهم أنه يسقط الأجنّة.

السموم (The poisons): يسقى لسمّ الأفعى.

والأبدال: بدلها في الأدوية من الدارصيني ضعف ما يحلّل منها.

سويق:

الماهية: قد ذكر في فصل الحنطة والشعير.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع الصدر.

سمسم[1]:

الماهية: هو أكثر البزور دهنية، ولذلك يزنخ بسهولة. قال بعضهم: لا منفعة في دهنه إلا لأصحاب السوداء يسخّنهم ويرطّبهم، وأرسيمون جنس من السمسم كريه الطعم.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الاختيار: جرمه أقوى من دهنه.

الطبع: حار في وسط الأولى رطب في آخرها.

الخواص: مغرّ مليّن معتدل الإسخان، وكذلك دهنه وطبيخه، وهو مرخ، وفي دهنه غلظ، ومقلوه أقلّ ضرراً.

الزينة: يحلّل حضرة الضربة والدم الجامد، وهو نافع للشقاق والخشونة والسوداويين شرباً وطلاء، وهو مسمن، وخصوصاً المقشّر، ويطوّل الشعر، وخصوصاً عصارة شجره وورقه، ويليّنه، ويذهب الإبرية. ودهنه المطبوخ فيه الآس يحفظ الشعر ويقوّيه ويصلبه.

الأورام (The swellings): يحلّل الأورام الحارة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): على حرق النار، وشرب دهنه يذهب الحكّة البلغمية والدموية، خاصة بنقيع الصبر وماء الزبيب.

آلات المفاصل: يضمّد به غلظ الأعصاب.

أعضاء الرأس: ينفع دهنه مع فوه من الورد للصداع الإحتراقي. عصارة شجرته تذهب الإبرية.

أعضاء الغذاء: رديء للمعدة مغث مسقط الشهوة مشبع بسرعة، وإذا أكل بالعسل أذهب ضرره، ويبطئ بهضمه ويرخّي الأحشاء. والمقلو منه أقلّ ضرراً، وغذاؤه دهني جداً، وفيه تعطيش ويسرع نزوله بقشره، فإذا قشر أبطأ نزوله.

أعضاء النفض (Excretary organs): نافع لقولون، ونقيع السمسم شديد في إدرار الحيض حتى يسقط الجنين، وإذا نقع وأكل مع بزر الخشخاش وبزر الكتّان بالاعتدال زاد في المني والباه.

السموم: ينفع من عضّ الحية المقرّنة.

سمك[1]:

الاختيار: أفضل السمك في جثته ما كان ليس بكبير جداً، ولا صلب اللحم، ولا يابسه، ولا دسومة فيه، كأنه يفتّت، ولا مخاطية ولا سهوكة فيه. وطعمه لذيذ، فإن اللذيذ مناسب، وما هو دسم دسومة غير مفرطة، ولا غليظة ولا شحمية، ولا حريفة، والذي لا يسرع إليه النتن إذا فصل عن الماء. ويختار من السمك الصلب اللحم ما هو أصغر، ومن رخص اللحم ما هو أكبر إلى حدّ ما، وصلب اللحم مملوحاً خير منه طرياً. وأما في الأجناس، فالشبابيط أفضلها، ثم البني والمارماهيج، والساج البحري لا بأس به، والرجز والسمُّ غليظان. وأما المارماهيج والكنعد فجيّد، والفرسيوك جيد جداً.

وأما في مأواه فالذي يأوي الأماكن الصخرية، ثم الرملية والمياه العذبة الجارية التي لا قذر

(١) يراجع: غذاؤنا خصائص اللحوم والأسماك والحليب والبيض، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

فيها، ولا حمأة، وليست بطيحية، ولا برية، ولا من البحيرات الصغار التي لا تشقّها الأنهار، ولا فيها عيون. والسمك البحري محمود لطيف، وأفضل أصنافه الذي لا يكون إلا في البحر واللجّة، والذي يأوي ماء مكشوفاً لترفرف الرياح عليه، أجود من الذي بخلافه، والذي يأوي ماء كثير الاضطراب والتموّج أجود، لأنه أشدّ حاجة إلى الارتياض من الذي يأوي الراكد.

والسمك البحري فاضل لطيف اللحم، لا سيما إذا كان مأواه من الشطوط صخراً ورملاً. واللجّي من البحري كثير الارتياض، والذي يصير من البحر إلى أنهار عذبة يعارض جريه الماء بالطبع أيضاً لطيف كثير الرياضة. وأما في غذائه، فالذي يغتذي جيّد الحشيش وأصول النبات خير من الذي يغتذي الأقذار التي تطرح في البلاد إلى المستنقعات وأصول النبات الرديء، وإن كان في غاية الطبيعة. وأفضل ما يؤكل السمك الاسفيدباج، ثم المشوي على الطابق. وأما المقلي، فيصلح لأصحاب المعد القوية مع الأبازير.

والمشوي أغذى وأبطأ نزولاً، والمطبوخ بالضدّ وأفضل طبيخه أن يطبخ الماء حتى يغلي، ثم يلقى فيه. وأما المالح، فخيره ما كان طرياً، ثم كان قريب العهد بالتمليح، وأحمده الممقور بالخلّ والتوابل، والماء الذي يسلق فيه السمك المالح خصوصاً الجِرّي، شديد التنقية ويقع في الحقن المجفّفة.

الطبع: جميع السمك بارد رطب، لكن بعض السمك أسخن بالقياس إلى مزاج السمك، ثم الكوسج والجِرّي والمارماهيج. والمالح حار يابس، وكلما عتق ازداد منهما. وماء السمك المليح شبيه بالمري في أحواله.

الأفعال والخواص: الطري مولّد للبلغم المائي مرخّ للأعصاب غير موافق إلا للمعدة الحارة جداً، ودمه إلى الرقّة. وجلد السمك المعروف بسيفيانوس في ناحية بيت المقدس، إن ذُرّ رماد جلده في عيون المواشي، أذهب بياضها. والمالح من أصناف السمك يخرج السلى من المناشب، وخصوصاً الجِرّي.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): رأس سمارس محرقاً يقلع اللحم الزائد في القروح، ويمنع سعيها ويقلع الثآليل والتوت. وماء السمك المالح ينفع من القروح العفنة ويغسلها، والصحناة والسميكات جيّدة في مداواة القروح العفنة.

آلات المفاصل (The joints): إذا احتقن بسلافة المالح مراراً نفع جداً من وجع الورك، والطريّ منه يرخّي الأعصاب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): السمك الصغار الذي يسمّيه أهل الشام الصير، إذا تمضمض صاحب القلاع الخبيث بالمرّي الذي يتّخذ منه نفعه، والرعّاد الحيّ إذا قرب من رأس المصدوع أخدره عن الحسّ بالصداع.

أعضاء العين (Ocular organs): جلد سيفيانوس يحكّ به الأجفان الجربة فينفع، وجلده المحرق أيضاً يدخل في أدوية العين، ويذهب الاكتحال به مع الملح الظفرة، وأكله مقلياً يورث غشاوة العين، بل جميع السمك.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): الجِرّي الطري ينقّي قصبة الرئة ويصفّي الصوت، وكذلك المملوح رؤوس السميكات المملوحة المجفّفة نافعة للهاة الوارمة، وغراء السمك يلقى في الأحساء فيمنع نفث الدم.

أعضاء النفض (Excretary organs): حوصلة سيفيانوس تليّن البطن مع صعوبة انهضامها، ولحم الجري يليّن البطن إذا أكل طرياً، وجميع مرق السمك يليّن البطن، ورؤوس السميكات المملوحة المقددة علاج جيّد من شقاق المقعدة والكوسج خاصة. والسكّ والمارماهيج والقوس والجري كله يزيد في الباه، وكل سمك طري ويؤكل حاراً، وماء ملح الجراد المالح، إذا جلس فيه من به قرحة الأمعاء في ابتداء العلّة.

السموم (The poisons): رأس المالح من «سماروس» محرقاً يجعل على عضة الكَلْب الكَلِب ولسعة العقرب فينفع وكذلك كل سمك. ومرقتها ومرقة كل سمك تنفع من السموم المشروبة والمنهوشة. والسمك المسمّى أوهوطادس الينه، فإن شرب مرقه وألقي عليه مراراً على الاتصال نفع من نهش الحيّة المقرنة، والكَلْب الكَلِب. لحم قونيون إذا تضمّد به نفع من عضة الكَلْب الكَلِب، ومن نهشة الهوام. لحم السمك المسمّى الينة إذا استعمل مالحاً نفع من نهشة الأفعى، وإذا ضمّد نفع من عضة الكَلْب الكَلِب.

سقندوليون:

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يجعل مع السذاب على النملة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يجعل مع السذاب على النواصير.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يدخن به المسبوت، ويمرخ به مع الزيت رأس صاحب فرانيطس وليثارغس، ويقطر عصارة رطبة في الأذن المتقيّحة، وهو نافع جداً من الصداع.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من عسر النفس والربو.

أعضاء الغذاء: ينفع أصله من أوجاع الكبد وينفع من اليرقان.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل البلغم، وينفع من اختناق الرحم.

سفرجل(١):

الماهية: معروف إذا غسل برماد أغصانه، وورقه كان كالتوتياء، وربّه يبقى لصحة قبضه، وربّ التفاح يحمض لما فيه من رطوبة مائية باردة.

الاختيار: المشوي أخفّ وأنفع، وتشويته بأن يقوّر ويخرج حبّه ويجعل فيه العسل ويطين جرمه ويودع الرماد.

الطبع: بارد في آخر الأولى، يابس في أول الثانية.

الخواص: قابض مقوّ وزهره قابض أيضاً، وكذلك دهنه، والحلو أقلّ قبضاً، وحبّه مليّن بلا قبض، وهو يمنع سيلان الفضول إلى الأحشاء.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الزينة: يحبس العرق، وينفع دهنه من شقاق البرد.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع دهنه من النملة جيداً.

القروح (The ulcers): دهنه للقروح الخبيثة.

آلات المفاصل (The joints): كثرة أكله تولّد وجع العصب.

أعضاء العين (Ocular organs): مشويه يوضع على أورام العين الحارة.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): عصارته نافعة من انتصاب النفس والربو، ويمنع نفث الدم، وحبّه ينفع من خشونة الحلق، ويليّن قصبة الرئة، ولعابه أيضاً يرطّب يبس القصبة.

أعضاء الغذاء: ينفع من القيء والخِمار، فيسكن العطش ويقوّي المعدة القابلة للفضول شرباً به، ونقيعه ومطبوخه يتنقل به على الشراب فيمنع الخمار، ويتّخذ منه شراب مقوّ للشهوة الساقطة جداً، ونيئه يقوّي المعدة ويمنع القى البلغمي.

سفنداسفند:

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: حريف حاد.

السموم (The poisons): ينفع من السموم كلها.

سمرنيون:

الماهية: هو الكرفس البرّي وقد ذكر.

سفيدوس:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: إن سفيدوس هو قثاء الحمار، ونحن نذكر ذلك في فصل القاف عند ذكرنا قثاء الحمار، فليطلب جميع ما يتعلّق بذلك من الأحوال والأفعال من هناك.

سلوثون:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: زعم بعض الناس أن سلوتون نبات يسمّيه أهل الشام العنكبوت، وله ورق شبيه الأبيض من خامالاون، ويؤكل إذا كان رطباً مع ملح ودهن بعد أن يسلق.

أعضاء الغذاء: إذا شرب من لبنه أو دمعته المستخرج من أصله زنة مثقال مع ماء العسل قيأ بإفراط في اليوم.

الماهية: هو بقلة برّية طعمه إلى الحرافة ما هو، فيه شيء من مرارة، ويؤكل نيئاً ومطبوخاً.

أعضاء الغذاء: جيّد للمعدة، وطبيخه إذا شرب نفع من وجع المثانة والكليتين والكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): مسهّل البطن.

سريش:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: يسمّيه بعض الناس سريش إذ هو نبات يتخذ منه السريش

معروف، وله ورق كورق الكَرَّاث الشامي، وساق أملس، وعلى طرفه زهر يُسمّى أنباريقون، وله أصول طوال مستديرة شبه شكل البلوط الكبار، وقوّتها حارة.

الطبع: حار في الأولى.

الخواص: مسخّن.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): إذا خلط بالسويق نفع من الأورام الحارة في ابتدائها.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من القروح الوسخة الخبيثة ضمّاداً، ومن الجراحات والدماميل المتقرّحة، ومن حرق النار.

الزينة: رماده ينبت الشعر في داء الثعلب ضمّاداً بعد أن يدلك موضعه بخرقة صوف، وإذا دُلك البهق الأبيض بخرقة في الشمس ثم لطخ عليه الأصل مع الخلّ قلعه.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إن كان وحده أو خلط بكندر وعسل وشراب ومرّ وفُتّر وقطر في الأذن المخالفة لناحية الضرس الوجع سكّن وجعه. وماء أصله إذا خلط بشراب عتيق حلو ومرّ مطبوخاً دواء للأذن.

أعضاء العين (Ocular organs): وكذلك هذا التركيب دواء فاضل لطلاء أوجاع العين المختلفة.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): إذا شرب مثقالان بالطلاء نفعت من وجع الجنبين والسعال ووهن العضل. أصله مطبوخاً بدردي الشراب ضمّاداً، نافع لأورام الثدي جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا شرب منه وزن مثقال بالطلاء أدرّ البول والطمث.

السموم (The poisons): يسقى منه وزن ثلاثة مثاقيل، ينفع من نهش الهوام، ورقه أيضاً نافع من نهشة الهوام إذا تضمّد به، وإذا شرب ثمره وزهره بشراب نفع منفعةً عظيمةً من لسعة العقرب. فهذا آخر الكلام من حرف السين، وجملة ما ذكرنا من الأدوية إثنان وخمسون عدداً.

الفصل السادس عشر: كلام في حرف العين

عرعر[(١)]:

الماهية: هو السرو الجبليّ فمنه صغير ومنه كبير.

الطبع: هو إلى حرّ ويبس، وحبّه حار في الأولى، يابس في الثانية.

الخواص: مسخّن ملطّف مفشّ، وفي ثمرته مع ذلك قبض، وليس في قبض سائر أجزاء شجرته.

آلات المفاصل (The joints): جيّد لشدخ العضل.

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): جيّد لأوجاع الصدر والسعال.

أعضاء الغذاء: ينقّي ويفتّح السدد فيهما، وهو جيّد للمعدة شرباً، وللنفخ فيها نافع جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّهما، وجيّد لخناق الرحم وأوجاعها.

السموم (The poisons): يدفع ضرر لسع الهوام والتدخين بأيهما كان، وبأي أجزاء شجرهما كان يطرد الهوام والدباب.

عصا الراعي[1]:

الماهية: هو البطباط، وهو ذكر وأنثى، وذكَره أقوى.

الخواص: فيه قبض، لكن الجزء المائي فيه كثير، ولكثرة ردعه المواد المنصبّة يظن أنه مجفّف، وكذلك يمنع النزوف.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): وضمّاد الفلغموني والحمرة والنملة، نافع جداً لأورام القروح.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل الجراحات الطريّة جداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): عصارته تقتل دود الأذن وتجفّف قروحها.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ماؤه ينفع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يضمّد به من التهاب المعدة، مبرّد، نافع.

أعضاء النفض (Excretary organs): يمنع نزف الدم من الرحم، ويشفي قروح الأمعاء، زعم «ديسقوريدوس» أنه يدرّ البول ويعافي صاحب الحصر.

عبيثران:

الخواص: محلّل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): نافع من الأمراض الباردة في الدماغ، ويمنع زكام البرودة.

أعضاء العين (Ocular organs): ماؤه يحدّ البصر كحلاً.

علك:

الماهية: قد تكلمنا في علك الأنباط، والراتينج وغير ذلك في موضعه.

الطبع: علك الأنباط، حار، ثم علك السرو ثم الراتينج.

الخواص: محلّل، وليس الراتينج وعلك السرو أشدّ تحليلاً من علك الأنباط وإن كان أسخن منه.

عرطنيثا:

الماهية: المستعمل أصله، وقيل: إنه هو بخور مريم، وقد قلنا فيه. قال

---

(١) يراجع: التداوي الأعشاب وبالنباتات قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

«ديسقوريدوس»: إن له كأقماع الحمص، وورقه كورق الكرنب، وأصله أسود مثل أصل اللفت، وهذه الصفة ليست صفة ما نعرفه نحن في زماننا، فإن المعروف بالعرطنيثا هو شوك كثيف قصير، له أصل أبيض يغسل به الصوف من الوسخ. قال «ديسقوريدوس»: ينبت في المزارع بين الحنطة، والخواص التي نذكرها هي لهذا، ويشبه أن يكون الغلط من المترجم.

الخواص: محلّل مقطع.

آلات المفاصل (The joints): جيّد لأوجاع الوركين.

أعضاء الرأس (Organs of the head): معطّش شديد التفتيح للجسم وسدّ المصفاة.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يدفع الفواق.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسقط الجنين.

السموم (The poisons): طبيخه على اللسوع، وكذلك شربه.

الأبدال: بدله في الإسقاط، والمنفعة من السموم، وزنه زراوند طويل وحبّ الأترج ونوتنج.

عصفر:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو نبات له ورق طوال مشرّف خشن مشوّك، وساق طولها نحو من ذراعين بلا شوكة، عليها رؤوس مدوّرة مثل حبّ الزيتون الكبار، وزهر شبيه بالزعفران، ونور أبيض، ومنه ما يضرب إلى الحمرة، وقد يستعمل زهره في الطعام.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: فيه قبض معتدل مع إنضاج.

الزينة: ينقّي الكلف والبهق.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يجعل بالخل على القوابي.

أعضاء الرأس (Organs of the head): العصفر البرّي إذا اتخذ منه لطوخ بالعسل نفع من قلاع الصبيان.

عنصل:

الماهية: هو بصل الفار، وورقه كورق السوسن، وله زهر إلى السواد.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: مقطّع فيه لزوجة.

الزينة: محرقه يعجن بالعسل، فيجعل على داء الثعلب والحية.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يخشن الحلق ويصلب لحمه، وهو جيّد للربو والحشرجة والسعال المزمن.

عاقر قرحا:

الماهية: أكثر ما يستعمل من هذا النبات أصله. قال «ديسقوريدوس»: هو نبات له ساق

مثل ساق المازريون، وإكليل مثل إكليل الشبث، وهو شبيه بالشعر، وعرق في غلظ الأصابع، إلا أنه يحذو اللسان إذا ذيق حذواً شديداً.

الاختيار: أجوده الحار المحرق للسان، حجمه في قدر الأصبع.

الطبع: زعم بعض من لا يؤبه به أنه بارد لطيف، وإنما هو حار يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: يجلب البلغم مضغاً، وقوته محرقة يدرّ العرق إذا تمسح به مع زيت.

الزينة: إن خلط بزيت وتمسح به أدرّ العرق.

آلات المفاصل (The joints): الدلك به وبطبيخه وبدهنه ينفع من استرخاء العصب المزمن وخدره، ويمنع تولّد الكزاز ممن يتولّد فيه الكزاز.

أعضاء الرأس (Organs of the head): هو شديد التفتيح لسدد المصفاة والخشم، وطبيخه نافع من وجع الأسنان، وخصوصاً الباردة. وأصله يشدّ الأسنان المتحركة إن طُبِخَ بالخلّ وأمسك في الفم.

الحمّيات (The fevers): إذا دلك به البدن قبل نوبة النافض مع زيت نفع من النافض الكائن مع حمى وبلا حمى فيما زعم قوم.

عنب الثعلب

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو أصناف كثيرة: أحدها البستاني، وهو نبات يؤكل وليس بعظيم، وله أغصان كثيرة وورق لونه إلى لون السواد وأكبر وأعرض من ورق الباذروج، وثمره مستدير يظهر خضراً، ثم يسودّ، وإذا نضج احمرّ وإذا أكل هذا النبات لم يضرّ أكله.

والصنف الثاني منه يسمّى التعفين، ورقه شبيه بورق الصنف الأول، إلا أنه أعرض منه، وقضبانه إذا طالت انحنت إلى أسفل، وله ثمر في علو مستدير كالمثانة، وهو أحمر أملس مثل حبّة العنب، وقد يستعمل في الأكاليل، وقوّته كقوّة الصنف الأول، غير أن هذا لا يؤكل.

وقد تستخرج عصارة الصنفين، ويجفّف كل في الظل ويخزن، وفعلهما واحد.

والصنف الثالث منه ـ وهو منوّم ـ هو نبات له أغصان كثيرة كثيفة متشعبة، عسرة الرض مملوءة ورقاً دسماً شبيهاً بورق التفاح المطعم بالسفرجل، وزهره كبار حمر، وثمره في غلف، لونه لون الزعفران. وأصل قشره أحمر صالح العظم، وينبت في أماكن صخرية.

والصنف الرابع منه هو المجنّن، وأهل طبرستان يسمّونه كوبريل، وله أسماء كثيرة عند اليونانيين، وهو نبات ورق شبيه بورق الجرجير إلا أنه أكبر منه، وأغصان كباره تخرج من الأصل عددها عشرة، أو اثنا عشر. طولها نحو من ذراع، وفي أطرافها رؤوس شبيهة بالزيتون، إلا أن عليها زغباً مثل زغب جوز الدلب، وهي أكبر من الزيتون وأعرض. وزهره يكون له خمل شبيه بالعناقيد، فيه عشر حبات، أو اثنا عشر. والحبّ مستدير رخو أسود، في رخاوة العنب، شبيه بحبّ اللبلاب، وله أصل طيّب غليظ، وجوف طوله نحو من ذراع، وينبت في أماكن جبلية ومواضع تحرقها الرياح، وفيما بين أشجار الدلب.

والصنف الخامس يسمّيه بعض الناس وريطموس، وهو نبات شبيه بشجر الزيتون في أول

ما ينبت، وله أغصان طولها أقلُّ من ذراع، وهو خشن جداً، وله زهر أبيض جعد يشبه زهر الحمّص، وفيه بزر نحو من خمس، أو ستّ حبّات يشبه الحمص، ملس صلب مختلف الألوان، وله أصل في غلظ إصبع، وطوله ذراع، وينبت بين صخور ليست ببعيدة من البحر، أو الماء. وهذا أيضاً ينوّم، وإن أكثر من أكله قتل. وزعم قوم أن أصله يستعمل للمحبّة.

الاختيار: يستعمل منه الأخضر الورق، الأصفر الثمرة، وهو كما ذكرنا خمسة أنواع.

الطبع: بارد في الأولى، يابس في الثانية، والمخدّر بارد يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: البستاني منه بزره مقبض، ومنه جنس مخدّر منوّم يشبه الأفيون في خصاله، إلا أنه أضعف منه، ومنه جنس قاتل كما قلنا.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ضمّاده جيّد للأورام الحارة كلها ظاهرها وباطنها، ويُشرب ماؤه للأورام الحارة الباطنة، ويجعل ماؤه بالإسفيداج ودهن الورد على الحمرة والنملة تضميداً، ولحا أصله شديد التجفيف، وكذلك ورقه مع الجنطيانا نافع من الحمرة والنملة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إن شرب من المخدّر منه فوق اثني عشر حبة أحدث الجنون، وإذا تغرغر بمائه نفع من أورام اللسان، وإن شرب من لحا أصوله وزن مثقال بالشراب جلب النوم. وعنب الثعلب إذا نعم دقّه وتضمّد به أبرأ الصداع، وحلّل أورام أصل الأذن وأورام حجب الدماغ، وينفع قطوراً من وجع الأذن. وقشور أصل الثالث إذا طبخ بالشراب وأمسك طبيخه في الفم نفع من وجع الأسنان، وإن شرب من الصنف الرابع مثقال بالشراب خُيّل لشاربه خيالات ليست بوحشية، ويرى رؤيا غير ضارة وأنسية.

أعضاء العين (Ocular organs): يبرئ الغرب المتفجّر. وعصارة أصنافه حتى المنوّم منه، إذا اكتحل بها قوى البصر. وقد يداف به الشياف الذي يعمل لأوجاع العين بدله الماء، وبدل بياض البيض.

أعضاء الغذاء: إذا تضمّد به وحده نفع التهاب المعدة والكلى.

أعضاء النفض (Excretary organs): بزر المخدّر منه مدرّ البول منقّ للكلى والمثانة، وجميع أصنافه إذا احتمل قطع نزف الحيض، وهو مما يبرد ويمنع الاحتلام.

السموم: نوع من عنب الثعلب غير الكاكنج، وغير البستاني، وغير المخدّر المذكور، إذا أكل منه أربع مثاقيل قتل، وما دونه يورث الجنون، وليس فيه شيء من منافع عنب الثعلب إلا تضميد.

عنبر:

الماهية: العنبر فيما يظن نبع عين في البحر، والذي يقال من أنه زبد البحر، أو رَوْث دابة بعيد. إلا أنه أخبرني من أثق بقوله إنه كان ببحر في زمن الشباب، وكان يسافر سفر البحر، فقال إني لما دخلت بلداً من بلاد البحر المسمّى عندهم بخاخ، وجاء ضحوة النهار، كنت مع أقوام على ساحل البحر، وعند تموّج البحر في الساحل كنا نجد العنبر على أقطاع وألوان مختلفة،

وكل من سبق وأخذه منا كان له، وسألت من ساكني تلك البلاد عن ذلك وسببه، فقالوا عادة هذا البحر هكذا، ويكون دائماً في كثير من الأوقات.

الاختيار: أجوده الأشهب القوي السلاهطي، ثم الأزرق، ثم الأصفر، وأرجاء الأسود، ويغشّ من الجصّ والشمع واللاذن والمندة، وهو صنفه الأسود الرديء الذي كثيراً ما يؤخذ من أجواف السمك الذي يأكله ويموت.

الطبع: حار يابس، يشبه أن تكون حرارته في الثانية، ويبسه في الأولى.

الخواص: ينفع المشايخ بلطف تسخينه.

الزينة: من المندة صنف يخضّب اليد، ويصلح ليتبع به نصول الخضاب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع الدماغ والحواس.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع القلب جداً.

عود:

الماهية: هو خشب، وأصول خشب يؤتى به من بلاد الصين، ومن بلاد الهند وبلاد العرب، شبيه بالصلابة في صلابته وتلزّزه، وبعضه منقّط مائل إلى السواد، طيّب الرائحة، قابض فيه مرارة يسيرة، وله قشر كأنه جلد.

الاختيار: أجود أصنافه العود المندلي، ويجلب من وسط بلاد الهند عند قوم، ثم الذي يقال له الهندي، وهو جبلي أصولي، ويفضل على المندلي بأنه لا يولّد القمل، وهو أعبق بالثياب. ومن الناس من لا يفرّق بين المندلي والهندي الفاضل. ومن أفضل العود السمندوري، وهو من سفالة، وذلك بلد من بلاد الصين آخر بلاد الهند، ثم القماري، وهو من سفالة الهند. والصنفي وهو صنف من السفالة، ومن بعد ذلك القاقلي، والبرّي، والقطفي، والصيني، ويسمّى بالقشموري، وهو رطب حلو، ودون ذلك الجلائي والمانطاقي واللوامي والربطاني. والمندلي عامته جيّدة. ثم أجود السمندوري الأزرق الرزين الصلب الكثير الماء الغليظ الذي لا بياض فيه، الباقي على النار. وقوم يفضلون الأسود منه على الأزرق. وأجود القماري، الأسود النقي من البياض الرزين على النار الغليظ الكثير الماء. وبالجملة فأفضل العود أرسبه في الماء، والطافي عديم الحياة والروح، رديء. والعود عروق، وأصول أشجار تقلع وتدفن في الأرض حتى يتعفّن، منها الخشبية، والقير ويبقى العود الخالص فيما يقال.

الطبع: حار يابس في الثانية كما أظنّ.

الخواص: لطيف مفتّح للسدد كاسر للرياح، ذاهب بفضل الرطوبة، ويقوّي الأحشاء وجميع الأعضاء.

الزينة: مضغه يطيّب النكهة جداً.

آلات المفاصل (The joints): يقوّي الأعصاب ويفيدها دهانة ولزوجة لطيفة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): العود ينفع الدماغ جداً، ويقوّي الحواس.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يقوّي القلب ويفرّحه.

أعضاء الغذاء: إن شرب من العود وزن درهم ونصف أذهب الرطوبة العفنة من المعدة، وقوّاها وقوّى الكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): فيه قوّة عاقلة للطبع، وينفع من دوسنطاريا، خصوصاً السوداوي.

عروق الصباغين[١]:

الماهية: معروف.

الطبع: حار يابس إلى الثانية.

الخواص: فيه جلاء قوي.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع مضغه من وجع الأسنان.

أعضاء العين (Ocular organs): عصارته نافعة جداً في تحديد البصر، وجلاء ما قدام الحدقة من الماء والبياض.

أعضاء الغذاء: نافع من اليرقان الكائن من السدد، وخصوصاً مع أنيسون وشراب أبيض.

عِنَّاب[٢]:

الماهية: ثمرة شجرة معروفة، أكثر ذلك بجرجان، وما دون ذلك من البلدان فهو أصغر من الجرجاني.

الاختيار: أجوده أعظمه، وأحسنه، وأحمره لوناً.

الطبع: بارد إلى الأولى معتدل في اليبوسة والرطوبة، وهو إلى قليل رطوبة.

الخواص: قال «جالينوس»: لا أرى في ذلك منفعة، لا في حفظ الصحة الموجودة، ولا في استرداد الصحة المفقودة. وقال غيره: ينفع حدّة الدم الحار، أظن ذلك لتغليظه الدم وتدريجه إياه، والذي يظنّ من أنه يصفي الدم ويغسله ظنّ لست أميل إليه، وغذاؤه يسير، وهضمه عسير. والقول الجيّد فيه ما قال الحكيم الفاضل «جالينوس» حيث قال: ما وجدت له أثراً لا في الصحة، ولا في المرض، لكني وجدته عسر الهضم قليل الغذاء.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): جيّد للصدر والرئة.

أعضاء الغذاء: رديء للمعدة عسر الهضم.

أعضاء النفض (Excretary organs): زعم قوم أنه نافع لوجع الكلية والمثانة.

عفص:

الماهية: ثمرة شجرة كبيرة في بعض البلاد، منه ما يوجد من شجره، وهو غض صغير

---

(١) عروق الصباغين: هو فوّة الصباغين، خاليدنيون، ماميران. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

مضرس ملزّز ليس بمثقب، ويسمّى أمغافنطس لأنه غض. ومنه ما هو أملس خفيف مثقب.

الاختيار: أجوده الفجّ والرزين والصلب، وأما الأصفر الرخو فقليل القوة ويحرق على الجمر.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: قبضه شديد، ويمنع الرطوبات من السيلان، وجوهره أرضي بارد.

الزينة: يسوّد الشعر ماؤه وماء غسله.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يطلى بالخلّ على القوابي، فيذهب بها، وإن نثر سحيقه على اللحم الرخو الزائد أضمره.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يمنع سيلان الرطوبات الفاسدة إلى اللسان واللثة، وينفع من القلاع، خصوصاً في الصبيان، وخصوصاً بالخلّ، وينفع إذا جعل في أكّال الأسنان.

أعضاء النفض (Excretary organs): يذرّ سحيقه على الماء، ويشرب لقروح المعي والإسهال المزمن، وكذلك إذا جعل في الأغذية يصلح لهذا.

عليق:

الماهية: قال بعضهم: إنه العوسج، وصنف منه يسمّى علّيق الكلب، له ثمرة كالزيتون صوفية الداخل، وهذا الصنف يوجد ببلاد شهرزور، وببلاد فاسوس، وعندي أن العلّيق نبات سوى العوسج، لأن «ديسقوريدوس» بيّن في كتابه الموسوم بالحشائش في هيولي الطب ماهية العلّيق، وماهية العوسج، وكلاهما يخالفان في النبت والأفعال. وقال: العليق نبات معروف، ومنه صنف ينبت في جبل أندي، اشتق له هذا الإسم من ذلك، فهو ألين أغصاناً بكثير من العلّيق الأوّل، وفيه شوك صغار، ومنه صنف بلا شوك البتة وفعل هذا شبيه بفعل المتقدّم، إلا أنه يفضل عليه بأن زهر هذا ـ إذا دقّ ناعماً مع العسل ولطخ على العين ـ نفع من الورم الحار.

الاختيار: عصارته المنعقدة بالتجفيف في الشمس أقوى فعلاً.

الطبع: هو بارد يابس، وثمرته النضيجة فيها حرارة مّا.

الأفعال والخواص: قابض مجفّف بجميع أجزائه وورقه أقلّ في ذلك لمائيته.

الزينة: طبيخ أغصانه بورقه يصبغ الشعر.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يمنع ضمّاده وورقه من سعي النملة، وهو جيّد على الحمرة غليظ، فإن جفّف قبض قبضاً ظاهراً، وكذلك زهرته، وفي أصل العلّيق لطافة مع قبض، فلذلك يفتّت الحصى.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من القروح على الرأس، ويدمل الجراحات.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا مضغت أوراقه سدت اللثة، وأبرأت القلاع، وكذلك ثمرته النضجة. وعصارة ثمره وورقه تبرئ أوجاع الفم الحارة، وورقه يبرئ قروح الرأس، والإكثار من ثمر العلّيق يصدع.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من نتو العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): تنفع أجزاؤه من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يضمد بورقه المعدة الضعيفة القابلة للمواد فيقوّيها.

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل البطن. وعلّيق الكلب إذا أخذ عن ثمرته الصوف الذي فيها، وطبخ عقل طبيخه البطن، ويقطع سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم، وينفع من البواسير النابتة في المقعدة التي يسيل منها الدم ضمّاداً، وهو وزهرته ينفع من قروح المعي والاستطلاق، ويفتّت الحصى للطف فيه.

السموم: يوافق نهشة الحيوان المعروف بقرطس.

عوسج:

الماهية: قال قوم: إن العوسج هو العلّيق.. وقال «ديسقوريدوس»: شجرة تنبت في السباخ لها أغصان قائمة متشوّكة مثل الشجرة التي يقال لها داوكسوافيبس في قضبانها وشوكها، وورق إلى الطول ما هو، يعلوه شيء من رطوبة لزجة تدبق باليد. ومن العوسج صنف آخر غير هذا الصنف أبيض منه، ومنه صنف آخر، وورقه أسود من ورقه وأعرض، مائلاً قليلاً إلى الحمرة، وأغصانه طوال يكون طولها نحواً من خمسة أذرع، وهي أكثر شوكاً منه وأضعف، وشوكه أقلّ حدّة، وثمره عريض دقيق كأنه في غلف وللعوسج ثمرة مثل التوت تؤكل، ومنبته يكون في البلاد الباردة أكثر.

الخواص: زعم قوم أنه إذا علقت على الأبواب أو الكوى أبطلت فعل السحرة.

البثور (The pustules): ورق جميع أصنافه نافع من الحمرة والنملة ضمّاداً.

عنكبوت:

الأفعال والخواص: نسجه يقطع نزف الدم إذا جعل على الجراحات.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): إذا وضع نسجه على القروح وعلى الجراح منعها أن ترم.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا طبخ العنكبوت الغليظ النسج الأبيض بدهن ورد، وقطر في الأذن سكّن وجعها.

الحمّيات (The fevers): قال بعضهم: إن نسج العنكبوت إذا خلط ببعض المراهم، ولطخ على خرقة كتّان، وألزقت على الجبهة أو على الصدغين أبرأ من حمّى الغبّ. وزعم قوم أن نسج الصنف الذي يكون نسجه كثيفاً أبيض، إذا شدّ في جلد، وعلق على العنق، أو العضد أبرأ حمّى الغب. وقال «ديسقوريدوس»: أبرأ من حمّى الربع.

عدس[1]:

الماهية: من العدس جنس مأكول، وهو المشهور، ومن العدس جنس برّي رديء.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

والعدس المرّ ظاهر الحرارة، وفيه يبس وقبض قليل، وهو على ما يقول «ديسقوريدوس»: حشيشة طويلة كثيرة الأغصان، مرتفعة القضبان سفرجلية الورق، أطول وأضيق، فيها خشونة ما، وهي إلى البياض، وهو يزرع بجبال طبرستان كثيراً، ويسمّونه باسم العدس، وينسبونه إلى الحية، وهو بلسانهم مار مرجو، وله حب كعدس صغير في غلف طوال.

الاختيار: أجوده ما هو أسرع نضجاً، وهو الأبيض العريض، وإذا وقع في الماء لم يسوّده، ويجب أن ينضج جداً في الطبخ.

الطبع: «جالينوس»: إنه إما معتدل في الحرّ واليبس، وإما مائل يسيراً إلى الحرارة، ولذلك لا يبرد عند أكله، ولا وهو في المعدة، ولا منحدراً.

الخواص: نفّاخ مركّب من قوة قابضة وجلاءة، ويُري أحلاماً رديئة. وقبض قشره كثير قابض، وفي جملته نفخ كثير، يغلظ الدم، فلا يجري في العروق، وهو يقلّ البول والطمث لذلك، ويتولّد منه خلط سوداوي وأمراض سوداوية، وربما كان كشك الشعير مضاداً له لما كان يجتمع من خلطهما غذاء جيّد جداً يكاد يكون من جملة أفضل الأغذية، ويجب أن يكون كشك الشعير أقلّ قدراً من العدس. والعدس مع السلق أيضاً يجود غذاؤه، لأنهما أيضاً متضادا الأحوال معتدلان، ويجعل فيه شعير وفوتنج. وشره ما يطبخ مع العدس النمكسود، ويجب أن يلقى على منٍّ من العدس سبعة أمناء ماء، وينضج جيّداً.

الأورام (The swellings): إذا طبخ بالخلّ وضمّد به حلّل الخنازير والأورام الصلبة، وفيه مع الردع جمع مدّة، والإكثار منه يولّد السرطان والأورام الصلبة المسماة سفيروس.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): إذا طبخ بالخلّ ملأ القروح العميقة وقلع خبث القروح، فيقلّ وسخها، وإن كانت عظيمة فيما هو أقبض مثل قشور الرمان وغيره، ومع ماء البحر للآكلة والحمرة والنملة والشقاق العارض من البرد.

آلات المفاصل (The joints): رديء للأعصاب وإن وضع مع السويق ضمّاداً على النقرس نفع، والإكثار منه يورث الجذام.

أعضاء العين (Ocular organs): من أكثر أكله أظلم بصره لشدّة تجفيفه، وإذا ضمّد به مع إكليل الملك والسفرجل ودهن الورد أبرأ أورام العين الحارة جداً.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يضمّد به مطبوخاً في ماء البحر على أورام الثدي الكائنة من احتقان الدم واللبن.

أعضاء الغذاء: هو عسر الهضم رديء للمعدة، مولّد للنفخ ثقيل، وإذا قشرت منه ثلاثون حبة وابتلعت نفعت فيما يقال من استرخاء المعدة، ولا يجب أن يخلط بالعدس حلاوة، فإنه يورث حينئذ سدداً كثيرة في الكبد، ومما يرجف به من أمر العدس إنه نافع من الاستسقاء، ويشبه أن يكون لتجفيفه.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا طبخ بغير قشره عقل البطن، أو بقشره إذا طبخ بماء وأريق عنه ماؤه الأول، فكذلك الماء الأول يسهل البطن، والمطبوخ بالقشر المهراق الماء أعقل

للبطن من المقشّر، لأن في قشره قوة قبض شديد جداً، ويشتدّ عقل البطن إذا طبخ مع هندبا ولسان الحمل والحمقاء، ومع السلق المسمّى بالأسود لشدّة خضرته، أو مع ورد، أو شيء من القوابض بعد أن يسلق سلقاً جيّداً قبل ذلك، وإلا حرّك البطن، ويضمّد به مع إكليل الملك والسفرجل ودهن الورد لورم المقعدة، وإن كان عظيماً فمع ما هو أقبض. والعدس البرّي، وهو العدس المرّ يسهّل الدم، والعدس يقلّ البول والطمث لتغليظه الدم، فلا يقربنه صاحب آفة في البول من جهة تعصير، وأما المرّ فيحدّرهما ويدرّهما، وإذا استعمل البرّي بالخلّ نفع من عسر البول وسكّن الزحير والمغص.

عسل[١]:

الماهية: العسل طلّ خفي يقع على الزهر وعلى غيره فيلقطه النحل، وهو بخار يصعد فينضج في الجو فيستحيل ويغلظ في الليل، فيقع عسلاً، وقد يقع العسل كما هو بجبال قصران، ويختلف بحسب ما يقع عليه من الشجر والحجر، وأكثر الظاهر منه يلقطه الناس، والخفي يلقطه النحل، وأظن أن لتصرف النحل فيه تأثيراً، وإنما يلقطه النحل ليغتذي وليدخره، ومن العسل جنس حريف سميّ.

الاختيار: أجود العسل الصادق الحلاوة، الطيّب الرائحة، المائل إلى الحرافة، وإلى الحمرة، المتين الذي ليس برقيق، اللزج الذي لا ينقطع. وأجوده الربيعي، ثم الصيفي، والشتائي رديء فيما يقال.

الطبع: عسل النحل حار يابس في الثانية، وعسل الطبرزد، والقصب حار في الأولى ليس بيابس، ويجوز أن يكون رطباً في الأولى.

الأفعال والخواص: قوّته جالية مفتحة لأفواه العروق، محلّلة للرطوبات تجذب الرطوبات من قعر البدن، وتمنع العفن به والفساد من اللحوم.

الزينة: التلطّخ به يمنع القمل والصيبان ويقتلها، ومع القسط لطوخ للكلف خاصة المزمن، وبالملح لآثار الضربة الباذنجانية.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينقّي القروح الوسخة الغائرة، والمطبوخ منه حتى يغلظ يلزق الجراحات الطرية، وإذا لطخ به مع الشبث أبرأ القوابي.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يخلط به الملح الأندراني، ويقطر فاتراً في الأذن فينقّيه، وينقّي قروحه ويجفّفها، ويقوّي السمع، وشمّ الحريف السمّي منه يذهب العقل فكيف أكله.

أعضاء العين (Ocular organs): العسل يجلو ظلمة البصر.

أعضاء النفس (Respiratory organs): التحنّك به والتغرغر يبرئ الخوانيق، وينفع اللوزتين.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

أعضاء الغذاء: ماء العسل يقوّي المعدة ويشهي.

أعضاء النفض (Excretary organs): عسل القصب يليّن البطن، وعسل الطبرزد لا يلين، والعسل الغير المنزوع الرغوة ينفخ ويسهّل البطن، فإن نزعت قلّ ذلك، والمطبوخ لا يحرّك البطن، بل ربما عقل المبلغمين، ويغذو كثيراً، والمطبوخ بالماء يدرّ البول أكثر، ونقول: إن العسل وماءه إن تمكّن من تنفيذ الغذاء عقل، فإن رأى حركة وقلّة استعداد من الغذاء للنفوذ أطلق الوجع.

السموم (The poisons): إن شرب العسل مسخّناً بدهن ورد نفع من نهش الهوام، ومن شرب الأفيون، ولعقه علاج عضة الكَلْب الكَلِب، وأكل الفطر القتّال، والمطبوخ منه نافع للسموم، والمتقيء به يتخلّص. والحريف من العسل الذي يعطس شمّه يورث ذهاب العقل بغتة والعرق البارد، وعلاجه أكل السمك المالح، وشرب ماء أدرومالي والتقيؤ به.

عُشر:

الماهية: شجرة أعرابيه يمانية، وهو أحد اليتّوعات، وحكي أن من العشر ضرباً يقتل الجلوس في ظلّه.

الطبع: حار يابس، وحرّه إلى الثالثة، ويبسه في الرابعة.

الأفعال والخواص: فيه قبض معتدل.

الزينة: ينفع من السعف والقوباء طلاء.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يطلى على الرأس فيذهب الحرارة، ويطلى بالعسل على القلاع في فم الصبيان فيذهب به.

أعضاء النفض (Excretary organs): يطلق البطن ويضعف الأمعاء.

السموم (The poisons): منه صنف إن قعد الإنسان في ظلّه ضرّه، وربما قتله فليحذر منه، وثلاثة دراهم من لبنه تفتيتاً في يومين تقتيتاً للرئة والكبد.

عقرب:

أعضاء الرأس (Organs of the head): زيت العقارب نافع من أوجاع الأذن جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): العقرب المحرق إذا شرب منه يفتت الحصاة في المثانة والكلى

عظاءة:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: إن العظاءة يسمّيه بعض الناس سورا، وهو حيوان مثل سام أبرص، إلا أن هذا أخضر اللون بطيء الحركة مختلف الألوان، وزعم قوم أنه إذا دخل النار لا يحترق، وله قوة ضعيفة، ويخزن مثل ما يخزن الذراريح، وكذلك تخرج أمعاؤه وتقطع يداه ورجلاه، ويخزّن العسل.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من الجرب مثل ما ينفع الذراريح، ويقع في المراهم المؤكلة والملائمة.

الزينة: ذنبه إذا طبخ بزيت حتى يتهرّى يحلق الشعر.

عنعيلي[١]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: إن عنعيلي هو الشّلْجم البستاني، ونحن نؤخر الكلام في ذلك، ونذكره في فصل الشين.

عالوسيس:

الماهية: زعم قوم أن عالوسيس يسمّيه أهل طبرستان بربهم، وهو نبات يشبه القرّيص في جميع الأشياء، إلا أن ورقه أشدّ ملاسة من ورق القرّيص، وإذا فرك ورقه فاحت منه رائحة منتنة جداً، وله زهر دقاق وثمر صغار فرفيري، وينبت في السباخات وفي الطرق والخرابات فيما يقال.

الخواص: قوته محلّلة للجسا.

القروح (The ulcers): نافع من القروح الخبيثة والآكلة.

الأورام (The swellings): نافع من الأورام السرطانية والخنازير والأورام الأخر ضمّاداً فاتراً في النهار مرتين.

أعضاء الرأس: قوة الورق والقضبان نافعة لورم خلف الأذن واللوزتين.

عاليون:

الماهية: ومن الناس من يسمّيه: عاليون، وقوم يسمّونه عالاريون، واشتقاق الإسمين جميعاً من إجماد اللبن لأنه يجمّده كالأنفحة، وهو نبات له ورق وقضبان شبيهان بورق وقضبان النبات المسمّى الحريnan، وعليه زهر أبيض مائل إلى صفرة دقاق، كثيف كثير طيّب الرائحة، وينبت في الآجام والغياض.

الخواص: زهره إذا تضمّد به نفع من انفجار الدم.

القروح (The ulcers): وكذلك زهره وورقه ينفع من حرق النار.

آلات المفاصل (The joints): وقد يخلط بقيروطي متّخذ بدهن الورد ويكسر بالملح حتى يبيض، فينفع من التعب ووجع الإعياء.

أعضاء النفض (Excretary organs): أصله يهيّج شهوة الجماع.

عرقون:

زعم «ديسقوريدوس» أن عرقون نبت له ورق شبيه بورق شقائق النعمان مشقّق طويل، وله أصل مستدير حماس يؤكل، وإذا شرب منه وزن درخمي بشراب حلّل الرياح. وقد ذكر أنه يكون منه صنف آخر، وله أغصان دقاق رؤي عليها ورق شبيه بورق الملوخية، وفي أطراف الأغصان شيء ناتئ شبيه برأس الكركي، ومنقاره، وليس له مندوحة في صناعة الطب، بل في صناعة أخرى لايليق بنا أن نذكر ذلك في هذا المقام.

---

(١) عنعيلي: هو الشلجم. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

أعضاء النفض (Excretary organs): وزن درخمي منه بشراب يحلّل الرياح النافخة للرحم.

عظام:

الخواص: العظام المحرقة محلّلة مجفّفة.

الزينة: قيل إن كعب الخنزير إذا طلي به على البرص نفع.

آلات المفاصل (The joints): قيل إن عظام الناس ينفع سقيها من وجع المفاصل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): قيل إن عظام الناس تشفي من الصرع. وقال «جالينوس»: كان إنسان يسقي الناس هذا سراً فيزيل صرعهم، وقد أدرِك ذلك الإنسان.

أعضاء الغذاء: قيل إن كعب التيس بالسكنجبين يذوب الطحال.

أعضاء النفض (Excretary organs): قيل إن كعب التيس يهيّج الباه، وسوق البقر المحرقة يقطع نزف الدم والدوسنطاريا واستطلاق البطن.

عنب[1]**:**

الاختيار: الأبيض أحمد من الأسود إذا تساويا في سائر الصفات من المتانة والرقّة والحلاوة وغير ذلك، والمتروك بعد القطف يومين أو ثلاثة خير من المقطوف في يومه.

الطبع: قشر العنب بارد يابس بطيء الهضم، وحشوه حار رطب، وحبّه بارد يابس.

الخواص: المقطوف في الوقت منفخ، والمعلّق حتى يضمر قشره جيّد الغذاء مقوّي البدن، وغذاؤه شبيه بغذاء التين في قلّة الرداءة وكثرة الغذاء، وإن كان أقلّ من غذاء التين والنضيج أقلّ ضرراً من غير النضيج، وإذا لم ينهضم العنب كان غذاؤه فجاً نيئاً، وغذاء العنب بحاله أكثر من غذاء عصيره، لكن عصيره أسرع نفوذاً وانحداراً. والعنب القابض يرجى أن يحلّله التعليق، والحامض ليس كذلك، والزبيب صديق الكبد والمعدة.

أعضاء الغذاء: العنب والزبيب بعجمه جيّد لأوجاع المعي، والزبيب ينفع الكلى والمثانة، والعنب المقطوف في الوقت يحرّك البطن وينفخ، وكل عنب فإنه يضرّ بالمثانة.

عَرَق:

الماهية: العرق مائية الدم خالطها صديد مراري، يجب أن يستعمل منه ما لم يجفّ بعد، بل ما فيه رطوبة وهو أنضج من البول، فإنه من فضل لدونة ورطوبة بعد الهضم الأخير. والبول من فضل الهضم الثاني.

الخواص: هو أنضج من البول ويختلف بحسب الحيوان وفيه تحليل ليس بيسير.

الأورام (The swellings): عرق المصارعين مع دهن الحنّاء ينفع ورم الأربيّة بل يحلّلها.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): اليابس من عرق المصارعين مع دهن الحنّاء يجعل على أورام الثدي فيحلّلها، ومع دهن الورد لجمود اللبن في الثدي.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

عزيز:

أما عزيز الكبير وعزيز الصغير، فهما القنطوريون الكبير والصغير، ونؤخّر الكلام في ذلك إلى الفصل الذي نذكر فيه حرف القاف.

عود الصليب:

الماهية: زعم «ديسقوريدوس» أن عود الصليب يسمّيه بعض الناس ذا الأصابع، ويسمّيه قوم آخرون علعيسى، ومعناه بالعربية حلوة الريح، هو نبات له ساق نحو من شبرين تتشعّب منه شعب كثيرة، وورق الذكر منه يشبه ورق الشاه بلوط، وورق الأنثى يشبه ورق سمرنيون مشرّف، وعلى طرف الساق غلف شبيهة بغلف اللّوز، وإذا انفتحت تلك الغلف، ظهر منها حبّ أحمر مثل الدم كثيرة، صغار تشبه حبّ الرمان، وما بين ذلك الحب أسود إلى الفرفيرية خمسة أو ستة، وأصل الذكر في غلظ إصبع، وطوله شبر أبيض، مذاقته قابضة، أصل الأنثى له شعب شبيه بالبلوط، وهو سبعة أو ثمانية مثل أصول الخنثى.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا شرب منه خمس عشرة حبّة مع ماء القراطن نفع من الكابوس.

أعضاء الغذاء: أكله كما هو ينفع من لذع المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): وقد يسقى من أصله مقدار لوزة النساء اللواتي لم تستنظف أبدانهن من فضل الطمث بعد النفاس فينفعهن بإدراره، وإذا شرب بالشراب نفع من وجع الأرحام والبطن والكلى والمثانة واليرقان، وإذا طبخ بالشراب وشرب عقل البطن، وإذا شرب من حبّه الأحمر عشر حبّات أو اثنتا عشر حبّة بشراب أسود قابض قطع نزف الدم من الرحم، وإذا أكله الصبيان أو شربوه ذهب بابتداء الحصى عنهم، وعشر حبّات من حبّه بالشراب العسلي تنفع من الاختناق العارض من وجع الأرحام.

عَرَن:

الماهية: زعم «ديسقوريدوس» أن عرن نبات له ورق شبيه بورق العدس الصغير، إلا أنه أطول منه، وله ساق طولها نحو شبر، وزهره أحمر وأصل صغير، ينبت في أماكن بطيئة معطّلة، وهذا النبات موجود في بعض البلاد.

الخواص: ضمّاد ورقه يدرّ العرق إذا ضمّد به مع الزيت.

الأورام (The swellings): إذا دقّ وتضمّد به حلّل الخراجات والبثر الملتهبة.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا شرب بالشراب أبرأ من تقطير البول.

عكر الزيت:

الماهية: عكر الزيت إذا طبخ في إناء من نحاس قبرسي إلى أن يثخن ويصير مثل العسل كان صالحاً لما يصلح له الحُضَض، ويفضل على الحُضَض.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا طبخ بماء الحصرم إلى أن يثخن، ولطّخت به الأسنان المتأكلة قلعها.

أعضاء العين (Ocular organs): قد يقع في أخلاط الأدوية للعين.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا عتّق كان أجود له وتهيّأ منه حقنة نافعة للمعدة ولقروح الرحم.

آلات المفاصل (The joints): وما كان منه حديثاً لم يطبخ، فإنه إذا سحق وصبّ على المنقرسين والذين بهم وجع المفاصل نفعهم، فهذا آخر الكلام من حرف العين، وجملة ما ذكرنا من الأدوية اثنان وثلاثون عدداً.

الفصل السابع عشر: في الكلام في الفاء

فضّة:

الماهية: مشهور.

الطبع: مبرّد مجفّف.

الخواص: خبثها قابض جداً، وفيها جذب وتجفيف، وإذا خلطت سحالتها بالأدوية الأخرى نفعت من الرطوبات اللّزجة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): جيّدة جداً للجرب والحكّة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): سحالتها نافعة من البخر إذا خلط بأخلاط أخرى.

أعضاء العين (Ocular organs): إذا اكتحل بِمِيلٍ من فضة يزيد في البصر، ويجلو العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): سحالتها مع الأخلاط نافع من الخفقان.

فانيذ:

الماهية: هو عصارة قصب مطبوخة إلى أن يثخن، ويعمل منه الفانيذ، ويكون ذلك ببلاد مكران من ناحية كرمان، ويحمل من ثم إلى البلاد، ولا يعمل الفانيذ إلا في بلاد مكران لا غير.

الاختيار: أجوده الأبيض الرقاق الحرّاني.

الطبع: حار رطب في الأولى خصوصاً الأبيض فهو أرطب.

الخواص: أغلظ من السكّر وأحرّ بكثير.

أعضاء النفس (Organs of the chest): جيّد للسعال.

أعضاء النفض (Excretary organs): مليّن للبطن ينفع من برد الرحم والأمعاء.

فو:

الماهية: نبات له ورق كورق الكرفس العظيم الورق، وله ساق قدر ذراع أو أكبر، أملس ناعم غلظ أعلاه قريب من غلظ إصبع، أرجواني ذو عقد، وله زهر كالنرجس وأكبر من النرجس، وفي بياضه كالفرفيرية، ويتشعّب أصله شعباً، وفي أصله عطريّة، وقوته شبيهة بالسنبل في أشياء كثيرة، ولهذا يسمّيه قوم ناردين برّي، ويتشعّب من أسفل الأصل شعب معوجّة مثل الأذخر والخربق الأسود مشتبكة بعضها ببعض، لونها إلى الشقرة ما هو وينبت في البلاد التي يقال لها نيطس.

الخواص: قوّة أصله مسخّنة.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من وجع الجنب.

أعضاء النفض (Excretary organs)يدرّ البول، إن شرب يابساً أو طبيخاً يدرّ الطمث، وإدراره أكثر من إدرار السنبل الهندي والرومي، وهو كالمنجوشة في ذلك.

فوفل:

الماهية: ثمرة نبات في الهند يشبه شكله شكل الجوزبوا، إلا أن الفوفل أحمر اللون شديد الكسر، وتتفرك أجزاؤه عند الكسر، له رائحة طيبة، وأهل الهند يتناولونه لطيب النكهة، ويحمّر الأسنان، وقوته قريبة من قوة الصندل.

الطبع: بارد في الثالثة يابس فيها.

الخواص: مبرّد بقوة، قابض.

الأورام (The swellings): جيّد للأورام الحارة الغليظة.

أعضاء العين (Ocular organs): موافق لمن به التهاب في عينه، ويمنع المواد من المطبقات ضماداً.

فلنجمشك[1]:

الماهية: زعم قوم أن فلنجمشك أغذى من المرزنجوش والنمام وأقلّ يبساً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يفتّح السدد العارضة في الدماغ والمنخرين شمّا وطلاءً وأكلاً.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع الخفقان العارض من البلغم والسوداء في القلب أكلاً.

أعضاء النفض (Excretary organs): جيّد للبواسير شرباً وطلاءً.

فُوَّةُ الصبّاغين:

الماهية: هو عفص الطعم.

الخواص: يجلو باعتدال.

الزينة: يجعل على القوابي بالخلّ فيبرئها، ويلطخ بالخلّ أيضاً على البهق الأبيض فيبرئه، وينقّي الجلد من كل أثر.

آلات المفاصل (The joints): يسقى بماء القراطن فينفع من عرق النسا والفالج الذي مع آفة في الحسّ، ويسقى منه درهم مع درهمين من راوند صيني للضربة والسقطة بقدح نبيذ.

أعضاء الغذاء: يسقى ثمره بسكنجبين لأورام الطحال، وينقّي الكبد ويفتّح سددهما وهو خاصيته.

---

(١) **فلنجمشك**: هو الحبق البري.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول شديداً، حتى ربما أبال دماً، ويجب للذي يشربه أن يستحمّ في كل يوم، وإذا احتمل أدرّ الطمث وأحدر الجنين.

السموم (The poisons): أغصانه مع ورقه تنفع من نهش الهوام.

فنجنجشت:

الماهية: هو البنجنكشت، وقد قيل فيه ما يتعلّق بأحواله وأفعاله في فصل الباء.

فِلّ:

الماهية: قيل هو دواء هندي معروف، قوّته كقوّة اليبروح واللفّاح.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إن ضمّد به نفع من الصداع.

فاغرة:

الماهية: حبّ يشبه الحمص له حبّ كالمحلب، وفي جوفه حبّ أسود كالشهدانج يحمل من السفالة.

الطبع: حارة يابسة في الثالثة.

الخواص: فيها تحليل وقبض.

أعضاء الغذاء: يدخل في الأدوية المصلحة للمعدة والكبد الباردتين، وينفع من سوء الاستمراء البارد.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من الإسهال البارد ويعقل البطن.

فلفل:

الماهية: قال «جالينوس»: أوّل ما يطلع ثمره يكون دار فلفل، ثم ينفصل [عن] حبّ الفلفل، ولذلك كان الدار فلفل أرطب، ولذلك يتأكّل ويلذع بعد قليل من أول ذوقه. وأصله يشبه القسط الأسود، وهو أشدّ حرافة، والأبيض أضعف حرارة ورطوبة، وأما قوم فيقولون: إنّ الأسود قد جفّ، فسقطت قوّة جذبه وبقيت في الأبيض الذي لم يبلغ شدّة الجفاف.

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الخواص: فيه جذب وتحليل وجلاء يمضغ مع الزبيب فيقلع البلغم، وهو يستأصل البلغم اللزج، وهو من المسكّنة للوجع، ويسكّن العصب، وهو موافق للأصحاء.

الزينة: وهو بالنطرون جلّاء للبهق ويهزل بالنطرون.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): بالزفت يحلّل الخنازير.

آلات المفاصل (The joints): يسخّن العصب والعضلات تسخيناً لا يوازيه فيه غيره.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع الأسنان مع الخلّ.

أعضاء العين (Ocular organs): يقع الأبيض في الأكحال ويجلو.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): إذا استعمل في اللعوقات وافق السعال وأوجاع الصدر، وهو نافع مع العسل تحنّكاً من الخناق، وينقّي الرئة.

أعضاء الغذاء: هاضم مشهّ، ويشرب مع ورق الغار الطري، وينفع من النفخ والمغص، وهو بالخلّ شرباً وطلاء جيّد لورم الطحال، والأبيض أصلح للمعدة وأشد تقوية لها، والدار فلفل يحدر الطعام بسهولة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول ويحدر الجنين، وبعد الجماع يفسد الزرع بقوة، وكثيره وقليله يطلق على خلاف السقمونيا، وهو يجفّف المني بشدّة، وأما الدار فلفل فيزيد في الباه لرطوبته الفضلية، وإذا شرب مع ورق الغار الطري ينفع من المغص.

الحمّيات (The fevers): يمسح به مع الدهن فينفع من النافض.

السموم (The poisons): يقع الأبيض في الترياقات، وكذلك الدار فلفل نافع من نهش الهوام وطلاء بالدهن أيضاً.

فلفلموية:

الماهية: قالوا: هو أقلّ الفلفل.

الخواص: قيل: خاصيته النفع من الأوجاع الباردة والتشنّج منفعة شديدة.

آلات المفاصل: ينفع من النقرس.

أعضاء النفض: له خاصيّة في القولنج والرياح الباردة فيما يقال.

فسوريقون:

الماهية: هو أشدّ تجفيفاً من القلقطار مع أنه أقلّ لذعاً، فهو ألطف.

القروح: يذهب الجرب.

فاشرا[1]:

الماهية: قال قوم: هو الهزارجشان وهو الكرمة البيضاء.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الخواص: حاد حريف يجلو ويجفّف ويلطّف ويسخّن إسخاناً معتدلاً.

الزينة: أصله بالكرسنة والحلبة يجلو شديداً، ظاهر البدن، وينقّيه ويصفّيه ويذهب بالكلف والآثار السوداء الباقية بعد القروح، وكذلك إذا طبخ بالزيت حتى يتهرّى، ويذهب كهبة الدم تحت العين.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): أصله يقطع الثآليل والبثور اللبنية، وبالشراب يسكّن الداحس، ويحلّل الصلبة، ويفجّر الدبيلة، وإن شرب ثلاثين يوماً، كل يوم ثلاث أثولوسات بالخلّ حلّل أورام الطحال. وضمّاداً مع التين أيضاً للطحال، ويسكّن الطحال من الوجع، ويسكّن الداحس إذا ضمّد به مع الشراب.

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

القروح (The ulcers): أصله ضمّاداً مع الملح على القروح الرديئة، ويقع في المراهم الآكلة للّحمة، وثمرته للجرب المتقرّح وغير المتقرّح ملطخاً به ويقشّر.

آلات المفاصل (The joints): أصله ضمّاداً بالشراب يخرج العظام، ويشرب منه كل يوم درخمي للفالج ولشدخ العضل طلاء وشرباً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يشرب منه كل يوم درخمي سنة فينفع من الصرع والسَّدر، ويحدث أحياناً في العقل تخليطاً.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): قد يتخذ منه بالعسل لعوق للمختنقين ولفساد النفس والسعال ووجع الجنب، وإذا شربت عصارته مع حنطة مطبوخة أغزر اللبن.

أعضاء الغذاء: قال «جالينوس»: من أكل أطرافه في أول ما يطلع ينفع المعدة بقبضها وحرافتها مع قليل مرارة وحرافة.

أعضاء النفض (Excretary organs): قلب هذا النبات أول ما يطلع إن أُكل كما هو، أو طُبخ أدرّ البول وأسهل البطن. ومن أصله درخمي يقتل الجنين، وإذا احتمل أخرج الجنين، وينقّي الرحم جلوساً في طبيخه. وعصارته تسهّل البلغم، وهو من الأدوية الجيّدة للطحال، وإذا طُبخ بالدهن نفع من النواصير التي في المقعدة، والماء الذي يطبخ به إذا صبّ على الأورام، وجلس فيه نقّاها، وأخرج المشيمة، وكذلك عصارته مع العسل تفعل ذلك.

السموم (The poisons): أصله درخمي ينفع من نهش الأفعى، وكذلك من لسع جميع الهوام.

الأبدال: بدله وزنه دورنج وثلثا وزنه بسباسة.

فاشرستين:

الماهية: هذا من جنس الفاشرا له ورق كاللبلاب الكبير، وأصله أسود الخارج، أصفر الداخل.

الخواص: مثل الفاشرا في أفعاله، لكنه أضعف قليلاً.

آلات المفاصل (The joints): ينفع أيضاً من الفالج جداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): قلبه أوّل ما يطلع يؤكل فيفعل في الصرع مثل ما يفعل الفاشرا.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينقّي الصدر.

أعضاء النفض (Excretary organs): قلبه أول ما يطلع إذا أكل أدرّ البول والحيض، ويفعل ما يفعل الفاشرا في جميع ذلك.

فربيون:

الماهية: قال الحكيم «ديسقوريدوس»: هو صمغ شجرة شبيهة بالقثاء في شكلها، تنبت في لينوى من أرض سدد، أو بلاد موروشيا، وهذه الشجرة مملوءة صمغاً مفرط الحرافة والحرارة والحدة، ومستخرجوها يخافون منها لزيادة حرارتها، فيعمدون إلى كروش الغنم فيغسلونها

ويعلّقونها في ساق الشجر، ثم يطعنونه من البعد برمح أو بمزراق، فينصبّ منه في الكروش صمغ كثير على المكان كأنه ينصبّ من إناء، وقد ينصبّ منه في الأرض أيضاً لِحَمِيةِ خروجه من شجرة، وهو صنفان، أحدهما صافٍ يشبه العنزروت، وعظمه في مقدار الكرسنة، والآخر متّصل شبيه بالعكر، وقد يغشّ بعنزروت وصمغ يخلطان به، ومحنته بالمذاق عسرة لأنه إذا لذع اللسان مرّة واحدة دام لذعه، فكلما لقي اللسان بعد الذوق من حرافته مدة علم أنه الخالص. وأول من وقع على هذا الدواء واستنبط علمه، يوناس ملك لينوى، وتتغيّر قوّته بعد ثلاث أو أربع سنين، والعتيق منه يضرب إلى الصفرة والشقرة، ولا يتداف في الزيت إلا بصعوبة، والحديث خلاف ذلك كله، وزعم قوم أن قوّته تحفظ إذا جعل مع الباقلا المقشّر في وعاء.

الاختيار: جيّده الحديث الصافي الأصفر إلى الشقرة، الحاد الرائحة الشديدة الحرافة، وغير هذا فهو مغشوش كما قلنا.

الطبع: حار وله قوة لطيفة محرقة جلاّءة، والحديث منه أشدّ إسخاناً من الحلتيت، على أنه لا صمغ كالحلتيت في إسخانه.

آلات المفاصل (The joints): يخلط ببعض الأشربة المعمولة بالأفاويه، فينفع من عرق النسا ويطرح قشور العظام من يومه، ولكن يجب أن يوقى اللحم الذي حول العظام بقيروطي مفتّر في الدهن، ويمرّخ به الفالج والخدر فينفع جداً.

أعضاء العين (Ocular organs): إذا اكتحل بها كانت جالية، وتحلّل الماء الأزرق في العين، ولكن يدوم لذعها النهار كله، فلذلك يخلط بالعسل وسائر الشيافات.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من الماء الأصفر وبرد الكلى، وينفع أصحاب القولنج. والشربة منه مع بعض البزور الطيّبة الرائحة وماء العسل ثلاث أثولوسات. قالت «الخوز»: إنه يضمّ فم الرحم ضمًّا شديداً حتى يمنع الأدوية المسقطة للجنين، قال: ويسهّل البلغم اللزج الناشب في الوركين والظهر والأمعاء فيما قالوا.

السموم: قال بعضهم: إنه من نهشته الأفعى أو شيء من الهوام، وشقّ جلدة رأسه وما يليه حتى يظهر القحف، وجعل فيه هذا الصمغ مسحوقاً وحنّط، لم يصبه مكروه، ويقتل منه ثلاثة دراهم في ثلاثة أيام تقريحاً للمعدة والمعي.

فطراساليون:

قد ذكرنا ما يليق به في فصل الكاف.

فاغية:

وكذلك قد فرغنا من هذا في فصل الحاء عند ذكرنا الحنّاء.

فيلزهرج:

الماهية: قيل: إنه شجرة الحُضَض وله ثمرة كالفلفل، والحضض قد يتّخذ منه، ويتّخذ من الزرشك والأعرابي نوع آخر، وقوة الفيلزهرج قريبة من قوة الحضض الذي يتّخذ منه، وأضعف يسيراً.

الزينة: يقوّي الشعر طلاء فرادى، ومع زيت.

أعضاء الغذاء: تطبخ فروعه بالخلّ ويشرب للطحال، فينفع نفعاً بالغاً وكذلك لليرقان.

أعضاء النفض (Excretary organs): طبيخ ورقه وفروعه يدرّ الحيض، وكذلك هو، وإن شرب من ثمرته وزن مطروس أسهل خلطاً بلغمياً كثيراً.

فراسيون:

الماهية: حشيشة مرّة الطعم.

الطبع: قال «أربياسيوس»: إسخانه وتجفيفه بقوتين، وقال غيره أنه حار في الثانية يابس في الثالثة.

الخواص: مفتّح يجلو، ويذهب ويحلّل ويقطع.

أعضاء الرأس (Organs of the head): عصارته لوجع الأذن المزمن، وينقّي، ويفتح منافذ السمع، ويزيل القديم من وجعه.

أعضاء العين (Ocular organs): عصارته مع العسل لتحديد البصر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينقّي الصدر والرئة بالنفث.

أعضاء الغذاء: مفتّح لسدد الكبد والطحال جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يحدر الطمث وينقّي الرحم.

السموم: هو مع الملح ضمّاد لعضة الكَلْب الكَلِب.

فوذنج[1]:

الماهية: منه نهري، ومنه جبلي شبيه الزوفا في العظم، وكذلك ورقه يشبهها، ومنه نوع يسمّى غليجن، ونوع يسمّى فوذنج التيس، وقوّته كقوّة غيره، حريف، وقوّة شرابه مثل قوّة شراب الحاشا، والفوذنج جوهر لطيف، والجبلي أقوى من النهري.

الخواص: يلطّف تلطيفاً قوياً بحدّته ومرارته، وخصوصاً البرّي، وكذلك هو محمّر مقرّح، وإذا شرب وحده أدرّ العرق، ويسخن شديداً ويجذب من عمق البدن، ويقطع ويجفف ويسخن جداً.

الزينة: إذا طبخ، خصوصاً طريّه بشراب، وضمّد به أذهب الآثار السود من البدن والكهبة التي تعرض تحت العين.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): الجبلي ينفع الشجوج والفتوق، ويستحمّ بطبيخ الجبلي للحكّة والجرب.

آلات المفاصل (Excretary organs): شرب طبيخه ينفع من رضّ العضل في لحومها وأطرافها، وقد يضمّد به لعرق النسا فيحرق الجلد ويبدل مزاج العضو ويجذب من العمق، وإذا

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب، قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٧.

أكل وشرب بعده ماء الجبن أياماً متوالية نفع من داء الفيل والدوالي، والمعروف بغليجن إذا شرب نفع من التشنّج، ويطلى به النقرس فينفع بتحمّره.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع شرب الفوذنج من الجذام لا لتحليله فقط، بل لتقطيعه وتلطيفه أيضاً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): عصارته تقتل الديدان في الأذن، وفيه تصديع، والجبلي ينفع من قروح الفم، ويجدر الفضول من المنخرين، وحراقة غليجن تشدّ اللثة جداً.

أعضاء النفس (Respiratory organs): طبيخه ينفع من انتصاب النفس، وهو قوي في إخراج الأخلاط الغليظة اللزجة من الصدر، وخصوصاً إذا أكل مع التين، وينفع من وجع الأضلاع، والجبلي أقوى في ذلك، وغليجن ينفع في جميع ذلك، ويرشّ عليه الخلّ ويؤخذ المخلّل منه القريب العهد بالتخليل. فيشمّه المغشي عليه فيفيق، وفوذنج التيس ينفع من الخفقان.

أعضاء الغذاء: ينفع من قلّة الشهوة، وضعف المعدة، وخاصة البرّي، ومن الفواق، وينفع أصحاب اليرقان بجلائه وتفتيحه وتلطيفه السوداوي والصفراوي، وكذلك طبيخه، وقد يستحمّ بطبيخ الجبلي لذلك فيعرق اليرقان، وينفع من الاستسقاء إذا أكل بالتين، وفي الجبلي تشهية للطعام، وسلاقته نافعة للاستسقاء أيضاً. وغليجن يسكّن الغثيان ويتّخذ منه ضمّاد بالقيروطي على الطحال فيضمره، وكذلك فوذنج التيس، وهو شديد المنفعة من الخفقان المعدي والكرب والغثيان.

أعضاء النفض (Excretary organs): طبيخه يدرّ البول، وينفع من المغص والهيضة، وإذا دقّ بحاله أو طبخ وشرب بالعسل قتل الأجنّة وأدرّ الطمث، وقد يقيء البلغم. قال بعضهم: الأهلي يقطع الباه وخصوصاً البرّي ويمنع الاحتلام، والبرّي منه مطلق للبطن إطلاقاً صالحاً ونافع للرحم ويقتل الديدان، لا سيما الصغيرة. والبرّي والجبلي منه يسهّل مراراً أسود. والشربة ثمانية عشر قيراطاً بالجلاّب، وذلك قد يفعله ضرب من الفوتنج البرّي. وجميع ذلك يقوّي إذا خلط بخلّ وميبختج يسير، والصواب أن يسحق وينثر على الخلّ الممزوج بالماء والملح ويشرب. والمعروف بغليجن يخرج الخلط السوداوي من طريق البول، والفوتنج البرّي قد يفعل جميع هذه الأفعال كلها.

الحمّيات (The fevers): يشرب طبيخه من النافض، وكذلك التمريخ بدهن قد طبخ هو فيه.

السموم (The poisons): إذا شرب، أو تضمّد به نفع من نهش الهوام، ويقارب التضميد به في ذلك فعل الكي، وإذا تقدم فشرب بالشراب، دفع السموم القاتلة. والتدخين بورقه يردّ الهوام، وإن افترش به فعل ذلك أيضاً. والبرّي جيّد للدغ العقارب، والجبلي إذا شربت سلاقته مع المطبوخ نفع من عضّ السباع.

فاط[١]:

الماهية: دواء تركي.

السموم (The poisons): جيّد لشرب الشوكران ولسع الهوام سقياً بالماء البارد، وكذلك من جوز ماثل وجميع السموم جداً.

فاوانيا

الماهية: هو عود الصليب، منه ذكر وأنثى. والذكر أصول بيض غلاظ كالأصابع، قابضة المذاق. والأنثى كثيرة شعب الأصل وفروعه.

الطبع: حار ليس بشديد.

الأفعال والخواص: فيه تجفيف وقبض مع تحليل وتفتيح وتلطيف وتقطيع وجلاء، وإذا مضغ ساعة ظهر بعدها فيه حدّة إلى قبض.

الزينة: يجلو الآثار السود في البشرة.

آلات المفاصل (The joints): نافع من النقرس.

أعضاء الرأس(Organs of the head): ينفع من الصرع حتى تعليقاً، وقد جرّب تعليقه فوجد مانعاً بحيث كانت إبانته يعود معها الصرع. قال «اليهودي»: التدخين بثمرته ينفع المجانين والمصروعين ويبريهم، وكذلك إن أخذت ثمرته فشربت مع الجلنجبين نفعت نفعاً شديداً. أقول: عسى أن يكون هذا ضرباً من الفاوانيا الرومي، فإن الذي يقع إلينا من الهند ليس له أمر كبير في هذا الباب، ويشرب من بزره خمس عشرة حبة بمالي قراطن أو الشراب فينفع الكابوس.

أعضاء الغذاء: يحبس الطبيعة إذا طبخ بالأشربة العفصية، ويمنع المواد المنصبّة إلى المعدة، وبزره يقوّي المعدة ويسكّن أوجاعها ولذعها، وينفع أصله من اليرقان ويفتح سدد الكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا شرب بالشراب وبالمدرّات حرّك الطمث، وشربه يدرّ البول أيضاً، وإذا أخذ من بزره خمس عشرة حبّة بشراب، أو بمالي قراطن، وشرب نفع من اختناق الرحم، وإن شرب اثنتا عشرة حبة منه بشراب قطع نزف الدم، وإذا سقي النفساء من أصله قدر لوزة نقّاها عن فضول النفاس بإدرار الفضول. وينفع أصله قدر لوزة منه من وجع الكلى والمثانة. وطبيخه في الشراب يعقل البطن ويدرّ.

فرفخ:

الماهية: هي البقلة الحمقاء، وقد فرغنا من بيان ذلك في فصل الباء.

فطر:

الطبع: قال «ديسقوريدوس»: هو صنفان، أحدهما يؤكل، والآخر يقتل. والأسباب التي من أجلها يكون الفطر قاتلاً كثيرة، منها نباته بالقرب من مسامير صدئة، أو خرق متعفّنة، أو

---

(١) فاط: هو جوز القيء.

أعشاش بعض الهوام الضارة، وأصول شجر، خاصتها أن يكون الفطر الذي ينبت بالقرب منها قاتلاً، وقد يوجد على هذا الصنف من الفطر رطوبة لزجة أو عفونة كنسج العنكبوت، فإذا جدّ وقطف فسد من ساعته وتعفّن سريعاً، وأما الآخر فإنه يستعمل في الأمراق، ويؤكل، وهو لذيذ، وإذا أكثر منه أضر، وربما قتل لأنه لا ينهضم، وربما خنق أو أورث هيضه، ويهيّج الأمراض السوداوية، وعلاج الضرر العارض من أكل جميعه أن يسقي البورق أو النطرون أو ماء الرماد بالخلّ والملح أو طبيخ الشعير، لكن أصله النوع المعروف بالقلاعي لم يقتل أحداً، ولكن يعرض منه الهيضة، والمجفّف منه أقل رداءة.

الطبع: بارد في آخر الثالثة رطب في قربها.

الخواص: يولّد خلطاً غليظاً رديئاً، واستصلاحه بأن يسلق ويجعل معه الكمّثري الرطب واليابس والحبق الجبلي، ويشرب عليه نبيذ شديد.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يورث الخدر والسكتة.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يعرض من الذي لا يقتل اختناق.

أعضاء الغذاء: يعرض من الذي لا يقتل منه هيضة إذا أكثر، وهو عسر الهضم كثير الغذاء، ويعرض من القاتل غشي وعرق بارد.

أعضاء النفض(Excretary organs): يورث عسر البول.

السموم (The poisons): منه ما هو قاتل، وهو الذي ينبت في جوار حديد صدئ، أو أشياء عفنة، أو بقرب مسكن بعض الهوام، أو عند بعض الأشجار التي من خاصيتها أن يفسد ما ينبت عندها من الفطر، كالزيتون، ومن علامته أن يكون عليه رطوبة لزجة متعفنة، ويسرع إليه التغيُّر والتعفّن، ويعرض منه ضيق نفس وغشي. وعلاجه المقطّعات والسكنجبين بالفوذنج، أو درك الديك والدجاج بالخلّ، أو يطعم العسل الكثير، وربما قتل في يومه ووقته في الأكثر.

فجل[1]:

الماهية: أقوى ما فيه بزره، ثم قشره، ثم ورقه، ثم لحمه. ودهنه في قوّة دهن الخروع، إلا أنه أشدّ حرارة منه، والبرّي في جميع الأوصاف مشارك له، لكنه أقوى.

الاختيار: أقوى ما فيه بزره، وأغذاه المسلوق.

الطبع: أصله حار في الأولى رطب، وبزره حار في الثالثة.

الأفعال والخواص: مولّد للرياح، لكن بزره يحلّلها، وفيه تلطيف قويّ، وخصوصاً بزره، والبرّي ملهب. ومسلوقه أغذى لمفارقته الدوائية، وغذاؤه بلغمي وقليل مع ذلك، وفيه جوهر سريع إلى التعفّن، وذلك بسبب ما فيه من المضار، وورقه الربيعي إذا سلق وأكل بالزيت والمري غذى أكثر من الأصل.

الزينة: إن خلط معه دقيق الشيلم أنبت الشعر في داء الحيّة وداء الثعلب، وإذا تضمّد به مع

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

العسل قلع الآثار العارضة تحت العين التي مع كهوبة، وينفع بزره من النمش الكائن في الأعضاء، وسائر الألوان الغريبة وآثار الضرب والكلف، وهو مع الكندس بخلّ طلاء يذهب البهق الأسود، وخصوصاً في الحمام، وهو يكثر القمل في الجسد.

البثور (The pustules): مع دقيق الشيلم للبثور اللبنية يجلوها.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): إذا تضمّد به مع العسل قلع القروح الخبيثة والقروح اللبنية، وبزره مع الخلّ يقلع قرحة غنغرانا قلعاً تاماً، وكذلك على القوباء.

آلات المفاصل (The joints): بزره يدفع الضربان الذي في المفاصل، وهو جيّد لوجع المفاصل جداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ضار بالرأس والأسنان والحنك، وعصارته ودهنه نافع من الريح في الأذن جداً.

أعضاء العين (Ocular organs): ضار بالعين، إلا أنه يجلوها إذا قطر فيها ماؤه، ويذهب الآثار التي تحت المآق. قال «ابن ماسويه»: إن ورقه يحدّ البصر.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): المطبوخ منه صالح للسعال العتيق المزمن والكيموس الغليظ المتولّد في الصدر، وهو ينفع الاختناق العارض من الفطر القتّال، وإن طبخ بسكنجبين، ثم تُغرغر به نفع من الخناق. وفيه مع ذلك مضرّة بالحلق، وهو يزيد في اللبن.

أعضاء الغذاء: رديء للمعدة يجشّي، وبعد الطعام يليّن البطن، وينفذ الغذاء، وقبل الطعام يطفّي الطعام ولا يدعه يستقرّ، ولذلك يسهّل القيء، وخصوصاً قشره بالسكنجبين، ويوافق الجنب والطحال ضمّاداً، وبزره بالخلّ يقيّء جداً، ويحلّل ورم الطحال. قال «ابن ماسويه»: إن أكل بعد الطعام هضم، وخاصة ورقه. وماء ورقه يفتح سدد الكبد ويزيل اليرقان. قال بعضهم: ورقه يهضم، وجرمه يغثّي، وبزره يحلّل النفخ في البطن، ويسهّل خروج الطعام، ويشهّي، ويذهب وجع الكبد، وماؤه جيّد للاستسقاء.

السموم (The poisons): ينفع من نهش الأفعى، وبالشراب من نهشة المقرنة أيضاً، وبزره ينفع من السموم والهوام، وإن وضع شدخة منه على العقرب ماتت، وجُرّب ماؤه في ذلك فكان أقوى، وإن لدغت العقرب من أكل فجلاً لم تضرّه.

فستق(١):

الماهية: شجرة معروفة موجودة في بعض البلاد.

الطبع: قيل إنه أشدّ حرارة من الجوز، وهو حار في آخر الثانية، وفيه رطوبة، وزعم بعضهم أنه بارد، وقد أخطأ.

الخواص: يفتّح سدد الكبد لمرارته وعطريته، وفيه عفوصة، وغذاؤه يسير جداً.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

أعضاء الغذاء: جيّد للمعدة، وخصوصاً الشامي الشبيه بحبِّ الصنوبر لما فيه من المرارة مع العفوصة، ويفتح سدد الكبد لمرارته وعطريته وينقّيها خاصةً، ويفتح سدد الكبد ومنافذ الغذاء. ودهنه ينفع من وجع الكبد الحادث من الرطوبة والغلظ، فإن قال قائل لم أجد له في المعدة كبير مضرّة ولا منفعة، أقول بل يمنع الغثيان وقلب المعدة ويقوّي فمها.

أعضاء النفض (Excretary organs): لا يليّن البطن ولا يعقله.

السموم (The poisons): ينفع من نهش الهوام خصوصاً مطبوخاً بالشراب الشديد.

فسافس[1]:

الماهية: حيوان كالقراد معروف بالشام يكون في الأسرّة، ويشبه أن يكون المعروف عندنا بالأنحل.

أعضاء النفس (Respiratory organs): إذا شرب بالخلّ أو بالشراب أخرج العلق من الحلق.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا شمّت نفعت من اختناق الرحم وأنعشت، فإذا سحقت وجعلت في ثقب الإحليل أبرأت من عسر البول.

الحمّيات (The fevers): إذا أخذ منه سبعة عدداً، وجعلت في باقلاة، وابتلعت قبل أخذ الحمّى الربع نفعت.

السموم (The poisons): إذا ابتلعت بغير الباقلاء نفعت من لسع الهوام.

فار:

الزينة: دمه يقطع الثآليل، وزبل الفار على داء الثعلب نافع، وخصوصاً لطخاً بالعسل، وخصوصاً المحرق.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا شوي وجفّف وأطعم الصبي انقطع سيلان اللعاب من فمه.

أعضاء النفض (Excretary organs): إن شرب زبل الفار بالكندر وأونو مالي فتّت الحصاة، وإن حمل شيافه أطلق بطن الصبي، فإذا طبخ بالماء وقعد فيه من به عسر البول نفع.

السموم (The poisons): اتفق الناس أنه إذا شقّ ووضع على لدغ العقرب نفع.

فرس:

الخواص: يفعل زبله فعل زبل الحمار.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): جلد المهر إذا أحرق وطلي بالماء على البثور بدّدها.

---

(1) الفسافس: هو البق.

أعضاء الرأس (Organs of the head): قيل إن الزوائد التي في ركب الفرس إذا دقّت وشربت بخلّ أبرأت الصداع.

أعضاء النفض (Excretary organs): أنفخة الفرس خاصة موافقة للإسهال المزمن وقروح الأمعاء والذرب.

فقلامينوس:

الماهية: قيل هو بخور مريم وهو جنس من العرطنيثا.

الخواص: قوّته منقّية بجلاء وتقطيع مفتّحة محلّلة، وهو معرّق جداً إذا شرب أصله ويسدر.

الزينة: إن شرب منه ثلاثة مثاقيل لا يجاوز ذلك بطلاء، أو بمالي قراطن ممزوجاً بالماء أبرأ اليرقان. ويجب أن يضطجع ويتغطّى بثياب كثيرة ليعرق عرقاً شديداً في لون المرّة، وأصله ينقّي البشرة، ويذهب بالكلف، وينفع طبيخه من الشقاق العارض من البرد، وكذلك الزيت الذي يسخن في أصله مقوّراً على رماد حار.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): أصله يذهب بالبثر، وعصارته تحلّل الصلابات، ويحلّل ورم الطحال والخنازير والجراحات طرياً، أو يابساً، ويذهب بالحصف أيضاً.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): إن خلط أصله بالخلّ وبالعسل، أو وحده واستعمل أبرأ الجراحات قبل أن تعتق، وإن صبّ طبيخه على الرأس وافق القروح التي فيه.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من التواء العصب، ومن النقرس، كل ذلك ضمّاداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا خلط بالشراب أسكر سكراً شديداً، وقد يسعط بمائه لتنقية الرأس، وإذا صبّ طبيخه على الرأس وافق القروح التي فيه، ويسكّن الصداع البارد.

أعضاء العين (Ocular organs): ماؤه بالعسل يوافق الماء العارض في العين وضعف البصر وكذلك مسعوطاً.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): من الناس من يسقي أصله لأصحاب الربو.

أعضاء الغذاء: يضمّد به للطحال مع الخلّ.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا شرب بادرومالي أسهل بلغماً وكيموساً مائياً، وأدرّ الطمث شرباً واحتمالاً. وزعم بعضهم أن رطبه مسقط إذا شُدّ في الرقبة أو العضد منع الحبل، ويتحمّل بصوفة لإسهال البطن، وكذلك إن لطخ به السرّة والمراق والخاصرة ليّن الطبيعة وأسقط الجنين، وهو يقتل الجنين قتلاً قوياً، وعصارته أقوى في ذلك. وإن خلط ماؤه بالخلّ ولطخ على المقعدة الناتئة ردّها إلى داخل. وعصارته تفتح أفواه العروق التي في المقعدة. وأصله يدرّ الطمث شرباً واحتمالاً، وإن شرب من أصله خمسة دراهم بالعسل أسهل إسهالاً قوياً. والشربة إلى أربع درخميات.

السموم (The poisons): يشرب بشراب للأدوية القتّالة والسموم، وخاصةً الأرنب البحري.

فقاع:

الماهية: معروف.

الاختيار: أصله المتّخذ من خبز الحواري ونعنع وكرفس، فإنه ليس المتّخذ من الخبز المطبوخ كالمتّخذ من الخبز العجين الفطير.

الخواص: نفّاخ يولّد أخلاطاً رديئة، رديء الغذاء، ومضرّته بأعضاء الحيوان أنه بحيث إن نقع فيه العاج ليّنه فيسهل عليه العمل، والذي يتّخذ من الخبز الحواري والكرفس والنعنع جيّد الكيموس موافق جداً للمحرورين.

آلات المفاصل (The joints): يضرّ بالعصب جداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يضرّ بحجب الدماغ.

أعضاء الغذاء: المتّخذ منه من الحواري جيّد للمعدة الحارة.

أعضاء النفض(Excretary organs): المتّخذ بالشعير يدرّ البول، ويضرّ بالكلى والمثانة.

فسوريقون:

الماهية: هذا دواء للجرب يُتّخذ من مرداسنج و ضعفه قلقديس، يسحقان بخلّ شديد الثقافة، ويجعل في قدر جديدة مطيّنة، ويدفن في السرقين أربعين يوماً في القيظ.

الخواص: هو أشدّ تجفيفاً من القلقطار، ومع أنه أقلّ لذعاً، فهو ألطف.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يذهب بالجرب.

فليلون:

الماهية: زعم «ديسقوريدوس» أن فليلون ينبت في مواضع صخرية، ومنه صنف يسمّى بلعون، أي الأنثى، ويشبه الطحلب، وورقه أشدّ خضرة من ورق الزيتون، وساقه رقيقة قصيرة، وله زهر أبيض، وبزر صغار أكبر من بزر الخشخاش. ومنه آخر يسمّى أريبوعيون، أي المولّد ذكراً، وهو يشبه الأوّل، غير أنه يخالفه في بزره لأن ثمرة هذا شبيهة بثمرة الزيتون، وفي شكل عنقود.

الخواص: يقال إنه إذا شربت منه الحامل كان الولد ذكراً، وإذا شربت الآخر كان أنثى، وقد قال ذلك «فواسطوس» الحكيم، اللهم إلاّ أنه قد جرّب ذلك وأظهر بعد التجربة إلى الناس ويوشك أنه هو قول فقط، وهذا آخر الكلام في حرف الفاء.

الفصل الثامن عشر: في حرف الصاد

صَنْدَل[1]**:**

الماهية: خشب غلاظ يؤتى به من حدّ بلاد الصين، وهو على أصناف ثلاثة: أصفر،

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

وأحمر، وصنف آخر أصفر مائل إلى البياض، يسميه بعض الناس مقاصيري، ولهذا رائحة أكثر من رائحة الصنفين المذكورين.

الاختيار: قال «جالينوس» و«ابن ماسويه»: الأحمر أقوى. وقال بعضهم: الأصفر أقوى. وقال آخرون: المقاصيري أجود وأقوى.

الطبع: بارد في آخر الثانية يابس في الثانية.

الخواص: يمنع التحلّب خصوصاً الأحمر.

الأورام (The swellings): يحلّل الأورام الحارّة خصوصاً الأحمر ويطلى على الحمرة فإنه نافع.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الصداع.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من الخفقان العارض في الحميّات طلاء وشرباً.

أعضاء الغذاء: ينفع من ضعف المعدة الحارة طلاء وشرباً.

الحمّيات (The fevers): ينفع من الحميّات الحارة خصوصاً الأبيض المقاصيري.

صدف:

الخواص: لحم الصدف البرّي إذا سحق وطلي به البدن جفّف بقوّة، ومحرق الصدف الفرفير له قوّة مفشّية جالية، وقوّته قوّة حرافة نيطش، وفي جميعها جذب السلي، والعظام إذا استعملت بحالها.

الزينة: جميع أغطية الصدف وقشورها إذا أحرقت جلت البهق، وكذلك الصدف بحاله يخرج السلى العظيمة. صدف الفرفير إذا طبخ بزيت، ودهن به الشعر أمسك تساقطه.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): لزوجة الحلزون، ويسمى صديده، مع الكندر والصبر والمرّ حتى يصير في ثخن العسل يجفّف الأورام الحادثة في أصل الأذن، ولو صادف رطوبة غائرة فيها فإنه يشفي ذلك.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): حراقة الصدف الفرفيري تجلو القروح وتنقّيها وتدملها، وينفع المحرق مع الملح لحرق النار ذروراً يترك عليه حتى يجف، وكل حراقة صدف نافع للجرب. والصدف بلحمه نافع للجراحات، وخصوصاً التي على العصب مسحوقه مع كُنْدُر ومُرّ، فيلزق، وكذلك مع غبار الرحى، وقد جرّب «جالينوس» الحلزون كله كما هو.

آلات المفاصل (The joints): يسكّن الصدف أوجاع النقرس وأورامه، يضمّد به كما هو على جميع أورام المفاصل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): حراقة الصدف الفرفيري تجلو الأسنان، وخصوصاً ما أحرق مع الملح، وإن سحق الصدف كما هو بخلّ قطع الرعاف.

أعضاء العين (Ocular organs): إذا غسل حراقة كل صدف بلحمه وقع في الأكحال، فأذاب غلظ الجفن والبياض والغشاوة، وإذا أحرق لحم المعروف بالطيلس العتيق وخلط بقطران

وسحق وقطر على الجفن لم يدع الشعر ينبت، واللزوجة التي تكون على البرّي منه تلزق الشعر المنقلب على الجفن، ولزوجة الحلزون التي ذكرت قبل ـ إن طليت بها الجبهة ـ تمنع المواد المنصبّة إلى العين وتلزق الشعر أيضاً.

أعضاء الغذاء: لحم الصدف المعروف بفروفس جيّد للمعدة، ولحوم الصدف غير مطبوخة ولا مشوية تسكّن وجع المعدة. صدف الفرفير إذا شرب بخلّ أزال الطحال، وإذا ضمّد الاستسقاء بالصدف لم يفارق حتى يحطه، وينبغي أن يترك حتى يسقط من ذاته، والصدف البرّي قويّ في ذلك لشدّة تجفيفه.

أعضاء النفض (Excretary organs): لحم الفرفيري لا يليّن الطبيعة، ولحم الصدف المسمى بالشام طالبيس ـ إذا كان طرياً ـ ليّن البطن خصوصاً مرقه، وكذلك مرق صغار الصدف وصدف الفرفير إذا بخر به ذوات اختناق الرحم نفع وهذا البخور يخرج المشيمة وبخور العطر الرائحة، والبابلي القلزمي الذي على الساحل أيضاً ينفع من اختناق الرحم، وينبّه المصروعين أيضاً، وفيه جنديبدسترية في رائحته. والصدف يدرّ الطمث احتمالاً. قال: والمعروف بفوحيل إذا حرق كما هو، وخلط برماده عفص أخضر وفلفل أبيض نفع من القروح الحادثة في الأمعاء ـ ما دامت طريّة ولم تفسد ـ نفعاً عظيماً، والوزن رماد الصدف أربعة وعفص جزآن فلفل، جزء يذرّ على الطعام ويسقى في الشراب.

السموم (The poisons): ينفع لحمه من عضة الكَلْب الكَلِب.

صمغ:

السموم: ينفع لحمه من عضة الكَلْب الكَلِب.

الاختيار: أجوده العربي الصافي القليل الخشب.

الطبع: أنواع الصموغ كلها حارة جداً.

الخواص: قابض ومغرّ مع تجفيف وتقوية، وصمغ الأقاقيا أقوى جداً، ولذلك يقع في الترياقات.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يليّن السعال الحار، ويدفع ضرر قروح الرئة، ويصفّي الصوت.

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة.

صابون:

الخواص: مُقرّح معفّن.

أعضاء النفض (Excretary organs): يُحِلُّ القولنج ويُسَهِّلُ الخام.

صحناة[١]**:**

الخواص: مجفّف جلاّء رديء الخلط.

---

(١) الصحناة: السمك المطحون.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يورث الجرب والحكّة.

آلات المفاصل(The joints): ينفع من وجع الورك البلغمي.

الزينة: يزيل البخر الكائن من المعدة وفسادها.

أعضاء الغذاء: يجلو رطوبة المعدة ويجفّفها.

صنوبر[(١)]:

الماهية: شجرة معروفة، فأمّا حبّ الصنوبر فقد تكلّمنا فيه في فصل الحاء، وإنما نريد الآن أن نتكلم في سائر أجزاء شجرة الصنوبر.

الطبع: قوّة لحاء الكبار أقوى، ولحاء المسمّى فوفي أضعف.

الخواص: في لحائه لب كثير، والدود الذي فيه في قوّة الذراريح قطعاً.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): لحاؤه ينفع من القروح الحرفية، وفيه قوة مدملة، وفي لحائه من القبض ما يبلغ أن يشفي السحج إذا وضع عليه ضمّاداً، وذرور لحائه نافع من إحراق الماء الحار، ويلزق ورقه للجراحات ذروراً، ويصلح لحاؤه لمواقع الضربة، ويدمل. وورقه أصلح لذلك لأنه أرطب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يغرغر بطبيخ قشره فيجلب بلغماً كثيراً، وسلاقة لحائه بالخلّ صالحة إذا تمضمض بها لوجع الأسنان، فإذا جعل فيها خلّ وتغرغر به أحدر بلغماً كثيراً.

أعضاء العين (Ocular organs): دخانه نافع من انتثار الأشفار ولتأكّل المآق.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع حبّه من السعال العتيق.

أعضاء الغذاء: قشره وورقه إذا شرب نفع من وجع الكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): حبّه يحبس البطن، وبزره مع بزر القثاء بالطلاء يدرّ، وينفع قروح الكلى والمثانة، ولحاؤه يحبس البطن أيضاً.

السموم (The poisons): الدود الأخضر الذي في الصنوبر هو في طبع الذراريح.

صبر:

الماهية: عصارة جامدة بين حمرة وشقرة، منه أسقوطري، ومنه عربي، ومنه سمنجاني. قال قوم: إن نباته كنبات الراسن، وليس كذلك.

الاختيار: أجوده الأسقوطري، وماؤه كماء الزعفران، ورائحته كالمرّ، بصّاص، متفرّك، نقي من الحصى، والعربي دونه في الصفرة والرزانة والبصيص، وألزج منه وأصلب، والسمنجاني رديء منتن الرائحة، غمر قليل الصفرة، لا بصيص له، وإذا عتق الصبر يكون أسود.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الطبع: حار إلى الثانية يابس فيها وقيل: حار يابس في الثالثة وليس كذلك.

الخواص: قوّته قابضة مجفّفة للأبدان منوّمة، والهندي كثير المنافع مجفّف بلا لذع، وفيه قبض يسير، ومن قلة لذعه أن لا يلذع الجراحات الرديئة.

الزينة: بالعسل على آثار الضربة ويدمل الداحس المتقرّح، وبالشراب على الشعر المتساقط، فيمنع تساقطه.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع أورام الدبر والمذاكير، وخاصة أورام العضل التي عن جنبتي اللسان إذا كان بالشراب أو العسل.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): صالح للقروح العسرة الإندمال، وخصوصاً في الدبر والمذاكير والأنف والفم والنواصير.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من أوجاع المفاصل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينقّي الفضول الصفراوية التي في الرأس، وإذا طلي على الجبهة والصدغ بدهن الورد نفع من الصداع وأبرأه، وينفع من قروح الأنف والفم، وهو من الأدوية النافعة من رض الأذن وأورام العضل التي في جنبيّ اللسان طلاء بالشراب والعسل. في الطب القديم أن الصبر يسهّل السوداء، وينفع من الماليخوليا. والصبر الفارسي يذكّي العقل ويحدّ الفؤاد.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها ومن حكّة المآق، ويجفّف رطوبتها.

أعضاء الغذاء: ينقّي الفضول الصفراوية والبلغمية التي في المعدة إذا شرب منه ملعقتان بماء بارد أو فاتر، ويردّ الشهوة الباطلة والفاسدة، ويصلح الحرقة والالتهاب الكائن في اللهاة من حرارة صفراء المعدة، وقد يتناول منه بكرةً وعشيةً حبّات مخلوطة بمصلحانه، فيسهّل البطن ولا يفسد الطعام، وربما ينفع من أوجاع المعدة في يوم واحد، ويفتح سدد الكبد، لكنه يضرّ بالكبد، ويزيل اليرقان بإسهاله.

أعضاء النفض (Excretary organs): درخمي ونصف منه بماء حار يسهل، وثلاث درخميات ينقّي تنقية كاملة، والمعتدل درخميان بماء العسل يسهل بلغماً وصفراء، وإذا وقع مع المسهّلة دفع ضررها للمعدة، وهو أصلح مسهّل للمعدة، والمغسول أضعف إسهالاً، لكنه أنفع للمعدة خلطه بالعسل ينقص قوّته حتى يكاد لا يسهل جذباً، بل يخرج ما يلقاه. على أن قوة الصرف منه لا تنفذ إلى المعدة، بل لا يجاوز الكبد، وإذا شرب العربي أكرب وأمغص وأسهل وبقيت قوته في صفاقات المعدة إلى يوم ويومين. وسقي الصبر في أيام البرد خطر، فربما أسهل دماً كيف كان الصبر، وقد يجعل بالشراب الحلو على البواسير النابتة وشقاق المقعدة ويقطع الدم السائل منها ويشفي أورام الدبر والذكر طلاء بالشراب والعسل.

السموم: إذا سقي في أيام البرد خيف أن يسهّل دماً.

الأبدال: بدله مثلاه حُضَض.

صوف :

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers) : الصوف المحرق نافع للقروح واللحم الزائد.

صغراغول:

الماهية: طائر اسمه هذا بالإفرنجية.

الخواص: يقال إنه إذا شرب من جوفه قليلاً قليلاً فتّت الحصاة.

صدأ الحديد:

الخواص: فيه تبريد وقبض.

أعضاء النفض (Excretary organs) : ينفع من نزف النساء.

صرصر:

وهو الجدد.

أعضاء الرأس (Organs of the head) : إذا طبخ في الزيت أو مرس فيه، ثم طبخ وقطر في الأذن أذهب وجعها وضربانها.

صفصا(١) :

الماهية: هو الخلاف ونحن نؤخر الكلام ونبيّنه في فصل الخاء. فهذا آخر الكلام في حرف الصاد، وجملة ما ذكرنا من الأدوية أحد عشر عدداً.

الفصل التاسع عشر: في حرف القاف

قَرَنْفُلُ :

الماهية: نبات في حدّ الصين، والقرنفل ثمرة ذلك النبات، وهو يشبه الياسمين، لكنه أسود، وذكره كنوى الزيتون وأطول وأشدّ سواداً، وعلكه في قوة علك البطم.

الاختيار: أجوده الشبيه بالنوى الجاف العذب الذكي الرائحة.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الزينة: يطيّب النكهة.

أعضاء العين (Ocular organs): يحدّ البصر وينفع الغشاوة أكلاً وكحلاً.

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة والكبد، وينفع من القيء والغثيان.

قاقلة(٢) :

الماهية: منها كبار، ومنها صغار. والكبار مثل الجوزة الصغيرة، أسود يتفرّك عن حبّ

---

(١) يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا. مادة: خلاف.

(٢) قاقلة: هي الهال أو الهيل. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي ابن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

أبيض يحذو اللسان كالكبابة، ! فيه عطرية. والصغار مثل القرنفل في الشكل عطرة أيضاً.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: فيه مع التسخين قبض، وخصوصاً الذي له قمع، وخصوصاً القمع نفسه.

أعضاء الغذاء: ينفع من القيء والغثيان مع ماء المُصْطَكى وماء الرمانين، ويقوّي المعدة.

قرفة الطيب

الماهية: قرفة القرنفل قشور غلاظ في لون القرفة، وله طعم القرنفل فهو أضعف في أفعاله من القرنفل.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

قرفة الدارصيني:

الماهية: يقال إنها من الدارصيني، ويقال بل هي من جنس آخر، وهو صلب كالدارصيني، ومنه ما ليس بصلب، ومنه ما هو مخطّط، ومنه أبيض، ومنه سريع التفتّت، وهو أضعف من الدارصيني.

الطبع: حار يابس في الثانية.

قردمانا:

الماهية: شجرة تنبت بأرمينية والبلاد التي يقال لها قماعينا، وقد يكون أيضاً ببلاد الهند وبلاد العرب، والقردمانا تؤخذ من ذلك النبات، وقد يكون في غير ذلك من البلاد.

الاختيار: أجوده ما يؤتى به من بلاد الهند وأرمينية، وما كان منه عسر الرضّ ممتلئاً منضمّاً، وما كان بخلاف هذا، فهو مردود مرذول، وكذلك ما كان منه ساطع الرائحة، طعمه حريف مع شيء من مرارة.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: قوّته مسخّنة محمّرة، وفيه قوّة مذيبة، وخاصيته تقوية الأعضاء الباطنة.

القروح (The ulcers): هو نافع من الجرب والقوباء طلاء بالخلّ.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من أمراض العصب، ومن وجع الورك من البلغم، وينفع من الفالج ورضّ العضل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الصرع شرباً في الماء.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): منقّ للصدر مسكّن للسعال.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من المغص ومن الديدان وحبّ القرع، وبالشراب لوجع الكلى وعسر البول، ويسقى منه درخمي مع قشر أصل الغار للحصاة، ودخانه يقتل الجنين.

السموم (The poisons): ينفع من لدغ العقرب وسائر النهوش.

الأبدال: بدله حرمل أو أذخر.

قصب:

الماهية: القصب على أنواع كثيرة، منه المصمّت، وهو الذي يعمل منه النشاب. ومنه الأنثى، وهو الذي منه ألسن النايات. ومنه غليظ الجرم، كثير العقد، يصلح للكتابة. ومنه ما هو غليظ مجوّف ينبت على شواطئ الأنهار. ومنه السباخي إلى الرقّة ما هو، لونه أبيض. وجلّ الناس يعرف أصله. ومنه رقاق مجوّف في غاية الرقّة يعمل منه الحصر. ومنه غليظ جداً طوال شديد المكسر يؤتى به من الهند يعمل منه الرمح.

الطبع: شديد التبريد، ورماده حار.

الخواص: في أصله جلاء يسير بلا حدّة، وفي ورقه أيضاً، ويجذب السلي والشوك وشظايا القصب والنشاب من عمق اللحم ضمّاداً.

الزينة: قشوره وأصله نافع من داء الثعلب، وقشوره وأصله يجلو الأوساخ وأصله مع البصل البرّي يجذب السلي.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يجعل ورقه الرطب على الجمرة والأورام الحارة فينفع.

آلات المفاصل (The joints): يسكّن انفتال العصب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): زهره إذا وقع في الأذن أحدث الصمم ولحج فلم يخرج، والقصب المحرق نافع من السعفة والقوباء في الرأس.

أعضاء النفض (Organs of the head): يدرّ البول والطمث.

السموم (The poisons): ينفع من لدغ العقرب.

قصب الذريرة:

الماهية: قصب الذريرة ينبت في بلاد الهند.

الاختيار: أجوده ما كان منه لونه ياقوتي متقارب العقد، إذا هشم يتهشم إلى شظايا كثيرة، أنبوبته ملأى من شيء لونه إلى البياض ما هو، شبيه بنسج العنكبوت، لزج إذا مضغ، قابض، فيه شيء من حرافة، ومسحوقه عطر إلى الصفرة والبياض.

الطبع: حار يابس إلى الثانية.

الخواص: ملطف، وفيه قبض يسير مع حرافته، وفي جوهره أرضيّة وهوائية حسنتا التمازج إلى الاعتدال، وتجفيفه أكثر، وفيه جوهر لطيف كما في جميع الأفاويه.

الزينة: ينفع من كمودة الدم الميت.

الأورام (The swellings): يحلّل الأورام.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من شدخ العضل.

أعضاء العين (Ocular organs): يجلو البصر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يبخّر به في قمع في الحلق فينفع من السعال وحده، أو مع صمغ البطم.

أعضاء الغذاء: ينفع من ورم الكبد والمعدة مع العسل وبزر الكرفس، وهو نافع من الجبن.

أعضاء النفض (Excretary organs): هو مع بزر الكرفس نافع للكلى، وللتقطير من البول، وينفع طبيخه من وجع الرحم شرباً وجلوساً فيه، ويشرب مع العسل، وبزر الكرفس لأورام الرحم.

قنطوريون:

الماهية: «ديسقوريدوس»: من الناس من يقول إنه الداري الرومي، ويسمّى بالعربية لوقا الصغير. ومن الناس من سمّاه لمبيسون، واشتق له هذا الاسم من المني، وهو الماء القائم لأنه ينبت عند المياه والبطائح، وهو يشبه هيوفاريقون، وهو الفوتنج الجبلي، وله ساق طوله أكثر من شبر، وزهر أحمر إلى لون الفرفيرية، شبيه بزهر النبات الذي يقال له لحمدس، وورق صغار إلى الطول يشبه ورق السذاب، وثمر شبيه بالحنطة وأصل صغير لا ينتفع به. وطعم هذا النبات مرّ جداً، ويستخرج هذا النبات شجراً حاملاً مثمراً بعد أن ينقع خمسة أيام، ثم يوضع في قدر، ويجعل عليه من الماء، ويرمى بالثفل، ويعاد ما صفي إلى القدر، ويصفّى، ويطبخ بنار لينة إلى أن ينعقد ويصير في قوام العسل. ومن الناس من يأخذ هذا النبات ـ وهو طري أخضر ـ وبزره ويدقّه ويخرج عصارته، ويودعها في إناء خزف، ويضعه في الشمس، ويحرّكه بعود نظيف حتى يختلط بها ماء يطفو فوقها شبه القمامة، ويقبضه بالليل من الندى والطلّ، لأن الندى يمنع العصارات والرطوبات من أن تثخن أو تجمد، فأما ما كانت من الأصول والعقاقير يابسة فتستخرج عصارتها بالطبخ الذي ذكرنا في طبيخ الجنطيانا، وما كان من الأصول والقشور رطباً والنبات الطري، فإنه يعصر ويوضع في الشمس، ويحرّك كما وصفنا. وبالجملة هو ضربان، منه صغير، ومنه كبير، ينبتان في آخر الربيع. وقد يكون ببلاد فارس، وببلاد الروم، وهي حشيشة ذات أوراق.

الاختيار: أجوده الدقيق الصغير المائل إلى الصفرة الذي يحذو اللسان.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الأفعال والخواص: فيه جلاء وقبض وحرافة وقليل حلاوة وتجفيف بلا لذع، ويقال إن طبخ مع اللحم المقطّع جمعه.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينقّي الجراحات الطرية، ويختم القروح العتيقة، ويابسه يقع في المراهم فيدمل النواصير والقروح العميقة والجراحات الرديئة، وقد يملأ الناصور قنطوريوناً ويشدّ فيُصْلِحه.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من الفسخ في العضل والقيح فيها، والدقيق خاصة قد تنفع الحقنة المتّخذة منه من عرق النسا ومن أوجاع العصب ورضّها، بل الدقيق أنفع لجميع ذلك، فإذا أسهل شيئاً من الدم تم نفعه، وقد يحقنون برماده مع الماء لذلك فينتفع به.

أعضاء العين (Ocular organs): عصارة الرقيق مع العسل نافعة للبياض العارض من اندمال القرحة في العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest) : ينفع نفث الدم لقبضه، وينفع غليظه ودقيقه من عسر النفس، ويسقى منه وزن درهمين في الشراب لذات الجنب البارد ونفث الدم.

أعضاء الغذاء : ينفع من سدد الكبد وصلابة الطحال.

أعضاء النفض (Excretary organs) : يدرّ الطمث، ويخرج الجنين، ويقتل الديدان، ويدرّ البول، ويسقى منه وزن درهمين للمغص، وأوجاع الرحم، وينفع من القولنج، والصغير قد يسهل طبيخه مع البلغم والخام الصفراء ويسقاه، وإذا أفرطه أسهل دماً خصوصاً الدقيق.

الحمّيات (The fevers) : نافع للحميّات، والشربة للمحموم درهمين.

قسب(١) :

الماهية : تمر الأدفال، وهو القسب عند أهل الحجاز، وأهل نجد يسمّونه العرق واليرسوم.

الطبع : معتدل الحرّ يابس، وقيل أنه حار في الدرجة الثانية.

الخواص : فيه قبض.

أعضاء النفض (Excretary organs) : يحبس الطبع.

أعضاء الغذاء : يقوّي المعدة.

قرطم(٢) :

الماهية : هو صنفان، بستاني، وبرّي. ومن الناس من يسمّي البرّي أطريطولس، وهو شوكة شبيهة بالقرطم البستاني إلا أنها أطول ورقاً من ورق القرطم البستاني بكثير، وورقها إنما ينبت في طرف القضيب، وباقي القضيب مجرّد، ولها زهر أصفر وأصل رقيق لا ينتفع به، وإذا سحق ورقها أو ثمرها فهو نافع.

الطبع : البرّي منه حار في الثانية يابس في الثالثة، والمعروف حار في الأولى يابس في الثانية.

الخواص : يقرب دهنه من دهن الأنجرة إلا أنه أضعف، وهو مما يجبن اللبن ويميّز مائيته، وقد زعم «مسيح» أنه يحلّل اللبن الجامد، ويجمّد اللبن السائل، وغذاؤه شديد القلّة، وزعم «ديسقوريدوس» أن البرّي منها مهما أمسكها الملسوع معه لم يجد وجعاً، وإذا هو طرحها عاد إليه الوجع.

أعضاء الصدر (Organs of the chest) : ينقّي الصدر ويصفّي الصوت.

أعضاء الغذاء : رديء المعدة، وهو يجبن اللبن في المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs) : ينفع من القولنج ويسهّل البلغم المحترق إذا خلط بتين

---

(١) قسب : اسم تمر يكون في العراق.

(٢) يراجع : التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

أو عسل، وينفع الباه. ودهن البستاني منه يطلق البطن، وقد يستسهل به بأن يجعل لبّ حبّه في المرق، أو يتّخذ منه ومن اللوز والعسل حبّ، والشربة منه أربعة درخميات، وإذا أخذ من لبّه ومن القسط ومن اللوز المرّ ثلاث أثولوسات، ومن الأنيسون والنطرون من كل واحد درخمي بالتين اليابس والعسل، فيؤخذ منه جوزة، وجوزتان أسهل المائية، وقد يتّخذ منه ناطف لذلك، وصفته أن يخلط بلوز مقشّر وأنيسون وعسل مطبوخ ويعمل ناطفاً فيؤخذ منه على التفاريق قبل العشاء، وقد يشرب من لبّه الطريّ عشرون درهماً مغموساً في رطل من ماء حار مع عشرة دراهم فانيذاً أبيض مسحوقاً فيسهل البلغم.

السموم (The poisons): ينفع ورق البرّي أو ثمرته أو مجموعهما اذا أسقي بشراب للسعة العقرب، وقد يدعى بعض الناس أن الملذوع إن أمسك في فمه البرّي أو ثمرته لم يجد وجعاً، وإذا أبانه عن نفسه عاد الوجع.

قطران:

الماهية: هو عصارة شجرة تسمّى الشربين، قوّة دخانه كدخان الزفت، ويكون منه دهن يميّز منه بالصوف كما يميّز بالزفت.

الطبع: حار يابس في الرابعة.

الخواص: يحفظ جثة الميت ويحمّر ويكوي.

الزينة: ينفع من القمل والصيبان ويقتلهما حتى في المواشي.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يقوّي اللحم الرخو وينفع من الجَرَب حتى جرب الحيوان، وخصوصاً دهنه ذوات الأربع والكلاب والجمال.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من شدخ العضل واجتماع الدم والقيح فيهما وهو دواء لداء الفيل والدوالي لعوقاً ولطوخاً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): هو أعظم شيء في تسكين الصداع البارد طلاء للرأس بالقطران، ويقطر في الأذن فيقتل دود الأذن، ويقطر فيهما مع ماء الزوفا للطنين والدويّ، ويقطر مع ماء الزوفا أيضاً للسنّ الوجعة، فيسكّن وجعها وينفع الأسنان المتأكلة.

أعضاء العين (Ocular organs): يحد البصر ويجلو آثار القروح في العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يطلى على الحلق للوزتين ووجعهما، وينفع لعق أوقية ونصف منه لقروح الرئة ويبرئها، وينفع من السعال العتيق.

أعضاء الغذاء: ثمرة شجرته رديئة للمعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقتل الدود في الأمعاء وخصوصاً حقنه به، فيقتل جميع الدود، ويدرّ الطمث ويقتل الجنين ويفسد المني، وإذا لطخ به الذكر قبل الجماع منع الحبل، وإذا حقن يجذب الجنين، وينفع من تقطير البول.

السموم (The poisons): يضمّد به على نهشة الحية ذات القرن فيشفي بالطلاء، ويسقى بالطلاء لسقي أرنب البحر، ويذاب في شحم الإبل، وتمسح به الأعضاء فلا تقربها الهوام.

قُسْطٌ[١]:

الماهية: «ديسقوريدوس»: القسط ثلاثة أصناف، أحدها عربي وهو أبيض خفيف عطر مائل إلى الصفرة، والثاني هندي أسود خفيف مثل القثاء، والثالث يأتي من بلاد سوريا، وهو يقتل، ولونه لون الخشب الذي يقال له رائحة ساطعة، ومن هذه الأصناف الدون ما رائحته رائحة الصبر، وهو إلى السواد. والشامي من هذه الأصناف يشبه المسمار، وله رائحة ساطعة، وقد يُغشّ القسط الجيّد بأصول الراسن الصلبة والمعرّفة به هيئته، لأن الراسن لا يحذو اللسان، وليست رائحته بقوية ولا بساطعة، ومن هذه الأصناف صنف مرّ الطعم يظن أنه هندي.

الاختيار: أجوده العربي الأبيض الحديث الممتلئ غير متأكل ولا زهم، يلذع ويحذي اللسان، ثم الهندي الأسود الخفيف، والأسود الشامي، وأجوده البحري الرقيق القشر.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الثانية.

الخواص: فيه كيفية مرّة جداً حريفة وحرارة حتى إنه يقرّح، وهو نافع لكل عضو يحتاج أن يسخن ويجتذب منه الخلط من عمقه.

الزينة: يجلو الكلف من الجلد لطوخاً بماء وعسل.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): فيه تقريح، والمرّ منه يجفّف القروح الرطبة.

آلات المفاصل (The joints): نافع من استرخاء العضل والعصب، وفسخ العضل، جيّد من عرق النسا ضمّاداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من ليثرغس.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من أوجاع الصدر.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ الطمث شرباً وتبخيراً في قمع، ويقتل الجنين، ويدرّ البول، ويخرج حبّ القرع والديدان، ويقوّي على الباه، وهو حمول لوجع الرحم، فإنه ينفع من وجع الرحم البارد شرباً وجلوساً في طبيخه، ويحرّك الطبيعة إذا شرب بشراب، وإنما يقوّي على الباه لرطوبة فضلية نافخة فيه.

الحمّيات (The fevers): ينفع من النافض لطوخاً بالزيت.

السموم (The poisons): ينفع من النهوش كلها، نهشة الأفعى وغيرها، إذا سقي بشراب وأفسنتين.

الأبدال: بدله من العاقر قرحا نصف وزنه.

قروقومغما:

الماهية: قيل إنه ثفل دهن الزعفران.

---

(١) **قسط**: وهو الكست الهندي. يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الاختيار: أجوده الطيب الرائحة الرزين الأسود الذي لا عيدان فيه، وإذا ديف صبغ الماء بلون الزعفران، وإذا مُضِغَ صبغ الأسنان صبغاً شديداً باقياً.

الخواص: مسخّن منضج.

أعضاء العين (The wounds and the ulcers): قوّته جالية للعين مذهبة لظلمتها.

أعضاء النفض (Excretary organs): مدرّ للبول.

قنقبين:

الماهية: قيل إنه دهن الخروع.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يصلح للجرب والقروح التي في الرأس.

أعضاء النفض (Excretary organs): يصلح لانضمام فم الرحم ولو بطلائه، وللأورام الحارة في المقعدة، وإذا شرب أسهل، ويُخرج الدود الذي في البطن وهو جيّد جداً.

فتة:

الماهية: «ديسقوريدوس»: هو صمغ نبات يشبه القنا في شَكْلِه، ينبت في بلاد سوريا يعني الشام يسمّيه بعض الناس مكانيون، وقد يغش بالراتينج ودقيق الحمص والباقلا، وبالجملة هو صنفان، صنف زبدي خفيف الوزن أشدّ بياضاً، والآخر أكثف وأثقل.

الاختيار: أجودهما الأكثف الشبيه بالكندر الذي يدقّ باليد، ليس فيه كثير من الخشب، وفيه شيء من بزر نباته.

الطبع: حار في الثانية مجفّف في الثالثة.

الخواص: قوّته مليّنة محلّلة يفشّ الرياح، وهو مما يفسد اللحم، وفيه تسخين وإلهاب وجذب وتحليل.

الزينة: يقطع العدسيات.

الأورام (The swellings): ينفع من الخنازير.

القروح (The ulcers): يطلى على القروح اللبنيّة بالخلّ.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من الإعياء ومن الكزاز ومن تشنّج العضل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الصداع ومن الصرع، فإذا شمّه المصروع انتعش، وينفع من السدر، وينفع من وجع الضرس والسنّ المتأكلة في الحال، وينفع من الأجاع الباردة في الأذن، ويحلّل أورامهما وأوجاعهما بلا أذى، وذلك إذا جعل في دهن السوسن وفتّر وقطر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من الربو والسعال المزمن.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ الطمث بقوّة، ويخرج الأجنّة، ويسقطها حمولاً، وينفع من اختناق الرحم سقياً بالشراب، ويزيل عسر البول.

السموم (The poisons): هو ترياق السموم الذي يسقاه السهام إذا سقي بشراب، ولسموم الحيّات والعقارب، ودخانه يطرد الهوام، وإذا تمسّح به لم يقربن المتمسّح، وإذا تلطخ به مع سقندوليون وزيت [قتل] ما يقرب صاحبه من الهوام، وهو يقاوم كلّ سمّ دون مقاومة السكبينج.

الأبدال: بدله السكبينج.

قَنبيل:

الماهية: هو بزور رملية تعلوها حمرة دون حمرة الورس.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: قال «ابن ماسويه»: فيه قبض شديد.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقتل الديدان وحبّ القرع، ويخرجه شرباً وطلاء فيما يقال.

قفر اليهود:

الماهية: «ديسقوريدوس»: إن القفر، قد يكون ببلاد [أفريقية] ومدينة صيلون، ومدينة أقريش، وقد يكون ببلاد صقلية. منه ما ينبع من بعض الجبال، ومنه ما يطفو على مياه العيون، يستعمله الناس في السراج بدل الزيت. وأما الأسود منه الوسخ فرديء، لأنه يغشّ بزفت يخلط به، وذلك إذا مضغ خرج منه طعم القار، لكنّه متفرّك، وهو قطع سود خفيفة.

الاختيار: أجوده الفرفيري البصّاص القويّ الرزين، وأما الأسود الوسخ فرديء.

الطبع: حار في الثالثة يابس إليها.

الخواص: قوّته قريبة من قوّة الزفت، وهو يقوّي الأعضاء ويذوّب الدم الجامد في البطن إذا شرب.

الزينة: ينفع من بياض الأظفار لطوخاً.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينضج الخنازير.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يطلى على القوابي وعلى تورُّم الجراحات فينفعها.

آلات المفاصل (The joints): هو ضمّاد للنقرس، ويشرب ويطلى لعرق النسا.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من السعال ومن قروح الرئة، ويعين على الفث ويخرج المدّة من الصدر وينفع من أورام اللوزتين ومن الخناق.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من صلابة الرحم، وإذا احتمل هو أو دخانه نفع من نتوء الرحم وأوجاعه، وإذا احتقن به مع ماء الشعير نفع من دوسنطاريا.

قليميا الذهب:

الاختيار: أفضله الذهبي العنقودي، الرمادي اللون، الطري، والصفائحي أغلظ.

الطبع: معتدل إلى يبس في الثالثة.

الخواص: هو ومغسوله ألطف من قليميا الفضة، وفيه تجفيف وجلاء.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يملأ الجراحات وينقّي أوساخها ويأكل لحومها الزائدة ويدمل القروح الخبيثة.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من بياض العين وابتداء الماء ويقوّي العين.

قليميا الفضة:

الماهية: قد يتّخذ القليميا من الذهب والفضة، وقد يُتّخذ من النحاس، ومن المارقشيتا، وهو ثفل يعلو السبك، أو دخان، والذي يرسب صفائحي.

الطبع: قريب من قليميا الذهب وأبرد.

الخواص: فيه تجفيف وجلاء باعتدال بلا لذع، وخصوصاً المغسول منه، وهو أصلح في المراهم. وتجفيفه وجلاؤه في الأبدان المعتدلة دون الصلبة اللحم.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من الجرب والقروح العسرة والرطبة في المراهم ذروراً.

قلقند[1]:

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الخواص: مجفّف مصلّب مكثّف للبدن أكّال، فيه قبض وإحراق.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من نواصير الأنف.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يمنع الرعاف، وإذا قطر منه قطرة محلولة في الماء في الأنف نقي الرأس، وهو من جملة الأدوية المنقّية للأذن، النافعة من أوجاعه الباردة، ويقتل الديدان التي في الأذن.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسقى منه درخمي بعسل للديدان وحبّ القرع.

السموم (The poisons): يدفع مضرّة الفطر.

قلقطار[2]:

الماهية: قال «جالينوس»: إنّ قلقديس قد يستحيل قلقطاراً.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: فيه إحراق شديد وقبض للسيلانات الدموية وتجفيف، والمحرق منه أكثر تجفيفاً وأقلّ لذعاً، وفيه مع القبض الكثير حرارة كثيرة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من النملة والحمرة إذا طلي بماء الكزبرة، ويذرّ على الخبيثة والساعية، ويحرق اللحم الزائد، ويحدث الخشكريشة.

---

(١) قلقند: هو الزاج الأخضر.

(٢) قلقطار: هو الزاج الأصفر.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الرعاف ومن أورام اللثّة، وينفع من أورام النغانغ.

أعضاء العين (Ocular organs): يقع في الأكحال للجلاء ولترقيق خلط الأجفان.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقطع نزف الدم من الرحم.

قنابري:

الطبع: حار في الأولى.

الأفعال والخواص: لطيف جلاّء مقطّع، قال «فولس»: يولّد السوداء، وخاصةً ما كُبس منه بالملح.

الزينة: يجلو الكلف والبهق، وبالحقيقة هو أنفع شيء للوضح أكلاً وضمّاداً، يذهبه في أيام يسيرة، وهذا ممّا تعرفه العرب.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): إذا تضمّد بورقه ينفع من القروح الخبيثة في الثدي.

أعضاء الرأس(Organs of the head): أصله إذا استعط به نفع من الرطوبات الغليظة في الدماغ.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يفتح سدد الرئة وينقيها.

أعضاء الغذاء: يفتّح سدد الكبد والطحال.

أعضاء النفض (Excretary organs): ماؤه يطلق الطبيعة، وهو ضمّاد للبواسير، ويزيل المغص، ويحلّل صلابة الرحم، ويخرج الكيموسات الغليظة.

السموم (The poisons): القنابري ضمّاد للسع الهوام كلّها.

قسوس:

الماهية: أصنافه ثلاثة، أسود وأبيض، وأحمر، وجميعه حريف قابض، وأحد أصنافه يكون منه شيء يسمّى اللاذن، والقسوس في الأصل هو اللاّذن أو غيره، فإنهما متقاربا الأحوال.

الطبع: طبيعته إلى الحرارة، وربما كان في بعض أجناسه بارداً، لكنَّ اللاّذن نفسه حار في آخر الثانية.

الخواص: ضارّ للعصب، فيه قبض وخاصة في ورقه، وفي زهره عقل. وأما المعروف من جملته باللاّذن، فهو مسخّن مفتّح لأفواه العروق وملّين.

الزينة: دمعته قاتلة للقمل حالقة للشعر، وإذا خلط اللاّذن بشراب أدرومالي وطلي به على آثار القروح حسّنها، وإذا خلط بالشراب والمرّ، ودهن الآس، منع تساقط الشعر، لكنّه لا يبلغ أن ينفع مثل داء الثعلب لأن تحليله قليل.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): طبيخه بالشراب ينفع كثيراً من القروح، ويتضمّد به فيمنع سعي الخبيثة، ويتّخذ منه قيروطي لحرق النار.

آلات المفاصل (The joints): ضارّ للعصب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا استعمل عصيره سعوطاً بدهن الإيرسا والعسل والنطرون حلّل الصداعات المزمنة، وإذا أخذت عصارة رؤوس الأسود منه وسخنت في قشر الرمان، وقطرت في أذن الجهة المخالفة للسن الوجعة نفع. وماؤه ـ سعوطاً ـ جيّد لتنقية الرأس ويبرئ السيلان المزمن من الأنف، ويجفّف قروحه.

أعضاء الغذاء: إذا ضمّد الطحال بطريّه بالخلّ نفعه.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا سقي مقدار ما تحمله ثلاثة أصابع من زهره الأبيض بشراب نفع من دوسنطاريا، وينبغي أن يسقى في النهار مرتين وإذا ضمّد بطريّه ورؤوسه، فإنه يدرّ الطمث، وإذا تبخّر بمقدار درخمي منه بعد الطهر منع الحبل. والقضيب منه إذا احتمل من جهة رأسه أدرّ الطمث، وأخرج الجنين. واللاّذن يبخّر به للمشيمة فتسقط زهره، عاقل للطبيعة.

السموم (The poisons): إذا سقيت أصوله بخلّ وشراب نفع من نهشة الرتيلاء.

قيقهن:

الماهية: صمغ كريه الطعم يجلب من بلاد العرب. وزعم بعضهم أنه السندروس، وليس يثبت، وقد يتدخن به مع المرّ والميعة.

الأفعال والخواص: فيه تغرية يسيرة.

الزينة: ينقّي آثار القروح سريعاً، وفيه قوّة مهزلة إذا شرب كلّ يوم ثلاثة أرباع درهم بسكنجبين أو ماء.

أعضاء الرأس (Organs of the head): لا يعدله شيء في إزالة وجع الأسنان وتساقط اللثّة.

أعضاء العين (Ocular organs): يجلو البصر.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من الربو بماء العسل، يستعمله المصارعون.

أعضاء الغذاء: إذا شرب منه ثلاثة أيام بسكنجبين أهزل الطحال جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ الطمث بماء العسل.

قطن:

الماهية: معروف.

الخواص: حبّه مسخن مليّن.

أعضاء الصدر: حبّه جيّد للصدر جدًا، نافع من السعال.

أعضاء النفض: حبّه مليّن للبطن، وعصارة ورقه تنفع لإسهال الصبيان.

قِنّب[1]:

الخواص: بزره يطرد الرياح ويجفّف، وهو عسر الانهضام، رديء الخلط، قوي الإسخان، ومقلوُّه أقلّ ضرراً، والسكنجبين السكّري يدفع ضرره.

---

(١) قِنّب: هو الشهدانج في المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): طبيخ أصول البرّي منه ضمّاد للأورام الحارة والحمرة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): تنفع عصارته ودهنه لوجع الأذن، ويغسل بعصارة ورقه الرأس فينفع من اوبرية، وبزره مصدّع لشدّة إسخانه وتبخيره.

أعضاء الغذاء: حبه عسر الانهضام رديء للمعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): بزره إذا استكثر منه قطع المنيّ.

قتاد:

الماهية: قيل في صمغه في باب الكاف، وصمغه هو الكثيراء.

الطبع: بارد يابس.

قِلْيٌ:

الطبع: حار محرق جلاًء أكّال أقوى من الملح.

الزينة: ينفع من البهق.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من الجرب، ويأكل اللحم الزائد.

قيموليا:

الماهية: صفائح كالرخام بيض براقة طيبة في طعمها كافورية، ومنه ما لا يريق له، وكله سريع التفرّك.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من حرق النار خاصة بالماء والخلّ، ومحرقه المغسول، نافع للقروح العسرة الاندمال.

قُلْقاس:

الماهية: هو نبات فيه مشابهة من الأشنان.

الطبع: حار يابس في الأولى.

الخواص: فيه ملوحة مع قبض، وأجزاؤه غير متشابهة مع تفتح يسير.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): يغرغر به مع اللبن وبملحه.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل الماء الأصفر، وخصوصاً بزره وعصارة نباته، ويقلّل لئلا يضعف، ويدرّ البول، ويولّد المني، وهو مسهّل للصفراء والمائية بالرفق، والشربة منه من ثلث رطل إلى ثلثي رطل.

قرطاس:

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: يمنع محرقه من نفث الدم.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): المحرق منه ينفع من السعفة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): محرقه يمنع الرعاف.

قَيْصُوم:

الطبع: حار في الأولى يابس في الثالثة.

الخواص: لطيف، مرّ، فيه أرضية وتلطيف، قال «جالينوس»: زهره أبلغ من الأفسنتين، وفيه تلقيح.

الزينة: المحرق منه ينفع داء الثعلب، خصوصاً مع دهن الخروع، أو دهن الفجل، أو الزيت. والقيصوم ينفع في إنبات اللحية البطيئة النبات إذا طبخ ببعض الأدهان المسخّنة لتفتيحه، ويقبض اللثة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يُحلّل الأورام البلغميّة، وإذا طبخ مع السفرجل نفع من الأورام العسرة التحليل.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): لا يوافق الطرية من الجراح، بل يلذعها.

آلات المفاصل (The joints): طبيخه ينفع من فسخ العضل وعرق النسا المزمن العسر.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا طبخ بالزيت سخّن الرأس وأزال برودته.

أعضاء النفض (Excretary organs): طبيخه ينفع من عسر النفس الانتصابي، وأفضله طبيخ فُقّاحه.

أعضاء الغذاء: إذا طبخ بالزيت سخن المعدة وأزال بردها.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ الطمث، ويخرج الجنين، ويفتّت حصاة المثانة والكلية، ودهنه مسخناً نافع لانضمام الرحم ومن عسر البول.

الحمّيات: ينفع من النافض إذا مزج بالدهن.

السموم: إذا سقي بشراب نفع من السموم، وإذا افترش به طرد الهوام.

قاتل الذئب:

الخواص: قوّته قوّة خانق النمر، إلا أنه يختصّ بالذئاب.

قاتل الكلب:

أعضاء الرأس: يحدث الرعاف.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يحدث نفث الدم.

السموم (The poisons): يقتل الكلاب بسرعة، ويحدث في الناس رعافاً، ونفث الدم.

قَطَف:

الماهية: هو السرمق.

الطبع: بارد إلى الثانية رطب فيها.

أعضاء النفض: في بزره قوّة مليّنة لأصحاب الصفراء.

قرة العين:

الماهية: هو جرجير الماء، ويقال له أيضاً كرفس الماء، وهو عطر الرائحة، ونباته في المياه الراكدة.

الأفعال والخواص: مسخّن محلّل.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ الطمث والبول، ويفتّت الحصاة في الكلى إن أكل نيئاً أو مطبوخاً، وينفع من قروح الأمعاء.

قرع[١]:

الطبع: بارد رطب في الثانية.

الخواص: المسلوق منه يغذو غذاء يسيراً، وهو سريع الانحدار، وإن لم يفسد قبل الهضم لم يتولّد منه خلط رديء، ويفسد في المعدة بمخالطة خلط رديء، أو أبطأ مقاماً كسائر الفواكه. والخلط الذي يتولّد منه تفه، إلا أن يغلب عليه شيء يخالطه، وإن خلط بالسفرجل كان محموداً للصفراويين. وكذلك ماء الحصرم وماء الرمان، لكن ضرره بالقولون يتضاعف. ومن خاصيته أنه يتولّد منه غذاء يجانس لما يصحبه، وإن أكل بالخردل تولد منه خلط حريف، أو بالملح تولّد منه خلط مالح، أو مع القابض تولّد منه خلط قابض. وهو بالجملة ضار لأصحاب السوداء والبلغم، جيّد للصفراويين. والمربّى منه لا يدخل في الأدوية، ولا يؤثر شيئاً من تبريد ولا تسخين، ولكنه ربما استعمل للذة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): عصارته تسكّن وجع الأذن الحار، وخصوصاً مع دهن الورد، وينفع الأورام الدماغية والسرسام، وهو نافع لوجع الحلق.

أعضاء النفس (Respiratory organs): سويق القرع نافع من السعال ووجع الصدر الكائنين من حرارة.

أعضاء الغذاء: طبيخه ينفع من الفضول الحارة في المعدة ويزلقها، وكذلك شراب صبّ في تجويفه ثم استعمل، ويسعط بعصارته لوجع الأسنان جداً، ويقطع العطش، وهو مما يتولّد منه بلّة بالمعدة. والنيء منه ضارّ بالمعدة جداً، حتى بالمعدة للصبيان والفتيان، ولا دواء لآفته في المعدة إلا القيء، ومضرّته بالقولون عظيمة.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا طبخ ماؤه بالعسل وجعل فيه نطرون ليّن البطن، وكذلك إذا دفن في الجمر وطبخ كما هو وشرب ماؤه بالسكر، وهو شديد المضرّة بالأمعاء والقولون خاصة.

الحمّيات: ينفع من الحمّيات الحادة.

قثّاء[٢]:

الاختيار: بزره خير من بزر الخيار، وأفضله وألطفه النضيج.

الطبع: بارد رطب إلى الثانية.

---

(١) القرع: هو اليقطين. يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٢) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الأفعال والخواص: يسكّن الحرارة والصفراء، ولكن كيموسه رديء مستعدّ للعفونة، ومهيّج لحميّات صعبة. والبطيخ أسرع منه فساداً، وفي نضيجه جلاء، وبزره خير من بزر الخيار. والخيار أبعد استمراء منه، ويذهب في العروق نيئاً، ويولّد حميّات مزمنة، ويدفع مضرّته النانخواه، أو شدّة التهاب المعدة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يوضع ورقه مع العسل على الشري البلغمي، فينفع منه.

أعضاء النفس (Respiratory organs): إذا شمّه صاحب الغشي الحار انتفع به وانعتش.

أعضاء الغذاء: يسكّن العطش جيّد للمعدة، إلا أنه قلما يستمرأ جيداً، وإذا شرب من أصله أثولوسات في أدرومالي قيأ خلطاً رقيقاً.

أعضاء النفض (Excretary organs): فيه إدرار وتليين، وينفع من أوجاع المذاكير، وهو موافق للمثانة، وهو دون النضيج في الإدرار.

السموم (The poisons): ورقه ينفع من عضة الكَلْب الكَلِب.

قِثّاءُ الحمار:

تتّخذ عصارته بأن تؤخذ ثمرته آخر الصيف بعد أن تصفرّ، وتعلّق في خرقة ليسيل ماؤها، وتتروق وتجفّف في غضارة على رماد، وتوضع على لوح في الظلّ.

الاختيار: جيّده الأصفر المستقيم كالقثاء الصادق المرارة، وجيّد عصارته الأبيض الأملس الخفيف الذي يشبه العنصل، وقد أتى عليه سنة.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: لطيف مُحَلّل، وأصله وورقه وثمره يجلو ويحلّل، ويجفّف قشره أكثر، وقوّة عصارة أصله وورقه واحد.

الزينة: عصارته وعصارة أصله وورقه نافع من اليرقان، والذرور من يابسه يذهب آثار الإندمالات السود، وينقّي أوساخ الوجه.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): إذا اتخذ من أصله ضمّاد مع دقيق الشعير حلّل كلّ ورم بلغميّ عتيق، وهو يفجّر الجراحات، خصوصاً مع صمغ البطم، وخصوصاً عصارته.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): إذا ذرّ يابسه على الجَرَب والقوابي نفع منهما.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من أوجاع المفاصل، وطبيخه حقنة نافعة من عرق النسا، ويتضمّد به مع الخل على النقرس.

أعضاء الرأس (Organs of the head): عصارته تحلّل الشقيقة الغليظة سعوطاً باللبن، وإن لطخ به المنخر باللبن أفرغ فضولاً كثيرة، وينفع من البيضة والصداع المزمن، وعصارة الورق منه أضعف، وإذا قطرت العصارة في الأذن سكّن أوجاعها.

أعضاء النفس (Respiratory organs): الإسهال بعصارته شديد الموافقة لمن به سوء في النفس، ويلطخ الحنك بعصارته للخناق البلغميّ مع العسل والزيت العتيق.

أعضاء الغذاء: ينفع من الاستسقاء بإخراج المائية منفعة عجيبة بلا ضرر، إذا سقي من أصله أتولوس ونصف، أو إذا طبخ نصف رطل منه مع قسطين من شراب، وسقي في كل ثلاثة أيام ثلاث قوانوسات إلى خمس، وإذا أخذ من أصله أوثولوس ونصف، أو من قشره ربع إكسوثافن اليوم، قيأ بلغماً ومرّة صفراء. ويشرب بماء العسل، فينفع نفعاً بيّناً، ويدرّهما بسهولة ومن غير أذى ولا ضرر بالمعدة. وممّا يجود الاستسهال به أن يخلط بعصارتها ضعفها ملحاً، ثم يحبّب كالكرسنّة ويتجرّع بالماء. وأما للقيء، فيؤخذ منها شيء مداف في الماء، ويلطّخ به أصل اللسان وما يليه، وإن شئت أن يكون أسرع وأقوى، فافعل به ذلك بالزيت ودهن السوسن، فإن أفرط سقي الشارب شرباً بزيت، فإنه يهدأ في الوقت، فإن لم ينجع، فسويق الشعير بالماء البارد والخلّ.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل البلغم والدم، وعصارته تُدرّ البول والطمث، وتفسد الجنين حمولاً.

قرن:

أعضاء الرأس (Organs of the head): قرن الأيل والعنز المحرقان يجلو الأسنان بقوّة، ويشدّ اللثّة، ويسكّن وجعها الهائج، ويجب أن يحرق حتى يبيضّ.

أعضاء العين (Ocular organs): قرن الأيل المحرق المبيض كالملح المغسول يمنع المواد عن العين.

أعضاء النفس (Respiratory organs): قرن الأيل المحرق المغسول نافع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يضمر الجبن ولا يضرّ بالمعدة، وينفع من اليرقان.

أعضاء النفض (Excretary organs): قرن الأيل المحرق المغسول نافع من دوسنطاريا.

قُرَّيص:

الماهية: هو الأَنْجُرَة.

قطا:

الطبع: ضعيف الحرارة شديد اليبوسة.

الأفعال والخواص: يولّد السوداء.

أعضاء الغذاء: ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من الاستطلاق.

قوانص:

الخواص: قوانص الطير كثيرة الغذاء، والتي للدجاج لا تنهضم بسرعة.

أعضاء الغذاء: يزعمون أن الطبقة الداخلة من القانصة مجففة، تنفع فم المعدة ووجعها، «ابن ماسويه» وخصوصاً قوانص الديوك.

قوقي:

الماهية: حيوان بحري، قوّته قريبة من قوّة حيوان جندبيدستر.

أعضاء الرأس: ينفع لحمه من الصرع.

أعضاء النفض: ينفع من اختناق الرحم.

قنفذ:

الماهية: البرّي منه معروف، والجبلي هو الدلدل ذو الشوك السهمي، قريب الطبع من البرّي. وأما البحري فهو ضرب من السمك ذي الصدف.

الأفعال والخواص: شحمه يمنع انصباب المواد إلى الأحشاء، وكذلك كبده المجفّفة، وفي رماد البرّي والبحري جلاء وتحليل وتجفيف.

الزينة: المملح من القنفذ البري ينفع من داء الفيل، وينفع لحم البرّي من الجذام لشدّة تحليله وتجفيفه. حراقة جلد القنفذ البرّي نافع من داء الثعلب مخلوطاً بالزفت.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): القنفذ البحريّ ينفع جلده في أدوية الجَرَب، ولحمه نافع جداً من الخنازير.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): رماد جلده نافع من القروح الوسخة، ويفني اللحم الزائد، ولحمه نافع جداً من الخنازير والعقد الصلبة.

آلات المفاصل (The joints): لحم البرّي المملّح ينفع من الفالج والتشنّج وأمراض العصب كلّها وداء الفيل.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع لحم القنفذ البرّي من السلّ.

أعضاء الغذاء: ينفع لحم البرّي من سوء المزاج، ومملوحه مع السكنجبين جيّد للاستسقاء، وكذلك كبده مجفّفة في الشمس على خرقة.

أعضاء النفض (Excretary organs): القنفذ البحري جيّد للمعدة، ويليّن البطن ويدرّ. ولحم القنفذ البرّي المملّح بالسكنجبين ينفع من وجع الرأس والكلى. ولحم القنفذ البرّي ينفع لمن يبوّل في الفراش من الصبيان، حتى إنّ إدمان أكله ربما عسر البول.

الحمّيات (The fevers): ينفع لحم البرّي منه للحميّات المزمنة.

السموم (The poisons): القنفذ لحمه ينفع من نهش الهوام.

قَبج[١]**:**

الماهية: معروف، والطيهوج يشاركه في صفاته.

الخواص: لحمه ألطف اللحمان.

الزينة: لحمه يسمن.

---

(١) القبج: هو الحجل.

أعضاء النفس (Respiratory organs) : لحمه يجلو الفؤاد .

أعضاء الغذاء : ينفع لحم القَبَج من الاستسقاء، وينفع المعدة .

أعضاء النفض (Excretary organs) : لحمهما خفيف يعقلان ويزيدان في الباه .

قبر :

أعضاء الغذاء : إذا استمرئ غذّى غذاء كثيراً، ولكنه بطيء الهضم .

قَضم قُرَيْش :

قيل في باب التنّوب .

أعضاء النفض (Excretary organs) : جيّد لوجع الكلى والمثانة .

قُلْت :

الماهية : هو الماش الهندي، وهو مثل بزر الكتّان، وأكبر، قليلاً إلى الغبرة .

الطبع : بارد في الثانية، رطب في الأولى .

أعضاء الغذاء : يذهب بالفواق .

أعضاء النفض (Excretary organs) : يفتّت حصاة الكلى والمثانة جيّد لاستطلاق البطن .

قيسور :

الماهية : هو الفينك، وذكر في باب زبد البحر .

قَتّ :

الماهية : هو الأسفست أي الرطبة، وهو علف الدواب .

آلات المفاصل (The joints) : دهن القتّ أنفع شيء للرعشة يذهب بها .

قَرَظ :

الماهية : «ديسقوريدوس» : ومن الناس من يسمّيه أقاكيا، وبعضهم يسمّيه أقاقيا، وهو عصارة شجرة تنبت بمصر وغير مصر، وهي شوكة لاحقة في عظمها بالشجر، وأغصانها وشعبها ليست بقائمة، ولها زهر أبيض، وثمر مثل الترمس أبيض، في علف منه تعمل العصارة، ويجفّف في ظلّ، وإذا كان الثمر نضيجاً كان لون عصارته أسود، وإذا كان فجًا كان لون عصارته إلى لون الياقوت ما هو، فاختر منها ما كان في لونها شيء من لون الياقوت، وكانت إذا أضيفت إلى سائر الأقاقيا طيبت الرائحة .

وقوم يجمعون ورقه مع ثمره، ويخرجون عصارتهما .

والصمغ العربي أيضاً يكون من هذه الشوكة، وقد يغسل الأقاقيا، ليستعمل في أدوية العين بأن يسحق بالماء، ويصبّ الذي يطفو عليه، ولا يزال يفعل به ذلك حتى يظهر الماء نقياً . ثم إنه يعمل منه أقراص .

وقد يحرق الأقاقيا في قدر من طين يصير في أتون مع ماء يراد به أن يصير في فخار، وقد يشوى على جمر فينفخ عليه، والجيّد من صمغ هذه الشوكة ما كان شبيهاً بالدود، ولونه مثل لون

الزجاج صافي ليس فيه خشب، والثاني بعد الجيّد ما كان منه أبيض، وأما ما كان منه شبيهاً بالدود، ولونه مثل لون الزجاج صافي ليس فيه خشب، والثاني بعد الجيّد ما كان منه أبيض، وأما ما كان منه شبيهاً بالراتينج وسخاً، فإنه رديء، وقوّته مغرية بقمع حدّة الأدوية الحارة إذا خلط بها.

وكذلك من شجرة الأقاقيا ما ينبت في قيادوقيا صنف آخر شبيه بالأقاقيا الذي ينبت بمصر، غير أنه أصغر منه بكثير، وأغضّ منه، وهو فمي ممتلئ شوكاً كأنه السلاء، وله ورق شبيه بورق السذاب، ويبزّر في الخريف بزراً في غلف مزدوجة، كل غلف فيه ثلاثة أقسام، أو أربعة. وبزره أصغر من العدس، وهذا الأقاقيا يقبض أيضاً، وتخرج عصارة شجرته كما هو، وقوّة هذه الأقاقيا أضعف من قوّة الأقاقيا النابت بمصر، وهذا الصنف ليس يصلح أن يستعمل في الأدوية الداخلة في العين، ونحن إنما أوردناه هنا وبيّنا ماهيته، إذ من الناس من يسمّيه القرظ، وسمعت من ثقة أهل كرمان أنهم يسمّون الأقاقيا عصارة القرظ، لكنا قد فرغنا من جميع أفعالها وأحوال ما يتعلّق بالبدن، وقد سبق ما ذكرنا في فصل الألف.

قمر قريش:

الماهية: «ديسقوريدوس»: إن قمر قريش يسمّيه بعض الناس فنطونداس وهو ثمرة التنّوب، وهو يكون في غلف، والغلف قد يسمّى الصنوبر.

الخواص: قوّته قابضة مسخنة إسخاناً يسيراً.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): إن استعمل وحده أو بالعسل ينفع من السعال، ومن وجع الصدر، فهذا آخر الكلام في حرف القاف. وجملة ما ذكرنا من الأدوية في هذا الفصل اثنان وخمسون عدداً.

الفصل العشرون: كلام في حرف الراء

ريحان:

الماهية: نبت معروف ذو صنفين.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من البواسير طلاء بعد أن يدقّ، أو يؤخذ دهنه ويصير مرهماً، فإنه نافع للنفخ العارض في المعدة.

ريحان سليمان:

الماهية: نبات يوجد بجبال أصفهان، ويشبه الشبث الرطب، وقيل: ورقه كالخطمي، وفُقّاحه صغار يلتوي على الشجرة كاللبلاب، ويشبه أن يكون في اختلاف، ويشبه أن يكون القول الثاني يشير إلى أنه النبت الذي يسمّى جمسفرم، فإن العامة يحسبون أن جمًّا هو سليمان.

الخواص: لطيف مجفّف.

الأورام (The swellings): يُطلى بالخلّ على الحمرة فينفع، ويُطلى على الأورام البلغميّة، وورقه وأيضاً دهنه يُطلى على الأورام البلغميّة.

القروح (The ulcers): يُطلى بالخل على القروح الساعية.

آلات المفاصل (The joints): يُطلى على النقرس فينفع منه، وهو خاصيّته.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من اللقوة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يُحتمل بدهن الورد لوجع الرحم.

السموم (The poisons): يُطلى على لدغ العقرب.

رعي الحمام:

الماهية: حشيش له حبّ كحبّ الآس، أو قريب منه، لكنّه أشدّ منه غبرة، ويشابه لبّه في اللون والطعم العدس المقشّر، فيه أدنى حلاوة.

الطبع: حار في الأولى، رطب يابس في الثانية.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل الجراحات، ويمنع سعي الخبيثة إذا ضمّدت به مع الخلّ.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يحلّل الأورام البلغميّة.

الزينة: طبيخه يسوّد الشعر.

أعضاء النفض (Excretary organs): طبيخ أغصانه يدرّ البول والطمث، ويخرج الجنين، ويُسكّن الحكّة العارضة في الفُروج إذا اغتسل به.

رعي الإبل:

الطبع: حار لطيف مجفّف في الثانية.

الخواص: يقال إن الإبل إنما لا يضرّها سمّ الحيات والهوام لما يحصل لها من هذا الرعي من الترياقية.

السموم (The poisons): يسقى لنهش الهوام.

رَتَّة:

الماهية: هو البندق الهندي، وهو ثمرة في عظم البندق متخشخش، وينفلق عن حبّ كالنارجيل.

الطبع: حار يابس.

الأورام (The swellings): هو يطلى على الخنازير بخلّ ينفعه.

القروح (The ulcers): ينفع من الجرب والحكّة.

آلات المفاصل (The joints): يكسر الرياح المؤذية في الظهر.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يسعط به في اللقوة فيكثر النفع به، وكذلك ينفع من الشقيقة والصداع، وهو سعوط نافع من السدر والصرع والجنون والمالنخوليا، وقد جرّب سعوطه في اللقوة ثلاثة أيام فكان يسيل رطوبة من المنخرين وبلغماً كثيراً، وتزول العلّة في اليوم الثالث، ويجب أن يلزم الملقوّ بيتاً مظلماً، وينفع من ريح الخام.

أعضاء العين (Ocular organs): ينفع من الماء في العين كحلاً، وخصوصاً عصارة صغيرة،

ومن ريح السبل والغشاوة سعوطاً بماء المرزنجوش، ويكتحل به مع الإثمد للحَوَل.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يسقى من أصله وزن درهمين في الشراب لذات الجنب البارد، وللربو، والسعال المزمن، ونفث الدم من الصدر لما فيه من القبض.

أعضاء الغذاء: ينفع من الهيضة، ويسقى منه وزن درهمين للمعدة الباردة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسقى لوجع الرحم. والفرزجة المحتَمَلة من محلوله تدرّ الطمث، وتخرج الجنين، وكذلك عصارته، ويسهّل المرّة السوداء والبلغم والمائية أيضاً، والصفراء من البدن كله من غير إكراه، حتى إنه يعافي البرص، واليرقان، والكلف ونحوه، ويحلّل القولنج، والشربة ثلاث كرمات، والكرمة ست قراريط يسقى مع شراب حلو أو سكنجبين، ويعطى مع فطر اساليون. ودوقو والسقمونيا يحرّك إسهاله إذا خلط به ويقوّيه، ومقداره لكل درخمي ثلاث أثولوسات من السقمونيا، وربما أخذ منه وزن درهمين، ويدقّ ويجعل في شراب حلو أو في سكنجبين، ويترك مدة، ثم يطبخ ذلك الشراب، أو السكنجبين بالعدس، أو بالشعير بلحم الدجاج، ويتحسّى مرقه، ويخلط به من السقمونيا.

الحمّيات (The fevers): نافع من الحميّات خصوصاً الربع.

السموم (The poisons): ترياق للدغ العقرب والرتيلاء، ويجتهد أن يؤخذ من قشره الأعلى كعدسة، ويسعط في شقّ اللسعة.

راوند:

الماهية: زعم قول أن الراوند أصول بهمن في الصين، ويجلب من ثم إلى البلاد، وقد يغشّ بأن يطبخ وتؤخذ مائيته وتجفّف عصارته، ثم يجفّف جوهره بعد ذلك ويباع كما هو، لكنه حينئذ يكون متكاثفاً وأشدّ قبضاً، والخالص أشدّ تخلخلاً وأقلّ قبضاً، زعفراني الممضغ.

الخواص: جوهر شجرته ممتزج من المائية والهوائية، وفيه أرضية مرة لفعل النارية فيه، وكذلك رخاوته وقبضه من أرضيته، وتلذّنه أيضاً في قبضة أرضية، بل ينفع فيه ويتمّ فعله بكيفية أرضه، والخالص منه أقلّ قبضاً.

الزينة: ينفع من الكلف والآثار الباقية على الجلود إذا طلي بالخلّ واستفراغاً به.

الأورام (The swellings): يضمّد به مع بعض الرطوبات الأورام الحارة.

القروح (The ulcers): ينفع من القوباء طلاء بالخلّ.

آلات المفاصل (The joints): نافع جداً من السقطة والضربة، قال «الخوزي»: والشربة درهمان في طلاء ممزوج، وللفسوخ إذا سقي بشراب ريحاني، وكذلك إذا دهن بدهنه لفسخ العضل وأوجاعها والامتداد، وينفع من الفتق.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): نافع من الربو ونفث الدم.

أعضاء الغذاء: وهو نافع للكبد والمعدة وضعفهما وأوجاعهما، ومن الأوجاع الباطنة والفواق، ويضمر الطحال.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من الذرب والمغص ودوسنطاريا ووجع الكبد والمثانة وأوجاع الرحم ونزف الدم.

الحمّيات (The fevers): نافع من الحميّات المزمنة وذوات الأدوار.

السموم (The poisons): نافع من نهش الهوام ومقدار شربته كمقدار الشربة من غاريقون فحسب.

رازيانج:

الماهية: بزره يشبه بزر الكرفس قريب القوّة من قوّة البرّي، لكنّه أضعف وأقوى من البرّي بكثير.

الطبع: البرّي أشدّ حرارة ويبساً وأولى بالثالثة، وأما البستاني فتكون حرارته في الثانية.

الخواص: يُفَتِّح السدد.

أعضاء العين (Ocular organs): يحدّ البصر خصوصاً صمغه، وينفع من ابتداء الماء وعند نزوله، وزعم «ابقراطيس» أن الهوام ترعى بزر الرازيانج الطري ليقوى بصرها، والأفاعي والحيات تحكّ بأعيانها عليها إذا خرجت من مأواها بعد الشتاء استضاءة للعين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): رطبه يغزر اللبن، وخصوصاً البستاني مع الترنجبين.

أعضاء الغذاء: ينفع إذا سقي بالماء البارد من الغثيان، والتهاب المعدة، وهضمه بطيء، وغذاؤه رديء جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول والطمث، والبرّي خاصة، يفتّت الحصاة. وفي البرّي والنهري منفعة الكلية والمثانة، وينفع ـ خصوصاً البرّي منه ـ من تقطير البول، فينقّي النفساء، وإذا أكل أصله مع بزره عقل.

الحمّيات (The fevers): ينفع من الحميّات المزمنة، فيسقى بالماء البارد، فينفع من الغثيان في الحميّات، ومن التهاب المعدة منها.

السموم (The poisons): ينفع طبيخه بالشراب من نهش الهوام، ويُدقّ أصله ويجعل طلاء على عضّة الكَلْب الكَلِب فينفع.

رامك:

الطبع: بارد يابس.

الخواص: قابض لطيف عاقل يمنع انصباب المواد ويسكّن الحرارة.

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة إذا سقي مع ماء الآس.

أعضاء النفض (Excretary organs): يعقل البطن.

رطب:

الاختيار: الجنيّ من كل نوع.

الطبع: حار في الدرجة الثانية، رطب في الأولى، وقيل: إن حرارته أكثر من رطوبته، وليس تتساوى جميع أصنافه، بل كل ما كان أشدّ حلاوة كان أشدّ حرارة.

الخواص: الدم المتولّد منه مريع التعفّن رديء، ويصلحه اللوز والجلنجبين وتقدّم الخسّ والاختتام بالخلّ والسكنجبين.

أعضاء الغذاء: هو نافع للمعدة الباردة.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يضرّ الحنجرة والصوت.

أعضاء النفض (Excretary organs): يليّن الطبع، ويزيد في جوهر المني.

راتينج

الماهية: هو نوع من صمغ شجرة الصنوبر.

الطبع: حار إلى الثالثة يابس في الأولى.

الخواص: منبت للّحم في الأبدان الجاسية، ولكنّه يهيّج الألم في الأبدان الناعمة، وقد تبرأ به القروح وبالجلّنار وما أشبههما.

راسن:

منه بستاني، ومنه نوع كل ورقة منه من شبر إلى ذراع، مفرش على الأرض كالنمام، وورق العدس، وأنفع ما فيه أصله.

الاختيار: قوّة شرابه قويّة في أفعاله وأفضل، والمربّى منه بالخلّ مكسور الحرّ.

الطبع: حار يابس في الثانية، فيه رطوبة فضلية، ولذلك ليس يسخّن البدن كلّه كلّما يلقاه.

الخواص: ينفع من جميع الأورام والأوجاع الباردة وهيجان الرياح والنفخ، فيه قوّة محمّرة، وفيه جلاء بالغ.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من عرق النسا ووجع المفاصل، وأصله وورقه ضمّاداً، وينفع من الأوجاع الباردة، ومن شدخ العضل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): مصدّع، ولكنّه يحلّل الشقيقة البلغميّة وخصوصاً نطولاً.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يعين على النفث لعوقاً بعسل، وهو جيّد الفعل إذا خلط في اللعوقات المنقّية للصدر، وهو مما يفرّح ويقوّي القلب، وقد يتّخذ منه شراب بأن يؤخذ منه خمسون مثقالاً، ويجعل في ست أثولوسات عصير، ويشرب منه بعد ثلاثة أشهر فينقّي الصدر والرئة.

أعضاء النفض (Excretary organs): طبيخ أصله يدرّهما، وخصوصاً شرابه، ومن تعهّد استعمال الراسن لم يحتج أن يبول كل ساعة.

السموم (The poisons): ينفع من نهش الهوام وخصوصاً المصري.

رماد:

الخواص: جلاّء مجفّف كله وإن اختلف، والغسل يقلّل جلاءه ويورثه تغرية، والتجفيف بلا لذع، وماء الرماد داخل في الأدوية المعفّنة، وأقواها ماء رماد التين واليتّوع وجلاّء سائر مياه الرماد، ويبسه أقلّ من هذين، ورماد المازريون جلاّء معفّن، ورماد الخشب القابض كالبلّوط وغيره يحبس الدم.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): رماد العظاية للجرب، والقوابي يطلى عليها.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ماء رماد التين يبرئ القروح الخبيثة، ويأكل اللحم الزائد في القروح، وينفع القروح العميقة العظيمة، لأنه يبلغ اللحم الفاسد في القروح، وينبت اللحم، ويلزق مثل ما تلزق أدوية الجراحات الملزقة.

آلات المفاصل (Excretary organs): وقد يسقى من ماء الرماد خصوصاً رماد التين بماء، أو مع شيء يسير من زيت للسقطة من موضع عال، والوهن، وإذا خلط به زيت وتمسّح به حلّلت العرق، وينفع من وجع العصب والفالج نفعاً بيّناً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ماء الرماد يشدّ اللثة، وخصوصاً ماء رماد البلّوط.

أعضاء العين (Ocular organs): رماد المازريون يحدّ البصر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): رماد المازريون ينفع من الرائحة، وخصوصاً مع دواء الخطاطيف.

أعضاء الغذاء: ماء رماد التين مع زيت، إذا شرب ينفع جمود الدم في المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): وقد يحقن ماء رماد التين أو البلوط لقرحة الامعاء، ومن السيلان المزمن والبواسير والنواصير.

السموم (The poisons): قد يشرب من نهشة الرتيلاء، وكذلك ماء رماد البلوط والتين ينفع من شرب الجبسين.

رجل الجراد:

الماهية: يجري مجرى البقلة اليمانيّة.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من السلّ.

الحميات (The fevers): ينفع طبيخاً منفعة السرمق وغيره في حميّات الربع، والمطّبقَة والطربطاوس نفعاً بليغاً.

رجل الغراب:

أعضاء النفض (Excretary organs): أصل هذه الحشيشة إذا طبخ، نفع من الإسهال المزمن، وذكر «بولس» وغيره أنه ينفع من القولنج أيضاً، ويعمل عمل السورنجان من غير مضرّة.

رمّان[1]:

الطبع: الحلو منه بارد إلى الأولى، رطب فيها، والحامض بارد يابس في الثانية.

الخواص: الحامض يقمع الصفراء، ويمنع سيلان الفضول إلى الأحشاء، وخصوصاً شرابه، وفي جميع أصنافه حتى الحامض جلاًء مع القبض.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الأورام (The swellings): حبّ الرمّان مع العسل طلاء للداحس.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): حبّ الرمّان مع العسل طلاء للقروح الخبيثة الخشنة، وأقماعه للجراحات، ولا سيما محرقاً، والجُلّنار يلزق الجراحات بحرارتها، والحلو منه مليّن، وجميعه قليل الغذاء جيّده، لكنّ حبّه رديء وأقبض أجزائه أقماعه، وجميعه حبّه الحلو كان أو غير الحلو.

أعضاء الرأس (Organs of the head): حبّ الرمان بالعسل ينفع من وجع الأذن، وهو طلاء لباطن الأنف، وينفع حبّه مسحوقاً مخلوطاً بالعسل من القلاع طلاء، وإن طبخت الرمّانة الحلوة بالشراب، ثم دقّت كما هي، وضمّدت به الأذن نفع من ورمها منفعة جيدة، وشراب الرمان وربّه نافع من الخِمَار، وخصوصاً ربّه الحامض.

أعضاء العين (Ocular organs): تنفع عصارة الحامض من الظفرة مع العسل، وعصارة الحلو والمزّ مع العسل المشمّس أياماً تنفع حرارة العين والجهر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): الحامض يخشن الحلق والصدر، والحلو يلينهما ويقوّي الصدر، وإذا سقي حبّ الرمان في ماء المطر نفع من نفث الدم، وينفع جميعه من الخفقان ويجلو الفؤاد.

أعضاء الغذاء: كلّه جيّد الكيموس، وجيّده للمعدة الرمّان المزّ، ينفع من التهاب المعدة، والحلو موافق للمعدة لما فيه من قبض لطيف، والحامض يضرّ المعدة، ومع ذلك، فإنّ حبّ الرمّان رديء للمعدة محرق، وسويقه مصلح لشهوة الحبالى، وكذلك ربّه خصوصاً الحامض، ولأن يمصه المحموم بعد غذائه فيمنع صعود البخار، أولى من أن يقدّمه فيصرف المواد عن أسفل، وجميعه قليل الغذاء.

والمزّ منه ربما كان أنفع للمعدة من التفاح، والسفرجل.

أعضاء النفض (Excretary organs): الحامض أكثر إدراراً للبول من الحلو، وكلاهما يدرّ، وحبّ الرمان بالعسل ينفع من قروح المعدة، والحامض منه يضرّ المعدة والمعي، وسويقه ينفع من الإسهال الصفراوي ويقوّي المعدة، وقشور أصل الرمّان بالنبيذ يخرج الديدان، وحبّ القرع ينول بحاله أو ينول بطبيخه.

الحميّات (The fevers): الرمان المزّ ينفع من الحميّات والالتهاب، وأما الحلو فكثيراً ما ضرّ أصحاب الحميّات الحارة.

ريباس:

الماهية: نبات ينبت في الربيع على الجبل، وله قوّة حمّاض الأترج والحصرم.

الطبع: بارد يابس في الثانية.

الخواص: مطفئ قاطع للدم مسكّن للحرارة.

الأورام (The swellings): ينفع من الطاعون.

أعضاء العين (Ocular organs): يحدّ البصر إذا اكتحل بعصارته.

أعضاء النفض (Excretary organs): نافع من الإسهال الصفراوي.

الحمّيات (The fevers): ينفع من الحصبة والجدري والطاعون.

رئة:

الخواص: غذاؤه قليل يميل إلى البلغميّة، وفيه نظر.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): رئة الجمل تشفي السحج من الخفّ إذا جعلت عليه حارة، وكذلك رئة الخنازير تفعل ذلك، وتمنع منه الورم.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): رئة الثعلب إذا جففت وشربت نفعت من الربو.

أعضاء الغذاء: إنهضامها سهل.

أعضاء النفض (Excretary organs): فيها عقل للبطن.

رَخَمَة:

أعضاء الرأس (Organs of the head): تقطر مرارته بدهن البنفسج في الجانب المخالف للشقيقة والمخالف من وجع الأذن، ويسعط به الصبيان، أو يقطر في أذنهم لما يكون بهم من ريح الصبيان.

أعضاء العين (Ocular organs): يكتحل بمرارته لبياض العين بالماء البارد.

أعضاء الغذاء: قيل إن زبله يسقط الجنين تبخّراً.

السموم (The poisons): قال «ابن البطريق»: إن مرارته تجفّف في إناء زجاج في الظلّ، ويكتحل به في جانب لسعة الأفعى، ولست أصدق به، وقد ذكر بعضهم أنه جُرِّب لسُمّ العقرب والحية والزنبور فكان نافعاً وأحسبه لطوخاً.

رصاص:

الماهية: قد قيل في باب الأسرب، وهذا هو القلعيّ، وأما أسفيذاجه وأصناف اتخاذه، فنذكره في الأقراباذين.

الاختيار: لطيفه هو المحرق والأسفيذاج، ويجب أن تتوقّى رائحته عند الإحراق.

الطبع: بارد رطب.

الخواص: محرقه فيه تلطيف وتليين وتحليل، يقطع الدم، وأسفيذاجه مغرّ مبرّد، قوّته كقوّة التوتيا المحرق، وخبث الرصاص في مثل قوّة الرصاص المحرق.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): إذا حكّ بشراب وغيره أو بشيء من العصارات الباردة نفع الأورام.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع القروح الخبيثة والساعية، والإسفيذاج يملأ القروح الغائرة لحماً.

السموم (The poisons): إذا دلك أسفيذاجه على لسعة العقرب البحري والتنّين البحري نفع.

رَعّادة[1]:

أعضاء الرأس (Organs of the head): قيل إن الرعّادة إذا وضعت على رأس المصدوع أذهبت الصداع. قال «جالينوس»: أظنّ أنها إنما تفعل وهي حيّة، وأما الميّتة فقد جربتها فلم تفعل من ذلك شيئاً، وهي السمكة المخدّرة.

آلات المفاصل (The joints): قال «بولس»: الدهن الذي تطبخ فيه هذه السمكة يسكّن أوجاع المفاصل الحديثة إذا دهنت به.

أعضاء النفض (Excretary organs): وإن احتمل شدّ المقعدة من ساعته التي تبزر إلى خارج، ويضمّ البواسير.

روبيان:

الماهية: قال «جالينوس»: إن الحال فيه كالحال في السرطان.

الطبع: قال «ماسرجويه»: إنه حار رطب باعتدال قبل أن يملّح.

الخواص: إذا ملّح وعتق يولّد سوداء وحكّة رديئة.

الأورام (The swellings): قال «جالينوس»: إنه يحلّل الأورام الصلبة.

أعضاء الغذاء: يغذو غذاء صالحاً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في المني، ويزيد في الباه، ويليّن البطن، ويستفرغ حبّ القرع.

رطبة:

الماهية: هي القتّ، وقد فرغنا من بيان ذلك في فصل القاف.

ربيثا:

الطبع: قال «ابن ماسويه» هي أسخن من الروبيان.

أعضاء الغذاء: نافعة للمعدة تجفّف الرطوبات التي فيها، لا سيما إذا أكلت بالسذاب والشونيز والكرفس والزيت.

أعضاء النفض (Excretary organs): نِعْم العون على الباه.

رخبين:

الطبع: قال «ابن ماسويه»: إنه حار يابس في الثانية رديء الخلط جيّد للمعدة الحارة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يليّن البطن إن احتمل منه شياف.

أعضاء الغذاء: غذاؤه بطيء الانهضام جداً.

رُقاقِس:

الماهية: قيل إن الرقاقس دواء فارسي يشبه الثوم، وهما اثنان ملتويان، رأسهما مشقّق.

---

(١) رعّادة: سمك من مسّه خدرت يده وارتعدت.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في المني جداً.

ربيتاع:

الماهية: حجر كالسرطان.

الطبع: بارد رطب في الثانية.

الخواص: ينشّف ويجلو.

أعضاء العين (Ocular organs): يحدّ البصر. فهذا آخر الكلام من حرف الراء، وجملة ما ذكرنا من الأدوية خمسة وعشرون عدداً.

الفصل الحادي والعشرون: في الكلام في حرف الشين

شقائق(١):

قال الحكيم الفاضل «ديسقوريدوس»: من الناس من يسمّيه أرميون، وأيضاً عامينون. وهو صنفان، أحدهما البرّي، والآخر البستاني، ومن البستاني ما زهره أحمر، ومنه ما زهره إلى البياض من لون اللبن إلى الأرجوانية، وله ورق شبيه بورق الكزبرة، إلا أنه أرقّ. قشرها من الأرض قريب منبسط عليها أغصان دقاق خضر، على أطرافها زهر مثل الخشخاش، وفي وسط الزهر رؤوس، لونها أسود أو كحلي، وأصله في عظم زيتونة وأعظم، وكلّه معقد.

وأما البرّي، فإنه أعظم من البستاني، وأعرض ورقاً، وأصلب. ورؤوسه أطول، ولون زهره أحمر قاني، وله أصول دقاق كثيرة، ومنه ما يكون أسود، وهو أشدّ حرافة من الآخر.

ومن الناس من يجهل ولا يفرّق بين شقائق النعمان البرّي، وبين الدواء المسمّى لدحمونيا البرّي، وبين الخشخاش الذي له رؤوس يشابه زهرها في الحمرة.

والأرغاموني نبات يشبه هذا، يخرج منه دمعة لونها لون الزعفران، ودمع الرؤوس إلى البياض أقرب، لكن العلامة بين الشقائق وهذا النبات الآخر أنه ليس للشقائق دمعة، ولا خشخاشة، أو رمّان، لكن له شيء شبيه بأطراف الهِلْيَوْن.

الطبع: حار في الثانية رطب.

الخواص: جلاّء محلّل. قال «جالينوس»: هو جالٍ غسّال جاذب منضج.

الزينة: يسوّد الشعر مخلوطاً بقشور الجوز، وإذا استعمل ورقه وقضبانه كما هو، أو مطبوخاً يحسّن الشعر.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يطبخ فيطلى على الأورام التي ليست بصلبة، ويستفرغ به بسبب الدمامل والأورام الحارة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع يابسه من القروح الوسخة، ويدملها، ومن التقشّر، وهو منقّ للقروح بالغ للتقشّر والجرب المتقرّح، وينقّي القروح الوسخة جداً.

---

(١) شقائق: هو شقائق النعمان.

أعضاء الرأس (Organs of the head): عصارته سعوطاً لتنقية الرأس والدماغ، وأصله يمضغ لجذب الرطوبات من الرأس، ويقلع القوباء.

أعضاء العين (Ocular organs): عصارته مع العسل نافعة لظلمة العين، وبياضها وآثار قروحها، وإذا طبخ بالطلاء وتضمّد به أبرأ الأورام الصلبة من نواحي العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): إذا طبخ ورقه بقضبانه بحشيش الصعتر وأكل أدرّ اللبن كما ينبغي.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ الطمث إذا احتمل.

شهدانج:

الماهية: هو بزر شجرة القِنّب، وقد تكلمنا في القِنّب، فيجب أن نجمع بين النظر في البابين جميعاً، ومن الشهدانج بستاني معروف، ومنه برّي. وقال «حنين»: إن البّري شجرة تخرج في القفار على قدر ذراع، ورقها يغلب عليه البياض، وثمرها كالفلفل، ويشبه حبّها السمنة، وهو حبّ ينعصر عنه الدهن، وقد تكلّمنا في حبّ السمنة.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: يحلّل الرياح ويجفف بقوّة، وخلطه قليل رديء.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): القنّب البرّي إذا طبخت أصوله، وضمّدت بها الأورام الحارة في المواضع الصلبة التي فيها كيموسات لاحجة، سكّن الحارة، وحلّل الصلبة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يصدع بحرارته، وعصارته تقطر لوجع الأذن السددي، ولرطوبة الأذن، وكذلك دهنه وورقه قلاع للحزاز في الرأس.

أعضاء العين (Ocular organs): يظلم البصر.

أعضاء الغذاء: يضرّ المِعَد فيما يقال.

أعضاء النفض (Excretary organs): يجفّف المني، ولبن الشهدانج البرّي يسهّل برفق، ونصف رطل من عصيره يحلّ الاعتقال، ويطلق البلغم والصفراء، ويذهب مذهب القرطم.

شاهترج:

الاختيار: جيّده الأخضر الحديث المرّ.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: يصفّي الدم ويفتّح السدد، وفيه برد لما فيه من طعم القبض، وحرّ لما فيه من طعم المرارة، وكان برده أقوى.

القروح (The ulcers): يشرب للحكّة والجرب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يشدّ اللثة.

أعضاء الغذاء: يقوّي المعدة ويفتح سدد الكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): يليّن الطبيعة ويدرّ البول، والشربة منه من عشرة دراهم

إلى نصف رطل إلى ثلثي رطل مع سكر، ومن يابسه مع الأدوية في المطبوخ إلى عشرة دراهم، وكما هو مسحوقاً من ثلاثة إلى سبعة.

الأبدال: بدله في الجرب والحمّيات العتيقة نصف وزنه سنامكّي.

شيطرج:

الماهية: الهندي منه قطاع خشب صغار دقاق، وقشور كقشور الدارصيني، والمكسر إلى الحمرة والسواد، وينبت الشيطرج في الحيطان العتيقة، وحيث لا يثلج، وله ورق كورق الحرف، ويكون في الصيف كثير الورق، ويصغر ويزداد صغراً حتى لا يكاد يرى، وليست فيه رائحة، وهو كالحرف، طعمه ورائحته تشبه القردمانا، وقوّته مثله.

الطبع: حار يابس في آخر الثانية.

الخواص: جال مقرّح يشبه طعمه ورائحته، وكذلك قوته القردمانا.

الزينة: ينفع طلاء بالخلّ على البهق والبرص.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يطلى على التقشّر والجرب بالخلّ فيقلعه.

آلات المفاصل (The joints): يشرب لوجع المفاصل فينفع نفعاً بليغاً.

أعضاء الغذاء: يطلى على الطحال فيضمره.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا علق أصله على أذن من به وجع المثانة يسكنه فيما يقال.

الأبدال: بدله مثله قوّة.

شيلم:

الماهية: حشيشة تنبت بين الحنطة. وقال «جالينوس»: يجوز أن يجعل في الأولى من الأشجار.

الطبع: يجوز أن يجعل في مبدأ الدرجة الأولى من الإسخان، وفي نهاية الثانية من التجفيف.

الخواص: لطيف جلاّء محلّل.

الزينة: يطلى على البهق مع الكبريت فينفع.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يحلّل الأورام والخنازير مع بزر الكتّان، ويفجرها مع خرء الحمام، وبزر الكتّان.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يطلى النابت منه مع الحنطة على القروح، ويذرّ عليها فينفع، ويطلى على القوباء، وقد يجعل على الجروح مع قشر الفجل ضمّاداً فينفع.

آلات المفاصل (The joints): يطبخ بماء القراطن ويضمّد به عرق النسا.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يسكّر ويسدر.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا بخّر به أعان على الحبل خصوصاً مع سويق الشعير.

شيح(١):

الماهية: الشيح جنسان، رومي، وتركي. أحدهما شَاكٌ سروي الورق، أجوف العود، وإنما يستعمل في الدخن، والآخر طرفائيّ الورق، وقد يوجد له صنف ثالث يسمّى سبرينون الأرمني الأصفر.

قال الحكيم الفاضل «ديسقوريدوس»: من الناس من يسمّيه ساريقون، وهو الشيح، ومن الناس من يسمّيه الأفسنتين البحري، وهو ينبت كثيراً في جبل طوريس، وبمصر في موضع يدعى بوصير، وهو عشبة دبق الثمرة يشبه الأبهل الأصفر، ممتلئة بزراً، والغنم إذا اعتلفته تسمن، وخاصة بأرض بقبادوقيا.

وقال أيضاً: من الأفسنتين نوع ثالث، وهو ينبت في المواضع التي في أرض غلاطية، ويدعوه أهل تلك البلاد سندونيقون، إستخرجوا له هذا الاسم من الموضع الذي ينبت فيه، وهو سندونية، وهو شبيه بالأفسنتين، وليس بكثير البزر، إلا أنه إلى المرارة، وقوّته قوّة ساريقون.

الاختيار: أجوده الأرمني.

الطبع: حار في الثانية يابس في الثالثة.

الأفعال والخواص: جميع أصنافه مقطّع محلّل للرياح، وفيه قبض دون قبض الأفسنتين، وتسخينه أكثر من تسخينه، ومرارته أكثر وفيه ملوحة.

الزينة: رماده بزيت أو بدهن اللوز طلاء نافع من داء الثعلب، ودهنه ينبت اللحية المتباطئة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يسكّن الأورام والدماميل.

القروح (The ulcers): يمنع الأكلة والسوداء.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يصدع.

أعضاء العين (Ocular organs): يكمّد بمائه الرمد فيحلّله. ورماده يملأ حفرة العين العارضة من القرحة.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من عسر النفس.

أعضاء الغذاء: ضار بالمعدة وخصوصاً الثالث.

أعضاء النفض (Excretary organs): يخرج الديدان وحبّ القرع ويقتلها ويدرّ الطمث والبول، وهو أقوى في ذلك من الأفسنتين الآخر.

الحمّيات (The fevers): دهنه ينفع من برد النافض.

السموم (The poisons): ينفع من لسع العقارب والرتيلاء ومن السموم.

---

(١) يراجع: التداوي بالأعشاب والنباتات قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

شنجار:

الماهية: هو خسّ الحمار، أنواعه كثيرة، وله ورق كورق الخسّ، محدَّد شاك إلى السواد، ويحمرّ في الصيف، عوده كالدم بحيث يصبغ اليد.

الاختيار: ورقه أضعف ما فيه.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: المسمّى منه انوقليا قابض فيه مرارة والمسمّى فلوسي أشدّ قبضاً، والمسمّى انولوس أشدّ منهما وأحرف، والذي لا اسم له قريب منه، وفي جميعه قبض وتجفيف، وإذا خُلط بالدهن ومرّخ به عرق.

الزينة: طلاء نافع من البهق واليرقان.

الأورام (The swellings): يضمّد به مع شحم ويطلى على التقشّر ومع دهن الصعتر على الجمرة خصوصاً النوع المسمّى فالوس.

القروح (The ulcers): يدمل القروح إذا استعمل في القيروطي.

أعضاء الرأس (Organs of the head): أنفع شيء لأوجاع الأذن.

أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان شرباً خصوصاً أنوقليا، وخصوصاً من أوجاع الطحال، وقشره دابغ للمعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا أسقي من الذي لا اسم له مثقال ونصف مع قردمانا أو زوفا أو الحرف، أخرج الديدان وحب القرع، والذي يسمّى أنوقليا نافع لوجع الكلى.

السموم (The poisons): المسمّى يافسوس نافع من نهشة الأفعى جداً إذا استعمل ضمّاداً، أو مشروباً، والذي لا اسم له قريب من ذلك.

شل(١)**:**

الماهية: دواء هندي يشبه الزنجبيل.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: هو مرّ قابض حريف يكسر الرياح وفي قوّة العسل، له تحليل عجيب وتلطيف.

آلات المفاصل (The joints): نافع للعصب والفسوخ.

شَوْكَران(٢)**:**

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: يسمّيه أهل جرجان البوط، وهو نبات له ساق ذو عقد مثل ساق الرازيانج، وهو كبير، له ورق شبيه بورق بارنعس، إلا أنه أرق منه ثقيل الرائحة، في أعلاه شعب وإكليل فيه زهر أبيض وبزر شبيه بالأنيسون، إلا أنه أبيض منه، وله أصول أجوف، وليس بمتقعّر في أصل.

---

(١) شل: هو السفرجل الهندي.

(٢) يراجع: االتداوي بالأعشاب النباتات قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

وهذا الدواء أحدّ الأدوية القتّالة، ويقتل بالبرد، وقد يؤخذ جملة هذا النبات، أو ورقه قبل أن يجفّ البزر، ويُدقّ ويُعصر، وتؤخذ العصارة، وتجفّف في الشمس، وقد ينتفع بها من أشياء كثيرة.

قال «روفس»: ورقه كورق اليبروح وأصفر وأشدّ صفرة، وأصله رقيق لا ثمرة له، وبزره في لون النانخواه أكبر بلا طعم ورائحة، وله لعاب.

قال «مسيح»: هو ضرب من البيش، ولم يحسن.

أقول: إنه قد جاء قوبيون باليونانية، وترجم بالشوكران، وقد ترجم بالبيش، وقد نسب إلى قوبيون أعراض البيش، فاختلف الناس فيه.

الطبع: بارد يابس في الثالثة إلى الرابعة.

الاختيار: أجوده ما يكون باقريطي وأطبعي وقاليقلا.

الخواص: يمنع نزف الدم، مجمّد للدم محدر.

الزينة: إذا طلي على موضع النتف منع تبريده نبات الشعر ثانياً، ويضمّد به الثدي فلا يعظم.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): عصارته تسكّن الجمرة والنملة.

آلات المفاصل (The joints): طلاء على النقرس الحار.

أعضاء الرأس (Organs of the head): عصارته جيّدة للرطوبات التي تعرض في الأذن فيما يقال.

أعضاء العين (Ocular organs): عصارته تستعمل في أوجاع العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يضمّد به الثدي فلا يعظم، ويمنع درور اللبن.

أعضاء النفض (Excretary organs): يحبس الدم، وينفع من وجع الأرحام، وتضمّد به الخصية، فلا تعظم وتمرّخ به أعضاء المني فيمنع الاحتلام.

السموم (The poisons): هو سمّ قاتل، وعلاجه شرب الشراب الصرف.

شقاقل:

الطبع: حار في الثانية إلى رطوبة مّا.

الخواص: فيه تليين، وقوّة المربّى منه قوّة الجزر المربّى.

أعضاء النفض (Excretary organs): يهيّج شهوة الباه.

الأبدال: بدله البورندان.

شجرة مريم[1]:

الماهية: هو بخور مريم، وقد قيل فيه في فصل الميم عند ذكرنا مقلا مينوس، وهي ثلاثة أنواع، نوع بلا ثمرة، ونوعان بثمرة.

---

(١) شجر مريم: هو بخور مريم.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الزكام البارد.

أعضاء العين (Ocular organs): نافع لنزول الماء في العين.

شهمانج[(١)]:

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: محلّل ملطّف جداً، وإذا وضع تحت وساد الصبيان نفع من لعاب أفواههم.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من الفالج طلاء وسعوطاً وشرباً بالشراب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا سعط بمائه نقّى الدماغ، وينفع أيضاً من اللقوة والصرع شرباً بالشراب.

أعضاء الغذاء: ينفع من رطوبات المعدة، وينفع من لعاب أفواه الصبيان إذا وضع تحت رؤوسهم فيما زعموا.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من رياح الرحم.

شبّ:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: أصناف الشبّ كثيرة، والداخل منها في علاج الطبّ ثلاثة، المشقّق، والرطب، والمدحرج. فالمشقّق هو اليماني، وهو أبيض إلى صفرة قابض، فيه حموضة وكأنه فقّاح الشبّ، ويوجد صنف حجري لا قبض فيه عند الذوق، وليس هو من قبيل الشبّ.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: فيه منع وتجفيف، وينفع نزف كل دم، ويمنع سيلان الفضول وانصبابها، وقبضه أكثر من قبض الباذاورد، وخصوصاً في قشره وأصله، وكذلك هما أقوى في كل شيء منه.

الزينة: مع ماء الزفت على الحزاز والقمل والبحر وصنان الإبط.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): مع درديّ الخمر بمثل الشبّ عفصاً للقروح العسرة والمتأكلة، ومع مثليه ملحاً للأكلة وحرق النار.

أعضاء الرأس (Organs of the head): طبيخه نافع إذا تمضمض به من وجع الأسنان.

شُكَاعَى:

الماهية: هو نبات له أصل شبيه بالسّعْد شديد المرارة، وقد يسمّى كثير العقد.

الأفعال والخواص: قبضه أكثر من قبض الباذاورد، وخصوصاً في قشره وأصله، وكذلك أقوى في كل شيء منه.

---

(١) شهمانج: هو الشاه بانك. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي ابن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

أعضاء الرأس (Organs of the head): طبيخه نافع إذا تمضمض به من وجع الأسنان، وينفع هو وأصله من ورم اللهاة.

أعضاء الغذاء: ينفع المعدة والكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): طبيخ أصله يمنع من نزف النساء، وهو حمولاً وجلوساً فيه لأورام المقعدة.

الحمّيات (The fevers): نافع من الحميّات العتيقة وخصوصاً للصبيان.

شيرخشك(١):

هو طلّ يقع على شجر الخلاف والكثيراء بهراة.

الخواص: جال.

الطبع: إلى الاعتدال.

أعضاء النفض (Excretary organs): هو قريب من الترنجبين في إسهاله وأفعاله، بل أقوى منه.

شونيز(٢):

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: حريف مقطّع للبلغم جلاّء، ويحلّل الرياح والنفخ، وتنقيته بالغة.

الزينة: يقطع الثآليل المنكوسة والخيلان والبهق والبرص خصوصاً.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يجعل مع الخلّ على البثور اللبنية، ويحلّ الأورام البلغمية والصلبة.

القروح (The ulcers): مع الخلّ على القروح البلغمية والجرب المتقرّح.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الزكام خصوصاً مقلوًا مجعولاً في صرّة من كتّان، ويطلى على جبهة من به صداع بارد، وإذا نقع في الخلّ ليلة، ثم سحق من الغد، واستعط به وقدّم إلى المريض حتى يستنشقه، نفع من الأوجاع المزمنة في الرأس، ومن اللقوة. وهو من الأدوية المنفخة جداً، لسدد المصفاة. وطبيخه بالخلّ ينفع من وجع الأسنان مضمضة، وخصوصاً مع خشب الصنوبر.

أعضاء العين (Ocular organs): إذا سعط مسحوقه بدهن الإيرسا مع ابتداء الماء.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع أيضاً من انتصاب النفس إذا شرب مع نطرون.

---

(١) شيرخشك: هو شجر البهرامج وهو الخلاف. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

(٢) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

أعضاء النفض (Excretary organs): يقتل الديدان وحبّ القرع ولو طلاء على السرّة، ويدرّ الطمث إذا استعمل أياماً، ويسقى بالعسل والماء الحار للحصاة في المثانة والكلية.

الحمّيات (The fevers): يحلّ الحميّات البلغميّة والسوداوية خاصة، ويذهب بهما.

السموم (The poisons): من دخانه تهرب الهوام، وزعم قوم أن الإكثار منه قاتل، وهو مما ينفع من لسعة الرتيلاء إذا شرب منه درخمي.

شِبِث

الطبع: إسخانه بين الثانية والثالثة، وتجفيفه بين الأولى والثانية، وإذا أحرق صار فيهما في الثانية.

الخواص: منضج للأخلاط الباردة، مسكّن للأوجاع يفشّ الرياح، وكذلك دهنه. وفيه تليين بالغ، ومزاجه قريب من المنضج المفتّح، لكنّه أسخن، ورطبه أشدّ إنضاجاً، ويابسه أشدّ تحليلاً.

الأورام (The swellings): منضج للأورام.

القروح (The ulcers): رماده ينفع من القروح الرهلة.

آلات المفاصل (The joints): ينفع دهنه من أوجاع الأعصاب وما يشبهها.

أعضاء الرأس (Organs of the head): منوّم، وخصوصاً دهنه، وعصارته تنفع من وجع الأذن السوداوي وييبس رطوبة الأذن.

أعضاء العين (Ocular organs): إدمان أكله يضعف البصر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): الشبث وبزره يدرّ اللبن خصوصاً في الأحشاء المكثرة للبن.

أعضاء الغذاء: ينفع من فواق الامتلاء الكائن من طفو الطعام، قال «جالينوس»: ويضرّ بالمعدة، وفي بزره تقيئة.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من المغص ويقطع المني إذا حقن به وجلس في مائه، وبزره يقطع البواسير النابتة، ورماده جيّد لقروح المقعدة، والذكر.

شمع:

الماهية: قيل فيه في فصل الموم.

أعضاء النفض (Excretary organs): يزيد في الباه.

شبرم[(١)]:

الماهية: ينبت في البساتين، له قصب دقيق مستوٍ، وزغب وورق كورق الطرخون فيما أقدِّر ولبن.

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

الاختيار: أجوده الخفيف الذي إلى الحمرة كجلد ملفوف رقيق اللحاء، والذي بقضيبين الخفيف اللحاء، والغليظ القليل الحمرة الصلب الخيوطي رديء، والفارسي رديء، لا ينبغي أن يستعمل منه شيء.

الطبع: قال «حنين»: حار في أوّل الثانية، يابس في آخر الثالثة، وأما لبنه فبالغ فيهما جميعاً، بل في الرابعة.

الخواص: فيه قبض وحدّة وتفجير لأفواه العروق، وذلك أحدّ ما يهجر له، وإذا أصلح لم ينتفع به لما ذكر في موضعه، وهو بالجملة ضارّ وخصوصاً بالأمزجة الحارة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): لبنه معين في قلع الأسنان.

أعضاء الغذاء: يضرّ بالمعدة والكبد، ويسقى في علاج الاستسقاء، فيجب أن ينقع أولاً في عصير الهندبا والرازيانج وعنب الثعلب ثلاثة أيام، ثم يجفّف، ويقرص بشيء من الملح الهندي والتربد والهليلج والصبر، فيكون قويّ النفع.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل السوداء والبلغم والماء، وقد كان في الطبّ القديم يستعمل في المسهّلات، ثم ترك لضرره بالباه والمني وتفجيره لعروق المقعدة، وإذا أصلح لم ينتفع به، وذلك لأن إصلاحه بأن ينقع في اللبن الحليب يوماً وليلة غير مدقوق، ويجدد ذلك مراراً، وذلك مما يضعفه، ويبطل قلعه الأخلاط الرديئة، ومن لم يجد بدأ من استعماله، فليخلط به أنيسون ورازيانج وكمّون. والشربة منه من دانق إلى أربعة دوانيق، وهذا من حشيشه. وأما لبنه فلا خير فيه، ولا أرى شربه، وإذا أفرط إسهاله فممّا يقطعه القعود في الماء البارد، وإذا سقي للقولنج مع الأشق والمقل والسكبينج وشيء من زبل الذئب الموصوف في باب القولنج.

الحمّيات (The fevers): هُجِر لتوليده الحميّات.

السموم (The poisons): يقتل منه وزن درهمين.

شلجم:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: منه برّي، ومنه بستاني. والبرّي هو نبت كثير الأغصان، طوله نحو من ذراع، ينبت في الخربة، أملس الطرف،له ورق أملس، عرضه مثل عرض الإبهام أو يزيد قليلاً، وله ثمر في غلف كالباقلى، وتنتفخ تلك الغلف فيظهر فيها غلاف آخر، فيها بزر صغار سود، إذا كُسر كان داخله أبيض، وقد نفع البرد في أخلاط الغمر والأدوية التي تنقّي، مثل الأدوية التي تعمل من دقيق الترمس وغيره من دقيق الحنطة والباقلى والكرسنّة، وقد يكون صنف آخر من الشلجم، وهو أقلّ غذاء ممّا تقدم ذكره، وإذا تقدّم في شرب بزره بطل الأدوية القتّالة.

الطبع: كلاهما حاران في الثانية رطبان في الأولى.

الخواص: قال «جالينوس»: أكله مطبوخاً طبخاً جيّداً يغذّي غذاء غليظاً كثيراً، وإدمان أكله يولّد السدد والرياح. والمطبوخ بالماء والملح أقلّ غذاء، والأجود منه ما كان مطبوخاً مع اللحم السمين.

الزينة: وإن أخذت شلجمة وأحرقت وأذيب في تجويفها شمع بدهن الورد على رماد حار كان نافعاً من داء الثعلب العتيق.

القروح (The ulcers): وكذلك هذا العمل بعينه ينفع الشقاق المتقرج العارض من البرد والشلجم المطبوخ يفعل مثل ذلك ضمّاداً.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): المطبوخ مع اللحم السمين يليّن الحلق والصدر.

أعضاء الغذاء: وكذلك المطبوخ مع اللحم يغذي غذاء كثيراً ويسخّن الكلى، والشلجم يبطئ في المعدة.

آلات المفاصل (The joints): طبيخه يصبّ على النقرس، كثير المنفعة، والمطبوخ مع اللحم يسخّن الظهر.

أعضاء العين (Ocular organs): قيل إن الشلجم تناله مطبوخاً أو نيئاً ينفع البصر.

أعضاء النفض (Excretary organs): جرمه يولّد المني، وماؤه يدرّ البول، وهاتان القوتان ظاهرتان فيه، والمطبوخ مع اللحم يدرّ البول ويهيّج الباه، وكذلك البزر يحرّك شهوة الجماع، وأكل ورق الشلجم يدرّ البول، والمطبوخ بالماء والملح أقل تهييجاً للباه.

شاذنج:

الماهية: قد يوجد في المعدن، وقد يحفر على حجر الشاذنج من معادن مصر، وقد يغشّ، بأن يؤخذ من حجر بأن يكسر، وجزء من حجر مدوّر، ويدفنان في رماد حار في جوف أجاجين، ويترك ساعة، ثم يؤخذ منه فيحكّ على مسن، وينظر، إن كان لون محكّه بلون الشاذنج كفاه، وإلاّ فليردّه إلى النار.

الاختيار: أجود هذا الجنس ما يتفتّت سريعاً، المستوي الصلابة، ولا يختلط به وسخ، وليس فيه خطوط وألوان مختلفة، والفرق بين المغشوش وغير ذلك بأنه لا يرى فيه النفاخات، وبانكسار الحجر أنه ليس بشاذنج على خطوط مستقيمة، والشاذنج بخلافه، وأيضاً يستدلّ عليه باللون، وذلك أن الحجر الذي ليس بشاذنج ـ إذا حكّ ـ كان لونه أقل حمرة.

الطبع: غير المغسول حار في الأولى، يابس إلى الثالثة، والمغسول بارد إلى الثانية، يابس إلى الثالثة.

الخواص: فيه قبض شديد ويظهر إذا حكّ في الماء حتى يتحلّل فيه ويثخنه، وقوّته مانعة، وفيها إسخان مّا، وتلطيف وتجفيف بالغ. قال بعضهم: إنه قوّة المارقشيثا، لكنه أيبس وأقلّ حرًّا من غير تلطيف وجلاء.

القروح (The ulcers): يستعمل كالذرور على اللحم الزائد فيضمره جداً.

أعضاء العين (Ocular organs): يجلو قروح العين ويدملها إذا استعمل ببياض البيض، وينفع وحده من خشونة الأجفان، فإن كان هناك أورام حارة استعمل أولاً بالماء بحيث أن يكون رقيقاً ثم يثخن بالتدريج أو يذرّ كالغبار على اللحم الزائد، وربما نفع وحده من آثار قروح العين، وينفع من الرمد مع اللبن، وينفع مع الفتق في بعض الحجب. وقد أصاب الأطباء في

خلطهم الشاذنج في شيافات العين، وقيل: استعمال الشاذنج وحده في مداواة خشونة الأجفان أولى، فإن كانت الخشونة مع أورام حارة قيل: يداف ببياض البيض، أو بماء الحلبة المطبوخ، وقيل: إن كانت خشونة الأجفان خلواً من الورم الحار، فحلّه بالماء، وهو رقيق وقطر في العين حتى إذا رأيت العليل قد احتمل قوّة ذلك، فزد في ثخنه دائماً حتى يحمل بالميل، ويكحل به تحت الجفن بعد أن يقلب. وقيل: جملة ذلك قد امتحن وجرّب فوجد نافعاً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسقى بالشراب لعسر البول ولدوام سيلان الطمث، والشادنج يصلح لقذف المني.

شعر الغول:

الماهية: نبات يُقلع بعروق، ولونه بين حمرة وسواد، عروقه وأعاليه منبسطة متعفقة.

الطبع: حار يابس.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينقّي الصدر والرئة.

شاباَبك:

الماهية: قيل هو شبيه بالقبصوم في القوّة.

الطبع: حار يابس في الثانية.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من الصرع، ويقطع اللعاب السائل، وخصوصاً من أفواه الصبيان.

الأبدال: بدله في منفعته من الصرع وغيره مرزنجوش.

شربين:

الماهية: هو شجرة القطران، وقد قلنا في القطران كلاماً مستوفى، فلنورد الأفعال التي تختصّ بشجرته، وهذه الشجرة من جنس شجرة الصنوبر، ولها ثمرة كثمرة السرو، ولكنها أصغر منها، ولها شوكة، وهي نوعان: طويل، وقصير. قال «ديسقوريدوس»: هي شجرة عظيمة كالسرو، ومنها ما يكون منه القطران، لها ثمر شبيه بثمر السرو، غير أنه أصغر منه بكثير، وقد يكون من شجرة الشربين ما هو صغير أيضاً، متشوّك، ولها ثمر شبيه بثمر العرعر مثل حبّ الآس مستدير، وأما قدرنا، وهو القطران، فأجوده ما كان ثخيناً صافياً قوياً كريه الرائحة، إذا قطر منه ثبتت قطراته على حالها، غير متبددة، وهذه الشجرة تسمّى بالفارسية «أوِزس».

الأفعال والخواص: في قشر هذه الشجرة قبض. قال «ديسقوريدوس»: للقطران قوّة قابضة مخالفة للعفن، تقبض الأجساد الحيّة، وتحفظ الأجساد الميّتة، ولذلك سمّاه قوم حياة الموتى.

أعضاء الرأس (Organs of the head): من أكثر من تناول ثمرة هذه الشجرة صدع بالتسخين، ولمشاركة المعدة في لذعها لها، وإذا تمضمض بخلّ طبخ فيه ورقها سكّن وجع الأسنان.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ثمرته نافعة من السعال.

أعضاء الغذاء: ثمرته رديئة للمعدة لذّاعة لها، لكنها تنفع الكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs) : ثمرته نافعة من تقطير البول، وإن شربت مع الفلفل أدرّت البول، وإذا تبخّر بقشرها أخرج الجنين والمشيمة، وإذا شرب حبس البطن، وربما حبس البول.

السموم (The poisons) : تسقى ثمرته بالشراب لشرب الأرنب البحري، وإن خلطت بشحم الأيل، وتمسح به البدن لم تقربه الهوام.

شعير وشلت :

الماهية : معروف، والشلت نوع بلا قشر، وفعله قريب من فعله.

الطبع : بارد يابس في الأولى.

الخواص : فيه جلاء، وغذاؤه أقلّ من غذاء الحنطة، وماء الشعير أقوى من سويقه، وكلاهما يكسران حدّة الأخلاط، وماء شعير الشلت أرطب، وجميع ماء الشعير نافع.

الزينة : يستعمل على الكلف منه طلاء حار.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules) : يتّخذ منه مطبوخاً بالماء، كالحسو مع الزفت والراتينج ضمّاداً على الأورام الصلبة، ووحده، وبكشكه على الأورام الحارة.

القروح (The ulcers) : إذا لطخ بخلّ ثقيف ووضع ضمّاداً على الجرب المتقرّح أبرأه.

آلات المفاصل (The joints) : يضمّد به مع السفرجل والخلّ على النقرس، ويمنع سيلان الفضول إلى المفاصل.

أعضاء الصدر (Organs of the chest) : ماؤه ينفع من أمراض الصدر، وإذا شرب ببزر الرازيانج أغزر اللبن، ويضمّد بدقيقه. وإكليل الملك وقشر الخشخاش لوجع الجنب.

أعضاء الغذاء : ماؤه رديء للمعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs) : سويقه يمسك البطن، وكذلك طبيخ سويقه وكشكه يدرّ البول، وماء كشك الحنطة أشدّ إدراراً.

الحمّيات (The fevers) : ماؤه مبرّد مرطّب للحميّات، أما للحارّة فساذجاً. ، وأما للباردة فمع الكرفس والرازيانج، ويسقى أيضاً المطبوخ منه بالتين ممزوجاً بماء القراطن للحميات البلغمية.

شحم :

الماهية : معروف.

الطبع : شحم الفحل أسخن وأيبس، ثم شحم الخصي، وشحم المسنّ أخبّ.

الخواص : شحم البط لطيف جداً وأسخن من شحم الدجاج، وشحم الديك وسط، وشحم الأيل شديد السخونة، وشحم البقر متوسط بين شحم الأسد والماعز، وشحم الدب لطيف، وشحم الذكر في جميعه أقوى، وشحم المسنّ أخفّ، وشحم العنز أقبض الجميع، وشحم التيس أشدّ تحليلاً.

الزينة : شحم الدبّ وشحم الوزّ نافعان من داء الثعلب، وشحم الحمار نافع على آثار الجلد، وشحم الوز ينفع من شقاق الوجه والشفة جداً.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): شحم الخنزير نافع من الأورام، شحم الأسد يحلّل الأورام الصلبة.

القروح (The ulcers): شحم الحمير نافع لحرق النار.

أعضاء الرأس (Organs of the head): شحم الوزّ يسكّن وجع الأذن، وكذلك شحم الثعلب، فإنه نافع لذلك جداً، شحم الدجاج نافع لخشونة اللسان.

آلات المفاصل(The joints): شحم الإبل نافع من التشنّج.

أعضاء العين (Ocular organs): شحم السمك نافع لماء العين، ويحدّ البصر مع العسل، وشحم الأفعى الطريّ نافع من الغشاوة، والماء النازل في العين وينبت الشعر المنتوف من الجفن.

أعضاء النفض (Excretary organs): شحم الماعز نافع للذع الأمعاء إذا استعمل، وينفع من قروحها، وشحم العنز أقوى في علاج قروح الأمعاء من شحم الخنزير، وذلك لسرعة جموده، ولكن شحم الخنزير أشدّ تسكيناً للذع. سنام الجمل بخوراً نافع للبواسير، وجميع الشحوم اللينة، كشحم الدجاج وغيره نافعة من أوجاع الرحم، والعتيق رديء لها، وكذلك شحم الوزّ ينفع الرحم.

السموم (The poisons): شحم الخنزير نافع من لسع الهوام، وشحم الفيل والأيل إذا لطخ به طرد الهوام، وشحم العنز ينفع من الذراريح.

شعر:

الخواص: الشعر المحرق مسخّن مجفّف بقوة جداً.

الزينة: المحرق يجلو الأسنان، وماؤه ينبت الشعر.

القروح (The ulcers): الشعر المحرق يجفّف القروح الوسخة والرهلة بقوّة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): الشعر المحرق يجلو الأسنان.

السموم: شعر الإنسان بالخلّ ضمّاداً لعضة الكَلْب الكَلِب.

شقورس:

الخواص: له قوّة حارة تشرب عصارته للأوجاع.

الزينة: طريّه بالشراب يطلى على البهق.

القروح (The ulcers): يلزق القروح المزمنة، ويُذرّ على اللحم الزائد.

آلات المفاصل (The joints): يطلى بالخلّ على النقرس، ويُتّخذ منه قيروطي لوجع الصلب.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يتخذ منه بالحلاوات لعوق للسعال.

أعضاء الغذاء: يُسقى منه درهمان بأدرومالي للذع المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): درهمان بأدرومالي لدوسنطاريا وعسر البول، وإذا احتملته النساء أدرّ الطمث برفق فيما يقال.

شجرة البق[١]:

قيل فيه في فصل الدال عند ذكرنا دردار، وهي شجرة البق.

شوكة البيضاء:

الماهية: قيل: إنه الباذاورد، ينبت في جبال وغياض، وله ورق شبيه بورق الخامالاون الأبيض، غير أنه أدقّ وأشدّ بياضاً منه، وعليه شيء شبيه بالذهب، وهو مشوّك، وله ساق طوله أكبر من ذراعين في غلظ إصبع الإبهام، وهو أبيض مجوّف، وعلى طرفه رأس مشوّك شبيه بشوك القنفذ البحري، إلا أنه أصغر منه مستطيل، وله زهر، لونه مثل لون الفرفيرية، وبزره شبيه بحب القرطم، إلا أنه أشدّ استدارة منه، وأصله أحمر.

الطبع: باردة يابسة في الأولى.

الخواص: قيل إذا علّق في موضع طرد الهوام.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): أصله يضمّد به الأورام البلغمية.

أعضاء الرأس (Organs of the head): أصله إذا طبخ وتمضمض بطبيخه كان صالحاً لوجع الأسنان.

آلات المفاصل (The joints): ينفع طبيخها النقرس.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): إذا شرب أصله كان صالحاً لنفث الدم.

أعضاء الغذاء: نافع لاسترخاء المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): أصله إذا شرب ينفع الإسهال المزمن، ويدرّ البول.

السموم (The poisons): ينفع من لذع الهوام.

شوكة اليهودية:

الطبع: حار.

الخواص: لطيفة محلّلة.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من الكزاز.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يتمضمض بطبيخه من وجع الضرس، وينفع من النوازل كلها، وهكذا أفاعيل أصوله.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من نفث الدم من الصدر.

أعضاء الغذاء: أصله ينفع من تتابع القيء.

أعضاء النفض (Excretary organs): أصله يوافق سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم.

---

(١) شجر البق: هي دردار. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

شوكة المصرية:

الطبع: باردة في الأولى يابسة في الثانية.

الخواص: مجفّفة قاطعة للنوازل.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): أصله، وخاصة بزره، شديد الإدمال.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من ورم الحلق.

أعضاء الغذاء: ينفع من ورم المعدة.

شراب:

الماهية: أعني به القهوة.

الخواص: يعدل الفضول التي من جنس المرار. والنبيذ الطري والغليظ الكدر، يجمعان في العروق امتلاء وأخلاطاً نيّة.

الاختيار: أجوده العتيق الرقيق الصافي العنبي، ويختلف تناوله بحسب الأمزجة، أما للشباب فالقدر القليل منه مع الرمان، وأما للشيوخ كما هو من غير مزج. والأفضل أن يأخذ الإنسان من الشراب بقدر معتدل، إذ في إكثاره مضرّة عظيمة، والأولى للشباب عند شرب الشراب العتيق شرب الماء، لتكسر سورة الشراب وعاديته.

الزينة: يحسّن البشرة، ويسمن بعض الأشخاص، ويزيل البهق والبرص مع الأدوية المذكورة، ويجلو البشرة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): صبّ الشراب على القروح الخبيثة والآكلة التي تسيل إليها الفضول ينفعها، وإذا غسل الناصور بالشراب نفعه، وكذلك القروح اللبنية.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يسكّر ويسبت، ويزيل الحفظ، ويحدر القوى النفسانية.

آلات المفاصل (The joints): إدمان شربه يضرّ بالأعصاب، ويورث الرعشة، وإدمان السكر في كل يوم يورث استرخاء العصب وضعفه، وأما الشراب المعسل فينفع من وجع المفاصل.

أعضاء العين (Ocular organs): قال «ابن ماسويه»: الشراب العتيق جداً يضرّ بالبصر، والشراب العتيق تعجن به أدوية الظفرة، فيحكّ به الشياف المعروف بقيصر، وتكحل به الظفرة المزمنة، فإنه ينفعها.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينمّي الحرارة الغريزية ويفرح القلب، والشراب الحلو ينقّي مجاري الرئة، ويبسط النفس.

أعضاء الغذاء: سريع الانحدار والانهضام، كثير الغذاء، يولّد كيموساً صالحاً، وفي أوقات يغثّي ويقيء وينقّي المعدة من الفضول، ويشهّي الطعام عند الاعتدال من الشرب. والإكثار منه يورث السدد في الكبد والكلى، وتقليل الشراب ينفذ الغذاء، ويجوّد الهضم، ويسرع استحالته إلى الدم، ويربّي الشهوة الكلية.

أعضاء النفض (Excretary organs): وأما الأبيض الرقيق، فيدرّ البول، جيّد للحرقة في

المثانة، والعتيق يضرّ بالمثانة، والمعسل مليّن للبطن. وأما ما يعمل بماء البحر، فنافخ مسهّل للبطن، ويذهب باسترخاء المقعدة، والمعسل ينفع من أوجاع الرحم، والمائي أكثرها إدراراً من الصرف. وأما الحلو فلا يدرّ، والممزوج يضر بالأمعاء بأن يرخيها وينفخها، والصرف يقوّيها بقبضه ويسخنها ويحلّ النفخ منها.

السموم (The poisons): الشراب العتيق نافع للسع جميع الهوام شرباً وغسلاً، والمعمول بماء البحر نافع لمن شرب السموم المخدّرة، ومن شرب المرتك، وأكل الفطر، ولسع الهوام الباردة. فلنحمد الله الذي جعل الشراب دواء معيناً للقوى الغريزية. فهذا آخر الكلام من حرف الشين، وجملة ما ذكرنا اثنان وثلاثون دواء.

الفصل الثاني والعشرون: في حرف التاء

تمر هندي(١):

الماهية: معروف، يؤتى به من الهند.

الاختيار: التمر الهندي، أفضله وأجوده الحديث الطري، الذي لم يذبل، ولم يتحشّف، وحموضته صادقة.

الطبع: بارد يابس في الثانية.

الخواص: مسهّل ألطف من الإجاص وأقلّ رطوبة.

أعضاء الغذاء: ينفع من القيء والعطش في الحمّيات، ويقبض المعدة المسترخية من كثرة القيء.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل الصفراء، والشربة من طبيخه قريب من نصف رطل.

الحمّيات (The fevers): ينفع من الحميّات ذات الغشي والكرب، وخصوصاً مع الحاجة إلى لين الطبيعة.

تودري:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: عشبة شبيهة الورق بورق الفراسيون، مربع الجذر، وجذره قدر نصف ذراع، له أقماع فيها بزر مستطيل أسود، وهذا هو المستعمل من التودري، وأما البرّي فبزره مدحرج.

الطبع: حار في الثانية رطب في الأولى.

الخواص: له حرافة كحرافة الحرف، وفيه تقريح.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من السرطانات التي ليست بمتقرّحة طلاء بماء وعسل، وينفع من جميع الأورام الصلبة، ويضمّد على التهيّج.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

آلات المفاصل (The joints): تضمّد به صلابة النقرس فينفع.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من أورام أصول الأذن.

أعضاء العين (Ocular organs): إذا اكتحل به مع العسل نقّى قروح العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يعين إذا وقع في اللعوقات على نفث الأخلاط بعد أن ينقع ويغلى في ماء، ثم يجعل في صرّة ويلبس بالعجين، ثم يشوى.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع في الباه، وخصوصاً المطبوخ من الشراب.

تنّوب

الماهية: شجرة معروفة، والفوفي ضرب منها، وقضم قريش ثمرة شجرته، والزفت البرّي يُتّخذ منه.

الخواص: أما بزره، وهو قضم قريش فقوّته قابضة لطيفة الإسخان.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ورق هذه الشجرة ضمّاد للأورام الحارة.

الجراح والقروح: ورقه وبزره إذا خلط بشحم الأوزّ، ومرداسنج، ودقاق الكندر، ينفع من القروح الظاهرة. وإذا خلط بشمع ودهن الآس ينفع في قروح الناعمة من الأبدان، وجميع القروح الحارة والرطبة. وقشره موافق للجرح ذروراً، وإذا استعمل ورقه على الجراحات الطرية منع فسادها.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يتمضمض به وبطبيخه، خصوصاً بالخلّ لوجع الأسنان، وقد يشقق خشبه فيطبخ في الخلّ لذلك.

أعضاء العين (Ocular organs): دخانه يقع في أكحال العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): بزره يعين على النفث من الصدر، وصمغ التنوب عظيم النفع من السعال المزمن جداً، وهو ضرب من الزفت.

أعضاء الغذاء: ينفع منه وزن مثقال بماء العسل للكبد [المؤوفة].

أعضاء النفض (Excretary organs): إن شرب عقل وأمسك البول.

ترنجبين:

الماهية: هذا طلّ، أكثر ما يسقط بخراسان وما وراء النهر، وأكثر وقوعه في بلادنا على الحاج.

الاختيار: أجوده الطّري الأبيض.

الطبع: هو معتدل إلى الحرارة.

الخواص: مليّن صالح للجلاء.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من السعال ويليّن الصدر.

أعضاء الغذاء: يسكّن العطش.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهل الصفراء برفق، وإسهاله بخاصية فيه، والشربة من عشرة مثاقيل إلى عشرين مثقالاً بحسب الأمزجة.

توتيا:

الماهية: أصل التوتيا دخان يرتفع حيث يخلص الأسرب والنحاس من الحجارة التي يخالطا، والآنك الذي يخالطه، وربما صعد الإقليميا فكان مصعده توتياً جيداً، ورسوبه إقليميا يسمّى سقوديون والتوتيا منه أبيض، ومنه أصفر، ومنه أخضر، ومنه رقيق، ومنه غليظ، ومنه إلى الحمرة، وهذه كلها تعمل ببلاد كرمان، والهندي غسالة التوتيا يجتمع كالدردي تحت الماء الذي يغسله، وذلك سقوديون، والفرق بين يون سقوديون والتوتيا، أن التوتيا يصعد، وذلك يبقى أسفل الأمانيق التي يسيل فيها النحاس. وهذا كالإقليميا للنحاس، وهذا إذا صعد صعد منه التوتيا، وقيل: إن في البحر حيواناً مدوّراً صلب الخدج يموت في البحر، والأمواج ترمي به إلى الساحل يجعل منه التوتيا، وهو لطيف جداً.

الاختيار: أجوده الأبيض الطيّار، ثم الأصفر، ثم الفستقي الكرماني، وأطرى الجميع أفضله.

الطبع: بارد في الأولى، يابس في الثانية.

الخواص: يجفّف بلا لذع، ومغسوله أفضل المجفّفات.

الزينة: نافع من الصنان.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع مغسوله من القروح حتى من القروح السرطانية.

أعضاء العين: نافع من وجع العين، ويمنع الفضول الخبيثة المحتقنة في عروق العين، والنفوذ في الطبقات، خصوصاً المغسول.

أعضاء النفض (Excretary organs): نافع من قروح المعدة والمذاكير وأورامها.

تنكار:

الماهية: منه معدني، ومنه مصنوع، ويقال: إنه لحام الذهب يستعمله الصائغون.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من وجع الضرس، وأكّال الأسنان لخاصية فيه.

تشميرج:

الطبع: حار يابس.

الخواص: قابض بقوة.

ترمس[1]**:**

الماهية: زعم «ديسقوريدوس» أنّ الترمس، منه ما هو بستاني، ومنه ما هو برّي. والبرّي أصغر من البستاني، وهو شبيه بالبستاني، ويصلح لكل ما يصلح له البستاني. وكلاهما حبّ مفرطح الشكل، مرّ الطعم، منقور الوسط، وهو الباقلى المصري.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الاختيار: البرّي منه أقوى في جميع ما يوصف من أفعاله، لكنه أصغر.

الطبع: حار في الأولى، يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: الترمس الذي فيه مرارة يجلو ويحلّل بلا لذع فيه. قال «جالينوس»: الترمس المنزوع المرارة غليظ ولا يبعد أن يكون مغرياً، ولا تبقى فيه حلاوة. وبالجملة هو رديء، عسر الهضم، يولّد خاماً في العروق إذا لم ينهضم جيّداً. والمطيّب كثير الغذاء إذا أحكم طبيخه فانهضم، غير رديء الخلط، وفيه تيبيس ولزوجة، وهو المنقوع لتزول مرارته، ثم يطحن. وبالجملة هو إلى الدواء أقرب منه إلى الغذاء.

الزينة: يرقّق الشعر ويجلو الكلف والبهق والآثار والكهبة والبثور، ويجلو الوجه، وخصوصاً إذا طبخ بماء المطر حتى يتهرّى، وينفع استعمال نطل طبيخه من البرص.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من البثور في الوجه، والقروح، والأورام الحارة، والخنازير، والصلابة بالخلّ، أو بالخلّ والعسل، وكما يجب في بدن بدن، وطبيخه إذا صبَّ على الغنغرانا منع فساده.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من الجرب، حتى إنه مع أصل الماذريون الأسود قد يذهب جرب المواشي، وينفع من الآكلة والحصف والقروح الرديئة والخبيثة، ويسكّن دقيقه بدقيق الشعير أوجاع الجراحات، وينفع من النار الفارسي.

آلات المفاصل (The joints): يتّخذ من الترمس ضمّاد على عرق النسا فينفع.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع دقيقه من قروح الرأس الرطبة.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد والطحال، خصوصاً إذا طبخ بالخلّ والعسل، وخصوصاً مع العسل والسذاب والفلفل. والذي لا مرارة له يسكّن الغثيان، ويفتق الشهوة، ولكن الذي أخرجت مرارته ثقيل النفوذ.

أعضاء النفض (Excretary organs): يخرج الديدان وحبّ القرع طبيخاً وطلاء على السرّة، ولعقاً بالعسل، أو شرباً بالخلّ الممزوج، وينفع من أوجاع عرق النسا، ويدرّ الطمث، ويخرج الأجنة مع السذاب والفلفل شرباً وحمولاً، وقد يحمل مع المرّ والعسل، لذلك ويخرج الديدان شرباً مع العسل والخلّ، وكذلك يدرّ البول، وفيه عقل للبطن، ولكن المحلّى فيما ذكر بعضهم لا مطلو ولا عاقل.

تنين بحري:

السموم (The poisons): قال «جالينوس»: يشقّ ويوضع على عضّته فينفع، ويوضع على ضربة التنين البحري الحيوان طريغلن فينفع.

تمساح:

أعضاء العين (Ocular organs): زبله ينفع من بياض العين، قيل: إنه إذا أخذ من حوالي كليته وزن مثقال، وشرب بشراب هيّج شهوة الجماع، وبزر الخسّ يسكّن شهوة الجماع الذي هيّجه.

السموم: شحمه ضمّاداً على عضّته يسكّن وجعه في الساعة.

تنبول[١]:

الماهية: أوراق شجرة تنبت في الهند، وفي موضع يقال له النغر، ورقه شبيه بورق الليمون، وكذلك أغصانه. وأهل الهند يتناولونه مع النورة والفوفل، وعند المضغ يصبغ الأسنان صبغاً أحمر، وله رائحة طيبة. وأهل الهند يحبون تناوله ولا يزالون يتناولونه في أكثر أوقاتهم، ويفتخرون بذلك.

الزينة: يطيب النكهة، ويزيل البخر، ويحمّر الأسنان. قيل: إن عصارة ورقه مع الشراب تجلو البهق.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يقوّي العمور ويشدّ اللثة، ويمضغون الهندي لذلك دائماً.

أعضاء الغذاء: يقوّي فم المعدة ويقوّي على الهضم، ويكسر الرياح ويطيّب الجشاء، ولذلك يمضغه أهل الهند دائماً.

تمر[٢]:

الماهية: معروف.

الطبع: حار رطب في الأولى، وحرارته أكثر من رطوبته، وهو يزيد المني، ويصدع، ويصلحه اللوز والخشخاش وبعده سكنجبين ساذج.

تفسيا[٣]:

الماهية: هو صمغ السذاب البرّي، وقد يقال بالثاء، لا ينفع إلا بطريه، وإذا أتى عليه سنة ضعف، ولم ينتفع به لتحلّل ما فيه من الرطوبات الفضلية.

الطبع: حار جداً محرق، قوي الإسخان والتجفيف، وفيه رطوبة فضلية غريبة لسببها لا يلذع في الحال.

الخواص: منقّ مسهّل منضج مفجّر، وبسبب رطوبته الفضلية لا يحرق إلا بعد ساعة، وهو مما يجذب جذباً شديداً عتيقاً من عمق البدن، ولكن بعد مدة لرطوبته الفضلية، ولا نظير له في تغيير المزاج إلى الحرارة.

الزينة: ينبت الشعر، وينفع من الثعلب جداً، وقلّما يوجد له فيه نظير. وقد ذكرنا استعماله في بابه. وينفع من كهبة الدم، ولا يترك عليها دون ساعة، وكذلك ينفع من الآثار والكلف والبرص.

---

(١) تنبول: هو نوع من اليقطين.

(٢) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

(٣) تفسيا: هي ثافسيا. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

آلات المفاصل (The joints): يمسح على الاسترخاء، وعلى النقرس، وعلى المفاصل الباردة، ويحتقن به لعرق النسا.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من نفث القيح وعسر النفس، نافع من وجع الجنبين، وخصوصاً القديم من أوجاعها طلاء وضمّاداً واستفراغاً به، ويعين على نفث الفضول طلاء وتلطيفاً في استعماله في اللعوقات.

أعضاء النفض (Excretary organs): وفي أصله وقشوره ودمعه إسهال.

الحميّات (The fevers): يؤخذ من قشره ثلاثة درخميات، ومن العصارة ثلاث أثولوسات، ومن الدمعة درخمي، وإذا أكثر منه ضرّ.

الأبدال: بدله ثلثا وزنه كثيراء ومثله حُرفا.

تُفّاح[1]:

الاختيار: أعدله الشامي، والتفه منه رديء قليل المنافع، ولا يفعل شيئاً إلا فِعْلَهُ الخاص به، وكذلك الفجّ.

الطبع: المسخ منه أبرد وأرطب لما فيه من المائية، والعفص والقابض والحامض بارد غليظ، والحلو مائي أميل إلى الحرارة من غيره، وإن كان الغالب البرد فهي مختلفة، وكذلك أوراقها وأشجارها مختلفة، وبالجملة فإن الغالب في جوهره رطوبة فضلية باردة، ولعل شديد الحلاوة في الحرّ معتدل ويميل إليه.

الخواص: فيه منع للفضول، وخصوصاً في ورقه، وفي التفاح نفخ، وخصوصاً فيما ليس يحلو. والعفص والقابض منه مائي أرضي، والحلو مائي، والتفه مائي جداً إلى جهة رطوبة فضلية، ولذلك تغلى عصارته بسرعة. والعسل يحفظ عصارته، ويتولّد من عفصه وقابضه خلط أرضي، والحامض والفجّ يولّد العفونات، والحميّات لخامية خلطه وفجاجته وقبوله العفونة، وخلط الحامض ألطف من خلط القابض وشراب التفاح وغيره، عتيقه خير من طريّه لتحلّل البخارات الرديئة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع ورقه وعصارته من ابتداء الأورام الحارة والنملة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ورقه ولحاؤه يدمل، وكذلك عصارة القابض منه.

آلات المفاصل (The joints): إدمان أكل التفاح يحدث وجع العصب، وخصوصاً الربيعي.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يقوّي القلب، خصوصاً العطر الشامي والعطر الحلو والحامض، وإن كان هناك غمر من الحرارة كان عظيم المنافع، وسويقه أيضاً.

أعضاء الغذاء: يقوّي ضعف المعدة، والقابض منه ينفع المعدة، وإن كان لحرارة أو

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

لرطوبة، وكذلك العفص والحامض ينفع ضعف المعدة إذا كان فيها خلط غليظ غير بارد جداً لغلظه. والمشوي في العجين نافع لقلّة الشهوة. وسويق التفاح يقوّي المعدة ويمنع القيء. الحلو والحامض إذا صادف في المعدة خلطاً غليظاً ربما أحدره في البراز، وإن كانت خالية حبس، والمشوي في العجين ينفع من الدود ومن دوسنطاريا، وأوفقه لدوسنطاريا العفص وسويقه، اللهم إلا أن يغلبه لين السكر.

الحمّيات (The fevers): قد يتولّد من خامه حميّات كثيرة لخامية خلطه.

السموم (The poisons): نافع من السموم، وكذلك عصارة ورقه.

تربد

الماهية: قطاع خشبة غلاظ ودقاق يؤتى به من الهند.

الاختيار: أجوده الأبيض الغير المسوّس الملتفّ كأنابيب القصب الدقيق الأنبوب، والأملس السريع التفتّت ليس بغليظ، وقد يتأكل وتضعف قوّته، والخفيف جداً والثقوب ضعيف، وإصلاحه أن يحكّ قشره الأغبر حتى ينقّي البياض، ويجمع مسحوقه بدهن اللوز.

الخواص: يورث استعماله يبساً وجفافاً في البدن لأنه يخرج الرطوبات الرقيقة، ولذلك يستعمل مع دهن اللوز.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل بلغماً كثيراً، ويسهّل شيئاً من الأخلاط المحرقة قليلاً، هذا إذا أخذ مسحوقاً. وأما مطبوخاً فبالعكس، قال «ماسرجويه» يسهّل الأخلاط الغليظة اللزجة. وقال بعضهم: يسهّل الخام من الوركين، والأصحّ أنه يسهّل الرقيق من البلغم، فإن قوّي بالزنجبيل وما له حِدَّة قوّته أسهل الغليظ والخام، وأما وحده فليس يسهّل الغليظة، إلا إن صادفه متبرئاً في المعدة والأمعاء، والشربة منه إلى درهمين، وفي المطبوخات إلى أربعة.

تين[١]:

الماهية: التين في نفسه له طبع، ولأوراقه ولبنه قوّة يتوعية، وإذا لم توجد أوراقه طبخت أغصان البرّي منه مكسورة مرضوضة، وأخذ ماؤها، واتخذت منه عصارة كما تتّخذ من سائر الحشيشات، وعقيد التين يشبه العسل في أفعاله.

الاختيار: أجوده الأبيض، ثم الأحمر، ثم الأسود، وشديد النضج فيه خبرة وقريب من أن لا يضرّ، واليابس محمود في أفعاله، إلا أن الدم المتولّد منه غير جيّد، ولذلك يقمل، إلا أن يكون مع الجوز فيجود كيموسه، وبعد الجوز اللوز، وأخفّ الجميع الأبيض.

الطبع: الرطب منه حار قليلاً، ورطبه كثير المائية قليل الدوائية، والفجّ منه جلاء إلى البرد فيما هو، إلاّ لبنه، واليابس منه حار في الأولى، وفي آخرها لطيف.

الخواص: اليابس منه ـ وخصوصاً الحريف ـ قوي الجلاء، منضج محلّل، واللحيم أكثر إنضاجاً وفيه تغرية وتقطيع وتلطيف، والبرّي أحرف وأشدّ، والتين أغذى من سائر الفواكه،

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

والشديد النضج قريب من أن لا يضرّ، وفيه نفخ، وربما خرج الحريف واليابس من الجلاء إلى التقريح، حتى إن اليابس وورقه ـ إذا طبخ مع أصل المازريون الأسود ـ كان علاجاً لجرب البهائم، وعصارته وورقه قوي التسخين والجلاء، وفيه تليين بالغ يدفع العفونات إلى الجلد، ويعرق، وفي تناوله تسكين الحرارة لذلك فيما أظن، واليابس أيضاً يدفع إلى خارج، ويعرق، ولبنه يجمّد الذائب من الدماء، ويذيب الجامد، والرطب منه سريع الغور والنفوذ في المعدة وفي البدن، وغذاء التين وإن لم يكن في اكتناز غذاء اللحم والحبوب، فهو أشدّ اكتنازاً من غذاء جميع الفواكه. وقوّة عصارة قضبانه ـ قبل أن يورق ـ قريبة من قوّة لبنه، ويسقى ماء رماد خشبه المكرر لجمود اللبن في الباطن، وماء رماد خشب البلوط قريب منه في المعاني. وشراب التين لطيف رديء الخلط، ولقضبان التين من اللطافة ما يهري اللحم إذا طبخ بها. وفي الخمير قوّة جاذبة من عمق وتحليل لما جذب بسرعة.

الزينة: الفجّ منه يطلى به ويضمّد على الخيلان والثآليل وأصنافها والبهق، وكذلك ورقه، وتناوله يصلح اللون الفاسد بسبب الأمراض، والأورام الحارة الرخوة. وينضج الدماميل، وخصوصاً بالإيرسا والنطرون، أو النورة بقشر الرمان على الداحس، ولبن الجمّيز نافع للأورام العسرة التحليل والخنازير والعضلة، وكذلك طبيخ الجميز وينفع التوث، وخصوصاً الجميز، وعصارة ورقه تقطع آثار الوشم، وبقيروطي على شقاق البرد، وكذلك لبنه في جميع ذلك. وهو مسمن سمناً كثيراً لتحليل، وهو يقمل مرّه لفساد خلطه. وقيل: لأنه سريع الإندفاع إلى خارج صالح للحيوانية.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يضمّد به الأورام الصلبة وبالجميز مطبوخاً مع دقيق الشعير. والفجّ منه على البهق، وينضج الدماميل، ويحدث رطبه الحصف إذا استعمل، وينفع طبيخه لأورام الحلق، وأورام أصول الأذنين غرغرة لذلك مع قشور الرمان، والداحس مع الفانيذ. ويضرّ اليابس أورام الكبد والطحال بحلاوة، وإذا كان الورم صلباً لم يضر ولم ينفع، إلا أن يخلط بالملطفات المحلّلات فينفع جداً. والجميز شديد التحليل للأورام العسرة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): عصارة ورقه تفرّح، ويطلى بطبيخه مع رغوة الخردل على الحكة، وورقه ينفع من القوباء، وورقه يجعل على الشَّرَى وعلى القروح الغليظة الرطوبات، والماء المكرر فيه رماد خشبه أكّال منقّ للقروح العفنة العتيقة، إن استعمل مع قشور الرمان أبرأ الداحس، ومع القلقند لقروح الساقين الخبيثة، ولبن الجميز ملزق للجراحات.

آلات المفاصل (The joints): يجعل مع الفجّ منه، والورق ورق الخشخاش، فيجعل على قشور العظام. وماء رماد خشبه المكرر يصبّ على العصب الوجع، وقد يسقى منه قدر أوقية ونصف.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع رطبه ويابسه من الصرع، ويقطر طبيخه مع رغوة الخردل في الأذن التي بها طنين، وينفع لبنه، أو عصارة قضبانه قبل أن يورّق إذا جعل في السنّ المتأكّلة، وينفع استعماله على أورام ما تحت الأذن ضمّاداً. والفجّ منه يبرئ قروح الرأس ذروراً.

أعضاء العين (Ocular organs): لبنه مع العسل ينفع من الغشاوة الرطبة، وابتداء الماء وغلظ الطبقات، ويدلك بورقه خشونة الأجفان وجربها.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع الرطب واليابس منه من خشونة الحلق، ويوافق الصدر وقصبة الرئة وشراب التين يدرّ اللبن، وكذلك شرابه ينفع من السعال المزمن، وأوجاع الصدر، وينفع من أورام القضيب، والرئة.

أعضاء الغذاء: يفتّح سدد الكبد والطحال. قال «جالينوس»: رطبه رديء للمعدة، ويابسه ليس برديء، وإذا أكل بالمري نقّى فضول المعدة، وهو مما يقطع العطش الذي من بلغم مالح، ويابسه يهيّج العطش، وينفع من الاستسقاء خصوصاً بالأفسنتين وكذلك شرب شرابه نافع للمعدة، ويقطع شهوة الطعام. والتين سريع الانحدار سريع النفوذ بجلائه، واليابس يضرّ بالكبد والطحال الورمين بجلائه فقط، فإن كان الورم صلباً لم يضرّ ولم ينفع، ولاستعماله على الريق منفعة عجيبة في تفتيحه مجاري الغذاء، وخصوصاً مع اللوز والجوز، على أن غذاءه مع الجوز أكثر من غذائه مع اللوز، فإن أكل مع المغلظة صار حينئذ ضرره عظيماً. والجميز رديء جداً للمعدة، قليل الغذاء، لكنه نافع لجساوة الطحال ضمّاداً بالأشق، أو بلبنه. وجميع أصناف التين غير موافق لسيلان المواد إلى المعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع الكلى والمثانة رطبه ويابسه، ويصبر على حبس البول، ولا يوافق سيلان المواد إلى الأمعاء، وعصارة ورقه تفتح أفواه عروق المقعدة، ورطبه مليّن ومسهّل قليلاً، وخصوصاً إذا تنوول منه بلوز مدقوق، وكذلك لصلابة الرحم، وكذلك إن خلط بالنطرون والقرطم وأخذ قبل الطعام، ويحمل لبنه بصفرة البيض، فينقّي الرحم ويدرّ الطمث ويدرّ البول، ويتّخذ في ضمّاد الأرحام مع الحلبة في حقن المغص مع السذاب. والتين، وخصوصاً لبنه يخرج من الكلية رملاً إذا استعمل، وإذا اتخذ ماء الجبن بلبنه المقطّر على اللبن المحرّك بقضيبه يسيراً، كان أقوى في إطلاق الطبيعة وتنقية الكلية. ويسقى من ماء رماد خشبه المكرر لمن به إسهال دوسنطاريا أوقية ونصف، ويحتقن به وفي الحالين يخلط بالزيت، وشراب التين يدرّ ويليّن وهو بجلائه سريع الانحدار من البطن سريع النفوذ.

السموم (The poisons): لبنه ينفع من لسعة العقرب مروخاً، وكذلك الرتيلاء، ويجعل الفجّ منه أو الورق الطريّ على عضة الكلب الكَلِب فينفع، ويضمّد بها مع الكرسنة على عضة ابن عرس فينفع. وماء رماد خشبه المكرّر نافع من لسع الرتيلاء مسحاً وسقياً. والجمّيز نافع للنهوش شرباً وطلاءً.

توث:

الماهية: التوث صنفان، أحدهما هو الفرصاد الحلو، وهو يجري مجرى التين في الإنضاج، إلا أنه أردأ غذاء، وأقلّ، وأفسد دماً، وأقل وأردأ للمعدة، وله سائر أحوال التين، ولكن دونه، وأما المرّ الذي يعرف بالتوث الشامي، فليكن الآن أكثر كلامنا فيه. والفجّ منه إذا جفّف قام مقام السماق.

الطبع: الحلو حار رطب، والحامض الشامي هو إلى البرد والرطوبة.

الأفعال والخواص: فيه قبض وتبريد وعصارة التوث قبّاضة، خصوصاً إذا طُبخت في إناء نحاس، ويمنع سيلان المواد إلى الأعضاء، وخصوصاً الفجّ منه والفجّ كالسمّاق.

الزينة: إذا طبخ ورقه وورق الكرم وورق التين الأسود بماء المطر سوّد الشعر.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): الحامض يحبس أورام الحلق والفم، وورقه نافع للذبحة والخوانيق.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): الحامض منه ينفع القروح الخبيثة مجفّفة، وعصارته أيضاً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ربّ الحامض نافع لبثور الفم، وطبيخ أصله يرخي الأسنان، والتمضمض بعصارة ورق الحامض جيّد للسنّ الوجع.

أعضاء الغذاء: التوث رديء للمعدة يفسد فيها، خصوصاً الفرصاد، وإذا لم يفسد الفرصاد في المعدة بسرعة ولم يضرّ، فيجب أن يؤكل جميع أصنافه قبل الطعام وعلى معدة لا فساد فيها. وأما الشامي فلا يضر معدة صفراوية، وليس فيه رداءة، ولا تغثية فيه، وغذاؤه قليل، ويشهّي الطعام، ويزلقه ويخرجه بسرعة. وبالجملة انحداره من المعدة سريع، لكنه من المعي بطيء.

أعضاء النفض (Excretary organs) العفص المملح المجفّف من التوث يحبس البطن شديداً، وينفع من دوسنطاريا. [ودمعة] التوث تسهّل، وفي لحائه تنقية وإسهال، وإسهاله أكثر. وفي التوث الحلو سرعة انحدار إما لرطوبته، وإما لحرافة ما تخالطه. «أرحخانس» قال: هو بطيء الخروج مدرّ، أظن أنه الحامض، ومع ما به من طبيعة مطلقة، فقد يمنع الإسهال المزمن، وقروح المعي، وخصوصاً مجفّفه، وفي جميع أصناف التوث إدرار من البول، والتوث الشامي وإن أسرع من المعدة، فهو يبطئ من الأمعاء.

السموم (The poisons): قشر التوث ترياق للشوكران، وإذا شرب من عصارة ورقه أوقية ونصف نفع من لسوع الرتيلاء، وليّن الطبيعة للزوجته ونفخه.

ترسي:

الماهية: هو آلوسن، وقد فرغنا من بيان أفعاله ذلك في فصل الألف عند ذكرنا آلوسن.

توبال:

الاختيار: أقواه توبال الحديد، وهو ما يتساقط من الطّرق عليها، وجميعها مجفّفة. وقد قيل أيضاً فيها. فهذا آخر الكلام من حرف التاء، وجملة ذلك تسعة عشر عدداً.

الفصل الثالث والعشرون: في الكلام في حرف الثاء

ثوم[1]:

الماهية: الثوم، منه البستاني المعروف، ومنه الثوم الكراثي، والثوم البرّي. وفي البرّي

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

مرارة وقبض، وهو المسمّى ثوم الحية، والكرّاثي مركّب القوة من الثوم والكرّاث.

الطبع: مسخّن ومجفّف في الثالثة إلى الرابعة، والبرّي أكثر من ذلك.

الخواص: مليّن يحلّ النفخ جداً، مقرّح للجلد ينفع من تغيّر المياه.

الزينة: يشرب بطبيخ الفوتنج الجبلي، فيقتل القمل والصئبان، ويمرخ عليها. ورماده إذا طلي بالعسل على البهق وكهبة العين نفع، وينفع من داء الثعلب الكائن من المواد العفنة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يفتح الدبيلات الباطنة، ورماده على البثور.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يقرّح الحلد، ورماده بالعسل على القوابي والجرب المتقرّح. والثوم البرّي يلزق الجراحات الخبيثة إذا وضع عليها طريًّا.

آلات المفاصل (The joints): إذا احتقن به، نفع من عرق النسا لأنه يسهّل دماً وأخلاطاً مرارية.

أعضاء الرأس (Organs of the head): الثوم مصدع، وطبيخ الثوم ومشويه يسكّن وجع الأسنان، والمضمضة بطبيخه تنفع أيضاً من وجع السنّ، وخصوصاً إذا خلط به الكندر.

أعضاء العين (Ocular organs): يضعف البصر، ويجلب بثوراً في العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يصفّي الحلق مطبوخاً، وينفع من السعال المزمن، وينفع من أوجاع الصدر، ومن البرد، ويخرج العلق من الحلق.

أعضاء الغذاء: نافع من الحبن، وخصوصاً الطبيخ الذي تستعمله النصارى من الثوم والزيتون والجزر.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا جلس في طبيخ ورق الثوم وساقه، أدرّ البول والطمث، وأخرج المشيمة، وكذلك إذا احتمل أو شرب. وكذلك طعام النصارى المتخذ منه المذكور نافع جداً. وإذا دقّ منه مقدار درخميين مع ماء العسل أخرج البلغم، وهو يخرج الدود، وفيه إطلاق للطبع. وأما فعله في الباه، فإنه لشدّة تجفيفه، وتحليله قد يضر، فإن طبخ بالماء حتى انحلّت فيه حدّته، لم يبعد أن يكون ما يبقى منه في مسلوقه، قليل الحرارة لا يجفف، ويتولّد منه مادة المني، وأن يجعل المواد البلغمية في الأمزجة البلغمية رياحاً، ولا يقدر على تفشيها، وإذا انحلت في العروق رياحاً لم يبعد أن يغيّر شهوة الباه.

السموم (The poisons): نافع من لسع الهوام ونهش الحيّات إذا سقي بشراب. وقد جرّبنا ذلك، وكذلك من عضة الكلب الكَلِب، وإذا ضمّد بالثوم وبورق التين وبالكمّون على عضة موعالي، نفع نفعاً بيّناً فيما يقال.

ثومون:

الطبع: بزره قويّ الحرارة.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ ويخرج الجنين الميّت، ويسهّل دماً وأخلاطاً مرارية، والشربة نصف درهم ويخرج الديدان.

ثيل:

الماهية: قيل: إنه يندكنا، وأهل طبرستان يسمّونه بندواش، وهو نبات معروف، وله أغصان ذات عقد يسعى على وجه الأرض، ويضرب من أغصانه عروق في الأرض، طعمها حلو، ولها ورق عراض حادة الأطراف، صلب مثل ورق القصب الصغير، ويعتلفه البقر وسائر الدواب. وقال «ديسقوريدوس»: قد رأينا من الثيل نوعاً آخر، وهو صنفان: أحدهما ورقه وأغصانه وعروقه أكثر من الذي قدّمنا ذكره، وهو نافع في صناعة الطبّ، وهذا الصنف إذا أكلته المواشي قتلها، وخاصة النابت ببلاد بابل على الطرق. والصنف الثاني ينبت ببلاد أورسوس، وورقه كورق اللبلاب، وهو أكثر أغصاناً من غيره، وزهره أبيض طيّب الرائحة، وله ثمر صغار ينتفع به، وعروقه خمسة أو ستة في غلظ إصبع، بيض لينة حلوة منتنة، وإذا أخرجت عصارتها وطبخت بالشراب أو عسل ـ كل واحد منهما مساو لها في المقدار، ونصف جزء من مرّ، وثلث جزء من فلفل، ومثله من الكندر ـ كان دواء نافعاً، وينبغي أن يخزن في حق من نحاس لأمراض شتى. وطبيخ الأصول يفعل مثل ما يفعله النبات، وبزر هذا النبات يدخل في الأدوية، ومنه صنف ثالث ينبت بقاليقلا، ويسمّيه أهلها نبتاً، وإذا أكلته الدابة رطباً شبعت سريعاً، وإذا أكلته البقر تورّمت إن كثر ذلك.

الطبع: بارد يابس في الأولى، خصوصاً أصله الطري.

الأفعال والخواص: قوّته قابضة، وفيه لذع، وتمنع عصارته تحلّب المواد إلى الأحشاء.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من الجراحات الرديئة الطرية يلحمها ضمّاداً إذا جعل عليها، وخصوصاً أصله، وفيه إدمال.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يمنع النوازل كلها.

أعضاء العين (Ocular organs): عصارته مطبوخة في الشراب والعسل المتساوي الأجزاء، والمرّ والكندر نصف جزء، والصبر ربع جزء، يقع في دواء جيّد للعين. وجعلوا تأليفاً آخر، وهو أن تؤخذ العصارة نصفها مرّ، وثلثها فلفل، وثلثها كندر، ويخلط، وهو دواء جيّد للعين.

أعضاء الغذاء: **يقطع** بزره وأصله القيء، ويمنع التحلّب إلى المعدة، وبزره بالجملة صالح للمعدة.

أعضاء النفض (Excretary organs): بزره لعوقاً مدرّ مفتّت للحصى لما فيه من يبس مع مرارة، وكذلك أصله، وطبيخهما ينفع من قروح المثانة. وشرب طبيخه صالح للمغص، وعسر البول، والقروح العارضة في المثانة.

ثفل:

الاختيار: أجوده ثفل دهن الزعفران الرزين.

الطبع: ثفل عصير الزيت في الأولى من الحرارة.

الخواص: قد ذكرنا أن ثفل دهن الزعفران يصبغ اللسان والأسنان صبغاً يبقى ساعات.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ثفل عصير الزيت من المدملات للقروح العارضة في الأبدان اليابسة.

ثلج:

الخواص: رديء للمشايخ ولمن يتولّد فيه الأخلاط الباردة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ماء الثلج يسكّن وجع الأسنان الحارة.

آلات المفاصل (The joints): الثلج ضارّ بالعصب لحقنه البخارات الحارة الجارية فيها وحبسه إياها عن التحلّل.

أعضاء الغذاء: ضارّ للمعدة، خصوصاً التي يتولّد فيها أخلاط باردة، وهو يعطّش لجمع الحرارة.

ثعلب:

الخواص: فيه تحليل، وفراؤه أسخن الفراء، ينتفع بها المرطوبون لتحليلها.

آلات المفاصل: إذا طبخ الثعلب في الماء وطليت المفاصل الوجعة به، نفع نفعاً شديداً، وكذلك الزيت الذي يطبخ فيه حيًا، بل هذا أقوى جداً، ويجب أن يطيل الجلوس فيه. والأجود أن يكون بعد الاستفراغ والتنقية، لئلا يجذب بقوة جذبه وتحليله خلطاً إلى المفاصل، وإذا استفرغ البدن بعد ذلك أيضاً، لم يتحلّب إلى المفاصل شيء. فإن عاود كان خفيفاً، وكذلك شحم الثعلب ربما جذب شيئاً أكثر مما يتحلّل. وقد يطبخ في الزيت حيًا، ويطبخ فيه مذبوحاً، فأيهما استعمل حلّل ما في المفاصل.

أعضاء الرأس (Organs of the head): شحمه يسكّن وجع الأذن إذا قطر فيها.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): رئته المجفّفة نافعة لصاحب الربو جداً، والشربة وزن درهم.

ثافسيا:

الماهية: هو صمغ السذاب البرّي.

الاختيار: لا ينتفع إلا بطريه، وإذا أتى عليه سنة ضعف، ولم ينتفع به لتحلل ما فيه من الرطوبات الفضلية.

الطبع: حار جداً محرق، قويّ الإسخان والتجفيف، وفيه رطوبة فضلية غريبة بسببها لا يلذع في الحال.

الأفعال والخواص: منقّ مسهّل منضج مفجّر وبسبب رطوبته الفضلية لا يحرق إلا بعد ساعة، وهو مما يجذب جذباً شديداً عنيفاً من عمق البدن، ولكن بعد مدة لرطوبته الفضلية، ولا نظير له في تغيير المزاج إلى الحرارة.

الزينة: ينبت الشعر، وينفع من داء الثعلب جداً، وقلّما يوجد له فيه نظير، وقد ذكرنا استعماله في بابه وينفع من كهوبة الدم، ولا يترك عليها دون ساعة، وكذلك ينفع من الآثار والكلف والبرص.

آلات المفاصل (The joints): يمسح على الاسترخاء، وعلى النقرس، وعلى المفاصل الباردة، ويحتقن به لعرق النسا.

أعضاء النفس (Respiratory organs): ينفع من نفث القيح وعسر النفس، نافع من وجع الجنبين، وخصوصاً القديم من أوجاعها طلاء وضمّاداً واستفراغاً به، ويعين على نفث الفضول طلاء وتلطفاً في استعماله في اللعوقات.

أعضاء النفض (Excretary organs): في أصله وقشوره ودمعه إسهال.

الحمّيات (The fevers): يؤخذ من قشره ثلاثة درخميات، ومن العصارة ثلاث أوثولوسات، ومن الدمعة درخمي، وإذا أكثر منه ضرّ.

الأبدال: بدله ثلثا وزنه كثيراء بمثله حرف. فهذا آخر الكلام من حرف الثاء، وعدد ذلك سبعة من الأدوية.

الفصل الرابع والعشرون: كلام في حرف الخاء

خشخاش:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: من الناس من يسمّيه منقور، وهو أصناف كثيرة: منها البستاني، ويتّخذ من بزره خبز يؤكل في الصحة، وقد يستعمل أيضاً مع العسل بدل السمسم، ومع الناطف ورؤوس هذا الصنف مستطيلة، وبزره أبيض. ومنه البرّي، له رؤوس إلى العرض ما هو، وبزره أسود. ومن الناس من يسمّيه «راوس» لأنه تسيل منه رطوبة لينة، ومنه صنف ثالث برّي أصغر من الصنفين، وأشدّ كراهة، له رؤوس مستطيلة. وقوّة الثلاثة الأصناف مبرّدة، وينبغي أن تدقّ الرؤوس وهي طريّة، ويعمل منها أقراص. وتجفّف وتخزن. وأما عمل استخراج الأفيون، فإنّ من الناس من يأخذ رؤوس الخشخاش الأسود، وورقه ويدقهما، ويخرج عصارتهما بالمعصرة، ويصير العصارة في صلابة، ويسحقها، ثم يعمل منها أقراصاً ويسمّي هذا الصنف من الأفيون «منفونيون»، وهو أضعف قوة من الأفيون الذي إنما هو صمغه. وأما صمغة الخشخاش، فإنما تستخرج إذا زال عنه الطلّ الذي يقع على النبات، بأن يشقّ بالسكين حول رأس الخشخاش شقًّا رقيقاً بقدر ما لا ينقب، ويشرط جوانب الخشخاش شرطاً، ابتداؤه من الشقّ الأوّل ماراً على استقامة، ولا يعمق الشرط، فإذا نبع لبنه وصمغه، أخذ بالإصبع ويجمع في صدفة، وعلى هذا كل ما نبع مسح وجمع فيها وقتاً بعد وقت، فإنه إذا مسح موضع الشرط وتركه قليلاً، وجد من الصمغة شيئاً قد ظهر طول النهار ومن الغدّ، وينبغي أن تؤخذ هذه الصمغة وتسحق على صلابة، ويعمل منها أقراص الخشخاش، وتخزن. ومن الخشخاش صنف آخر يسمّيه بعض الناس مارالول، ومعناه السواحلي، وهو نبات له ورق أبيض، عليه زغب يشبه ورق قلومس، مشرّف الطرف كتشريف المنشار مثل ورق الخشخاش البرّي، وساق شبيهة بساقه، وله زهر أصفر وثمر صغار بغلف منحن كالقرون، وفيه بزر أسود صغار شبيه ببزر الخشخاش الأسود، وينبت أصله على وجه الأرض، غليظ أسود، وينبت في سواحل البحر وأماكن خشنة. ومن الناس من غلط وظن أن الماميثا إنما يستخرج من هذا النبات، وإنما غلطوا من تشابه الورق. ومن الخشخاش صنف آخر يسمّى الخشخاش الزبدي، وإنما سمّي بهذا الاسم لأنه يشبه الزبد في بياضه. ومن الناس من سمّاه منقور أفردوس، وله ساق طولها نحو من شبر، وورق

صغار شبيه بورق أسمطوريون، وله ثمر. وهذا النبات كله أبيض، وساقه وورقه وثمره يشبه الزبد، وله أصل دقيق ويجمع ثمره إذا استكمل العظم، وذلك يكون في الصيف، وإذا جمع جفّف وخزن.

الاختيار: أجوده وأسلمه الأبيض، يجب أن تدقّ رؤوس الخشخاش من كل صنف طريًا، ويقرّص ويخزن ويستعمل، وأجود ما يكون من صمغه ما كان كثيفاً، رزيناً، شديد الريح، مرّ الطعم، هيّن الذوب، ليناً أملس أبيض، وليس بخشن، ولا محبّب، ولا يجمد إذا ديف بالماء كما يجمد الموم، وإذا وضع في الشمس ذاب، وإذا قرب من لهيب السراج اشتعل ولم يكن له مظلماً، وإذا أطفئ كانت رائحته قوية، وقد يغشّ بأن يخلط به ماميثا، أو عصارة ورق الخسّ البرّي أو بالصمغ والذي يغشّ بما ميثا يصير زعفراني اللون والرائحة إذا ديف، والذي يغشّ بعصارة الخس البّري إذا ديف، كانت رائحته ضعيفة، وكان خشن الملمس. والذي يغشّ بالصمغ يصير لونه صافياً، وتضعف قوته. ومن الناس من يبلغ به خبثه إلى أن يغشه بشحم. وقد قال حكيم من حكماء اليونان: إنه ينبغي أن يعفى من هذا الدواء وما أشبهه من كان به وجع العين، أو الأذن، لأنه يظلم العين، ويثقل السمع. وقال «آدريوس» الحكيم: إن الدواء لولا أن يغشّ لكان يعمي من يكتحل به. وقال آخر: إنما ينتفع به من الرائحة فقط لينوّم، وأما في سائر الأشياء فهو ضار. وقد ـ لعمري ـ أنهم غلطوا، وخالفوا ما يتعرّف بالتجارب من قوّة هذا الدواء، فإن ما يظهر منه عند التجارب يدلّ على حقيقة ما أخبرنا من فعله.

الطبع: البستاني بارد يابس في الثانية، والأسود في الثالثة، وقيل إلى الرابعة.

الأفعال والخواص: أصناف الخشخاش مبرّدة، وليس فيه تغذية يغتذى بها، والأسود منه مغلظ مجفّف، والخشخاش البحري المقرن الذي ثمرته معقفة كقرن الثور، جالٍ، مقطّع شديد الجلاء، وزهره البرّي منه ينقي آثار قروح عين المواشي.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): قد تطلى أصنافه سوى البحري على الحمرة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ورق المقرن الساحلي نافع من القروح الوسخة، ويأكل اللحم الزائد لجلائه، ويقلع الخشكريشات، وكذلك زهره، ولا يصلح للقروح الظاهرة لفرط جلائه. والبرّي يتّخذ منه ضمّاد بالزيت على القروح فيقلعها.

آلات المفاصل (The joints): يطلى البحري مع اللبن على النقرس فينفع، وإذا طبخ أصل الخشخاش البرّي في الماء إلى أن يذهب النصف وسقي، نفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس (Organs of the head): منوّم وخاصة الأسود منه، مخدّر، ويحتمل في الفتيلة، فيّرقد، ويمنع النزلة، وصاحب السهر إذا ضمّد به جبهته انتفع به. وكذلك إذا نُطل بطبيخه، والزبدي منه إذا تقيء به شرباً بقدر أكسوثافن ماء القراطن، انتفع به المصروعون من جهة أن ينقّي معدهم خاصة. ودهنه مع دهن الورد صالح للصداع إذا مرّخ به الرأس، على أن اجتنابه ما أمكن أولى، وقد يقطر طبيخه في الأذن الشديدة الألم، فيسكّن وجعها.

أعضاء العين (Ocular organs): يستعمل البارد منه في أوجاع العين الشديدة عند الضرورة،

وفيه خطر كما قلنا في الأفيون، إلا أن يخلط ببعض الأدوية المانعة لمضرّته فيقلّ ضرره.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): نافع من السعال الحار والنوازل إلى الصدر، ومن نفث الدم، وقد يتّخذ منه لعوق نافع لذلك جداً، وخصوصاً إذا خلط بأقاقيا، وعصارة لحية التيس. قال «ابن ماسة»: إن بزر الأسود ينقّي الصدر، وأما القشر فالأظهر من حاله أنه يعسر النفث، وفي جميع بزره تنقية.

أعضاء الغذاء: نافع من رطوبات المعدة، والبحري المقرن منه ـ إذا طبخ أصله بالماء حتى ينتصف الماء ـ نفع من علل الكبد، ولمن في بطنه خلط غليظ. وبزر الزبدي منه يقيء، وقيل مثل هذا في البري أيضاً.

أعضاء النفض (Excretary organs): الأبيض الأسود إذا دقّ ناعماً وسقي بالشراب الأسود العفص، قطع الإسهال المزمن، وليس تخلو طبيعته من قوة مطلقة، ومع ذلك ينحلّ في الماء. وطبيخه القوي الطبخ إذا حقن به نفع لدوسنطاريا، وإذا شرب بزره بشراب قراطن ليّن الطبيعة، وإذا سقي من الزبدي قدر أكسوثافن ماء القراطن قيأ، ويسهّل بزر الزبدي البلغم والخام، وكذلك بزر ضرب من المصري يسقى في الناطف والأطرية، وبزر البستاني منه بالعسل يزيد في المني.

خِطْمِيّ:

الماهية: اسمه باليونانية مشتقّ من اسم كثير المنافع.

الطبع: حار باعتدال.

الخواص: فيه تليين وإنضاج وإرخاء وتحليل، وبزره وأصله في قوته، وأقوى وأكثر تجفيفاً وألطف.

الزينة: يطلى به على البهق بالخلّ، ويجلس في الشمس، وبزره أقوى في ذلك.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يليّن الأورام ويمنعها، ويحلّل الدموية، وينضج الدماميل، وينفع من الأورام النفخية، ومن الخنازير، ويحتمل مع صمغ البطم لصلابة الرحم، ويجعل بالكبريت على الخنازير مع صمغ.

آلات المفاصل (The joints): يسكّن وجع المفاصل، وخصوصاً مع شحم الأوزّ، وينفع من عرق النسا ومن الارتعاش وشدخ أوساط العضل، وتمدّد الأعصاب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا ضمّد به نفع من الأورام التي تكون في غدد الأذن.

أعضاء العين (Ocular organs): يحلّل التهيّج والنفخة التي تكون في الأجفان.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): بزره نافع من السعال الحار، ويسهّل النفث، ويمنع نفث الدم لقوة قابضة فيه، وينفع ورقه من أورام الثدي، ويقع في ضمّادات ذات الجنب والرئة.

أعضاء الغذاء: صمغه يسكّن العطش.

أعضاء النفض (Excretary organs): طبيخ أصوله ينفع إذا شرب من حرقة البول، ومن حرقة المعي أيضاً، وأورام المقعدة، وكذلك ورقه، وكذلك من الإسهال الرديء، ويحتمل بزره

مع صمغ البطم لصلابة الرحم وانضمامه، وكذلك طبيخه وحده، وينقّي النفاس. وطبيخ أصله إذا سقي بالشراب نفع من عسر البول، ومن الحصاة، وخصوصاً بزره وصمغه يحبس البطن.

السموم (The poisons): إذا طلي بالخلّ والزيت منع مضرّة الهوام، وينفع طبيخه بخلّ ممزوج أو شراب من لسع النحل طلاء، وذلك طلاء كما قدر.

خردل[1]:

الماهية: هو بقلة معروفة.

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الأفعال والخواص: يقطع البلغم، ودهنه أسخن من دهن الفجل، وتهرب من دخانه الهوام، والبرّي منه يولّد خلطاً رديئاً، وفيه جلاء وتحليل، والناس يأكلون ورقه وأصوله مطبوخة.

الزينة: ينقّي الوجه ويزيل الكهبة وأثر الدم الميّت. والبرّي ضماد جيد للبهق، ويجفّف اللسان، وينفع من داء الثعلب.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يحلّل الأورام الحارة وكل ورم مزمن، ويوضع بالكبريت على الخنازير.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ينفع من الجرب والقوابي.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من وجع المفاصل وعرق النسا.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينقّي رطوبات الرأس ويُضمّد به رأس من به ليثرغس، وماؤه قطوراً لوجع الأذن والضرس، وكذلك دهنه، خصوصاً وقد طبخ فيه حلتيت، وهو من الأدوية المفتّحة لسدد المصفاة. قال بعضهم: إن شُرب على الريق ذكّى الفهم.

أعضاء العين (Ocular organs): يستعمل في أكحال الغشاوة والخشونة.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): إن دقّ وشرب بماء العسل أذهب الخشونة المزمنة في قصبة الرئة.

أعضاء الغذاء: يزيل الطحال ويعطش.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من اختناق الرحم، ويشهّي الباه.

الحمّيات (The fevers): نافع من الحميّات الدائرة والعتيقة.

خصى الثعلب

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو نبات، ورقه مفروش على وجه الأرض، وهو أخضر شبيه بورق الزيتون الناعم، إلا أنه أدقّ منه وأطول، وله أغصان طولها شبر، عليها زهر، لونه فرفيري، وله أصل شبيه ببصل البُلْبُوس، إلا أنه إلى الطول ما هو، وهو يتضاعف زوانج مثل زيتونتين، إحداهما فوق الأخرى رخوة منسحبة، وقد يؤكل هذا الأصل كما يؤكل البُلْبُوس

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

مسلوقاً. وقد يقال في هذا الأصل إنه إذا أكل الرجل القسم الأعظم منه ولد الذكران، وأن القسم الأصغر إذا أكلته النساء ولدن الإناث. وهذا الصنف ينبت في مواضع حجريّة ومواضع رملية. ومن خصى الثعلب صنف آخر يسميه بعض الناس أندرياس لكثرة منافعه، وهو نبات ورقه يشبه ورق الكراث إلى الطول، إلا أنه أعرض منه، رخص فيه رطوبة دبقية، وله ساق طولها نحو من شبرين، وزهر لونه إلى لون الفرفير ما هو، وأصل شبيه بالخصيتين. وقيل: في هذا الأصل ما قيل في الذي قبله، وحشيش كليهما خشن حلو.

الطبع: حار في الأولى رطب فيها، رطوبته فضلية.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من التشنج والتمدّد اللذين إلى خلف، ومن الفالج، نفعاً بليغاً. يشهّي الباه، ويعين عليها، وخصوصاً بالشراب، ويقوم مقام أسقنقور.

أعضاء النفض (Excretary organs): ضمّاده يفتح النواصير، وإذا شرب في الشراب عقل سيلان البطن فيما زعم قوم.

خُصَى الكلب:

الماهية: هو نبات شبيه بنبات خُصى الثعلب، حتى إن قوماً اشتبهوا في الفرق بينهما، فقال واحد منهم: إن ذاك هذا، وقال آخرون: إن هذا النبات ذاك لمشابهة الأصول والنبات، وهما قريبا الأفعال، وهو صنفان: أحدهما أصغر، وهو زوجان، زوج تحت، وزوج فوق، وأحدهما رخو، والآخر ممتلئ، ونوع آخر أعظم من ذلك.

الخواص: في النوع العظيم رطوبة فضلية.

الأورام (The swellings): يحلّل الأورام البلغميّة.

القروح (The ulcers): ينقّي القروح، ويمنع النملة أن تنتشر، ويفتح النواصير، ويدمل القروح الخبيثة والمتأكلة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع من القلاع.

أعضاء النفض (Excretary organs): إذا تناول الرجل أكبرهما صار مذكاراً، وإذا تناولت المرأة أصغرهما صارت مئناثاً، ويقال: إن الرطب منه يزيد في الجماع، واليابس يقطعه، ويبطل كل منهما فعل الآخر. وقد قيل جميع ذلك في الأعظم والأصغر.

خُصْيَة:

الماهية: هي من جنس اللحم الرخو من أعضاء الحيوان.

الاختيار: أجود خصي، ما هو جيد الخصي، خصي الفتيان، وخصي الكبار مثل التيوس وما أشبهها من الكباش، والثور لا ينهضم وليس كخصي الديوك، لا سيما المسمّنة فإنها جيدة جداً.

الأفعال والخواص: ليس له جودة غذاء الثديين إلا كخصي الديك المسمّنة، فهو جيّد الغذاء كثيره. وجميع أصناف الخصي، إذا انهضم، خاصة ما هو أعسر انهضاماً، فإنه يغذو غذاء كثيراً.

أعضاء الغذاء: أكثرها عسرة الهضم كثيرة الغذاء، وخصوصاً ما كان من الحيوان الكبير الغليظ اللحم.

خربق أسود:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: من الناس من يسميه مالينوديون، وسمي بهذا لأنه كان رجل اسمه «مالينوس»، أسهل بنات «فروطوس» بهذا النبات فبرأن من الجنون، وهو نبات له ورق أخضر شبيه بورق الدلب، إلا أنه أصغر منه وأكبر تشريفاً، مثل «سفندوليون»، وهو أشدّ منه سواداً، وفيه خشونة، وله ساق قصيرة، وزهر أبيض فيه لون فرفيري في هيئة الورد، وفي العنقود ثمر يشبه القرطم، ويسمّونه سمسموندناس، وله عروق دقاق سود، مخرجها من أصل واحد كأنه رأس بصلة، وإنما يستعمل من الخربق الأسود عروقه، وينبت في المواضع الخشنة والكهوف والتلول وأماكن صلبة يابسة.

ومن الناس من يطرحه في الماء ويرشّ به البيوت، وذلك أنهم يظنون أنه طهور، ولذلك إذا أرادوا قلعه من الأرض قاموا في وقت ما يحفرون حوله، يصلون للمعبود ويقلعونه، وهم يصلّون ويحذرون في وقت احتفاره أن تمرّ بهم عقاب، لأن من مذهبهم أنه يتخوّف على قالعه الموت إن رأى العقاب الخربق محفوراً عنه، فينبغي لمن يحفر عنه أن يسرع الحفر لأنه يعرض من رائحته ثقل في الرأس. وينبغي أن يحتاطوا قبل ذلك بأكل الثوم وشرب الشراب دفعاً لمضرّة ذلك. ويعملون به مثل ما يعمل بالخربق الأبيض، ويسقونه مثل ما يسقى.

الاختيار: أجوده المتوسّط من العتيق والحديث، والسمين والمهزول، الرمادي اللون السريع الانكسار، الغير النخر الذي في جوفه مثل نسج العنكبوت، الحاد الطعم، الحاذي اللسان، والجيّد مما يستعمل منه، أن تؤخذ العيدان الصغار التي عند أصله وتبلّ بقليل ماء وتقشّر، وتؤخذ تلك القشور وتجفّف في الظلّ، ويستعمل مسحوقاً منخولاً. والشربة ثلاث كرمات. والأجود أن يُسقى مع فطراساليون ودوقوا، وقد يسقى إلى درخمي بحسب اختلاف مزاج الإنسان ويجب على الطبيب النظر في ذلك، ويتصرّف فيه بحسب السنّ والعادة والزمان والوقت الحاضر والسبب الموجب لذلك.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الأفعال والخواص: هو محلّل ملطّف قوي الجلاء، حتى إنه يأكل اللحم الميت، وإذا نبت عند أصول كرمة صارت قوة شرابه مسهّلة. ومن خواص الخربق أن يحيل البدن عن مزاجه، ويفيده مزاجاً جديداً شبابياً. وكثير ممن يتناول الخربق الأبيض للقيء فلم يقيئه ولم يسهله، لكنه يفعل فعل ما يقيء ويسهّل. وموافقته للرجال، وللمذكرات من النساء، والأقوياء والشبان، والذين لهم خصب في البدن وكثرة دم أكثر، ولا يصلح للحبنان والرخو، وموافقته في نيسان، ثم في تشرين، إلا أنه يجب أن يتقدّم قبله ثلاثة أيام بالحمية عن المطاعم والمشارب الغليظة، وأن يستعمل اللهو والسرور، وأن يتقيأ بعد العشاء مرتين أو ثلاثة، ثم يتناول.

الزينة: يطلى على البهق بالخلّ، وكذلك على الوضح.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يطلى بلبن الأسود والأبيض على الجرب،

والقوابي بالخلّ، والتقشّر طلاء واستفراغاً به، والناصور الصلب يقلع صلابته، ويتّخذ منه كالقالب، ويدخل في الناصور، ويترك أياماً ثلاثة، فإنه إذا أخرج منه قلع محرقه.

آلات المفاصل(The joints): ينفع من الفالج وأوجاع المفاصل، والإستفراغ به دواء لها قوي.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا طبخ بالخلّ وقطر في الأذن سكّن الدويّ، وإذا تمضمض بذلك الخلّ سكّن وجع الأسنان، وإذا قطر طبيخه في أذن الضعيف السمع قواه، وينفع من الوسواس والماليخوليا والصرع والشقيقة وأمراض الرأس جملة.

أعضاء العين (Ocular organs): يقوّي البصر إذا وقع في الأكحال.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من السوداء وغلبتها، ويسهّلها إسهالاً من جميع البدن من غير إكراه، ويخرج الصفراء والبلغم كذلك، ويخرج كل فضل يخالط الدم حتى من أقصى البدن ومن الجلد، ويجب أن يجعل سريع الإسهال بالسقمونيا، ويخلط به فطراساليون ودوقوا، وقد يسقى بأن ينقع في سكنجبين أو شراب حلو، ويترك فيه مدة، ثم يطبخ ذلك الشراب بعدس، أو بماء الشعير، أو بالدجاجة، ويتحسّى مرقه، قد يخلط بالدرخميين منه قدر ثلاث أوثولوسات سقمونيا، وقد يطبخ في العسل. وقد قيل في لوح الخواص من تدبيره ما يجب أن يتأمل في هذا الموضع أيضاً، وهو نافع جداً للأورام في الأمعاء والمثانة، ويدرّ الطمث والبول.

الأبدال: بدل الأسود نصف وزنه مازريون، وثلثا وزنه غاريقون، وذكر «ماسويه» أن بدله كندس.

خسرودارو:

الماهية: قال «ماسرجويه»: هو خولنجان، وقال غيره بخلاف ذلك.

الطبع: حار يابس.

الأفعال: محلّل مذيب.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من القولنج ووجع الكلى، ويزيد في الباه، وأكثر خاصيته في أوجاع الكلى.

خربق أبيض:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو نبات له ورق مثل لسان الحمل، أو السلق البرّي، إلا أنه أقصر منه، وهو ثخين أسود يضرب إلى الحمرة قليلاً، وله ساق طولها نحو من أربعة أصابع مضمومة، أجوف. وإذا ابتدأ جفافه يتقشّر، وعروقه كثيرة دقاق، مخرجها من رأس واحد مستطيل شبيه ببصلة، وينبت في أماكن جبليّة، وينبغي أن يقلع في زمان حصاد الحنطة، وأجوده ما كان منبسط السطح انبساطاً معتدلاً، وكان أبيض هيّن التفتت كثير اللحم، ولا يكون حار الأطراف شبيهاً بالأذخر، وإذا فتت ظهر منه شيء شبيه بالغبار ونسج العنكبوت في الرقة، ولا يلذع اللسان لذعاً شديداً على المكان، ويجلب اللعاب. فإن هذا الصنف منه رديء، وقد وصف

الأوّلون الذين كانوا من الحذاقين قوته ومنافعه على ما يحق وينبغي. وأوضحهم صفة وأقبلهم عندنا «فلونيدس المتطبّب»، والقول في وصفه طويل لأنه أوفق في صناعة الطبّ من سائر الأدوية. وبعض الناس قد يسقون منه قليلاً في الأحشاء مع السويق، ومن كان ضعيف الجسم إذا أخذه على هذه الصفة، لم يضرّه شيء لأنه لا يقرب من الأعضاء الرئيسة وحده بغير واسطة شيء آخر. وأهل أنطيقون يسمّون الدواء المسمّى بلغة غيرهم سمرنداس الخربق، لأنه يخلط بالخربق الأبيض، وهو أيضاً فاضل، يدخل في الأدوية التي يقع فيها الخربق الأبيض، وهو نبات يشبه الفوتنج، وله ورق طوال وزهر أبيض، وأصل دقيق لا ينتفع به، وبزر شبيه بالسمسم من الطعم، وله منافع كثيرة.

الاختيار: المختار منه المنبسط السطح باعتدال، الأبيض السريع التفتّت، الكبير الحجم، الرقيق، لا يلذع اللسان في الحال لذعاً شديداً، ويجلب اللعاب. وأما الشديد اللذع في الحال، فخانق، وأفعال المدبرات فيه مذكورة في باب الخواص.

الطبع: حار يابس في أوساط الثالثة.

الأفعال والخواص: الأبيض أشدّ مرارة، والأسود أشدّ حرارة، وإذا أكله الفار مات، ويتعمّد ذلك ويطعم الفار منه في سويق وعسل، وإذا طبخ مع اللحم هراه. وأضعفه المنقوع منه خمسة درخميات من المقطع في تسع أواق من ماء المطر ثلاثة أيام يصفّى ويفتّر ويشرب، ثم المطبوخ منه رطل في قسطين من ماء المطر مقطّعاً بعد الإنقاع ثلاثة أيام، ويطبخ حتى يبقى الثلث، ثم يخرج عنه الخربق ويطرح على الماء عسل فائق مصفّى قدر رطلين، ويقوم ويؤخذ منه ملعقة كبيرة كما هو، أو مع ماء حار، وهذا سليم مأمون، ثم القشر المقطّع، ثم الجريش في مثل ماء الشعير لئلا يبقى شيء في الحلق والمعدة، ثم السحيق منه معقوداً مع ماء العسل. وهذا هو الذي يقتل في الأكثر لبقائه في المسالك، ويجب أن يعدّ شاربه أشياء يدرأ بها ما يكاد يقع به من التشنّج، مثل مرقة الدجاج، وشراب الزوفا بالفوتنج، أو السّذاب والعدس، والأدهان العطرة، كالمتّخذ من السعد والسوسن والترمس، وأن يكون عنده خلّ حاد الرائحة، وتفاح وسفرجل، وخبز حار، وشراب ريحاني، ودواء معطس، وريشة وكرسي وسرر وفراش وطيء، ومحاجم مختلفة.

فإذا استسهلوا بسهولة حسوا ماء بارداً، وشموا روائح طيبة، ويغذون بما يجود كيموسه، وإن كان قد عرض تشنّج وضعف، فخبز مثرود في شراب، أو ماء العسل، وربما وجب أن يعاد بعد ذلك فيطعم خبزاً مغموساً في ماء بارد، فإن عرض لهم فواق في وسط العمل أعطوا ماء العسل مطبوخاً فيه الفجل. وإن لم يتحرّك الدواء فيهم بعد مدّة، جرعوا ماء عسل بماء حار مطبوخاً فيه السّذاب، أو سقوا ماء ودهناً قيئوا بريشة مدهونة بدهن السعد، أو السوسن، وأرجحوا في أرجوحة، فإن عرض كالاختناق سقوا طبيخ الخربق مقدار ثلاث أواق، فإن ذلك يغيّر الدواء ويزيل العارض، فإن لم ينجع، فالحقن الحارة. وسقي ثلاث أوثولوسات منه لا ليقيء، بل ليدفع الاختناق ويعطشهم بالمعطشات، فإن لم يزل الفواق بالقيء، استعملنا المحاجم على الفقرة الكبرى التي بين الأكتاف، وعلى سائر خرز الظهر، فإن المحجمة تسوّي الإلتواء العارض بعد

الفواق، وتدهن الأعضاء المتشنّجة بدهن شديد الإسخان، وبماء الحمّام والأبزن.

الزينة: يفعل في هذا الباب مثل ما يفعل الأسود.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يفعل في هذا الباب فعل الأسود.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا شمّ سحيقه يهيّج العطاس.

أعضاء العين (Ocular organs): يحدّ البصر.

أعضاء الغذاء: الأبيض يقيّء بقوة، وفيه خطر لأنه يخنق، وقد يجعل في الخبيص ليقيّء، ومن خيف عليه الاختناق، فيجب أن لا يسقى والمعدة خالية، وهؤلاء هم الضعفاء.

السموم (The poisons): يقتل الإفراط منه الناس، وهو سمّ للكلاب والخنازير، ورجع شاربه يقتل الدجاج.

خيار شنبر[١]:

الماهية: منه كابلّي، ومنه بَصْرِي، ويمكن أن لا ينبت في البصرة إذ يحمل من الهند إلى البصرة وإلى غيرها من البلاد.

الاختيار: أجوده ما يؤخذ عن القصب، وما هو أبرق وأدسم، وأجود قصبه أيضاً البراق الأملس.

الطبع: معتدل في الحر والبرد، وهو رطب.

الخواص: محلّل مليّن.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من الأورام الحارة في الأحشاء، خصوصاً في الحلق إذا تغرغر به بماء عنب الثعلب، ويطلى على الأورام الصلبة فينتفع به.

آلات المفاصل (The joints): يطلى به النقرس والمفاصل الوجعة.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): إذا مرس في ماء الكزبرة الرطبة بلعاب بزر قطونا، ثم تغرغر به نفع من الخوانيق.

أعضاء الغذاء: منقّ للكبد، نافع من اليرقان ووجع الكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): مليّن للبطن يخرج المرّة المحرقة والبلغم، وإسهاله إسهال بلا أذى، حتى إنه يصلح للحبالى ويسهلهن.

الأبدال: بدله نصف وزنه ترنجبين وثلاثة أوزانه لحم الزبيب، وثمن وزنه «تربد»، وقد يجعل بدل الزبيب ربّ السوس فيما زعم قوم.

خسّ[٢]:

الماهية: البرّي منه في قوّة الخشخاش الأسود.

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

الطبع: قال «جالينوس»: ليست برودة البستاني منه بالغة، بل مثل برد ماء الغدران، ورطوبته أغلظ من رطوبة السلق وألطف من رطوبة الخَبَّازَى. وقيل: إنه في الترطيب والتجفيف بين الكرنب والقطف واليمانية. أقول: من قال إنه بارد في الثالثة، حكم عليه أنه رديء الغذاء قليله، وليس كذلك فيشبه أن يكون في الثانية.

الخواص: لا جلاء فيه ولا قبض ولا إطلاق لخلوّه عن الملوحة والعفوصة وسائر ذلك، والدم المتولّد منه أحمد من الدم المتولّد من البقول. وأغذاه المطبوخ، وهو نافع من اختلاف المياه، وغير المغسول منه أجود. والغسل يزيده نفخاً، وكذلك جميع البقول الباردة، وهو سريع الهضم، وإذا استعمل في وسط الشراب منع إفراط السكْر، والبرّي منه في قوّة الخشخاش الأسود.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع من الأورام الحارة والحمرة طلاء إذا لم يكونا عظيمين شديدين.

آلات المفاصل (The joints): هو ضمّاد على الوثي نافع.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينوّم ويزيل السهر مسلوقاً ونيئاً، وينفع من الهذيان وإحراق الشمس للرأس، وهو دواء لسدّة المنخرين.

أعضاء العين (Ocular organs): لبن البرّي منه يجلو قروح القرنية، ولبن البستاني قريب منه، وهو ضمّاد للرمد الحار، ولبن البرّي ينفع من الغرب، وإدامة أكله تظلم العين.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): يزيد في اللبن.

أعضاء الغذاء: نافع من العطش وحرارة المعدة والتهابها. والبستاني جيّد للمعدة سريع الهضم، وتناوله بالخلّ يشهّي، وينفع أكله من اليرقان.

أعضاء النفض (Excretary organs): بزره يجفّف المني ويسكّن شهوة الجماع، وينفع من كثرة الاحتلام. وبقله أقل في ذلك من بزره. ولبن الخسّ إذا سقي منه نصف درهم بماء أسهل كيموساً مائياً، ولبن البستاني إذا عظم قريب من لبن البرّي، ونفس الخسّ لا يعقل ولا يطلق لأنه لا مالح ولا عفص ولا جالٍ، لكنه مدرّ، والبرّي منه يدرّ الطمث.

السموم (The poisons): لبن البرّي يسقى للسعة الرتيلاء والعقرب.

خنثى:

الماهية: ورقه كالكَرَّاث الشامي، وله ساق ملساء على رأسها زهر، وله ثمرة طويلة مستديرة كالبلوط، وهو حريف.

الطبع: هو حار يابس، وقال بعضهم: إنه بارد رطب، وأبعد.

الأفعال والخواص: جلاّء محلّل، وخصوصاً أصله، وإذا أحرق صار مسخناً مجففاً محللاً، وأكثر منه أصله، وقوته كقوة اللوف الجعد.

الزينة: ينفع من داء الثعلب والحيّة، وخصوصاً رماد أصله، وإذا طلي برماده البهق الأبيض وجلس في الشمس نفع.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): أصله بدردي الشراب على أورام الغدد كلها وعلى الدماميل، وإذا ضمّد بدقيق الشعير نفع في ابتداء الأورام الحارة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): إذا جعل أصله بدردي الشراب على القروح الخبيثة والوسخة نفعها.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من وهن العضل والوثى.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا قطرت عصارته وحدها أو مع كندر وعسل وشراب ومر، نفع من قيح الأذن، ولوجع الضرس إذا قطر في الأذن في الجانب المضاد للضرس الوجع.

أعضاء العين (Ocular organs): في عصارة أصله منفعة للعين.

أعضاء النفس (Respiratory organs): إذا سقي منه وزن درخمي بشراب، نفع من وجع الجنبين والسعال، وأصله بدرديّ الشراب جيّد لأورام الثدي.

أعضاء الغذاء: نافع من اليرقان.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ البول والطمث، وثمرته وزهره إذا سقيا بشراب أسهلا، وأصله بدرديّ الشراب ضماد جيّد لأورام الخصى.

السموم (The poisons): يسقى منه ثلاث درخميات لنهش الهوام، وإذا سقيت ثمرته وزهره في شراب نفع نفعاً عظيماً من لدغ العقرب، وذي الأربعة والأربعين، مع أنه يسهل.

خولنجان

الماهية: قطاع ملتوية حمر وسود حاد المذاق، له رائحة طيّبة خفيف الوزن، يؤتى به من بلاد الصين. قال «ماسرجويه»: هو خسرودارو بعينه.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الأفعال والخواص: لطيف محلّل للرياح.

الزينة: يطيب النكهة.

أعضاء الغذاء: جيّد للمعدة هاضم للطعام.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من القَوْلنج ووجع الكلى ويعين على الباه، وبدله وزنه من قرفة قرنفل.

خسّ الحمار(١):

الماهية: هو كورق الخسّ الدقيق، كثير العدد إلى السواد، أزغب، وأوراقه لاصقة بالأصل ثابتة تحبسه، ولون أصله إلى الحمرة ويصبغ اليد والأرض أحمر، وينبت في أرض طيبة، وهو من جوهر مائي وأرضي، وهو الشنجار وقد قيل فيه.

---

(١) خس الحمار: هو الشنجار. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي ابن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت، تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الاختيار: الأصفر أقوى، والأبيض مائي ضعيف.

الطبع: حار يابس في أول الثانية.

الخواص: جالٌ مفتّح ويابس، زهره أقوى في ذلك، وطبع أصله قريب من طبع بزره، والأصل أقوى، وخصوصاً اليابس. قال «بولس»: فيه قوة جذّابة من عمق حتى إنه يجذب السلاء.

الأورام (The swellings): ينفع الأورام الصلبة حيث كانت.

القروح (The ulcers): إذا اتخذ منه بالقيروطي أدمل، وكذلك ماؤه بالقيروطي.

آلات المفاصل (The joints): هو بعروقه ضمّاد على النقرس، وكذلك بالخلّ على عرق النّسا.

أعضاء الرأس (Organs of the head): عصارته منقّية للرأس سعوطاً، ويستعمل بالعسل في القلاع فينفع لطوخاً.

أعضاء العين (Ocular organs): يابسه ينقّي الأثر الباقي في العين وغلظ الطبقات.

أعضاء الغذاء: منقّ للكبد، والمكبوس بالخلّ نافع للطحال أكلاً وضمّاداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدرّ الطمث بقوّة، ويخرج الجنين الميّت، ويقتل الجنين الحيّ، وهو ينفع من الأورام الصلبة في الرحم حمولاً وجلوساً في مائه، وهو أدرّ شيء للطمث، وأصلحه، والمبلغ مثقال واحد شرباً واحتمالاً، ويستعمل بالقيروطي على شقاق المقعدة.

خرنوب[١]:

الاختيار: أصلحه الشامي المجفّف.

الطبع: النبطي أشدّ يبساً وبرودة.

الأفعال والخواص: الشامي مجفّف قابض، وكذلك ثمرته، إلا أن فيه حلاوة، ومع ذلك يعقل. والنبطي أشدّ يبساً وتجفيفاً، ولا يلذع، والنبطيّ يؤكل رطباً، وخلطه رديء ثقيل.

الزينة: إذا دلكت الثآليل بالخرنوب النبطي الفجّ دلكاً شديداً أذهبها البتة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): المضمضة بطبيخه جيّدة لوجع الأسنان.

أعضاء الغذاء: الشامي الرطب رديء للمعدة، ولا ينهضم، واليابس أبطأ انهضاماً ونزولاً.

قال «جالينوس»: نبت هذه الثمرة لم يجلب إلى بلاد أخرى، والينبوت جيّد لليرقان.

أعضاء النفض (Excretary organs): الجلوس في طبيخه يقوّي المعدة، وفيه إدرار، وخصوصاً ما يُرَبّى بعقيد العنب والرطب من الشامي يطلق، واليابس يعقل وينفع من الخلفة. والنبطي نافع من سيلان الطمث المفرط احتمالاً وأكلاً، والينبوت هو جيد للمغص والإسهال.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

خزف:

الخواص: مجفّف جلاّء، وخاصة خزف التنّور، وألطف الأخزاف خزف السرطان البحري، والقراميد في طبيعة السنباذج.

الزينة: خزف السرطان البحري مجفّف، يجلو الكلف والنمش.

الأورام (The swellings): يتّخذ من الخزف قيروطي على الخنازير ينفعه.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): المرهم المتخذ من الخزف قويّ الإدمال، وينفع من القروح، ويجلو الجرب، وخصوصاً خزف السرطان البحري.

أعضاء العين (Ocular organs): خزف العضائر الصيني المدقوق مع دهن حبّ القطن يقلع الظفرة المزمنة، وخزف السرطان البحري مع الملح المحتفر ينفع من المرة، ويقلع البياض العارض من اندمال القرحة.

آلات المفاصل (The joints): خزف التنور يطلى على النقرس.

خفّاش:

الماهية: يقال: إن «شيرزق» ورق لبنه، ويقال بوله.

الطبع: في شيرزق جلاء شديد الحرارة.

الزينة: دهن الخفّاش يمنع أثداء الأبكار عن العظم، ويمنع نبات الشعر فيما يقال، وليس بصحيح.

أعضاء العين (Ocular organs): دماغه مع العسل نافع لابتداء الماء في العين، ورماده يحدّ البصر، والشيرزق نافع للظفرة والبياض.

خانق الذئب:

الخواص: دواء يخنق الذئاب والخنازير والكلاب، معفّن جداً لا يستعمل لا داخلاً ولا خارجاً.

السموم (The poisons): هو قاتل للذئاب، وقد قيل فيه في باب القاف.

خانق النمر:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو نبت له قضبان دقاق طوال، عسرة الرضّ، وله ورق شبيه بورق اللبلاب، إلا أنه ألين منه وأحدّ طرفاً، ثقيل الرائحة ريّان من رطوبة لزجة صفراء، وله حمل شبيه بغلف الباقلا في طول أصبع، وفي جوفه بزر صغار صلب أسود.

الخواص: وورق هذا النبات إذا خلط بالشحم وخبز بالخبز وأطعمه للذئاب والكلاب والثعالب والنمور قتلها. وهو يضعف قواتها ساعة تأكله، ولا يستعمل لا داخلاً ولا خارجاً.

السموم (The poisons): سم قتال قيل إذا قُرِّبَ من العقرب أخمدها.

خانق الكلب:

هو قاتل النمر وقد قيل فيه.

خِلاف[١]:

الماهية: معروف، وقد يخرج لورقه ـ إذا شدخ ـ صمغ قوي.

الأفعال والخواص: ثمرته وورقه قابض بلا لذع، وله تجفيف كاف، ورماده شديد التجفيف، وإذا تضمّد به رطباً حبس نزف الدم، وقد يشدخ ورقه فيخرج له صمغ شديد ملطف.

الزينة: رماده يقلع الثآليل طلاء بالخلّ.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): ضمّاد للجراحات الواقعة في العظام، وخصوصاً ثمرته وورقه، ورماده يزيل النملة إذا طليت به بالخلّ.

أعضاء الرأس (Organs of the head): فقاحه وماؤه مسكّن للصداع، وعصير ورقه، لا شيء أبلغ منه في قلاع المدة التي تسيل من الأذن.

أعضاء العين (Ocular organs): توضع ثمرته وماؤه على ضربة الحدقة، وصمغه نافع جداً للبصر الضعيف.

أعضاء الغذاء: ماؤه نافع من سدد الكبد ومن اليرقان.

أعضاء النفض (Excretary organs): ثمرته نافعة لأصحاب اختلاف الدم.

خُبَّازَى:

الماهية: نوع من الملوخيا، وقيل: الخُبَّازَى، هو البرّي، والملوخيا هو البستاني. ومن الخبّازى نوع يقال له ملوخيا السحرة، وهو الخِطْمِيّ. وبقلة اليهود ليس بعيداً أن يكون من أصنافه، وهو أحمر.

الاختيار: البرّي ألطف وأيبس، وشدة مائية البستاني تنفض من قوته.

الطبع: بارد رطب في الأولى، وقيل: إن البستاني حار يابس، وقائل هذا القول هو المسمّى «بولس»، يشبه أن يكون ذهب إلى البقلة اليهودية، فإنها تسمّى ملوخيا.

الخواص: فيه تليين وقيل: هو ألطف من السرمق وأغلظ من السلق، والبرّي ألطف وأيبس، وقيل: إن البستاني يسخن قليلاً، وينحدر سريعاً لرطوبته ولزوجته، وخاصةً مع المري والزيت، وهو معتدل الانهضام، ورطوبته ـ فيما يقال ـ أغلظ رطوبة من الخس. قال «بولس»: وهو يقبض ويقشّر ويحلّل بلا لذع، ويشبه أن يعني به البقلة اليهودية.

الأورام (The swellings): هو نافع للنملة والحمرة، وورق البرّي مع الزيتون نافع لحرق النار، وكذلك طبيخه تطولاً، والبستاني نافع لابتداء الورم الحار وتزيده.

القروح (The ulcers): إذا مُضغ مع الملح نيأ وجعل على النواصير، وخصوصاً الصغار، وفي العين.

أعضاء الرأس (Organs of the head): تضمّد به قروح الرأس مع البول، فينفع جداً ويمضغ للقلاع.

---

(١) خلاف: هو الصفصاف. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

أعضاء العين (Ocular organs): إذا مضغ ورقه واستعمل منه مع ملح يسير نقّى نواصير العين وأنبت اللحم.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ورقه وزهره، كل ملين للصدر، ومغزر للبن، مسكّن للسعال الحادث عن الحرارة واليبس، وبزره أجود منه في إزالة خشونة الصدر.

أعضاء الغذاء: البستاني رديء للمعدة، وفيه تفتيح لسدد الكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): زهره نافع لقروح الكلى والمثانة شرباً وضرباً بالزيت، وبزر الملوخيا ينفع من السحج. وقروح المعي وقضبان الخُبَّازَى البستاني نافع للأمعاء والمثانة، مليّن للبطن وأوجاعها، وذلك إذا شرب ماؤه، أو اتخذ منه شراب. وطبيخه نافع لصلابات الرحم جلوساً فيه، واحتقاناً، وفيه قوّة مدرّة للبول. ومن الخُبَّازَى البرّي يدور مع الشمس ما يسهل خاماً ومرّة، وربما أفرط وأسهل الدم.

السموم (The poisons): ورقه يسكّن لسع الزيتون ضمّاداً، وخصوصاً مع الزيت، ومن السموم يشرب بزره ويتقيأ دائماً، وينفع من لسع الرتيلاء.

خمير:

الطبع: فيه حرارة، وأما يبوسته ورطوبته فبقدر كثرة ملحه، وبورقه وقلتهما.

الخواص: فيه قوّة جلاّءة للملح والبورقية والحنطية، وفيه قوة مبرّدة للحموضة، يجذب المواد العميقة إلى ظاهر البدن ويحلّل.

آلات المفاصل (The joints): يضمّد به الوجع الذي يكون في أسفل القدم.

خوخ(١):

الطبع: بارد في آخر الثانية، رطب في الأولى دون آخرها.

الخواص: رطوبته سريعة العفونة، مليّن، فيه قبض ما، وأقبضه المقدد، وفيه منع لسيلان، والفجّ قابض.

الزينة: يقطع ورقه إذا طلي به رائحة النورة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يقطر ماء ورقه في الأذن فيقتل الديدان، وينفع دهنه من الشقيقة وأوجاع الأذن الحارة والباردة.

أعضاء الغذاء: النضيج منه جيّد للمعدة، وفيه تشهية للطعام، ويجب أن لا يؤكل على غيره فيفسد عليه ويفسده، بل يقدّمه على الطعام. وقديده بطيء الهضم ليس بجيّد الغذاء، وإن كان أكثر غذاء.

أعضاء النفض (Excretary organs): تضمّد بورقه السرّة فيقتل ديدان البطن، وكذلك إن شربت عصارة فُقَّاحه وورقه. والنضيج منه يليّن البطن، والفجّ عاقل. وقد قال بعضهم: إنه يزيد في الباه، ويشبه أن يكون ذلك في الأبدان اليابسة الحارة.

---

(١) يراجع: ماذا نأكل؟ خصائص النباتات والأعشاب، محمد أمين الضناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

خطّاف:

الماهية: طير معروف.

أعضاء الرأس (Organs of the head): قال «ديسقوريدوس»: إذا أخذ فرخه في زيادة القمر، وكان أول ما أفرخ، وشقّ، وأخذ من الحصى الموجود في جوفه حصاتان إحداهما، ذات لون واحد، والأخرى كثيرة الألوان، فإن أخذتا قبل أن تقعا على الأرض ثم صرّتا في قطعة جلد عجل، أو أيل قبل أن يصيبهما تراب، وربطتا على عضد من اختلط عقله، أو من به صرع، أو على رقبته، تنتفع به. وكثيراً ما فعل ذلك فأبرأ من به صرع برءاً تاماً. قال: وقد جرّبت ذلك.

أعضاء العين (Ocular organs): أكل الخطاف يحدّ البصر، وقد يجفّف وينقّي، والشربة مثقال، وخصوصاً حراقة الألم، والولد في الزجاجة إذا اكتحل به بالعسل، وقيل: إن دماغه بعسل نافع من ابتداء الماء، وكذلك دماغ الخفش.

أعضاء النفس (Respiratory organs): يحدّ الخناق برمادها فينفع، وكذلك إذا ملحت وجفّفت وشرب منها وزن درخمي بماء، نفع من السعال وورم اللهاة واللوزتين.

خَلّ:

الطبع: مركّب من حار وبارد، وكلا جوهريه لطيف. والبارد أغلب، والذي فيه حرافة أسخن، وإن لم يكن فهو بارد ورطب، والطبخ ينقص من برودته.

الأفعال والخواص: قويّ التجفيف، ويمنع انصباب المواد إلى داخل ويلطّف ويقطع، وقد يشرب أو يصبّ على نزف الدم إن كان خارجاً فيمنعه، ويمنع الورم حيث يريد أن يحدث، ويعين على الهضم ويضاد البلغم، وهو نافع للصفراويين ضار للسوداويين.

الزينة: يطلى مع عسل على آثار الدم، فينفع لكن الإكثار منه يصفّر.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يمنع حدوث الأورام وسعي الغانغرينا، ويشفى الحمرة أكلاً ونطلاً، ويمنع من سعي كل ورم، وينفع من الداحس، ويمنع من النملة والجمرة فإذا طلي به أن يحدث منه الورم.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): إذا وضع على الجراحات صوف مبلول بخلّ منعها أن ترم، وينفع سعي القروح الساعية والجرب والقوباء، وينفع من حرق النار أسرع من كل شيء.

آلات المفاصل (The joints): هو ضار للعصب، وإذا طلي مع الكبريت على النقرس نفع.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا خلط بدهن زيت، ودهن ورد، وضرب به ضرباً، وبلّ به صوف غير مغسول ووضع على الرأس نفع من الصداع الحار، ويشدّ اللثة، وكذلك التنطيل به والتمضمض به، وخصوصاً مع الشبّ ينفع من حركة الأسنان ودمويتها. وبخار الخلّ الحار ينفع من عسر ويحدّه، ويفتح سدد المصفاة ويحلّل الدويّ.

أعضاء العين (Ocular organs): يلطّخ بالعسل على الكهبة تحت العين، وإدمانه يضعف البصر.

أعضاء الصدر(Organs of the chest): ينفع اللهاة، ويمنع التغرغر به سيلان الخلط إلى الحلق، ويبرئ اللهاة الساقطة، ويتحسّى للعلق والسعال المزمن ولنفس الانتصاب مسخّناً.

أعضاء الغذاء: صالح للمعدة الحارة الرطبة مقوّ للشهوة، ويعين على الهضم، كل ذلك لديغة المعدة. وبخار الخلّ يحلل الاستسقاء. والإدمان منه ربما أدّى إلى الاستسقاء.

أعضاء النفض (Excretary organs): يبرد الرحم ويحقن بالخلّ المسخّن والملح لقروح الأمعاء الساعية بعد الحقن اللينة.

السموم (The poisons): يصبّ على النهوس، وينفع من الأفيون والشوكران. والخلّ المتّخذ من العنب البرّي بملح ينفع من عضة الكَلْبِ الكَلِب، وغير ذلك. وقد يشرب مسخّناً على الأدوية القتّالة فينفع.

خنافس:

أعضاء الرأس: زيته الذي يغلي فيه نافع لوجع الأذن إذا صبّ فيه، وكذلك أجرامها مسحوقة.

خبز:

الاختيار: يجب أن يكون الخبز نقياً، مملوحاً مملّك العجين، مخمّراً جيّد النضج في التنّور، غابًا بائتاً غير مأكول حاراً، كما هو. والخبز الحار غير مقبول عند الطبيعة، ويتلو التنّوري الفرني وسائره رديء. والخبز السمين أفضل من الرقيق. وكلما كان أنقى فيجب أن يخمّر ويترك حتى يدرك أكثر، ويملك عجينه أكثر ويملح أكثر. وخبز الفرني ليس كخبز التنّور الواحد للنضج من الجانبين، وخبز الملّة خام الباطن، والمغسول مبرّد قليل للغذاء، طاف على المعدة، صالح للمحرورين ولا يولّد سدداً، ولا يسخّن. وصفة غسله أن يؤخذ الخبز الثابت، ويؤخذ لبابه، وينقع في الماء الحار، ثم يصبّ عنه الماء الذي يطفو، ويجدد عليه الماء حتى تذهب عنه قوة الخمير وغيره، ويبلغ غاية انتفاخه.

الخواص: السميذ أغذى من غيره وأجود غذاءً، لكنه أبطأ نفوذاً، والحواري تتبعه في أحواله. والخشكار الكثير النخالة سريع النفوذ، لكنه أقلّ غذاء وأرداه، والذي ينضج جيداً أكثر غذاءً، وكذلك قليل الخمير، لكن غذاؤه لزج مسدّد لا يصلح إلا لكثيري الرياضة. وخبز الملّة من هذا القبيل، فإن باطنه قلّما ينضج جيداً. والخبز المغسول قليل الغذاء، بعيد عن التسديد، خفيف النضج والوزن. وخبز الحنطة السخيفة في حكم الخشكار، وخبز القطائف يولّد خلطاً غليظاً، والفتيت بطيء الهضم. وأجوده المخلوط بدهن اللوز، ويجب أن يكون تجفيفه في الظلّ. والخبز المعمول باللبن كثير الغذاء، بطيء الإنحدار، مسدّد وضمّاد الخبز أسخن من ضمّاد الحنطة بسبب الملح.

الزينة: الخبز الذي من الحنطة الحديثة يسمن بسرعة.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): خبز الحنطة مع ماء القراطن والعصارات الموافقة جيّد للأورام الحارة يلينها ويبردها.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): الخبز إذا خلط بماء وملح، ودُلك به القوابي نفع.

أعضاء الغذاء: الخبز الحار يعطش لحرارته، ويطفو في المعدة لرطوبته البخارية، ويشبع بسرعة لذلك، والحار أسرع انهضاماً وأبطأ انحداراً.

أعضاء النفض (Excretary organs): الخبز الخشكار مليّن للطبيعة، والحواري عاقلٌ والمخمّر يليّن، والفطير يعقل، والملّة مما يعقل، والخبز العتيق اليابس يعقل، وإن لم يخلط به غيره، وخبز القطائف يعقل البطن، والخبز الرقيق يعقل البطن أكثر من السمين.

خبث:

الاختيار: أقوى الخبث تجفيفاً خبث الحديد.

الطبع: خبث الحديد يابس في الثالثة، وخبث النحاس قريب منه، وسائر الخبث أقلّ حرارة.

الأفعال والخواص: كلّها تجفّف وأقواها تجفيفاً خبث الحديد.

الأورام (The swellings): خبث الحديد يحلّل الأورام الحارة.

القروح (The ulcers): خبث الفضّة ينفع من الجرب والسعفة، ويدمل القروح، ويمنع نزف النواصب.

أعضاء العين (Ocular organs): خبث الحديد نافع من خشونة الجفن، وخبث الرصاص نافع من قروح العين بدل المرداسنج.

أعضاء الغذاء: خبث الحديد يقوّي المعدة، وينشف فضله، ويذهب باسترخائه إذا سقي في نبيذ عتيق، أو شرب بالطلاء.

أعضاء النفض (Excretary organs): خبث الحديد يمنع نزف البواسير، وخصوصاً إذا قعد في نبيذ مخلوط به عتيق، ويمنع الحبل، ويقطع نزف الحيض، وهو غاية فيه، وكذلك في البول، ويشدّ الدبر. طلاء خبث الحديد بالسكنجبين ينفع من مضرّة الدواء المسمّى فرينطس.

خاليدونيون:

الماهية: قال بعضهم: وهو العروق، ويقال له ماميران، وقال آخرون: صغيرة الماميران، وكبيرة الزردجوق.

الخواص: منه جنس صغير حار مقرّح.

أعضاء الرأس (Excretary organs): يمضغ أصله فيسكّن وجع السنّ.

أعضاء العين (Ocular organs): إذا أغليت عصارته على جمر حتى ينتصف أحدّ البصر، وإذا عمي فرخ الخطاطيف حملت إليه الأم هذا النبات فيرتد بصيراً، ولذلك سُمّي الخطافي، فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

خمسة أوراق:

الماهية: هو قنطافلون.

الخواص: قويّ التجفيف بلا حدّة ولا حرافة ولا لذع، ويضمّد به للنزف فيقطعه.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): يضمّد الدبيلات والخنازير والصلابات البلغمية والداحس. وطبيخ أصله للقروح الساعية. والمطبوخ منه بالخلّ للنملة. وينفع الجمرة والداحس والجرب.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من أوجاع المفاصل وعرق النسا وينفع من القيلة شرباً وضمّاداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): طبيخ أصله للسنّ الوجعة إذا تمضمض به، وللقلاع، وورقه بالشراب للصداع يشرب ثلاثين يوماً.

أعضاء النفس والصدر (Respiratory and the chest organs): يغرغر بطبيخه لخشونة الحلق، وعصارة أصله لوجع الرئة.

أعضاء الغذاء: عصارة أصله لوجع الكبد واليرقان، إذا شرب أياماً مع الملح والعسل، والشربة منه ثلاث قوانوسات.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع أصله من الإسهال وقروح الأمعاء والبواسير، وكذلك طبيخ أصله الحمّيات، وورقه بأدرومالي أو بالشراب للربع والنائبة.

السموم (The poisons): عصارة أصله دواء قتّال.

خندروس:

الماهية: هو الحنطة الرومية.

الطبع: غذاؤه أبرد من غذاء الحنطة وأقلّ، وهو مع ذلك جيّد كثير قوي غليظ.

خامالاون:

الخواص: لا يشرب في شيء، ولكن يستعمل من خارج، وفي جملة الجاليات من خارج، وفي الملیّنات المحلّلة من الأضمدة.

الزينة: يطلى على البهق.

القروح (The ulcers): يطلى على الجرب والقوابي وتضمّد به القروح المتأكّلة.

أعضاء الغذاء: يسقى من أصول الأبيض إكسوباً بشراب، فينتفع به صاحب الاستسقاء.

أعضاء النفض (Excretary organs): أصول الأبيض منه تقتل الديدان.

السموم (The poisons): في الأسود منه شيء قتّال.

خرء:

الماهية: ذكر في فصل الزاي عند بياننا الزبل.

الخواص: كلّه مسخّن محلّل مجفّف.

خراطين:

الطبع: يجب فيما أقدّر أن يكون حاراً.

القروح (The ulcers): يضمّد بمدقوقه جراحات الأعصاب، ولا يُحَلُّ عنها ثلاثة أيام، فيكون نافعاً جداً.

أعضاء الرأس (Organs of the head): طبيخه بشحم الوزّ نافع من وجع الأذن، وقد يقطر بالزيت في الجانب المخالف للسنّ الوجعة.

أعضاء الغذاء: يبرئ إذا شرب بالطلاء اليرقان.

أعضاء النفض (Excretary organs): يدقّ ناعماً ويسقى بالطلاء فيدرّ البول، وينفع من الحصاة ذلك أيضاً.

خيربُوا:

الماهية: حب صغار مثل القاقُلّة الصغار، يجلب من السفالة.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: قوّته قوّة القرنفل يجلو ويلطّف، وهو ألطف من القاقلّة.

أعضاء الغذاء: جيّد للمعدة والكبد الباردتين، وهو أجود للمعدة من القاقلة ويحبس القيء.

خِروع[1]:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: من الناس من يسمّيه قراوطيا وهو القرّاد، وإنما سمّوه بهذا لأن حبّه شبيه بالقراد، وهو شجرة صغيرة في مقدار شجرة صغيرة من التين، ولها ورق شبيه بورق الدّلب، إلا أنه أكبر وأملس وأشدّ سواداً، وساقها وأغصانها مجوّفة مثل القصب، ولها ثمرة في عناقيد خشنة، وإذا قشّر الثّمَرُ بدا الحبّ في شكل القراد، ومنه يعصر الدهن المسمّى أقنقس، وهو دهن الخروع، وهذا لا يصلح للطعام، وإنما يصلح للسراج وأخلاط بعض المراهم وبعض الأدوية. وإن لقي من حبّه ثلاثون حبّة عدداً ودقّت وسحقت وشربت أسهلت بلغماً.

الأفعال والخواص: قال «الدمشقي»: إن الخروع محلّل مليّن، ودهنه ملطّف ألطف من الزيت الساذج.

الزينة: إذا دقّ وتضمّد به قلع الثآليل والكلف.

الأورام (The swellings): ورقه إذا دقّ بدقيق الشعير سكّن الأورام البلغميّة.

القروح (The ulcers): دهنه يصلح للجرب والقروح الرطبة.

أعضاء الغذاء: إذا سحقت ثلاثون حبّة وشربت هيّجت القيء لأنه يرخّي المعدة جداً ويغثّي.

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): إذا تضمّد به وحده، ومع الخلّ سَكّن أورام الثدي.

أعضاء النفض (Excretary organs): حبّه مسحوقاً مشروباً يسهّل بلغماً ومرّة، ويخرج الدود من البطن.

خمر:

الماهية: الخمر هو القهوة، وقد ذكرناها في فصل الشين، فهذا آخر الكلام من حرف الخاء، وجملة ما ذكرنا سبعة وثلاثون دواء.

الفصل الخامس والعشرون: كلام في حرف الذال

ذهب:

الماهية: جوهر شريف.

الطبع: لطيف معتدل.

الخواص: سحالته تدخل في أدوية السوداء، وأفضل الكيّ وأسرعه برءاً ما كان بمكوى من ذهب.

الزينة: إمساكه في الفم يزيل البخر، تدخل سحالته في أدوية داء الثعلب والحيّة طلاء، وفي مشروباته.

أعضاء العين (Ocular organs): يقوّي العين كحلاً.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من أوجاع القلب، ومن الخفقان وحديث النفس نفعاً بليغاً

ذريرة:

الماهية: قيل في فصل القاف عند قصب الذريرة، إلا أنا نذكر طرفاً آخر من الأفعال.

القروحذريرة: قيل إنه لا شيء أفضل لحرق النار من الذريرة بدهن ورد وخلّ.

أعضاء الغذاء: ينفع من أورام المعدة والأمعاء، ومن أورام الكبد والاستسقاء.

ذنب الخيل:

الماهية: نبات ينبت في الحفائر والخنادق، له قضبان مجوّفة إلى الحمرة، خشنة صلبة معقّدة بعقد متداخلة وعند العقد كورق الأذخر، دقاق متكاثفة تتشبّث بما يقرب من الشجر، ثم يتدلّى منه أطراف كثيرة كذنب الخيل، وله أصل صلب.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: قابض، وخصوصاً عصارته شديد التجفيف بلا لذع، نافع جداً لنزف الدم.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يدمل القروح والجراحات إدمالاً عجيباً، ولو كان فيها عصب أدمل أيضاً.

آلات المفاصل (The joints): ينفع أيضاً إذا طلي به، أو ضمّد من شدخ أوساط العضل، ويضمر قيلة الأمعاء.

أعضاء الغذاء: ينفع من أورام المعدة والكبد ومن الاستسقاء.

ذراريح:

الماهية: حيوان شبيه بالفسافس، إلا أنه أحمر، وإن ما يوجد منه في الحنطة ويتولّد فيها هو أحدها، ويصلح أن يخزن، ولكن ينبغي أن يجعل في إناء فخّار، ويشدّ على رأسه خرقة كتان سخيفة نقيّة، ويقلّب ويصير فم الإناء على بخار خلّ خمر ثقيف مغلي، ولا يزال يمسك الإناء على بخاره إلى أن يموت الذراريح، ثم يشدّ بعد موته في خيط كتّان، ويخزن.

الاختيار: وأقوى الذراريح فعلاً ما كان منه مختلف الألوان، وفي أجنحته خطوط صفر بالعرض، شبيه في العظم ببنات وردان، وما كان منه لونه واحداً غير مختلف فعله ضعيف.

الطبع: قال بعضهم: هو مفرط الحرّ، وقال آخرون هو حار يابس في الثانية، والأول أصحّ.

الخواص: حار حريف معفّن محرق.

الزينة: يقلع الثآليل طلاء، ويتّخذ منه قيروطي، فطلي به بياض الأظفار، فينتفع به، ويقطع الأظفار المستوجبة للقلع بسرعة إذا ضمّدت به، ويزيل البهق والبرص طلاء بالخلّ، وإذا طلي به مسحوقاً مع الخردل أنبت الشعر، وكذلك إذا طبخ بزيت حتى يغلظ.

الأورام (The swellings): يطلى على الأورام السرطانية فيحلّلها.

القروح (The ulcers): يطلى به على الجرب والقوابي.

أعضاء العين (Ocular organs): قيل يقلع الظفرة جداً.

أعضاء النفض (Excretary organs): القليل منه مدرّ البول جداً حتى ينفع من الاستسقاء، وقليله أيضاً يعين الأدوية المدرّة من غير مضرّة، ويدرّ الطمث، ويسقط. قال بعضهم: سقي واحد منها لمن يشكو مثانته، ولا ينفع فيها العلاج نافع، وسقي ثلاث طساسيج منه يقرّح المثانة، قال «جالينوس»: تقريحه للمثانة هو لإمالته المادة الحادة إليها التي لا يخلو عنها بدن مع خاصية فيها.

السموم (The poisons): من الناس من يزعم أن أجنحة الذراريح وأرجلها مضادة لها إذا شربت بعد ذلك، وقيل من شرب منه مثقالاً ورم بدنه وصار بوله دماً، ثم قتله من يومه.

ذباب:

السموم (The poisons): قال «عيسى»: قد جرّبته مراراً فوجدته نافعاً، إذا دُلك الذباب على لسع العقرب نفع نفعاً بيّناً.

ذئب:

أعضاء النفض (Excretary organs): قيل زبل الذئب عجيب في القولنج. فهذا آخر الكلام من حرف الذال، وجملة ما ذكرنا من الأدوية ستة أعداد.

الفصل السادس والعشرون: كلام في حرف الضاد

ضرو(١):

الماهية: الضرو معروف، وربّ الضرو، وهو صمغه، يجلب إلى مكّة، ويسمّى بهذا الاسم.

الطبع: حار في الثالثة رطب في الأولى.

الخواص: جلاّء محلّل جذّاب من عمق البدن، وصمغه صمغ في شجرة الكمكام، وهو كاللاّذن في القوة، طيّب يدخل في طيب النساء بحلب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ربّ الضرو نافع جداً لسيلان الرطوبة من الفم وقروحه.

أعضاء النفض (Excretary organs): فيه قوة عاقلة للبطن.

ضيمران(٢):

الماهية: قيل هو شاهسفرم الحماحم.

الطبع: قال «ابن ماسويه»: فيه حرارة، وهو يابس في الثانية، وكثير من الناس يقولون إنه بارد إذ لم يتأذّ بحرارته محرور، بل الحمام بارد في الأولى، والأصحّ أن قوّته مركّبة من حرارة مع برودة، ويجوز أن تكون البرودة غالبة فيه.

الخواص: نافع للمحرورين خصوصاً إذا رشّ عليه ماء ورد.

القروح (The ulcers): يضمّد به الاحتراق.

أعضاء الرأس (Organs of the head): نافع جداً من القلاع والحماحم، مفتّح لسدد الدماغ.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسقى بزره المقلي للإسهال المزمن بدهن الورد وماء بارد.

ضرع:

الطبع: بارد يابس بسبب العصب الكبير الذي فيه.

الغذاء: غذاء الضرع الممتلئ لبناً إذا استمرئ، قريب من غذاء اللحم، وأحمده ما يكون فيه لبن، وبالأفاويه فإنها تعجّل بانحداره، وهو من الحيوان الجيّد اللحم جداً، جيّد الخلط غليظه قويّه.

ضفدع:

الخواص: رماد الضفدع إذا جعل على موضع الدم حبسه.

الزينة: هو إذا طبخ بملح وزيت كان فيما يقال بادزهر الجذام، والهوام كلها مأكولاً.

---

(١) يراجع: التداوي بالنباتات والأعشاب قديماً وحديثاً، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

(٢) ضيمران: هو حبق الماء.

الأورام (The swellings): مرقه نافع لأورام الأوتار إذا صبّ عليها.

أعضاء الرأس (Organs of the head): قيل: إن الضفادع النهرية بتمضمض بسلاقتها لوجع الأسنان، وأظن أنه من الشجري البستاني، فإن هذا الصنف ما تشهد به الأطباء، وأصحاب التجربة من العامة تقول: إنها تسقط أسنان البهائم إذا نالته في العلف والرعي.

السموم (The poisons): من أكل دمه أو جرمه ورم بدنه، وكمد لونه، وقذف المني حتى يموت، وقيل: إنه إذا طبخ بملح وزيت وأكل، كان بادزهر الجذام والهوام.

ضـان:

الخواص: قوة مرارته كقوة مرارة البقر.

ضبّ:

الماهية: الضبّ غير الورل الموجود في بلادنا، وإن كان يشبهه وكان قريب الأحوال والقوى منه، وكان الضبّ يقل إلا في بادية العرب.

الزينة: يطلى بعره على الكلف والنمش فينتفع.

أعضاء العين (Ocular organs): زبله نافع لبياض العين ونزول الماء.

ضبع:

الخواص: قد ذكرنا في الكتاب الثالث مبلغ الانتفاع به من النقرس ووجع المفاصل، ولا حاجة بنا أن نكرر ذلك فليطلب الغرض من هناك. فهذا آخر الكلام من حرف الضاد، وجملة ذلك سبعة أعداد من الأدوية.

الفصل السابع والعشرون: كلام في حرف الظاء

ظليم[1]:

الماهية: قيل فيه في فصل النون عند ذكرنا النعام.

ظلف:

الماهية: معروف.

الزينة: إذا طلي داء الثعلب برماد ظلف الماعز مخلوطاً بالخلّ، أو بالشراب، نفع منفعة بيّنة. فهذا آخر الكلام من حرف الظاء، وما ذكرنا فيه أكثر من دواءين.

الفصل الثامن والعشرون: كلام في حرف الغين

غبيراء:

الطبع: بارد في أوّل الأولى، يابس في آخر الثانية.

الخواص: يحبس كل سيلان، وهو أقلّ قبضاً وعقلاً من الزعرور، يقمع الصفراء المنصبّة إلى الأحشاء، وإذا تنقل به أبطأ السكر.

---

(١) الظليم: ذكر النعام.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من السعال الحار.

أعضاء الغذاء: يحبس القيء.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من السحج الصفراوي، ويحبس البطن والقيء، وكذلك الزعرور ينفع من إكثار البول، ودقيقه أقلّ حبساً للبطن من الزعرور، وكلاهما يحبسان البطن، ولا يحبسان البول.

غاريقون:

الماهية: قال «ديسقوريدوس»: هو ذكر وأنثى، ومن الغاريقون ما يشبه أصل الأنجدان، ولكن ظاهره ليس باستحصاف ظاهر أصل الأنجدان، ويقول قوم: إنه يتولّد في الأشجار المتأكّلة على سبيل العفونة، وفي طعمه حرارة وحرافة وقبض، وجوهره مائي هوائي أرضي لطيف، والفرق بين الذكر والأنثى أن في داخل الأنثى توجد طبقات مستقيمة. والذكر مستدير ليس بذي طبقات، بل هو شيء واحد، وكلاهما في الطبع متشابهان أول ما بدا، فإنه يوجد في طعمهما حلاوة، ثم من بعد يتغيّر طعمه عمّا كان يظهر فيه من الحلاوة إلى أن يظهر فيه شيء من مرارة، وينبغي أن يسقى منه على حسب العلّة، ومقدار القوة والسنّ والعادة والهواء الحاضر، إذ النظر في هذه الأمور من واجبات حالة المعالجة.

الاختيار: جيّده الأملس الأبيض السريع التفتّت الحصيف جداً الأملس الأطراف الذي يوجد في مرارته حلاوة، والمتفرّك ذو شظايا، وهو الأنثى، والذكر ليس بجيّد، والصلب والأسود رديئان جداً.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: محلّل مقطّع للأخلاط الغليظة مفتّح لجميع السدد ملطف. يقول بعضهم: فيه قوة قابضة، في أوّل طعمه كالحلاوة، ثم المرارة.

الأورام (The swellings): نافع لجميع الأورام.

آلات المفاصل (The joints): يسقى بالسكنجبين لعرق النسا، وهو مما ينقّي فضول العصب لخاصية فيه، وينفع من وهن العضل، ومن السقطة، والشربة من ذلك ثلاثة قراريط، فإن كان حمّى فماء القراطن أو الجلاب.

أعضاء الرأس (Organs of the head): ينفع أصحاب الصرع وينقّي فضول الدماغ لخاصية فيه.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ينفع من الربو وقرحة الرئة إذا سقي بالطلاء، والشربة إلى درخمي، وإذا شرب ثلاث أنولوسات بالماء نفع من نفث الدم من الصدر.

أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان ويسقى بالسكنجبين لورم الطحال، وإذا مضغ وحده أو ابتلع نفع من وجع المعدة، ومن الجشاء الحامض، ويسقى منه درخمي لوجع الكبد.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسهّل الأخلاط الغليظة المختلفة من السوداء والبلغم، والشربة من درخمي إلى درخميين، وخصوصاً بماء القراطن، وقد يعين الأدوية المسهّلة ويبلغها

إلى أقاصي البدن، ويدرّ البول والطمث، ويسكّن وجع الكلى، والشربة لذلك درخمي وينفع اختناق الرحم.

الحمّيات (The fevers): ينفع من النافض ومن الحميّات العتيقة الغليظة إذا سقي مثقال بشراب قتل الدود، فيمنع النافض.

السموم (The poisons): يضمّد به للسع الهوام، إذا سقي بشراب إلى درخميين فهو عظيم النفع جداً لذلك، ويضمّد به للسع الهوام الباردة السموم.

غار[1]:

الماهية: حبّه على شكل البندق الصغار، عليها قشور سود دقاق، تتفرّك بالغمز فلقتين عن حبّ أسود إلى الصفرة، طيّب الطعم والرائحة، عطر، وورقه كورق الآس غير أنه أكبر، وثمرته حمراء، وينبت في المواضع الجبلية، وقوّته في ثمرته وورقه.

الطبع: حبّه أسخن، وقشوره أقلّ حرارة، وهو بالجملة حار يابس في الثانية.

الخواص: في حبّه إرخاء، وفي جميعه تسخين، وحبّه آحرّ من ورقه، وتسخين أجزائه وتجفيفه أقوى، والحبُّ أبلغ، واللحاء أضعف، وأقلّ حرارة ودهنه أحرّ من دهن الجوز.

الزينة: يطلى على البهق بشراب.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): ينفع مع خبز وسويق للأورام الحارة.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من أوجاع العصب كلها، ودهنه يحلّل الإعباء.

أعضاء الرأس (Organs of the head): يحلل الصداع دهنه أيضاً، وكذلك لأوجاع الأذن الباردة، ويعيد السمع وينفع من الطنين والنزلات.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): نافع من ضيق النفس، ونفس الانتصاب لعوقاً بعسل أو طلاء، وكذلك لسيلان الفضول إلى الرئة، ويتخذ منه لعوق بالعسل لقروح الرئة ونفس الانتصاب، وخصوصاً حبّه نافع.

أعضاء الغذاء: دهنه نافع من وجع الكبد إذا سقي بالشراب الريحاني، وكذلك قشره، لكنه وحبّه مرخّ للمعدة يحرّك القيء.

أعضاء النفض (Excretary organs): دهنه يغثي ويقيء، وفيه إدرار للحيض وللبول، وطبيخ ورقه ينفع من أمراض المثانة والرحم حتى جلوساً فيه، والشربة منه للإسهال درهمان مع ماء العسل أو السكنجبين، وإذا شرب من قشره درخمي فتّت الحصاة وقتل الجنين لمرارته الزائدة على مرارة غيره، والشربة تسعة قراريط، وحبّه يفتّت أيضاً.

الحمّيات (The fevers): ينفع دهنه من القشعريرة مروخاً.

السموم (The poisons): يسقى للدغ العقرب بالشراب، والطري ضماد جيّد للزنابير والنحل إذا لسعت، وفي الجملة هو ترياق للسموم المشروبة كلها.

---

(١) الغار: هو الدهمشت. يراجع: المعتمد في الأدوية المفردة، الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني التركماني، دار القلم، بيروت. تصحيح وفهرست مصطفى السقّا.

الأبدال: بدله ورق النمام.

غافت[١]:

الماهية: هذا من الحشائش الشائكة، وله ورق كورق الشهدانج، أو ورق القنطافلون، وزهره كالنيلوفر، وهو المستعمل، أو عصارته.

الطبع: حار في الأولى، يابس في الثانية.

الخواص: لطيف قطّاع جلاّء بلا جذب ولا حرارة ظاهرة، وفيه قبض يسير وعفوصة، ومرارته شديدة كمرارة الصبر.

الزينة: جيّد من ابتداء داء الثعلب وداء الحيّة.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): يطلى بشحم عتيق على القروح العسرة والإندمال، عصارته نافعة من الجرب والحكّة إذا شربت بماء الشاهترج والسكنجبين، وكذلك زهره، والعصارة أقوى.

أعضاء الغذاء: نافع من أوجاع الكبد وسددها ويقوّيها، ومن صلابة الطحال وأورام الكبد وأورام المعدة حشيشاً وعصارة، وينفع من سوء القنية وأعراض الاستسقاء.

أعضاء النفض (Excretary organs): يسقى بالشراب فينفع من قروح المعي.

الحميّات (The fevers): نافع من الحميّات المزمنة والعتيقة، خصوصاً عصارته، وخصوصاً مع عصارة الأفسنتين.

الأبدال: بدله وزن أسارون ونصف وزنه أفسنتين.

غاغاطي:

الماهية: حجر خفيف له رائحة القفر.

آلات المفاصل (The joints): ينفع من النقرس.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا تدخّن به المصروع نفعه.

أعضاء النفض (Excretary organs): ينفع من اختناق الرحم.

السموم (The poisons): يطرد دخانه الهوام.

غـراء:

الطبع: غراء الجلود حار يابس في الأولى، وغراء السمك أقلّ حرارة لكنه يابس.

الخواص: لكل غراء قوة مغرية مجففة.

الزينة: غراء السمك يقع في الغمرة، ويقع في أدوية البرص، وإذا أحرق غراء الجلود وغراء جلد البقر وغسل، قام مقام التوتيا في علاج الصنان.

القروح (The ulcers): غراء الجلود يطلى على السعفة، ويمنع تنفّط الحرق، وكذلك غراء

(١) غافت: هو شجرة البراغيث.

السمك وغراء جلد البقر، إذا طلي بالخلّ على القوبا، والجرب المتقشّر، إذا لم يكن شديد الغور نفع، وإذا طلي بالعسل والخل على الجراحات نفع منها، ويقع غراء السمك في مراهم الجرب المتقرّح.

أعضاء الرأس (Organs of the head): غراء السمك يقع في مراهم قروح الرأس.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): غراء السمك يسقى بالخل لنفث الدم، ويدخل في أحشاء نفث الدم.

غاليون:

الماهية: دواء طيّب الرائحة.

الخواص: مجفّف يجمّد اللبن، وفيه يسير حدّة، ويمنع من انفجار الدم.

القروح (The ulcers): ينفع من حرق النار.

غوشنة:

الماهية: جنس من الكمأة والفطر يجفف، فينضم كغضروف، وشكله شكل كأس على كرش صغيرة متشنّجة يغسل به الثياب ويؤكل في الحموضات، وله لذة كلذة الغضاريف وأكثر.

الطبع: ليس في برد سائر الكمأة.

الخواص: ليس برديء الخلط كالكمأة، وكان في طبعه تخمير أو قلويّة.

غرب:

الاختيار: يستعمل لحاؤه ويستعمل صمغه، وصمغه يخرج بالمشرط، ويتولّد عليه بورق جيّد، من أجود أصناف البوارق للأكل.

الخواص: زهره وورقه وعصارتهما من المجفّفة بلا لذع، وفيه عفوصة، ولحاؤه في قوته، لكنه أيبس، ويتّخذ من ورقه عصارة يحفظونه فيجفّف بلا لذع.

الزينة: رماد شجره بالخلّ يجفّف الثآليل، ويسقطها منكوسة كانت أو غير منكوسة، ولحاء أصله يدخل في خضاب الشعر.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): قشوره وورقه مسحوقة إذا جعلت على القطع والجراحات الرديئة الطريّة نفعت.

آلات المفاصل (The joints): طبيخه نطول جيّد للنقرس.

أعضاء الرأس (Organs of the head): إذا قطرت عصارة ورقه مع دهن الورد مغلاة في قشر الرمان في الأذن نفعت من وجع الأذن، وكذلك قشره الرطب إذا فعل به ذلك، وطبيخه غسول للحزاز.

أعضاء العين (Ocular organs): يجلو صمغه وزهره ظلمة البصر.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): ثمرته نافعة من نفث الدم، وقشره أيضاً نافع.

أعضاء الغذاء: عصارته تخرج العلق.

غالية[١]:

الماهية: دواء معروف.

الأورام والبثور (The swellings and the pustules): الغالية تليّن الأورام الصلبة.

أعضاء الرأس (Organs of the head): الغالية تداف في دهن البان أو الخيري، وتقطر في الأذن الوجعة، وشمها ينفع المصروع وينعشه، والمسكوت، ويسكن الصداع البارد، وإذا جعل منها في الشراب أسكرت.

أعضاء الصدر (Organs of the chest): شمّ الغالية يفرح القلب.

أعضاء النفض (Excretary organs): الغالية نافعة من أوجاع الرحم الباردة حمولاً ومن أورامها الصلبة والبلغمية، وتدرّ الطمث وتستنزل الرحم المختنقة والمائلة، وتنقّيها وتهيئها للحبل جداً.

غالمون

الماهية: دواء طيّب الرائحة لونه لون السفرجل.

الأفعال والخواص: يجمّد اللبن وقوته مجفّفة مع حدّة يسيرة، زهره نافع لانفجار الدم.

الجراح والقروح (The wounds and the ulcers): قد يظن أن هذا الدواء يشفي من حرق.

فهذا أخر الكلام من حرف الغين.

وجملة ما ذكرنا من الأدوية في هذا الفصل أحد عشر عدداً، وهو آخر الكلام من الكتاب الثاني.

وإذ قد وفينا بما وعدنا فلنشرع الآن في الكتاب الثالث.

في نسخة بدل آخر الكلام من الكتاب الثاني، تمّ الكتاب الثاني وبعد، تمّ الكتاب الثاني ما نصه تفسير كلمات يونانية وغيرها مستعملة في الطبّ.

مالي قراطون: هو ماء العسل.

أونومالي: هو أن يؤخذ الشهد، فيغسل بالماء ويحفظ ذلك الماء من غير طبخ.

إدرومالي: هو أن يؤخذ من العسل جزء ومن ماء المطر المعتّق، جزآن ويخلط ويوضع في الشمس.

الشراب المعسّل: هو أن يؤخذ من عصير فيه قبض خمسة أجزاء، ومن العسل جزء واحد، يلقى في إناء واسع لمكان الغليان، ويلقى عليه من الملح شيء يسير حتى يقذف رغوته، فإذا سكن غليانه خزن في الخوابي.

شراب العسل: هو أن يؤخذ من الشراب العتيق القابض جزآن، ومن العسل الجيّد جزء، ويخزن في الأواني ليدرك.

---

(١) غالية: دواء مركب.

الطلاء: هو أن يؤخذ العنب ويشمس ويعصر ويطبخ.

أوكسومالي: هو أن يؤخذ من الخلّ قوطولان، ومن ملح البحر منوان، ومن العسل عشرة أمناء، أو من العسل عشر قوطولات حتى يغلي عشر غليات ويرفع.

رودومالي: هو شراب متّخذ من عصارة الورد مع العسل.

تمّ الكتاب الثاني، والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله.

تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني أوله بسم الله الرحمن الرحيم وسلام على عباده والصلاة على أنبيائه

فهرس المحتويات